الجمهورية اليمنية
جامعة صنعاء
نيابة الدراسات العليا
كلية الآداب
قسم التاريخ
شعبة التاريخ الإسلامي

تحقيق كتاب

الجامع الوجيز بذكر وفيات العلماء ذوي التبريز من سنة ٥٣٢: ٨٥٨هـ،

للمؤلف أحمد بن عبد الله الجنداري مع دراسة الوضع السياسي للزيدية في النصف الأول من القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي

رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه
في التاريخ الإسلامي

إعداد الطالب/ محمد أحمد طاهر الحاج

تحت إشراف
أ.د محمد عبده محمد السروري
أستاذ التاريخ الإسلامي – جامعة صنعاء

١٤٢٨هـ
٢٠٠٧م

الجمهورية اليمنية
جامعة صنعاء
نيابة الدراسات العليا
كلية الآداب
قسم التاريخ
شعبة التاريخ الإسلامي

تحقيق كتاب

الجامع الوجيز بذكر وفيات العلماء ذوي التبريز من سنة ٥٣٢: ٨٥٨هـ،

للمؤلف أحمد بن عبد الله الجنداري مع دراسة الوضع السياسي للزيدية في النصف الأول من القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي

رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه
في التاريخ الإسلامي

إعداد الطالب/ محمد أحمد طاهر الحاج

تحت إشراف
أ.د محمد عبده محمد السروري
أستاذ التاريخ الإسلامي – جامعة صنعاء

١٤٢٨هـ

٢٠٠٧م

الفصل الأول

الوضع السياسي للزيدية من سنة ٥٣٢- ٥٦٦هـ

ويشمل هذا الفصل على المباحث الآتية:

- المبحث الأول: مفهوم الزيدية
- المبحث الثاني: الزيدية في اليمن
- المبحث الثالث: العلاقة السياسية بين الزيدية والدويلات المستقلة بحكم اليمن من سنة ٥٣٢. ٥٦٦هـ

المبحث الأول: مفهوم الزيدية

- أسلوب المعارضة السياسة عند الزيدية

١- الصالحية

٢- السليمانية

٣- الجارودية

مفهوم الزيدية:

الزيدية: هي إحدى الفرق الكبرى من فرق الشيعة [(١)]، وتنسب إلى زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ساقوا الإمامة في أولاد فاطمة رضي الله عنها، ولم يجوزوا ثبوت الإمامة في غيرهم، واعتقاد أوليته بالإمامة، وقصرها من بعده في البطنين واستحقاقها بالفضل والطلب، إلاّ أنهم جوزوا أن يكون كل فاطمي عالماً، شجاعاً خرج بالسيف، فآثرت زيداً على أخيه الأكبر محمد الباقر [(٢)]، وتعد الزيدية أعدل مذاهب الشيعة، وأقربها إلى أهل السنة [(٣)]، وذلك بسبب أنهم ينتهجون في الفقه نهج القرآن والسنة النبوية، ويشترطون في الراوي، وفي الرواية شروطاً معتبرة في مجموعها عند علماء السنة [(٤)].

أما في السياسة فقد تبنت مبدأ (الخروج على الحاكم الظالم) بالسلاح مَّما جعلها أكثر فرق الشيعة علانية، وصراحةً، الأمر الذي أدى إلى انفتاحها على سائر الفرق، وخاصة فرق أهل السنة [(٥)].

---

(١) الشيعة: سُميت بذلك لمشايعتهم علي بن أبي طالب وأولاده من بعده، الشيعة هم الأولياء والأنصار من الأصحاب والأحزاب لقوله تعالى ((في شيع الأولين)) وقوله تعالى ((وإن من شيعته لإبراهيم))، الشهرستاني، الملل والنحل، ١/ ١٦٣، قدم وعلق حواشيه: صلاح الدين الهواري، دار مكتبة الهلال، بيروت، ط/ ١، ١٩٨٨م، نشوان الحميري، الحور العين، / ٢٣٢، تحقيق: كمال مصطفى، دار آزال للطباعة والنشر، بيروت، والمكتبة اليمنية، صنعاء، ط/ ٢، ١٩٨٥م.

(٢) الشهرستاني، الملل والنحل ١/ ١٧٢، صبحي، الزيدية / ٥٥، الزهراء للإعلام العربي، ط/ ٢، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤م، يحيى الفضيل، منهم الزيدية / ٢٨، المطابع التعاونية، عمان، ط/٣، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، الموسوعة اليمنية ١/ ٤٩٦، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ط/ ١، ١٤١٢ هـ/١٩٩٢م.

(٣) أحمد أمين، فجر الإسلام / ٢٧٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ط/ ٢١، ١٩٧٥م، ضحى الإسلام، ٣/ ٢٧٥، دار الكتاب العربي، بيروت، ط/ ١٠.

(٤) يحيى الفضيل، من هم الزيدية / ١٦.

(٥) صبحي، الزيدية / ٦١.

إلإمامة عند الزيدية:

تُعد الإمامة المحور الأساسي لدى فرق الشيعة كلها، وشغلهم الشاغل، ومحور عقائدهم السياسية، إلاَّ أن المرونة، والتسامح الذي اتبعه الإمام زيد بن علي، وأتباعه من بعده حول مسألة الإمامة قد ميزت الزيدية على بقية الفرق، فالإمام زيد يرى جواز إمامة المفضول مع وجود الفاضل فقال: ((كان الإمام علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ أفضل الصحابة، إلاّ أن الخلافة فُوضت إلى أبي بكر لمصلحة رأوها، وقاعدة دينية راعوها)) [٦].

ورأي الزيدية في إمامة المفضول مع وجود الفاضل، هو الذي أكسبها المرونة السياسية بين الفرق، كما أن هذا الرأي مُجمع عليه من أهل الشورى، وهناك عددٌ قليل من الزيدية، الذين تمسكوا بإمامة الفاضل الذي يعرف فضله، إلاَّ أن تحدث علة تمنعه من ذلك فيكون نصب المفضول للإمامة أصلح للأمة، وأجمع لكلمتها وأحقن لدمائها [٧]؛ إلاَّ أن إمامة المفضول على الفاضل لم تُجمع عليه الزيدية، وبالتالي حدث الانشقاق، والتفرقة، وأصبحت الزيدية على ثلاث فرق:

١ـ الصالحية، أو البترية:

وهم أصحاب الحسن بن صالح بن حي الهمداني (١٠٠ـ ١٦٨هـ)، وهو من علماء الزيدية الفحول، وإليه نسبت الصالحية، وقد رأت أن علياً أفضل الناس بعد الرسول صلى الله عليه وسلم، وأولاهم بالإمامة، وأن بيعة أبي بكر، وعمر ليست خطأً [٨] أي أن هذه الفرقة أجازت إمامة المفضول على الفاضل، وقد يطلق على هذه الفرقة (البترية)، نسبة

(١) الشهرستاني، الملل والنحل ١/ ١٧٢، الأكوع، إسماعيل بن علي، الزيدية نشأتها ومعتقداتها / ١٤، ط/ ٣، ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠٠م، أحمد أمين، فجر الإسلام / ٢٧٢، ضحى الإسلام ٣/ ٢٧٥، مصطفى سالم، الفتح العثماني الأول لليمن ١٥٣٨ ـ ١٦٣٥م،/ ٣٩، ط/ ٤، ١٩٩٢م.

(٢) الحميري، الحور العين / ٢٠٦.

(٣) يحيى بن الحسين بن القاسم ت ١٠٩٩هـ، طبقات الزيدية الصغرى المسمى (المستطاب) / ١٣،(خ) مصور من صورة مخطوطة بالمكتبة المركزية بصنعاء، صبحي، الزيدية / ٩٨، يحيى الفضيل، من هم الزيدية / ٢٨، يحيى بن حسين النونو، نظام الحسبة عند الزيدية، / ٤٤، مكتبة التعاون، صنعاء، ط/ ٢، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م، الإمام، محمد بن عبد الله، رافضة اليمن على مر الزمن، / ١٣١، المتخصص للطباعة والنشر، صنعاء، ط/ ١، ١٤٢٧، ٢٠٠٦م.

إلى (كثير النواء) الملقب بـ(الأبتر) [٩]، وقد سموا بذلك لتركهم الجهر بالبسملة بين السورتين، وجهروا بها في الفاتحة، فقيل (بتروا الجهر) [١٠].

٢. السليمانية (الجريرية):

وهم أصحاب سليمان بن جرير الرقي، والذي عاصر إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن الذي خرج في خلافة هارون الرشيد (١٧٠. ١٩٣هـ) إلى المغرب، وقد رأت أن الإمام هو علي بن أبي طالب، وأن بيعة المفضول أبي بكر، وعمر أخطأت الأمة ببيعتيهما مع وجود الفاضل، وهو علي، وهو خطأ اجتهادي، أي أن هذه الفرقة رأت أن تكون الإمامة شورى [١١].

٣. الجارودية:

وهم أصحاب أبي الجارود زياد بن أبي زياد المنذر الهمداني المتوفي عام ١٥٠أو ١٦٠هـ، وترى هذه الفرقة أن الرسول صلى الله عليه وسلم نص على علي بالإشارة والوصف دون التسمية، والناس هم الذين خالفوا فلم يطلبوا الموصوف وإنما خالفوا ونصبوا أبا بكر فكفروا بذلك [١٢].

والحقيقة أن شخصية الإمام وإمامة المفضول على الفاضل لم تكن وحدها هي التي أوجدت تلك الفرق، بل كان الأسلوب وكيفيته من ضمن عوامل التفرقة السياسية بين تلك

---

(١) الشجاع، عبد الرحمن عبد الواحد، الحياة العلمية في اليمن في القرن الثالث والرابع للهجرة، / ١٣٥، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، صبحي، الزيدية / ٩٨، الأكوع، إسماعيل بن علي، الزيدية نشأتها ومعتقداتها / ٢٧.

(٢) السيد، أيمن فؤاد، تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن حتى نهاية القرن السادس الهجري / ٢٢١، الدار اللبنانية المصرية، ط/ ١، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨م، الأكوع، إسماعيل بن علي، الزيدية نشأتها ومعتقداتها / ٢٧.

(٣) الشهرستاني، الملل والنحل ١/ ١٧٨، يحيى بن الحسين، المستطاب، (خ)/ ١٥، الشجاع، عبد الرحمن، الحياة العلمية في اليمن / ١٣٥، الأكوع، إسماعيل بن علي، الزيدية نشأتها ومعتقداتها / ٢٧، السيد، أيمن فؤاد، تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن / ٢٢٣، الإمام، رافضة اليمن / ١٣٠، الموسوعة اليمنية ١/ ٤٩٧.

(٤) الحميري، الحور العين / ٢٠٧، يحيى بن الحسين، المستطاب (خ) / ١٤، الأكوع، إسماعيل بن علي، الزيدية نشأتها ومعتقداتها / ٢٣، السيد، أيمن فؤاد، تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن / ٢٢٠، الشجاع، عبد الرحمن، الحياة العلمية في اليمن / ١٣٦، صبحي، الزيدية / ١٠٣، النونو، نظام الحسبة عند الزيدية / ٤٤، من هم الزيدية / ٢٨، الإمام، رافضة اليمن / ١٢٥.

الفرق، وإن كان كما يبدو للعوام أن الاختلاف فيما بينها على تحديد شخصية الإمام، إلاَّ أن هذا الاختلاف هو ظاهري والوجه الحقيقي هو في كيفية المعارضة السياسية للنظام، وإن اتخذ طابعاً دينياً في كثير من الأحيان والسبب في ذلك أن تلك الفرق نمت في بيئة دينية [١٣].

إن حادثة كربلاء [١٤] هي التي أثارت فرق الشيعة من زيديه، وإسماعيلية، واثني عشرية في كيفية المعارضة السياسية لبني أمية، وأدت إلى التساؤلات هل القتال من قبل فئة قليلة ضد فئة كبيرة أو دولة عاتية ظالمة، أم السكوت والذي يؤدي إلى مزيد من الطغيان، فأصبح الأسلوب وكيفيته من بوادر الانشقاق بين فرق الشيعة، فالزيدية تبنت مبدأ الإمامة السياسية وجعلت من (الخروج) مبدأً أساسياً لأرائها، وجعلت قدوتها في ذلك الإمام الشهيد الحسين الذي خرج على يزيد بن معاوية، والإمام زيد بن علي الذي خرج على هشام بن عبد الملك [١٥].

فالزيدية آثرت المعارضة المسلحة وليكن ما يكون، وبالتالي فقد لقي كثير من الأئمة الذين خرجوا على الحكام حتفهم، واعتبرت أن أي إمام لا يخرج إمام علم لا إمام دعوة [١٦].

وهذا خلاف الإثنى عشرية [١٧] التي تبنت مبدأ المعارضة الروحية المتمثلة في سلاح الكلمة، وقد انتهجت هذا الأسلوب من الإمام علي زين العابدين الذي شهد مأساة كربلاء ومع ذلك بايع يزيد بن معاوية حقناً لدماء آل البيت، ولو أن بيعته كانت عن إكراه

---

(١) الحميري، الحور العين / ٢٠٧، الأكوع، إسماعيل بن علي، الزيدية نشأتها ومعتقداتها / ١٣.

(٢) كربلاء: هي الوقعة التي قتل فيها الحسين بن علي سنة ٦١هـ، ولم يكن التشيع قبل هذه الحادثة متغلغلاً في قلوب أهله حتى جاءت هذه الحادثة التي جعلت من التشيع مذهباً وعقيدة، صبحي، الزيدية / ٢٧.

(٣) المحلي، حميد بن أحمد بن محمد، الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية ١/ ٢٦٠، تحقيق: المرتضى بن زيد المحطوري، مكتبة مركز بدر العلمي، صنعاء، ط/ ١، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٢م، الفقي، عصام الدين عبد الرؤف، اليمن في ظل الإسلام منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول / ١٠٨، دار الفكر العربي، ط/ ١، ١٩٨٢م، صبحي، الزيدية / ٦١، نظام الحسبة عند الزيدية، / ٦١.

(٤) النونو، نظام الحسبة عند الزيدية، المرجع السابق / ٥٦.

(٥) الإثنى عشرية: سُميت بذلك لأنها تقول باثنى عشر إماماً، أولهم علي بن أبي طالب ثم الحسن والحسين حتى الإمام الثاني عشر وهو محمد بن الحسن العسكري المعتبر عندهم المهدي الذي اختفى نحو سنة ٢٦٠هـ وسيعود في آخر الزمان، أحمد أمين، ضحى الإسلام ٣/ ٢١٢، الشجاع، عبد الرحمن، الحياة العلمية في اليمن / ١٤٤، صبحي، الزيدية، / ٥٦.

فاعتبرت الاثنى عشرية ذلك معارضة بأسلوب خفي متمثلاً بسلاح الكلمة لتعوض ما فاتها من سلاح المعركة (١٨)

وأماً الإسماعيلية (الباطنية) (١٩) فقد تبنت مبدأ الحركات السرية في المعارضة للسلطة، وهي من أشد الفرق خطورةً ذلك بأنها تقول: بأن لكل ظاهر باطناً، وتهدف من ذلك إخفاء إسلوبها ومقاصدها، واتخذت الأسلوب السري ضد السلطة، ويعد أبو الحسن بن فرج بن حوشب بن زادان الكوفي أول من نشرها في اليمن، وإلى جانبه علي بن الفضل الخنفري (٢٠) ومن خلال العرض السابق يتضح لنا أن الزيدية هي أكثر فرق الشيعة علانيةً وصراحةً بسبب اعتناقها مبدأ الخروج بالسيف في وجه الحاكم الظالم، وأن يكون الإمام في مقدمة صفوف الجيش الأمر الذي أدى إلى مقتل كثير من أئمة الزيدية الذين خرجوا لمعارضة الحكام (٢١) وسلطة الإمام عندهم غير محددة بمدة معينة فتكون مستمرة للإمام المختار باستمرار صلاحه واستقامته على الحق والعدل بين الناس، وإذا أساء وظلم فيجب الخروج عليه وقتاله (٢٢)

---

(١) صبحي، الزيدية، المرجع السابق، / ٥٨.

(٢) الإسماعيلية: هي التي ساقت الإمامة في إسماعيل بن جعفر الصادق، صبحي، الزيدية، الرجع السابق،/ ٥٦، الشجاع، عبد الرحمن، الحياة العلمية في اليمن / ١٤٥.

(٣) الحميري، الحور العين / ٢٥١، ابن الديبع، عبد الرحمن بن علي، قرة العيون بأخبار اليمن الميمون/ ١٣١، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، ط/ ٢، ١٤٠٩ هـ . ١٩٨٨م، صبحي، الزيدية، المرجع السابق / ٦٠، الشجاع، عبد الرحمن، الحياة العلمية في اليمن / ١٤٩.

(٤) صبحي، الزيدية، / ٦١، النونو، نظام الحسبة عند الزيدية / ٦٥.

(٥) يحيى الفضيل، من هم الزيدية / ٥٥.

المبحث الثاني:

الزيدية في اليمن

- دخول الزيدية اليمن
- دولة الأئمة الزيدية في اليمن والمراحل التي مرت بها
- المرحلة الأولى
- المرحلة الثانية
- المرحلة الثالثة

دخول الزيدية اليمن:

إن أول من دعا إلى مذهب الزيدية في اليمن هو الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي، كما يُعد مؤسس الدولة الزيدية في اليمن في خروجه الثاني سنة ٢٨٤هـ / ٨٩٧م [٢٣] وكان خروجه المرة الأولى سنة ٢٨٠هـ/ ٨٩٣م بدعوة من كثير من قبائل اليمن، فوصل إلى الشَّرفة بالقرب من صنعاء وأذعن له الناس بالطاعة، وأقام مدة يسيرة حتى خذله أهل البلاد فعاد إلى الحجاز، ولم تكن عودته بسبب الخذلان فحسب بل كانت الصراعات موجودة بين القبائل اليمنية من جهة، وبين الدويلات القائمة آنذاك كاليعفريين، والقرامطة، والإسماعيلية من جهة أخرى [٢٤]

وبسبب كثرة الصراعات والفتن فقد كتبوا إلى الهادي يستنهضونه مرةً أخرى فوصل صعدة لستة أيام خلون من صفر سنة ٢٨٤هـ/ ٨٩٧م [٢٥]، وتُعد هذه السنة أول عهد للدولة الزيدية في اليمن إذ خطب في الناس ووضع منهجه السياسي في الحكم، ودستوره الذي سوف يسير عليه [٢٦]، وكانت له عدة معارك مع كثير من القبائل اليمنية، آخرها مع أهل نجران الذين تكرر الخلاف معهم عدة مرات، بعدها توفي مسموماً في ذي الحجة سنة

---

(١) سيرة الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين / ٤١، رواية علي بن محمد بن عبد الله العباسي، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر، ط/ ٢، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١م، الهاروني، يحيى بن الحسين، الإفادة في تاريخ الأئمة السادة، (خ) ١٨، مخطوط مصور من مركز الإمام زيد بن علي، المحلي، الحدائق الوردية ٢/ ٣٧، الخزرجي، العسجد المسبوك / ٣٥، الأكوع، إسماعيل بن علي، الزيدية نشأتها ومعتقداتها / ٣٠، الشجاع، عبد الرحمن، الحياة العلمية في اليمن / ١٣٧، الحداد، محمد يحيى، التاريخ العام / ١٧٤، دار الهنا للطباعة، ١٣٩٦ هـ ـ ١٩٧٦م، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي، تاريخ ابن خلدون ٤/ ١٥، دار القلم، بيروت، ط/ ٥، ١٩٨٤٧م، الفتح العثماني الأول لليمن / ٣٨.

(٢) المحلي، الحدائق الوردية ٢/ ٣٧، السيد، أيمن فؤاد، تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن / ٢٣٣، الجنداري، أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن، الجامع الوجيز بذكر وفيات العلماء ذوي التبريز (خ)، مخطوط مصور من دار المخطوطات، صنعاء، تحت رقم (٢٥٢٤)، ورقة٣٢، صبحي، الزيدية / ١٣٩، يحيى الفضيل، منهم الزيدية / ١٣١، الفقي، عصام الدين عبد الرؤف، اليمن في ظل الإسلام حتى قيام دولة بني رسول / ١١٤، الإمام، رافضة اليمن / ١٧٩، الموسوعة اليمنية ١/ ٤٤٧.

(٣) المحلي، الحدائق الوردية ٢/ ٣٨، النونو، نظام الحسبة عند الزيدية / ٤٦، الفقي، عصام الدين عبد الرؤف، اليمن في ظل الإسلام حتى قيام دولة بني رسول / ١١٥، صبحي، الزيدية / ١٤٠، الإمام، رافضة اليمن / ١٧٩، الموسوعة اليمنية ١/ ٤٩٧.

(٤) السيد، أيمن فؤاد، تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن / ٢٣٤، الفضيل، علي بن عبد الكريم، الزيدية نظرية وتطبيق / ٧٥، صبحي، الزيدية / ١٤٠.

٢٩٨هـ / ٩١٠م بعد أن فشل في توحيد بلاد اليمن تحت زعامته، وإن كان نجاحه اقتصر على تكوين دولة زيدية في صعدة ونجران، وأرسى بهما قواعد المذهب الزيدي [٢٧]

ويذكر نشوان الحميري أن الزيدية في اليمن لا تنتمي إلى أي الفرق، ولكنهم ينتمون إلى أئمتهم من أهل البيت الشريف، وإن كانوا يلتزمون بالمبادئ العامة للزيدية وهي تفضيل علي ابن أبي طالب وأولويته بالإمامة وحصرها واستحقاقها بالفضل والطلب لا بالوراثة، ووجوب الخروج (الثورة) على الجائرين، ويستند الحميري في ذلك إلى أنهم في كتبهم يوردون ما وصل إليهم من أقوال العلماء مع بيان حجتهم [٢٨] كما أن تلك الفرق ليس لها وجود في اليمن وإنما يطلق هذا الاسم في عُرف الزيدية على الأئمة التابعين لأهل البيت ومن وافقهم من الفقهاء، وأماَّ الجارودية، والبترية، وهما من فرق الزيدية فلا توجد إلاَّ في بطون الكتب والمؤلفات [٢٩]، وأما الأكوع فقد ذكر في كتابه الزيدية نشأتها ومعتقداتها أنه ليس من فرق الزيدية غير الجارودية، وهم بصنعاء وما يليهما [٣٠].

كما أن الهادي حينما أسس دولته في اليمن قام على مذهب خاص به، فلم يكن على مذهب الإمام زيد بن علي ولا على مذهب جده القاسم ولكنه شق لنفسه طريقاً عُرف فيما بعد بالمذهب الهادوي في الأصول والفروع، وقد صرح بذلك يحيى بن الحسين بن القاسم الذي أكد أن الهادي كان متابعاً لشيخه أبي القاسم المعتزلي في الأصول وعلم الكلام، وأماَّ الفروع: فقد استقل باجتهاده فخالف الإمام زيد فيما ذهب إليه من اجتهاد [٣١] وقال أيضاً: ((وغلب على الزيدية بعد ظهور الهادي يحيى بن الحسين اتّباعه في مذهبه

---

(١) زكار، سهيل، سيرة الهادي يحيى بن الحسين / ٦٨، الهاروني، يحيى بن الحسين، الإفادة (خ) ٢٢، المحلي، الحدائق الوردية ٢/ ٤٩، الخزرجي، العسجد / ٤١، زبارة، محمد بن محمد، أئمة اليمن ١/ ٨، مطبعة النصر الناصرية، تعز، ط/١، ١٣٧٥هـ، السيد، أيمن فؤاد، تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن / ٢٣٦، الحداد، التاريخ العام / ١٧٦، يحيى الفضيل، من هم الزيدية / ١٣٧، الفقي، عصام الدين عبد الرؤف، اليمن في ظل الإسلام حتى قيام دولة بني رسول / ١٢٠.

(٢) الحميري، الحور العين / ٢٠٩.

(٣) الشجاع، عبد الرحمن، الحياة العلمية في اليمن / ١٣٧، الفضيل، علي عبد الكريم، الزيدية نظرية وتطبيق / ١٥.

(٤) الحميري، الحور العين / ٢٠٩، الأكوع، إسماعيل بن علي، الزيدية نشأتها ومعتقداتها / ٨٦،.

(١) يحيى بن الحسين، المستطاب (خ)، ورقة ١٨، السيد، أيمن فؤاد، تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن / ٢٢٠، الشجاع، عبد الرحمن، الحياة العلمية في اليمن / ١٣٨، النونو، يحيى بن حسين، نظام القضاء عند الزيدية / ٨٧، مكتبة التعاون، صنعاء، ط/ ١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

في الأصول والفروع، وكان للهادي مذهب مستقل لنفسه ثم فرَّع الزيدية بعد ذلك وحصّلوا على مقتضى مذهبه ونصوصه التي في الأحكام والمنتخب، وقرَّ مذهب الزيدية المتأخرون عليه ولم يبق لمذهب الإمام زيد بن علي الأول في الأصول والفروع منهم متابع أصلاً)) [٣٢]

ومنذ مجئ الهادي إلى اليمن وتأسيس دولة الزيدية فقد تعاقب على هذه الدولة عددٌ من الأئمة عارضوا حكم الدويلات المستقلة باليمن، فكانت دولتهم تمتد لتسيطر على معظم اليمن وأحياناً تنكمش إلى دولة صغيرة في الشمال، وذلك بحسب الظروف السياسية في البلاد ومدى قوة الدولة القائمة آنذاك [٣٣]

والحقيقة أن مبدأ الخروج على الحاكم الظالم كمبدءٍ من مبادئ الإمامة الزيدية جعلت الكثير منهم يتعرض للقتل من السلطات الحاكمة وكثير من الأحيان من الأشراف أنفسهم، فظهرت مناصب أقل من منصب الإمام (كالداعي والمحتسب)، ويبدو أن كثيراً من الأئمة اتخذوا هذه الألقاب كمقدمة لاختبار مدى تجاوب القبائل معهم لإعلان إمامتهم [٣٤]، ويعللَ الأكوع ذلك بقوله: ((أماً إذا خلت البلاد عند الزيدية من رجل تتحقَّق فيه شروط الإمامة كلها أو أكثرها، فإنه كان يقوم رجل على طريق الصلاحية والاحتساب بالنهي عن المنكر بلسانه وسيفه على مراتبه، ويجب على المحتسب أن ينعزل عند ظهور الإمام)) [٣٥].

دولة الأئمة الزيدية في اليمن والمراحل التي مرت بها:

لقد أصبحت اليمن هي الأرض التي بقي بها المذهب الزيدي وذلك لعدة أسباب أهمها:

١- وجود أئمة دعوا إلى أنفسهم بعد موت الهادي وحتى العصر الحديث.

٢- النتاج العلمي والفكري للزيدية الذي يُعد من أهم عوامل بقاء مذهبهم في اليمن.

---

(٢) يحيى بن الحسين، المستطاب (خ)/ ٧.

(٣) الموسوعة اليمنية ١/ ٤٩٨

(٤) النونو، نظام الحسبة عند الزيدية / ٦٥، الموسوعة اليمنية ١/ ٤٩٨.

(٥) الأكوع، إسماعيل بن علي، الزيدية نشأتها ومعتقداتها / ٨٣.

٣- تميُز المذهب الزيدي عن باقي مذاهب الشيعة في أن باب الاجتهاد فيه مفتوح، الأمر الذي أدى إلى ظهور عددٍ من الأئمة المجتهدين الذين أثروا المذهب بمؤلفاتهم.

٤- اتخاذ الأئمة المنطقة الشمالية من اليمن مقراً لهم كان من عوامل بقاء مذهبهم في اليمن، وذلك بسبب بعده عن الدول اليمنية القوية التي كانت تختار منطقة اليمن الأسفل مقراً لها.

٥- محاربة الأئمة للقرامطة كان له دور في تقرب كثير من القبائل لهم، واعتناق مذهبهم بسبب كراهية كثير من تلك القبائل لمذهب القرامطة [٣٦] وبالتالي فقد مرت دولة الأئمة الزيدية بثلاث مراحل هي:

المرحلة الأولى:

وهي مرحلة التأسيس وتسمى الدولة الزيدية الأولى، وهي التي تبدأ بسنة ٢٨٤هـ/ ٨٩٧م، وهي المرة الثانية لدخول الهادي يحيى بن الحسين اليمن، وتُعد البداية الفعلية لتأسيس الدولة الزيدية في اليمن، والتي استمرت أحد عشر قرناً بين قوةٍ وضعف، أقام خلالها دولة منفصلة عن العباسيين، كما قام على مذهب خاص به عُرف بالمذهب الهادوي [٣٧] كما أن الهادي استطاع في خلال هذه المرحلة نقل المذهب الزيدي من الإطار الفكري النظري إلى مرحلة التطبيق العملي، حيث استنبط فقهه الذي اجتهد فيه، واختاره مذهباً له على الأدلة المروية عن أسلافه، ولم يأخذ بأدلة أهل السنة، وغيرهم من الأئمة، إضافة إلى النشاط العلمي الذي أبداه في مجال التأليف ومن جاء بعده من الأئمة، حيث

---

(١) الفضيل، علي عبد الكريم، الزيدية نظرية وتطبيق / ١٤، النونو، نظام الحسبة عند الزيدية / ٤٦، النونو/ نظام القضاء عند الزيدية / ٨٧، الفتح العثماني الأول لليمن / ٤١، ٤٢.

(٢) زكار، سهيل، سيرة الهادي يحيى بن الحسين / ٤١، الخزرجي، العسجد / ٣٥، صبحي، الزيدية / ١٤٠، الحداد، التاريخ العام / ١٧١، تاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد، بهجة الزمن / ٤٧، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، ومحمد أحمد السنباني، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، ط/ ١، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨م، الشجاع، عبد الرحمن، الحياة العلمية في اليمن / ١٣٧، السيد، أيمن فؤاد، تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن / ٢٢٠، الموسوعة اليمنية ١/ ٤٤٧.

فرَّع الزيدية بعد ذلك على مذهبه ونصوصه التي في كتابه (الأحكام في الحلال والحرام) [٣٨].

أما في المجال السياسي فإن الإمام الهادي بعد وصوله إلى صعدة ومبايعة القبائل له قد تطلع لمد نفوذه نحو صنعاء وغيرها من المناطق، واستطاع دخول صنعاء للمرة الأولى في سنة ٢٨٨هـ/ ٩٠٣م بعد مراسلة أمير صنعاء له أبو العتاهية عبد الله بن بشر بن طريف، فدخلها وتصارع مع اليعفريين ثم تصالح معهم ضد الإسماعيلية بزعامة علي بن الفضل الذي استطاع دخول صنعاء سنة ٢٩٣هـ/ ٩٠٦م فاستعان أهل صنعاء بالإمام على ابن الفضل [٣٩]، وظل الإمام الهادي منذ دخوله اليمن وحتى وفاته سنة ٢٩٨هـ / ٩١٠ م في صراع سياسي مع عدة قوى، ناهيك عن الصراع الفكري لمواجهة الفكر الباطني، ومع ذلك كله فقد استطاع الإمام الهادي إظهار مذهب الزيدية ودولته على مسرح الأحداث السياسية في اليمن، استخدم فيها كافة الوسائل لتحقيق ذلك، فقد استخدم السيف، والقلم، والقوة، والعقيدة، كما جمع الهادي بين صفتين تبدوان متعارضتين وهما رجل الدولة والزهد [٤٠].

وإذا كان الإمام الهادي قد أسس دولة الأئمة الزيدية الأولى وقاعدتها صعدة التي ازدهرت علمياً، وتجارياً، فإن صنعاء في المقابل ظلت محل صراع ونهب لمختلف القوى في اليمن خاصةً بعد وفاته، حيث دخلت الزيدية مرحلة من الضعف والتدهور، فقد دخل أبناء الهادي في سلسلة من الصراعات حول الإمامة إلاَّ أن فتنة القرامطة وانتشار مذهبهم أدى إلى إجماع الزيدية على مبايعة المرتضى بن الهادي يحيى بن الحسين سنة ٢٩٩هـ /

---

(١) المحلي، الحدائق الوردية ٢/ ٢٩، الأكوع، إسماعيل بن علي، الزيدية نشأتها ومعتقداتها / ٣٤، الحريري، محمد عيسى، دراسات وبحوث في تاريخ اليمن الإسلامي / ٦٥، عالم الكتب للطباعة والنشر، بيروت، ط/ ١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

(٢) زكار، سهيل، سيرة الهادي يحيى بن الحسين / ٢٠٧، الخزرجي، العسجد / ٤١، المحلي، الحدائق الوردية ٢/ ٤٣، ابن عبد المجيد، بهجة الزمن / ٤٧، الجنداري، الجامع الوجيز (خ) ورقة ٣٣، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٩، الفقي، عصام الدين عبد الرؤف، اليمن في ظل الإسلام حتى قيام دولة بني رسول / ١١٦، الموسوعة اليمنية ١/ ٤٤٧.

(٣) المحلي، الحدائق الوردية ٢/ ٤٩، ابن عبد المجيد، بهجة الزمن / ٥٧، زبارة، أئمة اليمن ١/ ٤٧، صبحي، الزيدية / ١٨٠.

٩١١م إلاَّ أنه اعتزل السياسية زاهداً [٤١] وبايعوا أخاه الناصر أحمد بن الهادي سنة ٣٠١هـ / ٩١٣م الذي كانت أكثر حروبه مع الباطنية الذين زادت شوكتهم في عصره، إلاَّ أنه استطاع التصدي لهم وقمع حركتهم في خيوان وحجة، ومسور، وظل في صراع معهم حتى وفاته سنة ٣٢٥هـ / ٩٣٦م [٤٢] وشكلت السنوات التي أعقبت وفاة الناصر أحمد سلسلة من الصراعات بين أحفاد الهادي يحيى بن الحسين حتى سنة ٣٨٩هـ / ٩٩٩م حيث ظهر على مسرح الأحداث الإمام القاسم بن علي بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن الذي دخل صعدة وملكها، ثم سار إلى نجران وعسير وأخضعهما لحكمه، وتلقب بالإمام المنصور بالله، وكان القاسم قد اتخذ من مدينة (عيان) في بلاد سفيان مركزاً لإقامته، ومنطلقاً لدعوته وإليها نُسب، وكانت سنوات حكمه قد شهدت صراعاً مع أحفاد الهادي وقبائل نجران حتى توفي سنة ٣٩٣هـ / ١٠٠٣م [٤٣].

وبعد وفاة القاسم بن علي العياني دعا ابنه حسين بن القاسم الذي كان صغير السن وتلقب بالمهدي وخرج عن إطار المذهب الزيدي وادعى أنه (المهدي المنتظر)، إلاَّ أنه قُتل واتسمت الفترة بكثرة الاضطرابات والفتن حتى جاء الإمام الناصر أبو الفتح الديلمي الذي نشأ في بلاد الديلم ودعا هناك، فوصل صعدة في سنة ٤٣٧هـ / ١٠٤٥م وبث دُعاته في اليمن وناصرته همدان وخذلته غيرها من القبائل، واستطاع أبو الفتح الديلمي

---

(١) المحلي، الحدائق الوردية ٢/ ٨٠، زبارة، أئمة اليمن ١/ ٥٢، السيد، أيمن فؤاد، تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن / ٢٣٧، الفقي، عصام الدين عبد الرؤف، اليمن في ظل الإسلام حتى قيام دولة بني رسول / ١٢١، الموسوعة اليمنية ١/ ٤٤٨.

(٢) المحلي، الحدائق الوردية ٢/ ٨٨، ابن عبد المجيد، بهجة الزمن / ٥٨، زبارة، أئمة اليمن ١/ ٦٠، الجنداري، الجامع الوجيز (خ) ورقة ٣٦، السيد، أيمن فؤاد، تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن / ٢٣٥، الفقي، عصام الدين عبد الرؤف، اليمن في ظل الإسلام حتى قيام دولة بني رسول / ١٢١.

(٣) المحلي، الحدائق الوردية ٢/ ١١٤، الهاروني، يحيى بن الحسين، الإفادة (خ) ٣٤، الخزرجي، العسجد / ٤٨، ابن عبد المجيد، بهجة الزمن / ٦٠، الجنداري، الجامع الوجيز (خ) ورقة ٤٥، زبارة، أئمة اليمن ١/ ٧٥، الفقي، عصام الدين عبد الرؤف، اليمن في ظل الإسلام حتى قيام دولة بني رسول / ١٢٣، الموسوعة اليمنية ١/ ٤٤٩.

دخول صنعاء بعد سنة من دعوته، ثم أُخرج منها من قِبل الصليحي الذي استطاع توحيد اليمن وتكوين دولة مركزية [٤٤].

كما أن علي بن محمد الصليحي لم يكتف بإخراج الإمام الديلمي من صنعاء بل طارده إلى ذمار وذلك في سنة ٤٤٤هـ / ١٠٥٢م، وحسم الصليحي ذلك الصراع مع الزيدية في منطقة نجد الحاج بذمار، حيث دارت معركة بينهما أدت إلى قتل الإمام الزيدي وأصحابه الذين قُدروا بنيف وسبعين رجلاً، وبذلك استطاع الصليحي القضاء على نفوذ الزيدية في عهده، بل والقضاء على دولة الأئمة الزيدية الأولى التي أسسها الإمام الهادي يحيى بن الحسين [٤٥].

إن الفترة التي أعقبت انهيار دولة الأئمة الزيدية الأولى أدت إلى ظهور أفكار متطرفة عن المذهب الزيدي لعدم وجود إمامة قوية تدافع عن المذهب، وبالتالي ظهرت (المُطَّرفية) نسبة إلى مطرف بن شهاب العبادي الشهابي [٤٦] ، كما ظهرت فرقة أخرى عارضت المُطَّرفية وهي (المخترعة) وكان على رأسها علي بن شهر، وسُموا بذلك لقولها (باختراع الله الأعراض والأجسام)، وفرقة ثالثة (الحُسينية) والتي نُسبت إلى الحسين بن القاسم العياني (ت٤٠٤هـ)، وكان لهذه الفرقة اعتقادات فاسدة، حيث يرونه أفضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبالتالي تعرضت هذه الفرقة للمحاربة من المطرفية،

---

(١) المحلي، الحدائق الوردية ٢/ ١٢٠، الهاروني، يحيى بن الحسين، الإفادة (خ) ٣٥، ابن عبد المجيد، بهجة الزمن / ٧٢، زبارة، أئمة اليمن ١/ ٩٠، الفقي، عصام الدين عبد الرؤف، اليمن في ظل الإسلام حتى قيام دولة بني رسول / ١٢٥، الموسوعة اليمنية ١/٤٥٠.

(٢) الهاروني، يحيى بن الحسين، الإفادة (خ) ٣٨، الخزرجي، أبو الحسن علي بن الحسن، العقد الفاخر الحسن (خ) ورقة ٩٩، مخطوط مصور من المكتبة الغربية، تحت رقم (٢٥٥٦)، يحيى بن الحسين،بن القاسم غاية الأماني في أخبار القطر اليماني ١/ ٢٥٠، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٨٨هـ/ ١٩٨٦م، زبارة، أئمة اليمن ١/ ٩٣، الكبسي، محمد بن إسماعيل، اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية /٣١، نسخه وطبعه: السيد عبد الله بن محمد بن عبد الله الكبسي، مطبعة المعادي، مصر، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في عهد الدويلات المستقلة / ٤٦، الناشر وزارة الثقافة والسياحة، اليمن، ط/ ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م، الفقي، عصام الدين عبد الرؤف، اليمن في ظل الإسلام حتى قيام دولة بني رسول / ١٨١، الموسوعة اليمنية ١/٤٥٠.

(٣) لمزيد من التفاصيل حول المطرفية ومؤسسها، انظر: الجنداري، الجامع الوجيز، (خ) ورقة٦٣، يحيى بن الحسين، المستطاب (خ)/ ٤١، زبارة، أئمة اليمن ١/ ٩٣، الشجاع، عبد الرحمن، الحياة العلمية في اليمن / ١٤١، السيد، أيمن فؤاد، تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن /٢٤٦، الموسوعة اليمنية ٢/ ٨٧٠.

والمخترعة، ولم تنته فتنة الحُسينية إلاَّ في عهد الإمام يحيى بن حمزة، وظلت الزيدية في ركود من النصف الثاني من القرن الخامس وحتى ثلث القرن السادس الهجري [٤٧].

المرحلة الثانية:

وتبدأ من سنة ٥٣٢. ٩٨٠هـ / ١١٣٨. ١٥٨٥م وهي التي تسمى بـ(دولة الأئمة الزيدية الثانية)، لقد ذكرنا سابقاً أن علي بن محمد الصليحي استطاع إخضاع اليمن لحكمه، وبسط سيطرته على معظم المناطق في حين أنه لم يقم بعد أبو الفتح الديلمي إمام يُعتد به، واستمر الحال كذلك حتى وفاة السيدة الحرة أروى بنت أحمد الصليحي سنة ٥٣٢هـ / ١١٣٨م [٤٨] ففي هذه السنة بدأت الزيدية تظهر على المسرح السياسي بقيام الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان بن محمد بن المطهر، وكان مولده بهجرة حوث حيث اقتبس كثيراً من أنواع العلوم حتى عُرف بغزارة العلم، والشجاعة، والفصاحة، مما جعله يُعيد للإمامة الزيدية مكانتها بعد انقسامها إلى (مطرفية، مخترعة)، وبالرغم من أن المطرفية لم تعترف بإمامته إلاَّ أن دعوته لاقت قبولاً لدى كثير من القبائل ودعته إليها، لاسيما وأنه استعان بالقاضي جعفر بن أحمد بن عبد السلام لمناظرتهم، والرد عليهم، فاستطاع بذلك دخول صعدة، والجوف، والظاهر، ثم دخول صنعاء وانتزاعها من حاتم بن أحمد سنة ٥٤٥هـ / ١١٥٠م، كما خاض الإمام أحمد بن سليمان العديد من الحروب ضد الباطنية أهمها وقعة (غيل جُلاجل) الأمر الذي أعده كثير من المؤرخين بمثابة المؤسس لدولة الأئمة الزيدية الثانية [٤٩].

ويبدو أن الإمام أحمد بن سليمان لم يستطع الحفاظ على صنعاء فقد استعادها السلطان حاتم بن أحمد منه في العام الثاني من دخوله، وذلك بسبب صراعه لعدة قوى في

---

(١) زبارة، أئمة اليمن ١/ ٩٠، الشجاع، عبد الرحمن، الحياة العلمية في اليمن / ١٤٢-١٤٣، الحداد، التاريخ العام / ١٨٤، النونو، نظام الحسبة عند الزيدية / ٤٧، السيد، أيمن فؤاد، تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن / ٢٤٠، الحريري، دراسات وبحوث في تاريخ اليمن الإسلامي / ٦٥.

(٢) المحلي، الحدائق الوردية ٢/ ٢١٩، الحداد، التاريخ العام / ٢١٤، الكبسي، اللطائف السنية / ٤٥، زبارة، أئمة اليمن ١/ ٩٥، المطاع، أحمد بن محمد، تاريخ اليمن الإسلامي من سنة ٢٠٤هـ .سنة ١٠٠٦هـ/ ٣٠٢، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، منشورات المدينة، بيروت، ط/ ١، ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٦م.

(٣) المحلي، الحدائق الوردية ٢/ ٢٣٧، ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، / ١٢٢، الجنداري، الجامع الوجيز (خ) ورقة ٦٤، زبارة، أئمة اليمن ١/ ٩٠، الحريري، دراسات وبحوث في تاريخ اليمن الإسلامي / ٦٩، الكبسي، اللطائف السنية / ٤٥، الموسوعة اليمنية ١/ ٤٥١.

آن واحد، فإلى جانب آل حاتم كان هناك معارضة لإمامته من قِبل ألمطرفية، وأولاد القاسم بن علي العياني، ناهيك عن ظهور السيد علي بن مهدي الرعيني وحصاره لزبيد التي استنجد أهلها بالإمام لفك الحصار عنهم ولم يستطع بسبب اهتمامه بتصفية خصومه من المطرفية، والزيدية إلاَّ أن الحظ لم يُسعفه فقد تكتل عليه أولاد القاسم العياني وأسروه ولم ينقذه منهم إلاَّ السلطان علي بن حاتم، وبعد خروجه من الأسر ما لبث أن مات في حيدان غربي صعدة سنة ٥٦٦هـ / ١١٧٠م [٥٠].

لقد استمر الصراع بين مختلف الدويلات القائمة في اليمن للثلاث سنوات التي سبقت مجيء الأيوبيين من جهة، وبين الزيدية من جهة أخرى إلاَّ أنه وبعد وصول القوات الأيوبية التي قضت على تلك الدويلات، فإن الزيدية كانت هي الأخرى تعاني من ضعف سياسي حيث لم ينهض أحد من الزيدية لفترة ربع قرن حتى سنة ٥٨٣هـ / ١١٨٧م إذ قام فيها محتسباً الإمام عبد الله بن حمزة بن أبي هاشم، والذي لم تتم له البيعة من الزيدية إلاَّ في سنة ٥٩٣هـ / ١١٩٥م بعد أن أثبت غزارة علمه وجدارته، وتلقب بالمنصور بالله، واستطاع انتزاع صنعاء وذمار من أيدي الغز، ودخل في عدة معارك معهم كانت سجالاً بينهم في النصر والهزيمة، إلاَّ أن وفاته قد تركت فراغاً سياسياً لدى الزيدية حيث دخلت في صراع مرير حول مسألة الإمامة، ولم يظهر من هو أهلٌ لها مثل المنصور بالله [٥١]، إلاّ أن الزيدية أقامت ابنه عز الدين محمد محتسباً وعارضه في ذلك الإمام يحيى بن المحسن بن محفوظ الذي سرعان ما تلاشى أمره نتيجة للصراع السياسي مع الأشراف الحمزات، فاعتزل السياسة وقام بالإمامة أحمد بن الحسين المكنى أبو طير وذلك سنة ٦٤٦هـ / ١٢٤٨م فأيده كثير من العلماء، وعُرف بالفضل والعلم إلاَّ أنهُ سرعان ما دخل في صراع سياسي مع الأشراف الحمزات، وقام السلطان المظفر الرسولي بتغذية ذلك الصراع واستمال بني حمزة إلى جانبه، وأمدهم بالمال حتى استشهد على أيديهم سنة ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م، وبعد مقتله كثر الدُعاة للإمامة حتى تجاوز عددهم في ظل الدولتين

---

(١) المحلي، الحدائق الوردية ٢/ ٢٤٤، الحداد، التاريخ العام / ٢٣٣، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٠٦، المطاع، تاريخ اليمن الإسلامي / ٣٠٣، الحريري، دراسات وبحوث في تاريخ اليمن الإسلامي / ٦٩، الكبسي، اللطائف السنية / ٤٥، الموسوعة اليمنية ١/ ٤٥١.

(٢) المحلي، الحدائق الوردية ٢/ ٢٨٦، الحداد، التاريخ العام / ٢٣٣، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٠٨، المطاع، تاريخ اليمن الإسلامي / ٣٠٣، الحريري، دراسات وبحوث في تاريخ اليمن الإسلامي / ٩٧، الكبسي، اللطائف السنية / ٥٧، الموسوعة اليمنية ١/ ٤٥٢، صبحي، الزيدية / ٥٩٢.

الرسولية والطاهرية أكثر من عشرين إماماً، لم تكن أهمية بعضهم في السياسية والحكم أمثال يحيى بن حمزة، أحمد بن يحيى المرتضى، لكن أهميتهم تأتي بما تركوا من مؤلفات فكرية هامة (٥٢).

المرحلة الثالثة: دولة بيت القاسم:

وهي التي تسمى بـ(دولة الأئمة الزيدية الثالثة)، من سنة ١٠٠٦. ١٣٨٢هـ / ١٥٩٧. ١٩٦٢م، وتبدأ هذه الدولة بحكم القاسم بن محمد بن علي، الذي دعا لنفسه بالإمامة جنوبي صعدة في صفر سنة ١٠٠٦هـ / سبتمبر ١٥٩٧م، واستمر في نضال ضد الأتراك حتى توفي سنة ١٠٢٩هـ / ١٦٢٠م، وبعد وفاته خلفه ابنه الأكبر محمد بن القاسم الذي تلقب بالمؤيد وكانت دعوته في نفس السنة التي توفي فيها والده، وفي عهده استطاع إخراج الأتراك من اليمن للمرة الأولى سنة ١٠٤٥هـ / ١٦٣٥م، وتكمن أهمية ثورة القاسم وابنه في أنهما وضعا الأسس للدولة القاسمية الزيدية، وعلى الرغم من أن الهدوء قد ساد اليمن أوائل حكمهم إلاَّ أن الاضطرابات دبت فيما بعد بين تلك الأسرة، إلى جانب الأزمات السياسية والاقتصادية التي تعرضت لها اليمن، واستمرت الإمامة الزيدية في أسرة بيت القاسم والتي منها أسرة الإمام حميد الدين حتى التاريخ المعاصر وقيام ثورة ٢٦سبتمبر ١٩٦٢م، التي أعلنت الجمهورية، وإلغاء الإمامة رسمياً (٥٣).

---

(١) الخزرجي، العسجد / ١٧٢، ابن عبد المجيد، بهجة الزمن / ١٣٤، الكبسي، اللطائف السنية / ٥٧، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٤٣، ١٥٢، الحداد، التاريخ العام / ٢٤٤، الموسوعة اليمنية ١/ ٤٥٣، محمد عبد العال، بنو رسول وبنو طاهر وعلاقات اليمن الخارجية في عهدهما ٦٢٨ـ ٩٢٣هـ / ١٢٣١ـ ١٥١٧م / ١٣٧، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩م، صبحي، الزيدية / ٥٩٢.

(٢) سالم، سيد مصطفى، الفتح الثماني الأول لليمن / ٣٨٥، الحداد، التاريخ العام / ٣٢٣، النونو، نظام القضاء عند الزيدية / ١١٩، صبحي، الزيدية / ٥٩٦، الموسوعة اليمنية ١/ ٤٥٥

المبحث الثالث

علاقة الزيدية بالقبائل والطوائف الدينية ويشمل على:

١- علاقة الزيدية بالقبائل

٢-علاقة الزيدية بالباطنية

- موقعة غيل جلاجل وهزيمة الباطنية

١- علاقة الزيدية بالقبائل:

كانت علاقة الزيدية بالقبائل تتسم بالتأرجح السياسي مع القوة التي تُسيطر على البلاد، وذلك منذ دخول الهادي يحيى بن الحسن إلى اليمن، فنرى أن قبائل صعدة التي استدعته للمجيء خذلته، وغلب عليها العصيان والتمرد، فغادر إلى الحجاز مرةً أخرى (٥٤).

إلاَّ أن نشوب الفتن بين قبائل خولان الشام ببلاد صعدة، وعدم وجود شخصية قوية تتزعم تلك القبائل، وتخبطها بين الحين والآخر قد جعلها تستدعيه مرةً ثانية إلى اليمن، فوصل صعدة سنة ٢٨٤هـ/ ٨٩٧م، وكان على رأس تلك القبائل آل أبي فطيمة (٥٥).

ومع أن مصادر الزيدية أوردت أن قبائل اليمن الشمالية، هي التي طالبت الإمام الهادي بالخروج إليها، والطاعة له، إلاَّ أن هناك قبائل كانت غير راضية بقدومه، ومن تلك القبائل قوم من بني الحارث بنجران الذين أعلنوا الخروج عن طاعته، فخرج لقتالهم بنفسه (٥٦)، ولم يكن بنو الحارث وحدهم الخارجين عن طاعته، فقد أعلنت كثير من القبائل التي تسكن جبل بَرَطْ (٥٧)، وغالبيتهم من همدان الخروج عن طاعته، فسار إليهم سنة ٢٨٥هـ/ ٨٩٨م، أي عقب دخوله اليمن بعام واحد (٥٨).

لقد واجهت الزيدية صعوبة بالغة في بداية أمرها في كيفية التعامل مع القبائل، التي سرعان ما كانت تُعلن عصيانها على الإمام سياسياً، ومذهبياً، ويتضح ذلك جلياً من قبائل تهامة، التي بعثت برؤسائها إلى الهادي، وحلفوا له بالطاعة، فلمّا أنفذ عسكره إليهم غدروا به، وقتلوا طائفة منهم (٥٩) وبالتالي أصبحت الزيدية غير قادرة على توسيع علاقتها بالقبائل المحيطة بشمال وغرب صنعاء، وإن كان دخول الهادي إليها سنة ٢٨٨هـ/ ٩٠١م

---

(١) المحلي، الحدائق الوردية ٢/ ٣٧.

(٢) المحلي، الحدائق الوردية ٢/ ٣٧، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٣، الإمام، رافضة اليمن / ١٨٣.

(٣) المحلي، الحدائق الوردية ٢/ ٤٠، الزحيف، محمد بن علي بن يونس، مآثر الأبرار في تفصيل مجملات جواهر الأخبار، ٢/ ٥٧٥، تحقيق: عبد السلام الوجيه، خالد قاسم، مؤسسة الإمام زيد بن علي، الأردن، ط/١، ١٤٢٣هـ . ٢٠٠٢م، زبارة، أئمة اليمن ١/ ٢٥.

(٤) برط: جبل مشهور من بلد همدان ثم من بكيل، يقع في الشرق الشمالي من صنعاء بمسافة٢٣٢كم، وجُلَّ من يسكنه قبائل ذو غيلان من قبائل دُهمة، المقحفي، إبراهيم أحمد، معجم البلدان والقبائل اليمنية/ ٦٩، دار الكلمة، صنعاء، ط/ ١٩٨٨م.

(٥) زبارة، أئمة اليمن ١٣/١، الإمام، رافضة اليمن / ١٨٤.

(١) المحلي، الحدائق الوردية ٢/ ٤٩، زبارة، أئمة اليمن ١/ ٣٧.

بطلب من أميرها عبد الله بن بشر الملقب بأبي العتاهية، وذلك بسبب الخلافات التي دبت بينه وبين بني عمه من آل طريف (٦٠).

ويبدو أن التنسيق كان سرياً بين الإمام الهادي، وأبي العتاهية، حيث عارض آل طريف والجفاتم بزعامة علي بن حسين جفتم، وأصحابه دخول الهادي صنعاء، وانضمت كثير من القبائل إليهم، فقد ذكر الخزرجي أن همدان من القبائل التي عارضت الهادي، واجتمعت على محاربته في شبام صنعاء (٦١)، التي لم تستطع قوى الزيدية السيطرة عليها، فقد ثارت كثير من القبائل المحيطة بها، ودخلتها، وقامت بطرد عامل الإمام عليها، وهاجموا السجن، وأخرجوا من فيه (٦٢)، وظل الهادي في صراع مع تلك القبائل التي كانت تُعلن له الولاء أثناء مسيره إليها، ثم سرعان ما تنكث العهد، فظل يقاتل آل طريف، وآل يعفر بصنعاء، وجهاتها حتى قلت عليه النفقة، فعزم الرجوع إلى صعدة (٦٣).

إلاَّ أن ظهور القرامطة بزعامة علي بن الفضل، وتفشي مذهب الباطنية قد أتاح الفرصة للزيدية للعودة إلى صنعاء، وكسب ثقة كثير من القبائل المحيطة بها مثل: خولان، وهمدان، اللتان ساندتا قوى الزيدية في دخولها صنعاء سنة ٢٩٧هـ/ ٩٠٩م، وطرد عامل القرامطة بها بزعامة المرتضى ابن الإمام الهادي (٦٤)، واستمر الصراع قائماً بين الزيدية، والقرامطة التي ازدادت شوكتهم في عهد الناصر أحمد بن يحيى بن الحسين، وكانت آخر المعارك وأعظمها وقعة (نُغاش) في رمضان سنة ٣٠٧هـ، انتصرت فيها قوى الزيدية على القرامطة (٦٥).

---

(٢) المحلي، الحدائق الوردية ٢/ ٤٣، الخزرجي، العسجد / ٣٥، زبارة، أئمة اليمن ١/ ٢١، الإمام، رافضة اليمن / ١٨٣.

(٣) المحلي، الحدائق الوردية ٢/ ٤٣، الخزرجي، العسجد / ٣٥، الزحيف، مآثر الأبرار، ٢/ ٥٧٥، زبارة، أئمة اليمن ١/ ٢١.

(٤) زبارة، أئمة اليمن ١/ ٢٢.

(٥) زبارة، أئمة اليمن ١/ ٢٤، ٢٧.

(٦) المحلي، الحدائق الوردية ٢/ ٤٧، الخزرجي، العسجد / ٤١، زبارة، أئمة اليمن ١/ ٤٦.

(١) المحلي، الحدائق الوردية ٢/ ٩٤، ٩٥، الزحيف، مآثر الأبرار، ٢/ ٥٧٥، زبارة، أئمة اليمن ١/ ٦٣.

لقد ظلت قوى الزيدية راكدة فترة طويلة، ولم تظهر على الساحة السياسية إلاَّ بعد نهوض الإمام أحمد بن سليمان، الذي دعا للإمامة سنة ٥٣٢هـ/ ١١٣٨م [٦٦]، والتفت حوله كثير من القبائل، وأجابت دعوته، لإحرازه شروط الإمامة، فبايعته قبائل دُهمة من برط، ثم سار إلى نجران، وأجابته قبائل صعدة، والجوف، وبلاد الظاهر [٦٧].

لقد ظل الإمام أحمد بن سليمان لأكثر من عشر سنوات في حشد العديد من القبائل إلى جانبه؛ من أجل السيطرة على صنعاء، وانتزاعها من قبيلة همدان بزعامة حاتم بن أحمد، فقد أظهرت تلك القبيلة معارضتها للزيدية، ولم يستطع الإمام إخضاعها إلاَّ بعد ضمانه لكثير من القبائل المحيطة بصنعاء لمناصرته على همدان، وتم له ذلك سنة ٥٤٥هـ/ ١١٥٠م حيث دخلت قوى الزيدية صنعاء قهراً بعد قتال شديد [٦٨]، ولم تكن قبيلة همدان هي المعارضة للإمام الزيدي، فقد عارضته قبائل يام، والخانق، مما جعل الإمام يُعد جيشاً كبيراً لمحاربتهم تُسانده قبائل أُخرى مثل بني شريف، وسنحان، ومذحج [٦٩].

ومع أن قبيلة سنحان ساندت الإمام في حربه ضد الباطنية، إلاَّ أنها سرعان ما انضمت إلى قبيلة همدان ضد الإمام حينما أدركتا أن الإمام يسعى إلى مد نفوذه جنوباً، فقامتا بتحريض قبائل (جُنب) بذمار ضده، الأمر الذي حتَّم على الزيدية الدخول في معارك ضد تلك القبائل مرةً أخرى [٧٠]؛ مما جعل كثيراً من القبائل تُبدي كراهيتها للإمام، مثل: قبائل وادعة التي أظهرت كراهيتها له حينما دخل بلادهم سنة ٥٤٧هـ/ ١١٥٢م، فغادرها إلى حُوث [٧١]. ويبدو أن فرض المذهب الزيدي بالقوة؛ قد أنفته كثير من القبائل التي لم تكن تعرف الولاء السياسي، والمذهبي لقوة معينة، فاتسعت دائرة الخلاف على

---

(٢) المحلي، الحدائق الوردية ٢/ ٢١٩، ابن القاسم، إبراهيم بن القاسم بن محمد، طبقات الزيدية الكبرى ١/ ١٣٢، تحقيق: عبد السلام الوجيه، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، الأردن، ط/ ١، ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠١م، الكبسي، اللطائف السنية / ٤٥، العرشي، حسين بن أحمد، بلوغ المرام في شرح مسك الختام فيمن ولي اليمن من ملك وإمام/ ١٧، عني بنشره الأب انستاس ماري الكرملي، طبعة دار التراث.

(٣) الجنداري، الجامع الوجيز، (خ) / ورقة ٦٣، الحداد، التاريخ العام / ٢٣٣، زبارة، أئمة اليمن ١/ ٩٦.

(٤) المحلي، الحدائق الوردية ٢/ ٢٣٦، الخزرجي، العسجد / ٧٥، الجنداري، الجامع الوجيز (خ) ورقة ٦٣، زبارة، أئمة اليمن ١/ ٩٧.

(٥) المحلي، الحدائق الوردية ٢/ ٢٣٧، يحيى بن الحسين، غاية الأماني / ٣١٠، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٠١.

(١) المحلي، الحدائق الوردية ٢/ ٢٤٠، الخزرجي، العسجد / ٧٦، يحيى بن الحسين، غاية الأماني / ٣٠٧، زبارة، أئمة اليمن ١/ ٩٩.

(٢) يحيى بن الحسين، غاية الأماني / ٣٠٦.

الزيدية لتشمل قبائل ريمة، ومخلاف (مُقْري)[٧٢]، وزَبيد التي تزعم حركة المعارضة بها فاتك بن محمد؛ إلاَّ أن سوء سياسته فيهم قد جعلت كثيراً من قبائل زبيد تستدعي الإمام لقتاله، وتم له ذلك [٧٣].

وفي عهد الإمام عبد الله بن حمزة، الذي قام بأمر الاحتساب سنة ٥٨٣هـ / ١١٨٧م في الجوف، وناصرته الزيدية خاصة في صعدة، بدأتالعديد من القبائل تستدعيه إلى بلادها، إلاَّ أن قوات طغتكين بن أيوب أخمدت حركة القبائل الموالية له، حينما تتبعت تلك القوات فتح الحصون التابعة لبني حاتم سنة ٥٨٥هـ / ١١٨٩م [٧٤].

ويبدو أن السبب في عودة كثير من القبائل لمساندة قوى الزيدية هي القسوة التي اتبعتها قوات الأيوبيين منذ وصولها اليمن بزعامة توران شاه سنة ٥٦٩هـ/ ١١٧٣م، إلى جانب أن كثيراً من تلك القبائل كان لها دور سياسي، وتستحوذ على مناطق كبيرة تحت سيطرتها، مثل قبيلة همدان التي كانت تحكم صنعاء، وما جاورها بزعامة بني حاتم، والتي قضت عليها قوات الأيوبيين وضمتها إليها [٧٥]، لذلك بدأت كثير من تلك القبائل تطلب من الإمام المجيء إليها معلنة ولائها السياسي له، فوصلت إليه كتب من الأشراف، والمشايخ من متيك (حصن بهمدان) يطلبونه إليهم [٧٦].

وفي سنة ٥٩٣هـ / ١١٩٧م تهيأت الظروف السياسية للإمام عبد الله بن حمزة؛ لإعلان دعوته للإمامة، وإرسال وفوده إلى معظم قبائل اليمن، وذلك بسبب موت طغتكين بن أيوب وتولي ابنه المعز إسماعيل، الذي أساء معاملة الرعية، وقادة الجند على حد

---

(٣) مُقْري: هو الاسم القديم لما يُعرف اليوم بـ(مغرب عنس) ذمار، معجم البلدان والقبائل اليمينة / ٦٢٤.

(٤) المحلي، الحدائق الوردية ٢/ ٢٤٣، يحيى بن الحسين، غاية الأماني / ٣١٢، ٣١٣، الجنداري، الجامع الوجيز (خ) ورقة ٦٤، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٠٦.

(٥) المحلي، الحدائق الوردية ٢/ ٢٨٦، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) / ١١٠، الحداد، التاريخ العام / ٢٥٠، محمد عبد العال أحمد، الأيوبيون في اليمن / ١٤٥، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٩م، صبحي، الزيدية / ٥٩١.

(٦) ابن حاتم، السمط / ١٦، الخزرجي، العسجد / ١٤٦، ابن الديبع، عبد الرحمن بن علي، قرة العيون / ٢٦٥، بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد / ٦٩، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء، ط/ ١٩٧٩م، يحيى بن الحسين، غاية الأماني / ٣٢١، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١١٣.

(١) يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) / ١١٠، غاية الأماني / ٣٣٠.

سواء، بل؛ وقتل الكثير منهم غدراً، مما جعله يحقق الفشل السياسي في حكم اليمن (٧٧)، فبدأت كثير من القبائل تُرسل وفودها إلى الإمام حينما توجه ثُلا، وكان على رأسها قبائل همدان (٧٨).

ويبدو أن مراسلة همدان للإمام قد جعلت كثير من القبائل تحذو حذوها، فتوافدت كتب الأشراف، والسلاطين يطلبون منه الوصول إليهم، معلنين طاعتهم له، وخلع طاعة الأيوبيين، فوصل إليه قوم من قبائل حجة، وكتاب صاحب حضرموت السلطان عبد الله بن راشد مهنياً له بما فتح الله له من البلاد، كما وصلت إليه قبائل الأداهم، وحيدان، وبني ذؤيب، وضماناً لولاء تلك القبائل له، فقد وحد صفوفها وذهب إلى كثير من القبائل المتشاجرة، وعمل على تسوية الخلاف فيما بينها (٧٩).

ومن أجل توحيد صفوف تلك القبائل التي، هي مصدر قوته، فقد سار الإمام إلى الجوف، ثم إلى أثافت، ثم نهض إلى بني شاور، وبني قطيل (بطن من همدان)، وتزاحمت وفود القبائل عليه، فسار من كوكبان إلى شبام (٨٠).

وإذا كانت سياسة المعز إسماعيل، قد جعلت كثير من القبائل اليمنية تُعلن ولائها للإمام عبد الله بن حمزة، فإن مقتله سنة ٥٩٨هـ / ١٢٠٢م، قد جعلت قوى الزيدية تسيطر على معظم المناطق، وتجذب إلى جانبها كثيراً من القبائل التي كانت تُدين بالولاء والطاعة للأيوبيين، لا سيما تلك القبائل التي تقطن المناطق الجنوبية من اليمن مركز حكم بني أيوب، فوصلت الكتب إلى الإمام من بلاد حُبيش (٨١) معلنة الولاء، والطاعة له، كما أذعنت له قبائل تهامة عن طريق وفودها إليه، وكذلك قبائل وصاب التي ساندت الزيدية ضد حملة الأتابك سُنقر سنة ٦٠٤هـ / ١٢٠٧م (٨٢).

---

(٢) الخزرجي، العسجد / ١٧٣، ابن الديبع، قرة العيون / ٢٨٤، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ)/ ١١٥، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٣٠١.

(٣) ابن حاتم، السمط / ٤١، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ)/ ١١٥.

(٤) يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ)/ ١١٦، غاية الأماني / ٣٤٢، ٣٥١.

(٥) يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ)/ ١١٦، غاية الأماني / ٣٤٣، الجنداري، الجامع الوجيز (خ) ورقة ٧٤.

(١) حُبيش: بضم الحاء المهملة، ناحية من أعمال إب في الشمال الغربي منها، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ١٥١.

(٢) الخزرجي، العسجد / ١٧٥، يحيى بن الحسين، غاية الأماني / ٣٥٨، ٣٦٢، محمد عبد العال، بنو رسول وبنو طاهر / ٦٨.

لقد أدرك الكثير من قادة الغُز خطورة موقفهم في اليمن على أيدي الزيدية، خاصة؛ وأن الإمام عبد الله بن حمزة، كان يُرسل عماله إلى القبائل لجباية الواجبات منها، والخطبة للإمام بدلاً من الخليفة العباسي.

فقام وردسار أحد قادة الغُز بلم شملهم، وعمل صلحاً مع بني حاتم، فاشتدت شوكة وردسار بهم، وبدأت كثير من القبائل تشق عصا الطاعة على الإمام؛ (٨٣)، فامتنعت كثير من القبائل عن دفع الواجبات لعمال الإمام، مثل: قبائل الأهنوم، وحجُور، والجوف، وآل منصور وهم من قبائل أرحب، فأرسل إليهم حملات عسكرية لتأديبهم، وقبض الواجبات منهم (٨٤).

لقد أصبحت الزيدية تصارع جبهتين في آن واحد، القبائل الخارجة عن طاعتهم، والغُز الذين يريدون إعادة سيطرتهم على اليمن، فكثُرت النفقات على الإمام، وازدادت الوطأة على القبائل الموالية له، الأمر الذي جعل الكثير منها تخرج عن طاعته، وبعضها انضمت إلى الغُز، بسبب كثرة الواجبات، والالتزامات المالية، فأرسل الإمام بجواب إلى شريف مكة قتادة يطلب منه المساعدة، فاعتذر للإمام عن ذلك (٨٥).

لقد عزز من موقف تلك القبائل، وتخليها عن الإمام وصول حملة الملك المسعود، التي أعادت كثيراً من المناطق إلى حوزة بني أيوب، فكان وصولها زبيد مستهل المحرم سنة ٦١٢هـ / ١٢١٥م (٨٦)، واستطاعت السيطرة على كثير من المناطق التي استولت عليها قوى الزيدية في الفترات السابقة، وعملت على تقليص نفوذها، وبدأت الزيدية في

---

(٣) يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ)/ ١٢٨، غاية الأماني / ٣٦٨.

(٤) يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ)/ ١٣٥، غاية الأماني / ٣٨٠، ٣٨٩.

(٥) المحلي، الحدائق الوردية ٢/ ٣١٨، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ)/ ١٢٥.

(١) ابن حاتم، السمط/ ١٦٦، الخزرجي، أبو الحسن علي بن الحسن، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية ١/ ٣٠، تصحيح وتنقيح: محمد بسيوني عسل، دار صادر، بيروت، ابن الديبع، قرة العيون / ٢٩٢، تاريخ الدولة الرسولية، مؤلف مجهول عاش في القرن التاسع الهجري/ ١٥، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، دار الجيل، صنعاء، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ)/ ١١٢٥، الكبسي، اللطائف السنية / ٧٤.

التدهور والانكماش شمالاً؛ لا سيما بعد وفاة الإمام عبد الله بن حمزة سنة ٦١٤هـ/ ١٢١٧م [٨٧].

ولم تظهر الزيدية على الساحة السياسية، إلاَّ بعد قيام الإمام المهدي أحمد بن الحسين سنة ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م، الذي بث دعوته في كثير من المناطق، وأجابته العديد من القبائل، كما أجابته الزيدية على الرغم من أن الأشراف الحمزات قد هادنوا بني رسول بعد وفاة الإمام عبد الله بن حمزة [٨٨].

ولا بد من الإشارة هنا، إلى أن الظروف السياسية التي كانت تمر بها دولة بني سول في بداية نشأتها قد ساعدت الإمام أحمد بن الحسين على نشر دعوته، بل وعمل على جذب بعض أمراء الدولة الرسولية إلى جانبه مثل: الأمير أسد الدين محمد بن الحسن بن علي بن رسول [٨٩]، مما جعل كثيراً من القبائل تلتف حول الإمام، وإن لم تُصرح بذلك المصادر، ويتضح ذلك من تلك الجيوش التي جندتها قبائل جهران وعاثين (قرية تابعة لجهران)، ومن انضم إليها من قبائل بكيل لمواجهة السلطان الرسولي في جهران أثناء مسيره إلى ذمار [٩٠].

وازدادت قوة الإمام المهدي بعد مقتل السلطان عمر بن علي بن رسول، فكان ذلك مشجعاً لكثير من القبائل الدخول في طاعته، فأقبلت عليه قبائل حمير، ومسور، وكان باستطاعته السيطرة على اليمن بأكمله لولا مخالفة الأشراف بني حمزة عليه، مماّ خفف الضغط على بني رسول، وتحول الصراع إلى داخل قوى الزيدية، التي انقسمت إلى مؤيد ومعارض لإمامته [٩١].

---

(٢) ابن عبد المجيد، بهجة الزمن / ١٣٤، الخزرجي، ١/ ٣٣، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ)/ ١٤٨، الكبسي، اللطائف السنية / ٧٥، زبارة، أئمة اليمن ١ / ١١٣، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٣٥١.

(٣) يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ)/ ١٥٩، غاية الأماني / ٤٢٩، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٥٢.

(٤) الخزرجي، العقود اللؤلؤية ١/ ٧٦، يحيى بن الحسين، غاية الأماني / ٤٣٠، محمد عبد العال، بنو رسول وبنو طاهر / ١١٢.

(٥) الخزرجي، العقود اللؤلؤية ١/ ٨١، يحيى بن الحسين، غاية الأماني / ٤٣٢، محمد عبد العال، بنو رسول وبنو طاهر / ١١٥.

(١) يحيى بن الحسين، غاية الأماني / ٤٣٢، ٤٣٣، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٥٦، محمد عبد العال، بنو رسول وبنو طاهر / ١٢٧.

ويبدو أن بني رسول قد خافوا من التفاف القبائل حول الإمام على سلطانهم، ويتجلى ذلك الخوف من الكتاب الذي أرسله المظفر الرسولي إلى خليفة بغداد المستعصم بالله العباسي يشكو إليه قوة الإمام، ودخول كثير من القبائل في طاعته، فأرسل الخليفة برجلين ممن يتعاطون الحشيش لقتله، إلاَّ أنهما فشلا وقُتلا على أيدي الزيدية (٩٢).

لذلك اتجه المظفر الرسولي؛ لإغراء الأشراف بني حمزة بالمال؛ لإضعاف الإمام، وفعلاً تم له ما أراد، حيث تكالبت عليه قوى الزيدية، وطلبوه للمناظرة في (شُوابة)، فلمّا اقترب منهم هاجمته طلائع الأشراف وقتلوه، وقُطع رأسه (٩٣).

٢- علاقة الزيدية بالباطنية

دخل مذهب الباطنية أو الإسماعيلية اليمن بقدوم منصور بن حسن بن حوشب، وعلي بن الفضل في نهاية القرن الثالث الهجري، وقد بلغ أوج قوته، واتساعه أيام الدولة الصليحية (٩٤)، كما أن المذهب الزيدي كان دخوله إلى اليمن في نفس تلك الفترة التي دخلها مذهب الباطنية، وكان الإمام الهادي يحيى بن الحسين، هو أول من قام بنشر المذهب الزيدي في اليمن، ومنذ دخول الهادي اليمن للمرة الثانية سنة ٢٨٤هـ / ٨٩٧م، والزيدية في صراع سياسي، ومذهبي مع الباطنية، وعملت على تقليص نفوذها في اليمن، وألف كثير من أئمة الزيدية كتباً، ورسائل للرد على معتقداتهم، وأفكارهم (٩٥).

موقعة غيل جلاجل وهزيمة الباطنية

سبق وأن ذكرت أن قيام الإمام أحمد بن سليمان كان متزامناً مع سقوط الدولة الصليحية التي اعتنقت المذهب الباطني، وعلى الرغم من أن الصليحي استطاع توحيد اليمن سياسياً، إلاَّ أنه لم يستطع فرض مذهب الباطنية، فقد ظلت معظم المناطق الشمالية من اليمن مُعتنقة للمذهب الزيدي، والمناطق الجنوبية المذهب الشافعي، إلاَّ أن بعض

---

(٢) يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ)/ ١٦٥، غاية الأماني / ٤٣٧، ٤٤٠، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٦٨.

(٣) ابن عبد المجيد، بهجة الزمن / ١٤٢، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ)/ ١٦٢، غاية الأماني / ٤٤٤، الكبسي، اللطائف السنية / ٨٠، الجنداري، الجامع الوجيز (خ) ورقة ٨٢، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٧٢.

(٤) الشجاع، عبد الرحمن، الحياة العلمية في اليمن / ١٥٣، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٦٣٦.

(١) زبارة، أئمة اليمن ١/ ٣٣وما بعدها، يحيى بن الحسين، غاية الأماني / ٣٠٩، الشجاع، عبد الرحمن، الحياة العلمية في اليمن / ١٥٤.

المناطق في كلا القسمين كانت معتنقة للمذهب الباطني، فكان الأئمة يعملون على محاربتهم، ففي عهد الإمام أحمد بن سليمان أعد حملة عسكرية سنة ٥٤٩هـ / ١١٥٤م لتأديب قومٍ من يام الخانق، الذين أظهروا مذهب الباطنية، وارتكبوا المنكرات، وأحيوا ليلة الإفاضة [٩٦]، ونظراً لفساد ذلك المذهب، فقد استجابت كثير من القبائل لقتالهم إلى جانب الإمام، وسار نحوهم، وقد لزموا جنبي وادي غيل جلاجل، فقاتلهم الإمام قتالاً شديداً ثلاثة أيام حتى انهزموا، وأخرب منازلهم، وفي تلك الوقعة يقول [٩٧]:

الله أكبر أي نصر عاجل — من ذي الجلال بفتح غيل جلاجل
كم منةٍ منه عليَّ ونعمةٍ — وسعادةٍ تترى وفضلٍ فاضل
كفرت به يام ووادعة معاً — وتجبروا وتمسكوا بالباطل
وأتوا من الفحشاء كبيرةٍ — فعلاً وقولاً فوق قول القائل

المبحث الرابع

الوضع السياسي للزيدية من سنة ٥٣٢. ٥٦٦هـ، ويشمل على:

- عوامل ظهور الزيدية على المسرح السياسي في اليمن

أولاً: العامل السياسي

ثانياً: العامل الديني

---

(٢) المحلي، الحدائق الوردية ٢/ ٢٣٧، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) ١٠٣، غاية الأماني / ٣٠٩، الجنداري، الجامع الوجيز (خ) ورقة ٦٤.

(٣) المحلي، الحدائق الوردية ٢/ ٢٣٨، الجنداري، الجامع الوجيز (خ) ورقة ٦٤، أئمة اليمن ١/ ١٠١، المطاع، تاريخ اليمن الإسلامي / ٣٣٢.

- الصراع السياسي بين الزيدية والقوى الأخرى
- أ- الصراع السياسي بين الزيدية ودولة بني حاتم
- إعداد الزيدية لدخول صنعاء
- بداية الصراع السياسي بين الزيدية وبني حاتم
- دخول الزيدية صنعاء وانتزاعها من بني حاتم
- معركة القليس بذمار وهزيمة الإمام
- وقعة الشرزة ومحاولة الزيدية استعادة صنعاء
- علاقة الزيدية بالسلطان علي بن حاتم بعد وفاة والده
- ب- علاقة الزيدية بدولة بني مهدي
- ١- قيام دولة بني مهدي
- ٢- علاقة الزيدية بعلي بن مهدي

٣- علاقة الزيدية بعبد النبي ابن مهدي

عوامل ظهور الزيدية على المسرح السياسي في اليمن:

في البداية لا بد من الإشارة إلى أن تلك الفترة شهدت ظهور قوى استقلت بحكم اليمن وهي دولة بني حاتم، دولة بني مهدي، دولة الأئمة الزيدية الثانية، وكان ظهور تلك القوى على الساحة اليمنية بعد انهيار الدولة الصليحية، مما جعلها تدخل في صراع سياسي من أجل السيطرة على الحكم، وبالنسبة للزيدية فقد دخلت في صراع سياسي مع تلك القوى إلى جانب صراعها مع الباطنية، فما هي العوامل الدافعة لإقامة الزيدية دولتهم الثانية، وفي هذه الفترة بالذات، وقد ركز الباحث على عاملين رئيسيين: سياسي، وديني.

أولاً:العامل السياسي: غياب الدولة المركزية المتمثل في سقوط الدولة الصليحية

لقد كانت الدولة الصليحية بمثابة القوة المركزية التي كانت تسيطر على أجزاء واسعة من اليمن، وكانت سنة ٤٥٥هـ / ١٠٦٣م هي السنة التي أكمل فيها علي الصليحي دولته سياسياً التي شملت اليمن كله [٩٨] ولم تكن تلك السيطرة عن رضاء من قبائل اليمن ورؤسائها، بل جاءت نتيجة جهود حربية قام بها علي الصليحي استطاع من خلالها قمع جميع القوى المعادية لدولته الناشئة في جميع أقطار اليمن [٩٩]، فقد ذكر الخزرجي [١٠٠] عن ذلك بقوله: ((فطوى اليمن طياً، سهله ووعره، وبره وبحره، وهذا لم يُعهد بمثله في جاهلية ولا إسلام))، واستمرت الدولة الصليحية قائمةً إلى سنة ٥٣٢هـ / ١١٣٨م، وهي السنة التي توفيت فيها السيدة أروى بنت أحمد الصليحي [١٠١]

لقد كان لوفاة السيدة أروى أكبر الأثر في تمزق الوحدة السياسية لليمن، ودخول اليمن في مرحلة جديدة من الصراعات، والانقسامات، ورغبة كثير من القوى في الاستقلال عن الدولة المركزية، وكانت الزيدية إحدى تلك القوى التي رأت في سقوط الدولة المركزية فرصةً لإعادة نفسها على الساحة السياسية، لا سيما وأن الصليحي قضى على حركة الزيدية الطامعة في الاستقلال بزعامة الإمام أبو الفتح الديلمي سنة ٤٤٤هـ / ١٠٥٢م، وقتل معه نيف وسبعين نفر من الزيدية [١٠٢]، وظلت قوى الزيدية راكدة منذ استشهاد الإمام أبو الفتح الديلمي وحتى قيام الإمام أحمد بن سليمان سنة ٥٣٢هـ / ١١٣٨م، الذي قام مناصراً للأمير علي بن زيد بن إبراهيم في السنة التي قبلها، ولماَّ قُتل من نفس السنة طلبت قوى الزيدية من الإمام أحمد بن سليمان النهوض بأمر الإمامة [١٠٣].

---

(١) الخزرجي، العسجد / ٥٨، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٥٤.

(٢) الحداد، التاريخ العام / ١٩٧.

(٣) العسجد / ٥٧.

(٤) الكبسي، محمد بن إسماعيل بن محمد، النفحات المسكية بالأسانيد القوية في الإجازات المتوكلية والسيرة الإمامية المطهرية، (خ) /٢/ ٣١٢، مخطوط مصور من مؤسسة زيد بن علي الثقافية، صنعاء، الخزرجي، العسجد / ٧١، المطاع، تاريخ اليمن الإسلامي / ٣٠٠، الكبسي، اللطائف السنية / ٤٥، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن/ ١٦٥.

(١) المحلي، الحدائق الوردية ٢/ ١٩٥، زبارة، أئمة اليمن ١/ ٩٣، الكبسي، اللطائف السنية / ٣١، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن/ ٤٦، الفقي، عصام الدين عبد الرؤف، اليمن في ظل الإسلام منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول / ٢٠٢.

(٢) يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) / ٩٦، الجنداري، الجامع الوجيز (خ) ورقة ٦٣، زبارة، أئمة اليمن ١/ ٩٥، الكبسي، اللطائف السنية / ٤٤، النونو، نظام الحسبة عند الزيدية / ٧٥.

ثانياً: العامل الديني: انتشار مذهب الباطنية

لم يكن العامل السياسي وحده هو الأساس في قيام الأئمة بأمر الدعوة، بل كان العامل الديني من أهم العوامل التي دفعت بالأئمة في الخروج على الساحة السياسية، خاصة وأن معظم القبائل اليمنية لم تتقبل مذهب الباطنية، وكان سبب قيامهم في معظم الأوقات بطلب من تلك القبائل منذ دخول الهادي إلى اليمن، فنشأ صراع مذهبي بين الباطنية، والزيدية، وبالنسبة للإمام أحمد بن سليمان فقد كان سبب خروجه إلى نجران أنه التقى في أول المحرم سنة ٥٣٢هـ / ١١٣٨م بالشيخ العون بن زغبة بن علي بن الجعدي اليامي، وأخبره بما قد ظهر في نجران من الفواحش، والمنكرات، وطلب منه المسير إليها، فوافق الإمام بشرط أن يطلب له البيعة من رجال همدان الذين يسكنون بنجران فبايعوه [١٠٤].

وأماَّ خروجه إلى بلاد يام الخانق [١٠٥] واستيلاؤه عليها فكان بسبب تلك الشكوى التي قدمتها امرأة إليه بأن تلك المناطق قد أظهروا مذهب الباطنية، وإحياء ما كان يسمى بليلة الإفاضة، إذ يجتمع الرجال والنساء إلى مكان واحد ويفضي بعضهم إلى بعض، وأن ولدها قد غشها في تلك الليلة، فعزم الإمام على الخروج إليهم، وساندته قبائل بني شريف، وسنحان [١٠٦]

الصراع السياسي بين الزيدية والقوى الأخرى

خاضت الزيدية في عهد الإمام أحمد بن سليمان معارك مع القوى الموجودة على الساحة اليمنية وهي دولة بني حاتم، ودولة بني مهدي، إلى جانب صراع الزيدية مع الباطنية، وسنوضح ذلك فيما يلي:

أ- الصراع السياسي بين الزيدية ودولة بني حاتم

---

(٣) زبارة، أئمة اليمن ١/ ٩٦، المطاع، تاريخ اليمن الإسلامي/ ٣٠٤.

(٤) يام: جبل يطل على الجوف من الجهة الغربية، كان سكن قبيلة يام قبل انتقالها إلى نجران، معجم البلدان والقبائل اليمنية/ ٧٠٦.

(١) المحلي، الحدائق الوردية ٢/ ٢٣٧، الجنداري، الجامع الوجيز، (خ) ورقة ٦٤، المطاع، تاريخ اليمن الإسلامي / ٣٣٢.

لسنا بصدد دراسة دولة بني حاتم، وإنما سنقوم بعرض مختصر لكيفية وصول بني حاتم إلى الحكم، حيث حكمت صنعاء ثلاث أسر همدانية، هي: آل الغشيم التي تُعد أول أسرة استقلت بحكم صنعاء عن الدولة الصليحية سنة ٤٩٢هـ / ١٠٩٩م على يد السلطان حاتم بن الغشيم المغلسي الهمداني [١٠٧]، وبقيت صنعاء بيده حتى توفي سنة ٥٠٢هـ / ١١٠٨م، ثم ولي بعده ابنه عبد الله الذي مات مسموماً بعد سنتين، ثم تولى بعده أخوه معن بن حاتم الذي خلعته همدان بقيادة عالم همدان وقاضيها أحمد بن عمران اليامي وذلك سنة ٥١٠هـ / ١١١٦م [١٠٨]، وبعد خلع معن بن حاتم أجمعت همدان على تولية هاشم بن القبيب اليامي الهمداني.

وبذلك انتقل حكم صنعاء إلى أسرة آل القبيب التي حكمت إلى سنة ٥٢٧هـ / ١١٣٣م، ثم دخلت في صراع سياسي من أجل الزعامة، مما جعل همدان تتقاعس عن مناصرتهم [١٠٩]، الأمر الذي جعل همدان تجتمع سنة ٥٣٣هـ / ١١٣٨م لاختيار سلطانها، فكان المُشار إليه هذه المرة هو السلطان حاتم بن أحمد بن عمران بن المفضل اليامي الهمداني الذي دخل صنعاء بموكب في تسعمائة فارس من همدان [١١٠]، وكان قيامه بالحكم متزامناً مع ظهور دعوة الإمام أحمد بن سليمان الذي دعا في سنة ٥٣٢هـ / ١١٣٨م.

وبالتالي كان من الطبيعي أن ينشأ صراع سياسي بين الزيدية وبني حاتم خاصة حول صنعاء التي كانت محك صراع سياسي بين كثير من القوى اليمنية، الأمر الذي

---

(٢) ابن عبد المجيد، بهجة الزمن / ٨٧، ابن الديبع، قرة العيون / ٢٠٣، الخزرجي، العسجد / ٧١، المطاع، تاريخ اليمن الإسلامي / ٢٨٢، ، الحداد، التاريخ العام / ٢٣٢، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ١٦٩.

(٣) ابن الديبع، قرة العيون / ٢٠٤، الخزرجي، العسجد / ٧٣، المطاع، تاريخ اليمن الإسلامي / ٢٨٩، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ١٧٠.

(٤) الخزرجي، العسجد / ٧٣، الكبسي، النفحات المسكية (خ) ٢/ ٣١٤، المطاع، تاريخ اليمن الإسلامي / ٢٨٨، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ١٧٠، الحداد، التاريخ العام / ٢٢٣.

(١) ابن الديبع، قرة العيون / ٢٠٥، الخزرجي، العسجد / ٧٤، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ١٧٠، الحداد، التاريخ العام / ٢٢٤.

جعل الإمام أحمد بن سليمان يعمل على تصفية المناطق الشمالية المعارضة لإمامته قبل أن يوجه صراعه

السياسي إلى صنعاء، فاستولى على صعدة، الجوف، ونجران، ثم الظاهر، ودخل تحت طاعته كثير من القوات والزعامات القبلية (١١١).

إعداد الزيدية لدخول صنعاء:

على الرغم من أن الزيدية أقامت الإمام أحمد بن سليمان سنة ٥٣٢هـ / ١١٣٨م إلاَّ أن الإمام ظل يسعى إلى توحيد الجبهة الشمالية طيلة ثلاثة عشر سنة من دعوته حتى دانت له معظم القبائل اليمنية شمال صنعاء بالولاء السياسي، حيث أخضع بلاد أرحب، وبلاد بني جماعة، ويام ووادعة، ودهمة، وبنو مرة، وغيرها من القبائل (١١٢) ناهيك عن طلب كثير من قبائل اليمن الأعلى من الإمام التوجه إلى صنعاء ودخولها، وأبدت استعدادها مناصرته ضد السلطان حاتم بن أحمد اليامي (١١٣).

بداية الصراع السياسي بين الزيدية وبني حاتم

بدأ الصراع بين الزيدية وبني حاتم سنة ٥٤٥هـ / ١١٥٠م، وذلك لعدة أسباب أهمها:

١- اجتماع الأشراف بهذه السنة في (مدر) من بلاد حاشد ونظروا فيمن يصلح للإمامة والقيام بها، واجتمع رأيهم على مبايعة الإمام أحمد بن سليمان ومتابعته، وكان ذلك مصدر قوة بالنسبة له (١١٤).

---

(٢) ابن الديبع، قرة العيون / ٢٠٧، الجنداري، الجامع الوجيز (خ) ورقة ٦٢، الكبسي، النفحات المسكية (خ) ٢/ ٣١٤، زبارة، أئمة اليمن ١/ ٩٧، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ١٧١.

(٣) المحلي، الحدائق الوردية ٢/ ٢١٩، الجنداري، الجامع الوجيز (خ) ورقة ٦٢، زبارة، أئمة اليمن ١/ ٩٦، المطاع، تاريخ اليمن الإسلامي / ٣٠٧. ٣١٢.

(٤) زبارة، أئمة اليمن ١/ ٩٧، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ١٧٢.

(١) الكبسي، النفحات المسكية (خ) ٢/ ٣١٦، المطاع، تاريخ اليمن الإسلامي / ٣١٩.

٢- أن الإمام قد استطاع توحيد معظم قبائل اليمن الأعلى تحت طاعته بهذه السنة.

٣- مقتل الشيخ محمد بن عليان في سوق سُهمان (١١٥) بتحريض من السلطان حاتم بن أحمد، وكان من أفاضل العلماء وممن قاموا بنشر دعوة الإمام، إلى جانب أنه ممن حرض الإمام على دخول صنعاء وانتزاعها من بني حاتم (١١٦).

دخول الزيدية صنعاء وانتزاعها من بني حاتم:

لقد كانت الظروف السياسية ملائمة للزيدية لدخول صنعاء بزعامة الإمام أحمد بن سليمان، إلاَّ أنه استخدم نوعاً من التكتيك العسكري المعاصر، فقد أرسل عيوناً للاستطلاع عن الأوضاع السياسية داخل صنعاء قبل دخولها، والعمل على استقطاب قوى الزيدية الساكنة بها إلى جانب الإمام، في حين كانت قواته تزحف نحوها حتى وصلت إلى بيت بوس جنوبي صنعاء، وفي أثناء ذلك استطاع السلطان حاتم بن أحمد القبض على أحد العيون ممن أرسلهم الإمام، الذي زعم أنه أرسله لشراء ورقاً وصابوناً، فكتب السلطان إلى الإمام قوله:

أ بالورق الطلحي تأخذ أرضنا ولم تشتجر تحت العجاج رماح

وتأخذ صنعاء وهي كرسي ملكنا ونحن بأطراف البلاد شحاح (١١٧)

أي أن دخول صنعاء لا يكون إلاَّ بالسيف والقتال، فلمَّا عاد الرسول بتلك الأبيات وقرأها قال: نأخذها إن شاء الله، ونهض الإمام أحمد بن سليمان على إثر ذلك لمحاربة السلطان حاتم بن أحمد، ودارت حرب شديدة بينهما، وكان النصر حليف الإمام، لعدم مناصرته من همدان كلها، وفي المقابل مناصرة أهل صنعاء للإمام، وحينما أيقن السلطان بهزيمة جيشه طلب من الإمام الآمان له ولأصحابه فأمنه الإمام، وأنشد في ذلك شعراً:

غلبنا بني حواء سأساً ونجدة ولكننا لم نستطع غلب الدهر

---

(٢) سُهمان: لها تعريف في المخطوط في حوادث سنة ٦٢٢هـ.

(٣) الكبسي، اللطائف السنية / ٤٧، المطاع، تاريخ اليمن الإسلامي / ٣٢١، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ١٧٢.

(٤) المحلي، الحدائق الوردية ٢/ ٢٣٦، الخزرجي، العسجد / ٧٥، الكبسي، اللطائف السنية / ٤٧، زبارة، أئمة اليمن ١/ ٩٨، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ١٧٢.

فـــلا لـــوم فيمـــا لا يطـــاق وإنمـــا   يـلام الفتـى فيمـا يطـاق مـن الأمـر
(١١٨)

ولم يكن دخول صنعاء بالنسبة للسلطان حاتم بن أحمد هو نهاية الصراع مع الزيدية، فقد تداعت همدان بكاملها واجتمعوا في الرحبة، فصمد لهم قوم من جنب، وانهزمت همدان، ثم اجتمعت مرةً أخرى وناصرت حاتم بن أحمد، واتجهوا لمحاربة الإمام أحمد بن سليمان وبعد قتال شديد استعادة همدان صنعاء من يد الإمام سنة ٥٤٦هـ / ١١٥١م [١١٩].

معركة القليس بذمار وهزيمة الإمام:

بعد هزيمة الإمام أحمد بن سليمان اتجه نحو ذمار، وكانت وجهته نحو قبيلة جنب الساكنة بها، وذلك لما اشتهرت بفرسانها، وصلابتها، فانضم إليه نحو ثلاثمائة فارس، ولماَّ علم السلطان حاتم بذلك، سار إليهم، فانضم إليه من نفس القبيلة نحو تسعمائة فارس، بسبب ما كانت عليه من الصراع القبلي فيما بينها، والتقى السلطان ومن معه من همدان، وسنحان مع جند الإمام في موضع يُقال له (القليس)، ودارت معركة شديدة من أول النهار إلى آخره، حتى افترقت جنود الإمام ثلاث فرق: فرقة انقلبت ضده، وفرقة انهزمت عنه، وفرقة قاتلت معه، وانتهت المعركة بهزيمة الإمام وجنوده [١٢٠]، وكان لقبيلة جنب الدور الأكبر في هزيمة الإمام.

وبالتالي حاول الإمام التقرب إلى تلك القبيلة، والتدخل في المصالحة فيما بينها، إلاَّ أن السلطان حاتم، لماَّ علم بذلك سبق الإمام، وأصلح بينهم، فضعف موقف الإمام، الأمر

---

(١) الخزرجي، العسجد / ٧٥، الكبسي، اللطائف السنية / ٤٨، المطاع، تاريخ اليمن الإسلامي/ ٣٢٣، الجنداري، الجامع الوجيز (خ) ورقة٦٣، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ١٧٢.

(٢) يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) ١٠١، المطاع، تاريخ اليمن الإسلامي/ ٣٢٨، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ١٧٣.

(١) يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) ١٠١، زبارة، أئمة اليمن ١/ ٩٩، المطاع، تاريخ اليمن الإسلامي/ ٣٢٩، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ١٧٣.

الذي جعله يدخل في مصالحة مع السلطان حاتم بن أحمد، حيث التقيا في بيت الجالد [١٢١] سنة ٥٤٧هـ / ١١٥٢م، ونص الصلح على بندين رئيسيين هما:

الأول: أن يمنع السلطان حاتم بن أحمد الخطبة بصنعاء للباطنية

الثاني: أن يسمح السلطان بإظهار مذهب الهادي، وذكر يحيى بن الحسين أن السلطان لماَّ رجع إلى صنعاء طبق بنود الصلح [١٢٢].

وقعة الشرزة ومحاولة الزيدية استعادة صنعاء:

على الرغم من أن السلطان حاتم قد طبق بنود الصلح التي بينه وبين الإمام، إلاَّ أن هزيمة الزيدية في وقعة (القليس) بذمار كان لها أثر كبير في نفوسهم، وكانت الهزيمة بسبب انضمام قبيلة جنب إلى جانب السلطان، الأمر الذي جعل الإمام يعمل على جمع قوات من قبائل العرب، ومذحج، وعنس، وغيرها، وسار بهم نحو صنعاء سنة ٥٥٠هـ / ١١٥٥م، وكانت همدان، وسلطانها قد اجتمعوا في منطقة (الشرزة) في بلاد سنحان، فرتب الإمام عسكره ميمنة، وميسرة، ودار قتال شديد انتصر الإمام فيه، إلاَّ أنه لم يدخل صنعاء، بل حط قريباً منها [١٢٣]، بينما ذكرت مصادر أخرى أن الوقعة سنة ٥٥٢هـ / ١١٥٧م [١٢٤].

وتُعد معركة (الشرزة) آخر المعارك العسكرية بين الإمام أحمد بن سليمان، والسلطان حاتم بن أحمد، ما عدا أن الإمام سار سنة ٥٥٣هـ / ١١٥٨م إلى ذمار، وسلم له زيد بن عمر حصن أشيح من بلاد آنس، وفي أثناء مسيره التقى بالسلطان حاتم بن

(٢) بيت الجالد: موضع في الخشب من بلاد همدان شمالي صنعاء، الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، صفة جزيرة العرب / ١١٢، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد صنعاء، ط/ ١، ١٤١٠ هـ /١٩٩٠م، وهي من قرى أرحب، الحجري، محمد بن أحمد، معجم بلدان اليمن وقبائلها ١/ ١٧٢، تحقيق: إسماعيل بن علي الأكوع، دار الحكمة اليمانية للطباعة والنشر، صنعاء، ط/ ١، وزارة الإعلام، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤م.

(٣) يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) ١٠٢، وغاية الأماني / ٣٠٨، المطاع، تاريخ اليمن الإسلامي/ ٣١٢، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ١٧٤.

(١) يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) ١٠٣، وغاية الأماني / ٣١٠ الكبسي، اللطائف السنية / ٤٩، المطاع، تاريخ اليمن الإسلامي/ ٣٣٧، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ١٧٤.، المحلي، الحدائق الوردية ٢/ ٢٤٠,١٧٤.

(٢) المحلي، الحدائق الوردية ٢/ ٢٤٠، الجنداري، الجامع الوجيز (خ) ٦٤، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٠٤.

أحمد في حدة بني شهاب، وطلب السلطان منه الصلح، فصالحه الإمام على الشروط المذكورة سابقاً، وهذا يدل على مدى قوة الزيدية في هذه الفترة (١٢٥).

علاقة الزيدية بالسلطان علي بن حاتم بعد وفاة والده:

في رمضان سنة ٥٥٦هـ / ١١٦١م، توفي السلطان حاتم بن أحمد اليامي، وتولى السلطة في صنعاء بعده ابنه علي بن حاتم، الذي بايعته همدان سلطاناً عليها (١٢٦)

وعلى الرغم من أن علاقة الزيدية في عهد أبيه تميزت بالصراع في معظم الأحيان، إلاَّ أن تلك العلاقة في عهده شهدت مساراً سلمياً ومناصرة، ففي سنة ٥٥٧هـ / ١١٦٣م، استنجد المطهر ابن الإمام أحمد بن سليمان بالسلطان علي بن حاتم ضد أهل صعدة، فانجده (١٢٧)، وحينما توفي المطهر ابن الإمام سنة ٥٥٦هـ/ ١١٦١م وهو داخل إلى صنعاء لمرافقة قوم، حمله السلطان علي بن حاتم إلى (المنظر) ودفنه بها، ورثاه بقصيدة أرسلها إلى والده، وحزن السلطان عليه حُزناً شديداً (١٢٨).

ويبدو أن تلك العلاقة الطيبة بين السلطان، والزيدية قد شجعت الإمام على محاربة المخالفين له من الأشراف، ففي سنة ٥٦٥هـ / ١١٦٩م، نكث الشريف فليته بن القاسم القاسمي عن بيعة الإمام، وكاتب الأشراف، ونهض إلى مصنعة أثافت (١٢٩)، فلما علم الإمام بذلك، خرج ليلقى جماعة من أهل تلك البلاد في وادعة بلاد الظاهر، ومعه نفر قليل من عسكره، فوثب الأشراف القاسميين عليه، فأسروه، وسجنوه في مصنعة أثافت، فاستنجد أبناء الإمام أحمد بن سليمان بالسلطان علي بن حاتم، الذي كتب إلى الأشراف في إطلاق سراحه، فأطلقوه، وبعد خروجه من الأسر، سار إلى حوث، وأقام بها حتى توفي

---

(٣) المطاع، تاريخ اليمن الإسلامي / ٣٣٩، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ١٧٤.

(٤) ابن الديبع، قرة العيون / ٢١٢، الخزرجي، العقد الفاخر الحسن (خ) / ٧٨، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) ١٠٥، غاية الأماني / ٣١٤، الكبسي، اللطائف السنية / ٥١، المطاع، تاريخ اليمن الإسلامي/ ٣٤٤، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٠٤، الحداد، التاريخ العام / ٢٢٥.

(٥) الخزرجي، العسجد/ ٨١، ابن مظفر، محمد بن حمزة، الترجمان المفتح لثمرات كمائم البستان (خ) ورقة ١٧٦، مصور من مؤسسة الإمام زيد بن علي، صنعاء، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ١٧٦.

(٦) الجنداري، الجامع الوجيز (خ) ورقة ٦٥، المطاع، تاريخ اليمن الإسلامي / ٣٤٥.

(١) يحيى بن الحسين، غاية الأماني، ٣١٧، المطاع، تاريخ اليمن الإسلامي / ٣٥٩.

سنة ٥٦٦هـ / ١١٧٠م [١٣٠]، وبعد وفاته مكثت الزيدية قرابة ربع قرن من الزمان مختفية عن الساحة السياسية اليمنية، حتى قام الإمام عبد الله بن حمزة بدعوته الثانية سنة ٥٩٣هـ / ١١٩٧م.

ب- علاقة الزيدية بدولة بني مهدي:

١ . قيام دولة بني مهدي:

قامت دولة بني مهدي على يد السيد علي بن محمد الحميري الرعيني، وكان يسكن هو وأبوه قرية العنبرة بأسفل وادي زبيد، وبدأ نشاطه عن طريق التنقل بين البوادي، والسفر إلى الحج يلتقى خلالها بعلماء العراق، ويباحثهم، وذلك في الفترة من سنة ٥٣١. ٥٣٦هـ / ١١٣٦. ١١٤١م [١٣١]، ولم يظهر نشاطه السياسي إلاَّ في سنة ٥٣٨هـ / ١١٤٣م، حين بايعه جماعة في منطقة (القضيب) في وادي زبيد على النصرة، فسار بهم نحو مدينة (الكدرا) من قرى تهامة، واصطدمت قواته بالقائد النجاحي إسحاق بن مرزوق السحرتي، ودارت معركة، هُزم فيها ابن مهدي، وقُتل من أصحابه الكثير، فعاد إلى منطقة الجبال، ومكث بها حتى سنة ٥٤١هـ / ١١٤٦م [١٣٢]، ثم بدأ نشاطه السياسي، والحربي على الساحة اليمنية حتى استطاع القضاء على دولة بن نجاح، وتأسيس دولته سنة ٥٥٤هـ / ١١٥٩م، وذلك بعد دخوله زبيد [١٣٣].

---

(٢) المحلي، الحدائق الوردية ٢/ ٢٤٥، ابن الديبع، قرة العيون / ٢١٥، الخزرجي، العسجد، ٨٢، يحيى ابن الحسين، غاية الأماني / ٣١٨، الجنداري، الجامع الوجيز (خ) ورقة ٦٦، المطاع، تاريخ اليمن الإسلامي / ٣٦١، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٠٧، الفقي، عصام الدين عبد الرؤف، اليمن في ظل الإسلام منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول / ٢٠٣.

(٣) ابن عبد المجيد، بهجة الزمن / ١١٨، ابن الديبع، قرة العيون / ٢٥٥، الخزرجي، العسجد / ١٢٩، العقد الفاخر الحسن (خ) ورقة ١٠٣، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) ٩٨، الفقي، عصام الدين عبد الرؤف، اليمن في ظل الإسلام منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول / ١٩٨.

(١) ابن عبد المجيد، بهجة الزمن / ١٢٠، ابن الديبع، قرة العيون / ٢٥٦، الخزرجي، العسجد / ١٢٩، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٢٣٩، الفقي، عصام الدين عبد الرؤف، اليمن في ظل الإسلام منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول / ١٩٨.

(٢) ابن عبد المجيد، بهجة الزمن / ١٢٣، ابن الديبع، قرة العيون / ٢٥٨، بغية المستفيد / ٦٥، الخزرجي، العسجد / ١٣٥، يحيى ابن الحسين، أنباء الزمن (خ) ١٠٤، غاية الأماني / ٣١٢، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٢٤٧، الفقي، عصام الدين عبد الرؤف، اليمن في ظل الإسلام منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول / ٢٠٠.

٢ . علاقة الزيدية بعلي بن مهدي:

لم يكن هناك اصطدام عسكري بين الزيدية، وعلي بن مهدي، وقد وجدت اختلافاً بين المصادر اليمنية حول هذا الموضوع، فمصادر الزيدية ذكرت أن أهل زبيد لماَّ اشتد عليهم الحصار من قوات علي بن مهدي طلبوا من الإمام النصرة، فسار إليهم سنة ٥٥٣هـ / ١١٥٨م، ودخل زبيد، وأقام بها ثمانية أيام، وقتل أميرها فاتك بن محمد بن جياش، ثم عاد إلى ذمار (١٣٤)، واتفق يحيى بن الحسين معهم؛ إلاَّ أنه ذكر أن الإمام لم يقتل فاتك بن محمد، وإنما أمر عبيد آل نجاح فقتلوه (١٣٥)، بينما ذكرت المصادر الأخرى أن الإمام الزيدي لماَّ طلب أهل زبيد منه النصرة على علي بن مهدي، وافق على نصرتهم، واشترط عليهم قتل مولاهم فاتك بن محمد، فلماَّ قتلوه، عجز عن نصرتهم (١٣٦)، وإذا نظرنا إلى ما ذكرته مصادر الزيدية، والمصادر الأخرى، فإن الراجح الرأي الثاني لسببين:

الأول: أن مصادر الزيدية لم تذكر أي اصطدام عسكري بين قوات الإمام، وقوات ابن مهدي المحاصرة لزبيد، فكيف كان دخول الإمام لها، وبقائه ثمانية أيام فيها، ثم خروجه منها دون حدوث أي قتال مع علي بن مهدي ؟

الثاني: ما ذكرته تلك المصادر من أن الإمام عزم بعد قتل فاتك بن محمد لقتال علي بن مهدي في وادي (رمع)، ولماَّ خرج من المدينة تأخر بعض أصحابه فيها، فأغلق عليهم أهل زبيد الباب، كل هذه أراء متناقضة، فكيف يستنجد أهل زبيد بالإمام على ابن مهدي، ولماَّ طلب منهم القتال ضده تقاعسوا عن ذلك ؟

٣ . علاقة الزيدية بعبد النبي ابن مهدي

امتد حكم علي بن مهدي شهرين وأحد عشر يوماً، فبعد دخوله زبيد في الرابع عشر من رجب سنة ٥٥٤هـ / ١١٥٩م، توفي في ستة شوال من نفس السنة، وتولى الحكم بعده ابنه مهدي بن علي، الذي كان له نشاطاً على عدة مناطق؛ إلاَّ انه لم يصطدم بقوى

---

(٣) المحلي، الحدائق الوردية ٢/ ٢٤٣، الجنداري، الجامع الوجيز (خ) ورقة ٦٤، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٠٦، الكبسي، اللطائف السنية / ٥١، المطاع، تاريخ اليمن الإسلامي / ٣٤٢.

(٤) يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) ١٠٤، غاية الأماني / ٣١٢.

(٥) ابن عبد المجيد، بهجة الزمن / ١٢٣، ابن الديبع، قرة العيون / ٢٥٨، الخزرجي، العسجد / ١٣٥.

الزيدية [١٣٧] التي ذاقت وبالاً كثيراً في عهد أخيه عبد النبي بن مهدي، الذي كان له طموح في الاستيلاء على اليمن بأكمله، يظهر ذلك من حملاته العسكرية التي قام بها، ففي سنة ٥٥٩هـ / ١١٦٣م، سار إلى أبين، وأحرقها، ثم إلى إب في سنة ٥٦٢هـ / ١١٦٧م، واستولى عليها، ثم سار نحو عدن، وحاصرها سنة ٥٦٨هـ / ١١٧٢م [١٣٨].

أماً الزيدية فقد وجه عبد النبي بن مهدي جيوشاً جرارة نحو المخلاف السليماني شمال تهامة، فقاتلهم قتالاً شديداً وهزمهم، وكان الشريف وهاس بن غانم بن يحيى من ضمن القتلى [١٣٩]، ولم يكتف ابن مهدي بذلك، بل قتل حريمه، وأخذ أمواله، برغم أن الشريف وهاس كان بينه وبين عبد النبي بن مهدي مهادنة، وموادعة [١٤٠].

لقد كان لعمل عبد النبي بن مهدي بالأشراف صدى لدى كثير من القبائل اليمنية التي شعرت بالخطر على نفسها من ذلك الطاغية، كما أيقنت كثير من القوى السياسية الموجودة على الساحة اليمنية عدم استطاعتها في مواجهته؛ إلاَّ إذا اتحدت فيما بينها لقتاله، وقد أثمر ذلك الإتحاد في هزيمة عبد النبي بن مهدي في ربيع الأول سنة ٥٦٩هـ / ١١٧٣م بذي عُدينة في تعز، بعدها اضطر إلى الانسحاب إلى زبيد، ومكث بها حتى قدم الأيوبيون اليمن [١٤١].

وعلى الرغم من أن القوى اليمنية قد هزمت ابن مهدي، إلاَّ أنها لم تستطع إزالة دولته من الساحة اليمنية، فقد عجزت تلك القوى تتبعه إلى زبيد، وفي المقابل فقد أرسلت الزيدية

---

(١) ابن عبد المجيد، بهجة الزمن / ١٢٣، ابن الديبع، قرة العيون / ٢٥٩، بغية المستفيد / ٦٦، الخزرجي، العسجد / ١٣٥.

(٢) ابن الديبع، قرة العيون / ٢٦٠- ٢٦١، الخزرجي، العسجد / ١٣٧- ١٤٠، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) / ١٠٥، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٢٥١-٢٥٢، الفقي، عصام الدين عبد الرؤف، اليمن في ظل الإسلام منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول / ٢٠١.

(٣) ابن الديبع، قرة العيون / ٢٦٠١، بغية المستفيد / ٦٧، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) / ١٠٥، غاية الأماني / ٣١٦، الجنداري، الجامع الوجيز (خ) ورقة ٦٧، الخزرجي، العسجد / ١٣٧، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٢٥١، الفقي، عصام الدين عبد الرؤف، اليمن في ظل الإسلام منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول / ٢٠١.

(٤) يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) / ١٠٦، غاية الأماني / ٣١٦، الجنداري، الجامع الوجيز (خ) ورقة ٦٧، المطاع، تاريخ اليمن الإسلامي / ٣٤٩.

(١) ابن الديبع، قرة العيون / ٢٦٣، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) / ١٠٧، غاية الأماني / ٣٢٠، الخزرجي، العسجد / ١٤٠، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن ٢٥٤.

وفداً من قِبلها إلى الخليفة العباسي الناصر لدين الله أحمد بن المستضيء مستنجدة به، وإطلاع الخليفة على عمل عبد النبي بن مهدي، الذي بدوره أرسل إلى السلطان الناصر صلاح الدين بضرورة إرسال حملة عسكرية إلى اليمن، فجهز أخاه توران شاه على رأس حملة عسكرية سنة ٥٦٩هـ / ١١٧٤م، قضت على دولة بني مهدي، وجميع القوى الأخرى الموجودة على الساحة اليمنية [١٤٢].

الفصل الثاني

الوضع السياسي للزيدية في عهد الدولة الأيوبية

ويشمل هذا الفصل على المباحث الآتية:

- المبحث الأول: الفتح الأيوبي لليمن.

---

(٢) ابن عبد المجيد، بهجة الزمن / ١٢٧، ابن الديبع، قرة العيون / ٢٦٤، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) / ١٠٨، غاية الأماني / ٣٢١، الجنداري، الجامع الوجيز (خ) ورقة ٦٧، الخزرجي، العسجد / ١٤١، الكبسي، اللطائف السنية / ٥٤، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن ٢٥٤.

- المبحث الثاني: الصراع السياسي بين الزيدية والأيوبيين في عهد الإمام عبد الله بن حمزة.
- المبحث الثالث: الصراع السياسي بين الإمام والأيوبيين بعد مقتل المعز إسماعيل
- المبحث الرابع: الصراع السياسي بين الزيدية وبني أيوب بعد وفاة الإمام عبد الله بن حمزة

المبحث الأول

الفتح الأيوبي لليمن

- أسباب الفتح الأيوبي لليمن
- أوضاع اليمن السياسية قبل الفتح الأيوبي

- حملة توران شاه وفتح اليمن ٥٦٩. ٥٧١هـ / ١١٧٤. ١١٧٦م
- أسباب نجاح الحملة الأيوبية في فتح اليمن
- سقوط الدويلات اليمنية في أيدي القوات الأيوبية (الغُز)
- حملة سيف الإسلام طغتكين بن أيوب ٥٧٩. ٥٩٣هـ / ١١٨٣. ١١٩٧م

الفتح الأيوبي لليمن:

أطنب كثير من المؤرخين في أسباب مجيء الأيوبيين إلى اليمن، وأبدى كل مؤرخ وجهة نظره حول ذلك، ونظراً لكثرة ما قِيل في ذلك فسوف نتجنب الخوض في تلك الأسباب، ونعرض بشكل مختصر أهمها، وأبرزها، كما سنحاول إلقاء ضوء بسيط في كيفية وصولهم اليمن، وحكمهم لها، وذلك استكمالا للفائدة، لأن هناك دراسات عن الأيوبيين في اليمن، ومنها ما كتبه الدكتور محمد عبد العال تحت عنوان (الأيوبيون في اليمن)، وكانت عبارة عن رسالة ماجستير، وهناك دراسة مفصلة عن الأيوبيين في اليمن أيضاً كتبها الأستاذ الدكتور محمد عبده محمد السروري في كتابه (الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في عهد الدويلات المستقلة)، ونحن هنا لا نريد تكرار ما ذُكر، وإنما سنعطي نبذة مختصرة حتى تكون الصورة واضحة لدى القارئ عن الصراعات التي خاضتها الدولة الأيوبية مع الزيدية أثناء حكمهم لليمن.

أسباب الفتح الأيوبي لليمن:

هناك العديد من الأسباب التي جعلت صلاح الدين يرسل حملة لفتح اليمن، ولن نكرر ما ذكره المؤرخون، إلاَّ أن أهمها وأبرزها ما يلي:

١. مجاهدة الصليبيين في الشام، واسترداد الأراضي التي يسيطرون عليها، وهذا لن يتحقق إلاَّ بتوحيد الجبهة الإسلامية، فأرسل صلاح الدين أخاه توران شاه لفتح اليمن، وضمها إلى حظيرة الدولة الإسلامية [١٤٣].

٢. القضاء على أتباع الفاطميين في اليمن، والعمل على تحقيق سيادة المذهب السني، أي أن صلاح الدين أراد توحيد العالم الإسلامي سياسياً، ومذهبياً، لأن التعدد المذهبي كان السبب في قيام الدويلات المتعددة، والمتناحرة فيما بينها، وكانت اليمن من ضمن الدول التي انتشرت فيها المذاهب المتعددة، وقيام دويلات متناحرة سياسياً، ومذهبياً [١٤٤].

أوضاع اليمن السياسية قبل الفتح الأيوبي:.

كانت اليمن قبل مجيء الأيوبيين مفككة إلى وحدات سياسية صغيرة، متناحرة فيما بينها سياسياً، ومذهبياً، فكان بنو زُريع، وهم: إسماعيلية يحكمون عدن، ولحج، وأبين، كما كان بنو حاتم يحكمون صنعاء، وامتد نفوذهم إلى حصن أشيح في آنس، وكانوا إسماعيلية أيضاً، وأما الزيدية فقد تركز حكمهم في المخلاف السليماني بزعامة الشريف قاسم بن غانم بن وهاس، وحكم الإمام أحمد بن سليمان صعدة، والجوف، وما حولها، بينما حكم بنو مهدي، وهم خوارج تهامة، من حرض حتى تعز، وذي جبلة في مخلاف جعفر، وبعض مناطق تعز مثل الجند، ومدينة تعز نفسها، وجبل صبر، وجبل حبشي، وأماّ ذمار، ومخاليفها، فقد حكمها سلاطين جنب [١٤٥].

---

(١) محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ٧٨، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٢٦٢.

(٢) محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ٧٩، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٢٦٣.

(١) يحيى بن الحسين، غاية الأماني / ٣١٦، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٠٧، الكبسي، اللطائف السنية / ٥٢، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ٦٦، الفقي، عصام الدين عبد الرؤف، اليمن في ظل الإسلام منذ

وقد أوضحنا في الفصل السابق كيف كانت علاقة الزيدية بتلك القوى، بينما كانت علاقة تلك القوى فيما بينها علاقة عدائية، فقد حاول ابن مهدي التوسع على حساب تلك القوى التي أقامت تحالفاً قبلياً ضده للحد من نشاطه العسكري في مناطقهم [١٤٦].

حملة توران شاه وفتح اليمن ٥٦٩. ٥٧١هـ / ١١٧٤. ١١٧٦م

سبق وأن ذكرت بأن الزيدية أرسلت وفداً إلى الخليفة العباسي بزعامة الشريف قاسم بن يحيى بن قاسم، وأطلعه الوفد على عمل عبد النبي بن مهدي فيهم، فأرسل الخليفة العباسي إلى صلاح الدين الأيوبي برسالة، وأوكل إليه بإعداد حملة عسكرية إلى اليمن، فاختار صلاح الدين أخاه الأكبر شمس الدولة توران شاه [١٤٧]، وسارت الحملة سنة ٥٦٩هـ / ١١٧٤م عن طريق النيل إلى قوص، ومنها إلى ميناء عيذاب عن طريق البر، ثم واصلت الحملة رحلتها عبر البحر الأحمر ثانيةً إلى جدة، ومنها إلى مكة، ثم واصلت الحملة رحلتها عن طريق البر إلى اليمن [١٤٨]، فوصلت أولاً إلى مدينة حرض، حيث قائد الحملة بحاكم المخلاف السليماني الشريف قاسم بن غانم بن يحيى، الذي جاء لنصرته، فأعلن الولاء، والطاعة للأيوبيين، إلى جانب استعداده لمناصرتهم ضد عبد النبي بن مهدي [١٤٩].

وبعد اللقاء بين توران شاه، وزعيم الزيدية الشريف قاسم بن غانم، سارا بالعساكر منها سلخ رمضان من نفس السنة، واتجها نحو زبيد التي وصلاها يوم السبت السابع من

فجره حتى قيام دولة بني رسول / ٢٠٣،السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٢٥٩.

(٢) ابن الديبع، قرة العيون / ٢٦٣، الخزرجي، العسجد / ١٣٩، ١٤٠، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ٦٥، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٢٥٩.

(٣) ابن عبد المجيد، بهجة الزمن / ١٢٧، ابن الديبع، قرة العيون / ٢٦٥، يحيى بن الحسين، غاية الأماني / ٣٢٢، الخزرجي، العسجد / ١٤١، الكبسي، اللطائف السنية / ٥٥٤، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ٨١، الفقي، عصام الدين عبد الرؤف، اليمن في ظل الإسلام منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول / ٢٠٨، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٢٦٣.

(١) ابن عبد المجيد، بهجة الزمن / ١٢٩، الخزرجي، العسجد / ١٤٦، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ٨٢، بامخرمة، أبي محمد عبد الله الطيب بن عبد الله، تاريخ ثغر عدن / ٣٧، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط/ ٢، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٢٦٣.

(٢) ابن حاتم، السمط الغالي الثمن / ١٦، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ٨٣، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٢٦٤.

شوال، ودار قتال شديد بين الغُز، تُساندهم قوى الزيدية يوم الأحد مع قوات عبد النبي بن مهدي، وفي يوم الاثنين تم القضاء على دولة ابن مهدي، وعاد الشريف قاسم بن غانم إلى بلاده بعد أربعة أيام من فتح المدينة (١٥٠).

أسباب نجاح الحملة الأيوبية في فتح اليمن:

إذا نظرنا إلى ما ذكرته معظم المصادر اليمنية في تعداد حملة توران شاه، والتي اتفقت على أن الحملة كانت تحتوي على ثلاثة آلاف فارس وراجل (١٥١)، فإن تلك القوة من الناحية العسكرية غير قادرة على فتح اليمن المتميز بوعورة سطحه، واختلاف مناخه عن مصر التي قدمت منها تلك القوات، إلاَّ أن ما قامت به تلك القوة من إسقاط الدويلات اليمنية واحدة تلو الأخرى ناتج عن أسباب أهمها:

١- ظهور عدد من القوى التي استقلت بحكم اليمن بعد سقوط الدولة الصليحية.

٢- نشوء صراع سياسي بين كثير من تلك القوى المتواجدة على الساحة اليمنية، والرغبة لدى الكثير منها في القضاء على الأخرى، وقد بلغ ذلك الصراع أوج قوته بعد سقوط الدولة المركزية.

٣- الصراع المذهبي الذي كان له أكبر الأثر في قيام العديد من الحروب.

٤- عدم الانسجام بين تلك القوى سياسياً، ومذهبياً، حتى ولو كانت هناك قوة تهدد تلك القوى جميعاً، ويتضح ذلك من الإجماع المؤقت الذي اتخذته تلك القوى لمواجهة عبد النبي بن مهدي، فعلى الرغم من أنها استطاعت هزيمته؛ إلاَّ أنها لم تلاحقه، وتستأصل شأفته، بل عادت كل قوة إلى ما كانت عليه.

٥- مناصرة بعض القبائل اليمنية للأيوبيين كأشراف المخلاف السليماني من آل وهاس انتقاماً من عبد النبي بن مهدي الذي غزا المخلاف السليماني وقتل الشرف وهاس، ولم تذكر المصادر اليمنية أي مقاومة شديدة ضد الأيوبيين عدا

---

(٣) ابن حاتم، السمط الغالي الثمن / ١٦، ١٧، ابن الديبع، بغية المستفيد / ٦٩، قرة العيون / ٢٦٧، الخزرجي، العسجد / ١٤٨، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) / ١٠٨، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ٨٤، بامخرمة، تاريخ ثغر عدن / ٣٧، الفقي، عصام الدين عبد الرؤف، اليمن في ظل الإسلام منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول / ٢٠٨.

(٤) الخزرجي، العسجد / ١٤٨، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) / ١٠٨، الكبسي، اللطائف السنية / ٥٤.

ما قامت به قبائل جُنب في ذمار في منطقة رخمة [١٥٢] من اعتراض للأكراد أثناء مسيرهم نحو صنعاء، ودار قتال شديد، وسقط عددٌ من القتلى من الطرفين، إلاَّ أن هذه المعركة لم تؤثر على مسيرهم نحو صنعاء.

سقوط الدويلات اليمنية في أيدي القوات الأيوبية (الغُز):

كانت دولة بني مهدي أولى الدويلات اليمنية سقوطاً في أيدي قوات الغُز بعد دخولهم زبيد، ثم تحركت تلك القوات نحو مدينة تعز في مطلع القعدة من نفس السنة التي سيطرت على زبيد، وبعد دخولهم تعز اتجهت تلك القوات إلى الجند، وسيطرت عليها دون أية مقاومة تذكر [١٥٣]، وفي نفس الشهر اتجهت تلك القوات نحو مدينة عدن لإسقاط دولة بني زريع، ورغم أن هناك عددٌ من المؤرخين ذكروا أن هناك معركة دارت بين الغز، وجيش الدولة الزريعية بقيادة نائبهم على عدن ياسر بن بلال المحمدي، إلاَّ أن المدينة سقطت في أيدي الغز، وبدخولهم عدن، فقد سقطت ثاني الدويلات اليمنية في أيديهم، ثم عادت تلك القوات لأخذ بقية الحصون في مخلاف جعفر (تابع لإب) كالتعكر، وذي جبلة، واستولت عليهما في ذي الحجة سنة ٥٦٩هـ / ١١٧٤م [١٥٤].

وما إن استهلت السنة الجديدة حتى استطاعت قوات الغُز في أول المحرم سنة ٥٧٠هـ / أغسطس ١١٧٤م السيطرة على الحصون التابعة لسلاطين جنب في ذمار بعد وقوع قتال شديد في منطقة رخمة، بعدها توجهت تلك القوات نحو صنعاء للقضاء على

---

(١) رَخمة: بفتح الراء والخاء المعجمة، قرية تقع إلى الشرق من مدينة ذمار بمسافة خمسة كيلو متر، وتوجد بها آثار حميرية، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٢٦٤، وهي مسقط رأس الباحث.

(٢) ابن حاتم، السمط الغالي الثمن / ١٧، الخزرجي، العسجد / ١٤٨، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) / ١٠٨، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٣٦٦، الفقي، عصام الدين عبد الرؤف، اليمن في ظل الإسلام منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول / ٢٠٨.

(١) ابن حاتم، السمط الغالي الثمن / ١٧، الخزرجي، العسجد / ١٥٠، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) / ١٠٨، غاية الأماني / ٣٢٣، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ٨٧، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٢٦٧، ٢٦٨.

دولة بني حاتم، فلماً علم السلطان علي بن حاتم بقدومها دمر سور صنعاء، وجمع أمواله، وذخائره، وانتقل بها إلى حصن براش، ودخلت قوات الغز صنعاء (١٥٥).

وبعد أن استكملت تلك القوات السيطرة على معظم مناطق اليمن في خلال فترة زمنية بسيطة، فكَّر توران شاه قائد الحملة في العودة إلى الشام، بعد إقامته لمدة سنتين في اليمن من رجب ٥٦٩هـ / أبريل ١١٧٤م حتى رجب سنة ٥٧١هـ / يناير ١١٧٦م (١٥٦)، واستخلف على اليمن أربعة نواب، فجعل على زبيد، وما يليها أبا الميمون مبارك بن منقذ، وولى على عدن، وأعمالها عثمان بن علي الزنجيلي، وولى على تعز، والجند، وأعمالهما ياقوت التعزي، وولى على ذي جبلة، ومخلاف جعفر مظفر الدين قايماز (١٥٧).

إلاَّ أن اليمن لم تستقر بوجود أولئك النواب الذين سعى همهم في جمع المال، ودخلت اليمن في مرحلة من الفوضى، وتغلب كل واحد على ما تحت يده، وأظهروا الخروج عن طاعة الأيوبيين، وامتنعوا عن مواصلة إرسال الأموال التي كانوا يبعثونها إلى توران شاه، وادعى كل واحد منهم الملك لنفسه (١٥٨).

لقد أثارت عمل أولئك النواب المخاوف لدى صلاح الدين الأيوبي والي القاهرة، الذي أرسل حملة عسكرية في جمادي الآخرة سنة ٥٧٧هـ / أكتوبر ١١٨١م، لتأديب النواب الخارجين عن طاعة البيت الأيوبي، وأسند قيادتها إلى صارم الدين خطلبا بن موسى،

---

(٢) ابن حاتم، السمط الغالي الثمن / ١٨، الخزرجي، العسجد / ١٥٠، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) / ١٠٨، غاية الأماني / ٣٢٤، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٢٧٠، الفقي، عصام الدين عبد الرؤف، اليمن في ظل الإسلام منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول / ٢٠٩.

(٣) ابن حاتم، السمط الغالي الثمن / ٢٠، الخزرجي، العسجد / ١٥٥، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) / ١٠٩، غاية الأماني / ٣٢٥، بامخرمة، تاريخ ر عدن / ٣٨، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ١٠٤، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٢٧٤.

(٤) ابن حاتم، السمط الغالي الثمن / ٢٠، ابن عبد المجيد، بهجة الزمن / ١٣١، ابن الديبع، قرة العيون / ٢٧٢، الخزرجي، العسجد / ١٥٥، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) / ١٠٩، غاية الأماني / ٣٢٦، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٢٧٦، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ١٠٣، الفقي، عصام الدين عبد الرؤف، اليمن في ظل الإسلام منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول / ٢٠٩، ٢١٠.

(١) ابن حاتم، السمط الغالي الثمن / ٢٢، ابن عبد المجيد، بهجة الزمن / ١٣١، ابن الديبع، بغية المستفيد / ٧٣، الخزرجي، العسجد / ١٥٥، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) / ١٠٩، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٢٧٩، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ١٠٧.

وكتب معه إلى الأمراء باليمن لمساعدته في حرب حطان بن منقذ والي زبيد، وأن يتولى عليهم (١٥٩).

توجه صارم الدين خطلبا بحملته من القاهرة نحو عدن عن طريق البحر، فلماً وصلها استقبله عثمان الزنجيلي، وأبدى استعداده لمناصرته، وسار معه نحو زبيد، ولماً وصلوا إلى الجند انضم إليهم ياقوت التعزي، كما انضم إليهم مظفر الدين قايماز من ذي جبلة، وساروا جمعياً نحو زبيد لمحاصرة حطان بن منقذ، الذي هرب قبل وصولهم إلى زبيد، ودخلها خطلبا وملكها بدلاً من حطان، وعاد كل أمير إلى مكانه، إلاَّ أن الأوضاع عادت إلى ما كانت عليه بعد موت خطلبا من نفس السنة، حيث استدعى حطان بن منقذ قبل موته، وسلم له زبيد (١٦٠).

حملة سيف الإسلام طغتكين بن أيوب ٥٧٩. ٥٩٣هـ / ١١٨٣. ١١٩٧م

لم تكن حملة سيف الإسلام طغتكين بن أيوب سنة ٥٧٩هـ / ١١٨٣م بسبب الفوضى والاضطرابات في اليمن فحسب، بل جاءت المؤامرة الصليبية، وضرب الأماكن المقدسة في الحجاز من أهم العوامل التي دفعت بصلاح الدين الأيوبي إلى إرسال أخيه سيف الإسلام طغتكين إلى اليمن ليكون قريباً من الحجاز، وصد أي اعتداء على مكة والمدينة (١٦١)، فسارت الحملة من مصر قوامها ألف فارس، وخمسمائة راجل بقيادة سيف

---

(٢) ابن حاتم، السمط الغالي الثمن / ٢٢، ابن عبد المجيد، بهجة الزمن / ١٣٢، ابن الديبع، بغية المستفيد / ٧٣، الخزرجي، العسجد / ١٥٨، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) / ١٠٩، الجنداري، الجامع الوجيز (خ) ورقة ٦٩، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ١١٢، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٢٧٩.

(٣) ابن حاتم، السمط الغالي الثمن / ٢٢، ٢٣، ابن عبد المجيد، بهجة الزمن / ١٣٢، ابن الديبع، بغية المستفيد / ٧٣، الخزرجي، العسجد / ١٥٨، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ١١٤، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٢٨٠.

(١) الجنداري، الجامع الوجيز (خ) ورقة ٦٨، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ١١٧، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٢٨٢، الفقي، عصام الدين عبد الرؤف، اليمن في ظل الإسلام منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول / ٢١٠.

الإسلام طغتكين بن أيوب، وسلكت الطريق التجاري، وطريق الحاج المرتادة آنذاك (١٦٢)، ووصلت إلى مكة أولاً، ثم اتجهت نحو اليمن، حتى دخل سيف الإسلام طغتكين بن أيوب بقواته مدينة زبيد في شوال من نفس السنة (١٦٣).

ونظراً لعدم تكرار ما ذكره الدكتور محمد عبد العال، والدكتور محمد عبده السروري، وغيرهم من المؤرخين في مراحل السيطرة على اليمن من قِبل سيف الإسلام طغتكين بن أيوب، فسأكتفي بالقول بأن طغتكين بن أيوب قد استطاع استعادة اليمن، وإخضاعها للحكم الأيوبي، كما أنه قضى على حركة التمرد، والعصيان فيها، سوءاً من النواب المتظاهرين بالولاء لبني أيوب، أو القبائل، والدويلات اليمنية التي كان لبعضها حصون تابعة لها سياسياً، نظراً لحصانتها، ولم يستطع توران شاه فتحها، فقد فتحها طغتكين، وأخضعها لحكمه، كحصن الدملوة الذي يقع على جبل الصلو بتعز، وغيره من الحصون لسنا بصدد دراستها.

المبحث الثاني

الصراع السياسي بين الزيدية وبني أيوب في عهد الإمام عبد الله بن حمزة

- عوامل قيام الزيدية لمناهضة بني أيوب
- موقف الأيوبيين من دعوة الإمام عبد الله بن حمزة

---

(٢) ابن حاتم، السمط الغالي الثمن / ٢٤، ابن عبد المجيد، بهجة الزمن / ١٣٣، الجنداري، الجامع الوجيز (خ) / ورقة ٦٩، الخزرجي، العسجد / ١٥٨، بامخرمة، تاريخ ثغر عدن / ١٠١، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ١١٩، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٢٨٤.

(٣) ابن حاتم، السمط الغالي الثمن / ٢٤، ابن عبد المجيد، بهجة الزمن / ١٣٣، ابن الديبع، بغية المستفيد / ٧٤، الجنداري، الجامع الوجيز (خ) / ورقة ٦٩، الخزرجي، العسجد / ١٥٨، بامخرمة، تاريخ ثغر عدن / ١٠١، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ١٢٠، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٢٨٥.

- بداية الصراع السياسي بين الزيدية والأيوبيين
- التفكك والصراع بين القادة الأيوبيين وانضمامهم إلى الإمام
- إعداد الزيدية لدخول صنعاء للمرة الأولى
- محاولة الأيوبيين الانقلاب على الإمام والسيطرة على صنعاء
- سيطرة الزيدية على ذمار
- تدهور أوضاع الزيدية بعد مقتل حكو بن محمد
- استعادة الأيوبيين ذمار وصنعاء من الزيدية
- الصراع السياسي بين قوى الزيدية
- قيام الإمام بتوحيد الجبهة الشمالية والغربية من صنعاء مرةً أخرى
- دخول الزيدية صنعاء للمرة الثانية

عوامل قيام الزيدية لمناهضة بني أيوب:

قبل أن نخوض في الصراع السياسي بين الزيدية وبني أيوب لا بد من الإشارة إلى الأسباب التي دفعت الزيدية في الظهور على مسرح الأحداث السياسية في اليمن في هذه الفترة التي شهدت سقوط الدويلات اليمنية أمام القوات الأيوبية، فضلاً عن أن قوى الزيدية كانت غائبة عن الساحة السياسية منذ وفاة الإمام أحمد بن سليمان سنة ٥٦٦هـ / ١١٧١م حتى سنة ٥٨٣هـ / ١١٨٧م، فما هي تلك الأسباب التي دفعت الزيدية على الظهور في هذه الفترة العصيبة التي تعاني كثير من القوى اليمنية حالة التمزق، والانهيار؟ وعليه فقد استخلص الباحث أسباباً أهمها:

١- شخصية الإمام عبد الله بن حمزة.

ليست مبالغة إذا قلنا أن لشخصية الإمام عبد الله بن حمزة أثر كبير في نهوض الزيدية، والالتفاف حوله، فقد جمع ابن حمزة بين السياسية، والدين، لذلك بالغت كثير من مصادر الزيدية حول شخصيته منذ الولادة، كقول حميد المحلي: ((أن ذبالة المصباح ليلة ولادته ازداد علوها حتى بلغت دون السقف))، وأيده الحنداري، والهاروني في الإفادة [١٦٤]، بينما أحجم زبارة، والكبسي عن ذكر تلك المقالة، وذكر زبارة حول شخصيته قوله: ((وكان نادرة عصره في الذكاء، والحفظ، والبلاغة، والشجاعة))، وأماً الكبسي فقال: ((وكان إماماً كبيراً، وعلماً في مجد الفخار منيراً، لم يبلغ أحد من الأئمة قبله ولا بعده في البلاغة، والفصاحة، والشجاعة، ومكارم الأخلاق)) [١٦٥].

ومن خلال تلك المقولات يمكن القول: بأن الإمام عبد الله بن حمزة قد تميز بالشجاعة، والحنكة العسكرية التي قلَّما توجد في إمام من أئمة الزيدية في اليمن، حيث أبرز شخصيته في فترة زمنية كانت القوى اليمنية وحكامها قد استسلموا للقوات الأيوبية، وبذلوا الولاء والطاعة لهم، وضعفت قواهم أمام قوة لا تتجاوز خمسة آلاف مابين فارس، وراجل.

٢- التفاف الزيدية حوله، ومكاتبتهم له بالقيام بأمر الإمامة، وبايعه بعض أمراء الزيدية، وسعوا لأخذ البيعة له من كثير من القبائل، فبايعته جموع من قبائل خولان [١٦٦]

٣- تأييد بني حاتم له باعتبارهم قوة لها وزنها في صنعاء، فبايعه السلطان علي بن حاتم الهمداني، وبعث أخاه بشر بن حاتم إلى الإمام في هجرة معين مبايعاً له [١٦٧].

---

(١) المحلي، الحدائق الوردية ٢/ ٢٤٨، الهاروني، يحيى بن الحسين، الإفادة (خ) ٤١، الجنداري، الجامع الوجيز (خ) / ورقة ٦٦.

(٢) زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٠٩، الكبسي، اللطائف السنية / ٧٥.

(١) المحلي، الحدائق الوردية ٢/ ٢٨٦، يحيى بن الحسين، غاية الأماني ١/ ٣٣٠، الجنداري، الجامع الوجيز (خ) / ورقة ٧٣، الكبسي، اللطائف السنية / ٥٧، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١١٠.

(٢) ابن حاتم، السمط / ٤١، يحيى بن الحسين، غاية الأماني ١/ ٣٤١، الكبسي، اللطائف السنية / ٦٢، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١١٢.

٤- وفاة سيف الإسلام طغتكين بن أيوب الذي أخمد دعوة الإمام الأولى في سنة ٥٨٣هـ / ١١٨٧م، وظل الإمام طيلة عشر سنوات لم يظهر دعوته، حتى سنة ٥٩٣هـ / ١١٩٧م، حيث استغل دخول القوات الأيوبية في مرحلة ضعف، وانقسام بسبب موت طغتكين بن أيوب، إلى جانب تكتل القوى اليمنية المعادية للأيوبيين، وتأييدهم للإمام عبد الله بن حمزة، وخاصة بنو حاتم الذين سمحوا للإمام باستخدام الحصون التابعة لهم في غرب صنعاء، كحصن ثلا، وكوكبان، لشن الهجمات العسكرية على الأيوبيين (١٦٨).

موقف الأيوبيين من دعوة الإمام عبد الله بن حمزة:

أقامت الزيدية الإمام عبد الله بن حمزة بأمر الاحتساب في سنة ٥٨٣هـ / ١١٨٧م، في منطقتي الجوف، وصعدة، وكان قيامه بتشجيع من أمراء الزيدية على رأسهم الأميرين شمس الدين يحيى، وبدر الدين محمد أبناء يحيى بن يحيى (١٦٩)، وبعد قيامه بأمر الاحتساب جاءت إليه كتب الأشراف، وبعض المشايخ من (متيك وبني شاور) شمالي صنعاء يطلبون منه الوصول إليهم لدفع عسكر السلطان علي بن حاتم، فسار إلى (صبرة)، ثم قصد حصن (جُزَّع) فتسلمه، واستقر فيه سنتين، والحرب بينه وبين عساكر السلطان علي بن حاتم مستمرة، حتى وصلت القوات الأيوبية إلى صنعاء (١٧٠).

وفي بداية سنة ٥٨٥هـ / ١١٨٩م، بدأت القوات الأيوبية في قمع الحركات المعادية لهم في شمال صنعاء، حيث أرسل سيف الإسلام طغتكين بن أيوب حملة عسكرية إلى منطقتي متيك، وبني شاور لمحاربة ماتبقى من قوات بني حاتم، فاصطدمت بقوات الزيدية هناك، واضطربت صفوفهم، وانسحبت قوات الزيدية من تلك المناطق نظراً لعدم قدرتها على مواجهة القوات الأيوبية (١٧١)، وبعد انسحاب تلك القوات، أمر الإمام أخوه بدر الدين

---

(٣) ابن حاتم، السمط / ٤٠، يحيى بن الحسين، غاية الأماني ١/ ٣٣٩، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١١٤، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ١٦٠.

(٤) المحلي، الحدائق الوردية ٢/ ٢٨٦، يحيى بن الحسين، غاية الأماني ١/ ٣٣٠، الجنداري، الجامع الوجيز (خ) / ورقة ٧٣، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١١٠، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ١٦٠، الفقي، عصام الدين عبد الرؤف، اليمن في ظل الإسلام منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول / ٢١٥.

(١) يحيى بن الحسين، غاية الأماني ١/ ٣٣٠، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١١٠، الكبسي، اللطائف السنية / ٥٧، الفقي، عصام الدين عبد الرؤف، اليمن في ظل الإسلام منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول / ٢١٥.

(٢) يحيى بن الحسين، غاية الأماني ١/ ٣٣٣، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١١١، الكبسي، اللطائف السنية / ٥٧.

محمد بن حمزة بالمسير إلى (صبرة) لمناجزة قوات الأيوبيين في قرية (شوحطين) . قرية قرب صنعاء .، ووقع قتال بين الطرفين، أسفر عن هزيمة قوى الزيدية، وقتل أميرها محمد بن حمزة، الأمر الذي جعل قوات الزيدية تتراجع إلى الجوف، ومكث الإمام عبد الله بن حمزة بعد هذه الهزيمة ثمان سنوات يُعد قواته لمواجهة الأيوبيين، حتى أعلن دعوته الثانية للجهاد (١٧٢).

بداية الصراع السياسي بين الزيدية والأيوبيين

تُعد سنة ٥٩٣هـ / ١١٩٧م هي البداية الفعلية للصراع السياسي بين الزيدية والأيوبيين، ففي شوال من نفس السنة توفي سيف الإسلام طغتكين بن أيوب في مدينة المنصورة بتعز (١٧٣)، وتولى ابنه المعز إسماعيل بن طغتكين الذي أساء إلى ولاة أبيه، فضلاً عن أنه كان ينقصه الحنكة العسكرية، مماً أدى إلى الانقسام في صفوف القوات الأيوبية، الأمر الذي شجع الإمام عبد الله بن حمزة في إعلان دعوته الثانية للجهاد في ذي القعدة من سنة ٥٩٣هـ / سبتمبر ١١٩٧م في بلاد الجوف (١٧٤)، ثم تقدم إلى هجرة معين من أعمال صعدة، حيث بايعه علماء الزيدية بمسجدها الجامع في يوم الجمعة الثالث من ربيع الأول سنة ٥٩٤هـ / يناير ١١٩٨م (١٧٥).

لقد بدأ الإمام عبد الله بن حمزة قبل خوضه الحرب مع الأيوبيين بعمل جولة عسكرية إلى المناطق التي من الممكن أن تدعمه في حربه، فعلى الرغم من أن بنو حاتم قد سمحوا للإمام باستخدام حصن كوكبان، وبُكر، والظُفر، وهي حصون اشتروها من

---

(٣) يحيى بن الحسين، غاية الأماني ١/ ٣٣٤، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١١١، الكبسي، اللطائف السنية / ٥٩، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ١٤٥.

(٤) ابن حاتم، السمط / ٤٠، ابن عبد المجيد، بهجة الزمن / ١٣٤، ابن الديبع، قرة العيون / ٢٨٠، الخزرجي، العسجد / ١٦٧، يحيى بن الحسين، غاية الأماني ١/ ٣٣٩، الجنداري، الجامع الوجيز (خ) ورقة ٧٣، الكبسي، اللطائف السنية / ٦١، الفقي، عصام الدين عبد الرؤف، اليمن في ظل الإسلام منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول / ٢١٤، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ١٤٧.

(١) الجنداري، الجامع الوجيز (خ) ورقة ٧٣، الخزرجي، العسجد / ١٦٢، يحيى بن الحسين، غاية الأماني ١/ ٣٤٠، المحلي، الحدائق الوردية ٢/ ٢٨٦، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١١٣، الفقي، عصام الدين عبد الرؤف، اليمن في ظل الإسلام منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول / ٢١٤.

(٢) المحلي، الحدائق الوردية ٢/ ٢٨٦، الجنداري، الجامع الوجيز (خ) ورقة ٧٣، يحيى بن الحسين، غاية الأماني ١/ ٣٤١، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١١٣، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ١٥٩، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٣٠٢.

الحامية الأيوبية؛ إلاَّ أنه سار نحو صعدة، ثم إلى ثلا، وأقام بها حتى جاءت وفود كثيرة من القبائل معلنة الطاعة والولاء له (١٧٦)، ثم سار إلى هجرة معين، ثم إلى براقش، حيث وردت إليه كتب الأشراف، والسلاطين من كل جهة يطلبون منه الوصول إليهم، والنصرة منه ضد الأيوبيين لما يقومون به من سوء المعاملة لهم (١٧٧)، وكانت جولة الإمام الأخيرة قبل صراعه مع الأيوبيين هي زيارته إلى (أثافت)، ثم إلى (بني شاور، وبني قطيل)، ثم اتجه إلى (مُدع)، ومنها سار إلى كوكبان ليتأكد من ولاء بني حاتم له، حيث تلقاه الأمير عمر بن علي بن حاتم بالترحاب وأدخله الحصن، ونظراً لكثرة الوفود إلى الإمام فقد انتقل نحو (شبام)، وأمر من معه من الأمراء، والجيش بالتوجه إلى حصن (الظفر) فملكوه (١٧٨).

لقد كانت خطة الإمام في جولته تلك تقوم على جس نبض القبائل، ومدى استعدادهم للحرب ضد الأيوبيين، لذلك بدأ في إرسال حملة عسكرية إلى (حضور) القريبة من صنعاء، وأسند قيادة الجيش إلى الأمير العفيف محمد بن المفضل ومحمد بن علي، والأمير بشر بن حاتم، وقامت تلك الحملة أثناء سيرها بإخراب عددٍ من مكامن الغز، فلم علم الشهاب الجزري والي صنعاء، خرج لملاقاة قوى الزيدية، ومعه الأمير سيف الدين حكو بن محمد، والتقوا في بيت خولان، وهُزم أصحاب الإمام، وتفرقت جموعهم، وسبب ذلك أن تلك القوى معظمها من القبائل التي تفتقر إلى الخبرة القتالية، والتدريب العسكري (١٧٩).

التفكك والصراع بين القادة الأيوبيين وانضمامهم إلى الإمام:

---

(٣) يحيى بن الحسين، غاية الأماني ١/ ٣٤١، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١١٣، الكبسي، اللطائف السنية / ٦٢، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ١٦٠، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٣٠٣.

(٤) المحلي، الحدائق الوردية ٢/ ٢٨٨، يحيى بن الحسين، غاية الأماني ١/ ٣٤٢، الجنداري، الجامع الوجيز (خ) ورقة ٧٣، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١١٤.

(٥) يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) / ١١٦، غاية الأماني ١/ ٣٤٣، الكبسي، اللطائف السنية / ٦٢، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١١٥، الفقي، عصام الدين عبد الرؤف، اليمن في ظل الإسلام منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول / ٢١٦.

(١) يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) / ١١٧، غاية الأماني ١/ ٣٤٣، الكبسي، اللطائف السنية / ٦٢، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١١٥، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ١٦٠، الفقي، عصام الدين عبد الرؤف، اليمن في ظل الإسلام منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول / ٢١٦.

لقد ورث المعز إسماعيل ملك اليمن دون قتال بعد وفاة والده، وبالتالي فقد أساء إلى كثير من الأمراء وقادة الجند الذين ضحوا مع والده من أجل إخضاع كثير من مناطق اليمن تحت السيطرة الأيوبية، واستخدم أُسلوب البطش، والقسوة، إلى جانب الغدر بكثير منهم، فكان أول أعماله الشنيعة قتل القاضي الأسعد عامل أبيه على حرض سنة ٥٩٣هـ / ١١٩٧م، واستصفى أمواله، واستولى على خدمه، وجواريه دون أي ذنب (١٨٠)، واستخدم نفس الأسلوب مع عامل أبيه على صنعاء الهمام أبو زبا، الذي سار بعد وفاة طغتكين بن أيوب إلى تعز لقبض حصن (التعكر)، فلما وصل المعز إلى تعز سلمه إياه، وأعلن له الولاء والطاعة، فشكر له ذلك، وعزم على الرجوع إلى صنعاء، وكان المعز معه، فلما وصلا صنعاء، وقبضا عليها، وثب المعز على أبو زبا، وقتله في المحرم سنة ٥٩٤هـ / ١١٩٧م، وأقام عوضه الشهاب الجزري (١٨١).

لقد أثارت أعمال المعز الرعب في أوساط قادة الجند، وعدم الثقة به لاستخدامه الغدر، وسفك الدماء، الأمر الذي جعل الكثير منهم ينضمون إلى الإمام عبد الله بن حمزة، وكان أول من انضم إليه من قادة الغز الأمير حكو بن محمد الكردي أحد القادة الشجعان في المنطقة الشمالية من اليمن، حيث عينه الشهاب الجزري قائداً للجند، ولماً حدث خلاف بينهما أضمر حكو الخروج عن طاعة الأيوبيين، والانضمام إلى الإمام خوفاً من المعز (١٨٢)، فرحب به الإمام عبد الله بن حمزة، وبعث إليه الشريف علي بن موسى العباسي، الذي لقيه إلى مغارب ذمار في رمضان سنة ٥٩٤هـ / ١١٩٨م، وأخذ البيعة منه للإمام، فلمَّا علم المعز بذلك أرسل طائفة من جنده للقبض عليه في ذمار، فأظهر لهم أنه سائراً إلى المعز بتعز فصدقوه، وساروا جميعاً حتى بلغوا منطقة الحقل حيث أدركهم الليل فباتوا

---

(٢) ابن حاتم، السمط / ٤٤، الخزرجي، العسجد / ١٧٢، الجنداري، الجامع الوجيز (خ) ورقة ٧٤، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ١٥٢،السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٣٠١.

(٣) ابن حاتم، السمط / ٤٥، ابن الديبع، قرة العيون / ٢٨٤، الخزرجي، العسجد / ١٧٢، الكبسي، اللطائف السنية / ٦٢، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١١٤.

(١) ابن حاتم، السمط / ٤٦، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) / ١١٧، غاية الأماني ١/ ٣٤٤، الجنداري، الجامع الوجيز (خ) ورقة ٧٣، الكبسي، اللطائف السنية / ٦٣، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١١٥، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ١٦٠، الفقي، عصام الدين عبد الرؤف، اليمن في ظل الإسلام منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول / ٢١٦.

هناك، ولمَّا انتصف الليل انسل حكو بن محمد عائداً إلى الإمام حتى وصل جبل (كنن) القريب من سنحان، فأمر الإمام أهل تلك المنطقة باستقباله، ومساعدته، ففعلوا ذلك [١٨٣]، وفي أثناء مسيرهم إلى الإمام استطاع حكو ومن معه من جند الإمام الذين ناصروه بسنحان الاستيلاء على حصن (لاحج) [١٨٤]، وقتل رتبة الغز الذين كانوا فيه، ثم تقدم حكو إلى (برتان) من بلاد نهد، فنهبوه، وقتلوا من فيه من الغز، إلى جانب ذلك اعترض حكو ومن معه في أسفل وادي خدار (من أعمال صنعاء) على قافلة تحمل أموال أرسل بها الملك المعز إلى الشهاب الجزري بصنعاء، واستولى عليها، وقتل الكثير من أفراد الحامية الأيوبية، وأسر الباقين [١٨٥].

لقد قام حكو بكل تلك الأعمال من أجل أن يبرهن للإمام أنه على صدق نيته في انضمامه إلى الزيدية، ومعاداة الأيوبيين، مما جعل صدر الإمام ينشرح من تلك الأعمال، ويطلب من حكو مقابلته في شبام، فسار إليه، والتقيا في ذي القعدة سنة ٥٩٤هـ / سبتمبر ١١٩٨م، حيث أحسن الإمام استقباله، وأكرمه، ولقبه بالسلطان حكو بن محمد، فجدد حكو البيعة للإمام الذي جعله قائداً لجنده، وأمرهم بطاعته [١٨٦]، وازدادت قوة الإمام بانضمام قائد آخر من قادة الغز، وهو هشام الكردي الذي توجه إلى الإمام بعسكره، فسُر به، وزاد في إكرامه [١٨٧].

إعداد الزيدية لدخول صنعاء للمرة الأولى:

---

(٢) ابن حاتم، السمط / ٤٦، يحيى بن الحسين، غاية الأماني ١/ ٣٤٤، الكبسي، اللطائف السنية / ٦٣، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١١٥، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ١٦١، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٣٠٧.

(٣) لاحج: من قرى صنعاء.

(٤) ابن حاتم، السمط / ٤٧، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) / ١١٧، غاية الأماني ١/ ٣٤٥، الكبسي، اللطائف السنية / ٦٣، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١١٥، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ١٦١، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٣٠٨.

(١) ابن حاتم، السمط / ٤٨، يحيى بن الحسين، غاية الأماني ١/ ٣٤٥، الكبسي، اللطائف السنية / ٦٣، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١١٦، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ١٦٢.

(٢) ابن حاتم، السمط / ٤٨، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ١٦٣.

كانت صنعاء بالنسبة للزيدية بعيدة المنال، فقد ظل الإمام عبد الله بن حمزة يتنقل فيما بين الجوف، وحصن ثلا، إلاَّ أن هناك عاملين اثنين أسهما في سيطرة الزيدية على صنعاء وهما:

العامل الأول: سوء الإدارة العسكرية لدى السلطان المعز إسماعيل، وأسلوب الغدر الذي اتخذه مع كثير من قادة الجند، والأمراء، الأمر الذي جعل الكثير منهم ينضمون إلى الإمام الذي أكرمهم، وأعطاهم الثقة بالنفس، وتقديمهم على من سواهم من عسكره.

العامل الثاني: إجماع الزيدية على إمامة ابن حمزة ومناصرته، والتفافهم حوله، ماعدا بعض القوى الصغيرة المنشقة من الزيدية التي ليس لها تأثير على مسرح الأحداث كمخالفة الأمير يحيى بن أحمد بن سليمان في صعدة.

لقد بدأ الإمام عبد الله بن حمزة بعد انضمام قادة الغز إلى معسكره بعمل إصلاحات تكتيكية، حيث بدأ يهتم بترميم الحصون، والأسوار المحيطة بالعاصمة صنعاء لتكون ردعا في وجه العدو في حالة الهزيمة، فأصلح مواضع الخلل في سور شبام، وتسلم حصن ثلا من بني الضريوة طوعا [١٨٨]، وكانت تلك الإصلاحات الدفاعية قد أغاضت السلطان المعز، إلى جانب ما كان يقوم به الإمام عبد الله بن حمزة من المراسلات السرية لقادة الغز، وإغرائهم بالمال للانضمام إلى جانبه، كل هذا جعل المعز إسماعيل الذي كان متواجدا بتعز يدرك أنه لا مفر من مواجهة الإمام وقتاله، فسار بحملة عسكرية إلى صنعاء، ومنها عزم نحو شبام المتواجد فيها الإمام، إلا أنه لم يواصل بسبب ما حدث من خلاف عسكري مع أحد مقدميه، ويدعى شمس الخواص الذي انسلخ عن القوة الأيوبية بستمائة فارس، وسار نحو عصر[١٨٩]، وراسل الإمام عبد الله بن حمزة يطلب منه الانضمام إليه، فرحب الإمام بذلك، وتم اللقاء بينهما في نقيل عصر، واتفقا على المسير إلى صنعاء، التي أخلاها المعز إسماعيل من العسكر، وعاد إلى تعز، فيما عدا رتبة صغيرة من الغز في المدينة، وحينما قارب الإمام صنعاء ترك حكو بن محمد خارج

---

(٣) ابن حاتم، السمط / ٤٩، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) / ١١٧، غاية الأماني ١/ ٣٤٥، زبارة أئمة اليمن ١/ ١١٦.

(١) ابن حاتم، السمط / ٤٩، يحيى بن الحسين غاية الأماني ١/ ٣٤٦، الكبسي، اللطائف السنية / ٦٣، زبارة أئمة اليمن ١/ ١١٦، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ١٦٣، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٣١٤.

المدينة، وتقدم هو مع الشهاب الجزري، وقد حاول بعض المعارضين منع الإمام من الدخول لبعض الوقت إلا أنه استطاع الدخول، وفتح أهل صنعاء للإمام الباب، وقصد المسجد الجامع، وكان دخوله صنعاء في شهر ذي القعدة سنة ٥٩٤ هـ / سبتمبر ١١٩٨م [١٩٠].

محاولة الأيوبيين الانقلاب على الإمام والسيطرة على صنعاء

لم يكن الإمام عبد الله بن حمزة مطمئنا لدخول صنعاء بتلك السهولة قبل إشعار قوى الزيدية المتواجدة بها، فسعى إلى تحقيق ذلك الهدف عن طريق إصراره في الوصول إلى الجامع، وذلك عن طريق أمر المؤذن بـ(حي على خير العمل)، وهو شعار الشيعة، فبادرت إليه الزيدية من كل مكان، حتى اكتظ الجامع، وفتنوا به، فلما رأى شمس الخواص ذلك أدركته الحمية، وأمر جنوده بمحاصرة الجامع، والقبض على الإمام [١٩١].

ولم تذكر مصادر الزيدية التي أوردها الدكتور محمد عبد العال في كتابه (الأيوبيون في اليمن) بأن ذلك الانقلاب من شمس الخواص، بل ذكرت جميعها أن الانقلاب كان من جنود الغز الموجودين بالمدينة [١٩٢].

ويبدو أن ما ذكرته تلك المصادر هو الأرجح، وذلك لسبب واحد، وهو أن الإمام بعد خروجه من جامع صنعاء بخيله مع بعض رجال الزيدية، ودخول حكو بن محمد لنجدته، لقي الإمام، وحكو، شمس الخواص الذي جدد للإمام البيعة، واستأذنه بالنزول بعسكره إلى زبيد، وانتزاعها من يد المعز، فكيف يكون الانقلاب من شمس الخوص، والإحاطة بالجامع، ثم يلقاه الإمام، ويأذن له بالنزول إلى تهامة لمقاتلة الغز؟ وهذا يخالف ما ذكره

---

(٢) ابن حاتم، السمط / ٥٢، المحلي، الحدائق الوردية ٢/ ٢٩٣، يحيى بن الحسين غاية الأماني ١/ ٣٤٦، الكبسي، اللطائف السنية / ٦٤، الجنداري، الجامع الوجيز (خ) ورقة (٧٣)، زبارة أئمة اليمن ١/ ١١٦، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ١٦٥، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٣١٤.

(٣) ابن حاتم، السمط / ٥٢، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) / ١١٨، الجنداري، الجامع الوجيز (خ) ورقة (٧٣)، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ١٦٥.

(١) المحلي الحدائق الوردية ٢/ ٢٩٣، يحيى بن الحسين غاية الأماني ١/ ٣٤٦، الكبسي، اللطائف السنية / ٦٤، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١١٦.

ابن حاتم بأن شمس الخواص قد تأنب من مناصرته للإمام لما رأى الناس تكتظ عليه بالجامع، وأيده محمد عبد العال[١٩٣].

ومهما يكن من أمر فإذا كان الإمام عبد الله بن حمزة قد أذن لشمس الخواص بالنزول إلى تهامة، والاستيلاء على زبيد، فإنه كان يسعى من وراء ذلك إلى فتح جبهات قتالية متعددة ضد الأيوبيين، وتشتيت قواهم؛ إلاَّ أن المعز إسماعيل أدرك خطورة تلك الخطوة، فبادر بالمسير من تعز، وسبق شمس الخواص إليها الذي لم يساعده الحظ مع عسكره الذين غدروا به وربطوه، وسلموه للمعز بزبيد، فنفاه إلى جزيرة (دهلك) في البحر الأحمر حتى توفي [١٩٤]، وأما بالنسبة للإمام، فبعد أن استتبت له الأمور في صنعاء، أسند ولايتها إلى علي بن موسى العلوي، والقضاء إلى القاضي سرى بن إبراهيم، وكان قاضياً للأيوبيين بها [١٩٥].

سيطرة الزيدية على ذمار:

بعد أن سيطرت الزيدية على صنعاء، وضمن الإمام ابن حمزة خلو الجبهة الشمالية من البلاد من جنود الغز، بدأ في التوسع على حساب السلطان المعز المتمركز في اليمن الأسفل، لذلك أعد الإمام حملة عسكرية للاستيلاء على ذمار في شهر ربيع الأول سنة ٥٩٥هـ / يناير ١١٩٩م، التي استطاعت أن تستولي عليها بعد قتال شديد مع جنود السلطان المعز، وأسر الإمام الكثير من الغز، واستولى على الخزانة التي فيها [١٩٦].

---

(٢) ابن حاتم، السمط / ٥٧، المحلي، الحدائق الوردية ٢/ ٢٩٤، يحيى بن الحسين غاية الأماني ١/ ٣٤٦، الكبسي، اللطائف السنية / ٦٤، الجنداري، الجامع الوجيز (خ) ورقة (٧٣)، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ١٦٥، ١٦٦.

(٣) ابن حاتم، السمط / ٥٨، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) / ١١٨، غاية الأماني ١/ ٣٤٦، الكبسي، اللطائف السنية / ٦٤، ابن مظفر، الترجمان (خ) ورقة ١٨٦، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١١٧، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ١٦٧، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٣١٥.

(١) الجنداري، الجامع الوجيز (خ) ورقة ٧٦، العباس الرسولي، العطايا السنية / ٣٣٣، الوجيه، عبد السلام بن عباس، أعلام المؤلفين الزيدية/ ٤٥٧، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، الأردن، ط/ ١، ١٤٢٠ هـ . ١٩٩٩م، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١١٧.

(٢) ابن حاتم، السمط / ٥٩، المحلي، الحدائق الوردية ٢/ ٢٩٧، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) / ١١٨، غاية الأماني ١/ ٣٤٧، الكبسي، اللطائف السنية / ٦٤، الجنداري، الجامع الوجيز (خ) ورقة ٧٣، زبارة،

وإذا أمعنا النظر فيما ذكرته المصادر في دخول الإمام ذمار، فإن هناك عاملين اثنين أسهما في دخول الزيدية ذمار وهما:

العامل الأول: سوء التخطيط العسكري من جانب السلطان المعز الذي واجه هجوم الزيدية بتقسيم جيشه إلى فرقتين، الأولى: بقيادة الشهاب الجزري ووجهتها صنعاء لإخراج الزيدية منها نظراً لخلو الإمام ومسيره إلى ذمار لمساعدة حكو بن محمد، والفرقة الثانية: أمرها بمواجهة قوى الزيدية في ذمار.

العامل الثاني: التأييد الشعبي، والقبلي الذي لقيه الإمام في ذمار، حيث اجتمع إليه خلق كثير لمناصرته ضد الأيوبيين من مذحج، عنس، وزُبيد، وهذا دليل على مدى كراهية تلك القبائل لحكمهم.

وبعد إحكام الزيدية السيطرة على مدينة ذمار، أسرع الإمام مع حكو بن محمد نحو صنعاء لإفشال خطة المعز، ومواجهة الشهاب الجزري، وكان مسيره إليها في ربيع الأول سنة ٥٩٥هـ / يناير ١١٩٩م، فوصلها وهي محاصرة من قِبل الأيوبيين حصاراً شديداً، واستطاع الإمام دخولها، وانسحبت القوى الأيوبية إلى حصن (براش)، فتبعهم الإمام، وضيق عليهم الخناق في الحصن حتى طلب الشهاب الجزري الأمان من الإمام، فاستجاب له بشرط أن يتوجه مباشرةً إلى المعز، فلما خرج من الحصن مع رجاله توجه إلى اليمن الأسفل عن طريق سنحان، وفي أثناء مسيره حرض جماعة من الجند الأيوبي وأهل سنحان على مساعدة المعز عند قدومه من تعز، فلما علم الإمام بذلك، أمر قواته بإلقاء القبض عليهم في ربيع الآخر من نفس السنة، وقيدهم وأرسلهم إلى حصن (فدة) (١٩٧).

تدهور أوضاع الزيدية بعد مقتل حكو بن محمد:

لم تطل نشوة الانتصار التي أحرزها الإمام مع حكو بن محمد، فقد تملكهم الغرور بعد هزيمة الغز، وطردهم من صنعاء وذمار، حيث بدأ حكو بتشجيع من الإمام في

أئمة اليمن ١/ ١١٨، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ١٦٨، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٣٠٩.

(١) ابن حاتم، السمط /٦١، ٦٢، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن، (خ) / ١١٩، غاية الأماني ١/ ٣٤٨، الجنداري، الجامع الوجيز (خ) ورقة ٧٤، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١١٨، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ١٦٩، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٣١٠.

التفكير في كيفية التخلص من المعز، ونزع اليمن الأسفل منه، فسار حكو بجيش نحو المعز، الذي كان هو الآخر قد قرر بعد هزيمة جنده في ذمار وسجن مقدمه الشهاب الجزري في صنعاء على استئصال شأفة الإمام، وحكو، فكان اللقاء بينهما في نقيل صيد (سمارة) يوم الاثنين ١٦ ربيع آخر سنة ٥٩٥ هـ / ٤ فبراير ١١٩٩م، ودارت معركة كبيرة بينهما أسفرت عن هزيمة جيش حكو، ومقتله (١٩٨).

وكانت هزيمة جيش حكو في نقيل صيد راجعا إلى عدة أسباب أهمها:

١- ما قام به ابن المعلم من دور كبير في هزيمة حكو، حيث كان يحرضه على النزول إلى اليمن الأسفل للاستيلاء عليها، وفي المقابل كان يراسل المعز سراً يخبره بخطوات حكو، وحينما وصل جيشه إلى الحقل - قرب نقيل صيد - وعلم بقدوم جيش المعز أمر جنده بالصعود إلى رأس النقيل، فنصحه ابن المعلم بعدم الصعود، والانتظار لعسكر الإمام، وفي المقابل أرسل رسالة إلى المعز يستعجله بالصعود إلى رأس النقيل.

٢- تأخر الإمام عبد الله بن حمزة عن نصرة حكو، فما إن وصلت جيوشه إلى منطقة جهران حتى جاءه الخبر بهزيمة جيش حكو، ومقتله.

٣- اعتقاد حكو بن محمد بعدم مناصرة الأيوبيين للسلطان المعز بسبب الضغوطات التي كان يمارسها على الجنود، والأمراء، وقادة الجيش.

٤- لم يكن هناك تأييد قبلي لقوى الزيدية في اليمن الأسفل إلى حد ما، فأقصى اتساع لهم منطقة ذمار التي كانت تعد من أهم المدن اليمنية بعد صعدة مناصرة للزيدية، ومذهبها، وبالتالي فلم تُقدم تلك القبائل في منطقة الحقل، وما جاورها أية مساعدة لجيش حكو بمن معه من الزيدية.

استعادة الأيوبيين ذمار وصنعاء من الزيدية:

---

(٢) ابن حاتم، السمط /٦٣، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن، (خ) / ١١٩، غاية الأماني ١/ ٣٤٨، الكبسي، اللطائف السنية / ٦٤، الجنداري، الجامع الوجيز (خ) ورقة ٧٤، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١١٨، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ١٧٠، الفقي، عصام الدين عبد الرءوف، اليمن في ظل الإسلام منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول / ٢١٧.

كان الإمام عبد الله بن حمزة وجيشه قد وصل مددا لحكو إلى منطقة الحقل بيريم، ولكنه لم يصل إلية بسبب تأخره، فلما كان في جهران تواترت إليه الأخبار بهزيمة جيش حكو ومقتله، ولما أيقن ذلك تراجع بجيشه شمالا، في حين دخل المعز وقواته مدينة ذمار واستعادوها من أيدي الزيدية (١٩٩)، وأما الإمام فلم يأمن على نفسه في المسير إلى صنعاء لتوقعه متابعة المعز له، خاصة بعدما أن أقبلت كثير من قوى الزيدية هاربة من ذمار نحو الإمام، فسار إلى شبام، وكان متواجدا فيها السلطان عمرو بن علي بن حاتم الذي تثاقل من تسليم الحصن للإمام خوفا من المعز وجنوده، فسار الإمام نحو حصن ثلا، وأرسل إلى والي صنعاء الأمير صفي الدين محمد بن إبراهيم يأمره بتسليم حصن (فدة) لسلاطين بني حاتم، وأن يحتفظ بصنعاء (٢٠٠).

لقد سعى الإمام من وراء تلك الخطوة المحافظة على صنعاء، إلا أن ذلك لم يجد، فقد وصل المعز بقواته إلى صنعاء، وخرج الشهاب الجزري وجماعته من السجن، واستولى عليها المعز دون أي قتال يذكر، وتراجعت قوات الزيدية إلى حصن ثلا، وأما المعز فقد ولى على صنعاء الشهاب الجزري (٢٠١)، وتحرك نحو (شوابة) شمالي صنعاء لمطاردة الإمام، وانتزاع المناطق التي يسيطر عليها، فلما علم الإمام بذلك، انتقل من ثلا إلى (حلملم)، ومنها سار إلى (أثافت)، وذلك في رجب سنة ٥٩٥ هـ / مايو ١١٩٩م، وأما

---

(١) ابن حاتم، السمط /٦٤، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن، (خ) / ١١٩، غاية الأماني ١/ ٣٤٨، الكبسي، اللطائف السنية / ٦٤، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ١٧١.

(٢) ابن حاتم، السمط /٦٥، يحيى بن الحسين، غاية الأماني ١/ ٣٤٨، زبارة، الجنداري، الجامع الوجيز (خ) ورقة ٧٤، أئمة اليمن ١/ ١١٨، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ١٧١، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٣١٢، الفقي، عصام الدين عبد الرءوف، اليمن في ظل الإسلام منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول / ٢١٧.

(١) ابن حاتم، السمط /٦٦، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن، (خ) / ١١٩، غاية الأماني ١/ ٣٤٨، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١١٨، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ١٧٢، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٣١٢، الفقي، عصام الدين عبد الرءوف، اليمن في ظل الإسلام منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول / ٢١٨.

المعز فلما وصل إلى منطقة (ريدة) قابله صاحبها علي بن ذعفان، وبذل له الطاعة، فعاد إلى صنعاء، ومنها إلى تعز [٢٠٢].

الصراع السياسي بين قوى الزيدية:

بدأت قوى الزيدية تخرج عن طاعة الإمام لما رأت ضعفه، وانحصاره في ثلا، فكان الأمير يحيى بن أحمد بن سليمان أول المنشقين عنه، حيث سار إلى بلاد الظاهر لتأليب القبائل ضده، فعمل الإمام على استرضائه، وإعطائه ما يريد، وأرسل إليه الشريف الحسين بن إبراهيم الحمزي يدعوه لطاعة الإمام، فوافق على ذلك، ثم خالف، وبدأ يميل إلى الأيوبيين [٢٠٣]، فعاود الإمام استمالته مرة أخرى، فأرسل إليه أخاه يحيى بن حمزة وجماعة من الأشراف الذين أقنعوه في المسير إلى الإمام، فوصل أثافت، واستقبله الإمام، وأكرمه، وأعطاه صعدة وأعمالها، و(الهجر)، وجدد البيعة للإمام [٢٠٤].

ويبدو أن الإمام كان يسعى من وراء تلك الأعمال تماسك وحدة الجبهة الداخلية لقوى الزيدية، إلا أن ذلك لم يدم طويلا، حيث ألب الأمير يحيى بن أحمد بن سليمان قرى الجوف ضد الإمام مثل بيت (مساك ، قاعة)، وراسل الشهاب الجزري بصنعاء يطلب منه الانضمام إليه، فرحب به، ولقيه إلى خارج المدينة، وأعانه في ذلك بشر بن حاتم، ولما عزم على الرجوع إلى صعدة مكث بالهجر يدعو الناس لمخالفة الإمام، الذي أرسل بدوره جيشا بقيادة أخيه يحيى بن حمزة لقتاله، واشتبكت مع قوات الأمير يحيى بن أحمد بن سليمان في منطقة (العرة) القريبة من الهجر، فرأى الإمام النهوض لمساعدة أخيه، فحاصروا الهجر، وقتلوا الكثير من جماعة الأمير يحيى بن أحمد بن سليمان، وأسروه، وبقي مسجونا حتى توفي في شعبان سنة ٥٩٥ هـ / يونية ١١٩٩م [٢٠٥].

---

(٢) ابن حاتم، السمط /٦٦، ٦٧، يحيى بن الحسين، غاية الأماني ١/ ٣٤٨، الجنداري، الجامع الوجيز (خ) ورقة ٧٤، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١١٨، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ١٧٣، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٣١٢، ٣١٣.

(٣) يحيى بن الحسين، أنباء الزمن، (خ) / ١١٩، غاية الأماني ١/ ٣٤٨، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١١٨، الفقي، عصام الدين عبد الرءوف، اليمن في ظل الإسلام منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول / ٢١٨.

(٤) ابن حاتم، السمط /٦٧، يحيى بن الحسين، غاية الأماني ١/ ٣٤٩، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١١٩، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ١٧٣.

(١) ابن حاتم، السمط /٦٨، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن، (خ) / ١١٩، غاية الأماني ١/ ٣٤٩، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١١٩، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ١٧٤.

قيام الإمام بتوحيد الجبهة الشمالية والغربية من صنعاء مرةً أخرى

كان لمقتل حكو بن محمد أثر كبير في تقهقر قوى الزيدية شمالاً، إلى جانب ذلك فقد لقي الإمام معارضة من كثير من القبائل إما طمعاً في التخلص منه، أو خوفاً من المعز الذي وصلت عساكره إلى (أثافت)، ثم تقدموا إلى جهة (كوكبان)، ودخل الأيوبيون مدينة (شبام)، وأخربوا دورها، وجعلوا جامعها إصطبلاً (٢٠٦).

لقد كان من شأن تلك التحركات القضاء على دولة الزيدية، وضم تلك المناطق إلى حظيرة الدولة الأيوبية، لذلك أسرع الإمام عبد الله بن حمزة في التنقل بين كثير من تلك المناطق، ومراسلة شيوخ وزعماء القبائل من أجل توحيد الصف، فسار إلى صعدة، ثم عاد إلى الجوف، وطلب أهل مأرب وبيحان إلى براقش، فوصل إليه السلطان جحاف بن حميدان في خمسين فارساً من (بني منبه)، ووصل إليه السلطان عران بن فليته بأصحابه، واجتمع بهم الإمام، وحثهم على توحيد الكلمة (٢٠٧).

واستمر الإمام ابن حمزة في توحيد الجبهة الشمالية، وقام بقمع الحركات المعادية له من بعض القبائل، واستخدم هذه المرة إسلوب أخذ الرهائن من بعض القبائل لكي يضمن ولائها السياسي، وهذا ما فعله حينما نهض إلى (شُوابة)، وطلب الناس لمساعدته على حرب أهل (الجنات) التي حارب أهلها حتى أخضعهم، وألزمهم بدفع الحقوق التي فرضها عليهم، وأخذ رهائن منهم ضماناً للوفاء بما طلب، ثم نهض إلى (حلملم)، ووصل إليه أهل المغارب، كما وصل إليه عسكر من حيدان، والأداهم، وأهل شعب حي، وبني ذؤيب، فأمرهم بالمسير إلى بني عشب، ومتيك، ثم عاد إلى حجة (٢٠٨).

ويبدو أن تلك الجولة التي قام بها الإمام قد جعلت قوى الزيدية تستعيد ثقتها بنفسها، حيث بدأ الإمام يرسل جماعات عسكرية لمحاربة الأيوبيين في صنعاء، وشن غارات متعددة وخاطفة، حتى وصلت بعضها إلى باب شعوب، وساند أهل سنحان عساكر الإمام مما أدى إلى اضطراب الأوضاع في المنطقة الشمالية، ودخول المنطقة فيما يشبه اليوم

---

(٢) ابن حاتم، السمط /٦٩، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن، (خ) / ١٢١، غاية الأماني ١/ ٣٥٢، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٢١.

(٣) يحيى بن الحسين، أنباء الزمن، (خ) / ١٢٠، غاية الأماني ١/ ٣٥٠، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٢٠.

(١) يحيى بن الحسين، أنباء الزمن، (خ) / ١٢٠، غاية الأماني ١/ ٣٥١، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٢١.

حرب العصابات، مما أدى إلى عدم الاستقرار، وغلاء الأسعار، فسعت كثير من الجماعات في عمل صلح بين

الإمام، والمعز، وتم ذلك على أن تكون كوكبان، وبكر للمعز، مقابل أن يطلق السلطان بشر بن حاتم [٢٠٩].

دخول الزيدية صنعاء للمرة الثانية:

على الرغم من أن الإمام عبد الله بن حمزة قد استطاع حشد قوة عسكرية من قبائل المنطقة الشمالية، إلاَّ أنه كان يدرك أنها غير قادرة على تحقيق ما يريد، بسبب فقدانها المهارة القتالية، لذلك فإنه كان دائماً يسعى إلى استمالة قادة الغز في تحقيق أهدافه، فدخوله صنعاء المرة الأولى كان بمساعدة حكو بن محمد، وشمس الخواص، وأماَّ هذه المرة، فقد قام باستمالة قائدين مشهورين من قادة الغز، وهما: هلدري بن محمد المرواني، وعلم الدين وردسار، فكيف استطاع الإمام جذب هاتين الشخصيتين؟

كان طغتكين بن أيوب قد نفى هلدري إلى الشام، ثم عاد أيام ابنه المعز إسماعيل بن طغتكين، ولكنه سرعان ما اختلف مع المعز، فأسرع الإمام إلى مراسلته، والدخول في طاعته فأجاب، واستقبله الإمام في (أثافت) في شعبان سنة ٥٩٥هـ / ١١٩٩م، ولقبه بالملك المسعود [٢١٠]، وعلى الرغم من أن هلدري أضمر الخلاف على الإمام، والعودة إلى معسكر الغز، إلاَّ أن انضمامه كان دافعاً للقادة الآخرين والمنشقين من جنود المعز في الانضمام إلى معسكر الإمام ابن حمزة [٢١١]، ويتضح ذلك من مراسلة أحد القادة للإمام، وهو علم الدين وردسار، فأجابه، وأنفذ إليه بعض أصحابه لمرافقته، وأخبرهم بتغيير مسار الطريق إلى صنعاء، خوفاً من اعتراض جنود المعز لهم، وحينما وصل وردسار إلى حجة وفيها الأمير هلدري الذي خالف على الإمام حاول صد وردسار عن مسيره إلى الإمام، إلاَّ

---

(٢) ابن حاتم، السمط /٧٠، يحيى بن الحسين، غاية الأماني ١/ ٣٥٢، ٢٥٣، الجنداري، الجامع الوجيز (خ) ورقة ٧٩، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٢١، الفقي، عصام الدين عبد الرءوف، اليمن في ظل الإسلام منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول / ٢١٨.

(١) ابن حاتم، السمط /٦٧، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ١٧٥، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٣١٥.

(٢) ابن حاتم، السمط /٧٥، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ١٧٥، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٣١٧.

أنه أصر على ذلك، إلى جانب أنه استطاع استمالة كثير من عسكر هلدري إلى جانبه، وسار بهم إلى صعدة لمقابلة الإمام [٢١٢]، ولما وصل وردسار إلى صعدة خرج الإمام في استقباله، ودخل صعدة دخولاً معظماً، وأنعم عليه الإمام، وكان دخوله صعدة في يوم الأربعاء جماد الآخرة سنة ٥٩٨هـ / مارس ١٢٠٢م[٢١٣].

لقد كان لانضمام وردسار إلى الإمام، وخروج هلدري عن طاعته أثر كبير في تخبط السلطان المعز، حيث بدأ في ترك المواجهة مع الزيدية، وأعد حملة عسكرية للحاق بالقوة المنشقة بزعامة هلدري، ووردسار، وفي أثناء وصوله إلى بلاد حجة، واستقراره بمنطقة (الذنائب)، انشق أحد مقدمي جيشه، وهو الأتابك سُنقر المعزي [٢١٤]، الذي راسل الإمام، وأبدى رغبته في الانضمام إليه، فرحب به، وسار سنقر بمن معه إلى مدينة (المهجم)، واستولى عليها، فلحقه المعز، ولم يظفر فيه، ودارت عدة معارك بينهما أدت إلى هزيمة جند المعز الذي توجه نحو زبيد متحصناً بها، وفي أثناء ذلك الصراع إذ جاءت الأخبار بمقتل المعز في رجب سنة ٥٩٨هـ / إبريل ١٢٠٢م [٢١٥].

لقد كان لمقتل المُعز الدور الأكبر في استعادة قوى الزيدية صنعاء، ويتضح ذلك من موقف الإمام الذي أرسل إلى علم الدين وردسار يحثه على سرعة دخول صنعاء حينما علم بمقتل المعز، فلما سار إليها وردسار، وجد الشهاب الجزري خائفاً من جنده وقد نقل أهله، وأثقاله إلى حصن (عضدان)، وطلب الشهاب الجزري من وردسار الانضمام إليه،

---

(٣) ابن حاتم، السمط /٧٧، يحيى بن الحسين، غاية الأماني ١/ ٣٥٥، الكبسي، اللطائف السنية / ٦٥، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٢٣، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ١٧٦، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٣١٨.

(٤) ابن حاتم، السمط /٧٦، يحيى بن الحسين، غاية الأماني ١/ ٣٥٦، الكبسي، اللطائف السنية / ٦٥، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٢٣، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ١٧٦، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٣١٨.

(١) ابن حاتم، السمط /٧٩، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ١٧٦، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٣١٨، الفقي، عصام الدين عبد الرءوف، اليمن في ظل الإسلام منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول / ٢٢١.

(٢) ابن حاتم، السمط / ٨٠، ٨١، يحيى بن الحسين، غاية الأماني ١/ ٣٥٦، الجنداري، الجامع الوجيز (خ) ورقة ٧٤، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٢٤، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ١٨٣، الفقي، عصام الدين عبد الرءوف، اليمن في ظل الإسلام منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول / ٢٢١، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٣١٩.

والتوسط له عند الإمام (٢١٦) ففعل ذلك، وأرسل إلى الإمام يطلب منه الأمان للشهاب الجزري، ويحدد منه مكان للقاء لأخذ البيعة منه للإمام، فتم اللقاء بينهما في حصن (بيت مساك) في ١٨شوال سنة ٥٩٨هـ / يوليو ١٢٠٢م، وعاد الشهاب الجزري إلى صنعاء، وبصحبته أخو الإمام عماد الدين يحيى بن حمزة إثباتاً لتبعية صنعاء للزيدية، وأصبح الأذان فيها بـ(حي على خير العمل)، وهو شعار الشيعة، وأصبحت الخطبة فيها للإمام بدلاً من الخليفة العباسي (٢١٧).

لم يكتف الإمام بدخول قواته إلى صنعاء، بل طمع في الاستيلاء على اليمن الأسفل كافة، ومن أجل تحقيق ذلك أرسل أخاه عماد الدين يحيى بن حمزة إلى اليمن الأسفل وبجانبه الشهاب الجزري، خاصة بعد أن جاءت إلى الإمام كتب من ريمة، وبلاد حجة، وأهل المخلاف السليماني معلنين الطاعة له (٢١٨)، وعلى الرغم من وصول الشهاب الجزري ويحيى بن حمزة إلى حصن (الدملوة)، واجتماعهم بالأمير نجاح الأيوبي، وأخذ البيعة للإمام، إلا أن عودة الأتابك سنقر، ووردسار إلى المعسكر الأيوبي قد غير مجريات الأحداث، وبدأت مرحلة جديدة من الصراع السياسي بين الزيدية، والأيوبيين، وذلك في الوقت الذي كان الإمام عبد الله بن حمزة يأمل في القضاء على نفوذهم في اليمن الأسفل، لاسيما بعد مقتل السلطان المعز إسماعيل بن طغتكين (٢١٩).

---

(٣) ابن حاتم، السمط / ٨٦، ٨٧، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) / ١٢١، غاية الأماني ١/ ٣٥٨، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٢٤، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ١٨٥، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٣٢١.

(٤) ابن حاتم، السمط / ٨٧، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) / ١٢٢، غاية الأماني ١/ ٣٥٩، الكبسي، اللطائف السنية / ٦٧، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٢٤، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ١٨٥، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٣٢٢.

(١) ابن حاتم، السمط / ٨٨، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) / ١٢٥، غاية الأماني ١/ ٣٦٣.

(٢) ابن حاتم، السمط / ٨٩، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) / ١٢٦، غاية الأماني ١/ ٣٦٥، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٢٥، الفقي، عصام الدين عبد الرءوف، اليمن في ظل الإسلام منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول / ٢٢٤، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٣٢٤.

المبحث الثالث

الصراع السياسي بين الإمام والأيوبيين بعد مقتل المعز إسماعيل

- انتزاع الأيوبيين صنعاء من أيدي الزيدية
- وقعة مطرة وهزيمة الزيدية
- الأسباب المباشرة لوقعة مطرة
- سياسة الإمام بعد وقعة مطرة
- الصلح بين الزيدية والأيوبيين
- تدهور الوضع السياسي للزيدية بعد الصلح
- تدهور الوضع السياسي للأيوبيين واستعادة الزيدية مكانتها على الساحة السياسية
- استيلاء قوى الزيدية على صنعاء للمرة الثالثة
- استيلاء الزيدية على ذمار
- حملة المسعود وإقرار الأوضاع في اليمن

- القضاء على نفوذ الزيدية والسيطرة على ذمار وصنعاء
- سيطرة الأيوبيين على العديد من المناطق في شمال وغرب صنعاء التابعة للزيدية
- الصلح بين الزيدية وجمال الدين فليت
- تدهور الوضع السياسي لقوى الزيدية

انتزاع الأيوبيين صنعاء من أيدي الزيدية:

كان الإمام عبد الله بن حمزة يأمل بعد مقتل المعز إسماعيل أن يستولي على اليمن بأكمله، إذ أن مقتله في نظره سيجعل قادة الغُز ينضمون إليه، إلاَّ أن ما حدث كان العكس، فقد اتحد قواد الغُز، وأصروا على مواجهة الزيدية بزعامة الإمام، وبدأت مرحلة جديدة من الصراع السياسي بين الزيدية والأيوبيين، فكان أول من عاد إلى معسكر الغُز بعد مقتل المعز (الأتابك سنقر)، وصالحهم، وعاد إلى زبيد حيث رحبوا به، وجعلوه أتابكا للناصر أيوب الذي تولى السلطنة بعد مقتل المعز [٢٢٠]، وبعد تعيين سنقر أتابكا للناصر أيوب فكر وردسار في العودة إلى الأيوبيين، والانضمام إلى معسكر سنقر، الذي رحب به، وكان متواجدا آنذاك بمدينة الجند [٢٢١].

ويبدو أن الأتابك سنقر لم يطمئن لانضمام علم الدين وردسار، لذلك أمده بالمال، وعرض عليه أن يكون واليا على صنعاء لتحقيق هدفين.

---

(١) ابن حاتم، السمط / ٨٥، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ١٨٦، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٣٢٦.

(٢) ابن حاتم، السمط / ٩٥، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ١٨٦، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٣٢٦.

الأول: إبعاد علم الدين وردسار عن مسرح الأحداث في اليمن الأسفل، لاسيما وأن الأتابك سنقر هو المتصرف بأحوال المملكة نظرا لصغر سن الناصر أيوب.

الثاني: من أجل التأكد من صدق نوايا علم الدين وردسار بأنه قد تخلى عن مناصرته للإمام، فإرساله إلى صنعاء سوف يكشف له الأمر.

لقد كان وردسار صادقا في انضمامه إلى معسكر الغز، وخلع طاعة الإمام، ويتبين من حملته على ذمار، وصنعاء حيث استطاع وردسار دخول ذمار، وإخراج عامل الإمام منها، وهو الشريف علي بن موسى العباسي [٢٢٢]، وبعد دخوله ذمار سار إلى صنعاء، فلما قرب منها خرج واليها من قبل الإمام، ويسمى (عدلان)، والشهاب الجزري، ونقل أمواله، وأولاده إلى حصن (عضدان)، وسار إلى الإمام، وهو متواجدٌ في حصن (ذمرمر)، فدخل وردسار صنعاء بدون قتال في الثالث عشر من ذي الحجة سنة ٥٩٨هـ / سبتمبر ١٢٠٢م [٢٢٣].

لقد مثل دخول صنعاء بالنسبة للزيدية بداية للضغط على قواتهم المتواجدة فيها، وما يليها شمالا، خاصة وأن وردسار بعد دخول صنعاء توجه لمصالحة سلاطين بني حاتم على أن يكون لهم نصف الرحبة مما يليهم، وإطلاق مزارعهم التي بوادي ظهر، وشعوب، والمنظر، وكان وردسار يهدف من تلك المصالحة ضمانا لإيقاف بني حاتم من مناصرتهم للإمام [٢٢٤].

وتعد هذه الخطوة التي قام بها وردسار من أهم وأبرز الوسائل العسكرية للضغط على الإمام، فبنو حاتم كانوا من أهم المناصرين والمشجعين له ضد الأيوبيين في المنطقة الشمالية، وبعد ضمان وردسار عدم مناصرة بني حاتم له، قد جعلته يتجه نحو كوكبان، إلا أن خلافا وقع في صنعاء في جمادي الآخرة سنة ٥٩٩ هـ / مارس ١٢٠٣م، حيث قامت

---

(٣) ابن حاتم، السمط / ٩٦، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن، (خ) / ١٢٨، غاية الأماني ١/ ٣٦٧.

(١) ابن حاتم، السمط / ٩٧، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ١٨٩، الفقي، عصام الدين عبد الرءوف، اليمن في ظل الإسلام منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول / ٢٢٢، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٣٢٨.

(٢) ابن حاتم، السمط / ٩٨، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن، (خ) / ١٢٨، غاية الأماني ١/ ٣٦٨، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٢٥، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ١٩٠، الفقي، عصام الدين عبد الرءوف، اليمن في ظل الإسلام منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول / ٢٢٤، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٣٢٩.

قوى الزيدية بالقبض على شمس الدين أخو وردسار، وشجعهم على ذلك عصيان قبائل سنحان، فأسرع وردسار بالعودة إلى صنعاء، وضرب عليها الحصار [٢٢٥]، فأرسلت قوى الزيدية المتواجدة بها للاستنجاد بالإمام عبد الله بن حمزة، الذي أرسل حملة عسكرية لفك الحصار عن صنعاء بقيادة أخيه عماد الدين يحيى بن حمزة، ولم تستطع قوى الزيدية فك الحصار نظرا لوصول قوة جديدة مكونة من ستمائة فارس على رأسها الأتابك سنقر الذي كان متوجها بها نحو زبيد للقضاء على المتمردين من الأكراد، وما إن وصل كتاب وردسار يدعوه لنجدته حتى عدل بهم نحو صنعاء، ودخلت قوات الغز صنعاء من الناحية الشرقية في رجب سنة ٥٩٩ هـ / مارس ١٢٠٣م [٢٢٦].

وعلى الرغم من دخول الأيوبيين صنعاء، إلا أن وردسار أيقن بعدم استقرار المنطقة الشمالية بسبب تأرجح علاقات القبائل، وبني حاتم، فتارة يميلون إلى الإمام، وتارة أخرى يميلون ضده، وهكذا، لذلك دخل الطرفان في صلح كنوع من الاستقرار المؤقت، وذلك لمدة ستة أشهر، وتم ذلك من نفس السنة المذكورة، على أن يكون البون الأعلى، والأسفل لوردسار، والجوف، والظاهر، وصعدة للإمام، مقابل أن يدفع الإمام لوردسار مائة حمل من الحديد، وعشرون رأسا من الخيل [٢٢٧].

وقعة مطرة وهزيمة الزيدية:

لم تكن المصالحة التي تمت بين وردسار، والإمام عن صدق نية من الطرفين، فقد أراد وردسار، وسنقر من تلك المصالحة استقرار الأوضاع في صنعاء، وما جاورها من

---

(٣) ابن حاتم، السمط / ١٠٠، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ١٩٠، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٣٢٩.

(١) ابن حاتم، السمط / ١٠١، يحيى بن الحسين، غاية الأماني ١/ ٣٧٤، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ١٩٢، الفقي، عصام الدين عبد الرءوف، اليمن في ظل الإسلام منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول / ٢٢٢، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٣٢٩.

(٢) ابن حاتم، السمط / ١٠٢، ١٠٣ ابن الديبع، قرة العيون / ٢٨٩، الخزرجي، العسجد / ١٧٨، ، يحيى بن الحسين، غاية الأماني ١/ ٣٧١، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ١٩٣، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٣٣٢.

أجل التفرغ للقضاء على حركة التمرد في زبيد، وعدن [٢٢٨]، وأما الإمام فقد وجد في تلك المصالحة فرصةً في تفقد المناطق التي تحت سيطرته، وبعث إليها نوابه لقبض الحقوق من أجل إعداد نفسه لمحاربة الأيوبيين [٢٢٩]، وبالتالي حدثت وقعة مطرة بينهما

الأسباب المباشرة لوقعة مطرة:

لم تكن الأسباب التي سنذكرها هي المؤدية إلى عودة الصراع بين الزيدية، والأيوبيين، لأن كلا الطرفين كان يهدف في القضاء على الآخر، إلى جانب الخلاف المذهبي بينهم، فالأيوبيون على مذهب السنة، والإمام على مذهب الزيدية، إلاَّ أن ما سأذكره من أسباب اعتبره الطرفان ذريعة للحرب، ومن تلك الأسباب:

١- اعتبر الأيوبيون مكاتبة الإمام عبد الله بن حمزة لأحد قادتهم ويدعى القرابلي في الانضمام إليه مناقض للصلح الذي بينهما.

٢- رأى الإمام أن مهاجمة وردسار لشبام وهي قريتة، وتخريبها، وقتل من فيها من الزيدية هي المناقضة للصلح الذي بينهما

وبعد تلك التحركات التي أبداها الطرفان، أرسل الإمام أخاه عماد الدين يحيى بن حمزة إلى شبام لمقاتلة وردسار، ودار بينهما قتال شديد، ثم عاد وردسار إلى صنعاء، وقام بتجهيز عسكر، وسار بهم إلى بلدة (مطرة، وعُذر) لانتزاعهما من أيدي الزيدية، فلمَّا علم الإمام بذلك وهو يومئذ في الجوف، سار إلى شوابة، وأرسل أخوه صارم الدين إبراهيم بن حمزة لدفع عسكر الغز، ودارت بينهم معركة شديدة في شعبان سنة ٦٠٠هـ/ أبريل ١٢٠٤م، هُزم فيها جند الإمام، وقُتل أخاه صارم الدين إبراهيم، واجتز الغُز رأسه، وأرسلوا به إلى الأتابك سنقر المتواجد في اليمن الأسفل [٢٣٠].

سياسة الإمام بعد وقعة مطرة:

---

(٣) ابن حاتم، السمط / ١٠٣، ابن الديبع، قرة العيون / ٢٨٩، يحيى بن الحسين، غاية الأماني ١/ ٣٨٠، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ١٩٤، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٣٣٥.

(٤) يحيى بن الحسين، أنباء الزمن، (خ) / ١٣٣، ١٣٤، غاية الأماني ١/ ٣٧٧، ٣٧٨.

(١) ابن حاتم، السمط / ١٠٦، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن، (خ) / ١٣٨، غاية الأماني ١/ ٣٨٤، ٣٨٥، الجنداري، الجامع الوجيز (خ) ورقة ٧٤، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٢٩، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ١٩٦، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٣٣٢.

انتهج الإمام عبد الله بن حمزة سياسية جديدة بعد وقعة مطرة، التي أسفرت عن هزيمة جنده، والتمثيل بأخيه صارم الدين، تقوم على أساسين هما:

الأول ديني:

حيث استخدم الإمام أسلوب الخطابة، والمواعظ الدينية، وحث القبائل على الجهاد ضد الغز، ونظراً لفصاحته، وبلاغته الشعرية فقد أثر على كثير من القبائل، لا سيما وأنه كان يضمن خطبه قصائد شعرية تثير حماسهم، وعواطفهم، كتلك التي ألقاها بعد صلاة الجمعة في مسجد حوث بعد مقتل أخيه صارم الدين (٢٣١).

الثاني عسكري:

لقد كان لوقعة مطرة آثار سيئة على الزيدية بشكل عام، حيث أدت تلك المعركة إلى تخلخل قوى الزيدية في المناطق الشمالية، واضطرابها، لذلك قام الإمام باتخاذ إجراءات عسكرية دفاعية تكون له ولقواته ملجئاً في حالة تقهقر قواته شمالاً، فقام بعد شهرين من الهزيمة بتحصين حصن ظفار ليكون مستقر عزه، وسماه بظفار داود، وظفار الظاهر (٢٣٢)، ولم تكن خطة الإمام في تحصين ظفار فقط، بل بعث أخاه عماد الدين يحيى بن حمزة إلى كثير من الحصون، وعمل على استرجاعها من الغز عن طريق الشراء مثل حصن كوكبان، وحصن بكر، أي أن الإمام اتجهت فكرته بعد وقعة مطرة على الاهتمام بالحصون القلاعية ليجعلها قواعد عسكرية للانطلاق منها، أو لتكون ملجأً لجنوده في حالة الهزيمة (٢٣٣).

ويبدو أن الزيدية قامت بعمل تلك التحصينات الدفاعية بسب الضغط على قواهم من قِبل وردسار، وجنوده، حيث تابع وردسار هجومه على كثير من المناطق التي يسطر عليها الإمام، لا سيما بعد وقعة مطرة، حيث أخرب شبام، وزروعها، ثم عاد إلى صنعاء،

---

(٢) ابن حاتم، السمط / ١٠٨، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٢٩، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ١٩٧.

(١) ابن حاتم، السمط / ١٠٩، يحيى بن الحسين، غاية الأماني ١/ ٣٨٥، ابن مظفر، الترجمان (خ) ورقة ١٨٧، الجنداري، الجامع الوجيز (خ) ورقة ٧٤، زبارة، أئمة اليمن ١٢٩/١.

(٢) ابن حاتم، السمط / ١٠٨، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) / ١٣٦، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ١٩٧.

وجهز حملة عسكرية إلى (ريدة)، وأخرب الكثير من المواضع بها مثل (سودان، ودرب اللَّومي)، فلما سمع الإمام بذلك سار إلى منطقة الظاهر، وأماَّ وردسار فقد عاد على صنعاء [(٢٣٤)].

الصلح بين الزيدية والأيوبيين

لقد أثارت تحركات وردسار الرعب في نفوس كثير من القبائل التابعة للإمام، إذ كان يقوم بالإغارة على المزارع، وإحراقها، وتخريب المنازل، الأمر الذي جعل قوى الزيدية تتشتت في كثير من المناطق، وبالتالي عجزت عن الدفاع عن تلك القرى التي تتعرض للهجوم من جانب الأيوبيين، فسعى كثير من زعماء القبائل في عمل صلح بين الإمام، ووردسار، وقد تم ذلك في المحرم سنة ٦٠١هـ/ سبتمبر ١٢٠٤م، ونص الصلح على:

١- تسليم الإمام حصن كوكبان لوردسار.

٢- تسليم وردسار للإمام خمسة آلاف سبئية، وعدداً من البلدان التي استولوا عليها من الإمام مثل بلدة مطرة، وجانباً من قرى الخَشب، وبلاد حاشد، وبلاد بني زهير، وبلاد حصن ثلا من قرية حبابة فما خلفها، وبلاد حصن بكر وما يتصل بها، ونصف ما يحصل من مغارب كوكبان.

٣- أن تكون مدة الصلح سنتين وعشرة أيام، وعشر ساعات، وتبدأ من نصف المحرم سنة ٦٠١هـ/ سبتمبر ١٢٠٤م [(٢٣٥)].

وعلى الرغم من العهود، والمواثيق التي أخذها الإمام من وردسار في تطبيق الصلح، إلاَّ أن الأتابك سنقر عارض ذلك حينما أبلغه وردسار، وجرى الحوار بين سنقر، ووردسار على تعديله، فأرسل وردسار إلى الإمام مرةً أخرى يطلب منه إضافة بند إلى الصلح

---

(٣) ابن حاتم، السمط / ١٠٩، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) / ١٣٨، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ١٩٨.

(١) ابن حاتم، السمط / ١١٣، ١١٧، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) / ١٣٨، غاية الأماني ١/ ٣٨٥، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٣٠، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ١٩٩، الفقي، عصام الدين عبد الرءوف، اليمن في ظل الإسلام منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول / ٢٢٥، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٣٣٣.

المذكور، وهو تسليم الإمام لوردسار عشرة رؤوس من الخيل، وعشرة من الإبل، وخمسة أحمال حديد، وحصاناً أصفر (٢٣٦).

تدهور الوضع السياسي للزيدية بعد الصلح:

كان من المفترض أن الصلح من شأنه جمع شتات قوى الزيدية التي تفرقت، وأن يسعى الإمام إلى جمع الكلمة من أجل مواجهة الأيوبيين، إلاَّ أن ذلك الصلح كان له آثارٌ سلبية على الزيدية، ومرد ذلك أسباب كثيرة أهمها:

١- الركود والدعة من جانب الإمام اعتماداً على ما نص عليه الصلح بعدم اعتداء الأيوبيين على المناطق التي يسطر عليها.

٢- الانهيار الاقتصادي الذي أصاب الإمام جراء المعارك التي خاضها مع الأيوبيين، الأمر الذي جعل عماله يعاملون الناس بالشدة، والقسوة في جباية الأموال في المناطق التي تحت سيطرته.

٣- مراسلة كثير من القبائل لوردسار، وسنقر يدعونهم في المسير إليهم، وتخليصهم من عمال الإمام.

٤- قيام الإمام بضرب دراهم خاصة به أسماها الدراهم المنصورية، بدلاً من العملة العباسية، وأجبر كثيراً من المناطق على التعامل بتلك الدراهم بالقوة، مما أدى إلى نفور كثير من الناس من ذلك، بسبب أن الضريبة العباسية كانت هي الأرجح من ضريبة الإمام.

٥- مراسلة أشراف تهامة لوردسار معلنين تبعيتهم له، ومعارضتهم للإمام، إلى جانب بني حاتم الذين أبدوا استعدادهم في مساعدة الأيوبيين في القضاء على الإمام.

كل هذه الأسباب قد جعلت الإمام يتقلص نفوه، وفي المقابل كانت مشجعةً لبني أيوب من أجل القضاء على الزيدية التي كدرت صفو حياتهم في اليمن، وكانت المبادرة هذه المرة من بني حاتم الذين يعيشون في خضم تلك الأحداث، فقد أشار بنو حاتم وعلى

---

(٢) ابن حاتم، السمط /١١٨، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ٢٠١، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٣٣٣.

رأسهم بشر بن حاتم على وردسار اغتنام الفرصة، والعمل على استكمال السيطرة على اليمن.

ويبدو أن وردسار لم يكن مطمئناً لمبادرة بني حاتم الذين طالما تأرجحوا في علاقتهم السياسية بين الطرفين المتنازعين، فأشار وردسار على السلطان بشر بن حاتم بالنزول معه إلى تعز لإقناع الأتابك سنقر، الذي استقبله، ورحب بمبادرته، واستقر التشاور الثلاثي الذي جمع بين سنقر، ووردسار، وبشر بن حاتم على إعداد حملة عسكرية ضخمة الهدف منها محاربة الإمام، واستئصال شوكته في المناطق الشمالية، على أن تكون صنعاء هي منطلق تلك الحملة التي وصلتها في السادس من رجب سنة ٦٠١هـ / مارس ١٢٠٥م، وعند الوصول راسل وردسار زعماء القبائل المعادية للإمام، وأنعم عليهم بالمال من أجل مساعدة قواته، وتسهيل مهامهم العسكرية، فأقبل كثير من الزعماء، والسلاطين إليه، حتى لم يبق مع الإمام إلاَّ القليل من الناس (٢٣٧)، واستقر رأي وردسار، وسنقر على قصد حصن ظفار، ومحاربة أصحاب الإمام، باعتبار أن ذلك الحصن يمثل قاعدة عسكرية محصنة، فكان وصول قوات الأتابك أولاً إلى (ريدة)، وحط بها، ثم بدأ يتنقل من محطة إلى أخرى يريد ظفار، فلمَّا وصل إليه قاتل أصحاب الإمام، ولكنه لم يستطع طلوع الحصن لمناعته، ولم يظفر بشيء (٢٣٨).

لقد كانت خطة وردسار، وسنقر القضاء على قوى الزيدية المتواجدة في حصن ظفار، إلاَّ أن مناعته قد جعلت سنقر يفكر في التوجه إلى صعدة باعتبارها العاصمة السياسية للزيدية، فسار من ظفار نحو شوابة، ومكث بها خمسة أيام، قام خلالها بإخراب الدروب، ثم توجه نحو الجوف، ودخلها في شعبان سنة ٦٠١هـ/ مارس ١٢٠٥م، ثم تقدم نحو صعدة، وفي أثناء طريقه إليها أخرب بيت الإمام في هجرة معين، وأمر بنقل أخشابه إلى حصن (تلَمَّص) (٢٣٩)، وبعد دخول الأيوبيين صعدة عاد سنقر منها إلى بلاد

---

(١) ابن حاتم، السمط /١١٩، ١٢٠، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ٢٠٢، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٣٣٩.

(٢) ابن حاتم، السمط / ١٢٠، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) / ١٣٨، غاية الأماني ١/ ٣٨٦، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٣٠، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٣٣٩.

(٣) تُلَّمص: حصن في بلاد سحار من أعمال صعدة، معجم البلدان والقبائل اليمنية/ ٩٣.

وفي طريقه قاتل أهل (رغافة)، ثم توجه بعد ذلك إلى تهامة بعد أن ترك في صعدة حامية أيوبية، وأماً وردسار فقد عاد إلى صنعاء [٢٤٠].

على الرغم من أن الزيدية فقدت كثيراً من المناطق إلاَّ أن الإمام أصرَّ على استعادة صعدة، باعتبارها عاصمة دولته السياسية، لذلك قام بإرسال حملة عسكرية بزعامة أخيه عماد الدين يحيى بن حمزة، والأمير سليمان بن موسى، وكان إرساله لتلك الحملة بعد مجيء جماعة من صعدة يعتذرون للإمام عما بدر منهم من مناصرتهم للأيوبيين، وطلبوا منه المسير إليهم لمقاتلتهم، واستطاع الأميران دخولها في ذي القعدة سنة ٦٠١هـ / ١٢٠٥م، وانهزم الأيوبيون إلى حصن (تلمص)، وحاصرتهم قوى الزيدية حتى طلبوا الأمان، فآمنهم بشرط التوجه إلى صنعاء مباشرة [٢٤١]، الأمر الذي حتَّم على وردسار باعتباره قائد المنطقة الشمالية أن يواجه تلك التحركات وما تقوم به قوى الزيدية من استعادة للمناطق التي سيطروا عليها، فقام وردسار بإعداد جيش كبير، وتوجه به نحو منطقة الظاهر، التي دخلها بدون مقاومة، فتركها وردسار وتوجه نحو بلدة (دَمَّاج) [٢٤٢]، ووقع بينه وبين الأمير أسد الدين الحسن بن حمزة صنو الإمام، فاقتتل الفريقان قتالاً شديداً حتى دخل الليل [٢٤٣].

لقد كانت خطة وردسار الهجومية تقوم على الضربات الخاطفة، ثم التنقل من بلدة لأخرى، وكان هدفه من ذلك إثارة الرعب في نفوس القبائل الموالية للإمام، عن طريق التخريب، وإشعال الحرائق في المزارع التي يمر بها، وهذا ما فعله بعد معركة (دماج)، حيث تقدم إلى بلاد بني مالك، وأخرب بها دوراً في (مشوط)، ثم سار نحو (حوث)، وأخرب دار الإمام بها، وأحرق الأخشاب، والأبواب، كما همَّ بعض الأيوبيين بإخراب جامع حوث، وإحراق خشبه، كما سار إلى (مَسْلت)، فأخرب فيها دوراً، وقطع الأعناب [٢٤٤].

---

(٤) ابن حاتم، السمط / ١٢٠، ١٢١، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) / ١٣٨، غاية الأماني ١/ ٣٨٦، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٣٠، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ٢٠٢.

(٥) ابن حاتم، السمط / ١٢٤، ١٢٥، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ٢٠٥.

(١) دماج: بفتح أوله وتشديد الميم، وادٍ مشهور في صعدة، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٢٣٩.

(٢) ابن حاتم، السمط / ١٢٧، ١٢٨، يحيى بن الحسين، غاية الأماني ١/ ٣٨٧، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٣٠، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ٢٠٧.

(٣) ابن حاتم، السمط / ١٢٨، يحيى بن الحسين، غاية الأماني ١/ ٣٨٧، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٣٠، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ٢٠٧.

إلاَّ أن تلك الخطة العسكرية لم تجد مع وردسار، نظراً لقلة المؤن والرجال، وذلك بسبب تركه عدداً من الرجال في المناطق التي يدخلها كحامية، ونظراً لخبرة الإمام وجنوده بمسالك الطرق، فقد كانوا يتعقبون تلك الحاميات، ويجبرونها على الفرار، وهذا ما حدث بالحامية المرابطة في (بركة الهجرة)، التي أغارت عليها قوى الزيدية، وأنزلت بها هزيمة ساحقة، مما أثار الرعب لدى وردسار، وعودته من حوث لمقاتلة أسد الدين الحسن بن حمزة (٢٤٥)، الذي سار نحو بلدة (ذَنبيْن)، وتحصن بها، فآثر وردسار ملاحقته، فنهض من (بركة المصرع)، وحط بقرية (مسلت)، وأخرب فيها دوراً، ثم توجه نحو (أثافت)، ومنها إلى (ريدة) استعداداً لملاقاة أسد الدين الحسن بن حمزة في (ذنبين)، فلمّا علم أسد الدين بن حمزة أرسل إلى الإمام يخبره بذلك، فأرسل صنوه عماد الدين يحيى بن حمزة، فتقاتل الفريقان يومان، فدأب اليأس في نفس وردسار وجنوده، فقام بإحراق مزارع العنب وعَقَرها، ثم عاد إلى صنعاء في ذي الحجة سنة ٦٠١هـ / يولية ١٢٠٥م (٢٤٦).

لقد كان لتلك الضغوطات التي مارسها وردسار على قوى الزيدية قد جعلها تطلب الصلح، فسعى كثير من الأشراف في عمل صلح بين وردسار والإمام، وتم ذلك على أن تكون مدته عشر سنين متوالية، وعشرة أيام، وعشر ساعات، مقابل أن يسلم الإمام لوردسار خمس عشرة فرساً، وخمسة عشر بعيراً، وعلى وردسار تسليم الرهائن التي عنده من بني (صُريم)، وبني (شاور)، و (الأهنوم)، و (وادعة)، و (بكيل)، وكان عقد الصلح في بداية سنة ٦٠٢هـ / ١٢٠٥م (٢٤٧)، إلاَّ أن هذا الصلح انتقض مرةً أخرى في سنة ٦٠٣هـ / ١٢٠٦م، وعاد الصراع بين الزيدية والأيوبيين، ثم جرى الصلح بين الطرفين على نفس الشروط الأولى (٢٤٨).

تدهور الوضع السياسي للأيوبيين واستعادة الزيدية مكانتها على الساحة السياسية

---

(٤) ابن حاتم، السمط / ١٢٨، ١٢٩، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ٢٠٨.

(١) ابن حاتم، السمط / ١٢٩، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ٢٠٨.

(٢) ابن حاتم، السمط / ١٣٠، يحيى بن الحسين، غاية الأماني ١/ ٣٨٩، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ٢٠٩، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٣٣٣.

(٣) ابن حاتم، السمط / ١٣٢، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن، (خ) ١٣٩، غاية الأماني ١/ ٣٨٩، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٣١، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ٢١٠، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٣٣٣.

استمرت الحرب بين الزيدية ووردسار سجالاً بين منتصر ومنهزم، ثم عمل مصالحة، ثم تجدد الحرب وهكذا، إلاَّ أن الأيوبيين ومع بداية سنة ٦٠٤هـ / ١٢٠٧م، قد دخلت في مرحلة ضعف شديد، وكان ذلك ناتجاً عن عدة أسباب أهمها:

١- سوء التخطيط العسكري للأيوبيين في قمع الحركات المعادية للزيدية، ويتضح ذلك من الحملة التي أعدها سنقر لمحاربة الزيدية على أن تبدأ تلك الحملة بمنطقة وصاب وأعمالها، أي أنهم أدخلوا قواتهم في فخ كبير نظراً لما تمتاز به تلك المنطقة من وعورة السطح، وجبالها الشاهقة، فكانت موقعة وصاب التي أسفرت عن هزيمة الأيوبيين، هي بداية الانهيار لقواتهم في اليمن، وكانت تلك المعركة في ربيع الأول سنة ٦٠٤هـ / ١٢٠٧م (٢٤٩).

٢- قيام الأتابك سنقر بعزل وردسار عن صنعاء وأعمالها، وهذا كان من شأنه انهيار الجبهة الشمالية للأيوبيين، نظراً لما كان يتمتع به وردسار من خبرة، وشجاعة، إلى جانب معرفته بتلك المناطق (٢٥٠).

٣- فتح قوى الزيدية جبهات قتالية متعددة في منطقة تهامة، فقد أعد الإمام حملة عسكرية بقيادة صنوه عماد الدين يحيى بن حمزة إلى منطقة المهجم، ووادي سُردد، فأوقع بهم، وأحرق منازلهم، مما جعل قوات الأيوبيين تشتت في عدة مناطق (٢٥١).

وقد أثمرت سياسة الإمام هذه المرة، فقد أدت تلك التحركات إلى اجتماع الأيوبيين بزبيد من أجل وضع حل مع الزيدية، وأبدى الكثير منهم استعداده في ذلك الاجتماع على ترك المنطقة الشمالية للإمام بما فيها صنعاء، فصدهم وردسار عن ذلك، فأعاده الأتابك سنقر على صنعاء وأعمالها، وجرت المفاوضات لعقد الصلح مع الإمام بعد وصول الأتابك سنقر إلى صنعاء في المحرم سنة ٦٠٥هـ / يوليو ١٢٠٨م، وقد نص الصلح على أن يسلم الإمام مائة

---

(١) ابن حاتم، السمط / ١٣٣، ١٣٤، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ٢١١، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٣٣٧.

(٢) ابن حاتم، السمط / ١٢٩.

(٣) ابن حاتم، السمط / ١٤٠، ١٤١، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن، (خ) / ١٤٠، غاية الأماني ١/ ٣٩٠، الجنداري، الجامع الوجيز (خ) ورقة ٧٥، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ٢١٥.

حمل من الحديد لوردسار، وعشرة من الخيل، مقابل اعترافهم بسيادة الإمام على منطقة الظاهر، والجوفين، وصعدة، ولوردسار منطقة البونين، والمتأمل في بنود الصلح يرى أن اعتراف الأيوبيين بسيادة الإمام على كثير من المناطق ناتج عن ضعفهم [٢٥٢].

٤- بُعد القاعدة المركزية للأيوبيين عن مسرح الأحداث في المنطقة الشمالية، مما جعل الأتابك سنقر ينهض عدة مرات من تعز إلى صنعاء لإخماد تلك الحركات، ثم يعود، الأمر الذي أدى إلى كثرة النفقات على تلك الحملات، فقد نهض الأتابك من تعز إلى زبيد، ثم إلى صنعاء في شوال سنة ٦٠٦ هـ / مارس ١٢١٠م، بينما كان مع جنده متواجدا فيها في المحرم سنة ٦٠٥ هـ / يوليو ١٢٠٨م، ثم عاد إلى زبيد، ورجع مرة ثالثة إلى صنعاء في ربيع الأخر سنة ٦٠٨ هـ / سبتمبر ١٢١١م [٢٥٣].

٥- ٥- وفاة الأتابك سنقر سنة ٦٠٨هـ / ١٢١١م، وقيام بدر الدين غازي بن جبريل أتابكاً للناصر الذي كان سيء السيرة، وعامل كثيراً من الأمراء بالسم، الأمر الذي أدى إلى حدوث الانقسام في صفوف الأيوبيين [٢٥٤].

٦- خروج بكتمر السيفي عن الأيوبيين بسبب المؤامرة التي دبرها الناصر بمشورة وردسار للتخلص منه، ويُعد بكتمر السيفي من القادة الذين تميزوا بإخلاصهم للأيوبيين في اليمن، فقد أفشل بكتمر حملتين عسكريتين على تهامة من قبل قوى الزيدية، الأولى سنة ٦٠٤هـ، والثانية سنة ٦٠٨ هـ، ولما انكشفت له تلك المؤامرة التي كان لها أثر في نفوس الأكراد، مما جعلهم ينشقون، ويخرجون عن طاعة الناصر، بل وقام بكتمر وجنوده في الإغارة على المناطق التابعة

---

(٤) ابن حاتم، السمط / ١٤٣، الخزرجي، العسجد / ١٧٨، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن، (خ) / ١٤١، غاية الأماني ١/ ٣٩٣، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٣٢، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ٢١٦، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٣٤٠.

(١) ابن حاتم، السمط / ١٤٣، ١٤٧، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) / ١٤٢، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ٢١٨، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٣٤١.

(٢) ابن حاتم، السمط / ١٤٨، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) / ١٤٢، الخزرجي، العسجد / ١٧٩، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ٢٢١، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٣٤١.

للأيوبيين، كما راسل الإمام للانضمام إليه، وجرت بينه وبين جنود الناصر عدة حروب، وانتهت هذه الحروب بمصالحته على تسليم الناصر له أربعين مثقالاً ثمن دوابه، وأن يخرج بكتمر إلى الشام (٢٥٥).

٧- وفاة وردسار، حيث لم يكد وردسار الذي وشى إلى الناصر بقتل بكتمر ينتهي من إخماد تلك الفتنة حتى سقاه الناصر سما، فمرض، ومات في حصن (السمدان) في سنة ٦١٠ هـ / ١٢١٤م (٢٥٦).

٨- وفاة الملك الناصر على يد الأتابك غازي بن جبريل الذي كان يعمل في الخفاء للتخلص من كبار القادة من أجل تحقيق أطماعه، والسيطرة على الملك، وما إن انتهى من التخلص منهم حتى أشار على الملك الناصر بالتوجه إلى صنعاء لمحاربة الإمام عبد الله بن حمزة، فلما وصل الناصر بعسكره إلى (الجراف) عسكر هناك في ذي القعدة سنة ٦١٠ هـ / ابريل ١٢١٤م، استعداداً لمحاربة الإمام، وفي أثناء ذلك سقاه أتابكه سماً، فمرض منه، ونقل إلى صنعاء، وبها توفي يوم الجمعة ١٠ محرم من سنة ٦١١ هـ / مايو ١٢١٥م (٢٥٧).

٩- مقتل غازي بن جبريل. لم يكد الأتابك غازي بن جبريل ينتهي من التخلص من الناصر حتى استولى على أمواله، وجمع الجند، واستحلفهم، وتسلطن عليهم، وتسمى بالملك، وتلقب بالظافر، وضرب السكة باسمه، وخُطب له على منابر صنعاء، ثم خرج منها إلى تعز بعد أن ولى عليها أحد ثقاته (٢٥٨)؛ إلا أنه لم

---

(٣) ابن حاتم، السمط / ١٤٩، ١٥١، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) / ١٤٣، غاية الأماني ١/ ٣٩٦، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ٢٢٤، ٢٢٥، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٣٤٢، ٣٤٣.

(١) ابن حاتم، السمط / ١٥٠، ابن الديبع، قرة العيون / ٢٨٩، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ٢٢٥، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٣٤٣.

(٢) ابن حاتم، السمط / ١٥٢، ١٥٣، ابن الديبع، قرة العيون / ٢/٨٩، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن، (خ) / ١٤٤، غاية الأماني، ١/ ٣٩٨، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ٢٢٦، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٣٤٣.

(٣) ابن حاتم، السمط / ١٥٣، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن، (خ) / ١٤٤، غاية الأماني ١/ ٣٩٩، الكبسي، اللطائف السنية / ٧٣، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ٢٣٠.

يستطع الوصول إليها بسبب تعرضه لهجمات القبائل، فقد تصدت له بعض القبائل في جبل الشعر (من نواحي إب)، واستولت على بعض أثقاله، ثم واصل سيره حتى وصل إلى منطقة السحول، حيث تعرض لهجمات القبائل هناك، وأخذوا ما بقي من أمواله، كما أخذوا حُلي حريمه، وهذا ينم عن ضعف الموقف الأيوبي في اليمن، ونتيجة لذلك فقد لجأ غازي بن جبريل للاحتماء بمدينة إب، التي لقي حتفه فيها على يد جماعة من الجند بعثتهم أم الملك الناصر، فقتلوه في المحرم سنة ٦١١ هـ / مايو ١٢١٤م، واجتزوا رأسه تقربا لها [٢٥٩].

استيلاء قوى الزيدية على صنعاء للمرة الثالثة:

كانت تلك الأحداث التي مرت بها قوى الأيوبيين في اليمن عاملا مساعدا لخروج كثير من القوى المعادية عن طاعتهم، وكانت الزيدية هي إحدى القوى المتربصة بهم، فعملت على استغلال ضعفهم، فأرسل الإمام عبد الله بن حمزة جيشا بقيادة أخويه يحيى بن حمزة، والحسن بن حمزة لمحاربة الأيوبيين في صنعاء، ونتيجة لما آلت إليه أحوالهم من الضعف والتمزق فإن الحامية الأيوبية لم تستطع الصمود في وجه الزيدية، ودخلت قواهم صنعاء، وفر كثير من رجال الحامية الأيوبية إلى حصن (براش) [٢٦٠]، وأما من قُبض عليهم، فأرسلوهم إلى الإمام عبد الله بن حمزة المتواجد بظفار، وعزم الإمام بعد ذلك لدخول صنعاء، ووصلها يوم الأحد الثالث من ربيع أول سنة ٦١١ هـ / يوليو ١٢١٣م [٢٦١].

استيلاء الزيدية على ذمار

---

(١) ابن حاتم، السمط / ١٥٤، يحيى بن الحسين، غاية الأماني ١/ ٣٩٩، الكبسي، اللطائف السنية / ٧٣، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ٢٣١، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٣٤٤.

(٢) ابن حاتم، السمط / ١٥٤، ابن الديبع، قرة العيون / ٢٩٠، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن، (خ) / ١٤٥، غاية الأماني ١/ ٣٩٩، الكبسي، اللطائف السنية / ٧٣، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٣٥، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ٢٣٣، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٣٤٦.

(٣) ابن حاتم، السمط / ١٥٥، يحيى بن الحسين، غاية الأماني ١/ ٤٠٠، الكبسي، اللطائف السنية / ٧٣، الجنداري، الجامع الوجيز (خ) ورقة ٧٦، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ٢٣٣.

لم يكتف الإمام بن حمزة بانتزاع صنعاء من أيدي الأيوبيين، بل قرر المسير إلى ذمار خاصة بعد أن جاءت إليه جموع كثيرة من الأشراف إلى صنعاء معلنة الولاء والطاعة له، فاستخلف على صنعاء الشريف محمد بن علي العلوي، واتجه نحو ذمار، ولما علمت القوى الأيوبية المتواجدة بها فرت إلى حصن هران، وتحصنوا به، وقصدت مجموعة أخرى دار حولان، إلا أن الإمام حاصرهم حتى استسلموا بعد قتال طوال النهار، واشترط الإمام عليهم أخذ حريمهم فقط، وترك ما دون ذلك من المال، والدواب، ولبث في ذمار خمسة عشر يوما ثم عاد إلى صنعاء (٢٦٢)، ولما وصل إليها ضرب الحصار على بقايا الحامية الأيوبية المتحصنة في براش، كما سار الإمام إلى كوكبان، وأجبر الحامية الأيوبية على التسليم، ودخل كوكبان في شوال من نفس السنة (٢٦٣).

لقد كانت الفرصة سانحة للإمام عبد الله بن حمزة في تحقيق سيطرته على اليمن نتيجة الضعف، والتمزق الذي تعاني منه القوى الأيوبية المتواجدة في اليمن، إذ لم تستطع الوقوف في وجه الإمام لعدم وجود شخصية قوية تجمع شتات تلك القوى، وازداد الموقف ضعفا حينما ولوا رجلاً قدم من مكة اسمه سليمان بن تقي الدين شاهنشاه، الذي لقب نفسه بالملك المعظم، الذي لم يستطع الوقوف في وجه الزيدية، التي بدأت تشن الغارات على العديد من المناطق، فقد وصلت قواهم المحالب، ونهبوها، كما أرسل الإمام عسكرا إلى مدينة المهجم في شوال سنة ٦١١ هـ / فبراير ١٢١٥م، وأحرقوها، ونهبوها، وأحرقوا ما بها، ولم ينقذ الموقف الأيوبي سوى الحملة التي جاء بها الملك المسعود كما سيأتي (٢٦٤).

حملة المسعود وإقرار الأوضاع في اليمن:

لن نخوض في مراحل الحملة وأسبابها، وكيفية السيطرة على المناطق تفصيلاً، ولكن يمكن القول بأن خطورة الموقف في اليمن، وتزعزع الحكم الأيوبي قد جعل الملك الكامل بن العادل يرسل حملة عسكرية إلى اليمن بقيادة ابنه الملك المسعود، ونظراً لصغر سنه

---

(١) ابن حاتم، السمط / ١٥٥، ١٥٦، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن، (خ) / ١٤٥، غاية الأماني ١/ ٤٠٠، الكبسي، اللطائف السنية / ٧٣، الجنداري، الجامع الوجيز (خ) ورقة ٧٦، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ٢٣٣، ٢٣٤.

(٢) ابن حاتم، السمط / ١٥٦، يحيى بن الحسين، غاية الأماني ١/ ٤٠٠، ٤٠١، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٣٥.

(٣) ابن حاتم، السمط / ١٥٨، ١٦٠، ١٦٤، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن، (خ) / ١٤٧، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ٢٤١.

فقد جعل والده جمال الدين فليت أتابكاً له، ومدبراً لأموره، وخرجت الحملة من مصر في رمضان، متجهة نحو اليمن عبر النيل إلى قوص، ومنها براً إلى عيذاب، ثم بحراً إلى جدة، ومنها إلى مكة، ومنها إلى اليمن، وكان وصول الحملة إلى زبيد في مستهل المحرم سنة ٦١٢هـ / مايو ١٢١٥م [٢٦٥].

القضاء على نفوذ الزيدية والسيطرة على ذمار وصنعاء:

بعد أن تمكن الملك المسعود من السيطرة على تهامة، ومنطقة اليمن الأسفل جهز جيشاً بقيادة أتابكه جمال الدين فليت لاستعادة المناطق التي تسيطر عليها قوى الزيدية، وبدأ بذمار التي أخلتها قوى الزيدية، ودخلتها القوى الأيوبية، ونظراً لتخوف كثير من القبائل من انتقامهم، فقد جاءت وفود عدد من القبائل معلنة الولاء والطاعة مثل سنحان، وبني شهاب [٢٦٦].

وبعد استقرار الأتابك فليت في ذمار أياماً لإصلاح الأمور، توجه نحو صنعاء، فلمّا علم الإمام عبد الله بن حمزة بقدومه خرج إلى (بيت أنُعم)، ثم إلى (كوكبان)، بعد أن أخرب دار السلطنة في صنعاء، وبعض الدور التي كان الأيوبيون يستعملونها من قبل، وكان خروج الإمام من صنعاء في الحادي عشر من ربيع الآخر سنة ٦١٢هـ / أغسطس ١٢١٥م، الأمر الذي أتاح للأيوبيين دخولهم صنعاء دون أي قتال يذكر في الشهر نفسه من السنة المذكورة [٢٦٧]

سيطرة الأيوبيين على العديد من المناطق في شمال وغرب صنعاء التابعة للزيدية:

---

(١) ابن حاتم، السمط / ١٦٦، ابن الديبع، قرة العيون / ٢٩٢، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن، (خ) / ١٤٥، غاية الأماني ١/ ٤٠٤، الكبسي، اللطائف السنية / ٧٤، الجنداري، الجامع الوجيز (خ) ورقة ٧٧، الخزرجي، العقود اللؤلؤية ١/ ٣١، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٤١، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ٢٤٧.

(٢) ابن حاتم، السمط / ١٦٨، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن، (خ) / ١٤٧، غاية الأماني ١/ ٤٠٤، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٤١، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ٢٤٩، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٣٤٩.

(٣) ابن حاتم، السمط / ١٦٨، ابن الديبع، قرة العيون / ٢٩٢، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن، (خ) / ١٤٧، غاية الأماني ١/ ٤٠٤، الكبسي، اللطائف السنية / ٧٥، الجنداري، الجامع الوجيز (خ) ورقة ٧٧، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٤١، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ٢٥٠.

لم يكتف الأتابك فليت بالسيطرة على صنعاء، وضمها تحت النفوذ الأيوبي، بل بدأ في تقليص نفوذ الزيدية في شمال وغرب صنعاء، فقد توجه فليت لمحاصرة حصن بيت أنعم حتى سيطر عليه بالقوة في الثاني من رجب ٦١٢هـ / أكتوبر ١٢١٥م [٢٦٨]، وتابع فليت الإغارة على المناطق التي يسطر عليها الإمام، فتقدم إلى شبام كوكبان، ودارت معارك عديدة بينه وبين قوى الزيدية، ثم تابع غاراته على المناطق القريبة من شبام كالبلاد الحميرية، والمصانع، ولم يزل كذلك يشن غاراته على المناطق المجاورة لصنعاء، وأخضعها لسلطانه، وقد استخدم فليت نفس إسلوب الإمام في أخذ رهائن من المناطق التي يدخلها ليضمن ولائها السياسي، ودفع ما عليهم من واجبات مالية [٢٦٩].

الصلح بين الزيدية وجمال الدين فليت:

لقد شعر الإمام عبد الله بن حمزة بعدم استطاعته في مواجهة الأيوبيين، حيث بدأت قواتهم تهاجم المعاقل والحصون التي يسطر عليها في المنطقة الشمالية، ومارس فليت ضغوطاته على الزيدية حتى وصلت قواته إلى (أسفل مُدَع) [٢٧٠]، لذلك طلب الإمام الصلح منه، وتم عقده في غرة المحرم سنة ٦١٣هـ / أبريل ١٢١٦م، ونصت بنوده على:

١- إطلاق فليت الرهائن التي أخذها من بيت أنعم، مقابل تسليم الإمام له عشرين حصاناً، وعشرين جملاً.

٢- أن يحتفظ فليت بالمناطق التي استولى عليها من الإمام، وأن يطلق سراح أولاد محمود العجمي.

---

(١) ابن حاتم، السمط / ١٦٨، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن، (خ) / ١٤٧، غاية الأماني ١/ ٤٠٥، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٤١، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ٢٥٠، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٣٥٠.

(٢) ابن حاتم، السمط / ١٦٩، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن، (خ) / ١٤٧، غاية الأماني ١/ ٤٠٥، الكبسي، اللطائف السنية / ٧٥، الجنداري، الجامع الوجيز (خ) ورقة ٧٧، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٤١، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ٢٥٠.

(٣) مُدع: جبل وحصن منيع يطل على مدينة ثُلا من الغرب الشمالي، وفي سفحه تقع قرية مدع، معجم البلدان والقبائل اليمنية/ ٥٧٥.

٣- أن تكون مدة الصلح ثلاثة عشر شهراً [٢٧١]، وذكر يحيى بن الحسين [٢٧٢] أن مدة الصلح ستة عشر شهراً.

تدهور الوضع السياسي لقوى الزيدية:

كان الصلح الذي طلبه الإمام عبد الله بن حمزة من جمال الدين فليت نتيجة لضعف قوى الزيدية، والتفاف كثير من القبائل حول الأيوبيين، إما بسبب الخوف من البطش بهم، أو إحساسا منهم بعدم استطاعة الإمام في مواجهة الأيوبيين، فدخلت الزيدية في مرحلة ضعف شديد وذلك لعدة أسباب أهمها وأبرزها:

١- مساندة بني حاتم للأيوبيين ضد الإمام بن حمزة، ويتضح ذلك من وقوفهم إلى جانب الحامية الأيوبية في صنعاء، وإفشال حملة الزيدية بقيادة ابن الإمام عز الدين محمد بن حمزة في مستهل المحرم سنة ٦١٤ هـ / إبريل ١٢١٧م [٢٧٣].

٢- وفاة الإمام عبد الله بن حمزة في حصن كوكبان في الثالث عشر من المحرم سنة ٦١٤ هـ / إبريل ١٢١٧م، الذي ترك فراغا سياسيا لدى الزيدية، التي انقسمت إلى فرق بعد وفاته، ولم يقم بعده من هو أهلا للإمامة، وتوحيد صفوف الزيدية، فقد عاش ابن حمزة مدة إمامته في كفاح مرير، ومستمر من أجل توحيد الزيدية، وفرض سيطرته على اليمن، وانتزاعها من أيدي الأيوبيين [٢٧٤].

---

(١) ابن حاتم، السمط / ١٦٩، الكبسي، اللطائف السنية / ٧٥، ابن مظفر، الترجمان (خ) ورقة ١٨٧، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٤١، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ٢٥١، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٣٥١.

(٢) غاية الأماني ١/ ٤٠٥،

(٣) ابن حاتم، السمط / ١٧٠، ١٧١، الجنداري، الجامع الوجيز (خ) ورقة ٧٧، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ٢٥٢، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٣٥١.

(٤) ابن حاتم، السمط / ١٧١، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن، (خ) / ١٤٨، غاية الأماني ١/ ٤٠٦، الخزرجي، العقود اللؤلؤية ١/ ٣٣، الكبسي، اللطائف السنية / ٧٥، الجنداري، الجامع الوجيز (خ) ورقة ٧٧، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٤٢، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ٢٥٣.

المبحث الرابع

الوضع السياسي للزيدية بعد وفاة الإمام عبد الله بن حمزة

- الصراع السياسي بين الأشراف الحمزات والأيوبيين
- عودة الملك المسعود إلى مصر ومحاولة الزيدية السيطرة على صنعاء
- استغلال الزيدية لحركة مرغم الصوفي
- موقعة عصر وهزيمة الأشراف

الوضع السياسي للزيدية بعد وفاة الإمام عبد الله بن حمزة

انقسمت الزيدية بعد وفاته، واختلفوا حول مسألة الإمامة، فهناك من الأشراف من أقاموا ابنه عز الدين محتسبا، وتمت مبايعته في أول صفر سنة ٦١٤ هـ / مايو ١٢١٧م، وكان يومئذ في (جبل كنن)، ومعه جماعة من الأشراف، وقوات الأيوبيين محاصرة لهم بقيادة جمال الدين فليت (٢٧٥)، وفي الوقت نفسه قام أحد الأشراف وهو المعتضد يحيى بن المحسن بن المحفوظ بالدعوة لنفسه في نواحي صعدة في صفر من نفس السنة، وكان أهلا للإمامة مما جعل كثير من العلماء يستجيبون لدعوته، ودخل صعدة، ثم خرج منها خوفا من أشراف بني حمزة (٢٧٦)، وتوجه إلى بلاد الشام، واستنصر بقوم من بني شريف، ومن جهات عسير وغيرهم، وأمدوه بثلاثمائة فارس، وتوجه بهم إلى صعدة، ووقف بدرب الهادي خارج المدينة، ودار قتال بينه وبين الأشراف الحمزات، ثم توجه إلى (الخموس) قبلي الأهنوم، وأقام هناك نظرا لتخلف أصحابه عنه، ثم ارتفع إلى شهارة (٢٧٧)، ثم خرج الإمام الداعي من شهارة إلى بلاد خولان الشام، ثم رجع إلى بلاد الأهنوم، ومعه ستمائة مقاتل من خولان، قائدهم أسعد بن البرعي، وجرى بينه وبين الأمير المحتسب محمد بن عبد الله بن حمزة قتال، فانهزم أهل خولان، وقُتل قائدهم في جماعة من قومه، واستولى الأمير المحتسب على (ظُليمة)، ثم توجه إلى بلاد الشَرف، فأطاعه أهلها، ثم رجع إلى بلاد الظاهر، ولم تذكر مصادر الزيدية بأن الإمام الداعي يحيى بن المحسن واصل حروباته ضد الأمير المحتسب، بل اكتفت بالقول بأن معارضي الإمام الداعي كانوا في ازدياد حتى ضعف أمره، واعتزل السياسة حتى توفي (٢٧٨).

الصراع السياسي بين الأشراف الحمزات والأيوبيين:

---

(١) ابن حاتم، السمط / ١٧٢، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن، (خ) / ١٤٨، غاية الأماني ١/ ٤٠٧، الكبسي، اللطائف السنية / ٧٦، الجنداري، الجامع الوجيز (خ) ورقة ٧٧، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ٢٥٤، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٣٥١.

(٢) الهاروني، يحيى بن الحسين، الإفادة (خ) ٤٤، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) / ١٤٩، غاية الأماني ١/ ٤٠٧، الكبسي، اللطائف السنية / ٧٦، الجنداري، الجامع الوجيز (خ) ورقة ٧٧، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٤٣.

(٣) يحيى بن الحسين، أنباء الزمن، (خ) / ١٤٩، غاية الأماني ١/ ٤٠٧، الجنداري، الجامع الوجيز (خ) ورقة ٧٧، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٤٤.

(٤) يحيى بن الحسين، أنباء الزمن، (خ) / ١٥٠، غاية الأماني ١/ ٤٠٩، الكبسي، اللطائف السنية / ٧٧، الجنداري، الجامع الوجيز (خ) ورقة ٧٧.

كان الحصار مفروضا على قوى الزيدية بقيادة الأمير المحتسب محمد بن عبد الله بن حمزة في (جبل كِنن) تسانده سنحان، بينما كان عسكر الأيوبيين في بئر الخولاني تحت قيادة جمال الدين فليت، الذي توفي في معسكره في سلخ شهر ربيع الأول سنة ٦١٤ هـ / أول يوليو ١٢١٧م، وقبر في صنعاء في اليوم التالي [٢٧٩].

ونظرا لخطورة الموقف بالنسبة للقوات الأيوبية المرابطة في الجبهة الشمالية، فقد أسرع الملك المسعود بنفسه بعد موت أتابكه فليت للوقوف أمام الزيدية، فوصل بعسكره إلى بئر الخولاني في مستهل جمادي الأولى سنة ٦١٤ هـ / أغسطس ١٢١٧م، وبدأ في استعادة حصن براش الذي استولت عليه قبائل سنحان، واستولى على ما به من حريم للشيخ راشد بن مظفر الهرش كبير سنحان، وأحسن إليهن، وأرسلهن إلى حصن (أشيح) في آنس، ثم واصل سيره نحو صنعاء، ودخلها في الثامن من جمادي الأولى من نفس السنة [٢٨٠]، وكان لتصرف الملك المسعود مع حريم الشيخ راشد أثر في نفوس قبائل سنحان المناصرة للأمير المحتسب محمد بن عبد الله بن حمزة، خاصة وأن الشيخ راشد قد توجه للملك المسعود وطلب منه المصالحة، وبذل له الولاء والطاعة نيابة عن قبائل سنحان، فلما أحس الأشراف بما وقع من الشيخ راشد رحلت قواتهم عن جبل كنن في الخامس والعشرين من جمادي الأولى سنة ٦١٤ هـ / أغسطس ١٢١٧م، واستولى عليه الملك المسعود في نفس اليوم [٢٨١]، ثم نهض الملك المسعود، واستولى على حصن كوكبان، فحط عليه، وتسلمه يوم الخميس الخامس من جمادي الآخرة من السنة المذكورة، ونظرا لضعف الزيدية، وعدم مقدرتها على المقاومة بسبب تخلي كثير من القبائل على مناصرتهم، فقد طلبوا الصلح من الملك المسعود في اليوم التالي بعد الحرب التي دارت

---

(١) ابن حاتم، السمط / ١٧٢، ابن الديبع، قرة العيون / ٢٩٣، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن، (خ) / ١٤٨، الخزرجي، العسجد / ١٨٢، الجنداري، الجامع الوجيز (خ) ورقة ٧٧، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ٢٥٥، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٣٥١.

(٢) ابن حاتم، السمط / ١٧٢، ابن الديبع، قرة العيون / ٢٩٣، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) / ١٤٩، غاية الأماني ١/ ٤٠٧، الكبسي، اللطائف السنية / ٧٦، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ٢٥٥، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٣٥٢.

(٣) ابن حاتم، السمط / ١٧٢، ابن الديبع، قرة العيون / ٢٩٤، الخزرجي، العسجد / ١٨٢، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ٢٥٦، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٣٥٢.

بينهم في كوكبان، ثم عاد الملك المسعود إلى صنعاء، ومنها توجه إلى تعز بعد أن أناب عنه جمال الدين كونج واليا عليها (٢٨٢).

وعلى الرغم من أن المسعود قد عقد صلحا مع الزيدية، إلا أن ذلك الصلح كان من شأنه إعادة صفوفهم، واستعادت المناطق التي سيطر عليها الأيوبيون، لذلك نهض الملك المسعود من تعز في شهر ربيع الأول سنة ٦١٥ هـ / مايو ١٢١٨م إلى صنعاء، وأخضع العديد من الحصون، والمناطق التابعة للزيدية مثل: الظاهر، حوث، الجوف، وشوابة، وريدة، وأخضعها للحكم الأيوبي، ولم تذكر المصادر أية مقاومة من قبل قوات الزيدية عدا ما قامت به الحامية الزيدية من مقاومة في حصن ظفار حينما مرت قوات المسعود من هناك، ثم عاد الملك المسعود إلى صنعاء في ذي القعدة سنة ٦١٥ هـ / يناير ١٢١٩م (٢٨٣).

ويبدو أن الزيدية قد أدركت عدم استطاعتها على مقاومة الملك المسعود، لذلك طلبت منه الصلح، ولم تذكر المصادر أية بنود لهذا الصلح، واكتفت بذكر تاريخه حيث عقد في رجب سنة ٦١٦هـ / سبتمبر ١٢١٩م (٢٨٤)، إلا أن الصلح لم يمض عليه أكثر من عام حيث بادر الملك المسعود إلى صنعاء للمرة الثالثة في رجب سنة ٦١٧ هـ / سبتمبر ١٢٢٠م من أجل القضاء على جيوب المقاومة لقوى الزيدية، فكان هدفه هذه المرة حصن (بكر) المتواجد فيه بعض أولاد الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة، فحاصرهم

---

(١) ابن حاتم، السمط / ١٧٣، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) / ١٤٩، غاية الأماني ١/ ٤٠٧، الخزرجي، العسجد / ١٨٢، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٤٤، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ٢٥٦، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٣٥٢.

(٢) ابن حاتم، السمط / ١٧٣، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) / ١٥٠، غاية الأماني ١/ ٤٠٩، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٤٤، الجنداري، الجامع الوجيز (خ) ورقة ٧٨، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ٢٥٦، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٣٥٢.

(٣) ابن حاتم، السمط / ١٧٤، يحيى بن الحسين، غاية الأماني ١/ ٤٠٩، الخزرجي، العسجد / ١٨٣، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٤٦، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ٢٥٧، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٣٥٣.

فيه لمدة ثمانية أشهر، حتى سلموه نظير عشرة آلاف دينار، وكان تسليمه في مستهل ربيع الأول سنة ٦١٨ هـ / إبريل ١٢٢١م [٢٨٥].

عودة الملك المسعود إلى مصر ومحاولة الزيدية السيطرة على صنعاء

قام الملك المسعود بفرض السيطرة على اليمن كله، وعمل على تقليص نفوذ الزيدية في المنطقة الشمالية، وأخضعها لحكم بني أيوب، حيث كان يقوم بعمل جولات مستمرة لقمع أية حركة تنشب من قوى الزيدية، وقد ساعده في ذلك اضطراب صفوفهم، وتفرقهم بعد موت الإمام عبد الله بن حمزة، وبعد أن صفى له الجو في اليمن، فكر في زيارة مصر، فاتجه من زبيد في منتصف رمضان سنة ٦٢٠ هـ / أكتوبر ١٢٢٣م نحو الديار المصرية [٢٨٦]، وترك أمر اليمن إلى الأمير نور الدين عمر بن علي بن رسول [٢٨٧]، وأما ابن حاتم فقد ذكر أن الملك المسعود استخلف على اليمن الحسام لؤلؤ [٢٨٨]، والأرجح القول الأول.

استغلال الزيدية لحركة مرغم الصوفي

وفي أثناء غياب الملك المسعود، الذي عاد إلى مصر كما ذكرنا،حاولت قوى الزيدية السيطرة على صنعاء، بعدما ترك عمر بن علي بن رسول نائباً على اليمن، وأخوه بدر الدين الحسن بن رسول على صنعاء، وكان الدافع لقيام الزيدية بالزحف نحو صنعاء هي الحركة التي قام بها رجل في بلاد الحقل في يريم يُدعى مرغم الصوفي، ونشر دعوته في الناس باعتباره داع إلى إمام حق، واستجاب لدعوته كثير من قبائل عنس، وجنب، الأمر الذي زعزع الحكم الأيوبي في اليمن الأسفل، فلمَّا علم الحسام بن لؤلؤ بحركة الصوفي أرسل نور الدين عمر بن علي بن رسول لقتاله، ومعه الشيخ راشد بن المظفر بن الهرش السنحاني، ودارت معركة بين الطرفين، هُزم فيها الأيوبيين بقيادة نور الدين الرسولي، وقتل

---

(١) ابن حاتم، السمط / ١٧٤، ١٧٥، ابن الديبع، قرة العيون / ٢٩٤، الخزرجي، العسجد / ١٨٣، الجنداري، الجامع الوجيز (خ) ورقة ٧٨، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٤٦، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ٢٥٩، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٣٥٣.

(٢) ابن حاتم، السمط / ١٧٦، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) / ١٥٠، غاية الأماني ١/ ٤١٠، الخزرجي، العسجد / ١٨٣.

(٣) يحيى بن الحسين، غاية الأماني ١/ ٤١٠، الخزرجي، العسجد / ١٨٤، العقود اللؤلؤية ١/ ٣٣، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٤٧، ابن الديبع، قرة العيون / ٢٩٤.

(٤) ابن حاتم، السمط / ١٧٦.

الشيخ راشد، وكانت هذه المعركة في الخامس والعشرين من جمادي الآخرة سنة ٦٢٣هـ / يونيه ١٢٢٦م [٢٨٩].

لقد أدت هزيمة الأيوبيين أمام الصوفي إلى زيادة اعتقاد أصحابه فيه، وترسيخ ثقتهم به الذي بشرهم بالنصر قبل المعركة، فثبتوا أمام الغز الذين فرَّ معظمهم نحو اليمن الأسفل، بينما تحصن القليل منهم في حصن (ذروان) في ذمار، وبجانبهم نور الدين الرسولي، الذي استنجد بأخيه بدر الدين الحسن، فخرج من صنعاء في السادس عشر من رجب من نفس السنة المذكورة، لنجدة أخيه نور الدين المحاصر في ذمار [٢٩٠]، فأعطت تلك الهزائم المتوالية الأمل لدى الزيدية في السيطرة على صنعاء، خاصة بعد خروج أميرها بدر الدين الحسن إلى ذمار، فاتجه عز الدين محمد بن عبد الله بن حمزة نحو صنعاء بسبعمائة فارس، وألفي راجل، وعسكر في عصر استعداداً لدخولها، فلمَّا سمع بنو حاتم الذين كانت تربطهم معاهدة مع الأيوبيين على المناصرة، حتى أسرعوا لمساندة الحامية الأيوبية ضد الزيدية في جموع من قبائل همدان من ذي مرمر، وحصن العروس، تحت قيادة سالم بن علي بن حاتم، وعلوان بن بشر بن حاتم [٢٩١].

موقعة عصر وهزيمة الأشراف

لم تكد الأنباء تصل إلى بدر الدين الحسن، وأخيه نور الدين حتى أسرعا في العودة إلى صنعاء لدفع خطر الزيدية، فوصلا والقتال دائر بين الحامية الأيوبية تساندها قبائل همدان، وقوات الزيدية بزعامة ابن الإمام، فلم يشترك بنو رسول في المعركة عند وصولهما، بل دخلوا صنعاء مباشرة في السادس والعشرين من رجب سنة ٦٢٣هـ / يوليو

---

(١) ابن حاتم، السمط / ١٧٧، ١٧٨، ابن الديبع، قرة العيون / ٢٩٥، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن، (خ) / ١٥٠، ١٥١، غاية الأماني ٤١١/١، الخزرجي، العسجد / ١٨٤، العقود اللؤلؤية ١/ ٣٤، الجنداري، الجامع الوجيز (خ) ورقة ٧٩، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٤٧، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ٢٦٣.

(٢) ابن حاتم، السمط / ١٧٨، ابن الديبع، قرة العيون / ٢٩٥، يحيى بن الحسين، غاية الأماني ٤١١/١، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٤٧، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ٢٦٣، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٣٥٥.

(٣) ابن حاتم، السمط / ١٧٩، ابن الديبع، قرة العيون / ٢٩٥، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن، (خ) / ١٥٢، غاية الأماني ١/ ٤١٥، الخزرجي، العقود اللؤلؤية ١/ ٣٤، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٤٧، الكبسي، اللطائف السنية / ٧٧، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ٢٦٥، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٣٥٥.

١٢٢٦م، وذلك لإراحة الجيش من عناء السفر، وتناول الأكل، والشرب [٢٩٢]، بعدها قاموا بترتيب الجيش، وقسموهم إلى ميمنة، وميسرة، وتقدم بدر الدين إلى ميدان القتال، وأبقى أخيه نور الدين في جزء من الفرسان خلف القوات الأيوبية ليكونوا سنداً لهم في حال الهزيمة، ودار قتال عظيم بين الفريقين، وأبلى الأشراف بلاءاً عظيماً، ولم يزل القتل، والأسر حتى دخل الليل، وكان القتل في صفوف الزيدية أكثر، حيث قُتل منهم قدر ألف، فتوجه البقية منهم إلى ثلا، كما أصيب ابن الإمام بنشاب في عينه حتى عورت، وعلى إثرها مات في ذي الحجة من نفس السنة، وكانت هذه آخر معركة دارت بين الزيدية، والقوات الأيوبية [٢٩٣].

---

(١) ابن حاتم، السمط / ١٨١، يحيى بن الحسين، غاية الأماني ١/ ٤١٥، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٤٧، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ٢٦٥، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٣٥٦.

(٢) ابن حاتم، السمط / ١٨٢، ١٨٣، ٤١٦، ابن الديبع، قرة العيون / ٢٩٥،٢٩٦، الخزرجي، العسجد / ١٨٥، العقود اللؤلؤية ١/ ٣٥، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن، (خ) / ١٥٢، غاية الأماني ١/ ٤١٥، الكبسي، اللطائف السنية / ٧٨، الجنداري، الجامع الوجيز (خ) ورقة ٧٩، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٤٧، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ٢٦٧، السروري، محمد عبده، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن / ٣٥٦.

الفصل الثالث

الوضع السياسي للزيدية في عهد بني رسول حتى سنة ٦٥٦هـ

ويشمل هذا الفصل على المباحث الآتية:

المبحث الأول: كيفية وصول بنو رسول إلى حكم اليمن

المبحث الثاني: الصراع السياسي بين الزيدية وبنو رسول حتى سنة ٦٤٦هـ

المبحث الثالث: الصراع السياسي بين الإمام أحمد بن الحسين والمظفر الرسولي حتى سنة ٦٥٦ هـ

المبحث الأول

كيفية وصول بنو رسول إلى حكم اليمن

- تدرج بني رسول في المناصب في عهد الدولة الأيوبية في اليمن
- استيلاء بني رسول على حكم اليمن

كيفية وصول بنو رسول إلى حكم اليمن

ذكر الخزرجي أن بني رسول خرجوا من مصر إلى اليمن صحبة الملك المعظم توران شاه بن أيوب سنة ٥٦٩هـ / ١١٧٤م، وكان لهم في مصر جلالة، ووجاهة، وحظ، ونباهة، وكانوا غاية في الشجاعة، والإقدام، فخرج منهم خمسة رجال هم شمس الدين علي بن رسول، وأولاده الأربعة وهم: بدر الدين الحسن بن علي بن رسول، ونور الدين عمر بن علي بن رسول، وفخر الدين أبو بكر بن علي بن رسول، وشرف الدين موسى بن علي بن رسول [٢٩٤]، بينما ذكر ابن الديبع أن دخولهم اليمن كان سنة ٥٧٩هـ / ١١٨٣م صحبة الملك طغتكين بن أيوب، وليس بصحبة توران شاه سنة ٥٦٩هـ / ١١٧٤م، والصحيح ماذكره ابن الديبع للأسباب التالية:

١- أن الخزرجي قد ذكر سنة خروجهم مع الملك طغتكين بن أيوب في كتابه العسجد المسبوك، وناقض ذلك في كتابه (العقود اللؤلؤية).

٢- قد يكون الخطأ في اختلاف سنة خروجهم بين كتابي الخزرجي (العسجد، والعقود اللؤلؤية) إلى المحقق، أو الترجمة، فلا يُعقل أن يذكر الخررجي في كتاب العسجد أن خروجهم سنة ٥٧٩هـ، ثم يناقض ذلك في كتابه العقود اللؤلؤية بأن خروجهم سنة ٥٦٩هـ [٢٩٥].

تدرج بني رسول في المناصب في عهد الدولة الأيوبية في اليمن:

كان بداية ظهور بني رسول على مسرح الأحداث اليمنية في عصر السلطان طغتكين بن أيوب، حيث ذكرت المصادر أن علي بن رسول قد تولى نائباً لطغتكين على مدينة (حيس) [٢٩٦]، وأعمالها [٢٩٧]، ولمَّا توفي السلطان طغتكين بن أيوب، خلفه ابنه المعز، الذي أساء إلى ولاة أبيه، كما مر بنا في الفصل السابق، ولم يظهر بنو رسول على مسرح الأحداث في اليمن بشكل فعلي إلاَّ منذ بداية عهد الناصر بن أيوب، الذي خلف

---

(١) الخزرجي، العقود اللؤلؤية ١/ ٢٨، محمد عبد العال، بنو رسول وبنو طاهر، ٦٢.

(٢) الخزرجي، العسجد / ١٩١، العقود اللؤلؤية ١/ ٢٨، ابن الديبع / ٣٠٠، محمد عبد العال، بنو رسول وبنو طاهر، ٦٢.

(٣) حَيْس: بفتح الحاء المهملة وسكون الياء، مدينة بالجنوب من زبيد بمسافة ٣٥كم، نُسبت إلى بانيها الحيس بن يريم بن ذي رُعين بن كريب بن نعامة بن شرحبيل الحميري، معجم البلدان والقبائل اليمنية/ ٢٠٣.

(٤) الخزرجي، العسجد / ١٩١، ابن الديبع / ٣٠٠.

أخاه المعز إسماعيل سنة ٥٩٨هـ / ١٢٠٢م، حيث أعطى الناصر بني رسول ثقته، فولى شمس الدين علي بن رسول على حصن حب [٢٩٨] في سنة ٥٩٩هـ / ١٢٠٣م، فظل به حتى توفي، كما ولى فخر الدين أبا بكر بن علي بن رسول على وصاب [٢٩٩]، وبدر الدين الحسن بن علي بن رسول على ريمة [٣٠٠].

لقد أدت وفاة الناصر أيوب سنة ٦١١هـ / ١٢١٤م، إلى دخول اليمن في فوضى نظراً لعدم وجود سلطان من بني أيوب يتولى الحكم، الأمر الذي جعل الزيدية تطمع في السيطرة على البلاد، حتى وصل رجل إلى اليمن قادماً من مكة، واسمه سليمان بن تقي الدين، انتسب إلى البيت الأيوبي، فنصبوه سلطاناً عليهم، وسموه الملك المعظم، وفي عهده قلد بدر الدين الحسن بن علي رسول الولاية على صنعاء، ثم أرسل عسكراً للقبض عليه، فلما علم الحسن بن رسول سار إلى مدينة الكدراء من تهامة، فتبعه سليمان بعسكر لقتاله، وحدث بينهما قتال كان النصر للأمير الحسن، ثم صالحه سليمان، وأعاده إلى ولايته بصنعاء [٣٠١].

لقد ساءت أوضاع اليمن في عهد سليمان بن تقي الدين، حيث خرج عن طاعته كثير من الأمراء، ومنهم بنو رسول الذين كاتبوا الإمام عبد الله بن حمزة يرغبون في الانضمام إليه، لا سيما وأن الإمام أدرك ذلك الضعف، وبدأ يرسل العديد من الحملات إلى عدة مناطق لمحاربة الغز، مما أنذر بالقضاء على وجودهم في اليمن، فأرسل الملك الكامل محمد صاحب مصر حملة بقيادة ابنه الملك المسعود يوسف، ومعه جمال الدين فليت أتابكاً له [٣٠٢]، حيث وصلت الحملة إلى اليمن في المحرم سنة ٦١٢هـ / مايو

---

(١) حبَّ: بفتح الحاء وتشديد الباء، حصن من عُزلة سِير في بعدان، وهو من أمنع معاقل اليمن وأصعبها، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ١٤٧.

(٢) وُصَاب: جبل متسع بالغرب الجنوبي من صنعاء بمسافة ١٨٢كم، ويشمل ناحيتن: وصاب العالي، ووصاب السافل، وهو منسوب إلى وصاب بن سهل، معجم البلدان والقبائل اليمنية/ ٦٩٩.

(٣) محمد عبد العال، بنو رسول وبنو طاهر / ٦٧، وريمة، بلدة واسعة تشمل على عدة عُزل، وتقع بالجنوب الشرقي من الحديدة بمسافة ٧٠كم، وفي الجنوب الغربي من صنعاء، معجم البلدان والقبائل اليمنية/ ٢٨١.

(٤) ابن حاتم، السمط / ١٦١، ١٦٢، يحيى بن الحسين، غاية الأماني ١/ ٤٠٢، الكبسي، اللطائف السنية / ٧٤، محمد عبد العال، بنو رسول وبنو طاهر، ٦٩، ٧١.

(٥) ابن حاتم، السمط / ١٦٤، يحيى بن الحسين، غاية الأماني ١/ ٤٠٣، الكبسي، اللطائف السنية / ٧٤، محمد عبد العال، بنو رسول وبنو طاهر، ٧٢ .

١٢١٥م، الذي فسح المجال لبني رسول للمشاركة في الأحداث، وشاركوا في عدة معارك ضد الزيدية، وغيرها من القوى المنشقة عن طاعة الأيوبيين [٣٠٣].

لقد كان بنو رسول أول من بادر لاستقبال الملك المسعود، عند وصوله إلى اليمن، وهم بدر الدين الحسن بن علي بن رسول، ونور الدين عمر بن علي بن رسول، وشرف الدين موسى بن علي بن رسول، وفخر الدين أبو بكر، فلما وصلوا إليه، وأحس بشجاعتهم، وإخلاصهم، أكرمهم، ووضع ثقته فيهم، فولى الأمير بدر الدين الحسن مدينة القحمة [٣٠٤]، وولى على صُهبان [٣٠٥] نور الدين عمر بن علي [٣٠٦].

ولم تكن تلك المبادرة من بني رسول فحسب، بل كان لهم دور كبير في كسب ثقة الملك المسعود حينما أراد مراسلة سليمان بن تقي الدين وهو في تعز على أن تكون له منطقة الجبال، وتكون منطقة تهامة للملك المسعود، فلما سمع الأمير بدر الدين الحسن نهض إلى المسعود، وصرفه عن هذا الأمر، وقال له: انهض إلى الجبال فما تجد بها من يردك عنها، كما قال له: اكتب إلى الأجناد الذين في تعز، وأمرهم بالقبض على سليمان، فلما كتب إليهم أطاعوا أمره، واعتقلوا سليمان بن تقي الدين، وسلموه إلى المسعود [٣٠٧]

لقد كان لتلك المواقف التي قام بها بنو رسول مع الملك المسعود أثر كبير في زيادة ثقته بهم، وتقديمهم على من سواهم من الأمراء، ويتضح ذلك بعد استقرار اليمن تحت حكمه، حيث أسند ولاية صنعاء إلى الأمير بدر الدين الحسن في ربيع الأول سنة ٦١٨هـ

---

(١) ابن حاتم، السمط / ١٦٦، ابن الديبع، قرة العيون / ٢٩٢، يحيى بن الحسين، غاية الأماني ١/ ٤٠٤، الكبسي، اللطائف السنية / ٧٤، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٤١، محمد عبد العال، الأيوبيون في اليمن / ٢٤٧.

(٢) القَحْمَة: بفتح أوله وسكون ثانيه، قرية تهامية خاربة بالقرب من جبل (القحمة) على وادي ذؤال وفي الشمال الشرقي من زبيد بين بيت الفقيه والمنصورية، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٥٠٨.

(٣) صُهبان: تقع في ناحية ذي سُفال قرب ذي جبلة، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٦٦٣.

(٤) ابن حاتم، السمط / ١٦٧، يحيى بن الحسين، غاية الأماني ١/ ٤٠٤، الكبسي، اللطائف السنية / ٧٥، محمد عبد العال، بنو رسول وبنو طاهر / ٧٤.

(٥) ابن حاتم، السمط / ١٦٧، الخزرجي، العسجد / ١٨١، العقود اللؤلؤية ١/ ٣١، الكبسي، اللطائف السنية / ٧٥.

/ أبريل ١٢٢١م، وأما نور الدين عمر فقد ولاه الحصون الوصابية، ثم ولاه على مكة بعد انتزاعها من الشريف حسن بن قتادة سنة ٦١٩هـ / ١٢٢٢م [٣٠٨].

ولما فكر المسعود في التوجه إلى مصر، أرسل إلى نور الدين عمر بن علي بن رسول يستدعيه إلى اليمن، وأنابه عليها، وجعل الأمير بدر الدين الحسن على صنعاء، وفي أثناء غياب الملك المسعود حدثت حركة مرغم الصوفي، وبدأت عدد من القبائل تستجيب لدعوته، فتصدى بنو رسول لتلك الحركة، وسار نور الدين لمقاتلته في ذمار، ثم أمده أخوه بدر الدين الحسن من صنعاء بعسكر لمساندته [٣٠٩]، وعلى الرغم من هزيمة نور الدين الرسولي أمام مرغم الصوفي، إلاَّ أن أخاه بدر الدين قد خفف عليه من الحصار المفروض في حصن ذروان، فلما علمت الزيدية بخروج بنو رسول من صنعاء أعدوا حملة بزعامة عز الدين محمد بن الإمام المنصور لدخول صنعاء، فبادر بنو سول في العودة إليها لدفع خطر الزيدية، فدحروا قوات الزيدية عنها، وأوقعوا بهم هزيمة ساحقة في عصر في رجب سنة ٦٢٣هـ / يوليو ١٢٢٦م [٣١٠].

كان لانتصار بني رسول على الصوفي، والأشراف الزيدية أثر في نفوس بني أيوب، الذين رأوا شجاعتهم، وبسالتهم، أما الملك المسعود الذي كان في مصر فقد حثه والده الكامل بن العادل على العودة سريعا إلى اليمن بعد سماعه بصدى تلك الانتصارات التي أحرزها بنو رسول في اليمن، فعزم الملك المسعود على الرجوع إلى اليمن خوفا من استقلال بنو رسول بحكمها، فوصل الملك المسعود تعز في السابع من صفر سنة ٦٢٤ هـ / يناير ١٢٢٧م [٣١١].

---

(١) ابن حاتم، السمط / ١٧٥، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) ١٥٠، الخزرجي، العقود اللؤلؤية ١/ ٣٣، الكبسي، اللطائف السنية / ٧٧، بامخرمة، تاريخ ثغر عدن ٢/ ١٧٥، محمد عبد العال، بنو رسول وبنو طاهر / ٧٦.

(٢) ابن حاتم، السمط / ١٧٧، ١٧٨، الخزرجي، العسجد / ١٨٤، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) ١٥٠، غاية الأماني ١/ ٤١١، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٤٧، محمد عبد العال، بنو رسول وبنو طاهر / ٧٦، ٧٧.

(٣) ابن حاتم، السمط / ١٨١، ١٨٢، الخزرجي، العسجد / ١٨٥، يحيى بن الحسين، غاية الأماني ١/ ٤١٥، ٤١٦، الكبسي، اللطائف السنية / ٧٨، الجنداري، الجامع الوجيز (خ) ورقة ٧٩، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٤٧.

(٤) ابن حاتم، السمط / ١٨٩، ١٩٢، الخزرجي، العسجد / ١٨٨، العقود اللؤلؤية ١/ ٣٩، يحيى بن الحسين، غاية الأماني ١/ ٤١٧، الكبسي، اللطائف السنية / ٧٨.

لم تكن عودة الملك السعود هذه المرة لتكريم بني رسول على محافظتهم لملكهم في اليمن، بل أضمر المسعود لهم الشر في نفسه عند وصوله اليمن، وأما ما كان منهم فإنهم خرجوا للقائه حين وصوله، ولم يظهر لهم المسعود ما أراد، حتى تأتي الفرصة المناسبة لتحقيق ذلك، وفي الخامس والعشرين من رجب سنة ٦٢٤ هـ / ١٢٢٧م، أقام المسعود وليمة في مدينة الجند حضرها أبناء رسول مع غيرهم، فاعتقلهم على السماط، وأودعهم في السجن، وبعثهم إلى الديار المصرية [٣١٢]، وأما نورالدين عمر بن رسول فقد أطلقه المسعود، لما كان يربطه به من روابط المودة، إذ كان يؤنس به ويميل إليه، ويثق فيه دون باقي إخوته [٣١٣].

استيلاء بنو رسول على حكم اليمن:

كان لبني رسول دور كبير في استقرار الدولة الأيوبية في اليمن، وذلك من خلال الحروب التي خاضوها ضد القوى المعارضة لحكمهم، إلا أنهم تنكروا لكل ما عملوا، ولحسن حظ نور الدين عمر بن علي بن رسول فقد أبقاه الملك المسعود، وجعله أستاذ داره، إلا أن الأحداث التي مرت بها دولة بني أيوب قد جعلت المسعود يقرر العودة إلى مصر، فغادر اليمن في ربيع الأول سنة ٦٢٦ هـ / فبراير ١٢٢٩م، بعد أن أناب حكم اليمن إلى نور الدين عمر الرسولي، وولى على صنعاء أحمد بن أبي ذكرى [٣١٤].

ولكن الأقدار لم تمهل المسعود حتى يصل مصر، فما إن وصل إلى مكة حتى اشتد به المرض، ولم يلبث أن توفي في الثالث عشر من جمادي الأول سنة ٦٢٦ هـ / إبريل ١٢٢٩م، فكان آخر ملوك بني أيوب في اليمن، فلما علم نور الدين عمر الرسولي بوفاته طمع في الاستيلاء على ملك اليمن، والاستقلال بحكمها، إلا أنه اجتهد في بداية الأمر

---

(١) ابن حاتم، السمط / ١٩٣، الخزرجي، العسجد / ١٨٨، العقود اللؤلؤية ١/ ٣٩، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) ١٥٠، غاية الأماني ١/ ٤١٦، ٤١٧، محمد عبد العال، بنو رسول وبنو طاهر / ٨٥.

(٢) الخزرجي، العقود اللؤلؤية ١/ ٤٠، ابن الديبع، قرة العيون / ٣٠٠، بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ٢/ ١٧٤، ١٧٤، محمد عبد العال، بنو رسول وبنو طاهر / ٨٦.

(٣) ابن حاتم، السمط / ١٩٤، ١٩٥، الخزرجي، العسجد / ١٨٨، العقود اللؤلؤية ١/ ٤٣، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) ١٥٣، غاية الأماني ١/ ٤١٨، بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ٢/ ١٧٥، محمد عبد العال، بنو رسول وبنو طاهر / ٨٩.

على إظهار ولائه للأيوبيين، وأرسل إلى الملك الكامل يعزيه بوفاة المسعود، ويجدد ولائه لهم (٣١٥).

لقد بدأت خطة علي بن رسول في الاستقلال بحكم اليمن على خلع طاعة الأيوبيين تدريجيا، إذ بدأ يولي على الحصون، والمدن من يرتضيه، ويثق به، ويعزل من يخشى منه، والحقيقة أن نور الدين قد استطاع تحقيق أهدافه بسبب الظروف السياسية التي كانت تمر بها الدولة الأيوبية في مصر، والشام، حيث بلغ الصراع على أشده في هذه الفترة (٣١٦)،

لقد أدرك علي بن رسول أن تلك الأوضاع السيئة التي تمر بها الدولة الأيوبية من أهم العوامل المشجعة لإقامة دولته المستقلة في اليمن، وهذا يُفسر لنا تلك التحركات التي قام بها نور الدين في خلال سنتين لإخضاع حكم اليمن تحت سيطرته، حيث بدأ بإخضاع تهامة، ثم توجه إلى تعز في شوال سنة ٦٢٦ هـ / سبتمبر ١٢٢٩م، ثم سار نحو عدن، واستولى عليها، كما واصل حملاته على منطقة الجبال، واستولى عليها سنة ٦٢٧ هـ / ١٢٣م، ثم توجه للاستيلاء على صنعاء، فالتجأ عامل الأيوبيين ابن أبي ذكرى إلى حصن براش، ودخل نورالدين صنعاء في ذي القعدة سنة ٦٢٧ هـ / سبتمبر ١٢٣٠م، وسلمها ابن أخيه الأمير أسد الدين محمد بن الحسن بن علي بن رسول (٣١٧).

لقد كانت تلك التحركات التي قام بها نور الدين عمر بن رسول في اليمن تحت ستار ولائه للبيت الأيوبي، حيث أنه لم يقدم على خلع طاعتهم إلا بعد أن تخلص من نواب الأيوبيين، وإحلال أتباعه مكانهم، ولم تكن مشكلة النواب الأيوبيين هي التي وقفت في وجه نور الدين الرسولي، بل كانت القوى الزيدية من أهم وأبرز القوى المعارضة في

---

(١) ابن حاتم، السمط / ١٩٥، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) ١٥٣، غاية الأماني ١/ ٤١٨، الجنداري، الجامع الوجيز (خ) ورقة ٨٠، بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ٢/ ١٧٥، محمد عبد العال، بنو رسول وبنو طاهر / ٨٩، ٩٠.

(٢) الخزرجي، العسجد / ١٩٣، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) ١٥٣، غاية الأماني ١/ ٤١٨، بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ٢/ ١٧٥، محمد عبد العال، بنو رسول وبنو طاهر / ٨٩، ٩٠.

(٣) الخزرجي، العسجد / ١٩٣، العقود اللؤلؤية ١/ ٤٧، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) ١٥٣، غاية الأماني ١/ ٤١٩، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٤٩، ابن عبد المجيد، بهجة الزمن / ١٤٠، بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ٢/ ٧٦،

البلاد، فكان لوصول نور الدين عمر الرسولي إلى صلح معهم الدافع الأكبر لإعلان نور الدين عمر الرسولي دولته الناشئة، وخلع طاعة بني أيوب [٣١٨].

(١) يحيى بن الحسين، غاية الأماني ١/ ٤١٩، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٤٩، محمد عبد العال، بنو رسول وبنو طاهر / ٩٨.

المبحث الثاني

الصراع السياسي بين الزيدية وبنو رسول حتى سنة ٦٤٦هـ

- علاقة الزيدية بنور الدين عمر بن علي بن رسول
- الصراع السياسي بين الزيدية والسلطان نور الدين الرسولي
- دعوة الإمام أحمد بن الحسين وعودة الصراع مع السلطان نور الدين الرسولي
- الصراع والتفكك في صفوف الزيدية

علاقة الزيدية بنور الدين عمر بن علي بن رسول:

لقد كانت قوى الزيدية في حالة ضعف بعد هزيمتهم في موقعة عصر على يد بني سول تساندهم القوات الأيوبية، لا سيما وأن عز الدين بن الإمام المتُزعم لقوى الزيدية آنذاك قد توفي على إثر الجروح التي أصابته في تلك المعركة، فأصبحت الظروف السياسية الداخلية في اليمن مواتية للسلطان نور الدين لإعلان دولته المستقلة عن الدولة الأيوبية، إلاَّ أن نور الدين الرسولي لم يأمن من خطر الزيدية باعتبارها من أقوى الجبهات الداخلية خطورةً على دولته الناشئة، خاصةً وأن الزيدية قد خاضت العديد من الحروب مع بني أيوب من أجل الاستقلال بحكم اليمن، لذلك عزم على التوجه نحو المنطقة الشمالية لقمع جيوب المقاومة لقوى الزيدية، فلمَّا دخل صنعاء سنة ٦٢٨هـ / ١٢٣١م، سعى بنو حاتم على عمل صلح بين نور الدين، وبني حمزة الأشراف المتزعمين حركة الزيدية، نظراً لعدم وجود إمام تُجمع عليه الزيدية في تلك الفترة [٣١٩]، ونجحت مساعي بني حاتم في التوصل إلى عقد صلح بين الطرفين، حيث تم اللقاء بينهم في حصن ذمرمر، وحضر نيابة عن الزيدية الشريف عماد الدين يحيى بن حمزة، والأمير شمس الدين أحمد بن عبد الله بن حمزة، وبعد تمام الصلح الذي لم تذكر معظم المصادر بنوده، عدا ما ذكرته بعضها في أن بني حاتم سعوا على إقرار الأشراف الزيدية على بلادهم نواباً للسلطان نور الدين الرسولي [٣٢٠].

ويبدو أن الزيدية أبدت استعدادها لنور الدين لمناصرته، وشجعته على الاستقلال بحكم اليمن، وخلع طاعة بني أيوب، ووعدوه بالوقوف إلى جانبه إذا حاول الأيوبيون فرض سيطرتهم على اليمن مرةً أخرى، وضماناً لسريان الصلح بين الطرفين فقد تبادلا الرهائن بينهما، واختار كل طرف الشخصيات الهامة من الآخر، فرهن بنو حمزة الشريف داود بن عبد الله بن حمزة، ورهن نور الدين ابنه المظفر يوسف، وارتضى الطرفان بإبقاء الرهائن لدى بنو حاتم في حصن ذمرمر [٣٢١]، وبعد إتمام الصلح خلع نور الدين على بني حمزة

---

(١) يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) ١٥٤، غاية الأماني ١/ ٤١٩، محمد عبد العال، بنو رسول وبنو طاهر / ٩٥.

(٢) الخزرجي، العسجد / ١٩٤، ابن الديبع، قرة العيون / ٣٠١، محمد عبد العال، بنو رسول وبنو طاهر / ٩٥.

(٣) ابن عبد المجيد، بهجة الزمن / ١٤٠، الخزرجي، العقود اللؤلؤية ١/ ٤٧، ٤٨، ابن الديبع، قرة العيون / ٣٠١.

الخلع العظيمة، ووصلهم بمال كثير، وأقطعهم البلاد، والحصون التي كانت تحت أيديهم [٣٢٢].

وإذا نظرنا إلى الصلح الذي تم بين الزيدية ونور الدين، نستشف من الأحداث التي أعقبته أن المصالحة بينهما لم تكن عن صدق نية، حيث أن الزيدية أرادت من ورائه تحقيق هدف واحد، وهو زج بني رسول في حرب مع بني أيوب حتى يتسنى لهم جمع شتاتهم، ومن ثم الاستيلاء على حكم البلاد، التي طالما ضحوا من أجل تحقيق السيادة الزيدية على اليمن بأكمله، وأما علي بن رسول فقد كان على يقين بأنه لا بد من مواجهة خطر الزيدية، ولكن الظروف السياسية وقتئذ غير سانحة له، فاضطر إلى إعطائهم استقلال ذاتي على البلاد التي يسيطرون عليها من أجل التفرغ لمواجهة ما قد يستجد من بني أيوب، الذين أرسلوا حملة عسكرية سنة ٦٢٩هـ / ١٢٣٢م إلى اليمن لإعادتها إلى حظيرة الدولة الأيوبية، وما إن علم السلطان نور الدين بذلك حتى أسرع لملاقاتهم في الحجاز التي كانت ما تزال خاضعة لبني أيوب، وبتلك الخطوة استطاع نور الدين تحويل الصراع مع الأيوبيين إلى الحجاز.

الصراع السياسي بين الزيدية والسلطان نور الدين الرسولي:

سادت العلاقات الطيبة بين الزيدية ونور الدين بعد الصلح الذي عُقد بينهما سنة ٦٢٨هـ/ ١٢٣١م، واستمرت كذلك إلى سنة ٦٣٤هـ / ١٢٣٧م، حيث توجه الأمير بدر الدين محمد بن يحيى بن حمزة إلى السلطان نور الدين وهو في زبيد، وطلب منه أن يُقطعه على بعض المناطق، فأكرمه السلطان، وأقطعه المحالب، فلمَّا عاد طَمِع في الاستيلاء على كوكبان، وأخذها بعد قتال مع الحامية الرسولية، الأمر الذي جعل نور الدين يعتبر ذلك مناقضاً للصلح، وبداية خطيرة من الزيدية لتهديد دولته الناشئة [٣٢٣]، ولم تقف مطامع الزيدية عند هذا الحد، بل بدأت تعمل على توسيع نفوذها على حساب الدولة الرسولية، حيث استولى عماد الدين يحيى بن حمزة على جبل منابر، وكان من المواقع الهامة المطلة على مدينتي المهجم، والمحالب، وقام بتحصينه ضد أي هجوم عسكري من

---

(١) الخزرجي، العسجد / ١٩٤، العقود اللؤلؤية ١/ ٤٧، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ)/ ١٥٤، ابن الديبع، قرة العيون / ٣٠١، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٤١.

(٢) الخزرجي، العقود اللؤلؤية ١/ ٥٨، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ)/ ١٥٦، غاية الأماني ١/ ٤٢٢، ابن الديبع، قرة العيون / ٣٠٣، ٣٠٤، محمد عبد العال، بنو رسول وبنو طاهر / ١٠٣.

قِبل الرسوليين، فلمَّا علم السلطان نور الدين بتلك التحرشات من جانب الزيدية بدأ يعمل على حل النزاع سلماً، فأرسل إلى عماد الدين يحيى بن حمزة يطلب منه تسليم الحصن مقابل أن يعطيه حصن عزان المصانع . من مغارب صنعاء . وعشرة آلاف دينار [٣٢٤]، ولكنه رفض ذلك، الأمر الذي جعل السلطان نور الدين يلجأ إلى حسم الخلاف عسكرياً مع الزيدية، فأعد جيشاً مكوناً من ستين ألف مقاتل، وتوجه به من زبيد نحو حصن منابر، ويرجع سبب كثرة الجيش إلى مناعة الحصن، وما قامت به الزيدية من تحصين قوي له، ولم يكتف السلطان الرسولي بقوة الجيش بل اصطحب معه أموالاً كثيرة من أجل تفريقها على القبائل لكسبها إلى جانبه، فنجح سلاح المال على سلاح القوة، حيث استقبلته كثير من القبائل، وانضمت تحت لوائه، وتخلت عن مناصرتها للزيدية، الأمر الذي سهل للسلطان دخول الحصن دون أي قتال، كما استعاد عدداً من المناطق التي كانت تحت سيطرة الزيدية كحجة، والمخلافة، ولم يكتف السلطان بذلك بل أخذ المناطق التي صالح الأشراف عليها كالبون، والأحساد، والخشب، ومطرة، فلما علم بدر الدين محمد بن يحيى بن حمزة وكان في حصن الجاهلي . من حصون حجة . خاف على نفسه، وباع بقية الحصون بثمن يسير [٣٢٥].

وإذا نظرنا إلى ما ذكرته المصادر اليمنية في ضخامة الجيش الذي أعده السلطان نور الدين لاستعادة حصن منابر، وأن سبب الكثرة هو مناعة الحصن، إلاَّ أن الراجح أن هدف السلطان لم يكن كما ذكرته تلك المصادر، فقد أراد من ذلك إظهار مدى قوته أمام الزيدية، والعمل على إرهابها، حتى لا تفكر مرةً أخرى في الخروج عن طاعته، وهذا ما حدث بالفعل، فقد ذكرت تلك المصادر أن السلطان لما عاد إلى زبيد جاءه مندوبو الأشراف معتذرين عما حدث، ومعلنين الولاء والطاعة، ومسلمين له بما استرده منهم من البلاد، فقبل عذرهم، وأرجع لهم حصون حجة، والمخلافة [٣٢٦].

دعوة الإمام أحمد بن الحسين وعودة الصراع مع السلطان نور الدين الرسولي

---

(١) الخزرجي، العقود اللؤلؤية ١/ ٥٩، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ)/ ١٥٦، غاية الأماني ١/ ٤٢٢، ابن الديبع، قرة العيون / ٣٠٤، محمد عبد العال، بنو رسول وبنو طاهر / ١٠٤.

(٢) الخزرجي، العقود اللؤلؤية ١/ ٥٩، ٦٠، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ)/ ١٥٦، غاية الأماني ١/ ٤٢٣، ابن الديبع، قرة العيون / ٣٠٤، ٣٠٥، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٥٠.

(٣) الخزرجي، العسجد / ١٩٨، العقود اللؤلؤية ١/ ٦١، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ)/ ١٥٦، غاية الأماني ١/ ٤٢٣، ابن الديبع، قرة العيون / ٣٠٦.

ساد الهدوء النسبي بين الزيدية، والسلطان نور الدين طيلة اثني عشر عاماً بعد حملته العسكرية التي أعدها لتأديب الخارجين عن طاعته من الأشراف في سنة ٦٣٤هـ / ١٢٣٧م، حتى قيام الإمام أحمد بن الحسين بأمر الدعوة سنة ٦٤٦هـ / ١٢٤٩م، وأعلن نفسه إماماً للزيدية في اليمن [٣٢٧]، فأجابته كثير من القبائل، ومال إليه الأشراف بنو حمزة، ونقضوا الصلح الذي بينهم وبين السلطان نور الدين، الأمر الذي أقلق الدولة الرسولية الناشئة، وبدأت العلاقات الطيبة التي كانت تربط نور الدين بالزيدية تسوء، وتتحول إلى صراع سياسي من أجل السيادة، والسيطرة على حكم اليمن، وازداد خوف السلطان الرسولي من حركة الزيدية المعارضة لحكمه بسبب أن تلك الدعوة أتاحت الفرصة للناقمين عليه من بني رسول على إعلان حركة التمرد، بل سارع بعضهم في مراسلة الإمام الزيدي ضد السلطان نور الدين، وكان أسد الدين محمد بن بدر الدين الحسن بن علي بن رسول الذي ولاه السلطان على صنعاء سنة ٦٢٧هـ / ١٢٣٠م، أول من بادر بمراسلة الإمام، وأبدى استعداده في الانضمام إلى قوى الزيدية لمحاربة السلطان نور الدين، فرحب به الإمام وشجعه على ذلك [٣٢٨].

ذكرت كثير من المصادر أن سبب انضمام أسد الدين هو وقوع خلاف داخل الأسرة الرسولية، وقد فصلته بعض المصادر إلاّ أننا لسنا بصدد دراسته، بل سنذكر كيف استطاع نور الدين مواجهة تلك الحركة الانفصالية في المنطقة الشمالية من جانب الزيدية، وابن أخيه أسد الدين، حيث أنه بادر بإرسال حملة عسكرية لتأديب ابن أخيه، وإخماد ثورة الإمام الزيدي، فلما وصل نور الدين إلى ذمار في ربيع الأول سنة ٦٤٦ هـ / ١٢٤٩م، أمر باستدعاء أسد الدين من صنعاء، وأرسل إليه أخيه فخر الدين أبي بكر بن الحسن، الذي استطاع إقناعه في التخلي عن الإمام الزيدي، والانضمام إلى عمه السلطان نور الدين، فاقتنع بذلك، وتوجه مع أخيه إليه، واعتذر لما بدر منه، فأكرمه السلطان، وأقره

(١) الخزرجي، العسجد / ٢٠٣، العقود اللؤلؤية ١/ ٧٥، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) ١٥٩، غاية الأماني ١/ ٤٢٧، الكبسي، اللطائف السنية / ٨٠، الجنداري، الجامع الوجيز (خ) ورقة ٨٢، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٥٢.

(٢) الخزرجي، العسجد / ٢٠٣، العقود اللؤلؤية ١/ ٧٥، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) ١٥٩، غاية الأماني ١/ ٤٣٠، الكبسي، اللطائف السنية / ٨١، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٥٣، بامخرمة، تاريخ ثغر عدن ٢/ ١٧٨.

على صنعاء، وتوجه الجميع إليها، فوصلوها في الحادي والعشرين من الشهر نفسه [٣٢٩]، وعزم السلطان نور الدين على محاربة الإمام الزيدي أحمد بن الحسين، والقضاء على دعوته قبل استفحالها، فجهز جيشا سار به من صنعاء نحو كوكبان، وأرادت قوات الرسوليين إخراب قرية حضور بجهات كوكبان، فصدتها عساكر الإمام، ووقع الحرب بينهم إلى نصف النهار، وانهزمت عسكر السلطان، فانتقل إلى قاع حوشان بالقرب من ثلا، وضرب مخيمه هناك، واستمرت الحرب بين الطرفين حول ثلا وحضور، والمصانع [٣٣٠]، ثم رجع السلطان الرسولي إلى صنعاء عن طريق حضور، وقصد بني شهاب، فأرسل الإمام أحمد بن الحسين عسكرا بقيادة الأمير عبد الله بن الحسن بن حمزة إلى حدّة بني شهاب، فوقع بينه وبين عسكر السلطان عدة وقائع، ودخل بنو شهاب، وبنو الراعي – من بلاد البستان – في طاعة الإمام، وأما السلطان الرسولي فقد عاد إلى صنعاء، وأرسل ابن أخيه أسد الدين ليتابع الغارات على بني شهاب، فاستولى على (هداد)، و (مصنعة بني حوال) [٣٣١].

وفي أول سنة ٦٤٧ هـ / ١٢٥٠م أرسل الإمام الزيدي أحمد بن الحسين عسكرا إلى حصن كوكبان لانتزاعه من الحامية الرسولية، ووقعت مقتلة عظيمة، ولم يتمكنوا من دخوله، وأرسل حملة أخرى إلى حصن براش، ولم يظفروا به، وأمام تلك المقاومة العنيدة من الزيدية فقد قرر السلطان نور الدين النزول إلى اليمن الأسفل لإقرار أوضاعه، فغادر صنعاء في الثالث من ربيع الأول من نفس السنة، وسار معه ابن أخيه أسد الدين في وداعه إلى ذمار [٣٣٢]، وفي أثناء نزوله خيم في قرة العين خارج صنعاء ومعه ابن أخيه، ثم سار فجعل طريقه إلى (تنْعُم) – من قرى سحام خولان الطيال – لحرب الأمير محمد بن أحمد بن الإمام عبد الله بن حمزة، فوقع قتال بينهما، ثم سار السلطان نحو اليمن

---

(١) الخزرجي، العسجد / ٢٠٣، العقود اللؤلؤية ١/ ٧٦، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) ١٥٩، غاية الأماني ١/ ٤٣٠، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٥٦، محمد عبد العال، بنو رسول وبنو طاهر / ١١٢.

(٢) الخزرجي، العسجد / ٢٠٣، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) ١٥٩، غاية الأماني ١/ ٤٣٠ الكبسي، اللطائف السنية / ٨١، ابن الديبع، قرة العيون / ٣٠٩ ، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٥٥.

(٣) الخزرجي، العسجد / ٢٠٤، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) ١٥٩، غاية الأماني ١/ ٤٣٠، ٤٣١، ابن الديبع، قرة العيون / ٣٠٩، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٥٥.

(٤) الخزرجي، العسجد / ٢٠٥، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) ١٦٠، غاية الأماني ١/ ٤٣٢، ابن الديبع، قرة العيون / ٣١٠، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٥٥، محمد عبد العال، بنو رسول وبنو طاهر / ١١٤.

الأسفل، فلما وصل منطقة جهران اجتمع عليه أصحاب الإمام ومن انضم إليهم من قبائل تلك المنطقة، وكانوا زهاء عشرة آلاف مقاتل، فأرادوا صده على النفوذ، ودارت معركة، هُزم فيها جنود الإمام، وقتل منهم الكثير، وأخرب السلطان الرسولي قرية عاثين (٣٣٣) بسبب مساندتها لقوات الإمام، ولم يكتف السلطان الرسولي بذلك بل واصل سيره إلى ذمار (٣٣٤).

وبالرغم من سيطرة السلطان على ذمار إلاَّ أنه أمر ابن أخيه أسد الدين بالعودة إلى صنعاء حينما وصلها، نظراً لكثرة الاضطرابات التي تشهدها بسبب التفاف كثير من القبائل حول الإمام أحمد بن الحسين، إذ قامت قوى الزيدية أثناء غياب السلطان وابن أخيه بمحاولة لغزو صنعاء، ووصلت قواتهم إلى وادي ظهر بقيادة أبناء المنصور بالله عبد الله بن حمزة – موسى وداود – فصدهما نائب أسد الدين على صنعاء عز الدين بن المهندس لحين وصول أسد الدين الرسولي من ذمار، الذي لقي متاعب جمة من جنود الإمام التي وضعت أمامه عراقيل عدة لمنعه من الوصول إلى صنعاء، إلا أنه استطاع دخولها قهرا بالسيف (٣٣٥).

الصراع والتفكك في صفوف الزيدية:

أعطى الإمام أحمد بن الحسين الأشراف بني حمزة الثقة بأنفسهم، وجعلهم قادة للجيش، إلا أن الأحداث التي مر بها في حروبه مع السلطان الرسولي قد أثبتت عدم جدية الأشراف في مناصرتهم له، فقد أوقع أسد الدين الرسولي هزيمة ساحقة بالزيدية في قرية (**أرتْـِل**) (٣٣٦)، ثم كانت هزيمة جيشه في جهران على يد السلطان الرسولي، وابن أخيه أسد الدين، مما جعل الإمام يفكر في تأجيل صراعه مع الرسوليين، ويتجه لمحاربة

---

(١) عاثين: قرية من مخلاف آل حاتم وأعمال آنس، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٤١٧.

(٢) الخزرجي، العسجد / ٢٠٥، ٢٠٦، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) ١٦٠، غاية الأماني ١/ ٤٣٢، ابن الديبع، قرة العيون / ٣١٠، ٣١١، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٥٥، محمد عبد العال، بنو رسول وبنو طاهر / ١١٤.

(٣) الخزرجي، العسجد / ٢٠٦، العقود اللؤلؤية ١/ ٨١، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) ١٦٠، غاية الأماني ١/ ٤٣٢، ابن الديبع، قرة العيون / ٣١١، محمد عبد العال، بنو رسول وبنو طاهر / ١١٤.

(٤) أرتل: قرية من مخلاف بني شهاب قرب صنعاء في الغرب الجنوبي منها، معجم الحجري ١/ ٦٨.

الأشراف بني حمزة [٣٣٧]، فكانت بينهم وقعة عظيمة في (قارن) – من جهة الاشمور – في شوال سنة ٦٤٧ هـ / ١٢٥٠م، وكانت الدائرة على الأشراف بني حمزة، حيث قتل منهم ثلاثمائة ونيف وثمانين قتيلا، وأسر آخرون [٣٣٨].

ولم يكتف الإمام بهزيمة الأشراف بني حمزة في قارن، بل تعقب قواهم، حيث سار إلى حلملم من بلاد الاشمور، ثم سار إلى بلاد الظاهر، وحاصر بني حمزة في حصن (ذِرْوَة)، وضيق عليهم، حتى أذعنوا بالخروج إلى صعدة، ثم سار الإمام إلى الجوف، وإزاء تلك الانتصارات التي أحرزها الإمام الزيدي ضد الأشراف قد جعلت كثير من القبائل تلتف حوله مثل قبائل أهل الجوف، ومأرب، ودُهْمَة، ونُهْم، وجَنْب، فازداد الإمام بهم قوة، وبدأ يعمل في توحيد تلك القبائل لمهاجمة المناطق التي يسيطر عليها الرسوليين، وخاصة صنعاء التي أصبحت بؤرة الخلاف بين الزيدية، وكثير من الدويلات التي حكمت اليمن [٣٣٩].

---

(٥) الخزرجي، العسجد / ٢٠٦، ابن الديبع، قرة العيون / ٣١١، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٥٦، الكبسي، اللطائف السنية / ٨١.

(١) الخزرجي، العسجد / ٢٠٦، العقود اللؤلؤية ١/ ٨١، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) ١٦٠، غاية الأماني ١/ ٤٣٢، الكبسي، اللطائف السنية / ٨١.

(٢) يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) ١٦١، غاية الأماني ١/ ٤٣٣، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٥٨.

المبحث الثالث

الصراع السياسي بين الإمام أحمد بن الحسين والمظفر الرسولي حتى سنة ٦٥٦هـ

- إعداد الزيدية لدخول صنعاء وانتزاعها من أيدي الرسوليين
- تفكك الجبهة الرسولية وسيطرة الزيدية على المنطقة الشمالية
- التفكك والصراع بين قوى الزيدية وسيطرة المظفر على المنطقة الشمالية
- نهاية الإمام الزيدي أحمد بن الحسين على يد الأشراف بنو حمزة

سبقت الإشارة إلى أن الزيدية أيدت السلطان الرسولي نور الدين عمر بن علي بن رسول على الاستقلال بحكم اليمن، وسلخها عن الدولة الأيوبية، واستمرت العلاقات الطيبة بينهم، فيما عدا الأحداث التي ذكرناها في سنة ٦٣٤ هـ، إلا أن تلك الأوضاع تغيرت في أواخر عهده بعد إجماع الزيدية على إمامة أحمد بن الحسين الذي أيدته كثير من القبائل، وأصبح يشكل خطرا على دولة بني رسول، وبدأ يعيد للزيدية مكانتها السياسية، كما كانت عليه في عهد الإمام عبد الله بن حمزة، ولم يستطع السلطان الرسولي رغم محاولاته في القضاء عليه، أو التخلص من أخطاره، وبعد انضمام الأشراف بني حمزة إلى جانبه لم يستطع تقليص سيطرته على المناطق الشمالية، بل إن وقعت (قارن) قد شتت جموعهم، وأصبح موقف الإمام أكثر قوة من ذي قبل، بسبب انضمام كثير من القبائل إليه.

إعداد الزيدية لدخول صنعاء وانتزاعها من أيدي الرسوليين:

على الرغم من أن السلطان الرسولي نور الدين لم يستطع القضاء على الإمام أحمد بن الحسين، إلا أنه لم يمكنه من الدخول إلى صنعاء، وظل الصراع بين الزيدية، والرسوليين في المناطق الشمالية، والغربية من صنعاء، إلا أن هناك العديد من الأسباب التي جعلت الإمام أحمد بن الحسين يعد العدة لدخول صنعاء من أهمها وأبرزها:

١- توحيد صف الزيدية عن طريق التصفية العسكرية التي قام بها ضد الأشراف بني حمزة المنشقين في الجبهة الداخلية لقوى الزيدية، فكانت وقعة قارن التي جعلتهم يدينون بالولاء للإمام ولو عن كره منهم، كما حاصرهم في حصن (تلمص)، وأجبرهم عن التخلي عنه، وأذعنوا له [٣٤٠].

٢- التأييد القبلي للإمام أحمد بن الحسين، حيث دخلت معظم قبائل المنطقة الشمالية تحت طاعته، وأمدوه بالرجال، والمال، فقد ذكر يحيى بن الحسين عن الرخاء الاقتصادي الذي ناله الإمام بقوله: واجتمع للإمام من الدراهم شيء كثير حتى كان ينفق في اليوم الواحد ألوفا [٣٤١].

---

(١) الخزرجي، العقود اللؤلؤية ١/ ٨١، يحيى بن الحسين، غاية الأماني ١/ ٤٣٤، ٤٣٥، الكبسي، اللطائف السنية / ٨٢.

(٢) يحيى بن الحسين، غاية الأماني ١/ ٤٣٣، ٤٣٤.

٣- مقتل السلطان نور الدين في قصره بالجند في ليلة السبت التاسع من ذي القعدة سنة ٦٤٧ هـ / فبراير ١٢٥٠م، الذي كان له أكبر الأثر في ضعف الرسوليين، وفي المقابل ازدياد نفوذ الإمام الزيدي، الذي أسرع في إعداد حملته العسكرية على صنعاء، وانتزاعها من واليها أسد الدين الرسولي (٣٤٢).

٤- دخول بني رسول في خلافات من أجل السلطة، فقد واجه السلطان المظفر العديد من المتاعب سواء من أمراء بني رسول الذين أرادوا منازعته في السلطة وخاصةً ابن عمه أسد الدين الذي كان كثير الخروج عن طاعته، أو من الزيدية التي أرادت السيطرة على حكم اليمن (٣٤٣).

ولما أدرك الإمام أحمد بن الحسين أن الظروف مواتيه لدخول صنعاء خاصةً بعد أن قرر أمور صعدة، وأذعنت له قبائلها بالولاء والطاعة، عندئذ انتقل بعساكره نحو صنعاء، وفي صحبته الأمير أحمد بن المنصور بالله، فلما علم والي صنعاء أسد الدين الرسولي تأهب للقاء الزيدية، فكان اللقاء بينهما في موضع يسمى (الابرق) أسفل وادي ظهر، ودارت معركة بين الطرفين أسفرت عن هزيمة أسد الدين، وانسحب بعسكره راجعاً إلى صنعاء، وتحصن بقواته في حصن براش، وتتبع الإمام القوات الرسولية إلى صنعاء، فلما اقترب منها طلبت القبائل الساكنة بها الأمان منه، فآمنهم، ودخل بعسكره صنعاء في جمادي الأولى سنة ٦٤٨هـ / أغسطس ١٢٥٠م (٣٤٤)، ولم يكتف الإمام بدخول صنعاء، حيث تابع حملاته جنوباً حتى وصل إلى مدينة ذمار، وأصبحت الزيدية في مستطاعها

---

(١) الخزرجي، العسجد / ٢٠٦، العقود اللؤلؤية ١/ ٨٢، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) ١٦١، غاية الأماني ١/ ٤٣٣، ابن الديبع، قرة العيون / ٣١١، الكبسي، اللطائف السنية / ٨٢، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٥٨، محمد عبد العال، بنو رسول وبنو طاهر / ١١٥.

(٢) الخزرجي، العقود اللؤلؤية ١/ ٨٩، ابن الديبع، قرة العيون / ٣١٥، محمد عبد العال، بنو رسول وبنو طاهر / ١١٩.

(٣) ابن حاتم، السمط / ٢٧٦، الخزرجي، العسجد / ٢١٦، العقود اللؤلؤية ١/ ٩٥، الجنداري، الجامع الوجيز (خ) ورقة ٨٢، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) ١٦٢، غاية الأماني ١/ ٤٣٥، ابن الديبع، قرة العيون / ٣١٧، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٥٩، محمد عبد العال، بنو رسول وبنو طاهر / ١٣٠.

طرد نفوذ بني رسول من كثير من المناطق، الأمر الذي حتم على السلطان المظفر أن يواجه خطر الزيدية سياسياً، وعسكرياً [٣٤٥].

ويبدو أن الإمام أحمد بن الحسين قد تخوف من مغبة التوغل بعسكره نحو المناطق الجنوبية بسبب تحصن قوات بني رسول في حصن براش بقيادة أسد الدين، فأرجأ فتح المناطق الجنوبية، وعاد إلى صنعاء لتصفيتها من القوات الرسولية التي صمدت للحصار الذي فرضته قوات الزيدية عليها ما يقرب من عام [٣٤٦]، ولما طال الحصار على أسد الدين في حصن براش، راسل شمس الدين أحمد بن المنصور بالله بأن يسعى إلى عمل صلح بينه وبين الإمام، ونظراً لأن شمس الدين كان على خلاف مع الإمام، لأنه كان يطمع أن تؤول الإمامة إليه أو إلى أحد من إخوته، وما انضمامه إلى جانبه إلاَّ بسبب إجماع الزيدية على إمامته، وبالتالي فإن الصلح الذي طلبه أسد الدين من شأنه إضعاف أمره، لذلك سعى في الخفاء على إقناع أسد الدين بالانضمام إلى ابن عمه السلطان المظفر، وفي الظاهر أنه معادٍ له، وبتلك الخطة التي وضعها شمس الدين مع أسد الدين تخلص من حصار الزيدية له [٣٤٧].

ولكي يكسب أسد الدين ثقة الإمام، وأنه صادق في انضمامه إلى قوى الزيدية، فقد طلب من الإمام الإذن له بالمسير لمحاربة المظفر، وطلب منه جيش لمساعدته، ولإحكام الخطة التي بين الأمير شمس الدين وأسد الدين الرسولي، فقد أغار أسد الدين على بعض الحصون التابعة للسلطان المظفر، ثم توجه نحو اليمن الأسفل حتى وصل بعسكره إلى الشوافي – مخلاف ببلاد حجة –، ومكث هناك استعداداً لملاقاة السلطان المظفر، فلما علم بذلك خرج من حصن تعز [٣٤٨].

---

(٤) ابن حاتم، السمط / ٢٧٦، الخزرجي، العسجد / ٢١٦، ابن الديبع، قرة العيون / ٣١٧، محمد عبد العال، بنو رسول وبنو طاهر / ١٣٠.

(١) ابن حاتم، السمط / ٢٧٦، الخزرجي، العسجد / ٢١٦، العقود اللؤلؤية ١/ ٩٦، محمد عبد العال، بنو رسول وبنو طاهر / ١٣٠.

(٢) ابن حاتم، السمط / ٢٧٧، الخزرجي، العسجد / ٢١٦، العقود اللؤلؤية ١/ ٩٦، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) ١٦٢، غاية الأماني ١/ ٤٣٥، ابن الديبع، قرة العيون / ٣١٧، الكبسي، اللطائف السنية / ٨٣، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٦٠، محمد عبد العال، بنو رسول وبنو طاهر / ١٣١.

(٣) ابن حاتم، السمط / ٢٧٧، ٢٧٨، الخزرجي، العسجد / ٢١٦، العقود اللؤلؤية ١/ ٩٦، ابن الديبع، قرة العيون / ٣١٧، الكبسي، اللطائف السنية / ٨٣، محمد عبد العال، بنو رسول وبنو طاهر / ١٣١.

لقد كانت تلك الخطة بتدبير من الأشراف من أجل التخلص من الإمام أحمد بن الحسين، الذي انكشفت له تلك المؤامرة حينما سار أسد الدين بجيوشه لمقاتله ابن عمه، فلما وصل الشوافي سار إليه المظفر، وسعى بنو حاتم بالتوسط بينهم، ونجحت مساعيهم، وتمت المصالحة بين أسد الدين، وابن عمه المظفر، الذي لم يكن واثقا منه، إلا أنه لم يستطع في هذه الفترة معاداته، فزوده بالمال، والرجال، وأنفذه إلى صنعاء لمحاربة الإمام، وكان هدف المظفر من ذلك ضرب القوى المنشقة بعضها ببعض، وحصر دائرة الخلاف في المنطقة الشمالية حتى يتمكن من القضاء على حركة التمرد، والعصيان ضده في اليمن الأسفل، فسار أسد الدين لاستعادة صنعاء من الزيدية، فلما بلغ الإمام ذلك بعث عسكرا لمنعه، وأرسلهم إلى نقيل (العائرة) إلا أن أسد الدين الرسولي استطاع دخول صنعاء، وانسحب الإمام إلى سناع [٣٤٩]، ثم نهض السلطان المظفر إلى صنعاء لمؤازرة أسد الدين، وترسيخ السيادة الرسولية على صنعاء، فوصلها في ذي الحجة سنة ٦٤٨ هـ / فبراير . مارس ١٢٥١م، ثم غادرها في المحرم من سنة ٦٤٩هـ / مارس ١٢٥١م إلى تعز، حيث تمكن من الاستيلاء على حصن التعكر [٣٥٠].

تفكك الجبهة الرسولية وسيطرة الزيدية على المنطقة الشمالية:

لم يكد السلطان المظفر ينتهي من تثبيت أركان دولته، ولم جرح الأسرة الرسولية حتى علم بقدوم عميه بدر الدين الحسن بن علي رسول، وفخر الدين أبو بكر، اللذان نفاهما الملك المسعود إلى مصر كما مر بنا سابقا، فوصلا إلى اليمن في المحرم سنة ٦٤٩ هـ / إبريل ١٢٥١م، الأمر الذي أقلق السلطان المظفر، بسبب ما كان لهما من دور في تاريخ اليمن، وأنهما لم يتركاه يتصرف في الأمور كما يشاء [٣٥١]، لذلك أظهر حسن

---

(١) ابن حاتم، السمط / ٢٧٨، ٢٨٠، الخزرجي، العسجد / ٢١٧، العقود اللؤلؤية ١/ ٩٦، ٩٧، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) ١٦٢، غاية الأماني ١/ ٤٣٥، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٦٠، ابن الديبع، قرة العيون / ٣١٧، محمد عبد العال، بنو رسول وبنو طاهر / ١٣١، ١٣٢.

(٢) ابن عبد المجيد، بهجة الزمن / ١٤٧، الخزرجي، العسجد / ٢١٧، العقود اللؤلؤية ١/ ٩٧، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) ١٦٢، غاية الأماني ١/ ٤٣٦، ابن الديبع، قرة العيون / ٣١٧، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٦٢، محمد عبد العال، بنو رسول وبنو طاهر / ١٣٢.

(٣) ابن حاتم، السمط / ٢٨٠، الخزرجي، العسجد / ٢١٧، ٢١٨، العقود اللؤلؤية ١/ ٩٧، ابن الديبع، قرة العيون / ٣١٧، يحيى بن الحسين، غاية الأماني ١/ ٤٣٦، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٦٢، محمد عبد العال، بنو رسول وبنو طاهر / ١٣٣.

نواياه، وأمر نوابه باستقبالهما عند مشارف اليمن، أما هو فقد سار إلى مدينة (حيس)[٣٥٢]، لاستقبالهما، فلما وصل الركب بهما، أمر بالقبض عليهما، وأرسلهما معتقلين إلى تعز [٣٥٣].

لقد أدت تلك التغيرات إلى عودة الصراع بين الرسوليين، وفي المقابل ازدادت قوة الإمام الزيدي أحمد بن الحسين، الذي بدأ بنو رسول في التقرب إليه ومصالحته، حيث أعلن أسد الدين حركة التمرد، والعصيان ضد المظفر، وأعد جيشاً لتخليص أبيه، وعمه من سجن المظفر، ونظراً لافتقاره للدعم المادي، فقد راسل الإمام، وعرض عليه المصالحة، وتسليم حصن براش له، مقابل مائة ألف دينار كما ذكر ابن حاتم [٣٥٤]، وأما الخزرجي، وابن عبد المجيد، فقد ذكرا أنه اشتراه منه بمائتي ألف درهم [٣٥٥]، وأما مصادر الزيدية، فقد ذكرت أن الإمام اشتراه بخمسمائة ألف درهم [٣٥٦]، وتم الاتفاق بينهما في سنة ٦٥٠ هـ / ١٢٥٢م [٣٥٧].

وإذا كان هناك اختلاف حول قيمة الحصن بين المصادر، فإنها اتفقت على شيء واحد وهو بيع الحصن للإمام، وإعداد الإمام جيشاً بقيادة أسد الدين، والشريف عز الدين هبة بن الفضل العلوي، وسيرهما لمحاربة السلطان المظفر، فلما علم السلطان بذلك أرسل إليهما بجيش جرار، ووقع بينهما عدة وقائع، ولما أدرك جيش الإمام أنه غير قادر على مواجهة جيش السلطان أرسلوا إليه يطلبون منه المدد، فأمدهم بعسكر عظيم على رأسه شمس الدين أحمد بن المنصور بالله، فلما رأى أسد الدين ضخامة جيش الزيدية، أدركته الحمية، وأرسل إلى قائد الجند المظفرية، واسمه الطواشي تاج الدين بدراً، ونصحوه بالرجوع

---

(١) حَيْس: بفتح الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحت ثم سين مهملة، مدينة بالجنوب من زبيد بمسافة ٣٥كيلو متر، نُسبت إلى بانيها الحيس بن يريم بن ذي رُعين بن كريب بن نعامة بن شرحبيل الحميري، اشتهرت بالصناعات الفُخارية، وكذلك زراعة القطن، معجم البلدان والقبائل اليمنية/ ٢٠٣

(٢) ابن حاتم، السمط / ٢٨٤، ٢٨٥، ابن عبد المجيد، بهجة الزمن / ١٤٧،الخزرجي، العسجد / ٢١٨، العقود اللؤلؤية ١/ ٩٧، ابن الديبع، قرة العيون / ٣١٨، الكبسي، اللطائف السنية / ٨٣، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٦٢، محمد عبد العال، بنو رسول وبنو طاهر / ١٣٤.

(٣) ابن حاتم، السمط / ٣٠١.

(٤) ابن عبد المجيد، بهجة الزمن / ١٤٧، الخزرجي، العسجد / ٢٢٠، العقود اللؤلؤية ١/ ١٠٠.

(٥) يحيى بن الحسين، غاية الأماني ١/ ٤٣٦، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٦٢.

(٦) ابن الديبع، قرة العيون / ٣١٨.

إلى السلطان، فعاد الطواشي إلى ذمار، ومنها سار إلى اليمن الأسفل [٣٥٨]، وبتلك الحركة من أسد الدين أصبح مفقود الثقة من الطرفين من الإمام الزيدي، ومن ابن عمه المظفر، الذي رأى مصالحة الإمام الزيدي أحمد بن الحسين حتى يتمكن من إخماد المعارضين له من بني رسول، وتم الصلح بينهما على أن يكون للمظفر اليمن الأسفل، والتهائم، وللإمام اليمن الأعلى، وثمانين ألف محمولة إلى خزائنه، إلى جانب تسليم السلطان للإمام حصن (حلب) – بين ثلا ومدع – وكوكبان، وعلى الإمام الوقوف إلى جانب السلطان لمحاربة أسد الدين الذي لم يجد ملجئاً بعد تلك المصالحة بين المظفر، والإمام سوى الفرار إلى شرق اليمن، وقصد الشيخ علوان الجحدري، الذي كانت تربطه علاقة ودية مع السلطان المظفر، وسعى بالصلح بينهما، وأرجع أسد الدين إلى خدمة السلطان المظفر [٣٥٩].

لقد استطاع الشيخ الجحدري لمَّ البيت الرسولي، ونجح في ضم أسد الدين إلى ابن عمه السلطان المظفر الذي لم يكن أمامه بعد انضمام أسد الدين سوى إخضاع قوى الزيدية، وتضيق الخناق عليها خاصةً وأن الإمام الزيدي استغل الخلافات بين الرسوليين، وبدأ يرسل قواته إلى المناطق الجنوبية من ذمار، حيث أمر نائبه عليها بالتقدم بعساكر الزيدية إلى منطقة يريم [٣٦٠]، الأمر الذي حتَّم على المظفر إرجاع ابن عمه أسد الدين إلى صنعاء لمحاربة الإمام، وأمده بالعساكر، والمؤن، فلما علم الإمام بذلك خرج من صنعاء، ودخلها أسد الدين بدون أيِّ قتال، واستعادها بنو رسول من أيدي الزيدية، ثم طلع السلطان إلى صنعاء لإقرار الأوضاع في المنطقة الشمالية لكثرة القلاقل فيها، فوصلها في رجب سنة ٦٥١هـ / سبتمبر ١٢٥٣م [٣٦١].

---

(١) ابن حاتم، السمط / ٣٠٢، ٣٠٣، ابن عبد المجيد، بهجة الزمن / ١٤٧، الخزرجي، العسجد / ٢٢٠، ٢٢١، العقود اللؤلؤية ١/ ١٠٠، ١٠١، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) / ١٦٣، غاية الأماني ١/ ٤٣٨.

(٢) ابن حاتم، السمط / ٢٨٦، ابن عبد المجيد، بهجة الزمن / ١٤٨، الخزرجي، العسجد / ٢٢٢، العقود اللؤلؤية ١/ ١٠٤، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) / ١٦٤، غاية الأماني ١/ ٤٣٨، ابن الديبع، قرة العيون / ٣١٩، محمد عبد العال، بنو رسول وبنو طاهر / ١٣٦.

(٣) يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) ١٦٤، غاية الأماني ١/ ٤٣٨.

(٤) ابن حاتم، السمط / ٣٠٤، ابن عبد المجيد، بهجة الزمن / ١٤٨، الخزرجي، العسجد / ٢٢٣، العقود اللؤلؤية ١/ ١٠٦، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) / ١٦٤، ابن الديبع، قرة العيون / ٣٢١، محمد عبد العال، بنو رسول وبنو طاهر / ١٣٦.

التفكك والصراع بين قوى الزيدية وسيطرة المظفر على المنطقة الشمالية:

لقد كان الخلاف مستمراً بين قوى الزيدية، فالأشراف بنو حمزة كانوا يعارضون الإمام أحمد بن الحسين منذ قيامه بأمر الدعوة، حيث كان أولاد المنصور بالله عبد الله بن حمزة يأملون أن تؤول الإمامة إليهم بعد وفاة والدهم، فلما أجمعت الزيدية على إمامة أحمد بن الحسين، أعلنوا الولاء والطاعة له، وحاربوه في الخفاء، فلما أدرك بنو حمزة مدى قوته، والتفاف القبائل حوله، أعلنوا خروجهم عن طاعته، واستنصروا بالسلطان المظفر الرسولي، الذي أمدهم بالمال من أجل القضاء على الإمام الذي أتعبه، ويتضح ذلك من المراسلات التي دارت بين المظفر الرسولي، والخليفة العباسي، حيث أرسل المظفر إلى خليفة بغداد العباسي يشكو إليه من الإمام، فأمره الخليفة باستئصال شأفته حسب ما ذكره الخزرجي [٣٦٢].

وأما مصادر الزيدية فقد ذكرت أن الخليفة العباسي أرسل إلى المظفر – بسبب عجزه – برجلين من الحشيشين لقتل الإمام، فلما وصلا إلى المظفر أرسلهما إلى الإمام في صورة رجلين مصلحين، وحاولا قتله، إلاّ أنهما فشلا، وتم قتلهما، وقد ذكرت مصادر الزيدية تفصيل قصتهما مع الإمام [٣٦٣].

ولنعد إلى صراع بني حمزة مع الإمام أحمد بن الحسين، حيث أدرك الإمام مدى خيانة الأشراف له، وقد أثبتت عدد من المواقف تواطؤ الأشراف مع السلطان المظفر، ومنها سماح الأمير شمس الدين أحمد بن الإمام المنصور لقوات السلطان المظفر دخول صنعاء في رجب سنة ٦٥١هـ / سبتمبر ١٢٥٣م، حينما كان الأمير شمس الدين مرابطاً بعسكر الزيدية في مثوة [٣٦٤]، وجرت المصالحة بينهما مما أدى إلى خروج الإمام من صنعاء، ودخول بني رسول [٣٦٥]، فوقع الاختلاف بين الأمير شمس الدين ابن المنصور

---

(١) الخزرجي، العسجد / ٢١٩، ٢٢٠، العقود اللؤلؤية ١/ ٩٧.

(٢) الجنداري، الجامع الوجيز (خ) ورقة ٨٣، يحيى بن الحسين، غاية الأماني ١/ ٤٤١، ٤٤٢، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٦٨.

(٣) مثوة: بفتح الميم، حصن عظيم في وادي زُبيد من بلاد عنس جنوبي ذمار، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٥٥٧.

(٤) ابن حاتم، السمط / ٣٠٤، الكبسي، اللطائف السنية / ٨٥.

بالله والإمام أحمد بن الحسين عقب دخول قوات بني رسول صنعاء، فاستنصر الأشراف بالسلطان المظفر الذي أمدهم بالأمير أسد الدين الرسولي في الخامس من ذي الحجة من نفس السنة المذكورة، وتم اللقاء بينهما في براقش، ثم سارا نحو (الزاهر) (٣٦٦)، فحاربا أهلها حتى أخذاه، ثم سارا إلى صعده حيث يتواجد بها الإمام أحمد بن الحسين (٣٦٧).

وأماً من ناحية الإمام فلم يكن غافلاً عن تلك التحركات، حيث خرج من صعده حينما علم بذلك بعد أن رتب عسكره إلى رتبتين الأولى: في صعده بقيادة الحسن بن وهاس، والثانية: تحت إمرته وسار بهم إلى (علاف) (٣٦٨)، وأما جيوش المظفر بزعامة أسد الدين، ومعه الأشراف الحمزات تحت قيادة شمس الدين أحمد بن الإمام المنصور، فقد قصدا صعده، وظل الأميران يحاربانها لمدة شهر حتى استوليا عليها، ونهباها نهباً شديداً، وأسروا الحسن بن وهاس (٣٦٩)، لذلك أسرع الإمام أحمد بن الحسين بعساكره إلى حوث، ومنها جهز عسكرا إلى الجوف، فأسروا الأمير موسى بن الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة وولده، مما جعل بنو حمزة ينهضون من صعده ومعهم الأمير أسد الدين الرسولي إلى صنعاء من أجل إعداد حملة عسكرية أخرى لمحاربة الإمام، فبعث الإمام أخاه سليمان بن الحسين إلى صعده، فهزموا رتبة الأشراف، والرسوليين بها، وعلى رأسهم عز الدين محمد بن أحمد بن الإمام المنصور، ودخلوا صعده (٣٧٠).

وبعد استقرار الأشراف، وأسد الدين في صنعاء، وصلت الإمدادات من السلطان المظفر، وأمرهما بالخروج من صنعاء لحرب الإمام، فخرجا في شهر شعبان سنة ٦٥٢ هـ / ١٢٥٤م، وقصدا مخلاف بني وهاش من بلاد حاشد، وأخربوا بها عدة مواضع، ثم توجها

---

(١) الزاهر: حصن قرب صنعاء، العقود اللؤلؤية ١/ ٢٤٦.

(٢) ابن حاتم، السمط / ٣٠٥، ٣٠٦، ابن عبد المجيد، بهجة الزمن / ١٤٨، الخزرجي، العسجد / ٢٢٤، العقود اللؤلؤية ١/ ١٠٦، ١٠٧، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) / ١٦٤، غاية الأماني ١/ ٤٣٩، ابن الديبع، قرة العيون / ٣٢١، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٦٤.

(٣) عَلفَ: وادي بالغرب من صعدة بمسافة ٢٠كم، يُنسب إلى علاَّف، واسمه ريان بن خولان بن عمرو، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٤٥٨.

(٤) ابن حاتم، السمط / ٣٠٦، ٣٠٧، ابن عبد المجيد، بهجة الزمن / ١٤٨، الخزرجي، العسجد / ٢٢٤، العقود اللؤلؤية ١/ ١١١، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) / ١٦٤، غاية الأماني ١/ ٤٣٩، ابن الديبع، قرة العيون / ٣٢١، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٦٤.

(٥) ابن حاتم، السمط / ٣٠٧، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) / ١٦٥، غاية الأماني ١/ ٤٣٩، ٤٤٠، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٦٥.

إلى البون، ثم إلى الظاهر، وأخذا موضعا يعرف بـ(الأبرق)، فخرج الإمام إلى هَجَر بني قطيع من بلاد حمير، وجهز عسكرا إلى نقيل الحصبات (٣٧١)، فأحاطتهم عساكر الأشراف والرسوليين من كل جانب، وحدثت معركة عظيمة، هزم فيها عسكر الإمام، وقتل من أصحابه الكثير، ومنهم الفقيه حميد المحلي (٣٧٢)، وأما ابن عبد المجيد فقد ذكر أن الفريقان التقيا في حلملم من بلاد الاشمور (٣٧٣).

لقد كانت تلك الهزيمة التي أوقع بها الأشراف، وأسد الدين من عوامل ضعف الزيدية، حيث هزت كيان الإمام أحمد بن الحسين، وفي المقابل ازدادت هيبة السلطان المظفر، وكان الفضل الأكبر في هزيمته للأشراف بني حمزة، الذين ساروا بعد انتهاء المعركة إلى السلطان المظفر وهو في زبيد، فقابلهم بالإكرام، وضرب لهم الخيام، والمطابخ، وأقاموا عنده شهرا كاملا، ولما طلب الأشراف من السلطان العودة إلى بلادهم أعطاهم من الأموال والخيول مالا ينحصر، وأقطع شمس الدين بن الإمام مدينة القحمة، وجهز معه مائة فارس من المماليك، وكان هدف السلطان ضرب قوى الزيدية بعضها ببعض (٣٧٤).

لقد بذل السلطان المظفر كافة الوسائل العسكرية، والمالية من أجل القضاء على نفوذ الإمام أحمد بن الحسين الذي هزَّ كيان الدولة الرسولية، وأصبح يمثل خطراً داهماً عليه، ولم يجد حيلة للتخلص منه إلا قام بها، لذلك أرسل إلى الخليفة العباسي المستعصم يشكو إليه التفاف القبائل اليمنية حول الإمام، والصعوبة التي تواجهها دولته السنية أمام النفوذ الزيدي، فأرسل الخليفة العباسي رجلين حشيشين من بلاد الديلم لقتل الإمام في مقابل إعطائهما مالاً جزيلاً، فلما وصلا إلى المظفر أرسل بهما إلى الإمام في هيئة رجلين

---

(١) نقيل الحصبات: من بلاد السودة تابع ثلا وفي شمالها، ينظر: هامش قرة العيون / ٣٢٢.

(٢) ابن حاتم، السمط / ٣١١، الخزرجي، العسجد / ٢٢٦، ٢٢٧، العقود اللؤلؤية ١/ ١١٤، ١١٥، الجنداري، الجامع الوجيز (خ) ورقة ٨٣، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) / ١٦٥، غاية الأماني ١/ ٤٤٠، ابن الديبع، قرة العيون / ٣٢٢، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٦٦، الكبسي، اللطائف السنية / ٨٥.

(٣) ابن عبد المجيد، بهجة الزمن / ١٤٨، ١٤٩.

(٤) ابن حاتم، السمط / ٣١٢، ابن عبد المجيد، بهجة الزمن / ١٤٩، الخزرجي، العسجد / ٢٢٧، العقود اللؤلؤية ١/ ١١٥، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) / ١٦٥، غاية الأماني ١/ ٤٤١، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٦٧، الكبسي، اللطائف السنية / ٨٦.

صالحين، ومكثا عند الإمام برهة من الزمن يترقبان الفرصة، وحينما قاما بتنفيذ العملية فشلا، وقبض عليهما الإمام وأعدمهما [٣٧٥].

لقد أدرك السلطان المظفر بعد فشل الرجلين في اغتيال الإمام أن عليه مواجهة الإمام الزيدي، والتخلص من أكبر المعارضين له في اليمن، ولم يكن أمامه سوى تفكيك قوى الزيدية داخلياً، واستمالة كثير من زعماء الأشراف إلى جانبه، وإغرائهم بالمال، وأما الإمام الزيدي الذي كان يدرك مدى خيانة الأشراف بني حمزة له ومن والاهم من الزيدية فإنه لم يكترث بهم حتى سار من حوث إلى الجنات وأخرب القصر الذي بناه الغُز، ثم سار إلى ضروان – من بلاد همدان – فأخربه، وتقدم نحو صنعاء لمحاصرتها، فوقف في سفح جبل نقم، وأقبلت إليه كثير من قبائل سنحان، وخولان لمساندته، ولما اشتد الحصار على أهل صنعاء راسل جماعة من الأشراف بنو حمزة وكانوا في جيش الإمام أهل صنعاء للدخول معه في مفاوضات وعمل صلح، وتم ذلك على هدنة لمدة ستة أشهر، على أن تكون الخطبة في صنعاء للإمام، وانتقل الإمام بعدها إلى قرية بيت ردم من بلاد البستان، وأما أسد الدين الرسولي وشمس الدين أحمد بن الإمام فقد نقضا الصلح، وأخرجا من في صنعاء من أصحاب الإمام [٣٧٦].

نهاية الإمام الزيدي أحمد بن الحسين على يد الأشراف بنو حمزة:

على الرغم من أن السلطان المظفر قد اتخذ عدة وسائل من أجل التخلص من الإمام أحمد بن الحسين إلاَّ أنها فشلت، ولم تنجح معه سوى تأليب الأشراف بني حمزة ومن ناصرهم من كبار الزيدية، ودعمهم بالمال لمحاربة الإمام والتخلص منه، وبعد أن بذر الشقاق بين قوى الزيدية، خرج معظمهم من حوث مغاضبين على الإمام، وعابوا عليه شيء من سيرته، وعلى رأسهم الشيخ أحمد بن محمد الرصاص، وكان الإمام يومئذ في بيت ردم، فأرسل إليهم الحسن بن وهاس ليسمع منهم ما عابوا عليه، إلاَّ أن الزيدية الخارجة عن طاعة الإمام استمالته إلى جانبها، ولما بلغ الخبر شمس الدين أحمد بن الإمام المنصور كتب إليهم، وقوى عزمهم، ورجع إليهم من صنعاء، والتقوا إلى البون،

---

(١) الجنداري، الجامع الوجيز (خ) ورقة / ٨٣، يحيى بن الحسين، غاية الأماني ١/ ٤٤١، ٤٤٢، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٦٨.

(٢) يحيى بن الحسين، غاية الأماني ١/ ٤٤٢، ٤٤٣، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٦٩.

واجتمعت كلمتهم على محاربة الإمام وقتله [٣٧٧]، وبعد الاجتماع أرسل شمس الدين أحمد بن الإمام إلى السلطان المظفر الرسولي يبلغه بما أقرته الزيدية في البون، ويطلب منه الإمداد المالي من أجل القضاء على الإمام، فأرسل إليهم المظفر بمائة ألف درهم، وأما قوى الزيدية المنشقة عن الإمام فقد انتقلت إلى شوابة، ونظراً لتأخر الإمداد المالي من السلطان المظفر، فقد طلبت قوى الزيدية من الإمام الاجتماع للمناظرة لا للحرب، فخرج الإمام إليهم من مُدع حتى وقف قريباً منهم في موضع يُعر ف بـ(المنظر)، ثم انتقل إلى موضع آخر فاعترضته طلائع الأشراف من كل جانب، وأحاطوا به حتى قتل في صفر سنة ٦٥٦هـ / فبراير ١٢٥٨م، واحتزوا رأسه، وجاؤوا به إلى خيمة شمس الدين أحمد بن الإمام الذي أرسل برسالة إلى السلطان المظفر يهنئه بمقتل الإمام [٣٧٨].

---

(١) الخزرجي، العسجد / ٢٣٠، العقود اللؤلؤية ١/١٢٢، ١٢٣، ابن الديبع، قرة العيون / ٣٢٣، ٣٢٤، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) / ١٦٥، غاية الأماني ١/٤٤٣، ٤٤٤، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٧١،١٧٢.

(٢) ابن حاتم، السمط / ٣٢٣، ابن عبد المجيد، بهجة الزمن / ١٥١، الهاروني، يحيى بن الحسين، الإفادة (خ) ٤٥، الخزرجي، العسجد / ٢٣٠، العقود اللؤلؤية ١/ ١٢٤، ١٢٥، الجنداري، الجامع الوجيز (خ) ورقة ٨٤، يحيى بن الحسين، أنباء الزمن (خ) / ١٦٥، غاية الأماني ١/ ٤٤٤، ٤٤٥، ابن الديبع، قرة العيون / ٣٢٤، زبارة، أئمة اليمن ١/ ١٧٢، ١٧٣، الكبسي، اللطائف السنية / ٨٨.

القسم الثاني: التحقيق

الفصل الأول: مقدمة التحقيق

- اسم المؤلف
- أولاده وإخوته
- حياته العلمية
- وفاته
- مؤلفاته
- المصادر التي اعتمد عليها المؤلف
- منهجه في الكتابة

اسمه ونسبه:

هو أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محسن القُحَيْطا المعروف بـ(الجنداري) الصنعاني، ولد بمدينة صنعاء في شعبان سنة ١٢٧٩هـ/١٨٦٢م، ونشأ بها وبالروضة [٣٧٩].

حياته العلمية:

أخذ علم القراءة على الحافظ الضرير محمد بن يحيى الجنداري، وأخذ علم الفقه والحديث، والعربية على الفقيه عبد الرزاق بن محسن الرقيحي [٣٨٠]، وأخذ عن السيد عبد الكريم بن عبد الله أبي طالب [٣٨١] في (الأماليات) والفقه والأصول، وأجازه بما شمله كتاب (العقد النضيد في الأسانيد)، وأقسم في إجازته له أنه استفاد من المُجاز له أكثر مما استفاد منه، وأخذ الجنداري عن العلامة أحمد بن محمد السياغي [٣٨٢]، وعن السيد أحمد بن محمد الكبسي [٣٨٣] في سنن النسائي والتجريد، وشفاء الأمير الحسين، كما أخذ عن القاضي على بن حسين المغربي، وعن السيد زيد بن أحمد الكبسي في (شرح الأزهار) و (الكشاف) وغير ذلك، وغيرهم من العلماء.

---

(١) زبارة، نزهة النظر ١/ ٩٧، أئمة اليمن ٢/ ١٩، لامية نبلاء اليمن / ٧١، الوجيه، عبد السلام، أعلام المؤلفين الزيدية / ١٣٣، معجم الحجري ١/ ١٩٤، الأكوع، هجر العلم ومعاقله في اليمن ٣/ ١٤٧٦، مصادر التراث اليمني في المكتبات الخاصة ٢/ ١٢٤.

(٢) هو عبد الرزاق بن محسن بن محمد بن عبد الله الرقيحيي، عالم، فاضل، ولد بصنعاء سنة ١٢٦٦هـ، ولي إمامة الجامع الكبير بها حتى توفي سنة ١٣٢٣هـ، الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية/ ٥٤٧.

(٣) هو عبد الكريم بن عبد الله بن محمد أبو طالب، علامة، حافظ، ولد بالروضة سنة ١٢٢٤هـ، وطلب العلم بها، وكرس معظم وقته في التدريس والتأليف، توفي سنة ١٣٠٩هـ، وله: (العقد النضيد)، و(تفسير القرآن)، الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية/ ٥٦٠.

(٤) هو أحمد بن محمد بن يحيى السياغي، ولد سنة ١٢٥٦هـ، فقيه، مجتهد، زاهد، عكف على التدريس بجامع صنعاء حتى توفي سنة ١٣٢٣هـ، الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية/ ١٨٧.

(٥) هو أحمد بن محمد بن عبد الله الكبسي، ولد بصنعاء سنة ١٢٣٩هـ، عالم، مجتهد، عكف على التدريس ونشر العلم، توفي سنة ١٣١٦هـ، الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية/ ١٨٦.

وفي شعبان سنة ١٣٠٩هـ/ ١٨٩٢م هاجر عن صنعاء وبلادها إلى مقام الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين بـ(قفلة عذر) من بلاد حاشد، فتلقاه الإمام وأكرمه، ثم استأذن الإمام في الانتقال إلى هجرة (عِلْمان) بجبل الأهنوم في سنة ١٣١٠ هـ/ ١٨٩٣م، وعكف على التدريس في فنون العلوم (٣٨٤)، ثم انتقل سنة ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م إلى العُنْسُق . قرية في جبل الأهنوم الغربي فوق هجرة عِلمان . فسكنها حتى توفي (٣٨٥)

وكان إماماً متبحراً في علم أصول الدين بحيث لم يبق في عصره بالبلاد اليمنية من يضاهيه فيه، ثم مال إلى علم السنة النبوية وترجيح الدليل، وانتهت إليه رئاسة المعرفة بعلوم الحديث وعلله ورجاله وأحواله ورواته في الاعتقادات والديانات والصدق والأمانة والجرح والتعديل، ومعرفة الوفيات مع اليد الطولى في علم التفسير وحفظ أقوال المفسرين من الصحابة والتابعين، وكان أكثر تدريسه في الأصولين والحديث والتفسير، حتى أصبح من أكابر علماء الزيدية في القرن الرابع عشر الهجري (٣٨٦).

أولاده:

أنجب الجنداري أولادا نجباء أكبرهم فخر الدين **عبد الله بن أحمد بن عبد الله الجنداري**، ولد في (العُنسق) سنة ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م، ثم انتقل صنعاء مع بعض إخوته، ويُعد من العلماء المحققين في الفقه وأصوله، عينه الإمام يحيى حميد الدين (٣٨٧) مدرساً في المدرسة العلمية بصنعاء، ثم سافر إلى إب وتولى بها بعض الأعمال القضائية، ثم

(١) زبارة، نزهة النظر ١/ ٩٧، أئمة اليمن ٢/ ٢٠، الأكوع، هجر العلم ومعاقله في اليمن ٣/ ١٤٨٠، الوجيه، عبد السلام، أعلام المؤلفين الزيدية / ١٣٤.

(٢) زبارة، أئمة اليمن ٢/ ١٩، الأكوع، هجر العلم ومعاقله في اليمن ٣/ ١٤٨١.

(٣) زبارة، نزهة النظر ١/ ٩٧، أئمة اليمن ٢/ ٢١، الأكوع، هجر العلم ومعاقله في اليمن ٣/ ١٤٧٦، الوجيه، عبد السلام، أعلام المؤلفين الزيدية / ١٣٣، يحيى الفضيل، منهم الزيدية / ١٢٩.

(٤) هو الإمام المتوكل على الله يحيى بن محمد بن يحيى حميد الدين، ولد بالحيمة سنة ١٢٨٦هـ، ودعا للإمامة سنة ١٣٢٢هـ، ومكث إماماً حتى قتل سنة ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م، الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية/ ١١٥٣، ١١٥٤.

عاد وعينه الإمام قاضياً بناحية (كُسمة) [٣٨٨]، واستمر بها حتى توفي في سنة ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م [٣٨٩]

والقاضي **علي بن أحمد بن عبد الله الجنداري**، ولد بالعُنسق سنة ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م، خلف والده في التدريس بها لمدة عشرين سنة، وتولى القضاء في الأهنوم من سنة ١٣٦٨ـ ١٣٧٤هـ/ ١٩٤٩ـ ١٩٥٨م، ثم انتقل إلى تعز وبقي بها إلى سنة ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م بأمر من الإمام أحمد حميد الدين، ثم تولى القضاء بالحديدة، ثم عين في المحكمة العليا بصنعاء حتى توفي سنة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م [٣٩٠]

و**محمد بن أحمد بن عبد الله الجنداري**، ولد في العُنسق سنة ١٣١٩هـ/ ١٩٠١م، انتقل إلى صنعاء وتولى التدريس في المدرسة العلمية، ثم تولى القضاء في ناحية الخُوخة، ثم بالمخاء، ثم أعيد إلى الخُوخة في عمله حتى توفي سنة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م [٣٩١]

وشرف الدين **الحسين بن أحمد بن عبد الله الجنداري**، ولد بالعُنسق سنة ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م، عينه الإمام يحيى حميد الدين عاملاً على قضاء الحُجرية، توفي سنة ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م [٣٩٢]

و**الحسن بن أحمد بن عبد الله الجنداري**، ولد بالعُنسق سنة ١٣٣٦هـ/ ١٩١٨م، ولاه الإمام يحيى حميد الدين أعمال أوقاف ثُلا سنة ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م، وكذلك إدارة المدرسة العلمية، اعتقل بعد قيام ثورة ١٩٦٢م، ثم أفرج عنه وعين رئيساً للتفتيش القضائي في وزارة العدل، توفي بصنعاء سنة ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م [٣٩٣].

وفاته:

---

(٥) كسمة: بالضم وسكون السين قرية وحصن في بلاد ريمة بينهما وبين صنعاء خمسة أيام غرباً جنوباً. زبارة، نزهة النظر ١/ ١٠٣.

(٦) زبارة، نزهة النظر ١/ ١٠٣، الأكوع، هجر العلم ومعاقله في اليمن ٣/ ١٤٨٢.

(١) زبارة، نزهة النظر ١/ ١٠٣، الأكوع، هجر العلم ومعاقله في اليمن ٣/ ١٤٨٣.

(٢) زبارة، نزهة النظر ١/ ١٠٣، الأكوع، هجر العلم ومعاقله في اليمن ٣/ ١٤٨٢.

(٣) زبارة، نزهة النظر ١/ ١٠٣، الأكوع، هجر العلم ومعاقله في اليمن ٣/ ١٤٨٤.

(٤) زبارة، نزهة النظر ١/ ١٠٣، الأكوع، هجر العلم ومعاقله في اليمن ٣/ ١٤٨٥.

توفي الجنداري بجبل الأهنوم في يوم الأربعاء ٩ صفر سنة ١٣٣٧هـ/ ١٩١٩م عن سبع وخمسين سنة، أثرى فيها المكتبة اليمنية بمؤلفات قيمة [٣٩٤].

وقد رثاه القاضي العلامة الأديب عبد الكريم بن أحمد مطهر [٣٩٥] بقصيدة طويلة مستهلها:

قل للذي غره عن أمره الخطر اقصر فإن قصار شوطك القصر
أما تراها على الأعناق سائرة تلك الجنائز نحو التراب تبتدر [٣٩٦]

مؤلفاته:

أولاً في أصول الدين:

١- حاشية على العقد الثمين [٣٩٧].

٢- سمط الجمان في شرح الرسالة الناصحة للإخوان [٣٩٨]، وهي منظومة للإمام عبد الله بن حمزة [٣٩٩]:

منه نسخة خطية بالمكتبة الغربية برقم (٧١ . ٧٥) وأخرى بمكتبة السيد يحيى راوية وثالثة بمكتبة الأوقاف برقم (٢٧٩)، ومنه نسخه أيضاً بمكتبة عبد الله

---

(٥) زبارة، نزهة النظر ١/ ١٠٠، أئمة اليمن ٢/ ١٩، الأكوع، هجر العلم ومعاقله في اليمن ٣/ ١٤٨١، الوجيه، عبد السلام أعلام المؤلفين الزيدية / ١٣٤.

(١) هو عبد الكريم بن أحمد بن عبد الله مطهر الصنعاني، عالم، شاعر، كاتب، ولد بصنعاء سنة ١٣٠٤هـ، وأجاد اللغة التركية، ولي الكتابة للإمام يحيى حميد الدين، الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية/ ٥٥٨.

(٢) زبارة، نزهة النظر ١/ ١٠٣.

(٣) زبارة، نزهة النظر ١/ ٩٨، أئمة اليمن ٢/ ٢٢، ابن حابس، الإيضاح شرح المصباح / ٣٨٣، بينما ذكره الوجيه في كتابه أعلام المؤلفين الزيدية / ١٣٥ باسم (حاشية العقد الثمين في معرفة رب العالمين)، وأنه مخطوط، ولم يحدد مكان وجوده.

(٤) زبارة، نزهة النظر ١/ ٩٨، والوجيه، عبد السلام، مصادر التراث اليمني في المكتبات الخاصة ١/ ٤٧٥، وأعلام المؤلفين الزيدية / ١٣٥، ابن حابس، الإيضاح شرح المصباح للمحقق / ٣٨٣.

(٥) زبارة، أئمة اليمن ٢/ ٢٢، الأكوع، هجر العلم ومعاقله في اليمن ٣/ ١٤٨٢.

بن إسماعيل غمضان خُطت سنة ١٣١٠هـ، وأخرى بمكتبة عبد الله بن محمد بن محمد بن حسين غمضان في مجلد برقم (٦٠) [٤٠٠].

٣- نور الصباح على الإيضاح [٤٠١]: مخطوط منه نسخة خطت سنة ١٣٠٠هـ بمكتبة محمد بن يحيى بن علي الذاري برقم (٧١) [٤٠٢].

٤- شرح أبيات الصاحب بن عبَّاد التي أولها [٤٠٣]:

حمداً لربِ جلّ عن نديد وجلَّ عن قبائح العبيد

٥- الأبحاث السديدة في شرح الأبيات الفريدة في تلخيص العقيدة للحسن بن عبد الله الضحياني[٤٠٤]:

٦- انتقاد القريحة من ينابيع النصيحة [٤٠٥]: مخطوط في أصول الدين، منه نسختان ضمن مجموع برقم (٤٨) بمكتبة الأوقاف [٤٠٦].

ثانياً علم الحديث والرجال:

---

(٦) الحبشي، عبد الله محمد، فهرس مخطوطات بعض المكتبات الخاصة في اليمن ١١، ٢٥٨، الوجيه، عبد السلام، أعلام المؤلفين الزيدية / ١٣٥.

(١) زبارة، نزهة النظر ١/ ٩٨، الأكوع، هجر العلم ومعاقله في اليمن ٣/ ١٤٨٢، ابن حابس، الإيضاح شرح المصباح للمحقق / ٣٨٣.

(٢) الحبشي، عبد الله محمد، فهرس مخطوطات بعض المكتبات الخاصة في اليمن / ٣٢٣، الوجيه، عبد السلام، أعلام المؤلفين الزيدية / ١٣٥.

(٣) زبارة، نزهة النظر ١/ ٩٨، ابن حابس، الإيضاح شرح المصباح للمحقق / ٣٨٣، الأكوع، هجر العلم ومعاقله في اليمن ٣/ ١٤٨٢، وذكر الوجيه في أعلام المؤلفين الزيدية / ١٣٥، أنه مخطوط.

(٤) الأكوع، هجر العلم ومعاقله في اليمن ٣/ ١٤٨١، ابن حابس، الإيضاح شرح المصباح للمحقق / ٣٨٣، الوجيه، عبد السلام، أعلام المؤلفين الزيدية / ١٣٤.

(٥) زبارة، أئمة اليمن ٢/ ٢٢، الأكوع، هجر العلم ومعاقله في اليمن ٣/ ١٤٨١، ابن حابس، الإيضاح شرح المصباح للمحقق / ٣٨٣.

(٦) الوجيه، عبد السلام، أعلام المؤلفين الزيدية / ١٣٤.

١- البرق اللموع في الجمع بين (الأمالّيين) والمجموع (أمالي أبي طالب وأمالي المؤيد بالله الهارونِيَّيْن) [٤٠٧]: وهو مؤلف في الحديث، مخطوط منه نسخة برقم (١٥٩) في المكتبة الغربية [٤٠٨].

٢- حاشية على أمالي المرشد بالله [٤٠٩]، منه نسخة خطية، ولم يحدد الوجيه مكان وجودها.

٣- حاشية على أمالي أبي طالب [٤١٠]، منه نسخة خطية، ولم يحدد الوجيه مكان وجودها.

٤- رحيق الأنهار في تراجم رجال شرح الأزهار [٤١١]: وهو مؤلف في الفقه، منه نسخة خطية في المكتبة الغربية، وأخرى بمكتبة السيد محمد بن محمد الكبسي، ومنه نسخة خطية بمكتبة عبد الله بن محمد بن محمد غمضان خُطت سنة ١٣٢٨هـ، برقم (٨٥)، وأخرى برقم (٣) بمكتبة محمد بن محمد بن إسماعيل المنصور خُطت سنة ١٣٣٣هـ [٤١٢].

٥- تراجم الشيوخ [٤١٣]،منه نسخة خطية، ولم يحدد الوجيه مكان وجودها.

٦- شرح أسماء الله الحسنى [٤١٤]، مخطوط منه نسخة برقم (٢٢٧٢) وثانية برقم (١٨٠٢) بمكتبة الأوقاف [٤١٥].

---

(٧) زبارة، نزهة النظر ١/ ٩٩، الأكوع، هجر العلم ومعاقله في اليمن ٣/ ١٤٨١.

(٨) الوجيه، عبد السلام، أعلام المؤلفين الزيدية / ١٣٥.

(١) زبارة، نزهة النظر ١/ ٩٩، الأكوع، هجر العلم ومعاقله في اليمن ٣/ ١٤٨١، الوجيه، عبد السلام، أعلام المؤلفين الزيدية / ١٣٥.

(٢) زبارة، نزهة النظر ١/ ٩٩، الأكوع، هجر العلم ومعاقله في اليمن ٣/ ١٤٨١، الوجيه، عبد السلام، أعلام المؤلفين الزيدية / ١٣٦.

(٣) زبارة، نزهة النظر ١/ ٩٩، الأكوع، هجر العلم ومعاقله في اليمن ٣/ ١٤٨١، الوجيه، عبد السلام، مصادر التراث اليمني في المكتبات الخاصة ٢/ ٦٣٩، وأعلام المؤلفين الزيدية / ١٣٤.

(٤) الحبشي، عبد الله محمد، فهرس مخطوطات بعض المكتبات الخاصة في اليمن / ٢٩٨، ٤١٤، الوجيه، عبد السلام، أعلام المؤلفين الزيدية / ١٣٤.

(٥) الوجيه، عبد السلام، أعلام المؤلفين الزيدية / ١٣٥.

(٦) الوجيه، عبد السلام، أعلام المؤلفين الزيدية / ١٣٥.

٧- شرح نكت الفرائد [٤١٦]، مخطوط في أصول الدين، ولم يحدد الوجيه مكان وجودها.

٨- النور الصادع في إثبات الصانع [٤١٧].

٩- الدرة المنتقاة في سيرة المتوكل على الله يحيى حميد الدين، شرح أرجوزة له في سيرة الإمام [٤١٨].

١٠-بحث في حديث لطم موسى لملك الموت وأحاديث أخرى [٤١٩].

١١-أربعة وثلاثون حديثا في معرفة أوقات الصلاة [٤٢٠].

١٢- فصل الخطاب في قراءة فاتحة الكتاب [٤٢١]: مخطوط ضمن مجاميع برقم (٩١) بالمكتبة الغربية، وأخرى ضمن مجموع برقم (١٠١) بمكتبة الكبسي [٤٢٢].

١٣- حصر الأئمة [٤٢٣]: مخطوط ضمن مكتبة العلامة عبد الرحمن شايم وهو ضمن مجموع [٤٢٤].

---

(٧) الوجيه، عبد السلام، أعلام المؤلفين الزيدية / ١٣٦.

(٨) الأكوع، هجر العلم ومعاقله في اليمن ٣/ ١٤٨٢، وذكر الوجيه، في أعلام المؤلفين الزيدية / ١٣٥، أنه مخطوط.

(١) ابن حابس، الإيضاح شرح المصباح للمحقق / ٣٨٤، وذكر الوجيه في أعلام المؤلفين الزيدية / ١٣٥، أنه بحث ضمن مجموعتي (١٣٢ ، ٢٠٠) بالمكتبة الغربية.

(٢) الوجيه، عبد السلام، أعلام المؤلفين الزيدية / ١٣٦.

(٣) الوجيه، عبد السلام، مصادر التراث اليمني في المكتبات الخاصة ١/ ١٩٣، وذكر في كتابه أعلام المؤلفين الزيدية / ١٣٤ أنه مخطوط بقلم المؤلف بمكتبة السيد محمد محمد الكبسي.

(٤) الوجيه، عبد السلام، مصادر التراث اليمني في المكتبات الخاصة ١/ ١٩٣،.

(٥) الوجيه، عبد السلام، مصادر التراث اليمني في المكتبات الخاصة ١/ ١٩٣.

(٦) الوجيه، عبد السلام، أعلام المؤلفين الزيدية / ١٣٥، ١٣٦.

(٧) الوجيه، عبد السلام، مصادر التراث اليمني في المكتبات الخاصة ٢/ ١٢٤.

(٨) الوجيه، عبد السلام، أعلام المؤلفين الزيدية / ١٣٥.

١٤- إظهار النفاق من أهل النصب والشقاق [٤٢٥]: وهو أربعة فصول وخاتمة في كثرة خصائص أمير المؤمنين من قول السلف، مخطوط ضمن مجموع بمكتبة السيد محمد بن حسن الحوثي بصعدة [٤٢٦].

١٥- غاية القبض في ذكر أمان أهل الأرض [٤٢٧]: وقد ذكر الحبشي أن هذا المُؤلف اسمه (غاية القبض في أئمة أمان أهل الأرض)، وهو تراجم لأئمة الزيدية أولهم الإمام علي بن أبي طالب وآخرهم المتوكل على الله المحسن بن أحمد (ت ١٢٥٩هـ / ١٨٧٨م)، منه نسخة خطية خُطت سنة ١٣٤١هـ، وتوجد بمكتبة محمد محمد زبارة، ويقع المخطوط في ٢٠ورقة [٤٢٨]

١٦- تحفة الإخوان بنظم تاريخ قرناء القرآن [٤٢٩]: هو مُؤلف في التراجم، منه نسخة مخطوط ضمن مجموعة تحت رقم (٧٧)، المكتبة الغربية، ونسخة أخرى بمكتبة السيد محمد محمد الكبسي، ومنه نسخة أيضاً بمكتبة عبد الله بن محمد بن محمد غمضان، خُطت سنة ١٣٤٩ﻫ في ٧ورقات برقم (٨٥) [٤٣٠].

١٧- الجامع الوجيز بذكر وفيات العلماء ذوي التبريز [٤٣١]، مخطوط يقوم الباحث بتحقيق جزء منه من سنة ٥٣٢ حتى سنة ٨٥٨ﻫ.

---

(٩) الأكوع، هجر العلم ومعاقله في اليمن ٣/ ١٤٨١، ابن حابس، الإيضاح شرح المصباح للمحقق / ٣٨٣، الوجيه، عبد السلام، مصادر التراث اليمني في المكتبات الخاصة ٢/ ٢٠٠.

(١٠)الوجيه، عبد السلام، أعلام المؤلفين الزيدية / ١٣٥.

(١) زبارة، أئمة اليمن ٢/ ٢٢، الأكوع، هجر العلم ومعاقله في اليمن ٣/ ١٤٨٢.

(٢) الحبشي، عبد الله محمد، فهرس مخطوطات بعض المكتبات الخاصة في اليمن / ٢٣٣، الوجيه، عبد السلام، أعلام المؤلفين الزيدية / ١٣٤.

(٣) الأكوع، هجر العلم ومعاقله في اليمن ٣/ ١٤٨١، الوجيه، عبد السلام، مصادر التراث اليمني في المكتبات الخاصة ١/ ١٩٣، وأعلام المؤلفين الزيدية / ١٣٤.

(٤) الحبشي، عبد الله محمد، فهرس مخطوطات بعض المكتبات الخاصة في اليمن / ٢٩٧، الوجيه، عبد السلام، أعلام المؤلفين الزيدية / ١٣٤، ومصادر التراث اليمني في المكتبات الخاصة ١/ ١٩٣.

(٥) زبارة، نزهة النظر ١/ ٩٩، الأكوع، هجر العلم ومعاقله في اليمن ٣/ ١٤٨١، الوجيه، عبد السلام، أعلام المؤلفين الزيدية / ١٣٤.

١٨- مبير الأحزان بذكر أحوال أولياء القرآن: وهو مُؤلف اختصره من كتاب جلاء العارفين لابن الشقيف، يشتمل على حكايات عن الصالحين من الصوفية، منه نسختان خطية برقم (١٦٩. ١٧٠)، المكتبة الغربية [٤٣٢].

١٩- إبانة الشفاعة في النهي عن تفريق الجماعة، منه نسخة خطية ضمن مجلد شرح الأزهار، الثلث الأول، مكتبة محمد محمد الكبسي [٤٣٣].

٢٠- عبير الشام في علم الكلام، رسالة ضمن مخطوط برقم (٧٣٥) بمكتبة الأوقاف [٤٣٤].

---

(٦) الأكوع، هجر العلم ومعاقله في اليمن ٣/ ١٤٨٢، الوجيه، عبد السلام، أعلام المؤلفين الزيدية / ١٣٤.

(١) زبارة، نزهة النظر ١/ ٩٩، الأكوع، هجر العلم ومعاقله في اليمن ٣/ ١٤٨١، بينما ذكر الوجيه في كتابه مصادر التراث اليمني في المكتبات الخاصة ١/ ٢٤٢، وأعلام المؤلفين الزيدية / ١٣٤ باسم (إبانة الشفاعة بما في إماتة الجماعة من البشاعة).

(٢) الوجيه، عبد السلام، أعلام المؤلفين الزيدية / ١٣٥.

الفصل الثاني

التعريف بالمخطوط ومنهج المؤلف في كتابته ويشمل على:

- اسم المخطوط
- منهجه في الكتابة
- أهمية المخطوط
- المصادر التي اعتمد عليها المؤلف

اسم المخطوط:

اتفقت جميع المصادر على اسمه، ونسبته إلى المؤلف، وأماَ الناسخ فقد أورد بدلاً من كلمة (ذوي) بـ(أولي)، وكلاهما تؤدي نفس المعنى، وبالتالي فالكتاب اسمه (الجامع الوجيز بذكر وفيات العلماء ذوي التبريز)، وهو مُؤَّلف في التراجم من سنة ٢هـ حتى سنة ١٣٣٤ هـ، منه نسخة خطية برقم (٢٥٢٤) المكتبة الغربية خطت سنة ١٣٤٧ هـ، وأخرى بمكتبة زبارة [٤٣٥]، إلاّ أن هذه النسخ لا وجود لها الآن، فالموجودة هي نسخة واحدة فقط بخط علي بن محمد بن عبد الله الديلمي، خُطت سنة ١٣٤٢هـ، وتقع في ٢٢١ورقة، ومسطرتها تختلف في أوراقها من ٣٢- ٣٤ سطراً، ومقاسها ٢٤× ١٦سم.

وقد أشار إلى الكتاب الإمام الناصر لدين الله أحمد بن يحيى ببعض الأبيات الشعرية قدمها إلى والده مع نسخة منه بقوله [٤٣٦]:

إليك أمير المؤمنين ومن له ... مناقب لا تحصى لمن كان كاتبا
كتابا وجيزاً فيه من كل فاضل ... ومن كل كرار يهد الكتائبا
ولا عيب فيه غير أن جموعه ... يهاجمها الإيجاز بالسيف قاطبا

---

(١) الحبشي، عبد الله محمد، فهرس مخطوطات بعض المكتبات الخاصة في اليمن / ٢٢٦، يراجع ص: ٩، وأما عبد السلام الوجيه في أعلام المؤلفين الزيدية / ١٣٥، فقد ذكر أنها خُطت سنة ١٣٣٣هـ، وهذا غلط، لأن الجنداري لم يكمل كتابه هذا إلا في السنة التي بعدها، وأما الوجيه فقد أفاد أن المخطوط انتهى إلى حوادث سنة (١٣٠٥هـ)، وهذا غلط أيضاً من خلال تصفحنا للمخطوط الذي انتهت حوادثه بالسنة التي أشرنا إليها.

(٢) زبارة، أئمة اليمن ٢/ ٢٣.

منهجه في الكتابة:

اتبع الجنداري العديد من المناهج في كتابه، فقد جعله حسب السنة (نظام الحوليات) كما عمل ابن الأثير في الكامل، واليافعي في المرآة، والعامري في غربال الزمان، وابن العماد الحنبلي في الشذرات، واقتبس من ابن خلكان والسبكي والصفدي الوفيات، إلا أنه خالفهم في منهجهم حيث أرخ هؤلاء حسب حروف المعجم، وبسبب طول الفترة الزمنية التي تحدث عنها المؤلف في كتابه (من سنة ٢هـ : سنة ١٣٣٤هـ)، فقد جاءت كثير من التراجم مختصرة، وكذلك الأحداث التاريخية.

ما يُمز المؤلف في كتابه أنه اتبع أسلوب منهجي علمي، تمثل في الأمانة العلمية حينما كان يتعامل مع الأحداث، أو عند ذكره لكثير من التراجم، فنراه يسنب كل حدثٍ إلى مصدره كقوله: كذا في الروضة، ذكر ذلك ابن الأثير، ذكره السبكي، قال في المستطاب، وهذا في مطلع البدور.

ونظراً لأن المخطوط غالبيته تراجم، فقد كان المؤلف يُحيل القارئ إلى ما سبق ذكره أو الآتي ذكره، لذلك امتاز الكتاب بالترابط ودقة المعلومات الخاصة بالتراجم، إلاّ أنه في كثير من الأحيان كان يُخطئ في سنة الوفاة لكثير منهم، كما أنه كان يقوم بسرد عدة تراجم في السنة الواحدة، ونادراً ما كان يذكر ترجمة أو اثنتين.

ومع أن المؤلف اتبع منهجية علمية سليمة في كتابه، إلاَّ أننا في موضع آخر نراه يفقد صفة الحياد في تاريخه، خاصة عند ذكره لأئمة الزيدية وعلمائهم، كونه واحداً منهم، الأمر الذي جعله يدخل في مبالغات لا يقبلها عقل مؤرخ كقوله: أن ذبالة المصباح بلغت علوها دون سقف المنزل ليلة ولادة الإمام عبد الله بن حمزة، بل نراه في موضع آخر يصف أشياء نقلها من مؤلفات الزيدية تنم عن ضعف مادته التاريخية كقوله: أن حميد بن أحمد المحلي حين استشهد قُطعت رأسه، فلمَّا أذن المؤذن للصلاة ردد رأسه الأذان، أما ما ذكره في الإمام محمد بن الطهر فقد جعله في مرتبة الرسول صلى الله عليه وسلم حين قال: أن الغمام ظللته في أثناء حربه مع المجاهد الرسولي بجبل اللوز، وهذه المعجزة لم يتفرد بها سوى سيد البشر.

أهمية المخطوط:

فـي البدايـة لا بـد مـن الإشـارة إلـى أن الجنـداري مـن أعـلام الزيديـة التـي اهتمـت مصـادرهم بالترجمـة للأئمـة، وعلمائهـا، ورؤسـائها فـي الـيمن أكثـر مـن اهتمامهـا بـالحوادث السياسية، ومصادر تاريخ الزيدية في اليمن مرتبطة بتاريخ زيدية بـلاد الجبل والديلم، إلا أن الجنداري قد حاد عن هذه القاعدة، واعتمد على مصادر أخرى لمؤلفه.

لذلك قدم لنـا الكتـاب مجموعـة مـن التراجم لكثيـر مـن الأعـلام فـي الـيمن، والعـالمين العربـي، والإسـلامي، التـي انتقاهـا مـن العديـد مـن المصـادر، كمـا تضـمن المخطـوط ذكـر كثير من الأحداث التاريخية المهمة في التاريخ الإسلامي، والحديث.

كما قدم لنا الكتاب نتاج فكري واسع من خلال سرد العديد من مؤلفات العلماء في شتـى المجـالات، وكـان أكثـر اهتمامـه فـي هذا الجانـب بعلمـاء الزيديـة، وأئمـتهم، ولـم يغفـل المؤلف عن ذكر الكثير من الأماكن، والحصون الموجودة في اليمن وغيرها، كما قدم لنا الكتاب في كثير من السنوات نبذه مختصره عن العلاقات السياسية بين الزيدية، والدويلات المستقلة بحكم اليمن، وبالتـالي فـلا أُبـالغ إذا قُلت أن كتـاب الجـامع الـوجيز يُعد موسـوعة علمية هامة في التاريخ الإسلامي، والحديث.

المصادر التي اعتمد عليها المؤلف:

لا نبـالغ إذا قلنـا أن المؤلف قد اطلـع علـى مصـادر متعددة ومهمـة، سـواءً عربيـة أم يمنية، وكلاهما مصادر مهمة في التاريخ الإسلامي.

أولاً: المصادر العربية:

١- **الكامل في التاريخ**، لعز الدين بن الأثير، المتوفى سنة ٦٣٠ هـ / ١٢٢٨م، ويعد هذا من أهم المصادر في كتب التاريخ حيث أرخ فيه من نزول آدم إلى سنة ٦٢٨ هـ، وقد تأثر الجنداري كثيرا بما كتبه ابن الأثير لدرجة أنه نقل منه كثيراً من التراجم كما هي، كما نقل منه الكثير من حروب صلاح الدين مع الفرنج، مما أدى إلى تركه لهدفه الأساسي في الكتاب وانجراره وراء ما ذكره ابن الأثير كما هو الحال في السنوات (٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥ هـ) حيث سعى المؤلف إلى تغطية تلك الأحداث، ونظراً لطولها فقد حاول اختصارها وبالتالي تعرضت كثير من الجمل للبتر، ولم تف بالغرض، لذلك حرصت على الإشارة للقارئ بالرجوع إلى ابن الأثير في كثير من السنوات لفهم تلك الأحداث.

٢- **روضة الناظر في أخبار ألأوائل والأواخر**، لابن الشحنة، محمد بن كمال الدين الحلبي، المتوفى سنة ٨١٥هـ / ١٤١٢م، وقد نقل المؤلف منه كثيراً من الأحداث والتراجم، خاصة وأن تاريخ ابن الشحنة مطبوع على هامش الكامل لابن الأثير.

٣- **وفيات الأعيان**، لشمس الدين أحمد بن إبراهيم ابن خلكان، المتوفى سنة ٦٨٣ هـ / ١٢٨٢م، حيث نقل الجنداري عدداً من التراجم لكثير من العلماء التي أوردها ابن خلكان، إلا أنه خالفه في الترجمة حسب السنة بينما ابن خلكان ترجم حسب حروف المعجم.

٤- **العبر في خبر من غبر**، لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قيماز، المتوفى سنة ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧م.

٥- **طبقات الشافعية**، لتاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي، المتوفى سنة ٧٧١ هـ/ ١٣٧٠م، إلا أنه كان ينسب أحيانا إلى السبكي بعض الأشياء لم يذكرها.

٦- **تاريخ الخلفاء**، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفى سنة ٩١١ هـ / ١٥٠٥م.

٧- **إنباء الغمر في أبناء العمر، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، للحافظ بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٣ هـ / ١٤٤٩م. ومن هذين المؤلفين نقل الجنداري كثيراً من التراجم والأحداث كما هي، ونظراً لعدم وجود شروط البحث العلمي في ذلك الوقت فقد اقتضت الأمانة العلمية لدى المؤلف بقوله: (وفيها قال ابن حجر)، أو يذكر الحدث ثم يقول: (ذكر ذلك ابن حجر).

ثانياً: المصادر اليمنية وهي على قسمين:

القسم الأول: مصادر الزيدية

اعتمد المؤلف على مصادر الزيدية في الدرجة الأولى لعل من أهمها وأبرزها:

١- **الحدائق الوردية في مناقب الأئمة الزيدية**، للمحلي، حميد بن أحمد، المتوفى سنة ٦٥٢ هـ / ١٢٥٤م، الذي ألف فيه من الإمام علي بن أبي طالب إلى

إمامة عبد الله بن حمزة المتوفى سنة ٦١٤ هـ، حيث نقل منه المؤلف ما كتبه عن أئمة الزيدية في اليمن والديلم.

٢- **مآثر الأبرار في تفصيل مجملات جواهر الأخبار**، للزحيف، بدر الدين محمد بن علي بن يونس، المتوفى بعد سنة ٩١٦هـ، حيث نقل المؤلف منه الكثير من الأحداث كما هي، ويورد ما اقتبسه (كذا وجدته في الزحيف).

٣- **المستطاب، ويسمى (طبقات الزيدية الصغرى)**، ليحيى بن الحسين، المتوفى سنة ١١٠٠ هـ/ ١٦٨٩م، وهو عبارة عن مخطوط إلى حد الآن يتحدث عن المذهب الزيدي، ثم ترجمة لأئمة الزيدية ويذكر ترجمة لمن عاصر كل إمام على حدة، وقد اعتمد الجنداري على يحيى بن الحسين في كثير من التراجم، فلذا نراه يكرر قوله (كذا في المستطاب).

٤- **مطلع البدور ومجمع البحور**، لأحمد بن صالح بن أبي الرجال، المتوفى سنة ١٠٩٢ هـ / ١٦٨١م، ويعد من أهم كتب التراجم الزيدية، فهو يحتوي على ألف وثلاثمائة ترجمة لزيدية اليمن والعراق على ترتيب حروف المعجم، ويعد هذا المصدر من المصادر التي اعتمد عليها المؤلف، فنراه حين لا يجد باباً للتأكد من صحة الخبر أو سنة الوفاة يقول: (كذا في مطلع البدور).

٥- **طبقات الزيدية الكبرى**، لإبراهيم بن القاسم بن الإمام المؤيد بالله المتوفى سنة ١١٥٢هـ/ ١٧٣٩م، وهو من الكتب المهمة في تراجم الزيدية لأنه اعتمد على كل المؤلفات السابقة، وقد اعتمد عليه الجنداري بشكل أساسي، فنراه يكرر في كتابه قوله: (قال في الطبقات).

القسم الثاني: المصادر غير الزيدية

هناك مصادر يمنية ليست من مؤلفات الزيدية اعتمد عليها المؤلف من أهمها:

١- **غربال الزمان في وفيات الأعيان**، للعامري، يحيى بن أبي بكر الحرضي، المتوفى سنة ٨١٦هـ / ١٤٨٨م، حيث نقل منه المؤلف معظم التراجم كما هي حتى سنة خمسين وستمائة، ونقل منه بالحرف، وأحياناً كان يختصر كثير من المؤلفات التي أوردها العامري للعلماء.

٢- **العسجد المسبوك،** للخزرجي، أبو الحسن علي بن الحسن، المتوفى سنة ٨١٢ هـ / ١٤٠٩م، حيث نقل منه المؤلف كثير من الأحداث إلا أنه أغفل عن ذكر كثير من العلماء الذين أوردهم الخزرجي في كتابه، ويبدو أن السبب في ذلك أن الجنداري من مؤرخي الزيدية الذين اعتمدوا بشكل عام على ترجمة أئمة الزيدية وعلمائها فقط.

٣- **السلوك في طبقات العلماء والملوك،** للجندي، يوسف بن يعقوب، المتوفى سنة ٧٣٢ هـ / ١٣٣١م، ومما يؤاخذ على المؤلف أنه اطلع على كتاب الجندي واعتمد عليه ولم يؤرخ له في وفاته.

٤- **مرآة الجنان،** لعبد الله بن أسعد اليافعي، المتوفى سنة ٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م، وهذا المؤلف اعتمد عليه الجنداري أكثر من غيره، بل أنه كان يكرر الخطأ الذي أخطأ فيه اليافعي في ترجمة بعض العلماء، ففي سنة ٦٦٧هـ أرخ اليافعي وفاة الشيخ عبد العزيز بن محمد الطوسي، ونقل منه المؤلف، ثم أورد اليافعي سنة وفاته الصحيحة سنة ٧٠٦هـ، فكرره الجنداري مرةً أخرى كاليافعي.

الفصل الثالث

تحقيق المخطوط من سنة ٥٣٢ حتى ٨٥٨هـ

- نماذج من المخطوط
- تحقيق المخطوط من سنة ٥٣٢: ٨٥٨هـ

نماذج من المخطوط

[٦٢ أ] **سنة ٥٣٢:** فيها قُتِلَ الخلفية **الراشد بن المسترشد** (٤٣٧) **بـ(أصبهان)**، (٤٣٨) وكان قد خلعه السلطان مسعود (٤٣٩)، وسار الراشد إلى قبر أبيه، فقتله جماعة من الباطنية. وفيها توفي الفقيه **سالم بن عبد الله اليمني** (٤٤٠).

وفيها قِيلَ أُقيمَ المقتفي أبو عبد الله محمد بن المستظهر بالله في ذي الحجة (٤٤١).

سنة ٥٣٣: فيهاُ زلزلَ أهل **حلب** (٤٤٢) في ليلة واحدة ثمانين مرة، ووقعت زلازل بمصر، والشام، وعاودت الشام أياماً كثيرة حتى خرَّبت أكثر البلاد، وحُكيَ أنها [٦٢ ب] جاءت في يوم وليلة إحدى وسبعين، وكانت الزلزلة العظمى التي نكبت مدينة **جَنزة** (٤٤٣)، ومات تحت الردم أكثر من مائة ألف، وقتل من بها، وبقي مكانها ماء أسود (٤٤٤).

---

(٦) هو الراشد بالله أبو جعفر منصور بن الفضل بن أحمد العباسي، ولد سنة اثنتين وخمسمائة، بويع بالخلافة بعد مقتل والده سنة تسع وعشرين وخمسمائة، خُلع الراشد من قِبلْ السلطان مسعود عن طريق فتوى من العلماء والقضاة سنة خمسمائة وثلاثين، بسبب خلاف بينه وبين السلطان، فلمَّا بلغه الخلع سار الراشد إلى الموصل، ثم تركها وسار نحو أذربيجان، وقُتل بأصبهان على يد جماعة من العجم. ينظر: الكامل في التاريخ ٩ / ٢٨٨، الروضتين ١/١٢١، وفيات الأعيان ٥ /٢٠٢، العبر ٨٩/٤، البداية والنهاية ٢٠٩/١٢، تاريخ الخلفاء / ٤٣٦.

(٧) أصبهان: منهم من يفتح الهمزة وهم الأكثر، مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن، وأصبهان اسم للإقليم بأسره، وهي من نواحي الجبل، معجم البلدان ١/ ٢٠٦.

(٨) في الأصل محمود، والصحيح أنه السلطان أبو الفتح مسعود بن محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان. ينظر: الكامل في التاريخ ٩/ ٣٧٣، البداية والنهاية ١٢/ ٢٠٣، له ترجمة في سنة ٥٤٧، ص: ١٧٣.

(٩) هو أبو عمر سالم بن عبد الله بن محمد بن سالم، ولد في شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وأربعمائة، وكان فاضل زمانه، وتفقه بأبيه، وهو عند أهله يسمى بسالم الأصغر، وكان إماماً بجامع ذي أشرق، ولم تكن وفاته بهذه السنة، فقد توفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة، والصحيح ما أثبتته المصادر. ينظر: طبقات فقهاء اليمن / ١١٥، العطايا السنية / ٣٣١، السلوك١/ ٢٧٦، تحفة الزمن ٢٢٠، واتفق مع المؤلف في سنة وفاته الأسنوي في طبقات الشافعية ٢/ ٥٦٤.

(١٠) هو أبو عبد الله محمد بن المستظهر بالله أحمد بن المقتدي بأمر الله عبد الله، له ترجمة سنة ٥٥٥، ص: ١٨٢، ولم تكن خلافته في هذه السنة، فقد بويع بالخلافة بعد خلع الراشد بيومين سنة ثلاثين وخمسمائة، والصحيح ما أثبتناه. ينظر: الكامل في التاريخ ٩/ ٤٣٨، البداية والنهاية ٢١٠/١٢.

(١١) حلب: مدينة عظيمة واسعة كثيرة الخيرات، معجم البلدان ٢/ ٢٩٠، وتقع في شمال سوريا، وتُعرف بالشهباء، المنجد في اللغة والأعلام / ٢٤٠، وقد نقل المؤلف هذه الحوادث من الكامل في التاريخ ٩/ ٣١٦.

(١٢) جَنزة: بالفتح مدينة بأران، وهي بين شروان وأذربيجان، وتسميها العامة كنجه، معجم البلدان٣/ ١٧١.

(١٣) ينظر: العبر ٤/ ٩١.

وفيها حاصر عماد الدين [٤٤٥] **بَعلبك** [٤٤٦]، ونصب عليها أربعة عشر منجنيقاً، وتسلمها بالأمان، فلما نزلوا غَدر بهم، وكان عادته الغدر، وصلبهم عن آخرهم.

وفيها **بـ(يرسم)** [٤٤٧]، السيد المحتسب **علي بن زيد** [٤٤٨] من أولاد **الهادي** [٤٤٩] – عليه السلام –، خرج بجيش عظيم، وأشار عليه أحمد بن سليمان [٤٥٠] بأن يسلك طريق صنعاء، فلم يسمع [٤٥١]، وسلك طريق **شظب** [٤٥٢]، فقُتلَ معه جماعة.

وفيها قام ودعا الإمام المتوكل أحمد بن سليمان–عليه السلام –، وفي الحدائق قام ودعا سنة اثنتين وثلاثين [٤٥٣]، وكان قيامه في شدة من البلاد، ونفور من الناس، فأقام على تلك الحالة مديدة يدعو الناس إلى الرشاد، وبايعهم حتى انتظم له الأمر أولاً في **صَعده** [٤٥٤]

---

(١) هو عماد الدين زنكي بن آقسنقر، له ترجمة سنة ٥٤١، ص: ١٦٧.

(٢) بَعلبك: بالفتح ثم السكون، مدينة قديمة بينها وبين دمشق ثلاثة أيام، معجم البلدان١/ ٤٥٣، وهي مركز قضاء بعلبك، كانت مستعمرة رومانية في عهد أوغسطس٦٣ق.م، المنجد في اللغة والأعلام / ١٣٦.

(٣) يرسم: أرض في الغرب الجنوبي من صعدة بمسافة ميل، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٧٠٩.

(٤) هو علي بن زيد بن إبراهيم بن المنتصر محمد بن القاسم بن أحمد، قام محتسباً سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة، ناصره أحمد بن سليمان قبل دعوته، سار نحو شظب، ولما وصل إلى جبل بني حجاج وثقلت وطأته على أهل تلك البلاد، وكانوا يحملون إليه الطعام كل يوم، غدروا به وقُتل هو وأصحابه، وذلك عن طريق خدعة حيث اجتمع قدر خمسمائة رجل، وحملوا إليه الطعام وأسلحتهم تحت ثيابهم. ينظر: مآثر الأبرار ٢/ ٧٤٣، أنباء الزمن (خ) / ٩٦، اللطائف السنية / ٤٤، الترجمان (خ) ورقة ١٦٩، نظام الحسبة عند الزيدية / ٧٥، المطاع، تاريخ اليمن الإسلامي / ٣٠٣، بلوغ المرام / ٣٩.

(٥) هو أبو الحسين الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل،الهادوي، ولد بالمدينة سنة ٢٤٥هـ، خرج إلى اليمن مرتين الأولى سنة ٢٨٠هـ، والثانية سنة ٢٨٤هـ، توفي سنة ٢٩٨هـ، وعن حياته ومؤلفاته. ينظر: سيرة الهادي يحيى بن الحسين/ ١٥، الإفادة (خ) / ١٨، الحدائق الوردية ٢/ ٢٥، أئمة اليمن ١/ ٥، بلوغ المرام / ٣١، نظام الحسبة عند الزيدية / ٤٦.

(٦) له ترجمة سنة ٥٦٦، ص:١٩١.

(٧) في الأصل يعد، وهو تحريف، وما أثبتناه هو الصحيح.

(٨) شظب: بلدة قرب السُودة إليه تنسب سُودة شظب، معجم الحجري ٣/ ٤٥٢، وشظب بالتحريك جبل واسع فيه قرى ومزارع، ويطل على مركز السودة، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٣٦٥.

(٩) ينظر: الحدائق الوردية ٢/ ٢٣٥.

(١٠) صَعْدةُ: بالفتح، مخلاف في اليمن بينه وبين صنعاء ستون فرسخاً، وأما المدينة فهي عامرة بالسكان، معجم البلدان ٣/ ٤٠٦، وتبعد عن صنعاء مسافة ٢٤٣ كم، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٣٨١.

وأعمالها، **ونجران** [455]، ثم في **الجوف**، [456] و**الظاهر** [457]، وانتشر حُسن سيرته في اليمن، واشتاقت قلوب الناس إليه، فوصلت إليه المكاتبة من صنعاء يستدعونه إليها، فأجاب – رضي الله عنه –، ولله دره [458]:

انشر سرى يُنشيء من الروض أفنانا ومسكاً وكافوراً وروحا وريحانا
أم الجوهر الشفاف أم سلك لؤلؤةٍ تضمن ياقوتاً ثميناً وعقيانا
أم العنبر الشحري أم طُرس ماجد حسبناه لما فضضناه بستانا
أزقُ من الماء المعين معانياً وابهر من نور الغزالة برهانا
فعما قليل نملأ الأرض كللها بتوفيق رب العرش عدلاً وإحسانا
ونجمع شمل العدل بعد افتراقه وننفي من البلدان جوراً وعدوانا

سنة٥٣٤: فيها مات الشيخ **هبة الله بن الحسين بن الشاعر** [459]، المُغرق في علوم العقل وعمل الإصطُرلاب. وفيها **عبد الجبار بن محمد الخواري** [460]، وكان إماماً سمع من **الواحدي** [461]، وغيره.

---

(١) نجران: مدينة شمال اليمن، سميت بـ(نجران بن ريدان بن سبا) لأنه أول من عمرها، معجم البلدان ٢٦٦/٥، وأكثر قبائلها من يام بن أصبا، ومن بني الحارث معجم الحجري ٤/ ٧٣٤.

(٢) الجوف: مدينة بالشرق الشمالي من صنعاء بمسافة كيلو متر، وتقوم بين جبلين على وادي الجوف الذي يُعد من أغنى المناطق اليمنية بالآثار، معجم البلدان والقبائل اليمنية/ ١٣٥، الموسوعة اليمنية ١/ ٣٢٨.

(٣) الظاهر: هو كل ما ارتفع من الأرض، كظاهر همدان، المراد به جبال همدان المرتفعة، وسُمي بهذا الاسم تسيع الظاهر من أتساع بني صريم، وهو يشمل مدينة خمر والوادي، معجم الحجري ٣/ ٥٦٣.

(٤) ينظر: الحدائق الوردية ٢/ ٢٣٥.

(٥) هو أبو القاسم هبة الله بن الحسين بن يوسف، المنعوت بالبديع الأسطرلابي، كان شاعرا مشهورا، أحد الأدباء الفضلاء، وكان وحيد زمانه في عمل الآلات الفلكية كالإسطرلاب، وقد ذكر ابن النديم في الفهرست ٣٧٤، أن أول من عمل الإسطرلاب هو بطليموس. ينظر: وفيات الأعيان ٥٠/٦، المختصر ٢٣/٣، الوافي بالوفيات ٢٧/ ١٦٠، مرآة الجنان٢٦١/٣، معجم الأدباء٥٨٦/٥، غربال الزمان / ٤١٩، شذرات الذهب٢٦٠/٤، خريدة القصر ٤/ ١٣٧، الأعلام ١/ ٢٩٩، معجم الشعراء العباسيين / ٦٨.

(٦) هو أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن أحمد الخواري . خوار قرية ببيهق .، إمام جامع نيسابور، كان فاضلا، وسمع العلم من أبيه ومشايخ عصره، منهم الو احدي وغيره. ينظر: الأنساب٤٠٩/٢، ، سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٧١، النجوم الزاهرة٢٧٠/٥، غربال الزمان / ٤٢٠، شذرات الذهب٢٦٢/٤.

(٧) هو أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الو احدي، كان أوحد عصره في التفسير، والنحو، قرأ على العروضي الأدب، وحصَّل من عنده التفسير، له مصنفات أهمها التفاسير الثلاثة، (البسيط) و(الوجيز)

سنة ٥٣٥:

فيها توفي الشيخ الحافظ، أبوالقاسم، **إسماعيل بن محمد التيمي** [٤٦٢]، الطلحي، صنف (التفسير) [٤٦٣] في ثلاثين مجلداً.

وفيها صاحب (تجريد الصحاح) [٤٦٤]، **رزين بن معاوية العبدري** [٤٦٥].

وفيها أبو نصر، **الفتح بن محمد بن عبد الله بن خاقان القيسي** [٤٦٦]، صاحب كتاب (قلائد العقيان) [٤٦٧]، وكلامه كالسحر الحلال، مات قتيلاً، قِيلَ: في خندق **مَراكُش** [٤٦٨]، وفيه من الفصاحة في كتاب (القلائد) ما يُبهر العقول نظماً، ونثراً.

و(الوسيط)، وغير ذلك، توفي سنة ثمان وسنتين وأربعمائة. ينظر: الكامل في التاريخ ٨/ ٤١١، الوافي بالوفيات ٢٠/ ١٠١، البلغة ١/ ١٤٥، طبقات المفسرين للداودي / ١٢٧.

(١) هو أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي بن أحمد القرشي التيمي ثم الطلحي الأصبهاني، ولد سنة سبع او ثمان وخمسين وأربعمائة، إمام ،حافظ مشهور، صنف في التفسير، والحديث، والفقه، له كتاب (الترغيب والترهيب)، وكتاب (دلائل النبوة)، توفي بأصبهان. ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٠/٨٠، الوافي بالوفيات ٩/١٢٧، طبقات المفسرين /٣٧، النجوم الزاهرة٥/٢٦٧، التدوين في أخبار قزوين٢/٣٠١، غربال الزمان / ٤٢١، كشف الظنون ١/ ٤٤٢، الأعلام ١/ ٣٣٣.

(٢) يُسمى تفسيره بـ(الجامع الكبير في معالم التفسير). ينظر: كشف الظنون ١/ ٥٧١.

(٣) في الأصل (الجمع بين الصحاح)، والصحيح مأثبتناه. ينظر: كشف الظنون ١/ ٣٤٥.

(٤) هو أبو الحسن رزين بن معاوية بن عمار العبدري الأندلسي السر قسطي، فقيه فاضل من أصحاب مالك بن أنس من أهل سرقسطة من بلاد الأندلس، إمام المالكية بحرم الله تعالى، وله تآليف منها كتاب جمع فيه ما في الصحاح الخمسة، والموطأ، وكتاب في أخبار مكة، مات بمكة. ينظر: سير أعلام النبلاء٢٠/٨٦، المعين في طبقات المحدثين١/١٧٥، التجبير في المعجم الكبير ١/٢٨٦، النجوم الزاهرة٥/ ٢٦٧، التدوين في أخبار قزوين٣/٤٧٥، غربال الزمان / ٤٢١، الديباج المذهب / ١١٨، الأعلام ٣/ ٢٠.

(٥) هو أبو نصر الفتح بن محمد بن عبد الله بن خاقان القيسي الأشبيلي، كان آية في البلاغة، وله كتاب (مطمح الأنفس)، كان بذيء اللسان أمر بقتله الملك علي بن يوسف بن تاشفين، وذبح بمراكش، وهو أحد الأعيان في العلم والبيان. ينظر: وفيات الأعيان٤/٤٢٦، سير أعلام النبلاء٢٠/١٠٧، نفح الطيب ٧/ ٢٩، مرآة الجنان٣/٢٦٤، غربال الزمان / ٤٢١، معجم الأدباء٤/٥٤٦، شذرات الذهب٤/٢٦٥.

(٦) قلائد العقيان في محاسن الأعيان، جمع فيه من شعراء المغرب طائفة، وجعله على أربعة أقسام، الأول في الملوك، ثم الوزراء، ثم القضاة، والرابع في الأدباء والشعراء. ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٣٥٤.

(٧) مَراكُش: بالفتح وضم الكاف، مدينة بالمغرب، أول من اختطها يوسف بن تاشفين، معجم البلدان ٥/ ٩٤.

سنة ٥٣٦: فيها توفي الشيخ العلامة **محمد بن علي التيمي،** (٤٦٩)، المازري، المالكي، له كتاب(المعلم بفوائد مسلم) (٤٧٠)، وهو شيخ القاضي عياض (٤٧١)، وأبو الحكم، **عبد السلام بن عبد الرحمن اللخمي، الإشبيلي** (٤٧٢).

سنة٥٣٧: فيها **عبد الله بن محمد البيضاوي** (٤٧٣)، وأبو المظفر، **عبد الرَحيم بن عبد الكريم السمعاني، الشافعي** (٤٧٤). وفيها الإمام الأوحد، والعلم المفرد، جار الله، العلامة الأول، أبو القاسم، **محمود الزمخشري، الخوارزمي** (٤٧٥).

---

(١) هو الشيخ أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر بن محمد التيمي المَازري . نسبة إلى مازر، وهي بُليدة بجزيرة صقلية .، أحد الأعلام المشاهير في حفظ الحديث، شرح صحيح مسلم في كتابه المذكور وعليه بنا القاضي عياض كتاب (الإكمال) وهو تكملة لهذا الكتاب، وله أيضا (المحصول في برهان الأصول)،. ينظر: وفيات الأعيان ٢٨٥/٤، العبر ١٠٠/٤، الوافي بالوفيات ٤/ ١١٠، النجوم الزاهرة٢٧٠/٥، غربال الزمان / ٤٢٢، مرآة الجنان ٣/ ٢٦٧، التحفة اللطيفة٣٤٨/٢، شذرات الذهب ٢٧٤/٤.

(٢) المعلم بفوائد مسلم اشتمل على عيون من علم الحديث وفنون من الفقه، تممه القاضي عياض وسماه (إكمال المعلم). ينظر: أبجد العلوم ٢/ ٢٣٣.

(٣) هو أبو الفضل القاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي، له ترجمة سنة ٥٤٤، ص: ١٧١.

(٤) هو أبو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد، عرف بـ(ابن برجان)، الأندلسي، شيخ الصوفية، كان من أهل المعرفة في القراءات، والحديث، وله (شرح أسماء الله الحسنى)، توفي غريقا بمراكش. ينظر: وفيات الأعيان٢٣٦/٤، سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٧٢، فوات الوفيات ١/ ٦٦١، مرآة الجنان ٣/ ٢٦٨، غربال الزمان / ٤٢٢، الإستقصا لأخبار المغرب الأقصى ٢/ ٧٢، شذرات الذهب ٤/ ٢٧٢.

(٥) هو أبو الفتح القاضي عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن البيضاوي، أخو قاضي القضاة أبي القاسم الزينبي لأمه، ولد سنة تسع وخمسين وأربعمائة، وكان متحريا في أحكامه. ينظر: الأنساب٢٥/١، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٧٣، الوافي بالوفيات١٠/ ٢٢٦، مرآة الجنان٢٦٨/٣، شذرات الذهب٢٧٥/٤.

(٦) هو أبو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، المروزي الشافعي، ولد في هذه السنة التي ذكرها المؤلف بأنها سنة وفاته، اعتنى به أبوه أتم عناية، ورحل به واسمعه الكثير، وأدرك الإسناد العالي، وحدث ببغداد، وعاد إلى مرو، ورحل الناس إليه، وحدث عنه الأئمة، وكان فقهيا متقنا عارفا بالمذهب، انتهت إليه رئاسة الشافعية في بلده، ولم تكن وفاته بهذه السنة، فقد توفي سنة سبع عشرة وستمائة، والصحيح ما أثبتته المصادر. ينظر: الوافي بالوفيات ١٩٩/١٨، طبقات الشافعية الكبرى ٥٦/٢، طبقة الفقهاء ٢٣٩/١، كشف الظنون ٢/ ١١٧٩.

(٧) هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد، الخوارزمي، الزمخشري، ولد بزمخشر سنة أربعمائة وسبعة وستين، كان إمام عصره في التفسير والحديث، والنحو، واللغة، وعلم البيان، ، أخذ الأدب عن محمود بن جرير الضبي، وعلي بن المظفر النيسابوري، ولم تكن وفاته بهذه السنة، فقد توفي في سنة خمسمائة وثمان

قال سعد الدين [٤٧٦]: أجمع على فضله المُوآلف والمخالف، وهو صاحب التصانيف البديعة، منها: (الكشاف) [٤٧٧]، و(أساس البلاغة) [٤٧٨]، و(الفائق) [٤٧٩]، و(المفصَّل) [٤٨٠]، و(شافي العِي من كلام الشافعي) [٤٨١]، و (شقائق النعمان في حقائق النعمان) [٤٨٢]، و (الأمالي) [٤٨٣]، و(المنهاج في أصول الدين) [٤٨٤]، و (ربيع الأبرار) [٤٨٥]، و (نوابغ الكلم) [٤٨٦]، و(المقامات) [٤٨٧]، وغير ذلك، وكان حنفي المذهب، معتزلي الاعتقاد، ووفاته **بـ(جرجان)**، مدينه من بلاد خوارزم.

سنه٥٣٨: فيها توفي أبو منصور، **موهوب بن (أبي طاهر)** [٤٨٨] **الجواليقي** [٤٨٩]، البغدادي، شرح [٦٣ أ] (أدب الكاتب) [٤٩٠]، وتمّم (درة الغواص) [٤٩١].

وثلاثون، والصحيح ما أثبتته المصادر. ينظر: السلوك ١/ ١٥٥، وفيات الأعيان٥/١٦٨، البداية والنهاية٩/٣٣٠، طبقات المفسرين / ١٢٠، البلغة ١/ ٢٢٠، الأنساب ٣/ ١٦٣، الأعلام ٧/ ١٧٨.

(١) يبدو أنه سعد الدين التفتازاني، ولم أجد ما يحقق ذلك.

(٢) الكشاف، المسمى (حقائق التنزيل)، ط، الدار العالمية للطباعة والنشر، بيروت.

(٣) أساس البلاغة، كتاب كبير الحجم عظيم الفحوى، يُعد من أركان فن الأدب. ينظر: كشف الظنون ١/ ٧٤.

(٤) الفائق في غريب الحديث (ط)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة بيروت، ط / ٢.

(٥) المفصل في النحو، كتاب جليل، اعتنى بشرحه كثير من علماء اللغة. ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٧٧٤.

(٦) شافي العِي من كلام الشافعي، ذكره الصفدي في الوافي ٢/ ١٢٧.

(٧) شقائق النعمان في حقائق النعمان، في مناقب الإمام أبي حنيفة. ينظر: معجم الأدباء ٥/ ٤٩٥.

(٨) الأمالي في النحو. ينظر: معجم الأدباء ٥/ ٤٩٤.

(٩) المنهاج في الأصول. ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٨٧٧.

(١٠) ربيع الأبرار ونصوص الأخبار في المحاضرات. ينظر: كشف الظنون ١/ ٨٣٢.

(١١) نوابغ الكلم، شرحه التفتازاني، وسماه (النعم السوابغ في شرح النوابغ). ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٩٧٨.

(١٢) له مقامات في الوعظ. ينظر: معجم الأدباء ٥/ ٤٩٤.

(١٣) أثبتت جميع المصادر اسمه كما ذكرنا، والزيادة هنا من غربال الزمان / ٤٢٣.

(١٤) هو أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسين الجواليقي، شيخ أهل اللغة في عصره، ولد في سنة خمس وستين وأربعمائة، وبرع في علم اللغة العربية، ودرس العربية في النظامية، وقربه المقتفي لأمر الله، وأختص بإمامته في الصلوات، وهو متدين ثقة غزير الفضل، شرح (المعرب)، ولم تكن وفاته بهذه السنة، فقد توفي سنة أربعين وخمسمائة، والصحيح ما أثبتته المصادر. ينظر: الكامل في التاريخ٩/٣٣٦، سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٢٧٨، العبر٤/١١٠،البداية والنهاية ١٢/ ٢٢٠، النجوم الزاهرة٥/٢٧٧، مرآة الجنان٣/٢٧١، شذرات الذهب٤/٢٩٠.

(١٥)ادب الكاتب لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦هـ، شرحه الجواليقي. ينظر: كشف الظنون١/ ٤٧، نوابغ الرواة ١/ ٢٠٥.

وفيها اصطلح عماد الدين زنكي مع السلطان مسعود، وفتح **ديار بكر** [٤٩٢]، وحصونها، وكل ما كان بيد الفرنج [٤٩٣].

وفيها قُتل **داود بن السلطان محمود** [٤٩٤]، ولم يعرفوا من قتله.

سنة ٥٣٩: فيها تقوَّى مذهب **المُطَرِفية** [٤٩٥] باليمن، وعمَ أكثرها، وقويت شوكتهم، وكان إمامهم **مطرف بن شهاب الشهابي** [٤٩٦]، فكتب الإمام علي بن عيسى [٤٩٧] إلى **خُراسان** [٤٩٨] إلى أئمة الزيدية هنالك. وفيها أخذ عماد الدين **الُرها** [٤٩٩] من الفرنج بالسيف، و**سَروج** [٥٠٠]، وسائر الأماكن التي كانت بيد الفرنج شرقي الفرات، وحاصر

---

(١٦)درة الغواص في أوهام الخواص لأبي قاسم بن علي الحريري المتوفى سنة ٥١٦هـ، وللجواليقي التتمة التي سماها (التكملة فيما يلحن فيه العامة).ينظر: كشف الظنون ١/ ٧٤١.

(١) ديار بكر: مدينة في تركيا على شاطئ دجلة الأيسر، المنجد في اللغة والأعلام / ٢٩٢.

(٢) فتح طنزة، واستعرد، وحيزان، وحصن الروق، وحصن قطليس، وحصن باتاسا، كما أخذ من بلد ماردين مما هو بيد الفرنج جملين، والموزر، وتل موزر. ينظر: المختصر ٣/ ٢٤.

(٣) هو داود بن محمود بن محمد بن ملكشاة السطان السلجوقي، قتل سنة سبع وثلاثين وخمسمائة، ونجا الذين قتلوه، ولم تكن وفاته بهذه السنة، والصحيح ما أثبتته المصادر. ينظر: سير أعلام النبلاء ١٩/ ٥٧١، الوافي بالوفيات١٣/٣١٢، البداية والنهاية١٢/٢١٠.

(٤) المُطَّرفية: فرقة تنسب إلى مطرف بن شهاب، من أعلام المائة الرابعة، وقد حظر الخروج على مذهب الهادي في الفروع، أماَّ الأصول فقد كانوا على مذهب المعتزلة، ينظر: الزيدية نشأتها ومعتقداتها / ٨٩، تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن / ٢٤٦وما بعدها.

(٥) هو مطرف بن شهاب العَبَّادي الشهابي، سكن (بيت حنبص) إلى الجنوب الغربي من صنعاء، وهو أحد العلماء الكبار في المطرفية، أعلن مذهبه سنة ٣٨٨هـ، كما أن المطرفية نشطت حركتها بسبب ظهور الحركة السياسية، والفكرية للمذهب الإسماعيلي ممثلاً في الدعوة الصليحية. ينظر: المستطاب (خ) /٤١، أئمة اليمن ١/ ٩٣، تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن ٢٤٦، الموسوعة اليمنية ٢/ ٨٧٠، بلوغ المرام / ٢٤، نظام الحسبة عند الزيدية / ٤٧، هجر العلم ومعاقله في اليمن١/ ١٦٥.

(٦) هو علي بن عيسى بن حمزة بن وهاس السليماني، له ترجمة سنة ٥٥٦، ص: ١٨٤.

(٧) خراسان: بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق أزاذوار قصبة جوين، وبيهق، وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان، وغزنة، وسجستان، وكرمان، معجم البلدان ٢/ ٣٥٠.

(٨) الرُها: بضم أوله والمد والقصر، مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام، سُميت باسم الرهاء بن البلندى بن مالك، وقال قوم: إنها سُميت بالرها ابن الروم بن لنطي بن سام بن نوح، معجم البلدان ٣/ ١٠٦.

(٩) سَرُوج: بفتح أوله وضم ثانيه، بلد يقرب من أرض الجزيرة، معجم ما استعجم ٣/ ٧٣٧، وهي مدينة في جنوب تركيا فتحها العرب في أيام عمرو بن العاص ٦٣٩م، المنجد في اللغة والأعلام / ٣٥٤.

الفرنج **بالبيرة** [٥٠١]، ثم رحل عنها بسبب قتل نائبه بالموصل [٥٠٢]، فلما رحل عنها خافت الفرنج عودته، فسلَّموها **لنجم الدين** [٥٠٣]، وهربوا ليلاً إلى بلادهم.

سنة ٥٤٠: فيها خرج من خُراسان الشيخ القاضي مُحيي علوم الآل الطاهرين، أبو الحسن زيد بن الحسن بن علي البيهقي الترقوني[٥٠٤]، ووصل لزيارة قبر الهادي [٥٠٥] – عليه السلام –، ووقف سنتين يملي في فضائل أهل البيت الخميس، والجمعة ما أعاد حديثاً قط، وعنه أخذ الإمام أحمد بن سليمان، والقاضي شمس الدين جعفر بن أحمد [٥٠٦] علاّمة عصره.

وفي حدودها توفي الشيخ الفاضل، **أحمد بن الحسن بابا الأذوني** [٥٠٧]، الشيعي، راوي أمالي **المرشد بالله** [٥٠٨].

---

(١) البيرة: في عدة مواضع منها بلد قرب سميساط بين حلب والثغور الرومية، وهي قلعة حصينة، والبيرة بين بيت المقدس ونابلس، خربها الملك الناصر حين استنقذها من الأفرنج، معجم البلدان ١/ ٥٢٦.

(٢) كان نائب زنكي بالموصل نصير الدين جقري، ولما قتل جاء زنكي وكان محاصرا للبيرة خشية اختلاف البلد وولَّى زين الدين علي بن كجك، وأقام ينتظر الخبر فخاف الفرنج الذين بالبيرة عودته فبعثوا إلى نجم الدين صاحب ماردين وسلموها له. ينظر: المختصر ٣/ ٢٥، تاريخ ابن خلدون٥/٢٧٨.

(٣) هو نجم الدين ألبي بن تمرتاش بن أيلغازي بن أرتق صاحب ماردين، ولي بعد والده الأمير حسام الدين التركماني الأرتقي، صاحب ميافارقين، وكانت مدة حسام الدين نيفاً وثلاثين سنة، وولي بعده نجم الدين في سنة سبع وأربعين وخمسمائة. ينظر: الكامل في التاريخ ٩/ ٣٨٣، الروضتين ١/ ٣٠٠، الوافي بالوفيات ١٠/ ٢٤٩.

(٤) له ترجمة سنة ٥٤٢، ص: ١٦٨، وقد ذكر ابن القاسم في طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٤٤٧ أن قدومه اليمن سنة إحدى وأربعين وخمسمائة.

(٥) هو الهادي يحيى بن الحسين، وقد سبقت الترجمة له سنة ٥٣٣، ص: ١٦٠.

(٦) له ترجمة سنة ٥٧٣، ص: ٢٠٣.

(٧) هو أبو العباس أحمد بن الحسن بن أبي قاسم بابا الأذوني، كان شيخا محققا، من تلامذة الإمام المرشد بالله، أخذ عنه الكني، وسمع عنه أماليه الخميسية. ينظر: طبقات الزيدية الكبرى١/١٠٤

(٨) هو أبو الحسين يحيى بن الحسين بن إسماعيل بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، المرشد بالله، ولد سنة ٤١٢هـ، ودعا أيام المستظهر بالجبل، والري، وجرجان، توفي سنة ٤٩٩هـ، له الأمالي التي تُعرف بـ(الخميسيات)، جمع فيه أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم، وروى عنه القاضي جعفر عن الكني، وله الأمالي الأثنينية، وتسمى (الأنوار) في فضائل آل البيت. ينظر: كتابه الأمالي ١/ ٣، الحدائق الوردية ١/ ٢٦٥، المستطاب (خ) ورقة ٦٣، النفحات المسكية (خ) / ٦، طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٩١٣، مصادر التراث اليمني في المكتبات الخاصة ١/ ٣٥٧.

سنة٥٤١: فيها ولد الأمير الكبير بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى عليه السلام .[٥٠٩]

وفيها حاصر **عماد الدين**[٥١٠]، **جعبر**[٥١١]، فوثِبَ عليه من مماليكه وهو نائم، فقتلوه، وكان حسن الصورة، أسمر اللون، مَلَك **الموصل**[٥١٢] وما حولها، والشام كله إلاَ **دِمشَق**[٥١٣]، وأخذ محمود[٥١٤] ولده خاتمه، وسار إلى حلب، فملكها، وسار ولده **غازي**[٥١٥] إلى الموصل، فملكها، ثمَ سارا معاً إلى دمشق، والفرنج محاصرون لها، فرحل الفرنج عنها قبل وصولهما.

سنة٥٤٢: فيها بسادس رمضان السيد الإمام، أبو السعادات، **هبة الله بن علي بن محمد الحسيني**[٥١٦]، المعروف بـ(الشريف بن الشجري)، النحوي، البغدادي، الأديب،

---

(١) هو الأمير بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى، له ترجمة سنة ٦٢٤، ص: ٢٨٠.

(٢) هو عماد الدين زنكي بن آقسنقر، وكان يلقب آقسنقر بقسيم الدولة السلجوقي، وكان مقرباً من السلطان ملكشاة بن ألب أرسلان، وترقت منزلته حتى أعطاه حلب، ولما مات نشأ ولده في ظل الدولة السلجوقية، وكان أكبرهم زنكي، ملك الموصل، وحلب، وحماة، وحمص، وبعلبك، والرها، قتله بعض غلمانه وهو نائم. ينظر: الروضتين ١/ ١٠٣، العبر ٤/ ٤٩، البداية والنهاية ١٢ / ١٩٤، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٦٣، أخبار الأمراء والملوك السلجوقية/ ٢٠٩، شذرات الذهب٤/٢٩٢، الأعلام ١/ ٨٣.

(٣) جعبر: حصن فتحه الأتابك زنكي في المحرم، ويسمى دوس، وهو مطل على الفرات. ينظر: الروضتين١/ ١٥٥، المختصر٣/ ٢٧، البداية والنهاية ١/ ٢٨.

(٤) الموصل: بالفتح وكسر الصاد، مدينة قديمة مشهورة على طرف دجلة،معجم البلدان ٥/ ٢٢٣، سُميت بذلك لأنها وصلت بين الفرات ودجلة، معجم ما استعجم ٤/ ١٢٧٨.

(٥) دمشق الشام: بكسر أوله وفتح ثانيه وشين معجمة وآخره قاف البلدة المشهورة قصبة الشام، معجم البلدان ٢/ ٤٦٢، وسُميت بدماشق بن نمرود بن كنعان الذي بناها، معجم ما استعجم ٢/ ٥٥٦.

(٦) هو الملك العادل نور الدين محمود بن الأتابك عماد الدين زنكي، له ترجمة سنة ٥٦٩، ص: ١٩٦.

(٧) هو سيف الدين غازي بن زنكي بن آقسنقر، كان بشهرزور حين قتل والده، فأرسل إليه كبراء دولة زنكي، فسار إلى الموصل وملكها، كما استولى على الجزيرة، وأخوه نور الدين محمود على حلب. ينظر: المختصر٣/ ٢٨، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٢٧٩.

(٨) هو أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني، البغدادي، كان إماما في النحو، واللغة، وأشعار العرب، له تصانيف منها: (الأمالي)، ويشمل على فنون جمة من فنون الأدب، كما جمع كتابا سماه (الحماسة)، وفي النحو (ما اتفق لفظه واختلف معناه)، وشرح (اللمع) لابن جني، وكانت ولادته في سنة خمسين وأربعمائة، وتوفي ببغداد. ينظر: وفيات الأعيان٦/٤٥، سير أعلام النبلاء٢٠/١٩٤، البلغة /٢٣٥، غربال الزمان / ٤٢٤، خريدة القصر ٣/ ٥٢، شذرات الذهب٤/٢٩٧.

درس النحو سبعين سنة، وله تصانيف في النحو، وصنف حماسة كحماسة **أبي تمام** (٥١٧)، وكان نقيب الطالبين **بالكَرج** (٥١٨) نيابة عن والده، واتفق بالزمخشري عند وروده **بغداد** (٥١٩).

وفيها تقريباً، توفي العلامة الزيدي، **زيد بن الحسن بن علي البيهقي** (٥٢٠)، قافلاً من اليمن إلى بلاده، بموضع من تهامة يُقال له: **القياس** (٥٢١)، ودُفن هناك، وكان يُرى في قبره نور بعد دفنه، وفيه يقول من قال (٥٢٢):

ياسايراً حيث القياس مسافراً	حتماً عليك تزور قبر البيهقي
عرِّج عليه فما يضرك ساعةً	لله تجعلها على قبر التَّقي
ومجاهد فاسأل إلهك راغبًا	فيما تروم من الأمور وتتقي
شَهِد العدول لنا بنورٍظاهرٍ	من قبره كالبارق المتألقِ

وفيها وقع في رجب ثلج عظيم بصنعاء، وألبس الأرض بياضاً سهولها، وجبالها، وحوازها، وما والاها إلى **حَضُوْر** (٥٢٣)، وأقام على جبل النبي شُعيب مقدار شهر،

---

(١) هو أبو تمام حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس، الشاعر، ولد سنة تسعين ومائة، جالس الأدباء، فأخذ عنهم، وتعلم منهم، وكان فطناً فهماً، وكان يحب الشعر، فلم يزل يعانيه حتى قال الشعر وأجاده، وله ديوان الحماسة جمع فيه ما اختاره من أشعار العرب، توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين. ينظر: الكامل في التاريخ ٦/ ٧٧، العبر ١/ ٤١١، المنتظم١١/ ١٣٠، البداية والنهاية ١٠/ ٢٩٩، الأنساب ٤/ ٣٦.

(٢) كرج: بفتح أوله وثانيه وآخره جيم، وهي فارسية وأهلها يسمونها كره، وهي مدينة بين همذان، وأصبهان في نصف الطريق، معجم البلدان ٤/ ٤٤٦، الكرج حصن من معاقل الجبل، معجم ما استعجم ٤/ ١١٢٣.

(٣) بغداد: بدالين مهملتين أم الدنيا وسيدة البلاد، وسميت مدينة السلام، وهناك العديد من الآراء حول سبب التسمية، ينظر: معجم البلدان ١/ ٤٥٦.

(٤) هو زيد بن علي بن الحسن بن علي بن أحمد بن عبد الله الخراساني الزيدي واشتهر بنسبته إلى جده الحسن، واشتهر بالتروقني، ويقال التروقاني، كان شديد الورع، كثير العبادة، تخرج عليه علماء اليمن والعراق، ورجح صاحب طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٤٤٦، وفاته في سنة ٥٥١هـ. ينظر: المستطاب (خ) ورقة ٥٩، مطلع البدور (خ) ٢/ ١٣٤، النفحات المسكية (خ) ١/ ٥، أعلام المؤلفين الزيدية / ٤٣٥.

(٥) ذكر ابن القاسم في طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٤٥٠أنه يقع في جهة الشقيق من مدينة صبيا، وهذا الموضع قد يُقال له: اليحار، وأورده ابن أبي الرجال في مطلع البدور ٢/ ١٣٦ باسم السنحار.

(٦) لم أجد ما يؤيد ذلك فيما توفر لي من مصادر.

(٧) حضور: بفتح الحاء، جبل شامخ غربي صنعاء بمسافة ١٨ كم، ويُعرف بجبل النبي شعيب، وهو أعلى جبل في اليمن (إرتفاعه٣٦٦٦متراً)، معجم البلدان والقبائل اليمنية١٨٠، الموسوعة اليمنية ١/ ٤١٠.

وكان نزوله كالجراد، والقطن المنفوش (٥٢٤).

سنة٥٤٣: فيها نزلت الفرنج دمشق، واستشهد من المسلمين طائفة، وعظُم الخطب، وتضَرع المسلمون، ثم أعانهم الله تعالى، فقتلوا أمير النصارى، وانهزمت الفرنج، وأصيب منهم خلق (٥٢٥).

وفيها أبو بكر بن العربي، **محمد بن عبد الله الأندلسي** (٥٢٦)، صاحب المصنفات، منها: (عارضة الأحوذي في شرح الترمذي) (٥٢٧)، ويُقال: أن فيه نصاً وانحراف عن [٦٣ ب] أهل البيت، وليس بـ(ابن عربي الصوفي) (٥٢٨)، المرمي بالأقوال.

سنة٥٤٤: فيها قام ودعا في أرض **الديلم** (٥٢٩)، الإمام **أشرف بن زيد الحسني** (٥٣٠) مدة الإمام المهدي (٥٣١) من الأئمة، وقال الشيخ محيي الدين الجيلاني: (٥٣٢) هو أشرف بن الحسين، قام في جيلان، وعلى شأنه، ثم قدح في إمامته بعض علماء جيلان بضعف أمره، ومات لبضع سنين من قيامه، وأما المهدي (٥٣٣)، فأرَخ وفاته هذه السنة.

---

(١) لم أجد ما يؤيد ذلك فيما توفر لي من مصادر.

(٢) ينظر: غربال الزمان /٤٢٥.

(٣) هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد، المعروف بابن العربي المعا فري الأندلسي، الأشبيلي، ولد باشبيلية سنة ثمان وستين وأربعمائة، رحل إلى الشرق، وأخذ العلوم، وعاد إلى الأندلس، وقدم إلى أشبيلية بعلم كثير لم يدخله أحد قبله ممن كانت له رحلة إلى الشرق، وله تصانيف منها: (العواصم من القواصم) و(أحكام القرآن) و (قانون التأويل). ينظر: وفيات الأعيان٢٩٦/٤، سير أعلام النبلاء١٩٧/٢٠، الوافي بالوفيات٢٦٥/٣، طبقات الحفاظ٤٦٨/١، غربال الزمان / ٤٢٥، الجامع لأعلام المهاجرين المنتسبين إلى اليمن/٥٢٥.

(٤) عارضة الأحوذي، شرح فيه جامع أبي عيسى الترمذي. ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ١٩٩.

(٥) هو أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله محيي الدين الطائي الحاتمي الأندلسي المعروف بابن عربي، له ترجمة سنة ٦٣٨، ص: ٢٩٣.

(٦) الديلم: هو القسم الجبلي من بلاد جيلان شمال بلاد قزوين، المنجد في اللغة والأعلام / ٢٩٦.

(٧) هو الإمام أشرف بن زيد من ذرية زيد بن الحسن بن على بن أبي طالب، مات سنة أربع وأربعين وخمسمائة. ينظر: سمط النجوم العوالي ٤/ ١٨٩.

(٨) لم يحكم اليمن إمام لقبه المهدي في هذه الفترة، فهناك الإمام المهدي الحسين بن القاسم العياني كانت دعوته سنة ٣٩٣هـ، ووفاته سنة ٤٠٤هـ، ينظر الحدائق الوردية ٢/ ١٢٠، أئمة اليمن ١/ ٨٣.

(٩) هو عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن يحيى الجيلاني، له ترجمة سنة ٥٦٠، ص: ١٨٨.

(١٠)يبدو أنه الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى، ومؤلفاته كثيرة، ولا نستطيع حصر ذلك.

وفيها مات القاضي **أبو بكر الأرجاني، أحمد بن محمد** [٥٣٤]، الأديب، الشاعر، المعلق، ومن شعره [٥٣٥]:

حُبُّ المرءِ ظاهُرهُ جميلٌ   لصاحبهِ وباطنُه سليمُ
مودَّته تُدوم لكُلِ هولٍ   وهل كُلٌ مودته تدومُ ؟

ومن شعره ماقاله هنا [٥٣٦]:

ياسائلي عنه لماَ جئتُ أمدحه   هذا هو الرجل العاري من العار
لقيته فرأيت الناس في رجل   والدهر في ساعةٍ والأرض في دار

وله [٥٣٧]:

شاور سواك إذا نابتك نائبةً   يوماً وإن كنت من أهل المشورات
فالعين تبصر منها مادنا ونأى   ولا ترى نفسها إلاَ بمرآةِ

وله [٥٣٨]:

ما جُبت آفاق البلاد مطوفاً   إلاَ وانتم في الورى متطلبي
سعي إليكم في الحقيقة والذي   تجدون عنكم فهو سعي الدهر بي

وله [٥٣٩]:

ولمَا بلوتُ الناس أطلب منهمُ   أخاً ثقةٍ عند إعتراض الشدائد
فلم أر فيما سآني غير شامتٍ   ولم أر فيما سرني غير حاسدِ
تطلَعتُ في يوميْ رُخاءٍ وشدةٍ   وناديتُ في الأحياء هل من مساعدي

---

(١) هو ناصح الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني، القاضي، شاعر، ولد في أرجان، وطلب العلم بأصبهان، وبكرمان، تولى نائب قاضي قضاة خوزستان، ثم ولي القضاء بأرجان، كان يدرس في المدرسة النظامية ببغداد، توفي في عهد المقتفي لأمر الله، وله ديوان شعر. ينظر: ديوان الأرجاني ١/ ١٩٢، وفيات الأعيان١/١٥١، العبر ١/١٢١، الأنساب١/١٠٦، مرآة الجنان٣/٢٨١، طبقات الشافعية للأسنوي ١/١١٠، الجامع لأعلام المهاجرين/ ٦٠، الأعلام ١/ ٢١٥، معجم الشعراء العباسيين/ ٤٥.

(٢) ينظر: ديوان الأرجاني ١/ ١٥.

(٣) لم أجده في ديونه، وقد ذكره ابن خلكان في وفيات الأعيان ٤/ ٤٠٧.

(٤) ينظر: ديوان الأرجاني ١/ ٤١.

(٥) ينظر: ديوان الأرجاني١/ ٣٢.

(٦) ينظر: ديوان الأرجاني ١/ ١٩٢، وهي في مدح المستظهر بالله.

تَمتعتُمـــا يــــا نــــاظريَّ بنظـــرةٍ وأوردتُمــــا قلبـــي أشــــر المـــوارد

أعَيْنَــيَّ كُفــا عــن فــؤادي فإنــه من البغي سعيُ اثنين في قتل واحدِ

و (**أرجان**)، بلدة من أعمال تُسْتر.

وفيها زلزلة عظيمه بـ(بغداد)، نحو عشر مرات، وتقطع منها جبل [٥٤٠]. وفيها القاضي العلامة، المحدث، أبو الفضل، **عياض بن موسى اليحصبي** [٥٤١]، أحد الحُفَّاظ الأعلام، له تصانيف عجيبة من أحسنها: (الشفا بتعريف حقوق المصطفى) [٥٤٢].

سنة٥٤٥: فيها سار الإمام أحمد بن سليمان، الجوف، وعمَّر موضعاً يُقال له: المقيلد من مآثر الجاهلية، فوصل إليه خلق كثير، مقدار ألف وأربعمائة، فأقاموا ثلاثة أيام يسألونه عن مشكلات ويتصفحون أحواله، ثمَ بايعوه، وطلبوا منه النهوض إلى اليمن، فنهض – عليه السلام – حتى انتهى إلى **بيت بوس** [٥٤٣]، وأقام به عدة أيام.

ثمَ بعث رُسله إلى اليمن، فدعوا الناس إلى طاعته، فبايع الناس من بلاد **مَذْحج** [٥٤٤]، و**بكيل** [٥٤٥]، و**مُقري** [٥٤٦]، وواعدهم النهوض في شهر ذي الحجة، فوقف حتى وصلت إليه قبائل ضخمه، يقودها رؤسائها، وأكابرها من **عنس** [٥٤٧]،

---

(١) ينظر: تاريخ الخلفاء / ٤٣٩.

(٢) ولد القاضي عياض سنة ٤٤٦هـ، وكان عالم المغرب وإمام الحديث فيه، ولي قضاء سبتة مدة، ثم قضاء غرناطة، له مصنفات أخرى منها: (مشارق الأنوار) في غريب (الصحيحين). ينظر: وفيات الأعيان ٤٨٣/٣، سير أعلام النبلاء٢١٣/٢٠، الوافي بالوفيات٢٠٦/٤، البداية والنهاية ١٢/ ٢٢٥، مرآة الجنان٢٨٢/٣ ، النجوم الزاهرة٢٨٥/٥، غربال الزمان / ٤٢٦، الإستقصا٢٠٦/٢، الأعلام ٥/ ٩٩.

(٣) في الأصل الشفا في أحوال المصطفى، والصحيح ما أثبتناه ينظر: الديباج المذهب / ١٧٠.

(٤) بيت بوس: قرية من ناحية البستان، معجم الحجري ١/ ١٢٩.

(٥) مَذْحَج: بالفتح ثم السكون، إحدى القبائل الكهلانية الكبرى، سُمت باسم مذحج بن أُدد بن زيد، وتسكن المنطقة الشرقية من اليمن، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٥٧٦، معجم الحجري ٤/ ٦٩٩.

(٦) بَكِيل: بالفتح ثم الكسر، قبلية مشهورة من همدان، تذكر كتب الأنساب أنها من ولد بكيل بن جُشم، وتشتمل على المناطق التي تقع إلى الشمال الشرقي من صنعاء، الموسوعة اليمنية ١/ ١٦٣.

(٧) مُقري: ذكر الهمداني في الصفة ص ٢٠٨، أنها من مخلاف ألهان، وهو اسم قديم لمخلاف كبير من آنس، وهو ما يُعرف اليوم مخلاف المنار من آنس ومغرب عنس، مجموع الحجري ٤/ ٧١٧

(٨) عَنس: بفتح العين ثم سين مهملة، مخلاف واسع من أعمال ذمار، سُمي باسم عنس بن مذحج، وعنس السلامة عُزلة من المخلاف المذكور تشمل عدة قُرى، مجموع الحجري ٣/ ٦١٢.

و**زُبيد** [٥٤٨]، فقصدوا صنعاء، وفيها عساكر من **همدان** [٥٤٩]، قد جمعهم **السلطان حاتم بن أحمد** [٥٥٠]، فدخلوا قهراً بعد قتال شديد، وتبعهم الإمام يوم ثاني، فدخلها، فنظَم أمورها، وأصلح جمهورها، وأقام الحدود فيها، وشرِب رجل الخمر، فأمر بجلده، فَبذل آلافاً ولا يجلده، فلم يجب، وأقام عليه الحد [٥٥١].

وفيها توفي العلامة، الزاهد، **عبد الملك بن أبي نصر الجيلاني** [٥٥٢]، ثمَ البغدادي، الشافعي. وفيها وقع في اليمن مطر أحمر كالدم، وصارت الأرض حمراء، وبقي أثره في ثياب الناس، ذكر السيوطي [٥٥٣]، والله أعلم.

سنة٥٤٦: فيها العلامة **هبة الرحمن بن الواحد القشيري** [٥٥٤]، مسند **نَيسابور** [٥٥٥]، وخطيبها.

---

(١) زُبيد: بضم الزاي وفتح الباء وسكون الياء، اسم بلدة وقبيلة من عنس جنوبي ذمار، وتنسب إلى زُبيد، وهو منبه بن صعب بن سعد العشيرة، معجم الحجري ٢/ ٣٩٠، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٢٨٨.

(٢) همدان: من أشهر قبائل اليمن، وهم ولد همدان بن مالك بن زيد، وتنحصر قبائل همدان في البطنين حاشد وبكيل، مجموع الحجري ٤/ ٧٥٢، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٦٨١.

(٣) هو السلطان حاتم بن أحمد بن حاتم بن عمران بن الفضل بن علي بن أبي زيد بن الغَمر بن الصعب بن الفضل بن عبد الله بن سعيد بن الغوث بن ألغز بن مذكر بن يام بن أصبا بن دافع بن مالك بن جُشم، وهو الذي ملك صنعاء في سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ، دخلها في سبعمائة فارس، وتوفي سنة ٥٦٦هـ، وقام بالأمر بعده ابنه علي بن حاتم. ينظر: طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب/ ١١٩، المستطاب (خ) / ٢٨٦، أنباء الزمن (خ) / ٩٩، اللطائف السنية /٤٧، تاريخ الدولة الرسولية ٦، بلوغ المرام / ٢٩.

(٤) في مآثر الأبرار ٢/ ٧٦٥ أن المقصود بالرجل هو فاتك بن محمد بن جياش، ولم يذكر أنه شرب الخمر.

(٥) هو عبد الملك بن أبي نصر الجيلاني، كان صالحاً يأوي الخراب، ليس له مسكن معلوم، ولا قوت مفهوم، تفقه على ابن الروياني وغيره، ينظر: شذرات الذهب٤/٣٠٧

(٦) ينظر: تاريخ الخلفاء / ٤٣٩.

(٧) في الأصل " عبد الرحمن "، كما في غربال الزمان / ٤٢٦، والصحيح هو هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن بن محمد بن عبد الملك القشيري، خطيب نيسابور ومسندها، سمع من جده حضوراً، ومن جدته فاطمة بنت الشيخ أبي علي الدقاق، وطائفة من العلماء، روى الكتب الكبارك(البخاري)، و (مسند أبي عوانة)، ومات في شوال عن سبع وثمانين سنة. ينظر: الأنساب ٢/ ٢٣٩، العبر٤/ ١٢٥، مرآة الجنان٣/ ٢٨٤، التجبير٢/٣٦٨، شذرات الذهب٤/ ٣٠.

(٨) نَيسابور: بفتح أوله والعامة يسمونه نشاوور وهي مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة معدن الفضلاء ومنبع العلماء لم أر فيما طوفت من البلاد مدينة كانت مثلها، معجم البلدان ٥/ ٣٣١.

سنة٥٤٧: فيها توفي المقرئ، أبو عبد الله، محمد بن الحسن الداني الخطيب [٥٥٦].

وفيها مات [٦٤ أ] **السلطان مسعود بن محمد** [٥٥٧]، وبه انقضت دولة السلجوقية.

وفيها انقضت دولة **آل سُبكتكن** [٥٥٨] حين حُبس **خُسرو شاه** [٥٥٩]، وولده، حبسهما ابن سام [٥٦٠]، ومُدة ملكهم مئتي سنة وثلاث عشرة، وكانوا من أحسن الملوك سيرة، وملك بعدهم الغورية، أولهم علاء الدين الحسين [٥٦١]،واتسعت مملكتهم، وكُثرت عساكرهم، وملكوا أكثر الهند.

سنة٥٤٨: فيها أخذت الإفرنج عسقلان [٥٦٢] عنوة.

---

(١) هو أبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد بن سعيد المقرئ من أهل دانية يكنى ويعرف بـ(ابن غلام الفرس)، أخذ القراءات عن أبي داود سليمان بن نجاح، وأبي الحسن بن الدوش، وتصدر للإقراء مدة، ولتعليم العربية، وكان مشاركا في علوم جمة، صاحب تحقيق وإتقان، ولى خطابة بلده، توفي في المحرم عن خمس وسبعين سنة. ينظر: سير أعلام النبلاء ١٩/ ١٦٩، التكملة لكتاب الصلة ٢/ ١٠، غربال الزمان / ٤٢٧، معرفة القراء الكبار ١/ ٥٠٥، شذرات الذهب٤/ ٣١٣.

(٢) ولد السلطان مسعود سنة اثنين وخمسمائة في ذي القعدة، نشأ بالموصل مع أتابك مودود ورباه، ثم مع آقسنقر البرسقي، ثم مع خوش بك صاحب الموصل، استقل بالسلطنة في سنة ٥٢٨هـ، وقدم بغداد، وحارب الخليفتين الراشد والمسترشد، ولم تكن نهاية الدولة، وإنما ذكر ابن الأثير في الكامل ٩/ ٣٧٣ أنه مات سعادة البيت السلجوقي معه. ينظر: الروضتين ١/ ٢٨٦، سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٨٤، مرآة الجنان ٢٥٧/٣، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٠٠، سمط النجوم العوالي ٥٠٤/٣، غربال الزمان / ٤٢٧، أخبار الأمراء والملوك السلجوقية / ٢٠٨، الدولة العباسية / ٤٢٩.

(٣) لقد أخطأ المؤلف في ذلك، لأن دولة آل سبكتكين لم تنتهِ إلا في سنة تسع وسبعين وخمسمائة، وكان قيامها سنة ست وستين وثلاث مائة. ينظر: سير أعلام النبلاء٣٢١/٢١، تاريخ ابن خلدون٤/ ٥٢٥.

(٤) هو سلطان غزنة خسرو شاه بن بهرام بن مسعود بن إبراهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين، وكان عادلا، سايساً مقربا للعلماء، وكانت دولته تسع سنين، ولم تكن وفاته بهذه السنة، فوفاته في رجب سنة خمس وخمسين وخمسمائة، وقام بعده ولده السلطان ملكشاة، فقصده ملك الغور علاء الدين وحاصر غزنة، فنزل عليهم ثلج كثير فترحلوا، والصحيح ما أثبتته المصادر. ينظر: المختصر٣/ ٣٥، سير أعلام النبلاء٢٠/ ٣٨٩، شذرات الذهب٤/ ٣٥١، تاريخ الإسلام في الهند/ ١٣٤.

(٥) هو أبو الفتح محمد بن سام، غياث الدين، له ترجمة سنة ٥٥٦، ص: ١٨٤.

(٦) هو الملك علاء الدين الحسين بن الحسين الغوري ملك الغور، له ترجمة سنة ٥٥٦، ص:١٨٤.

(٧) عسقلان: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم قاف وآخره نون، مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحر بين غزة وبيت جبرين، معجم البلدان٤/ ١٢٢، وعن فتحها، ينظر: غربال الزمان / ٤٢٧.

وفيها مات أبو الفتح، **محمد بن عبد الكريم الشهرستاني** (٥٦٣)، المتكلم الأشعري، صاحب التصانيف منها:(نهاية الإقدام في علم الكلام)، وغيرها، ومن شعره في الكلام (٥٦٤):

لقد طِفتُ في تلك المعالم كلها وسيرت طرفي بين تلك المعالم
فلم أر إلاَ واضعا كف حائرٍ على ذقن أو قارعاً سنَّ نادم

وفيها العلامة، **أحمد بن منير الطرابلسي**(٥٦٥)، الشاعر المشهور، الذي كتب إلى الشريف المرتضى (٥٦٦) القصيدة المشهورة أولها: عذبت قلبي يا ترى.

وفيها **محمد بن يحيى النيسابوري** (٥٦٧)، شيخ الشافعية، ومن تصانيفه: (المحيط شرح الوسيط) (٥٦٨)، و (الإنصاف في مسائل الخلاف) (٥٦٩).

---

(١) هو أبو الفتح محمد بن أبي القاسم عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، الشافعي المتكلم، ولد سنة سبع وستين وأربعمائة بشهرستان، كان إماما، مبرزا، فقيها واعظا، أخذ علم الكلام على أبي القاسم الأنصاري، وتفرد فيه، ووعظ ببغداد، وظهر له القبول التام، من أهم مؤلفاته كتاب: (الملل والنحل)، و (تلخيص الأقسام لمذاهب الكلام)، وتوفي بها. ينظر: المختصر٣/ ٣٨، سير أعلام النبلاء٢٠/ ٢٨٦، طبقات الشافعية الكبرى٢/ ٣٢٣، التجبير٢/١٦٠، مرآة الجنان٣/ ٢٨٩، غربال الزمان / ٤٢٧، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٠٥، شذرات الذهب٤/ ٣١٩، الأعلام ٣/ ١٧٩.

(٢) ورد البيت الأول في المخطوط: تجاوزت حتى الأكثرين إلى العلا وسرت واستبقيتهم في المعالم، وما أثبتناه هو الصحيح من كتابه (نهاية الإقدام) / ٣.

(٣) هو أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح الطرابلسي، الملقب مهذب الملك عين الزمان، الشاعر المشهور، كان رافضاً هجَّاءً، فائق النظم، له ديوان شعر، حفظ القرآن، وتعلم اللغة والآداب، وقال الشعر، وقدم دمشق فسكنها، وكان خبيث اللسان، وأمر صاحب دمشق بوري بن طغتكين بسجنه وقص لسانه، ثم شفعوا فيه فنفاه، وكانت ولادته سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة بطرابلس، توفي بحلب. ينظر: وفيات الأعيان٤/ ٢٧٣، الوافي بالوفيات٨/ ١٢٥، شذرات الذهب٤/ ٣١٥، بغية الطلب٣/ ١١٥٦، تاريخ ثغر عدن ٢/ ١٦، خريدة القصر ٨/ ٧٦، الأعلام ١/ ٢٦٠.

(٤) هناك كثير من الأشراف تلقبوا بالشريف المرتضى، ولم أجد مايؤيد ذلك.

(٥) هو أبو أسعد محيي الدين محمد بن يحيى النيسابوري، شيخ الشافعية، تلميذ أبي حامد الغزالي، انتهت إليه رئاسة المذهب بخراسان، وقصده الفقهاء من البلاد، وصنف التصانيف، توفي برمضان شهيدا على يد الغُز، عن اثنتين وسبعين سنة. ينظر: سير أعلام النبلاء٢٠/ ٢٥٣، غربال الزمان / ٤٢٨، طبقات الفقهاء١/ ٢٥٤، مرآة الجنان٣/ ٢٩٠، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٠٥، شذرات الذهب٤/ ٣٢١.

(٦) المحيط كتاب شرح فيه كتاب الغزالي (الوسيط) في الفروع. ينظر: كشف الظنون ٢/ ٢٠٠٨.

(٧) الإنصاف في مسائل الخلاف، ذكره القسطنطيني في كشف الظنون ١/ ١٨٢.

وفيها استولى **الغُزَ** [٥٧٠] على بلاد المسلمين، وعلى خُراسان، وغيرها، وقتلوا القضاة، والعلماء، والصلحاء الذين بتلك البلاد، فأمرَ المسلمون أميراً، وسموه **المؤيد** [٥٧١]، فأزال الغُز عن غالب بلاد المسلمين، واظهر العدل.

سنة٥٤٩: فيها وقعة غيل **جُلاجل** [٥٧٢] للإمام المتوكل على الله، وذلك أن قوماً من الباطنية أظهروا المنكرات، والفواحش، وكانت لهم ليلة تُعرف بليلة الإفاضة، يجتمع فيها الرجال، والنساء، ويُفضي بعضهم إلى بعض، وجاءت إلى الإمام امرأة، وأخبرت أن ولدها غشها في هذه الليلة، فغضب الإمام، وتجهز للخروج، فنهض إلى **الشام** [٥٧٣]، فوصل إلى بلاد **بني شُريف** [٥٧٤]، و**سنحان**[٥٧٥]، ودعاهم إلى جهاد **يام** [٥٧٦]، وأتعدوا للخروج في جماد الأولى، ثمَ جاءت **خُثعم** [٥٧٧]، ومن إليهم، فقصدوا **وادعة** [٥٧٨]، ويام، وقد لزموا

---

(١) الغُزُّ: جنس من التُرك، مختار الصحاح ١/ ١٩٨، لسان العرب ٥/ ٣٨٨، وذكر ابن الأثير في الكامل ٩/ ٣٨٥أنهم طائفة من الترك مسلمون كانوا بما وراء النهر أخرجهم الخطأ، وأماً الذهبي فقد ذكر في العبر ٤/ ١٢٩أنهم تركمان ما وراء النهر.

(٢) هو أيبة الملقب بالمؤيد مملوك السلطان سنجر بن ملكشاه بن ألب أرسلان، أبو الحارث، أصابه قولنج، ثم بعده إسهال، فمات منه، ومولده بسنجار من ديار الجزيرة في سنة تسع وسبعين وأربعمائة، وسكن خراسان واستوطن مدينة مرو ودخل بغداد مع أخيه السلطان محمد، واجتمع معه بالخليفة المستظهر بالله، فعهد إلى محمد بالسلطنة وجعل سنجرا ولي عهده، وحينما انهزم من الغز تولى مملوكه كما ذكرنا، ينظر: الكامل في التاريخ ٩/ ٣٨٤، المختصر٣/ ٣٧، العبر ٤/ ١٥٤.

(٣) جُلاجل: بضم الجيم الأولى وكسر الثانية، بلدة وغيل في وادعة بالشمال الغربي من صعدة، معجم البلدان والقبائل اليمنية/ ١٢٥، وفي الدراسة هناك تفصيل عن هذه المعركة التي خاضها الإمام أحمد بن سليمان.

(٤) الشام: من بلاد صعدة، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٣٤٠.

(٥) بني شُريف: بضم الشين من قبائل خولان من بلاد صعدة، مجموع الحجري ٣/ ٤٥٢

(٦) سنحان: بفتح السين وسكون النون، مخلاف ذي جُرة، نسبة إلى ذي جُرة بن ركلان بن عمرو بن مالك، مجموع الحجري ٣/ ٤٣٢، وتقع في الشرق الجنوبي من صنعاء متصلة بها، الموسوعة اليمنية٢/ ٥٢٨.

(٧) يام: جبل يطل على الجوف من الجهة الغربية، كان مسكن قبيلة يام قبل انتقالها إلى نجران، معجم البلدان والقبائل اليمنية /٧٠٦، وهي أحد فروع همدان، وهو يام بن أصبا، مجموع الحجري ٤/ ٧٧٤.

(٨) خُثعُم: قبلية كهلانية من ولد خثعم بن أنمار بن أراس بن عمرو، وبطون خثعم أربعة: شهران، وناهس، وكور، وأكلب، ومساكنهم في جبال السراة من عسير. ينظر: طرفة الأصحاب / ٦٣، معجم البلدان والقبائل اليمنية/ ٢١١

(١) وادعة: من بطون حاشد، وهم ولد وادعة بن عمرو بن عامر بن ناشج بن دافع بن مالك بن جُشم بن حاشد، مجموع الحجري ٤/ ٧٦١، وهم يتوزعون في جهات مختلفة، منها وادعة حاشد في بلاد حاشد، ومنها وادعة الشام شرقي صعدة، معجم البلدان والقبائل اليمنية /٦٨٧

جنبي الوادي بغيل جلاجل في كل قابل مائة فارس، وألف راجل، فوقع القتال الشديد، فانهزمت عسكر الباطنية، وقتل منهم جماعة كبيرة، وعاد العسكر المنصور إلى محطتهم بالغنائم، فباتوا ليلتهم، وكانوا من الغد يقصدون الدروب، ويُخرِّبون، ويحملون ما يجدون من الطعام فيها والأثاث، فأقاموا ثلاثة أيام يُخرِّبون دروب الغيل، وأجلى أهل **العرين** (٥٧٩)، **والخانق** (٥٨٠)، و**هدادة** (٥٨١) عنها، وأهل **الجفة** (٥٨٢)، وانهزموا إلى نجران، وخلت ديارهم، وهي مسيرة ثلاث مراحل، وكانت وقعة غيل جلاجل أول رجب من السنة، وفيها يقول الإمام قصيدة مستهلها (٥٨٣):

الله أكبر أيُّ نصر عاجل   من ذي الجلال بفتح غيل جلاجل

وفيها أبو البركات، **عبد الله بن محمد بن الفضل النيسابوري** (٥٨٤)، كان رأساً في معرفة الشروط، مات جوعاً في فتنة الغُز.

وفيها قُتلَ الظافر بالله، أبومنصور، **إسماعيل بن الحافظ العلوي** (٥٨٥)، قتله وزيره.

وفيها طمع الإفرنج أن يأخذوا دمشق، فسار إليها محمود زنكي فدخلها (٥٨٦).

---

(٢) العرين: عزلة من ناحية رجوزة وأعمال برط، معجم البلدان والقبائل اليمنية /٤٤٢

(٣) الخانق: وادي مشهور في جنوب صعدة بمسافة خمسة كيلو متر، كان فيه السد المشهور بسد الخانق، معجم البلدان والقبائل اليمنية /٢٠٩

(٤) هدادة: قرية قديمة في حبونا شمالي نجران، تسكنها عدة أفخاذ من يام وفاطمة، معجم البلدان والقبائل اليمنية /٦٧٥

(٥) لم أجد لها ترجمة إلاَّ أن صاحب الحدائق الوردية ذكر أن الإمام أجلى أهل الجفة، والحمرة، وأقفرت بلادهم، ووصلوا نجران وهي على مسيرة ثلاث مراحل منهم، الحدائق الوردية ٢/ ٢٣٨.

(٦) ينظر: الحدائق الوردية ٢/ ٢٣٨.

(٧) هو أبو البركات عبد الله بن محمد بن الفضل الفراوي، صفي الدين النيسابوري، سمع من جده ومن جده لأمه طاهر الشحامي، ومحمد بن عبد الله الصرام وغيره، وكان رأساً في معرفة الشروط، حدث بمسند (أبي عوانة)، ومات من الجوع بنيسابور في فتنة الغز. ينظر: العبر ٤/ ١٣٦، مرآة الجنان٣/ ٢٩٥، النجوم الزاهرة ٥/ ٣١٩، شذرات الذهب٤/ ٣٢٤.

(٨) هو الظافر بالله أبو المنصور إسماعيل بن الحافظ لدين الله عبد المجيد بن محمد بن المستنصر العبيدي الرافضي، بقي في الولاية خمسة أعوام، ووزر له ابن مصال، واسمه سليم بن محمد بن مصال المغربي، ثم ابن السلار، ثم عباس، ثم أن عباس وابنه نصراً قتلا الظافر، بسبب وشاية من الناس عند الوزير، لأن ابنه كان من جلساء الظافر. ينظر: الكامل في التاريخ٩/ ٣٩٤، العبر ٤/ ١٣٦، شذرات الذهب٤/ ٣٢٣.

(١) ينظر: غربال الزمان / ٤٣٠.

سنة ٥٥٠: فيها توفي الشيخ أبو العباس، **أحمد بن معد التجيبي** (٥٨٧)، الأندلسي، صاحب كتاب (النجم) (٥٨٨)، ومحدث العراق أبو الفضل، **محمد بن ناصر السلامي** (٥٨٩)، البغدادي، [٦٤ ب] ولم يُعقب، وكان زاهداً، خلَف ثلاثة دنانير، وكُتباً، وفِقهاً.

وفيها قال **الخزرجي** (٥٩٠) في تاريخه: أرسل الله سبحانه سواداً أهلك قرية بين (**المَهجم**)(٥٩١)، و (**الكدرا**)(٥٩٢)، فيها برق، ورجف شديد، فاحتملت الريح القرية من تحت الثرى (٥٩٣) بمساكنهم، وما فيها من الدواب، والكلاب، وألقتهم بموضع على خمسة أميال، فوجدوا صرعى، وقِيل: أن ذلك في سنة أربع وستين وخمسمائة (٥٩٤).

---

(٢) في الأصل محمد، والصحيح هو أحمد بن معد بن عيسى بن وكيل التجيبي، يعرف بـ(ابن الأقليشي)، رحل إلى بلنسية، فأخذ العربية والآداب عن أبي محمد البطليوسي، ورحل إلى المشرق سنة ٥٤٢هـ، فأدى الفريضة وجاور بمكة سنين، وسمع بها من أبي الفتح الكروخي جامع الترمذي برباط أم الخليفة، له تصانيف منها كتاب (الكوكب)، وكتاب (الغرر من كلام سيد البشر)، مات بقوص. ينظر: سير أعلام النبلاء٢٠/ ٣٥٨، العبر ٤/ ١٣٩، الوافي بالوفيات٨/ ١١٩، غربال الزمان / ٤٣٠، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٢١، التكملة لكتاب الصلة١/ ٥٦، شذرات الذهب٤/ ٣٢٦، نفح الطيب ٢/ ٥٩٩.

(٣) النجم من كلام سيد العرب، شرحه محمد بن مسعود الكازوري. ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٩٣٠.

(٤) هو أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر البغدادي السلامي، محدث العراق، ولد سنة سبع وستين وأربعمائة، كان حافظ بغداد في زمانه، أخذ عنه علماء عصره منهم الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي، وأكثر روايته عنه، وكان متدينا، زاهدا. ينظر: وفيات الأعيان٤/ ٢٩٣، الأنساب١/ ٢٦٤، مرآة الجنان٣/ ٢٩٧، غربال الزمان / ٤٣٠، النجوم الزاهرة٥/ ٣٢٢، بغية الطلب ٣/ ١٢٦٥، ولم يُعقب أي: لم يخلف ولداً يحمل اسمه.

(٥) هو أبو الحسن علي بن الحسن بن أبي بكر بن الحسن بن علي بن وهاس، الخزرجي، اليمني، المؤرخ المشهور، اشتغل بالأدب، ولهج بالتاريخ فمهر فيه، واعتنى بأخبار اليمن، فجمع لها تاريخا على السنين (العسجد المسبوك)، وآخر على الأسماء (العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر أهل اليمن)، و (العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية)، مات في أواخر سنة اثنتي عشرة وثمان مائة. ينظر: الضوء اللامع ٥/ ٢١٠، شذرات الذهب ٧/ ٢٢٥، مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني/ ٥٩.

(٦) المهجم: بالفتح مدينة تهامية، كانت عاصمة تهامة الشمالية إلى أن تهدمت في القرن الثاني عشر للهجرة، وتقع في وادي سُردد من أعمال الزيدية، معجم البلدان والقبائل اليمنية/٣٨٦، مجموع الحجري ٤/ ٧٢٥.

(٧) الكدرا: من قرى تهامة، تقع ما بين المراوعة والمنصورية، مجموع الحجري ٤/ ٦٦٤.

(١) الثرى: التراب الندي، مختار الصحاح ١/ ٣٥.

(٢) لقد أكد الخزرجي في العسجد / ١٣١، ويحيى بن الحسين في كتابه أنباء الزمن / ١٠٢، أنها وقعة سنة ٥٤٩هـ، واسم القرية (المغلف).

سنة ٥٥١: فيها كان السلطان حاتم بن أحمد بصنعاء وعسكره الباطنية، وكان عمر فيها درب **غُمدان** (٥٩٥)، وبذل فيه الأموال العظيمة، والإمام – عليه السلام – يدعوا الناس إلى قتاله. وفيها ولد السيد الإمام، الولي، علي بن عبد الله العلوي الحسني، الشاذلي بأفريقية (٥٩٦).

سنة٥٥٢: فيها في رجب جاءت زلازل عظيمة بالشام خربت بها **شيزر** (٥٩٧)، و**حماة** (٥٩٨)، و**حصن الأكراد** (٥٩٩)، و**حِمص** (٦٠٠)، و**طرابُلس** (٦٠١)، و**أنطاكية** (٦٠٢)، وسقطت القلاع، والأسواق، وهلك تحت الهدم ما لا يُحصى من الخلق. قِيل: كان مكتب سقط على جميع الصبيان، وكان الفقيه غائباً، فلماَ حضر لم يحضر أحد يسأل عن صبي، وكان رجل قد ختن ولداً له، وجمع أُناساً في داره، فوقع البيت فأهلكهم إلاَ واحداً، نسال الله السلامة (٦٠٣).

وفيها وقعت **الشَرزة** (٦٠٤)، وذلك أن الإمام –عليه السلام – جمع ألفاً وثمانمائة فارس من قبائل العرب، ومذحج، وعنس، وزُبيد في شهر شعبان، ونهض حاتم بن أحمد

---

(٣) غُمدان: بضم أوله من قصور اليمن القديمة المشهورة وأقدمها، صفة جزيرة العرب / ٣٢٢.

(٤) له ترجمة سنة ٦٥٦، ص: ٣١٩.

(٥) شيزر: بتقديم الزاي على الراء وفتح أوله، قلعة تشتمل على كورة بالشام قرب المعرَّة بينها وبين حماة يوم، في وسطها نهر الأردن، معجم البلدان ٣/ ٣٨٣، وهي من عمل حمص، معجم ما استعجم ٣/ ٨١٨.

(٦) حماة: مدينة كبيرة عظيمة، كثيرة الخيرات، يحيط بها سور محكم، وفي طرفها قلعة عظيمة، تشرف على نهرها المعروف بالعاصي، معجم البلدان ٢/ ٣٠٠، معجم ما استعجم ١/ ٤٦٦.

(٧) حصن الأكراد: هو حصن منيع على الجبل الذي يقابل حمص من جهة الغرب، بنا بعض أمراء الشام في موضعه برجاً وجعل فيه قوما من الأكراد طليعة بينه وبين الفرنج، معجم البلدان ٢/ ٢٥٤.

(٨) حمص: بالكسر ثم السكون والصاد مهملة، بلد مشهور بين دمشق، وحلب، في نصف الطريق، معجم البلدان ٢/ ٣٠٥، و سُميت برجل من العماليق يُسمى حمص، معجم ما استعجم ١/ ٤٦٨.

(٩) طَرابُلُس الشام: تقع في شمال لبنان، قاعدة ومحافظة، ومركز قضاء طرابلس، ثانية المدن اللبنانية، ومرفأ تجاري، أسسها الفينقيون نحو ٨٠٠ق.م، المنجد في اللغة والأعلام / ٤٣٥.

(١٠)أنطاكية بالفتح ثم السكون والياء مخففة، قصبة العواصم من الثغور الشامية، بناها سلوقوس، معجم البلدان ١/ ٢٦٦، معجم ما استعجم ١/ ٢٠٠، وتقع على العاصي، المنجد في اللغة والأعلام / ٨٠.

(١) لمزيد من التفاصيل حول هذه الزلازل وما أحدثته من خراب، ينظر: الكامل في التاريخ ٩ / ٤١٣، المختصر٣/ ٤٣، شذرات الذهب ٤/ ٣٣٤.

(٢) الشَرَزة: بفتح الشين والراء والزاي، موضع معروف بناحية سنحان من بلاد صنعاء، قرب قرية شعسان، وعلى حدود خولان الطيال، مجموع الحجري ٣/ ٤٤٩، معجم البلدان والقبائل اليمنية/٣٥٠

من صنعاء بمن معه من همدان، وسنحان في سبعمائة فارس، وعشرة ألاف راجل، منها ثلاثة ألف فارس، فرتب الإمام عسكره الميمنة والميسرة، وكان في القلب، ومن معه من الأشراف والشيعة، فتنازل الناس، وقاتل الإمام قتالاً شديداً، وصار يقصده جماعة من العدو، فقال – عليه السلام –: اللهمَ لم يبق إلاَ نَصْرُك، وقال: إن ظفر القوم بنا ظهر مذهب الباطنية، وهُدم الإسلام، فأرسل الله – تعالى – ريحاً عاصفاً من الشرق، فقابلت وجوه أعدائه، فأستبشر وقال: إنها ريحهم فاحملوا، فانهزم القوم، وأعطى الله النصر، وانجلت المعركة عن خمسمائة قتيل، وخمسمائة أسير، أو قريباً، واتصلت الهزيمة بصنعاء.

ثمَ انهزموا منها إلى الحصون، وعاد الإمام إلى محطتهم، فأقاموا بها ليلتين، ثمَ تقدم صنعاء، وكان قد أمنَ أهلها، فحط بالقرب منها، ولم يدخلها خوف **المعرَة** (٦٠٥) بأهلها، ثم أمر بخراب قصر غمدان فخُرِّب، وبعد هذه الوقعة خضعت له الملوك الأكابر، وأقام في ناحية بيت بوس. وفيها حرب ببغداد بين المقتفي (٦٠٦)، والسلطان **محمد شاه** (٦٠٧).

وفيها توفي القاضي **أبو بكر [بن]** (٦٠٨) **محمد بن عبد الله اليافعي** (٦٠٩)، وكان عالماً، شاعراً.

وفيها كان سماع السيد الإمام الحسن بن عبد الله المهول الهدوي (٦١٠)، لآمالي المرشد بالله، على الشيخ قطب الشيعة، أحمد بن الحسن الكَنِي (٦١١)، رحمه الله تعالى.

---

(٣) المعرّة: الأمر القبيح المكروه والأذى، وهي مفعلة من العر، وعرَّه بشر، أي ظلمه وسبه وأخذ ماله فهو معرور، لسان العرب ٤/ ٥٥٨، والمعرة قتال الجيش دون إذن الأمير، معجم البلدان ٥/ ١٥٥.

(٤) ينظر: غربال الزمان / ٤٣١.

(٥) هو محمد بن محمود بن محمد بن ملكشاه جاء إلى بغداد وحاصرها، وحصن الخليفة المقتفي دار الخلافة واعتد للحصار، واشتد الأمر على أهل بغداد، وبلغ أن أخاه ملكشاه دخل همدان، فرحل عن بغداد، فأصابه سل وطال به فمات بباب همذان، وكان مولده في ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة، وكان عظيماً، كريماً، عاقلاً كثير التأني في أموره، وكانت وفاته سنة أربع وخمسين وخمسمائة، وقيل سنة خمس. ينظر: الكامل في التاريخ ٩/ ٤٣٤، المختصر٣/ ٤٢. ٤٧، البداية والنهاية ١٢/ ٢٤٠.

(١) ساقطة من الأصل، وأوردها اليافعي في غربال الزمان / ٤٣١.

(٢) هو القاضي أبو بكر بن محمد بن عبد الله اليافعي، نسبة إلى يافع، ولد سنة ٥٤٩هـ، كان قاضي الجند، صنف كتابا في النحو سماه (المفتاح)، كان عالما، شاعرا، روى عن أبيه وجده كتاب (رسالة الشافعي)، وحضر عند موته الإمام العلامة صاحب البيان يحيى بن أبي الخير اليمني، توفي برمضان. ينظر: مرآة الجنان٣/ ٣٠٠، شذرات الذهب٤/ ٣٣٤، الأعلام ٢/ ٦٩، معجم الشعراء العباسيين /٥٨٣ .

سنة٥٥٣: فيها قصد الإمام المتوكل على الله **زَبيد** (٦١٢)، فلما وصلها أقام فيها ثمانية أيام، وكان أميرها **فاتك بن محمد** (٦١٣)، وكان فاسقاً، خبيثاً، تمكن من نفسه، وأراد – عليه السلام – قتله، فبذلوا مالاً جزيلاً، فأقسم بالله لو أُعطي مُلك زبيد، فقتله، ومنَ الله على زبيد والياً من جهته، وعاد منصوراً، وقد نعش الإسلام، وشَرد الكفرة الطغام، تصديقاً للخبر إن عند كل بدعة [٦٥ أ] يُكاد بها الإسلام ولياً من أهل بيتي الخير (٦١٤).

وفيها توفي المحدث، المسند، أبو الوقت، **عبد الأول الهروي، الصوفي** (٦١٥)، الزاهد، كان حافظاً، عالي الإسناد.

وفيها **يحيى بن سلامة بن الحسين الحصفكي** (٦١٦)، فقيه، مدرس، شاعر، لا يسبق من الإمامية.

---

(٣) له ترجمة سنة ٥٧٠، ص: ٢٠٠.

(٤) ينظر: طبقات الزيدية الكبرى ٣٠٦/١.له ترجمة سنة٥٦٠، ص: ١٨٩.

(٥) زَبيد: وادي مشهور يصب في البحر الأحمر، وقد اطلق اسم الوادي على مدينة زَبيد الواقعة في منتصفه، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٢٨٦.

(٦) هو فاتك بن محمد بن فاتك بن جياش بن نجاح مولى مرجان، كان أميراً على زبيد، تولى بعد وفاة والده سنة ثماني وتسعين وقيل سنة خمسمائة، ولماً حاصر ابن مهدي زبيد طلبوا من الإمام أحمد بن سليمان النجدة، فطلب منهم قتل أميرها فاتك، فوثب عليه عدداً من العبيد، فقتلوه بهذه السنة ، وذكر ابن عبد المجيد أن قتله من الموالي وليس من الإمام، وكذلك الوصابي. ينظر: السلوك ٢/ ٥١١، العسجد المسبوك ١١٤، بهجة الزمن / ١٢٢، تاريخ وصاب / ١٠٧، اللطائف السنية / ٥٠، غاية الأماني / ٣١٢، الترجمان (خ) ورقة ١٧٦، تاريخ اليمن الإسلامي /٣٤٢.

(٧) ذكر المحلي في كتابه الحدائق الوردية ٢٤٤/٢، أن ذلك هو قول النبي صلى الله عليه وسلم: ((إن عند كل بدعة تكون من بعدي يكاد بها الإيمان وليّا من أهل بيتي، موكلاً يلعن الحق وينوره، ويرد كيد الكائدين)).

(١) هو مسند الدنيا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب بن إبراهيم بن إسحاق السجزي ثم الهروي، الصوفي الزاهد، حمله أبوه من هراه إلى بوشنج فسمع (صحيح البخاري) وغيره من جمال الإسلام الداودي في سنة خمس وستين وأربعمائة، وقدم بغداد وازدحم الخلق عليه، وكان خيرا متواضعا، متين الديانة، وتوفي سادس ذي القعدة ببغداد. ينظر: الكامل في التاريخ٩/ ٤٢٦، البداية والنهاية١٢/ ٢٣٨، غربال الزمان / ٤٣٢، مرآة الجنان٣/ ٣٠٤، شذرات الذهب٤/ ٣٤٠.

(٢) هو معين الدين يحيى بن سلامة بن الحسين الحصفكي، الطنزي، المعروف بالخطيب، قدم بغداد فقرأ الفقه، والأدب، ثم رجع إلى بلاده، واستوطن ميافارقين، وانتصب للإفتاء، وانتفع عليه الناس، كان مولده بطنزة . بلدة صغيرة بديار بكر. والحصفكي بكسر الحاء المهملة نسبة إلى حصن كيفا، وله (ديوان رسائل)، و(ديوان شعر)، و(عمدة الاقتصاد) في النحو. ينظر: بغية الطلب٣/ ١٣٥٩، طبقات الحنفية١/ ٣٣٥، خريدة القصر ٩/ ٤٧١، شذرات الذهب٤/ ٣٤٣.

من شعره [٦١٧]:

عـن الجفـون رحلـوا وفـي الحشـا   تقيَلـــوا ومـــاء عينــــي وردوا
فـــأدمعي مســـفوحةٌ وكبـــدي   مقروحــــةٌ وغُلتــــي لا تبـــرُدُ
وصـــبوتي دائمـــة ومُقلتـــيَ   داميـــة ونومهـــا مُشـــرَدُ
تلـك بـدور فـي خـدورٍ غربـت   لا بـل شـموسٌ فـالظلام سـرمد
تيمنـــي مـــنهم غـــزالٌ أغيـــدُ   يـــل حبـــذا ذاك الغـــزال الأغيـــدُ
حُســـامه مجـــرَد وصـــرحهُ   ممـــــرَد وخـــــدَه مـــــورَدُ
وصُـــدغه فـــوق احمـــرار خـــدَه   مُعقـــرب مُبلبـــل مُجعـــدُ
كأنمـــا نكهتـــه وريقـــهُ   مســـك وخمـــرُ والثنأيـــا بـــردُ

وهي قصيدة كبيرة يختص فيها بمدح الأئمة الإثنى عشر.

وله [٦١٨]:

أقـــول وربّمـــا نفـــعَ المَقـــالُ   إليـــك سُـــهَيْلُ إذ طَلَـــعَ الهـــلالُ
تُكـــاثرني بـــآلات المعـــاني   وكيـــف يُكـــاثر البحـــرَ الهـــلالُ
أتطمَـــعُ أن تنـــال المجـــدَ قبلـــي   وأنّـــى تَسْـــبِقُ النُّجْـــبَ الهـــلالُ
وَتَبْسِـــمُ حـــين تُبصِـــرُني نِفاقـــاً   وَشَخْصـــي فـــي جَوانِحِـــكَ الهـــلالُ
وتُـــبْطنُ شِـــرَّةً فـــي لـــينِ مَـــسٍّ   كمـــا لانـــت مـــع اللَّمـــس الهـــلالُ
وتنتظـــر الـــدوائرَ بـــي ولكـــن   عليـــك تـــدور بالشـــرّ الهـــلالُ
كـــأنّ وُجـــوههم فـــي ذُلّ مَثْـــوَى   وفـــرطِ صَـــلابةٍ فيهـــا الهـــلالُ
وأعراضـــاً أُذِيلَـــتْ للأهـــاجي   كمـــا يبـــدو علـــى القـــدَم الهـــلالُ
ومـــا تُغنـــي الكثـــائفُ عـــن صـــدوعٍ   بهـــا أن يَـــرْ أَب الصَّـــدعَ الهـــلالُ
وأعجـــبْ كيـــف يَلـــزمُكُم كِتـــابٌ   وأعقـــلُ مـــن لبيـــبكمُ الهـــلالُ

سنة ٥٥٤: فيها وقعت فتنة بنيسابور بين الحنفية، والعلوية معاً، وبين الشافعية، وقُتل خلق من الشافعية، وأُحرقت مدارس الفريقين [٦١٩].

---

(٣) ينظر: خريدة القصر ٩/ ٤٩٣.

(٤) ينظر: خريدة القصر ٩/ ٤٨٩.

سنة٥٥٥: فيها توفي **المقتفي العباسي** [٦٢٠]، وخلافته خمس وعشرون سنة، وبويع بعده لولده المستنجد بالله [٦٢١].

وفيها توفي **الفائز العلوي المصري** [٦٢٢]، وقام بعده العاضد لدين الله،

أبو محمد، عبد الله [٦٢٣]. وفيها توفي القاضي العلامة، صدر علماء الزيدية، **إسحاق بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الملك بن عبد الباعث** [٦٢٤]، وكان علاَّمة، متفنناً، له تصانيف، وكان كأخيه القاضي جعفر [٦٢٥] في العلم والعمل، وكان خطيب جامع الهادي بصعدة، ومن مؤلفاته: (شرح البالغ المدرك) [٦٢٦]، وله تعليق على (

---

(١) ينظر: غربال الزمان / ٤٣٣.

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن المستظهر بالله أحمد بن المقتدي بأمر الله عبد الله، ولد سنة تسع وثمانين وأربعمائة، وبويع بالخلافة بعد خلع الراشد بيومين سنة ثلاثين وخمسمائة، بعد دخول السلطان مسعود بغداد، ولقُبَّ بذلك لأنه رأى الرسول صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول له سيصل هذا الأمر إليك فأقتفي بي. ينظر: الكامل في التاريخ ٩/ ٤٣٨، البداية والنهاية ٢١٠/١٢، سمط النجوم العوالي ٣ /٥٠٥، مرآة الجنان ٣ /٢٥٧، مآثر الإنافة ٢/ ٣٥، تاريخ الخلفاء / ٤٣٦، طرفة الأصحاب / ٩٨، أخبار الأمراء والملوك السلجوقية / ٢١١، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٦٤٥، الأعلام ٥/ ٣١٧.

(٣) هو أبو المظفر يوسف بن المقتفي محمد بن المستظهر أحمد، له ترجمة سنة ٥٦٦، ص: ١٩٣.

(٤) هو عيسى بن الظافر إسماعيل بن الحافظ عبد المجيد بن محمد بن المستنصر العبيدي، ولد في سنة أربع وأربعين وخمسمائة، أقيم في الخلافة بعد قتل أبيه وله خمس سنين، فحمله الوزير عباس على كتفه، وقال: يا أمراء هذا ولد مولاكم وقد قتل مولاكم، فبايعوا هذا الطفل فقالوا: سمعنا وأطعنا، وكان الحل والربط لعباس، فلما هرب عباس وقتل كان الأمر للصالح طلايع بن رزيك، وتوفي في رجب. ينظر: وفيات الاعيان٣/ ٤٩١، المختصر٣/ ٤٩ .٥٠، البداية والنهاية١٢/ ٢٤٢، سمط النجوم العوالي٣/ ٥٧٤، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٠٦ ، تاريخ الخلفاء / ٤٤٤، شذرات الذهب٤/ ٣٥٠.

(١) هو أبو محمد عبد الله بن يوسف بن الحافظ لدين الله عبد المجيد بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم العبيدي المصري، العاضد لدين الله، له ترجمة سنة ٥٦٧، ص:١٩٤.

(٢) هو إسحاق بن أحمد بن محمد بن عبد الملك بن عبد الباعث الصعدي، القاضي ركن الدين، كان علامة مشهورا بالعلم والفضل، وكان من أكابر علماء الزيدية، وله مصنفات ورسائل أكثرها في الإمامات، ينظر: مآثر الأبرار ٢/ ٧٧٥، المستطاب (خ) ورقة ٦٤، مطلع البدور(خ)١/ ٢٢٤، الترجمان (خ) ورقة ١٧١، طبقات الزيدية الكبرى١/ ٢٤٣، أعلام المؤلفين الزيدية /٢١٨.

(٣) لقد أخطأ المؤلف في ذلك فليس القاضي جعفر أخو إسحاق، وقد نقل هذه العبارة من طبقات ابن القاسم ١/ ٢٤٣، الذي قال: (وهو أخو القاضي جعفر في العلم والبراعة) وأماّ المؤلف أو الناسخ فقد حرفها.

(٤) البالغ المدرك للإمام الهادي يحيى بن الحسين، ينظر: الحدائق الوردية ٢/ ٢٥.

الإفادة) (٦٢٧)، وأخذ عن **الحاكم** (٦٢٨) كما مر، وقُبر بجامع المنصور بصعدة، واشتُهرَ أن الدعاء عند قبره مستجاب. وفيها في الليلة الثالثة من جمادي ولد العلامة، أبو يعقوب، يوسف بن [أبي بكر] (٦٢٩) محمد السكاكي (٦٣٠).

سنة ٥٥٦: فيها كان وفاة السيد **المطهر بن الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان** (٦٣١)، وهو المطهر الأكبر، وكان من العُبَّاد.

وفيها توفي السيد الإمام، جمال الزيدية، **علي بن عيسى بن حمزة بن وهاس** (٦٣٢)، السليماني، العلوي، وكان عالماً، فصيحاً، ذكره الزمخشري في ديباجة (كشَافه) حيث قال (٦٣٣): إمام الشعبة السنية، والدوحةُ (٦٣٤) الحسنية، الأمير شرف آل رسول الله، وهو النكتة، والشامة في بني حسن (٦٣٥)، قرأ على الزمخشري، ولأجله صنف (الكشاف) رحمه الله.

---

(٥) الإفادة في فقه الأئمة السادة لأبي القاسم الهوسمي، وله تعليق عليه يعرف بـ(تعليق ابن عبد الباعث). ينظر: هامش طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٢٤٣.

(٦) هو أبو سعد المحسن بن كرامة الجشمي البيهقي، عالم، فاضل، مفسر، صنف (التهذيب في التفسير)، وهو تفسير جليل القدر، فسره بالقول، وذكر التفسير أولا وبين الأقوال، ثم ذكر القراءة، ثم اللغة، ثم الإعراب، ثم بين الأحكام وهو في أربعة مجلدات، وقد ذكر صاحب الطبقات أنه أخذ عن الحاكم سنة إحدى وثمانين وأربعمائة. ينظر: المستطاب (خ) ورقة ٦٧، طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٦٠٣، مطلع البدور (خ) ٤/ ٢٠٨، طبقات المفسرين للداودي ١/ ٢٣٧ ، كشف الظنون ١/ ٥١٧.

(٧) ساقطة من الأصل، والإضافة من مرآة الجنان ٤/ ٧.

(٨) له ترجمة سنة ٦٢٦، ص: ٢٨٢.

(٩) هو المطهر بن الإمام أحمد بن سليمان بن محمد بن المطهر بن علي بن الناصر، وسمي بالمطهر الأكبر، لأن هناك ولدا للإمام اسمه المطهر الأصغر، جعله والده على أهل مُقرى وريمة، فسار فيهم سيرة حسنة، ونهاهم عن المنكرات، فخافوا عليه، مما جعل والده ينزل إليهم واستقرت الأمور للإمام. ينظر: الحدائق الوردية٢/ ٢٤٦، غاية الأماني / ٣١٤.

(١) هو علي بن عيسى بن حمزة بن وهاس السليماني، أمير، عالم، ناظم، قرأ على الزمخشري بمكة، ويروي عنه، وكان يثني عليه، وهو أحد شيوخ القاضي جعفر بن أحمد بن عبد السلام، وعندما ورد الزمخشري مكة صنف بعنايته (الكشاف)، ومدحه بقصائد. ينظر: الوافي بالوفيات ٢١/ ٢٥٠، المستطاب (خ) ورقة ٦٠، مطلع البدور (خ) ٣/ ١٤، طبقات الزيدية الكبرى٢/٧٧٥، معجم الأدباء ٤/ ١٩٧، التحف شرح الزلف / ٤٠، أعلام المؤلفين الزيدية/ ٧٠٣.

(٢) ينظر: تفسير الكشاف ١/ ٢٠، ٢١.

(٣) الدوحةُ: الشجرة العظيمة من أي شجر، مختار الصحاح ١/ ٩٠.

(٤) النكتة والشامة: أي العلم المشار إليه في قومه، ينظر: حاشية الكشاف ١/ ٢١.

وفيها توفي [٦٥ ب] **السلطان علاء الدين الحسني الغوري** (٦٣٦)، وكان عادلاً، حسن السيرة، سمحاً في العطاء.

وقام بعده ابن أخيه **غياث الدين (بن) محمد** (٦٣٧).

وفيها قُتل **الملك الصالح** (٦٣٨)، وزير الإمام العلوي، العاضد المصري، كان فاضلاً، ومن شعره (٦٣٩):

ومهفهف ثمل القوام سرت إلى	أعطافه النشوات من عينيه
ماضي اللحاظ كأنما سلَت يدي	سيفي غداة الروع من جفنيه
قد قُلت إذ خط العذار بمسكه	في خده ألفية لا لا مية
ما الشعر دبَ بعارضيه وإنما	أصداغه نفضت على خديه
الناس طوع يدي وأمري نافذٌ	فيهم وقلبي الآن طوع يديه
فأعجب لسلطان يعمُ بعد له	ويجور سلطان الغرام عليه

سنة٥٥٧: فيها توفي السيد علي بن عيسى على قول آخر (٦٤٠).

وفيها توفي الشيخ **عدي بن مسافر الشامي**(٦٤١)، له كرامات، والشيخ الحافظ **علي بن أبي بكر بن حمير اليمني** (٦٤٢)، شيخ بن أبي الخير (٦٤٣).

---

(٥) ينظر: الكامل في التاريخ ٩/ ٤٤٧، البداية والنهاية ١٢/ ٢٩٩، مآثر الإنافة ٢/ ٤٩.

(٦) هو محمد بن سام، قام بالملك بعد عمه حتى توفي سنة تسع وتسعين وخمسمائة، وملك بعده أخوه شهاب الدين. ينظر: الكامل في التاريخ ٩/ ٣٧٧، سير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٢٠، العبر ٤/ ١٦٠، مآثر الإنافة ٢/ ٥٥، تارخ ابن خلدون ٥/٥٣٦.

(٧) هو أبو الغارات الملك الصالح طلائع بن زريك الأرمني، وزير العاضد صاحب مصر ووالد زوجته، وكان قد حجر على العاضد لصغره، واستحوذ على الأمور والحاشية، وكان أديباً شاعراً، ويُنسب إليه جامع الصالح الذي بباب زويلة. ينظر: المختصر٣/ ٥١، سير أعلام النبلاء٢٠/ ٣٩٧، العبر٤/ ١٦٠، البداية والنهاية١٢/ ٢٤٣، النجوم الزاهرة٥/ ٣٠٩، غربال الزمان / ٤٣٤، خريدة القصر ١١/ ١٣٧.

(٨) ينظر: الوافي بالوفيات١٦/ ٢٨٩، خريدة القصر ١١/ ١٧٧، وقد أنقص المؤلف بيت من الشعر.

(١) ذكر ابن القاسم في طبقاته ٢/ ٧٧٥، أن وفاته في سنة ست أو سبع وخمسين وخمسمائة، أمَّا بقية المصادر فلم تجزم على تاريخ محدد لوفاته.

(٢) هو الشيخ عدي بن مسافر بن إسماعيل بن موسى بن مروان الهكاري، وتنسب إليه الطائفة العدوية، وهو من المشايخ والصالحين، تبعه خلق كثير، ولأصحابه فيه عقيدة تتجاوز الحد، ولد في قرية يقال لها بيت فار من أعمال بعلبك. ينظر: الكامل في التاريخ٩/ ٤٥٩، وفيات الأعيان٣/ ٢٥٤، العبر٤/ ١٦٣، سير أعلام النبلاء٢٠/ ٣٤٢، غربال الزمان / ٤٣٥، النجوم الزاهرة٥/ ٣٦١، شذرات الذهب٤/ ٣٥٧.

سنة٥٥٨: فيها توفي سلطان المغرب، **عبد المؤمن بن علي** [٦٤٤]، قالوا: كان في غاية العدل والصلاح، كذا قال العامري [٦٤٥]، وفي الروضة [٦٤٦].

وكانت مدة ولايته ثلاثاً وثلاثين سنة وشهوراً، سفك الدماء، وقتل على الذنب اليسير، وجمع الناس في الغرب على مذهب **مالك** [٦٤٧]، وعلى مذهب **الأشعري** [٦٤٨] في الأصول، وكان من وجده وقت الصلاة غير مصلٍ قتله.

وفيها توفي الشيخ العلامة، مؤلف (البيان) [٦٤٩] وغيره، **يحيى بن أبي الخير العمراني ، اليمني**[٦٥٠]، وكان حنبلي العقيدة، شافعي الفروع، وله تصانيف كثيرة، وقبره **بـ(ذي السُفال)** [٦٥١].

---

(٣) هو علي بن أبي بكر بن حمير بن تبع بن يوسف بن فضل، المعروف بالحافظ العرشاني، كان إماماً كبيراً، عالماً، عارفاً، برز في علم الحديث، حتى عرف به، ولم يكن له نظير في وقته في ذلك، روى عن يحيى بن أبي الخير صاحب (البيان)، وعرشان قرية قريبة من الجند. ينظر: العطايا السنية / ٢٢٢، غربال الزمان / ٤٣٥، طبقة الخواص ٢١٩.٢٢٠.

(٤) له ترجمة سنة ٥٥٨، ص: ١٨٦.

(٥) هو أبو محمد عبد المؤمن بن علي القيسي الكومي، صاحب المغرب والأندلس، كان ابوه صانعاً في الفخار فصار أمره إلى ما صار، وكان حازماً، سديداً، حسن السياسة للأمور. ينظر: وفيات الأعيان٣/ ٢٣٧، المختصر ٣/ ٥٣.٥٤، شذرات الذهب٤/ ٣٦٠.

(٦) ينظر: غربال الزمان / ٤٣٦.

(٧) ينظر: روضة الناظر في أخبار الأوائل والأواخر، لابن الشحنة، محمد بن كمال الدين الحلبي، مطبوع على هامش الجزء الثامن والتاسع من كتاب الكامل لابن الأثير، القاهرة ١٢٩٠هـ، ج٨، ص٢٤٣.

(١) هو أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن عامر، ولد سنة اثنتين وتسعين، وقيل سنة ثلاث وتسعين، وهو أحد ألائمة الأربعة أصحاب المذاهب المتبعة، وأشهرهم، وله (الموطأ) في الحديث، توفي سنة تسع وسبعين ومائة. ينظر: الطبقات الكبرى ٧/ ١٩٢، وفيات الأعيان ٤/ ١٣٥، البداية والنهاية ١٠/ ١٧٤، النجوم الزاهرة ٢/ ٩٦، الأنساب ١/ ١٧٤، الطبقات لابن خياط / ٢٧٥، طبقات الفقهاء / ٥٣.

(٢) هو أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري، صاحب المذهب المشهور، ولد سنة ستين ومائتين، وهو بصري سكن بغداد إلى أن توفي بها سنة أربع وعشرين وثلاثمائة، وله تصانيف منها: (اللمع)، و (الموجز)، وغير ذلك. ينظر: الكامل في التاريخ ٧/ ٢٦٨، وفيات الأعيان ٣/ ٢٨٤، تاريخ بغداد ١١/ ٣٤٦، الأنساب ١/ ١٦٦، طبقات المفسرين للداودي / ٦٧، الفهرست / ٢٥٧.

(٣) البيان في الفروع، وهو في نحو عشر مجلدات. ينظر: كشف الظنون ١/ ٢٦٤.

(٤) هو يحيى بن أبي الخير بن سالم بن أسعد بن عبد الله العمراني، ولد سنة تسع وثمانين وأربعمائة بقرية (سير)، وهي بلدة من ناحية السبرة قرب الجند، تفقه على جماعة منهم زيد اليفاعي، وكان شيخ الشافعية باليمن، وله مصنفات منها: (الانتصار في الرد على القدرية الأشرار)، و (غرائب الوسيط)، واختصر (

سنة٥٥٩: فيها توفي وزير صاحب الموصل، **محمد بن علي** [٦٥٢]، عُرف بـ(الجواد)، وكان يتصدق في كل يوم في بابه بمائة دينار، ويفتدي من الأسارى في كل سنة بعشرين ألف، ووصفوا من كرمه الكثير، وقِيل في الجواد محمد بن علي لمَّا مات [٦٥٣]:

سرى نعشه فوق الرِّقاب وطالما	سرى جوده فوق الرَكاب ونائله
يمرُ على الوادي فتُثني رماله	عليه وبالنادي فتبكي أرامله
نراه إذا ما جئته متهللاً	كأنك تُعطيه الذي أنت سائله
هو البحر من أي النواحي أتيته	ولجَتهُ المعروف والجور ساحله

وفيها فتح نور الدين قلعة **حارِم** [٦٥٤] بعد قتال عظيم مع الفرنج، واسروا، وغنموا منهم شيئاً كثيراً، وفتح **بانياس،** [٦٥٥]، وكانت مع الفرنج من ثلاث وأربعين وخمسمائة [٦٥٦].

سنة٥٦٠: فيها توفي المحدث، أبو المُعمر، **حُذيفة بن سعد الأزجي** [٦٥٧]، فقيه الجزيرة.

إحياء علوم الدين). ينظر: طبقات فقهاء اليمن / ١٢٤، مطلع البدور (خ) ١/ ٢٦٥، العقد الفاخر الحسن (خ) ورقة ٢٧، تحفة الزمن / ٢٣٧، طبقات الشافعية الكبرى٢/ ٣٢٧، مرآة الجنان٣/ ١٦، طبقات الشافعية للأسنوي ٢١٢/١، تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن / ٦٦، العطايا السنية / ٦٧٠.

(٥) ذي سُفال: مدينة بالجنوب من إب بمسافة ٤٣كم، وبالسفح الجنوبي من جبل التعكر، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٣١٦.

(٦) هو أبو جعفر محمد بن علي بن أبي المنصور، المعروف بالجواد الأصفهاني، تولى الوزارة في عهد أتابك زنكي بن آقسنقر، وبعد مقتل الأتابك زنكي ظهر فيه الجود والكرم، فكان يعطي الأموال حتى عُرف بالجواد، ومدحه جماعة من الشعراء منهم محمد بن نصر بن صغير القيسراني. ينظر: الروضتين١/ ٤٢٠، وفيات الأعيان٥/ ١٤٣، الوافي بالوفيات٤/ ١١٦، التحفة اللطيفة١/ ٤٤٨، غربال الزمان / ٤٣٩.

(١) القائل هو أبو عبد الله محمد بن نصر بن صغير بن خالد، المعروف بابن القيسراني، شاعر مشهور، ولد بعكا سنة ثمان وسبعين وأربع مائة، ونشأ بقيسرية الساحل فنسب إليها، وسكن دمشق، وحلب مدة، وولي بها خزانة الكتب، توفي بدمشق سنة ثمان وأربعين وخمسمائة. ينظر: الروضتين ١/ ٧٨، العبر ٤/ ١٣٣، البداية والنهاية ١٢/ ٢٣١، بغية الطلب ٥/ ٢٢٣١، الأنساب ٤/ ٥٧٥، الوافي بالوفيات ٥/ ٧٦.

(٢) حارم: بكسر الراء، حصن حصين وكورة جليلة تجاه أنطاكية، وهي الآن من أعمال حلب، وفيها أشجار كثيرة، ومياه، وهي لذلك وبئة، معجم البلدان ٢/ ٢٠٥

(٣) بانياس: بلدة في سورية قرب نبع الأردن على سفح جبل الشيخ، ويرجع تاريخها إلى العهد اليوناني، احتلها الصليبيون وأعادوا بناء قلعتها، المنجد في اللغة والأعلام / ١١٦.

(٤) هو نور الدين محمود، وعن فتح تلك الحصون والقلاع. ينظر: الكامل في التاريخ ٩/ ٤٦٧: ٤٦٩.

وفيها السيد الإمام **محمد بن محمد العلوي** (٦٥٨)، الحسني، نقيب الطالبيين، روى الحديث عن **التستري** (٦٥٩).

وفيها ولدت امرأة ببغداد أربع بنات دفعة واحدة (٦٦٠).

وفيها الشيخ الولي، المشهور، **عبد القادر بن أبي صالح موسى بن عبد الله الجيلاني** (٦٦١)، العلوي، الحسني، من ذرية موسى الجون، هكذا ذكره العامري (٦٦٢)، وذكر السيد الإمام **أحمد بن عنبه** (٦٦٣) أن الجيلاني ليس من آل أبي طالب، إنما هي دعوى عليه، والله أعلم، اشتهر هذا الولي بالكرامات الخارقة، والعبادة، والزهادة. وفيها الشيخ الحافظ، أبو سعد، **عبد الكريم بن محمد المروزي** (٦٦٤)، صاحب الرحلة والتصانيف، منها

---

(٥) هو أبو المعمر حذيفة بن سعد بن الهاطر الأزجي الوزان، روى عن أبي الفضل ابن خيرون وجماعة، وكان أحفظ أهل زمانه لمذهب الشافعي، وكان فقيه أهل جزيرة ابن عمر، توفي برجب. ينظر: العبر ٤/ ١٧٠، سير أعلام النبلاء١٩/ ٣٧٥، غربال الزمان / ٤٤٠، شذرات الذهب٤/ ٣٦٨.

(٦) هو أبو طالب العلوي محمد بن محمد بن محمد بن أبي زيد الحسني البصري، نقيب الطالبيين في البصرة، روى عن أبي التستري، وجعفر العباداني، وجماعة، استقدمه ابن هبيرة لسماع (السنن)، وتوفي في ربيع الأول. ينظر: العبر ٤/ ١٧٢، غربال الزمان / ٤٤٠، شذرات الذهب٤/ ٣٧٠.

(٧) هو أبو علي، علي بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن بحر التستري ثم البصري السقطي، إليه كانت الرحلة في سماع سنن أبي داود، رواها عن أبي عمر الهاشمي، توفي في سنة تسع وسبعين وأربعمائة. ينظر: العبر ٣/ ٢٤٩، الأنساب ١/ ٧٢، المعين في طبقات المحدثين / ١٣٨، الوافي بالوفيات ١/ ٢٥٩.

(١) ينظر: البداية والنهاية ١٢/ ٢٤٩.

(٢) ولد الجيلاني سنة إحدى وسبعين وأربع مئة، بجيل . بلاد متفرقة وراء طبرستان . ودخل بغداد شابا سنة ثمان وثمانين وأربع مائة، وله ثماني عشرة سنة، وكان إمام زمانه، وصنف في الفروع والأصول، وله كلام على لسان أهل الطريق، ولم تكن وفاته بهذه السنة فقد توفي سنة إحدى وستين وخمسمائة، والصحيح ما أثبتته المصادر. ينظر: العبر ٤/ ١٧٥، سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٣٩، فوات الوفيات ١/ ٧٠٢، مرآة الجنان ٣/ ٣٥٠، كشف الظنون ١/ ٦٦٢.

(٣) ينظر: غربال الزمان / ٤٤١.

(٤) لم أجد له ترجمة فيما توفر لي من مصادر.

(٥) هو أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن محمد بن عبد الجبار السمعاني المروزي، ولد بمرو سنة ست وخمسمائة، رحل إلى شرق الأرض وغربها لطلب العلم والحديث، وسافر إلى ما وراء النهر، وإلى العراق، والحجاز، والشام، ولقي العلماء وأخذ عنهم، وله تصانيف منها (الأنساب) و (تذييل تاريخ بغداد) للخطيب، وذكر الذهبي أن شيوخه بلغوا سبعة ألف، ولم تكن وفاته بهذه السنة، فقد توفي سنة ٥٦٢هـ، والصحيح ما أثبتته المصادر. ينظر: وفيات الأعيان٣/ ٢٠٩، العبر٤/ ١٨٧، سير أعلام النبلاء٢٠/ ٤٥٦، غربال الزمان / ٤٤٢، طبقات الزيدية الكبرى٣/ ١٧٢٩، شذرات الذهب٤/ ٣٨٤.

معجم شيوخه عشرة مجلدات. وفيها قام محتسب في بلاد جيلان السيد العلامة **علي بن محمد العربوني** (٦٦٥)، أمر بالمعروف [٦٦ أ]، ونهى عن المنكر، وشاد العلا، ودفن الجور، وسار سيرة حسنة، وكان في أصوله وفروعه على مذهب **زيد بن علي** (٦٦٦)، ولم يُدع للإمامة، فلماَ تواترت له دعوة الإمام المتوكل على الله، أخذ الولاية منه، وأُقيم به أهل الديلم.

وفيها توفي الشيخ العلامة، المُحدث، الفقيه، ممطر العلوم وفارسها، قطب الشيعة، وأستاذ الشريعة.

قال في الطبقات (٦٦٧): كان من أساطين الملة، وسلاطين الأدلة **أحمد بن أبي الحسن الكني القاضي** (٦٦٨)، انتهت إليه علوم الآل وأسانيدهم، وعنه أخذت كتبهم وبراهينهم، حدث عن البيهقي (٦٦٩) بآمالي **أبي طالب** (٦٧٠)، ومجموع زيد وغيرهما، وعن

---

(٦) ذكر المحلي في الحدائق الوردية ٢/ ٢٤٤، أن دعوة الإمام المتوكل أحمد بن سليمان نفذت إلى الجبل إلى السيد علي بن محمد العربوني.

(٧) هو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، نشأ على العلم، دعا في صفر سنة اثنتين وعشرين ومائة في خلافة هشام بن عبد الملك، وسار إلى الكوفة، فقام إليه منها شيعة، فظفر به يوسف بن عمر الثقفي فقتله، وصلبه، وحرقه، وأرسلوا برأسه إلى هشام بن عبد الملك، وإليه نُسبت الزيدية. ينظر: الحدائق الوردية ١/ ٢٤١، الكامل في التاريخ ٤/ ٤٥٢، فوات الوفيات ١/ ٤٢٢، البداية والنهاية ٩/ ٣٢٧، سمط النجوم العوالي ٣/ ٣٢٩، التحفة اللطيفة ١/ ٣٧١، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٢١٦.

(١) ينظر: طبقات الزيدية الكبرى ١/ ١٠٨.

(٢) كان الكني غاية في حفظ المذهب، ولقيه بعض شيوخ اليمن بمكة وأجاز لجميع من في اليمن، وله كتاب (كشف الغلطات)، ذكر فيه غلطات شرح أبي مضر شريح بن المؤيد. ينظر: مطلع البدور (خ) ١/ ٨١، النفحات المسكية (خ) ١/ ٥، طبقات الزيدية الكبرى١/ ١٠٥، أعلام المؤلفين الزيدية /٨٧.

(٣) هو زيد بن الحسن البيهقي. ينظر: طبقات الزيدية الكبرى ١/ ١٠٦.

(٤) هو أبو طالب يحيى بن الحسين بن هارون بن الحسين الهاروني، ولد سنة ٣٤٠هـ، ودعا لنفسه بعد أخيه المؤيد بالله أحمد بن الحسين، واستمر كذلك حتى توفي سنة ٤٢٤هـ، وقبره بجرجان، ومن مؤلفاته: (الإفادة في تاريخ الأئمة السادة)، و(تيسير المطالب في أمالي أبي طالب)، وله غيرها. ينظر: الإفادة (خ) / ٣٧، المستطاب (خ) ورقة ٤٥، الحدائق الوردية ٢/ ١٦٥، تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن ٣٤، التحف شرح الزلف /٨٥، أعلام المؤلفين الزيدية/ ١١٢١.

الحمدوني (٦٧١) بآمالي المرشد بالله، وعن الشيخ (**محمد بن**) **أبي الفوارس** (٦٧٢) بـ(شرح التجريد) (٦٧٣)، وكُتب الهادي، وله في العلوم المؤلفات النافعة، والتقريرات الصادعة، وأخذ عنه شمس الدين (٦٧٤) كُتب الأئمة، وعلومهم.

سنة٥٦١: ولد الإمام المجدد، المنصور بالله عبد الله بن حمزة (٦٧٥) – عليه السلام –، وكان أول كراماته أن صعدت ذُبالة المصباح إلى سقف المنزل (٦٧٦)، وكانت ولادته لإحدى وعشرين ليلة مضت من ربيع الأول.

سنة٥٦٢: فيها توفي العلامة، الحافظ، أبو سعد السمعاني (٦٧٧)، وهم بيت علم، وهذا أعلمهم، بلغت شيوخه أربعة آلاف، وقال الذهبي: سبعة آلاف (٦٧٨)، له تصانيف منها: (ذيل تاريخ الخطيب) (٦٧٩)، وغيره.

وفيها جهز نور الدين على مصر، وأخرج الفرنج منها، ثمَ سار إلى الإسكندرية، فتبعته الفرنج، ثمَ اصطلحوا على مالٍ يحملونه إليه (٦٨٠).

سنة ٥٦٣: فيها الشيخ أبو النجيب، **عبد القاهر بن عبد الله السهروردي** (٦٨١)، القرشي، البكري، نسبة إلى أبي بكر، كان مفتي العراقين، صاحب كرامات.

---

(٥) هو أبو منصور عبد الرحيم بن المظفر بن عبد الرحيم بن علي الحمدوني، سمع أمالي المرشد بالله الخميسية على أبيه، ورواها عنه الكني، وكان سماعه عليه سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة. ينظر: مطلع البدور (خ) ١/ ٨١،وفي طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٥٦١، أن وفاته بعد سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة.

(٦) هو توران شاه بن خسرو شاه بن بابويه الجيلي، الإمام أبو الفوارس المتلافحي، وذكر صاحب الطبقات أنه كان قطب الإسناد للمذهب، ويروي كتب الأئمة ومنصوصات الزيدية عن الفقيه علي بن آموج، وهو شيخ الكني. ينظر: مطلع البدور (خ) ١/ ٢٦٢، طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٢٦٥.

(٧) شرح التجريد، ذكره ابن القاسم في طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٢٦٥.

(٨) هو القاضي جعفر بن أحمد، شمس الدين، له الترجمة سنة ٥٧٣، ص: ٢٠٣.

(١) هو الإمام عبد الله بن حمزة بن سليمان، له ترجمة سنة ٦١٤، ص: ٢٦٤.

(٢) أوردت كثير من مصادر الزيدية هذه المقولة، واعتبرتها من كرامات الإمام، وهذا كلام غير معقول.

(٣) ترجم له المؤلف في وفيات سنة ستين وخمسمائة من غربال الزمان وهو خطأ، والصحيح ما اثبتناه، ينظر: ص: ٥٢، و نقله من نفس المصدر في وفيات سنة اثنتين وستين وخمسمائة.

(٤) ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٦٢.

(٥) له تذييل على تاريخ بغداد للخطيب. ينظر: غربال الزمان / ٤٤٣.

(٦) هو نور الدين محمود، وقد جهز لذلك أسد الدين شيركوه، ينظر: شذرات الذهب ٤/ ٣٨٢.

سنة٥٦٤: فيها توفي **محمد بن علي بن الحسن** [٦٨٢]، أبو المعالي القرشي، العثماني، صاحب الفنون في العلم. وفيها تمكنت الفرنج من الديار المصرية، وملكوا **بلبيس** [٦٨٣] قهراً، ونهبوها، وقتلوا أهلها، وأسروهم، وأُحُرقت مصر، وانتقل أهلها إلى القاهرة، وبقيت النار فيها أربعة وخمسين يوماً، وأرسل العاضد خليفة مصر إلى نور الدين يستغيث به، وأرسل في الكتاب من شَعر النساء، فجهز نور الدين عساكره، وأنفق عليهم أموالاً عظيمة، فلماَ قاربوا مصر، هربت الفرنج إلى بلادهم، وكفى الله الإمام العاضد شرَهم [٦٨٤].

سنة٥٦٥: فيها وقعت زلزلة عظيمة بالشام، فهلك بالخراب ثمانون ألفاً [٦٨٥].

سنة٥٦٦: فيها في شهر ربيع تُوفي الإمام، المتوكل على الله، **أحمد بن سليمان بن محمد بن المطهر بن علي بن الناصر أحمد بن الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد** [٦٨٦] نجم آل الرسول – عليهم السلام –، وكان قد ملك صعدة، ونجران، ووادعة،

---

(٧) هو أبو النجيب عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سعد بن الحسين بن القاسم بن علقمه بن النضر بن معاذ بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، الملقب ضياء الدين، السهروردي نسبة إلى سهرورد، وهي بُليدة عند زنجان من عراق العجم، كان شيخ وقته في العراق. ينظر: وفيات الاعيان٣/ ٢٠٤، الوافي بالوفيات١٩/ ٣٣، سير أعلام النبلاء٢٠/ ٤٧٥، العبر٤/ ١٨١، طبقات الشافعية الكبرى٧/ ١٧٣، غربال الزمان / ٤٤٣.

(٨) هو أبو المعالي محمد بن علي بن الحسن القرشي العثماني، صاحب الفنون في أنواع العلم، وكان ذا فضائل في الفقه، والأدب، وغيرهما، وله النظم المليح، وهنأ صلاح الدين بفتح حلب بقصيدة هائلة. ينظر: مرآة اجنان٣/ ٣٧٤، شذرات الذهب٤/ ٣٩٤.

(٩) بلبيس: بكسر الباءين وسكون اللام وياء وسين مهملة، مدينة بينها وبين فسطاط مصر عشرة فراسخ على طريق الشام، معجم البلدان١ / ٤٧٩، معجم ما استعجم ١/ ٢٧٢.

(١) ينظر: العبر ٤/ ١٨٤.

(٢) ينظر: غربال الزمان / ٤٤٥.

(٣) للإمام أحمد بن سليمان مصنفات منها: (الزاهر) في أصول الفقه، و (الرسالة المتوكلية)، و(الحكمة الدَّرية والدلالة النورية)، وغير ذلك. ينظر: الإفادة (خ)/ ٣٩، أنباء الزمن (خ) / ٩٦، الحدائق الوردية ٢١٩/٢، مآثر الأبرار ٢/ ٧٤٨، طبقات الزيدية الكبرى ١٣٢/١، طرفة الأصحاب / ١٠٧، العقود اللؤلؤية ١/ ٧٥، بهجة الزمن / ١٢٢، تاريخ الدولة الرسولية/ ٧،اللطائف السنية / ٤٥، الترجمان (خ) ورقة ١٧٠، هجر العلم ومعاقله في اليمن ١/ ٥٣٧، أعلام المؤلفين الزيدية/ ١١٤، بلوغ المرام /١٧، أئمة اليمن ٩٥/١، الأعلام ١/ ١٣٢، الموسوعة اليمنية ١/ ٥٣.

وسنحان، وشريف، **وخولان** [٦٨٧]، والجوف، والظاهر، وصنعاء وأعمالها، ومذحج ونواحيها، وخَطبَ له **بينبع** [٦٨٨] السيد الشهيد، **الحسن بن عبد الكريم الحسني** [٦٨٩]، وأصابه العمى في آخر عمره، وأسره **فليته بن القاسم القاسمي** [٦٩٠]، وغضبت القبائل، وقاموا حتى أخرجوه، وكان مدخلافته ثلاثاً وثلاثين، ودُفن **بـ(حيدان)** [٦٩١]، وقبره فيها مشهور مزور، وله كرامات لم يكن مثلها لغيره حكتها سيرته حتى قال الشاعر [٦٩٢]:

ظهـرت فيـك معجـزات كبـارٌ	[٦٦ ب] لم نُخلها تكون في إنسان
تبـرئ الأكمـه العليـل وتشـفي	بشـفاء الله أعـين العميـان
وتسوق الحيا إلى حيث ما كنت	وتجـري الأنهـار فـي الغيطـاني

وله من التصانيف في علم الكلام (حقائق المعرفة) [٦٩٣]، وغيرها، ورسالة في الرد على المُطرفية، وفي علم الحديث كتاب (أصول الأحكام) [٦٩٤]، وجد فيه ثلاثة آلاف وثلاثمائة ونيف، وكان – عليه السلام – من أشعر العُترة، وأفصحهم، ومكاتبته، ورسائله أكثرها شعر في غاية البلاغة، والسهولة.

---

(٤) خولان: من القبائل اليمنية المشهورة، معجم الحجري ٢/ ٣١٣، وهي ثلاثة أقسام: خولان صنعاء، خولان صعدة، خولان قُضاعة، ينظر معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٢٢٢، الموسوعة اليمنية ١/ ٤٣٨.

(٥) يَنبُع: بالفتح ثم السكون، هي عن يمين رضوى لمن كان منحدرا من المدينة إلى البحر، معجم البلدان ٥/ ٤٤٩، وهي مرفأ تجاري على البحر الأحمرإلى اليوم، المنجد في اللغة والأعلام / ٧٥٢.

(٦) هو الحسن بن عبد الكريم الحسني، ينظر: الحدائق الوردية ٢/ ٢٤٤

(٧) لم اجد له ترجمة في مصادر الزيدية التي إكتفت بذكر اسمه فقط. ينظر: الحدائق الوردية ٢/ ٢٤٥، مآثر الأبرار ٢/ ٧٦٧.

(٨) حيدان: مدينة مشهورة بالغرب الجنوبي من صعدة بمسافة٧٠كيلو متر، وحيدان أيضاً قرية في ناحية خمر، وحيدان: محلة صغيرة في عزلة بني العباس من اعمال ثلا، معجم البلدان والقبائل اليمنية /٢٠١.

(١) قائل الشعر القاضي الحميري، ذكره المحلي في الحدائق الوردية ٢/ ٢٣٣، وأن هذه الأبيات قالها بسبب أن الإمام مسح على عين رجل أعمى، ودعا الله فرد الله بصره.

(٢) حقائق المعرفة (خ) في أصول الدين، منه سبع نسخ في المكتبة الغربية من ٤٧ . ٥٠، وبرقم (١٢٤، ١٥٦)، وأخرى بالأمبروزيانا رقم (٩٩). ينظر: مصادر التراث اليمني في المكتبات الخاصة ١/ ٤٣٢.

(٣) أصول الأحكام في الحلال والحرام (خ) يحتوي على (٣٣١٢) حديثاً لخصه من التجريد، وحذف أسانيده، منه نسخة في مكتبة الأوقاف برقم (٣٤١ـ ٣٥٥)، وسبع نسخ في المكتبة الغربية من رقم (٩ـ ١٢) حديث، ونسخ أخرى. ينظر: هامش طبقات الزيدية الكبرى ١/ ١٣٤.

ومن معاصريه من علماء الزيدية السيد **ظفر بن داعي العلوي، الإستراباذي** (٦٩٥)، له الآمالي المعروفة بآمالي السيد ظفر، وكان هذا السيد من الحُفاظ المحققين، وهو المذكور في كتب الفروع، ومن مشايخه السيد الإمام، الفاضل، **الحسن بن محمد** (٦٩٦)، من ولد المرتضى، عليه السلام.

وفيها في ربيع الآخر الخليفة العباسي، **المستنجد بن المقتفي** (٦٩٧)، وقام بعده المستضيء بأمر الله، أبو محمد، الحسن بن يوسف (٦٩٨) يوم مات والده.

سنة٥٦٧: فيها توفي الشيخ **يحيى بن سعدون القرطبي** (٦٩٩)، المحدث، اللغوي، ومن شعره (٧٠٠):

جـرى قلـمُ القضـاء بمـا يكـونُ   فسـيان التحـرك والسـكونِ
جنـون منـك إن تسـعى لـرزق   أمـا فـي الـبطن قـد رُزق الجنـينِ

---

(٤) هو ظفر بن داعي بن مهدي، السيد العلوي، الاستراباذي، كان سيداً، عالماً، وله مؤلفات منها كتاب (الأمالي) في الحديث يسلسل السند إلى النبي صلى الله عليه وسلم. ينظر:المستطاب (خ) ورقة ٦٤، طبقات الزيدية الكبرى١/ ٥٣٩، أعلام المؤلفين الزيدية /٥١٩.

(٥) هو أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسين بن المهدي بن عبد الله بن الإمام المرتضى محمد بن الهادي يحيى بن الحسين، أخذ عنه الإمام أحمد بن سليمان، وكان الشريف المذكور من أهل صعدة، وكانت إقامته بأملح من بلاد شاكر في صعدة، وبها توفي، وطُلب بالإمامة فأمتنع، وكان عالماً ورعاً، فاضلاً، وله حظ وافر من العلم، ولم يحدد صاحب الطبقات سنة وفاته. ينظر: طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٣٣١.

(١) هو أبو المظفر يوسف بن المقتفي لأمر الله محمد بن المستظهر أحمد بن المقتدي، بويع بالخلافة في صبيحة يوم الأحد ثاني ربيع الأول سنة ٥٥٥هـ، بايعه اشراف بني العباس، ثم الوزير، والقضاة، والعلماء، والأمراء، وكان أديباً فاضلاً، وكان ولي عهد أبيه، واستمر بالخلافة إلى أن مات. ينظر: الكامل في التاريخ ٩/ ٤٣٨، سمط النجوم العوالي ٣/ ٥٠٧، مرآة الجنان ٣/ ٣١٠، البداية والنهاية ١٢/ ٢٤١، غربال الزمان / ٤٤٥، الدولة العباسية /٤٤٧، تاريخ الخلفاء / ٤٤٣.

(٢) هو أبو محمد الحسن بن يوسف بن المقتفي محمد بن المستظهر العباسي، المستضئ بأمر الله، له ترجمة سنة ٥٧٥، ص: ٢٠٧.

(٣) هو أبو بكر يحيى بن سعدون بن تمام بن محمد الأزدي القرطبي، الملقب سابق الدين، أحد الأئمة في القراءات، وعلوم القرآن، والحديث، خرج من الأندلس في شبابه إلى مصر، ثم إلى بغداد وأخذ العلوم فيهما، وكان ديناً، ورعاً، عليه وقار وهيبة، ولد بقرطبة سنة ٤٨٦هـ، وتوفي بالموصل. ينظر: الروضتين٢/ ٢٣٤، وفيات الأعيان٦/ ١٧١، مرآة الجنان٣/ ٣٨٠، البداية والنهاية١٢/ ٢٧٠، نفح الطيب ٢/ ١١٦،غربال الزمان / ٤٤٧، الأعلام ٨/ ١٤٧، شذرات الذهب٤/ ٤٠٧، معجم الشعراء العاسيين / ٥٨٤، معجم الأدباء ٥/ ٦٢٢، الجامع /٦٤٥.

(٤) ينظر: غربال الزمان / ٤٤٧.

وفيها العلامة، المحدث، أبو محمد الخشاب، **عبد الله بن أحمد البغدادي** (٧٠١)، النحوي، كان عالماً في الأدب، والتفسير، والحديث، والفرائض، توفي ببغداد.

وفيها أرسل نور الدين إلى صلاح (٧٠٢) والي مصر يقطع خطبته للعلوية، ويخطب للعباسيين، فقُطعت ثاني جمعة من المحرم ، واشتد مرض **العاضد** (٧٠٣)، ومات يوم عاشورا، وتسلم صلاح ذخائره النفيسة، وبيوت الأموال، وانقطعت الدولة العلوية بمصر ، وهم أربعة عشر خليفة، أولهم **المهدي** (٧٠٤)، وآخرهم العاضد، وليس منهم من عده

---

(٥) هو أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر البغدادي، المعروف بابن الخشاب، النحوي المحدث، ولد سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة، أخذ العربية عن ابن الشجري، وابن الجواليقي، وصنف التصانيف، شرح كتاب (الجمل) لعبد القاهر الجرجاني وسماه (المرتجل في شرح الجمل)، كان إليه المنتهى في حسن القراءة، وانتهت إليه الإمامة في النحو. ينظر: وفيات الأعيان٣/ ١٠٤، العبر ٤/ ١٩٦، مرآة الجنان٣/ ٣٨١، غربال الزمان / ٤٤٧، البداية والنهاية١٢/ ٢٦٩، شذرات الذهب٤/ ٤٠٣، بغية الطلب١/ ٣٠٠، خريدة القصر ٣/ ٧.

(١) هو صلاح الدين الأيوبي، الملك الناصر، وقد أورد المؤلف كثير من أحواله وحروبه مع الفرنج، له ترجمة سنة ٥٨٩، ص: ٢٣١.

(٢) هو أبو محمد عبد الله بن يوسف بن الحافظ لدين الله عبد المجيد بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم العبيدي المصري، العاضد لدين الله، ولد في أول سنة ست وأربعين وخمسمائة، واستمر في الخلافة حتى أمر صلاح الدين بقطع الخطبة للعلوية، فلما سمع العاضد مات بإسهال مفرط، وقيل مات غماً لما سمع بقطع خطبته ويُعد خاتمة خلفاء الباطنية. ينظر: الكامل في التاريخ ٩/ ٤٣٨ مرآة الجنان ٣/ ٣٨٢، الأنس الجليل ١/ ٣١٠، النجوم الزاهرة ٥/ ٣١٧، تاريخ ابن خلدون ٤/ ٩٨، تاريخ الخلفاء / ٤٤٣، ماهية الحروب الصليبية / ١٤٢.

(٣) الدولة العبيدية أول من قام منهم بالمغرب المهدي عبيد الله بن عبيد سنة ست وتسعين ومائتين، وتعاقب عليها عدة خلفاء آخرهم العاضد لدين الله، خُلع سنة سبع وستين ومات بها، وأقيمت الدعوة العباسية بمصر ، وانقرضت الدولة العبيدية، والصحيح أن دولتهم دامت مائتان وإحدى وسبعون سنة. ينظر: العبر ٢/ ٩٩، مرآة الجنان ٣/ ٤٤٦، النجوم الزاهرة ٧/ ١٣٣، تاريخ الخلفاء / ٥٢٥.

أصحابنا إماماً، لتشكيك بعض العلماء في نسبهم، ومدتهم مائتان واثنتان وسبعون سنة. ومما رثُيت به الدولة العلوية قول **عمارة بن علي**[٧٠٥] الشاعر [٧٠٦]:

رميت يا دهر كفَ المجدِ بالشلل — وجيدهُ بعد حسن الحلي بالعطلِ
يا عاذلي في هوى أبناءَ فاطمةٍ — لك الملامة إن قصَّرتَ في عذلي
جدعت ما رنك الأقنى فأنفك لا — ينفك ما بين أمر الشين والخجل
لهفي ولهف بني الأيام قاطبةً — على فجيعتها في أكرم الدول
بالله زر ساحة القصرين وابك معي — عليهما لا على صفين والجمل
ماذا ترى كانت الأفرنجِ فاعلةً — في نسل آل أمير المؤمنين علي
مررت بالقصر والأركان خاليةٌ — من الوفود وكان قبلة القبل

وله رحمه الله تعالى [٧٠٧]:

غصبت أمية إرث آل محمد — سفهاً وشنت غارة الشنآن
وغدت تخالف في الخلافة أهلها — وتقابل البرهان بالبهتان
فأتى زيادٌ في القبيح زيادةً — تركت يزيد يزيد في النقصان
وقعودهم في رتبة نبوية — لم يبنها لهم أبو سفيان

وفيها مات محمود زنكي على ما في الروضة [٧٠٨]، وسيأتي غيره.

وفيها العلامة **علي بن عبد الله الأنصاري** [٧٠٩]، شرح (سنن النسائي) [٧١٠] شرحاً طويلاً جداً.

---

(٤) هو أبو محمد عمارة بن علي بن زيدان الحكمي اليمني، نجم الدين، ولد سنة ٥١٥هـ بمدينة (مرطاة) على مقربة من زبيد، ثم دخل زبيد لطلب العلم، وحج سنة تسع وأربعين، ثم سيره أمير مكة قاسم بن هاشم رسولا إلى مصر، فدخلها سنة خمسين وخمسمائة، ولم يزل أمره ماشياً بمصر حتى تولى صلاح الدين، ونُقل عنه إتفاق مع بعض الرؤساء لإعادة الدولة العبيدية، فأمر بقتلهم في رمضان، سنة ٥٦٩هـ، وله التاريخ المشهور باسمه، و(النكت العصرية). ينظر: العقد الفاخر الحسن (خ) ورقة ١٠٧، تحفة الزمن / ٣١٧، الوافي بالوفيات٢٢/ ٢٣٧، العبر ٤/ ٢٠٨،النجوم الزاهرة٦/ ٧٣، الأعلام ٥/ ٣٧.

(٥) ينظر: الروضتين ٢/ ٢٩٤، الوافي بالوفيات ١٧/ ٣٦٨، إلاَّ أن المؤلف كان يقدم بعض الأبيات.

(١) ينظر: المختصر٣/ ٧١.

(٢) لم يذكر ذلك، ينظر: روضة الناظرهامش الجزء التاسع من الكامل، ص: ٧

(٣) هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن خلف الأنصاري، الأندلسي، أحد الأعلام، كان عالماً، حافظاً للفقه، والتفاسير، انتهت إليه رئاسة الفتوى والإقراء، اخذ عن موسى بن خميس بن بهدل، له مصنفات منها: (ري

سنة٥٦٨: فيها خرج شمس الدين **توران شاه بن أيوب** (٧١١) اليمن [٦٧ أ] باستدعاء الشريف **منصور بن أحمد بن غانم** (٧١٢)، وسببه أن الشريف كان قد استقطع من الحبش ملوك تهامة اليمن من **وادي عين** (٧١٣) إلى **بيش** (٧١٤)، فلما زال ملك الحبش [على يد علي بن مهدي] (٧١٥) نازع الأشراف، وجرى لهم حروب، إلى أن قتلَ الشريف **وهاس بن غانم** (٧١٦) في أعمال **حرض** (٧١٧)، فبعث أخوه **قاسم** (٧١٨) إلى مصر إلى بني أيوب، فخرجوا.

وفيها أبو نزار، **الحسن البغدادي** (٧١٩)، الفقيه الأصولي، يقُال(٧٢٠): أنه لقَّب نفسه ملك النُحاة، ويغضب على من لم يدعهُ بذلك، له تصانيف.

الضمآن في تفسير القرآن)، و شرح (سنن النسائي)، بلغ فيه الغاية. ينظر: مرآة الجنان٣/ ٣٨٢، طبقات المفسرين١/ ٧٩، غربال الزمان / ٤٤٨، التكملة لكتاب الصلة٢/ ١٧٦، شذرات الذهب٤/ ٤٠٥.

(٤) المجتبى من السنن، لأحمد ين شعيب النسائي (ط) بتحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات، حلب، ط/ ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

(٥) هو شمس الدولة توران شاه بن أيوب بن شاذي بن مروان، سيره صلاح الدين إلى اليمن فافتتحها، وكانت بيد الباطنية، وأقام بها ثلاث سنين، ثم عاد على دمشق، وتحول عنها إلى مصر حتى توفي هناك سنة أربع وسبعين وخمسمائة، وقد سبق الإشارة إلى ذلك في الدراسة. ينظر: السمط الغالي الثمن / ١٦، السلوك ١/ ٤٠٨، العسجد المسبوك (خ) / ١٤٧، تاريخ ثغر عدن ٢/ ٣٦، وفيات الأعيان٢/ ٥٢٣، مرآة الجنان٣/ ٤٠٤، النجوم الزاهرة٦/ ٢٣، بهجة الزمن / ١٢٩، تاريخ الدولة الرسولية / ٨.

(٦) هو منصور بن أحمد بن غانم، ينظر: غربال الزمان / ٤٤٨.

(٧) وادي عين: يقع في الجوف، ينظر: هامش صفة جزيرة العرب / ٢٨٠.

(٨) بيش: بالشين المعجمة من مخاليف اليمن فيه عدة معادن، وهو واد فيه مدينة يقال لها أبو تراب، سميت بذلك لكثرة الرياح والسوافي فيها، وهي ملك للشرفاء بني سليمان الحسنيين، معجم البلدان ١/ ٥٢٨.

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من غربال الزمان / ٤٤٨.

(٢) هو وهاس بن غانم بن يحيى بن حمزة بن وهاس السليماني، أحد أمراء الأشراف وسادتهم، وكان لمقتله أثر كبير على إخوته الذين بعثوا أحدهم إلى مصر، واستنجدوا بالناصر صلاح الدين بن أيوب ألذي أرسل أخاه توران شاه. ينظر: العسجد المسبوك خ / ١٣٧، تاريخ ثغر عدن ٢/ ١٢٨، اللطائف السنية / ٥٤.

(٣) حَرَض: بلدة مشهورة من تهامة، معجم الحجري ٢/ ٢٥٦، وتقع في الشمال الغربي من حجة وبالشرق من ميناء ميدي، وبالقرب من الحدود الشمالية مع السعودية، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ١٦٦.

(٤) هو قاسم بن غانم بن يحيى السليماني، خرج إلى الديار المصرية مستنجداً بصلاح الدين على ابن مهدي، فأرسل لنجدته أخوه توران شاه. ينظر: العسجد خ / ١٤٧: ١٤٨.

(٥) هو أبو نزار الحسن بن صافي، الفقيه الأصولي، المصنف في الأصلين، والنحو، ولد ببغداد سنة تسع وثمانين وأربعمائة، كان نحوياً بارعاً، كثير التعجب والتيه، قدم دمشق واشتغل بها، وصنف في الفقه كتاب

سنة٥٦٩: فيها وقع برد عظيم وُزنتَ واحدة فكانت سبعة أرطال [٧٢١]، فقُتلَ جماعه ومواشي، وزادت دجلة زيادة عظيمة حتى غرقت بغداد [٧٢٢].

وفيها الملك نور الدين، **محمود بن زنكي** [٧٢٣]، قالوا كان عادلاً، محمود السيرة، وله القصة المشهورة لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم يقول: أنقذني من رجُلَين، فرحلَ ووصل المدينة، وبحث عن الرجُلين، وقتلهما، وكانا يريدان أخذ جسد النبي صلى الله عليه وسلم، وقد مكثا زماناً وحفرا حتى قرب من جسد النبي صلى الله عليه وسلم، فلما قتلهما جعل على قبر النبي سوراً من حديد من الأرض إلى .... [٧٢٤]،

وفي الروضة [٧٢٥]، مولده سنة إحدى عشرة وخمسمائة، وطبق الأرض ذكره بحسن السيرة، والعدل، والشجاعة، وكان من الزهد، والعبادة على حد عظيم، يقوم الليل، حنفي المذهب، وبنا أسوار دمشق، وحلب، وحماه، وحمص، وشيزر، وبعلبك، لماَ هُدمت بالزلازل، وبنا المدارس، وفيه أنشد [٧٢٦]:

جمع الشجاعة والخشوع لربه ما أحسن المحراب في المحراب

وفيها الشيخ العطار، **الحسن بن المقري** [٧٢٧]، شيخ همذان، له تصانيف في القراءات، والحديث، وغيره.

(الحاكم)، سافر إلى خراسان والهند، ثم عاد وتوفي بدمشق. ينظر: العبر ٤/ ٢٠٤، سير أعلام النبلاء٢٠/ ٥١٢، الوافي بالوفيات١٢/ ٣٧، مرآة الجنان٣/ ٣٣٦، بغية الطلب ٥/ ٢٣٩٠، تاريخ الخلفاء١/ ٤٤٨، خريدة القصر ٣/ ٨٩، معجم الأدباء٢/ ٩٩٣.

(٦) ينظر: غربال الزمان / ٤٥١.

(٧) أرطال: جمع رطل وهو ما يوزن به ويكال، ومقداره اثنتا عشر أوقية، والأوقية أربعون درهماً، معجم البلدان ١١/ ٢٨٦.

(٨) لمزيد من التفاصيل حول ذلك، ينظر: الكامل في التاريخ ١٠/ ٦١.

(٩) ينظر: الروضتين١/ ١٠٧، المختصر٣/ ٧٢، البداية والنهاية١٢/ ٢٧٧، غربال الزمان / ٤٥١، الأعلام ٣/ ٢٤٣، معجم الأوائل /٧٣، المنجد في اللغة والأعلام / ٣٩٨.

(١) هناك كلمة غير واضحة في الأصل.

(٢) ينظر: روضة الناضر، هامش الجزء التاسع من الكامل، ص: ٧، ٨.

(٣) أوردت المصادر هاذين البيتين، ولم تذكر قائلها، ينظر: الكامل في التاريخ ١٠/ ٥٧، الروضتين١/ ٣٧، البداية والنهاية ١٢/ ٢٧٩.

(٤) هو أبو العلاء العطار الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد الهمذاني المقرئ الحنبلي، كان إمام همذان في علوم القراءات، والحديث، والأدب، وله التصانيف في ذلك منها كتاب (زاد المسافر) في الحديث

وفيها النحوي، **سعيد بن المبارك البغدادي** (٧٢٨)، المعروف بـ (ابن الدهان)، صاحب التصانيف الكثيرة، منها: (شرح الإيضاح) (٧٢٩) في ثلاثة وأربعين مجلداً، ومن شعره (٧٣٠):

بادر إلى العيش والأيام راقدة ... ولا تكن لظروفِ الدَّهرِ تنتظرُ
فالعمر كالكأس يبدو في أوائله ... صفواً وفي آخره في صفوه كدر

وفيها **عبد النبي بن علي بن مهدي الحميري** (٧٣١)، المُتغلب على اليمن، وكان هو وأبوه قد تغلبا، ونفيا الحبش (٧٣٢)، وكان من دُعاة الباطنية، قتله شمس الدولة بن أيوب، وكان [قد] (٧٣٣) قام بعد أبيه، وتزندق، وبنا على قبر أبيه قبة مزخرفة، وسترها بالحرير، وقناديل الذهب، وأمر بالحج إليها، ومن ترك زيارتها قتله، ومنعهم من عزم حج بيت الله، وكان يملُك زبيد، وعدن، وصنعاء.

والقراءات، خمسون مجلداً، وكان لا يخشى السلاطين، ولا تأخذه في الله لومة لائم، توفي ببغداد. ينظر: العبر٤/ ٢٠٦، الوافي بالوفيات١١/ ٢٩٥، غربال الزمان / ٤٥٣، طبقات الزيدية الكبرى٣/ ١٧٣٢، شذرات الذهب٤/ ٤١٤، التدوين في أخبار قزوين١/ ١٧.

(٥) هو ناصح الدين أبو محمد سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله بن سعيد الأنصاري رضي الله عنه، ولد سنة أربع وتسعين وأربعمائة، كان سيبويه زمانه، صنف العديد منها (الفصول الكبرى والصغرى)، و (العروض) و (الدروس) في النحو، وشرح كتاب (اللمع) لابن جني. ينظر: وفيات الأعيان٢/ ٣٨٢، العبر٤/ ٢٠٧، سير أعلام النبلاء٢٠/ ٥٨١، طبقات المفسرين١/ ٣٥٤، البلغة١/ ١٠٤، مرآة الجنان٣/ ٣٩٠، غربال الزمان / ٤٥٣، النجوم الزاهرة٦/ ٧٢، شذرات الذهب٤/ ٤١٥.

(٦) الإيضاح والتكملة في النحو لأبي علي الفارسي(الحسن بن أحمد بن عبد الغفار)، صنفه لعضد الدولة ابن بويه، وفيات الأعيان ٢/ ٨٠، شرحه ابن الدهان شرحاً كبيراً، كشف الظنون ١/ ٢١٢.

(٧) ينظر: وفيات الأعيان ٢/ ٣٨٤، الوافي بالوفيات١٥/ ١٥٧.

(١) هو عبد النبي بن علي بن محمد بن علي الحميري الرعيني، كان يسكن هو وأبوه العنبرة من وادي زبيد، استطاع إخضاع كثير من المناطق اليمنية تحت سيطرته، حتى هُزم علي يد القوى المتحالفة بذي عُدينة في سنة ٥٦٩هـ، ورجع إلى زبيد، فأقام بها إلى أن وصل توران شاه مع الأشراف في السابع من شوال من السنة المذكورة، ودرات معركة بينهم، هُزم فيها ابن مهدي، ثم دخل الغُز زبيد، وقبضوا عليه، وقتلوه. ينظر: طبقات فقهاء اليمن / ٢١١، السمط الغالي الثمن / ١٧، العقد الفاخر الحسن (خ) ورقة ٥٩، العسجد المسبوك / ١٢٨، تاريخ ثغر عدن ٢/ ١٢٨، بهجة الزمن / ١٢٩، غاية الأماني / ٣٢١.

(٢) هم آل نجاح الذين تملكوا اليمن، ولمزيد من التفاصيل. ينظر: بغية المستفيد / ٤٥: ٥٠.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من الباحث.

وفيها الحافظ ،العلامة، محدث الشام، أبو القاسم، **علي بن الحسن بن هبة الله** (٧٣٤)، المعروف بـ(ابن عساكر)، جمع ما لم يسبق لغيره، وله تاريخ دمشق (٧٣٥) في ثمانين مجلداً، أتى فيه بالعجب، قال ابن خلكان (٧٣٦) : قال شيخي (٧٣٧): أظُن هذا الرجل شرَعَ في هذا التاريخ من يوم عُقلَ وإلا فالعمر يقصر عن جمع مثله، وله تواليف غيره حسنة، ومن شعره (٧٣٨):

ألا إن الحديث أجل علمٍ	وأشرفه الأحاديث العوالي
وأنفع كل نوعٍ منه عندي	وأحسنه الفرائد في الأمالي
وإنك لن ترى للعلم شيئاً	يحققه كأفواه الرجال
فكن يا صاح ذا حرصٍ عليه	[٦٧ ب] وخذه عن الرجال بلا ملال
ولا تأخذه من صحفٍ فترمى	من التصحيف بالداء العضال

وكان ابن عساكر ملازماً لطريقة واحدة نحو أربعين سنة من [لزوم] (٧٣٩) الصلوات الخمس في جماعة في الصف الأول، واعتكاف رمضان، وعشر ذي الحجة، وكان معرضا عن الملوك، والسلاطين رحمه الله.

وفيها الزاهد، الورع، **أبو بكر بن سالم** (٧٤٠)، من جبال اليمن.

---

(٤) هو أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقي، ولد في سنة تسع وتسعين وأربعمائة، أحد اكابر حفاظ الحديث، ومن عني به سماعاً، وجمعاً، وشرحاً، كان إمام أهل الحديث في زمانه، ارتحل إلى العراق ومكة والمدينة، وإلى بلاد العجم، صنف تاريخ دمشق في ثمانين مجلدة، ولم تكن وفاته بهذه السنة، فقد توفي سنة إحدى وسبعين وخمسمائة، والصحيح ما أثبتته المصادر. ينظر: وفيات الأعيان ٣/ ٣٠٩، الوافي بالوفيات٢٠/ ٢١٦، طبقات الشافعية الكبرى٧/ ٢١٥، البداية والنهاية١٢/ ٢٩٤، غربال الزمان / ٤٥٤، معجم الأدباء٤/ ٤٠، النجوم الزاهرة٦/ ٧٧، بغية الطلب١/ ٤٥٠.

(٥) في الأصل تاريخ مصر، والصحيح ما أثبتناه، ينظر: المصادر السابقة.

(٦) ينظر: وفيات الأعيان ٣/ ٣١٠.

(٧) المقصود به زكي الدين عبد العظيم المنذري، ينظر: وفيات الأعيان، المصدر نفسه والصفحة.

(١) ينظر: وفيات الأعيان ٣/ ٣١٠، مرآة الجنان ٣/ ٣٩٤، غربال الزمان / ٤٥٥.

(٢) الإضافة من غربال الزمان / ٤٥٥.

(٣) هو أبو بكر بن سالم بن عبد الله بن محمد بن سالم بن يزيد، ولد في شعبان سنة ٤٧٧هـ، تفقه على والده، وكان زاهداً، ورعاً، استأذن عليه السلطان شمس الدولة، فتبرك بالسلام عليه، وسأله الدعاء، وان يمسح له على بدنه، ولم تكن وفاته بهذه السنة، فوفاته كانت في ذي أشرق سنة إحدى وسبعين وخمسمائة. ينظر: طبقات فقهاء اليمن / ٢١١، مرآة الجنان ٣ / ٣٩٦، غربال الزمان / ٤٥٥.

وفيها حفدة العطاري، **محمد بن أسعد الطوسي** (٧٤١)، تلميذ **البغوي** (٧٤٢).

سنة٥٧٠: فيها توفي السيد الإمام، علامة الزيدية الكرام، **الحسن بن عبد الله** (٧٤٣)، المعروف بـ(المهول الهادي)، روى أمالي **أحمد بن عيسى** (٧٤٤)، وغيرها، أخذ عن الكني وغيره، وروى أمالي المرشد بالله عن الكني.

وفيها كان إتمام القاضي العلامة، النحوي، اللغوي، الأصولي، إمام الفنون كلها، نشوان بن سعيد الحميري اليمني(٧٤٥)، تأليف كتابه الذي لم يسبق إليه المسمى: (شمس العلوم في اللغة) (٧٤٦) ثمانية مجلدات، وقال فيه (٧٤٧):

كتــابٌ يمــانٍ يَجمــعُ العلــم كُلَّــهُ	ويعجــزُ عــن مَثْــلٍ لـــه الــثقلانِ
ففـي سـنة السـبعين والخمـس تـمَّ مـا	جمعـتُ مـن التصـنيف فـي رمضـانِ
وأكملـتُ فـي هـذا الكتـاب فُصـوله	ولـم أنفصـل عـن بلـدتي ومكـاني
ومـا درتُ للألقـاب مسـتو هبـا لهـا	مـن العُجـم فـي مصـرٍ ولا همـداني

---

(٤) في الأصل منصور، والصحيح أنه حفدة أبو منصور محمد بن أسعد بن محمد بن الحسين الطوسي، العطاري، نجم الدين، تلميذ البغوي، من أهل نيسابور، وأصله من طوس، كان فقيهاً، فاضلاً، واعظاً، شرح السنة ومعالم التنزيل، دخل بخارى، وتفقه بها، ثم عاد إلى أذربيجان. ينظر: العبر ٤/ ٢١٣، التدوين في أخبار قزوين ١/ ٣٣٦، المعين في طبقات المحدثين ١/ ١٧٤، غربال الزمان / ٤٥٦، التجبير في المعجم الكبير ٢/ ٨٩، بغية الطلب ٤/ ٢٠٢٤، النجوم الزاهرة٦ / ٧٧.

(٥) هو أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بالفراء البغوي، الفقيه الشافعي، كان بحراً في العلوم، أخذ الفقه عن القاضي حسين بن محمد، وله تصنفانيف منها: التفسير المشهور المسمى (معالم التنزيل)، و(التهذيب) في الفقه، وكتاب (شرح السنة) في الحديث،وروى الحديث، ودرّس، وكان لا يلقي الدرس إلا على طهارة، وكان ديناً، ورعاً، وتوفي بمرو الروذ سنة ستة عشر وخمسمائة. ينظر: الوافي بالوفيات ١٣/ ٤١، سير أعلام النبلاء ١٩/ ٤٣٩، طبقات الشافعية ٢/ ٢٨١، البداية والنهاية ١٢/ ١٩٣، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٢٤، طبقات المفسرين للداودي / ١٥٨.

(١) كان سيداً جليلاً، عالماً، سمع أمالي أحمد بن عيسى عن الشيخ محمد بن محمد بن غبرة الحارثي بالكوفة سنة ٥٥٥هـ، ينظر: طبقات الزيدية الكبرى١/ ٣٠٦.

(٢) هو الإمام أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ينظر: النفحات المسكية (خ) ١/ ٦

(٣) له ترجمة سنة ٥٨٠، ص: ٢١٢.

(٤) شمس العلوم (ط) تحقيق: حسين بن عبد الله العمري، وآخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت، دمشق، ط١/ ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

(٥) ينظر: شمس العلوم ١/ ٣٥.

وقد صح من قول النبي مُحمدٍ حديثُ هدى يُروى بكل لسان
فقال رسول الله في العلم إنه يمان جميعاً والرسولُ يمان
فهل بعد هذا من مقالٍ لقائل يُعارض قول الحق بالهذياني

وقال فيه [748]:

هذا الكتابُ لكل علمٍ جامعٌ وله محل في العُلُوم مُنيفُ
النَّقطُ والحركاتُ والشيخُ الذَّي تُقرا عليه فُصُولُه التصنيفُ
فاذا إهديتَ به هَداكَ فانهُ ميزانُ عدلٍ ليس عنه يحيفُ
وإذا اكتفيت به كفاكَ ولم يجد سبباً إليك اللَّحن والتصحيفُ

قال: وللقاضي نشوان المؤلفات الفائقة، والأشعار الرائعة، وله قصيدة في استنهاض الإمام أحمد بن سليمان.

وفيها كان قيام الإمام الأفضل، **محمد بن الإمام أبي طالب** [749]، الأخير في بلاد جيلان العجم، ذكره الفقيه حميد في ذكر عقب المؤيد بالله، **أحمد بن الحسين** [750]، ولم يذكره أصحابنا من الأئمة.

وفيها أرسل **ابن الدَّاية** [751]، المُقيم بحلب إلى إسماعيل بن نور الدين [752] ليكون مقامه بحلب فأجابه، ولماَ استقر بها قبض على ابن الداية واستقل بالملك، وكان عمره

---

(٦) ينظر: شمس العلوم ١/ ٣٦.

(١) هو محمد بن الإمام أبو طالب يحيى بن أحمد بن أبي القاسم الحسن، وكانت دعوته بجيلان سنة اثنتين وخمسمائة، وكانت دعوة ابنه محمد سنة سبعين وخمسمائة في بلاد العجم من جيلان. ينظر: المستطاب (خ) ورقة ٤٥، الحدائق الوردية ٢/ ١٤٦، ٢٠٣.

(٢) هو المؤيد بالله أحمد بن الحسين بن هارون بن الحسين بن محمد بن هارون بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، ولد بآمل طبرستان سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة، ودعا لنفسه سنة ثمانين وثلاث مائة، وكان على قدر كبير من الزهد والتقشف، وله من مصنفات كثيرة منها: كتاب (النبؤات) في الأصول، و في فقه الهادي (التجريد وشرحه) أربعة مجلدات، و(البلغة) وتوفي سنة إحدى عشرة وأربعمائة. ينظر: الحدائق الوردية ٢/ ١٢٢، الترجمان (خ) ورقة ١٦٨، أعلام المؤلفين الزيدية/ ١٠٠.

(٣) هو شمس الدين علي ابن الداية المقيم بحلب، أرسل إلى الملك الصالح بن نور الدين ليكون مقامه، وكان بدمشق، فلما وصل قبض على ابن الداية وإخوته، فخاف أمراء دمشق، وكاتبوا صلاح الدين صاحب مصر،

اثنتي عشرة سنة، وبلغ ذلك إلى أهل دمشق، فكاتبوا صلاح الدين صاحب مصر، فسار إليهم، ولقيه الناس، وفرحوا به، ونزل دار أبيه أيوب، وسُلمت له القلعة، واستخلف عليها طغتكين بن أيوب [٧٥٣]، وسار إلى حمص وملكها، ثم إلى حماة، ثم إلى حلب، وحاصر إسماعيل، ولم يقدر عليه.

ثم بلغه أنَّ الفرنج قصدوا حمص، فغادر إليها، وسار إلى بعلبك، واستنجد إسماعيل ابن عمه صاحب الموصل، وجمع، وقصد صلاح الدين، واقتتلوا قتالاً عظيماً، وانكسر إسماعيل، وتبعهم صلاح إلى حلب، وحاصرهم، ثم صالحهم [٧٥٤].

وفيها توفي السيد الإمام، الصوام القوام، العارف بالله، **أحمد بن يحيى** [٦٨ أ] **الرفاعي، الصوفي**[٧٥٥]، التي اشتهرت كراماته، وبانت بركاته.

قال السبكي [٧٥٦] في طبقاته نُسب إليه هذه الأبيات [٧٥٧]:

سَهَرِي لِتَنَقيحِ العُلومِ أَلَذُّ لي ... مِن وَصلِ غانِيَةٍ وَطيبِ عِناقِ
وَصَريرُ أَقلامي عَلى صَفَحاتِها ... أَحلى مِنَ الدَوكاءِ وَالعُشّاقِ
وَأَلَذُّ مِن نَقرِ الفَتاةِ لِدَفِّها ... نَقري لِأُلقي الرَملَ عَن أَوراقي

واستدعوه ليملكوه عليهم. ينظر: الروضتين٢/ ٣٢٥، المختصر٣/ ٧٣، مرآة الجنان٣/ ٤٥٠، تاريخ ابن خلدون٥/ ٢٩٩.

(٤) هو الملك الصالح إسماعيل بن نور الدين محمود بن زنكي، له ترجمة سنة ٥٧٧، ص: ٢٠٩.

(٥) هو الملك العزيز طغتكين بن أيوب بن شاذي، له ترجمة سنة ٥٩٣، ص:٢٣٣.

(٦) ينظر: الكامل في التاريخ ١٠/ ٦٥: ٦٨.

(١) هو أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن يحيى بن حازم بن رفاعة الرفاعي المغربي، ثم البطائحي، قدم ابوه من المغرب وسكن البطائح . عدة قرى مجتمعة وسط الماء بين واسط والبصرة . كان رجلا صالحاً، شافعي المذهب، انظم إليه خلق من الفقراء، وأحسنوا الإعتقاد فيه وهم الطائفة الرفاعية، ويقال الأحمدية والبطائحية، ولم تكن وفاته بهذه السنة، فقد توفي سنة ثمان وسبعين وخمسمائة، والصحيح ما أثبتته المصادر، كما أنه كرر وفاته سنة ٥٧٧هـ. ينظر: وفيات الأعيان١/ ١٧١، سير أعلام النبلاء٢١/ ٧٨، طبقات الشافعية ٢/ ٥، طبقات الشافعية الكبرى ٦/ ٢٣، شذرات الذهب٤/ ٤٤٥.

(٢) هو أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، له ترجمة سنة ٧٧١، ص: ٤٣٠.

(٣) لم يذكر السبكي هذه الأبيات في طبقاته، ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٦/ ٢٣، والصحيح أن هذه الأبيات للإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان الشافعي. ينظر: ديوان الشافعي / ٨٣,٨٤، وهو أحد الأئمة الأربعة، ولد سنة خمسين ومائة بمدينة غزة، وحُمل منها إلى مكة وهو ابن سنتين فنشأ بها، ثم قدم بغداد، ثم خرج إلى مصر وبها توفي سنة أربع ومائتين. ينظر: طبقات فقهاء اليمن / ١٣٤، طبقات الشافعية الكبرى ٢/ ٧١، الديباج المذهب / ٢٢٧، المقصد الارشد ٢/ ٣٦٨.

وتمـــايلي طربـــاً لحـــل عَويصـــةٍ في الـدرس أشـهى مـن مُدامـة سـاقِ
وأبيـــتُ ســـهران الـــدجى وتبيتُـــه نومـــاً وتبغـــي بعـــد ذاك لحـــاقي

سنة٥٧١: فيها زالت دولة بني مهدي الباطنية، وافتتح شمس الدين سهلها، وجبالها، وأقر الأشراف (٧٥٨) على أعمالها. وفيها فتح صلاح **منبج** (٧٥٩)، وأخذ **عزاز** (٧٦٠)، وهرب منه سيف الدين (٧٦١)، ونهب أمواله، ونزل حلب، وحاصرإسماعيل، ثم رحل عنه (٧٦٢).

سنة٥٧٢: فيها رحل صلاح عن حلب في المحرم، وسار إلى مصر، وقتل في طريقه أهل **مصياف** (٧٦٣)، وخربها، وأفنى **الإسماعيلية** (٧٦٤)، فلما وصل مصر أمر ببناء السور الكبير المحيطة بمصر والقاهرة، وطوله تسعة وعشرون ألف ذراع وثلاثمائة ألف ذراع، والله أعلم وأحكم (٧٦٥).

سنة ٥٧٣: فيها كان وفاة القاضي شمس الدين، علامة الزيدية، وإمام العدلية، أبي الفضل، **جعفر بن أحمد بن عبد السلام** (٧٦٦) اليمني، الأبناوي، البهلولي، إمام الزيدية

---

(٤) المقصود بهم اشراف المخلاف السليماني

(٥) مَنبج: بالفتح ثم السكون وباء موحدة مكسورة وجيم، بلدة من جند أجنادين، وقيل من جند قنسرين، ومن منبج إلى حلب يومان ومنها إلى ملطية أربعة أيام، معجم البلدان ٥/ ٢٠٥معجم ما استعجم ٤/ ١٢٦٥.

(٦) عزاز: بفتح أوله وتكرير الزاي، بليدة شمالي حلب بينهما يوم، فيها قلعة ولها رستاق، وهي طيبة الهواء عذبة الماء، معجم البلدان ٤/ ١١٨.

(١) هو سف الدين غازي بن مودود بن زنكي بن آقسنقر، له ترجمة سنة ٥٧٦، ص: ٢٠٩.

(٢) هو الملك الصالح إسماعيل بن نور الدين، وعن فتح منبج وعزاز. ينظر: العبر ٤/ ٢١٢.

(٣) مصياب: حصن حصين مشهور للإسماعيلية بالساحل الشامي قرب طرابلس، معجم البلدان ٥/ ١٤٤.

(٤) المقصود بها بلد الإسماعيلية، ينظر: المختصر٣/ ٧٦.

(٥) ينظر: غربال الزمان / ٤٥٦، وأماً الذهبي في العبر ٤/ ٢١٣، فقد ذكر طوله تسعة وعشرون ألف ذراع وثلاثمائة ذراع.

(٦) ينظر: الإفادة (خ) / ٤٠، السلوك ١/ ٢٩٧، مآثر الأبرار ٢/ ٧٦٩، مطلع البدور (خ)١/ ٢٦٣، طبقات الزيدية الكبرى١/ ٢٧٣، الترجمان (خ) ورقة ١٧٦، أعلام المؤلفين الزيدية/ ٢٧٨، تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن /٢٥٦، مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني / ١٤٨، الأعلام ٢/ ١٢١، الموسوعة اليمنية ١/ ٣٢٠.

المخترعة [٧٦٧]، والراد على المطُرفية المبتدعة، حتى قِيلَ أن على أهل اليمن نعمتين لرجلين [٧٦٨]

الأولى: للإمام الهادي، فإنه طهر اليمن من الجبر و**التشبيه** [٧٦٩]، والثانية: للقاضي جعفر، فإنه طهرهُ من مذهب المطُرفِية، وكان فشا في جميع اليمن، حتى والد القاضي وأخيه، وأمره المتوكل على الله بالرد عليهم، وقال – عليه السلام –: أنا أطوف اليمن وآمر الناس بمتابعتك.

ومصنفات القاضي كثيرة، منها: في الحديث (الأربعين العلوية) [٧٧٠] شرحها، وفي الحديث، والفقه (النكت وشرحها) [٧٧١]، ومن مصنفاته في الرد على المطرفية عشرة كتب في اثنين وثلاثين رسالة [٧٧٢]، ومنها: (أوضح المناهج في نصيحة الخوارج) [٧٧٣]، ورتب أمالي أبي طالب [٧٧٤]، و(أمالي قاضي القضاة) [٧٧٥]، وأسند كتب العُترةُ كلها من طريقه، وارتحل إلى العراق، بقى فيه سنين، ورجع، وهو أعلم من شيوخه، وقرأ على الكني كثيراً، وخرج إلى اليمن، وأخرج من حديث العترة ومصنفاتهم وشيعتهم نحو خمسة وعشرين ألف حديث.

---

(٧) المخترعة: فرقة من الزيدية عرُفت بهذا الاسم لقولهم: إن الله اخترع الأعراض في الأجسام، وكانت هذه الفرقة غامضة حتى خرج القاضي جعفر عن المطرفية والتحق بها مما أدى إلى نقلها من الجمود إلى الحركة. ينظر: الزيدية نشأتها ومعتقداتها / ٩١، تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن / ٢٤٢.

(٨) أورد هذه العبارة الزحيف في مآثر الأبرار ٢/ ٧٧٠، وابن أبي الرجال في مطلع البدور ٢/ ٢٦٤، ولم يحددا من قالها.

(٩) المشبِّهة: فرقة من فرق الصفاتية، ولمزيد من التفاصيل عنها. ينظر: الملل والنحل ١/ ١١٦.

(١) الأربعون العلوية: له نسخ خطية كثيرة في مكتبتي الجامع الكبير والأوقاف، ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية/ ٢٧٩.

(٢) نكت العبارات وجمل الزيادات: كتاب في الفقه مشهور طُبعَ مراراً. ينظر: هامش طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٢٧٨.

(٣) عن هذه الرسائل. ينظر: مطلع البدور (خ) ١/ ٢٦٧.

(٤) ذكرها العمري في مصادره، ص: ١٤٨ باسم (إبانة المناهج في نصيحة الخوارج).

(٥) رتب أمالي أبي طالب وسماه (تيسير المطالب إلى أمالي أبي طالب). ينظر: طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٢٧٨.

(٦) في طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٢٧٥ أنه سمع فوائد قاضي القضاة للكلابي على الكني.

وكان مقره [٦٨ ب] **بـ(سناع حدة)** عدني صنعاء، ومن تلامذته المتوكل على الله أحمد بن سليمان، والسيد **حمزة بن سليمان** (٧٧٦)، والد المنصور بالله، والسيد **إبراهيم بن محمد** (٧٧٧)، والسيد **عبد الله بن محمد [بن] الحسين** (٧٧٨)، والأميران الكبيران بدر الدين محمد، وشمس الدين يحيى، أبناء أحمد بن يحيى بن يحيى (٧٧٩)، والسيد **يحيى** (٧٨٠) **بن عمار** (٧٨١)، وغيرهم من السادة.

ومن تلامذته شيخ الإسلام، ومقرىء اليمن، المتكلم، أبو علي، الحسن بن محمد الرصاص (٧٨٢)، **وسليمان بن سعيد** (٧٨٣) **السحامي** (٧٨٤)، وبنو الأكوع (٧٨٥)، وغيرهم.

وكان المنصور بالله (٧٨٦) يقول: في مؤلفاته قال العالم: يعني على القاضي شمس الدين، وأثنى عليه المتوكل على الله (٧٨٧)، وقبره بسناع حدة مشهور مزور في قبة، وبجنبه الشيخ الحسن (٧٨٨).

---

(٧) هو حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي بن حمزة بن أبي هاشم، أحد تلامذة القاضي جعفر بن أحمد، وكان معروفاً بالفضل والعلم، مشهوراً بالنسك والورع، وكان ممن يستحق القيام بالإمامة، وكان من أجود أهل بيته، ولم تذكر مصادر الزيدية سنة ولادته أو وفاته. ينظر: مطلع البدور (خ) ٢/ ١١٠، طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٤٠٩، الترجمان (خ) ورقة ١٧٦، طرفة الأصحاب / ١٠٤.

(٨) هو إبراهيم بن محمد بن الحسين، أحد تلامذة القاضي جعفر بن أحمد، ينظر: مطلع البدور (خ) ٢/ ٢٦٧، الترجمان (خ) ورقة ١٧٦.

(٩) هو عبد الله بن محمد بن الحسين، أحد تلامذة القاضي جعفر بن أحمد، ينظر مطلع البدور (خ) ٢/ ٢٦٧، الترجمان (خ) ورقة ١٧٦.

(١) بدر الدين محمد بن أحمد، له ترجمة سنة٦٢٤، ص: ٢٨٢. و شمس الدين يحيى بن أحمد، له ترجمة سنة ٦٠٦، ص: ٢٥٢، الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى، له ترجمة سنة ٨٤٠، ص: ٥٠٦.

(٢) في الأصل عيسى كما في الترجمان ورقة ١٧٦.

(٣) هو يحيى بن عمار السليماني، مطلع البدور (خ) ١/ ٢٦٧، الترجمان (خ) ورقة ١٧٦.

(٤) هو الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن أبي طاهر الرصاص، له ترجمة سنة ٥٨٤، ص: ٢١٧.

(٥) في الأصل ناصر.

(٦) هو سليمان بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن أحمد بن كثير السحامي، الشيخ العالم، أحد تلامذة القاضي جعفر بن أحمد، كان غزير العلم، بالغاً في درجة الاجتهاد، وله (شمس الشريعة) في فقه آل البيت، وولاه المنصور بالله بلاد مذحج، وكان مسكنه في هجرة شوحط . خربة من إلهان آنس . ولم تجزم مصادر الزيدية في سنة وفاته. ينظر: المستطاب (خ) / ورقة ٦٧، مطلع البدور (خ) ٢/ ١٦٦، طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٤٧٨.

(٧) ذكر صاحب طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٢٧٦أن أحمد بن حسين الأكوع من تلامذة القاضي جعفر.

(٨) هو عبد الله بن حمزة، له الترجمة سنة ٦١٤، ص: ٢٦٤.

وفيها حرب بين السلطان صلاح وبين الإفرنج، وانهزم أصحاب السلطان، واحتوت الفرنج على العسكر بما فيه، ونزلت الفرنج حماة، وحاصرتها أربعة أشهر، ورجع صلاح إلى مصر هارباً بمن معه، ولقوا شدة من العطش، وهلك كثير من الدواب، وأخذت الإفرنج العساكر المتفرقة أسراً، ثم حاصرت الفرنج حماة، وساروا عنها بعد أن كادوا يأخذونها، وساروا إلى حارم وحاصروها، فأرسل إليهم صلاح الدين مالاً ورحلوا عنها (٧٨٩).

وفيها توفي أبو محمد، ابن المأمون، **هارون بن العباس العباسي** (٧٩٠)، صاحب التاريخ، وشارح مقامات **الحريري** (٧٩١).

سنة٥٧٤: فيها الشيخ **نصر [الله] بن يحيى مجلي** (٧٩٢)، الذي رأى أمير المؤمنين علي – عليه السلام – (٧٩٣) فقال له: يا أمير المؤمنين تفتحون مكة وتقولون من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ثم يتم على ولدك ما تم، فقال – عليه السلام –: أما سمعت أبيات الصيفي في هذا قلت لا، قال: فأسمعها منه، ثم استيقظت، فبادرت إلى دار

---

(٩) هو أحمد بن سليمان، سبقت الترجمة له ص: ١٩١.

(١٠)هو الحسن الرصاص. ينظر: طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٢٧٨.

(١١)ينظر: غربال الزمان / ٤٥٦.

(١) هو أبو محمد بن المأمون الأديب، هارون بن العباس بن محمد العباسي المأموني البغدادي، ويعرف بـ(ابن الزوال) روى عن قاضي المارستان، وشرح (مقامات الحريري)، وله (كتاب أخبار الأوائل)، توفي في ذي الحجة كهلاً. ينظر: العبر ٤/٢١٧، سير أعلام النبلاء ٢١ / ٥٢، الوافي بالوفيات ٢٧/ ١١٦، مرآة الجنان٣/ ٣٩٨، غربال الزمان / ٤٥٦، شذرات الذهب ٤/ ٤٢٩.

(٢) هو أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن محمد بن عثمان الحريري، ولد سنة ست أربعين وأربعمائة، وسمع الحديث، واشتغل باللغة، والنحو، وصنف في ذلك كله، وفاق أهل زمانه، وقرأ الأدب واللغة، وصنف المقامات المعروفة التي من تأملها عرف ذكاء منشئها، اشتملت على شيء كثير من كلام العرب ومن لغاتها وأمثالها، ورموز أسرار كلامها، توفي في سنة خمس عشرة وخمسمائة بالبصرة. ينظر: الكامل في التاريخ ٩/ ٢١٢، وفيات الأعيان ٤/ ٦٣، البداية والنهاية ١٢/ ١٩١، طبقات الشافعية ٢/ ٢٨٩، طبقات الشافعية الكبرى ٧/ ٢٦٦، مرآة الجنان ٣/ ٢١٣.

(٣) هو نصر الله بن يحيى بن مجلي، كان من الثقات أهل السنة، ومن العباد الصالحين، الذي رأى علي بن أبي طالب وأخبره بما تم في الطف، ويقال له كربلاء من قتل ولده الحسين سنة إحدى وستين ينظر: وفيات الأعيان ٢/ ٣٦٥، الوافي بالوفيات ١٥/ ١٠٤، مرآة الحنان٣/ ٢١١، شذرات الذهب ٤/ ٤٣١، بغية الطلب ٩/ ٤٢٦٧، معجم الأدباء٣/ ٣٧٢.

(٤) المقصود به علي بن أبي طالب، ينظر: المصادر السابقة.

ابن الصيفي، فقلت له: فأجهش بالبكاء، وحلف بالله ما خرجت من فمي، ولا من خطي، ولا نظمتها إلا في ليلتي هذه، ثم أنشد [٧٩٤]:

ملكنا فكان العفو منا سجية   فلما ملكتم سال بالدم أبطحُ
وحللتم قتل الأساري وطالما   غدونا على الأسرى نمن ونصفحُ
وحسبكم هذا التفاوت بيننا   وكل إناء بالذي فيه ينضحُ

وفيها توفي ابن الصيفي صاحب الأبيات، وهو (الحيص بيص) الشاعر، واسمه **سعد بن محمد بن سعد** [٧٩٥].

ومن شعره [٧٩٦]:

لا تلمني في شقائي بالعلا   رغد العيش لربات الحجال
سيف عز زانه رونقه   فهو بالطبع غني عن صقال

وفيها الشيخ السديد **محمد بن هبة [الله] السلماسي، الشافعي**[٧٩٧].

سنة٥٧٥: فيها توفي **المستضيء الخليفة العباسي** [٧٩٨].

---

(٥) ينظر: وفيات الأعيان ٢/ ٣٦٥، غربال الزمان / ٤٥٧.

(١) هو شاعر مشهور له ديوان، كان وافر الأدب، متضلعاً من اللغة، لا يخاطب احداً إلا باللغة العربية، بصيراً بفقه الشافعية والمناظرة. ينظر: الكامل في التاريخ١٠/ ٩٣، الوفي بالوفيات١٢/ ١٤١، طبقات الشافعية للأسنوي ١/٤٤٣، البداية والنهاية١٢/ ٣٠١، النجوم الزاهرة٦/ ٨٤، بغية الطلب٩/ ٤٢٦٩، شذرات الذهب٤/ ٤٣٠، الأعلام ٣/ ٨٧، معجم الشعراء العباسيين/ ١٤٦.

(٢) ينظر: الكامل في التاريخ ١٠/ ٩٣.

(٣) هو الشيخ سديد الدين محمد بن هبة الله بن عبد الله السلماسي، الفقيه الشافعي، كان إماما في عصره، أتقن عدة فنون، وتولى الإعادة بالمدرسة النظامية ببغداد، وقصده الناس من كل مكان، وانتفعوا به، وخرجوا مدرسين منصفين، والسلماسي: بفتح السين المهملة واللام والميم، نسبة إلى سلماس، وهي مدينة من بلاد أذربيجان. ينظر :وفيات الأعيان٤/ ٢٣٧، الوافي بالوفيات٥/ ١٠٤، طبقات الشافعية الكبرى٧/ ٢٣، مرآة الجنان٤/ ١٦، غربال الزمان / ٤٥٧.

(٤) بويع المستضئ بأمر الله بعد أبيه في سنة ست وستين، وكان عادلاً حسن السيرة في الرعية، وكانت خلافته نحو تسع سنين وسبعة أشهر. ينظر: المختصر٣/ ٨٠، غربال الزمان / ٤٥٨، شذرات الذهب٤/ ٤٣٤، تاريخ الدولة العلية١/ ٧٥، طرفة الأصحاب / ٩٨، تاريخ الخلفاء / ٤٤٨، الدولة العباسية /٤٤٩.

قال ابن الجوزي [٧٩٩]: أظهر من العدل والكرم ما لم نره في أعمارنا، وفرق أموالاً عظيمة في الهاشميين، وبُويعَ ولده الناصر [٨٠٠].

وفيها **اليسع بن عيسى بن حزم الغافقي، المقرئ** [٨٠١].

سنة ٥٧٦: فيها قدم السلطان طغتكين سيف الإسلام بن أيوب اليمن بدلاً عن أخيه شمس الدين [٨٠٢]. وفيها توفي العلامة الزاهد، **محمد بن سعيد اليمني** [٨٠٣]، له مصنفات منها: (المستصفى في سنن المصطفى) [٨٠٤]، و (مختصر الإحياء) [٨٠٥].

وفيها الشيخ **طاهر بن يحيى العمراني** [٨٠٦]، صاحب (البيان) [٨٠٧].

وفيها الشيخ المحدث، مسند الدنيا، أبو طاهر السلفي، **أحمد بن محمد الأصبهاني** [٨٠٨]، حدث، وجمع، ومات بالإسكندرية يوم الجمعة، وقد جاوز المائة.

---

(٥) ينظر: غربال الزمان / ٤٥٨.

(٦) هو الناصر لدين الله أحمد بن الحسن بن يوسف العباسي، له ترجمة سنة ٦٢٢، ص: ٢٧٦.

(٧) هو أبو يحيى اليسع بن عيسى بن حزم بن اليسع الغافقي الأندلسي المقرئ، أخذ القراءات عن أبيه، وعن أبي الحسن شريح، وأقرأ بالإسكندرية، والقاهرة، واستملى عليه السلطان صلاح الدين، وقربه واحترمه، وكان فقيهاً، محدثاً، بديع الخط. ينظر:الوافي بالوفيات١٨/ ١٠٣، التكملة لكتاب الصلة٣/ ٢٢٩، غربال الزمان / ٤٥٨، شذرات الذهب٤/ ٤٣٤، عيون الأنباء في طبقات الأطباء١/ ٥٠٠.

(١) لقد أخطأ المؤلف في سنة قدومه، والصحيح أن قدومه في أواخر سنة سبع وسبعين. ينظر: السمط الغالي الثمن / ٢٥، العقود اللؤلؤية ١/ ٢٩، العسجد المسبوك خ /١٥.

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن سعيد بن معن القريضي اليمني اللحجي بسكون الحاء المهملة وكسر الجيم، الفقيه العالم، الورع الزاهد، وكان موصوفاً بالفضائل والمحاسن، قيل انه رأى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فدعا له بالتثبيت. ينظر: طبقات فقهاء اليمن / ٢٢٥، تحفة الزمن / ٣٣٤، غربال الزمان / ٤٥٨، مرآة الجنان ٣/ ٤٠٣، كشف الظنون ٢/ ١٦٧٣.

(٣) المستصفى في سنن المصطفى، في الحديث محذوف الأسانيد جمعه من الكتب الصحاح. ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٦٧٣، معجم البلدان ٥/ ١٤.

(٤) اختصر (إحياء علوم الدين للغزالي). ينظر: مرآة الجنان ٣/ ٤٠٣.

(٥) هو طاهر بن يحيى بن سالم بن أسعد العمراني، ولد سنة ٥١٨هـ، وتفقه بأبيه، وهاجر إلى مكة، وجاور بها، وروى عن كبار المحدثين في الحرم الشريف، كالشيخ أبي علي بن الحسن الأنصاري، والعسقلاني، ثم رجع إلى اليمن، وولاه ابن مهدي قضاء إب، وذي جبلة، وله مصنفات منها: (مقاصد اللمع)، و(جلاء الفكر). ينظر: طبقات فقهاء اليمن / ١٨٦، السلوك ١/ ٢٤٤، العقد الفاخر الحسن (خ) ورقة ٢٧، تحفة الزمن / ٢٩٢، الأعلام ٣/ ٢٢٣، وفي العطايا السنية / ٣٥٧، أن وفاته سنة ٥٨٧هـ.

(٦) البيان في الفروع للشيخ أبي الخير يحيى بن سالم اليمني، سبقت الإشارة إليه سنة ٥٥٨هـ.

وفيها الشيخ **يونس بن محمد الموصلي** [٨٠٩]، الشافعي، والد العماد، والكمال.

وفيها العلامة **عبد الله بن بري** [٨١٠]، صاحب (حاشية الصحاح) [٨١١]. وفيها مات صاحب الموصل **سيف الدين** [٨١٢] بالسل، وأوصى بالملك لأخيه [٨١٣] **عز الدين** [٨١٤].

سنة٥٧٧: فيها توفي السلطان **إسماعيل بن السلطان نور الدين محمود بن زنكي** [٨١٥] بدمشق، وعمره تسع عشرة سنة. وفيها أبو البركات الأنبا ري، **عبد الرحمن بن محمد**

---

(٧) هو أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني الجرواني، نسبة إلى جروان، وهي محلة بأصبهان، حدث بأصبهان، ورحل إلى بغداد، وعمل معجماً لشيوخها، ثم حج، وسمع بالحرمين، والكوفة، وهمذان، والري، ومصر، وتفقه فأتقن مذهب الشافعي، وبرع في الأدب، وجود القرآن بالروايات. ينظر: الروضتين٣/ ٥٤، العبر ٤/ ٢٢٧، البداية والنهاية١٢/ ٣٠٧، التكملة لكتاب الصلة١/ ١٨٥، غربال الزمان / ٤٥٩، شذرات الذهب٤/ ٤٣٩.

(٨) هو أبو الفضل يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد بن سعد بن سعيد بن عاصم، الملقب رضي الدين الإربلي، والد الشيخين عماد الدين أبي حامد محمد، وكمال الدين أبي الفتح موسى، كان الشيخ يونس من أهل إربل، وقدم الموصل وتفقه بها، فكان يدرس ويفتي ويناظر إلى أن توفي، وانتفع به جماعة من العلماء. ينظر: وفيات الأعيان٧/ ٢٥٤، طبقات الشافعية الكبرى٢/ ٢٢، غربال الزمان / ٤٦٠.

(١) هو أبو محمد عبد الله بن بري بن عبد الجبار بن بري المقدسي ثم المصري الشافعي، ولد في رجب سنة تسع وتسعين وأربعمائة، كان علامة عصره، وإمام وقته في النحو، واللغة، وكان عالماً بكتاب سيبويه وعلله، قيماً باللغة وشواهدها، تخرج به أئمة، وقصد من الآفاق، ولم تكن وفاته بهذه السنة، فقد توفي سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة، والصحيح ما أثبتته المصادر. ينظر: وفيات الأعيان٣/ ١٠٨، سير أعلام النبلاء٢١/ ١٣٦، الوافي بالوفيات١٠/ ٧٨، النجوم الزاهرة٦/ ١٠٤.

(٢) له تعليق على صحاح الجوهري مفيدة، وهي عبارة عن نكت. ينظر: أبجد العلوم ٣/ ٨.

(٣) في الأصل يوسف، والصحيح ما أثبتناه، فهو غازي بن مودود بن زنكي، ينظر: الكامل في التاريخ ١٠/ ١٠٠، توفي بمرض السل، وكانت ولايته عشر سنين ونحو ثلاثة أشهر. ينظر: الروضتين٣/ ٦٠، المختصر٣/ ٨٠.٧٥، البداية والنهاية١٢/ ٢٩٠، النجوم الزاهرة٦/ ٨٨، غربال الزمان / ٤٦٠.

(٤) في الأصل لأبن أخيه.

(٥) هو السلطان مسعود بن مودود بن زنكي بن آق سنقر عز الدين صاحب الموصل، كان خفيف العارضين، أسمر، مليح اللون، عادلاً، عاقلاً، محسنا إلى الرعية، شجاعاً، خرج من الموصل لقتال الملك العادل أبي بكر بن أيوب، وكان العادل على حران بعد موت صلاح الدين، فعاد مريضاً، ومات في شهر رمضان سنة تسع وثمانين وخمسمائة، وكانت أيامه ثلاث عشرة سنة وستة أشهر، وأوصى بالملك من بعده لولده الأكبر نور الدين أرسلان شاه. ينظر: الروضتين ٣/ ٦٠، المختصر٣/ ١١١، العبر ٤/ ٢٦٩، النجوم الزاهرة ٦/ ١٣٣، غربال الزمان / ٤٦١.

[٨١٦]، النحوي، الأديب، له كتاب (أسرار العربية) [٨١٧]، وكتاب (الميزان) [٨١٨] في النحو، و(طبقات الأدباء) [٨١٩]، وكان زاهداً، عابداً. وفيها أحمد بن علي الرفاعي الصوفي [٨٢٠] [٦٩ أ]، صاحب أحوال وكرامات.

وفيها حافظ الأندلس، ومحدثها، ومؤرخها، **أبو القاسم بن بشكوال بن عبد الملك الخزرجي** [٨٢١]، الأنصاري، له تصانيف منها: كتاب (الصلة) [٨٢٢]، و كتاب (الغوامض) [٨٢٣]، وغيرها. وفيها الشيخ **مسعود بن محمد النيسابوري، الشافعي** [٨٢٤].

---

(٦) تولى المُلك بعد وفاة والده سنة تسع وستين وخمسمائة، وعمره إحدى عشر سنة، وحلفت له العسكر بدمشق، وأقام بها، وأطاعه صلاح الدين بمصر، ولم اشتد مرضه بالقولونج، وصف له الأطباء الخمر فلم يستعمله. ينظر: الروضتين ٣/ ٧٥، المختصر٣/ ٨٢، الوافي بالوفيات ١٤/ ١٥٠، سير أعلام النبلاء ٢١/ ١١٥، شذرات الذهب ٤/ ٤٤٣، بغية الطلب ٤/ ١٨٢٦.

(٧) هو أبو البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي سعيد محمد بن الحسن بن سليمان الأنباري، الملقب كمال الدين، كان من أئمة النحو، وبرع في الأدب حتى صار شيخ العراق، وكان زاهداً، عابداً، وله مائة وثلاثون مصنفاً في الفقه، والأصول، والزهد، وأكثرها في فنون العربية، واستفاد من علمه خلق كثير. ينظر: وفيات الأعيان٣/ ١٣٩، المختصر٣/ ٨٢، البلغة١/ ١٣٣، النجوم الزاهرة٦/ ٩٠، غربال الزمان / ٤٦١، شذرلت الذهب٤/ ٤٤٣.

(٨) أسرار العربية: هو تأليف ذكر فيه كثيرا من مذاهب النحويين. ينظر: كشف الظنون ١/ ٨٣.

(٩) الميزان في النحو، ذكره ابن خلكان في وفيات الأعيان ٣/ ١٣٩.

(١) طبقات الأدباء وهو جامع بين المتقدمين والمتأخرين مع صغر حجمه سماه نزهة الالباء. ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٠٩٥.

(٢) سبقت الترجمة له سنة ٥٧٠، وهي سنة وفاته.

(٣) هو أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال، الأنصاري، القرطبي، ولد سنة أربع وتسعين وأربعمائة، أحد الأئمة في علم القرآن العظيم قراءته، وإعرابه، وأحكامه، وناسخه، ومنسوخه، كانت له عناية كاملة بالحديث، ونقل روايته، وضبطه، ولي في أشبيلية قضاء بعض جهاتها، له مصنفات منها: (الحكايات المستغربة)، و(معرفة العلماء الأفاضل)، وغير ذلك، ولم تكن وفاته بهذه السنة، فقد توفي سنة ثمان وسبعين وخمسمائة، والصحيح ما أثبته المصادر. ينظر: العبر ٤/ ٢٣٤، سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٣٩، البداية والنهاية١٢/ ٣١٢، التكملة لكتاب الصلة١/ ٢٤٨، الديباج المذهب١/ ١١٤، النجوم الزاهرة ٦/ ٩٤ غربال الزمان / ٤٦٣، طبقات الحفاظ/ ٤٧٩.

(٤) كتاب الصلة : جعله ذيلا لكتاب ابن الفرضي في تاريخ الأندلسيين. ينظر: وفيات الأعيان ٢/ ٢٤٠.

(٥) كتاب الغوامض والمبهمات ذكر فيه من جاء ذكره في الحديث مبهما فعينه ونسج فيه على منوال الخطيب البغدادي في كتابه الذي وضعه على هذا الأسلوب. ينظر: مرآة الجنان ٣/ ٤١٣.

(٦) هو أبو المعالي مسعود بن محمد بن مسعود النيسابوري، ولد في سنة خمس وخمسمائة، تفقه بنيسابور، ثم بمرو، وورد بغداد، وبرع في الوعظ، وحصل له القبول ببغداد، ثم قدم دمشق، وذهب إلى همذان، ودرس بها،

وفيها عزم **الفرنجي** [٨٢٥] صاحب الكرك على المسير إلى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم، والاستيلاء على تلك البقاع الشريفة، فجمع جموعه لذلك، فبلغ عز الدين بن شاهنشاه [٨٢٦]، فخرج إليه بعساكره إلى بلاده، وفرق جموعه، وقطع عزمه عن الحركة.

وفيها توفي السلطان إسماعيل [٨٢٧] صاحب حلب، وأوصى بحلب لعز الدين ابن عمه [٨٢٨]، فاستقر مكانه.

سنة ٥٧٨: فيها سار صلاح [من مصر إلى الشام لقتال الفرنج] [٨٢٩]، وفيها سيَر صلاح أخاه طغتكين [٨٣٠] إلى اليمن على ما في الروضة [٨٣١]، فعصى عليه صاحب زَبيد، وصاحب عدن، فقبض **حطان** [٨٣٢]، وأخذ أمواله، منها: سبعون كيساً ذهباً عيناً، وكان آخر العهد بحطان، فلما بلغ صاحب عدن، قصد الشام، وسيَر أمواله في البحر، فأخذها أصحاب طغتكين، وَصَفت اليمن له.

ثم عاد إلى دمشق وانتهت إليه رئاسة المذهب، ولم تكن وفاته بهذه السنة، فقد توفي سنة ثمان وسبعين وخمسمائة، والصحيح ما أثبتته المصادر. ينظر: سير أعلام النبلاء٢١/ ٨٩، البداية والنهاية ١٢/ ٣١٢، طبقات الشافعية ٢/ ٢٠، المعين في طبقات المحدثين / ١٧٨، بغية الطلب٦/ ٢٧٩٥، مرآة الجنان٣/ ٤١٣، غربال الزمان / ٤٦٣، الدارس١/ ١٣٦.

(٧) هو البرنس أرناط صاحب الكرك، كان من أخبث الفرنج، شديد العداوة للمسلمين، مقداماً على الشر وإثارة الحروب، ولمزيد من التفاصيل حول حروبه ضد المسلمين، ينظر: المختصر٣/ ٨١، البداية والنهاية١٢/ ٣٠٩، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٥٨، الأنس الجليل١/ ٣١٩.

(٨) هو المنصور عز الدين فرخشاه بن شاه هنشاه، له ترجمة سنة٥٧٨، ص: ٧٨.

(١) سبقت الترجمة له ص: ٢٠٩، وقد كرر ذلك المؤلف، فذكر أولاً اسمه كاملاً، ثم أورد هنا الاسم الأول (إسماعيل)، ولعل الأمر قد اختلط عليه، والتاريخ الأول هو الأصح.

(٢) هو عز الدين مسعود بن مودود، وقد سبقت الترجمة له سنة ٥٧٦، ص: ٢٠٩.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من الكامل ١٠/ ١١٠.

(٤) هذه هي السنة الصحيحة لخروج طغتكين إلى اليمن، ودخل زبيد سنة تسع وسبعين وخمسمائة،. ينظر: العسجد المسبوك (خ) ١٥٩، بهجة الزمن / ١٣٢.

(٥) ينظر: روضة الناظر، هامش الجزء التاسع من الكامل، ص: ١٨.

(٦) هو حطان بن كامل بن علي بن منقذ الكناني الشيزري، أمير شجاع، شاعر، ولد بشيزر، وخدم الملك الناصر صلاح الدين، وحظي عنده، فسيره إلى اليمن، وكان حطان بزبيد، وعثمان الزنجيلي بعدن، واستبد كل واحد بما تحت يده، وجمعوا الأموال، وخاف صلاح الدين من الفتن في اليمن وخروجها من أيديهم، فأرسل أخاه سيف الإسلام طغتكين، وسلم له ياقوت مفاتيح حصن تعز، وعصى عليه حطان و الزنجيلي، وقبض عليهما وقتلهما. ينظر: العسجد المسبوك (خ) / ١٥٨، البداية والنهاية١٢/ ٣٠٩، البرق الشامي٥/ ١٥٥، بغية الطلب٦/ ٢٨٤٢، مضمار الحقائق وسر الخلائق١/ ٦٦، النجوم الزاهرة٦/ ٩١.

وفيها سار صلاح من دمشق، واسترد بلاد كثيرة من الفرنج، و**بيسان** (٨٣٣)، و**جينين** (٨٣٤)، و**الغور** (٨٣٥)، وبيروت، وعاد إلى دمشق، ثم خرج إلى بلاد **الجزيرة** (٨٣٦).

وملك الرها، و**الرقة** (٨٣٧)، و**الخابور** (٨٣٨)، و**نَصِيبين** (٨٣٩)، و**سنجار**(٨٤٠) .

وفيها مات **عز الدين شاهنشاه** (٨٤١) بدمشق، قالوا: وكان تقياً (٨٤٢).

سنة ٥٧٩: فيها توفي قاضي زبيد، **علي بن الحسين السيَري** (٨٤٣)، بفتح السين والراء المهملتين، وكان علامة محققاً، أجاب عن ألف مسألة امتحنه بها أهل زَبيد.

---

(٧) بيسان: بالفتح ثم السكون وسين مهملة ونون، مدينة بالأردن بالغور الشامي، ويُقال: هي لسان الأرض، وهي بين حوران، وفلسطين، معجم البلدان ١/ ٥٢٧.

(٨) جينين: بكسر الجيم وسكون ثانيه ونون مكسورة أيضا وياء أخرى ساكنة أيضا ونون أخرى بليدة حسنة بين نابلس وبيسان من أرض الأردن، معجم البلدان ٢/ ٢٠٢.

(٩) الغَور: بالفتح ثم السكون وآخره راء، وهو المنخفض من الأرض، والمقصود به: غور الأردن بالشام بين البيت المقدس ودمشق، معجم البلدان ٤/ ٢١٥.

(١٠)الجزيرة: كل موضع أحاط به البحر أو النهر، والجزيرة، هي كورة الرقة، وكورة الرهاء، وكورة سروج، وكور حران، وسميت الجزيرة لأنها بين الفرات ودجلة، معجم ما استعجم ١/ ٣٨١.

(١) الرقة: بفتح أوله وثانيه وتشديده، مدينة مشهورة على الفرات في بلاد الجزيرة، معجم البلدان ٣/ ٥٨.

(٢) الخابور: بعد الألف باء موحدة وآخره راء، اسم لنهر كبير بين رأس عين والفرات من أرض الجزيرة، نُسبت إليه من البلاد قرقيسياء، وماكسين، والمجدل، معجم البلدان ٢/ ٣٣٤، معجم ما استعجم ٢/ ٤٨١.

(٣) نَصيبين: بالفتح ثم الكسر، مدينة عامرة من بلاد الجزيرة، بينها وبين سنجار تسعة فراسخ، وبينها وبين الموصل ستة أيام، وهي من كور ديار ربيعة، معجم البلدان ٥/ ٢٨٨، معجم ما استعجم ٤/ ١٣١٠.

(٤) سنجار: بكسر أوله وسكون ثانيه ثم جيم وآخره راء، مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة، بينها وبين الموصل ثلاثة أيام، معجم البلدان ٣/ ٢٦٢.

(٥) هو المنصور عز الدين فرخشاه بن شاه هنشاه بن أيوب بن شاذي، الملك الأمجد، كان نائباً لعمه صلاح الدين بدمشق، وكان ذا معروف وبر، وتواضع، وأدب. ينظر: المختصر ٣/ ٨١، الدارس١/ ٤٣٢، خريدة القصر ٧/ ١١١، شذرات الذهب ٤/ ٤٤٨.

(٦) لم تذكر المصادر بأنه كان تقياً.

(٧) هو الإمام الفاضل علي بن الحسين بن أحمد السيرى، كان ممن أجمع على فضله الموافق والمخالف، توفي بمخلاف الساعدة قافلا من مكة، وكان مع فضله ورعاً نظيفاً، تفقه على شيوخ زبيد، ويقال: انه أجاب عن ألف مسألة امتحنه بها أهل زبيد على يد القاضي ابن النجاب. ينظر: العقد الفاخر الحسن (خ) ورقة ٧٩، غربال الزمان / ٤٦٤، مرآة الجنان ٣/ ٤١٥، شذرات الذهب٤/ ٤٥٣.

سنة٥٨٠: فيها جعل الخليفة مشهد **موسى الكاظم** [٨٤٤]، أمناً لمن لاذ بـه، فالتجأ إليه الخلق. وفيها حاصر صلاح الدين **الكرك** [٨٤٥]، فجاءت الفرنج، فأوقع بهم[٨٤٦]. وفيها توفي عالم اليمن، النحوي، اللغوي، الأصولي، **نشوان بن سعيد الحميري** [٨٤٧].

وفيها **الخضر بن ثروان الثعلبي** [٨٤٨]، الضرير، ومن شعره [٨٤٩]:

سلوا صدغه المسكي كيف ثباته	علـى جمـر خديـه وكيـف يكـون
أيشرب من ماء الرضاب معلقا	علـى لهـب إن الجنـون فنـون

وفيها مات سلطان المغرب مغازياً في بلاد الإفرنج **يوسف بن عبد المؤمن** [٨٥٠]، قتله الفرنج، وحُملَ في تابوت إلى **أشبيلية** [٨٥١]، ومدة ملكه اثنتان وعشرون سنة، وبُويع ولده **يعقوب** [٨٥٢].

---

(٨) المقصود بالخليفة هو أبو العباس أحمد الناصر لدين الله، وأما صاحب الترجمة: هو أبو الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أحد الأئمة الإثنى عشر، توفي سنة ثلاث وثمانين ومائة. ينظر: وفيات الأعيان٥/ ٣٠٩، العبر ١/ ٢٨٧، سمط النجوم العوالي٣/ ٣٦٠، مرآة الجنان١/ ٣٩٤، البداية والنهاية١٠/ ٢٧٥، تاريخ الخلفاء / ٥٢.

(٩) كرك بسكون الراء وآخره كاف قرية في أصل جبل لبنان، معجم البلدان ٤/ ٤٥٢، وقد ذكرها المؤلف باسم الكرخ، والصحيح ما أثبتناه لأن الكرخ من أراضي العراق.

(١٠)ينظر: غربال الزمان / ٤٦٤.

(١١)هو عالم، لغوي، شاعر، مؤرخ، مشارك في عدة علوم، ولد بحوث، وأسرته من وادي صبر شمال غرب صعدة، وأخذ العلم عن علماء عصره، وله مصنفات منها: (الحور العين)، و (التبيان في تفسير = =القرآن)، وغيره، ولم تكن وفاته بهذه السنة، فقد توفي سنة ٥٧٣هـ، والصحيح ما أثبتته المصادر. ينظر: المستطاب (خ) ورقة ٦١، مطلع البدور (خ) ٤/ ٢٢٣، طبقات الزيدية الكبرى٢/ ١١٧٣، الترجمان (خ) ورقة ١٧٧، مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني / ٤١، الأعلام ٨/ ٢٠، أعلام المؤلفين الزيدية /١٠٦٠، الموسوعة اليمنية ٢/ ٩٤٦.

(١) هو أبو العباس الخضر بن ثروان بن أحمد بن أبي عبد الله الثعلبي، كان عالماً بالنحو، فاضلاً، مقرئاً، أديباً، حسن الشعر، قرأ على ابن الجواليقي، وابن الشجري، مولده سنة خمس وخمسمائة، وتوفي ببخارى. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى٧/ ٨٢، بغية الطلب٩/ ٤٢٦٦، خريدة القصر ٩/ ٤٦٦، الأعلام ٢/ ٣٠٦، معجم الأدباء٣/ ٢٩٣.

(٢) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٧/ ٨٢.

(٣) هو أبو يعقوب يوسف بن أبي محمد عبد المؤمن بن علي القيسي، الكومي، كان فقيهاً، حافظاً، تولى الملك بعد والده، وحينما مُهدت له الأمور، واستقرت قواعد ملكه دخل الأندلس، وفي صحبته مائة فارس من العرب

سنة٥٨١: فيها حاصر صلاح الدين الموصل، ثم أخذها بالأمان [٨٥٣].

وفيها الشيخ **حياة بن قيس الولي الحراني** [٨٥٤]، له كرامات، وأحوال.

وفيها الحافظ **عبد الحق بن عبد الرحمن الأزدي** [٨٥٥]، الاشبيلي، مُؤلف (الأحكام الصغرى والكبرى) [٨٥٦]، وغيرهما. وفيها السُهيلي، أبو زيد.وقِيلَ أبو القاسم، **عبد الرحمن بن الخطيب** [٨٥٧]، الخثعمي، المالقي، مؤلف كتاب (الروض الأنف) [٨٥٨] في شرح سيرة

والموحدين، واستعاد كثير من بلاد المسلمين التي بأيدي الإفرنج ، ثم أصابه المرض، توفي مغازياً . ينظر: وفيات الأعيان٧/ ١٣٢.١٣٠، سير أعلام النبلاء٢٠/٣٦٦، غربال الزمان / ٤٦٤.

(٤) أشبيلية: مدينة في الأندلس (أسبانيا)، فتحها العرب سنة ٧١٢هـ، وتقع في الجانب الغربي من جزيرة الأندلس، طبق الحلوى / ٣٠٨، المنجد في اللغة والأعلام / ٤٨.

(٥) هو أبو يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن القيسي، سلطان المغرب، عُقد له البيعة من أشياخ الموحدين، وبني عبد المؤمن، ولقبوه المنصور، فقام بالأمور أحسن قيام، ورفع راية الجهاد، وكتب إليه صلاح الدين يستنجده على الفرنج، وخاطبه بأمير المؤمنين، وإليه تنسب الدنانير اليعقوبية، توفي سنة خمس وتسعين وخمسمائة. ينظر: وفيات الأعيان ٧/ ٤، الوافي بالوفيات ٢٩/ ٧، نفح الطيب ١/ ٤٤٣، روضة الناظر، هامش الجزء التاسع من الكامل، ص: ٢٢، الاستقصاء ٢/ ١٨١.

(٦) ينظر: غربال الزمان / ٤٦٥.

(١) هو حياة بن قيس بن رحال بن سلطان الأنصاري الحراني، شيخ حران، وصالحها، كان عابداً، صالحاً، ناسكاً، قانتاً لله، صاحب أحوال وكرامات، وكان الملوك والأعيان يزورنه ويتبركون به، ومن ذلك أن السلطان نور الدين استشاره في جهاد الفرنج فقوى عزمه. ينظر: الوافي بالوفيات١٢/ ١٣٧، العبر ٤/ ٢٤٣، النجوم الزاهرة٦/ ١٠٠، المعين في طبقات المحدثين١/ ١٧٩، غربال الزمان / ٤٦٥.

(٢) هو أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين الأزدي، الأشبيلي، كان موصوفاً بالعلم والصلاح، والورع، له عدة تصانيف منها: (الجمع بين الصحيحين)، و (الغريبين في اللغة)، و (الجمع بين الكتب الستة). ينظر: الوافي بالوفيات١٨/ ٣٩، فوات الوفيات١/ ٦٠٦، نفح الطيب٢/ ١٦٤، التكملة لكتاب الصلة٣/ ١٢٠، طبقات الحفاظ١/ ٤٨١، غربال الزمان / ٤٦٦، شذرات الذهب٤/ ٤٥٧.

(٣) الأحكام الكبرى في الحديث، وهو كتاب كبير في نحو ثلاث مجلدات انتقاه من كتب الأحاديث. ينظر: كشف الظنون ١/ ١٩، الأحكام الصغرى أيضاً له، نفح الطيب ٥/ ٤١٨.

(٤) هو أبو زيد عبد الرحمن بن الخطيب بن عبد الله بن عمر أحمد السهيلي، الإمام المشهور، الحافظ، صاحب التصانيف منها: كتاب (نتائج الفكر)، ومسألة رؤية الله عز وجل في المنام، ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم، ومسألة السر في عور الدجال، برع في العربية واللغات والأخبار، وكان مشهوراً بالصلاح والورع، والعفاف، والقناعة، وهو منسوب إلى السهيل، قرية بالقرب من مالقة بالأندلس. ينظر:الوافي بالوفيات١٦/

ابن هشام، و(مبهمات القرآن) [٨٥٩]، وغيرهما، وكان مكفوفاً، ومن شعره الأبيات المشهورة باستجابة الدعوة أولها [٨٦٠]:

يا من يرى ما في الضمير ويسمعُ   أنت المعدُ لكل ما يتوقعُ

وخمسها **الإمام شرف الدين** [٨٦١].

سنة٥٨٢: فيها ولد الأمير الكبير، الحسين بن بدر الدين محمد بن أحمد [٨٦٢] – عليه السلام – على تاريخ البعض.

وفيها أجمع المنجمون في جميع البلاد على خراب العالم في شعبان بالريح عند اجتماع الكواكب الستة في الميزان، وحفر الناس مغارات، فلما كان الليل الموعود بها، لم يُر ليلة أحسن منها، ولا أركد ريحاً [٨٦٣].

سنة٥٨٣: فيها جمع السلطان صلاح عساكره، وتوجه للغزو، ونزل على الكرك، وأرسل ولده الأفضل [٨٦٤] مُغيراً [٦٩ ب] على **عكا** [٨٦٥]، فغنم شيئاً كثيراً.

ثم سار صلاح إلى **طبرية** [٨٦٦]، وفتحها بالسيف، وكانت لصاحب طرابلس، فجمع سائر الإفرنج، وخرج لقتال صلاح، والتقى الجمعان، وكانت وقعة مشهورة، ونصر الله

٢٠، الديباج المذهب١/ ١٥٠، نفح الطيب٢/ ١٠٢، الإسقصا لأخبار دول المغرب الأقصى٢/ ٢١١، غربال الزمان / ٤٦٦، شذرات الذهب٤/ ٤٥٨.

(٥) الروض الأنف في شرح غريب السير.ينظر: كشف الظنون ١/ ٩١٧.

(٦) مبهمات القرآن للسهيلي، ولابن عساكر، وابن جماعة، للسيوطي. ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٥٨٣.

(٧) ينظر: مرآة الجنان ٣/ ٤٢٣، الإستقصا ٢/ ٢١١، ولها بقية فيهما.

(٨) هو الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين بن شمس الدين بن الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى، ولد سنة ٨٧٧هـ، نشأ على طلب العلم، وقرأ على علماء صنعاء، وبرع في العلوم العقلية، والنقلية، ودعى لنفسه سنة ٩١٢هـ بالضفير، ودانت له صنعاء، وصعدة، وما بينهما من المدن، توفي بالضفير سنة ٩٦٥هـ، ومن مصنفاته: (الأثمار في فقه الأئمة الأطهار)،= = و (الأحكام في أصول المذهب)، وله غير ذلك. ينظر: طبقات الزيدية الكبرى ٣/ ١٢٣٢، أئمة اليمن ١/ ٣٦٩، مصادر التراث في المكتبات الخاصة ١/ ٧٥٢، أعلام المؤلفين الزيدية/١١٣٤.

(١) ذكر صاحب طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٣٨٣ أن ولادته سنة ٥٩٩هـ.

(٢) لمزيد من التفاصيل حول ذلك، ينظر: سمط النجوم العوالي ٣/ ٥١٠، غربال الزمان / ٤٦٧.

(٣) هو الملك الأفضل نور الدين علي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب، له ترجمة سنة ٦٢٢، ص: ٢٧٧.

(٤) عكة: اسم بلد على ساحل بحر الشام من عمل الأردن، معجم البلدان ٤/ ١٤٣.

المسلمين، وفُتحت سائر البلاد الساحلية، والجبلية، وأباد المسلمون الفرنج قتلاً، وأسراً، وجلس صلاح في خيمة عظيمة، وأحضر ملك الفرنج، وكان عطشان، وكان معه البرنس صاحب الكرك، فأحضر صلاح ماء سقى منه ملك الفرنج بعدما شرب منه البرنس، فقال صلاح: لم يشرب هذا الملعون بإذني ليكون له أماناً، ثم التفت إليه فقال: يا برنس لم غدرت بالمسلمين وقصدت الحرمين الشريفين، وفعلت ما فعلت، ونهض إليه، فضرب عنقه بيده، فخاف ملك الفرنج، فسكن جأشه، وأمره بالرحيل عن بلاد المسلمين، ثم ركب صلاح، وعاد إلى طبرية، ففتح قلعتها، وفتح عكا، وسائر القلاع التي تليها [٨٦٧].

وفيها الشيخ الورع، المصنف، **حسن بن أبي بكر الزاهد الشيباني**[٨٦٨]، سكن بساحل حيس من اليمن.

وفيها افتتح السلطان صلاح كثيراً من البلاد الشامية التي بيد الفرنج، ومن ذلك بيت المقدس، وكان بقي في يد الفرنج إحدى وسبعين سنة، وهدم ما أحدثوه من الكنائس، وذلك أنه لما فتح عكا فتح قلعة **نابلس** [٨٦٩]، و**صيداء** [٨٧٠]، وبيروت، وعسقلان، **والرملة** [٨٧١]، وما يليها إلى القدس، وبه من النصارى ما لا يعلمه إلا الله، فضايقهم، واشتد القتال، وتغلق السور، فطلب الفرنج الأمان مراراً، فلم يجبهم، وقال: لا أخذها إلا بالسيف كما أخذوها من المسلمين، ثم طلبوا الأمان بشرط عليهم أن يعطي كل رجل بها عشرة دنانير،

---

(٥) طَبَرية: بليدة مطلة على البحيرة المعروفة ببحيرة طبرية، وهي في طرف جبل، وجبل الطور مطل عليها، وهي من أعمال الأردن في طرف الغور، بينها وبين دمشق ثلاثة أيام، معجم البلدان ٤/ ١٣.

(٦) ينظر: الكامل في التاريخ ١٠/ ١٤٣: ١٤٦.

(١) هو أبو محمد الحسن بن أبي بكر الشيباني، ولد سنة إحدى أو اثنتين وخمسمائة، وتفقه على موسى بن محمد الطويري، وكان فاضلاً، عارفاً بالفقه، والحديث، وكان يتردد مابين بلده وعدن، وزبيد، وعرض عليه قضاء زبيد أيام توران شاه فأمتنع، وله مصنفات منها (المشكل على المهذب)، وهو أكبر دليل على فضله، وذكر صاحب العطايا السنية أن وفاته لبضع وسبعين وخمسمائة، إلا أنه لم يجزم بذلك. ينظر: طبقات فقهاء اليمن / ١٢٧، السلوك١/ ٣٢٨، العطايا السنية / ٣٠١.

(٢) نابُلس: بضم الباء الموحدة واللام والسين مهملة، مدينة مشهورة بأرض فلسطين بين جبلين مستطيلة لا عرض لها، لأنها لصيقة في جبل، بينها وبين بيت المقدس عشرة فراسخ، معجم البلدان ٥/ ٢٤٨.

(٣) صيداء: بالفتح ثم السكون والدال المهملة والمد، مدينة على ساحل بحر الشام من أعمال دمشق شرقي صور، بينهما ستة فراسخ، معجم البلدان ٣/ ٤٣٧.

(٤) الرملة: مدينة عظيمة بفلسطين، وكانت قصبتها قد خربت الآن، وكانت رباطاً للمسلمين، وهي في الإقليم الثالث، وينسب إليها قوم من أهل العلم، معجم البلدان ٣/ ٦٩.

وكل امرأة خمسة دنانير، وعن كل طفل دينارين، ومن عجز عن الأداء يكون أسيراً، فوقع الصلح على ذلك، وتسلم المسلمون القدس الشريف يوم الجمعة سابع عشر رجب، ورفعت أعلام الإسلام على الأسوار، ورتب السلطان على الأبواب من يقبض الأموال، وكان على رأس قبة الصخرة صليب كبير ذهب، فلما قلعه المسلمون كانت منهم ضجة لم يسمع بمثلها، وكانوا قد عملوا بالجامع الأقصى مستراحاً، فأزاله، وأعاد الجامع إلى ما كان، وأحضر من حلب منبراً كان صنعه نور الدين محمود لبيت المقدس، وأقام صلاح، وأمر ببناء الرباط، ومدارس العلماء، ورحل في خامس شعبان، واستمر صلاح يفتح في البلاد وينهب الفرنج [٨٧٢].

وفيها شيخ الحنفية بما وراء النهر **عمر الجابري**[٨٧٣]، رحمه الله.

سنة ٥٨٤: فيها توفي أبو المظفر، **أسامة بن مرشد الشيزري** [٨٧٤]، له تصانيف في الأدب، والأخبار.

وفيها العلامة المسعودي، شارح المقامات، **محمد بن عبد الرحمن الخراساني**[٨٧٥]، عن اثنتين وثمانين سنة. وفيها الشيخ العلامة، **أبو بكر (بن) محمد الحازمي** [٨٧٦]، الملقب زين الدين، أحد الحفاظ المتقين، وله (الاعتبار) [٨٧٧]، أجاد فيه كل الإجادة.

---

(٥) ينظر: الكامل في التاريخ ١٠/ ١٥٤ وما بعدها.

(١) هوعمربن بكر بن محمد بن علي القاضي، عماد الدين، ابن الإمام شمس الأئمة الجابري، الزرنجري بفتح الزاي والراء والجيم، وسكون النون، نسبة إلى زرنجري، قرية ببخارى، الفقيه شيخ الحنفية في زمانه بما وراء النهر، ومن انتهت إليه رئاسة الفقه، ولم تكن وفاته بهذه السنة، فقد توفي في شوال سنة أربع وثمانين وخمسمائة، والصحيح ما أثبتته المصادر. ينظر: العبر ٤/ ٢٥٣، شذرات الذهب٤/٤٦٨.

(٢) هو أبو المظفر أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ، مؤيد الدولة، الكناني الشيزري، كان من أكابر بني منقذ أصحاب قلعة شيزر، وعلمائهم، وشجعانهم، ولد بشيزر سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، وكانت له اليد الطولى في الأدب والكتابه والشعر، سكن دمشق، ثم رحل إلى مصر، ثم عاد إلى دمشق، وله ديوان شعر، (التجاير المربحة والمساعي المنجحة). ينظر: الروضتين١/ ٣٣٥، وفيات الأعيان١/ ١٩٥، العبر ٤/ ٢٥٢، مرآة الجنان٤/ ١٤، البداية والنهاية١٢/ ٣٣١، غربال الزمان / ٤٦٩، كشف الظنون ١/ ٣٤٤، شذرات الذهب٤/ ٤٦٧.

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن أبي السعادات عبد الرحمن بن محمد بن مسعود، الملقب تاج الدين، الخراساني، كان أديباً، فاضلاً، اعتنى بالمقامات الحريرية فشرحها، وأطال شرحها، وكان مقيماً في دمشق، وكان معلماً للملك الأفضل ابا الحسن علي بن السلطان صلاح الدين، وتوفي بدمشق. ينظر: وفيات الأعيان٤/ ٢٩٠، غربال الزمان / ٤٦٩، شذرات الذهب٤/ ٤٦٨، بغية الطلب١/ ١٢٧.

وفيها الشيخ **الحسن بن محمد الرصاص** [٨٧٨]، علامة اليمن ومتكلمه، وسيأتي ذكر ترجمته عند موت المنصور بالله، عن ثماني وثلاثين سنة، رحمه الله تعالى.

وفيها رحل صلاح إلى بلاد الإفرنج، فطافها، وغنم كل ما وجده من الدواب، وأقام تحت حصن الأكراد إلى آخر ربيع الآخر، ثم فتح **جبلة** [٨٧٩] بحرب شديد، وصعدوا إليها ثامن عشر من جمادي الأولى، وانحاز الفرنج إلى القلعة، ثُم نزلوا بالأمان، ثم سار عنها إلى **اللاذقية** [٨٨٠]، فوصل أربع وعشرين جمادي، ففر الفرنج إلى حصنين [٨٨١]، فحاصروهما، واشتد القتال، فنزلوا بالأمان، وكانت اللاذقية من أعجب المدن، [٧٠ أ]، مزخرفة، مبنية بالرخام الملون.

ثم وصل ملك **صقلية** [٨٨٢] إلى صلاح بجند عظيم، وطلب الأمان ليتكلم فقال: إنك سلطان رحيم، وقد قتلت الفرنج فذلوا، فاتركهم يكونون مماليك، وإلا جاءك من البحر ما لا طاقة لك به، فأجاب بأن من خرج البحر ذاق ما ذاق أصحابهم من القتل والأسر، فرجع إلى أصحابه [٨٨٣]، ثم فتح **صهيون** [٨٨٤]، وعدة من الحصون، وهرب عنها الفرنج، ثم فتح

---

(٤) هو أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان بن موسى بن عثمان بن حازم، الحازمي، الهمذاني، الملقب زين الدين، كان من الحفاظ المتقنين للقرآن، كما برع في الحديث، وصنف فيه كتاب (الناسخ والمنسوخ)، وله: كتاب (سلسلة الذهب)، و (شروط الأئمة)، و (الفيصل)، وتوفي ببغداد. ينظر: وفيات الأعيان٤/ ٢٩٤، المعين في طبقات المحثين١/ ١٨٠، مرآة الجنان ٣/ ٤٢٩، البداية والنهاية١٢/ ٣٣٢، غربال الزمان / ٤٧٠، النجوم الزاهرة٦/ ١٠٩، شذرا الذهب٤/ ٤٧٠.

(٥) ذكره القسطنطيني في كشف الظنون ٢/ ١٣٩٣.

(٦) ولد الرصاص سنة ست وأربعين وخمسمائة، أحد العلماء الأعلام، محقق، اصولي، تلميذ القاضي جعفر بن عبد السلام، ومن تلامذته عبد الله بن حمزة، ومصنفاته ذكرها المؤلف سنة ٦١٤. ينظر: مآثر الأبرار ٢/ ٨٠٣، مطلع البدور(خ)٢/ ٥٤، طبقات الزيدية الكبرى١/ ٣٣٣، أعلام المؤلفين الزيدية/ ٣٤٢.

(١) جبلة: قلعة مشهورة بساحل الشام من أعمال حلب قرب اللاذقية، معجم البلدان ٢/ ١٠٤، وعن فتحها بالتفصيل، ينظر: الكامل في التاريخ ١٠/ ١٦٧.

(٢) اللاذقية: مدينة في ساحل بحر الشام، تعد في أعمال حمص غربي جبلة، معجم البلدان ٥/ ٥، وهي من ثغور الشام الساحلية، والبحر منها غربا، معجم ما استعجم ٤/ ١١٤٧.

(٣) ذكر ابن الأثير أن الفرنج فرت إلى حصنين تابع لقلعة اللاذقية فتبعهم صلاح الدين، الكامل ١٠/ ١٦٨.

(٤) صقلية: بثلاث كسرات وتشديد اللام والياء أيضا مشددة، وبعض يقول بالسين وأكثر أهل صقلية يفتحون الصاد واللام، من جزائر بحر المغرب مقابلة إفريقية، معجم البلدان ٣/ ٤١٦.

(٥) عن تلك الفقتوحات، ينظر: الكامل ١٠/ ١٦٨.

حصن **بكاس** [٨٨٥]، و**الشغر** [٨٨٦]، وكان حصناً ميئوسا من وصوله لولا ألقى الله في قلوبهم الرعب، فنادوا بالأمان، ثم فتح **سرمينية** [٨٨٧] ثالث وعشرين جمادي الآخرة.

ثم فتح **قلعة برزية** [٨٨٨]، وكان أهلها أضر شيء على المسلمين يقطعون الطريق، فقاتلهم أشد قتال، وقسم المسلمين ثلاثة أقسام لئلا يكلِوا، فوقع قتال يشيب منه الطفل، ثم خالطهم المسلمون ودخلوا، فانحازوا إلى القلة، وجعلوا أسارى المسلمين في سطح القلة، فلما دخلها المسلمون كبروا، فأجابهم الأسرى من السطح، فظن الفرنج أن قد صعدوا السطح، فاستأسروا، فسبوا منهم، وأخذوا صاحبها. ثم فتح **درب ساك** [٨٨٩]، ثم فتح **بغراس** [٨٩٠]، ثم فتح الكرك، ثم فتح قلعة **صفد** [٨٩١] ، ثم فتح **كوكب** [٨٩٢] في قصص طوال، وكان العلامة ابن الأثير [٨٩٣] حاضر في هذه الفتوحات، لكن في وصفها طَوَّل وعجب عجيب [٨٩٤].

سنة٥٨٥: فيها في ربيع الأول سار صلاح الدين إلى **شَقِيف أرنون** [٨٩٥]، وهو من أمنع الحصون، فنزل صاحبه وهو **أرناط** [٨٩٦] صاحب صيدا، وكان ذا

---

(٦) صِهيون: بكسر أوله ثم السكون: موضع معروف بالبيت المقدس فيه كنيسة صهيون، وصهيون أيضا حصن حصين من أعمال سواحل بحر الشام، لكنه ليس بمشرف على البحر، معجم البلدان ٣/ ٤٣٦.

(٧) بكاس: بتخفيف الكاف، قلعة من نواحي حلب على شاطئ العاصي، معجم البلدان ١/ ٤٧٤.

(٨) الشغر: بضم أوله وسكون ثانيه وآخره راء، قلعة حصينة قرب أنطاكية، معجم البلدان ٣/ ٣٥٢.

(٩) سرمينية: من أعمال أنطاكية بعث صلاح الدين ابنه الظاهر صاحب حلب إليها، وحاصرها، واستنزل الإفرنج الذين بها، وهدم الحصن، ينظر: الكامل في التاريخ ١٠/ ١٧١، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٦٦.

(١٠) قلعة برزية: تقابل حصن اقامية وتناصفها في أعمالها، وبينهما بحيرة تجتمع من ماء العاصي وعيون تتفجر من جبل برزية، الكامل في التاريخ ١٠/ ١٧٣.

(١) درب ساك: قلعة حصينة بالقرب من أنطاكية، الكامل في التاريخ، المصدر نفسه والصفحة.

(٢) بغراس: بالسين مكان الزاي مدينة في لحف جبل اللكام، بينها وبين أنطاكية أربعة فراسخ على يمين القاصد إلى أنطاكية من حلب في البلاد المطلة على نواحي طرسوس، معجم البلدان ١/ ٤٦٧.

(٣) صَفد: مدينة في جبال عاملة المطلة على حمص بالشام وهي من جبال لبنان، معجم البلدان ٣/ ٤١٢.

(٤) كوكب: اسم قلعة على الجبل المطل على مدينة طبرية، تشرف على الأردن، معجم البلدان ٤/ ٤٩٤.

(٥) هو علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، ابن الأثير، له ترجمة سنة ٦٣٠، ص: ٢٨٦.

(٦) ينظر: الكامل في التاريخ ١٠/ ١٦٢ وما بعدها.

(٧) شقيف أرنون: بفتح أوله وكسر ثانيه ثم ياء مثناة، قلعة حصينة جدا في كهف من الجبل قرب بانياس من أرض دمشق، معجم البلدان ٣/ ٣٥٦، وذكر أبو الفداء في المختصر ٣/ ٩٧أنه كان لأرناط.

دهاء ومكر، فدخل وأظهر له الطاعة والمودة، وأنه مُسَلِمْ غير أن أولادي وأهلي عند السلطان، فدعني حتى أستخرجهم، وأُسلم الحصن، ونكون في خدمتك، فصدقه، ووعد إلى جمادي الآخرة، فأقام السلطان صلاح ينتظر، وهو خائف من صاحب إنطاكية أن يدخل بلاد الإسلام، فأرسل ابن أخيه (٨٩٧) مقابله، وهَمْ آخر بلغه اجتماع الفرنج بمدينة **صُور** (٨٩٨) في عدد لا يُحصى، وصاحب الحصن يشتري الأقوات، وصلاح مُحسن به الظن، فلما قرُبت المُدة طالبه بالخروج، فاعتذر، فعلم مكره، فأخذه، وحبسه، وأمره بالتسليم، فامتنعوا، فصيره إلى دمشق، وحاصر الحصن، وضيق عليه. ثم وردت كتب أن الفرنج سيعبرون الجسر لمحاصرة صيدا، فسار صلاح الدين [جريدة] (٨٩٩) في شجعان أصحابه وقد مالوا، فلقتهم رتبة صلاح في مضيق، فقاتلوهم قتالا شديداً، واسروا من الفرنج جماعة، وقتلوا جماعة، وقُتل من المسلمين كذلك، فلم يقدر الفرنج على وصول صيدا، فعادوا مكانهم، فلما وصل صلاح بعد الوقعة أقام ينتظر عودة الفرنج ليأخذ بثأر من قتلوه، فسار في بعض الأيام ينظر إليهم من الجبل، وظن الناس أنه قاصداً للحرب ،فساروا مجدين، واتعدوا، وقاربوا، فأرسل من يردهم، فلم يقبلوا، فحملت عليهم الفرنج، فقتلوا منهم جماعة، فشق ذلك على المسلمين، وأكثرهم فضلاء مطوعة من بلدان شتى وذلك تاسع جمادي الأولى، ثم حمل عليهم صلاح ومن معه، فألقوهم إلى الجسر، ومنعوا الطريق، فألقوا بنفسهم في الماء، فغرق منهم نحو مائة دارع، غير من قُتل، وعزم السلطان صلاح على مصابرتهم، ومحاصرتهم، فتتابع المسلمون، وقصدوه من كل أوب، واجتمع لديه خلق كثير، فلما رأى الفرنج ذلك رجعوا إلى صور. ثم عاد صلاح إلى عكا ينظر حالها، ثم عاد إلى المخيم، فأتاه الخبر أن الفرنج يخرجون إلى الاحتطاب متفرقين، فكتب إلى من بعكا من العسكر، وواعدهم يوم الاثنين ثامن

---

(٨) هو أرناط صاحب صيدا، كان من أعظم الناس دهاء، ومكراً، وهو من قادة الفرنج، الكامل في التاريخ ١٠/ ١٨٠.

(٩) في الأصل أخاه، والصحيح أن صلاح الدين أرسل ابن أخيه تقي الدين، ينظر: الكامل، المصدر نفسه والصفحة.

(١٠) صُور: بالضم ثم التشديد والفتح ، قرية على شاطئ الخابو، معجم البلدان ٣/ ٤٣٧، وهي مدينة في جنوب لبنان، وميناء على البحر المتوسط، المنجد في اللغة والأعلام / ٤٢٧.

(١) ساقطة من الأصل، والصحيح ما أثبتناه، ينظر: الكامل في التاريخ ١٠/ ١٨١، والجريدة: الجماعة، لسان العرب ٣/ ١١٨.

جمادي، ورتب كُمناً في [٧٠ ب] الأودية، واختار جماعة للقائهم، وقال: إذا حملوا عليهم ينكسروا إلى أقرب الكمين، فلما التقت الفئتان أنفوا من إظهار الهزيمة، فاقتتلوا، واشتد القتال، فعظم الأمر، فطال على الكمين الانتظار، فلحقوا بهم، وكان جماعة سلكوا وادياً غلطاً، فتبعهم الفرنج، فأهلكتهم. ثم أن الفرنج ما زال يخرج منهم من البحر خوارج إلى صور، وكانوا كلما تسلم منهم صلاح مدينة آمنهم، فيسيرون إلى صور، فاجتمع فيها ما لا يعد ولا يُحصى، ومن الأموال كذلك، وأرسلوا القسيسين والرهبان، وألبسوهم السواد حُزناً على بيت المقدس، وصوروا المسيح – عليه السلام –، وصوروا صورة رجل عربي يضربه، وقالوا لطغامهم: هذا محمد نبي المسلمين يضرب المسيح، وهذه الدماء على المسيح، فعظم على الفرنج حتى خرجت النساء على الخيل، ومن لم يستطع الخروج استأجر، فاجتمع من الرجال، والأموال ما لا يدخل تحت حصر، وكانت النساء تبيع البيت وترسل ثمنه لاستنقاذ بيت المقدس، فخرجوا على الصعب والذلول، براً، وبحراً، ولولا لطف الله بإهلاك ملك الألمان كما سيأتي لهلكت بلاد الإسلام خصوصا الشام، ومصر، فاجتمعوا بصور يموجون كالجبال، والبحر يمدهم كل وقت، فضاقت بهم صور، واتفقوا على قصد عكا وفيها رتبة السلطان صلاح الدين وأهلها، فساروا إليها، ولزموا البحر في مسيرهم، ومراكبهم تسير مقابلهم في البحر مملوءة من الذخائر، وللهرب إليها، وكان مسيرهم ثامن رجب، فوصلوا نصفه، وحال مسيرهم والحرب عليهم من المسلمين ثائر، ومن انفرد أخذوه، فوصل الخبر صلاح برحيلهم، فسار حتى قاربهم، ثم جمع أمراءه واستشارهم، ومرامه أن يسايروهم، ويضايقوهم، فأشاروا أن يسلك طريقاً أخرى إلى عكا، وكان الذي ما قال ليمنعهم قبل الوصول، فخالفوه، فسبقت الفرنج، وأحاطت بها من البحر إلى البحر، ولم يبق طريق، فأحاط بهم المسلمون مقابلهم، ونفذت الرُسل من السلطان للمسلمين، فأتاه عسكر الموصل، وديار بكر، وسنجار، والجزيرة، فأقبل **تقي الدين** (٩٠٠)، **ومظفر الدين** (٩٠١)، صاحب **حَرَّان** (٩٠٢)، والرها،

---

(١) هو تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المظفر صاحب حماة، استنابه عمه صلاح الدين على مصر، ثم أقطعه حماه ومدنا كثيرة حولها في بلاد الجزيرة، وكان يتطاول للسلطنة، ولا سيما لما مرض صلاح الدين، سار إلى ميافارقين والى خلاط، فأخذهما، وحاصر مناز كرد، فمرض في رمضان، ومات يوم الجمعة سنة سبع وثمانين وخمسمائة، وكان معه ولده المنصور محمد، فكتم موته إلى ميافارقين، واستقر

وأتت الإمداد من بلاد الإسلام في البر، وإمداد الفرنج في البحر، وكان بينهم حروب أنواع، وضروب، ولم يقدر السلطان على الوصول إليهم ولا إلى عكا حتى خرج رجب.

ثم قاتلهم شعبان، فلم ينل ما يريد، وباكرهم بالغد، وشمرَ ساق الجد، واستدار عليهم من بكرة إلى الظهر، وصبر الفريقان صبرا عظيماً، ثم حمل تقي الدين حملة مبكرة من الميمنة، فأزاحهم عن مواضعهم، فأخلوا نصف البلد، وملك تقي الدين مكانهم والتصق بعكا، ودخل المسلمون البلد، وخرجوا، وزال الخطر عمن فيه، وأدخل له صلاح الدين كُمناً من الرجال، والأموال، والسلاح، ولو لزموا قتالهم إلى آخر اليوم لبلغوا ما أرادوا، ولكنهم بعدها استراحوا، وقتل من الفرنج في هذا اليوم جماعة وافرة، ثم أن المسلمين نهضوا من الغد إليهم، فرآهم جنديين قد شرعوا في حفر خندق يمنع الوصول إليهم، فألحوا عليهم في القتال، فما برحوا مكانهم، فرجعوا عنهم.

ثم أن جماعة بلغهم أن جماعة من الفرنج تخرج من الجانب الآخر للاحتطاب، فكمنوا لهم في النهر سادس عشر شعبان، فقتلوهم عن آخرهم، وأتوا برؤوسهم، فكساهم السلطان، ثم أن الفرنج خافوا وصول عسكر مصر، وقد رأوا فعل أولائك ورأوا [٧١ أ] تفرقهم، ولم يقابلهم إلا القليل، وتفرق الأكثر في حاجتهم لظنهم ألا يبرحوا، فلم يرعهم إلا خروجهم، قد سدوا وجه الأرض طولها والعرض، فحملوا على تقي الدين في الميسرة، فأمده صلاح الدين من القلب، فرأوا خلو القلب، فحملوا

ولده المنصور بحماة. ينظر: الكامل في التاريخ ١٠/ ٩٧، الروضتين ١/ ١٢٧، العبر ٤/ ٢٦٢، البداية والنهاية ١٢/ ٣٤٦، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٧٧، النجوم الزاهرة ٦/ ١١٣، خريدة القصر ٧/ ٨١.

(٢) هو الملك مظفر الدين أبو سعيد كوكبوري بن على كوجك التركماني، ولي مملكة اربل بعد موت أبيه في سنة ثلاث وستين وخمسمائة، وله أربع عشرة سنة، فتعصب عليه أتابكه مجاهد الدين قيماز، وكتب محضرا أنه لا يصلح للملك لصغره، وأقام أخاه يوسف، ثم اتصل بخدمة السلطان صلاح الدين، وشهد معه عدة مواقف أبان فيها عن شجاعة وإقدام، وكان حينئذ على إمرة حران والرها، فلما توفي أخوه يوسف أعطاه صلاح الدين اربل، وشهرزور، وأخذ منه حران والرها، توفي سنة ثلاثين وستمائة. ينظر: الكامل في التاريخ ١٠/ ١١٢، الروضتين ٣/ ١١٣، وفيات الأعيان ٤/ ١١٣، الوافي بالوفيات ٢٤/ ٢٨٣، سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣٣٤، مضمار الحقائق / ١٠٢.

(٣) حرَّان: بتشديد الراء وآخره نون، مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقور، وهي قصبة ديار مضر، بينها وبين الرها يوم، وهي على طريق الموصل والشام والروم، معجم البلدان ٢/ ٢٣٥.

عليه، وقتلوا كل من وجدوه حتى وصلوا خيمة صلاح، فاستشهد من المسلمين طائفة، ومن العلماء **ابن رواحه** (٩٠٣)، وغيره، وانهزم المسلمون، فصاح بهم السلطان صلاح، وتبعهم حتى اجتمع معه جماعة وافرة، فحمل بهم على الفرنج وهم في قتال تقي الدين، فنصره الله، فأخذتهم سيوف الله من كل جانب، ولم يفلت من أهل الحملة أحد، فقَتل أكثرهم، وأسر الباقون، ووجد فيهم ثلاث نساء على الخيل، وأسر سلطان **الداوية** (٩٠٤)، وكان صلاح قد مرَ عليه مرة فقتله، فأُحصى قتلى الفرنج غير من في جانب البحر عشرة آلاف، ورجع المنهزمون، وقد وصل بعضهم دمشق، وبعضهم طبرية، فأمر صلاح بإلقاء القتلى في النهر الذي شرب منه الفرنج.

ثم أنها جافت الأرض بالقتلى، ومرض صلاح الدين بقولنج، وأشاروا بالانتقال، وكان فيه محنه على الإسلام لولى الضرورة، فأمر السلطان من بعكا من المسلمين بحفظها وإغلاق أبوابها، وأبان لهم العذر، فلما رحلوا من الفرنج، وعادوا لحصار عكا من البحر إلى البحر، والمراكب من وسط البحر، وحفروا الخندق، وقد جعل السلطان من يناوشهم الحرب كل يوم، وهم لا يلتفتون بل يحفرون الخندق ويعملون ترابه فوراً عليهم، وكانت الرسل تخبر صلاح بفعلهم، وهو لا يقدر على الحركة، فقيل له أرسل عسكر، فقال: لا يصنعون إذا لم أحضر بل ربما يقع الشر أكثر من الخير ولله درَّه، فلقد صدق لو أيدوه.

وكان من بعكا يخرجون كل يوم إليهم، وينالون منهم، فتم الخندق وتمكنوا وعملوا عليهم سوراً.

---

(١) هو أبو علي الحسين بن عبد الله بن رواحة بن إبراهيم بن عبد الله بن رواحة الأنصاري الحموي الأديب، الفقيه الشاعر، ولد بحماة ونشأ بها، ورحل إلى دمشق، فأقام بها مدة، واشتغل بالفقه، وسمع الحديث من الحافظ أبي القاسم بن عساكر، ومن عمه وآخرين، ورحل إلى مصر، فسمع بها وبالإسكندرية، ثم عاد إلى دمشق فشهد وقعة مرج عكا، فقتل فيها شهيدا يوم الأربعاء من شعبان سنة خمس وثمانين وخمسمائة. ينظر: الكامل في التاريخ ١٠/ ١٨٧، الوافي بالوفيات ١٢ / ٢٥٦، فوات الوفيات ١/ ٣٥٨، بغية الطلب ٩ / ٤٣٠٤، معجم الأدباء ٣ / ١٤٧.

(١) هو أود مقدم الداوية الكبير من قادة الفرنج، وكان مشهوراً، شجاعاً، شديد البأس، وكان كثير النهوض إلى ثغور الإسلام، أسره السلطان صلاح الدين في وقعة مرج عيون سنة خمس وسبعين وخمسمائة وأطلقه، فلما ظفر به الآن قتله. ينظر: الكامل في التاريخ ١٠/ ١٨٧، الروضتين ٣/ ٢٨، طبقات الشافعية الكبرى ٧/ ٣٦٦، مضمار الحقائق / ١٧.

وفي نصف شوال وصلت عسكر مصر يقدمها العادل [٩٠٥] اخو صلاح، فلما وصل اشتد ت قلوب الناس، واحضر معه من الآلات، والقسي، ورجلاً كثيراً، وجمع صلاح حين عوفي جيشاً ضخماً، ثم وصل الأسطول المصري، وعند وصوله ألقى حمولة الفرنج، فغنمها، وأخذ أموالاً كثيرة، وأزواداً أدخلها عكا، فسكنت نفوس من بها [٩٠٦].

وفيها فقيه الشام، ابن أبي عصرون، **عبد الله بن محمد التميمي** [٩٠٧]، له تصانيف عدة، ومن شعره [٩٠٨]:

أؤمل أن أحيا وفي كل ساعة   تمر بي الموتى تهُز نعوشها

وهل أنا إلاَّ مثلهم غير أن لي   بقايا ليالٍ في الزمان أعيشها

وفيها الفقيه أبو طالب، **محمود بن علي التميمي، الأصبهاني**[٩٠٩]. وفيها في صفر **أحمد بن عبد الرحمن** [٩١٠]، المعروف بـ (ابن أفضل الزمان)، شيخ ابن الأثير، كان

---

(٢) هو الملك العادل سيف الدين أبو بكر محمد بن أيوب بن شاذى، له ترجمة سنة ٦١٥، ص: ٢٦٦.

(٣) ينظر: الكامل في التاريخ ١٠/ ١٨٠ وما بعدها.

(١) هو أبو سعد عبد الله بن محمد بن هبة الله بن المطهر بن علي بن أبي عصرون التميمي، الموصلي، كان من أعيان الفقهاء وفضلاء عصره، درس بالموصل مدة، ثم انتقل إلى حلب، ثم دمشق، وولي القضاء لصلاح الدين سنة ثلاث وسبعين، وله مصنفات منها: (صفوة المذهب في نهاية المطلب)، و (الذريعة في معرفة الشريعة)، وغيرهما. ينظر: الكامل في التاريخ١٠/ ١٩٠، وفيات الأعيان٣/ ٥٣، بغية الطلب٤/ ١٥٧٦، غربال الزمان / ٤٧٠، شذرات الذهب٤/ ٤٧٢، معجم الشعراء العباسيين/ ٣٠٢.

(٢) ينظر: البداية والنهاية ١٢/ ٣٣٤، خريدة القصر ٩/ ٣٥٧.

(٣) هو أبو طالب محمود بن علي بن أبي طالب بن عبد الله التميمي، الأصبهاني، الشافعي، برع في علم الخلاف، وصنف فيه تعليقة مشهورة، وكانت عمدة المدرسين في إلقاء الدرس، ويعدون تاركها قاصر الفهم عن إدراكها، وكان خطيباً واعظاً، له اليد الطولى في الوعظ، ودرس بأصبهان، وتخرج به أئمة. ينظر: المختصر٣/ ٩٩، وفيات الأعيان٥/ ١٤٧، سير أعلام النبلاء٢١/ ٢٢٧، طبقات الشافعية٢/ ٤٧، طبقات الشافعية الكبرى٧/ ٢٨٦، غربال الزمان / ٤٧٠، شذرات الذهب٤/ ٤٧٣.

(٤) هو أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن وهبان، المعروف بابن أفضل الزمان، كان عالماً، متبحراً في علوم كثيرة مثل: الحساب، والفرائض، والنجوم، والهيئة، والمنطق وغير ذلك، وكان من أحسن الناس صحبةً وخلقاً. ينظر: الكامل في التاريخ ١٠/ ١٩٠، البداية والنهاية ١٢/ ٣٣٤.

متبحراً في فنونٍ كثيرةٍ، **والمبارك بن المبارك الكرخي**[٩١١]. وفيها أبو الفتح، **يحيى بن حبش** [٩١٢]، شهاب الدين السهروردي، الحكيم الفيلسوف، أمر بخنقه السلطان صلاح، وأفتى الفقهاء بإباحة دمه، لما ظهر من عقيقه.

ومن شعره [٩١٣]:

أبـــداً تحـــن إلـــيكم الأرواح	ووصـــالها ريحانهـــا والـــراح
وقلـــوب أهـــل ودادكـــم تشـــتا	قكـــم وإلـــى لذيـــذ لقـــائكم ترتـــاح
وارحمتـــا للعاشـــقين تكلفـــوا	ســـتر المحبـــة والهـــوى فضـــاح

سنة٥٨٦: في صفر عِلِمَ الفرنج أن صلاح سائر للصيد، والعسكر قليل، فخرجوا من الخندق وقت العصر، فقاتلهم المسلمون بالنشاب، وأحجم الفرنج عنهم حتى فُنيت النشاب، فحملوا عليهم حملة رجل واحد، فاشتد القتال إلى الليل، وقتل من الفريقين جماعة كثيرة، ورجع الفرنج إلى خندقهم، ثم أقبلت العساكر من دمشق، وحمص، وحماة، وأقبل صلاح، ونزل قريباًً [٧١ ب] منهم ليشغلهم عن قتال أهل عكا، فكانوا يقاتلون الفريقين ولا يسأمون.

ثم عمل الإفرنج ثلاثة أبراج من الخشب التي لا توجد، طولها ستون ذراعاً، كل برج منها خمس طبقات، وغشوها بجلود، وطلوها بالطين والخل لئلا تحترق بالنار، وقدموها نحو مدينة عكا من ثلاثة جهات، وملؤها من المقاتلة، وزحفوا إليها في عشرين من ربيع الأول، فأشرفت على السور، وقاتل من بها أهل البلد، وأشرف البلد أن يُؤخذ، فأرسل من بعكا إنساناً سبح في البحر إلى صلاح، وأخبره بما هم فيه من الضيق، وأنهم مأخوذون، فركب هو ومن معه، وقاتلهم من جميع جهاتهم، فافترق الملاعين فرقتين، فرقه تقاتل

---

(٥) هو أبو طالب المبارك بن المبارك بن المبارك الكرخي، إمام وقته في العلم، والدين، والزهد، والورع، تفقه على أبي الحسن بن الخل، ولازمه، وبرع في المذهب، ولي التدريس بالنظامية. ينظر: سير أعلام النبلاء٢١/ ٢٢٤، طبقات الشافعية٢/ ٣٦، طبقات الشافعية الكبرى٧/ ٢٧٥، شذرات الذهب٤/ ٤٣٧.

(٦) هو يحيى بن حبش بن أميرك، شهاب الدين، قرأ الحكمة وأصول الفقه على الشيخ مجد الدين الجبلي بمدينة مراغة، ثم قدم حلب واشتهر اسمه، ولم تكن وفاته بهذه السنة، فقد توفي سنة سبع وثمانين وخمسمائة، والصحيح ما أثبتته المصادر. ينظر: وفيات الأعيان٦/ ٢٧١، المختصر٣/ ١٠٣، الوافي بالوفيات٢/ ٢٣٨، النجوم الزاهرة٦/ ١١٥، عيون الأنباء في طبقات الأطباء١/ ٦٤٤، شذرات الذهب٤/ ٤٨٠.

(١) وردت هذه الأبيات بصيغ مختلفة. ينظر: وفيات الأعيان٦/ ٢٧١، معجم الأدباء ٥/ ٤١٦، عيون الأنباء في طبقات الأطباء / ٦٤٤، روضة الناظر، هامش التاسع من الكامل، ص: ٣٥.

صلاح، وفرقه تقاتل أهل البلد، ودام القتال ثمانية أيام متتابعة، وسئم الفريقان القتال، وتيقن الناس أن البلد مأخوذ لعجز من فيه عن دفع الأبراج وقد فعلوا كل حيلة، ورموها بالنفط، فلم تحترق.

وكان من اللطيف أن حكيماً مصرياً خبيراً بما يقوي فعل النار عمل عقاقير من ذلك وأمر المنجنيقي يرمي بها، فرمى فاشتعل البرج، فاحترق هو ومن فيه، فهلكوا، ثم رموا الثاني وقد هرب من فيه، فأحرقه، ثم الثالث، وحمُل الرجل الحكيم إلى صلاح، فأغناه، وأقطعه، فلم يقبل، فقال: عملته لله، والجزاء منه، ثم وصلت العساكر من كل أوب، ووصل العسكر المصري، فالتقاه بعض الفرنج، فتبعهم صلاح الدين في العساكر جميعها ليشغلهم ليدخل العسكر المدينة، فاشتد القتال براً، وبحراً، وكان يوماً لم يؤرخ مثله، والقتل في الفرنج أكثر وسلمت الحمولة.

وفيها خرج **ملك الألمان** [٩١٤] من بلادهم، وهم نوع من الفرنج، من أكثرهم عدداً، وأشدهم بأساً، وكان قد أزعجه مُلك المسلمين بيت المقدس، فسلك طريق **القسطنطينية** [٩١٥]، فكتب ملك الروم إلى صلاح بالخبر، ووعده أنه لا يمكنه من العبور، فلما وصلوا عجز عنهم لكثرتهم، لكنه منعهم من **الميرة** [٩١٦]، فضاقت بهم الأقوات، فلما رحلوا بلاد الإسلام ثار بهم التركمان، فسايروهم، وقتلوا من انفرد، ونهبوا ما قدروا عليه، وذلك في الشتاء، ومع شدة البرد أهلكهم الجوع، والبرد، والتركمان يقل عددهم.

فلما قاربوا **قوُنية** [٩١٧]، خرج إليهم الملك **قطب الدين** [٩١٨] ليمنعهم، فلم يقدر، فلما رجع عنهم تبعوه، وقاربوا قوُنية، وأرسلوا إلى ابنه هدية وقالوا: ما قصدناك إنما قصدنا

---

(١) هو الإمبراطور فردريك بربروسا ملك ألمانيا خرج بحملة عسكرية على بلاد المسلمين مع ملك فرنسا وانجلترا، إلاّ أنه سلك طريق بري، وغرق في أحد أنهار آسيا الوسطى، ماهية الحروب الصليبية/ ١٤٥.

(٢) القسطنطينية: كانت دار ملك الروم، ثم جعلها قسطنطين عاصمة له، وسماها باسمه، وجعلها عاصمة الإمبراطورية الرومانية الشرقية حتى فتحها الأتراك سنة ١٤٥٣م، معجم البلدان ٤/ ٣٤٧، المنجد في اللغة والأعلام / ٤٠.

(٣) الميرة: جلب الطعام للبيع، وهم يمتارون لأنفسهم و يميرون غيرهم ميراً، لسان العرب ٥/ ١٨٨.

(٤) قونية: بالضم ثم السكون ونون مكسورة وياء مثناة من تحت خفيفة من أعظم مدن الإسلام بالروم وبها وبأقصرى سكنى ملوكها، وبها قبر أفلاطون الحكيم بالكنيسة، معجم البلدان ٤/ ٤١٥.

(٥) هو ملكشاه بن قلج أرسلان ابن السلطان مسعود بن قلج أرسلان بن سليمان بن قتلمش بن إسرائيل بن بيغو بن سلجوق السلجوقي التركماني، قطب الدين، أخذ الملك بعد والده الذي كانت دولته تسعا وعشرين سنة،

البيت المقدس، وطلبوا منه أن يأذن لرعيته في إخراج الأقوات، فأذن لهم، فترددوا فساير حتى أتى بلاد الأرمن، فمدوه بالأقوات، ثم ساروا إلى إنطاكية، وكان في طريقهم نهر، فنزلوا عنده، ودخل ملكهم يغتسل، فغرق في مكان لا يبلغ الماء وسط الرجل، وكفى الله شره، وكان معه ولد له، فملكوه، وساروا إلى إنطاكية، فاختلفوا، واضطربوا، وكانوا نيفاً وأربعين ألفاً، فتبرم بهم صاحب أنطاكية، وحسَّن لهم المسير إلى عكا، وخرج عليهم أهل حلب وغيرها، فأخذوهم وكثر فيهم الموت، ولم يركب إلى عكا إلاَّ ألف رجل، فلما اختلفوا رجعوا بلادهم، فغرقت بهم المراكب، ولم ينجُ منهم أحد، وبلغ حال المسلمين كما قال الله تعالى ((إذ جاؤوكم من فوقكم ومن أسفل منكم)) [٩١٩] الآية الشريفة.

وفي العشرين من جمادي خرجت الفرنج فارسها، وواليها، وتقدموا، وقصدوا عسكر مصر، والملك العادل [٩٢٠]، فاقتتلوا قتالاً شديداً، وانحاز المصريون، ودخل الفرنج خيامهم ونهبوهم، فعطف المصريون عليهم، فقاتلوهم، وأخرجوهم، [٧٢ أ] وطائفة منعت عليهم المدد، وأحاطوا بهم، وأخذتهم السيوف من كل جانب، فقتل منهم ما يزيد من عشرة ألاف قتيل، ثم حملت عليهم عسكر الموصل، ونالوا منالاً كبيراً، ووصل خبر موت ملك الألمان، فظنوا أن الفرنج هاربون، فبعد يومين وصلت لهم مواد من البحر، وأموال عظيمة مع **الكند هرَي** [٩٢١]، فاطمأنت نفوسهم.

ثم أن الكند هري نصب منجنيقات ودبابات، فخرج من بعكا، فأخذوها، وقتلوا عندها كثيراً من الفرنج، فعملوا تلاً من التراب بالبعد من البلد، وما زالوا يقربونه ويستترون به، فلما قرب نصبوا منجنيقين، وقلت الميرة على المجاهدين، فأرسل صلاح إلى الإسكندرية باستعجال الأقوات، فتأخرت، فأرسل إلى بيروت، فوصلت حمولة عظيمة، وعجزوا عن

وقيل بضعا وثلاثين سنة، وشاخ وقوي عليه بنوه، كان له من البلاد قونية، وأقصرا، وسيواس، وملطية، ولما كبر فرق بلاده على أولاده، ثم حجر عليه ابنه قطب الدين، وتسلطن بعد أبيه، إلاَّ أنه توفي بعد أبيه بيسير. ينظر: الكامل في التاريخ ١٠/ ١٩٤، سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢١٢.

(١) سورة الأحزاب آية ١٠.

(٢) له ترجمة سنة ٦١٥، ص: ٢٦٦.

(٣) هو أحد قادة الفرنج جاء لنجدتهم من البحر بأموال كثيرة، وقد ذكر ابن الأثير أنه ابن أخي ملك إفرنسيس لأبيه، وابن أخي ملك إنكلتار لأمه، ووصل معه من الأموال شيء كثير يفوق الإحصاء، فوصل إلى الفرنج، فجند الأجناد، وبذل الأموال، فعادت نفوسهم قوية، واطمأنت، وأخبرهم أن الإمدادات واصلة إليهم يتلو بعضها بعضا. ينظر: الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٩٥، الروضتين ٤/ ٢٩٩.

إدخالها، فلبسوا ملبس الفرنج، فلم يتعرضوا لها ظناً أنها لهم، فأُدخلت عكا، ففرح المسلمون بها حتى أتتهم الميرة من الإسكندرية، وخرجت ملكة من الفرنج من داخل البحر في نحو ألف مقاتل، فأُخذت بنواحي الإسكندرية، وأخذ من معها جانبا.

ثم وصل [كتاب] (٩٢٢) إلى الكفرة من (بابا) كبيرهم، وهو عندهم كالنبي لا يخالف، يحرضهم، ويعدهم حشرة القوم إليهم والأموال، فاطمأنوا، فلما تتابعت لهم الإمداد وعزموا على قصد المسلمين وتركوا من يحاصر عكا، فخرجوا حادي عشر شوال في عدد كالرمل، فليقهم صلاح وأولاده على القلب، وأخوه على الميمنة (٩٢٣)، وعلى الميسرة عماد الدين (٩٢٤)، وتقي الدين صاحب حماة (٩٢٥)، **ومعز الدين** (٩٢٦) صاحب الجزيرة، فشاهد الفرنج عسكر الإسلام وكثرها فارتاعوا، فقاتلهم ناس وقد ندموا على مفارقة خنادقهم، فلزموا مكانهم وباتوا، فلما كان الغد رجعوا نحو عكا، والناس في أكتافهم تارة بالسيوف، وتارة بالرماح والسهام، وبعدها لم يخرجوا من خنادقهم، وفي بعض الأيام ناوشوهم بالقتال جماعة، وكمن آخرون، فخرج عليهم أربعمائة فارس، فأحاطوا بهم، وقُتلوا كلهم، فكان الفرنج يشترون غرارة الحنطة بأكثر من مائة دينار، وأهل الطمع يحملون إليهم، ولولاهم لهلكوا.

ولما دخل الشتاء سَّير الفرنج مراكبهم، فانفتحت طريق عكا من البحر، فأرسل أهلها يشكون على صلاح ما هم فيه، فأمر صلاح بإبدالهم، وإخراج من فيها، فدخل عشرون، وكانوا ستين، وفرطوا حيث لم يفوا بالعدد، وعادت المراكب، فانقطعت الطريق إلا من سابح

---

(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من الكامل ١٠/ ١٩٧.

(١) ذكر ابن الأثير تفصيل ذلك، وأما أولاد السلطان فهم الأفضل علي، والظاهر غازي، والظافر، وأخوه العادل أبو بكر في الميمنة ومعه عساكر مصر ومن انضم إليه، ينظر الكامل في التاريخ ١٠/ ١٩٧.

(٢) هو زنكي بن مودود بن زنكي، عماد الدين صاحب سنجار، له ترجمة سنة ٥٩٤، ص: ٢٣٦.

(٣) سبقت الترجمة له سنة ٥٨٥ ص: ٢٢١.

(٤) هو سنجر شاه بن غازي بن مودود بن زنكي بن آقسنقر صاحب جزيرة ابن عمر، وهو ابن عم نور الدين صاحب الموصل، قتله ابنه غازي، وكان ذلك سنة خمس وستمائة. ينظر: الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٤٥، الوافي بالوفيات ١٥/ ٢٨٧، مرآة الجنان ٤/ ٥، البرق الشامي ٥/ ١٦٦، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٠٧، مضمار الحقائق / ٢١٣.

يأتي بكتاب. وفيها توفي قاضي القضاة، أبو حامد، **محمد بن قاضي القضاة الشهرزوري** (٩٢٧)، والفقيه **محمد بن الموفق الصوفي**(٩٢٨)، له تصانيف.

وفيها ولد العلامة عبد الحميد بن أبي الحديد (٩٢٩).

سنة٥٨٧: لما دخل البدل عكا وكان قد أُشير إلى صلاح أن يرد من خرج، ويوسِّع عليهم في النفقات لأنهم أخبر، وقد جربوا فلم يفعل.

وفيها مَلكَ الفرنج مدينة **شَلب** (٩٣٠)، من أكبر مدن الإسلام، فسار إليها السلطان يعقوب بن يوسف، فأخذها، وأخذ أربع مدن كان قد أخذها الفرنج (٩٣١).

وفي ربيع الأول وصل **ملك الفرنسيس** (٩٣٢) إلى عكا في البحر بجيش، وأموال، وأزواد، فألحوا على من فيها بالقتال وصلاح يركب كل يوم لقتالهم وشغلهم، وكتب إلى بيروت بوصول جيوش في البحر، فصادف وصول خمسة مراكب لملك **انكلتار** (٩٣٣)، فاقتتلوا في البحر، فاستظهر المسلمون، فأخذوهم وما معهم، ثم نصب الفرنج على المدينة

---

(٥) هو محيى الدين قاضي القضاة أبو حامد محمد ابن قاضي القضاة كمال الدين أبي الفضل محمد بن عبد الله بن الشهرزوري الشافعي، تفقه ببغداد على أبي منصور بن الرازاز، وناب بدمشق عن أبيه، ثم ولي قضاء حلب، ثم الموصل، ويقال: إنه في مدة حكمه بالموصل يعتقل غريما على دينارين فما دونها. ينظر: الكامل في التاريخ٩/ ٢٢٣، الوافي بالوفيات٢٩/ ١٣٥، مرآة الجنان٣/ ٤٣٢، تاريخ ابن خلدون٥/ ٢٧٢، غربال الزمان / ٤٧١، شذرات الذهب٤/ ٤٧٧، الدارس٢/ ١٤١.

(٦) هو نجم الدين محمد بن الموفق الصوفي الزاهد الشافعي، الخبوشاني، تفقه على محمد تلميذ الغزالي، وكان يستحضر كتابه (المحيط في شرح الوسيط)، ويبالغ في احترامه حينما دخل الديار المصرية، وعمر له مدرسة الشافعي، ولم تكن وفاته بهذه السنة، فقد توفي سنة سبع وثمانين وخمسمائة، والصحيح ما أثبتته المصادر. ينظر: وفيات الأعيان٤/ ٢٣٩، العبر٤/ ٢٦٢، مرآة الجنان٣/ ٤٣٣، غربال الزمان / ٤٧١.

(١) هو أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن أبي الحديد، له ترجمة سنة ٦٥٦، ص: ٣٢٠.

(٢) شلب: بكسر أوله وسكون ثانيه، والبعض ينطقها بفتح الشين، مدينة بغربي الأندلس بينها وبين باجة ثلاثة أيام، وهي غربي قرطبة، وليس بالأندلس بعد إشبيلية مثلها، معجم البلدان ٣/ ٣٥٧.

(٣) ينظر: الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٠٠.

(٤) هو فليب أغسطس ملك فرنسا سار على رأس قوة مع ملك انجلترا، ووصل قبله بسبب تأخر ملك انجلترا في قبرص، جاء بمدد لنجدة الفرنج عن طريق البحر، ينظر: الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٠٤، ماهية الحروب الصليبية / ١٤٥.

(٥) هو ريتشاد الأول الملقب (قلب الأسد) ملك انجلترا، جاء لمدد الفرنج عن طريق حملة عسكرية بحرية، وقد مكث سنة كاملة بالشام، ثم عقد صلح الرملة مع صلاح الدين سنة ٥٨٨هـ / ١١٩٢م. ينظر: ماهية الحروب الصليبية / ١٤٥: ١٤٦.

سبعة منجنيقات، فقرب [٧٢ ب] منهم صلاح لئلا يتعب العسكر، وكلما تحركوا قاتلهم من ورائهم، ثم وصل ملك انكلتار ثالث جمادي الأولى، وقد استولى في طريقه على **جزيرة قبرس** (٩٣٤)، فوصل إليهم في خمس وعشرين مملوءة رجالاً، وأموالاً، فعظُمَ شرهم، وازدادت مكانتهم.

ثم وصلت من بيروت بسطة (٩٣٥) مملوءة أزواداً، فتلقاها ملك انكلتار، واقتتلوا، ثم خافوا لا يأخذوها، فخرقوها، فغرقت، ثم عملت الفرنج دبابات، وزحفوا عليها، فخرج المسلمون عليهم، فأخذوها، وقتلوهم، ثم عملوا تلاً كبيراً من التراب، ومازالوا يقربونه، ويقاتلون من ورائه، فلم ينفع فيه حيلة، فأرسلوا إلى صلاح، فلم يقدر على نفع، ولا دفع، وبلغت القلوب الحناجر.

وفي سابع جمادي الآخرة استولت الفرنج – لعنهم الله – على عكا، فخرج بعض الأمراء إلى ملك الفرنسيس، وبذل تسليم البلد وما فيه على أن يطلق المسلمين، فلم يرض، ثم أن أميرين خرجا ليلاً في شيء صغير سراً من أصحابهم، وأيقن من بقي بالعطبُ (٩٣٦)، ثم تراسل صلاح وهَمَّ أن يطلقوا من بعكا، ويطلق من أسراهم بعددهم، ويطلق الصليب الكبير، فلم يقتنعوا، فأرسل إليهم يخرجوا دفعة، وهو يأتي ليقاتلهم عسى أن يخلصوا، فاقتتلوا حتى أصبح الصبح، وظهرت أعلام الكفر على الأسوار، فضج المسلمون بالبلد، وحملوا على الفرنج من جميع جهاتهم ليشتغلوا عن أهل المدينة، فلم ينفع، فلما رأوا ذلك خرجوا إليهم، وبذلوا مائتي ألف دينار وخمسمائة أسير، والصليب وأربعة عشر ألف دينار لصاحب صور، وحلفوا له وتسلم، فغدروا، وحبسوا من فيه اعتذارا بأنهم يبقوهم حتى يسلم المال، والرجال، فجمع صلاح مائة ألف، وقال لهم: يرسلوا أصحابه، ويضمن **الداوية** (٩٣٧)، لأنهم لا يقدرون، فلم يرض الداوية، فعلموا عزمهم على الغدر، ثم وقعت معركة

---

(٦) قُبْرس: بضم أوله وسكون ثانيه ثم ضم الراء وسين مهملة، جزيرة في بحر الروم، معجم البلدان ٤/ ٣٠٥، استولى عليها ملك انكلتار من الروم أثناء مسيره إلى بلاد الإسلام، الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٠٥.

(٧) البسطةُ: الفضيلية، ينظر: لسان العرب ٧/ ٢٦٠.

(١) العَطبُ: الهلاك، مختار الصحاح، ١/ ١٨٤.

(٢) الداوية: هم فرسان الهيكل أو الهيكليون : جمعية عسكرية رهبانية تأسست سنة ١١١٨م، اشتهر أعضاؤها أيام الحروب الصليبية، ماهية الحروب الصليبية، هامش ص ١٥٢، وهم جنس من الفرنج كانوا من أبغض الأجناس على السلطان صلاح الدين، البداية والنهاية ١٢/ ٣٣٠.

بينهم، فانكشفت الفرنج عن مواقعهم، فرأوا أكثر المسلمين قتلى، فاستبقوا الأمراء وأهل الأموال، فلما رأى صلاح رد الأسرى، والصليب إلى دمشق.

ثم خرجت الفرنج آخر رجب ناحية عسقلان، فوصلوا إلى **قيسارية** (٩٣٨)، والمسلمون يتبعونهم، وأمر السلطان أن لا يبقوا على أحد ممن وجدوه، فاتفقت معارك عظيمة، فخرب صلاح عسقلان خشية أن يملكوها، وسار صلاح القدس، فرتبها وعمر سورها، وقوَّاها بالرجال، والأموال، وكان أيضاً ينقل الحجارة إلى العماليين بنفسه حتى أكملوها.

وفيها توفي السيد الإمام صاحب مكة **داود بن عيسى بن فليتة العلوي الحسيني**(٩٣٩). وفيها رجعت الفرنج الرملة (٩٤٠).

سنة٥٨٨: فيها عمرت الفرنج عسقلان، وصلاح بالقدس، وبذل لمن قتل أحد سلاطينهم مُلكاً عظيماً، فقتلوه (٩٤١). وفيها نهبت بنو عامر البصرة (٩٤٢). وفيها هُدنة بين المسلمين والنصارى (٩٤٣). وفيها أو في حدودها، كان قيام الأمير المنتصر، محمد بن المفضل العفيف بن الحجاج (٩٤٤) محتسباً باليمن لقتال الغُز، وتابعه، وشايعه كثير من

---

(٣) قيسارية: بالفتح ثم السكون وسين مهملة، بلد على ساحل بحر الشام، تعد في أعمال فلسطين، معجم البلدان ٤/ ٤٢١، وهي من ثغور الشام فتحها معاوية أيام الخليفة عمر، معجم ما استعجم ٣/ ١١٠٦.

(١) هو داود بن عيسى بن فليته بن أبي هاشم العلوي الحسني، وكانت مكة تكون له تارة ولأخيه مكثر تارة، ولم تكن وفاته بهذه السنة، فقد توفي سنة تسع وثمانين وخمسمائة، والصحيح ما أثبتته المصادر. ينظر: شذرات الذهب٥/ ٣، ونقل ذلك من غربال الزمان / ٤٧٢.

(٢) ينظر: الكامل في التاريخ ١٠/ ٢١١.

(٣) ينظر: المصدر نفسه، ص: ٢١٣.

(٤) ينظر: المصدر نفسه، ص: ٢١٤.

(٥) ذكر ابن الأثير في الكامل ١٠/ ٢١٨، أن الهدنة مدتها ثلاث سنين وثمانية أشهر.

(٦) هو الأمير المنتصر بالله محمد بن المفضل بن الحجاج عبد الله، له ترجمة سنة ٦٠٠، ص: ٢٤٥.

العلماء، مثل: الفقيه **علي بن يحيى البحري** (٩٤٥)، والعلامة **ناصر بن علي القرشي** (٩٤٦)، **ومحمد بن علي الشهابي** (٩٤٧)، وجرت أمور طويل شرحها.

سنة٥٨٩: فيها توفي سلطان المسلمين، الناصر للحق، الظافر بالفتح المبين، **صلاح الدين يوسف بن أيوب** (٩٤٨)، وكان موته رزءاً عظيماً، فرح به الكفار، [٧٣ أ]، واغتَّم به المسلمون، وتوفي رحمه الله بدمشق.

سنة٥٩٠: فيها توفي الشيخ العلامة، المقرئ، أبو(محمد)، **القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الشاطبي** (٩٤٩)، الرُعيني، صاحب القصيدة في القرآن، المعروفة بالشاطبية، المُسماة: (حرز الأماني) (٩٥٠).

---

(٧) هو الفقيه العلامة علي بن يحيى بن عبد الله البحيري، وهو الذي أوقف الجرية التي في مزارع وقش. ينظر: مطلع البدور (خ) ٤/ ١٩٢

(٨) هو الشيخ ناصر بن علي القرشي، من العلماء الفضلاء، وهو من أعوان الأمير المنتصر بالله، ينظر: المستطاب (خ) ورقة ٦٩، مطلع البدور (خ) ٤/ ١٩٢

(٩) هو السلطان محمد بن علي الشهابي، من أعوان المنتصر بالله، ينظر: المستطاب (خ) ورقة ٦٩، وأما ابن أبي الرجال في مطلع البدور (خ) ٤/ ١٩٢ فقد أورد اسمه محمد بن إسماعيل الشهابي.

(١٠) ولي صلاح الدين السلطنة عشرين سنة، وتوفي بقلعة دمشق، وكان شجاعاً، سمحاً، جواداً، مجاهدا في سبيل الله، وأول ما فتح الديار المصرية، وقد أورد المؤلف جهاده ضد الفرنج اقتباساً من تاريخ ابن الأثير، ولاداعي لتكرار ذلك، ولما مات اختلف إخوته، وطمع الفرنج في بلاد الإسلام. ينظر: الكامل في التاريخ١٠/ ٢٢٤، الروضتين٤/ ٣٦٩، وفيات الأعيان ٧/ ١٣٩، المختصر٣/ ١٠٧، ، سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٧٨، النجوم الزاهرة ٦/ ١٣٢، غربال الزمان / ٤٧٢، شذرات الذهب٥/ ٤ معجم الأوائل /٧٣، بلوغ المرام / ٤٠، الأعلام ٨/ ٢٢٠، ماهية الحروب الصليبية/ ١٤٦.

(١) في الأصل أبو القاسم، والصحيح هو أبو محمد القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الرَعيني، المعروف بالشاطبي، كان إمام القُراء في الأندلس، ولد بالشاطبية في الأندلس سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، وقرأ ببلده القراءات وأتقنها على محمد بن أبي العاص النفزي، ثم ارتحل إلى بلنسية، فعرض بها القراءات من حفظه على أبي الحسن بن هذيل، وسمع الحديث منه، استوطن مصر، واشتهر اسمه. ينظر: وفيات الأعيان٤/ ٧١، مرآة الجنان ٣/ ٤٦٧، غربال الزمان / ٤٧٦، المعين في طبقات المحدثين / ١٨١، معرفة القراء الكبار ٢/ ٥٧٣، معجم الأدباء ٤/ ٦١٨، الديباج المذهب١/ ٢٢٤، الأعلام ٥/ ١٨٠.

(٢) حرزالأماني ووجه التهاني، قصيدة في القراءات، وعدتها ألف ومائة وثلاثة وسبعون بيتاً، أبدع فيها كل الإبداع، وهي عمدة قُراء هذا الزمان في نقلهم، ولم يسبق إلى أسلوبها، وهي مشتملة على رموز عجيبة، وإشارات خفية لطيفة. ينظر: كشف الظنون ١/ ٦٤٦.

وفيها **أبو شجاع محمد بن علي** [٩٥١]، عُرف بـ(ابن الدهان)، صاحب (غريب الحديث) [٩٥٢]. وفيها ولد ابن تيمية [٩٥٣]، مؤلف (المنتقى) [٩٥٤].

سنة٥٩١: فيها وقعة بين المسلمين والفرنج، وقُتل من الفرنج مائة ألف، وغنائم كثيرة [٩٥٥].

سنة٥٩٢: فيها توفي العلامة أبو القاسم، **محمود بن المبارك الواسطي**[٩٥٦].

وفيها هبتَّ ريح سوداء بمكة، ووقع على الناس رمل أحمر، ووقع من الركن اليماني قطعة [٩٥٧].

سنة٥٩٣: فيها ملك العادل [٩٥٨] مدينة **يافا** [٩٥٩] من يد الفرنج، وأخذوا جميع ما بها غنيمة، واجتمع الإفرنج ليمنعوها، فبلغهم الخبر، ثم وصل العادل أن الفرنج [عزموا] [٩٦٠] على قصد بيروت، فعزم العادل ليخربها، فمنعه **أسامة** [٩٦١]، وتكفل بحفظها، ووصل

---

(٣) هو فخر الدين ابن الدهان محمد بن علي بن شعيب البغدادي الفرضي، الحاسب الأديب، النحوي، جال في الجزيرة، والشام، ومصر، وصنف الفرائض على شكل المنبر، فكان أول من اخترع ذلك، وصنف في النجوم، والزيج. ينظر: العبر ٤/ ٢٧٤، الوافي بالوفيات٤/ ١١٩، غربال الزمان / ٤٧٦، عيون الأنباء في طبقات الأطباء١/٦٥٩، شذرات الذهب٥/ ١٠.

(٤) غريب الحديث مؤلف في ستة عشر مجلدا لطافا، رمز فيه ابن الدهان حروفا يستدل بها على أماكن الكلمات المطلوبة منه. ينظر: وفيات الأعيان ٥/١٢.

(٥) هو أبو البركات عبد السلام بن عبد الله بن محمد بن تيمية، له ترجمة سنة ٦٥٢، ص: ٣٠٨.

(٦) المنتقى في الأحكام، ذكره ابن كثير في البداية والنهاية ١٣/ ١٠٩.

(٧) ينظر: غربال الزمان / ٤٧٧، شذرات الذهب ٥/ ١٥.

(٨) هو أبو القاسم محمود بن المبارك بن علي بن المبارك الواسطي، ثم البغدادي الفقيه الشافعي، ويعرف بالمجير، ولد سنة سبع عشرة وخمسمائة، تفقه على أبي منصور الرزاز وغيره، قدم دمشق وبُنيت له مدرسة جاروخ، ثم توجه إلى شيراز وبنا له ملكها مدرسة، ثم عاد إلى بغداد، وولي تدريس النظامية. ينظر: الكامل في التاريخ١٠/ ٢٤٤، سير أعلام النبلاء٢١/ ٢٥٥، العبر٤/ ٢٨٠، طبقات الشافعية الكبرى٢/ ٤٧، مرآة الجنان٣/ ٤٧٣، غربال الزمان / ٤٧٧، النجوم الزاهرة٦/ ١٤٠.

(١) ينظر: شذرات الذهب ٥/ ١٥.

(٢) له ترجمة سنة ٦١٥، ص: ٢٦٦.

(٣) يافا: مدينة على ساحل بحر الشام من أعمال فلسطين بين قيسارية وعكا، معجم البلدان ٥/ ٤٢٦.

(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من الكامل في التاريخ ١٠/ ٢١٧.

الفرنج، فوقعت معركة بصيدا، ثم وصلوا بيروت، فهرب عنها أسامة وجميع من معه، فملكوها صفواً عفواً، ثم عزمت الفرنج إلى **تِبنين** [٩٦٢].

وفيها العلامة **يعيش بن صدقة بن علي** [٩٦٣]، الضرير، الشافعي، كان إماماً في الفقه، أخذ عنه ابن الأثير، ووصفه بالدين المتين [٩٦٤]. وفيها سلطان اليمن **طغتكين بن أيوب** [٩٦٥] **بـ(المنصورة)** [٩٦٦]، مدينة اختطها هو باليمن.

وتولى بعده ولده المعز [٩٦٧]، الظالم الغشوم، وكان به حنقاً على الرعية، ظالماً، يشتري أموال التجارة ويبيعها كيف شاء، وجمع من الذهب شيئاً كثيراً، ولما ماتَ ملَك ولده إسماعيل، وادعى الخلافة، وانتسب إلى قريش، فوثب عليه أجناده، فقتلوه، وولُّوا مملوكاً لأبيه. وفيها انفض كوكب عظيم، سمع لانفضاضه صوت هائل، واهتزت الدور والجبال [٩٦٨].

---

(٥) هو عز الدين أسامة أحد الأمراء في الدولة الأيوبية، كان أميراً على (كوكب وعجلون) بعد وفاة صلاح الدين، ولم يستطع الوقوف في وجه الفرنج لما ساروا إلى بيروت، وهرب منها، وملكها الفرنج. ينظر: الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٤٦، المختصر٣/ ١١٠، الأنس الجليل ١/ ٣٩١، التاريخ المنصوري / ١٣.

(٦) تبنين: بكسر أوله، بلدة في جبال بني عامر المطلة على بلد بانياس، معجم البلدان ٢/ ١٤.

(٧) أبو القاسم يعيش بن صدقة بن علي الفراتي، الضرير، كان إماماً في الفقه، مدرساً صالحاً، قال ابن الأثير: سمعت عليه ببغداد سنن النسائي، وكان من أئمة أصحاب الشافعي، ومن العلماء العاملين بعلمهم، وممن يقتدى به في الزهد، والورع، تفقه على ابن الخل، وسمع أبا القاسم إسماعيل بن عمر السمرقندي، وأبا القاسم نصر بن نصر بن العكبري، وكان سديد الفتاوى، حسن المناظرة. ينظر: الوافي بالوفيات ٢٩/ ٢٠، سير أعلام النبلاء ٢٠/ ١٤٦، طبقات الشافعية الكبرى ٧/ ٣٣٨، التدوين في أخبار قزوين ٤/ ١١.

(٨) ينظر: الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٤٩.

(٩) قدم طغتكين اليمن في ألف فارس وخمسمائة راجل، أرسله أخوه الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي صاحب الديار المصرية، ووصل مكة في رمضان سنة ٥٧٩هـ، ثم توجه نحو زبيد في شوال من تلك السنة، ثم سار إلى تعز، واستولى على جميع الحصون، واستمر سلطاناً على اليمن حتى توفي. ينظر: السمط الغالي الثمن / ٢٢، العقد الفاخر الحسن (خ) ورقة ٢٧، العقود اللؤلؤية ١/ ٢٩، بهجة الزمن / ١٣٢، اللطائف السنية / ٥٦، تاريخ ثغر عدن ٢/ ١٠١، تاريخ الدولة الرسولية/ ٩، بلوغ المرام /٤١.

(١٠) المنصورة: قرية في جبل الصُلو بالحجرية، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٦٣٥.

(١) هو أبو الفداء الملك المعز إسماعيل بن طغتكين بن أيوب، له ترجمة سنة ٥٩٨، ص: ٢٤١.

(٢) لم أجد ما يؤيد ذلك فيما توفر لي من مصادر.

وفيها كان سماع الشيخ محيي الدين محمد بن أحمد الوليد، لآمالي المرشد بالله، على السيد الأمير بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى بصعدة في جامع الهادي [٩٦٩].

وفيها كانت دعوة الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة – عليه السلام – العامة، وقد تقدم من الجوف إلى **الحقل** [٩٧٠] في شهر ذي القعدة، وصار إلى **هجرة دار معين** [٩٧١]، أقام نحو أربعة أشهر، وكان في هذه المدة اجتماع العلماء، ومناظرتهم له، حتى وجدوه بحراً لا ينزح، وكانت الأسئلة في أصول الدين، وفروعه، ومشكل الآيات، والأحاديث.

سنة ٥٩٤: فيها يوم الجمعة لعشر من ربيع الأول تقدم المنصور بالله ومن معه إلى المسجد الجامع، فبايعه الناس، وكان أول من بايعه من السادة الأميران شيخا آل رسول الله صلى الله عليه وسلم، شمس الدين يحيى، وبدر الدين محمد أبناء أحمد بن يحيى بن يحيى، ثم السادة، ثم سائر العلماء من الشيعة، واستقر عليهم بصعدة، وفرق الولاة، والدعاة في النواحي والأقطار، وكان للأمير شمس الدين العناية العظمى في ذلك، وتحمل مشقة السفر على كبره وضعفه، حتى ورَّمت قدماه من كثرة السفر، والتعب، في بلاد **عِذَّر** [٩٧٢]، و**الأهنوم** [٩٧٣]، ووصلت الدعوة إلى تهامة، فقام بأمرها السيد **نظام [الدين] يحيى بن علي السليماني** [٩٧٤]، وانتشرت في الأقطار.

---

(٣) هو محمد بن أحمد بن علي بن أحمد العبشمي، له ترجمة سنة ٦٢٣، ص: ٢٧٨. وذكر صاحب طبقات الزيدية ١/ ٩١٣ أن سماعه لأمالي المرشد بالله على الأمير بدر الدين سنة سبع وتسعين وخمسمائة.

(٤) الحقل: هو ما اتسع من الأرض، وأشهر حقول اليمن: حقل قتاب، حقل سهمان، حقل جهران، حقل البون، وهو الذي يقصده المؤلف ويقع شمالي صنعاء بمسافة ٤٨كم، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ١٨٤.

(٥) هجرة دار معين: قرية صغيرة عامرة تابعة لقرية القطاط في أرض الربيعة من المهاذر وأعمال سحار، وتقع جنوب صعدة مع الميل إلى الغرب على بعد نحو ١٠كم، هجر العلم ومعاقله في اليمن ٤/ ٢٠٩٩.

(١) عِذَّر: بطن من حاشد ومنهم عذر مَطِرة في بلاد نهم، مجموع الحجري ٣/ ٥٩٥، وهم من ولد عذر بن سعد بن دافع بن مالك بن جُشم بن حاشد، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٤٣٤.

(٢) الأهنوم: ناحية من بلاد حجة في الشمال الغربي من صنعاء، وهي من بلاد همدان سُميت باسم الأهنوم بن الحارث بن حديق بن عبد الله بن قادم بن زيد بن عريب، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٥١.

(٣) هو نظام الدين يحيى بن علي السليماني، عالم فاضل، نشر دعوة الإمام عبد الله بن حمزة في تهامة والمخلاف السليماني، ينظر: الحدائق الوردية٢/ ٢٨٨

وتقدم الإمام بعد مدة إلى جهة الجوف، فأقام في **بَراقش** (٩٧٥)، والناس يفدون إليه من كل ناحية، ويرجعون مبايعين، وتقدم أيضاً إلى جهة اليمن، كلما مر بناحية أصلح حالها، حتى انتهى إلى **المصانع** (٩٧٦)، واجتمع معه خلق كثير، من كل ناحية، وحضر أكابر المُطرَّفية، فبايعوه.

ثم نهض – عليه السلام –إلى كوكبان، فأقام فيه مدة، وفي خلال ذلك أقبل إلى طاعته **حكو بن محمد** (٩٧٧) من العجم، وانضاف إليه من خيل العجم قدرمئتي فارس، وبايعوه كلهم، وصلى صلاة النحر في **شِبام كوكبان** (٩٧٨)، ونحر، وتقدم إلى صنعاء واثقاً بالله، فدخلها [٧٣ ب] في سبعة أفراس لا غير، وهم إخوته ومن يختص به، وتأخر حكو ومن معه خارج المدينة، وتوجه – عليه السلام – نحو الجامع، فأجتمع حينئذ العجم، فأحاطوا بالجامع إحاطة الهالة بالقمر، فوقف – عليه السلام – فيه حتى حضر وقت الصلاة للمغرب، وأذن المؤذن بحيَّي على خير العمل (٩٧٩)، وقضى صلاته، ووقف ينتظر الفرج.

وانتهى الحال إلى أنَّ أهل صنعاء الذين معه صوبوا خروجه من المسجد، وألبسوه شيئاً من ثيابهم، ثم خرجوا به فيما بينهم، فأقام في بعض دور الموالين له بعض الليل، ثم صوَّبوا خروجه من المدينة، فوجدوها محرَسة، فاتفق رأي الشيعة على أن يقف في بيت رجل غير مشهور، ويفرق أصحابه، وباتت الزيدية مجتهدين في إفساد عسكر العجم، حتى أفسدوا من الرجل قدر ثلاثة ألاف راجل حتى أصبح الصباح، وقد انتظم لهم ما أرادوه، وفتحت أبواب المدينة، ودخل حكو وأصحابه إلى الإمام، وأقبل العجم الذين في صنعاء،

---

(٤) بَرَاقِش: بلدة خاربة في ناحية الجوف، وتعد من أهم المدن الأثرية في اليمن، وتقع بالجهة الجنوبية الغربية من مدينة (معين)، معجم الحجري ١/ ١٠٦، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٦٧.

(٥) المصانع: اسم مشترك بين عدد من الحصون والجبال في اليمن، والذي يقصده المؤلف مصانع حمير: وهي جبال مرتفعة بالشمال الغربي من صنعاء بمنطقة ثلا، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٥٩٩.

(٦) هو سيف الدين حكو بن محمد الكردي، أحد قادة المعز، حصل خلاف بينه وبين الشهاب الجزري، عامل المعز على صنعاء، فأضمر الخروج عن طاعة الأيوبيين وراسل الإمام سرا، ودخل في طاعته. ينظر: بهجة الزمن / ١٣٥، تاريخ الدولة الرسولية/ ١٢، أئمة اليمن١/ ١١٥، الأيوبيون في اليمن /١٦١.

(٧) شبام كوكبان: مدينة أثرية قديمة بسفح جبل كوكبان غربي صنعاء، بمسافة ٣٤كم، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٣٤٣.

(٨) هذا شعار الشيعة في الأذان.

فبايعوه وإن بعضهم لترعد يده هيبة، فأذن لهم بالانصراف، ونزلوا نحو اليمن الأسفل، واستقر الإمام بصنعاء، وجرت الأمور على أحسن حال، وقال في دخوله ثناءً على أهلها في عنايتهم له قصيدة طويلة منها (٩٨٠):

فجاءت آزال جمع الله شملها	وأسدى إليها الصالحات وأنعما
فجادوا بفتح الباب وابتهجوا بنا	وقالوا لنا أهلاً وسهلاً ومغنما
وقالوا جهاد الظالمين فريضةً	فقد طال ما كُنا نهاباً مُقسَما
ستفديك أموالٌ عظام وأنفسٌ	كرام وإن اضحى ذووا الفسق لوُما
فقلنا لهم خيراً ثناء عليهم	لكونهم فيما رجونا ه سُلما

وفيها في المحرم توفي **السلطان عماد الدين** (٩٨١)، صاحب سنجار، وكان عادلاً، حسن السيرة، وقام ولده **قطب الدين محمد** (٩٨٢).

وفيها ملكت سلاطين الإسلام مدينة **بلخ** (٩٨٣)، ورجعت من بلاد الإسلام (٩٨٤).

وفيها خرجت **الخطأ** (٩٨٥)، وهم كفار إلى ناحية خراسان، فعاثوا في البلاد، فلقيهم عسكر غياث الدين الغوري، فانهزموا، وذلك أنهم أتوهم ليلاً، ومن عادة الخطأ أن لا يخرجوا ليلاً، فأكثر المسلمون فيهم القتل.

---

(١) ينظر: الحدائق الوردية ٢/ ٢٩٥.

(٢) هو زنكي بن مودود بن زنكي بن آقسنقر كان حسن السيرة، يحب أهل العلم، إلا أنه كان بخيلا جداً، وكان عاقلاً جواداً، وكان السلطان صلاح الدين يحترمه مثل ما كان يحترم نور الدين ويعطيه الأموال والهدايا، وكانت وفاته بسنجار. ينظر: الكامل في التاريخ١٠/ ١٦٦، الروضتين٣/ ١٦٠، المختصر ٣/ ١١٧، البداية والنهاية١٣/ ١٦، النجوم الزاهرة ٦/ ١٤٤.

(٣) هو قطب الدين محمد بن زنكي بن مودود بن زنكي بن آقسنقر، ملك بعد وفاة والده، وتولى تدبير دولته مجاهد الدين برنقش العمادي مملوك أبيه. ينظر: الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٥٠، المختصر٣/ ١١٧.

(٤) بلخ: مدينة مشهورة بخراسان، معجم البلدان ١/ ٤٧٩.

(٥) في الكامل ١٠/ ٢٥١ أن الذي ملكها بهاء الدين سام بن محمد بن مسعود، ابن أخت غياث الدين الغوري.

(١) الخطأ: من القبائل المغولية، وهناك من يرى أنهم من القبائل التونفوزية، ويسكنون المنطقة الشرقية حيث استولت تلك القبائل على شمال وجنوب الصين، وأخضعوا شمال منشوريا، ينظر: الإسلام في آسيا منذ الغزو المغولي / ١٩.

وانهزم من انهزم ظناً أنه غياث الدين، فلما أصبحوا وعلموا أنهم عسكره ثبتوا عامة نهارهم، فقُتل من الفريقين خلق عظيم، ولحقت المطوَّعة من المسلمين بهم، وجاء مدد فحملوا عليهم إلى **جَيحون** (٩٨٦)، فمن صبر قُتل ومن فرَّ غرق، وكانت القتلى اثني عشر ألف (٩٨٧).

ثم جهز ملك الخطأ جيشاً عظيماً إلى خوارزم، فجهزها، فسارت المطوعة إلى السلطان، فكانوا يغزونهم ليلاً، حتى قتلوا أكثرهم، ورجع الباقون، وتبعهم السلطان، وحاصر **بُخارى** (٩٨٨)، فمنعها أهلها من الخطأ الكفار، فدام الحصار عليهم، فدخلها، وعفا عن أهلها.

وفيها توفي **الحسن بن مسلم القادسي**(٩٨٩)، الزاهد، وأبو المجد، **علي بن علي بن الناصر** (٩٩٠)، الفقيه الحنفي، من ذرية محمد بن الحنفية، مدرس الحنفية ببغداد.

سنة٥٩٥: فيها فتنة الفخر الرازي (٩٩١)، وجماعة على المذهب (٩٩٢). وفيها فتنة بدمشق بين الحنابلة، والأشعرية (٩٩٣).

---

(٢) جيحون: بالفتح، وهو اسم نهر، وسُمي بذلك لاجتياحه الأرضين، معجم البلدان ٢/ ١٦٩.

(٣) ينظر: الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٥٢.

(٤) بخارى: بالضم من أعظم مدن ما وراء النهر وأجلها، يعبر إليها من آمل الشط، وبينها وبين جيحون يومان من هذا الوجه، وكانت قاعدة ملك السامانية، معجم البلدان ١/ ٣٥٣.

(٥) هو الشيخ أبو علي الحسن بن مسلم بن أبي الحسن بن أبي الجود القادسي– نبسه إلى قرية بنهر عيسى من أعمال بغداد – الحوري، الزاهد، المقيم ببغداد، كان من عباد الله الصالحين، وكان متبتلا، أقام أربعين سنة لا يكلم أحداً من الناس، صائم الجهر، قائم الليل، يقرأ كل يوم وليلة ختمة. ينظر: الكامل في التاريخ١٠/ ٢٥٤، الوافي بالوفيات١٢/ ١٦٩، سير أعلام النبلاء٢١/ ٣٠١، المقصد الارشد١/ ٣٣٩.

(٦) هو أبو المجد علي بن أبي الحسن علي بن الناصر بن محمد الفقيه الحنفي، مدرس أصحاب أبي حنيفة ببغداد، وكان من أولاد محمد بن الحنفية بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب. ينظر: الكامل في التاريخ١٠/ ٢٥٤.

(١) هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسين بن علي التميمي البكري الطبرستاني الرازي، له ترجمة سنة ٦٠٦، ص: ٢٥٠.

(٢) حول تفاصيل الفتنة ينظر، مرآة الجنان ٣/ ٤٧٣، غربال الزمان / ٤٧٩.

(٣) ينظر: غربال الزمان / ٤٧٩.

وفيها مات أبو الوليد، **محمد بن أحمد القرطبي** (٩٩٤)، المعروف بـ (ابن رشد)، له تصانيف كثيرة. وفيها نهض الإمام (٩٩٥) يريد **ذَمار** (٩٩٦) في ربيع اول، وفيها من العجم خلق كثير، فوقع القتال، وكان – عليه السلام – يتقدم الجنود بنفسه، فقتل من العجم ثلاثون، فطلبوا الأمان، فآمنهم على تسليم الأموال، **والكراع** (٩٩٧)، والسلاح، واستقرت الأوامر في ذمار وأعمالها.

ثم نهض إلى صنعاء لأن العجم الذين في ذمار قصدوها، وحطوا عليها، فرجع من ذمار يوم الثلاثاء لعشرين خلت من ربيع الأول، فلما أيقنوا بالإمام لاذوا [٧٤ أ] بحصن **براش** (٩٩٨)، ودخل – عليه السلام – صنعاء، كان بعد ذلك طلوع إسماعيل، وقُتل حكو بن محمد، والإمام في ناحية **خيرة** (٩٩٩)، ثم نهض إلى **جهران**(١٠٠٠)، وإلى بلاد بَكيل، ثم لما وصل إسماعيل (١٠٠١) صنعاء، تقدم الإمام إلى ناحية شبام، ثم إلى ثلا.

سنة٥٩٦: فيها توفي أبو إسحاق العراقي، **إبراهيم بن منصور المصري**(١٠٠٢)، الخطيب، شارح (المهذب) (١٠٠٣) في عشرة أجزاء.

---

(٤) هو العلامة أبو الوليد محمد بن أحمد القرطبي، المعروف بابن رشد، تفقه وبرع، وسمع الحديث، وأتقن الطب، وأقبل على الكلام، والفلسفة حتى صار يضرب به المثل، وله (نهاية المجتهد) في الفقه، و (كتاب الضروري) في المنطق، و(الكليات) في الطب، وهي أشهرها، وهي موسوعة تضم سبعة مجلدات، ويعد من أعظم حكماء وفلاسفة القرون الوسطى، توفي بمراكش. ينظر: مرآة الجنان٣/ ٤٧٩، غربال الزمان / ٤٨٠، شذرات الذهب٥/ ٣١، الأعلام ٥/ ٣١٦، عيون الأنباء في طبقات الأطباء / ٥٣٢، تاريخ العلم ودور العلماء العرب في تقدمه /١٥٤.

(٥) هو الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة، له ترجمة ص: ٢٦٤.

(٦) ذمار: بفتح الذال المعجمة والميم ثم ألف ثم راء، على بعد مرحلتين من صنعاء، السلوك ١/ ١٣٨، وهي مدينة كبيرة حنوبي صنعاء بمسافة ٩٩كم، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٢٥١.

(٧) الكراعُ: اسم لجميع الخيل، النهاية ٤/ ١٦٥.

(٨) حصن براش: حصن مشهور بصنعاء متصل بجبل نقم من شرقيه، معجم الحجري ١/ ١٠٥.

(١) خيرة: ذكرها المحلي في الحدائق الوردية ٢/ ٢٩٧.

(٢) جهران: حقل واسع، وناحية من أعمال آنس، معجم الحجري، ١/ ٢٠١، وتعرف بـ(قاع جهران)، وهي أرض واسعة في الجنوب من مدينة صنعاء بمسافة ٦٦كم، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ١٨٤.

(٣) هو إسماعيل بن المعز، له ترجمة ص: ٢٤١.

(٤) هو أبو إسحاق إبراهيم بن منصور بن المسلم المصري الشافعي، الخطيب المشهور بالعراقي، كان فقيهاً فاضلاً، ولد بمصر سنة عشر وخمسمائة، ارتحل وتفقه، ولم يكن من العراق وإنما سافر إليها واشتغل بها

وفيها المعروف بـ(القاضي الفاضل)، **عبد الرحيم بن علي القاضي** [١٠٠٤]، صاحب السلطان صلاح الدين، وله شعر رائق، منه: [١٠٠٥]

وإذا السعادة لاحظتك عيونها ... نم فالمخاوف كلهنَ أمان
فاصطد بها العنقا فهي حباله ... واقتد بها الجوزاء فهي عنان

قِيلَ: أن كُتبه بلغت ألف ألف مجلد، وكان يختم القرآن كل ليلة [١٠٠٦]. وفيها ولد الإمام المنصور بالله الحسن بن بدر الدين محمد بن أحمد[١٠٠٧]عليه السلام.

وفيها في شهر المحرم حدث دخان غطى الأرض، حتى لا يكاد أحد يرى صاحبه إذا بَعُدَ قليلاً، وأقام إلى شهر رجب من السنة الداخلة بعدها، ثم حدث من الصواعق في جهة المغارب، ومخلاف صنعاء، وحدث الطاعون في بلدان، حتى خلا بعضها من السكان، واخبر بعض السادة أنه وقعت صواعق، وسمع حزيزاً، فرأى مثل الجبل الأسود منقضاً إلى جهة **لاعة** [١٠٠٨]، فلما وصل سمعت الصاعقة.

مدة، فنسب إليها، ولي خطابة جامع مصر. ينظر: وفيات الأعيان١/ ٣٣، سير أعلام النبلاء٢١/ ٣٠٤، ٣٠٥، مرآة الجنان ٣/ ١١٠، غربال الزمان / ٤٨٢، الجامع /٣٥.

(٥) المهذب في المذهب في الفقه للشيخ أبي إسحاق الشيرازي. ينظر: وفيات الأعيان١/ ٣٣، وللعراقي شرح عليه، غربال الزمان / ٤٨٢.

(٦) هو أبو علي عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن الحسين بن أحمد اللخمي البيساني، ثم العسقلاني، ثم المصري، صاحب (ديوان الإنشا)، وشيخ البلاغة، كان نزيهاً، عفيفاً، دائم التهجد، ملازماً للقرآن، وزر للسلطان صلاح الدين، واستمر في عهد وليه العزيز، ثم الأفضل، كان مولده في سنة تسع وعشرين وخمسمائة بمدينة عسقلان، وتوفي بالقاهرة. ينظر: وفيات الأعيان٣/ ١٥٨، طبقات الشافعية٢/ ٣٠، طبقات الشافعية الكبرى٧/ ١٦٦، التحفة اللطيفة ٢/ ١٦٩، غربال الزمان / ٤٨٢، شذرات الذهب٥/ ٣٦، الجامع/ ٣١٦.

(٧) ينظر: غربال الزمان / ٤٨٢.

(٨) في غربال الزمان / ٤٨٣، مائة ألف مجلد.

(٩) هو الإمام المنصور بالله الحسن بن بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى الهدوي، له ترجمة سنة ٦٧٠، ص: ٣٣٤.

(١) لاعة: بلد معروف من أعمال حجة في الجنوب منها، وإليها تُنسب (عدن لاعة) التي هي اليوم خرائب وأطلال، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٥٤٧.

سنة٥٩٧: فيها وقع قحط [١٠٠٩] عظيم بجهات مصر إلى غاية، حتى أُحصي من مات في مدة اثنين وعشرين شهراً مائتا ألف واثني عشر ألف بالقاهرة فقط، غير من مات في غيرها، واشتهر أكل الأوادم [١٠١٠].

وفي شعبان منها كانت الزلزلة التي عمت أكثر الدنيا في ساعة واحدة، ومنشأها أولاً من صعيد مصر، ومات تحت الهدم خلق كثير، وخسفت قرية، وأُحصي من مات في هذه السنة فكان ألف ألف ومائة ألف [١٠١١].

وفيها توفي الشيخ العلامة، الحافظ، **عبد الرحمن بن علي المعروف بـ (ابن الجوزي)**، [١٠١٢]، التميمي، البكري، كان علامة عصره، وإمام وقته، وعظ من صغره، وكان يحضر مجلسه مائة ألف، وحضر المستضيء [١٠١٣] من وراء ستار مراراً، وكان مولده سنة ثمان أو عشر وخمسمائة، وتوفي ليلة الجمعة ثاني رمضان، له تصانيف مشهورة، كالموضوع من الحديث.

وفيها العماد الكاتب، الوزير، أبو عبد الله، **محمد بن محمد الأصبهاني**[١٠١٤]، وكان أديباً طريفاً، وكان بينه وبين القاضي الفاضل [١٠١٥] محاورات، فمن ذلك أنه لقيه وهو راكب فرساً، فقال العماد: سرفلا كبابك الفرس، فقال القاضي: دام علو العماد، وهذا ما يُقرأ طرداً وعكساً، وأنشد العماد لمَّا رأى الغبار[١٠١٦]:

---

(٢) قحط: المرادبه الجدب وعدم نزول المطر، النهاية ٤/ ١٧.

(٣) ينظر: غربال الزمان / ٤٨٣.

(٤) ينظر: غربال الزمان، المصدر نفسه والصفحة.

(٥) كان ابن الجوزي علامة عصره وإمام وقته، في الحديث، والتفسير، والوعظ، صنف في عدة فنون منها: (زاد المسير في علم التفسير)، و (المنتظم) في التاريخ. ينظر: وفيات الأعيان٣/ ١٤٠، المختصر٣/ ١٢٦، العبر٤/ ٢٩٧، غربال الزمان / ٤٨٤، شذرات الذهب٥/ ٤٣.

(٦) ينظر: شذرات الذهب، نفس المصدر والصفحة، وهذا كلام غير معقول.

(١) هو محمد بن محمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود، الكاتب الأصبهاني، ولد سنة تسع عشرة وخمسمائة بأصبهان، تفقه ببغداد في مذهب الشافعي على ابن الرزاز، وأتقن الفقه، والأدب، والشعر والرسائل، له تصانيف منها: (خريدة القصر)، و (البرق الشامي)، ثم انتقل من العراق إلى الشام والتحق بخبرة السلطان صلاح الدين. ينظر: الكامل في التاريخ١٠/ ٢٧٦، وفيات الاعيان٥/ ١٤٧، طبقات الشافعية٢/ ٤١، البداية والنهاية١٣/ ٣٠، غربال الزمان / ٤٨٥، شذرات الذهب٥/ ٤٧.

(٢) المقصود به عبد الرحيم بن علي، وقد سبقت الترجمة له سنة ٥٩٦، ص: ٢٣٩.

(٣) ينظر: وفيات الأعيان ٥/ ١٥٠، معجم الأدباء ٥/ ٤٢٤، الوافي بالوفيات ١/ ١٢٣.

أمـــــا الغبـــــار فإنـــــه ممَّـــــا أثارتـــــه الســـــنابك
والجـــــو منـــــه مظلـــــمٌ لكـــــن أنـــــار بـــــه الســـــنابك
يـــا دهـــر لـــي عبـــد الـــرحيم فلســـت أخشـــى مـــسّ نابـــك

سنة٥٩٨: فيها تغلب السيد قتادة بن إدريس[١٠١٧] على مكة، وأزال دولة بني فليتة[١٠١٨].

وفيها توفي **إسماعيل بن طغتكين بن أيوب** [١٠١٩]، وثب عليه رجلان من أمرائه، فقتلاه، وكان قبيح السيرة، وقام بعده أخوه **الناصر** [١٠٢٠].

سنة٥٩٩: فيها تساقطت النجوم، وماجت، وتطايرت، ودام ذلك إلى الفجر، وانزعج الخلق، قالوا ولم يعهد هذا إلاّ عند سنه صلى الله عليه وسلم، قال بعضهم في صنعاء، وعدن، وزبيد، ومخاليفها، وتبع ذلك برق عظيم وقت المطر، فتلف من ذلك خلق كثير، وما كان يقع مطر إلاَ ومات منه ناس [١٠٢١].

---

(٤) هو أبو عزيز قتادة بن إدريس بن مطاعن بن سليمان، له ترجمة سنة ٦١٧، ص: ٢٧١.

(٥) تنسب دولة بني فليتة إلى فليتة بن القاسم بن أبي هاشم محمد الحسني، توفي سنة ٥٢٧هـ، ثم تولى ابنه قاسم، واستمر الهواشم على مكة حتى انتزعها منهم قتادة بن إدريس. ينظر: التحفة اللطيفة ٢/ ٣٧٤، مآثر الإنافة ٢/ ٩٢، سمط النجوم العوالي ٤/ ١٢٧.

(٦) ملك إسماعيل اليمن بعد وفاة والده سنة ٥٩٣هـ وكان أبوه قد طرده لخروجه عن مذهب السنة، فلما وصل زبيد علم بوفاة والده فعاد، ودخل زبيد، ثم غادرها إلى تعز، وأظهر فيها مذهبه الإسماعيلية، وكان سفاكاً للدماء، ظالماً، مدمناً على الخمر، ويقال: أنه ادعى النبوة، وادعى أنه أموي، فوثب عليه أخوان من أمرائه فقتلاه. ينظر: الروضتين ٢/ ٢٥٠، المختصر٣/ ١١٧، الوافي بالوفيات ٩/ ٧٦، بهجة الزمن / ١٣٤، تاريخ الدولة الرسولية /١١، البداية والنهاية ١٢/ ٢٧١، شذرات الذهب٥/ ٤٩، الأيوبيون في اليمن١٨٢، تاريخ ثغر عدن٢/ ١٩، معجم الشعراء العباسيين /٥٣.

(٧) هو الناصر أيوب بن الملك العزيز طغتكين بن أيوب بن شاذي، تولى عرش السلطنة بعد مقتل أخيه، وقام بتدبير المملكة أتابكه سيف الدين سنقر، وهو الذي رباه، ولما توفي سنقر سنة ٦٠٩هـ، أسند الناصر أمر المملكة إلى علم الدين وردسار، ولما توفي عين بدلاً منه بدر الدين غازي بن جبريل الذي طمع في ملك= =اليمن وسمَ الناصر سنة ٦١٥هـ، إلاَ أن مماليك الناصر قتلوه وهم في طريقهم إلى تعز لدفنه. ينظر: العبر ٤/ ٣٠٢، سير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٣٣، بهجة الزمن / ١٣٦، تاريخ ثغر عدن ٢/ ٢٤.

(١) ينظر: أئمة اليمن ١/ ١٢٥.

وفيها تقدم [٧٤ ب] المنصور بالله (١٠٢٢) حتى انتهى إلى **أثافت** (١٠٢٣)، ولم يزل يرخص أدران الفساد، حتى جرت الأحكام على موافقة الدين والسداد، وانتظمت الأمور في الجوف، وصعدة وأعمالها، ونجران ونواحيه، والجهات الغربية، ونفذت دعوته إلى الحجاز، فبُويعَ له، وأقيمت الجُمعْ في ينبُع، و**خيبر** (١٠٢٤)، ووصلت إليه الواجبات من تلك الجهات، ووصلت جماعة من الشرفاء الحسينيين للجهاد في سبيل الله، فعزَ بهم الدين، واشتدت شوكة المسلمين، وكانت غُزاته تغزو إلى تهامة.

وفيها توفي السيد الجليل، أبو عبد الله، **محمد بن إبراهيم الهاشمي** (١٠٢٥)، وكان من الأولياء، أجمع على جلالته العلماء.

وفيها في ذي القعدة خرجت الفرنج مُغيرةً على بيت المقدس، فلما قاربوا إلى القسطنطنية خرج سلطانها محارباً لهم، فاقتتلوا، فانهزمت الروم، ودخلت البلد، فدخلت الفرنج معهم، وهرب السلطان على أنهم أخذوا أموال أهلها، وأخذوا من الأموال ما وجدوا (١٠٢٦).

سنة ٦٠٠: فيها قُتل إبراهيم (١٠٢٧) **بن حمزة** (١٠٢٨)، صنو الإمام المنصور بالله في وقعة **مطرة** (١٠٢٩)، ورثاه الإمام بقصيدة.

---

(٢) هو عبد الله بن حمزة، له ترجمة ص: ٢٦٤.

(٣) أثافت: بلدة مُندَرِسة في بلاد حاشد على مقربة من دَمَّاج وبالشرق من مدينة خَمِرْ، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ١٣.

(٤) خيبر: موضع على ثمانية برد من المدينة المنورة لمن يريد الشام، وهو في لغة اليهود الحصن، فتحه النبي صلى الله عليه وسلم سنة سبع للهجرة، معجم البلدان ٢/ ٤٠٩.

(٥) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم القرشي الهاشمي، من أهل الجزيرة الخضراء، كانت له كرامات ظاهرة، وهو مغربي، وصحب بالمغرب أعلام الزهاد وانتفع بهم، فلما وصل إلى مصر أنتفع به من صحبه أو شاهده، ثم سافر إلى الشام قاصدا زيارة البيت المقدس، فأقام به حتى توفي، اجمع على جلالته أكابر الأولياء والعلماء، وله كلام وكرامات، مودع بعضها في بعض المصنفات، اعتنى بجمعه وتأليفه تلميذه أبو العباس أحمد بن علي القسطلاني. ينظر: وفيات الأعيان ٤/ ٣٠٥، سير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٠٠، طبقات الشافعية الكبرى ٩/ ١٤١، مرآة الجنان ٣/ ٤٩٧، غربال الزمان / ٤٨٦.

(١) ينظر: المختصر٣/ ١٣١.

(٢) في الأصل عماد الإسلام يحيى، وهذا غلط لأن الإمام يحيى بن حمزة توفي في ذمار سنة ٧٤٩هـ، ينظر: طبقات الزيدية الكبرى٣/ ١٢٢٤.

وفيها توفي السيد الإمام سيف الإسلام الأمير مجد الدين يحيى بن محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى (١٠٣٠)، وكانت وفاته في شهر صفر، ورثاه المنصور بالله بقصيدة (١٠٣١).

وفيها خامس عشر صفر تراكم السحاب في الهواء حتى كأنه سحاب مطير، فوقع من السماء تراب أبيض فيه غبرة قليل، وثقل في صنعاء، ونواحيها، وأعمالها، حتى غطى الأشجار بإصبع أو أُصبعين، وعم أكثر اليمن، وفي جهات زبيد قدر شبر، مع ظلمة عظيمة لا تفرق بين الليل والنهار، وقِيلَ أنه نزل بعده تراب أسود مثل الكُحل، وفي بعض الجبال، وإلى مأرب، وحضرموت، وإلى البحر، وتبع ذلك أصوات يُخيلُ أنها زلازل كضرب الحجر الكبير إذا طرح في البئر، أقام ذلك في جميع اليمن شهراً، وتاب من ذلك خلق كثير (١٠٣٢).

وفيها في شوال بني الإمام المنصور بالله **حُصن ظفار** (١٠٣٣)، فكان سبباً لانتظام كل أمره وأحواله، وعلت كلمة الدين، وهو في خلال ذلك يغزو جيشه إلى ارض الأعادي، ويقتل رجالهم، ويستلب أموالهم، ثم وجه – عليه السلام – دُعاته إلى **جِيلان** (١٠٣٤)، و**ديلمان** (١٠٣٥)، فبايع جميع من فيها من الزيدية، وعلا ذكره فيها، وخُطب له في مساجدها، وصُليت الجُمع، وقُبضت الحقوق باسمه.

---

(٣) هو الأمير صارم الدين إبراهيم بن حمزة، صنو الإمام عبد الله بن حمزة، أرسله الإمام لدفع العدوان على أهل مطرة وعذر، من قوات الغز بقيادة وردسار، فهُزمت قوات الإمام، وقتل صنوه في هذه المعركة، وقطع الغز رأسه وأرسلوه إلى صنعاء. ينظر: طرفة الأصحاب / ١٠٤، أئمة اليمن١/ ١٢٩، الأيوبيون في اليمن١٩٦.

(٤) في الأصل شبام، والصحيح أنها مطرة: بفتح أوله وكسر ثانيه بعده راء مهملة: بلد بين نهم وأرحب، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٦٠٥، قُتل فيها أخو الإمام صارم الدين في معركة مع الغُز، أئمة اليمن ١/ ١٢٩.

(٥) هو الأمير مجد الدين يحيى بن محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى، له ترجمة سنة ٦٠٧، ص: ٢٥٣.

(٦) ينظر: الحدائق الوردية ٢/ ٣٣٩.

(٧) ينظر أئمة اليمن ١/ ١٢٧.

(٨) حصن ظفار داود: حصن أثري في الجهة الشمالية الشرقية من مدينة ذيبين على بعد ٧٠كيلو متر شمال صنعاء، معجم البلدان والقبائل اليمنية/ ٤١١.

(١) جيلان: بالكسر اسم لبلاد كثيرة من وراء بلاد طبرستان، وليس في جيلان مدينة كبيرة إنما هي قرى في مروج بين جبال ينسب إليها جيلاني، وجيلي، معجم البلدان ٢/ ٢٠٢.

(٢) ديلمان: نسبة إلى الديلم أو جمعه بلغة الفرس من قرى أصبهان بناحية خرجان، معجم البلدان ٢/ ٥٤٤.

وجاهدوا من يليهم من **الجبرية** [١٠٣٦]، و**المجسمة** [١٠٣٧]، والباطنية [١٠٣٨]، وأصابهم خَصْبٌ بعد إجابته، وكانوا مُجدبين فتيمنوا بإجابته، وتوقف رجل من علمائهم فطردوه العلماء، وخَذَلَ آخر، فصلبوه.

قال الفقيه حسام الدين[١٠٣٩]: ولم يُعلم أنه اجتمع لأحد من أئمتنا ما اجتمع له من انتظام أمور الحجاز، واليمن، وجيلان، وديلمان قبله، وكذلك من كان من الزيدية في جهات **الرَي** [١٠٤٠]، اعتقدوا إمامته، وعلا صيته في الأقطار.

وفيها توفي الشيخ أبو الفضل، **محمد بن محمد العراقي** [١٠٤١]، القزويني، ركن الدين المعروف بـ(الطاووسي)، الحنفي، له تصانيف، ونسبته إلى طاووس بن كيسان اليماني رحمه الله.

وفيها أبو الفتح العجلي، **أسعد بن أبي الفضائل الأصبهاني** [١٠٤٢]، رحمه الله له تصانيف. وفيها الحافظ **عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي** [١٠٤٣]، الحنبلي، كان محدثاً، له تصانيف مشهورة.

---

(٣) الجبرية: هو من الجبر، وهو إسناد فعل العبد إلى الله تعالى، والجبرية اثنان: متوسطة تثبت للعبد كسبا في الفعل كالأشعرية، وخالصة: لا تثبت كالجهمية، الملل والنحل ١/ ٩٥، وما بعدها، التعريفات / ١٠١.

(٤) المجسمة: هم من الفرق المبتدعة، وهم يرون الكذب لنصرة مذهبهم والشهادة على من يخالفهم في العقيدة بما يسوءه في نفسه وماله بالكذب تأييدا لاعتقادهم، طبقات الشافعية الكبرى ٢/ ١٦.

(٥) الباطنية: يراجع الدراسة.

(٦) ينظر: الحدائق الوردية ٢/ ٣٠٥.

(٧) الرَّي: بفتح أوله وتشديد ثانيه، مدينة مشهورة وقصبة بلاد الجبال، بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخا، معجم البلدان ٣/ ١١٦، وتقع في جنوب شرقي طهران، المنجد في اللغة والأعلام / ٣١٥.

(٨) في الأصل أبو الفضائل، والصحيح هو أبو الفضل محمد بن محمد بن محمد العراقي، القزويني، الحنفي، كان إماما، فاضلاً، مناظراً، اشتغل على الشيخ رضي الدين النيسابوري، وبرز فيه، وصنف ثلاث تعاليق في الخلاف (مختصرة، ومتوسطة، وثالثة مبسوطة)، واجمع عليه الطلبة بمدينة همدان، وقصدوه من البلاد البعيدة والقريبة للاستفادة عليه، وعلقوا تعاليقه. ينظر: الوافي بالوفيات ١٩/ ٣٥٦، سير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٥٣، طبقات الحنفية ١/ ٣٧٠، مرآة الجنان ٣/ ٤٩٨، غربال الزمان / ٤٨٦.

(١) هو أبو الفتوح العجلي منتخب الدين أسعد بن أبي الفضائل محمود بن خلف بن أحمد بن محمد، الأصبهاني الشافعي، ولد بأصبهان سنة خمس عشرة وخمسمائة، وكان فقيهاً مكثراً من الرواية، زاهداً، ورعاً، وكان عليه المعتمد بأصبهان في الفتوى، وله كتاب (مشكلات الوجيز)، و (تتمة التتمة)، وترك الوعظ وألف كتاباً سماه (آفات الوعاظ). ينظر: طبقات الشافعية٢/ ٢٥، مرآة الجنان٣/ ٤٩٨، غربال الزمان / ٤٨٧، شذرات الذهب٥/ ٦١.

وفيها توفي في صفر السيد العلامة المحتسب قَبْل المنصور بالله [١٠٤٤]، **محمد بن المفضل بن الحجاج بن علي** [١٠٤٥]، المسكين، المنتصر، العفيف، وكان فاضلا، صحب المنصور بالله، وسلم له الأمر لما دعا، وله عقب منهم السيد صارم الدين [١٠٤٦] –عليه السلام–.

وفيها لما ضاقت الروم من الفرنج في جمادي الأولى [٧٥ أ] أخرجوهم، وأغلقوا الأبواب، وأعادوا الملك، وبقيت الفرنج محاصرين لها يقاتلونهم ليلاً ونهاراً، وكان الروم قد ضعفوا، وكان في المدينة جماعة كبيرة من الفرنج، فأحرقوا بعض البلد ليشغلوهم، وفتحوا الباب، فدخلوها، ووضعوا السيف ثلاثة أيام، ونهبوهم، فأصبحوا كلهم ما بين قتيل وفقير لا يملك شيئا.

وفيها خرج كثير من الفرنج، وسهل عليهم الأمر بُعد القسطنطينية، وعزموا على قصد البيت المقدس، ونهبوا المسلمين، وقتلوا من وُجِدَ، فسار الملك العادل [١٠٤٧] إلى قرب عكا لمنعهم، فأغارت على **كفر كُنا** [١٠٤٨]، فأخذوا من فيها وأموالهم.

واصطلح هو والفرنج، وحط لهم بعض البلاد، وسار نحو مصر، فقصدوا حماة، فخرج إليهم ناصر الدين [١٠٤٩]، وكان في قلة، فهزموه، وقتلوا من العامة جماعة.

---

(٢) هو عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي، سمع في دمشق، والإسكندرية، وبغداد، وأصبهان، ولم يزل يسمع ويكتب، وإليه انتهى حفظ الحديث، متناً، وإسناداً، ومعرفةً مع الورع والعبادة، والزهد، ومن تصانيفه (عمدة المحدثين). ينظر: سير أعلام النبلاء٢١/ ١٥٥، مرآة الجنان٣/ ٤٩٩، غربال الزمان / ٤٨٧، كشف الظنون ٢/ ١١٧١.

(٣) هو عبد الله بن حمزة، له ترجمة سنة ٦١٤، ص: ٢٦٤.

(٤) قام الأمير المنتصر بالله محتسباً لما دخل الغز اليمن، وجاهد ضدهم في زمن طغتكين بن أيوب، وولده المعز، وأقام في بيت بوس، وشن الغارات عليهم، ولم يزل مجاهداً حتى قام الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة، فسانده الأمير المنتصر، وأصبح من أعوانه، وأماَّ العرشي في كتابه بلوغ المرام / ٤٢ فأرخ وفاته سنة ٥٩٩هـ. ينظر: المستطاب (خ) ورقة ٦٩، مطلع البدور (خ) ٤/ ١٩١، أئمة اليمن ١/ ١٢٧، نظام الحسبة عند الزيدية / ٧٦.

(٥) هو صارم الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن الهادي الوزير، له ترجمة سنة ٨٣٤، ص: ٤٩٩.

(١) له ترجمة ص: ٢٦٦.

(٢) لم أجد له تعريف، ولكن هي من بلاد الشام لأنها قرب عكا، ينظر: الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٩١.

(٣) هو أبو المعالي محمد بن محمود، صاحب حماة الملك المنصور، له ترجمة سنة ٦٨٣، ص: ٣٤٨.

سنة٦٠١: فيها وصلت إلى الإمام (١٠٥٠) كُتب من السلطان **غازي بن صلاح بن أيوب (١٠٥١)، وأخذها العجم.

وفيها تغلبت الفرنج على القسطنطينية، وأخرجوا الروم منها بعد حصار طويل وحروب عظيمة، واستمرت بيد الفرنج إلى سنة ستين وستمائة، واستعادها الروم (١٠٥٢).

وفيها بنا **وردسار** (١٠٥٣) الجبانة بصنعاء بعد أن هُدمت وصُلّيَّ في غيرها.

وفيها نزل بصنعاء سيل في ذي الحجة أول الليل، فهدم الخندق الأعلى والأسفل، ونزلت السائلة، وأخرب نحو أربعمائة دار، وثمانية مساجد، وحمامين، ودار الإمارة التي بناها وردسار، وأُهلك من الناس قدر عشرين نفساً (١٠٥٤).

وفيها أغارة الكرج من الفرنج على بلاد الإسلام، فأكثروا القتل، والنهب، وساروا إلى **أرمينية** (١٠٥٥)، ولم يقم لهم أحد من ملوك الإسلام، وكلما تقدموا تأخرت عساكر الإسلام ورجعوا.

ثم عادوا على بلاد **خِلاط** (١٠٥٦)، فخربوا، وسبوا، ونهبوا، فجمع صاحب خلاط عسكره، وسار إلى **طغرل شاه** (١٠٥٧)، فأستنجد وه، فسير عسكره جميعه معه، فاقتتلوا،

---

(٤) لمزيد من التفاصيل حول ذلك، وجواب الإمام عبد الله بن حمزة عليه، ينظر الحدائق الوردية ٢/ ٣٠٦.

(٥) هو أبو منصور غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب الملك الظاهر، كان من خيار الملوك وأسداهم سيرة، ولكن كان فيه عسف، ويعاقب على الذنب اليسير كثيرا، وكان يكرم العلماء، والشعراء، والفقراء، أقام في الملك ثلاثين سنة، وحضر كثيرا من الغزوات مع أبيه، وكان ذكيا، له رأي جيد، وعبارة سديدة، وفطنة حسنة، بلغ أربعا واربعين سنة، وتوفي سنة ثلاث عشر وستمائة. ينظر: الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٦٩، البداية والنهاية ١٣/ ٧١، مآثر الأبرار ٢/ ٨١٣، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٩٧.

(٦) ينظر: غربال الزمان / ٤٨٩، وقد ذكر أن ذلك سنة ٦٠٠هـ.

(٧) هو أحد قادة الغز، وخاض معارك ضد الإمام المنصور بالله سنوضحها أثناء الدراسة. ينظر: أئمة اليمن ١/ ١٣١، بهجة الزمن / ١٣٥، تاريخ الدولة الرسولية/ ١٣.

(٨) هذه السيول هي ناتجة من غزارة الأمطار، وقد تعرضت صنعاء لثلاثة سيول إلى هذا العهد، الأول في عهد الخليفة أبو بكر، والثاني سنة ٢٦٢هـ، والثالث بهذه السنة. ينظر: أئمة اليمن ١/ ١٣٠.

(١) إرمينية: بكسر أوله وفتح وسكون ثانيه، اسم لصقع عظيم واسع في جهة الشمال، معجم البلدان١/ ١٥٩، وهي أنجاد وجبال تتخللها سهول مرتفعة في آسيا الصغرى، المنجد في اللغة والأعلام / ٣٦.

فانهزمت عسكر الكرج، وقتل كثيرهم، وغنم المسلمون ما معهم من الأموال والسلاح، وقتلوا منهم كثيراً واسروا.

وفيها كانت الحروب بين أمير مكة قتادة، وبين أمير المدينة الشريف **سالم** (١٠٥٨)، فاقتتلوا **بذي الحليفة** (١٠٥٩) قتالاً شديداً، وكان قتادة أراد حصار المدينة، فلقيه سالم بعد أن دخل حجرة النبي صلى الله عليه وسلم وصلىَ عندها، وسار فانهزم قتادة، وتبعه سالم إلى مكة، فحاصره بها، ثم أفسد قتادة عسكر سالم، فرجع المدينة (١٠٦٠).

وفيها توفي الحكيم العلامة **عبد الله بن أبي بكر الحصين** (١٠٦١).

وفيها ولدت امرأة ببغداد طفلة لها رأسان، وأربع أرجل، ويدان وماتت من يومه (١٠٦٢).

سنة٦٠٢: فيها توفي الشيخ العلامة أبو عمرو، **عثمان بن عيسى الماراني** (١٠٦٣)، صاحب (المهذب) المسمى بـ(الاستقصاء لمذاهب الفقهاء) (١٠٦٤).

---

(٢) خلاط: بكسر أوله وآخره طاء مهملة، بلدة عامرة مشهورة، وهي قصبة أرمينية الوسطى، فيها الفواكه الكثيرة، والمياه الغزيرة، معجم البلدان ٢/ ٣٨٠، معجم ما استعجم ٢/ ٥٠٧.

(٣) هو مغيث الدين طغرل شاه بن قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان، وهو من الملوك السلجوقية. ينظر: الكامل في التاريخ١٠/ ٣٤٠، تاريخ ابن خلدون٥/ ٣٩٥، النجوم الزاهرة٩/ ٢٥٨.

(٤) هو سالم بن قاسم الحسيني، أمير المدينة، وكان بينه وبين أبي عزيز قتادة صاحب مكة حرب، ولمزيد من التفاصيل حول ذلك. ينظر: الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٩٨، المختصر٣/ ١٣٢،التحفة اللطيفة ١/ ٣٧٥.

(٥) ذو الحليفة: تصغير حلفة، وهي ماء بين بني جشم بن بكر بن هوازن، وبين بني خفاجة العقيليين رهط توبة، بينه وبين المدينة ستة أميال، وقيل سبعة، معجم ما استعجم ١/ ٤٦٤.

(٦) عن تلك الحرب ينظر: الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٩٨.

(٧) لم أجد له ترجمة فيما توفر لي من مصادر.

(٨) ذكر هذه الحادثة ابن الأثير في الكامل ١٠/ ٢٩٨.

(١) هو أبو عمرو عثمان بن عيسى بن درباس، العلامة ضياء الدين، الماراني، الشافعي، شرح (اللمع) في أصول الفقه لابن إسحاق، وكان من أعلم الشافعية في عصره، ناب عن أخيه في الحكم بالقاهرة، واشتغل في صباه بإربل على الشيخ الخضر بن عقيل، ثم انتقل إلى دمشق، وقرأ على الشيخ أبي سعيد عبد الله ابن أبي عصرون، فُوض إليه تدريس في المدرسة التي أنشأها الأمير جمال الدين خشتر بن الهكارير بالقاهرة، ولم يزل بها إلى أن مات. ينظر: الوافي بالوفيات ١٩/ ٣٣١، مرآة الجنان ٣/ ٤٨٤، طبقات الشافعية ٢/ ٦٠، طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٣٣٧، البداية والنهاية ١٣/ ١١٠، غربال الزمان / ٤٨٨.

(٢) شرح (المهذب) شرحا شافيا في عشرين مجلدا لم يسبق إليه، بقي عليه من الشهادات إلى آخره، وسماه (الاستقصاء لمذاهب الفقهاء). ينظر: وفيات الأعيان ٣/ ٢٤٢

وفيها أنشأ المنصور بالله [١٠٦٥] القصيدة التي رد فيها على **ابن المعتز** [١٠٦٦] في قصيدته التي أولها [١٠٦٧]:

بني عمنا إن يوم الغدير يشهد للفارس المعلم

أبونا علي وصي الرسول ومن خصه باللوى الأعظم

إلخ الأبيات.

وفيها قَتلَ صبيٌ صبيًا آخر ببغداد، وهما قريب العشرين، فقال أحدهما للآخر: أضربك بهذه السكين، وأهوى نحوه بها، فدخلت في جوفه، فمات، فأُخذُ ليقتلَ، فطلب دواةً وكتب [١٠٦٨]:

قدمت على الكريم بغير زاد من الأعمال بالقلب السليم

وسوء الظن أن تعتد زادا إذا كان القدوم على كريم

سنة٦٠٣: فيها حج شيخ الحنفية برهان الدين [١٠٦٩]، وصحبته ثلاثمائة فقيه.

وفيها مات شيخ أصبهان، أبو جعفر، **محمد بن أحمد الصيدلاني** [١٠٧٠].

---

(٣) هو عبد الله بن حمزة، له ترجمة سنة ٦١٤، ص: ٢٦٤.

(٤) هو أبو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم بن هارون الرشيد، كان أديباً، شاعرا، أقامه القواد والقضاة لصغر سن المقتدر بالله سنة ٢٩٦هـ، ولما أقاموه في الخلافة لقبوه الغالب بالله، وقيل المرتضي بالله، استمر يوما وليلة، هجم عليه المقتدر وقبض عليه، وحبسه، ثم أخرجه من الحبس ميتا، ومن تصانيفه: (الزهرة والرياض)، و (أشعار الملوك)، و (طبقات الشعراء)، وغير ذلك. ينظر: الكامل في التاريخ ٦/ ٤٤١، البداية والنهاية ١١/ ١٠٩، سمط النجوم العوالي ٣/ ٤٨٤، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٤٧، مرآة الجنان ٢/ ٢٢٦، تاريخ بغداد ٧/ ٢١٤، الدولة العباسية / ٣٢٢.

(٥) ينظر: الحدائق الوردية ٢/ ٣٢٩، الترجمان (خ) ورقة ١٨٥.

(٦) ينظر: البداية والنهاية ١٣/ ٤٦، الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٣١.

(١) هو صدر جهان محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن مارة البخاري، برهان الدين، ورئيس الحنفية ببخارى. ينظر: البداية والنهاية١٣/ ٤٧، الكامل في التاريخ١٠/ ٣٣١.

(٢) هو أبو جعفر الصيدلاني .نسبة إلى بيع الأدوية والعقاقير. محمد بن أحمد بن نصر الأصبهاني سبط حسين بن مندة، ولد في ذي الحجة سنة تسع وخمسمائة وحضر الكثير على الحداد، ومحمود الصيرفي، وسمع من فاطمة الجوزدانية، وانتهى إليه علوم الإسناد في الدنيا، ورحلوا إليه. ينظر: العبر٥/ ٧، شذرات الذهب٥/ ٧٨.

وفيها [٧٥ ب] السيد العلامة، أبو الحسن، **علي بن محمد** (١٠٧١) **المعروف بـ(الأهدل)** (١٠٧٢)، وهو شريف حسيني. وفيها قِيلَ: كتب المنصور بالله دعوته إلى الجبل والديلم وأجابوه، واستدعوه إلى أرضهم، وفي كلام الفقيه حسام الدين (١٠٧٣) أن ذلك قبل هذه المدة كما تقدم. وفيها ولد الشيخ العلامة عطية بن محمد بن أحمد النجراني (١٠٧٤).

وفيها ولد السيد الإمام أحمد الحسني (١٠٧٥) المعروف بـ (البدوي).

سنة٦٠٤: فيها مات الشيخ أبو المُعمر، **حنبل بن عبد الله الرصافي** (١٠٧٦)، راوي المسند لثلاث وتسعون سنة.

وفيها غزا الجند المنصوري بلاد المهجم، فغنموا أموالهم، وقتلوا رجالهم في ذي الحجة، وفي صفته قال – عليه السلام– : قصيدة طويلة تيمنية (١٠٧٧).

وفيها كتب سلطان الخطأ إلى السلطان خوارزم شاه (١٠٧٨) يستعين به على التتر، وأعلمه أنهم إن يأخذونا فلا دافع لهم عن بلادك، وكتب إليه ملك التتر يهادنه فأجاب كلاً منهما وسار، فوقف حتى تصافوا، فانهزمت الخطأ، فتبعهم مع التتر يقتل ويأسر، فأفنوا الخطأ، وكانت مفسدة على الإسلام عظيمة، فكتبوا التتر إليه يقاسمهم بلاد الخطأ، فأجابه خوارزم ليس لك عندي إلا السيف، فإن جئت وإلا سرت إليك، وسار حتى نزل قريب منهم،

---

(٣) هو الشيخ أبو الحسن علي بن عمر بن محمد ، كان من أعيان المشايخ، ومن أهل الكرامات والإفادات، قدم جده محمد من العراق على قدم التصوف، وهو شريف حسيني، ونشأ ابنه علي نشوءاً حسناً، وبلغ من الحال والشهرة مبلغاً. ينظر: غربال الزمان / ٤٤٨، الضوء اللامع٥/ ٢٧١، شذرات الذهب٥/٧٩.

(٤) في المخطوطة فراغ.

(٥) في الحدائق الوردية ٢/ ٣٠٤، ذكر أن الإمام أنفذ دعوته إلى تلك المناطق سنة ٦٠٠هـ.

(٦) هو عطية بن محمد بن أحمد النجراني، له ترجمة سنة ٦٦٥، ص: ٣٢٩.

(٧) هو أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر البدوي الشريف، له ترجمة سنة ٦٧٥، ص: ٢٠٢، وقد أخطأ المؤلف في سنة ولادته، فولادته سنة ٥٩٦هـ. ينظر: النجوم الزاهرة ٧/ ٢٥٢ـ ٢٥٣، شذرات الذهب ٥/ ٤٩٠.

(٨) هو حنبل بن عبد الله بن الفرج الرصافي، المكبر بجامع الرصافة، راوي المسند عن ابن الحصين، كان دلالاً في الأملاك، وسمع (المسند) في نيف وعشرين مجلساً بقراءة ابن الخشاب سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة، ولد سنة سبع عشرة وخمسمائة، وتوفي في المحرم بعد عودته من دمشق. ينظر: الكامل في التاريخ١٠/ ٣٤٤، البداية والنهاية ١٣/ ٥٠، النجوم الزاهرة ٦/ ١٩٥، بغية الطلب٦/ ٢٩٨٢، شذرات الذهب٥/ ٨٠.

(١) ينظر: الحدائق الوردية ٢/ ٣٣١.

(٢) هو علاء الدين خوارزم شاه محمد بن تكش بن أيل أرسلان، له ترجمة سنة ٦١٧، ص: ٢٦٩.

وعلم خوارزم أنه لا طاقة له بهم، فكان يراوغهم، فإذا ساروا نهب أموالهم، وإذا سارت طائفة أوقع بهم، فكتب إليه ملك التتر إن هذا فعل اللصوص، إن كنت سلطانا فنلتقي فإما أن تهزمني فتملك بلادي أو العكس، فغالطه لكنه أمر أهل **الشاش** (١٠٧٩)، و**فَرغانة** (١٠٨٠)، ونحوها التي هي أنزه البلاد باللحاق ببلاد الإسلام، ثم خر بها جميعا.

سنة٦٠٥: فيها لم يزل الإمام- عليه السلام- (١٠٨١) منفذاً للبعوث والسرايا إلى المشرق، والمغرب، واليمن والشام، فقِلّ ما كان يقف عسكره من الغزو. وفيها سارت الكرج الكفرة إلى مدينة **أرجيش** (١٠٨٢)، فحاصروها، وملكوها عنوةً، ونهبوا ما بها، وأحرقوها، وسبوا، ولم يقم لهم قائم.

سنة٦٠٦: فيها توفي الشيخ العلامة، متكلم الأشاعرة، وفص تاجهم، فخر الدين الرازي، أبو عبد الله، **محمد بن عمر بن حسين القرشي** (١٠٨٣)، التميمي، المعروف بـ(الإمام) عند القوم، ولادته بالري سنة أربع وأربعين، وله المصنفات الكبيرة كـ(مفاتيح الغيب) (١٠٨٤) التفسير الكبير، فسر الفاتحة في مجلد، وله في الكلام (المطالب) (١٠٨٥)، و(النهاية) (١٠٨٦)، ورد على (النهاية) مولانا المهدي أحمد بن يحيى (١٠٨٧) بكتاب (

---

(٣) شاش: بالشين المعجمة بالري، قرية يقال لها شاش السبة، معجم البلدان ٣/ ٣٠٨.

(٤) فرغانة: بالفتح ثم السكون وغين معجمة وبعد الألف نون، مدينة وكورة واسعة بما وراء النهر متاخمة لبلاد تركستان، بينها وبين سمرقند خمسون فرسخا، معجم البلدان ٤/ ٢٥٣.

(٥) المقصود به عبد الله بن حمزة، له ترجمة ص: ٢٦٤.

(٦) أرجيش: بالفتح ثم السكون وكسر الجيم وياء ساكنة وشين معجمة، مدينة قديمة من نواحي إرمينية الكبرى قرب خلاط، وأكثر أهلها أرمن نصارى، معجم البلدان ١/ ١٤٤.

(٧) ولد الرازي سنة أربع وأربعين وخمسمائة، واشتغل على والده ضياء الدين، وكان فريد عصره، ومتكلم زمانه، وكان له باع طويل في الوعظ، وصنف العديد، وانتشرت في البلاد وانتفع الناس بها، وكان يحضر مجلسه خلق كثير، وكان العلماء يقصدونه من البلاد. =

=ينظر: وفيات الأعيان٤/ ٢٤٨، الوافي بالوفيات ٤/ ١٧٥، سير أعلام النبلاء ٢١/ ٥٠٠، التدوين في أخبار قزوين ١/ ٤٧٧، طبقات الشافعية ٢/ ٦٥، البداية والنهاية ١٣/ ٥٥، طبقات المفسرين للداودي١/ ٢١٣، طبقات الفقهاء / ٢٦٣، مرآة الجنان٤/ ٧، النجوم الزاهرة ٦/ ١٩٧،غربال الزمان / ٤٨٩.

(١) مفاتيح الغيب (ط) درا الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.

(٢) المطالب العالية، في علم الكلام ينظر: وفيات الأعيان ٤/ ٢٤٩.

(٣) نهاية الإيجاز في علم البيان، ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٩٨٦.

(٤) هو أحمد بن يحيى المرتضى، له ترجمة سنة ٨٤٠، ص: ٥٠٦.

الهداية) (١٠٨٨)، وللرازي (الأربعين) (١٠٨٩)، و(المحصل) (١٠٩٠)، و(البيان والبرهان) (١٠٩١)، وفي أصول الفقه (المحصول) (١٠٩٢)، وله غيرها، وكان من الأغنياء، ودخل بسببه من **الكرامية** (١٠٩٣) كثيرون في مذهب الأشعرية.

قال الإمام المهدي (١٠٩٤): فص تاج الأشعرية ومتكلمهم، ومن شعره (١٠٩٥):

نهاية إقدام العقول عقال ... وأكثر سعي العالمين ضلال
وأرواحنا في وحشة من جسومنا ... وحاصل دنيانا أذاً ووبال
ولم نستفد من بحث طول عمرنا ... سوى أن جمعنا فيه قيل وقالوا
وكم قد رأينا من رجال ودولة ... فبادوا جميعا مسرعين وزالوا

وفيها توفي **المجد المطرزي، النحوي**(١٠٩٦)، كان إماماً في النحو، وله التصانيف الحسنة.

وفيها الشيخ أبو السعادات، **[المبارك]** (١٠٩٧) **محمد بن محمد الشيباني** (١٠٩٨)، الجزري، ثم الموصلي، المعروف بـ(ابن ألأثير)، له تصانيف منها: (النهاية في غريب

---

(٥) الهداية إلى حل شبه النهاية (خ) برقم ١٥٤، المكتبة الغربية، للإمام أحمد بن يحيى. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ٢١٣.

(٦) الأربعين في أصول الدين، ينظر: كشف الظنون ١/ ٦١.

(٧) محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من الحكماء والمتكلمين، وهو في علم الكلام، ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٦١٤.

(٨) البيان والبرهان في الرد على أهل الزيغ والطغيان، في علم البيان، ينظر: كشف الظنون ١/ ٢٦٢.

(٩) المحصول في أصول الفقه، ينظر: أبجد العلوم ٣/ ١١١.

(١٠) الكرامية: هم أصحاب محمد بن كرام أبو عبد الله السجزي، ولد بقرية من قرى زرنج ونشأبسجستان، ثم دخل بلاد خراسان، وسمع الحديث، ومن مذهبهم أن الله سبحانه مماس لعرشه، وأن ذاته محل للحوادث في هذيانات فلا هو سكت سكوت الزاهدين ولا تفلق بكلام المتكلمين، ينظر: البداية ١١/ ٢٠، المنتظم ١٢/ ٩٧، الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى وأثره في الفكر الإسلامي / ١٧٦.

(١١) المقصود به أحمد بن يحيى المرتضى، ولم أجد مايؤيد ذلك فيما توفر لي من مصار.

(١٢) ينظر: الوافي بالوفيات ٤/ ١٨١، طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٩٦.

(١) هو المجد المطرزي النحوي الخوارزمي، كان إماماً في النحو، له فيه تصانيف حسنة، ولم أجد له ترجمة سوى ما ذكره المؤلف. ينظر: الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٥١، البداية والنهاية ١٣/ ٥٤.

(٢) ساقطة من الأصل، الإضافة من الكامل في التاريخ١٠/ ٣٥٠.

(٣) هو المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري، ولد بجزيرة ابن عمر سنة ٥٤٤هـ، ونشأ بها، ثم انتقل إلى الموصل، وسمع الحديث، وقرأ الفقه والأدب، ولي ديوان الرسائل لصاحب الموصل مسعود

الحديث) [١٠٩٩]، وهو كتاب لم يسبق إليه، قال ابن حجر [١١٠٠]: لخص ما قبله من الكتب، ومنها: (جامع الأصول [٧٦ أ] في جميع الأمهات الست) [١١٠١]، وله غيرها تآليف كثيرة، وليَ ديوان الإنشاء لصاحب الموصل، وعرض له فالج أبطل نصفه، وكان تصنيفه أيام تعطيله، وكان عمره ثلاثة وستين إلا شهراً.

وفيها مات السيد الإمام شيخ العترة، الأمير الكبير، شمس الدين، **يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى الهدوي** [١١٠٢] – عليه السلام –، ثم الأمير الحسني، كان – عليه السلام – هو وأخوه الأمير بدر الدين شمس علماء العترة، وكان الإمام المنصور بالله يُحب أن يقوم أحدهما، وشهد له المنصور بالله أنه يصلح للإمامة، أخذ على القاضي شمس الدين جعفر بن أحمد، رضي [الله عنهما] [١١٠٣]، وتنتهي إليهما أسانيد كُتب الزيدية، وكان وفاته في شهر صفر، وفي تاريخه قيل: والله أعلم [١١٠٤].

ألا إن شمس الدين يحيى بن أحمد	تقضت لياليه بشهر المحرم
ليست مئين حجة قد عددتها	وست سنين بعد ذلك فاعلم
وعاش على الدنيا ثمانين حجةً	سوى حجة والمرء غير مسلم

بن مودود إلى أن توفي، تعرض له مرض كف يديه من الكتابة، له العديد من المصنفات منها (المصطفى المختار في الأدعية والأذكار)، و (صنعة الكتابة). ينظر: وفيات الأعيان٤/ ١٤١، طبقات الشافعية للأسنوي ١/ ١٣٠، البداية والنهاية١٣/ ١٣٩، بغية الطلب٤/ ١٨٧٨، المعين في طبقات المحدثين١/ ١٨٧، مرآة الجنان٤/ ١٢، النجوم الزاهرة٦/ ١٩٩، شذرات الذهب٥/ ٩٤.

(٤) النهاية في غريب الحديث، (ط) بتحقيق: محمود الطنباجي، طاهر أحمد، داراحياء التراث، بيروت.

(٥) هو أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي المصري،الشهير بـ(ابن حجر العسقلاني)، له ترجمة سنة ٨٥٢، ص: ٥٢٠.

(٦) جامع الأصول لأحاديث الرسول، جمع فيه ابن الأثير بين الأصول الستة، وشرح غريبه. ينظر: كشف الظنون ١/ ٦٣٩.

(٧) ولد سنة سبع وعشرين وخمسمائة، وكان علامة في الفروع، والأصول، ولاه الإمام عبد الله بن حمزة شبام بلاد خولان، وبني جُماعة، وبني نحر، والأهنوم. ينظر: الحدائق الوردية٢/ ٣٥٠، مآثر الأبرار ٢/ ٨٢٣، مطلع البدور (خ) ٤/ ٢٤٤، الترجمان (خ) ورقة ١٩٠، طبقات الزيدية الكبرى٣/ ١٢٠١.

(١) غير موجودة في الأصل، الإضافة من الباحث.

(٢) أورد ابن أبي الرجال هذه الأبيات في مطلع البدور ٤/ ٢٤٤، ولم يذكر من قائلها، و في مآثرالأبرار ٢/ ٨٣٢ قال: نظم تلك الأبيات بعض أهله.

وفيها كان الشيخ سرى بن إبراهيم العرشاني [١١٠٥] حاكماً بصنعاء ونواحيها، وعمَر في هذه السنة المطاهر، والبركة، .... [١١٠٦]،وكان يعترض الإمام المنصور بالله [١١٠٧] في معاملته المُطرّفية، والآمر له وردسار في شعبان، وحفر البئر التي للجامع، وكان قليل الماء جداً، ففي بعض الأيام لا يُصلىَ فيه إلا الجُمعة ويُغلق إليها، وكان بئره الأول سقاية يُنزع منها إلى الآنية.

وفيها غزا جيش المنصور بالله **الجنات** [١١٠٨]، وقتلوا رتبتها، واستولوا عليها، وكان فيها جماعة من الشرفاء آل القاسم.

سنة٦٠٧: فيها قُتل الأمير **مجد الدين يحيى بن بدر الدين** [١١٠٩]، وهذا السيد قد كان بلغ من العلم النهاية، وقال المنصور بالله [١١١٠]: يصلح للإمامة، استشهد رضوان الله عليه في رابع عشر رجب، وقد تقدم تاريخ الفقيه حميد [١١١١]، وهذا ذكره المستطاب، وقيل في صفر. وفيها وصل جواب الشيخ **محيي الدين الجيلاني** [١١١٢] عن كتاب الشيخ **عمران بن الحسن بن ناصر العذري** [١١١٣]، وكان طلب منه تاريخ من قام بعد **الناصر** [١١١٤] من

---

(٣) هو سرى بن إبراهيم بن أبي بكر العرشاني، له ترجمة سنة ٦٢٦، ص: ٢٨٢. وذكر الجندي في السلوك ١/ ٣٦٧أنه أصلحها من ماله الخاص.

(٤) الفراغ عبارة عن ثلاث كلمات غير واضحة في الأصل.

(٥) هو عبد الله بن حمزة، له ترجمة ص: ٢٦٤.

(٦) الجَنَّات: بلدة عامرة بالشمال من مدينة عمران بمسافة ٣كم، والجنات أيضاً محل في(شُعب) تحت جبل الصمع المطل على الرحبة، معجم الحجري ١/ ١٩٢، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ١٢٩.

(٧) هو مجد الدين يحيى بن بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى، وقد ذكر زبارة في أئمة اليمن١/ ١٣٣أن مقتله سنة ٦٠٨هـ، وأتفق مع المؤلف يحيى بن الحسين في المستطاب (خ) ورقة ٧١، ابن مظفر في الترجمان (خ) ورقة ١٨٩.

(٨) ينظر: مآثر الأبرار ٢/ ٨٢٤.

(٩) في الحدائق الوردية ٢/ ٣٣٩ استشهد سنة ثمان وستمائة.

(١) هو يوسف بن أبي الحسن بن القاسم الجيلاني الديلمي، كان عالماً، فاضلاً، عاملاً، له علم واسع، ومعرفة، وتقوى، ورغبة في الخير، وهو من السابقين إلى بيعة الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة. ينظر: هامش الحدائق الوردية ٢/ ١٩٥، طبقات الزيدية الكبرى٣/١٢٨٢.

(٢) هو عمران بن الحسن بن ناصر بن يعقوب بن عامر الزيدي العذري، عالم، فقيه، سمع على الشيخ حنظلة بن الحسن أمالي الإمام أحمد بن عيسى، ويروي كتب الأئمة وشيعتهم بطرقه إلى مؤلفيها، رحل إلى مكة ودرس برباط الزيدية، وعاصر الإمام عبد الله بن حمزة، ودارت بينهما مناقشات، وامتد عمره إلى زمن الإمام أحمد بن الحسين، ومن مصنفاته: (التبصرة في التاريخ)، و (الرسالة الهادية إلى الصواب في أهل العقد

أئمة الجبل، والديلم، فعاد جواب حسن، وهو عمدة الأصحاب، وتاريخ الجبل، وذكر فيه توبة، .... [1115]، الناس.

وفيها توفي الشيخ الزاهد، **محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي** [1116].

وفيها حج السيد الإمام علي بن إبراهيم [1117] من **فاس** [1118] هو وأولاده ونسائه، وفيهم الولي السيد أحمد البدوي [1119]، وسمي بذلك لكثرة تلهثه وصمته، وبقي بمكة إلى سنة ثلاث وستين، وانتقل.

سنة٦٠٨: فيها توفي القاضي الرئيس، **هبة الله بن جعفر بن سنا الملك** [1120]، وله الأشعار الحسنة منها [1121]:

والاحتساب)، توفي في سنة ثلاثين وستمائة. ينظر: مآثر الأبرار ٢/ ٨٠٣، مطلع البدور (خ) ٣/ ٢١٠، طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٨٣٣، أعلام المؤلفين الزيدية / ٧٣٦.

(٣) هو الإمام الناصر الحسين بن أبي أحمد بن الحسين بن الحسن، الهوسمي، قام بدعوته سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة، ونصبه علماء هوسم ببلاد الجيل والديلم، واستمر كذلك إلى سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة. ينظر: الحدائق الوردية ٢/ ١٩٥.

(٤) الفراغ عبارة عن ثلاث كلمات غير واضحة في الأصل.

(٥) أبو عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام، الإمام القدوة الزاهد المقدسي، الجماعيلي، ولد في سنة ثمان وعشرين وخمسمائة بجماعيل، وسمع الكثير بدمشق من والده وخلق كثير سواه، وروى عنه أخوه الشيخ الموفق، وولداه شرف الدين عبد الله، وشمس الدين عبد الرحمن وجماعة كثيرة، وكان إماماً، عالماً، زاهداً، ورعاً، متقناً، متعبداً. ينظر: الوافي بالوفيات ٢/ ٨٣، سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٥، البداية والنهاية ١٣/ ٥٨، النجوم الزاهرة ٦/ ٢٠١، غربال الزمان / ٤٩١، شذرات الذهب ٥/ ١٠١.

(٦) هو علي بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر البدوي، له ترجمة سنة ٦٢٧، ص: ١٤٤.

(٧) في الأصل فارس، والصحيح أنها فاس: بالسين المهملة، مدينة مشهورة كبيرة على بر المغرب من بلاد البربر، وهي حاضرة البحر، وأجل مدنه قبل أن تُختط مراكش، معجم البلدان ٤/ ٢٣٠.

(٨) له ترجمة سنة ٦٧٥، ص: ٣٣٩.

(١) هو القاضي أبو القاسم هبة الله بن القاضي الرشيد أبي الفضل جعفر بن المعتمد سناء الملك أبي عبد الله محمد بن هبة الله بن محمد السعدي، شاعر مصري مشهور، وصاحب ديوان الشعر البديع والنظم الرائق، كتب في ديوان الإنشا بمصر مدة، وولاه الملك الكامل ديوان الجيش سنة ٦٠٦هـ، وله منظومة في غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم، وله: (فصوص الفصول وعقود العقول). ينظر: وفيات الأعيان٦/ ٦١، سير أعلام النبلاء٢١/ ٤٩٦، الوافي بالوفيات٢٧/ ١٣٥، النجوم الزاهرة٦/ ٢٠٤، الأعلام ٨/ ٧١، معجم الشعراء العباسيين/ ٢١٨، معجم الأوائل/ ٤٣٦.

لا الغصـــن يحكيـــك ولا الجـــؤذر حســـنك ممـــا أكثـــروا أكثـــر
يـــا باســـما أبـــدى لنـــا ثغـــره عقـــدا ولكـــن كلـــه جـــوهر
قـــال لـــي اللاحـــي ألـــم تســتمع فقلـــت يـــا لاحـــي أمـــا تبصـــر

وفيها وصلت الرسالة الخارقة إلى المنصور بالله مضمونها أن الفقيه **ابن أبي الفضائل** [(١١٢٢)] اطلع على رسالة للإمام، فأعترض على أشياء منها زعم أنها لحن، واعترض إرسال الأحاديث، وزعم أن الحق مع الأشعرية. وفيها غزا السيد قتادة أمير مكة على الركب العراقي، ونهبه، وقتل جماعة [(١١٢٣)]، وهذا السيد هو الذي عمر مشهد **النفس الزكية** [(١١٢٤)]، بأمر [٧٦ ب] المنصور بالله، وعمر غيره من مشاهد الأئمة. وفيها الشيخ عماد الدين، **محمد بن يونس** [(١١٢٥)] له تصانيف عديدة.

وفيها وقعة العُقاب، الملحمة العظمى، بين الناصر **محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن** [(١١٢٦)]، وبين الإفرنج بناحية الأندلس، وكان النصر فيها لطائفة الإسلام، واستشهد فيها خلق.

---

(٢) ينظر: وفيات الأعيان ٦/ ٦٢.

(٣) هو عبد الرحيم بن المنصور بن أبي الفضائل، صاحب الرسالة الخارقة، ويبدو أنها شعراً ذكر الأكوع نصاً منها في كتابه (الزيدية نشأتها ومعتقداتها). ينظر: اعلام المؤلفين الزيدية / ٥٨٣، هامش مآثر الأبرار ١/ ١٠٧، الزيدية نشأتها ومعتقداتها / ٣٧.

(٤) ينظر: غربال الزمان / ٤٩٢.

(٥) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله الكامل بن الحسن الرضي بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب، ولد في سنة مائة، ولما اشتهر أمره في المدينة جهز أبو جعفر المنصور إليه الجنود يقودهم عيسى بن موسى بن محمد العباسي، وقُتل وحُمل برأسه ألى أبي جعفر المنصور، وذلك سنت خمس وأربعين، وقيل سنة ست، وكانت دعوته شهرين. ينظر: الحدائق الوردية ١/ ٢٧٣.

(٦) هو أبو حامد عماد الدين محمد بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك، العلامة الإربلي الشافعي، ولد سنة خمس وثلاثين وخمسمائة بقلعة إربل، وتفقه على والده، ودرس في عدة مدارس بالموصل، له مصنفات منها: (المحيط) جمع فيه بين (المهذب) و (الوسيط)، وكان شديد الورع، دمث الأخلاق. ينظر: وفيات الأعيان٤/ ٢٥٣، سير أعلام النبلاء٢١/ ٤٩٨، الوافي بالوفيات٥/ ١٥٣، طبقات الشافعية٢/ ٦٧، طبقات الشافعية الكبرى٨/ ١٠٩.

(١) هو أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي بن علوي القيسي، سلطان المغرب الملك الناصر، الملقب بأمير المؤمنين، تملك بعد أبيه في صفر سنة خمس وتسعين وخمسمائة، وفي سنة تسع وتسعين أخذ فاس من ابن غانية، كما هزم الموحدين مرات، ثم دخل الأندلس في سنة ثمان وستمائة فحشد له الإذفنش واستنفر عليه فرنج الشام وقسطنطينية الكبرى، فكانت وقعة العقاب، فانكسر المسلمون،

وفيها الشيخ أبو نزار، **ربيعة بن الحسن الحضرمي** (١١٢٧)، اليمني، الصنعاني.

سنة٦٠٩: فيها شرع الإمام المنصور بالله في الرد على صاحب الخارقة بكتاب (الشافي) (١١٢٨)، وهو كتاب جليل أربعة مجلدات، ضمنه أولاً: في الألغاز، والمسائل النحوية، ما عجز عن حلها من بعده، ثم أورد الأسانيد بكتب القوم الأمهات وغيرها، كمسند أحمد، وتفسير الثعالبي، ومناقب ابن المعالي، والجمع بين الصحاح وغيرها، كل كتاب إلى مؤلفه.

ثم أسند كتب أهل البيت، ثم ذكر خلفاء العباسية ومن عاصرهم من أهل البيت، لأن الفقيه زعم أن الإمامة في بني العباس إلى زمن المتوكل على الله، وباقيه مسائل كلامية في مراكز الخلاف بين المعتزلة، والأشعرية، وضمنه أحاديث كثيرة، ناقلاً لها من المسانيد بأسانيدها، وبالجملة فهو من أجل الكتب.

وفيها مات العلامة ابن الصيفي التميمي(١١٢٩) نزيل مكة. وفيها في شهر ربيع الآخر عُدت مساجد صنعاء، فكانت بالجامع المقدس أربعة وتسعين مسجداً بمسجد وهب، ومسجد فروة، وقيل: مائة ومسجدان (١١٣٠).

سنة٦١٠: فيها العلامة النحوي، أبو موسى، **عيسى بن عبد العزيز الجزولي** (١١٣١)، نسبة إلى (**جزولة**)، بطن من البربر، كان محققاً في النحو إلى الغاية، ومقدمته

ومات سنة عشر وستمائة، وقام بعده بالأمر ابنه يوسف. ينظر: الوافي بالوفيات ٢٩/ ١٤٨، العبر ٥/ ٣٦، غربال الزمان / ٤٩٣، شذرات الذهب ٥/ ١١٣.

(٢) هو أبو نزار ربيعة بن الحسن بن علي بن عبد الله بن يحيى، الحضرمي، اليمني، الصنعاني، الذماري، الشافعي، ولد بشبام حضرموت سنة خمس وعشرين وخمسمائة، وتفقه بظفار، ورحل إلى العراق، وأصبهان، وسمع من أبي المطهر الصيدلاني، وكان عالماً، حافظاً، لغويا أديباً، شاعرا، حدث بدمشق ومصر. ينظر: العقد الفاخر الحسن (خ) ورقة ٦، طبقات الشافعية الكبرى٨/ ١٤٤، طبقات الحفاظ١/ ٤٩٢، سير أعلام النبلاء٢٢/ ١٤، مرآة الجنان٤/ ١٨، قلادة النحر ٣/ ٢٦٥١، شذرات الذهب٥/ ١١٤.

(٣) كتاب الشافي في الرد على صاجب الخارقة، (ط) في أربع مجلدات بتحقيق: مجد الدين المؤيدي، ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ٥٨٣، هامش مآثر الأبرار ١/ ١٠٧.

(١) لقد أخطأ المؤلف في سنة وفاته، وقد سبقت الترجمة له سنة ٥٧٤، وهي الأصح.

(٢) لم أجد ما يؤيد ذلك فيما توفر لي من مصادر.

(٣) هو أبو موسى عيسى بن عبد العزيز بن يللبخت بن عيسى الجزولي، حج وأخذ العربية عن ابن بري بمصر، وإليه انتهت الرئاسة في علم النحو، وولي خطابة مراكش، كان إماماً في النحو، وصنف فيه

لم يسبق إليها، واعتنى بشرحها العلماء، وقَصروا عن إدراكها. وفيها الشيخ العلامة، منجز العدلية، أبو الفتح، **ناصر بن أبي المكارم المطرزي** (١١٣٢)، الحنفي، الخوارزمي، صاحب التصانيف منها: (شرح المقامات) (١١٣٣)، و(غريب الفقه) سماه (المغرب)، وهو للحنفية كالأزهري للشافعية (١١٣٤).

ومن شعره ما قاله هُنا (١١٣٥):

وأني لأستحيي من المجد ان أرى   حليف عوان أو أليف غواني

يُقال أنه كان بخوارزم، خليفة الزمخشري، لأنه ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، وهي سنة وفاة الزمخشري (١١٣٦).

وفيها أبو الحسن، **علي بن محمد الحضرمي** (١١٣٧)، عرف بـ(ابن خروف) النحوي، الأندلسي، إمام العربية، شهدت تصانيفه بفضله، شرح كتاب **سيبويه** (١١٣٨)، وشرح (الجمل) (١١٣٩)، وهو غير **ابن خروف الشاعر** (١١٤٠)، ومن شعره أيضاً (١١٤١):

(المقدمة) التي سماها القانون أتى فيها بالعجائب، وتوفي بمراكش. ينظر: وفيات الأعيان٣/ ٤٨٨، مرآة الجنان٤/ ١٩، التكملة لكتاب الصلة٤/ ١٧، عيون الأنباء في طبقات الأطباء١/ ٥٢٩، الأعلام ٥/ ١٠٤.

(٤) هو أبو الفتح ناصر بن عبد السيد بن علي المطرزي، النحوي، الخوارزمي، كانت له معرفة بالنحو، والأدب، قرأ ببلده على أبيه، والموفق بن أحمد بن محمد المكي خطيب خوارزم، له كتاب (الإقناع) في اللغة، و (مختصر الإقناع)، و (المصباح والمقدمة) في النحو. ينظر: الكامل في التاريخ١٠/ ٣٥١، وفيات الأعيان٥/ ٣٦٩، سير أعلام النبلاء٢٢/ ٢٨، طبقات الحنفية١/ ٣٤٧، مرآة الجنان٤/ ٢٠.

(٥) الإيضاح في شرح مقامات الحريري. ينظر: طبقات الحنفية / ١٩٠.

(٦) المقصود به كتاب المغرب تكلم فيه على الألفاظ التي يستعملها الفقهاء من الغريب، وهو للحنفية بمثابة كتاب الأزهري للشافعية، وقد اقتبس ذلك من وفيات الأعيان ٥/ ٣٦٩، غربال الزمان / ٤٩٤.

(٧) ينظر: مرآة الجنان ٤/ ٢٠.

(٨) ينظر: غربال الزمان / ٤٩٤.

(١) هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي الحضرمي، المعروف بابن خروف النحوي، الأندلسي، كان فاضلاً في علم العربية، وله فيها مصنفات شهدت بفضله وسعة علمه، صنف شرحاً لكتاب سيبويه جليل الفائدة حمله إلى صاحب الغرب فأعطاه ألف دينار، وكتابا في الفرائض، أقرأ النحو بعدة بلاد، وأقام في حلب مدة، واختل عقله آخر عمره. ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٢٦، الوافي بالوفيات٢٢/ ٥٩، فوات الوفيات٢/ ١٣٨، مرآة الجنان٤/ ٢١، البداية والنهاية١٣/ ٥٣، قلادة النحر ٣/ ٢٦٥٤،البلغة / ١٥٧.

(٢) هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر البصري، المعروف بسيبوية، كان إمام النحاة، مصنف الكتاب في النحو، وتلميذ الخليل توفي سنة إحدى وثمانين ومائة، إلاَّ أن معظم المصادر لم تتفق على وفاته، ولمزيد

أنـــــا جســـــم للحميـــــا   والحميـــــــا لــــــــــي روح
بـــين أهـــل الظـــرف أغـــدو   كـــــــــل يـــــــــوم وأروح

اختل آخر عمره حتى مشى في الأسواق عريان.

وفيها قدم الشيخ العلامة، رئيس الزيدية، تاج الدين، **أحمد بن الحسن البيهقي** (١١٤٢) اليمن، ووصل إلى مدينة **حوث** (١١٤٣)، وأجاز للفقيه حسام الدين حميد بن أحمد، والشيخ محيي الدين محمد بن أحمد بن الوليد مسندات الأئمة وغيرهم، وكثيراً ما تحدث حميد عنه بالإجازة.

سنة٦١١: وفيها في صفر دخل المنصور بالله (١١٤٤) صنعاء، فأقام بها مدة، ثم تقدم ذمار، وانحازت جنود العجم إلى **ذي حولان** (١١٤٥)، فقصدهم بنفسه، فأوقع بهم، وأظفره

من التفاصيل عنه، ينظر: الكامل في التاريخ ٥/ ٣٧٠، وفيات الأعيان ٣/ ٤٦٣، المنتظم ٩/ ٥٣، البداية والنهاية ١٠/ ١٧٦، تاريخ بغداد ١٢/ ١٩٥، البلغة ١/ ١٦٣.

(٣) شرح كتاب الجمل لأبي القاسم الزجاجي. ينظر: وفيات الأعيان ٣/ ٣٣٥.

(٤) هو علي بن محمد بن يوسف القيسي الأديب من أهل قرطبة، ويعرف بـ(ابن خروف)، شاعر مشهور في الغرب، والشرق، أخذ بقرطبة عن مشيخة بلده، ورحل إلى المشرق، فأدى الفريضة ولقي أبا الطاهر الخشوعي، فحمل عنه مقامات الحريري سماعا، وكتب الحديث، وجاور بالقدس وغيره، توفي بحلب مترديا في بئر سنة عشرين وستمائة. ينظر: وفيات الأعيان ٧/ ٩٤، الوافي بالوفيات ١٣/ ١٨٨، نفح الطيب ٢/ ١٦٦، معجم الأدباء ٤/ ٣٢٦، التكملة ٣/ ٢٣٢، المغرب / ١٣٦.

(٥) ينظر: الوافي بالوفيات ٢٢/ ٥٩.

(٦) هو أحمد بن أحمد بن الحسن، وربما قِيل أحمد بن الحسن البيهقي، قدم من العراق إلى اليمن زمن المنصور بالله عبد الله بن حمزة، وسمع عليه، وبيهق قرى مجتمعة بنواحي نيسابور خرج منها عدة علماء من الزيدية، وهو كثير الالتباس بزيد بن علي بن الحسن البيهقي، المُترجم له في سنة أربعين وخمسمائة، وذكر صاحب الطبقات أن اسمه أحمد بن أحمد البيهقي. ينظر: مطلع البدور (خ) ١/ ٨١، طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٤٢٢.

(٧) حُوث: بضم الحاء المهملة وسكون الواو، بلدة مشهورة في الظاهر الأعلى من بلاد حاشد، وهي هجرة عامرة في العُصيمات، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ١٩٨، هجر العلم ومعاقله في اليمن ١/ ٤٩١.

(١) له ترجمة ص : ٢٦٤.

(٢) في الأصل إلى خولان، والصحيح ما أثبتناه لأنها بلدة وحصن في ضواحي مدينة ذمار من الشرق، وهي من عُزلة جبل الدار، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٢٠٠.

الله، واستولى على الخيل، والسلاح، وأعتق الرقاب. وفيها توفي الحافظ **علي بن المفضل اللخمي**، (١١٤٦)، المقدسي، المالكي، ومن شعره ما قال (١١٤٧):

أيا نفس بالمأثور عن خير مرسل   وأصحابه والتابعين تمسكي

[٧٧ أ] عساك إذا بلغت في نشر دينه   بما طاب من نشر له أن تمسكي

وخافي غداً يوم الحساب جهنماً   إذا لفحت نيرانها أن تمسكي

وفيها الشيخ أبو الحسن، **علي بن أبي بكر الهروي** (١١٤٨)، صاحب كتاب (الإشارات في معرفة الزيارات) (١١٤٩)، وغيره. وفيها كتب **ابن النساخ** (١١٥٠) قصيدة ورسالة إلى بني العباس يستنهضهم على المنصور بالله – عليه السلام – ، وذكر قوته، وفضله، منها (١١٥١):

نيام يا بني العباس أنتم   وهذا ثوب إمرتكم تردى

سنة٦١٢: فيها ولد الإمام المهدي لدين الله، أحمد بن الحسين بن القاسم المنصور (١١٥٢)، **بذي بين** (١١٥٣). وفيها وصلت العجم من الشام إلى اليمن، وكان الجيش

---

(٣) هو أبو الحسن علي بن المفضل بن مفرج بن حاتم بن الحسن، شرف الدين اللخمي، الاسكندراني المالكي، ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة بثغر الإسكندرية، ودرس هناك، ثم انتقل إلى القاهرة، كان إماماً في الحديث، له عدة مصنفات منها: كتاب (الصيام)، و (الأربعون في طبقات الحفاظ). ينظر: وفيات الأعيان٣/ ٢٩١، سير أعلام النبلاء٢٢/ ٦٦، طبقات الحفاظ١/ ٤٩٢، التحفة اللطيفة٢/ ٢٧١، المعين في طبقات المحدثين١/ ١٨٨، النجوم الزاهرة٦/ ٢١٢، غربال الزمان / ٤٩٤، قلادة النحر ٣/ ٢٦٥٥.

(٤) ينظر: مرآة الجنان ٤/ ٢٢.

(٥) هو أبو الحسن علي بن أبي بكر بن علي الهروي الأصل، الموصلي، ولد بالموصل، واستوطن آخر عمره حلب، له مصنفات منها: (عجائب الأرض ذات الطول والعرض)، و (الخطب الهروية)، توفي في رمضان. ينظر: وفيات الأعيان٣/ ٣٤٦، الوافي بالوفيات٢٠/ ١٦٣، غربال الزمان / ٤٩٤.

(٦) ينظر: مرآة الجنان ٤/ ٢٣، وفي غربال الزمان / ٤٩٤ (الإشارات في معرفة الروايات).

(٧) هو الحسن بن محمد النساخ، كان متفوقاً في النظم والنثر، وقد أرسل بتلك الرسالة إلى خلفية بغداد الناصر أحمد بن الحسن يحثه على إرسال عساكر إلى اليمن، بسبب ما قام به الإمام عبد الله بن حمزة من قتل ونهب المطرفية باليمن الذي كان ابن النساخ واحداً منهم. ينظر: الحدائق الوردية ٢/ ٣١٠، المستطاب (خ) ورقة ٤٣، الترجمان (خ) ورقة ١٨٢، أئمة اليمن ١/ ١٣٦، هامش قرة العيون / ٢٦٦.

(٨) هي قصيدة طويلة، ينظر: الحدائق الوردية ٢/ ٣١٣.

(١) هو الإمام المهدي لدين الله أحمد بن الحسين بن أحمد بن القاسم، له ترجمة سنة ٦٥٦، ص: ٣١٣.

(٢) ذي بين: بلدة عامرة في عُزلة بني جُبر من خارف، وتقع في الشرق الشمالي من ريدة البون على بعد نحو ٢٠كم، هجر العلم ومعاقله في اليمن ٢/ ٧٤٠.

جهزه **الكامل بن الملك العادل أميره المسعود يوسف** [١١٥٤]، فلما قربوا من صنعاء انتقل الإمام [١١٥٥] – عليه السلام – يوم الأحد لإحدى عشرة خلت من ربيع الآخر، وأنشأ يقول أبياتاً، وأمر بكتابتها على باب القصر [١١٥٦]:

تركنا ديار الفسق والظلم خالية   فكم من فتى باك عليها وباكية

فأمسى – عليه السلام – في **بيت أنعُم** [١١٥٧]، ثم تقدم إلى كوكبان، ووصل الغُز إلى أعمال صنعاء في جنود يضق بها الفضاء، فعمدوا إلى بيت أنعم، وحطوا عليها ثاني عشر جمادي الأولى، وكان – عليه السلام – قد شحنه بالرجال ومحتاجاتهم، وأقام الحرب عليهم مدة، وسلموه يوم الثلاثاء ثاني رجب، ونهضوا إلى بلاد حمير، فحطوا أعلى **المصنعة** [١١٥٨]، و**عزان** [١١٥٩] يوم الجمعة سادس رمضان.

---

(٣) هو أبو المظفر محمد بن محمد بن أيوب ابن شادي بن مروان السلطان الملك الكامل ناصر الدين ابن السلطان الملك العادل أبي بكر، ولد بمصر سنة ست وسبعين وخمسمائة، استقل بسلطنة سنة خمس عشرة وستمائة، فعمر قبة الإمام الشافعي رضي الله عنه، وعمر دار الحديث بالقاهرة، وكان يحب أهل العلم ويجالسهم، ويؤثر العدل، بعث ولده الملك المسعود يوسف المعروف بأقسيس سنة إحدى عشرة وستمائة لإقرار الأمور في اليمن، والقضاء على القوى المعادية للدولة الأيوبية، وغادرت الديار المصرية ووصلت اليمن سنة اثنتي عشرة وستمائة واستطاع السيطرة على اليمن وإقرار الأوضاع بها. ينظر: المختصر ٣/ ١٤٥، الوافي بالوفيات ١/ ١٥٨، البداية والنهاية ١٣/ ١٢٣، النجوم الزاهرة ٦/ ٢٩٩، الدارس ٢/ ١٤٦، مآثر الإنافة ٣/ ١٩٢، سمط النجوم العوالي ٤/ ١٥، شذرات الذهب ٥/ ١٧٢.

(٤) هو عبد الله بن حمزة، له ترجمة ص: ٢٦٤.

(٥) ينظر: الحدائق الوردية ٢/ ٣٣٣.

(٦) بيت أنعُم: بضم العين حصن قريب من صنعاء اليمن نازله الفارس فليت أتابك الملك المسعود الأيوبي مدة طويلة حتى أخذه، وبيت أنعم أيضا: حصن أو قرية في مخلاف سنحان باليمن، معجم البلدان ١/ ٥١٩.

(٧) المقصود بها: مصانع حمير، وهي جبال مرتفعة بالشمال الغربي من صنعاء بمنطقة ثلا، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٥٩٩.

(٨) عزان: من حصون المصانع في بلاد ثلا، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٤٤٢

وأقام – عليه السلام – في قتالهم **بجبل الضلع** [1160] مدة ثلاثة أشهر ونصف، والحروب متواترة عليهم، فلما طالت المدة كثر خاذلوه لطول المدة على الناس حتى لم يبق إلاَ جماعة قليل من شيعته.

وكثر الخذلان من أهل اليمن، كما خُذل **الحسين** [1161] – عليه السلام – فصبر – عليه السلام – وبنا الدار الواسعة في مخيمه المنصور، وبنا الناس معه الدور، واستقرت دار الضرب في المخيم، وكثر النفاق، حتى أَخبر صاحب دار الضرب أنه ضرب بعض الأيام خمسة وعشرين ألف درهم.

وكان ابتداء الحرب في الغالب من جهته، وصلى – عليه السلام – عيدي الفطر والنحر، وأقام هنالك من رمضان إلى المحرم، وهو لا يسأم، ولا يفتر من الغزاة، وقرأ في خلال ذلك مجلدات حتى وقع الصلح يوم الأربعاء غرة المحرم. وفيها مات المحدث **عبد الله بن سليمان الأندلسي**[1162]، المتقن لأسماء الرجال، له كتاب في أسماء (الصحيحين)، و(أبي داود)، و(الترمذي) [1163]. وفيها مات الحافظ **عبد القادر الرهاوي** [1164]، العلامة، كان مملوكاً فأعتق.

---

(١) جبل الضلع: جبل متصل بكوكبان ويشرف على شبام يقال له (ضلع كوكبان) من أعمال الطويلة، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٣٩٧.

(٢) هو أبو عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب، ولد في شعبان سنة أربع من الهجرة، جاءت كتب أهل العراق إلى الحسين يسألونه القدوم عليهم بعد موت معاوية، فسار بجميع أهله حتى بلغ كربلاء قرب الكوفة فعرض له عبيد الله بن زياد، فقتلوه، وقتلوا معه ولديه يوم عاشوراء سنة إحدى وستين. ينظر: الكامل في التاريخ ٣/ ٤٠٧، المنتظم ٥/ ٣٤٨، البداية والنهاية ٥/ ٢٩٠.

(٣) في الأصل كتب اسمه معكوساً، سليمان بن عبد الله، والصحيح هو عبد الله بن سليمان بن داود بن حوط الله الأنصاري، الأندلسي، ولد سنة تسع وأربعين وخمسمائة، وتلا بالسبع على أبيه، وسمع من أبي الحسين بن هذيل، وابن حبيش، وخلق كثير، وكان موصوفاً بالإتقان، حافظاً لأسماء الرجال، وكان إماماً في العربية، والشعر، ولي قضاء أشبيلية وقرطبة، توفي في ربيع الأول. ينظر:الوافي بالوفيات ١٧/ ١٠٥، سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٤١، مرآة الجنان ٤/ ٢٣، نفح الطيب ٥/ ٥٠، غربال الزمان / ٤٩٥.

(٤) ألف كتابه في تسمية شيوخ (البخاري ومسلم)، و(أبي داود)، و(الترمذي)، و(النسائي)، ولم يكمله. ينظر: الوافي بالوفيات ١٧/ ١٠٦.

(٥) هو أبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرهاوي الحنبلي، ولد سنة ست وثلاثين وخمسمائة بالرها، أصابه سبي لما فتح زنكي الرها سنة تسع وثلاثين، وكان مملوكاً لبعض أهل الموصل، فأعتقه وحبب إليه فن الحديث،

وهو مصنف (الأربعين المتباينة الإسناد والبلاد) (١١٦٥)، وهي شيء لم يسبق إليه ولا يلحق، وكان عابداً زاهداً.

وفيها **الوجيه الدهان المبارك بن سعيد** (١١٦٦)، النحوي، الضرير، رحمه الله، وكان حنبلياً، فصار حنفياً، ثم صار شافعياً، فقيل فيه (١١٦٧):

ومن مُبلغٌ عني الوجيه رسالةً ... وإن كان لا تُجدي لديه الرسائلُ
تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل ... وفارقته إذ أعوزتك المآكلُ
وما اخترت دين الشافعي تديناً ... ولكنما تهوى الذي هو حاصلُ
وعما قليل أنت لا شك صائرٌ ... إلى مالك فافطن لما أنا قائلُ

سنة٦١٣: فيها بعد وقوع الصلح في غرة المحرم، انصرف العجم مكبوتين، وقد قُتل منهم خلق، وتلف نحو ألف من الخيل والبغال، ومن الجيش سبعة ألف (١١٦٨).

ثم انتقل – عليه السلام – كوكبان، فأقام فيه مدة، ثم انتقل آخر ربيع الأول إلى (ظفار).

فأقام فيه مدة حتى انقضت مدة الصلح، فانتقل إلى كوكبان لأربع ليالٍ [٧٧ ب] بقين من ذي الحجة.

ثم جهز ولده الناصر (١١٦٩) إلى الجُند بجماعة من الخيل والرجال، وكان – عليه السلام– قد ابتدأه المرض في محطة **البُون** (١١٧٠)، وطلع كوكبان وهو يزداد، وكان من الجلد، والصبر على حد عظيم.

فسمع الكثير، وصنف، وجمع، وكان صالحاً، فاضلاً، متقناً. ينظر: البداية والنهاية١٣/ ٦٩، مرآة الجنان٤/ ٢٣، بغية الطلب٤/ ١٦٥٧، غربال الزمان / ٤٩٥، شذرات الذهب٥/ ١٣٠.

(١) الأربعون المتباينة الإسناد والبلاد في الحديث. ينظر: المصادر السابقة.

(٢) هو الوجيه بن الدهان أبو بكر المبارك بن المبارك بن سعيد الو اسطي، الضرير، النحوي، ولد سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة، وحفظ القرآن، وتلا بالروايات على جماعة، وسمع ببغداد من أبي زرعة، ولزم الكمال عبد الرحمن الأنبا ري، وأبا محمد بن الخشاب، وبرع في العربية، ودرس النحو بالنظامية. ينظر: سير أعلام النبلاء٢٢/ ٨٦، العبر٥/ ٤٣، طبقات الشافعية الكبرى٨/ ٣٥٤، البلغة١/ ١٨٠، النجوم الزاهرة٦/ ٢١٤، قلادة النحر ٣/ ٢٦٦٤، غربال الزمان / ٤٩٥، شذرات الذهب٥/ ١٣٤.

(٣) قائل الشعر أبو البركات المؤيد بن يزيد التكريتي ينظر: مرآة الجنان٤/ ٢٤، غربال الزمان / ٤٩٥.

(٤) كان هذا الصلح بين الإمام عبد الله بن حمزة، والمسعود الأيوبي، وعن بنوده، ينظر: مآثر الأبرار ٢/ ٨١٤، أئمة اليمن ١/ ١٤١.

وفيها وقع في **البصرة** [١١٧١] برد أصغره كالسفر جلة [١١٧٢].

وفيها العلامة أبو اليُمن، **زيد بن الحسن الكندي، البغدادي**[١١٧٣]، المولد والنشأة، وكان في القرآن، والنحو، واللغة، علامة متقناً.

وفيها **عبد الصمد الدمشقي** [١١٧٤]، شيخ ابن عبد السلام[١١٧٥].

وفيها معين الدين، **محمد بن إبراهيم السهيلي** [١١٧٦]، مؤلف (الكفاية) [١١٧٧]، و(الإيضاح) [١١٧٨]، وهو المعروف بـ(الجاجرمي) أبي حامد، رحمه الله.

---

(٥) هو الأمير الناصر محمد بن عبد الله بن حمزة، له ترجمة سنة ٦٢٣، ص: ٢٧٩.

(٦) البون: قاع واسع من بلاد عمران، أئمة اليمن ١/ ١٤٢

(١) البصرة: من أرض العراق، البصرة في كلام العرب الأرض الغليظة، معجم البلدان ١/ ٤٣٠، معجم ما استعجم ١/ ٢٥٤.

(٢) ينظر: تاريخ الإسلام ٤٤/ ١٤، غربال الزمان / ٤٩٦.

(٣) هو أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد، البغدادي، النحوي، ولد سنة عشرين وخمسمائة، حفظ القرآن وله عشرة أعوام، سافر إلى حلب سنة ٥٦٣هـ وسكن دمشق، وصار شيخ الحنفية، والقراء، والنحاة بالشام، وله ديوان شعر، وكتاب شيوخه على حروف المعجم.

ينظر: وفيات الأعيان٢/ ٣٣٩، سير أعلام النبلاء٢٢/ ٣٤، قلادة النحر ٣/ ٢٦٦٧، معرفة القراء الكبار٢/ ٥٨٦، المقصد الارشد١/ ٤٠٣، النجوم الزاهرة٦/ ٢١٦، الدارس١/ ٣٧٠، الأعلام ٣/ ٥٧، معجم الشعراء العباسيين/ ٥٩٥.

(٤) هو أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل بن علي بن عبد الواحد، الدمشقي، ولد سنة عشرين وخمسمائة، ودرس، وأفتى، وبرع في المذهب، وانتهى إليه علوم الإسناد، رحل إلى حلب، وتفقه بها على أبي الحسن المراري، وناب في القضاء عن ابن أبي عصرون، ثم ولي قضاء الشام في آخر عمره، وكان يجلس للحكم بالمجاهدية، وكان صارماً، عادلاً، بقي في القضاء سنتين وسبعة أشهر.

ينظر: العبر ٥/ ٥٠، مرآة الجنان ٤/ ٢٩، طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ١٩٦، البداية والنهاية ١٣/ ٧٧، الدراس ١/ ١١.

(٥) هو أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام السلمي، له ترجمة سنة ٦٥٩، ص: ٣٢٣.

(٦) هو أبو حامد محمد بن إبراهيم السهيلي، الجاجرمي، الفقيه الشافعي، مفتي نيسابور، كان إماماً، فاضلاً، سكن نيسابور، ودرس بها، وانتفع الناس به وبكتبه، وله طريقة مشهورة في الخلاف والفوائد المشهورة منسوبه إليه، والجاجرمي، بفتح الجيمين وسكون الراء، بلدة بين نيسابور وجرجان.

ينظر: وفيات الأعيان٤/ ٢٥٦، الوافي بالوفيات٢/ ٩، طبقات الشافعية٢/ ٦٢، طبقات الشافعية الكبرى٨/ ٤٤، طبقات الشافعية للأسنوي ٣٧٤/١، غربال الزمان / ٤٩٧، قلادة النحر ٣/ ٢٦٧٠، شذرات الذهب٥/ ١٣٨.

(٧) الكفاية في فروع الشافعية. ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٤٩٨.

سنة٦١٤: فيها أول المحرم اشتد مرض **الإمام المنصور بالله** (١١٧٩) – عليه السلام – وكان في حال النزع وهو محتب بثوبه، حتى فاضت نفسه وهو كذلك، واختار الله له الانتقال إلى دار كرامته يوم الخميس لاثني عشر يوماً من المحرم من السنة.

ثم نقل إلى بُكر، ثم نُقل إلى ظفار، ودفن فيه، وقبره مشهور مزور، وكان – عليه السلام– نعش الإسلام، وأحيا ما اندرس من الأعلام، وقمع المطُرفية الطغام، ووقع في أيامه أن السيد **يحيى بن الإمام أحمد بن سليمان** (١١٨٠) لم يجب دعوته، فأسره المنصور بالله، ثم غدر به أصحابه، وقتلوه خنقاً بالعمائم، فنفر بنو الهادي، فأقسم الإمام لا أمر ولا علم، ونقم على الإمام بعض معاصريه ذلك.

وكان من أكثر مشايخه الشيخ النحريرُ (١١٨١)، متكلم الزيدية، أبو علي الحسن بن محمد بن أبي بكر الرصاص ،أخذ على القاضي جعفر، وهو ابن سبع سنين، وصنف وهو ابن خمس عشرة سنة، وله تحصيلات في علم الكلام، وله المصنفات الكثيرة منها: (الكيفية) (١١٨٢)، و (المؤثرات) (١١٨٣)، و(التحصيل) في علم الكلام، و(الفائق لأنوف

---

(٨) شرح الجاجرمي الوجيز في الفروع للغزالي، وسماه (إيضاح الوجيز). ينظر: كشف الظنون ٢/ ٢٠٠٣.

(١) من أهم مصنفات الإمام عبد الله بن حمزة (الجوهرة الشفافة إلى العلماء كافة)، و (تحقيق النبوة)، و (صفوة الاختيارات) في أصول الفقه. ينظر: الحدائق الوردية٢/ ٢٤٧، طرفة الأصحاب / ١٠٤، السمط الغالي الثمن / ٤١، مآثر الأبرار ٢/ ٧٩٩، مطلع البدور(خ)٢٧٧/١، العقد الفاخر الحسن (خ) ورقة ٣٩، اللطائف السنية / ٥٧، الترجمان (خ) ورقة ١٧٣، التحف شرح الزلف/ ١٥١– ١٥٣، أئمة اليمن١/ ١٠٨، هجر العلم ومعاقله في اليمن ١/ ٤٩٣، الموسوعة اليمنية ٢/ ٦١٨، مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني / ١٥١، أعلام المؤلفين الزيدية/ ٥٧٨، بلوغ المرام / ٤٣، الأعلام ٤/ ٨٣.

(٢) هو الأمير يحيى بن الإمام أحمد بن سليمان، خرج عن طاعة الإمام عبد الله بن حمزة في سنة ٥٩٥هـ، وبدأ في مولاة الغز، فأرسل الإمام أخاه يحيى بن حمزة وعملوا على استمالته وهو في طريقه إلى الغز، ووقع بينه وبين يحيى بن حمزة حرب انهزم فيها ابن الإمام، وقُبض عليه وأُودع في السجن حتى توفي في أثافت من السنة، واتفق ابن مظفر في الترجمان مع المؤلف بخنقه. ينظر: الحدائق الوردية ٢/ ٢٤٦، الترجمان (خ) ورقة ١٩٦، أئمة اليمن ١/ ١١٨.

(٣) النحرير: العالم المتقن، مختار الصحاح ١/ ٢٧٠.

(٤) كيفية وجود الأعراض الموصل في بيان ذلك إلى أبلغ الأغراض، (خ) ضمن مجموع السيد محمد بن عبد العظيم الهادي، ومكتبة عبد الرحمن شايم، أعلام المؤلفين الزيدية / ٣٤٣.

(٥) المؤثرات ومفتاح المشكلات، (خ) مكتبة الأوقاف برقم (٦٨٨)، أعلام المؤلفين الزيدية / ٣٤٤.

الضلال)، و (القاطع للوتين)، و(الهادم للأصل المهين)، وهو كبير جداً، و(الرسالة الصامتة)، و(الهاشمة لأنف الضلال)، و (الرسالة القاطعة)، و (الرسالة الغراء)، وكتاب (الأخذ باليمين) [(١١٨٤)]، وكتاب كبير رداً على **الغزالي** [(١١٨٥)]، والثلاثين المسألة [(١١٨٦)] التي شرحها **ابن حابس** [(١١٨٧)]، وكان الإمام المنصور بالله يقول: هو أعلم من على الأرض في الأصوليين، وقبره بسناع حدة قبلي قبة القاضي جعفر رحمه الله، ولمَّا مات الشيخ قِيل: مات علم الكلام، وقِيل لمن شَمِت بموته: الكم تشمتون بموت رجلاً كان يرد على اثنين وسبعين فرقة، وكان اليوم الذي توفي فيه الإمام وقعت قتلة بين ولد الإمام [(١١٨٨)] والعجم، قصدوه إلى المحطة، ووقع بينهم قتال عظيم.وطلع الإمام **جبل كَنِن** [(١١٨٩)]، وقُتل من الفريقين الكثير، ثم تقدم الأمير **وهاس بن أبي هاشم** [(١١٩٠)] في عسكر عظيم، وكان لهم أعظم قوة، فبايعوا ولد الإمام، وتكنى بالناصر لدين الله،

ثم نكثت طائفة، وأظهروا الخلاف، وقطعوا مزارع، وخربوا مساكن، فنزل إليهم أصحاب الإمام، فقتلوا، وأسروا، وإلى هنا انتهت (الحدائق الوردية في مناقب الأئمة الزيدية)، للفقيه حسام الدين ولسان المؤرخين حميد بن أحمد المحلي [(١١٩١)] رحمه الله.

---

(١) ذكر يحيى بن الحسين هذه المؤلفات في المستطاب (خ) ورقة ٦٧.

(٢) هو أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي، الطوسي، الفقيه الشافعي، كان إمام عصره، برع في عدة علوم كثيرة، ودرس بالنظامية، وأفتى، وله تصانيف منها: (الإحياء)، وله (البسيط، والوسيط، والوجيز) توفي سنة خمس وخمسمائة. ينظر: الكامل في التاريخ ٩/ ١٤٦، البداية والنهاية ١٢/ ١٣٧، مرآة الجنان ٣/ ٣٢٨، طبقات الشافعية الكبرى ٦/ ٢٢٠، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٠٣، وكتاب الرصاص الذي رد فيه على الغزالي هو (المقاصد)، أعلام المؤلفين الزيدية / ٣٤٤.

(٣) الثلاثين المسألة هو كتاب (الإيضاح شرح المصباح)، لابن حابس، (ط)، مراجعة وتصحيح: حسن بن يحيى اليوسفي، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، ط١/ ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.

(٤) هو أحمد بن يحيى بن أحمد بن حابس الصعدي، أحد مشاهير علماء الزيدية ومؤرخيها في القرن الحادي عشر الهجري، نشأ بصعدة، وقرأ على علمائها ومنهم الإمام القاسم بن محمد، وتولى القضاء بها، وكان خطيب جامعها، وله مصنفات منها: (تكملة شرح الأزهار) وله غير ذلك، وتوفي في سنة ١٠٦١هـ. ينظر: طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٢٣٤، البدر الطالع ١/ ١٢٧، أعلام المؤلفين الزيدية / ١٩٩.

(٥) المقصود به محمد بن عبد الله بن حمزة، له ترجمة سنة ٦٢٣، ص: ٢٧٩.

(٦) كَنِن: جبل واسع ممتد على معظم بلاد سنحان وبلاد الروس، والحدا، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٥٣٤.

(٧) هو وهاس بن أبي هاشم الحسني الحمزي، من أمراء المنصور بالله عبد الله بن حمزة، ناصر ابنه عز الدين ضد الغُز، وقاتل معه. ينظر: مآثر الأبرار ٢/ ٨٥٨، مطلع البدور (خ) ٤/ ٢٢٣.

(٨) الحدائق الوردية من المصادر التي اعتمد عليها المؤلف،. ينظر: قائمة المصادر، ونقل عنه إلى هنا.

وفيها قام ودعا الإمام المعتضد يحيى بن المحسن بن محفوظ (١١٩٢)، وكان كاملاً، قال المنصور بالله (١١٩٣) مع الداعي علم أربعة أئمة، واستولى على صعدة وجهاتها، ونجران، ولما تقوت العجم، صالح الأمير الناصر العجم، ونزل من كنن، ورجع إلى **بُكُر** (١١٩٤)، ثم إلى صعدة، ويلوم على مبايعة الداعي.

ثم وقع حرب بين الناصر والداعي، وكانت الغلبة للناصر، فأخذت عسكره ما في محطة الداعي، وربما أن الناصر وصل جهات صعدة ومعه من العلماء الفقيه حميد (١١٩٥)، **وعلي الأكوع** (١١٩٦)، والشيخ أحمد الرصاص، وغيرهم، وطلبوا الداعي للمناظرة قالوا: فما استعد. وفيها اجتمعت الفرنج، وسارت نحو مدينة **دمياط** (١١٩٧)، وتلقاهم الملك العادل وذلك في صفر، [٧٨ أ]، وكان قد بنا المسلمون برجاً كبيراً، وجعلوا فيه سلاسل غلاظ إلى سور دمياط ليمنع السلوك، فيقاتلوا على البرج وهو مشحون بالرجال، فلم يقدروا عليه أربعة أشهر والقتال مستمر حتى ملكوه، وقطعوا السلاسل، فنصب الكامل جسراً منعهم، فقاتلوا عليه حتى قطعوه، فلما قُطع أخذ الكامل مراكب فرقها فمنعت، فجهزوا موضعاً وغيرت مراكبهم إلى النيل وقابلوا الملك العادل وقاتلوه، فلم يظفروا (١١٩٨).

سنة٦١٥: فيها توفي السلطان العادل **سيف الدين محمد بن أيوب** (١١٩٩) في جمادي الآخرة، فلما توفي ضعُفت نفوس المسلمين وهم في مقابلة العدو، وغرقت عساكر

---

(١) هو الإمام الداعي المعتضد بالله يحيى بن المحسن بن محفوظ، له ترجمة سنة ٦٣٦، ص: ٢٩١.

(٢) في طبقات الزيدية الكبرى ٣/ ١٢٥١ قال: مع الداعي علوم لا يحتاج إليها إلا إمام.

(٣) بُكُر: حصن يحاذي جبل كوكبان ويطل على مركز الطويلة، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٨٣.

(٤) هو حميد بن أحمد المحلي، له ترجمة ٦٥٢، ص: ٣٠٦.

(٥) هو علي بن أحمد بن الحسين بن المبارك بن إبراهيم الأكوع، بهاء الدين، شيخ الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة وتلميذه، وكان من الأفاضل، ومن أعيان علماء القرن السابع، لازم الإمام عبد الله بن حمزة، وقرأ عليه كتب العلم، وجمع كتاب (الاختيارات المنصورية) في الفقه بأمر الإمام، ولم يذكر صاحب الطبقات له تاريخ ولادة أو وفاة. ينظر: طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٦٩٨، أعلام المؤلفين الزيدية / ٦٥٣.

(٦) دمياط: مدينة قديمة بين تنيس ومصر على زاوية بين بحر الروم الملح والنيل، معجم البلدان ٢/ ٤٧٢.

(٧) ينظر: الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٧٥، تاريخ الإسلام ٤٤/ ١٧، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٩٩.

(٨) هو الملك العادل أبو بكر محمد بن أيوب، ولد ببعلبك سنة ٥٤٠هـ، ونشأ في خدمة نور الدين مع أبيه، ابتدأت دولتهم عندما ملك عمه أسد الدين شيركوه ديار مصر سنة ٥٦٤هـ، ولما ملك صلاح الدين مصر بعد عمه، سار إلى الشام واستخلف العادل على مصر، ولما توفي استولى على الممالك. ينظر: الكامل في

المسلمين، وتركوا أكثر أثقالهم، فأخذها الفرنج، ثم عادوا إلى محاصرة دمياط، وليس بها إلاَ أهلها، فقاتلوهم قتالاً شديداً، ثم سلموها كما يأتي (١٢٠٠).

وفيها كثر الفأر في ناحية بغداد، فكان لا يمكن البقاء إلا بعصا لطرد الفأر (١٢٠١).

وفيها ابتدأ ظهور التتر، وهم نوع من **الترك** (١٢٠٢)، مساكنهم الصين، يعبدون الشمس، ولا يحرمون شيئا، ولا يخشون كثرة، أخذوا **كيسان** (١٢٠٣)، و**كاشغر** (١٢٠٤)، وما وراء النهر **وسَمرقند**(١٢٠٥)، وبخارى، والرَي، و**هَمْذان** (١٢٠٦)، والجبل، والعراق، **وأذَربيجان** (١٢٠٧)، جميعها في أقل من سنة، وهذا لم يسمع بمثله (١٢٠٨). وفيها نهض الأمير الناصر إلى صعدة أول صفر، وتنقل، وعاد إلى ظفار، ثم تقدم ملك الغُز الملك المسعود إلى ظفار، وقد أعدوا له العدد، فرجع عنها إلى حُوث، فأخربها، وأخرب الجامع، ثم رجع **خَيوان**، (١٢٠٩)، والجوف، ورعى الزرائع، وأفسد (١٢١٠).

التاريخ ١٠ / ١٨٩، الروضتين ١/ ١٨٢، وفيات الأعيان ٥ / ٧٤، البداية والنهاية ١٢/ ٢٧٠، الأنس الجليل ١ / ٣٩٧، غربال الزمان / ٤٩٧، الدارس ١/ ٢٧٢، مضمار الحقائق / ٢٢٦.

(١) ينظر: الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٩٣، مفرج الكروب ٤/ ١٧.

(٢) لم أقف على ذلك فيما توفر لي من مصادر.

(٣) ذكر الدكتور محمد نصر مهنا في كتابه الإسلام في آسيا منذ الغزو المغولي ص ١٩، ٢٠، أن التتار قبائل غير تركية، واتخذ المغول فيما بعد اسم التتار.

(٤) ذكر اليافعي في الغربال / ٤٩٨ أن التتر أخذوا كيسان، ولم أجد لها ترجمة.

(٥) كاشغر: بلدة في أرض الصين فتحها قتيبة بن مسلم سنة ٩٦هـ، البداية والنهاية ٩/ ١٤٠، المنتظم ٦/ ٢٦٩، وقال ابن خلدون أنها أدنى مدائن الصين، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٨٥.

(٦) سمرقند: بفتح أوله وثانيه، بلد معروف مشهور، قِيل إنه من أبنية ذي القرنين بما وراء النهر، معجم البلدان ٣/ ٢٥٥، وهي تتبع الآن روسيا وتسمى (أوزبكستان)، المنجد في اللغة والأعلام / ٣٦٥.

(٧) هَمْذان: بالتحريك والذال معجمة وآخره نون، سُميت بهمذان بن الفلوج بن سام بن نوح عليه السلام، معجم البلدان ٥/ ٤١٠، وهي مدينة في إيران جنوبي طهران، المنجد في اللغة والأعلام / ٧٣٠.

(٨) أذربيجان: بالفتح، إقليم واسع، من مدائنها تبريز، وهي اليوم قصبتها، معجم البلدان ١/ ١٢٨.

(٩) لقد توهم المؤلف في سنة خروجهم، والصحيح أن خروجهم سنة ست عشرة وستمائة، ينظر: الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٠٠، شذرات الذهب ٥/ ١٥١، الإسلام في آسيا منذ الغزو المغولي / ١٥.

(١٠) خَيوان: بفتح الخاء، بلدة في شمال صنعاء بمسافة ١٢٢كم، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٢٢٧.

(١١) ينظر: أئمة اليمن ١/ ١٤٦.

ثم تبعهم جماعة، فقتلوا منهم كثيراً، وغنموا منهم بغالاً، وخيلاً، وأموالاً، ثم أصاب الناس برد شديد وغيم، فمات من الغُز كثير، ثم وقعت معركة في **شُوَابَة** [١٢١١] عظيمة، ويوم ثاني مقتلة عظيمة لم يُسمع بمثلها، ثم رجعت الغُز إلى **ريدة** [١٢١٢]، ثم إلى صنعاء.

سنة٦١٦: فيها أخذت الفرنج دمياط بعد حروب ومحاصرات، وضعف الملك الكامل عن مقاومتهم، فعاثوا فيها، وجعلوا المسجد كنيسة، فأبتنا الكامل مدينة عند مفرق البحرين سماها **المنصورة** [١٢١٣].

ولما ملكوها بثوا سراياهم ينهبون ويقتلون، وعمروها وحصنوها، ولما وصل الخبر بلاد الفرنج أقبلوا لهم عون من كل فج.

وعاد الملك المعظم [١٢١٤] إلى بيت المقدس في ذي القعدة، فخربه، لأن التتر ثارت من المشرق، والفرنج من المغرب، واشتد الكرب، وهمَّ المصريون بالجلاء لولا سكنهم الكامل، فكاتب الكامل إخوته المعظم، والكامل، واستنجدهم، وبقي يقاتل الفرنج ، قيل: ولم يُفجع الإسلام بمثلها منذ ظهر [١٢١٥].

وفيها مات أبو ألبقا، **عبد الله بن حسين العُكبري** [١٢١٦]، الضرير، النحوي، الفرضي، لم يكن في عصره مثله في فنونه، وله تصانيف منها: (إعراب القرآن) [١٢١٧]، و (شرح المفصل) [١٢١٨]، و (شرح المقامات) [١٢١٩]، وغيرها.

---

(١٢) شُوَابَة: بضم الشين، وادٍ من أعمال ذي بين، وإليه تُنسب قرية شوابة شرقي ريْدة، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٣٦٧.

(١) رَيْدة البون: في الشمال الغربي من صنعاء، وهي التي يقصدها المؤلف، معجم البلدان اليمنية / ٢٧٩.

(٢) المنصورة: بلدة أنشأها الملك الكامل بين دمياط والقاهرة، ورابط بها في وجهه الأفرنج لما ملكوا دمياط، ولم يزل بها في عساكر حتى استنقذ دمياط في رجب سنة ٦٨١هـ، معجم البلدان ٥/ ٢١١.

(٣) هو الملك المعظم عيسى بن العادل محمد بن أبي بكر بن أيوب، له ترجمة سنة ٦٢٤، ص: ٢٨١.

(٤) لمزيد من التفاصيل حول ذلك، ينظر: المختصر ٣/ ١٥٣، مفرج الكروب ٤/ ٣٣.

(٥) هو عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين، الُعكبري، البغدادي، ولد سنة ٥٣٨هـ، أخذ النحو من مشايخ عصره ببغداد، كما سمع الحديث إلاَ أنه أجاد النحو، وكان أوحد زمانه في اللغة، والقراءات الشاذة، وله مصنفات منها: (إعراب الشواذ)، و (شرح الهداية)، و (اللباب في البناء والإعراب)، وغير ذلك. ينظر: وفيات الأعيان٣/ ١٠٠، المختصر٣/ ١٥٥، مرآة الجنان٤/ ٣٢، المقصد الارشد٢/ ٣٠، النجوم الزاهرة٦/ ٢٤٦، غربال الزمان / ٤٩٩، شذرات الذهب٥/ ١٥٣، الأعلام ٤/ ٨٠.

(٦) البيان في إعراب القران. ينظر: أبجد العلوم ٢/ ٨٠.

(٧) شرح مفصل الزمخشري، وسماه (الإيضاح في شرح المفصل). ينظر: كشف الظنون ١/ ٢١٤.

وفيها شيخ الحنفية، **عبد المطلب المفضل الهاشمي** (١٢٢٠)، ثم البلخي، ثم الهاشمي، ثم الحلبي، مؤلف شرح (الجامع الكبير) (١٢٢١). وفيها العلامة **عبد الله بن شاس المالكي** (١٢٢٢) شيخهم، له كتاب (الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة) (١٢٢٣)، حج في آخر عمره، وامتنع من القضاء، وتوجه للجهاد، ولما أخذت الفرنج دمياط توفي هنالك. وفيها قدم البيهقي أحمد بن الحسين إلى مدينة حوث على ما في مطلع البدور(١٢٢٤). وفيها قُتل الأمير **المؤيد بن قاسم بن غانم** (١٢٢٥)، قتله الغُز. وفيها هادن الناصر العجم سنة وشهرين (١٢٢٦).

سنة٦١٧: فيها كانت وقعة **البرلس** (١٢٢٧) بين الكامل والفرنج، وكان فتحاً عظيماً، وقُتل من الملاعين عشرة ألف (١٢٢٨). وفيها أخذت التتر خراسان، وقتلوا أهلها، وانتهوا إلى حدود [٧٨ ب] العراق بعد أن هزموا جيش **خوارزم شاه** (١٢٢٩)، ومزقوهم.

---

(٨) شرح المقامات الحريرية. ينظر: الوافي بالوفيات ١٧ /٧٤.

(١) هو أبو هاشم عبد المطلب بن المفضل بن عبد المطلب العباسي البلخي، ثم الحلبي، ولد سنة ٥٣٩هـ، وكان إمام المذهب بحلب، سمع بما وراء النهر من القاضي عمر بن علي المحمودي، وبرع في المذهب، وناظر، وتخرج به الأصحاب. ينظر: العبر ٥/٦٢، طبقات الحنفية / ٣٢٩، شذرات الذهب٥/ ١٥٦.

(٢) شرح الجامع الكبير في الفروع لأبي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني. ينظر: كشف الظنون ١/ ٥٦٧.

(٣) هو أبو محمد عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار بن عشاير بن عبد الله بن محمد بن شاس الجذامي، السعدي، الفقيه المالكي، المنعوت بالجلال، كان فقيهاً فاضلاً، ذكره كثير من أهل مصر بالفضل والورع، صنف في مذهب الإمام مالك كتاباً نفيساً، وكان مدرساً بمصر، ثم توجه إلى دمياط، وبقي هناك حتى توفي. ينظر: وفيات الأعيان٣/ ٦١، العبر٥/ ٦١، سير أعلام النبلاء٢٢/ ٣٢٠، الوافي بالوفيات١٧/ ٣٤٨، الديباج المذهب١/ ١٤١، غربال الزمان / ٤٩٩، شذرات الذهب٥/ ١٥٥.

(٤) الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة، كتاب في الفروع وضعه على ترتيب الوجيز للغزالي. ينظر: كشف الظنون ١/ ٦١٣.

(٥) لم يذكر ذلك، بل ذكر قدومه سنة ستمائة وعشرة، ينظر: مطلع البدور (خ) ١/ ٨١.

(٦) لم أجد له ترجمة فيما توفر لي من مصادر.

(٧) ينظر: أئمة اليمن ١/ ١٤٦، والعجم المقصود بهم الغُز(بني أيوب).

(٨) البرلس: من أعمال مصر، معجم البلدان ١/ ٤٠٢، وعن الوقعة ينظر: شذرات الذهب ٥/ ١٦٠.

(٩) ينظر: تاريخ الإسلام ٤٤/ ٣٦، غربال الزمان / ٤٩٩.

(١٠) هو علاء الدين خوارزم شاه محمد بن تكش بن أيل أرسلان، تسلطن بعد والده علاء الدين، فدانت له الملوك، وذلت له الأمم، وأباد أمة الخطا، واستولى على بلادهم إلى أن أنقهر بخروج التتار عسكر جنكيزخان،الذين طاردوه حتى وصل إلى الري، فتبعوه، فانهزم إلى قلعة برجين وقد مسه النصب، فأدركوه وما تركوه يبلع ريقه، فتحامل إلى همذان، ثم إلى مازندران، فتبعوه،. ينظر: الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٤٠، العبر

ثم عطفوا على **قَزوين** (١٢٣٠)، فاستباحوها، واستباحوا أذربيجان، وحاصروا **تِبريز** (١٢٣١)، وفيها **البهلوان** (١٢٣٢)، فبذل لهم أموالاً، وطرفاً، فرحلوا عنه نحو **إربل** (١٢٣٣)، فاجتمع لحربهم عسكر العراق، والموصل، فهابوهم، وعدلوا إلى همذان، فأخذوها.

ثم حاربوا الكرج (١٢٣٤)، وقتلوا منهم ثلاثين ألفا، ثم سلكوا منهم، وعبروا في الحال حتى وصلوا بلاد **اللاَن** (١٢٣٥)، وفيها طوائف من المسلمين، فقتلوهم، ولم يزالوا يخربون في البلاد ويضربون بسيوفهم حتى كلت وتكلكلت أيدهم من القتل (١٢٣٦)، وكل مدينة يدخلونها يؤمنوهم، ثم يغدرون بهم، فيقتلون الأطفال، وينكحون النساء مجاهرة، وبعد ذلك يقتلوهن، ومن شاهد ذلك من أهل الدين قاتل وقتل، وأعظم شيء هلك مدينة خوارزم، فإنهم بعد قتلهم، فتحوا عليهم البحر، فأغرقوا من بقي، ومن اختفى، وبلغ من ذل المسلمين أن الرجل من التتر يدخل على الجماعة فيقتلهم واحداً واحداً، فلا يمد يده أحد إليه، وأعظم من ذلك أن تترياً أراد أن يقتل مسلماً ولم يجد آلة فقال: ضع رأسك على الأرض، فوضع رأسه حتى أتى بالسيف فقتله (١٢٣٧).

٥/ ٦٩، الوافي بالوفيات ٢/ ٢٠٠، البداية والنهاية ١٣/ ٧٦، النجوم الزاهرة ٦/ ٢٢٤، الإسلام في آسيا منذ الغزو المغولي / ٢٤، ٢٩.

(١) قزوين: بالفتح ثم السكون وكسر الواو وياء مثناة من تحت ساكنة ونون، مدينة مشهورة بينها وبين الري سبعة وعشرون فرسخا، معجم البلدان ٤/ ٣٤٢، وهي معروفة ببلاد الديلم، معجم ما استعجم ٣/ ١٠٧٢.

(٢) تبريز: بكسر أوله وسكون ثانيه وكسر الراء وياء ساكنة وزاي، من أشهر مدن أذربيجان، وهي مدينة عامرة حسناء ذات أسوار محكمة بالآجر والجص، معجم البلدان ٢/ ١٣.

(٣) هو مظفر الدين ازبك بن البهلوان ملك بلاد أذربيجان، صالح التتر على مال حمله إليهم، لشغله بما هو فيه من السكر وارتكاب السيئات، والانهماك على الشهوات، فتركوه وساروا إلى موقان، فقاتلهم الكرج في عشرة ألاف مقاتل، فلم يقفوا بين أيديهم طرفة عين، حتى انهزمت الكرج. ينظر: تاريخ الإسلام ٤٥/ ٩، البداية والنهاية ١٣/ ٨٩، مفرج الكروب ٤/ ١٣٥، تاريخ ابن خلدون ٥/ ١٣٣.

(٤) إربل: بالكسر ثم السكون وباء موحدة مكسورة، ولام بوزن إثمد، وهي بين الزابين تُعد من أعمال الموصل، وبينهما مسيرة يومين، معجم البلدان ١/ ١٣٧.

(٥) الكرج: راجع سنة ٥٤٢.

(٦) بلاد اللان: لم يذكرها ياقوت في معجمه، إلا أن ابن الأثير في الكامل ٤/ ٤٣٣، وابن كثير في البداية والنهاية ٩/ ٢٣١ ذكرا أنها من بلاد الترك، وفيها طوائف من الترك، وقليل من المسلمين.

(٧) إلى هنا كلام مقتبس بالحرف من غربال الزمان / ٤٩٩: ٥٠٠.

(٨) ينظر: تاريخ الإسلام ٤٤/ ٣٧ وما بعدها.

وفيها **محمد بن أبي بكر الحكمي، اليمني**(١٢٣٨)، نفع الله به الناس، وله رواية، وكرامات.

وفيها حرب لأولاد المنصور بالله كثيرة منها: غزوا حرض، ووقع قتال كثير، وغنموا منه أموالا كثيرة، وحط العجم على حصن بُكر(١٢٣٩). وفيها توفي أمير مكة، الشريف **قتادة بن إدريس** (١٢٤٠)، ومن شعره (١٢٤١):

ولـــي كـــف ضِـــرغام أذل ببطشِـــها	وأشـــري بهـــا بـــين الـــوَرَى وأبيـــعُ
تظـــلُّ ملـــوك الأرض تلَـــثمُ ظَهَرهـــا	وفـــي بَطنهـــا للمُجـــد بِـــين ربيـــعُ
أأجعلهـــا تحـــت الرَّحـــا ثـــم أبتغـــي	خلاَصـــاً لهـــا إنـــي إذاً لرقيـــعُ
ومـــا أنـــا إلا المسْـــكُ فـــي كـــل بلـــدةٍ	يَضـــوعُ وأمَّـــا عنـــدكم فيضـــيع

سنة٦١٨: فيها ولد السيد العلامة الحسن بن أحمد (بن) المهدي (١٢٤٢). وفيها توفي الشيخ الكبير، **نجم الدين الكُبرى** (١٢٤٣)، رحل الأقطار، وأكثر السماع حتى بلغ

---

(١) هو الشيخ محمد بن أبي بكر الحكمي اليمني، نشأ في السلوك في بلده المصبرا . بفتح الميم وسكون الصاد وكسر الباء بلدة من نواحي رحبان . ثم انتقل إلى سهام، وأخذ التصوف عن الشيخ علي الحداد، كان من أشهر مشايخ الصوفية باليمن، وله كرامات واسعة، ويُعد من الصلحاء. ينظر: طبقة الخواص/ ٢٦٤:٢٦٧، الصوفية والفقهاء في اليمن / ١٤مرآة الجنان٤/ ٣٢٧، غربال الزمان / ٥٠٠، قلادة النحر ٣/ ٢٦٨٥، شذرات الذهب٥/ ١٦٦.

(٢) في الدراسة تفصيل عن حروب الزيدية مع الغُز.

(٣) هو أبو عزيز قتادة بن إدريس بن مطاعن، ملك مكة بعد الهواشم، جد الأشراف " بني قتادة " بمكة،ولد في ينبع، ونشأ شجاعاً، عاقلا، ترأس عشيرته، واستولى على ينبع والصفراء، وكثرت الفتن بمكة بين المتنازعين على إمارتها، فقصدها بجمع قوي فملكها سنة ٥٩٨ هـ، واتسع ملكه إلى المدينة، وعاش أكثر من ثمانين سنة. ينظر: طرفة الأصحاب / ١١١، العبر٤/ ٣٠١، سمط النجوم العوالي٤/ ١٢٧، تاريخ ابن خلدون٤/ ١٤٥، شذرات الذهب٥/ ٤٨، الأعلام ٥/ ١٨٩.

(٤) ينظر: الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٢٧، مفرج الكروب ٤/ ١٢٣.

(٥) هو الحسن بن أحمد المهدي بن علي بن المحسن، له ترجمة سنة ٦٤٦، ص: ٣٠٠.

(٦) هو أبو الجناب أحمد بن عمر بن محمد الصوفي الخيوقي، نسبة إلى خيوق . من قرى خوارزم . الشيخ نجم الدين الكُبرى بضم الكاف وسكون الباء، رحل إلى الأقطار راكباً وماشيا، وأدرك من المشايخ، وسبق أقرانه في صغره إلى فهم المشكلات والغوامض، فلقبوه الطامة الكبرى، وكثر استعماله، فحذفوا الطامة وأبقوا الكبرى، عُني بمذهب الشافعي، والتفسير، وله: (التفسير) في اثنتي عشرة مجلد، استشهد بخوارزم في فتنة التتار. ينظر: سير أعلام النبلاء٢١/ ١١١، الوافي بالوفيات٧/ ١٧٢، طبقات ا لشافعية الكبرى٨/ ٢٥، غربال الزمان / ٥٠١، قلادة النحر ٣/ ٢٦٨٨، شذرات الذهب٥/ ١٦٩.

الغاية في علم السند. وفيها أبو الدر، **ياقوت بن عبد الله الموصلي** [١٢٤٤]، الكاتب المشهور بالخط، ومما قِيلَ في مدح ياقوت [١٢٤٥]:

جـــامع شـــارد العلـــوم ولـــولاه   لكانـــت أم الفضـــائل ثكلـــى
ذو يـــراع تخـــاف صـــولته الأ   ســـد وتعنـــو لـــه الكتائـــب ذلا
واذا فتَـــر ثغـــره عـــن ســـواد   فـي بيـاض فـابيض والسـمر خجـلا
أنـــت بـــدر والكاتـــب ابـــن هـــلال   كأبيـــه لا خيـــر فـــيمن تـــولى
إن يكـــن أولاً فإنـــك بالتفضـــيل   أولـــى لقـــد ســـبقت وصـــلى

وفيها وقعة نصر الله المسلمين فيها على الفرنج بسبب طمع الإفرنج في أخذ ديار مصر بعد دمياط، فطلب الكامل صاحب مصر، المعظم صاحب دمشق [١٢٤٦]، والأشرف [١٢٤٧]، و**الناصر** [١٢٤٨]، والأمجد [١٢٤٩]، والمجاهد [١٢٥٠]، فاجتمعت سلاطين الإسلام الكامل، فقوي المسلمون وضعفت الفرنج، واشتد القتال حتى بعث المسلمون للصلح على أن يسلموا بيت المقدس وكل مدينة فتحها صلاح، فأبوا إلاَ ومعها ثلاثمائة ألف دينار.

وكانوا قد فارقوا دمياط ولم يأخذوا لهم قوتاً، فعبر جماعة من المسلمين إلى الأرض التي عليها الفرنج، وفجروا النيل، فملأ الماء تلك الأرض، وحال بينهم وبين دمياط، وبعدت أقوامهم، فهلكوا جوعاً، فطلبوا الصلح على أن يتركوا أو يسلمون دمياط، فأجابهم الكامل

---

(١) هو أبو الدر ياقوت بن عبد الله الموصلي، أمين الدين، المعروف بالملكي، نسبة إلى السلطان ملكشاة، سكن الموصل، أخذ النحو عن ابن الدهان، وكان خطه حسنا انتشر في الآفاق، واشتهر به. ينظر: وفيات الأعيان٦/ ١١٩، البداية والنهاية١٣/ ١٥٧، بغية الطلب١٠/ ٤٥١٥، التكملة لكتاب الصلة٤/ ١٧٧، مرآة الجنان٤/ ٤٢، قلادة النحر ٣/ ٢٦٩٢، غربال الزمان / ٥٠٢.

(٢) القائل هو الحسين بن علي الواسطي، ينظر: الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٢٨، البداية والنهاية ١٣/ ٩٦.

(٣) له ترجمة ص: ٢٨١، وعن الوقعة ينظر: تاريخ الإسلام ٤٤/ ٥٥، شذرات الذهب ٥/ ١٦٨.

(٤) هو أبو الفتح موسى بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب، له ترجمة سنة ٦٣٤، ص: ٢٩٠.

(٥) هو الملك الناصر قليج أرسلان بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، قام بعد والده الملك المنصور صاحب حماة، وكان الملك الناصر خائفاً من الملك الكامل أن ينتزع منه حماة، ويسلمها لأخيه الملك المظفر، فحلف له الملك الأشرف أنه لا يمكن أخاه الملك الكامل من التعرض له، فسار إليه بعسكر حماة. ينظر: المختصر ٣/ ١٦١، النجوم الزاهرة ٦/ ٢٥٠.

(٦) هو أبو المظفر بهرام شاه بن فرخشاه، السلطان الملك الأمجد، له ترجمة سنة ٦٢٧، ص: ٢٨٣.

(٧) هو أبو الحارث شيركوه بن محمد بن شيركوه، الملك المجاهد، له ترجمة سنة ٦٣٧، ص: ٢٩٣.

بأن يرهنوا عشرين ملكاً من ملوكهم، فقيدهم، وأمرهم أن يكتبوا إلى دمياط بتسليمها، فكتبوا، وسلموها تاسع رجب [١٢٥١].

وفيها وقعة بين الغُز،[الأشراف] [١٢٥٢] و(طعن فيها وأبلى بلاءاً عظيماً)، وقوي أمرهم، وتم الصلح على تسليم حصن بُكر للعجم، وكان الصلح عشر سنين [١٢٥٣].

سنة٦١٩: [٧٩ أ] فيها مات أبو العباس، **الخضر الإربلي، الشافعي**[١٢٥٤]، له تصانيف، وله كتاب فيه خُطب النبي صلى الله عليه وسلم بأسانيدها.

وفيها محدث دمشق، تقي الدين، **إسماعيل بن عبد الله الأنماطي، المصري**[١٢٥٥].

وفيها لما علم السلطان [١٢٥٦] بوفاة الشريف قتادة، واختلاف أولاده، اغتنم الفرصة، وسار فلقي **راجح بن قتادة** [١٢٥٧]، فسار معه لأخذ مكة من أخيه، فوقعت فتنة عظيمة، وأخذوا أموالاً جسيمة كان جمعها.

---

(١) لمزيد من التفاصيل حول تلك الحروبات، ينظر: المختصر ٣/ ١٦١، مفرج الكروب ٤/ ٩٢.

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من الباحث، لأن هذه المعارك كانت بين الأشراف، والمسعود.

(٣) ذكر زبارة في كتابه أئمة اليمن ١/ ١٤٦، أن المسعود اشترى حصن بُكر من الأشراف، وأما عن الصلح فقد أكدت كثير من مصادر الزيدية أنه تم سنة ٦١٦هـ، يراجع الدراسة.

(٤) هو أبو العباس الخضر بن نصر بن عقيل بن نصر الإربلي، الشافعي، ولد بإربل سنة ثمان وسبعين وأربعمائة، وكان عارفاً بالمذهب والفرائض، اشتغل ببغداد، ثم عاد إلى إربل، وله تصانيف حسان، وله كتاب ذكر فيه ستا وعشرين خطبة من خطب النبي صلى الله عليه وسلم، ولم تكن وفاته بهذه السنة، فقد توفي سنة سبع وستين وخمسمائة. ينظر: وفيات الأعيان٢/ ٢٣٧، الوافي بالوفيات١٣/ ٢٠٨، طبقات الشافعية الكبرى٧/ ٨٣، طبقات المفسرين١/ ٥٠، طبقات المفسرين للداودي١/ ١٩٢.

(٥) هو أبو الطاهر إسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن المصري الشافعي، ابن الأنماطي الحافظ تقي الدين، كان إماماً ثقة حافظاً، مبرزاً، واسع الرواية، وعنده فقه وأدب ومعرفة بالشعر، ولد سنة سبعين وخمسمائة، وقدم دمشق سنة ثلاث وتسعين، ثم حج سنة إحدى وستمائة، توفي برجب. ينظر: الوافي بالوفيات٩/ ٨٨، طبقات الحفاظ١/ ٤٩٧، النجوم الزاهرة٦/ ٢٥٤، شذرات الذهب٥/ ١٧٤.

(٦) المقصود به الملك المسعود الأيوبي. ينظر: العسجد / ١٨٣.

(٧) هو راجح بن قتادة بن إدريس بن مطاعن، صاحب مكة، انتزعها من بني أيوب بعد وفا الملك المسعود سنة ٦٢٦هـ، و ذلك بمساعدة سلطان اليمن عمر بن على الرسولي، وكان بها فخر الدين بن الشيخ، فقصده راجح بن قتادة مع عساكر اليمن، فملكها سنة ٦٢٩هـ، ثم أرسل صاحب مصر عسكرا إلى مكة في سنة ٦٣٢هـ، فهرب راجح إلى اليمن، ثم عاد ومعه عمر الرسولي بنفسه، فهربت عساكر مصر، وملك راجح مكة. ينظر: الوافي بالوفيات ١٤/ ٤٢، تاريخ ابن خلدون ٤/ ٢٨٢، مآثر الإنافة ٢/ ٨٥.

وفيها عزم الأمير [١٢٥٨]، فأخذ جيشه إبل المراسي وبقرهم، ونهب زرايع أهل الجوف، وفيها أخذ حصن براقش، واستولى على محطة **سليمان بن موسى**[١٢٥٩]، وأسر حريمه. وفي رمضان نهبت الكرج مدينة **بَيلقان** [١٢٦٠].

وفيها ظهر في الشرق كوكب كبير له ذؤابة طويلة غليظة، فبقي كذلك عشرة أيام، ثم ظهر أول الليل في الغرب كل ليلة يتقدم بنحو عشرة أذرع إلى آخر رمضان، ثم غاب [١٢٦١].

سنة ٦٢٠: فيها **فخر الدين بن عساكر** [١٢٦٢]، شيخ الشافعية.

وفيها الشيخ موفق الدين، **عبد الله بن أحمد بن قدامة** [١٢٦٣]، المقدسي، الحنبلي، صاحب التصانيف، قال ابن الصلاح: ما رأيت مثله [١٢٦٤]. وفيها خرجت الغُز، فحطوا بقاع البون، وأمر الأمير الناصر [١٢٦٥] بالمحطة (في عجيب)، وبقيت الحرب سجالاً،

---

(١) هو الأمير الناصر محمد بن الإمام عبد الله حمزة، له ترجمة سنة ٦٢٣هـ، ص: ٢٧٩.

(٢) هو الأمير سليمان بن موسى الحمزي، علم الدين، كان من الأشراف، لكنه حالف السلطان المسعود الأيوبي حينما حاصر أولاد المنصور بالله في حصن بكر، فأكرمه المسعود، وجهز معه طائفة من جنده لمحاربة الأشراف، ينظر: العسجد المسبوك (خ) / ١٨٣، أئمة اليمن ١/ ١٤٦.

(٣) بيلقان: بالفتح، مدينة قرب الدربند، تُعد في أرمينية الكبرى قريبة من شروان، معجم البلدان ١/ ٥٣٣.

(٤) لمزيد من التفصيل حول ذلك، ينظر: الكامل في التاريخ ٨/ ٣٧٧.

(٥) هو عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله، ابن عساكر الدمشقي، الشافعي، شيخ الشافعية بالشام، ولد سنة خمسين وخمسمائة، برع في المذهب على القطب النيسابوري، وتزوج بابنته، ودرس بالجاروخية، ثم بالصلاحية بالقدس، ثم بالتقوية بدمشق، وكان عابداً، زاهداً. ينظر: وفيات الأعيان٣/ ١٣٥، النجوم الزاهرة٨/ ١٩٠، غربال الزمان / ٥٠٣، شذرات الذهب٥/ ١٨٤، الدارس١/٦٢.

(٦) هو عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، الجماعيلي، ولد بجماعيل في سنة إحدى وأربعين وخمسمائة، وحفظ القرآن، ثم ارتحل إلى بغداد، وتفقه على مذهب الإمام أحمد، وسمع بها على عدة شيوخ، وحاز قصب السبق، وانتهى إليه معرفة المذهب وأصوله، وله مصنفات منها: (المغني) في الفقه، و (الروضة) في أصول الفقه، و (فضائل الصحابة)، وغير ذلك. ينظر: العبر ٥/ ٧٩، الوافي بالوفيات ١٧/ ٢٣، البداية والنهاية ١٣/ ٩٩، غربال الزمان / ٥٠٣، ذيل تذكرة الحفاظ / ٤٩.

(٧) ينظر: غربال الزمان / ٥٠٣.

(٨) هو ابن المنصور بالله، له ترجمة، ص: ٢٧٩.

ثم اصطلحوا، ورجع كلاً إلى موضعه. وفيها خالفت قبيلة من **حجة** [١٢٦٦]، فغزاهم، وغنم أموالهم الأمير الناصر [١٢٦٧].

سنة٦٢١: فيها رجع التتر إلي الري، وقد تراجع أهلها، فأحاطوا بهم، وقتلوهم، ثم ساروا إلى **ساوه** [١٢٦٨]، ففعلوا كذلك، ثم **قاشان** [١٢٦٩]، ثم همذان، ووقع بينهم وبين الخوارزمية مصاف [١٢٧٠].

وفيها الشيخ السيد المجتهد، والشهاب المنقذ، بهاء الدين، **أحمد بن الحسن بن محمد الرصاص** [١٢٧١]، صاحب التصانيف منها: (الخلاصة) [١٢٧٢]، و (الواسطة) [١٢٧٣]، و (مصباح العلوم في معرفة الحي القيوم) [١٢٧٤]، وكتاب (الشهاب الثاقب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب) [١٢٧٥]، و (جوابات القدرية) [١٢٧٦]،

---

(١) حجة: مدينة كبيرة في الشمال الغربي من صنعاء بمسافة ١٢٧كم، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ١٥٧.

(٢) هو ابن المنصور بالله، له ترجمة، ص: ٢٧٩.

(٣) ساوه: بعد الألف واو مفتوحة بعدها هاء ساكنة، مدينة حسنة بين الري وهمذان في وسط، بينها وبين كل واحد من همذان والري ثلاثون فرسخا، معجم البلدان ٢/ ١٧٩.

(٤) قاشان: بالشين المعجمة، مدينة قرب أصبهان، ومنها تجلب الغضائر القاشاني، معجم البلدان ٤/ ٢٩٦.

(٥) لمزيد من التفاصيل حول ذلك، ينظر: مرآة الجنان ٤/ ٤٨، غربال الزمان / ٥٠٣.

(٦) هو أحمد بن الحسن بن محمد بن أبي بكر الرصاص، أحد أعلام الزيدية، ومن كبار علمائها، أصولي متكلم، فقيه، درس على والده الشيخ حسن، تلميذ القاضي جعفر بن أحمد بن عبد السلام، وله (جوهرة الأصول وتذكرة الفحول)، توفي بهذه السنة. ينظر: مطلع البدور(خ) ١/ ١٠٧، المستطاب (خ) / ٧١، طبقات الزيدية الكبرى١/ ١٠٩، أعلام المؤلفين الزيدية٩١.٩٢، مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني / ١٦٣، مصادر التراث اليمني في المكتبات الخاصة ١/ ٤٧٣.

(٧) الخلاصة النافعة بالأدلة القاطعة في قواعد التابعة، (خ) في علم الكلام منه ست نسخ بمكتبة الأوقاف بأرقام (٧٤٤، ٧٤٧، ٧٥١، ٧٦٩، ١٤١٦)، وثلاث نسخ في الغربية من رقم (٥٢ـ ٥٤)، ونسخة في الإمبروزيانا، ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ٩٢.

(٨) ذكرها ابن القاسم في طبقات الزيدية الكبرى ١/ ١٠٩، وفي أعلام المؤلفين الزيدية / ٩٣ ذكر أنها مخطوطة في أصول الدين في مكتبة الجامع برقم (٨٢).

(٩) مصباح العلوم في معرفة الحي القيوم، من أشهر كتبه في أصول الدين، (ط) تحقيق: عبد السلام العافي، بيروت ١٩٧١م، ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ٩٢.

(١٠) الشهاب الثاقب، منه نسخة في مكتبة الأوقاف برقم (١٦)، ونسخة في الغربية ضمن مجموعي ١٧، ١٠، ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ٩٢، مصادر التراث اليمني في المكتبات الخاصة ١/ ٤١٢.

(١١) الجوابات المرضية من اعتراضات القدرية، مجلد، ذكره الوجيه في أعلام المؤلفين الزيدية / ٩٣.

و (الرسالة الشافية) [١٢٧٧]، وله رسالة في (أبيات المزية في مذهب الزيدية) [١٢٧٨]، وأخذ العلم عن والده، وعن المنصور بالله، وأخذ عن جماعة منهم الفقيه حميد، وكان الشيخ أحمد **جارودي** [١٢٧٩] المذهب محترق.

سنة٦٢٢: فيها توفي **الخليفة الناصر العباسي** [١٢٨٠] ببغداد، وخلافته تسع وأربعون سنة، فهو أطول بني العباس خلافةً.

وفيها **شرف الدين بن كمال الدين بن يونس الموصلي** [١٢٨١]، قال ابن خلكان [١٢٨٢]: كان من محاسن الوجود. وفيها وقعة معركة بين العجم، وجيش الأمير الناصر، وأخيه **المتوكل** [١٢٨٣] في جهات شبام، وأحاط العرب بهم، وقتلوا منهم كثيراً، وغنموا، وانهزم الباقون إلى كوكبان.

---

(١) الرسالة الشافية لذي الفطن الصافية، ذكره الوجيه في أعلام المؤلفين الزيدية / ٩٣.

(٢) مسائل الهدوية في التنبيه على أبيات المزية على مذهب الزيدية، يقع ضمن مجموعة برقم ٢٤٩، المكتبة الغربية. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ٩١.

(٣) الجارودية: هي إحدى فرق الزيدية، وتنسب إلى أبي الجارود زياد بن العبدي الهمداني، الموسوعة اليمنية ١/ ٣٠٩، وقد أوردت تفصيلاً عن المذهب في الدارسة.

(٤) هو أبو العباس أحمد بن الخليفة المستضيء بالله أبي محمد الحسن بن الخليفة المستنجد بالله أبي المظفر يوسف بن الخليفة المقتفي بأمر الله أبي عبد الله محمد الهاشمي العباسي البغدادي، ولد عاشر شهر رجب سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة، بويع بالخلافة في أول ذي القعدة سنة خمس وسبعين وخمسمائة، وله ثلاث وعشرون سنة، ولقب بالناصر لدين الله. ينظر: الكامل في التاريخ١٠/ ٩٧، الروضتين ٣/ ٥٠، العبر ٥/ ٨٧، مرآة الجنان ٤/ ٥٠، النجوم الزاهرة ٦/ ٢٦١، البداية والنهاية ١٣/ ١٠٦، غربال الزمان / ٥٠٤، مفرج الكروب ٤/ ١٥٨، تاريخ الخلفاء / ٤٤٨، الدولة العباسية / ٤٥١.

(٥) هو أبو الفضل أحمد بن موسى بن يونس الإمام شرف الدين بن الشيخ كمال الدين، ولد بالموصل سنة خمس وسبعين وخمسمائة، واشتغل بها على أبيه إلى أن صار إماماً كبيراً، شرح كتاب (التنبيه) في الفقه، واختصر (إحياء علوم الدين) للغزالي، وتخرج عنه جماعة كثيرة، وتولى التدريس بمدرسة الملك المعظم صاحب إربل بعد والده، توفي في ربيع الآخر. ينظر: وفيات الأعيان ١/ ١٠٨، العبر ٥/ ٨٨، مرآة الجنان ٤/ ٥١، طبقات الشافعية الكبرى ٢/ ٧٢، غربال الزمان / ٥٠٤، شذرات الذهب ٥/ ١٩٢.

(٦) ينظر: وفيات الأعيان ١/ ١٠٩.

(٧) هو المتوكل أحمد بن عبد الله بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي، شمس الدين، كان من أكبر الأمراء، والعلماء، محقق في اللغة والنحو، والأنساب، وله وقائع عظيمة، هادن السلطان المظفر الرسولي ضد الإمام الزيدي أحمد بن الحسين، وكانت نهايته على أيديهم وكان من الشرف بمكان، وله أشعار. ينظر: مطلع البدور (خ) ١/ ١٣٥، بهجة الزمن / ١٤٠، تاريخ الدولة الرسولية /٣١، بلوغ المرام / ٤٤.

ثم تجمعت العجم من الجَند، وتهامة، وصنعاء، وذمار، ونهضوا إلى **حوشان** (١٢٨٤)، وبقيت بينهم مناوشة حرب، ثم منعوا عليهم الطرق، فانتقلوا إلى **سُهمان** (١٢٨٥)، وتقدم جيش الناصر إلى حضور، فأطاعه أهلها، ثم غزا رتبة العجم، فقتل منهم سبعين، وأسر جماعة، وباليوم الثالث أمر بجماعة نحو صنعاء، فوصلوا إلى **شُعُوب** (١٢٨٦)، وقتلوا، ونهبوا.

وفي هذه السنة من صفر زلزلت الأرض بالموصل، وديار الجزيرة زلزلة متوسطة، واشتد الغلاء، فأكل الناس الميتة (١٢٨٧). وفيها توفي **الملك الأفضل ابن صلاح الدين** (١٢٨٨)، وكان حسن الفضائل والأخلاق، ومن شعره في سوء حظه (١٢٨٩):

يـا مـن يسـود شـيبه بخضـابه ... لعساه فـي أهـل الشـبيبة يحصـل
هـا فاختضـب بسـواد حظـي مـرة ... ولـك الأمـان بأنـه لا ينصـل

وله (١٢٩٠):

أي صـديق سـألت عنـه ففـي ... [٧٩ ب]الذل وتحت الخمول في الوطنِ
وأي ضـد سـألت حالتـه ... سـمعت مـا لا تحبـه أذنـي

سنة٦٢٣: فيها زلزلة بالموصل وشهرزور، وتكررت عليهم الزلزلة ثلاثين يوماً، فخربت القرى، ووقع خسف (١٢٩١).

---

(١) حوشان: هو قاع فسيح فيما بين شبام كوكبان ومدينتي ثُلا وحبابة، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٢٠٠.

(٢) سُهمان: حقل واسع من ناحية البستان، معجم الحجري ٣/ ٤٣٧.

(٣) شُعُوب: هي ضاحية صنعاء الشمالية، وقد صارت اليوم مع التوسع العمراني وسط المدينة، سُميت باسم شعوب بن جُشم بن عبد شمس، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٣٥٨.

(٤) ينظر: الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٥٧.

(٥) هو علي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب، ولد سنة خمس وستين وخمسمائة بالقاهرة، وله شعر، وترسل، وجودة كتابة، تسلطن بدمشق، ثم حارب أخاه العزيز صاحب مصر على الملك، ثم زال سلطانه، كان أكبر أولاد أبيه، وإليه ولاية العهد، وكان من الفضلاء، ويحب العلماء. ينظر: المختصر٣/ ١٦٨، وفيات الأعيان٣/ ٤١٩، مفرج الكروب ٤/ ١٥٥، قلادة النحر ٣/ ٢٧٣٥، شذرات الذهب٥/ ١٩٥.

(٦) ينظر: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٩٦.

(٧) ينظر: الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٤٥.

(٨) ينظر: تاريخ الإسلام ٤٥/ ١٦، الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٧١.

وفيها الشيخ العلامة، الشهير، **عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم القزويني** (١٢٩٢)، المشهور بـ(الرافعي)، صاحب (شرح الوجيز)، قال العامري (١٢٩٣): ولم يصنف مثله في مذهبهم، وكتاب (المحرر) (١٢٩٤)، وله كرامات.

وفيها في رجب توفي أبو منصور، **المظفر بن عبد القاهر الشهرزوري** (١٢٩٥)، كان فاضلاً. وفيها زلازل في مواضع (١٢٩٦).

وبها ظهر في اليمن رجل يقُال له **مرغم بن يوسف** (١٢٩٧)، فدعا إلى طاعة الله، وطاعة أهل البيت، وظهرت له كرامات، منها أنه يدخل بين النار ولا يحترق، وتبعه الناس، وجاهد العجم، حتى أنه مرة استولى على محطتهم، فأخذ خمسمائة جمل، وألف وثلاثمائة دابة، وغير ذلك مما يطول.

وفيها شيخ الإسلام، محيي الدين، **محمد بن الوليد القرشي** (١٢٩٨)، العبشمي، في رمضان، وكان الشيخ محيي الدين من أئمة الدين، والزهد، والورع، أخذ عن القاضي شمس الدين وغيره، وعن المنصور بالله، والفقيه حميد، وخلق، له التصانيف العجيبة، قال في مطلع البدور (١٢٩٩): وهو العالم الرباني لم يكن له نظير في فضله وعنايته، توفي وقت

---

(٦) هو أبو القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي القزويني، فقيه من كبار رجال المذهب الشافعي، كان له مجلس بقزوين للتفسير والحديث، وله مصنفات منها: (التدوين في أخبار قزوين)، و(فتح العزيز في شرح الوجيز) للغزالي في الفقه، و (شرح مسند الشافعي). ينظر: العبر٥/ ٩٤، تاريخ الخلفاء/ ٤٦٣.

(٧) ينظر: غربال الزمان / ٥٠٥، وقد ذكر كتابه باسم (العزيز شرح الوجيز).

(٨) المحرر في فروع الشافعية. ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٦١٢.

(٩) هو أبو منصور المظفر بن عبد القاهر بن الحسن بن علي بن القاسم الشهرزوري، قاضي الموصل، حجة الدين كان، عالماً بالقضاء، عفيفاً، قدم حلب مراراً كثيرة للتجارة، خلف بنت واحدة توفيت بعده بثلاثة أشهر. ينظر: الكامل في التاريخ١٠/ ٤٧١، بغية الطلب٤/ ١٩٨٨.

(١٠) لم أجد ما يؤيد ذلك فيما توفر لي من مصادر.

(١١) هو مرغم الصوفي، وكان ظهوره في الحقل من بلاد يريم بعد عودة الملك المسعود إلى مصر سنة عشرين وستمائة، وقاتله نور الدين عمر بن رسول، ذكر ذلك الخزرجي، وأما المصادر الأخرى فقد ذكرت أن ظهوره سنة تسع عشرة وستمائة، ولمزيد من التفاصيل حول حركة مرغم الصوفي. ينظر: العسجد المسبوك (خ) / ١٨٤، أنباء الزمن (خ) ١٥٠، غاية الأماني/ ٤١١، أئمة اليمن ١/ ١٤٧.

(١٢) ذكر ابن القاسم في طبقات الزيدية ٢/ ٩١٢، أن له اسمين حميد ومحمد، ويُعد أحد رجال الزيدية وفحولها علماً، وفضلاً، ونبلاً، أخذ على القاضي جعفر بن أحمد، وعبد الله بن حمزة، وله (مختصر التلخيص). ينظر: مطلع البدور (خ) ٤/ ٩٩، المستطاب (خ) / ٦٧، أعلام المؤلفين الزيدية / ٤٠٦.

(١) ينظر: مطلع البدور (خ) ٤/ ٩٩.

صلاة العشاء ليلة الثلاثاء بهجرة حوث، ومن مؤلفاته: (منهاج السلامة في مسائل الإمامة)، في الرد على الحاكم قبل رجوعه، ومنها: (مختصر تفسير الحاكم) [(١٣٠٠)]، ومنها: (الرد على صاحب الخارقة)، وهو جامع أمالي المرشد بالله [(١٣٠١)]، ومرتبها، ويقُال له حميد بن أحمد، وولده العلامة **علي بن محمد** [(١٣٠٢)]، كان من الحفاظ، ومن مؤلفاته كتاب (شمس الأخبار)، جعله المنصور بالله نصيبه من الجهاد، وأمره بتحصيل نسخه له – عليه السلام –، وهو كتاب جليل منقول من كتب الأئمة، وغيرهم، وفيه أحاديث متكلم فيها، والله أعلم وجدت به خمسة وعشرون ....

وفيها اجتمع **للناصر** [(١٣٠٣)] عساكر جمة، فأزمع هو وأعوانه على قصد صنعاء وبها المنصور، **عمر بن علي بن رسول** [(١٣٠٤)]، وكان الأمير في أربعمائة فارس وأربعة ألف

---

(٢) مختصر تفسير الحاكم الجشمي (خ)، حذف منه اللغة والإعراب والقراءة وأقتصر على المعنى والحكم، منه نسخة ضمن مكتبة السيد عبد العظيم الهادي، أعلام المؤلفين الزيدية / ٤٠٧.

(٣) ينظر: طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٩١٥.

(٤) هو علي بن محمد بن أحمد بن علي بن أحمد العبشمي، وقد أورد اسمه صاحب الطبقات بأنه: علي بن حميد، لأن أبوه له اسمان محمد، وحميد، علامة وقته، وكان عالماً، فاضلاً، وكتابه (شمس الأخبار) وضع فيه كثير من الأحاديث، كما صنف كتاباً في سيرة والده. ينظر: مطلع البدور (خ) ٣/ ١٠١، طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٩١٣.

(٥) هو الأمير الناصر محمد بن عبد الله بن حمزة بن سليمان، عز الدين، عالم، فارس، سياسي، ولد ببراقش، وأخذ عن علماء عصره حتى برع في فنون عدة، قام محتسباً سنة ٦٢٣هـ في جبل كنن ببلاد سنحان، وبايعه عدد من مشايخها، وعدد من الأشراف، ونهض لمقاومة بني رسول في سبعمائة فارس، فهُزموا، وتفَّرق أصحابه عنه، فسار إلى حوث ولبث أياماً ثم توفي في ذي الحجة من السنة. ينظر: الحدائق الوردية ٢/ ٣٢٢، العسجد / ١٨٣، مآثر الأبرار ٢/ ٨٥٧، أئمة اليمن١/ ١٤٤، أعلام المؤلفين الزيدية/ ٩٢٠، بنو رسول وبنو طاهر / ٧٨، بلوغ المرام / ٤٢.

(٦) هو أبو الفتح السلطان الملك المنصور عمر بن علي بن رسول الغساني الجفْني، الملقب نور الدين، جعله الملك المسعود نائباً له على اليمن سنة عشرين وستمائة، وكانت معركة عصر من أسباب تخوف الأيوبيين من بني رسول، مما أدى إلى عودة المسعود إلى اليمن، وقبض على إخوة المنصور وسيرهم مقيدين إلى مصر، واستخلف المنصور علي بن رسول على اليمن، إلاَّ أن المنية وافته في مكة من نفس السنة، واستولى المنصور على مقاليد الحكم في اليمن إلى سنة سبع وأربعين وستمائة. ينظر: طرفة الأصحاب / ١٠١، بهجة الزمن / ١٣٩، العسجد المسبوك / ١٩٠، العقود اللؤلؤية ١/ ٤٦، تاريخ ثغر عدن ٢/ ١٧٤، البداية والنهاية ١٣/ ١٨١، تاريخ ابن خلدون ٤/ ١٤٤، بنو رسول وبنو طاهر / ٩١.

راجل، فأقام برأس **نقيل عَصِر** [١٣٠٥]، والتقى بالغُز من غير ميعاد قريب صنعاء، فلم يتقدم أحد منهم حتى ذهب أكثر اليوم، فأجمعوا على الرجوع، فرجعوا من غير تعبئة، فلما رآهم الغُز لحقوهم، فوقعة مقتلة عظيمه صبر فيها أولاد الإمام، وقُتل من الفريقين فيها كثير، ووقع على أولاد الإمام جراحات، وأبلوا بلاء عظيم، ووقع الفرار، وتراجعوا بحصن ثلا، وقد شرع في ولد الإمام المرض. ثم عاد إلى ظفار في رمضان، وتوفي في ذي الحجة، وكُتم أمره شهرا، ودفن بظفار، وكان أديباً، شريفاً، وجرى له عند موته ما يدل على حسن الخاتمة إنشاء الله.

وفيها توفي **الظاهر بن الناصر العباسي** [١٣٠٦]، ومدته سبعة أشهر، قالوا: وكان فاضلاً، حسن السيرة، وقام ولده المستنصر بالله أبو جعفر [١٣٠٧].

سنة٦٢٤: فيها توفي السيد الإمام، شيخ العترة، بدر الدين، **محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى الهدوي** [١٣٠٨]، القطابري، العلامة، أخذ عن القاضي جعفر، وحدث بآمالي المرشد بالله في جامع صعدة، والشيخ محي الدين يرويها عنه، وجميع كتب الزيدية تُروى عن طريقه وطريق أخيه عن القاضي جعفر، وكان وفاته منتصف شهر رجب، وعمره خمس وثمانون سنة، وقبره بهجرة **قُطابر** [١٣٠٩].

---

(١) عَصِر: بفتح العين وضم الصاد، جبل يُطل على صنعاء من غربها، وتحت الجبل من الجهة الشرقية قريتا عصر السفلى والعليا، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٤٤٧.

(٢) هو أبو نصر محمد بن أحمد بن الحسن بن يوسف العباسي، الظاهر بأمر الله، ولد سنة إحدى وسبعين وخمسمائة، وبُويعَ بالخلافة بعد أبيه في العام المار، وكانت خلافته تسعة أشهر ونصفاً، وكان ديناً، خيراً، عادلاً، وأظهر من العدل والإحسان ما أعاد به سنة العُمرين، أحسن إلى الناس، وفرق الأموال، وأبطل المكوس، وأزال المظالم. ينظر: الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٦٤، العبر ٥/ ٩٢، مرآة الجنان ٤/ ٥٦، النجوم الزاهرة ٦/ ٢٦٦، مآثر الإنافة ٢/ ٧٤، مفرج الكروب ٤/ ١٩١، تاريخ الخلفاء / ٤٥٨.

(٣) هو أبو جعفر منصور بن الظاهر محمد بن الناصر أحمد، له ترجمة سنة ٦٤٠، ص: ٢٩٤.

(٤) هو الأمير بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى، وذكر صاحب طبقات الزيدية ٢/ ٩٠٩أن وفاته سنة ٦١٤هـ، أخذ على القاضي جعفر بن أحمد، وروى عنه محمد بن أحمد القرشي، وهو من مشايخ الإمام عبد الله بن حمزة، وكان الإمام ابن حمزة قد حاول قيامه أو صنوه الأمير شمس الدين يحيى بأمر الإمامة فامتنعا وبايعاه. ينظر: مآثر الأبرار ٢/ ٨٢٣، مطلع البدور (خ) ٤/ ٩٤، الترجمان (خ) ورقة ١٨٩، أئمة اليمن ١/ ١٤٨.

(٥) قُطابر: هجرة مشهورة في بني جُماعة، وتعد من أقدم الهجر في نواحي صعدة، هجر العلم ومعاقله في اليمن ٣/ ١٦٨٨، وتقع بالجهة الشمالية من مدينة ساقين، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٥١٨.

وفيها توفي **المعظم صاحب دمشق** (١٣١٠)، ودخلت الكرج مدينة **تَفليس** (١٣١١)، وأحرقتها.

[٨٠ أ] **سنة٦٢٥:** فيها مات طاغية التتار، وسلطانهم، الذي جيش الجيوش، وأخرب البلاد، وللتتر بعد موته خرجات (١٣١٢).

وفيها المعظم، سلطان الشام، عيسى بن الملك العادل (١٣١٣)، له (شرح الجامع الكبير) (١٣١٤) في مجلدات، وكان حنفياً، وكان يبذل لمن حفظ (المفصل) مائة دينار، وخِلعة، فحفظه كثير، كذا قال العامري (١٣١٥). وفيها خرجت الفرنج من بلادهم وكثر جمعهم لما مات المعظم، طمعوا، فظهروا من عكا، وصور، وبيروت إلى صيدا، فعمروا سورها، واستولوا عليها، وأزالوا عنها اسم المسلمين، وتم لهم بسبب تخريب الحصون (١٣١٦). وفيها خرج الكامل إلى بيت المقدس، وجعله دار السلام أبدا (١٣١٧).

سنة٦٢٦: فيها توفي السلطان **المسعود بن الكامل** (١٣١٨).

---

(١) هو السلطان الملك المعظم عيسى بن العادل محمد بن أبي بكر بن أيوب، ولد بالقاهرة سنة ست وسبعين وخمسمائة، وحفظ القرآن، وبرع في الفقه، وملك دمشق، والشام سنة خمس عشرة وستمائة، وكان شجاعاً، باسلاً، عالماً، فاضلاً، يحب العلماء ويكرمهم. ينظر: الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٧٣، الروضتين ٤/ ٤٤٢، وفيات الأعيان ٣/ ٤٩٤، البداية والنهاية ١٣/ ١٢١، سمط النجوم العوالي ٤/ ١٥، غربال الزمان / ٥٠٦، مفرج الكروب ٤/ ٢٠٨، روضة الناظر، هامش الجزء التاسع من الكامل، ص: ٨٢.

(٢) تفليس: بفتح أوله ويكسر، بلد بأرمينية الأولى، وهي قصبة ناحية جرزان، معجم البلدان ٢/ ٣٥.

(٣) يقصد به المؤلف جنكز خان، واسمه تمرجين، وقد توهم المؤلف في سنة وفاته، فقد توفي في السنة التي قبلها. ينظر: العبر في غبر من غبر ٥/ ٩٨، غربال الزمان / ٥٠٦، شذرات الذهب ٥/ ٢٠٩.

(٤) لقد أخطأ المؤلف هنا فقد ترجم له في السنة التي قبلها وهي الصحيحة.

(٥) في كشف الظنون ١/ ٥٦٨ أنه كان يعطي مائة دينار لمن يحفظ الجامع الكبير، وخمسين دينار لمن يحفظ الجامع الصغير، وله شرح عليه.

(٦) ينظر: غربال الزمان / ٥٠٦، والمقصود به مفصل الزمخشري.

(٧) لمزيد من التفاصيل، ينظر: المختصر ٣/ ١٧٥.

(٨) هو الملك الكامل محمد بن العادل، وعن خروجه من مصر إلى بيت المقدس. ينظر: الكامل ١٠/ ٤٧٩.

(٩) هو الملك المسعود بن الكامل محمد بن العادل محمد بن أيوب، ولد في سنة سبع وتسعين وخمسمائة، سيره والده على رأس حملة إلى اليمن سنة إحدى عشرة وستمائة، واستطاع إقرار الأمور في اليمن، وأناب عنه لحكم اليمن علي بن رسول، ثم توجه نحو مصر، إلاَّ أنه توفي بمكة من السنة المذكورة، وكان آخر ملوك بني أيوب باليمن. ينظر: المختصر٣/ ١٧٦، الوافي بالوفيات ٩/ ١٨٥، تاريخ الدولة الرسولية/ ١٥، النجوم الزاهرة ٦/ ٢٣٤، غربال الزمان / ٥٠٦، الأيوبيون في اليمن /٢٧٣.

وفيها توفي العلامة الزيدي، حاكم صنعاء، **سرى بن إبراهيم بن أبي بكر بن علي العرشاني**(١٣١٩)، ولي قضاء صنعاء لبني أيوب إلى أن افتتحها المنصور بالله.

قال: **علي نشوان** (١٣٢٠) كان يرجع إلى مذهب الزيدية (١٣٢١).

وفيها توفي العلامة في علم البيان، والأدب، أبو يعقوب، **يوسف [بن أبي بكر] بن محمد السكاكي** (١٣٢٢)، صاحب التصانيف منها: (مفتاح العلوم) (١٣٢٣)، قيل: أن فن البيان أسسه **عبد القاهر** (١٣٢٤)، وكمله الزمخشري، وهذبه السكاكي، رحمه الله.

وفيها لم تزل الفرنج تُغير على بلاد الإسلام، وتحوم حول بيت المقدس، فلم يجد الكامل بداً من الصلح معهم، على أن يُسلم القدس.

ولا يعمرون سوره، ولا يتعرضون إلى الجامع ولا قبة الصخرة، والحكم في الأساس إلى والي المسلمين، فسلموه في ربيع الآخر.

وكان ذلك فادحاً عظيماً على المسلمين، ووهناً على أمة محمد أجمعين (١٣٢٥).

---

(١) تولى قضاء صنعاء لبني أيوب واستمر بها إلى أن فتحها الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة، وكان عالماً، فاضلاً، أكبر من بصنعاء من العلماء مقاماً، ومعرفةً، وعلماً، ثم ولاه الإمام عبد الله بن حمزة القضاء بمذهب آل محمد، توفي قاضياً بصنعاء. ينظر: السلوك ١/ ٣٦٧، مطلع البدور (خ) ٢/ ١٤٣، تحفة الزمن / ٣٢٦، العطايا السنية / ٣٣٣، قلادة النحر ٣/ ٢٧٥٠، أعلام المؤلفين الزيدية/ ٤٥٧.

(٢) هو علي بن نشوان بن سعيد الحميري، علامة محقق، وكان من العلماء الفصحاء، وله أشعار كثيرة وصف فيها حروب المنصور بالله عبد الله بن حمزة. ينظر: المستطاب (خ) ورقة ٧٠، مطلع لبدور (خ) ٣/ ١٨٥، الأعلام ٥/ ٢٩.

(٣) ينظر: مطلع البدور (خ) ٢/ ١٤٣.

(٤) هو يوسف بن أبي بكر بن محمد، ولمزيد من التفاصل حول ترجمته، ينظر: طبقات الحنفية١/ ٢٢٥، معجم الأدباء٥/ ٦٤٧، أبجد العلوم٣/ ٥٦، شذرات الذهب ٥/ ٢٢٢، كشف الظنون ٢/ ١٧٦٢.

(٥) مفتاح العلوم، كتاب في أنواع الأدب. ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٧٦٢.

(٦) هو أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني النحوي، أخذ النحو عن محمد الفارسي، وكان من كبار أئمة العربية والبيان، ومن مصنفاته: (المغني في شرح الإيضاح)، و(العمدة في التصريف)، و (دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة) في علمي المعاني والبيان، وغير ذلك، توفي سنة إحدى أو أربع وسبعين وأربعمائة. ينظر: الوافي بالوفيات ١٩/ ٣٤، طبقات الشافعية الكبرى ٥/ ١٤٩، طبقات الشافعية ٢/ ٢٥٢، طبقات المفسرين للداودي / ١٣٣، أبجد العلوم ٣/ ٤٨، كشف الظنون ١/ ٨٣.

(٧) لمزيد من التفاصل حول تسليم بيت المقدس، ينظر: المختصر ٣/ ١٧٥، مفرج الكروب ٤/ ٢٤١.

سنة٦٢٧: فيها توفي **أبو البركات ابن عساكر**(١٣٢٦). وفيها توفي السيد **علي بن إبراهيم** (١٣٢٧)، والد السيد أحمد البدوي بمكة. وفيها الشيخ أبو محمد، **عبد السلام بن عبد الرحمن اللخمي** (١٣٢٨)، حامل لواء اللغة في الأندلس. وفيها قُتل **الملك الأمجد** (١٣٢٩)، قتله مملوك له، حبسه، فخرج عليه، وقتله، ثم أسقط نفسه من السطح ومات.

سنة٦٢٨: فيها مات **أبو الحسن القطان** (١٣٣٠)، صاحب كتاب (الوهم والإيهام) (١٣٣١).

وفيها النحوي **يحيى بن عبد المعطي** (١٣٣٢)، تفرد بعلم العربية، وصنف الألفية المعروفة بـ(ألفية ابن معطي) (١٣٣٣).

---

(٨) هو أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر، الدمشقي، روى عن محمد بن خليل القيسي، وعبد الرحمن الداراني، وكان صالحاً خيراً، تفقه على جمال الأمة علي بن الماسح، وولي نظر الخزانة والأوقاف، ثم تزهد، عاش ثلاث وثمانين سنة. ينظر: العبر٥/ ١٠٨، سير أعلام النبلاء٢٢/ ٢٨٤، مرآة الجنان٤/ ٦٤، النجوم الزاهرة٦/ ٢٧٥، غربال الزمان / ٥٠٦، شذرات الذهب٥/ ٢٢٣.

(٩) هو علي بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر البدوي، سكن المغرب وأصله من الشام، وحج مع أسرته سنة ست وستمائة، وأقام بمكة حتى توفي بها. ينظر: النجوم الزاهرة ٧/ ٢٥٢، شذرات الذهب ٥/ ٤٩٠.

(١٠) هو أبو محمد عبد السلام بن عبد الرحمن بن برجان اللخمي، المغربي، ثم الأشبيلي، حامل لواء اللغة بالأندلس، اخذ عن أبي إسحاق بن ملكون، ولازمه كثيراً، وكان أحفظ أهل زمانه للغة. ينظر: الوافي بالوفيات١٨/ ٢٦٠، سير أعلام النبلاء٢٢/ ٣٣٤، غربال الزمان / ٥٠٦، شذرات الذهب٥/ ٢٢٥.

(١١) هو أبو المظفر بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب، الملك الأمجد، صاحب بعلبك، كان السلطان صلاح الدين أعطاه بعلبك عند وفاة أبيه، وكان أديباً، فاضلاً، شاعراً، له ديوان شعر، قدم الأمجد إلى دمشق وأقام بها قليلا، وقتله مملوك له، والصحيح أنه قُتل في سنة ثمان وعشرين وستمائة. ينظر: الروضتين ٤/ ٤٢٢، الوافي بالوفيات ١٠/ ١٩٠، النجوم الزاهرة ٦/ ٢٧٥، مفرج الكروب ٤/ ٢٨٥.

(١٢) هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك بن محمد بن إبراهيم الحميري، الكُتامي – نسبة إلى كتامة وهي قبيلة من البربر نزلت ناحية من بلاد المغرب، القطان، كان من أبصر الناس بصناعة الحديث، وأحفظهم لأسماء الرجال، نال بخدمة السلطان بمراكش، وكان شيخ شيوخ أهل العلم في الدولة المؤمنية. ينظر: سير أعلام النبلاء٢١/ ٢٠٠، ٢٢/ ٣٠٦، الوافي بالوفيات٢٢/ ٤٧، طبقات الحنفية١/ ٤٩٨.

(١٣) الوهم والإيهام فيما وقع من الخلل في الأحكام، في علم الحديث. ينظر: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٠٠.

(١٤) هو الشيخ أبو الحسن يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي، نسبة إلى زواوة .قبيلة كبيرة بأعمال إفريقية . ولد سنة أربع وستين وخمسمائة، واقرأ العربية بمصر ودمشق، وكان أحد أئمة عصره في النحو واللغة، وهو أجل تلامذة الجزولي، مات في ذي القعدة بمصر. ينظر: العبر٥/ ١١٢، مرآة الجنان٤/ ٦٦، غربال الزمان / ٥٠٧، شذرات الذهب٥/ ٢٣١، الأعلام ٨/ ١٥٥.

(١٥) الألفية في النحو، سماها (الدرة الألفية). ينظر: كشف الظنون ١/ ١٥٥.

وفيها أخذت التتر سائر بلاد العجم، وفعلوا أعظم من فعلتهم الأولى، واسروا **جلال الدين** (١٣٣٤)، ثم هرب منهم، فقتله كردي كان قد قتل أخاه حين عرفه، وانشد بعضهم (١٣٣٥)

فمـــاؤهم وبســـطهم حريـــر وصـــبحهم وبســـطهم تـــراب
ومـــن فـــي كفـــه مـــنهم قنـــاة كمـــن فـــي كفـــه مـــنهم خضـــاب

وكذلك خوارزم شاه ملك الأرض، والذهب، والجواهر، وغير ذلك ما يضيق منه الفضاء، فلما خرجت التتر تبعوه من موضع إلى موضع، ومات في الهرب، وليس معه كفن غير ثوبه (١٣٣٦). وبها قصد الفرنج مدينة جبلة من حلب، ودخلوا إليها، ونهبوها، واسروا منها، فتبعهم **شهاب الدين** (١٣٣٧)، فقتل منهم كثير، واسترد الأسرى وانتهب (١٣٣٨).

وفيها توفي **القاضي ابن غنائم الحلبي** (١٣٣٩)، أعبد أهل عصره، قرأ عليه ابن الأثير، ووصفه بالفضل (١٣٤٠).

---

(١) هو جلال الدين منكبرتي، وقِيل محمود بن علاء الدين خوارزم شاه محمد بن تكش الخوارزمي، قهر التتار أباه حتى شردوه في البلاد، ثم ساقوا وراء جلال الدين هذا حتى مزقوا عساكره، وتفرقوا عنه، وانفرد هو وحده، فلقيه فلاح من قرية بأرض ميافارقين، فأنكره لما عليه من الجواهر والذهب على فرسه، فقال له: من أنت، فقال أنا ملك الخوارزمية: وكانوا قد قتلوا للفلاح أخاً، فانزله، وأظهر إكرامه، فلما نام قتله بفأس كانت عنده، وأخذ ما عليه. ينظر: الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٩٠، المختصر ٣/ ١٨٢، العبر ٥/ ١١٠، البداية والنهاية ١٣/ ١٣٢، مفرج الكروب ٤/ ٣٢١، النجوم الزاهرة ٦/ ٢٧٦.

(٢) ينظر: المختصر ٣/ ١٨٤، ولم يذكر من قائل ذلك.

(٣) ينظر تفاصيل ذلك في المختصر، المصدر نفسه والصفحة.

(٤) هو الملك المظفر شهاب الدين غازي ابن العادل محمد بن أبي بكر بن أيوب صاحب خلاط، وميا فارقين، وكان مُلكه لها حينما تركها الأشرف موسى بن العادل لأخيه شهاب الدين غازي مُلك خلاط، وميافارقين، وبلاد أرمينية، وأعتاض عن ذلك بالرهاء، وسروج، وكان ذلك سنة سبع عشرة وستمائة، وكان ملكاً، جواداً، حازماً، شجاعاً، مات في سنة خمس وأربعين وستمائة، فتملك بعده ابنه محمد. ينظر: الكامل في التاريخ ١٠/ ٤٣٥، سير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٣٣، تاريخ ابن خلدون ٥/ ١٦٦، الأنس الجليل ٢/ ٤٧.

(٥) ينظر: الكامل ١٠/ ٤٩٦.

(٦) هو محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أحمد ،القاضي الزاهد، أبو غانم، ابن القاضي أبي الفضل، ابن العديم العقيلي الحلبي، مولده سنة ست وأربعين وخمسمائة، سمع، وروى، وتفقه على مذهب أبي حنيفة، وتعبد، وانقطع للعبادة، وعرض عليه قضاء حلب فامتنع، وكان يكتب في رمضان إذا اعتكف مصحفا أو مصحفين، وكتب تصانيف الترمذي وعني بها، وقد نقل المؤلف اسمه كما ورد في الكامل ١٠/ ٤٩٦، وقد

ومن أعظم العجائب أن خيل التتر أدركت جلال الدين هارباً هو وحريمه، وكان عادت التتر الخروج بالنساء إذا ظفروا بهن جهاداً، ثم يقتلوهن، فلما أدركوه سألنه حريمه أن يقتلنهن خوف الفاحشة، فأغرقهن جميعهن في البحر [١٣٤١].

سنة٦٢٩: فيها توفي الحافظ، الرحال، **محمد بن عبد الغني** [١٣٤٢]، المعروف بـ(ابن نقطه) الحنبلي، كان من المكثرين في الحديث.

له [٨٠ ب] (ذيل الإكمال) [١٣٤٣] **لابن ماكولا** [١٣٤٤]، وله مؤلفات غيره، وكان ينشد لغيره [١٣٤٥]:

لا تُظهـــرنَّ لعـــاذلٍ أو عـــاذرٍ　　حالَيـــكَ فـــي السَّـــراء والضَّـــراء
فلرحمـــــة المتـــــوجعين مـــــرارةً　　فـــي القلـــب مثـــل شـــماتة الأعـــداء

سنة٦٣٠: فيها توفي الشيخ **إبراهيم بن شاكر التنوخي** [١٣٤٦] **القاضي**[١٣٤٧].

أوردت اسمه مفصلاً كما جاء في الوافي بالوفيات ٥/ ١٠٥، البداية والنهاية ١٣/ ١٣٠، بغية الطلب ٢/ ٨٤٩، طبقات الحنفية ١/ ١٤٠.

(٧) في الكامل ١٠/ ٤٩٦ ذكر أنه كان من المجتهدين في العبادة.

(١) ينظر: المختصر ٣/ ١٨٤.

(٢) هو أبو بكر محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع البغدادي، الحنبلي، المعروف بابن نقطة، ويلقب معين الدين، ولد في رجب سنة تسع وسبعين وخمسمائة، احد أئمة الحديث ببغداد، كان أبوه من مشايخ بغداد، دخل خراسان، وبلاد الجبل، والجزيرة، والشام، ومصر، ولقي المشايخ، وأخذ عنهم، وكتب الكثير، وعلق التعاليق النافعة، وله: (التقييد بمعرفة رواة السنن والمسانيد). ينظر: وفيات الأعيان٤/ ٣٩٢، سير أعلام النبلاء٢٢/ ٣٤٧، الوافي بالوفيات٣/ ٢١٩، غربال الزمان / ٥٠٧، شذرات الذهب٥/ ٢٣٦.

(٣) المختلف والمؤتلف في أسماء الرجال، ألفه الدارقطني، أخذ منه الخطيب البغدادي وزاد عليه وسماه المؤتلف تكملة المختلف، وزاد عليه ابن ماكولا وسماه (الإكمال في المشتبه من أسماء الرجال)، ثم ابن نقطة ذيل على كتاب ابن ماكولا. ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٦٣٧.

(٤) هو أبو نصر علي بن هبة الله بن علي بن جعفر العجلي، ابن ماكولا، ولد في عكبرا سنة إحدى وعشرين وأربعمائة، ويُعد أحد أئمة الحديث، رحل، وطاف، وسمع الكثير، وكتابه (الإكمال) في غاية الإفادة، قتله مماليكه في كرمان، في سنة تسع وسبعين، وقيل في سنة سبع وثمانين وأربعمائة. ينظر: سير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٦٩، مرآة الجنان ٤/ ٦٨، البداية والنهاية ١٢/ ١٢٣، النجوم الزاهرة ٥/ ١١٥.

(٥) ينظر: وفيات الأعيان ٤/ ٣٩٣.

(٦) في الأصل الصولي.

(٧) هو أبو إسحاق إبراهيم بن شاكر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان، القاضي الجليل بن أبي اليسر التنوخي، ثم الدمشقي، بهاء الدين المعري، ولد بدمشق سنة خمس وستين وخمسمائة، سمع، وحدث،

وفيها الحافظ المؤرخ، أبو الحسن، **علي بن محمد الجزري المعروف بـ(ابن الأثير)** [١٣٤٨]، صاحب التاريخ، و(أسد الغابة في معرفة الصحابة) [١٣٤٩]، وغيرهما، واختصر كتاب (الأنساب للسمعاني)، واستدرك عليه أشياء، وهو مفيد جداً في ثلاثة مجلدات، والأصل في ثمان، ومختصره هو الموجود في أيدي الناس، وله كتاب (أسد الغابة في معرفة الصحابة) في ستة مجلدات، وكان فاضلاً، وتاريخه المسمى (الكامل) [١٣٥٠] ابتدأ من هبوط آدم وأبناؤه إلى سنة ثمان وعشرين وستمائة، وليس أكمل منه في تواريخ الملوك والفتن، لكنه مُقصِّر في تاريخ اليمن، أبعده فلم يعلم ما فيه، وله اطلاع باهر، ونظر غير قاصر رحمه الله.

وفيها الشاعر **أبو المحاسن محمد بن نصر** [١٣٥١]، المعروف بـ(ابن عُنين)، وزير المعظم، [١٣٥٢]، ومما جرى بينهما أن ابن عنين حصل به مرض، فكتب إليه هذه [١٣٥٣]:

انظـر إلـيَّ بعـين مـولى لـم يـزل ... يـولي النـدى وتـلاف قبـل تـلاف
أنـا كالـذي احتـاج مـا تحتاجـه ... فـأغنم ثـوابي والـدعاء الـوافي

سنة٦٣١: فيها تكامل بناء المستنصرية ببغداد [١٣٥٤].

ودرس، وكان أديباً، مترسلاً، شاعراً، ولي قضاء المعرة وعمره خمس وعشرون سنة. ينظر: الوافي بالوفيات٦/ ١٦، مرآة الجنان٤/ ٦٩، غربال الزمان / ٥٠٨، شذرات الذهب٥/ ٢٣٩.

(١) ولد ابن الأثير سنة خمس وخمسين وخمسمائة بجزيرة ابن عمر، فنسب إليها، واشتغل في بلاد متعددة، وكان إماماً، نسابة، مؤرخاً، إخبارياً، أديباً، نبيلاً، حافظاً للتواريخ المتقدمة والمتأخرة، تنقل في عدة بلدان، وسمع بها من شيوخ العلم، و له: (الجامع الكبير) في علم البيان. ينظر: وفيات الأعيان٣/ ٣٤٨، المختصر٣/ ١٨٩، سير أعلام النبلاء٢٢/ ٣٥٣، طبقات الشافعية للأسنوي ١/١٣٢، مرآة الجنان٤/ ٧٠، كشف الظنون ١/ ٥٧١، غربال الزمان / ٥٠٨، شذرات الذهب٥/ ٢٤٢.

(٢) في الأصل معرفة الصحابة، والصحيح ما أثبتناه، ينظر: كشف الظنون ١/ ٨٢.

(٣) الكامل في التاريخ (ط)، ينظر: قائمة المصادر.

(٤) هو أبو المحاسن محمد بن نصر الله بن مكارم بن حسن بن عنين الأنصاري، الدمشقي، له ديوان مشهور، وهجو مؤلم، كان بارعاً في معرفة اللغة، كثير الفضائل، غزير المادة في الأدب، وكان مولعاً بالهجاء، وثلب أعراض الناس، فنفاه السلطان صلاح الدين، وطاف البلاد من الشام، والعراق، وخوارزم، والهند، واليمن، وكان له في عمل الألغاز وحلها اليد الطولى. ينظر: وفيات الأعيان٥/ ١٤، سير أعلام النبلاء٢٢/ ٣٦٣، غربال الزمان / ٥٠٨، شذرات الذهب٥/ ٢٤٦، معجم الأدباء٥/ ٤٦٣.

(٥) هو المعظم عيسى، وقد سبقت الترجمة له ص/ ٢٨١.

(٦) ينظر: وفيات الأعيان ٣/ ٤٩٦.

(٧) ينظر: غربال الزمان / ٥٠٩.

قال السيوطي[١٣٥٥]: وما تبين على وجه الأرض أحسن منها، وجعل فيها أربعة مدرسين في المذاهب الأربعة، وعمل فيها مارستان، ومطبخاً للفقهاء، ومتوضئا للماء البارد، ورتب فيها لبيوت الفقهاء البُسط، والحُصر، والزيت، والورق، والحبر، وفعل فيه حماماً.

قال الذهبي [١٣٥٦] : بلغ غِلَّتها في العام مائة وسبعين ألف مثقال ذهباً، ونقل إليها الكتب، وهي مائة وستون حملاً من الكتب النفيسة، وكان عدد فقهائها مائة وأربعون فقيهاً، وشيخ حديث، وشيخ نحو، وشيخ طب، وشيخ فرائض، ورتب فيها الخبز، والطبيخ، والحلاوة، والفواكه، ووقف عليها مالاً كثيراً، وعدداً من القرى والرباع الكبيرة.

وفيها مات العلامة **علي بن [أبي]** [١٣٥٧] **علي بن محمد بن سيف الدين الآمدي، الثعلبي** [١٣٥٨]، صاحب التصانيف العديدة، قِيل نسب إلى الفلسفة لما بلغ في المعقول مرتبة عظيمة، وفي الروضة [١٣٥٩] علي بن علي بن أحمد سيف الدين الآمدي، وشعر عليه أهل عصره، وكتبوا عليه انحلال عقيدته، وطلبوا من بعضهم أن يكتب فكتب [١٣٦٠]:

حسدوا الفتى إن لم ينالوا سعيه فالقوم أعداء له وخصوم
كضرائر الحسنى قُلن لوجهها حسداً وبغضاً إنه لذميمُ

---

(١) ينظر: تاريخ الخلفاء / ٤٦١.

(٢) ذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٦٣ أن غلتها تزيد على سبعين ألف مثقال، وأن عدد الشيوخ مائتان وثمانية وأربعون فقيهاً، وأماً بقية الكلام فلم أجده، وقد اقتبسه المؤلف من كتاب السيوطي / ٤٦٢، والسيوطي نسبه للذهبي.

(٣) ساقطة من الأصل، الإضافة هنا من غربال الزمان / ٥٠٩.

(٤) هو أبو الحسن علي بن أبي علي بن محمد بن سالم التغلبي، ولد بعد الخمسين بآمد، وقرأ القراءات، والفقه، ودرس على ابن المنى، وتفقه على ابن فضلان، أقرأ بمصر مدة، فنسبوا إليه دين الأوائل، وكتبوا محضراً بإباحة دمه، فلما علم كتب الشعر المذكور في المتن، وخرج مستخفياً إلى الشام، فنزل حماة مدة، وصنف في الأصلين، ثم ولاه الملك المعظم بن العادل تدريس العزيزية، وله في الأصول (إبكار الأفكار) في علم الكلام. ينظر: وفيات الأعيان٣/ ٢٩٣، الوافي بالوفيات٢١/ ٢٢٥، سير أعلام النبلاء٢٢/ ٣٦٤، قلادة النحر ٣/ ٢٧٦٦، طبقات الشافعية الكبرى٨/ ٣٠٦، عيون الأنباء في طبقات الأطباء١/ ٧٣٣.

(٥) ينظر: روضة الناظر، هامش الجزء التاسع من الكامل، ص: ٩١.

(٦) أوردت معظم المصادر السابقة البيت الأول من الشعر، والبيت الثاني ورد في الكامل في التاريخ ٧/ ٩، وهناك اختلاف في كلمتين: الأولى: لزوجها بدلاً من وجهها، والثانية: بغياً بدلاً من بغضاً.

وله كتاب (الإحكام في الأصول) [١٣٦١].

وفيها **عبد الله بن يونس** [١٣٦٢]، من الفضلاء، له أحوال.

سنة٦٣٢: فيها توفي الشيخ العارف **عمر بن علي الحموي** [١٣٦٣]، العالم الصوفي، المشهور بـ(ابن الفارض)، صاحب الديوان، مدح فيه جماعة، ونسبوه إلى الخلاعة، ووحدة الوجود ونحوها، وأثنى عليه آخرون. وفيها شهاب الدين، أبو حفص، **عمر بن محمد التيمي** [١٣٦٤]، البكري، السهروردي، صاحب التصانيف الفائقة منها: (عوارف المعارف) [١٣٦٥].

وفيها قاضي القضاة، ابن شداد، أبو العز، **يوسف بن رافع الحلبي** [١٣٦٦]، له تصانيف.

---

(١) له الإحكام في أصول الفقه. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى٨/ ٣٠٧.

(٢) هو الشيخ عبد الله بن يونس الأرمني، الزاهد، القدوة، صاحب الزاوية بجبل قاسيون، كان صالحاً، متواضعاً، قرأ القرآن، وتفقه لأبي حنيفة، سافر إلى الأقطار، وله أحوال، ومجاهدات. ينظر: سير أعلام النبلاء٢٢/ ٣٦٧، مرآة الجنان٤/ ٧٥، الوافي بالوفيات١٧/ ٣٧٠، النجوم الزاهرة٦/ ٢٨٦، غربال الزمان / ٥١٠، شذرات الذهب٥/ ٣٥٢.

(٣) هو أبو القاسم عمر بن أبي الحسن علي بن المرشد بن علي الحموي الأصل، المصري المولد والدار والوفاة، ولد بمصر سنة ست وستين وخمسمائة، له ديوان شعر لطيف، وأسلوبه فيه رائق ظريف ينحو فيه منحى طريقة الفقراء، وله قصيدة مقدار ستمائة بيت على اصطلاحهم ومنهجهم، توفي بالقاهرة. ينظر: وفيات الأعيان٣/ ٤٥٤، سير أعلام النبلاء٢٢/ ٣٦٨، مرآة الجنان٤/ ٧٦، البداية والنهاية١٣/ ١٤٣،غربال الزمان / ٥١٠، شذرات الذهب٥/ ٢٥٦.

(٤) هو أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد التيمي، البكري، الصوفي، الشافعي، ولد سنة تسع وثلاثين وخمسمائة بسهرورد، وقدم بغداد، وصنف بمكة (العقيدة)، وكان شيخ وقته في علم الحقيقة، وعمي في آخر عمره، وكان له مجلس وعظ ببغداد، وتوفي بها. ينظر: وفيات الأعيان٢/ ٢٨٦، سير أعلام النبلاء٢٢/ ٣٧٧، البداية والنهاية١٣/ ٥١، غربال الزمان / ٥١١، شذرات الذهب٥/ ٢٦٠.

(٥) عوارف المعارف، في التصوف. ينظر: كشف الظنون ٢/ ١١٧٧.

(٦) هو أبو العز يوسف بن رافع بن تميم الأسدي، الحلبي، الشافعي، ابن شداد قاضي القضاة، ولد سنة تسع وثلاثين وخمسمائة، توفي أبوه وهو صغير، فنشأ عند أخواله بني شداد، فنسب إليهم، تفقه وقرأ القراءات، والعربية بالموصل على يحي بن سعدون القرطبي، وبرع في الفكر والعلوم، سمع من جماعة كثيرة ببغداد وغيرها، له مصنفات منها: (دلائل الأحكام)، و (الموجز الباهر). ينظر: وفيات الأعيان ٧/ ٨٤، سير أعلام ٢٢/ ٣٨٤، الوافي بالوفيات ٢٩/ ٨٦، طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٣٦٠، طبقات الشافعية ٢/ ٩٦، نفح الطيب ٢/ ١١٧، معجم الأدباء ٥/ ٦٢٢، شذرات الذهب ٥/ ٢٦٦، معرفة القراء الكبار ٢/ ٦١٩.

سنة٦٣٣: فيها توفي ابن دحية، أبو الخطاب، **عمر بن الحسن الكلبي** (١٣٦٧)، كان محدثاً. وفيها [٨١ أ] الشيخ **نصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلي، القاضي**(١٣٦٨)، كان فقيهاً.

وفيها صنف مولانا الأمير الحسين بن بدر الدين كتابه المُسمى (ينابيع النصيحة في العقائد الصحيحة) (١٣٦٩). وفيها بروق، وصواعق لم يعرف مثلها، وكانت الصواعق تأتي من السماء إلى الأرض كالنجم الذي ينقض (١٣٧٠).

سنة٦٣٤: فيها توفي الحافظ أبو الربيع، **سليمان بن موسى الأندلسي، الكلاعي** (١٣٧١)، فاق في علم الرجال، والجرح، والتعديل (١٣٧٢).

وفيها أبو الحسن المؤرخ، **محمد بن أحمد البغدادي** (١٣٧٣)، المحدث.

---

(١) هو أبو الخطاب عمر بن الحسن بن علي بن محمد الجميل بن فرح بن خلف بن قومس، المعروف بذي النسبين الأندلسي، البلنسي الحافظ، كان من أعيان العلماء والمشاهير الفضلاء، عارفا بالنحو، واللغة، وأيام العرب وأشعارها، اشتغل بطلب الحديث في أكثر بلاد الأندلس. ينظر: وفيات الأعيان ٣/ ٤٤٩، مرآة الجنان ٤/ ٨٤، التكملة لكتاب الصلة ٣/ ١٠١، غربال الزمان / ٥١٣، شذرات الذهب ٥/ ٢٦٨.

(٢) هو أبو صالح نصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر الكيلاني، البغدادي، الحنبلي، ولده في سنة أربع وستين وخمسمائة، وتفقه في صباه، ثم صحب محمد بن علي النوقاني، وقرأ عليه الخلاف، والأصول، وتولى التدريس في مدرسة جده بباب الأزج، وبنيت له دار بجامع القصر للمناظرة، وعقد مجلس الوعظ في مدرسته، تقلد قضاء القضاة في سنة اثنتين وعشرين وستمائة، وأقام على القضاء مدة أيام الظاهر. ينظر: فوات الوفيات ٢/ ٥٤٨، البداية والنهاية ١٣/ ١٥٨، غربال الزمان / ٥١٣، شذرات الذهب ٥/ ٢٦٩.

(٣) ينابيع النصيحة، كتاب في أصول الدين، وهو كتاب مشهور (ط)، دار الحكمة اليمانية، صنعاء.

(٤) لم أجد ما يؤيد ذلك فيما توفر لي من مصادر.

(٥) هو أبو الربيع الكلاعي سليمان بن موسى بن سالم البلنسي، الحافظ الكبير، بقية أعلام الأثر بالأندلس، ولد سنة خمس وستين وخمسمائة، كان بصيرا بالحديث ،حافلاً، عارفاً بالجرح والتعديل، وكان فردا في إنشاء الرسائل، مجيدا في النظم، ولي خطابة بلنسية. ينظر: سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٢١، مرآة الجنان ٤/ ٨٥، نفح الطيب ٤/ ٤٧٣، غربال الزمان / ٥١٣، شذرات الذهب ٥/ ٢٧٣.

(٦) علم الجرح والتعديل: هو علم يبحث فيه عن جرح الرواة وتعديلهم بألفاظ مخصوصة وعن مراتب تلك الألفاظ وهذا العلم من فروع علم الرجال الأحاديث، كشف الظنون ١/ ٥٨٢.

(٧) هو أبو الحسن، محمد بن أحمد بن عمر بن الحسين بن خلف البغدادي، القطيعي، الأزجي، المؤرخ الحنبلي، من تصانيفه ومروياته التاريخ الذي جمعه في نحو خمسة أسفار، ذيل به تاريخ ابن السمعاني سماه (درة الأكليل في تتمة التذييل)، وفيه فوائد جمة مع أوهام، تفرد في وقته بالرواية، وقد وصفه غير واحد من الحفاظ وغيرهم بالحافظ، توفي في ربيع الآخر ببغداد. ينظر: المقصد الأرشد ٢/ ٣٥٣، النجوم الزاهرة ٦/ ٢٩٨، غربال الزمان / ٥١٤، شذرات الذهب ٥/ ٢٧١.

وفيها توفي **الملك الأشرف** (١٣٧٤)، صاحب دمشق. وفيها توفي **الملك الكامل** (١٣٧٥)، أخو الأشرف (١٣٧٦)، ووالد المسعود صاحب اليمن، وصفوهما بالعدل، وحسن السيرة.

وفيها توفي الإمام الداعي إلى الله، المعتضد بالله، يحيى بن المحسن بن محفوظ بن محمد بن يحيى (١٣٧٧)، من ذرية الهادي، وكان علامة، له تصانيف في العربية، وغيرها.

ومن مؤلفاته (المقنع) (١٣٧٨)، في أصول الفقه من أجل الكتب لكنه لم يكمله بل إلى نصفه، كمله السيد العلامة محمد بن الهادي (١٣٧٩) مصنف (الروضة) (١٣٨٠).

وكان الإمام الداعي قام ودعا، وأجابه أهل صعدة، وعاداه أهل الظاهر، ومالوا إلى محمد بن المنصور، وتوفي الداعي بأرض **ساقين** (١٣٨١)، وقبره فيها مشهور مزور.

سنة٦٣٥: فيها أقام الإمام المهدي (١٣٨٢) قبل دعوته في آل يحيى بن حمزة بن أبي هاشم، وبقي إحدى عشرة سنة، إلى سنة دعوته.

---

(١) هو أبو الفتح موسى بن الملك العادل أبي بكر محمد بن أيوب، الملك الأشرف، مظفر الدين، وكان مدة ملكه لدمشق ثمان سنين وشهوراً، وكان حسن العقيدة، وبنا بدمشق قصوراً، ومنتزهات حسنة، ولم تكن وفاته بهذه السنة، فقد توفي سنة ٦٣٥هـ، والصحيح ما أثبتته المصادر. ينظر: المختصر ٣/ ١٩٥، الوافي بالوفيات ٩/ ٢٦٤، البداية والنهاية ١٣/ ١٧٩، سمط النجوم العوالي ٤/ ١٩.

(٢) هو الملك الكامل أبو المظفر محمد بن محمد بن أيوب بن شادي، ابن الملك العادل، ولد بمصر سنة ست وسبعين وخمسمائة، استقل بسلطنة مصر سنة خمس عشرة وستمائة، ولم تكن وفاته بهذه السنة، والصحيح أن وفاته سنة ٦٣٥هـ، كما أثبتناه.

(٣) هو الملك الأشرف، مظفر الدين موسى بن الملك العادل، المترجم له آنفاً.

(٤) له ترجمة سنة ٦٣٦، ص: ٢٩١. وهي سنة وفاته الصحيحة كما أثبتناه.

(٥) المقنع في أصول الفقه (خ) ذكرها الوجيه في كتابه أعلام المؤلفين الزيدية / ١١٤٧ نقلاً عن بروكلمان ١/ ٥١٠، وأكمل محمد بن الهادي الجزء الثاني باسم (الموضع المسرع إلى تمام المقنع)، منه نسخة بمكتبة عبد الرحمن شايم، وأخرى بمكتبة عبد العظيم الهادي.

(٦) هو محمد بن الهادي بن أحمد بن الأمير بدر الدين محمد، له ترجمة سنة ٧٢٠، ص: ٣٧٩.

(٧) الروضة والغدير، ويسمى أيضاً (الأنوار المضيئة في تفسير الآيات الشرعية) مخطوط، ج١، ٢ برقم ٩، تفسير بالمكتبة الغربية، وأخرى ج١، ٢ بمكتبة آل الهاشمي، وهناك نسخ أخرى. ينظر: هامش طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ١٠٨٦، أعلام المؤلفين الزيدية / ١٠٠٦.

(٨) ساقين: بلدة في الجهة الغربية من صعدة من قضاء خولان بن عمرو، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٢٩٨، وتبعد عن صعدة بنحو ٤٥كم، هجر العلم ومعاقله في اليمن ٢/ ٩٣٤.

(٩) المقصود به الإمام أحمد بن الحسين، له ترجمة سنة ٦٥٦، ص: ٣١٣.

وفيها توفي الملك الأشرف على ما في روضة الناظر [١٣٨٣]، وعقد لأخيه **الصالح** [١٣٨٤].

سنة ٦٣٦: فيها توفي الشيخ العارف، أبو العباس، **أحمد بن علي القسطلاني** [١٣٨٥]، المالكي، كان فقيهاً، محدثاً، مدرساً. وفيها توفي الإمام الداعي **يحيى بن المحسن** [١٣٨٦] على ما في الزحيف [١٣٨٧]، ولعله أصح من التاريخ الأول.

سنة٦٣٧: فيها توفي الحافظ، المؤرخ، **أبو عبد الله الواسطي** [١٣٨٨]، له ذيل تاريخ السمعاني الذي ذيل من تاريخ **الخطيب** [١٣٨٩].

---

(١) ينظر: روضة الناظر، هامش الجزء التاسع من الكامل، ص: ٩٦.

(٢) هو أبو الجيش إسماعيل بن العادل محمد أبي بكر بن أيوب، الملك الصالح، عماد الدين، تملك دمشق مدة، فقصده الملك الكامل وانتزع منه دمشق بعد مصالحة جرت بينهما في جمادى الأولى سنة خمس وثلاثين وستمائة، وأبقى له بعلبك وأعمالها، وبصرى، وأرض السواد، وتلك البلاد. ينظر: العبر ٥/ ١٤١، مرآة الجنان ٤/ ٨٧، البداية والنهاية ١٣/ ١٢٣، النجوم الزاهرة ٦/ ٢٣٣، مفرج الكروب ٥/ ١٤٦.

(٣) هو أبو العباس، أحمد بن علي القسطلاني، المالكي، الملقب بزاهد مصر، تلميذ الشيخ الكبير أبي عبد الله القرشي، سمع الحديث، وتفقه، ودرس بمصر، وأفتى، وصحب الشيخ المذكور، وانتفع به ورى عنه، وجمع كلامه وما كان يصدر منه في مجلد كبير. ينظر: وفيات الأعيان ١/ ١٩٠، سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٩، مرآة الجنان ٤/ ٩٤، النجوم الزاهرة ٦/ ٣١٤، غربال الزمان / ٥١٥، بغية الطلب ١٠/ ٤٦٣٩.

(٤) دعا بعد موت الإمام عبد الله بن حمزة سنة٦١٤هـ، وحصل بينه وبين الأشراف الحمزات قتال، ثم سار إلى شهارة، ومنها إلى خولان الشام، ثم رجع إلى الأهنوم، ومن مصنفاته (المقنع) في أصول الفقه، و (البلغة) في الفرائض، وفي القصص (العرائس في النفائس). ينظر: المستطاب (خ) ورقة ٨٨، طبقات الزيدية الكبرى ٣/ ١٢٤٩، الترجمان (خ) ورقة ١٩٦، أئمة اليمن١/ ١٤٣، هجر العلم ومعاقله في اليمن ٢/ ٩٣٥، أعلام المؤلفين الزيدية / ١١٤٦، التحف شرح الزلف / ١٠٨، بلوغ المرام / ٤٣.

(٥) ينظر: مآثر الأبرار ٢/ ٨٥٦، وقد تواترت المصادر على وفاته بهذه السنة.

(٦) هو أبو عبد الله محمد بن سعيد بن يحيى بن علي بن الحجاج، المعروف بـ(ابن الديثي) الفقيه الشافعي، المؤرخ الواسطي، ولد سنة ثمان وخمسين وخمسمائة، صنف كتابا جعله ذيلا على تاريخ السمعاني ذكر فيه ما لم يذكر فيه السمعاني في ثلاثة مجلدات، وصنف تاريخا لواسط. ينظر: وفيات الأعيان ٤/ ٣٩٤، سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٦٨، مرآة الجنان ٤/ ٩٤، غربال الزمان / ٥١٥، شذرات الذهب ٥/ ٣٠٢.

(٧) هو أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد أبو بكر الخطيب البغدادي، ولد سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة، نشأ ببغداد، وتفقه على أبي طالب الطبري وغيره، ورحل إلى كثير من البلدان، وكانت رحلته سبعا وعشرين سنة، وسُمي الخطيب لأنه كان يخطب بدرب ريحان، وله العديد من المصنفات منها: (تاريخ بغداد)، وتوفي ببغداد في سنة ثلاث وستين وأربعمائة. ينظر: الكامل في التاريخ ٨/ ٣٩٠، الوافي بالوفيات ٧/ ١٢٦، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٧٠، طبقات الشافعية الكبرى ٤/ ٢٩، البداية والنهاية ١٢/ ١٠١.

وفيها **أبو البركات بن أبي الفتح** [١٣٩٠] المعروف بـ(ابن المستوفي)، أحد الحفاظ، واسع الكرم، له (إثبات المحصل في نسبة أبيات المفصل) [١٣٩١]، وله تصانيف غيره.

وفيها العلامة الحافظ أبو الفتح، **نصر[الله] بن محمد** [١٣٩٢]، الملقب ضياء الدين الجزري، العلامة، ولد بجزيرة ابن عمر، ونشأ بها، وانتقل مع والده إلى الموصل، وحصل العلوم، والأحاديث، وانتهت إليه رئاسة الإنشاء.

وله تصانيف دلت على فضله، منها: (المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر) [١٣٩٣]، و (الوشي المرقوم في حل المنظوم) [١٣٩٤]، وكان هو وأخواه محببا.

وقد أشار إليهم من قال [١٣٩٥]:

بنـــو الأثيـــر الـــذين كـــانوا	ثلاثـــــة ضـــــمهم إخـــــاءُ
محـــــدث مـــــؤرخ وزيـــــر	المجـــد والفخـــر والضـــياءُ

---

(١) هو أبو البركات المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي، المعروف بابن المستوفي الإربلي، ولد سنة أربع وستين وخمسمائة، كان رئيساً جليل القدر، كثير التواضع، واسع الكرم، لم يصل إلى إربل أحد من الفضلاء إلا وبادر إلى زيارته، وحمل إليه ما يليق بحاله، جمع لإربل تاريخا في أربع مجلدات إلى جانب براعته في الأدب والنحو، من أشهر كتبه كتاب (سر الصنعة)، وشرح ديوان أبي تمام والمتنبي، وكتاب سماه (أبا قماش) جمع فيه آداباً ونوادر.

ينظر: وفيات الأعيان ٤/ ١٤٧، مرآة الجنان ٤/ ٩٥، غربال الزمان / ٥١٥، شذرات الذهب ٥/ ٣٠٣، معجم الشعراء العباسيين / ٥١٥، الجامع / ٤٧٦.

(٢) في الأصل (المحصل في بيان المفصل)، والصحيح ما أثبتناه. فهو كتاب في مجلدين، تكلم فيه على الأبيات التي استشهد بها الزمخشري في المفصل.

ينظر: وفيات الأعيان ٤/ ١٤٧.

(٣) هو أبو الفتح نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، الكاتب البليغ، ومن جملة محفوظاته شعر أبي تمام، والبحتري، والمتنبي، وزر بدمشق للملك الأفضل، فأساء وظلم، ثم هرب، ثم كان معه بسميساط سنوات، ولما استقر الأفضل في سميساط عاد إلى خدمته.

ينظر: الوافي بالوفيات ٢٧/ ٢٤، العبر ٥/ ١٥٦، سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٧٠، طبقات الشافعية للأسنوي ١٣٣/١، النجوم الزاهرة ٦/ ٣١٨، غربال الزمان / ٥١٦، قلادة النحر ٣/ ٢٧٨٩، شذرات الذهب ٥/ ٣٠٥.

(٤) المثل السائر، ذكر فيه أشياء كثيرة تتعلق بفن الكتابة. ينظر: كشف الظنون٢/ ١٥٨٦.

(٥) الوشي المرقوم، في علم الإنشاء. ينظر: أبجد العلوم ٢/ ١١٦.

(٦) بنو الأثير الذي قصد الشاعر هم: مجد الدين المبارك بن محمد المُحدث، والمؤرخ عز الدين علي بن محمد، والضياء نصر الله الوزير المُترجم له آنفاً، ولم أجد القائل.

وفيها توجه **الصالح** [١٣٩٦] إلى القدس، فحاصرها، وفتحها، وخرب قلعتها التي كان قد عمرها الفرنج.

وفيها مات **المجاهد** [١٣٩٧]، صاحب حمص، وملكها ست وخمسين سنة.

سنة٦٣٨: فيها الشيخ محيي الدين، أبو بكر، **محمد بن علي بن محمد الطائي** [١٣٩٨]، الصوفي، المعروف بـ(ابن عربي) نزيل دمشق، صاحب التصانيف، وقدوة القائلين بوحدة الوجود، وكفره جماعة من العلماء، و........ آخرون وتوقف آخرون.

وله كتاب (الفصوص) الذي قال فيه **أحمد بن إسحاق** شعراً [١٣٩٩]:

ألا قـــل مجـــد الـــدين لا در دره	ولا بـل مـن فـيض التعاليـل راقمـه
فصوصـك شـانت كـف شـأنك إذا غـدت	بمـــانع منـــا كلنـــا ونســـايمه
فمنـــذ عقـــدت خناصـــره علـــى	فصوصـك قـد والله سـاءت خواتمـه

---

(١) هو الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر ابن الأمير نجم الدين أيوب سلطان الديار المصرية، ولد سنة ثلاث وستمائة بالقاهرة، وسلطنه أبوه على حران، وآمد، وسنجار، وحصن كيفا، فأقام هناك إلى أن قدم، وملك دمشق، ثم ملك الديار المصرية، ودانت له الممالك، وكان وافر الحرمة، عظيم الهيبة، توفي سنة ٦٤٧هـ، بمكانه من المنصورة قبالة الإفرنج. ينظر: العبر ٥/ ١٩٣، الروضتين ٤/ ٣٣٨، النجوم الزاهرة ٦/ ٣١٩، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٤١٦.

(٢) هو أبو الحارث شيركوه بن محمد بن شيركوه بن شاذي بن مروان، الملك المجاهد، أسد الدين صاحب حمص، أعطاه صلاح الدين حمص لما مات والده سنة إحدى وثمانين وخمسمائة، وكان بطلاً معروفا بالشجاعة، وكانت بلاده طاهرة من الخمر والمكوس، محافظاً على الصلاة في أوقاتها، ولما مرض أعطى حمص لابنه المنصور إبراهيم.

ينظر: الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٢٦، الوافي بالوفيات ١٦/ ١٢٧، النجوم الزاهرة ٦/ ١٠٣، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٨٩، مآثر الإنافة ٢/ ٨٤، بغية الطلب ١٠/ ٤٥٨١.

(٣) ولد ابن عربي في شهر رمضان سنة ستين وخمسمائة بمرسية، وكان ظاهري المذهب في العبادات، باطني النظر في الاعتقادات، وبرع في علم التصوف، وله فيه مصنفات كثيرة، وله كتابه المسمى بـ(فصوص الحكم) فيه أشياء كثيرة ظاهرها كفر صريح.

ينظر: الوافي بالوفيات ٤/ ١٢٤، تاريخ الإسلام ٤٦/ ٣٧٤، البداية والنهاية ١٣/ ١٥٦، غربال الزمان / ٥١٧، شذرات الذهب ٥/ ٣٠٨، التكملة لكتاب الصلة ٢/ ١٤٥، أبجد العلوم ٣/ ٧١، الأعلام ٦/ ٢٨١، الجامع / ٥٣٤.

(٤) لم أجد له ترجمة فيما توفر لي من مصادر.

[٨١ ب] وفيها سلَّم الصالح صَفَد، والشقيف للفرنج [١٤٠٠]، وشق ذلك على المسلمين. وسار الشيخ عبد العزيز بن عبد السلام قاضياً بمصر، وعزم الشيخ ابن الحاجب [١٤٠١] إلى الكرك، فصنف (الكافية) للناصر داود [١٤٠٢].

سنة٦٣٩:فيها توفي الشيخ أبو الفتح، الملقب بالكمال، **موسى بن يونس الموصلي** [١٤٠٣]، له تصانيف عجيبة.

سنة٦٤٠: فيها **المستنصر بالله** [١٤٠٤] في العشرين من جمادي الآخرة، وقام بعده ولده المستعصم [١٤٠٥] .

وفيها ولد السيد الأجل، محمد بن الحسن بن المهدي [١٤٠٦]عليه السلام.

وفيها غرة جمادي توفي العلامة يحيى بن علي بن أحمد المالقي، بفتح اللام – نسبة لمالقه من مدن الأندلس –، وله شعر حسن، هكذا قِيل.

---

(١) ينظر: غربال الزمان / ٥١٧، روضة الناظر، هامش الجزء التاسع من الكامل، ص: ٩٦.

(٢) هو أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الدوني المعروف بابن الحاجب، له الكافية المشهورة في النحو، له ترجمة سنة ٦٤٦، ص: ٢٩٨.

(٣) هو أبو المفاخر داود بن عيسى بن محمد بن أيوب، الملك الناصر، له ترجمة سنة ٦٥٦، ص: ٣١٧.

(٤) هو الكمال بن يونس أبو الفتح موسى بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك الموصلي، الشافعي، أحد الأعلام، ولد سنة إحدى وخمسين بالموصل، وتفقه على والده وببغداد على السديد السلماسي، وبرع عليه في الأصول، والخلاف، وقرأ النحو على ابن سعدون القرطبي، والكمال الأنبا ري وأكب على الاشتغال بالعقليات حتى بلغ فيها الغاية، توفي بالموصل.

ينظر: سير أعلام النبلاء٢٣/ ٨٥، البداية والنهاية١٣/ ١٥٨، طبقات الشافعية٢/ ٩٤، طبقات المفسرين١/ ٢٣٢، النجوم الزاهرة٦/ ٣٤٢، غربال الزمان / ٥١٩، روضة الناظر، هامش الجزء التاسع من الكامل، ص: ٩٧، شذرات الذهب٥/ ٣٢٤.

(٥) هو أبو جعفر منصور بن الظاهر محمد بن الناصر أحمد، بويع بالخلافة سنة ثلاث وعشرين وستمائة، فبايعه الخاصة والعامة من أهل العقد والحل، وكان يوما مشهوداً، وكان عمره ٣٥سنة، وكان من أحسن الناس شكلا، وأبهاهم منظرا، وله آثار في بغداد منها: المدرسة المستنصرية.

ينظر: طرفة الأصحاب / ٩٩، العبر ٥/ ٩٦، البداية والنهاية ١٣/ ١١٣، تاريخ الخلفاء / ٣٦٠، الدولة العباسية /٤٦٣، مآثر الإنافة١/ ٢٣، غربال الزمان / ٥٢٠، مفرج الكروب ٥/ ٣١٥، التاريخ المنصوري / ١١٦.

(٦) هو أبو أحمد عبد الله المستعصم بن المنصور بن الظاهر محمد، له ترجمة سنة ٦٥٦، ص: ٣١٥.

(٧) هو محمد بن الحسن بن المهدي بن علي بن المحسن، له ترجمة سنة ٧١٤، ص: ٣٧٧.

وقِيل اسمه: **أحمد بن عبد النور بن راشد** (١٤٠٧) قاله السيوطي (١٤٠٨).

سنة٦٤١: فيها توفي **سلطان البعلبكي** (١٤٠٩)، قالوا: كان له أحوال، وكرامات (١٤١٠).

وفيها استولت التتر على غالب بلاد الروم، وأخذوا خلاط، و**آمد** (١٤١١)، ودخل تحت طاعتهم **غياث الدين** (١٤١٢).

وفيها قويت الفرنج بأرض الشام لضعف الصالح، وأعطاهم عسقلان، وطبرية، ومكنهم من القدس، حتى وضعوا قوارير الخمر على الصخرة نكاية بالمسلمين (١٤١٣).

سنة٦٤٢: فيها تقريباً توفي القاضي العلامة، **أحمد بن محمد الأكوع** (١٤١٤)، المعروف بـ(شعلة شيخ الزيدية)، أخذ عن الإمام المنصور بالله، ومحيي الدين بن الوليد، وأخذ عنه المهدي أحمد بن الحسين، وتوفي بحوث.

سنة٦٤٣: فيها توفي الشيخ ابن الصلاح على ما في طبقات السبكي(١٤١٥).

---

(١) هو أبو جعفر المالقي أحمد بن عبد النور بن أحمد بن راشد، ولد سنة ٦٣٠هـ، أخذ القراءات عن الحجاج بن أبي ريحانة، وسمع منه التيسير وغيره، وقرأ الجزولية على ابن المفرج المالقي، وتقدم في العربية والعروض، ووفاته سنة٧٠٢هـ، ينظر: الدرر الكامنة / ٢٢٨

(٢) لم يذكر له السيوطي أي ترجمة له في: تاريخ الخلفاء/ ٤٦٣، طبقات الحفاظ.

(٣) هو سلطان بن محمود البعلبكي، الزاهد، أحد أصحاب الشيخ عبد الله اليونيني، كان صاحب أحوال وكرامات وهو والد الشيخ الصالح محمود، وكان من كبار أولياء الله تعالى، ينظر: الوافي بالوفيات١٥/ ١٨٥، قلادة النحر٣/ ٢٨٤١، غربال الزمان / ٥٢٠، شذرات الذهب٥/ ٣٣٠.

(٤) ينظر: غربال الزمان / ٥٢٠.

(٥) آمد: بكسر الميم، وهي أعظم مدن ديار بكر وأجلها قدراً، وأشهرها ذكراً ، معجم البلدان ١/ ٥٦.

(٦) هو غياث الدين كيخسرو بن السلطان كيقباد بن كيخسرو بن قلج أرسلان بن مسعود بن قلج أرسلان بن قتلمش، السلجوقي، ملك بلاد الروم سنة إحدى وستمائة، وتوفي سنة أربع وخمسين وستمائة. ينظر: الكامل في التاريخ١٠/ ٢٩٥، المختصر ٣/ ٢٠٩، الوفي بالوفيات٢٤/ ٢٠٣، سير أعلام النبلاء٢٢/ ٢٤.

(٧) هو نجم الدين أيوب، وعن تسليم القدس ينظر: المختصر ٣/ ٢٠٨، مفرج الكروب ٥/ ٣٣٢.

(٨) هو أحمد بن محمد بن القاسم الأكوع بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن يوسف بن محمد بن مطرس، قرأ في كتب الأئمة وشيعتهم على شيخه محيى الدين محمد بن أحمد بن الوليد العبشمي، وكان الأكوع شيخاً، حافظاً، وإليه الإسناد في كثير من الكتب، توفي بحوث سنة أربعين وستمائة. ينظر: المستطاب (خ) ورقة ٧٤، طبقات الزيدية الكبرى١/ ١٩٥.

سنة٦٤٤: فيها توفي العلامة النحوي، موفق الدين، **محمد بن علي بن أحمد** [١٤١٦]، المعروف بـ(ابن يعيش)، قال في المستطاب [١٤١٧]: كان من الزيدية، له كتاب (إعراب القرآن) [١٤١٨]، قال: صنفه لعلمي أنه لم يصنف في فنه لأحد من أصحابنا العدليَة، وكتاب (التهذيب) [١٤١٩] في النحو، و (شرح المفصل) [١٤٢٠]، عاصر الإمام المهدي أحمد بن الحسين، وشهد بإمامته، قُلت الظاهر أن هذا ليس من الزيدية وأنه اختلط بابن يعيش الزيدي الآتي ذكره لابن العامري [١٤٢١] ذكر هذا من أهل البلاد المصرية. وفيها توفي السيد الإمام **تاج الدين أحمد بن بدر الدين** [١٤٢٢]، والد الإمام إبراهيم بن تاج الدين في شهر رمضان، وكان علامة، مصنفاً في الأصولين، وتوفي مع المنصور بالله بصعدة، وقبره بمسجد الهادي عليه السلام.

وفيها توفي الشيخ الحافظ، أبو عمر، **عثمان بن عبد الرحمن** [٨٢ أ] **الكردي** [١٤٢٣]، الشهرزوري، المعروف بـ(ابن الصلاح)، المتقن في المتأخرين، صاحب

---

(٩) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٣٢٦.

(١) هو محمد بن علي بن أحمد بن أسعد بن أبي السعود المعروف بـ(ابن يعيش) النحوي، الصنعاني، عالم، نحوي كبير، من مشاهير علماء الهدوية، أصبح في النحو محقق زمانه، سمع (تفسير الحاكم) على الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة، توفي في عشر الثمانين وستمائة. ينظر: المستطاب (خ) ورقة ٧٤، طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ١٠٣٢، أعلام المؤلفين الزيدية / ٩٤٣.

(٢) في المستطاب (خ) ورقة ٧٤، قال: من مشاهير علماء الهادوية.

(٣) إعراب القرآن، (خ) ضمن المتحف البريطاني برقم (٣٨٦٢)، وذكر الوجيه في هامش طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ١٠٣٣، وفي أعلام المؤلفين الزيدية / ٩٤٣، أنه محقق من قِبل باحث عراقي.

(٤) التهذيب في النحو، (ط) بتحقيق فخر صالح سليمان قدارة، طبعة دار الجيل، ١٤١١هـ. ينظر: هامش طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ١٠٣٣، أعلام المؤلفين الزيدية / ٩٤٤.

(٥) المقصود به مفصل الزمخشري في النحو.

(٦) لم يذكر العامري أي ترجمة له كما أورد المؤلف الترجمة نفسها في سنة ٦٨٠.

(٧) هو أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى الأمير، تاج الدين، عالم، فقيه، ولد في سنة ٥٧١هـ، ونشأ في حجر والده، وكان من سادات العترة، تولى للإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة أعمال صعدة بعد وفاة أخيه مجد الدين، واستمر بها حتى توفي الإمام وتولاها أولاده، وله تصانيف في أصول الدين. ينظر: مطلع البدور (خ) ١/ ١٦٧، طبقات الزيدية الكبرى١/ ١٨٥، أعلام المؤلفين الزيدية/١٦٠.

(٨) ولد ابن الصلاح سنة سبع وسبعين وخمسمائة، وسمع الحديث بالموصل من ابن السمين، وهو أقدم شيخ له، وسمع ببغداد من ابن سكينة، وابن طبرزد، وبدمشق من القاضي عبد الصمد بن الحرستاني، وتفقه عليه خلائق، وعلق التعاليق المفيدة، وورد دمشق، ودرس بالمدرسة الصلاحية بالقدس، وله كتاب (الفتاوي)، و

التصانيف في مصطلح الأثر، حتى قال ابن حجر [١٤٢٤]: أنه لخص ما قبله من الكتب، وله (طبقات الشافعية) [١٤٢٥] أثنى عليه الكافة، ولما مات ارتجت البلاد لموته.

وفيها بدمشق مات علم الدين، **علي بن محمد السخاوي** [١٤٢٦]، المقرئ، الهمذاني، صاحب التصانيف في القراءات، له شرح على (الشاطبية)، و (المفصل) [١٤٢٧]. وفيها الحافظ **فخر الدين ابن النجار البغدادي** [١٤٢٨]، صاحب (تاريخ بغداد) [١٤٢٩]

سنة٦٤٥: فيها توفي العلامة **إبراهيم بن عثمان الكاشغري** [١٤٣٠] ببغداد.

وفيها أبو علي **عمر بن محمد الأزدي** [١٤٣١]، الأندلسي، الشَّلوبين، بفتح الشين واللام، معناه الأبيض، صاحب التصانيف في النحو، الدالة على سعة علمه.وفيها استعاد المسلمون قلعتي عسقلان، وطبرية فتحاً من الفرنج [١٤٣٢].

(علوم الحديث)، وغير ذلك. ينظر: وفيات الأعيان ٣/ ٢٤٣، العبر ٥/ ١٧٧، الوافي بالوفيات ٢٠/ ٢٦، فوات الوفيات ١/ ٦١٢، مرآة الجنان ٤/ ١٠٩، طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٣٢٦.

(١) لم أجد هذه المقولة في كتب ابن حجر.

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٤٧.

(٣) هو أبو الحسن علي بن محمد السخاوي، الهمداني، المقري، علم الدين، أتقن علم القراءات على الإمام المقري أبي محمد القاسم الشاطبي المشهور بمصر، ثم انتقل إلى دمشق وتقدم بها على علماء فنونه، وكان للناس فيه اعتقاد عظيم، وشرح الشاطبية للإمام المذكور، وكان قد قرأها عليه، وله خطب وأشعار، توفي بدمشق. ينظر: البداية والنهاية١٢/ ٣٢٦، مرآة الجنان٤/ ١١٠، غربال الزمان / ٥٢٢.

(٤) شرح المفصل للزمخشري، وشرح الشاطبية للإمام المذكور، ينظر: مرآة الجنان ٤/ ١١٠.

(٥) هو أبو عبد الله محمد بن محمود بن حسن بن هبه الله البغدادي ابن النجار، الإمام الحافظ، محدث العراق، مؤرخ العصر، مولده في سنة ثمان وسبعين وخمس مئة، رحل إلى الشام ومصر، والحجاز، وخراسان، وأصبهان، وسمع الكثير، وحصل الأصول، والمسانيد، وجمع التاريخ الذي ذيل به على تاريخ الخطيب لبغداد، واستدرك فيه على الخطيب فجاء في ثلاثين مجلداً دل على تبحره في هذا الشأن. ينظر: الوافي بالوفيات٥/ ٨، سير أعلام النبلاء١٣/ ١٣١، طبقات الحفاظ١/ ٥٠٢، طبقات الشافعية٢/ ١٢٤.

(٦) تاريخ بغداد (ط)، ينظر: قائمة المصادر.

(٧) هو أبو إسحق إبراهيم بن عثمان بن يوسف الزركشي، سمع من ابن البطي وغيره، رحل إليه الطلبة، ولي مشيخة المستنصرية، والكاشغري: بسكون الشين وفتح الغين المعجمتين وراء، نسبة إلى كاشغر مدينة بالمشرق. ينظر: مرآة الجنان٤/ ١١٢، غربال الزمان / ٥٢٢، المنهل الصافي ١/ ١١٩، الأنوار الساطعة في المائة السابعة١/ ٢، شذرات الذهب٥/ ٣٥٤.

(٨) هو أبو علي عمر بن محمد بن عبد الله الأزدي الأندلسي، المعروف بالشلوبين، ولد سنة اثنتين وستين وخمسمائة، كان إماماً في علم النحو، وله كتاب في النحو سماه (التوطئة)، وكان في العربية بحراً لا يجارى

وفيها مات **العادل** [١٤٣٣] محبوساً.

سنة٦٤٦: فيها الشيخ العلامة أبو عمر، **عثمان بن عمر الكردي، الأسنائي** [١٤٣٤]، ثم المصري، الأصولي، النحوي، الفقيه المالكي، المعروف بـ(ابن الحاجب)، صاحب التصانيف المستخارة، كان والده حاجباً للأمير **عز الدين الصلاحي** [١٤٣٥]، ومولده سنة تسعين وخمسمائة، صنف في الأصولين، والنحو، والصرف، ومصنفاته يُنتفع بها من أيامه إلى آخر الدهر كالـ (الشافية)، و (الكافية) [١٤٣٦]، وشرح (المفصل) [١٤٣٧]، و(مختصر المنتهى) [١٤٣٨]، وغيرها، وتنقل في البلدان، وتوفي بالإسكندرية، ودفن بها. وبها توفي القاضي العلامة، **محمد بن عبد الله بن حمزة بن أبي النجم** [١٤٣٩]، قاضي

لا يبارى، وتصدر لإقراء النحو نحواً من ستين عاماً. ينظر: وفيات الأعيان٣/ ٤٥٢، العبر٥/ ١٨٦، غربال الزمان / ٥٢٢، الديباج المذهب١/ ١٨٥، شذرات الذهب٥/ ٣٥٦، نفح الطيب٣/ ٤٩٠.

(٩) ذكر أبو الفداء في المختصر ٣/ ٢١٥، أن الذي استعادها فخر الدين ابن الشيخ والملك الصالح بالشام.

(١) هو أبو بكر بن محمد بن محمد بن أيوب، السلطان الملك العادل الصغير، ابن السلطان الملك الكامل ابن السلطان العادل الكبير، تملك الديار المصرية سنة خمس وثلاثين وستمائة بعد موت والده، وله عشرون سنة، وكان نائبه على دمشق الملك الجواد يونس بن ممدود، فهم بمسك الجواد، فكاتب الجواد الملك الصالح وأقدمه دمشق، وسلمها إليه، ثم إن أمراء الدولة اختلفوا وقبضوا عليه، وأودعوه في الحبس عشر سنين، ثم أمرَّ أخوه الصالح مماليكه، فخنقوه، وعمره إحدى وثلاثون سنة، منها عشرة أعوام في سجن أخيه. ينظر: المختصر ٣/ ٢١٤، الوافي بالوفيات ٧/ ١٥٥، النجوم الزاهرة ٦/ ٣٠٣.

(٢) اشتغل أبو عمرو المذكور بالقاهرة في صغره بالقرآن الكريم، ثم بالفقه على مذهب الإمام مالك، ثم انتقل إلى دمشق، ودرس بجامعها في زاوية المالكية، وأكب الناس على الاشتغال عليه، وتبحر في العلوم، وصنف مختصراً في مذهبه. ينظر: وفيات الأعيان٣/ ٢٤٨، الوافي بالوفيات١٩/ ٣٢٢، البداية والنهاية١٣/ ١٧٢، غربال الزمان / ٥٢٣، شذرات الذهب٥/ ٣٥٩.

(٣) هو عز الدين بن موسك الصلاحي، كان أميراً بقوص، وكان والد ابن الحاجب حاجباً له، وفي سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة كانت فتنة مقدم السودان من صعيد مصر، فخرج إليه الملك العادل، وعز الدين موسك بمن معهم من عساكر مصر، والتقوا مع السودان، فكانت بينهم وقعة قُتل كبير السودان ومن معه. ينظر: المختصر ٣/ ٢١٥،البداية والنهاية ١٣/ ١٧٦، النجوم الزاهرة ٦/ ٧٨، البلغة ١/ ١٤٣.

(٤) الشافية والكافية مؤلفات في النحو معروفة، ومشهورة.

(٥) الإيضاح في شرح المفصل. ينظر: كشف الظنون ١/ ٢١٤.

(٦) مختصر المنتهى لابن الحاجب في الأصول. ينظر: أبجد العلوم ٣/ ٣٥.

(٧) هو محمد بن عبد الله بن حمزة بن إبراهيم بن أبي النجم، سمع (أمالي المرشد) عن والده، وروى عن الإمام أحمد بن سليمان، وكان أحد العلماء الأفاضل، تولى القضاء في صعدة للإمام عبد الله بن حمزة، وله

المنصور بالله، له مؤلفات، واستقر ولده **عبد الله** [1440] على القضاء أيام المهدي أحمد بن الحسين، وتوفي في نصف شهر رجب.

وبها قام ودعا المهدي لدين الله أحمد بن الحسين بن أحمد بن القاسم بن عبد الله بن القاسم بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد بن القاسم بن إبراهيم [1441] – عليه السلام – فبايعه الناس طوعاً وكرهاً، وأجابه الأمير المتوكل على الله أحمد بن المنصور بالله، والشيخ أحمد الرصاص وغيره.

وأرسل الإمام إلى أحمد بن المنصور بالله هو وأهله ومن في ركابه من الأجناد، وليكن في مُقدمة عساكره لفتح صنعاء، فامتثل، ونهض في عصابة من الفرسان وأولاده، وضُرِبت الطبُول والرايات، وعزم في زي حسن.

ولما وصل إلى موضع يُسمى (**الأبرق**) [1442] في أسفل **وادي ضَهر** [1443]، وافاهم عسكر **أسد الدين بن رسول** [1444] ومماليكه، وهم وجوه عساكر اليمن، وكان بينهم ملحمة حُطِّمت فيها الرماح.

(درر الأحاديث النبوية) ولم تجزم المصادر في سنة وفاته. ينظر: مطلع البدور (خ) ٤/ ١٧١، المستطاب (خ) / ١٣٤، طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٩٩٨، نظام القضاء عند الزيدية / ١١٤.

(١) هو قاضي القضاة عبد الله بن محمد بن عبد الله بن حمزة بن إبراهيم، كان عالماً فاضلاً، ولي القضاء بعد أبيه بجهة صعدة في زمن الإمام عبد الله بن حمزة، واستمر على ذلك حتى زمن الإمام المهدي أحمد بن الحسين، وكانت وفاته سنة ٦٤٧هـ.

ينظر: مطلع البدور (خ) ٣/ ٥٤، نظام القضاء عند الزيدية / ١١٤.

(٢) له ترجمة سنة ٦٣٦، ص: ٣١٣.

(٣) الأبرق: حصن في ناحية ظُليمة، والأبرق: قرية من جبل عيال يزيد من أعمال عمران، معجم الحجري ١/ ٥٤.

(٤) وادي ضَهر: هو أحد منتزهات صنعاء الغربية الشمالية بمسافة سبعة كيلومتر، نسبه الإخباريون إلى ضهر بن سعد بن عُريب بن ذي يقدم، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٣٩٨.

(٥) هو الأمير أسد الدين محمد بن حسن بن علي بن رسول، أحد أخيار بني رسول، عارض حكم عمه المنصور عمر بن علي بن رسول في بداية العهد، ثم سالمه، ابتنى مدرسة بإب ومدرسة بقرية الجَبَابي . وهي قرية في إب.

ينظر: العسجد السبوك (خ) / ٢١٣، تحفة الزمن / ٣٦٤، تاريخ الدولة الرسولية /٢٧، قلادة النحر ٣/ ٣٠١٢، أئمة اليمن ١/ ١٦٢، بلوغ المرام / ٤٤.

واستظهر الأمير على القوم، وكتب الأمير إلى القوم كتاباً يعلمه بما كان من هذا الفتح الذي هو أول الفتوح.

وفيها مات السيد العلامة **الحسن بن أحمد بن المهدي بن علي بن المحسن** له (تمام العقد) الذي ألفه السيد **إبراهيم بن قاسم** [١٤٤٦].

وفيها رام سلطان اليمن أخذ حصن سيف الدين النواشي، فجهز عساكره، وجهز الإمام عليه كتيبه، فدام القتال إلى نصف النهار، ثم انهزم أصحاب السلطان، وقتلوا، ونهبوا، وذلك لليالٍ خلون من جمادي الآخرة [١٤٤٧]. وفيها تمَّ شرح (نهج البلاغة) لابن أبي الحديد[١٤٤٨]، وكان مدة تأليفه مدة خلافة أمير المؤمنين – عليه السلام –.

سنة٦٤٧: فيها نازلت الإفرنج دمياط بحراً، وبراً، وكان بها فخر الدين ابن الشيخ [١٤٤٩]، ووقعت حروب، انهزم فيها المسلمون، ثم وقع النصر، فقتلوا من الفرنج مقْتلة عظيمة.

وفيها **يوسف بن عمر فخر الدين الجويني** [١٤٥٠]، كان رئيساً، عالماً، ومن شعره [١٤٥١]:

---

(١) هو الحسن بن أحمد المهدي بن علي بن المحسن، أمير، عالم، أصولي، فاضل، ولد سنة٦١٨هـ، كان من أهل العلم والفضل، وله: (تمام العقد الثمين في معرفة رب العالمين)، وكان السيد إبراهيم بن القاسم قد صنف أول العقد، وتتمه الأمير الحسن. ينظر: مطلع البدور(خ) ٢/ ١، أعلام المؤلفين الزيدية/ ٢٩٩

(٢) هو إبراهيم بن قاسم ولد الإمام يوسف، كان من العلماء النقاد، جمع في أصول الدين كتاب (العقد الثمين في معرفة رب العالمين)، ولم يكمله وصل فيه إلى باب الإرادة، وأكمله الأمير الحسن. ينظر: مطلع البدور ١/ ٣٤.

(٣) لم أجد ما يفسر ذلك، ولم تذكره الزيدية.

(٤) نهج البلاغة، قال ابن خلكان في كتابه وفيات الأعيان ٣/ ٣١٣ أن الناس قد اختلفوا في نسبة كتاب النهج، هل هو للشريف المرتضى المجموع من كلام علي بن أبي طالب، أم لأخيه الرضي، ولأبن أبي الحديد شرح عليه. ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٩٩١، والمقصود بأمير المؤمنين الخليفة المستعصم.

(٥) في الأصل ابن مهد الدين.

(٦) هو أبو الفضل يوسف بن محمد بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه الأمير فخر الدين بن صدر الدين شيخ الشيوخ الحموي الجويني، ولد بدمشق سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة، وسمع منصور بن أبي الحسن الطبري، وغيره، وحدث، وكان محبباً إلى الناس، حبسه السلطان نجم الدين ثلاث سنين، وقاسى ضرا وشدائد، ثم أخرجه وأنعم عليه، وجعله نائب السلطنة، وكان قتلُه يوم رابع ذي القعدة. ينظر: سير أعلام

إذا تحققتم ما عند صاحبكم من الغرام فذاك القدر يكفيه

انتم سكنتم فؤادي وهو منزلكم وصاحب البيت أدرى بالذي فيه

قتلته الفرنج في وقعة المنصورة. وفيها استولت الفرنج على دمياط لما خرج عنها الموكلون بها بنو كنانة، فعاقبهم الصالح [١٤٥٢].

سنة٦٤٨: فيها استردت دمياط من الفرنج، وأخذ بأسطول المسلمين أسطول الفرنج أجمع، وقُتل منهم خلق، وطلب ملكهم الأمان، ثم أُسِر ملك الفرنج مع نيف وعشرين، وقُتل منهم سبعة ألف، ومن المسلمين نحو مائةٍ، وسلطان المسلمين **الملك المعظم**[١٤٥٣]، وفي الروضة [١٤٥٤]، بلغت عدد القتلى من الفرنج ثلاثين ألفا، ثم سار المعظم من المنصورة منصوراً، ونزل **بفارسكور** [١٤٥٥]، ثم تهدد [٨٢ ب] مماليك أبيه، فقتلوه، واسم ملك الإفرنج **ريد افرنس** [١٤٥٦]. وقال ابن مطروح في ذلك شعرا [١٤٥٧]ً:

النبلاء٢٣/ ٢٣٣، العبر٥/ ١٩٤، الوافي بالوفيات٢٩/ ١٤٥، طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٣٦٤، النجوم الزاهرة٦/ ٣٦٣، روضة الناظر، هامش الجزء التاسع من الكامل، ص: ١٠٣، شذرات الذهب٥/ ٣٦٣.

(٧) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٣٦٤.

(١) هو الصالح أيوب، وعن سقوط دمياط بقيادة لويس التاسع. ينظر: المختصر ٣/ ٢١٦، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٤١٥، روضة الناظر، هامش الجزء التاسع من الكامل، ص: ١٠٣،ماهية الحروب الصليبية/ ١٥٧.

(٢) هو الملك المعظم توران شاه ابن السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد ابن العادل سيف الدين محمد أبي بكر ابن الأمير نجم الدين أيوب بن شادي سلطان الديار المصرية الأيوبي، آخر ملوك بني أيوب بمصر، ضربه مملوك بسيف فتلقاه بيده، ثم هرب إلى برج خشب فرموه بالنفط، وهرب إلى النيل فأتلفوه، وبقي ملقى على الأرض ثلاثة أيام. ينظر: المختصر٣/ ٢١٩، البداية والنهاية١٣/ ١٨٠، الأنس الجليل٢/ ٨٥، النجوم الزاهرة٦/ ٣٦٤، شذرات الذهب٥/ ٣٦٧.

(٣) ينظر: روضة الناظر، هامش الجزء التاسع من الكامل، ص: ١٠٦.

(٤) في الأصل بفارس، والصحيح ما أثبتناه، وذكرها السخاوي في الضوء اللامع ١٠/ ٣٢٥، أبو الفداء في المختصر ٣/ ٢٢٩، أنها بلدة بمصر.

(٥) هو ريد افرنس، لويس التاسع المعروف بـ(الفرنسيس) أجل ملوك الفرنج، وأعظمهم قدرا، وأكثرهم عساكراً وأموالاً، قصد الديار المصرية، واستولى على طرف منها، وملك دمياط سنة سبع وأربعين وستمائة، وأسره المسلمون، ثم أُطلق سراحه بعد تسليم دمياط إلى المسلمين، وتوجه إلى بلاده، فبقيت نفسه تُحدثه بالعودة إلى مصر لأخذ ثأره، وفي سنة ستين وستمائة قصد مصر، فقِيل له: إن قصدتها ربما يجري لك مثل المرة الأولى، والأولى أن تقصد تُونس، فقصد ها، فأوقع الله في عسكره وباءاً عظيماً، فهلك سنة إحدى وستين وستمائة. ينظر: المختصر ٣/ ٢٢٠،الوافي بالوفيات ١٠/ ١٩٧، النجوم الزاهرة ٦/ ٣٧٠.

قـــــل للفرنســــــيس إذا جئتــــــه	مقــال صـــدق مــن قــول صــحيح
أتيــــت مصـــــر تبتغــــي ملكهـــا	تحســب أن الــزمن يــا طبــل ريــح
وكـــــــل أصـــــــحابك أوردتهـــــم	بســوء أفعالـــك بطـــن الضـــريح
خمســــون ألفـــاً لا يــــرى مــــنهم	إلا قتيــــــل أو أســــــير جــــــريح
وقــــل لهــــم إن أضـــمروا عـــودةً	لأخــــذ ثــــأر أو لقصـــد صـــحيح
دار ابــــن لقمــــان علــــى عهــــدها	والقيــــــد والطواشــــــي صـــــبيح

سنة٦٤٩: فيها مات أبو الحسن، **علي بن هبة الله اللخمي**[١٤٥٨]، عُرف بابن الحميري.وفيها **جمال الدين ابن مطروح** [١٤٥٩]،له ديوان شعر، ومن شعر ابن مطروح [١٤٦٠]:

عانقتــه فســكرت مــن طيــب الشــذا	غصــن رطيــب بالنســيم قــد اغتــذى
نشـــوان مـــا شـــرب المـــدام وإنمـــا	أضــحى بخمــر رضــا بــه متنبــذا
جــاء العــذول يلــومني مــن بعــد مــا	أخـــذ الغـــرام علـــي فيـــه مأخـــذا
لا أرعــــوى لا انثنــــى لا انتهــــى	عـــن حبـــه فليهـــذ فيـــه مـــن هـــذا
إن عشـت عشـت علـى هـواه وإن مـت	وجـــــدا بـــــه وصـــــبابة ياحبـــــذا

---

(٦) أخذ المؤلف منها أبيات متفرقة، ينظر: الوافي بالوفيات ١٠/ ١٩٧، روضة الناظر، هامش الجزء التاسع من الكامل، ص: ١٠٧.

(١) هو أبـو الحسن علـي بـن هبـة الله بـن سـلامة بـن المسلم بـن أحمـد بـن علـي اللخمـي المصـري الشـافعي، المعروف بابن الحميري، ولد بمصر سنة تسع وخمسين وخمسمائة، ورحل به، وسمع بدمشق من الحافظ ابن عساكر، وقرأ القراءات على أبي الحسن البطائحي، وانتهت إليه مشيخة العلم بالديار المصرية. ينظر: الوافي بالوفيات٢٩/ ١٧٤، سير أعلام النبلاء٢٣/ ٢٥٣، مرآة الجنان٤/ ١١٩، غربال الزمان / ٥٢٥، المعين في طبقات المحدثين١/ ٢٠٥، شذرات الذهب٥/ ٣٧٣، معرفة القراء الكبار٢/ ٦٥١.

(٢) ولدابن مطروح سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة بأسيوط من صعيد مصر، ونشأ هناك، وأقام بقوص مدة، وتنقلت بـه الأحوال في الخدم والولايات، ثم اتصل بخدمة الملك الصـالح أبـي الفتح أيوب الملقب نجم الدين ابن السلطان الملك الكامل، ولما تولى الصـالح مصـر عينـه نـاظراً للخزانـة، ولـه ديوان شعر رائق. ينظر: وفيات الأعيان٦/ ٢٥٨، العبر٥/ ٢٠٤، مرآة الجنان٤/ ١١٩، النجوم الزاهرة٧/ ٢٤،غربال الزمان / ٥٢٥، قلادة النحر٣/ ٢٨٦٧، شذرات الذهب٥/ ٣٧٤، معجم الشعراء العباسيين/ ٥٢٩.

(٣) ينظر: أميـر شـعراء المشـرق، ابـن نباتـه المصـري، ص: ١٦، تـأليف: عمـر موسـى باشـا، دار المعـارف، القاهرة، ط/ ١، ١٩٦١م.

وفيها جهز الإمام المهدي جيشا لحفظ حصن **الزِيْلة** (١٤٦١)، عليهم الفقيه العلامة **أحمد بن يحيى بن أسعد الصعدي** (١٤٦٢).

فلما حط **بسَيَّان** (١٤٦٣)، ومعه بعض المشايخ يريدون الغدر به، فاستدعوه إلى سفح الجبل للمشورة، فقتلوه، وقبره هنالك رحمه الله.

سنة ٦٥٠: فيها مات العلامة المحدث، أبو الفضائل، **الحسن بن محمد الصاغاني** (١٤٦٤)، العدوي، العمري، اللغوي، نزيل بغداد، له تصانيف في اللغة، والحديث، والموضوعات. وفيها الفقيه المحدث، **محمد بن إسماعيل الحضرمي** (١٤٦٥)، اختصر(شعب الإيمان) (١٤٦٦)، **للبيهقي**(١٤٦٧)، وزاد عليه. وفيها ولد الفقيه محمد بن يحيى حنش (١٤٦٨).

---

(٤) الزيلة: من قرى الحيمة وأعمال حراز، وإليها تنسب وقعة الزيلة، معجم الحجري ٢/ ٣٩٩، وهي بلدة في بني قُطيل بالقرب من جبال عيال يزيد وبلاد السودة، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٢٩٦.

(٥) هو أحمد بن يحيى بن أسعد بن يحيى بن الحسين بن خليفة الصعدي، كان عالماً، فاضلاً، ملازماً للإمام المهدي أحمد بن الحسين، وكان ناضراً للإمام بسيان من بلاد سنحان، وغدروا به، وقتلوه، وذكر أن وفاته سنة ست وأربعين وستمائة. ينظر: مطلع البدور (خ) ١/ ٢١٨.

(١) سَيَّان: قرية عامرة جنوبي صنعاء من بلد ذي جُرت (سنحان) .معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٣٣٦.

(٢) هو أبو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن علي القرشي، الصاغاني الأصل، الهندي، اللاهوري المولد، ولد بمدينه لاهور سنة سبع وسبعين وخمسمائة، ونشأ بغزنة، ودخل بغداد، فسمع الكثير في عدة بلاد، ورحل، وكان إليه المنتهى في علم العربية، واللغة، ومن مصنفاته: (مجمع البحرين) في اللغة إثنا عشر مجلدا، (العباب الزاخر) في اللغة أيضا عشرون مجلدا، وكتاب (الشوارد) في اللغة، و(در السحابة في وفيات أكابر الصحابة)، وكتاب في علم الحديث، وقدم اليمن مراراً فأقام في عدن، فقصده جمع من الفضلاء، وأخذوا عنه، وذكر أبو مخرمة في تاريخه أن وفاته سنة ٦٦٥هـ فجأة ببغداد. ينظر: الوافي بالوفيات١٢/ ١٥٠، سير أعلام النبلاء٢٣/ ٢٨٣، طبقات الحنفية١/ ٢٠١، فوات الوفيات١/ ٣٤٢، البلغة١/ ٨٧، النجوم الزاهرة٧/ ٢٦، شذرات الذهب٥/ ٣٧٨، تاريخ ثغر عدن ٢/ ٥٤.

(٣) هو الفقيه العلامة الورع محمد بن إسماعيل الحضرمي، والد الفقيه إسماعيل المشهور، كان مفتياً، مدرساً، وصنف، وتخرج به جماعة، ولما مات نزل في قبره أبو الغيث بن جميل. ينظر: مرآة الجنان ٣/ ١٩٠، غربال الزمان / ٥٢٥، شذرات الذهب٥/ ٣٧٩

(٤) ينظر: شذرات الذهب، المصدر نفسه والصفحة.

(٥) هو أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي، ولد في سنة أربع وثمانين وثلاث مائة، فقيه جليل، حافظ كبير، أصولي، زاهد، ورع، من جبال العلم، وهو من المصنفين المشهورين، وله كتاب (السنن والآثار)، و (البعث) مجلد، و (الترغيب والترهيب) مجلد، و (دلائل النبوة) أربع مجلدات، و (

وبها توفي الحافظ العلامة **علي بن مسعود بن علي السباعي** (١٤٦٩)، أبو الحسن، جمال الدين.

قرأ ببلدة **المخلاف** (١٤٧٠)، وكان يحضر حلقته مائتي فقيه، وكان فقيها، فاضلا، لم يتقيض دينارا ولا درهما، انتقل تهامة عند قيام الإمام أحمد بن الحسين، وروى كتباً وأسانيد كثيرة.

سنة ٦٥١: فيها توفي الشيخ اليمني، **أبو الغيث بن جميل** (١٤٧١)، كان المشهور في عصره، له كرامات جَّمة، وكتب إليه الإمام المهدي– عليه السلام –، فأجاب بجواب من جملته سمعنا قوله تعالى (له دعوة الحق) (١٤٧٢)، فلم يبق لإجابة الخلق فينا متسع الخ (١٤٧٣).

وفيها كمال الدين، **عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف بن خلكان** (١٤٧٤)، عرف بـ(ابن الخطيب الزملكاني).

الأربعين الكبرى) مجلدين، وغير ذلك، توفي بنيسابور سنة ثمان وخمسين وأربعمائة. ينظر: الأنساب ١/ ٤٣٨، سير أعلام النبلاء ١٨/ ١٦٦، طبقات الشافعية الكبرى ٤/ ٩، كشف الظنون ١/ ٥٧٤.

(٦) هو محمد بن يحيى بن أحمد بن يحيى بن أحمد بن حنش، له ترجمة سنة ٧١٧، ص: ٣٧٦.

(٧) هو أبو الحسن علي بن مسعود بن علي بن عبد الله، السباعي، ثم الكُثبي بضم الكاف، قرأ القراءات السبع وتفقه بعض الفقه، أخذ عن الفقيه أبي بكر بن يحيى علم البيان، ولما دعا الإمام عبد الله بن حمزة رحل إلى المهجم وبقي حتى دعا الإمام أحمد بن الحسين، ثم عاد إلى بلده المخلاف، وكان فقيهاً فاضلاً، زاهداً، ذا فنون كثيرة. ينظر: طبقات الزيدية الكبرى٣/ ١٥٣٦، العقود اللؤلؤية ١/ ١٠٢، قلادة النحر٣/ ٢٨٧٠.

(١) المخلاف: من بلاد حجة، ينظر: معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٥٧٢.

(٢) هو أبو الغيث بن جميل الملقب بشمس الشموس، فقيه صالح، نزل تهامة حينما قوي أمر الزيدية، وكان مسموع الكلمة في تهامة، ولما قام أحمد بن الحسين بأمر الإمامة، وبلغه أن الشيخ مسموع الكلمة أرسل إليه كتاباً صدره ((قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سوى بيننا وبينكم))، آل عمران آية ٦٤، وأرسل إليه الشيخ بكتاب رأسه ((إن ينصركم الله فلا غالب لكم))، آل عمران آية ١٦٠. ينظر: السلوك ١/ ٣٣٣، العسجد المسبوك (خ) ٢١١، العقود اللؤلؤية١/ ١٠٢، تحفة الزمن / ٢٨٠، العطايا السنية / ٢٧٤، غربال الزمان / ٥٢٦، الصوفية والفقهاء في اليمن / ١٥، خلاصة الأثر ١/ ٣٦٥.

(٣) سورة الرعد، آية ١٤.

(٤) أورد هذه الأقوال اليافعي في المرآة ٤/ ٣٦١، ابن العماد الحنبلي في الشذرات ٥/ ٣٨٦.

(٥) هو عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف، الشيخ كمال الدين، أبو المكارم ابن خطيب زملكا، كان عالما، خيرا، متميزا في علوم عدة، ولي القضاء بصرخد ودرس ببعلبك، وهو جد الشيخ كمال الدين محمد بن علي بن عبد الواحد الزملكاني، وكانت له معرفة تامة بالمعاني والبيان، وله فيه مصنف وله شعر

اشتهر بعلم المعاني والبيان، قلت هو مصنف كتاب (التبيان في علم البيان)[١٤٧٥]، فرغ منه سنة سبع وثلاثين وستمائة، وذكر أنه صنفه في عشرين يوما من رمضان، وقد طالعته، وهو مختصر حسن، قال في آخره: ولقد انتهينا إلى كل غاية من التحقيق، وأدرنا من التحقيق كاسات الرحيق، إلى كلام طويل، يتوهم منه أنه أول مؤلف في الفن وليس بذاك، وفي التلخيص فوق ماهنا آتي.

وفيها توفي **أبو العباس أحمد بن محمد** [١٤٧٦]، المعروف بـ(ابن الحاج الاشبيلي)، له حاشية على (الصحاح) [١٤٧٧].

وبها ولد السيد العلامة محمد بن الهادي بن تاج الدين [١٤٧٨]، مؤلف (الروضة والغدير).

وبها ظهر في عدن نار، وبقيت مدة ترتفع في الليل، ويظهر لها دخان بالنهار، وقفت بعدها [١٤٧٩].

[٨٣ أ] كما مات فيها **إبراهيم بن سليمان بن حمزة بن خليفة** [١٤٨٠]، جمال الدين، ابن النجار، الدمشقي، حدَّث، وكتب، وله نظم رائع منه ما قاله في أسود شائب [١٤٨١]:

حسن. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى٨/ ٣١٦، طبقات الشافعية للأسنوي ٢/ ١٢،غربال الزمان / ٥٢٧، شذرات الذهب٥/ ٣٨٣، الأعلام ٤/ ١٧٦، الجامع لأعلام المهاجرين اليمنيين / ٣٥٥.

(٦) ينظر: كشف الظنون ١/ ٣٤١، وذكر الزركلي في الأعلام نفس المصدر والصفحة أنه مطبوع.

(١) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن الحاج بن يحيى الأشبيلي، نزيل مصر، سمع عثمان بن محمد السمرقندي والحسن بن مروان القيسراني، وأحمد بن محمد الصابوني، وطبقتهم بمصر، ودمشق، حدث عنه الحافظ أبو نصر السجزي، والحافظ عبد الرحيم بن أحمد البخاري، وكان صاحب معرفة وفهم، ولم تكن وفاته بهذه السنة، فقد توفي سنة خمس عشرة وأربع مائة، والصحيح ما أثبتته المصادر. ينظر: سير أعلام النبلاء ١٧/ ٣٢٩، العبر ٣/ ١٢١، شذرات الذهب ٣/ ٣٥٢، وفيات المصريين / ٥٩.

(٢) له حاشية على صحاح الجوهري في اللغة، ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٠٧٢.

(٣) له ترجمة سنة ٧٢٠، ص: ٣٧٩. وقد سبقت الإشارة إلى مؤلفه سنة ٥٣٤.

(٤) ذكر السيوطي أنها ظهرت في سنة اثنتين وخمسين وستمائة، ينظر: تاريخ الخلفاء / ٤٦٥.

(٥) هو إبراهيم بن سليمان بن حمزة بن خليفة، جمال الدين بن النجار الدمشقي، ولد بدمشق سنة تسعين، وحدث، وكتب في الإجازات، وكتب عليه أبناء البلد، وله نظم، وأدب وسافر إلى حلب، وبغداد، وكتب للأمجد صاحب بعلبك، وسافر إلى الإسكندرية، وتولى نقابة الأشراف بها، وسمع بدمشق من التاج الكندي وغيره. ينظر: الوافي بالوفيات٥/ ٢٣٣، فوات الوفيات١/ ٦٦، العبر٥/ ٢٠٧، شذرات الذهب٥/ ٣٨٢.

يـــارب أســـود شـــائب أبصـــرته	وكـــأن عينيـــه لظـــى وقَـــادُ
فحســبته فحمــاً بــدت فـــي بعضــه	نــــارٌ وباقيــــه عليــــه رمــــادُ

ومنه [١٤٨٢]:

مـــا لهـــذي العيـــون قاتلهـــا الله	تُســـمى لواحظـــاً وهـــي نَبـــلُ
ولهـــذا الـــذي يســـمونه العشـــق	مجـــازاً وفـــي الحقيقـــة قتـــلُ
ولقلبـــي يقـــول أســـلو فـــإن قلـــت	نعـــم قـــال لســـتُ والله أســـلو

سنة ٦٥٢: فيها وقع حرب للإمام المهدي مع البغاة [١٤٨٣]، وحضر في ذلك الحرب جم غفير، واستشهد من الفضلاء الأشراف العالم **سليمان بن هيجان الحميري** [١٤٨٤]، ثاني شهر رمضان، وله من المؤلفات (المذاكرة) [١٤٨٥] جزءان.

واستشهد أيضاً الفقيه حسام الدين، ولسان المتكلمين، وإمام المؤرخين **حميد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الواحد المحلي** [١٤٨٦]، التميمي، الوادعي، الزيدي، وكان إمام عصره، تضلع من العلوم منظومها والمفهوم، وألف التصانيف النافعة في علم الكلام (العمدة) [١٤٨٧]، شرح عقيدة المنصور بالله مجلدين، و (الوسيط) [١٤٨٨]، و (الحسام) [١٤٨٩]، وكتاب (عقيدة الآل) [١٤٩٠]، وكتاب (النصيحة) [١٤٩١] مجلد، وكتاب (الرد

---

(٦) ينظر: فوات الوفيات ١/ ٦٦.

(٧) ينظر: المصدر نفسه والصفحة.

(١) هو الإمام المهدي أحمد بن الحسن، له ترجمة سنة ٦٥٦، ص: ٣١٣، والبغاة هم الخارجين عن طاعته من قوى الزيدية.

(٢) هو سليمان بن هيجان بن القاسم بن يحيى بن حمزة بن أبي هاشم، عُرف بكتابه المذاكرة في الفقه، وله البيان، وقد ذكر صاحب المستطاب أن الدواري، والشيخ عطية النجراني لهما مؤلفين باسم المذاكرة. ينظر: مطلع البدور (خ) ٢/ ١٦٧، المستطاب (خ) ٧٦، حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول١٠٩.

(٣) المذاكرة هو المسمى (المنهج المنير الجامع لفوائد التحرير). ينظر: مطلع البدر٢/ ١٦٧.

(٤) ينظر: السلوك ٢/ ٣٠٨، مطلع البدور(خ) ٢/ ١١٥،المستطاب (خ) ورقة٧٥، طبقات الزيدية الكبرى١/ ٤٢١، العقود اللؤلؤية١/ ١١٥، أئمة اليمن١/ ١٦٦، هجر العلم ومعاقله في اليمن ٢/ ٨٨٢.

(٥) عمدة المسترشد في أصول الدين، له عدة نسخ ويقوم بتحقيقه عبد الله بن حمود درهم العزي. ينظر: هامش طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٤٢٣.

(٦) الوسيط المفيد الجامع بين الإيضاح والعقد الفريد، (خ) وهو شرح لكتاب (الإيضاح لفوائد المصباح) ضمن مجموع مصور بمكتبة محمد بن عبد العظيم الهادي. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ٤٠٨.

(٧) الحسام البتار في الرد على القرامطة الكفار، (خ). ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ٤٠٩.

على الباطنية) [١٤٩٢]، وردود كثيرة ورسائل، وله في التاريخ (الحدائق الوردية في مناقب الأئمة الزيدية) [١٤٩٣]، وليس في تواريخ الأئمة أحسن منه، وله في الحديث كتاب (محاسن الأزهار في تفضيل مناقب الأئمة الأطهار) [١٤٩٤]، وسند أحاديثه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسناد طويل، وهذا الكتاب شرح به قصيدة المنصور بالله التي أولها [١٤٩٥]:

نشدتك الله بالآية وبالنبي المصطفى والوصي

قال في المستطاب: [١٤٩٦] وبالجملة كان من المتبحرين في العلم، ترجم له الخزرجي من الشافعية، استشهد قريباً من **قرية الهَجَر** [١٤٩٧]، وقد كان السادة الحمزيون آمنوه مع جماعة، وأركبوه فرساً، ثم قتلوه غدراً، وجرت له كرامات تدل على علو منزلته عند الله، منها أنه قُطع

رأسه فلما أذن المؤذن أذن معه، وشهد الناس تلك الآية، ومنها أن طائراً كان يزور قبره أبيض لا يُعرف [١٤٩٨]، ولما وصل الإمام شرف الدين إلى قبة الفقيه حميد الشهيد، قال باللفظ [١٤٩٩]:

---

(٨) عقيدة الآل، ذكره الوجيه في أعلام المؤلفين الزيدية / ٤٠٩.

(٩) النصيحة القاضية لقائلها بالعيشة الراضية، (خ) منه نسخة بمكتبة الأوقاف برقم (٧٧٦). ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ٤٠٨.

(١٠) ذكره زبارى في أئمة اليمن ١/ ١٦٧.

(١١) الحدائق الوردية في التاريخ، (ط) بتحقيق: المرتضى بن زيد المحطوري، ط، مكتبة مركز بدر العلمي، صنعاء، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.

(١) محاسن الأزهار، (خ) منه ثلاث نسخ في مكتبة الأوقاف برقم (٦٨٤، ٦٨٥، ٢٠٢٥)، ونسختان في المكتبة الغربية برقم (١٧٣، ١٧٤)، وأخرى بالمتحف البريطاني برقم (٣٨٢٠)، ونسخ أخرى في مكاتب خاصة. ينظر: هامش طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٤٢٣، أعلام المؤلفين الزيدية / ٤٠٨.

(٢) ينظر: الترجمان (خ) ورقة ١٧٨، أئمة اليمن ١/ ١٦٦.

(٣) ينظر: المستطاب (خ) ورقة ٧٦.

(٤) الهَجَر: بلدة شبه خربة تقع في السفح الشمالي بالغرب من جبل (ذَري) أحد جبال الأهنوم التي تقع في سُرة قبيلة عذر، إحدى بطون حاشد، هجر العلم ومعاقله في اليمن ٤/ ٢١٩٧.

(٥) هذه مبالغات ولا ينبغي لمؤرخ ذكر مثل تلك الخرافات.

(٦) ينظر: أئمة اليمن ١/ ١٦٧.

وقفت بمشهد الشهم الشهيد ... حميد نجل أحمد الحميد
فتى شاد الهدى وبنا المعالي ... وأسس سامي الشرف المشيد
وظفر بالشهادة يوم حانت ... منيته فقدس من شهيد
أما حذر الذي أسقى حميداً ... كؤوس الموت من نار الوقود
لقي من قاتله بغير جرم ... كما لاقى ابن حيدر من يزيد
وشابهه ابن ملجم من مراد ... وضاهاه قدار من ثمود
وما نقم الخوارج من حميد ... سوى الإيمان بالله الحميد
ونشر العلم في يمن وشام ... وطمس رسوم ابليس المريد
وتعظيم الأئمة من علي ... ونشر علومهم نشر البنود
أقام قناة مذهبهم وجلى ... دجى شبه من الأقوال سود
وبعد القتل قد شهدت عداه ... بأن الرأس أذَّن في الجنود
قيلَ الله تربته بعفوٍ ... وكافاه بجنات الخلود

وفيها ظهرت نار في عدن، وكان يطير شررها في الليل إلى البحر، ويصعد منها دخان عظيم في النهار[١٥٠٠]. وفيها مات الشيخ **عبد الحميد بن عيسى الخُسروشاهي** [١٥٠١]، بضم المعجمة [٨٣ ب] وفتح الراء شمس الدين، تلميذ الرازي، اختصر (المهذب) [١٥٠٢]، وكان له معرفة بالأصلين والحكمة، توفي بدمشق في شوال. وفيها الشيخ الحافظ **عبد السلام بن عبد الله بن تيمية** [١٥٠٣]، مؤلف (المنتقى في الأحكام) [١٥٠٤]، يوم عيد الفطر.

---

(١) ينظر: روضة الناظر، هامش الجزء من الكامل، ١١١، إلاّ أنه ذكر أن ذلك سنة ٦٥١هـ.

(٢) هو أبو محمد عبد الحميد بن عيسى بن عمويه بن يونس بن خليل، الشيخ الإمام العلامة شمس الدين الخسروشاهي التبريزي، ولد سنة ثمانين وخمسمائة بخسروشاه .قرية بمرو .وأخذ الكلام عن فخر الدين الرازي، وبرع فيه، وتقدم في علم الأصول، وأقام في الشام في الكرك، اختصر (الشفا) لابن سينا. ينظر: الوافي بالوفيات١٨/ ٤٤، فوات الوفيات١/ ٦٠٧، طبقات الشافعية٢/ ١٠٨، غربال الزمان / ٥٢٧، المنهل الصافي ٧/ ١٤٩، عيون الأنباء في طبقات الأطباء/ ٦٤٨.

(٣) اختصر المهذب في الفقه، لأبي إسحاق الشيرازي. ينظر: عيون الأنباء / ٦٥٠.

(٤) هو أبو البركات عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن محمد بن علي بن تيمية الحراني، مجد الدين بن تيمية ، شيخ الإسلام، الفقيه الحنبلي، النحوي، شيخ الإسلام، وأحد الحفاظ الأعلام، ولد سنة ٥٩٠هـ بحران وحفظ بها القرآن، ارتحل إلى بغداد سنة ثلاث وستمائة، وأقام بها ست سنين، واشتغل بانواع العلوم، ثم عاد إلى حران، وله مصنفات منها: (الأحكام الكبرى) و (أطراف أحاديث التفسير)، و (المحرر) في الفقه، (

سنة٦٥٣: فيها توفي الشهاب القوصي، أبو المحامد، **إسماعيل بن حامد الأنصاري** [(١٥٠٥)]، خرَج لنفسه معجماً في أربعة مجلدات كبار.

وفيها أبو الحجاج، **يوسف بن محمد الأنصاري** [(١٥٠٦)]، أحد فضلاء الأندلس، كان آية في التاريخ.

وفيها في شهر ربيع الآخر وصل رجلان حشيشان يريدان قتل الإمام المهدي، فوصلا إليه وأكرمهما، وأظهر أنهما يريدان الصلح بينه وبين السلطان، فحذره جماعة منهما، فلم يصدقهم كعادة أهل الصلاح، فلم يزالا يترقبان الفرصة إلى ذات يوم، ودخلا عليه، وعنده ثلاثة من العلماء، منهم **القاسم الشاكري** [(١٥٠٧)]، فوقفا وحدثاه، فاضطرب الكلام، ففهم المرام، وأشار إلى أحد الحاضرين بإخراجهما، وأراد أن يَسره في أذنه، فأخذ الرجل السكين وطعنه طعنة لم تؤُثر، ونهض الإمام، وقد أصيب [في موضع المحجمة

منتهى الغاية في شرح البداية)، وغير ذلك، وكانت وفاته سنة اثنتين وخمسين وستمائة. ينظر: فوات الوفيات١/ ٦٦١، البداية والنهاية١٣/ ١٨٥، شذرات الذهب٥/ ٣٨٧.

(٥) سبقت الإشارة إليه سنة ٥٩٠، ص: ٢٣٢.

(٦) هو أبو المحامد، إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن بن المرجا بن المؤمل بن محمد بن علي بن إبراهيم، الفقيه الشافعي، الأنصاري، الخزرجي، القوصي، وكيل بيت المال بالشام، ولد بقوص في المحرم سنة أربع وسبعين وخمسمائة، ورحل إلى مصر القاهرة سنة تسعين، ثم قدم إلى دمشق سنة إحدى وتسعين واستوطنها، وكان أديباً، إخباريا، فصيحاً، توفي بدمشق. ينظر: الوافي بالوفيات٧/ ٢٥، مرآة الجنان٤/ ١٢٩، غربال الزمان / ٥٢٨، شذرات الذهب٥/ ٣٩١.

(١) هو أبو الحجاج يوسف بن محمد بن إبراهيم الأنصاري، البياسي، بفتح الباء الموحدة والياء، نسبة إلى بياسة مدينة كبيرة من كورجيان، ولد سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة، وهو أحد فضلاء الأندلس وحفاظها المتقنين، له تاريخ ذيل به على تاريخ ابن حيان إلى عصرنا، وله كتاب (الحماسة) في مجلدين، وكتاب (الإعلام بالحروب الواقعة في صدر الإسلام)، وكان أديباً بارعاً، توفي بتونس. ينظر: وفيات الأعيان٥/ ٣٩، نفح الطيب٣/ ٣١٦، المغرب٢/ ٧٣، غربال الزمان / ٥٢٨، شذرات الذهب٥/ ٣٩٢.

(٢) هو القاسم بن أحمد بن عبد الله الشاكري، من العلماء الفضلاء، وهو من أصحاب الإمام المهدي أحمد بن الحسين أيام دراسته، وتولى قيادة العسكر مع الإمام للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وصحب الإمام في عدة مشاهد. ينظر: مطلع البدور (خ) ٤/ ٣١، المستطاب (خ) ٧٩،أئمة اليمن ١/ ١٦٨.

من كتفه الأيسر] (١٥٠٨)، فوثب العلامة الشاكري، فقبض السكين بيده، ودخل الناس، وقد نبذه الفقيه إلى الجدار ولم يقدر على الحركة، ثم قُتل الآخر معه والحمد لله (١٥٠٩).

سنة ٦٥٤: فيها ظهرت النار بظاهر المدينة على ساكنيها أفضل الصلاة والسلام، قِيل بقيت ثلاثة أيام، وكان نساء المدينة يغزلن على ضوءها، ظهرت بالحرة الشرقية، ودنت إلى جهة الشمال، تأكل ما أتت عليه من الأحجار، ولا تأكل الأشجار، فأرسلوا من يأتي بخبرها، فلم يجد لها، فأخذ سهماً، فمد به إليها، فأكلت النصل دون العود، وبالجملة أنها مخالفة للنار المعتادة، واشتهر خبر النار فيها حتى بلغ التواتر (١٥١٠).

وفيها وقعت زلازل عظيمة، وكان ابتداؤها من المدينة مستهل جمادي الأولى، حتى سقطت بعض قناديل الحرم، وقابلت الجدران، وظنوا أنها القيامة، ولاذوا بالقبر الشريف، ثم حدث دخان عظيم إلى الحمرة، ودامت النار أياماً كثيرة، وأكلت الأحجار، ثم طلع من النار أعمدة صاعدة في الهواء، وكان لها قصف ولهب، ورئي ضوئها من أربعة عشر مرحلة، وأذابت الأحجار فسدت [وادي] (١٥١١) شطاه بالحجر المسبوك بالنار سداً عظيماً، واحتبس الماء، فصار بحراً مد البصر طولاً وعرضاً، كأنه نيل مصر عند زيادته، ثم خرَقه الماء سنة تسعين [وستمائة] (١٥١٢)، فجرى الماء من الخرق سنة كاملة، ملأ الوادي، ثم استد، ثم انخرق (١٥١٣).

وفيها ليلة الجمعة احترق المسجد النبوي أول ليلة من رمضان، وسببه أن **أبا بكر المراغي**(١٥١٤)، سقطت ذُبالة من يده، فاحترق هو وفراش المسجد والسقوف، واجتمع

---

(٣) في الأصل كلام غير مرتب، الإضافة من مآثر الأبرار ٢/ ٨٧٦.

(٤) هذه القصة مفادها أن المظفر الرسولي شكا لخليفة بغداد قوة الإمام الزيدي أحمد بن الحسين، فأرسل له برجلين ممن يتناولون الحشيش، وتظاهرا أنهما يريدان الصلح بينه وبين الإمام، ثم حاولا اغتياله وفشلا، ينظر: مآثر الأبرار ٢/ ٨٧٥: ٨٧٦، مطلع البدور (خ) ١/ ٢٧٢، أئمة اليمن ١/ ١٦٨.

(٥) ينظر: غربال الزمان / ٥٢٩، شذرات الذهب ٥/ ٣٩٤.

(١) الإضافة من شذرات الذهب نفس المصدر والصفحة.

(٢) الإضافة من غربال الزمان / ٥٢٩.

(٣) ينظر: النجوم الزاهرة ٧/ ١٥، تاريخ الخلفاء / ٤٦٦.

(٤) لم أجد له ترجمة إلا أن العامري في الغربال / ٥٣٠، وابن العماد في الشذرات ٥/ ٣٩٤، ذكرا أنه كان فراشاً للحرم.

الناس، فلم يقدروا على إطفائها، ولم يبق إلا السواري قائمة، ثم سقفه المستعصم [١٥١٥]، وقيل لم يتم، ووصلت الآلات من صاحب مصر، ووصلت أيضاً ألآت من المظفر [١٥١٦] صاحب اليمن، وأرسل **صاحب مصر** [١٥١٧] له بمنبر عوض الذي احترق، عمله من الصندل [١٥١٨].

وبها غرقت بغداد بزيادة دجلة زيادة لم يقع مثلها، فأشرف الناس على الهلاك، وسارت المراكب في أزقتها، وزال عنهم [٨٤ أ] بعدما غرقت أكثر الدور، وبها ملكت التتر الروم [١٥١٩].

وبها مات الشيخ **عيسى بن أحمد اليونيني** [١٥٢٠].

وفيها الكمال أبو البركات، **المبارك بن حمدان** [١٥٢١] **الموصلي** [١٥٢٢]، مؤلف (عقود الجمان في شعراء الزمان) [١٥٢٣].

وفيها المؤرخ، الواعظ، **يوسف التركي** [١٥٢٤]، ثم البغدادي، المعروف بـ(ابن الجوزي)، سبط أبي الفرج بن الجوزي، شرح (الجامع الكبير) [١٥٢٥]، وألف في مناقب **أبي**

---

(٥) ذكر العامري في غربال الزمان / ٥٣٠ أن المستعصم سقفه سنة خمس وخمسين وستمائة.

(٦) هو الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول، له ترجمة سنة ٦٩٤، ص: ٣٥٦.

(٧) هو الملك المنصور علي بن المعز أيبك التركماني، الصالحي، النجمي، ملك الديار المصرية بعد قتل أبيه في سنة خمس وخمسين وستمائة، وعمره خمسة عشرة سنة، وتولى تدبير المملكة قطز، والمنصور هذا هو الثاني من ملوك مصر من الترك بالديار المصرية، وبقي حتى قبض عليه الملك المظفر قطز في سنة سبع وخمسين و ستمائة، وأستولي على الملك مكانه، وكان المصاف بينه وبين التتر على عين جالوت بعد أن استولوا على جميع الشام في رمضان سنه ثمان وخمسين وستمائة. ينظر: البداية والنهاية ١٣/ ٢٢٢، النجوم الزاهرة ٧/ ٤١، غربال الزمان / ٥٣٠، مآثر الإنافة ٢/ ١٠٦.

(٨) لمزيد من التفاصيل حول حريق المسجد النبوي ينظر: تاريخ الخلفاء/ ٤٦٥، مرآة الجنان ٤/ ٢٦٦.

(١) ينظر: غربال الزمان / ٥٣١، شذرات الذهب ٥/ ٣٩٥.

(٢) هو عيسى بن أحمد بن إلياس اليونينى الزاهد، كان زاهداً، عابداً، صواما، قانتا، متبتلا، منقطع القرين، صاحب أحوال وإخلاص، إلا أنه كان حاد النفس، ولذلك قيل له سلاب الأحوال، وكان خشن العيش في ملبسه ومأكله، توفي في ذي القعدة ودفن بزاويته بيونين. ينظر: العبر٥/ ٢١٨، شذرات الذهب ٥/ ٣٩٧.

(٣) في الأصل أحمد.

(٤) هو أبو البركات المبارك بن أبي بكر بن حمدان الموصلى، ابن الشعار، توفي بحلب. ينظر: العبر٥/ ٢١٩، الوافي بالوفيات١٦/ ٩٢، سير أعلام النبلاء٢٣/٣٠٩، شذرات الذهب ٥/ ٣٩٨.

(٥) ذكره العامري في غربال الزمان / ٥٣١.

حنيفة [١٥٢٦]، وله تاريخ سماه (مرآة الزمان في تاريخ الأعيان) [١٥٢٧]، وكان من الشيعة.

وفيها أرسل الإمام، الفقيه العلامة، عبد الله بن زيد [١٥٢٨] إلى صعدة، وأمر عماله أن يقفوا على رأيه، فأمر بالمعروف، ونهى عن المنكر. وفي يوم الأحد نصف جمادي الآخرة قدم الإمام المهدي أحمد بن الحسين إلى حوث، ثم حدث في يوم دخوله دُخان غشي الأبصار، فأوحش الناس، وتغيرت الشمس والقمر كأنهما عند طلوعهما قطعة دم لا ضوء فيهما. ثم وقع من البرق، والصواعق ما لم يُعرف مثله، حتى هرب الناس من الجبال، وكثُر في الجهات المغربية، وبكى الناس، وأيقنوا بالهلاك [١٥٢٩].

سنة٦٥٥: فيها فتنة بين السنة، والشيعة، أدت إلى نهب، وضرب، وقُتل عدد من الشيعة [١٥٣٠]. وفيها العلامة، شرف الدين **محمد بن عبد الله بن أبي الفضل الأندلسي** [١٥٣١] المُفسر. وفيها وقع قحط عظيم باليمن، حتى بلغ الصّاع عشرة دراهم قفله، وأكل

---

(٦) هو أبو المظفر يوسف بن قزغلي بن عبد الله التركي، العوني، الهبيري، البغدادي، الحنفي، شمس الدين، سبط الإمام أبي الفرج ابن الجوزي، انتهت إليه رئاسة الوعظ، وحسن التذكير، ومعرفة التاريخ، وكان حلو الإيراد، لطيف الشمائل، مليح الهيئة، وافر الحرمة، له قبول زائد، وصنف في مناقب أبي حنيفة جزءا و(معادن الإبريز) في التفسير تسعة وعشرون مجلدا. ينظر: وفيات الأعيان٣/ ١٤٢، الوافي بالوفيات٢٩/ ١٢١، سير أعلام النبلاء٢٣/ ٢٩٧، شذرات الذهب ٥/ ٣٩٨.

(٧) ذكره العامري في غربال الزمان / ٥٣١.

(٨) هو أبو حنيفة النعمان بن ثابت التيمي الكوفي، ولد سنة ثمانين، فقيه العراق، وأحد أئمة الإسلام، كان ثقة، من أهل الصدق، ولم يُتهم بالكذب، كان يصلي بالليل، ويقرأ القرآن كل ليلة، ختم القرآن سبعين ألف مرة، توفي سنة خمسين ومائة. ينظر: الطبقات الكبرى ٦/ ٣٦٨، السلوك ١/ ١٤١، المنتظم ٨/ ١٢٨، البداية والنهاية ١٠/ ١٠٧، الطبقات لابن خياط / ٣٢٧، طبقات المفسرين للداودي / ١٨.

(٩) مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، في التاريخ، يقع في أربعين مجلدا. ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٦٤٢.

(١) هو عبد الله بن زيد بن أحمد بن أبي الخير العنسي، له ترجمة سنة ٦٦٧، ص: ١٩٣، والمقصود بالإمام هو أحمد بن الحسين

(٢) لمزيد من التفصيل حول ذلك، ينظر: أئمة اليمن ١/ ١٧١، وهذا كلام غير معقول.

(٣) في العبر ٥/ ٢٢١ أن هذه الفتنة ببغداد بين السنة والرافضة.

(٤) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل السلمي، من أهل مرسية، ولد في سنة سبعين وخمسمائة، رحل إلى المشرق سنة سبع وستمائة، وسمع (الموطأ) بسبتة من أبي محمد بن عبيد الله، ولقي بنيسابور المؤيد بن محمد الطوسي صاحب أبي عبد الله الفراوي مسند وقته، فسمع منه صحيح مسلم. ينظر: سير

الناس بعضهم بعضًا، بعد أن أكلوا الدواب، والحمير، والأشجار، ويبست المناهل، وعدُمَ الطعام، ومات الناس في الأزقة، واستمر إلى سنة ثماني [١٥٣٢].

وفيها توفي الشيخ **إسماعيل بن أبي البركات** [١٥٣٣]، عماد الدين ابن باطيش، صاحب كتاب (طبقات الفقهاء الشافعية) [١٥٣٤]، وله شرح (غريب المهذب) [١٥٣٥].

ولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة، توفي في جمادي الآخرة، وقد نيف على الثمانين.

وفيها **عبد الله بن أبي الوفا محمد بن الحسن** [١٥٣٦]، نجم الدين البغدادي، الشافعي، قاضي القضاة ببغداد، توفي بذي القعدة.

سنة٦٥٦: فيها الرَّزية العُظمى، وهي حبس الإمام المهدي لدين الله **أحمد بن الحسين بن القاسم** [١٥٣٧]، وذلك أن الشيخ العلامة أحمد بن محمد الرصاص كان ممن

أعلام النبلاء٢٣/ ٣١٣، التكملة لكتاب الصلة٢/ ١٥٢، مرآة الجنان٤/ ١٣٧، نفح الطيب٢/ ٢٤١، البلغة١/ ٢٠٠، المعين في طبقات المحدثين١/ ٢٠٨، غربال الزمان / ٥٣٢، شذرات الذهب ٥/ ٤٠١.

(٥) ذكر الخزرجي هذه الحادثة، إلاّ أنه قال أنها استمرت ستة أشهر ، ينظر العسجد المسبوك (خ) ٢٣٠.

(٦) هو أبو المجد إسماعيل بن هبة الله بن سعيد بن هبة الله بن محمد، الإمام عماد الدين، ابن أبي البركات ابن أبي الرضا ابن باطيش الموصلي، الفقيه الشافعي، ولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة، وله (مشتبه النسبة)، وكان أصوليا، متفننا، وتوفي بحلب. ينظر: الوافي بالوفيات ٩/ ١٤٠، العبر٥/ ٢٢١، سير أعلام النبلاء٢٣/ ٣١٩، طبقات الشافعية الكبرى٨/ ١٣١، طبقات الشافعية للأسنوي ١/٢٧٥.

(٧) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣١٩، باسم (طبقات أصحاب الشافعي).

(٨) هو كتاب شرح فيه المهذب للشيرازي في الفروع وسماه (المغني في شرح غريب المهذب). ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ١٣١، كشف الظنون ٢/ ١٩١٢.

(١) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن بن عبد الله البغدادى، البادرائى، ولد في سنة أربع وتسعين وخمسمائة، وسمع الكثير، ولى قضاء القضاة ببغداد، ودرس بالنظامية، وحدث بحلب، ودمشق، ومصر، وبغداد وبنا بدمشق المدرسة الكبيرة المشهورة به، وكان فقيها، عالما، دينا، صدرا، محتشما، جليل القدر وافر الحرمة، متواضعا، دمث الأخلاق منبسطا، توفي بذي القعدة. ينظر: الوافي بالوفيات١٠/ ٤٣، طبقات الشافعية٢/ ١٠٦، النجوم الزاهرة٧/ ٥٧، الدارس١/ ١٥٥، شذرات الذهب ٥/ ٤٠٠.

(٢) الإمام أحمد بن الحسين، ويكنى أبو طير، ولد بهجرة كومة من بلاد الظاهر في ذي القعدة سنة٦١٢هـ، دعا للإمامة سنة٦٤٦هـ، وقد خاض العديد من المعارك ضد بنو رسول، والأشراف بني حمزة، ولمزيد من التفاصيل يراجع الفصل الثالث من الدراسة. ينظر: مآثر الأبرار ٢/ ٨٦٧، طبقات الزيدية الكبرى١/ ١١٠، السلوك ١/ ٣٣٣، العقود اللؤلؤية ١/ ٤٧، مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني / ١٧٠، التحف

قال بإمامة المهدي، وحث الناس على طاعته، وأطنب في ذلك، وكتب كتاباً إلى الجبل والديلم يحثهم على مبايعة الإمام، قِيل: ثم سأل الإمام أن يوليه بلاد الظاهر، فأبى الإمام، ثم أن الإمام أرسل إلى حوث سيداً في سن السبعين، فلما دخل على الرصاص هتكوه، وضربوه، حتى دمّوه، فخرج السيد إلى الإمام، فأخبره، فغضب، وكتب إلى العلماء بذلك، وقال: أما يستحي الشيخ من أبيه علي بن أبي طالب، ولو جرى منا لأحد عَبِيد الرصاص شيئاً لفعل الأفاعيل، فلما وصل الرصاص الكتاب، أرعد، وأبرق، وعزم على المخالفة.

فخرج من حوث هو وجماعة، وأوهم الشيخ الأمير الحسين [١٥٣٨] – عليه السلام – أنه مطلوب من الإمام، فخرج معهم إلى بطنة عذر [١٥٣٩]، ثم وفقه الله، فرجع إلى الإمام، وبقي عنده أياماً، ثم كاتبهم الإمام، واستعطفهم، فلم ينجح فيهم، فأرسل إليهم **الحسن بن وهاس** [١٥٤٠] بإرضائهم من كل ما نقموا به، فمال الحسن إليهم، وكتبوا إلى صنعاء إلى أحمد بن المنصور بالله، فلما رجعت رسل الإمام بلا جوا بات عزم على حربهم.

فلما كان يوم الأربعاء لليلتان بقيتا من صفر أمر الإمام بالنهوض، فانكسرت إحدى رايتي الإمام، فوقع في قلوب الناس من ذلك، وقالوا لو ترك الإمام الحركة في هذا اليوم فكره النظر، وقال: امضوا [٨٤ ب] على اسم الله قل لن يصيبنا إلاَ ما كتب الله لنا، ثم شرع الحرب، وسعُرت، وبعد مدة انهزم أصحاب الإمام، وثبت معه جماعة، ثم انهزموا، وأُخذوا أخذاً، ثم لم يبق معه إلا الفقيه الطاهر **المعلى بن عبد الله العنسي** [١٥٤١]، فلما قُتل الفقيه، أحاطوا بالإمام من كل جانب، وهو يضرب فيهم يميناً، وشمالاً، فضرب رجلٌ رجل فرسه، ولزم آخر شكيمة الفرس، فعثر به، فهاض الإمام، ولم يُمكنه النهوض، فطعنه

شرح الزلف/ ١٠٩، الترجمان (خ) ورقة ١٩٨، أئمة اليمن١/ ١٥٢، أعلام المؤلفين الزيدية /٩٦، تاريخ الدولة الرسولية /٢٢، بلوغ المرام / ٤٨.

(٣) هو الأمير الحسين بن بدر الدين، له ترجمة سنة ٦٦٢، ص: ٣٢٥.

(٤) سبق التعريف بها ص: ٩٨.

(١) هو الحسن بن وهاس بن أبي هاشم بن محمد بن الحسين بن قاسم بن حسين بن الإمام حمزة ابن أبي هاشم الحسني، اليمني، دعا بعد مقتل الإمام المهدي أحمد بن الحسين، وبايعه الناقمين من الإمام ومنهم أحمد الرصاص والأشراف الحمزات، فسار إلى صعدة، ولم تمضي مدة يسيرة حتى اختلف الناس معه، وسجنه الأمير داود بن المنصور عشر سنين في حصن ظفار، وخلع نفسه في سنة ثمان وستين وستمائة، وتوفي بصعدة سنة ثلاث وثمانين وستمائة. ينظر: العسجد المسبوك (خ) / ٢٣٢، المستطاب (خ) ٨٠، أئمة اليمن١/ ١٧٦.١٧٥، تاريخ الدولة الرسولية /٤٥.

(٢) في مآثر الأبرار ٢/ ٨٧٥ اسمه المعلى بن عبد الله البهلولي.

رجل من تحت الدرع على سرته، وأجهز عليه آخرون، ثم انتهبوا جميع النقد، وروي أنهم مثلوا به مثلةً شنيعة.

ثم أن الأمراء والرصاص بايعوا الحسن بن وهاس في ربيع من السنة، ولم يبايع طامعاً إلا من يريد الدنيا، وعاش الشيخ **أحمد** (١٥٤٢) بعد هذه القصة إلى الشهر الكريم رمضان، وتوفي بحوث، وروي أنها بلغت لسانه إلى صدره، وأهل حوث يزعمون أنه تاب، وكان الرصاص من المحققين، له تصانيف عجيبة منها: (الجوهرة) (١٥٤٣) في أصول الفقه، و (الكاشف) (١٥٤٤)، أربعة أجزاء في الرد على صاحب الخارقة.

وفيها الكائنة العجيبة، وقتل الخليفة العباسي **أبو أحمد المستعصم** (١٥٤٥)، سببها أن الوزير ابن العلقمي كاتب التتر سراً، وحرضهم على قصد بغداد، فلما جاءوا أشار الوزير بأنه يخرج إليهم في تدبير الصلح، فخرج الوزير، وتوثق لنفسه منهم، فلما رجع قال للخليفة: إن ملكهم قد رغب أن يزوج ابنته بابنك وتطيعوا له ويرحل عنكم، فخرج الخليفة في أعيان دولته، فأنزلهم التتر في خيمة، وسار ابن العلقمي ليُحضر العلماء والشهود بزعمه، فقتل الجميع، وأما الخلفية فطلبه ليلاً وسأله عن أشياء، ثم قتله وأولاده، وبقي القتل نيفاً وثلاثين يوماً، ثم نُودي بالأمان، وبلغ القتلى ألف ألف وثمان مائة ألف قال العامري (١٥٤٦): وكان المستعصم آخر العباسيين ببغداد، وكانت دولتهم خمسمائة وأربع وعشرين سنة، وعن المستعصم انتصب سلطان اليمن عمر بن علي بن رسول، وبقيت دولتهم في

---

(٣) هو أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن الرصاص، أخذ العلم عن أبيه، وكان عالم، مجتهد، مُتبحر في العلوم، وله مؤلفات شهيرة. ينظر: المستطاب (خ) ٧٩، طبقات الزيدية الكبرى ١/ ١٩٦، أئمة اليمن ١/ ١٧١، مصادر التراث اليمني في المكتبات الخاصة ١/ ٤٧٣، أعلام المؤلفين الزيدية / ١٦٤.

(٤) جوهرة الأصول وتذكرة الفحول في علم الأصول، (تحت الطبع) بتحقيق: أحمد علي الماخذي. ينظر: هامش طبقات الزيدية الكبرى ١/ ١٩٧، مصادر التراث اليمني في المكتبات الخاصة ١/ ٤٧٣.

(٥) ذكره يحيى بن الحسين في المستطاب (خ) ورقة ٧٩.

(١) هو أبو أحمد عبد الله المستعصم بن المنصور بن محمد بن أحمد بن المستضيء العباسي، بويع بالخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٦٤٠هـ ولم يزل خلفية إلى أن قتل بين يدي هولاكو بهذه السنة، وبقتله انتهت الخلافة العباسية، وكان لوزيره مؤيد الدين أبا طالب محمد بن أحمد بن علي بن محمد العلقمي، الدور الأكبر في خديعة المستعصم، استوزره الخليفة سنة اثنتين وأربعين وستمائة، وكان متغالياً في التشيع. ينظر: فوات الوفيات ١/ ٥٧٩، البداية والنهاية ١٣/ ١٦٤ المنهل الصافي ٧/ ١٢٦، الأنس الجليل ٢/ ١٠، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٨٣، تاريخ الخلفاء / ٤٦٣، شذرات الذهب ٥/ ٤٠٣، الدولة العباسية / ٤٦٥.

(٢) ينظر: غربال الزمان / ٥٣٣.

اليمن إلى حدود خمسين وثمانمائة [١٠٤٧]، قال الزحيف [١٠٤٨]: ورُوي أن قُتل المستعصم في اليوم الذي قُتل فيه الإمام المهدي.

وفي حدودها مات الشيخ **محمد بن الحسين بن عبد الله الأرموي** [١٠٤٩]، تاج الدين أبو الفضائل، صاحب مختصر(المحصول) [١٠٥٠]، وأحد تلامذة الفخر الرازي.

وفيها **يعقوب بن عبد الرحمن بن القاضي أبي سعد بن محمد بن أبي عصرون** [١٠٥١]، مدرس القاهرة، له مؤلف على (المُهذب) [١٠٥٢].

وفيها توفي بهاء الدين، أبو الفضل، **زهير بن محمد المهلبي** [١٠٥٣]، الشاعر المشهور، صاحب الديوان، ومن شعره ما قرأ في القفل [١٠٥٤]:

---

(٣) لقد توهم المؤلف في نهاية دولة بني رسول، والصحيح أنها انتهت سنة ٨٥٨ هـ.

(٤) ينظر: مآثر الأبرار ٢/ ٨٨٦.

(٥) هو أبو الفضائل محمد بن الحسين بن عبد الله الأرموي، تاج الدين، تلميذ ابن الخطيب، من مشاهير أئمة المعقول، وكانت له حشمة ووجاهه، استوطن بغداد، ودرس بالمدرسة الشريفية، وتوفي بها قبل وقعة التتار، وذكر الصفدي أن اسمه محمد بن حسن، إلا أن الصحيح ما أثبته المؤلف، وذكر أن تاريخ وفاته في سنة ثلاث وخمسين أو خمس وخمسين، واتفق معه الذهبي، ابن قاضي شهبه، وهذا يخالف ما ذكره المؤلف. ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٣٤، الوافي بالوفيات٢/ ٢٦١، طبقات الشافغية٢/ ١٢٠.

(٦) المحصول في أصول الفقه لفخر الدين محمد بن عمر الرازي، اختصره الأرموي وسماه (الحاصل من المحصول). ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٦١٥.

(١) هو أبو يوسف يعقوب بن عبد الرحمن بن القاضي أبي سعد بن أبي عصرون، سعد الدين، سمع، وحدث ودرس بالقاهرة بالمدرسة القبطية مدة، وكان فقيها، فاضلا، رئيسا نبيلا، ولم تكن وفاته بهذه السنة، فقد توفي سنة خمس وستين وستمائة بالمحلة، والصحيح ما أثبتته المصادر.

ينظر: طبقات الشافعية ٢/ ١٥٨، طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٣٥٩، كشف الظنون ٢/ ١٩١٢.

(٢) له مسائل جمعها على (المهذب) في الفروع للشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الشيرازي. ينظر كشف الظنون ٢/ ١٩١٢.

(٣) هو أبو الفضل زهير بن محمد بن علي بن يحيى، الأزدي، المهلبي، – ينتهي نسبه إلى المهلب بن أبي صفرة– المكي، ثم المصري، ولد بوادي نخلة بمكة سنة إحدى وثمانين وخمسمائة، اتصل بالملك الصالح أيوب بمصر فقربه، وجعله من خواص كتابه، له (ديوان) مشهور، توفي بالقاهرة بمنزله.

ينظر: المختصر٣/ ٢٣٦، سير أعلام النبلاء٢٣/ ٣٢٣، مرآة الجنان٤/ ١٣٨، غربال الزمان / ٥٣٣، ديوانه / ٢، ط/ دار بيروت، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م، شذرات الذهب٥/ ٤٠٨.

(٤) ينظر: ديوانه/ ٢٠٠.

وأســود عــاراً نحــل البــردُ جســمهُ وما زال من أوصافه الحرصُ والمنعُ
وأعجـب شــيء أنــه الـدهر حــارسٌ ولــيس لــه عــينٌ ولــيس لــه ســمعُ

وله (١٠٠٥):

يــــا لَيــــلُ مالَـــكَ آخِــــرٌ يُرجــــى وَلا لِلشَـــوقِ آخِـــر
يـــا ليـــلُ طُـــل يـــا شَـــوقُ دُم إِنّــي عَلــى الحــالَينِ صـــابِر
لِـــيَ فيـــكَ أَجـــرُ مُجاهِـــدٍ إِن صَــحَّ أَنَّ اللَيـــلَ كافِـــر
يَهنيـــكَ بـــدرُكَ حاضِـــرٌ يـــا لَيـــتَ بـــدري كـــانَ حاضِـــر
حَتّـــى يَبـــينَ لِناظِـــري مَـــن مِنهُمـــا زاهٍ وَزاهِـــر
بَــــدري أَرَقُّ مَحاسِـــناً وَالفـــرقُ مِثـــلُ الصُـــبحِ ظـــاهِر

وفيها **الناصر داوود بن المعظم عيسى بن العادل بن أيوب** (١٠٠٦) وله أشعار فائقة منها (١٠٠٧)

عيــونٌ عــن السِّــحرِ المبــينِ تُبــينُ لهــا عنـدَ تحريـك القلـوب سـكونُ
تصـــولُ ببـــيضٍ وهـــي ســـودٌ ذبـــولٌ فتـــورٌ والجفـــون جفـــونُ
[٨٥ أ] إذا ما رأت قلباً خليّاً من الهوى تقول له كن مغرماً فيكونُ

ومنه (١٠٠٨):

---

(٥) ينظر: ديوانه/ ١٥٦، ١٥٧.

(١) ولد الناصر بدمشق في سنة ثلاث وستمائة، وسمع ببغداد من القطيعي وغيره، وكان حنفياً، فاضلاً، مناظراً، ملك دمشق بعد أبيه، ثم أخذها منه عمه الأشرف، فتحول إلى مدينة الكرك، فملكها إحدى عشرة سنة، ثم عمل عليها ابنه، وسلمها إلى صاحب مصر الصالح وزالت مملكته. ينظر: المختصر٣/ ٢٣٥، العبر ٥/ ٢٢٩، الوافي بالوفيات١٣/ ٣٠١، البداية والنهاية ١٣/ ١٩٨، النجوم الزاهرة ٨/ ١٨٩، الدارس ١/ ٤٤٦، قلادة النحر٣/ ٢٨٩٥، شذرات الذهب٥/ ٤٠٨.

(٢) ينظر: النجوم الزاهرة ٤/ ٢٦٩، روضة الناظر، هامش الجزء التاسع من الكامل، ص: ١١٥.

(٣) ينظر: الوافي بالوفيات ١٣/ ٣١٠، فوات الوفيات ١/ ٣٩٦، والبيت الثاني محرف لم يرد كما أوردته المصادر.

طرفي وقلبي قاتلٌ وشهيدُ ... ودمعي على خديَك منه شهودُ

واما وحبك لست أضمرُ منيّتي ... وأقل ما بالنفس فيك أجودُ

من لي بطيفك بعدما منع الكرى ... عن ناضريَ البعدُ والتسهيدُ

ومن العجائب أن قلبك لم يلن ... لي والحديدُ ألانهُ داودُ

وفيها توفي **سيف الدين علي** [١٥٥٩] **بن قزل** [١٥٦٠]، من أمراء الناصر، ومن شعره الحسن ما قاله [١٥٦١]:

باكر كؤوس المدام وأطرب ... واستجل وجه الحبيب وأطربُ

ولا تخف للهموم داء ... فهي دواء له مجرَبُ

من كف ساق له رضابٌ ... كالشهد لا بل جناه أطيبُ

يُعجبني خال وجنتيه ... الميسك في الجلنار أعجبُ

أما ترى الروض في ملاء ... طرزاها بالبهار مذهبُ

والليل دب الصباح فيه ... كأنه عنبر تشعبُ

والبدر بين النجوم يسري ... من جانبيه البرق خلَبُ

وفيها الحافظ أبو العباس القرطبي، **أحمد بن عمر الأنصاري** [١٥٦٢]، المالكي، المحدث، نزيل الإسكندرية، اختصر (الصحيحين) [١٥٦٣]، والحافظ أبو علي، **الحسن بن محمد بن محمد التيمي** [١٥٦٤]، البكري، الصوفي. وفيها الحافظ الكبير، زكي الدين، **عبد**

---

(٤) هو علي بن عمر بن قزل بن جلدك التركماني، الياروقي، الأمير سيف الدين المشد، صاحب الديوان المشهور، ولد بمصر سنة اثنتين وستمائة، اشتغل في صباه وقال الشعر الرائق، وتولى شد الدواوين بدمشق للناصر داود، توفي بدمشق. ينظر: الوافي بالوفيات٢١/ ٢٣٤، فوات الوفيات٢/ ١١٢، عيون الأنباء في طبقات الأطباء١/ ٧٢٤، كشف الظنون٢/ ١٧٧٢، شذرات الذهب٥/ ٤١٣.

(٥) في الأصل بن سابق الدين.

(٦) ينظر: فوات الوفيات ٢/ ١١٣، والثلاثة الأبيات الأخيرة من ديوانه.

(١) هو أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم الأنصاري، المالكي، المحدث، كان من كبار الأئمة، ولد سنة ثمان وسبعين وخمسمائة، وسمع بالمغرب من جماعة، وصنف كتاب (المفهم في شرح مختصر مسلم)، وتوفي في ذي القعدة. ينظر: مرآة الجنان٤/ ١٣٨، غربال الزمان / ٥٣٣، شذرات الذهب٥/ ٤٠٦.

(٢) المقصود بهما صحيح البخاري، ومسلم.

(٣) هو أبو علي الحسن بن محمد بن محمد بن محمد بن عمروك، التيمي، النيسابوري، ثم الدمشقي، ولد سنة أربع وسبعين وخمسمائة، وسمع بمكة من عمر المبانشي، وبدمشق من ابن طبرزد، وبخراسان من أبي روح، وبأصبهان من أبي الفتوح وابن الجنيد، وكتب الكثير، وجمع، وصنف، ولي مشيخة الشيوخ وحسبة دمشق،

العظيم بن عبد القوي المنذري [١٥٦٥]، الشافعي، صاحب التصانيف، وله معجم كبير، واختصر (مسلم)، و (الترمذي

)، وله كتاب (الترغيب والترهيب) [١٥٦٦] المشهور، و (حاشية السنن) [١٥٦٧]، أجاد فيها كل الإجادة.

وفيها السيد الإمام، العارف بالله، أبو الحسن الشاذلي، واسمه السيد **علي بن عبد الله بن عبد الجبار العلوي، الحسني** [١٥٦٨]، كان موصوفاً بالعبادة، والكرامات، والخوارق، وكان يحضر مجلسه الشيخ ابن الحاجب، وابن عبد السلام، وابن دقيق العيد [١٥٦٩]، وعبد العظيم المنذري، وابن الصلاح، وابن عصفور [١٥٧٠].

وقال الشاذلي – عليه السلام –: قِيل لي ما على وجه الأرض في الفقه أبهى من مجلس ابن عبد السلام، وما على وجه الأرض في الحديث أبهى من مجلس المنذري، وما على وجه الأرض في الطريقة أبهى من مجلسي، وكان . عليه السلام . يحج كل سنة، فلما كان سنة وفاته، قال لخادمه: اصطحب كفناً، وحنوطاً إلى صعيد مصر، فلما وصل اغتسل، وصلى ركعتين، وقُبض في آخر سجدة رضي الله عنه.

وشرع في مسودة (ذيل) على تاريخ ابن عساكر. ينظر: العبر ٥/ ٢٢٧، الوافي بالوفيات ٥/ ١٨٣، النجوم الزاهرة ٧/ ٦٩، مرآة الجنان ٤/ ١٣٩، نفح الطيب ٢/ ٢١١، الدارس ٢/ ١٢١، المعين في طبقات المحدثين / ٢٠٨، غربال الزمان / ٥٣٣، شذرات الذهب ٥/ ٤٠٧.

(٤) هو أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة، زكي الدين المنذري، الشافعي، المصري، أصله من الشام، وولد بمصر، وقيل إنه ولد بالشام سنة إحدى وثمانين وخمسمائة، وسمع الكثير، ورحل، ولي مشيخة الكاملية مدة، وانقطع بها مدة نحوا من عشرين سنة، مكبا على العلم والإفادة، وكان ثبتا حجة، متبحرا في فنون الحديث، عارفا بالفقه والنحو. ينظر: وفيات الأعيان ١/ ١٠٦، سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢١٨، الوافي بالوفيات ١٩/ ١٠، مرآة الجنان ٤/ ١٣٩، البداية والنهاية ١٣/ ٢١٢، طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٢٥٩، طبقات الشافعية ٢ /١١١، كشف الظنون ١/ ١٢٨.

(٥) الترغيب والترهيب في الحديث، أورد المنذري فيه الأحاديث إلى من رواه من أصحاب الكتب المشهورة كالصحيحين، والسنن الأربعة. ينظر: كشف الظنون ١/ ٤٠٠.

(٦) له مختصر على صحيح مسلم وسنن أبي داوود. ينظر: غربال الزمان / ٥٣٤.

(١) هو أبو الحسن الشاذلي بالشين والذال المعجمتين وبينهما ألف وفي الآخر لام – و (شاذلة) قرية بأفريقية. ينظر: الوافي بالوفيات ٢١/ ١٤١، سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٢٣، مرآة الجنان ٤/ ١٤٠، غربال الزمان / ٥٣٤، قلادة النحر٣/ ٢٨٩٢، كشف الظنون ١/ ٦٦١.

(٢) هو مجد الدين علي بن وهب القشيري، له ترجمة سنة ٦٦٦، ص: ٣٣١.

(٣) هو أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن عصفور النحوي، له ترجمة سنة ٦٦٣، ص: ٣٢٧.

وفيها الشيخ أبو عبد الله، **محمد بن الحسن المغربي، المقرئ** [١٥٧١] شارح (الشاطبية).وفيها الشيخ أبو زكريا، **يحيى بن يوسف الصرصري** [١٥٧٢]، الأصل، البغدادي، الضرير، كان إليه المنتهى في علم اللغة، وله ديوان مشهور.

وفيها خرج الفقيه عبد الله بن زيد العنسي إلى خولان، فاستوطن **فَلَلَّه** [١٥٧٣]، ونشر العلم بها [١٥٧٤].

وفيها العلامة **عبد الحميد بن أبي الحديد** [١٥٧٥]، المتكلم المعتزلي، الشيعي، صاحب التصانيف منها: (شرح النهج)، وشُهرته تُغني.

سنة٦٥٧: فيها قام ودعا الإمام المنصور بالله الحسن بن بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى في شهر رمضان، وقِيل أنه دعا في السنة الأولى بعد قتل المهدي [١٥٧٦] بشهر فقط، وكان الحسن قد بايع لابن وهاس، وبايعه كثير من الناس كما تقدم، وكان مآل ابن وهاس أن أَسَرُه أولاد المنصور بالله حتى مات في السجن، وكان ابن وهاس علامة محققاً، له مقالات في الفروع.

---

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن الحسن المغربي المقري، قرأ على الشاطبي، وصنف شرحاً للشاطبية، وكان فقيها، بارعا، عارفا، متفننا، متين الديانة، جليل القدر، تصدر للإقراء بحلب مدة. ينظر: مرآة الجنان ٤/ ١٤٧، غربال الزمان / ٥٣٥.

(٥) هو أبو زكريا يحيى بن يوسف بن يحيى الصرصري، نسبة إلى صَرصَر . قرية على فرسخين من بغداد . ولد سنة ثمان وثمانين وخمسمائة، كان إليه المنتهى في معرفة اللغة، وحسن الشعر، له: (ديوان في مدح خير الأنام)، ونظم في الفقه (مختصر الخرقي)، و (زوائد الكافي)، وقد رأى النبي في منامه، وبشره بالموت على السنة. ينظر: مرآة الجنان ٤/ ١٤٧، البداية والنهاية ٦/ ٢٩٩، النجوم الزاهرة ٧/ ٦٦، غربال الزمان / ٥٣٥، شذرات الذهب ٥/ ٤١٩، المقصد الأرشد ٣/ ١١٤.

(٦) فللة: هِجرة علم قديمة في بني جُماعة بصعدة بالقرب من هجرة قطابر، وتقع في الشمال الغربي من مدينة صعدة على بعد نحو ١٥كم، هجر العلم ومعاقله في اليمن ٣/ ١٦١٨.

(٧) ينظر: طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٦١٢.

(١) له ديوان مشهور، وله (الفلك الدائر على المثل السائر) صنفه في ثلاثة عشر مجلدا، وله تعليقات على كتابي (المحصل والمحصول) للإمام فخر الدين الرازي، ويعد من أعيان الشعراء، ولم تكن وفاته بهذه السنة، والصحيح أن وفاته بالمدائن سنة ٦٥٥هـ. ينظر: الوافي بالوفيات١٨/ ٤٦، البداية والنهاية١٣/ ١٩٩، الأنوار الساطعة/ ٨٩، المنهل الصافي ٧/ ١٤٩، كشف الظنون ٢/ ١٥٨٦.

(٢) هو الإمام أحمد بن الحسين، سبقت الترجمة له ص: ٣١٣.

وفيها قام ودعا الإمام الحجة المحدث يحيى بن محمد (١٥٧٧) من ذرية زيد بن الحسن المعروف بـ(السراجي)، [٨٥ ب] دعا بعد قتل المهدي (١٥٧٨) في **بني فاهم** (١٥٧٩) من حضور، وأجابه خلق كثير. قال **الجندي** (١٥٨٠): كان السراجي إماماً كبيراً في مذهب الزيدية، وعكفوا مدة يأخذون عليه، وكان في حفظ السند آية باهرة، كان يحفظ ستين ألف حديث (١٥٨١). وفيها قبض **قُطز** (١٥٨٢)، أحد غلمان المعز على ابن أستاذه علي المنصور (١٥٨٣)، وتسلطن بدلاً منه ، حيث لم ينهض بما تولاه ، وعلى يده جرت وقعة **عين جالوت** (١٥٨٤)، التي فيها أعز الله الإسلام، وذلك أن التتر نزلت على حلب، فلم يصبح الصباح إلا وقد حفرت عليهم خندقاً عمق قامة، وعرض أربعة أذرع، ونصبوا حائطاً قدر خمسة أذرع، ونصبوا عشرين منجنيقاً، ورموا، ثم نقبوا الأسوار، ووضعوا السيف، فقُتل كثير، وأُسر كثير (١٥٨٥).

ثم حاصرت التتر دمشق، ورموه بالمجانيق، وطلب أهلها الأمان فآمنوهم، وسلموا مواضع وقلاع، ثم وصل جيش الإسلام من المصريين وغيرهم، وعليهم الملك المظفر قطز

---

(٣) هو يحيى بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن الحسن، له ترجمة سنة ٦٩٦، ص: ٣٥٧.

(٤) المقصود به الإمام أحمد بن الحسين، وقد سبقت الترجمة له ص: ٣١٣.

(٥) بني فاهم: من قبائل حضور، وإليهم يُنسب قاع فاهم بحضور، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٤٨٩.

(٦) هو أبو عبد الله محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي السكسكي، ولم تشير المصادر إلى سنة ولادته، قام برحلات مع والده بكراً، وله مصنفات منها: (السلوك)، وأما عن تعليمه ومشايخه فقد أفرد الأكوع شرح كامل عن ذلك في مقدمة التحقيق لكتاب الجندي، توفي سنة ٧٣٢هـ، ينظر: السلوك ١/ ٤٩: ٥٥.

(٧) ينظر: السلوك ٢/ ٣٠٤.

(٨) هو سيف الدين قطز مملوك عز الدين أيبك التركماني، قام بعزل الملك المنصور، وتسلطن بعده، وتلقب بالسلطان المظفر، وكانت كسرة التتار على يديه بعين جالوت في ٢٥رمضان سنة ٦٥٨هـ. ينظر: المختصر٣/ ٢٤٥، العبر٥/ ٢٣٨، البداية والنهاية١٣/ ١٩٩، تاريخ ابن خلدون٥/ ٤٣٤.

(٩) هو المنصور علي بن أيبك، سبقت الترجمة له سنة ٦٥٤، ص: ٣١٠.

(١) لمزيد من التفاصيل حول وقعة عين جالوت، ينظر: الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٤٦،البداية والنهاية ١٣/ ٢٢٠، النجوم الزاهرة ٧/ ٩١.

(٢) لمزيد من التفاصيل حول تلك المعارك، ينظر: المختصر ٣/ ٢٣٩، شذرات الذهب ٥/ ٤٢٢.

الصالحي، فالتقى الجمعان على عين جالوت، ونصر الله دينه، وقُتل مقدم التتر **كتبغا** (١٠٨٦)، ووقع في دمشق القتل في النصارى (١٠٨٧).

سنة٦٥٨: فيها قُتِلتِ النصارى، وأحرقت كنيستهم بدمشق، فلما رجع المظفر رُمي وهو داخل إلى مصر بسهم، وتسلطن بدله الملك الظاهر (١٠٨٨)، وكرت التتر آخر السنة إلى حلب فأخذوها، وقُتل الملك **ناصر الدين بن غازي بن العادل بن أيوب** (١٠٨٩)، وكان أفضل أهل بيته، حاصرته التتر عشرين شهراً، حتى فُني أهل البلد، ثم دخلوا عليه، وضُرِبَتْ عنقه، وطِيفَ برأسه، ومن شعر ناصر الدين (١٠٩٠):

فو الله لو قطَّعتَ قلبي تأسفاً　　وجرَّعتني كاسات دمعي دمًا صرفاً

لَمَا زادني إلا هوىً وصبابةً　　ولا اتخذت روحي سواكَ لها اُلفا

سنة٦٥٩: فيها أغار التتر على حلب، ثم على حمص لما بلغهم قتل قُطز، فانتدب لحربهم **الأشرف** (١٠٩١) صاحب حمص، والمنصور (١٠٩٢) صاحب حماة، **وحسام الدين**

---

(٣) هو كتبغا نوين نائب هولاكو، وكان المقدم على التتر في وقعة عين جالوت، فقتله أحد الأبطال ويدعى جمال الدين آقوش الشمسي، ولمزيد من التفاصيل. ينظر: المختصر ٣/ ٢٤٥، العبر ٥/ ٢٤٣، النجوم الزاهرة ٧/ ٣٤٤، مآثر الإنافة ٢/ ١٠٥.

(٤) لمزيد من التفاصيل حول تلك المعارك، ينظر: المختصر ٣/ ٢٢٤٥، شذرات الذهب ٥/ ٤٢٣.

(٥) هو السلطان الملك الظاهر بيبرس بن عبد الله البندقداري، له ترجمة سنة ٦٧٦، ص: ٣٤٠.

(٦) هو يوسف بن محمد بن غازي بن يوسف بن أيوب بن شاذي، السلطان الملك الناصر صاحب حلب، ثم صاحب الشام، ولد بقلعة حلب سنة سبع وعشرين وستمائة، تولى المُلك عند موت والده العزيز سنة أربع وثلاثين وستمائة، وفي سنة ثمان وأربعين قدم إلى دمشق وأخذها، فلما جاء الخبر في منتصف صفر من السنة بورود التتار إلى حلب ودخولها بالسيف، فهرب السلطان مع الأمراء الموافقين له، وزال ملكه، ودخل التتار بعده بيوم إلى دمشق، وقتله التتار في شوال من السنة. ينظر: المختصر ٣/ ٢٥٢، الوافي بالوفيات ٢٩/ ١٣٧، فوات الوفيات ٢/ ٦٦٩، النجوم الزاهرة ٢/٢٠٥، بغية الطلب ٧/ ٣٤٥٤.

(٧) ينظر: فوات الوفيات ٢/ ٦٦٩.

(١) هو موسى بن الملك المنصور إبراهيم بن الملك المجاهد أسد الدين شيركوه بن ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه الكبير، الملك الأشرف، مظفر الدين، ملك حمص بعد وفاة أبيه، وكانوا ملوك حمص كابرا عن كابر، وطالت مدته، ووقع له أمور، وكان فيه مداراة للتتار، واستمر على ذلك إلى أن توفى بحمص في حادي عشر صفر سنة اثنتين وستين وستمائة. ينظر: الوافي بالوفيات ٩/ ١٥٩، البداية والنهاية ١٣/ ٢٤٣، مرآة الجنان ٤/ ١٦٠، النجوم الزاهرة ٧/ ٢١٧.

(٢) له ترجمة سنة ٦٨٣، ص: ٣٤٨.

[١٠٩٣] في ألف وأربعمائة، والتتر ستة ألف، فنصر الله المسلمين حتى بادوا الكفار، وهرب مقدمهم، ولم يُقتل من المسلمين سوى رجل واحد [١٠٩٤].

وفيها مات العلامة الحافظ **محمد بن أحمد الاشبيلي** [١٠٩٥]، المعروف بـ(ابن سيد الناس)، كان محدثاً، وهو آخر الحفاظ بالمغرب، توفي بتونس.

وفيها قدم **المستنصر العباسي** [١٠٩٦] مصر، وعُقد له مجلس أثبت نسبه، ثم بايعوه، وهو أول العباسيين بمصر.

وفيها مات شيخ الحديث وسلطانه، **عز الدين بن عبد العزيز بن عبد السلام** [١٠٩٧]، السلمي، الدمشقي، صاحب التصانيف العديدة، كان إمام عصره في مصطلح الأثر، ووقع بينه وبين ابن الصلاح منازعة في صلاة الرغائب [١٠٩٨]، وصلاة الشعبانية [١٠٩٩]، فابن

---

(٣) هو حسام الدين لاجين بن عبد الله العزيزي الجوكندار، كان من أكابر الأمراء وأعظمهم، وكان شجاعا، جوادا، دينا، له اليد البيضاء في غزو التتار، لا سيما وقعة حمص، وكان محبا للفقراء، مؤثرا لراحتهم، يجمعهم على السماعات والسماطات التي يضرب بها المثل، توفي سنة اثنتين وستين وستمائة. ينظر: العبر ٥/ ٢٧١، النجوم الزاهرة ٧/ ٢١٦، البداية والنهاية ١٣/ ٢٤٣، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٤٣٩.

(٤) الكلام كله منقول حرفياً من غربال الزمان / ٥٣٧.

(٥) هو أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيد الناس الربعي، الأندلسي، الاشبيلي، ثم المصري، ولد في سنة إحدى وسبعين وستمائة، وسمع الكثير، وأجاز له الرواية عنهم جماعات من المشايخ، ودخل دمشق سنة تسعين فسمع من الكندي وغيره، واشتغل بالعلم، فبرع وساد أقرانه في علوم شتى، وعني بالحديث، وختم به معرفة الحديث بالمغرب. ينظر: سير أعلام النبلاء٢٣/ ٣٤٤، البداية والنهاية١٤/ ١٦٩، الديباج المذهب١/ ٤٢، غربال الزمان / ٥٣٨، شذرات الذهب٥/ ٤٣٥.

(٦) هو أبو القاسم أحمد بن الظاهر بأمر الله محمد بن الناصر لدين الله أحمد، أمير المؤمنين، كان محبوساً ببغداد، حبسه التتار، فلما أطلقوه ذهب إلى مصر، وعقد له الظاهر بيبرس مجلساً أثبت نسبه مع جماعة من العلماء، وبويع بالخلافة فكان الثامن والثلاثون من خلفاء بني العباس، وضربت السكة باسمه. ينظر: المختصر٣/ ٢٥٣، غربال الزمان / ٥٣٨، شذرات الذهب٥/ ٤٣٣.

(١) ولد ابن عبد السلام سنة سبع أو ثمان وسبعين وخمسمائة، قرأ الأصول والعربية، ودرس، وأفتى، وصنف، وبرع في المذهب، وبلغ رتبة الاجتهاد، وقصده الطلبة من البلاد، وتخرج به أئمة، وله مصنفات منها: (التفسير)، و(اختصار نهاية المطلب)، و (القواعد الكبرى والصغرى)، و (الفتاوى الموصلية)، و (مفاتيح الكنوز)، ولم تكن وفاته بهذه السنة، فقد توفي سنة ستين وستمائة، والصحيح ما أثبتته المصادر. ينظر: الوافي بالوفيات ١٨/ ٣١٨، فوات الوفيات ١/ ٦٨٢، معجم الذهبي / ٣٠، طبقات الشافعية ٢/ ١٣٩، البداية والنهاية ١٣/ ٢٣، طبقات الفقهاء / ٢٦٧، كشف الظنون ٢/ ١٤٨٥.

(٢) صلاة الرغائب :هي التي تُصلى ليلة أول جمعة من شهر رجب، وهي بدعة، التحفة اللطيفة ٢/ ٣٣١.

الصلاح يقويهما، وابن عبد السلام يضعفهما، ولكل منهما تصنيف في الرد على الآخر، وصنف **ابن مطير**[١٦٠٠] في تحسينهما، ورد عليه **الأهدل** [١٦٠١]، وزعم ابن عبد السلام أن الحديث فيهما موضوع، واتهم بوضعه **علي بن عبد الله بن جهضم** [١٦٠٢]، قُلت: حديث الشعبانية ثابت عند امتنا رواه السيد أبو طالب من طريق أحمد بن بديل عن الحازمي، عن عمرو بن المقدم، عن محمد بن مروان، عن كيل بن زياد، عن علي – عليه السلام – وفي إسناده فقال: وعند محمد منصور من طريقتين [٨٦ أ] فيهما محمد بن مروان .... المرشد بالله من طريق حسين بن علوان عن الصادق وحسين وإن قد تكلم فيه لكنه مقبول عند أصحابنا فالخبر لا يخرج عن الضعف علا أن سند غير أبي طالب موقوف ولكن الضعف يجتمع به في الفصائل كما نص عليه المنصور بالله وغيره ولا يسلم دعوى الوضع فيه. وفيها كمال الدين، **عمر بن أحمد العقيلي الحنبلي** [١٦٠٣]، كان محدثاً،

---

(٣) صلاة الشعبانية: هي التي تُصلى في ليلة النصف من شعبان، طبقات الشافعية الكبرى ٦/ ٢٩٨، وفي كتاب الأمالي للمرشد بالله ٢/ ١٠٠، أن المقصود بقوله تعالى (فيها يفرق كل أمر حكيم)، أنها ليلة النصف من شعبان، يدبر الله أمر السنة، وينسخ الأحياء، والأموات.

(٤) هو أبو القاسم بن أحمد بن مطير، شرف الدين، صنف في تحسين صلاة الرغائب، وصلاة النصف من شعبان. ينظر: غربال الزمان / ٥٣٩.

(٥) هو حسين بن عبد الرحمن بن محمد الأهدل ، ولد تقريبا سنة تسع وسبعين وسبعمائة بالقزحية غربي الحق من بلاد اليمن، ونشأ بها لحفظ القرآن، ثم انتقل إلى المراوغة، فاشتغل على الفقيه علي بن آدم الزيلعي، ثم رحل إلى أبيات حسين، فتفقه بها على محمد بن إبراهيم الحرضي، وذكر العامري أن الأهدل نقض على ابن مطير في تحسينه لصلاة الرغائب، وله حاشية على البخاري سماها (مفتاح القارئ لجامع البخاري)، و(تحفة الزمن) وغيرهما، توفي بأبيات حسين سنة ٨٥٥هـ. ينظر: كتابه تحفة الزمن، تحقيق الحبشي من ص٥: ١١، البدر الطالع ١/ ٢١٨، غربال الزمان / ٥٣٩، الضوء اللامع ٣/ ١٤٥.

(٦) هوأبو الحسن علي بن عبد الله بن الحسن بن جهضم، الهمداني، شيخ الصوفية بالحرم ومؤلف كتاب (بهجة الأسرار) في التصوف روى عن أبي سلمة القطان، وأحمد بن عثمان الأدمي، وعلي بن أبي العقب، وقد ذكر أنه كان كذابا، ويقال إنه الذي وضع حديث صلاة الرغائب . التي تصلى في ليلة أول جمعة في رجب . ، وقال غيره اتهموه بوضع الحديث، وتوفي سنة أربع عشرة وأربعمائة. ينظر: البداية والنهاية ١٢/ ١٦، العبر ٣/ ١١٨، الوافي بالوفيات ٢١/ ١٣٩، مرآة الجنان ٣/ ٢٨.

(١) هو أبو القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن عقيل الحلبي، الحنفي، ، ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة، وسمع الحديث، وحدث، وتفقه، وأفتى، ودرس، وصنف، وكان إماماً في فنون كثيرة، وشهرته تغني عن الإطناب، وله (تاريخ حلب) في نحو ثلاثين مجلدا، أدركته المنية قبل إكمال تبييضه، ولم تكن وفاته بهذه السنة، والصحيح أنه توفي سنة ستين وستمائة. ينظر: البداية والنهاية ١٣/ ٢٣٦، العبر ٥/ ٢٦١، فوات الوفيات ٢/ ١٧١، طبقات الحنفية ١/ ٣٨٦، معجم الأدباء ٤/ ٤٣٣.

حافظاً. وفيها خرج عبد الله بن زيد العنسي إلى السلطان المظفر لديون لزمته، فوصل إلى زبيد، وجرت بينه وبين علمائها، كالعلامة ابن حنكاس [١٦٠٤] مراجعات، فَلَح عليهم فيها، ثم تقدم إلى تعز، فأمر بإكرامه، ولم يتصل به، ولا قضى له حاجة، هكذا في مطلع البدور[١٦٠٥]، وفي المستطاب أن عبد الله بن زيد اتصل بالسلطان المظفر، وقبل عطاياه [١٦٠٦]. وفيها ورد خبر عن فرنج عكا أنهم في حزن عظيم، ولبس سواد، ونَوْح لما بلغهم أن خمس جزائر في البحر، خُسف بها وما فيها، والله اعلم [١٦٠٧].

سنة٦٦٠: فيها اخذ التتار الموصل بعد حصار سبعة أشهر، فأخذوها بخديعة، خربوا السور، ووضعوا السيف تسعه أيام، وقُتل صاحبها **إسماعيل بن لؤلؤ**[١٦٠٨].

وفيها كان كحّل الإمام السراجي على ما ذكر العلامة الزحيف [١٦٠٩].

وفيها ولد الإمام محمد بن المطهر [١٦١٠] **بـ(هجرة الكُريش)** من أعمال الاهنوم.

سنة ٦٦١: وفيها وصل احد أمراء التتار إلى الظاهر في طائفة فأسلموا [١٦١١]. وفيها محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجو زيه الحنبلي[١٦١٢].

---

(٢) هو أبو بكر بن عيسى بن عثمان بن أحمد بن حنكاس، له ترجمة سنة ٦٦٤، ص: ١٩١.

(٣) ينظر: مطلع البدور (خ) ٤/ ٣١ وما ذكره ابن أبي الرجال هو الصحيح لأن المظفر الرسولي أدعم الأشراف بني حمزة لقتال الإمام، فليس من المعقول أن يعطي عبد الله بن زيد مالاً استدانة لنصرة الإمام.

(٤) ينظر: المستطاب ورقة ٨٤.

(٥) في المختصر ٣/ ٢٤٩ سبع جزر.

(٦) هو إسماعيل بن لؤلؤ بن عبد الله، الملك الصالح، ركن الدين، قدم مصر سنة تسع وخمسين وستمائة على الملك الظاهر بيبرس الصالحي، وطلب منه النجدة على التتار، فأعطاه عسكرا، وتوجه مع الخليفة المستنصر المصري العباسي، ودخل الموصل، والتقى التتار عند نصيبين، وفي هذه السنة قصد التتار الموصل ومقدمهم صندغون، ونصبوا عليها أربعة وعشرين منجنيقاً، وضايقوها أشد مضايقة، ولم يكن بها سلاح، ولا قوت، واستمر الحصار إلى مستهل شعبان، وقتلوا الملك الصالح. ينظر: الوافي بالوفيات ٩/ ١١٦، العبر ٥/ ٢٥٨، النجوم الزاهرة ٧/ ٢١١، مرآة الجنان ٤/ ١٥٢، البداية والنهاية ١٣/ ٢٣٤.

(٧) ينظر: مآثر الأبرار ٢/ ٩٦٦.

(١) هو محمد بن المطهر بن يحيى بن المطهر، الإمام المهدي، له ترجمة سنة ٧٢٨، ص: ٣٨٦.

(٢) هو الظاهر بيبرس، وقد أورد الخبر العامري في غربال الزمان / ٥٤١.

(٣) هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، شمس الدين، ابن قيم الجوزية الحنبلي، له ترجمة سنة ٧٥١، ص: ٢٨٣، وقد أخطأ المؤلف في سنة ولادته، والصحيح أنه ولد سنة إحدى وتسعين وستمائة. ينظر: الوافي بالوفيات ٢/ ١٩٥، الدرر الكامنة ٥/ ١٣٧، أبجد العلوم ٣/ ١٣٨.

سنة٦٦٢: فيها توفي الشيخ **عبد العزيز بن محمد الأنصاري، الدمشقي**[١٦١٣].
وفيها ابن سراقة، أبو بكر، **محمد بن محمد الأنصاري**[١٦١٤]

وفيها السيد محدث العترة، وحافظ الأسرة، الناصر للحق، شرف الدين، وإمام المتكلمين، **الحسين بن بدر الدين بن محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى الهدوي** [١٦١٥]، الأمير، صاحب التصانيف النافعة، والمقالات القاطعة، منها: (الشفا في حديث المصطفى) [١٦١٦]، ولم يسبق إليه ، وله تتمتان يسيرتان، ومنها: (التقرير شرح التحرير) [١٦١٧] أربعه مجلدات، ومنها في علم الكلام (الإرشاد إلى سوي الاعتقاد) [١٦١٨]، و (ينابيع النصيحة في العقائد الصحيحة) [١٦١٩]، و (العقد الثمين في معرفة رب العالمين) [١٦٢٠]، و كتاب (درر الأقوال النبوية) [١٦٢١]، وكتاب (ثمرة الأفكار في أحكام الكفار)

---

(٤) هو شرف الدين عبد العزيز بن محمد الأنصاري، الدمشقي، ثم الحموي الشافعي، كان أبوه قاضي حماة، ويعرف بابن الرفاء، ولد بدمشق سنة ست وثمانين وخمسمائة، ورحل به أبوه، فسمع من ابن كليب(جزء ابن عرفة)، وله محفوظات كثيرة، وفضائل شهيرة، وحرمة، وجلالة، مات بحماة. ينظر: سير أعلام النبلاء٢١/ ٢٥٩، مرآة الجنان٤/ ١٦٠، بغية الطلب٥/ ٢٣٩٩، شذرات الذهب٥/ ٤٤٧.

(٥) هو أبو بكر محمد بن محمد بن إبراهيم بن علي الأنصاري الشاطبي، ابن سراقة، شيخ دار الحديث الكاملية بالقاهرة، ولد سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة، وسمع من أبي القاسم أحمد بن بقى، وبالعراق من أبي علي بن الجواليقي، وله مؤلفات في التوصف، وكان أحد الأئمة المشهورين بالعلم. ينظر: الوافي بالوفيات١٥/ ٨٤، سير أعلام النبلاء٢٣/ ٦٣، مرآة الجنان٤/ ١٦٠، شذرات الذهب ٥/ ٤٤٩.

(٦) هو الحسين بن محمد بن أحمد ينظر: مآثر الأبرار ٢/ ٨٩٧، المستطاب (خ) / ٧٧، طبقات الزيدية الكبرى١/ ٣٨٣، التحف شرح الزلف /٧٤، الترجمان (خ) ورقة ١٩٠، أعلام المؤلفين الزيدية/ ٣٩٠، أئمة اليمن ١/ ١٨٣، بلوغ المرام / ٤٩.

(٧) شفاء الأوام في أحاديث الأحكام، له نُسخ خطية كثيرة، منها ١٣مجلداً من أجزاء مختلفة في مكتبة الأوقاف، و١٢مجلداً بالمكتبة الغربية، وهناك نسخ في مكتبات خاصة. ينظر: هامش طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٣٨٦، أعلام المؤلفين الزيدية / ٣٩.

(١) التقرير في شرح التحرير: كتاب في الفقه (خ)، في أربع مجلدات في مكتبة الأوقاف ج ١برقم (٢٣٢٩) و ج٤برقم (٢٧٤)، ج٤، ٥، ٦برقم (١٢٠٣)، ج٥ برقم (١٢٧٩)، وله نسخ عدة، ينظر: هامش طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٣٨٦، أعلام المؤلفين الزيدية / ٣٩١.

(٢) الإرشاد إلى سوي الاعتقاد في أصول الدين، ذكره زبارة في أئمة اليمن ١/ ١٨٤.

(٣) ينابيع النصيحة في أصول الدين، كتاب مشهور وقد طُبع كثيراً على نسخة بقلم أحمد حجر. ينظر: هامش طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٣٨٧، أعلام المؤلفين الزيدية / ٣٩١.

(٤) العقد الثمين، كتاب مطبوع بتحقيق: يحيى بن عبد الكريم الفضيل، مكتبة اليمن الكبرى سنة ١٤٠٨هـ. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ٣٩١.

[1622]، و (الرسالة المنقحة بالبراهين الموضحة) [1623]، وأيضا (البادي) [1624] ، و (المدخل) [1625]، و (الذريعة) [1626].

قال **ابن مظفر** [1627]: وله كرامات مشهورة [1628]، وقد وقع في (حواشي الأزهار) [1629] أن ابن وهاس عارض المهدي [1630]، وكان من جملة من بايعه الأمير الحسين وإخوة الإمام، وهذا غلط محض، لأن ابن وهاس لم يقم إلا بعد قتل المهدي كما تقدم، ولما طلب الأمير البيعة بعد اعتذر بأن ابن وهاس قتل الإمام المهدي فلا عدالة له، وكتب في ذلك رسالة، وروي أنه مرض **بمسلت** [1631]، فمر به جيش ابن وهاس، فأكرهوه على البيعة، وقبر – عليه السلام – بهجرة **رُغافة** [1632]، وعمره ثمانون سنة، وقيل غير ذلك، والله أعلم. وبها ولد الفقيه المذاكر علي بن يحيى الوشلي [1633].

---

(٥) ذكره زبارى في أئمة اليمن ١/ ١٨٤، الوجيه في كتابه أعلام المؤلفين الزيدية / ٣٩٠.

(٦) ثمرة الأفكار في أحكام الكفار، ذكره ابن القاسم في طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٣٨٧.

(٧) الرسالة المنقحة بالبراهين الموضحة، ذكره الوجيه في كتابه أعلام المؤلفين الزيدية / ٣٩١.

(٨) ذكره الوجيه في كتابه أعلام المؤلفين الزيدية / ٣٩١باسم الضياء البادي.

(٩) المدخل في الفقه، ذكره ابن القاسم في طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٣٨٦.

(١٠) الذريعة في الفقه، ينظر: المصدر نفسه والصفحة.

(١١) هو محمد بن أحمد بن يحيى بن أحمد بن مظفر، فقيه، عالم، سياسي، عاصر الإمام شرف الدين (٩١٢-٩٦٥هـ)، ولم تذكر مصادر الزيدية سنة ولادته، وله العديد من المصنفات منها (الترجمان المفتح لثمرات كمائم البستان)، و (التبيان في تهذيب معاني التذكرة والبيان)، وذكر صاحب الطبقات أن وفاته سنة ٩٢٦هـ. ينظر: مطلع البدور (خ) ٤/ ١١٣، طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٩٢٢، البدر الطالع ٢/ ١٢٤، أئمة اليمن ١/ ٣٤١، ٣٩٧، مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني / ٦٩: ٧٠.

(١٢) ينظر: الترجمان (خ) ورقة ١٩٠.

(١٣) الأزهار في فقه الأئمة الأطهار، من أشهر كتب الفقه الزيدي، له نُسخ متعددة ففي مكتبة الجامع الكبير بقسميها الغربي والأوقاف ست وثلاثون نسخة خطية، وشرحه بكتاب (الغيث المدرار المفتح لكمائم الأزهار)، ومنه نسخة بالمتحف البريطاني برقم (٤٠٢٥). ينظر: هامش طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٢٣١، أعلام المؤلفين الزيدية / ٢٠٧، مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني / ١٩٤.

(١٤) هو الإمام أحمد بن الحسين، وقد سبقت الترجمة له ص: ٣١٣.

(١) مِسْلتِ: قرية عامرة من بني صُريم (بلاد الظاهر) من حاشد، وتقع في الشرق الشمالي من بلدة (خمر) على بعد ٢٠كم، وكانت هجرة مقصودة لطلب العلم، هجر العلم ومعاقله في اليمن ٤/ ٢٠٥٠.

(٢) رغافة: قرية مشهورة من بلاد جُماعة وأعمال صعدة، معجم الحجري ٢/ ٣٦٩، وتقع بالغرب الشمالي من مدينة صعدة بمسافة ٣٧كم، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٢٧١.

(٣) هو علي بن يحيى بن الحسين بن راشد الوشلي، الزيدي، له ترجمة سنة ٧٧٧، ص: ٣٠٥.

سنة ٦٦٣: فيها ملحمة عظيمه في الأندلس بين الإفرنج وسلطان الإسلام، وانهزم الملاعين، وأُسر ملكهم، ثم ولت، وحشدوا في غرناطة، فهزمه **ابن الأحمر** [١٦٣٤] مرةً أخرى، وقُتل منهم نحو عشرة [٨٦ ب] ألاف، وأسرو نحو أربعين، واستعاد منهم نحو اثنين وثلاثين مدينة [١٦٣٥]. وفيها حريق بمصر كبير[١٦٣٦] . وفيها مات الحافظ ابن مسدى، **محمد بن يوسف الأزدي** [١٦٣٧]. وفيها مات الأمير الحسين على تاريخ آخر [١٦٣٨].

وفي شهر القعدة مات الشيخ النحوي، أبو الحسن، **علي بن مؤمن بن عصفور**[١٦٣٩]، النحوي، الحضرمي، الأشبيلي، اخذ عن الشلوبين.

وفيها مات سلطان التتار **هولاكو** [١٦٤٠]، وقام مقامه ولده **أبغا** [١٦٤١]، وكان قد ملك من بلاد الإسلام خراسان، وكرسيها نيسابور، وعراق العجم، وكرسيها أصبهان، وعراق

---

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن يوسف بن نصر، السلطان ابن الأحمر الأرجوني، صاحب الأندلس، بويع سنة تسع وعشرين بأرجونة .بليدة بالقرب من قرطبة . ، وكان حازماً، بطلاً، شجاعاً، وعمرت البلاد في عهده. ينظر: الوافي بالوفيات ١٦٦/٥، الاستقصا ١٢٥/٤، شذرات الذهب ٤٥١/٥.

(٥) عن تلك المعركة، ينظر: غربال الزمان / ٥٤٣، شذرات الذهب ٥/ ٤٥١.

(٦) لم أجد ما يؤيد ذلك فيما توفر لي من مصادر.

(٧) هو أبو بكر محمد بن يوسف الأزدي الغرناطي، الأندلسي، المهلبي، ابن مسدى، كان حافظاً، علامة، ذا رحلة واسعة، شاع عنه التشيع، حاور بمكة وقتل بها، وذكر اليافعي في المرآة أن وفاته سنة أربع وستين وستمائة، وكذلك العامري في الغربال. ينظر: مرآة الجنان ١٦٢/٤، غربال الزمان / ٥٤٣.

(٨) هو الحسين بن بدر الدين، سبق الترجمة له وتاريخ وفاته الأول أصح بالتواتر

(٩) ولد ابن عصفور سنة سبع وتسعين وخمسمائة، وأخذ عن الأستاذ أبي الحسن الدباج، ثم عن الأستاذ أبي علي الشلوبين، وتصدى للاشتغال مدة، ولازم الشلوبين عشر سنين إلى أن ختم عليه كتاب سيبويه، وشرح (الجمل) في النحو، وألف كتاب (المقرب)، والصحيح أنه توفي سنة تسع وستين وستمائة. ينظر: الوافي بالوفيات ١٦٥/٢٢، فوات الوفيات ١٥٨/٢، نفح الطيب ١٤٨/٣، ٤/ ١٤٨.

(١) هو هولاكو بن تولى قان بن جنكزخان ملك التتار ومقدمهم، كان طاغية من أعظم ملوك التتار، وكان شجاعاً، مقداماً، استولى على الممالك في أيسر مدة، ففتح بلاد خراسان، وفارس، وأذربيجان، وعراق العجم، وعراق العرب، والشام، والجزيرة، والروم، وديار بكر، وأباد الملوك، وقتل الخليفة المستعصم وأمراء العراق، وصاحب ميافارقين الملك الكامل محمد بن غازي، توفي بعلة الصرع، ، فوفاته في سنة أربع وستين وستمائة. ينظر: الوافي بالوفيات ٢٧/ ٢٣٣، البداية والنهاية ١٣/ ٢٤٨، سمط النجوم العوالي ٤/ ٢١، النجوم الزاهرة ٧/ ٧٤، شذرات الذهب ٥/ ٤٥٦.

(٢) هو أبغا بن هولاكو بن تولى خان بن جنكز خان، كان ملكا جليل القدر، عالي الهمة، شجاعاً، مقداما، لم يكن بعد والده مثله، وكان على مذهب التتار واعتقادهم، ومملكته متسعة جدا، توفي سنة ثمانين وستمائة،

العرب، وكرسيها بغداد، وأذربيجان، وكرسيها توريز [1642] ، وفارس، وكرسيها شيراز، وديار بكر، وكرسيها الموصل، وبلاد الروم، وكرسيها قونية، وما بين هذه الممالك من البلاد.

سنة ٦٦٤: فيها مات **بهاء الدين بن سالم التغلبي الدمشقي**[1643].

وفيها حرب للظاهر[1644]، وفتح مدينة **سفط** [1645]، واستباح المسلمون **قارة** [1646]، وسبى منها ألف نفس، وجُعلت كنيستها مسجداً. وفيها في ربيع الآخر توفي العلامة، الحافظ، ابن حنكاس، **أبو بكر بن عيسى بن عثمان** [1647]، مولده سنة تسع وخمسين، كان علامة، تقدم له ذكر، وهو من علماء الزيدية.

سنة ٦٦٥: فيها توفي الشيخ العلامة، مفخر الزيدية، **عطية بن محمد بن أحمد النجراني** [1648]، ووالده الشيخ **محيي الدين محمد بن أحمد** [1649]، كان من العلماء

وذكر ابن خلدون في تاريخه أنه اسلم. ينظر: البداية والنهاية ١٣ / ٢٩٧، النجوم الزاهرة ٧/ ٣٨٤، تاريخ الخلفاء / ٤٨٠، تاريخ ابن خلدون ٧/ ٧٢٦.

(٣) في الأصل ششتر، والصحيح ما أثبتناه. ينظر: تاريخ ابن خلدون ٥/ ٦١٤.

(٤) هو بهاء الدين الحسن بن سالم بن الحافظ أبي المواهب التغلبي الدمشقي، ابن صرصري، أحد أكابر البلد روى عن ابن طبرزد وطائفة، وتوفي في صفر عن ست وستين سنة وولي هو وأخوه شرف الدين المناصب الكبار ونظر الدواوين، ولم تتفق المصادر في سنة محددة لوفاته، ما عدا ابن العماد الحنبلي في الشذرات الذي وافق المؤلف في تاريخ الوفاة. ينظر: العبر ٢٧٧/٥، الوافي بالوفيات ١٧٨/١٦، قلادة النحر ٣/ ٢٩٦٢، مرآة الجنان ١٦٣/٤، شذرات الذهب ٤٥٥/٥.

(٥) هو الظاهر بيبرس، له ترجمة ص: ٣٤٠.

(٦) سفط أبي جرجا: بفتح أوله وسكون ثانيه وجرجا بجيمين بينهما راء الأولى مكسورة، قرية بصعيد مصر في غربي النيل، لها نهر مفرد وليست بشارفة على النيل، معجم البلدان ٣/ ٢٢٤.

(٧) قارة: اسم قرية كبيرة على قارعة الطريق، وهي المنزل الأول من حمص للقاصد إلى دمشق، وهي آخر حدود حمص، وما عداها من أعمال دمشق، معجم البلدان ٤/ ٢٩٥، معجم ما استعجم ٣/ ١٠٤٤.

(١) ولد ابن حنكاس سنة تسعين وخمسمائة، كان فقيهاً، كبيراً، إماماً، فاضلاً، وكان من كبار فقهاء الحنفية، وعنه انتشر مذهب أبي حنيفة انتشاراً كلياً، وكان كثير الاجتهاد، وبنا المنصور المدرسة المنصورية السفلى للحنفية بإشارة منه، وتوفي بزبيد، ودفن بمقبرة باب سهام. ينظر: مطلع البدور (خ) ٣/ ٣١، طبقات الزيدية الكبرى٣/ ١٧٣٤، طبقات الحنفية١/ ٣٩٤، طبقة الخواص ٣٧٧-٣٧٨، العقود اللؤلؤية ١٥٥/١، العطايا السنية / ١٩٠.

(٢) ولد الشيخ عطية سنة ٦٠٣هـ، ويُعد من كبار علماء الزيدية، فقيه، مفسر، له في الفقه مقالات مشهورة، عاصر الإمام المهدي لدين الله أحمد بن الحسين، واعترض عليه في بعض الأمور، ومن مصنفاته: (البيان في التفسير)، و (المذاكرة) في الفروع. ينظر: مطلع البدور (خ) ٣/ ٧٤، طبقات الزيدية الكبرى٢/ ٦٨٠، أئمة اليمن١/ ١٨٤، أعلام المؤلفين الزيدية/ ٦٤٧ .

المشهورين، عاصر المهدي أحمد بن الحسين، ونقد عليه من المعونة التي يأخذها، وكتب الفروع مشحونة بأقوالها، والشيخ عطية من مفتي الزيدية، ومدرسيهم، ومن نفيس مؤلفاته كتاب (البيان الكاشف عن معاني القرآن) [١٦٥٠] في سبعة مجلدات، و (المذاكرة) [١٦٥١]، توفي بعد العشاء الأخيرة [من ليلة الأحد] [١٦٥٢]، ولتسع خلون من جمادي الآخرة، وعمره اثنتان وستون سنة، ووالده الشيخ محيي الدين توفي في السنة التي ولد فيها ولده كما تقدم. وفيها توفي العلامة المقرئ **عبد الرحمن بن إسماعيل النحوي** [١٦٥٣]، المؤرخ المعروف بـ(أبي شامة)، كُنِّي لشامة كبيره فوق حاجبيه، وله مصنفات كثيرة منها: كتاب (البسملة) [١٦٥٤]، وله شرح (الشاطبيه) [١٦٥٥]، وهو أحسن شروحها، ونظم (مفصل) الزمخشري، وله كتاب (الروضتين) [١٦٥٦] في التاريخ. وفيها ابن بنت الأعز، قاضي القضاة، **عبد الوهاب بن خلف المصري** [١٦٥٧]. وفيها صاحب المغرب **المرتضى المؤمني** [١٦٥٨]، قتله ابن عمه الواثق، وبقي بعده ثلاثة، وانقرضت دولة بني عبد المؤمن.

---

(٣) هو محمد بن أحمد النجراني الحارثي المداني، توفي سنة ثلاث وستمائة، كان إماماً في العلوم، متبحراً، متصرفاً، وله رسائل ومسائل، ومن مؤلفاته (الرياض النفاحة في علم المساحة). ينظر: مطلع البدور (خ) ٤/ ١٠٤، طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٩١٨، أعلام المؤلفين الزيدية / ٨٥٣.

(٤) (البيان الشافي في تفسير القرآن الكافي) (خ) في مكتبة آل الهاشمي في مجلدين خُطت سنة ١٠٧٦هـ، ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ٦٤٨.

(٥) المذاكرة في الفروع، ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ٦٨٤.

(٦) ساقطة من الأصل، والإضافة من مطلع البدور ٣/ ٧٥.

(٧) هو أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان، الدمشقي، الشافعي، ولد سنة ست وتسعين وخمسمائة بدمشق، ختم القرآن وهو دون العشر سنوات، وقرأ القراءات على السخاوي، وعني بالحديث، وحصل كثيراً من العلوم، وبرع، وله مصنفات منها: (مقدمة) في النحو، (الضوء الساري إلى معرفة الباري)، و (مفردات القراء)، وغير ذلك. ينظر: الوافي بالوفيات ٦٧/١٨، فوات الوفيات ١٦١٧، البداية والنهاية ٢٥٠/١٣، طبقات المفسرين ٢٤٤/١، الدرر الكامنة ١٩٤/١، غربال الزمان / ٥٤٤.

(١) ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٤٠٢.

(٢) ينظر: غربال الزمان / ٥٤٤.

(٣) الروضتين (ط)، ينظر: قائمة المصادر والمراجع.

(٤) في الأصل عبد الله، والصحيح هو عبد الوهاب بن خلف بن محمود بن بدر، أبو محمد العلامى، الفقيه الشافعى، المعروف بابن بنت الأعز، ولد سنة أربع عشرة وستمائة، وكان إماما، عالما، فاضلا، ولى الوزارة ونظر الدواوين وقضاء القضاة، وكانت له الحرمة الوافرة عند الملك الظاهر، وكان ذا ذهن ثاقب، وحدس صائب، متثبت في الأحكام. ينظر: البداية والنهاية ٢٤٩/١٣، العبر ٢٨١/٥، الوافي بالوفيات ٢٠٠/١٩،

سنة ٦٦٦: فيها كان كَحل الإمام السراجي، وأسره (١٦٥٩)، وسببه أنه لما كثُر محبُّوه من الناس لفضله، وعلمه حسده الأشراف، وكان **الشعبي** (١٦٦٠) بصنعاء من جهة المظفر، فبذل لـ(بني فاهم) مالاً عظيماً، حتى قبضوه، وسلموه إليه، فحبسه مدة، ثم كَحله.

قال الجندي (١٦٦١) : فأنزل الله بالذين باعوه الجذام، حتى كان الرجل يعتزل بالكهف لئلا يجذم أصحابه إلى وقتنا، انتهى، وبقي بعد كحله يُقرئ من حفظه مدة ثلاثين سنة.

وفيها مات الضياء الطاووسي (١٦٦٢)، شارح (الحاوي) (١٦٦٣).

وفيها **علي بن وهب القشيري** (١٦٦٤)، المالكي، ابن دقيق العيد، رحمة الله.

سنة ٦٦٧: فيها القاضي العلامة، متكلم الزيدية وحافظهم، فخر الدين، **عبد الله بن زيد العنسي، المذحجي** (١٦٦٥)، صاحب التصانيف منها: (الإرشاد إلى نجاة العباد)

مرآة الجنان ١٦٤/٤، النجوم الزاهرة ٢٢٢/٧، طبقات الشافعية ١٣٨/٢، طبقات الشافعية الكبرى ٣١٨/٨، طبقات الشافعية للأسنوي ١٤٨/١، غربال الزمان / ٥٤٤.

(٥) هو أبو حفص عمر بن أبي إبراهيم بن يوسف، قام بعد أخيه السلطان السعيد، دخل الواثق أبو العلا إدريس بن يوسف بن عبد المؤمن، المعروف بأبي دبوس مراكش، وهرب المرتضى إلى آزمور وهي من نواحي مراكش، فقبض عليه عامله بها، وبعث إلى الواثق بذلك، فأمره الواثق بقتله، وأقام الواثق ثلاث سنين وقتل في الحرب التي بينه وبين ملوك تلمسان، وانقرضت دولة بني عبد المؤمن. ينظر: وفيات الأعيان ١٨.١٧/٧، سير أعلام النبلاء ١٨٧/٢٣، غربال الزمان / ٥٤٥، شذرات الذهب ٤٦٠/٥.

(٦) لقد أثبتنا كحله عام ٦٦٠هـ، ينظر: مآثر الأبرار ٢/ ٩٦٦.

(٧) هو علم الدين سنجر الشعبي، كان أميراً على صنعاء من جهة المظفر الرسولي، وحارب الأشراف، واستولى على صعدة، وقتل من الأشراف حمزة بن الحسن بن حمزة، ثم رجع إلى صنعاء، وأسر الإمام السراجي، وسمل عينيه بصنعاء، فأقام يدرس أعمى نيفاً وثلاثين سنة. ينظر: العسجد المسبوك / ٢٣٨، العقد الفاخر الحسن (خ) ورقة ٢٩، السلوك٢/ ٣٠٤، بهجة الزمن / ١٥٥، تاريخ الدولة الرسولية /٣٥، أئمة اليمن ١/ ١٨٨، بلوغ المرام / ٥٠.

(٨) ينظر: السلوك ٢/ ٣٠٤، وهذا غير صحيح.

(١) هو عبد العزيز بن محمد بن علي الطوسي، له ترجمة سنة ٧٠٦، ص: ٣٦٦، وهي سنة وفاته الصحيحه.

(٢) شرح الحاوي الصغير في الفقه. ينظر: النجوم الزاهرة ٨/ ٢٢٥، سماه (المصباح)، غربال الزمان / ٥٤٥، شذرات الذهب ٦/ ١٥١.

(٣) في الأصل وهب بن علي، والصحيح هو علي بن وهب بن مطيع، شيخ أهل الصعيد، ونزيل قوص والد الإمام المشهور تقي الدين ابن دقيق العيد، كان جامعاً لفنون من العلم، موصوفاً بالصلاح والتأله، معظماً في النفوس، روى عن غير واحد، وقد أخطأ المؤلف في سنة وفاته، والصحيح أنه توفي في المحرم سنة ٦٦٧هـ. انظر: مرآة الجنان ١٦٦/٤، النجوم الزاهرة ٢٢٨/٧، شذرات الذهب ٤٦٥/٥.

[1666]، ومنها: (اللفظة البديعة في الرد على السادة الشيعة) [1667]، و (المحجة البيضاء) [1668] أربعة أجزاء، وكتاب (السراج الوهاج) [1669]، وكتاب (الشهاب الثاقب) [1670]، وله في أصول الفقه (التحرير) [1671]، وكان متقناً، وفي كلامه أنه رد على جميع الفرق المخالفة للزيدية، وقيل أنه اشتغل بعلم النجوم، ونظر في الإسطرلاب، أدرك المهدي [٨٧ أ]، وعاصر الحسن بن بدر الدين، وفي المستطاب [1672] أنه اتصل بالسلطان المظفر، وأخذ عطاه، وفي يوم الخميس شهر شعبان كانت وفاته، وقبره **بـ(كُحْلان)** [1673]. وفيها **محمد بن أبي بكر بن محمد الفارسي،** [1674]، شمس الدين الأيكي، كان عارفاً بالأصولين وغيرهما، توفي في رمضان بدمشق.

---

(٤) كان من كبار علماء القرن السابع، له مصنفات عديدة قيل أنها بلغت المائة، عاصر الإمام أحمد بن الحسين وناصره، وبعد استشهاد الإمام خرج إلى فلله، ونشر العلم بها، واستوطن آخر عمره كحلان. ينظر: مطلع البدور (خ) ٣/ ٣٠، المستطاب (خ) ورقة ٨٢، طبقات الزيدية الكبرى٢/ ٦١١، أعلام المؤلفين الزيدية/ ٥٩٨.

(٥) الإرشاد إلى نجاة العباد كتاب مشهور في الزهد، وهو الآن تحت التحقيق لمحمد بن قاسم الهاشمي، عبد السلام الوجيه، ينظر: هامش طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٦١٢، أعلام المؤلفين الزيدية / ٥٨٩.

(٦) ذكره الوجيه في أعلام المؤلفين الزيدية / ٥٩٠ باسم (الرسالة البديعة المعلنة بفضائل الشيعة)، خ بمكتبة الجامع الغربية برقم (١٢٠)، وأخرى ضمن مجموع بمكتبة محمد بن عبد العظيم الهادي.

(٧) المحجة البيضاء من أشهر كتبه، جمع فيها كل أنواع الكلام، ويقع في أربع مجلدات (خ) الجزء الثالث بمكتبة السيد المرتضى الوزير خُطت سنة ٧١٨هـ، ينظر: هامش طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٦١٢.

(٨) السراج الوهاج المميز بين الاستقامة والاعوجاج، (خ) مكتبة برلين رقم (١٠٢٨٤)، ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ٥٩٠.

(٩) الشهاب الثاقب على مذهب العترة الأطايب، ذكره الوجيه في أعلام المؤلفين الزيدية / ٥٩٠.

(١٠) التحرير في أصول الفقه، ذكره ابن القاسم في طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٦١٢.

(١١) ينظر: المستطاب ورقة ٨٤.

(١) كُحْلان: بضم الكاف وسكون الحاء، اسم مشترك لعدة مناطق في اليمن: كحلان تاج الدين، مدينة جبلية في الشرق الشمالي من حجة بمسافة ١٧كم، كحلان الشرف: حصن في بلاد حجور، بالشمال من حجة، كحلان حضور: قرية من عزلة التثليث التابعة لناحية الرضمة، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٥٣٤.

(٢) هو محمد بن أبي بكر بن محمد الفارسي، الأيكي، الشافعي، كان فقيها، صوفياً، إماماً في الأصلين، ورد دمشق، ودرس بالغزالية، وشرح منطق مختصر ابن الحاجب، ومنهاج البيضاوي، ثم سافر إلى مصر، وولي مشيخة الشيوخ بها، فتكلم فيه الصوفية، فخرج منها، وعاد إلى دمشق، فتوفي بالمزة. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٨/١١٤، طبقات الشافعية ٢/١٩١، طبقات الشافعية للأسنوي ١/١٥٨، الدارس ١/٣٢٠.

سنة ٦٦٨: فيها وقيل سنة خمس، العلامة، نجم الدين، **عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني** [١٦٧٥]، مؤلف كتاب (الحاوي) [١٦٧٦]، وقاضي القضاة، **منتجب الدين الأموي** [١٦٧٧]، الدمشقي، الشيعي، والشيخ **إبراهيم بن عيسى المرادي** [١٦٧٨]، الأندلسي، ثم المصري، كان عارفاً بالحديث، واللغة، والنحو، والفقه، قال النووي[١٦٧٩]: لم تر عيني مثله، توفي بمصر.

وفيها **أحمد بن عبد الدائم** [١٦٨٠]، بدر الدين، المقدسي، الحنبلي، الناسخ، كتب بخطه البديع ما لا يوصف، حتى كان يكتب إذا تبرع في اليوم تسع كراريس، وكان ينظر في الصفحة الواحدة مرةً، ثم يكتبها، ومن شعره [١٦٨١]:

---

(٣) هو عبد الغفار بن عبد الكريم بن عبد الغفار القزويني، الشيخ نجم الدين، صاحب(الحاوي الصغير) في الفروع، و (اللباب) في الفقه، كان أحد الأئمة الأعلام، له اليد الطولى في الفقه، والحساب، واتفق ابن العماد الحنبلي في سنة وفاته مع المؤلف الذي نقل من الغربال للعامري، وأما السبكي، وابن قاضي شهبة فقد أوردا وفاته سنة خمس وستين وستمائة. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٢٧٧/٨، طبقات الشافعية ١٣٧/٢، غربال الزمان / ٥٤٦، شذرات الذهب ٤٦٨/٥، كشف الظنون ٦٢٥/١، ١٥٤٣/٢.

(٤) الحاوي الصغير في الفروع، وعليه شروحات كثيرة. ينظر: كشف الظنون ١/ ٦٢٥.

(٥) هو أبو الفضل يحيى بن محمد بن على ابن قاضي القضاة منتجب الدين أبي المعالي القرشي، الدمشقي، الشافعي، ولد سنة ست وتسعين وخمسمائة، وروى عن حنبل وابن طبرزد، وتفقه على الفخر ابن عساكر، وولى قضاء دمشق مرتين فلم تطل أيامه، وكان صدرا، معظما في القضاء، له في ابن العربي عقيدة تتجاوز الوصف، وكان شيعيا يفضل عليا على عثمان، مع كونه ادعى نسبا إلى عثمان، توفي بمصر، ودفن بالمقطم وقد جاوز السبعين. ينظر: العبر ٥/ ٢٨٩، البداية والنهاية ١٣/ ٢٥٨، مرآة الجنان ٤/ ١٦٩، النجوم الزاهرة ٧/ ٢٣٠، غربال الزمان / ٥٤٧، شذرات الذهب ٥/ ٤٦٩.

(٦) هو أبو إسحاق إبراهيم بن عيسى المرادي الأندلسي، ثم المصري، ثم الدمشقي، كان رحمه الله بارعا في معرفة الحديث وعلومه، وتحقيق ألفاظه، لا سيما الصحيحان، ذا عناية باللغة، والنحو، والفقه، ومعارف الصوفية، حسن المذاكرة فيها، وكان من السماحة بمحل عالٍ على قدر وجده، توفي بمصر في أوائل سنة ثمان وستين وستمائة، وهذا كلام النووي رضي الله عنه، وهو شيخه. ينظر: تاريخ العلماء بالأندلس ١/ ٢٠، طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ١٢٢، شذرات الذهب ٥/ ٤٦٨.

(٧) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ١٢٢.

(١) هو أبو العباس أحمد بن عبد الدائم بن نعمة بن أحمد بن محمد المقدسي، النابلسي، تفرد بالرواية عن جماعة من المشايخ، ولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة، وقد سمع ورحل إلى بلدان شتى، وكان فاضلا يكتب سريعا، حتى أنه كتب مختصر الخرقي في ليلة واحدة، وخطه حسن، و كتب تاريخ ابن عساكر مرتين، واختصره لنفسه أيضا. ينظر: العبر ٢٨٨/٥، الوافي بالوفيات ٥٦/١٨، المقصد الارشد١٣٠/١.

(٢) ينظر: الوافي بالوفيات ١/ ١٣٠.

عجـزت عـن حمـل قرطـاس وعـن قلـم	مــن بعــد ألفـــي بالقرطـــاس والقلـــم
كتبـــت ألفـــا وألفـــا مـــن مجلـــدة	فيهـا علـوم الـوراء مـن غيـر مـا الـم
مـــا العلـــم فخـــر امـــرئ إلا لعاملـــه	إن لـم يكـن عمــلاً فــالعلم كالعــدم

سنة ٦٦٩: فيها سيل عظيم غرق فيه ثلث دمشق [١٦٨٢]. وفيها مات ابن قرقول صاحب (مطالع الأنوار) [١٦٨٣]، **إبراهيم بن يوسف الحموي**[١٦٨٤].

وفيها **أحمد بن محسن بن ملي** [١٦٨٥]، كان علامة، قرأ النحو على ابن الحاجب، وسمع الحديث، وأفتى، وناظر، توفي بجمادي الأولى [١٦٨٦].

وفيها ولد إمام العلوم، وممطر منضو مها والمفهوم، المؤيد بالله، يحيى بن حمزة بن علي [١٦٨٧]، الحسني، الموسوي، العلوي، بمدينة صنعاء في صفر.

وفيها توجه الملك الظاهر من مصر، ونازل حصن الأكراد، وفتحها بالأمان، ثم حصن عكا، فأخذه بالأمان، وله مع الكفرة مدة [١٦٨٨].

سنة ٦٧٠: فيها توفي الإمام المنصور بالله، الحسن بن بدر الدين، **محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى**[١٦٨٩] –عليه السلام – كان من العلماء المُحدِثِّين، وله من التصانيف

---

(٣) لمزيد من التفاصيل عن ذلك، ينظر: شذرات الذهب ٥/ ٤٧٠.

(٤) مطالع الأنوار على صحاح الآثار في ما استغلق من كتاب الموطأ، ومسلم، والبخاري، وإيضاح مبهم لغاتها في غريب الحديث. ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٧١٥.

(٥) هو أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الله بن باديس، المعروف بابن قرقول، وضع كتابه (مطالع الأنوار) على مثال كتاب(مشارق الأنوار) للقاضي عياض، كان فاضلاً، وصحب جماعة من علماء الأندلس، وكانت ولادته بالمرية من بلاد الأندلس سنة خمس وخمسمائة، وتوفي بمدينة فاس. ينظر: وفيات الأعيان ٦٢/١، سير أعلام النبلاء ٥٢٠/٢٠، الوافي بالوفيات ١٠٩/٦، شذرات الذهب ٤٧٠/٥.

(٦) هو أحمد بن محسن بن ملي بن حسن، ولد سنة سبع عشرة وستمائة ببعلبك، أخذ النحو عن ابن الحاجب، والفقه عن ابن عبد السلام، والحديث عن الزكي المنذري، واشتغل بدمشق، ودرس، وأفتى، وناظر، وكان متبحراً في العلوم، ولم تكن وفاته بهذه السنة، فقد توفي سنة تسع وتسعين وستمائة، والصحيح ما أثبتته المصادر. ينظر: الوافي بالوفيات ٧/ ١٩٩، طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٣١، شذرات الذهب ٦/ ١١٧.

(٧) في الأصل الآخرة.

(٨) هو يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الإمام المؤيد بالله، له ترجمة سنة ٧٤٩، ص: ٤١٠.

(١) هو الملك المظفر بيبرس، ينظر: غربال الزمان / ٥٤٨.

(٢) قام المنصور بالله بأمر الإمامة سنة ٦٥٧هـ، وكانت دعوته بهجرة رغافة في جهات صعدة، وتابعه من أكابر علماء عصره منهم القاضي عبد الله بن زيد العنسي، ولم يجبه فقهاء الظاهر، فسار إلى تهامة، فتثاقل أهلها

في العربية، ومن مؤلفاته: كتاب (أنوار اليقين في إمامة أمير المؤمنين) [١٦٩٠]، ودفن في هجرة تاج الدين برغافة، وقبره الشامي من القبور الثلاثة [التي في المسجد] [١٦٩١]، وله شعراً حسناً إلى غاية، قِيَل أنه أشعر الفاطميين.

وفيها في المحرم عقب موت الحسن المنصور، بُويع للإمام المهدي لدين الله، إبراهيم بن تاج الدين أحمد بن بدر الدين [١٦٩٢]، ابن أخي الأول، وكان الإمام إبراهيم قال للإمام المطهر بن يحيى [١٦٩٣]: قم أنت اكبر سناً، قال: بلى قم أنت أنت أنفع للمسلمين [١٦٩٤]، وكان من اكبر أصحابه وفضلائهم الأمير المفضل بن منصور بن محمد بن العفيف [١٦٩٥]، والد آل المفضل، بايع الإمام، وكان قد احتسب قبل قيام الإمام وجاهد.

وفيها ابن يونس، تاج الدين، **عبد الرحيم ابن الإمام رضي الدين محمد الموصلي** [١٦٩٦]، مُصنف كتاب (التعجيز في مختصر الوجيز) [١٦٩٧].

عن نصرته، وأجابه أهل المغارب، ثم رجع إلى بلاد الشام بجهات صعدة، واستمر على دعوته حتى توفي، وأماّ الزحيف في مآثر الأبرار ٢/ ٩٦ فقد أورد وفاته سنة ٦٧٥هـ، والصحيح ما أثبتناه. ينظر: طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٣٢٧، الترجمان (خ) ورقة ١٩٠، أئمة اليمن ١/ ١٧٧، مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني / ٥٠، التحف شرح الزلف / ١١٤، أعلام المؤلفين الزيدية / ٣١٠.

(٣) أنوار اليقين: منه نسخة خطية خُطت سنة ١٠٦٠هـ في (٢٨٣) ورقة بمكتبة الجامع الكبير، برقم (٨)، ونسخة في المتحف البريطاني رقم (٣٨٦٨)، وله نسخ أخرى، ينظر هامش طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٣٢٨، مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني / ٥٠، أعلام المؤلفين الزيدية / ٣١٠.

(٤) الإضافة من طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٣٢٩.

(٥) هو إبراهيم بن تاج الدين أحمد بن بدر الدين، الإمام المهدي لدين الله، دعا بعد موت عمه الحسن بن بدر الدين آخر سنة سبعين وستمائة، له ترجمة سنة ٦٨٣، ص: ٣٤٧.

(٦) هو الإمام المطهر بن يحيى بن المطهر بن القاسم، له ترجمة سنة ٦٩٧، ص: ٣٥٨.

(٧) ينظر: مآثر الأبرار ٢/ ٩٢٣.

(٨) هو المفضل بن منصور بن العفيف بن محمد بن المفضل، له ترجمة سنة ٦٨٢، ص: ٣٤٦.

(١) هو أبو القاسم عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن يونس بن منعة، تاج الدين الموصلي، ولد بالموصل سنة ثمان وتسعين وخمسمائة، واشتغل بها وأفاد، وصنف، ثم دخل بغداد بعد استيلاء التتار عليها في رمضان سنة سبعين، وولي قضاء الجانب الغربي في المحرم سنة إحدى وسبعين وستمائة، كان فقيهاً، أصولياً فاضلاً، وله مصنفات منها: (النبيه في اختصار التنبيه)، ومختصر (المحصول) في أصول الفقه، ومختصر في الفقه سماه (نهاية النفاسة)، توفي في شوال. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ١٩١، طبقات الشافعية ٢/ ١٣٦، الدرر الكامنة ١/ ١٥٠، مرآة الجنان ٤/ ١٧١.

(٢) التعجيز في مختصر الوجيز في فروع الشافعية. ينظر: كشف الظنون ١/ ٤١٧.

وفيها توفي الشيخ العلامة، الحافظ، **الحسن بن أبي البقاء بن صالح القيسي**(١٦٩٨)، التهامي، الزيدي، المفسر، له: (التفسير) (١٦٩٩)، و(الكامل في الفقه) (١٧٠٠)، وكتاب (الوافي في الفرائض) (١٧٠١)، وتولى القضاء للمهدي أحمد بن الحسينوفيها توفي العلامة **أحمد بن حنش بن عبد الله بن سلامه الكندي، الزيدي** (١٧٠٢)، هاجر إلى المنصور بالله، واخذ على القاضي جعفر، وقرأ على عمران بن الحسن مجموع زيد بن علي (١٧٠٣)، وقبره بظفار جنب قبر أولاد الإمام. وفيها توفي الشيخ **حمزة بن يوسف بن سعيد الحموي**(١٧٠٤)، [٨٧ ب] التنوخي، المسمى موفق الدين الشافعي، أبو العلاء، له تصانيف توفي بدمشق. وفيها الشيخ **سلار بالسين المهملة بن الحسن بن عمر،** (١٧٠٥)، أبو الفضائل الإربلي، تلميذ ابن الصلاح، وكان من حفاظ مذاهب الشافعية، توفي في جمادي الآخرة.

---

(٣) هو الحسن بن أبي البقاء بن صالح بن يزيد بن أبي الحيا التهامي، ثم القيسي، كان شيخاً، عالماً، مفسراً، برع في جميع العلوم، سمع كتاب شمس العلوم على ابن مؤلفه محمد بن نشوان، وتولى القضاء للإمام أحمد بن الحسين. ينظر: المستطاب (خ) ورقة ٧٦، طبقات الزيدية الكبرى ٢٩٣/١، أعلام المؤلفين الزيدية/ ٢٩٣، نظام القضاء عند الزيدية / ١١٣.

(٤) ينظر: طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٢٩٤.

(٥) ينظر: طبقات الزيدية الكبرى، المصدر نفسه والصفحة.

(٦) ذكرهما الوجيه في أعلام المؤلفين الزيدية / ٢٩٣.

(٧) هو أحمد بن حنش بن عبد الله بن سلامة الكندي الشهابي، جاء من بلاده للجهاد مع الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة، وكان يسكن الحيمة، وهو ابن السلطان حنش، وكان فاضلاً، رئيساً، طلب العلم الشريف، واخذ عن القاضي جعفر بن عبد السلام (تهذيب الحاكم) في التفسير، ويقال أنه صنف كتاباً في الفقه، وذكر الجندي في كتابه أنه ممن أفتى بقتل الإمام أحمد بن الحسين، وقال ببطلان إمامته. ينظر: السلوك ٢/ ٣٠٩، طبقات الزيدية الكبرى ١١٩/١.

(٨) ذكر صاحب طبقات الزيدية الكبرى ١/ ١١٩ أنه قرأ عليه سنة ٦٢٣هـ.

(٩) هو أبو العلاء حمزة بن يوسف بن سعيد التنوخي، الحموي، موفق الدين، صاحب كتاب (الجوابات عن الإشكالات)، وسماه (منتهى الغايات)، وله (المبهت) في الأجوبة عن إشكالات (التنبيه)، وفي كتابه الذي على (التنبيه) أشياء عجيبة ساقطة، توفي بدمشق. ينظر: طبقات الشافعية ٢/ ١٣٢، كشف الظنون ٢/ ٢٠٠٨.

(١) هو أبو الفضائل سلار بن الحسن بن عمر بن سعيد، كمال الدين الإربلي، وشيخ الشيخ النووي، برع في المذهب، وتقدم وساد، وكان عليه مدار الفتوى بالشام في وقته، عينه نجم الدين البادرائي معيداً بمدرسته فلم يزل على ذلك حتى مات. ينظر: العبر ٢٩٣/٥، الوافي بالوفيات ٣٣/١٦، طبقات الشافعية الكبرى ١٤٩/٨، الدارس ١٥٦/١، غربال الزمان / ٥٤٨، قلادة النحر ٣/ ٢٩٨٣، شذرات الذهب ٤٧٤/٥.

سنة ٦٧١: فيها أبو عبد الله، **محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري** [١٧٠٦]، الخزرجى، القرطبي، صاحب (التذكرة) [١٧٠٧]، و (التفسير) [١٧٠٨]. وفيها حاصرت التتار البيرة [١٧٠٩]، فتوجه إليها الظاهر [١٧١٠]، وهزم التتار فيها، وصارت للمسلمين، وعاد إلى مصر في جمادي الآخرة.

سنة ٦٧٢: فيها بدمشق ثاني عشر شعبان، إمام العربية، أبو عبد الله، **محمد بن عبد الله** [١٧١١]، عرف بـ(ابن مالك الطائي)، النحوي، اللغوي، صاحب (الألفية) [١٧١٢]، (الكافية الشافية) [١٧١٣]، وشرحها، و(التسهيل) [١٧١٤]، روى عنه ولده بدر الدين [١٧١٥].

وفيها نصر الدين **محمد بن محمد بن الحسن الطوسي** [١٧١٦]، صاحب التصانيف.

---

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي المالكي القرطبي، إمام متفنن متبحر في العلم، له تصانيف مفيدة تدل على كثرة اطلاعه، منها التفسير المشهور الذي سارت به الركبان المسمى بـ(جامع أحكام القرآن) وهو كتاب من أجل الكتب، و (الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى) و (التذكار في أفضل الأذكار) وغير ذلك. ينظر: الوافي بالوفيات ٨٧/٢، نفح الطيب ٢١١/٢، الديباج المذهب ٣١٧/١، طبقات المفسرين ٢٤٦/١، الجامع ٤٨٧.

(٣) التذكرة بأمور الآخرة. ينظر: غربال الزمان / ٥٤٩، شذرات الذهب ٥/ ٤٧٨.

(٤) جامع أحكام القرآن، من أجل التفاسير، وأعظمها. ينظر: الديباج المذهب / ٣١٧.

(٥) سبق التعريف بها ص: ٢٨.

(٦) هو الظاهر بيبرس، له ترجمة ص: ٣٤٠.

(٧) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك، الطائي، الشافعي، النحوي، نزيل دمشق ولد سنة ستمائة، وسمع بدمشق، وتصدر بحلب لإقراء العربية، ومن مصنفاته: كتاب (العمدة)، و (سبك المنظوم وفك المختوم)، توفي بدمشق. ينظر: الوافي بالوفيات ٢٦٦/٣، فوات الوفيات٣٧٦/٢، طبقات الشافعية الكبرى ٦٧/٨، التكملة ٩٠/١، مرآة الجنان ١٧٣/٤، نفح الطيب ٢٢٢/٢، البلغة ٢٠١/١.

(٨) ألفية ابن مالك في النحو، وسُمية ألفية لاحتواها على ألف بيت في الرجز. ينظر: كشف الظنون ١/ ١٥١.

(٩) الكافية الشافية في النحو لابن مالك، لخص من ألفيته. ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٣٦٩.

(١٠) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد في النحو. ينظر: كشف الظنون ١/ ٤٠٥.

(١١) هو محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك، له ترجمة سنة ٦٨٦، ص: ٣٥٠.

(١) هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن الحسن، نصير الدين الطوسي، الفيلسوف صاحب علوم الرياضيات، والرصد، كان رأسا في علم الأوائل، لا سيما في الأرصاد، وحصل علم الأوائل جيدا، وصنف في ذلك في علم الكلام، وشرح (الإشارات) لابن سينا، ووزر لأصحاب قلاع الألموت من الإسماعيلية، ثم وزر لهولاكو، وكان معه في واقعة بغداد، ومن الناس من يزعم أنه أشار على هولاكو خان بقتل الخليفة، توفي

سنة ٦٧٣: فيها توفي العلامة، الزاهد، الورع، **إبراهيم ابن أحمد الصلي** [(١٧١٧)]، كان فاضلاً صاحب كرامات. وفيها ولد الحافظ أبو عبد الله الذهبي، المؤرخ [(١٧١٨)].

سنة ٦٧٤: فيها توفي **الخضر بن تاج الدين الجويني** [(١٧١٩)]، ثم الدمشقي. وفيها جهز الظاهر عساكره إلى البون، فنهبوا، وقتلوا، وعادوا بالغنائم [(١٧٢٠)].

وفيها صفي الدين **عثمان بن عبد الكريم بن أحمد الصنهاجي**[(١٧٢١)]، ولد سنة خمس وستمائة، ودرس بالقاهرة، وتوفي بشهر ذي القعدة.

وفيها خرج الإمام المهدي إبراهيم لجهاد السلطان المظفر، واستدان ديون كثيرة، وكفل فيها السيد مفضل بن منصور السابق ذكره، ووقع الحرب قريباً من ذمار، فانهزم عسكر الإمام وثبت هو والأشراف وقيل [(١٧٢٢)]: باعه أخواله، فأحاطوا به، وأُسر، وحُمل إلى تعز، وحُبس فيه، وأكرمه السلطان غاية الإكرام، حتى وصلت من الإمام القصائد يمدح فيها السلطان ويثني عليه، فلما أُسر عظُم المصاب على الشيعة عموماً، وعلى السيد مفضل خصوصاً، فعمد السيد رحمه الله إلى أمواله، فباعها، وقضى دين الإمام أجمع،

ببغداد. ينظر: البداية والنهاية ٢٦٧/١٣، العبر ٣٠٠/٥، الوافي بالوفيات ٢٦٨/١٣، فوات الوفيات ٢٥٥/٢، شذرات الذهب ٤٨٣/٥، تاريخ العلم ودور العلماء العرب في تقدمه / ١٤٢.

(٢) لم أجد له ترجمة فيما توفر لي من مصادر.

(٣) هو محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ينظر ترجمته سنة ٧٤٨.

(٤) هو الخضر ابن شيخ الشيوخ تاج الدين عبد الله ابن شيخ الشيوخ أبي الفتح عمر بن علي ابن القدوة الزاهد محمد بن حموية الجويني، ثم الدمشقي، عمل الجندية مدة، ثم لزم الخانقاه، وله تاريخ مفيد، وشعر متوسط ،سمع من ابن طبرزد وجماعة، وأجاز له ابن كليب، والكبار، توفي في ذي الحجة من هذه السنة، وأما اليافعي في المرآة فقد ذكر وفاته في السنة التي قبلها. ينظر: العبر ٣٠٣/٥، مرآة الجنان ١٧٣/٤، غربال الزمان / ٥٥٠، شذرات الذهب ٤٨٧/٥، الدارس ١٢١/٢.

(٥) ليس هناك سلطان حكم اليمن تكنى بالظاهر في هذه الفترة.

(٦) هو أبو عمرو عثمان بن عبد الكريم بن أحمد بن خليفة الصنهاجي، سديد الدين التزمنتي، ولد بتزمنت سنة خمس وستمائة، وبرع في الفقه، ودرس بالمدرسة الفاضلية بالقاهرة، وناب في القضاء، وكانت له اليد الطولى في معرفة المذهب وفصل الخصومات، وكان أحد معيدي الشيخ الفقيه أبي الطاهر الأنصاري خطيب مصر صاحب الكرامات، وأحد معيدي الشيخ عز الدين بن عبد السلام، توفي بالقاهرة حاكماً. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٣٦٦، طبقات الشافعية ٢/ ١٤٠.

(٧) ينظر: مآثر الأبرار ٢/ ٩٠٤.

وكان أسره – علية السلام – يوم الجمعة في جمادي الأولى في قرية يقال لها **أفك** [1723] بغرب ذمار.

وفيها **عبد الرحمن بن أبي الحسن بن يحيى** [1724]، عماد الدين الشافعي، مدرس بالمدرسة الصالحية بالقاهرة، توفي برمضان.

سنة ٦٧٥: فيها جاءت كتب أمراء الروم إلى الظاهر [1725]، يستدعونه إلى بلادهم، فسار سريعاً، واشرف الجيش من الجبال، فإذا التتار في إحدى عشر ألف فارس، فلما التقى الجمعان انكشف المسلمون، فحمل الظاهر بنفسه، فهزمهم، وأخذتهم السيوف، حتى قُتل أكثرهم، وقُتل من أمراء المسلمين جماعه.

ثم سار الظاهر يخترق مملكة الروم، وملوكها قد أذلتهم التتار، فتلقاه أعيانها، وجلس على سرير ملكها، وصلى الجمعة بجامعها، ثم بلغه أن التتار يطلبونه، فرحل عنهم، وخلفه قائد التتار، فوضع في الروم السيف، فقتل ما يزيد على مأتي ألف [1726].

وفيها **أحمد بن عبد السلام بن مطهر الشافعي** [1727]، كان عالماً، محدثاً، فاضلاً، توفي بجمادي الآخرة.

وفيها **محمد بن علي بن الحسين الخلاطي** [1728]، القاضي، له كتاب: (قواعد الشرع وضوابط الأصل والفرع على الوجيز) [1729]، توفي بالقاهرة.

---

(١) أفك: بفتح أوله وسكون ثانيه، قرية في ناحية معبر جهران وأعمال آنس، بالقرب من ذمار، معجم الحجري ١/ ٨٦، وتعرف قديماً باسم (أفيق)، معجم البلدان والقبائل اليمنية/ ٤١.

(٢) هو عبد الرحمن بن أبي الحسن بن يحيى عماد الدين الدمنهوري، ولد بدمنهور . من أعمال مصر . في سنة ست وستمائة، وكان فقيها، فاضلا، ولي إعادة المدرسة الصالحية بالقاهرة، وتولى العقود والفروض مدة، وكان من أكابر العدول، وصنف كتاب (الاعتراض على التنبيه)، وقد أساء التعبير في مواضع منه. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ١٨٩، طبقات الشافعية ٢/ ١٣٥، شذرات الذهب ٥/ ٤٨٩.

(٣) هو الظاهر بيبرس، له ترجمة ص: ٣٤٠.

(٤) ذكر ذلك العامري في غربال الزمان / ٥٥٠.

(٥) هو أبو المعالي أحمد بن عبد السلام بن المطهر بن عبد الله بن محمد بن أبي عصرون، القاضي قطب الدين، التيمي، الحلبي، الشافعي، ولد سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة، وختم القرآن في أواخر سنة تسع وتسعين، وأجاز له ابن كليب، وأبو الفرج ابن الجوزي، وابن المعطوش وجماعة من العراق، توفي بحلب. ينظر: الوافي بالوفيات ٧/ ٣٩، النجوم الزاهرة ٧/ ٢٥٧، شذرات الذهب ٥/ ٤٩٠.

وفيها **عبد الوهاب بن الحسن البهنسي** (١٧٣٠)، القاضي، قاضي ديار مصر. وفيها **علي بن محمود بن علي الشهرزوري** (١٧٣١)، شمس الدين الكردي، كان فقيهاً، عارفاً بمذهب الشافعية، توفي بشوال.

وفيها السيد الولي، [٨٨ أ] العارف، **أحمد بن علي بن إبراهيم العلوي** (١٧٣٢)، الحسني، المرسوي، المشهور بـ(السيد أحمد البدوي)، كان من أهل الكرامات، والخوارق، والعبادة، وأطنب فيه من ترجم، واتُّهم بشيء من أكاذيب الصوفية، فنهاه الشيخ ابن دقيق العيد (١٧٣٣)، فدفعه في صدره، فلم يشعر إلا وهو في جزيرة في البحر، فبقي الشيخ في حيرة، فجاءه رجلاً، فسأله عن حاله، فأخبره الخبر، فقال له: إن السيد أحمد يأتي يصلي العصر في تلك القبة بجماعه، فإذا وصل سلمت عليه واعتذرت، فلما كان وقت العصر إذ بجماعه وصلوا والسيد أمامهم، فقام وسلم عليه، واعتذر، فقال: ارجع بيتك، فدفعه، فلم يشعر إلا وهو في بيته، ذكر ذلك الشيخ ابن دقيق العيد في كتابه (١٧٣٤).

---

(١) هو أبو الفضل محمد بن علي بن الحسين بن حمزة، نجيب الدين الخلاطي، مولده في ربيع الأول سنة أربع وتسعين وخمسمائة، سمع ببغداد ودمشق، وسكن القاهرة، وولي قضاء الشارع خارج باب زويلة، وخطب بجامع المقس مدة، وحدث وصنف، وشرح (التنبيه) في عشر مجلدات، وتوفي بالقاهرة. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٨٠، طبقات الشافعة٢ /١٥١، كشف الظنون ٢/ ١٣٥٨.

(٢) ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ١٥١.

(٣) هو عبد الوهاب بن الحسن قاضي القضاة وجيه الدين البهنسي، المصري، ولي قضاء مصر والقاهرة بعد موت القاضي ابن رزين في سنة ثمانين، ثم أخذ منه قضاء القاهرة والوجه البحري، وأعطي للقاضي شهاب الدين الجويني، وكان إماماً كبيرا في الفقه، ودرس بالزاوية المحدثة بالجامع العتيق بمصر، وكان فقيها، أصولياً، نحوياً، متديناً، ولم تتفق المصادر على سنة وفاته. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٣١٧، طبقات الشافعية / ٢/ ١٨٣، النجوم الزاهرة ٧/ ١٢٣، شذرات الذهب ٦/ ٥٨، الأعلام ٤/ ١٨٢.

(٤) هو أبو الحسن علي بن محمود بن علي الشهرزوري، شمس الدين الكردي، مدرس القيمرية بدمشق، فقيه إمام، عارف بالمذهب، موصوف بجودة النقل حسن الديانة، وتوفي في شوال. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٣٠٠، الدارس ١/ ٢٥٢.

(٥) أصله من بني بري قبيلة من غرب الشام، ثم سكن والده المغرب، فولد له صاحب الترجمة بفاس سنة ٥٩٦هـ، ونشأ بها وحفظ القرآن، وقرأ شيئا من فقه الشافعي، وعرف بالبدوي للزومه اللثام لأنه كان يلبس لثامين ولا يفارقهما، ولم يتزوج قط، ثم رحل إلى مصر، فتلقاه الظاهر بيبرس بعسكره وأكرمه وعظمه، ومكث بها حتى توفي. ينظر: النجوم الزاهرة ٧/ ٢٥٢. ٢٥٣، شذرات الذهب ٥/ ٤٩٠.

(٦) سبقت الترجمة له سنة ٦٦٦، ص: ١٩٣.

(١) ينظر: شذرات الذهب ٥/ ٤٩١، وهذا كلام غير معقول.

سنة ٦٧٦: فيها توفي **الظاهر**[١٧٣٥] بدمشق في محرم، وخلفه ولده **السعيد** [١٧٣٦]، وكان فيه بعض غشم، وظلم. وفيها الشيخ العلامة، الصوفي، صاحب الكرامات، **إسماعيل بن محمد الحضرمي**[١٧٣٧]، الضيحي – من أعمال المهجم –، وقبره بها. وفيها الشيخ محيي الدين، أبو بكر، **يحيى بن شرف الدين النووي** [١٧٣٨]، صاحب (الروضة) [١٧٣٩]، و(المنهاج) [١٧٤٠]، و (شرح مسلم)، و(شرح المهذب) [١٧٤١]، وغيرها، مؤلفاته كثيرة، وكان معظماً عند الشافعية، وترجمته كثيرة، وزهده مشهور، ومولده في محرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة، وتوفي ببلدة النوى، وقد حكا عنه بعض أصحابنا

---

(٢) هو السلطان الملك القاهر ثم الظاهر بيبرس بن عبد الله البندقدارى الصالحى، سلطان الديار المصرية، الرابع من ملوك الترك، ولد في حدود العشرين وستمائة بصحراء القبجاق . قبيلة عظيمة في الترك ـ تخميناً، وله قصة طويلة في خروجه وبيعه إلى مصر، تنقلت به الأحوال حتى صار من أعيان المماليك البحرية، ولي السلطنة سنة ٦٥٨هـ، وكان ملكاً مجاهداً، وله أيام بيض في الإسلام مشهورة. ينظر: المختصر ٣/ ٢٤٨، النجوم الزاهرة ٧/ ٩٤، شذرات الذهب ٥/ ٤٢٨، ماهية الحروب الصليبية / ١٥٩.

(٣) هو الملك السعيد بركة بن بيبرس الصالحي، النجمي، استقر في مملكة مصر والشام، أوائل ربيع الأول من هذه السنة، وحاصروه في قلعة الجبل، ووافق على الانخلاع من السلطنة وأن يعطى الكرك، فأجابوه إلى ذلك وأنزلوه من القلعة، وسفروه من وقته إلى الكرك، وأقاموا أخاه الملك العادل سلامش ابن الظاهر. ينظر: المختصر ٤/ ٢٠.١٩، مآثر الإنافة ٢/ ١٢٤، التحفة اللطيفة ١/ ٣٧.

(٤) هو إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن إسماعيل بن أحمد بن ميمون الحضرمي، قطب الدين، الشافعي، اليمني، ولد بقرية الضحي، اشتغل بالعلم حتى برع فيه، وكان قد تفقه على والده، اخذ عنه جماعة منهم حميد المحلي، وكان المظفر الرسولي يجله، وسمع عليه صحيح البخاري وولاه قضاء الأقضية، ثم عزل نفسه، وكان إماماً كبيراً، وشرح (المهذب)، وذكر الأهدل أنه أدرك الشيخ أبو الغيث بن جميل ودار حوار بينهما، توفي في ذي الحجة. ينظر: تحفة الزمن / ٢٨٧، طبقات الزيدية الكبرى ٣/ ١٤٣٤، مرآة الجنان ٣/ ١٦٨، غربال الزمان / ٥٥١، كشف الظنون ١/ ٧٤.

(٥) قرأ النووي القرآن ببلده، وقدم دمشق بعد تسع عشرة سنة من عمره، قدم به والده، فسكن بالمدرسة الرواحية، ومن مصنفاته: (المناسك)، و(تهذيب الأسماء واللغات)، وكتاب (التبيان)، وكتاب (الإرشاد)، وكتاب (التيسير والتقريب)، وكتاب (رياض الصالحين)، وكتاب (الأذكار)،وكتاب (الأربعين)، وغير ذلك مما اشتهر في سائر الجهات وظهر به النفع والبركات. ينظر: فوات الوفيات ٢/ ٥٩٣، طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٣٩٥، طبقات الشافعية ١٥٣/٢، مرآة الجنان ٤/ ١٨٢، غربال الزمان / ٥٥٤، قلادة النحر ٣/ ٣٠٠٣، شذرات الذهب ٦/ ٨، الدارس ١/ ١٩.

(٦) الروضة في الفروع المسماة (روضة الطالبين وعمدة المتقين). ينظر: كشف الظنون ١/ ٩٢٩.

(٧) المنهاج في شرح مسلم ابن الحجاج، شرح فيه النووي صحيح مسلم. ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٨٧٧.

(٨) المجموع في شرح المهذب في الفقه، بلغ فيه إلى باب الربا. ينظر: فوات الوفيات ٢/ ٥٩٥.

انه لا يجوز للإمامة فيمن قهر وغلب، وليس كذلك، بل نقول: إن كان الإمام ظالماً وأمكن عزله بلا قتال وجب، وان لم يكن إلا بقتال وسفك دماء تُرك للضرورة.

وفيها قام ودعا، الإمام المتوكل على الله، المطهر بن يحيى بن المرتضى بن المطهر بن القاسم بن المطهر بن محمد بن علي بن ناصر بن الهادي – عليه السلام –، وكان المطهر من الدين، والورع، والتواضع بمحل عظيم، وفي سيرته عن ولده الواثق أن دولة المطهر أربعون سنة، عشرون محتسباً، وعشرون إماماً، وننظر في هذا، فانه دعاء بعد اسر الإمام إبراهيم بسنتين بعد يأسه منه [١٧٤٢].

وفيها السيد الإمام، الصوام، القوام، المضيء شبابه وشيبته في العبادة، الناشئ على شرط الزهادة، **إبراهيم بن أبي المجد** [١٧٤٣]، من ذرية موسى الكاظم الحسيني، الدسوقي، و **دسوق** – بلدة بساحل البحر –، كان من أهل الكرامات، والفضل الباهر، سار بعض تلامذته إلى الإسكندرية، فتشاجر هو والبائع إلى ظالم، فحبسه، فأرسل شيخه السيد إلى الظالم شعراً [١٧٤٤]:

سهام الليل صابته المرامي ... إذا وترت بأوتار الخشوع
يقومها إلى المرمى رجال ... يطيلون السجود مع الركوع
بألسنة تهمهم في دعاء ... بأجفان تفيض من الدموع

فلما وصلت الأبيات قرأها عند أصحابه وهو يحتقره إلى قوله: إذا وترت، فخرج من الورقة سهم دخل في صدره، ومات لحينه، فأطلقوا المحبوس، وعظموه، ذكر ذلك في روضة الناظر [١٧٤٥]، تفقه السيد على مذهب الشافعي، ثم لزم العبادة والخلوة إلى أن توفي.

---

(١) ينظر: مآثر الأبرار ٢/ ٩٣٤.

(٢) هو إبراهيم بن أبي المجد بن قريش بن محمد الدسوقي، شيخ الخرقة البرهامية، وصاحب المحاضرات القدسية، أحد الأئمة ذو الباع الطويل في التصرف النافذ، وكان يتكلم اللغات من عجمي، وسرياني وغيرهما، وقد نسبوا إليه كثير من الخوارق التي تتنافى مع العقل والمنطق، وله كتاب (الجواهر). ينظر: الضوء اللامع ٣/ ٢١١، خلاصة الأثر ١/ ٦، شذرات الذهب ٦/ ٤، الأعلام ١/ ٥٩.

(٣) لم أجد قائل تلك الأبيات فيما توفر لي من مصادر.

(٤) ينظر: روضة الناضر، هامش الجزء التاسع من الكامل، ص:.، و هذا كلام غير معقول.

سنة ٦٧٧: فيها ولد العلامة، الأديب، شاعر الشيعة، عبد العزيز بن سرايا (١٧٤٦)، المعروف بـ (الصيفي الحلي)، مؤلف (البديعية) (١٧٤٧)، يوم الخميس خامس ربيع الآخر.

وفيها لما توفي السلطان باليمن، وهو الأشرف، وخلفه [٨٨ ب] المؤيد، وكان السيد علي الحمزي قد تملك حصنين، خرج السلطان المؤيد، وحاصره فيها أربعة أشهر، ولم يتم إلا بعد وفاة السيد علي، سلم الحصنين ولده إدريس(١٧٤٨).

وفيها **علي ابن أبي الحزم القرشي** (١٧٤٩)، علاء الدين ابن النفيس، إمام الأطباء ذو التصانيف الفائقة، واجمعوا على أن الأعين لما تر مثله في الطب، وصنف في الفقه، وأصوله، والعربية، وكان شافعياً، مات في ذي القعدة.

سنة ٦٧٨: فيها اختلف خواص الملك السعيد (١٧٥٠)، وآل الأمر إلى خلعه، وإقامة أخيه، وهو في سبع سنين، ثم خلعوه، وقام سيف الدين قلاوون الصالحي (١٧٥١)، وتسمى بالمنصور، وجعل نيابة دمشق **لسنقر الأشقر** (١٧٥٢)، فخلعه سنقر، وتسلطن بدمشق، ولُقّب بالكامل، وجرت حروب، وغلب الكامل.

---

(١) هو عبد العزيز بن سرايا بن على الحلى صفى الدين، له ترجمة سنة ٧٥٠، ص: ٤١٦.

(٢) البديعية في علم البديع، وهي قصائد شرحها وسماها (الكافية البديعية). ينظر: كشف الظنون ١/ ٢٣٣.

(٣) لقد أخطأ المؤلف أو الناسخ في ذلك كله، لأن الأشرف توفي سنة ٦٩٦هـ، وتولى بعده أخيه المؤيد. ينظر: العسجد (خ) / ٢٨١.

(٤) هو على بن أبي الحزم القرشي الدمشقي شيخ الطب بالديار المصرية، انتهت إليه معرفة الطب مع الذكاء المفرط والذهن الخارق، والمشاركة في الفقه، والأصول، والحديث، والعربية والمنطق، ألف في الطب كتاب (الشامل) وقيل أنه في العلاج أعظم من ابن سيناء، إلى جانب ماصنفه في الفقه، والعربية، والجدل، والبيان، والصحيح أنه توفي سنة سبع وثمانين وستمائة. ينظر: الوافي بالوفيات ٢٧/ ١٠١، مرآة الجنان ٤/ ٢٠٧، شذرات الذهب ٦/ ٦٤، طبقات الشافعية ٢/ ١٨٦، قلادة النحر ٣/ ٣٠٦٩.

(٥) هو بركة بن بيبرس، وقد سبقت ترجمته ص: ٣٤٠.

(٦) هو الملك المنصور قلاوون الصالحي الشهير بالألفي، له ترجمة سنة ٦٨٩، ص: ٣٥٢.

(٧) هو سنقر الأشقر الأمير الكبير، شمس الدين الصالحي، كان من أعيان البحرية، حبسه الملك الناصر، ولما ملك الظاهر أرسل سنقر الأشقر نائباً له بدمشق، وقام مع جماعة من الأمراء، والجند، ودخل البلد، وجلس على تخت الملك، وحلفوا له، وتلقب بالكامل، ونودي في البلد سلطنته، وفي سنة تسع وسبعين وستمائة جهز المنصور عسكرا من مصر لحرب الكامل، ووقع الحرب سجالاً بينهم، وبسبب تواجد التتار سعى كثير من الأمراء في الصلح بين الأشقر والمنصور، واستمر الأشقر إلى أن توفي سنة إحدى وتسعين وستمائة. ينظر: الوافي بالوفيات ١٥/ ٢٩٧، البداية والنهاية ١٣/ ٢٨٨، النجوم الزاهرة ٨/ ٨٥.

سنة ٦٧٩: فيها وصلت التتار حلب فقتلوا، وغنموا، وأخربوا [١٧٥٣]. وفيها يوم عرفه وقع بديار مصر برد عظيم، وصواعق [١٧٥٤].

سنة ٦٨٠: فيها مات الإمام إبراهيم بن تاج الدين، المهدي لدين الله، في شهر صفر على تاريخ الإمام المهدي، ومشهده بتعز مشهور مزور[١٧٥٥].

وفيها توفي العلامة، النحوي، الزيدي، محمد بن علي بن أحمد بن مسعود بن أبي السعود، أخذ من كل فن نصيب، وله تصانيف كثيرة في النحو، وغيره، كـ (التهذيب)، و (الياقوتة)، و (المحيط)، و له كتاب: (البيان في إعراب القران)، سمع تفسير الحاكم على المنصور بالله[١٧٥٦]، واخذ عن ابن أبي الوليد، وله ثلاثة أولاد مصنفون [١٧٥٧].

وفيها مولد السيد العلامة، علم التحقيق، يحيى بن القاسم العلوي [١٧٥٨]، صاحب حاشية (الكشاف) [١٧٥٩]. وفيها **عمر بن عبد الوهاب بن خلف** [١٧٦٠]، قاضي القضاة، صدر الدين الشافعي، ولد سنة خمسه وعشرين وستمائة، وسمع المنذري، **والرشيد العطار**[١٧٦١]، ودرس في الصالحية، توفي يوم عاشورا.

---

(١) لمزيد من التفاصيل، ينظر: البداية والنهاية ١٣/ ٣٣٣.

(٢) لمزيد من التفاصيل، ينظر: تاريخ الخلفاء / ٤٨١.

(٣) له ترجمة سنة ٦٨٣ هـ، وهي سنة وفاته الصحيحة.

(٤) هو عبد الله بن حمزة، له ترجمة ص: ١٢٦، هو ابن الوليد العبشمي، سبقت الترجمة، ص: ٢٦٤.

(٥) هو ابن الوليد، سبقت الترجمة له سنة ٦٤٤، ص : ٢٩٦.

(٦) هو يحيى بن قاسم العلوي، له ترجمة سنة ٧٤٩، ص: ٤١٣.

(٧) له حاشية على كشاف الزمخشري سماها (درر الأصداف في حل عقدة الكشاف). ينظر: طبقات المفسرين للداودي / ٣٣٣.

(٨) هو عمر بن عبد الوهاب بن خلف، قاضي القضاة، صدر الدين بن قاضي القضاة تاج الدين العلامي، المصري، المعروف بـ (ابن بنت الأعز) ولد بهذه السنة، كان فقيهاً عارفاً بالمذهب، نحوياً، ديناً، ولي قضاء الديار المصرية، فمشى على طريقة والده تاج الدين قاضي القضاة في التحري، والصلابة، ثم عزل نفسه، واقتصر على تدريس الصالحية حتى توفي. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٣١٠، طبقات الشافعية ٢/ ١٤٤، شذرات الذهب ٦/ ٢٣.

(٩) هو أبو الحسين يحيى بن علي بن عبد الله بن علي بن مفرج القرشي، الأموي، النابلسي، ثم المصري المالكي، الرشيد العطار، ولد سنة أربع وثمانين وخمسمائة، وسمع أباه وعمه، وأبا القاسم البوصيري، وخلقاً، وألف معجم شيوخه، وتقدم في الحديث، وحصل الأصول، وولي مشيخة الكاملية سنة ستين، وتوفي سنة اثنتين وستين وستمائة. ينظر: سير أعلام النبلاء ١/ ٥٠٥، البداية والنهاية ١٣/ ٢٤٣، طبقات الشافعية ٢/ ١٧٧، الأعلام ٨/ ١٥٩.

وفيها **يحيى بن عبد المنعم المصري** (١٧٦٢)، المعروف بـ(الجمال)، كان فقيهاً، عارفاً بمذهب الشافعية، مدرساً بالقاهرة. وفيها وقعة حمص، أقبل سلطان التتار، وسار إليه المنصور، فالتقوا بحمص شمالي تربة خالد بن الوليد، والتتار مائة ألف، والمسلمون خمسين ألف، فأنكسر ميسرة المسلمين مع بعض القلب، فثبت السلطان مع فوارس من أعيان الأمراء، وحملوا على التتار حملات، فانكسروا، فركب المسلمين اقفيتهم، وأصيب ملكهم بطعنه من بعض الشهداء، وكان سبب الهزيمة (١٧٦٣).

وفيها قاضي القضاة، **محمد بن الحسين العامري** (١٧٦٤)، الحموي، تقي الدين، ولد سنة ثلاث وستمائة (١٧٦٥)، وهو المعروف بـ(ابن رزين)، وكان محدثاً، حافظاً.

وفيها توفي الشيخ المفسر، **أحمد بن يوسف بن حسن** (١٧٦٦)، أبو العباس الكواشي، ولد **بـ(كواشة)**، قلعه من أعمال الموصل، كان زاهداً، لا يقبل من السلاطين،

---

(١) هو يحيى بن عبد المنعم بن حسن الشيخ جمال الدين المصري، وهو المعروف عند أهل مصر بالجمال يحيى، كان فقيها كبيرا، حافظا للمذهب، دينا خيرا، أخذ الفقه عن الشيخ الجليل أبي الطاهر المحلي، وبعد صيته، واشتهر اسمه، وولي قضاء المحلة مدة، ثم درس بمشهد الحسين بالقاهرة، وناب في الحكم لابن رزين، وكان قوي النفس، وقيل أنه كان لا يدري أصولاً أو نحواً غير الفقه. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٣٥٥، طبقات الشافعية ٢/ ١٥٨.

(٢) هو المنصور قلاوون، وكان سلطان التتر منكوتمر بن هولاكو، ولمزيد من التفاصيل عن هذه المعركة، ينظر: البداية والنهاية ١٣/ ٢٩٢، وما بعدها، غربال الزمان / ٥٥٧.

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن الحسين بن رزين بن موسى ، قاضي القضاة تقي الدين الشافعي، الحموي، كان فقيها عارفا بمذهب الشافعي، اشتغل على الشيخ تقي الدين ابن الصلاح، وبرع في الفقه، والعربية، والأصول، وله تصنيف في التفسير، وأخذ عنه الإمام النووي، وكان يفتي بدمشق، ويؤم بدار الحديث، ثم تحول إلى مصر، واشتغل ودرس، ثم ولي قضاء القضاة، توفي بالقاهرة. ينظر: العبر ٥/ ٣٣١، الوافي بالوفيات ٣/ ١٥، البداية والنهاية ١٣/ ٢٩٨، طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٤٦، طبقات الشافعية ٢/ ١٤٧، النجوم الزاهرة ٧/ ٣٥٣، المعين في طبقات المحدثين / ٢١٦.

(٤) في الأصل ولد سنة ثلاث وخمسين وستمائة.

(٥) هو أبو العباس أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع، موفق الدين الموصلي، الكواشي، المفسر، نزيل الموصل، ولد بكواشة سنة تسعين أو إحدى وتسعين وخمسمائة، قرأ القرآن على والده، واشتغل، وبرع في القراءات، والتفسير، والعربية، وقدم دمشق، وأخذ عن السخاوي وغيره، وحج، وزار القدس، ورجع إلى بلده، وتعبد، وكان عديم النظير، زهدا، صالحا، متبتلا، ولأهل الموصل فيه اعتقاد عظيم. ينظر: الوافي بالوفيات ٨/ ١٩٠، طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٤٢، طبقات الشافعية ٢/ ١٣٠، غربال الزمان / ٥٥٧، معرفة القراء الكبار ٢/ ٦٨٥، شذرات الذهب ٦/ ٢٢، الأعلام ١/ ٢٧٤.

له: (التفسير الكبير والصغير) [١٧٦٧]، مات في جمادي الآخرة. وفيها ابن الضائع، بالضاد المعجمة والعين المهملة، **علي بن محمد بن علي النحوي، الاشبيلي** [١٧٦٨]، سمع الكتاب على الشلوبين، وله شرح على (الجمل) [١٧٦٩] بديع، ولم يتأهل قط، مواظبا على الجماعة، حسن الأخلاق، توفي بربيع الأول.

سنة ٦٨١: فيها القاضي العلامة، المؤرخ، شمس الدين ابن خلكان، وهو أبو العباس، **أحمد ابن إبراهيم الإربلي** [١٧٧٠]، قاضي القضاة، صاحب التاريخ المشهور، وكان أديباً، وانقطع، نقْل الناس عنه إلى هنا، فبينا هو مؤرخ إذ صار مؤرخاً، ولله القائل [٨٩ أ] [١٧٧١]:

وإنما المرء حديث بعده   فكن حديثاً حسناً لمن وعى

وكان ابن خلكان في الأدب آية باهرة لو لم يكن له من البديع إلا ما في قصيدته المشهورة، ومنها ما قاله [١٧٧٢]:

يا من كلفت به فعذب مهجتي   رفقاً على كلف الفؤاد معذب
إن فاته عنك اللقاء فإنه   يرضى بلقيا طيفك المتأوب
قسماً بوجدي في الهوى وبحرقتي   وبحيرتي وتلهفي وتلهبي
لو قلت لي جُد لي بروحك لم أقف   فبما أمرت وإن شككت فجرب
مولاي هل من عطفة تصغى إلي   قصصي وطول شكايتي وتعتبي

---

(١) صنف التفسير الكبير والصغير، وأرسل منه ثلاث نسخ إلى مكة، والمدينة، والقدس. ينظر: الوافي بالوفيات ٨/ ١٩٠.

(٢) هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن يوسف الكتامي، الاشبيلي، المعروف بـ(ابن الضائع) له شرح على كتاب سيبويه. ينظر: الوافي بالوفيات ٥/ ١٨٤، ذيل طبقات الحفاظ / ١٠، ذيل تذكرة الحفاظ/ ١٠، الأعلام ٤/ ٣٣٣.

(٣) شرح الجمل في النحو للزجاجي. ينظر: كشف الظنون ١/ ٦٠٤.

(٤) ولي ابن خلكان قضاء المحلة، ثم ولي قضاء القضاة بالشام، وكان إماماً، فاضلاً، بصيراً بالعربية، علامة في الأدب، والشعر، وله مصنفات من أهمها وأشهرها كتابه (وفيات الأعيان). ينظر: تحفة الزمن / ٢٧، العبر ٥/ ٣٣٤، طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٣٢، طبقات الشافعية ٢/ ١٦٦، البداية والنهاية ١٣/ ٢٣٩، المنهل الصافي ٢/ ٨٩، قلادة النحر ٣/ ٣٠٤٧، أبجد العلوم ٣/ ٩٤، الدارس ١/ ١٤٣.

(٥) ذكرته كثير من المصادر، ولم تذكر اسم القائل. ينظر: نفح الطيب ٢/ ٤٠٦، خلاصة الأثر ٢/ ٧١.

(٦) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٣٤، ولها بقية.

وفيها الشيخ زين الدين **عبد السلام بن علي المالكي** [(١٧٧٣)]، شيخ القراء، العابد، الزاهد. وفيها الشيخ العلامة، المعروف بـ(الخبيصي)، مؤلف الشرح المعروف على (الكافية)، اختلف في اسمه قيل: اسمه **محمد بن أبي بكر الكرماني** [(١٧٧٤)]، النحوي.

سنة ٦٨٢: فيها توفي السيد الإمام، العلامة، **المفضل بن منصور بن محمد العفيف** [(١٧٧٥)]، صاحب الإمام إبراهيم بن تاج الدين المتقدم ذكره، وكان في الورع، والكرم، والعلم، والعمل على حد عظيم.

وفيها مات الشيخ شمس الدين **[عبد الرحمن بن] محمد بن أحمد بن قدامة** [(١٧٧٦)]، المقدسي، الحنبلي. وفيها توفي الشيخ **محمود بن أبي بكر بن أحمد الأرموي** [(١٧٧٧)]، صاحب (التحصيل) في أصول الفقه مختصر (المحصول) [(١٧٧٨)]، وله: (

---

(١) هو عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد الناس، زين الدين الزواوي، شيخ القراء والماليكة بالشام، ولد بظاهر ببجاية بالمغرب سنة تسع وثمانين وخمسمائة، قرأ القراءات على ابن عيسى بالأ سكندرية، وبدمشق على السخاوي، وبرع في الفقه، وعلوم القراءات، وولي مشيخة الإقراء بتربة أم الصالح، ثم عزل نفسه، له كتاب (التنبيهات على معرفة ما يخفى من الوقوفات) في القراءات. ينظر: الوافي بالوفيات ١٨/ ٢٦٢، العبر ٥/ ٦٣٦، غربال الزمان / ٥٥٩، شذرات الذهب ٦/ ٣٢، الأعلام ٤/ ٦.

(٢) هو محمد بن أبي بكر الخبيصي صاحب شرح الحاجبية، توفي سنة ٧٣١هـ، مصادر التراث اليمني في المكتبات الخاصة ١/ ١٩٦، وخبيص قرية من قرى كرمان ونسبته إليها، وعلى هذا الشرح فوائد مهمة للشريف الجرجاني، واسمه أبو بكر الخبيصي، ورد في أبجد العلوم ٣/ ٥٣.

(٣) كان المفضل مشهوراً بالعلم، جامعاً بينه وبين العبادة والورع والزهد، وأفضت إليه رئاسة بني المفضل، ولم يزل عاكفاً على التدريس والأعمال الصالحة حتى توفي. ينظر: المستطاب (خ) / ٨٤، طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ١١٤٣.

(٤) هو أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة شيخ الإسلام، ولد سنة سبع وتسعين وخمسمائة بالدير المبارك بسفح قاسيون، وسمع من أبيه وعمه الشيخ موفق الدين، ودرس وأفتى، وأقرأ العلم زمناً طويلاً، وانتفع به الناس، وانتهت إليه رئاسة المذهب، ولي مشيخة دار الحديث ، وروى عنه الشيخ محيى الدين النووي، وممن أخذ عنه العلم الشيخ تقي الدين بن تيمية، وكان أوحد عصره في جميع الفضائل. ينظر: الوافي بالوفيات ١٨/ ٢٣٧، العبر ٥/ ٣٣٨، فوات الوفيات ١/ ٦٣٤، النجوم الزاهرة ٦/ ٢٠٢، البداية والنهاية ١٣/ ٣٠٢، المقصد الارشد ٢/ ٣٤٦.

(٥) هو أبو الثناء محمود بن أبي بكر بن أحمد الأرموي، القاضي سراج الدين، مولده سنة أربع وتسعين وخمسمائة، قرأ بالموصل على كمال الدين بن يونس، وولي القضاء بقونية، وتوفي بها وهو على قضائه. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٣٧١، طبقات الشافعية ٢/ ٢٠٢.

(٦) التحصيل: كتاب اختصر فيه محصول الرازي في الفقه. ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٦١٥.

اللباب) [١٧٧٩]، و(البيان) [١٧٨٠]، و(المطالع) [١٧٨١]. وفها اسلم **سلطان التتار أحمد** [١٧٨٢]، وأمر قومه بالإسلام، فخرج عليه **أرغون** [١٧٨٣]، فأسره أحمد المسلم، ثم اجتمع التتار، وقتلوا أحمد، وملكوا الكافر أرغون.

وفي شعبان وقع سيل عظيم في دمشق خرب عمائر كثيرة، واقتلع أشجاراً، واخذ من الجمال، والخيل، ما لا يُحصى [١٧٨٤].

سنة ٦٨٣: فيها توفي **الإمام إبراهيم بن تاج الدين** [١٧٨٥]على أكثر التواريخ.

وفيها توفي الشيخ، ناصر دين الأشعرية، **أحمد بن محمد الجذامي** [١٧٨٦]، الإسكندراني، صاحب (الانتصاف من الكشاف) [١٧٨٧]، وفيه تحايز على أئمة العدلية، مع سوء أداء.

---

(٧) اللباب: هو عبارة عن تلخيص للأربعين في أصول الدين للرازي. ينظر: كشف الظنون ١/ ٦١.

(١) بيان الحق في المنطق والحكمة. ينظر: كشف الظنون ١/ ٢٦١.

(٢) مطالع الأنوار في المنطق. ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٧١٥.

(٣) هو أحمد بن هولاكو تسلطن في مملكة التتار مكان أبغا بن هولاكو، وهو أخوه لأبيه، أسلم وعمره يومئذ مقدار ثلاثين سنة، ووصلت أوامره إلى بغداد تتضمن إظهار شعائر الإسلام، وأنه أعلى كلمة الدين، وبنا الجوامع، صالح السلطان المنصور قلاوون، ويُعد أول من أسلم من التتار. ينظر: الوافي بالوفيات ٨/ ١٤٧، البداية والنهاية ١٣/ ٣٢٤، النجوم الزاهرة ٧/ ٣٦٢، شذرات الذهب ٦/ ٤١.

(٤) هو أرغون بن أبغا بن هولاكو، خرج على عمه المسلم أحمد، ثم اجتمعت عليه التتار تحت زعامة ابن أخيه أرغون، انتهت بقتله في نفس السنة، وتزعم أرغون إلى سنة ٦٩١هـ / ١٢٩١م. ينظر: روضة الناظر، هامش الجزء التاسع من الكامل، ص: ١٤٣، الإسلام في آسيا منذ الغزو المغولي / ٦٤، ٦٧.

(٥) لم أقف على تلك الحادثة فيما توفر لي من مصادر.

(٦) دعا الإمام المهدي لدين الله بعد موت عمه الحسن بن بدر الدين آخر سنة سبعين وستمائة، وبايعه علماء وقته، ولم يزل قائماً بالإمامة حتى أسره الملك المظفر يوسف الرسولي سنة ٦٧٤هـ، وبقي بتعز حتى وفاته، كان إماماً شهيراً. ينظر: الإفادة (خ) ٤٦، مآثر الأبرار ٢/ ٩٠٤، طبقات الزيدية الكبرى ٦٢/١، الترجمان (خ) ورقة ١٨٩، أئمة اليمن ١٩٠/١، طرفة الأصحاب / ١٠٩، بهجة الزمن / ١٥٦.

(٧) هو أحمد بن محمد بن منصور الجذامي، الاسكندراني، المالكي، قاضي الإسكندرية في الفقه، والأصول، والعربية، والبلاغة، ولد سنة عشرين وستمائة، وصنف التصانيف منها: (تفسير حديث الإسراء) في مجلد، وله تأليف على تراجم صحيح البخاري، ولي قضاء الإسكندرية وخطابتها مرتين، ودرس بعدة مدارس. ينظر: الوافي بالوفيات ٨/ ٨٤، العبر ٥/ ٣٤٢، النجوم الزاهرة ٧/ ٣٦٣، طبقات المفسرين للداودي / ٢٥٢، المعين في طبقات المحدثين / ٢١٨، مرآة الجنان٤/ ١٩٨.

(٨) الانتصاف من الكشاف، في التفسير. ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٤٧٧.

وفيها المنصور صاحب حماة، **محمد بن المظفر الأيوبي** [١٧٨٨]. وفيها الشيخ **محمد بن موسى النعمان** [١٧٨٩]، التلمساني، الأشعري. وفيها **محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق** [١٧٩٠]، أبو المفاخر، المعروف بـ(ابن الصائغ)، ولد سنة ثمان وعشرين وستمائة، توفي بربيع الأول.

سنة ٦٨٤: فيها مات العلامة، برهان الدين، **محمد بن محمد بن محمد الحنفي** [١٧٩١]، المتكلم المشهور بـ(النسفي)، صاحب التصانيف السنية التي منها: (العقائد) [١٧٩٢]، في مذهب الاشعرية.

---

(١) هو أبو المعالي محمد بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، صاحب حماة الملك المنصور، ولد سنة اثنتين وثلاثين وستمائة، وملك حماة بعد والده وعمره عشر سنين وأيام، وقامت أمه الصاحبة غازية بنت الملك الكامل بتدبير دولته، وسيف الدين طغريل أستاذ الدار، وكان فيه كرم وحسن عشرة، ولما قصد الفرنج مدينة حماة لقيهم المنصور، فقاتلهم وكان في قلة فهزموه، وعاد الفرنج، توفي بهذه السنة، ينظر: الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٩١، الروضتين ٤/ ٤٢٢، المختصر ٤/ ٢٧، العبر ٥/ ٣٤٥، الوافي بالوفيات ٥/ ٩، مرآة الجنان ٤/ ٢٠٠، النجوم الزاهرة ٦/ ٢٥٠، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٩٤.

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان التلمساني، قدم الإسكندرية شاباً، فسمع بها من محمد بن عمار، والصفراوي، كان عارفاً بمذهب مالك، راسخ القدم في العبادة والنسك، سالكاً في محاسن المسالك، وكان أشعرياً منحرفاً على الحنابلة، توفي في رمضان، ودفن بالقرافة. ينظر: مرآة الجنان ٤/ ٢٠٠، غربال الزمان / ٥٦١، شذرات الذهب ٦/ ٤٤، كشف الظنون ٢/ ١٤٥٩.

(٣) هو أبو المفاخر محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن الأنصاري، الدمشقي، المعروف بـ(ابن الصائغ)، ولد في سنة ثمان وعشرين وستمائة، وأخذ عن الكمال إسحاق، وشمس الدين عبد الرحمن المقدسي، ولازم الشيخ كمال الدين التفليسي، وصار من أعيان أصحابه، ودرس بالشامية البرانية مشاركا بغيره، ثم ولي وكالة بيت المال، ثم ولي القضاء في سنة تسع وستين، ثم عزل بعد سبع سنين، وبقي على تدريس العذراوية. ينظر: الوفي بالوفيات ٣/ ٢٢١، العبر ٥/ ٣٤٤، طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٧٤، طبقات الشافعية ٢/ ١٩٦، شذرات الذهب ٦/ ٤٣، النجوم الزاهرة ٧/ ٣٦٤.

(٤) هو محمد بن محمد بن محمد الشيخ الملقب بـ(البرهان النسفي)، الحنفي، صاحب التصانيف المشهورة منها (مقدمة في الخلاف)، و(مطلع السعادة)، ولد سنة ستمائة، وكان في الخلاف والفلسفة أوحد زمانه، لخص تفسير الإمام فخر الدين الرازي، وقدم بغداد حاجا سنة خمس وسبعين، واشتغل عليه هارون ابن الصاحب، ولم تكن وفاته بهذه السنة، فقد توفي ببغداد في سنة سبع وثمانين وستمائة، والصحيح ما أثبتته المصادر. ينظر: الوافي بالوفيات ١/ ٢١٦، طبقات الحنفية ١/ ١٢٧، طبقات المفسرين للداودي/ ٢٥٦، مرآة الجنان ٤/ ٢٠٠، كشف الظنون ٢/ ١٧٢٠.

(٥) لقد أخطأ المؤلف، فالعقائد، هي لعمر بن محمد النسفي، المتوفى سنة ٥٣٧هـ. ينظر: كشف الظنون ٢/ ١١٤٥.

وفيها رضي الدين **محمد بن علي الشاطبي** [١٧٩٣]، له حاشية على (الصحاح).

وفي جمادي الآخرة توفي العلامة، أبو العباس، **أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن** [١٧٩٤]، شهاب الدين، القرافي، المصري، **بـ(دير الطين)** [١٧٩٥]، ودفن بالقرافة، وهو صاحب التصانيف في الأصول.

سنة ٦٨٥: فيها قاضي القضاة، محيي الدين، **محمد بن يحيى القرشي** [١٧٩٦]، الدمشقي، الشافعي، المعروف بـ(ابن الزكي).

وفيها **موسى بن علي بن وهب** [١٧٩٧]، اخو تقي الدين ابن دقيق العيد [١٧٩٨]، تصدى لنشر العلم، وصنف في الفقه كتاب سماه (المغني) [١٧٩٩].

---

(١) هو أبو عبد الله محمد بن علي بن يوسف بن محمد بن يوسف، العلامة رضي الدين، الأنصاري، الشاطبي اللغوي، ولد ببلنسية سنة إحدى وستمائة، وكان إمام عصره في اللغة، تصدر بالقاهرة، وله حواشي على صحاح الجوهري، وأخذ الناس عنه، روى عنه الشيخ أثير الدين أبو حيان، وسعد الدين الحارثي وجمال الدين المزي، وتوفي بالقاهرة. ينظر: الوافي بالوفيات ٤/ ١٣٥، العبر ٥/ ٣٥١، معرفة القراء الكبار ٢/ ٦٨٧، نفح الطيب ٢/ ٣٤٧، شذرات الذهب ٦/ ٥٠، الجامع/ ٥٣٧.

(٢) هو أبو العباس أحمد بن إدريس المشهور بالقرافي، ولد في سنة ثمان وستين وستمائة، وكان مالكياً، إماماً في أصول الفقه، وأصول الدين، عالما بالتفسير، درس بالمدرسة الصالحية، وبجامع مصر، وصنف في أصول الفقه، شرح (المحصول)، وله (الذخيرة) في مذهب مالك، وله (الاستبصار في ما يدرك الأبصار)، وهو خمسون مسألة في مذهب المناظر، ولم تتفق المصادر على سنة وفاته. ينظر: الوافي بالوفيات ٦/ ١٤٦، الوفيات ٢/ ٢٣٢، البدر الطالع ٢/ ٢٣١، طبقات الشافعية الكبرى ١٠/ ٣٩٢.

(٣) دير الطين: بأرض مصر على شاطئ النيل في طريق الصعيد، قرب الفسطاط، معجم البلدان ٢/ ٥٢٠.

(٤) هو أبو المعالي محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن عبد العزيز القرشي، قاضي قضاة دمشق، ولد سنة خمسين وخمسمائة، وقرأ المذهب على جماعة، وسمع والده وجماعة، وكان حسن اللفظ والخط، شهد فتح القدس مع السلطان صلاح الدين، وكان له يومئذ ثلاث وثلاثون سنة، وخطب أول جمعة في القدس بأمر السلطان، ولم يكن استعد لها، وهذا مقام صعب، وصلى بالناس، والصحيح أنه توفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة. ينظر: الوافي بالوفيات ٤/ ١٢٢، البداية والنهاية ١٣/ ٣٢، الأنس الجليل ٢/ ١٢٠.

(٥) هو موسى بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، القوصي، الشيخ سراج الدين، ابن الشيخ مجد الدين، وأخو شيخ الإسلام تقي الدين، ولد بقوص سنة إحدى وأربعين وستمائة، وسمع الحديث من أصحاب السلفي، وحدث، وسمع منه شيخنا أبو حيان النحوي، وكان فقيها جيدا، ذكي القريحة، تصدى بقوص لنشر العلم. ينظر: الوافي بالوفيات ١٤/ ١٦، طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٣٧٦، طبقات الشافعية ٢/ ٢٠٣.

(٦) هو أبو الفتح محمد بن علي بن وهب، ابن دقيق العيد القشيري، له ترجمة سنة ٧٠٢، ص: ٢٢٥.

(٧) ذكره السبكي في طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٣٧٧، وذكر أن ابن الرفعة نقل عنه، وذكر الزركلي في الأعلام ٧/ ٣٢٥ أنه في فقه الشافعية.

ومن شعره [1800]:

وحقك ما أعرَضتُ عنكِ ملاَلةً ... ولا أنَا عمّا تعلمينَ مُفِيقُ
ولكن خشِيتُ الكاشِحين فإنَّني ... على سِرِّنا من أن يَذيعَ شفيقُ
فأصبحتُ كالظمآن شاهد مشرباً ... قريباً ولكن ما إليهِ طَريقُ

سنة ٦٨٦: فيها توفي أبو اليُمن، **عبد الصمد بن عبد الوهاب بن عساكر** [1801].

وفيها قطب الدين القسطلاني، **محمد بن أحمد** [٨٩ ب] **بن علي المكي** [1802].

وفيها **البدر بن مالك ابن العلامة جمال الدين محمد بن مالك الشافعي**[1803]، والده صاحب (الألفية) تقدم.

وفيها تم **العلامة الرضي** [1804] كتابه شرح (الكافية).

---

(١) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٣٧٧.

(٢) هو أبو اليمن عبد الصمد بن عبد الوهاب بن زين الأمناء الدمشقي، المجاور بمكة، ولد سنة أربع عشر وستمائة، وروى عن جده وعن الشيخ الموفق وطائفة، وكان صالحا، خيراً، قوى المشاركة في العلم، بديع النظم، لطيف الشمائل، صاحب توجه، وصدق، وجاور بمكة أربعين سنة، وتوفي وقد نيف على السبعين. ينظر: مرآة الجنان ٤/ ٢٠٢، ذيل طبقات الحفاظ / ١١٢، غربال الزمان / ٥٦٢، شذرات الذهب ٦/ ٥٧، ذيل تذكرة الحفاظ/ ١١٢.

(٣) هو محمد بن أحمد بن علي المكي، ثم المصري، قطب الدين، ابن القسطلاني، ولد سنة أربع عشرة وستمائة، وسمع من شيخ عصره شهاب الدين السهروردي، ومن الإمام المحدث أبي الحسن علي بن البناء، وجماعة، وتفقه وأفتى، ثم رحل سنة تسع وأربعين وسمع ببغداد، ومصر، والشام، والجزيرة، حتى بلغت شيوخه ألف شيخ، وكان ممن جمع بين العلم والعمل، والورع، ولي مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة بعد قدومه إلى مصر، إلى أن توفي. ينظر: مرآة الجنان ٢٠٢/٤، شذرات الذهب ٦/ ٥٩، ذيل طبقات الحفاظ / ٧٦، ذيل تذكرة الحفاظ /٧٦.

(٤) هو محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك، بدر الدين، كان إماما في النحو، إماما في المعاني والبيان، والبديع، والعروض، والمنطق، جيد المشاركة في الفقه والأصول، أخذ عن والده، فلما مات والده طُلب إلى دمشق، وولي وظيفة والده، وسكنها، وتصدى للاشتغال والتصنيف، ومن تصانيفه شرح ألفية والده، و (المصباح في المعاني والبيان)، وكتاب في العروض، وشرح لامية والده في الصرف، وشرح غريب تصريف ابن الحاجب. ينظر: الوافي بالوفيات ١/ ١٦٥، طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٩٨، مرآة الجنان ٤/ ٢٠٣، غربال الزمان / ٥٦٢، شذرات الذهب ٦/ ٦١.

(٥) هو محمد بن الحسن الأسترآبادي، الشيخ رضي الدين، نجم الأئمة النجفي النحوي المتوفي سنة ٦٨٦ هـ صاحب الشرح الكبير المعروف بشرح الرضي من أحسن الشروح على الكافية النحوية الحاجبية، وله شرح فارسي عليه. ينظر: الأنوار الساطعة في المائة السابعة / ١٥٥، شذرات الذهب ٦/ ٧٥.

وفيها مات **الخضر بن الحسن بن علي** [١٨٠٥]، برهان الدين السنجاري، الشافعي.

سنة ٦٨٧: فيها الشيخ الزاهد، أبو إسحاق، **إبراهيم الجعبري** [١٨٠٦]، الواعظ، سكن القاهرة.

سنة ٦٨٨: فيها تقريباً في اليمن حروب بين الأمام المتوكل على الله المطهر بن يحيى، وبين السلطان المظفر [١٨٠٧]، وأمور يطول شرحها، والإمام السراجي بصنعاء مكفوفاً، ينشر العلم من حفظه.

وفيها توفي الشيخ العلامة، الأصولي، **محمد بن محمود بن محمد** [١٨٠٨]، أبو عبد الله القاضي، شمس الدين الأصفهاني، شارح (المحصول) [١٨٠٩]، مولده بأصفهان سنة عشرة وستمائة، وله: (القواعد) [١٨١٠] في الأصلين، والمنطق، توفي برجب بالقاهرة.

---

(١) هو الخضر بن الحسن بن علي، برهان الدين، الزرازي السنجاري، الشافعي، ولد سنة عشرة وستمائة، ولي قضاء مصر في الدولة الصالحية، فيما قيل إذ أخوه بدر الدين قاض على القاهرة، وبقي على ذلك إلى أيام الظاهر، فعمل عليه الصاحب بهاء الدين وعزله، فلما مات ولي الوزارة للملك السعيد، وبقي في الوزارة مدة، ثم عزل، ثم أعيد إلى الوزارة وبقي مدة، ثم عزل وأوذي، ثم ولي قضاء القاهرة والوجه البحري، فبقي عشرين يوما، ومات يقال أنه سُمَّ. ينظر: الوافي بالوفيات ١٣/ ٢٠٧، طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ١٤٣، البداية والنهاية ١٣/ ٢٨٩، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٤٥٤، شذرات الذهب ٦/ ٥٧.

(٢) هو أبو إسحاق إبراهيم بن معضاد بن شداد الجعبرى، ولد بجعبر سنة تسع وتسعين وخمسمائة، ونشأ بها، ثم انتقل إلى الديار المصرية، واستوطنها، ولزم مسجده، وكان يعظ به، ويجتمع عنده خلق كثير، ولأصحابه فيه عقيدة حسنة، وله مقالات كثيرة، وكان زاهدا، عابدا، سمع الحديث، وروى عن السخاوى وغيره، وكان غزير الفضيلة، حلو العبارة، توفي في المحرم، ودفن بتربته بالحسينية. ينظر: الوافي بالوفيات ٦/ ٩٥، فوات الوفيات ١/ ١٠٤، البداية والنهاية ١٣/ ٣١٢، النجوم الزاهرة ٧/ ٣٧٧، طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ١٢٣، غربال الزمان / ٥٦٣، شذرات الذهب ٦/ ٦٢.

(٣) هو المظفر الرسولي، له ترجمة ص: ٣٥٦.

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن محمود بن محمد بن عبد الكافي، قدم الشام بعد الخمسين وستمائة، وناظر الفقهاء، واشتهرت فضيلته، وانتهت إليه الرياسة في معرفة الأصول، وله (غاية الطلب) في المنطق، ولي قضاء منبج في أيام الناصر، ثم دخل مصر وولى قضاء قوص، ثم قضاء الكرك، ورجع إلى مصر وولى تدريس مشهد الحسين، ثم ولي تدريس الشافعي، وتخرج به خلق، ورحل إليه الطلبة. ينظر: العبر ٥/ ٣٥٩، طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ١٠٠، طبقات الشافعية للأسنوي ١/١٥٦، فوات الوفيات ٢/ ٤٣٦، البداية والنهاية ١٣/ ٣١٥،غربال الزمان / ٥٦٥، شذرات الذهب ٦/ ٧٠.

(٥) شرح المحصول للإمام فخر الدين شرحا كبيرا حافلا. ينظر: الوافي بالوفيات ٥/ ٩.

(٦) كتاب (القواعد) مشتملا على أصول الدين، والفقه، والمنطق، والخلاف، وهو أحسن تصانيفه. ينظر: الوافي، المصدر نفسه والصفحة.

وفيها حاصر المنصور طرابلس، وأخذها بالسيف، وغنم المسلمون ما لا يوصف، وأخربها، وكانت من أحسن المدن، وكان لها مع الفرنج نحو مائة وخمس وثمانين سنة [١٨١١]. وفيها الفخر البعلبكي، **عبد الرحمن بن يوسف** [١٨١٢].

سنة ٦٨٩: فيها توفي السلطان **المنصور قلاوون** [١٨١٣]، التركي، الصالحي، وتسلطن ابنه الملك الأشرف [١٨١٤].

سنة ٦٩٠: فيها دخل السلطان الأشرف الشام، وفتح عكا بالسيف، فخربها المسلمون، ثم اخذوا مدينة صور بلا قتال، وخُربت صيدا وغيرها، ولم يبقَ للنصارى بأرض الشام معقل[١٨١٥]. وفيها كان الإمام المطهر مرابطاً بجبال **التناعم** [١٨١٦]، وكانت بينه وبين الغُز وقعة تنعم في شهر محرم من السنة، وهي قصه مشهورة، وكان – عليه السلام – في حال رباطه مخيفاً للظالمين[١٨١٧]. وفيها العلامة **عبد الواسع بن عبد الكافي** شمس الدين الأبهري، نزيل دمشق، كان وافر الديانة، عالي الرواية، كثير الورع، توفي بدمشق في شوال.

---

(١) هو المنصور قلاوون، وقد ذكر ذلك العامري في غربال الزمان / ٥٦٤.

(٢) هو عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن نصر الحنبلي، الفخر البعلبكي، المفتي، سمع من القزويني وابن الزبيدي وجماعة، وتفقه بدمشق على التقي بن العز وغيره، وحفظ كتاب (علوم الحديث) على مؤلفه ابن الصلاح، وأخذ الأصول عن السيف الآمدي، وتخرج به جماعة، وكان صالحاً، زاهداً، وتوفي في دمشق برجب. ينظر :مرآة الجنان ٤/ ٢٠٨، غربال الزمان / ٥٦٥، شذرات الذهب ٦/ ٦٨.

(٣) تسلطن المنصور قلاوون الصالحي الشهير بالألفي في شهر رجب سنة ثمان وسبعين وستمائة، ولقب الألفي لأن آقسنقر الكاملي اشتراه بألف دينار، بنا البيمارستان المنصوري بالقاهرة، ولما تولى السلطنة أقام منار العدل، وأحسن سياسة الملك، وقام بتدبير المملكة، وحارب الأفرنج، وفتح الحصون مثل المرقب، وطرابلس، وصهيون وغيرها حتى توفي. ينظر: المختصر ٤/ ٢٠، العبر ٥/ ٣١٨، مرآة الجنان ٤/ ١٨٩، البداية والنهاية ١٣/ ٢٨٨، غربال الزمان / ٥٦٥، ماهية الحروب الصليبية / ١٦٠.

(٤) هو خليل بن قلاوون الصالحي السلطان الملك الأشرف، له ترجمة سنة ٦٩٣، ص: ٣٥٥.

(٥) هو الأشرف بن المنصور قلاوون، وقد ذكر ذلك العامري في غربال الزمان / ٥٦٥.

(٦) التناعم: تنعم وتنعمة، هو ما يسمى اليوم بجبل اللوز، ينظر. هامش الصفة / ٢١٥، ٣١٢.

(٧) ينظر: الإفادة (خ) ٤٦، مآثر الأبرار ٢/ ٩٣٥.

(٨) هو عبد الواسع بن عبد الكافي بن عبد الواسع الشافعي ولد بأبهر، – مدينة نحو يوم من قزوين – سنة تسع وتسعين وخمسمائة، وسمع من ابن روزبة، وابن الزبيدي، وطائفة، وكان متديناً، حسن السمت والطريقة، وتوفي بشوال. ينظر: الوافي بالوفيات ١٩/ ١٨٩، طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٣١٦، طبقات الشافعية للأسنوي ١٥٧/١،النجوم الزاهرة ٨/ ٣٣، تاريخ حوادث الزمان ١/ ٧٤.

وفيها العلامة، فقيه اليمن، أبو العباس، **أحمد بن موسى بن علي بن عجيل** (١٨١٩)، كان مشهوراً بالفضل، والعلم، والكرامات، واستفاد عليه خلق، وهو من مشايخ السيد **ابن دعسين** (١٨٢٠)، وفي هامش طبقات السبكي (١٨٢١)، أنه توفي سنة أربع وثمانين وستمائة.

وفيها **عبد الرحمن بن إبراهيم الفزاري** (١٨٢٢)، من أهل الشام، تخرج به أهل دمشق، صنف كتاب (الأقليد في درر التقليد) (١٨٢٣)، وشرح (ورقات الجويني) (١٨٢٤)، توفي بجمادي الآخرة. وفيها التلمساني الشاعر، **سليمان بن علي** (١٨٢٥)، قال الذهبي (١٨٢٦): هو أحد زنادقة الصوفية، وشعره في الطبقة العليا.

---

(١) هو أبو العباس أحمد بن موسى بن علي بن عمر بن عجيل، ولد سنة سبع وستمائة، وكان عالماً، زاهداً، ورعاً، متقناً للعلوم، وله كتاب جميع فيه مشايخه وأسانيده في كل فن، مات وفي يده القلم والقرطاس، وكانت وفاته في سنة تسع وثمانين، وذكر ابن قاضي شهبة أن وفاته سنة أربع وثمانين وستمائة، واتفق مع المؤلف اليافعي صاحب المرآة في سنة الوفاة. ينظر: السلوك ١/ ٤١٠، طبقات الشافعية ٢/ ١٦٩ طبقات الزيدية الكبرى ٣/ ١٤٢٩، العقود اللؤلؤية ١/ ٢٥٧، البدر الطالع ٢/ ٧، طبقة الخواص/ ٥٧، الصوفية والفقهاء في اليمن / ١٦، تاريخ الدولة الرسولية/ ١٦٢، مرآة الجنان ٤/ ٢٠٩.

(٢) هو أبو بكر بن أحمد بن دعسين القرشي، العلامة رضي الدين، كان إماماً عالماً، أخذ الفقه عن والده، وعن الإمام محمد بن نور الدين، وعن غيرهما، أفتى، ودرس، واشتهر حتى قصد للمهمات وللإفادة، وأخذ عنه الفقه جماعة، وتولى القضاء بموزع، ثم عزل نفسه عنه، فاجتهد بالعبادة، ونشر العلم، وله:(قرة العين بمعرفة بنى دعسين)، توفي سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة في قرية حيس. ينظر: مرآة الجنان ٤/ ٣١٢، طبقات صلحاء اليمن / ٢٧٧، خلاصة الأثر ٣/ ٩٠، كشف الظنون ٢/ ١٣٢٤.

(٣) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٤٠.

(٤) هو عبد الرحمن بن إبراهيم الفزاري، المعروف بابن سباغ، الملقب بالفركاح، لحنف في رجليه، ولد سنة أربع وعشرين وستمائة، وسمع من طائفة منهم ابن الزبيدي، وتفقه على الإمامين ابن عبد السلام، وابن الصلاح، واشتغل، وأفتى، وكان متبحراً في الفقه وأصوله، وانتهت إليه رياسة المذهب. ينظر: مرآة الجنان ٤/ ٢١٨، غربال الزمان / ٥٦٩، شذرات الذهب ٦/ ٧٨، تاريخ حوادث الزمان ١/ ٧١.

(٥) في الأصل الإقليد في ترك التقليد، والصحيح ما أثبتناه. ينظر: مرآة الجنان ٤/ ٢١٨.

(٦) شرح الورقات في الأصول، لعبد الملك بن عبد الله الجويني. ينظر: كشف الظنون ٢/ ٢٠٠٥.

(٧) هو أبو الربيع سليمان بن علي بن عبد الله بن علي العابدي، ثم التلمساني، الشاعر المتقن، المتفنن في علوم منها: النحو، والأدب، والفقه، والأصول، وله في ذلك مصنفات، و(شرح مواقف النفري)، و (شرح أسماء الله الحسنى)، وله ديوان مشهور، وقد نسب إليه الزندقة، والكفر المحض، توفي خامس رجب. ينظر: العبر ٥/ ٣٦٧، الوافي بالوفيات ١٥/ ٢٤٩، فوات الوفيات ١/ ٤٥٦، البداية والنهاية ١٣/ ٣٣٦، النجوم الزاهرة ٨/ ٢٩، غربال الزمان / ٥٦٩، تاريخ حوادث الزمان ١/ ٨٠.

(٨) ينظر: العبر ٥/ ٣٦٧.

سنة ٦٩١: فيها حاصر السلطان الأشرف قلعة الروم، ونصب عليها المجانيق، ففتحها بالسيف، وقلعتها بالأمان على أرواحهم، وأسرهم، واخذ أموالهم بعد خمسة وعشرين يوماً، وأهلها نصارى [١٨٢٧].

سنة ٦٩٢: فيها القاضي العلامة، **عبد الله بن عمر بن علي** [١٨٢٨]، الشافعي، البيضاوي، صاحب التصانيف كـ(المنهاج) في أصول الفقه، و (المطالع) [١٨٢٩] في الكلام، و (التفسير) [١٨٣٠]، و (الغاية القصوى) [١٨٣١]، و (شرح المصابيح) [١٨٣٢]، وغيرها. وفيها **عمر بن محمد** [١٨٣٣]، أبو الفتح ابن الأستاذ الشافعي، كان فقيهاً، دينياً، روى سنن (ابن ماجه)، وهو آخر من رواها، توفي بربيع الأول.

وفيها الشيخ **إبراهيم الأرموي** [١٨٣٤]، الأديب، ومن شعره [١٨٣٥]:

---

(١) هو الأشرف خليل بن قلاوون، وقد ذكر ذلك العامري في غربال الزمان / ٥٦٩.

(٢) هو أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي، البيضاوي، كان إماما، مبرزا، ولي قضاء القضاة بشيراز، ودخل تبريز وناظر بها، وله شرح على (الكافية) في النحو، وغير ذلك، وتخرج به أئمة كبار، وذكر الصفدي أن وفاته سنة خمس وثمانين وستمائة، ووافقه ابن كثير في البداية والنهاية، والحنبلي في الشذرات، وأهمله السبكي في طبقاته، وذكر اليافعي في المرآة أن وفاته سنة إحدى وتسعين وستمائة، واتفق مع المؤلف العامري في الغربال. ينظر: الوافي بالوفيات ١٧/ ٢٠٦، طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ١٥٧، مرآة الجنان ٤/ ٢٢٠، غربال الزمان / ٥٧٠، شذرات الذهب ٦/ ٥٣.

(٣) ينظر: طبقات الشافعية ٢/ ١٧٣.

(٤) اختصر الكشاف للزمخشري المسمى (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) في التفسير. ينظر: طبقات المفسرين للداودي / ٢٥٤.

(٥) الغاية القصوى في دراية الفتوى، في فروع الشافعية، اختصرها من كتاب الوسيط المحيط بأقطار البسيط للغزالي. ينظر: كشف الظنون ٢/ ١١٩٢.

(٦) شرح المصابيح في الحديث. ينظر: طبقات الشافعية ٢/ ١٧٣، وكتاب المصابيح في الحديث لابن أبي داود. ينظر: الفهرست / ٣٢٤.

(٧) هو أبو الفتح عمر بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان، القاضي عز الدين، ولد سنة إحدى وعشرين وستمائة، وسمع من ابن اللتي وغيره، وكان فقيها، صالحا، دينا، متزهدا، متميزا، درس بالمدرسة الظاهرية البرانية، وهو آخر من روى بدمشق(سنن ابن ماجه) كاملا، وتوفي في ربيع الأول. ينظر: العبر ٥/ ٣٧٧، طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٣٤١، شذرات الذهب ٦/ ٨٩.

(٨) هو أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن يوسف بن إبراهيم بن سليمان الأرمني، ويقال الأرموي،الشيخ الزاهد، العابد، ولد سنة خمس عشرة وستمائة بجبل قاسيون، وكان صالحاً، خيراً، متقناً، وتوفي في المحرم. ينظر: فوات الوفيات ١/ ٧٥، العبر ٥/ ٣٧٥، غربال الزمان / ٥٧٠، شذرات الذهب ٦/ ٨٨.

(٩) ينظر: الوافي بالوفيات ٦/ ٢٧.

سهري عليك ألذُّ من سِنَةِ الكرى	ويلذ فيك تَهَتُّكِي بين الورى
وسوى جَمالكَ لا يروق لناظري	[٩٠أ] وعلى لساني غير ذكرك ما جرى
وحَيَاةِ وجهكَ لو بذلتُ حُشاشتي	لمبشّري برضا لك كنتُ مُقصِّرا
أنا عبدُ حبك لا أحُول عن الهوى	يوماً وإن لام العذول وأكثرا

سنة ٦٩٣: فيها قُتل **الأشرف خليل بن قلاوون** (١٨٣٦)، وليَّ العهد بعد والده سنة تسع وثمانين، قتله **بيدرا** (١٨٣٧) علاَّم أبيه، وقُتل بيدرا، وملَّكوا السلطان الناصر **محمد بن قلاوون** (١٨٣٨).

سنة ٦٩٤: فيها مات العلامة **أحمد بن إبراهيم الواسطي** (١٨٣٩)، الصوفي، شيخ العراق.

---

(١) جلس الأشرف على تخت الملك في ذي القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة بعد موت والده، واستفتح الملك بالجهاد، وسار فنازل عكا، وافتتحها، ونظف الشام كله من الفرنج، ثم سار في السنة الثانية، فنازل قلعة الروم وحاصرها خمسة وعشرين يوما وافتتحها، ثم في السنة الثالثة جاءته مفاتيح قلعة بهسنا من غير قتال إلى دمشق، كان شجاعا، مقداما، مهيبا، وقتل في أوائل المحرم من السنة. ينظر: المختصر ٤/ ٤٠، فوات الوفيات ١/ ٣٨١، البداية والنهاية ١٣/ ٣٣٦، سمط النجوم العوالي ٤/ ٢٦، النجوم الزاهرة ٨/ ٥٥، روضة الناظر، هامش الجزء التاسع من الكامل، ص: ١٤٨، ماهية الحروب الصليبية / ١٦١.

(٢) هو الأمير بدر الدين بيدرا نائب الدولة الأشرفية، كان أعز الناس عند أستاذه الملك المنصور قلاوون، من كبار المقدمين في دولته، فلما ملك الأشرف جعله أتابكا، وكان يحب الفضلاء، ويكرمهم، لكنه خرج على مخدومه وساق إليه وقتله، وتعاون معه جماعه ووعدوه بالمُلك، فلم يتم له أمر، وقتلوه من الغد من السنة. ينظر: العبر ٥/ ٣٧٨، الوافي بالوفيات ١٠/ ٢٢٤، البداية والنهاية ١٣/ ٣٣٤،النجوم الزاهرة ٨/ ١٩.

(٣) هو الملك الناصر، محمد بن قلاوون الصالحي، النجمي، الألفي، السلطان التاسع من ملوك الترك بالديار المصرية وابن سلطانها، مولده بالقاهرة في سنة أربع وثمانين وستمائة بقلعة الجبل، وجلس على تخت الملك بعد قتل أخيه الملك الأشرف خليل، وقتل قاتله الأمير بدر الدين بيدرا في ثالث عشر المحرم، ثم اتفقوا على سلطنة الملك الناصر عوضا عن أخيه فتم له ذلك. ينظر: المختصر ٤/ ٤١، الوفي بالوفيات ٤/ ٢٥١، البداية والنهاية ١٣/ ٣٣٥، سمط النجوم العوالي ٤/ ٢٦، طبقات الحنفية ١/ ٣٨٩.

(٤) هو أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرج، عز الدين الواسطي، الفاروثي. نسبة إلى فاروث قرية على دجلة . الشافعي، ولد بواسط سنة أربع عشر وستمائة، اشتغل على والده الشيخ محيي الدين، وقرأ القراءات، وسمع ببغداد من عمر بن كرم الدينوري، والشيخ شهاب الدين السهرودي، وسمع باصبهان، وشيراز، وبدمشق، ومكة، وكان إماما، متقنا، متواضعا، مات بواسط في أول ذي الحجة. ينظر: الوافي بالوفيات ٦/ ١٣٨، مرآة الجنان ٤/ ٢٢٣، المعين في طبقات المحدثين / ٢٢١، طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٦، البداية والنهاية ١٣/ ٣٤٢، ذيل طبقات الحفاظ/ ٨٥، معجم الذهبي / ١٧.

وفيها المحدث العلامة، الشيعي، أبو العباس، **أحمد بن عبد الله الطبري** (١٨٤٠)، المعروف بـ(المحب الطبري)، المكي، شيخ الحرم، صاحب التصانيف، ولد سنة خمس عشرة، ومن مصنفاته الفائقة: (ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى) (١٨٤١)، وهو كتاب جليل، جمع فيه من فضائل أهل البيت شيء كثير، دل على شيعته، وفضله، وله تصانيف غيره. وفيها صاحب اليمن، **السلطان المظفر (بن) يوسف بن المنصور**(١٨٤٢) .... (١٨٤٣)، فيه نيفاً وأربعين سنة، وكان له مشاركه في العلوم، وكان يحب العلماء ويقربهم، وصحب في حجته خمسمائة فارس، وللإمام إبراهيم بن تاج الدين مأثورة فيه، مدح عظيم، وثناء، لأنه أكرمه ولم ينله بسوء (١٨٤٤).

سنة ٦٩٥: حصل بمصر قحط عظيم شديد، ووباء مُفرط، يُقال خرج في يوم واحد ألف وخمسمائة جنازة (١٨٤٥). وفيها حط محمد بن المطهر على قرية ظفار فوق **بيت مَحْفِد** (١٨٤٦)، وهو للسلطان المجاهد (١٨٤٧)، وفيه نحو مأتي رجل، فلما طال الحصار، وقع في

---

(١) هو أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد، المكي، سمع من ابن المقير، وشعيب الزعفراني، ودرس وأفتى، وكان شيخ الشافعية، ومحدث الحجاز، قدم اليمن وشجعوه بني رسول على التدريس، ووضع للملك المظفر كتب في علم الحديث، والفقه بإشارة منه أسماها باسمه منها (المحرر للملك المظفر)، وله (الرياض النضرة في فضائل العشرة)، و (القرى في ساكن أم القرى). ينظر: العبر ٥/ ٣٨٢، الوافي بالوفيات ٧/ ٩٠، طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ١٨، طبقات الشافعية ٢/ ١٦٢، المنهل الصافي ١/ ٣٤٢، غربال الزمان / ٥٧١، حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول / ١٠٣.

(٢) ينظر: سمط النجوم العوالي ٣/ ١٠٣.

(٣) استشهد والده وهو في المهجم، وكان غير طيب النفس من والده، بسبب تقديم إخوته عليه، وهما المفضل والفائز، فلما بلغه الخبر بوفاة والده سار من المهجم في سنة سبع وأربعين وستمائة قاصداً زبيد، وكان فيها الأمير فخر الدين أبو بكر بن علي بن رسول، فاستولى عليها، وعلى كافة الأعمال التهامية، كما استولى على عدن، ولحج، وسار إلى صنعاء وانتزعها من الأشراف، له عدة معارك مع الأشراف ذكرناها في الدراسة. ينظر: العسجد المسبوك/ ٢١١، العقود اللؤلؤية ١/ ٨٨، ٨٩، بهجة الزمن / ١٤٤، تاريخ الدولة الرسولية/ ٢٧، مرآة الجنان ٤/ ٢٦٦، قلادة النحر ٣/ ٣٠٩٩، النجوم الزاهرة ٨/ ٧٧.

(٤) في الأصل ثلاث كلمات غير واضحة.

(٥) ينظر: مآثر الأبرار ٢/ ٩٠٨.

(٦) لمزيد من التفاصيل، ينظر: شذرات الذهب ٦/ ٩٨.

(٧) بيت مَحفِد: بفتح الميم وكسر الفاء، موضع في الشرق الشمالي من بيت (حُنبص) في حزاز جبل عيبان المطل على صنعاء من الغرب الجنوبي، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٥٦٧.

(٨) هو أبو الحسن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول، الملك المجاهد، له ترجمة سنة ٧٦٤، ص: ٢٩٢.

بعض الأيام قتال كثير، وعجز الناس، وكان على باب الحصن رجل شديد البأس، فرماه السيد محمد بن المرتضى(١٨٤٨)، وحصل الفتح، وقُتل ذلك اليوم نحو مائة رجل.

وفيها الشيخ **عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن خلف** (١٨٤٩)، قاضي القضاة بن تاج الدين ابن بنت الأعز، كان إماماً، رئيساً، أديبا، مات في جمادي الآخرة، ومن شعره (١٨٥٠):

ومن رام في الدنيا حياة خلية ... من الهم والأكدار رام محالا

وهاتيك دعوى قد تركت دليلها ... على كل أبناء الزمان محالا

سنة ٦٩٦: وفيها الإمام المحدث ،الحافظ، الحجة، عماد الزيدية، **يحيى بن محمد بن أحمد السراجي**(١٨٥١)، الذي كحله الشعبي، وحبسه، وبقي بعدها يُحدث من حفظه بصنعاء، والزيدية عاكفون على حلقته مقدار ثلاثين سنة، وكان يحفظ ستين ألف حديث، وقُبر في مسجد الأجذم، وهو الآن معروف بمسجد الوشلي بصنعاء، ومشهده مشهور مزور. وفيها توفي السيد الإمام **جعفر بن محمد بن عبد الرحيم بن أحمد** (١٨٥٢)، الشريف

---

(١) له ترجمة سنة ٧٣٢، ص: ٣٩٢.

(٢) هو أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن خلف قاضي القضاة، بن قاضي القضاة تاج الدين العلامي المصري، المعروف بابن بنت الأعز، قرأ الأصول على القرافي، وتعليقة القرافي على المنتخب إنما صنعها لأجله، وكان فقيها، نحويا، أديبا، من أحسن القضاة سيرة، جمع بين القضاء والوزارة، ولي خطابة جامع الأزهر، وتدريس الشريفية، وتدريس الشافعي، والمشهد الحسيني، توفي بالقاهرة. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ١٧٢، طبقات الشافعية ٢/ ١٧٦، غربال الزمان / ٥٧٣، شذرات الذهب ٦/ ١٠٠.

(٣) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ١٧٤.

(٤) قرأ السراجي في نواحي تهامة على الشيخ أحمد بن موسى بن عجيل، وكانت دعوته بعد استشهاد الإمام أحمد بن الحسين، وحدث قتال بينه وبين الأمير سنجر الشعبي عامل المظفر الرسولي على صنعاء، فسار الإمام إلى شيعة له في بني فاهم في حصن يناع ببلاد حضور غرباً من صنعاء، إلا أنهم غدروا به وسلموه للأمير سنجر، فحبسه، ثم كحله سنة ستين وستمائة. ينظر: طرفة الأصحاب / ١١٠، بهجة الزمن / ١٥٤، السلوك ٢/ ٣٠٣، طبقات الزيدية الكبرى٣/ ١٢٥٢، أئمة اليمن١/ ١٨٠، بلوغ المرام / ٥٠.

(٥) هو أبو الفضل جعفر بن محمد بن عبد الرحيم، الشريف ضياء الدين، الحسيني، القنائي، المصري، ولد سنة تسع عشرة وستمائة، وتفقه على الشيخين بهاء الدين القفطي، ومجد الدين القشيري، واستفاد من ابن عبد السلام، وسمع الحديث من علي بن هبة الله بن الجميزي، يحيى بن علي العطار وغيرهما، ورحل إلى دمشق، فسمع من الحافظ زين الدين خالد وغيره، ثم عاد إلى القاهرة، واشتهر اسمه بمعرفة المذهب، وبعد صيته، وأفتى بضعاً وأربعين سنة. ينظر: معجم الذهبي / ٦٠، الوافي بالوفيات ٢٢/ ١٨٦، طبقات الشافعية ٢/ ١٧٠، شذرات الذهب ٦/ ١٠٦.

الحسيني، أبو الفضل، المعروف بـ(ابن عبد الرحيم)، كان إماماً، عارفاً، ولي قضاء **قُوص** [١٨٥٣]، ووكالة بيت المال بالقاهرة، ودرّس بالمشهد الحسيني بها، واشتهر بمعرفة مذهب الشافعية [١٨٥٤] ذكره السبكي في طبقات الشافعية [١٨٥٥]، وحدث عنه أبو حيان النحوي [١٨٥٦]، وغيره.

سنة ٦٩٧: فيها توفي الإمام، الصوام، القوام، حجة الله على الأيام، المُظلل بالغمام، المتوكل على الله، **المطهر بن يحيى** [١٨٥٧] – عليه السلام – يوم الاثنين بعد العصر ثاني عشر رمضان على ما في سيرته، وسيأتي ما أرخه غير واحد.

وفيه مات السيد العلامة **علي بن عبد الله الحمزي** [١٨٥٨]، والد المؤرخ إدريس، صاحب (كنز الأخبار) في جمادي الآخرة.

وفيها مات الفقيه العلامة **يحيى بن أحمد حنش** [١٨٥٩]، المذاكر، مؤلف (أسرار الفكر) [١٨٦٠]، في الرد على الكني.

---

(١) قُوص: بالضم ثم السكون وصاد مهملة، مدينة واسعة، قصبة صعيد مصر، شرقي النيل، بينها وبين الفسطاط اثنا عشر يوما، بينها وبين بحر اليمن خمسة أيام، معجم البلدان ٤/ ٤١٣.

(٢) في الأصل مذهب ش.

(٣) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ١٣٧.

(٤) هو أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي، له ترجمة سنة ٧٤٥، ص: ٤٠٤.

(٥) هو الإمام المطهر بن يحيى بن المطهر بن القاسم، ولد سنة تسع عشرة وستمائة، كما في الطبقات، دعا بعد أسر الإمام إبراهيم بن تاج الدين سنة ٦٧٤هـ كما في أنباء الزمن، وله مصنفات منها:(درة الغواص في أحكام الإخلاص)، و (الرسالة المزلزلة لأعضاء المعتزلة)، و (الكواكب الدرية)، توفي في حصن دروان حجة. ينظر: طرفة الأصحاب / ١١٠، الإفادة (خ) ٤٦، مآثر الأبرار ٢/ ٩٣٤، طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ١١٣٧، الترجمان (خ) ورقة ٢٠٣، أئمة اليمن ١/ ١٩٥، العقود اللؤلؤية ١/ ٣١٠.

(٦) هو علي بن عبد الله بن الحسن بن حمزة بن سليمان بن علي بن حمزة، الأمير الكبير، ناصر الإمام الواثق، وأخرج الحسن بن وهاس من السجن، وكان باسلاً، شجاعاً، وله وقعات مع سلاطين بني رسول، تارة يهادنهم، وتارة يخالفهم، وسيطر على حصون كثيرة مثل كوكبان، وردمان، وعزان، قال ابن أبي الرجال: توفي سنة ٦٩٩هـ، وأما المؤلف فقد أورد وفاته هذه السنة. ينظر: بهجة الزمن / ١٥٥، مطلع البدور (خ) ٣/ ١٢٢، أعلام المؤلفين الزيدية /٦٩٢.

(٧) هو يحيى بن أحمد بن حنش، الفقيه عماد الدين، العلامة الظفاري، ولد في صفر سنة أربعين وستمائة، وهو من كبار فقهاء الزيدية باليمن، وله في أصول الدين (الغياصة شرح الخلاصة). ينظر: السلوك ٢/ ٣٠٩، طبقات الزيدية الكبرى ٣/ ١٢٠٣، أعلام المؤلفين الزيدية / ١٠٩٤.

(٨) ذكره الوجيه في أعلام المؤلفين الزيدية / ١٠٩٤.

وأبي مضر [١٨٦١]، مولده سنة أربعين وستمائة، وهو والد محمد [١٨٦٢] الآتي، وله: (الجامع) [١٨٦٣] في الفقه، [٩٠ ب] ودفن بالطفة من ظفار. وفيها توفي الشيخ العلامة، أبو عبد الله، **محمد بن سعيد الدلاصي** [١٨٦٤]، ثم البوصري، الصهناجي، مداح رسول الله، ولم يمدح أحداً مثله، وهو صاحب البردة، رحمه الله.

سنة ٦٩٨: فيها قُتل **المنصور لاجين** [١٨٦٥]، هجم سبعة أنفس عليه بعد العشاء وهو يلعب الشطرنج، وعنده **قاضي القضاة الحنفي** [١٨٦٦]، وكانت سلطنته سنتين، قالوا وكان ديناً، عاملاً.

---

(١) هو أبو مضر شريح بن المؤيد المرادي الشريحي، من علماء الزيدية، وحفاظهم، واقتبس من علمه كثير منهم في اليمن، والعراق، ومن أهم مصنفاته (أسرار الزيادات وكتاب المقالات لقمع الجهالات)، ولم تذكر مصادر الزيدية سنة وفاته. ينظر: مطلع البدور (خ) ٢/ ١٧٣، طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٤٨٥، أعلام المؤلفين الزيدية/ ٤٧٨.

(٢) هو محمد بن يحيى بن أحمد بن يحيى بن أحمد بن حنش، له ترجمة سنة ٧١٧، ص: ٢٣٩.

(٣) ذكره الوجيه في أعلام المؤلفين الزيدية / ١٠٩٤.

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن سعيد بن حماد بن محسن بن عبد الله الصنهاجي، شرف الدين، كان أحد أبويه من بوصير، والآخر من دلاص، فركب له نسبة منهما، وقال: الدلاصيري، ولكن اشتهر بالبوصيري، ولد بناحية دلاص . كورة بصعيد مصر على غربي النيل . في سنة ثمان وستمائة، كان يعاني صناعة الكتابة والتصرف وباشر الشرقية ببلبيس، وللبوصيري في مديح النبي قصائد طنانة، وبرع في النظم، وهو صاحب البردة، وقد أورد الحنبلي في الشذرات أن وفاته سنة خمس وتسعين وستمائة. ينظر: الوافي بالوفيات ٣/ ٨٨، فوات الوفيات ٢/ ٣٤١، شذرات الذهب ٦/ ١٠٢.

(٥) هو السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين بن عبد الله المنصوري، سلطان الديار المصرية، تسلطن بعد خلع الملك العادل كتبغا المنصوري في سنة ست وتسعين وستمائة، وأصله مملوكاً للمنصور قلاوون، اشتراه ورباه وأعتقه، ثم جعله في نيابة دمشق، ثم عزله الملك الأشرف خليل بن قلاوون، فلما ملك كتبغا جعله نائب السلطنة، فوثب عليه، وقتل غلاميه، واستولى على الخزائن، وهرب كتبغا، وبايعوه الأمراء بالسلطنة، وسار الجميع نحو مصر حتى دخلوها، قتل بهذه السنة. ينظر: المختصر ٤/ ٥٢، الوافي بالوفيات ٢٤/ ٢٩٠، مرآة الجنان ٤/ ٢٢٩، البداية والنهاية ١٣/ ٣٠٧، النجوم الزاهرة ٨/ ٥٨.

(٦) هو الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان الرازي، ثم الرومي، قاضي القضاة، الملقب حسام الدين، كان إماماً علامة، كثير الفضائل، ولد سنة إحدى وثلاثين وستمائة، تولى القضاء بملطية أكثر من عشرين سنة، ثم ورد دمشق سنة خمس وسبعين وستمائة خوفا من التتار، فتولى بها القضاء، ثم ورد مصر، وامتدت أيامه إلى أن تسلطن حسام الدين لاجين، فسار إليه وولاه القضاء بالديار المصرية، وبقي معظماً إلى أن قُتل السلطان حسام الدين وهو عنده، ثم عاد إلى دمشق، وتوفي سنة تسع وتسعين وستمائة. ينظر: الوافي بالوفيات ١١/ ٣٠٥، طبقات الحنفية ١/ ١٨٧، الدارس ٢/ ١١، النجوم الزاهرة ٨/ ١٩٠.

سنة ٦٩٩: فيها قصد التتار الشام [(١٨٦٧)]، وتلقاهم الناصر محمد بن قلاوون، فالتقى الجيشان بين حمص و**سلمية** [(١٨٦٨)]، فغلب المسلمون، وقُتل من التتار نحو عشرة ألف، وبنت ملكهم، وحصل تخاذل، وولت الميمنة إلى الهروب، وانصرف السلطان نحو بعلبك، فسار أهل دمشق إلى ملك التتار، فآمنهم، وحصل من النهب، والسبي ما لا يعلمه إلا الله، وقُطعت خطبة الناصر مائة يوم خيفة من التتار، وفيها توفي من شيوخ الحديث في دمشق أكثر من مائة نفس، ومات في الجبل جوعاً، وبرداً أربعمائة.

وفيها مات الإمام المتوكل على الله، المطهر بن يحيى [(١٨٦٩)] – عليه السلام – على ما ذكره الإمام المهدي، **والقاضي إسماعيل** [(١٨٧٠)] في (العقد)، وقبره –عليه السلام – **بدروان حجه** [(١٨٧١)] مشهوراً، ويُعرف بالمظلل بالغمام، لكرامة وقعت في حربه للسلطان المؤيد [(١٨٧٢)] في **جبل اللَوز** [(١٨٧٣)]، قِيل أن أهل الجبل باعوه، فما ظهر له إلاّ بالسلطان آتي، فتنحي عن الجبل، وأخذت السحابة حالت بينه وبينهم، فسترته، فلم يرونه، ولا من معه حتى نجو، وكان – عليه السلام – علامة، محدثاً، واليه ينتهي كتب الأصحاب في أسانيدها [(١٨٧٤)].

---

(١) كانت هذه الوقعة بين التتار والسلطان، وتسمى بـ(وقعة وادي الخزندار)، وهو مكان بالقرب من سلميه، وكان قائد التتار قازان بن أرغون، وكان النصر في البداية للمسلمين، وبسبب الطمع وسوء التخطيط انهزم المسلمون. ينظر: شذرات الذهب ٦/ ١١٦، المختصر ٤/ ٥٥.

(٢) سلمية: بين حماة ورفينة، معجم البلدان ٣/ ٢٤٠، وهي من ثغور الشام، معجم ما استعجم ٣/ ٧٥١.

(٣) سبقت الترجمة له سنة ٦٩٧، ص، ولعل التاريخ الأول هو الأصح

(٤) هو القاضي إسماعيل بن حسين بن حسن بن هادي بن صلاح جغمان، اليمني، الخولاني، الصنعاني، ولد بمدينة صنعاء سنة ١٢١٢هـ، أخذ شرح الأزهار عن القاضي محمد بن احمد بن سعد المسوري، والفرائض عن أحمد بن علي السراجي، وله: (العسجد المذاب في منهج العترة في الأصحاب)، وكتاب (العقد الذي انتضد بذكر من قام من العترة النبوية لا من قعد). ينظر: نيل الوطر ١/ ٢٧١، وأما المهدي، فيبدو أنه الإمام أحمد بن يحيى المرتضى، ولم يتسنَّ لي ذلك بسبب كثرة مؤلفاته.

(٥) دَروان حجة: قرية في الضواحي الشمالية الشرقية لمدينة حجة، وفيها قُبر الإمام المطهر بن يحيى، معجم البلدان والقبائل اليمينية / ٢٣٣.

(٦) هو السلطان المؤيد الرسولي، له ترجمة سنة ٧٢١، ص: ٣٨٠.

(٧) جبل اللوز من جبال خولان الطيال في بني سحام، وإليه ينسب بني اللوزي، معجم البلدان والقبائل اليمينية ٥٥٢. تاريخ الدولة الرسولية/ ٤٧.

(٨) أورد هذه القصة الزحيف في مآثر الأبرار ٢/٩٣٦.

سنة ٧٠٠: فيها توفي الشيخ **محمود بن أبي بكر البخاري، الصوفي** (١٨٧٥). وفيها **عبد الرحيم بن عمر بن عثمان** (١٨٧٦)، جمال الدين الموصلي.

قال الذهبي (١٨٧٧): شيخ محقق، فقيه، توفي بشوال.

وفيها **علي بن أحمد الأصبحي، اليمني** (١٨٧٨)، صاحب (معين أهل التقوى على التدريس والفتوى) (١٨٧٩)، جمع فيه فأوعى.

وفيها غارة التتار، وقطعوا الفرات، وعاثوا في بلاد حلب، وهرب أهل حلب، وحماة الشام، وخرج عسكر مصر والسلطان، فردوا التتار، واخذوا أموالاً من الأغنياء كثيرة للمقاتلة (١٨٨٠).

---

(١) هو محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء البخاري، الكلاباذي، الحنفي، الصوفي، الحافظ، كان إماماً في الفرائض، مصنفاً فيه، له حلقة اشتغال، وسمع الكثير بخراسان والعراق، والشام، ومصر، وكتب الكثير ووقف أجزاءه، وراح مع التتار، قيل من خوف الغلاء، فأقام بماردين أشهراً، وأدركه أجله به، وله ست وخمسون سنة. ينظر: طبقات الحنفية ١/ ١٦٣، النجوم الزاهرة ٨/ ١٩٧، مرآة الجنان ٤/ ٢٣٤، غربال الزمان / ٥٧٥، شذرات الذهب ٦/ ١٣٤.

(٢) هو أبو محمد عبد الرحيم بن عمر بن عثمان، جمال الدين الباجربقي، الموصلي، اشتغل بالموصل وأفاد، ثم قدم دمشق في سنة سبع وسبعين وستمائة، فخطب في جامع دمشق، ودرس بالفتحية، والدولعية، ولي قضاء غزة سنة تسع وسبعين وستمائة، وله نظم، ونثر، وسجع، وقد نظم كتاب (التعجيز) وعمله برموز، ولم تكن وفاته بهذه السنة، فقد توفي سنة تسع وتسعين وستمائة، والصحيح ما أثبتته المصادر. ينظر: من ذيول العبر ٦/ ١٣٤، طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ١٩٠، طبقات الشافعية ٢/ ١٨٠، البداية والنهاية ١٤/ ١٤، النجوم الزاهرة ٨/ ١٩٤، الدارس ١/ ١٨٣.

(٣) لم أجده في الذهبي، وقد نقل المؤلف هذا الكلام من السبكي، الذي نسبه للذهبي. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ١٩٠.

(٤) هو أبو الحسن علي بن أحمد بن أسعد بن أبي بكر بن محمد بن صبيح، ضياء الدين، الأصبحي، التميمي، الحضرمي، له مصنف في (غرائب الشرحين) يعني شرح الرافعي والعجلي في مجلد، وقد جمع في كتابه المعين فأوعى، وقال في خطبته إنه طالع عليه نيفا وأربعين مصنفا، وعد أكثرها منها الأم، والشرح، والروضة، والتزم أن لا يذكر فيه إلا المسائل التي وقع فيها خلاف مذهبي، أما المتفق عليها فلا يذكرها، ورتب مسائل الكتاب على مسائل المهذب، والتنبيه. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ١٠/ ١٢٨، طبقات الشافعية ٢/ ١٨٤، قلادة النحر ٣/ ٣١٩٤، كشف الظنون ٢/ ١٧٤٤.

(٥) معين أهل التقوى على التدريس والفتوى، ذكر فيه المسائل التي وقع فيها خلاف بين الأئمة، أما المتفق عليها بين الشافعية فلا يذكرها. ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٧٤٤.

(٦) لمزيد من التفاصيل، ينظر: البداية والنهاية ١٤/ ١١.

سنة ٧٠١: فيها توفي الشيخ العلامة، المتكلم الزيدي، **أحمد بن حميد الشهيد المحلي** [(١٨٨١)]، كان من أعيان أهل وقته فضلاً، وعلماً، وهو من أكابر الشيعة للأمام المطهر بن يحيى، وأطنب الإمام في وصفه في كتابه إلى جيلان، وقد تقدم ذكر والده، وولده **قاسم بن أحمد** [(١٨٨٢)]، متكلم شهير، له كتاب: (الغرر الحجول على شرح الأصول) [(١٨٨٣)]. وفيها توفي الخليفة **الحاكم العباسي** [(١٨٨٤)]، وقبره عند **السيدة نفيسة** [(١٨٨٥)]، وكانت خلافته أربعين سنة.

وفي حدودها وصل الفقيه العلامة، محمد بن الحسن الديلمي [(١٨٨٦)] من جهة الجبل، والديلم بعلوم أهل البيت، وهو مصنف (قواعد عقائد أهل البيت) [(١٨٨٧)].

---

(١) هو أحمد بن حميد بن أحمد المحلي، القاضي شهاب الدين، روى عن أبيه عن المنصور بالله عبد الله بن حمزة، وكان محققاً جليلاً، من عيون علماء الزيدية، وتولى القضاء، توفي سنة إحدى وسبعمائة في شهر صفر. ينظر: المستطاب (خ) / ٧٥، طبقات الزيدية الكبرى ١/ ١١٦.

(٢) هو القاسم بن أحمد بن حميد بن أحمد بن محمد المحلي، من كبار علماء الزيدية في القرن الثامن، إمام في الأصول والفروع، وأطنب كثير من العلماء في وصفه وقالوا: أنه رازي اليمن، كان إمام مسجد حوث، واشتغل بالتدريس والتأليف، وتخرج عليه علماء مشاهير منهم عبد الله الدواري، وله تصانيف منها: (الجوهرة) في الفقه، و(الضامنة)، وهي تعليق على الجوهرة، وتوفي بصنعاء، ولم تحدد مصادر الزيدية تاريخ وفاته. ينظر: المستطاب (خ) ورقة ٩٣، مطلع البدور (خ) ٤/ ٣٣، طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٨٥٥، أعلام المؤلفين الزيدية / ٧٦٥، مصادر التراث اليمني في المكتبات الخاصة ٢/ ٢٤٢.

(٣) الغرر الحجول في كشف أسرار الأصول، (خ) خُطت سنة ٨٦٨هـ حسب ما ذكره الحبشي، وأخرى سنة ٨١٨هـ بمعهد المخطوطات، وثالثة بمكتبة مجد الدين المؤيدي. ينظر: هامش طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٨٥٦، أعلام المؤلفين الزيدية / ٧٦٥.

(٤) هو أبو العباس أحمد بن الحسن بن أبى بكر بن على ابن الخليفة الراشد، وهو التاسع والثلاثون من خلفاء بني العباس، وهو أول خليفة من بني العباس سكن بمصر، ومات بها، بُويع يوم الخميس تاسع المحرم من سنة إحدى وستين وستمائة، واستكمل أربعين سنة في الخلافة، وتوفي ليلة الجمعة ثامن عشر جمادي الأولى،وعهد بالخلافة إلى ولده أبي الربيع سليمان. ينظر: البداية والنهاية ١٤/ ١٩، تاريخ ابن خلدون ٥/٤٧٦، النجوم الزاهرة ٧ / ٢١١، تاريخ الخلفاء / ٤٨٣.

(٥) هي السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبي طالب، دخلت مصر مع زوجها إسحاق بن جعفر الصادق، وماتت بها في رمضان، ودفنت في المشهد الكبير المفخم الشهير بمصر، وذلك سنة ثمان ومائتين، وكانت من النساء الصالحات. ينظر: وفيات الأعيان ٢/ ٤٤٢، مرآة الجنان ٢/ ٤٣، سمط النجوم العوالي ١/ ٥٣٢، معجم البلدان ٥/ ١٤٢.

(٦) هو محمد بن الحسن الديلمي الزيدي، له ترجمة سنة ٧١١، ص: ٣٧١.

(٧) قواعد عقائد آل البيت (ط) بتقديم محمد زاهد الكوثري سنة ١٣١٩هـ. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ٨٨٤.

وفيها خُنق شيخ الحنفية، ركن الدين، **عبيد الله بن محمد السمرقندي** (١٨٨٨)، مدرس الظاهرية، وألقى في بُركتها، وأُخذ ماله، ثم ظهر أن قاتله هو قيم الظاهرية، فقُتل. وفيها ظهر جراد لم يسمع بمثله، ترك غوطة دمشق حطباً، وأيبست أشجاراً لا تنحصر (١٨٨٩).

وفيها قام ودعا الإمام مجدد السابعة، المهدي لدين الله، محمد بن المطهر بن يحيى (١٨٩٠) عليه السلام، وبايعه العلماء من الزيدية، ولم يرض به شيعة الظاهر، وكان من أعظم الناس تشيداً بإمامته، السيد العلامة، المرتضى بن المفضل (١٨٩١)، وهذا الإمام ممن تمكن في اليمن، وملك صنعاء، وعدن.

سنة٧٠٢: فيها ولد الإمام الواثق، المطهر بن محمد بن المطهر (١٨٩٢) ليلة السادس والعشرين من ذي القعدة. وفيها رجع التتار إلى الشام، فالتقاهم تُرك [٩١ أ] المسلمين، فقتلوا منهم خلقاً، ثم تجهزوا مرة أخرى، فتلقاهم السلطان، فضاقوا، فانهزم التتار، ومُزقوا كل مُمزق (١٨٩٣). وفي القعدة زُلزلة مصر، وتساقطت الدور، ومات في الإسكندرية تحت الهدم نحو المائتين (١٨٩٤).

وفيها مات في القاهرة الشيخ العلامة، الحافظ، تقي الدين، أبو الفتح، **محمد بن علي بن وهب** (١٨٩٥)، ابن دقيق العيد، القشيري، الشافعي، صاحب (الإمام) (١٨٩٦)، وشرح (

---

(١) هو عبيد الله بن محمد السمرقندي، ركن الدين، نزيل دمشق، ومدرس الظاهرية، ، كان من كبار أئمة المذهب، مكبا على المطالعة، والتعليم، كان له حلقة بالجامع، أصبح يوما ملقى في بركة الظاهرية، ثم ظهر قاتله أنه قيم الظاهرية الشيخ علي الحوراني، فشنق على حائطها. ينظر: الوافي بالوفيات ١٩/ ٢٧١، طبقات الحنفية ١/ ٢١٣، الدارس / ٤١٩، مرآة الجنان ٤/ ٢٣٥، غربال الزمان / ٥٧٥.

(٢) ينظر: غربال الزمان / ٥٧٥.

(٣) له ترجمة ص: ٢٤٩.

(٤) هو المرتضى بن المفضل بن منصور، له ترجمة سنة ٧٣٢، ص: ٣٩٢.

(٥) هو المطهر بن محمد بن المطهر بن يحيى، الإمام الواثق، له ترجمة سنة ٨٠٢، ص: ٤٦٦.

(٦) ينظر: غربال الزمان / ٥٧٦.

(٧) ينظر: نفس المصدر والصفحة.

(٨) ولد أبو الفتح القشيري سنة خمس وعشرين وستمائة بناحية ينبع، وتفقه بأبيه وبالشيخ عز الدين بن عبد السلام، واشتهر اسمه في حياة مشايخه، وكان مالكيا، ثم صار شافعيا، وولي قضاء الديار المصرية، ودرس بالشافعي وغيرها. ينظر: من ذيول العبر ٦/ ٢١، فوات الوفيات ٢/ ٤٠١، معجم الذهبي / ١٦٨، النجوم الزاهرة ٨/ ٧٩، طبقات الحفاظ / ٥١٦، مرآة الجنان ٤/ ٢٣٦، قلادة النحر ٣/ ٣١٨٤.

العمدة)، و (الاقتراح)، وغيرها، وكان من المحققين، سيما في علم الحديث، وكان نظير النووي، وكان يُثني كل واحد على صاحبه، وكتب إليه النووي [١٨٩٧]:

لكل زمان واحد تقتدي به   وهذا زمان أنت لا شك واحده

ومن شعر ابن دقيق العيد [١٨٩٨]:

تمنيت أن الشيب عاجل لمتي   وقرب مني في صباي مزاره
لآخذ من عصر الشباب نشاطه   وآخذ من عصر المشيب وقاره

ومنه [١٨٩٩]:

كم ليلة فيك وصلنا السرى   لا نعرف الغمض ولا نستريح
واختلف الأصحاب ماذا الذي   يزيل من شكواهم أو يريح
فقيل تعريسهم ساعةً   وقيل بل ذكراك وهو الصحيح

ومنه [١٩٠٠]:

قالوا فلانٌ عالمٌ فاضلٌ   فأكرمُوهُ مثلما يَرْتضي
فقلتَ لما لمْ يكنْ ذا تقىً   تَعارَضَ المانعُ و المقتضي

ومنه [١٩٠١]:

أتعبْتَ نفسكَ بَيْنَ ذلة كادح   طلبَ الحَياةَ وبيْنَ حِرص مؤَمِّلِ
وأَضَعْتَ عُمرك لا خلاعة ماجن   حَصَّلتَ فِيهِ ولا وقارَ مُبَجَّل
وَتركتَ حظَّ النفس فِي الدنيا وَفِي ال   أخْرَى ورَحْتَ عن الجميع بمعزل

سنة ٧٠٣: فيها توفي الشيخ **إبراهيم الرقي الحنبلي** [١٩٠٢].

---

(٩) (الإمام) في الحديث، شرحه وسماه (الإلمام)، و (شرح عمدة الأحكام) للحافظ عبد الغني، وله (الاقتراح) في أصول الدين، وشرح بعض مختصر ابن الحاجب ولم يكمله. ينظر: شذرات الذهب ٦/ ١٣٩.

(١) ينظر: مرآة الجنان ٢/ ٢٠٨.

(٢) ينظر: الوافي بالوفيات ٤/ ١٤٣.

(٣) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٢١٤/٩.

(٤) ينظر: المصدر نفسه والصفحة.

(٥) ينظر: المصدر نفسه والصفحة.

(٦) هو أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد الرقي، الحنبلي، ولد سنة سبع وأربعين وستمائة، وقرأ ببغداد بالروايات على الشيخ يوسف القفصي، وسمع بها الحديث من الشيخ عبد الصمد بن أبي الحسين، وعني

وشيخ الحديث **عبد الله بن مروان الفارقي** (١٩٠٣). وفيها دخل الإمام محمد بن المطهر صعدة لخمس خلون من شعبان، وكان في صعده **حسن بن بهرام** (١٩٠٤) في عشرة ألف راجل من مذحج، وخمسمائة فارس، فاتفقوا في درب الناصر، وكانت وقعه عظيمه، استولى فيها الإمام– عليه السلام– (١٩٠٥).

سنة ٧٠٤: فيها الشيخ المعمر، ركن الدين، **أحمد بن عبد المنعم الطاووسي** (١٩٠٦).

والسيد العالم، عالم الإسكندرية، ومحدثها، **علي بن أحمد الحسيني الغرافي** (١٩٠٧) – عليه السلام –. وفيها ولد السيد العلامة، ذي الكرامات، علي بن المرتضى بن مفضل (١٩٠٨)– عليه السلام –.

سنة ٧٠٥: فيها قضية ابن تيمية (١٩٠٩)، وسجنه، ودخل معه من قال بقوله، وروي انه يقول: ((الرحمن على العرش استوى)) (١٩١٠)، حقيقة، وانه يتكلم بحرف وصوت، وهو إنما أنكر التأويل.

بالتفسير، والفقه، وبرع في الطب، وشارك في المعارف، وله نظم ونثر، ألف تفسيرا للفاتحة في مجلد، توفي في المحرم. ينظر: الوافي بالوفيات ٥/ ٢٠٦، معجم الذهبي / ٤٣، شذرات الذهب ٦/ ١٤٢.

(١) هو عبد الله بن مروان بن عبد الله بن الحسن الفارقي، الشافعي خطيب دمشق، وشيخ دار الحديث، ولد في محرم سنة ثلاث وثلاثين وستمائة، ولي مشيخة دار الحديث بعد النووي، وهو الذي عمرها بعد خرابها بعد فتنة قازان، توفي في صفر ودفن بالصالحية في تربة أهله بتربة الشيخ أبي عمر. ينظر: الوفيات ٢/ ١٠٧، مرآة الجنان ٤/ ٢٣٩، الدارس ١/ ٣٥، غربال الزمان / ٥٧٧، شذرات الذهب ٦/ ١٤٣.

(٢) هو جمال الدين ابن بهرام، عامل المؤيد على صعدة، سار لاسترجاع حصن تلمص من الحمزات بعد وفاة أبو سلطان عامل المؤيد بحصن تلمص، فوقعت بينهم معركة انتهت بانتصار الحمزات. ينظر: بهجة الزمن / ٢٢٤، العسجد المسبوك (خ)/ ٣٠٢، أئمة اليمن ١/ ٢١٢.

(٣) ينظر: مآثر الأبرار ٢/ ٩٣٧.

(٤) هو أحمد بن عبد المنعم بن أبي الغنايم، القزويني، الطاووسي، ركن الدين، كبير الصوفية بدمشق، روى بالإجازة العامة عن أبي جعفر الصيدلاني، وطائفة، وبالسماع عن ابن الخازن والسخاوي. ينظر: من ذيول العبر ٦/ ٢٧، ذيل تذكرة الحفاظ / ٩٥، غربال الزمان / ٥٧٨، شذرات الذهب ٦/ ١٤٥.

(٥) هو علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد، أبو الحسن القرشي، العلوي، الحسيني، الغرافي، ثم الاسكندراني الشافعي، من ذرية موسى الكاظم، ولد في أول سنة ثمان وعشرين وستمائة، سمع في الخامسة من القطيعي وابن روزبه وابن عماد وابن بهروز، توفي بالإسكندرية. ينظر: من ذيول العبر ٦/ ٢٩، النجوم الزاهرة ٨/ ٢١٤، معجم الذهبي / ١١١، غربال الزمان / ٥٧٨، شذرات الذهب ٦/ ١٤٦.

(٦) هو علي بن المرتضى بن المفضل بن منصور بن العفيف، له ترجمة سنة ٧٨٤، ص: ٤٤٥.

وفيها مات الحافظ، شرف الدين، **عبد المؤمن بن خلف الدمياطي** (١٩١١)، له تصانيف كثيرة. وفيها ولد الإمام المهدي، علي بن محمد بن علي بن يحيى بن منصور بن مفضل بن الحجاج بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف بن يحيى بن أحمد بن الهادي (١٩١٢) – عليه السلام – في شهر ربيع الأخر.

سنة ٧٠٦: فيها الشيخ **عبد العزيز بن محمد الطوسي** (١٩١٣)، شارح (الحاوي)، و (المختصر) في الأصول. وفيها طلع السلطان المؤيد (١٩١٤) وبقي في **الظهرين** (١٩١٥) وحجة وقوات الإمام تحط في كوكبان، وبقيت الحرب سجالاً، وقوي السلطان، ثم وقع صلح. وفيها **أحمد بن عبد الكافي بن عبد الوهاب** (١٩١٦)، الهمداني، الشافعي، كان فاضلاً، توفي بالقاهرة.

سنة ٧٠٧: فيها مات الشيخ العارف، أبو عبد الله (١٩١٧)، **محمد بن حجاج بن إبراهيم الحضرمي** (١٩١٨)، المعروف بـ(ابن مطرف)، الأندلسي، في رمضان.

---

(٧) هو أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، امتحن عدة مرات، وسجن، له ترجمة سنة ٧٢٨، ص: ٣٨٧.

(٨) سورة طه آية ٥.

(١) هو عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف الدمياطي، ولد في سنة ثلاث عشرة وستمائة بتونة، . بلدة من عمل دمياط . واشتغل بها، وحفظ التنبيه في الفقه، وسمع بها وبالقاهرة من عبد العظيم المنذري، وأخذ عنه علم الحديث، وبرع في عدة فنون، ورحل إلى كثير من البلدان، وجمع معجم شيوخه في أربع مجلدات، ومن مصنفاته: كتاب في (الصلاة الوسطى)، وآخر في (الخيل)، و (قبائل الأوس والخزرج)، و (السيرة النبوية) وغير ذلك. ينظر: الوافي بالوفيات ١٣/ ١٥٩، فوات الوفيات ٢/ ٢٩، طبقات الشافعية ٢/ ٢٢٠، البدر الطالع ١/ ٤٠٣، النجوم الزاهرة ٨/ ٢١٨، الدرر الكامنة ٣/ ٢٢١.

(٢) هو الإمام المهدي على بن محمد بن على، له ترجمة سنة ٧٧٣، ص: ٤٣٣.

(٣) هو عبد العزيز بن محمد بن علي الطوسي، كان فاضلاً، ودرس بدمشق في النجيبية، وشرح مختصر ابن الحاجب، وأعاد في الناصرية، توفي بدمشق، وقد نقل المؤلف من كتاب المرآة لليافعي الذي ترجم له مرتين، الأولى سنة ٦٦٧هـ، ٤/ ١٦٦، والثانية سنة ٧٠٦هـ، وهي الصحيحة لتواتر المصادر عليها. ينظر: البداية والنهاية ٤٣/١٤، الوافي بالوفيات ٣٤٢/١٨، شذرات الذهب ٦/ ١٥١.

(٤) هو المؤيد الرسولي، له ترجمة سنة ٧٢١، ص: ٣٨٠.

(٥) الظَهرين: أحد أحياء مدينة حجة، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٤١٠.

(٦) هو أحمد بن عبد الكافي بن عبد الوهاب البليني، أقام بالقاهرة، وناب في الحكم بالحسينية، وأما السخاوي فقد ذكر وفاته سنة ٨٠٦هـ. ينظر: أنباء الغمر ١/ ٤٩، الضوء اللامع ١/ ٣٥٣.

(٧) في الأصل محمد.

وفيها ألف الفقيه العلامة، محمد بن الحسن الديلمي كتابة المعروف (بقواعد عقائد أهل البيت) (١٩١٩) بمدينة صنعاء، وهذا الكتاب من أصول الزيدية.

قال في المستطاب (١٩٢٠): اشتمل هذا الكتاب على فضل الآل، وذكر مذهب الإمامية وإبطاله، وتكفير الباطنية، وأن مذهب أهل البيت [٩١ ب] في جانب الصحابة الترضية أو التوفيق لا غير، وأن المعتزلة تشملهم عقيدة الزيدية، وأن كل مجتهد مصيب ونحو ذلك، ويؤيده ما روى عن المنصور بالله (١٩٢١) انه قال: إلى وقتي هذا ما سمعت عن أحد من الآل أنه ضيق ومن روى عن احد من خبر فقد كذب، والظاهر أن ذلك في السنة التي قبلها. وفيها **علي بن هبة الله بن أحمد** (١٩٢٢)، نور الدين، ابن الشهاب، الشافعي، الفقيه المحدث، سمع الحديث على ابن دقيق العيد، وغيرهم، ومات بقوص.

سنة٧٠٨: فيها في شهر القعدة ولد الشيخ العلامة، النحوي، عبد الله بن يوسف الأنصاري(١٩٢٣)، مؤلف (المغني) (١٩٢٤)، وغيره. وفيها مات شيخ الحرم، ظهير الدين، **محمد بن عبد الله بن منعة البغدادي** (١٩٢٥)، بـ(المهجم) من اليمن.

---

(٨) هو أبو عبد الله محمد بن حجاج بن إبراهيم، الحضرمي الأشبيلي، المعروف بابن المطرف الأندلسي، جاور نحو ستين عاماً بمكة، وكان يطوف في اليوم والليلة خمسين أسبوعا،وتوفي في رمضان عن نيف وتسعين سنةً، وحمل نعشه صاحب مكة حميضة، وكان له أحوال وكرامات. ينظر: من ذيول العبر ٦/ ٣٨، مرآة الجنان ٤/ ٢٤٢، غربال الزمان / ٥٧٩، شذرات الذهب ٦/ ١٥٤.

(١) سبقت الإشارة له سنة ٧٠١، ص: ٣٦٢.

(٢) ينظر: المستطاب ورقة ٨٧.

(٣) هو الإمام عبد الله بن حمزة، سبقت الترجمة له ص: ٢٦٤.

(٤) هو علي بن هبة الله بن أحمد بن إبراهيم بن حمزة، نور الدين بن الشهاب الإسنائي، كان فقيهاً، مفتيا، سمع من الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد، وقاضي القضاة بدر الدين بن جماعة، وحفظ مختصر مسلم للمنذري، وبرع في الفقه، وكتب الروضة بخطه بمكة لما حج، وهو أول من أدخلها قوص، وتولى الحكم بأدفو، وقنا، وكانت طريقته حسنة، ودرس بالعزية بقوص، والمدرسة المجدية، ودرس بدار الحديث بقوص، ودارت عليه الفتوى، وكان فيها مسددا، وكان مهيبا متواضعاً. ينظر: الوافي بالوفيات ٢٢/ ١٧٦، طبقات الشافعية الكبرى ١٠/ ٣٦٨، الدرر الكامنة ٥/ ٥١٤.

(٥) هو عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري، له ترجمة سنة ٧٦١، ص: ٤٢٣.

(٦) المُغني اللبيب (ط) بتحقيق: ح/ الفاخوي، دار الجيل، بيروت، ط/ ٢، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

(٧) هو محمد بن عبد الله بن منعة البغدادي، ظهير الدين، جاور بمكة أربعين سنة، وحدث عن الشرف المرسى، وتوفي بالمهجم من نواحي اليمن، عن بضع وسبعين سنة. ينظر: من ذيول العبر ٦/ ٤٣، مرآة الجنان ٤/ ٢٤٤، غربال الزمان / ٥٨٠، شذرات الذهب ٦/ ١٥٦.

وفيها غزا الإمام المهدي **قرن عنتر** (١٩٢٦)، وفيه رتبة السلطان، فقتل منهم فوق المائة.

وفيها حط الإمام على صنعاء للمرة الأولى، ومعه أشراف الخضراء، والغُز أكراد ذمار بثمان مائة فارس، فحاصرها، ورحل بعض العسكر إلى بستان السلطان، فسمع الإمام من العسكر .... (١٩٢٧) نهب المدينة، فرجع، والناس في حال القتال، فأمر بخروج من قد دخل، واقبل السلطان المؤيد في مائة فارس وإحدى عشر ألف راجل، فتبع الإمام وسلمه الله، ثم رجع الإمام، وأخذ براشا، ولزم واليه (١٩٢٨).

سنة٧٠٩: فيها توفي العلامة ابن عطاء الله الشاذلي، أحمد بن محمد (١٩٢٩)، مصنف (الإسعاف في إثبات الكشاف) (١٩٣٠)، وله غيره، تصوف آخر عمره.

وفيها الشيخ المعمر، أبو العباس، **أحمد بن أبي طالب البغدادي** (١٩٣١). وفيها **محمد بن عبد الغفار بن عبد الكريم** (١٩٣٢)، الشيخ جلال الدين، ابن صاحب (الحاوي) (١٩٣٣).

---

(٨) قرن عنتر: من جبل عيبان الممتد فوق عصر شمالاً إلى فوق ارتل جنوباً، وهو مايسمى اليوم ظفار، تاريخ الدولة الرسولية/ ٤٠، هامش قرة العيون / ٣٤٧.

(١) في الأصل كلمة غير واضحة.

(٢) هو الإمام محمد بن المطهر، سار إلى صنعاء وقبض على حصن براش. ينظر: أئمة اليمن ١/ ٢١٤.

(٣) هو أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الشاذلي، صحب الشيخ أبا العباس المرسى صاحب الشاذلية، وصنف مناقبه، وكان المتكلم على لسان الصوفية في زمانه، أخذ عنه الشيخ تقي الدين السبكي، وله مصنفات منها: (لطائف المنن) و (الحكم) وكلها مشتملة على أسرار ومعارف، و(التنوير في إسقاط التدبير)، توفي بمصر. ينظر: الوافي بالوفيات ٨/ ٣٨، طبقات الشافعية الكبرى ٩/ ٢٣، الديباج المذهب / ٧٠، البدر الطالع ١/ ١٠٧، الدرر الكامنة ١/ ٣٢٤، كشف الظنون ١/ ٥٠٢.

(٤) اسم الكتاب (الإسعاف في شرح شواهد القاضي والكشاف)، وقد أخطأ المؤلف في إنسا به للشاذلي، والصحيح أنه للشيخ خضر بن عطاء الله الموصلي، هاجر إلى مكة وقطن بها، وألف كتابه هذا في سنة أربع وتسعين وتسعمائة باسم السيد حسن بن أبي نمى أمير مكة. ينظر: خلاصة الأثر ٢/ ١٣١.

(٥) هو أبو العباس أحمد بن أبي طالب بن محمد، البغدادي، الحمامي، نزيل مكة، سمع من قرابته الأنجب الحمامي، وحدث عنه، وسمع منه القاضي شمس الدين ابن مسلم، وشمس الدين ابن الصلاح، وآخرون، وأجاز لأبي عبد الله الذهبي، وتوفي بمكة في جمادى الآخرة وقد قارب التسعين. ينظر: الدرر الكامنة ١/ ١٦٥، غربال الزمان / ٥٨١، شذرات الذهب ٦/ ١٥٩.

(٦) هو محمد بن عبد الغفار بن عبد الكريم بن عبد الغفار، القزويني، ولد صاحب الحاوي الصغير، صنف له والده الحاوي فحفظه، واشتغل على والده، وبرع في الفقه، ودرس، وصنف، وعاش نحوا من ثمانين سنة. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٩/ ١٦٥، طبقات الشافعية ٢/ ٢٢٩، الدرر الكامنة٥/ ٢٦٧.

وفيها رجع الإمام حجة، وله فيها مواطن مشهورة [١٩٣٤].

وفيها توجه الأمير السيد إدريس بن علي [١٩٣٥] من جهة السلطان لافتتاح **الشرفين** [١٩٣٦]، فاستولى على جبل أسعد **ببلد الجبر** [١٩٣٧]، وحصون آخرة كثيرة، ورجع إلى الشرف الأعلى بعد أن صفى له الأسفل [١٩٣٨]. وفيها وثب الأكراد على مدينة ذمار، فأخذوها، وقتلوا أميرها من جهة السلطان [١٩٣٩]، فنهض الإمام إلى بلد **بني شهاب** [١٩٤٠]، فأجابوه، وعزم إلى قرن عنتر، فأخذه، واجتمع إليه الأكراد، وغيرهم، ثم أخذ بيت **ردم** [١٩٤١]، وجبل النبي شُعيب، و**ردمان** [١٩٤٢]، ونهض إلى صنعاء آخر رمضان، كذا قال في اللطائف [١٩٤٣].

سنة ٧١٠: فيها توفي قاضي القضاة، **أحمد بن إبراهيم السروجي، الحنفي** [١٩٤٤]، صاحب التصانيف. وفيها نجم الدين، **أحمد بن محمد** [١٩٤٥]، المعروف بـ(ابن الرفعة).

---

(٧) له الحاوي الصغير في الفروع، وهو من الكتب المعتبرة بين الشافعية. ينظر: كشف الظنون ١/ ٦٢٥.

(٨) هو محمد بن المطهر، له ترجمة ص: ٣٨٦.

(١) له ترجمة سنة ٧١٤هـ، ص: ٣٧٢.

(٢) الشرفين: الأعلى والأسفل من بلد عريب بن جشم بن حاشد بن همدان، صفة جزيرة العرب / ٢١٣.

(٣) بنو جبر: بفتح أوله وسكون ثانيه من قبائل خولان العالية، معجم الحجري ١/ ١٧٧.

(٤) لقد أكدت مصادر الزيدية أن مسير إدريس بن عبد الله لأخذ تلك الحصون سنة ٧٠٧هـ، ينظر أنباء الزمن (خ)/ ١٩٩، أئمة اليمن ١/ ٢١٤، واتفق مع المؤلف الكبسي في اللطائف / ٩٤.

(٥) كان الأمير من جهة السلطان المؤيد هو سيف الدين طغريل، فلماً علم بذلك، أرسل عساكر من صنعاء إلى ذمار، فانحاز الأكراد إلى وادي الحار. ينظر: بهجة الزمن / ٢٥٩، العسجد المسبوك (خ) / ٣١٦.

(٦) بنو شهاب: عزلة من ناحية بني مطر، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٣٦٤.

(٧) بيت ردم: بفتح الراء والدال، ويبدو أنها التي قصدها المؤلف، وهي قرية مشهورة من قُرى بني شهاب ثم من بني مطر، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٢٦٦.

(٨) ردمان بني النمري: وهو حصن بالحيمة الداخلية غربي صنعاء، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٢٦٦.

(٩) لم يذكر الكبسي في اللطائف أن الإمام محمد بن المطهر أخذ جبل النبي شعيب، وإنما ذكر بيت ريام، وريام، وقاهر حضور، وردمان بني حوال، ينظر: اللطائف / ٩٥.

(١٠) هو أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني الغساني، الحنفي، قاضي القضاة، المعروف بالسروجي. نسبة إلى سروج بنواحي حران من الجزيرة الفراتية بسورية .كان بارعاً في علوم شتى، سافر مصر وولي القضاء بها مدة، ثم عُزل قبل موته، وله مصنفات منها (شرح الهداية) في الفقه، توفي بالقاهرة. ينظر: مرآة الجنان ٤/ ٢٤٨، الجامع / ٣٩، غربال الزمان / ٥٨١، شذرات الذهب ٦/ ١٦٤.

له تصانيف، وفي طبقات السبكي أنه مات سنة ست عشرة [١٩٤٦].

وفيها السيد الإمام، العلامة، فخر الدين، **إسماعيل بن نصر الله** [١٩٤٧]، كان محدثاً، حافظاً، شيوخه نحو السبعين.

وفيها ولد السيد العلامة، الجلال بن صلاح [١٩٤٨]، والد (مُتمم الشفا).

وفيها أخذ الإمام المهدي **الجاهلي** [١٩٤٩]، ف**القفل** [١٩٥٠]، و**القاهرة** [١٩٥١].

وفيها قتلة **عُكاش** [١٩٥٢]، وقُتل من عسكر السلطان كثير، فأغار السلطان في أربعين ألفاً، فوقع الحرب، وانهزم أصحاب السلطان، ومات السلطان بتعز بعد رجوعه في السنة [١٩٥٣]. وفي اللطائف [١٩٥٤] نزل السلطان تهامة، وبعث السيد إدريس بن علي،

---

(١١) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن مرتفع بن حازم، نجم الدين ابن الرفعة، ولد بمصر سنة خمس وأربعين وستمائة، وسمع الحديث بها، وتفقه على السديد الأرمي، وابن دقيق العيد وغيرهما، ولي حسبة مصر، وناب في الحكم، ثم عزل نفسه، ودرس بالمعزية بها، وصنف التصنيفين المشهورين (الكفاية في شرح التنبيه) و (المطلب في شرح الوسيط)، توفي بمصر. ينظر: البدر الطالع ١/ ١١٥، من ذيول العبر ٥/ ٥٤، طبقات الشافعية ٢/ ٢١١، طبقات الشافعية الكبرى ٩/ ٢٤، شذرات الذهب ٦/ ١٦٣، الدرر الكامنة ١/ ٣٣٦، الأعلام ١/ ٢٢٢.

(١) لم يذكر السبكي ذلك، بل أكد وفاته بهذه السنة، ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٩/ ٢٦.

(٢) هو إسماعيل بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن الحسن بن عساكر، فخر الدين، ولد سنة ٦٢٩ هـ، وسمع من إسماعيل بن ظفر، وابن اللتي، والسخاوي، وأجاز له الحسن بن السيد ،والسهروردي، وحدث بالكثير، والصحيح أنه توفي في صفر سنة ٧١١ هـ بدمشق عن اثنتين وثمانين سنة. ينظر: من ذيول العبر ٦/ ٥٩، الدرر الكامنة ١/ ٤٥٥، النجوم الزاهرة ٩/ ٢٢١، المعين في طبقات المحدثين / ٢٢٨، شذرات الذهب ٦/ ١٦٦.

(٣) هو محمد الجلال بن صلاح له ترجمة سنة ٧٨٤هـ، ص: ٣١١.

(٤) الجاهلي: هجرة عامرة من ناحية الشَّاهل من الشرف الأسفل من قضاء الشرفين وأعمال حجة، وتُدعى اليوم (هجرة الشَّاهل) وهي مركز الناحية، هجر العلم ومعاقله في اليمن ١/ ٢٩١.

(٥) القفل: حصن من جبل حُفاش وأعمال المحويت، معجم البلدان والقبائل اليمنية /٥٢١.

(٦) القاهرة: اسم مشترك لعدة مناطق، والمقصود من ذلك: القاهر بدون هاء، وهو حصن مركز المحابشة من الشرف، هامش قرة العيون / ٣٤٧، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٥٠٤.

(٧) ذكر الخزرجي في العسجد / ٣٢١ أن الإمام سار إلى عُكاش وحصلت معركة مع السلطان، ولم يحدد أين تقع هذه المنطقة.

(٨) اتفقت المصادر أن تلك الحروب في سنة إحدى عشر وسبعمائة، وأن الإمام المهدي محمد بن المطهر لما صفى له الشرف الأعلى سار نحو عُكاش في شعبان وقاتلهم ثمانية أيام. ينظر: العسجد المسبوك (خ) / ٣٢٠، بهجة الزمن / ٢٦٦، أئمة اليمن ١/ ٢١٦.

فاستظهر عليه الإمام، واستمد بقبائل حجة، وشظب، والأهنوم، والشام، وقصد محطة السيد إدريس في شعبان، فانهزم عسكر السلطان قبل وصول الإمام، ولم يبق إلاَّ الشريف، فأُسر، وبقي نصف شهر، وأفلت، ثم اصطلح السلطان والإمام.

سنة ٧١١: فيها توفي الفقيه العلامة، الحافظ، الزاهد، قطب الشيعة، وأستاذ الشريعة، عز الدين، **محمد بن الحسن الديلمي** (١٩٥٥)، مؤلف (قواعد عقائد أهل البيت) (١٩٥٦)، ومن مؤلفاته: (الصراط المستقيم) (١٩٥٧)، وكتاب (المشكاة)، و(التصفية عن الموانع المردية) (١٩٥٨) من المؤلفات في الزهد، [٩٢ أ]، وقد خرج من الديلم إلى اليمن بعلوم أهل البيت، وبقي في اليمن إلى التاريخ، وصنف (العقائد) بصنعاء، وتوفي قافلاً إلى بلاده، **بـ(وادي مر)** (١٩٥٩) رحمه الله.

وفيها اصطلح الإمام، والسلطان، وأخذ الإمام حصن عزان (١٩٦٠).

وفيها **عيسى بن عمر بن خالد المخزومي** (١٩٦١)، القاضي مجد الدين، شيخ السبكي، توفي في ربيع الأول. وفيها **محمد بن يوسف الجزري** (١٩٦٢)، ثم المصري، أبو

---

(٩) ينظر: اللطائف السنية / ٩٥، إلاَّ أن الكبسي ذكر تلك الحرب في سنة إحدى عشر وسبعمائة.

(١) ولد الديلمي ونشأ في الديلم، وارتحل إلى اليمن لزيارة الإمام المهدي محمد بن المطهر، وصنف في صنعاء في سنة ٧٠٧هـ كتاب (قواعد عقائد آل البيت). ينظر: مطلع البدور (خ) ٤/ ١٣٩، المستطاب (خ) ورقة ٨٧، أئمة اليمن ١/ ٢١٦، البدر الطالع ٢/ ١٩٤، أعلام المؤلفين الزيدية / ٨٨٣.

(٢) سبقت الإشارة إليه سنة ٧٠١.

(٣) الصراط المستقيم والدين القويم (خ) برقم ٥٩، تصوف المكتبة الغربية، نسخة ثانية برقم ٢٠٣٧ مكتبة الأوقاف. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ٨٨٤.

(٤) التصفية عن الموانع المردية والمهلكة، وورد في ملحق البدر الطالع ٢/ ١٩٤ باسم (المشكاة من الموانع المردية) (خ) برقم ٨، المكتبة الغربية، وثانية رقم ٥١ ضمن مجموع بمكتبة الأوقاف، ونسخة بدار الكتب المصرية، ونسخ أخرى بمكتبات خاصة. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ٨٨٤.

(٥) وادي مر: ذكر ابن أبي الرجال في مطلع البدور ٤/ ١٣٩ أنه توفي بوادي مر بموضع يسمى أرض حسان شمالي مكة.

(٦) كان هذا الصلح بين الإمام المهدي محمد بن المطهر، والسلطان المؤيد الرسولي، وقد أخطأ المؤلف في سنة عقد الصلح، والصحيح أنه عقد سنة اثنتي عشرة وسبعمائة، وعن بنوده. ينظر: العسجد المسبوك (خ) / ٣٢٢، بهجة الزمن / ٢١٧، وفي أئمة اليمن ١/ ٢١٧، أن الإمام تسلم حصن عزان سنة ٧٢٢هـ.

(٧) هو أبو الروح عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن بن نشوان المخزومي، مجد الدين، ابن الخشاب، ولد سنة ٦٣٨هـ، وسمع من الحافظ المنذري، والرشيد العطار، وغيرهم، وقرأ القراءات على الكمال الضرير

عبد الله الخطيب، له تصانيف، شرح (منهاج البيضاوي)، وغيره، مولده سنة سبع وثلاثين وستمائة، وتوفي بمصر في ذي القعدة.

سنة٧١٢: فيها حج السلطان الناصر محمد بن قلاوون، وجاءه قاضي مكة بعد ركعتي الطواف، وكان قد تزهد قبلها، وترك الملك، ثم رجع إلى المملكة، وقيل الذي ...... [١٩٦٣] أيام تزهده [١٩٦٤].

سنة٧١٣: فيها مات بمكة، الحافظ الكبير، **عثمان بن محمد بن عثمان التوزري** [١٩٦٥]، المجاور بمكة. وفيها فرغ تأليف (كنز الأخبار) [١٩٦٦] للسيد إدريس بن علي الآتي، وهو أربع مجلدات جليل.

وفيها ولد العلامة، محدث اليمن، إبراهيم بن محمد بن عيسى بن مطير الحكمي [١٩٦٧].

سنة٧١٤: فيها توفي السيد العلامة، النسابة، المؤرخ، **إدريس بن علي بن عبد الله بن الحسن** [١٩٦٨]، مؤلف التاريخ المشهور بـ(كنز الأخبار في الأخبار) على السنة بذكر

وغيره، وتفقه على ابن عبد السلام، وحدث بالقاهرة، وولي وكالة بيت المال، ونظر الأحباس، والحسبة، وتدريس زاوية الشافعي. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ١٠/ ٣٧٩، الدرر الكامنة ٤/ ٢٤٢.

(٨) هو أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمود الجزري، ثم المصري، الخطيب بالجامع الصالحي، ثم بالجامع الطولوني، وكان إماما في الأصلين، والفقه، والنحو، والمنطق، والبيان، والطب، درس بالمعزية بمصر، والشريفية بالقاهرة، وشرح منهاج البيضاوي في أصول الفقه، وألفية ابن مالك،. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٩/ ٢٧٥، طبقات الشافعية ٢/ ٢٣٥، شذرات الذهب ٦/ ١٨٩.

(١) في الأصل كلمة غير واضحة.

(٢) ينظر: مرآة الجنان ٤/ ٢٥١.

(٣) هو عثمان بن محمد بن عثمان التوزري . بفتح المثناة الفوقية والزاي بينهما واو ساكنة وآخره راء نسبة إلى توزر مدينة بأفريقية . فخر الدين أبو عمرو، الحافظ المالكي، سمع السبط وابن الجميزي وعدة، وقرأ ما لا يوصف كثرة، ثم جاور للعبادة مدة ،وكان قد تلا بالسبع، توفي بمكة المشرفة في ربيع الآخر عن ثلاث وثمانين سنة. ينظر: المعين في طبقات المحدثين / ٢٢٩، ذيل تذكرة الحفاظ / ٧٤، ذيل طبقات الحفاظ / ٧٤، غربال الزمان / ٥٨٣، شذرات الذهب ٦/ ١٧٦.

(٤) كنز الأخبار في السير والأخبار، (خ)، منه نسخة بمعهد المخطوطات العربية (١١٨٤)، أعلام المؤلفين الزيدية / ٢١٧.

(٥) هو إبراهيم بن محمد بن عيسى بن مطير بن علي الحكمي، له ترجمة سنة ٧٧٤، ص: ٣٣٥.

(٦) كان إدريس بن علي أميراً، وعلامة شهيراً، وحيد زمانه، مؤرخاً، خالط السلاطين باليمن، وتولى للسلطان المظفر الرسولي باليمن الأسفل، ومدحه كثير من الشعراء، توجه بأمر السلطان وافتتح الشرفين من بلاد

الحوادث كل سنة مع عناية تامة في تراجم الزيدية، وأئمتهم، وكان هذا السيد علامة متفنناً، وتولى مع السلطان المظفر، ثم ترك، وله غير الكنز مؤلفات نحو كتاب (فضائل فاطمة الزهراء بنت الرسول) (١٩٦٩).

وفيها السيد الفاضل، العلامة، **محمد بن الحسن بن المهدي بن علي بن الحسن** (١٩٧٠)، الحسيني، الهدوي، كان من رجال العلم، والفضل، والورع.

سنة٧١٥: فيها مات بالموصل السيد ركن الدين، **الحسن بن محمد العلوي** (١٩٧١)، الحسيني، الإسترباذي، وكان صاحب تصانيف منها: (شرح الشافية) (١٩٧٢)، و (المتوسط) (١٩٧٣)، وكان لا يحفظ القرآن.

وفيها ولد العلامة، صدر علماء الزيدية، **عبد الله بن الحسن الدواري** (١٩٧٤) بصعدة.

حجة، وحصن القاهر ببلد المحابشة، واستولى على جبل الشَّاهل وغيرها من الحصون. ينظر: بهجة الزمن / ٢٥٨، مطلع البدور(خ) ١/ ٢٢٨، المستطاب (خ) / ٩٦، طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٢٤١، مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني / ٥٤، البدر الطالع ٢/ ٥٣، العقود اللؤلؤية ١/ ٤١٠، العطايا السنية / ٣٩٦، أئمة اليمن ١/ ٢١٨، أعلام المؤلفين الزيدية / ٢١٧.

(١) اسم الكتاب (السبول في فضائل البتول بنت الرسول)، ينظر: طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٢٤٢، أعلام المؤلفين الزيدية / ٢١٧.

(٢) ولد محمد بن الحسن في صفر سنة ٦٤٠هـ، كان عالماً، زاهداً، فاضلاً، ووفاته بهذه السنة، وقبر بهجرة رغافة. ينظر: مطلع البدور (خ) ٤/ ١٣٥.

(٣) هو أبو محمد الحسن بن محمد بن شرف شاه، الحسيني الإسترباذي، ركن الدين، المتكلم النحوي، أخذ عن النصير الطوسي، وكان الطوسي قد جعله رئيس أصحابه بمراغة، وكان يعيد دروس الجلة، ثم انتقل إلى الموصل ودرس بالنورية بها، وشرح مختصر ابن الحاجب شرحا متوسطا، وله شرح الحاوي في أربع مجلدات، توفي بالموصل. ينظر: من ذيول العبر ٦/ ٨٣، طبقات الشافعية الكبرى ٩/ ٤٠٨، طبقات الشافعية ٢/ ٢١٤، غربال الزمان / ٥٨٤، شذرات الذهب ٦/ ١٨١، كشف الظنون ٢/ ١٠٢١.

(٤) الشافية في التصريف لابن الحاجب، شرحها الإسترباذي. ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٠٢١.

(٥) شرح كافية ابن الحاجب ثلاثة شروحات، المتوسط أشهرها. ينظر: طبقات الشافعية ٢/ ٢١٤.

(٦) هو أبو محمد عبد الله بن الحسن بن عطية بن المؤيد الدواري، ولد بهذه السنة، وأخذ العلم عن مشاهير علماء عصره، وتتلمذ عليه كبار العلماء كالهادي بن إبراهيم الوزير، والعلامة عبد الله النجري، وكان يعرف بسلطان العلماء، وإمام الأصول، والفروع، انصرف لنشر العلم والتأليف، والتدريس، توفي سنة ثمان مائة، ومن مصنفاته (شرح جوهرة الأصول) في الفقه، و (جوهرة الغواص) في علم الكلام، وغير ذلك. ينظر: طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٥٨٩، أئمة اليمن ١/ ٢٨٨، أعلام المؤلفين الزيدية/ ٥٧١.

وفيها مات **علي بن إبراهيم البجلي** [١٩٧٥]، اليمني، الشافعي، تفقه عليه خلائق من أهل اليمن، وكانت له كرامات مشهورة.

سنة٧١٦: فيها انتقض الصلح، فجهز الإمام جيشاً أخذ بلاد الشرف، وقد تقدم الإمام، فحط على صنعاء، فلما علم السلطان جهز جيشاً، فاقتتلوا في جبل عمر، فانكسر جيش السلطان، وقتل منهم طائفة، وطلب صاحب صنعاء المهادنة فهادنوه [١٩٧٦].

وفيها أقطع الإمام بني القاسم البلاد والحصون، فخالفوه، فحاربهم، واستردها، وفيها استفتح الإمام حصن الرجا [١٩٧٧]، وأخذ آل المنصور تهامة، وخربوا قراها.

وفيها مات النجم **سليمان عبد القوي الحنبلي** [١٩٧٨]، النسفي، الشاعر، صاحب شرح (الروضة) [١٩٧٩]. وفيها قطب الدين الشيرازي، **محمود بن مسعود بن الفارسي** [١٩٨٠]، ولد سنة أربع وثلاثين وستمائة، وله مؤلفات منها: (شرح مختصر ابن الحاجب) [١٩٨١]، و(إيضاح البستاني) [١٩٨٢]، مات بتبريز في رمضان، ورثاه **ابن الوردي**، بقوله [١٩٨٣]:

---

(٧) هو أبو الحسن علي بن إبراهيم البجلي اليمني، الساكن في شُجينة بضم الشين المعجمة وفتح الجيم والنون ـ قرية من تهامة اليمن . كان يحج بقوافل اليمن بعد شيخه ابن عجيل، وله كرامات يطول ذكرها، وفضائل يجل قدرها، قيل خرج من تحت يده نيف وثمانون مدرساً. ينظر: مرآة الجنان ٤/ ٢١١.

(١) عن تلك الأحداث، ينظر: أنباء الزمن (خ) / ٢٠٢، أئمة اليمن ١/ ٢١٩، وكان الإمام هو محمد بن المطهر، والسلطان هو المؤيد الرسولي.

(٢) ينظر: أنباء الزمن، (خ) / ٢٠٢، أئمة اليمن ١/ ٢٢٠، إلاَّ أنهما ذكرا أن ذلك سنة ٧١٧هـ، وأن الإمام أعطى الأشراف، وليسوا آل المنصور.

(٣) هو سليمان بن عبد القوي الحنبلي، النسفي، نجم الدين الشاعر، كان على بدعته كثير العلم، عاقلاً، متديناً، مات ببلد الخليل كهلاً، وله (الإكسير في قواعد التفسير). ينظر: مرآة الجنان ٤/ ٢٥٥، غربال الزمان / ٥٨٥، أبجد العلوم ٢/ ٤٢٥، كشف الظنون ١/ ١٤٣.

(٤) له شرح على الروضة في الفروع المسماة (روضة الطالبين وعمدة المتقين) للأمام محيى الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي ينظر: كشف الظنون ١/ ٩٢٩.

(٥) في الأصل محمد، والصحيح هو محمود بن مسعود بن مصلح الفارسي، الشيرازي، ولد في شيراز، وكان أبوه طبيبا فقرأ عليه، وعلى عمه، وعلى النصير الطوسي، ولي قضاء سيواس، وملطية، وقدم الشام، وسكن تبريز، وأقرأ بها العلوم العقلية، ومن تصانيفه: شرح (المفتاح) للسكاكي، وشرح (الكليات) لابن سينا، والصحيح أنه توفي في سنة ٧١٠ هـ. ينظر: البدر الطالع ٢/ ٢٩٩، الدرر الكامنة ٦/ ١٠٠، طبقات الشافعية الكبرى ١٠/ ٣٨٦، كشف الظنون ٢/ ١١٩٧.

(٦) شرح مختصر ابن الحاجب في الأصول. ينظر: البدر الطالع المصدر نفسه والصفحة.

لقــد عــدم الإســلامُ حِبــراً مبــرِّزاً　　كـريمَ السـجأيا فيـه مـعْ بعـده قـرْبُ
عجبتُ وقد دارتْ رحى العلمِ بعده　　وهل للرحى دورٌ وقد عدمَ القطبُ

وفيها **محمد بن عمر بن مكي بن عبد الصمد** (١٩٨٤)، صدر الدين، ابن المرحل، بالحاء المهملة، الشافعي، علامة الأدب.

ومن شعره (١٩٨٥):

يــا رب جفنــي قــد جفــاه هجوعــه　　والوجــد يعصــي مهجتــي ويطيعــه
يــا رب قلبــي قــد تصــدع بــالنوى　　فــإلى متــى هــذا البعــاد يروعــه
يا رب بدر الحي غاب عن الحمى　　فمتــى يكـون علــى الخيـام طلوعـه
يــا رب لا أدع البكــاء فــي حــبهم　　مــن بعــدهم جهــد المقـل دموعــه

سنة٧١٧: فيها توفي **نجم الدين البغدادي** (١٩٨٦) في رجب، [٩٢ ب] له مصنفات منها: (شرح الأربعين النووية) (١٩٨٧).

---

(٧) لم تذكره المصادر.

(٨) هو عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس، زين الدين بن الوردي، المعري، الشافعي، أحد فضلاء العصر وفقهائه، وأدبائه، وشعرائه، تفنن في العلوم، وأجاد في المنثور والمنظوم، نشأ بحلب، وتفقه بها، ففاق الأقران، ومن مصنفاته (البهجة الوردية) في نظم الحاوي الصغير، وشرح (ألفية ابن مالك)، و(ضوء الدرة على ألفية ابن معطي)، و (اللباب في علم الإعراب)، و(تذكرة الغريب) في النحو نظماً، و (منطق الطير) في التصوف، وغير ذلك، توفي بالطاعون سنة تسع وأربعين وسبعمائة. ينظر: فوات الوفيات ٢/ ١٩٥، البدر الطالع ١/ ٥١٤، الضوء اللامع ٥/ ٣٠٩، الدرر الكامنة ١/ ١٧٥.

(١) هو محمد بن عمر بن مكي بن عبد الصمد، ابن المرحل، الشافعي، ولد في سنة خمس وستين وستمائة بدمياط، وتفقه بوالده، وبالشيخ شرف الدين المقدسي، وأخذ الأصول عن صفي الدين الهندي، وكان من أذكياء زمانه، فصيحا، مناظرا، لم يكن أحد من الشافعية يقوم بمناظرة الشيخ ابن تيمية غيره، وتخرج به الأصحاب، والطلبة، وبعد صيته، ولي مشيخة دار الحديث الأشرفية سبع سنين، ومن تصانيفه (الأشباه والنظائر) في الفقه، وله نظم رائق وشعر فائق. ينظر: الوافي بالوفيات ٤/ ١٨٦، طبقات الشافعية الكبرى ٩/ ٢٥٣، طبقات الشافعية ٢/ ٢٣٣، شذرات الذهب ٦/ ١٨٨، البدر الطالع ٢/ ٢٣٥.

(٢) في الأصل دموعه، بدلاً من هجوعه، والصحيح ما أثبتناه، ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٩/ ٢٥٩، خلاصة الأثر ١/ ٢٤٧.

(٣) هو أبو الربيع سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم بن سعيد الطُوفي، ثم البغدادي، نجم الدين، ولد سنة بضع وسبعين وستمائة تقريباً، ثم قدم الشام، فسكنها مدة، ثم أقام بمصر مدة، واشتغل في الفنون، وكان قوي الحافظة، شديد الذكاء، أقبل على قراءة الحديث والتصنيف، شرح (مختصر التبريزي) في الفقه، وكتب على (المقامات) شرحاً، واختصر (الترمذي)، والصحيح أنه توفي في سنة ست عشرة وسبعمائة. ينظر:

وفيها توفي العلامة الزيدي **مسلم بن أسعد** [١٩٨٨] في رجب.

وفيها مات السيد الفاضل، **المهدي بن الإمام إبراهيم** [١٩٨٩] بهجرة تاج الدين.

وفيها خربت الزيادة العظمى بعلبك، وغرق في البلاد مائة وبضع وأربعون نسمة، وانهدم من البيوت، والحوانيت نحو ستمائة [١٩٩٠].

وفيها ظهر رجل ادعى تارةً أنه **المهدي** [١٩٩١]، وتارةً أنه نبي، وتارة أنه الوصي، وتبعه من العوام فوق ثلاثة ألف، وعاثوا، فسار إليهم عسكر طرابلس، فقتلوا مهديهم، ومات شره.

وفيها بخامس ذي القعدة، توفي الفقيه العلامة، **محمد بن يحيى بن أحمد بن حنش** [١٩٩٢]، الفقيه المتكلم، شرف العصابة، وسهم التوفيق والإصابة، والمحرز من الاجتهاد نصابه، قد تقدم مولده سنة عشرة وستمائة [١٩٩٣]، كان فقيهاً، مجتهداً، مصنفاً.

ووالده فقيه حفظ له التصانيف البديعة كـ (الغياصة شرح الخلاصة) [١٩٩٤]، و(التمهيد) [١٩٩٥]، و (القاطعة في الرد على الباطنية) [١٩٩٦].

الدرر الكامنة ٢/ ٢٩٥، شذرات الذهب ٦/ ١٨٦، التحفة اللطيفة ٢/ ٤١٠، كشف الظنون ١/ ٥٩، طبقات المفسرين للداودي / ٢٦٤.

(٤) شرح الأربعين النووية في الحديث، للنووي. ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٠٣٩.

(٥) هو مسلم بن أسعد، كان إماماً في العربية مبرزاً فيها، سكن حجة، ورحل إليه الإمام المنصور بالله، وعليه تخرج في هذه العلوم النافعة. ينظر: مطلع البدور ٤/ ٢١١.

(١) هو المهدي بن الإمام إبراهيم بن تاج الدين أحمد بن بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى، الهدوي، الحسني، كان عالماً، فاضلاً، وذكر ابن أبي الرجال أن وفاته سنة تسع عشرة وسبعمائة، وله إحدى وستون سنة. ينظر: مطلع البدور (خ) ٤/ ٢٢١.

(٢) ينظر: غربال الزمان / ٥٨٥.

(٣) هو رجل جبلى ادعى أنه المهدى بجبلة، وثار معه خلق من النصيرية، والجهلة، فقال: أنا محمد المصطفى، ومرة قال: أنا علي، وتارة قال: أنا محمد بن الحسن المنتظر، وزعم أن الناس كفره، وأن دين النصيرية هو الحق، ولم تذكر المصادر اسمه، ولمزيد من التفاصيل حول هذه الحادثة. ينظر: المختصر ٤/ ٩٨، من ذيول العبر ٦/ ٩١، مرآة الجنان ٤/ ٢٥٦.

(٤) كان ابن حنش فقيه علامة، حافظ، وهو شيخ المتوكل على الله محمد بن المطهر، والمرتضى بن المفضل، توفي في ذي القعدة بحصن ظفار، وأما ابن أبي الرجال في مطلع البدور (خ) ٤/ ٢٠٣ فقد أورد وفاته سنة ٧١٩هـ. ينظر: المستطاب (خ) / ٨٦، طبقات الزيدية الكبرى٢/ ١١٠٣، أئمة اليمن ١/ ٢٢٠.

(٥) هذا يناقض ما ذكره آنفاً، حيث ذكر مولده سنة ٦٥٠، ينظر: المخطوط، ورقة / ٨٢.

وله تعليق على (اللمع) [1997]، وغيره، وأشار إليه السيد الهادي، فقال [1998]:

وحبر ظفار من به شرف الهدى وراح به معذور يا كل منهل

وقبره جنب أبيه في الطفة من جهات اليمن بظفار.

سنة٧١٨: فيها كان القحط المفرط بالجزيرة، وديار بكر حتى بِيع الأولاد [1999].

وفيها مات سند الوقت، **أبو بكر بن المنذر** [2000] **بن أحمد بن عبد الدائم المقدسي** [2001]. وفيها قُتل وزير السلطان **رشيد الدين** [2002]، كان من الوزراء الكملاء.

وفيها **عبد الله بن محمد بن علي العاقولي** [2003]، الو اسطي، البغدادي، ولد ببغداد سنة ثمان وعشرين وستمائة، أقام مدرساً بالمستنصرية خمسين سنة.

---

(٦) الغياصة شرح الخلاصة، (خ) بمكتبة يحيى بن محمد عابس خُطت سنة ٨١٤هـ، وأخرى مصورة بمكتبة عبد العظيم الهادي، ولها نُسخ أخرى بأسماء مختلفة، ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ١٠٠٩.

(٧) التمهيد والتيسير لفوائد التحرير، مجلدان شرح فيه كتاب (التقرير) للأمير الحسين بن بدر الدين، وهو شرح كتاب (التحرير) للإمام أبي طالب الهاروني، (خ) سنة ٨٠٠هـ امبروزيانا ٨٣. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ١٠٠٩.

(٨) القاطعة في الرد على الباطنية، في مجلدين، ذكره الوجيه في أعلام المؤلفين الزيدية / ١٠٠٩.

(١) علق على اللمع بكتاب سماه (اليواقيت الشفافة المضيئة في غرائب فقه الزيدية) (خ)، مكتبة الأوقاف خُطت سنة ٧٤٤هـ برقم (١٩٥)، ورقم (١٢٥٢)، وأخرى بدار الكتب المصرية برقم (٢٤٤)، وأخرى بمكتبة محمد عبد العظيم الهادي. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ١٠٠٩.

(٢) لم أجد ذلك فيما توفر لي من مصادر.

(٣) ينظر: غربال الزمان / ٥٨٦، شذرات الذهب ٦/ ١٩٦.

(٤) في الأصل المسند.

(٥) هو أبو بكر بن المنذر بن زين الدين أحمد بن عبد الدايم بن نعمة المقدسي، الحنبلي، كان مسند الوقت، صالحا، سمع حضورا في سنة سبع وعشرين وستمائة، وسمع من ابن الزبيدي، والناصح والأربلي، والهمذاني، وطائفة، وتفرد، وكان ذا همة وجلادة، وذكر، وعبادة، توفي في رمضان. ينظر: الوافي بالوفيات ٢/ ٨٠، مرآة الجنان ٤/ ٢٥٨، غربال الزمان / ٥٨٦، شذرات الذهب ٦/ ١٩٨.

(٦) هو فضل الله بن أبي الخير بن عالي الهمداني، رشيد الدين، وزير السلطان أبي سعيد، كان أصله يهودياً عطاراً، تولى مناصب الوزراء، وكان قد أظهر الإسلام، وكانت لديه فضائل جمة، فسر القرآن فشحنه بآراء الأوائل، قام عليه الوزير على شاه بأنه هو الذي قتل القان خربندا، لكونه أعطاه على هيضة مسهلاً فتقيأ فخارت قواه، وقُتل هو وابنه، وكان وزير التتار ومدبر دولتهم. ينظر: الوافي بالوفيات ١٤/ ٨٥، من ذيول العبر ٦/ ٩٣، البداية والنهاية ١٤/ ٨٧، كشف الظنون ١/ ٤٤٧، شذرات الذهب ٦/ ١٩٣.

سنة٧١٩: فيها كانت الملحمة العظمى بالأندلس، قُتل من الفرنج أكثر من ستين ألفاً، وقُتل من المسلمين ثلاثة عشر نفساً، والحمد الله [٢٠٠٤].

وفيها توفي الشيخ العلامة **عبد الله بن الحسن بن عطية** [٢٠٠٥]، أبو محمد الشغدري، الشاوري، نسباً، الشافعي مذهباً، قاضي المخلاف، أخذ عنه من أئمتنا محمد بن المطهر.

وفيها **عبد الرحمن بن محمد بن أبي حامد** [٢٠٠٦] **التبريزي** [٢٠٠٧]، الأفضلي، تاج الدين، ولد سنة إحدى وستين وستمائة، وتوفي ببغداد في صفر. وفيها **عثمان بن علي بن هبة الله الأنصاري** [٢٠٠٨]، المعروف بـ(ابن بنت أبي سعد)، ولد سنة تسع وعشرين وستمائة، ناب في الحكم في القاهرة، وكان شافعياً، ذكره السبكي [٢٠٠٩].

---

(٧) هو عبد الله بن محمد بن علي بن حماد بن نائب الواسطي، العاقولي، ثم البغدادي، درس بالمستنصرية، وباشر نظر الأوقاف، ولي قضاء القضاة بالعراق سنة ثمان وثلاثين وستمائة، وسمع الحديث وبرع، واشتغل، وأفتى من سنة سبع وخمسين إلى أن مات، والصحيح أنه توفي في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة. ينظر: الوافي بالوفيات ١٧/ ٣١٨، الوفيات ٢/ ٣١٥، شذرات الذهب ٦/ ٢٤٨.

(٨) ينظر: غربال الزمان / ٥٨٦، شذرات الذهب ٦/ ٢٠٢.

(١) هو عبد الله بن الحسن بن عطية، الشغدري، الشاوري نسباً، الشافعي مذهباً، ولد سنة ٦٥١هـ، ولي قضاء المخلاف السليماني، ثم المهجم، ثم تولي قضاء بلده إلى أن توفي، وكان فقيهاً، شهماً، محمود السيرة في قضاءه، وروى عن عمر بن محمد السمرقندي كتاب (الكشف والبيان). ينظر: طبقات الزيدية الكبرى ٣/ ١٤٨٣، العقود اللؤلؤية ١/ ٤٣٤، قلادة النحر ٣/ ٣٢٦٠، أئمة اليمن ١/ ٢٢٠.

(٢) في الأصل بن أبي خالد.

(٣) هو عبد الرحمن بن محمد بن أبي حامد التبريزي، الشافعي، المعروف بـ(الأفضلي) الواعظ، كان صالحا، فقيها مباركا، وكان ينكر على رشيد الدولة وزير التتار،وطعن في نحلته وفلسفته، فما أقدم الرشيد عليه وأعرض عنه، لوقعه في نفوس أهل تبريز، وكان سلفيا، قوالا بالحق، ذا سكينة وإخلاص، وقدم دمشق حاجا بأبيه وأولاده، فسار ورجع مع الركب العراقي، فأدركه أجله ببغداد، وله ثمان وخمسون سنة. ينظر: الوافي بالوفيات ١٨/ ١٥٥، البداية والنهاية ١٤/ ٩٤.

(٤) هو عثمان بن علي بن يحيى بن هبة الله بن إبراهيم، القاضي فخر الدين، ولد بداريا من غوطة دمشق سنة أربع وعشرين وستمائة، وكان والده وزيرا بدمشق في أيام الملك الصالح، ونشأ هو بمصر، وتفنن في العلوم، وسمع صحيح مسلم من الرضي إبراهيم، وتفقه على ابن عبد السلام، وناب في الحكم بالقاهرة. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ١٠/ ١٢٥، البداية والنهاية ١٤/ ٩٥، الجامع / ٣٦٦.

(٥) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، المصدر نفسه والصفحة.

سنة٧٢٠: فيها وقع برد كبار وزن الواحدة ثمانية عشر درهماً، وضج الخلق إلى الله [٢٠١٠]. وفيها قُتل صاحب مكة **حميظة بن أبي نمى الحسني** [٢٠١١]، وكان قد خرج عن طاعة السلطان، قُتل في البرية غيلة وهو نائم.

وفيها توفي السيد العلامة **محمد بن الهادي المقتدر بالله بن الأمير تاج الدين** [٢٠١٢]، مؤلف (الروضة والغدير)، وقِيل أنه قام محتسباً ببلد **بني جماعة** [٢٠١٣].

وفيها مات العلامة، شمس الدين، **محمد بن حسن بن سباع** [٢٠١٤]، المعروف بـ(ابن الصائغ)، الدمشقي، له مختصر (الصحاح) [٢٠١٥].

وفيها على ما قال الخزرجي [٢٠١٦]، توفي صاحب الكنز السيد إدريس بن علي المتقدم، والأول أشهر عند الأصحاب.

---

(٦) لم أجد ما يؤيد ذلك.

(٧) هو حميضة بن أبي نمى محمد بن حسن بن علي بن قتادة الحسني، كان شجاعا، فاتكا، وليا إمرة مكة هو وأخيه رميثة في سنة ٧٠١هـ، فلماً حج السلطان الناصر بيبرس تلك السنة قبض على حميضة وأخوه، وحملهما إلى القاهرة، وسجنهما بالقلعة، ثم أفرج عنهما في أوائل سنة ثلاث وسبعمائة، وخرج حميضة عن طاعته مرةً أخرى، فلما حج الناصر سنة ٧١٩هـ، جرد الناصر له عسكرا، فنزح قبل وصولهم، وأخذ أموال الناس من النقد والبز، فقتله شاب التصق به في وادي بنى شعبة. ينظر: من ذيول العبر ٦/ ١١٣، مرآة الجنان ٤/ ٢٥٩، الدرر الكامنة ٢/ ١٩٨، غربال الزمان / ٥٨٧، شذرات الذهب ٦/ ٢٠٥.

(١) هو محمد بن الأمير المقتدر الهادي بن الأمير تاج الدين أحمد بن الأمير بدر الدين محمد، ولد سنة ٦٥١هـ، وأخذ العلم عن شيخ عصره ومنهم والده، واشتغل بعلوم القرآن وغيرها، ويعد من علماء الزيدية الكبار في القرن السابع وأوائل الثامن، وقد سبقت الإشارة إلى مؤلفه.

ينظر: مطلع البدور (خ) ٤/ ١٩٦، طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ١٠٨٥، أئمة اليمن ١/ ٢٢١، أعلام المؤلفين الزيدية / ١٠٠٦.

(٢) بني جماعة: بضم الجيم، بطن من خولان بن عمرو، لهم بلاد واسعة من أعمال صعدة تُعرف ببلاد بني جماعة، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ١٢٦.

(٣) هو محمد بن الحسن بن سباع، الدمشقي، ابن الصائغ، ولد في صفر سنة ٦٤٥ هـ، وكان له حانوت بالصياغة، وفيه ود، وتواضع، وله فضائل، وتعاني الآداب، وبرع في النظم والنثر، وأقرأ الطلبة، وله قصيدة في نحو ألفى بيت في الصنائع والفنون، وكان يقرئ في حانوته، أقرأ ديوان المتنبي، والمقامات، والحماسة، وغير ذلك.

ينظر: البداية والنهاية ١٤/ ٩٨، الدرر الكامنة ٥/ ١٥٨، الأعلام ٦/ ٨٧.

(٤) اختصر صحاح الجوهري في اللغة، وجرده من الشواهد. ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٠٧١.

(٥) لم يذكر الخزرجي ذلك.

وفيها ولد السيد الإمام، داود بن يحيى بن الحسين الهدوي (٢٠١٧)، ابن مؤلف (الياقوتة)، السيد يحيى بن الحسين (٢٠١٨).

سنة ٧٢١: فيها توفي بمكة الشيخ العارف، نجم الدين الأصبهاني، **عبد الله بن محمد بن محمد** (٢٠١٩)، من الصوفية.

وفيها توفي القاضي العلامة، **إبراهيم بن سليمان بن أحمد بن أبي الرجال** (٢٠٢٠)، صنو الفقيه محمد المذاكر، وذلك في أول يوم من ربيع الأول، وقبره بـ(الطفة).

وفيها حط الإمام على صنعاء في **حَدَّين** (٢٠٢١) ثلاثة أشهر، ووقعت حروب، قتل فيها الأمير **عبد الله بن محمد** (٢٠٢٢)، وطلب الأمير الصلح [٩٣ أ]، فوقع(٢٠٢٣).

وفيها مات السلطان **المؤيد** (٢٠٢٤) في ذي الحجة، وقبر في تعز، وقام بعده ولده المجاهد علي بن داود بن يوسف (٢٠٢٥)، وكان عقد له والده في حياته.

---

(٦) هو داود بن يحيى بن الحسين بن يحيى ، له ترجمة سنة ٧٩٦، ص: ٤٥٩.

(٧) هو يحيى بن الحسين بن يحيى بن علي بن الحسين، له ترجمة سنة ٧٢٩، ص: ٣٨٣.

(٨) هو عبد الله بن محمد بن محمد بن على الأصبهاني، نجم الدين الشافعي، ولد سنة ثلاث وأربعين وستمائة، وتعانى التصوف، وتفقه وأتقن الأصول، ثم رحل إلى مكة، فأقام بها بضعا وعشرين سنة، وكان صالحا، عابدا، وللناس فيه اعتقاد زائد، وكان شيخا مهيبا. ينظر: الوافي بالوفيات ١٧/ ٣٢١، الدرر الكامنة ٣/ ٨٦، التدوين في أخبار قزوين ٣/ ٢٤٧، غربال الزمان / ٥٨٨، شذرات الذهب ٦/ ٢٠٨.

(١) هو إبراهيم بن سليمان بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي ابن الحسن، المعروف بـ(ابن أبي الرجال) من العلماء، وكان له مقام فاضل، وله خزانة كتب، وذكر ابن أبي الرجال في مطلع البدور أن وفاته في سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة، وقبره بالطفة. ينظر: مطلع البدور (خ) ١/ ٣١.

(٢) حدين: موضع غربي صنعاء، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ١٦٣.

(٣) ذكرت مصادر الزيدية ذلك الحصار، ولم تذكر مقتل الأمير المذكور. ينظر: أنباء الزمن (خ)/ ٢٠٥، أئمة اليمن ١/ ٢٢٢.

(٤) هو الإمام محمد بن المطهر، وذكر يحيى بن الحسين، في كتابه أنباء الزمن (خ)/ ٢٠٥، أن هذه الحادثة سنة ٧٢٢هـ، وكان خروج الإمام مع الأشراف إلى ضبر حدين جنوب صنعاء.

(٥) هو الملك المؤيد داود بن يوسف بن علي بن عمر بن رسول، تولى السلطنة سنة ٦٩٦هـ بعد موت أخيه الأشرف عمر بن يوسف، من مآثره المدرسة المؤيدية، واستمر في الملك حتى توفي في ذي الحجة من السنة، وكانت له وقائع مع الأشراف ذكرها المؤلف. ينظر: العطايا السنية / ٣١٨، العسجد المسبوك (خ) / ٢٨١، اللطائف السنية / ٩٣، أئمة اليمن ١/ ٢٠٧.

(٦) هو الملك المجاهد، علي بن داود بن يوسف بن عمر بن رسول، له ترجمة سنة ٧٦٤، ص: ٢٩٢.

سنة ٧٢٢: فيها توفي إمام المقام، بقية المحدثين، **إبراهيم بن محمد الطبري المكي** [٢٠٢٦]، رحمه الله.

سنة ٧٢٣: فيها توفي الفقيه، قاضي القضاة، بدر الدين بن جماعة [٢٠٢٧]، له تصانيف.

وفيها **أحمد بن محمد بن سالم** [٢٠٢٨]، الحافظ، أبو المواهب، ابن صصري، قاضي القضاة، الأديب الكاتب، في نصف ربيع الأول، ومن شعره [٢٠٢٩]:

ومذ خفيت عنّي بدور جمالهم	غدا سقمي في حبهم وهو ظاهر
وقد بتُ ما لي في الغرام مسامرٌ	سوى ذكرهم يا حبذاك المسامر
وإني على قرب الديار وبعدها	مقيمٌ على عهد الأحبة صابر
ودمعي سريعٌ والتشوّق كامل	ووجدي مديدٌ والتأسف وافر
ومالي أنصار سوى فيض أدمعي	إذا بات من أهواه وهو مهاجر

سنة ٧٢٤: فيها مات بمصر الشيخ الجليل **علي بن يعقوب البكري الشافعي** [٢٠٣٠]، الشيخ نور الدين، العالم، الزاهد، ومن شعره [٢٠٣١]:

---

(٧) هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن محمد الطبري، رضي الدين، إمام المقام بالحرم الشريف، أم به أكثر من خمسين سنة، ولد بمكة سنة ست وثلاثين وستمائة، وسمع الحديث من شيوخ بلده والواردين إليها، وكانت له اليد الطولى في الحديث، وكان منفردا في الدين، والتأله والعبادة، ويذكر انه اختصر شرح السنة للبغوي، توفي بمكة. ينظر: مرآة الجنان ٤/ ٢٥٢، البداية والنهاية ١٤/ ١٠٣، الدرر الكامنة ١/ ٦٠، النجوم الزاهرة ٩/ ٢٥٥، شذرات الذهب ٦/ ٢١٠، طبقات الزيدية الكبرى ٣/ ١٣١٤.

(٨) هو محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة، وقد أخطأ المؤلف في سنة وفاته، فقد توفي في سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة، ثم أورد سنة وفاته الصحيحة كما أثبتناه. ينظر: سنة ٧٣٣.

(١) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن سالم بن أبي المواهب بن صصري، قاضي القضاة، نجم الدين الربعي، ولد سنة خمس وخمسين وستمائة، وسمع من ابن عبد الدائم، وابن أبي اليسر، ودخل ديوان الإنشاء ونظم، ونثر، وشارك في فنون، وكان فصيح العبارة، ودرس بالعادلية الصغرى، والأمينية، ثم بالغزالية، مع قضاء العسكر ومشيخة الشيوخ، ثم ولي قضاء القضاة سنة اثنتين وسبعمائة إلى أن مات. ينظر: فوات الوفيات ١/ ١٦٥، المعين في طبقات المحدثين / ٢٣٤، غربال الزمان / ٥٩١، شذرات الذهب ٦/ ٢١٤.

(٢) ينظر: الوافي بالوفيات ٨/ ١٤، وللقصيدة بقية.

(٣) هو أبو الحسن علي بن يعقوب بن جبريل بن عبد المحسن، نور الدين البكري، ولد سنة ثلاث وسبعين وستمائة، وسمع مسند الشافعي من وزيرة بنت المنجى، أفتى، ودرس، وحدث، ولما دخل ابن تيمية إلى مصر قام عليه، وأنكر ما يقوله وآذاه، وله كتاب في(تفسير الفاتحة) مجلد، وكتابا في (البيان) وقد واجه

كـن يـا علـي علـى الطريـق الأقـوم واذعـــن لخـــلاق العبـــاد تســـلم
ودع الهـوى والــنفس عنـك بمعـزل والوجـــه منـــك أقـــم لـــدين قـــيم

وفيها علاء الدين ابن العطار، **علي بن إبراهيم** (٢٠٣٢)، الزاهد.

وفيها استفتح الإمام محمد بن المطهر صنعاء لما مات عامل صنعاء، دخلتها الغُزاة، فجمع الإمام الناس من الأقطار، فهرب **ابن الانف** (٢٠٣٣)، ودخلها.

سنة ٧٢٥: فيها غرقت بغداد، ودام خمس ليالٍ، والمدينة كالسفينة، وساوى الماء الأسوار (٢٠٣٤). وفيها حاصر **الظاهر** (٢٠٣٥) ابن عمه المجاهد في حصن تعز، فسار من مصر نحو ألف فارس، فرجعوا وقد ماتت خيولهم، ولم يغنوا شيئاً لعسر جبال اليمن، وخرج المجاهد من الحصن في نفر يسير، فسار إلى عدن، وأخذها عنوة بمساعدة **يافع** (٢٠٣٦).

مرة الملك الناصر محمد بن قلاوون بكلام غليظ فأمر السلطان بقطع لسانه، حتى شفع فيه، وتنقل بأعمال مصر إلى أن توفي. ينظر: الوافي بالوفيات ٢٢/ ٢٠٥، طبقات الشافعية ٢/ ٢٧٤، طبقات الشافعية الكبرى ١٠/ ٣٧٠، البداية والنهاية ١٤/ ١١٤، شذرات الذهب ٦/ ٢٢٠، كشف الظنون / ٤٥٥.

(٤) لم تذكر المصادر ذلك.

(٥) هو أبو الحسن علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان بن العطار الشافعي، علاء الدين، ولد يوم عيد الفطر سنة أربع وخمسين وستمائة، وسمع الحديث، واشتغل على الشيخ محيي الدين النووي ولازمه، حتى كان يقال له: مختصر النووي، وأخذ عن جمال الدين بن مالك، وولي مشيخة دار الحديث النورية، وغيرها، ودرس بالقوصية بالجامع، مرض زمانا بالفالج، وتوفي بدمشق عن سبعين سنة. ينظر: طبقات الشافعية ٢/ ٢٧٠، البداية والنهاية ١٤/ ١١٧، شذرات الذهب ٦/ ٢٢٠.

(١) هو علي بن إبراهيم الانف، من دعاة الإسماعيلية، تولى إمرة صنعاء بعد وفاة ابن الأسد نائب صنعاء، وكان دعاة الباطنية في صنعاء هم الذين طلبوا منه ذلك حينما رأوا الإمام المهدي منشغلاً لحرب الباطنية في همدان، فتوجه الإمام لمحاصرة صنعاء ودخلها، وهرب ابن الانف ليلاً. ينظر: أئمة اليمن ١/ ٢٢٤.

(٢) ينظر: غربال الزمان / ٥٩٢، شذرات الذهب ٦/ ٢٢٣.

(٣) هو الظاهر أسد الدين عبد الله بن المنصور أيوب بن السلطان المظفر يوسف بن عمر الرسولي، خرج عن طاعة السلطان المجاهد، وكان بحصن الدملوة إلاً أن المجاهد استنجد بخليفة مصر الذي أرسل بعسكر لمساعدة المجاهد، واستطاع محاصرة أسد الدين في حصن السمدان، وقبض عليه سنة ٦٣٤هـ. ينظر: العقود اللؤلؤية ٢/ ٣، قرة العيون / ٣٥٥، تاريخ الدولة الرسولية/ ٦٠، صبح الأعشى ٥/ ٣٠، بنو رسول وبنو طاهر / ١٨٩.

(٤) يافع: بلدة في الشمال الشرقي من عدن. معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٧٠٥.

وفيها تقي الدين **محمد بن أحمد الصايغ** (٢٠٣٧)، شيخ عصره من الشافعية، توفي بمصر عن أربع وتسعين. وفيها يحيى **بن علي بن تمام السبكي** (٢٠٣٨)، أبو زكريا، القاضي صدر الدين، كان عارفاً بالفقه وأصوله، ودرس بالقاهرة إلى حين وفاته.

وفيها توفي قاضي القضاة باليمن كله **أبو بكر بن أحمد بن عمر اللحجي** (٢٠٣٩)، ثم العدني، القاضي رضي الدين، ابن العفيف.

قال السبكي (٢٠٤٠): كان أعلم أهل زمانه بمذهب الشافعي مع جودة ذهنه وفصاحته، ويزيد على أهل اليمن بالمشاركة في الأصلين، والعربية، والمعقول، وتفرد برئاسة العلم، وتوفي بجمادي في **لحج** – من أعمال عدن –.

سنة ٧٢٦: وفيها توفي الشيخ **عمر بن أحمد بن الخضر الأنصاري** (٢٠٤١)، الخزرجي، خطيب المدينة. وفيها توفي **بـ(الحِلة)** (٢٠٤٢)، شيخ الشيعة، **حسن بن المطهر**

---

(٥) هو محمد بن أحمد بن عبد الخالق بن علي بن سالم المصري، تقي الدين ابن الصايغ، ولد سنة ٦٣٦هـ، وسمع من الرشيد العطار وغيره، ومن أصحاب البوصيري وأقرانه، ومن الرضى ابن البرهان وغيره، وتلا على الكمال الضرير، وسمع منه الشاطبية، ومهر في القراءات، وصنف خطبا، واشتهر بفن الإقراء، وأخذ عنه الأئمة، ورحل إليه الطلبة من أقطار الأرض لأخذ علم القراءة عليه لانفراده بها، توفي بمصر. ينظر: من ذيول العبر ٦/ ١٣٩، الوافي بالوفيات ٢/ ١٠٣، البداية والنهاية ١٤/ ١١٩، مرآة الجنان ٤/ ٢٤٧، الدرر الكامنة ٥/ ٤٨، شذرات الذهب ٦/ ٢٢٦.

(٦) هو أبو زكريا يحيى بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى السبكي، صدر الدين، عم الشيخ تقي الدين، كان عارفا بالفقه، والأصول، وسمع الحديث من ابن خطيب المزة وغيره، وأخذ أصول الفقه على الفقيه الشيخ أبي العباس أحمد بن إدريس القرافي، والأصبهاني، والظهير التزمنتي، وتولى قضاء بعض البلاد المصرية، ودرس بالسيفية بالقاهرة حتى توفي. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ١٠/ ٣٩١، طبقات الشافعية ٢/ ٣٠٠، البداية والنهاية ١٤/ ١٢٠، الدرر الكامنة ٦/ ١٩٠، الوفيات ١/ ٤٧٤.

(١) هو أبو بكر بن أحمد بن عمر اللحجي، نسبة إلى لَحج ـ بلدة من أعمال عدن . القاضي رضي الدين من أهل اللخبة، قرأ على جماعة من أئمة وقته، ورتب خطيبا في اللخبة وأضيف إليه ولاية القضاء بجهاتها وقد أثنوا عليه ثناء مرضيا، وحكي عنه حسن حاله، ولم يزل على ذلك حتى توفي. ينظر: طبقات الشافعية للأسنوي ٣٦٩/٢، أئمة اليمن ١/ ٢٢٦، طبقات صلحاء اليمن / ٣٢٠.

(٢) لم أجد له ترجمة عند السبكي.

(٣) هو عمر بن أحمد بن الخضر بن ظافر بن طراد الخزرجي الأنصاري، ولد سنة خمس أو ست وثلاثين وستمائة، وكان فقيها فاضلا، صالحا، تفقه بالقاهرة على ابن عبد السلام، ولي إمامة الحرم النبوي سنة إحدى وثمانين وستمائة، كما ولي قضاء المدينة وخطابتها أربعين سنة، وتأذى من الرافضة كثيرا، لأن الخطابة والقضاء كان فيهم، ثم حصل له مرض، فسافر إلى مصر ليتداوى، فأدركه أجله قبل دخوله مصر.

[٢٠٤٣]، صاحب التصانيف العديدة. وفيها توفي السلطان **عثمان بن [أرطغرل] سليمان خان التركماني** [٢٠٤٤]، وهو أول السلاطين العثمانية.

وفيها حاصر الملك المجاهد، الظاهر، فاستغاث الظاهر بالإمام، فأغاثه، وهرب المجاهد، وانتهت محطته، ودخل الإمام عدن، وبقي بها جمادين، ورجب، وشعبان، ورجع [٢٠٤٥].

وفيها توفي الشيخ العلامة، النحوي، الصوفي، اللغوي، نجم الدين الرضي، اختلف الناس في اسمه، قيل: سعد بن محمد الإستراباذي.

وقيل: محمد بن الحسن[٢٠٤٦]، كان إماماً في فنونه لا ينازع، وعلماً في العلوم لا يدافع، وشرح (الكافية) بالشرح المشهور، وشرح (الشافية) [٢٠٤٧]، ويُقال أنه إمامي المذهب، والله أعلم.

ينظر: الوافي بالوفيات ٢٢/ ٢٥٨، من ذيول العبر ٦/ ١٤٥، الدرر الكامنة ٤/ ١٧٧، تاريخ حوادث الزمان ٢/ ١٣٢، التحفة اللطيفة ٢/ ٣٢٨، غربال الزمان / ٥٩٤، شذرات الذهب ٦/ ٢٣٠.

(٤) الحلة: بالكسر ثم التشديد، مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد، كانت تسمى الجامعين، معجم البلدان ٢/ ٢٩٤.

(٥) هو أبي منصور حسن بن يوسف بن مطهر الحلي، العراقي، ولد في رمضان سنة ثمان وأربعين وستمائة، وله مصنفات في الفقه، والنحو، والأصول، والفلسفة، والرفض، أشهرها شرح (ابن الحاجب) في أصول الفقه، وكتاب (منهاج الاستقامة في إثبات الإمامة)، وكتاب (تذكرة الفقهاء)، توفي في المحرم من هذه السنة. ينظر: البداية والنهاية ١٤/ ١٢٥، غربال الزمان / ٥٩٤،كشف الظنون١/ ٣٤٦.

(٦) هو السلطان عثمان بن أرطغرل بن سليمان شاه بن عثمان، أول الملوك العثمانية، ولد سنة ٦٥٦هـ، تولى سنة تسع وتسعين وستمائة، وهو أول من استقل بالملك من ملوك بني عثمان، وأما أبواه فكانا تابعين للملوك السلجوقية، دخل والده أرطغرل الروم، فأكرمه سلطانها علاء الدين السلجوقي، فلما مات طغرل بك خلف أولادا أمجادا أشدهم بأسا وأعلاهم همة عثمان، الذي أرسل إليه السلطان علاء الدين السلجوقي الراية السلطانية، وقضى معظم حياته في كفاح ضد التتار. ينظر: تاريخ الدولة العلية / ١١٦، سمط النجوم العوالي ٤/ ٧١، أئمة اليمن ١/ ٢١٠، شذرات الذهب ٦/ ٢٢٥، الدولة العثمانية / ٥٣.

(١) كان هذا الحصار من المجاهد الرسولي على ابن عمه الظاهر الذي استغاث بالإمام محمد بن المطهر. ينظر: العسجد / ٣٦٠، أئمة اليمن ١/٢٢٦.

(٢) الصحيح أن اسمه محمد بن الحسن، والصحيح أنه توفي في سنة ٦٨٦هـ. ينظر: الأنوار الساطعة في المائة السابعة / ١٥٥، وذكره في السنة نفسها بأنه تم شرح الكافية، وترجمنا له فيها.

(٣) الكافية في النحو لابن الحاجب، وكذلك الشافية في التصريف، وقد سبقت الإشارة إليهما مراراً، إلاّ أن أحسن شروحهما لنجم الأئمة الرضي.

سنة ٧٢٧: فيها مات السيد الإمام، العلامة، **إبراهيم بن المفضل بن منصور** (٢٠٤٨)، كان عالماً، عاملاً، ماجداً، [٩٣ ب] ملازماً للإمام محمد بن المطهر، وقرأ عليه، ومن ورعه أنه ما أخذ من الإمام مقابله قيمة، وخرج لزيارة قبر أخيه فتوفي، وقُبر إلى جنب أخيه بـ(جزع عياش) في السودة.

وفيها توفي **أحمد بن محمد بن أبي الحزم الشافعي** (٢٠٤٩).

صاحب (البحر المحيط) (٢٠٥٠)، وكتاب (الجواهر) (٢٠٥١)، وله شرح على (الكافية) (٢٠٥٢). وفيها **محمد بن محمد فخر الدين الصقلي** (٢٠٥٣)، مصنف (التنجيز مختصر التعجيز) (٢٠٥٤)، ولي القضاء بالقاهرة، وتوفي لعشر ذي القعدة.

وفيها **محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم** (٢٠٥٥)، كمال الدين الزملكاني، العلامة المناظر، ولد سنة سبع وستين وستمائة، له تصانيف منها: كتاب (تفضيل الملك

---

(٤) هو إبراهيم بن المفضل بن منصور الهدوي، الحسني، اليمني، كان عالماً، ماجداً، فاضلاً، لازم الإمام محمد بن المطهر، وقرأ عليه قراءة جيدة، وذكر زبارى أن وفاته سنة تسع وعشرين وسبعمائة، وقبر بجزع عياش بهجرة الظهراوين، خرج لزيارة قبر أخيه المرتضى، وكان يقتدي به، فأصابه ألم هناك وتوفي، وقد أكدت المصادر بأن وفاته في تسع وعشرين وسبعمائة، لأن تاريخ وفاته منقوشة على قبره. ينظر: مطلع البدور (خ) ١/ ٥٢، المستطاب خ ورقة ٩٠، طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٩٠.

(٥) هو أحمد بن محمد بن أبي الحزم مكي بن ياسين القرشي، القَمُولي . نسبة إلى قمولة، بلدة في البر الغربي من عمل قوص . المصري، الشافعي، كان من أكابر العلماء الفضلاء، ولي حسبة مصر، كما ولي قضاء قوص، ثم أسيوط، والمنية الشرقية، وشرح (الأسماء الحسنى) وأكمل تفسير(ابن الخطيب)، ثم ناب في الحكم بالقاهرة، ومصر، إلى أن توفي. ينظر: الوافي بالوفيات ٢٤/ ٢٠٥، طبقات الشافعية الكبرى ٩/ ٣٠، طبقات المفسرين للداودي / ٢٦٨، الدرر الكامنة ١/ ٣٦٠، كشف الظنون ١/ ٦١٣، تاريخ حوادث الزمان ٢/ ٢١٢.

(١) البحر المحيط في شرح الوسيط، في الفقه. ينظر: الوافي بالوفيات ٨/ ٦١.

(٢) جواهر البحر في تلخيص البحر المحيط في شرح الوسيط. ينظر: كشف الظنون ١/ ٦١٣.

(٣) شرح (مقدمة ابن الحاجب) في النحو شرحاً طويلاً. ينظر: شذرات الذهب ٦/ ٢٣٥.

(٤) هو محمد بن محمد بن محمد الصقلي، . بفتح الصاد والقاف، نسبة إلى جزيرة صقلية في بحر الروم . الشيخ فخر الدين، تفقه على القطب القسطلاني، حتى برع في الفقه، وكان ديناً، ورعاً، ناب في الحكم، وولي قضاء دمياط. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٩/ ٣٧٤، الدرر الكامنة ٥/ ٥٠٦، كشف الظنون ١/ ٤٩٤، شذرات الذهب ٦/ ٢٣٩.

(٥) التنجيز في الفقه. ينظر: كشف الظنون ١/ ٤٩٤، قال السبكي: وهو(التعجيز) إلا أنه يزيد في تصحيح الخلاف. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٩/ ٣٧٤.

على البشر) [٢٠٥٦]، ومن شعره إلى الباري يطلب منه تيسير العتادي في إيضاح الحاوي [٢٠٥٧]:

يا واحد العصر ثاني البدر في شرف	وثالث العمرين السالفين هدى
تيسيرك الشامل الحاوي الوجيز له	نهاية لم تنلها غاية أبدا
محرر خص بالفتح العزيز ففي	تهذيبه المقصد الأسنى لمن قصدا
وقد سمت همتي أن اصطفيه لها	وأن اعلمه الأهلين والو لدا
فأنعم بها نسخة صحت مقاتله	ولاح نورك في أبنائها وبدا
لا زلت بحر علوم طاب مورده	وكل ظمآن علم منه قد وردا

سنة ٧٢٨: فيها مات الإمام المهدي لدين الله، **محمد بن المطهر بن يحيى** [٢٠٥٨] – عليه السلام – في يوم الخميس شهر ذي الحجة، وأعزب ابن حابس [٢٠٥٩]، فقال: سنة أربع وعشرين **بحصن ذي مرمر** [٢٠٦٠] قبلي صنعاء، ونقل إلى صنعاء، ودفن بجامعها في موضع يُقال له العوسجة، وإليه قبر السيد يحيى [٢٠٦١]، وقد كان تمكنت بسطته، واستفتح

(٦) هو أبو المعالي محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم الزملكاني، ولد في شوال، قرأ الفقه على تاج الدين الفزاري، والأصول على ابن الزكي، والنحو على ابن مالك، ولي وكالة بيت المال، ثم ولي قضاء حلب، ثم طُلب إلى مصر ليشافهه السلطان له بقضاء الشام، فمات قبل وصوله إليها ببلبيس، ومن مصنفاته :(الرد على ابن تيمية في مسألة الزيارة) سماه (العمل المقبول في زيارة الرسول). ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٩/ ١٩٠، طبقات الشافعية ٢/ ٢٩١، الدرر الكامنة ٥/ ٣٢٨، تاريخ حوادث الزمان ٢/ ٢٣٠، شذرات الذهب ٦/ ٢٣٨.

(٧) في الأصل تفضيل البشر على الملك، والصحيح ما أثبتناه. ينظر: طبقات الشافعية ٢/ ٢٩٢.

(٨) لم تذكر المصادر هذه الأبيات.

(١) ولد الإمام المهدي في سنة ستين وستمائة في هجرة الكُريش، قرأ الفقه على والده، وسمع منه أكثر الحديث، وكان إماماً، عالماً، فاضلاً، مبرزاً في العلوم، تخرج عليه مشاهير العلماء منهم ولده الإمام الواثق بالله المطهر بن محمد، وجار الله الينبعي، ودعا في سنة إحدى وسبعمائة، ودخل صعدة، وافتتح عدن أبين. ينظر: الإفادة (خ) ٤٧، مآثر الأبرار ٢/ ٩٣٧، الترجمان (خ) ورقة ٢٠٣، البدر الطالع ١/ ١٧١، أئمة اليمن ١/ ٢١٠، التحف شرح الزلف / ١١٨، أعلام المؤلفين الزيدية / ٩٩٧

(٢) جميع مصادر الزيدية أكدت وفاته بهذه السنة.

(٣) ذي مرمر: حصن مشهور يُدعى أحياناً (حصن الغِراس)، ويقع في ثُمن ذي مرمر أحد أثمان ناحية بني حشيش، هجر العلم ومعاقله في اليمن ٢/ ٧٨٨.

(٤) هو يحيى بن الحسين. ينظر: طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ١٠٧٩.

صنعاء، وعدن، وله في العلوم التآليف العديدة، والتصانيف المفيدة، منها: (المنهاج الجلي في شرح مجموع زيد بن علي) [٢٠٦٢]، وكان – عليه السلام – يرجح كلام زيد بن علي في الغالب بقوله بالأدلة، ومنها: كتاب (عقود العقيان في الناسخ والمنسوخ في القرآن) [٢٠٦٣]، مبسوط، ومقبوض، اختصره ولم يصنف مثله في كتب الأصحاب، وكتاب (الكواكب والمجموعات المهدية) [٢٠٦٤]، وكتاب في الفروع وصل فيه إلى محظورات الإحرام، و(البغية) [٢٠٦٥] في الفرائض، و(السراج الوهاج) [٢٠٦٦]، وغيرها، ومولده **بـ(هجرة الكُريش)** ببلاد الأهنوم.

وفيها توفي الحافظ الكبير، ابن تيمية، **أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحنبلي** [٢٠٦٧]، محبوساً بدمشق.

سنة ٧٢٩: فيها قام ودعا، الإمام الحجة، المؤيد بالله، يحيى بن حمزة بن علي الحسيني الموسوي، وعارضه، وقيل قام قبله، الإمام **علي بن صلاح بن إبراهيم بن تاج**

---

(٥) المنهاج الجلي في فقه الإمام زيد بن علي، شرح مسند الإمام زيد، ويقع في ثلاث مجلدات برقم (٤٣٨، ١٢٥٥، ١٢٥٧) مكتبة الأوقاف، وأخرى برقم (٤٦٦)، وأخرى بمكتبة ميلانو، وأخرى بمكتبة محمد بن يحيى مطهر. ينظر: هامش طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ١٠٧٨، أعلام المؤلفين الزيدية / ٩٩٧.

(٦) عقود العقيان، منظومة لامية وشرحها منه نسختان في المكتبة الغربية بالجامع الكبير برقم (٥٨)، (٢٢١) مجاميع، وثالثة الأمبروزيانا رقم (B139)، وأخرى مصورة بمكتبة عبد الرحمن شايم. ينظر: هامش طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ١٠٧٨، أعلام المؤلفين الزيدية / ٩٩٧.

(٧) الكواكب الدّرية شرح الأبيات الفخرية، شرح على قصيدة الحسن بن وهاس الرائية في إمامة أمير المؤمنين، (خ) نسخة بنيكبور رقم ٥/ ٦٤٣ x. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ٩٩٨.

(٨) ذكره الوجيه في أعلام المؤلفين الزيدية / ٩٩٨.

(٩) السراج الوهاج في حصر مسائل المنهاج، (خ) مكتبة الجامع خُطت سنة ٨٧١هـ. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ٩٩٨.

(١) ولد ابن تيمية في سنة إحدى وستين وستمائة، وقدم به والده وبأخويه عند استيلاء التتار على البلاد إلى دمشق سنة سبع وستين، فسمع من ابن عبد الدائم، والقاسم الإربلي، وابن أبي عمر، وغيرهم، وقرأ بنفسه، ونسخ سنن أبي داود والعلل، وتفقه، وتميز، وصنف، ودرس وأفتى، وفاق الأقران، وصار عجبا في سرعة الاستحضار وقوة الجنان، والتوسع في المنقول والمعقول، امتحن عدة مرات، توفي في يوم الاثنين ودفن بمقابر الصوفية بدمشق. ينظر: الوافي بالوفيات ٧/ ١١١، فوات الوفيات ١/ ١٢٤، معجم الذهبي / ٢٥، مرآة الجنان ٤/ ٢٧٧، من ذيول العبر ٦/ ١٥٨، البداية والنهاية ١٣/ ٣٠٣، البدر الطالع ١/ ٦٣، الدرر الكامنة ١/ ١٦٨، شذرات الذهب ٦/ ٢٤١، المقصد الارشد ١/ ١٣٢، الدارس / ٥٧.

الدين [٢٠٦٨]، المتقدم، وقال بإمامته السيد يحيى بن الحسين الهدوي صاحب (الياقوته)، والفقيه العلامة **يحيى البحيح** [٢٠٦٩]، وروى السيد الهادي بن يحيى [٢٠٧٠] عن والده أنه لم يُقل بإمامته، وإنما عاضده لعل أمور المسلمين تصلح به، ثم دعا أيضاً السيد الواثق المطهر بن محمد بن المطهر، ثم دعا السيد **أحمد بن علي بن أبي الفتح** [٢٠٧١]، فكان السيد المرتضى [٢٠٧٢] متوقفاً مع ميله إلى علي بن صلاح بن إبراهيم، قال القاضي : إسماعيل جمغان [٢٠٧٣] وعلى منهاج الشرع لم تستقر إلا دعوة الإمام يحيى، لأن السيد علي لم يقل بإمامته السيد يحيى، وهو أسف من بايعه، والباقون متأخرون، ورجع الواثق .... لأهليه، وذكر الزحيف [٢٠٧٤] الفتحي أحدهم. وفي هذه السنة قيل: مات السيد إبراهيم بن مفضل المتقدم، وهو الذي في مطلع البدور[٢٠٧٥]، وفي طبقات الزيدية [٢٠٧٦]. وفيها

---

(٢) هو علي بن صلاح بن إبراهيم بن تاج الدين أحمد بن بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى، الإمام الأعظم الناصر للدين، الهدوي، كانت دعوته في بلاد شظب عقب وفاة الإمام محمد بن المطهر، وبث دعوته في الآفاق، ونشرها إلى علماء بلاد الظاهر، وتوفي في مدينة سودة شظب سنة ثلاثين وسبعمائة، ولا عقب له. ينظر: مآثر الأبرار ٢/ ٩٧٠، الإفادة (خ) ٤٧، أئمة اليمن ١/ ٢٤١، بلوغ المرام / ٥١.

(٣) هو يحيى بن الحسن البحيح، الفقيه العلامة، عماد الدين، كان أحد مذاكري فقهاء الزيدية، عالماً، كبيراً، أدرك الإمام محمد بن المطهر، وأخذ عنه حسن بن محمد النحوي، ولم تذكر مصادر الزيدية مولده وسنة وفاته. ينظر: مآثر الأبرار ٢/ ٩٧٠، مطلع البدور (خ) ٤/ ٢٤٩، طبقات الزيدية الكبرى ٣/ ١٢١٢، هجر العلم ومعاقله في اليمن ٢/ ٩٨٥، أعلام المؤلفين الزيدية ١٠٩٥.

(٤) هو الهادي بن يحيى بن الحسين، له ترجمة سنة ٧٨٤، ص: ٤٤٦.

(٥) هو أحمد بن مدافع بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين ابن الإمام الناصر، أبو الفتح الديلمي، الحسني، اليمني، الفتحي، دعا ببلاد سفيان سنة ٧٣٠هـ، وعارض الإمام المهدي علي بن محمد، وخرج لحربه، وكان أعور كثير الفقه، وتوفي سنة خمسين وسبعمائة، وقبره غربي جامع مدينة رغافة بجهات صعدة. ينظر: مآثر الأبرار ٢/ ١٠٠١، الإفادة (خ) ٤٨، مطلع البدور (خ) ٣/ ١٤٦، الترجمان (خ) ورقة ٢١٣، أئمة اليمن ١/ ٢٤٢، بلوغ المرام / ٥١.

(٦) له ترجمة ٧٣٢، ص: ٣٩٢.

(١) سبقت الترجمة له سنة ٦٩٩، ص: ٣٦٠.

(٢) ينظر: مآثر الأبرار ٢/ ١٠٠١.

(٣) سبقت الترجمة له سنة ٧٢٧، وهذه سنة وفاته الصحيحة، لأن ابن أبي الرجال ذكر في مطلع البدور ١ / ٥٢ أن سنة وفاته منقوشة على قبره.

(٤) في الأصل النفحات المسكية، والصحيح ما أثبتناه. ينظر: طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٩٠.

توفي السيد العلامة، المجتهد، **يحيى بن الحسين بن علي** (٢٠٧٧) [بن الحسين] (٢٠٧٨) صاحب (اللمع) (٢٠٧٩) بن الحسين صاحب (الياقوتة)، و(جوهرة آل محمد)، و(اللباب) (٢٠٨٠)، وغيرها من المؤلفات، وكان علامة، ورعاً، لا تأخذه في الله لومت لائم، ولم يقل بإمامة الإمام يحيى (٢٠٨١) فيما يُروى. وله تحصيلات، وتقريرات في [٩٤ أ] مذهب الهادي (٢٠٨٢) – عليه السلام –، عاش نيفاً وستين سنة، ودفن بجامع صنعاء بجنب الإمام محمد بن المطهر. وفيها توفي الشيخ برهان الدين، [٩٤ ب] **إبراهيم الفزاري المصري** (٢٠٨٣).

وفيها توفي بدمشق الشيخ **علي بن إسماعيل بن يوسف التبريزي** (٢٠٨٤)، القونوي، له شرح (الحاوي) (٢٠٨٥).

---

(٥) هو يحيى بن الحسين بن يحيى بن علي بن الحسين بن يحيى بن يحيى الحسني، كان من أنصار الإمام علي بن صلاح، ورحل إلى ذمار لمواجهة الإمام يحيى بن حمزة وسأله عن مسائل، ورجع إلى صنعاء وبها توفي. ينظر: مطلع البدور (خ) ٤/ ٢٥٠، المستطاب (خ) / ٩١، البدر الطالع ٢/ ٣٣٠.

(٦) ساقطة من الأصل، والإضافة من طبقات الزيدية الكبرى ٣/ ١٢١٧، وله غير اللمع (الدرر) في الفرائض، (هداية البرايا) و (الوصايا)، وكان من العلماء الحفاظ، سكن صنعاء، وتوفي بهجرة قطابر ببلاد صعدة سنة سبعين وستمائة. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ٦٧٥، أئمة اليمن ١/ ٢٤٣.

(٧) اللمع في فقه أهل البيت، وله نسخ في عدة مكتبات من أجزائه. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ٦٧٦.

(٨) ذكر الوجيه في كتابه أعلام المؤلفين الزيدية / ١١٢٣أن هذه الكتب الثلاثة في الفقه.

(٩) المقصود به الإمام يحيى بن حمزة، له ترجمة ص: ٤١٠.

(١٠) المقصود به الإمام الهادي يحيى بن الحسين، وقد سبقت الترجمة له ص: ١٦٠.

(١١) هو إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع الفزاري، ثم الدمشقي، ولد سنة ستين وستمائة، وقرأ العربية على عمه، والفقه على أبيه، وسمع من ابن عبد الدائم، وابن أبي اليسر، شرح (التنبيه)، وعلق على (المنهاج)، وكان مشكور الدروس، وعرض عليه القضاء بعد ابن صصرى فامتنع، وخطب بالجامع الأموي، وانتهت إليه رئاسة المذهب، والصحيح أنه توفي في سنة ٧٣٩هـ، كما أن المؤلف أثبت وفاته كما ذكرنا. ينظر: الوافي بالوفيات ١/ ١٥٩، طبقات الشافعية ٢/ ٢٤٠، طبقات الشافعية الكبرى ٩/ ٣١٢، فوات الوفيات ١/ ٧٦، الدرر الكامنة ١/ ٣٦، كشف الظنون ٢/ ١٢١٩.

(١) هو علي بن إسماعيل بن يوسف القُونويّ، الشافعي، ولد بمدينة قونوة سنة ثمان وستين وستمائة، واشتغل هناك، ثم قدم دمشق في أول سنة ثلاث وتسعين، وسمع الحديث من جماعة، وتصدر للاشتغال بالجامع، ثم تحول سنة سبعمائة إلى مصر، وسمع بها من جماعة، ولازم ابن دقيق العيد، وتولى بالقاهرة تدريس الشريفية، وله مصنفا في (حياة الأنبياء في قبورهم)، ثم عاد إلى دمشق وولي القضاء بها إلى أن توفي. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٩/ ١٤٧، البداية والنهاية ١٤/ ٥٩، غربال الزمان / ٥٩٦، شذرات الذهب ٦/ ٢٥٢، كشف الظنون١/ ٤١١، تاريخ حوادث الزمان ٢/ ٣٦٧.

وفيها الشيخ **أحمد بن أبي الخير منصور الشماخي** (٢٠٨٦)، السعدي، الحضرمي، شهاب الدين، أبو العباس، الفقيه، له أربعين استخرجها من مسموعاته سباعيات.

قال **الأسنوي** (٢٠٨٧) : كان إماماً في الفقه، والتفسير، والحديث، ترحل إليه من الآفاق، توفي رحمه الله بزبيد.

وفيها مات ببغداد في صفر **الفضل بن محمد بن الفضل** (٢٠٨٨)، أبو القاسم الطبري الشافعي.

سنة ٧٣٠: فيها مات الشيخ المعمر، شهاب الدين، **أحمد بن أبي طالب** (٢٠٨٩) **الدير مقرني**(٢٠٩٠). وفيها في المحرم مات الشيخ **محمد بن جمال الدين ابن المحب الطبري** (٢٠٩١)، ومن شعره (٢٠٩٢):

---

(٢) شرح الحاوي الصغير في الفروع للقزويني. ينظر: كشف الظنون ١/ ٦٢٥.

(٣) هو أبو العباس أحمد بن أبي الخير بن منصور الشماخي، المذحجي، اليمني، الإمام المحدث، سمع الحديث على والده، وعلى عبد الصمد بن أبي الحسن، وابن الفاروثي، وكان حافظاً، محدثاً، عالماً، لا سيما في علم الحديث، والتفسير، والنحو واللغة، أخذ عنه سليمان الشاوري (الهداية) للغزالي بسندها، وعنه انتشر علم الحديث في التهائم، وسمع عليه السلطان الملك المؤيد (سنن أبي داود) سنة ثلاث عشرة وسبعمائة، وتوفي بزبيد. ينظر: العقود اللؤلؤية ٢/ ٥٣، العطايا السنية / ٢٤٨، البداية والنهاية ١٤/ ١٤٥، طبقات الزيدية الكبرى ٣/ ١٣٥٠، تاريخ حوادث الزمان ٢/ ٣٤٨، تاريخ ثغر عدن ٢/ ٤.

(٤) هو أبو محمد عبد الرحيم بن الحسن بن علي القرشي، الأسنوي، المصري، ولد بأسنا في سنة أربع وسبعمائة، أخذ الفقه عن الزنكلوني، والسبكي، والنحو عن أبي حيان، درّس التفسير بجامع طولون، وولي وكالة بيت المال، وله تصانيف منها (المحتاج في شرح المنهاج)، و(تصحيح التنبيه) وغير ذلك، توفي سنة ٧٧٢هـ. ينظر: طبقات الشافعية للأسنوي ١١/١، الوافي بالوفيات ٢/ ٣٧٠، طبقات الشافعية ٣/ ٩٨، النجوم الزاهرة ١١/ ١١٤، شذرات الذهب ٦/ ٤٢٢، ولم يترجم الأسنوي للشماخي في طبقاته.

(٥) هو أبو القاسم الفضل بن محمد بن الفضل الطبري، الفقيه على مذهب الشافعي، سكن بغداد، وحدث بها عن بن مالك القطعيى، وأبى محمد بن ماسي، مات فضل الطبري ببغداد في صفر من سنة تسع وعشرين وأربعمائة، وقد ذكر الخطيب البغدادي في تاريخه أن وفاته في التاريخ المذكور، وأخطأ المؤلف في تاريخ وفاته، والصحيح ما أثبتناه. ينظر: تاريخ بغداد ١٢/ ٣٨١.

(١) هو أبو العباس أحمد بن أبي طالب بن نعمة بن حسن الدير مقرني، المعروف بـ (ابن الشحنة) شهاب الدين، ولد سنة ثلاث وعشرين وستمائة، سمع البخاري علي الزبيدي سنة ثلاثين وستمائة بقاسيون، وكان يقطع الأحجار، لا يعرف القراءة، وإنما كان يسمع ما يُقال له، ويُسمعه بسنده الصحيح، ففرح بذلك المحدثون، وأجاز له ابن روزبه، والقطيعي، وأكثروا السماع عليه، ومات بصالحية دمشق. ينظر: مرآة

أشـــبيهة البــــدر التمـــام إذا بـــدا	حُسـناً ولـيس البـدرُ مـن أشـباهك
مأســور حُســنك إن يكــن متشــفِّعاً	فإليـك فـي الحسـن البـديع بجاهـك
أشـــفى أســـىً أعيـــا الأســـاة دواؤه	وشـفاهُ يحصـل بارتشـاف شـفاهك
فصـــليه واغتنمـــي بقـــاء حياتـــه	لا تقطعيــه جفــاً بحــق إلا هــك
إن أنـــت واصـــلته زال ســـقمه	والوصـل يُحيـي كـل عظـم ناهـك

وفي الطبقات (٢٠٩٣)، أجاز الشيخ للإمام يحيى بن حمزة (الصحيحين)، و(الترمذي)، و(النسائي)، و(مسند أبي حاتم)، و(النجم)، و (شرح السنة للبغوي)، و(الناسخ والمنسوخ للحازمي)، و(الوسيط للواحدي) (٢٠٩٤).

وفيها توفي العلامة المذاكر، **محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن الحسن** (٢٠٩٥)، المعروف بـ(أبي الرجال)، الفقيه بدر الدين، كان من أفاضل العلماء، وصلحائهم، قرأ على الإمام المهدي أحمد بن الحسين، وقرأ عليه المطهر بن يحيى، وكان يقول (٢٠٩٦): أنا تلميذ إمام وشيخ إمام، وتوفي بجمادي الآخرة، وقبره عند جبانة صنعاء، هكذا في النفحات

الجنان ٢٨١/٤، من ذيول العبر ٦/ ١٦٤، البداية والنهاية ١٤/ ١٥٠، طبقة صلحاء اليمن / ٣٤١، الدرر الكامنة ١/ ١٦٥، غربال الزمان / ٥٩٧، شذرات الذهب ٦/ ٢٥٦، تاريخ حوادث الزمان ٢/ ٤١٠.

(٢) في الأصل الزبيدي.

(٣) هو أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله، القاضي نجم الدين بن جمال الدين، ابن الشيخ محب الدين الطبري الآملي، ولد سنة ثمان وخمسين وستمائة، وتولى قضاء مكة، وسمع من جده الشيخ محب، ومن عم جده يعقوب بن أبي بكر الطبري، وغيرهما، وكان فقيهاً مشهوراً بمعرفة الفقه، شاعراً، وله نظم رائق، وله إجازة من الحافظ أبي بكر بن مسدي، توفي بمكة. ينظر: فوات الوفيات٢/ ٢٤٧، طبقات الزيدية الكبرى ٣/ ١٦٤٠، من ذيول العبر ٦/ ١٦٥، طبقات الشافعية الكبرى ٩/ ٢٦٧، غربال الزمان / ٥٩٧، شذرات الذهب٦/ ٢٥٨، تاريخ حوادث الزمان ٢/ ٤١٨.

(٤) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى المصدر السابق نفسه والصفحة، وفوات الوفيات المصدر السابق نفسه والصفحة، إلاَّ أنهما لم يذكرا البيت الأخير من المقطوعة.

(٥) في الأصل في النفحات، والصحيح ما أثبتناه،ينظر: طبقات الزيدية الكبرى ٣/ ١٦٤١.

(٦) ينظر: طبقات الزيدية الكبرى، المصدر نفسه والصفحة.

(١) هو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن، المعروف بـ(ابن أبي الرجال)، من أفاضل العلماء وصلحائهم، فقيه، محدث، وقد أثبت صاحب طبقات الزيدية اسمه ووفاته بهذه السنة، ومكان وفاته، كما ذكر المؤلف. ينظر: مطلع البدور (خ) / ٤/ ١٠٣، طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٩١٦.

(٢) ينظر: طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٩١٦.

المسكية، وهو غلط محض، بل المتوفى بهذه السنة هو حفيد هذا العلامة، المذاكر، الزاهد، **محمد بن سليمان بن محمد بن أحمد** [٢٠٩٧]، وسماه السيد صارم الدين [٢٠٩٨] إمام المذاكرين، سكن **قملى** [٢٠٩٩]، وتوفي بصعدة، وقبره عند جبانة العيد.

وفيها ولد السيد محمد بن سليمان والد المطهر بن محمد [٢١٠٠].

سنة ٧٣١: فيها توفي أقضى القضاة، جمال الدين، **أحمد بن محمد القلانسي** [٢١٠١]، الشافعي، التميمي.

وفيها وصل **نهر الساجور** [٢١٠٢] إلى حلب بساقية بناها الأمير **أرغون** [٢١٠٣]، وخرج الناس للقائه مكبرين، ومهللين، وقيل في ذلك [٢١٠٤]:

---

(٣) هو محمد بن سليمان بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن، المعروف بـ(ابن أبي الرجال) اليمني، عالم، فقيه، من أعيان علماء الزيدية، درس على علماء اليمن، ثم رحل إلى مكة واخذ عن علمائها، ومن مصنفاته (الروضة) في فروع الفقه، وتوفي بصعدة في النصف الأخير من جمادي الآخرة، وأنا أرجح رأي المؤلف، لأن مؤلفات الزيدية تواترت على أن المتوفي بهذه السنة هو الحفيد، فيما عدا صاحب الطبقات الذي أورد وفاة الاثنين في سنة واحدة. ينظر: مطلع البدور (خ) ٤/ ١٦٥، طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٩٧٢، أئمة اليمن ١/ ٢٤٣، أعلام المؤلفين الزيدية / ٩٠٢.

(٤) هذه العبارة من مطلع البدور ٤/ ١٦٥، لكن لم ترد كما ذكر المؤلف، فقد وردت (وصرح به السيد الصّارم في حواشيه على فصوله، وسماه الفقيه يوسف بإمام المذاكرين).

(٥) لم أجد لها ترجمة ولكن ابن أبي الرجال في مطلع البدور ٤/ ١٦٦ ذكر أنه سكن قملى.

(٦) هو محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان ولد بهذه السنة، له ترجمة سنة ٨٠٤، ص: ٤٧١.

(٧) هو أحمد بن محمد بن محمد بن نصر الله بن المظفر، القلانسي، الشافعي، ولد سنة تسع وستين وستمائة، وسمع من ابن البخاري، وزينب بنت مكي، وغيرهما، وحفظ (التنبيه)، ثم (المحرر) للرافعي، وقرأ النحو على الفزاري، والأدب على الرشيد الفارقي، وولي قضاء العسكر، ووكالة بيت المال بدمشق، ودرس بالمدرسة الأسدية، والظاهرية، ثم ولي كتابة سر دمشق أخيرا، توفي في ذي القعدة. ينظر: الدرر الكامنة ١/ ٣٥٦، النجوم الزاهرة ١١/ ١٥، غربال الزمان / ٥٩٧، شذرات الذهب ٦/ ٢٥٩، الدارس١/ ١٤٧، تاريخ حوادث الزمان ٢/ ٥٠٧.

(١) الساجور: نهر عند منبج، ينظر هامش المنهل الصافي ١/ ٣٨.

(٢) هو أرغون بن عبد الله الدويدار الناصري، سيف الدين، أصله من مماليك الملك الناصر محمد بن قلاوون، اشتراه، ورباه، وأدبه، وتبنى به، سمع صحيح البخاري بقراءة الشيخ أبي حيان، وكتب بخطه صحيح البخاري، وبرع في الفقه، وأصوله، وأُذن له في الإفتاء، والتدريس، رقاه الملك الناصر نيابة السلطنة بديار مصر، فدام في نيابة السلطنة نحو ست عشرة سنة، ثم أخرجه لنيابة حلب، فمكث بها مدة، حتى توفي بها. ينظر: الوافي بالوفيات ١٠/ ٢٦١، البداية والنهاية ١٤/ ١٥٥، النجوم الزاهرة ٩/ ٢٨٨، روضة الناظر، هامش الجزء التاسع من الكامل، ص: ١٦٤، الضوء اللامع ٢/ ٢٦٨.

لمـا أتـى نهـر السـاجور قلـت لـه ... ماذا التأخر من حين إلى حين

فقـال أخرنـي ربـي ليجعلنـي ... من بعض معرف سيف الدين أرغون

سنة ٧٣٢: فيها توفي السيد العلامة، شيخ العترة في وقته، **المرتضى بن المفضل بن العفيف** [(٢١٠٥)]، وكان مجتهداً، عابداً، زاهداً، وكان ملازماً للإمام محمد بن المطهر، وكان الإمام يعظمه ويقول: أنا إمامكم وهذا إمامي، وكان يكتب إليه من صنوه محمد بن المطهر، ولا يقول الإمام، وكان يقرأ هو والإمام في خلافته، وأقام بعد الإمام أربع سنين، وقبره ببلاد السودة، وكان قد شاخ، ولا يستطيع القيام، ومر الإمام علي بن صلاح، فدخل لزيارته، فقام ساعة يتكلف حتى قضوا الزيارة.

وفيها توفي ولده السيد العلامة **محمد بن المرتضى**[(٢١٠٦)]، وكان أكبر أولاده سناً، وكان مؤهل للإمامة، وله مصنفات، وعاش نحو من ستين سنة.

وفيها توفي الشيخ الجليل، برهان الدين، **إبراهيم بن عمر الجعبري، الشافعي** [(٢١٠٧)]، له نيف ومائة مصنف. وفيها إبراهيم بن عمر الجعبري، أبو إسحاق [(٢١٠٨)]، إمام في القراءات مشهور، له تصانيف كثيرة ذكره السبكي.

---

(٣) قائل الشعر هو أبو عبد الله الحسين بن سليمان بن ريان، شرف الدين، ينظر النجوم الزاهرة ٩/ ٢٨٩.

(٤) هو المرتضى بن المفضل بن منصور بن العفيف بن محمد بن المفضل بن الحجاج بن علي بن يحيى، عالم، مجتهد، عكف على تدريس العلم، وممن أخذ عنه ولده محمد بن المرتضى، وله تصانيف منها: (درر أصداف القلوب في طاعة علام الغيوب)، و (النصيحة الفخرية والموعظة الدرية في طاعة باري البرية)، وغيرهما. ينظر: مطلع البدور (خ) ٤/ ٢١٠، طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ١١١٨، ملحق البدر الطالع ٢/ ٢١١، أئمة اليمن ١/ ٢٤٣، أعلام المؤلفين الزيدية / ١٠٢٦.

(٥) هو محمد بن المرتضى بن المفضل بن العفيف الحسني، عالم مجتهد، خطيب، مشارك في عدة فنون، لازم الإمام محمد بن المطهر، وكان إلى جانب العلم زاهداً، ورعاً، وتوفي في نفس السنة التي توفي بها والده، ومن مصنفاته (شرح جمل الإسلام) ليحيى بن منصور بن مفضل العفيف في أصول الدين، و(مسائل في القضاء والقدر والهداية) وتوفي بسودة شظب. ينظر: المستطاب (خ) / ١٠٠، طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ١٠٧٢، ملحق البدر الطالع ٢/ ٢٠٧، أعلام المؤلفين الزيدية / ٩٩٤، أئمة اليمن ١/ ٢٤٣.

(٦) هو أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري، ولد بجعبر في حدود سنة أربعين وستمائة، سمع بها في صباه، ثم رحل إلى بغداد بعد ستين، فسمع بها من الكمال ابن وضاح، والعماد ابن أشرف العلوي، وغيرهم، وسكن دمشق مدة، ثم ولي مشيخة الخليل إلى أن مات بها، وصنف (نزهة البررة في القراءات العشرة)، وشرح (الشاطبية)، توفي في بلد الخليل. ينظر: من ذيول العبر ٦/ ١٧٥، طبقات

وفيها الملك المؤيد **إسماعيل بن الأفضل علي بن المظفر** (٢١٠٩)، وكان مع الرياسة علامة أديباً، أخذ في الهندسة والهيئة على **أثير الدين الأبهري** (٢١١٠)، وامتدحه الشعراء منهم الصيفي الحلي، ومن شعر المؤيد (٢١١١):

سوابقنا والنقع والسمر والظبى   وأحسابنا والحلم والبأس والبر
هبوب الصبا والليل والبرق والقضا   وشمس الضحى والطود والنار والبحر

ومنه (٢١١٢):

وظبي بقفر فوق طرف مفوق   بقوس رمى في النقع وحشا بأسهم
كشمس بأفق فوق برق بكفه   هلال رمى في الليل جنا بأنجم

وله عدة مؤلفات، كـ(نظم الحاوي)، و (نوادر العلم) (٢١١٣) في مجلدين، ومن شعره أيضاً (٢١١٤):

الشافعية الكبرى ٩/ ٣٩٨، الدرر الكامنة ١/ ٥٥، مرآة الجنان ٤/ ٢٨٥، النجوم الزاهرة ٩/ ٢٩٦، غربال الزمان / ٥٩٨، شذرات الذهب ٦/ ٢٦٥، تاريخ حوادث الزمان ٢/ ٥٧٠.

(٧) لقد أخطأ المؤلف وكرره مرتين، ونقل الترجمة الأولى من السبكي ٩/ ٣٩٨، ثم نقل الثانية من اليافعي ٤/ ٢٨٥، الذي ذكر بأن تصانيفه تنيف على مائة مصنف

(٨) هو الملك المؤيد إسماعيل بن علي بن محمود بن الملك المنصور محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب، ولد في سنة اثنتين وسبعين وستمائة، كانت له فضائل كثيرة في علوم متعددة من الفقه، والهيئة، والطب وغير ذلك، وكان من فضلاء بني أيوب، ولي مُلك حماة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، وله مصنفات منها (تاريخ حافل) في مجلدين، وله (نظم الحاوي)، و(العروض)، و(الأطوال)، و(الكلام على البلدان)، وغير ذلك. ينظر: البداية والنهاية ١٤/ ١٥٨، النجوم الزاهرة ٩/ ٢٩٢، الدرر الكامنة ١/ ٤٤١، كشف الظنون ١/ ٦٢٦.

(٩) هو أثير الدين المفضل بن عمر بن المفضل الأبهري، له مصنفات منها (التعليقة في الخلاف)، و(الزيج الزاهر) ، وكان على قدر كبير من العلم، والجلالة، قدم بهذه التصانيف المشهورة من الموصل إلى إربل في سنة ست وعشرين وستمائة، ونزل بدار الحديث،وأشتغل عليه الكثير من الناس. ينظر: الوافي بالوفيات ٦/ ١٢١، طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٣٨٠، الأعلام ٧/ ٢٧٩.

(١٠) ينظر: الوافي بالوفيات ١٨/ ٢٩٤، وقد وردت كلمت القنا بدلاً من الظبى.

(١١) ينظر: الوافي بالوفيات ١٨/ ٢٩٥.

(١) لم تذكره المصادر، وإنما ذكرت أن له كتاب (تقويم البلدان). ينظر: كشف الظنون ١/ ٤٦٨.

(٢) ينظر: الوافي بالوفيات ٩/ ١٠٥.

اقـــرأ علــــى طيــــب الحيــــاة ســــــلام صــــــب ذاب حزنـــــا
واعلـــــم بـــــذاك أحبــــة بخـل الزمـان بهـم وضـنا
لــــو كـــان يشــرى قـــربهم بالمــــــال والأرواح جـــــدنا
متجــــرع كــــأس الفـــرا ق يبيـــت للأشـــجان رهنـــا

ومنه [٢١١٥]:

أحسـن بـه طرفـاً أفـوتُ بـه القضـاء إن رمتــه فــي مطلــبٍ أو مهـــرب
مثـل الغزالـةِ مـا بـدت فـي مشـرقٍ إلا بـــدت أنوارُهــا فـــي المغـــرب

وقام مقامه ولده **الأفضل محمد** [٢١١٦]، وقال فيه ابن نباته المصري: [٢١١٧]:

أهـــلاً بمقـــدمك الســعيد وحبَّــذا عــيش علــى رغـم الأعــادي مقبــل
طلـعَ الهـلال ويمَّـن وجهـك للـورى يتفاضــلان وأنــت أنــت الأفضــل

سنة ٧٣٣: فيها مات بالقاهرة الشيخ بدر الدين، **محمد بن إبراهيم بن جماعة الحموي** [٢١١٨]، قاضي القضاة، وله تصانيف سائرة، أخذ عنه الذهبي، والسبكي.

وفيها ورد **لؤلؤ القندشي** [٢١١٩]، وظلم، وقتل، فقال ابن الوردي فيه شعراً [٢١٢٠]:

---

(٣) ينظر: الدرر الكامنة ١/ ٤٤٣.

(٤) هو محمد بن إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب الملك الأفضل بن المؤيد بن الأفضل بن المظفر، تولى سلطنة حماة بعد أبيه سنة ٧٣٢، وكان أبوه لقبه المنصور، فغيره هو لما ولى السلطنة، توفي بدمشق سنة ٧٤٢هـ. ينظر: من ذيول العبر ٦/ ١٦٩، الدرر الكامنة ٥/ ١٢٤.

(٥) لم تذكره المصادر، وهو موجود بديوان ابن نباته على سيدي ضمن موسوعة شعرية، ولم أطلع عليه.

(٦) هو محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الحموي، ولد بحماة سنة تسع وثلاثين وستمائة، سمع الكثير، واشتغل، وأفتى، ودرس، ولي الخطابة بالقدس وقضائها، ثم نقل إلى قضاء مصر، ثم نقل إلى قضاء دمشق وخطابتها، ثم أعيد إلى قضاء مصر، وله تصانيف منها (التبيان لمبهمات القرآن)، و(الفوائد اللائحة من سورة الفاتحة)، و(كشف الغمة في أحكام أهل الذمة). ينظر: الوافي بالوفيات ١/ ٢٥٥ طبقات الشافعية الكبرى ٩/ ١٣٩، طبقات الشافعية ٢/ ٢٨٠، النجوم الزاهرة ٩/ ٢٩٨، الأنس الجليل ٢/ ١٣٦، معجم الذهبي / ١٤٣، من ذيول العبر ٦/ ٣٦٢، تاريخ حوادث الزمان ٣/ ٦٢٠.

(١) هو لؤلؤ القندشي، الأمير بدر الدين، كان مملوكاً لقندش ضامن المكوس بحلب، ثم ضمن هو بعد أستاذه، ثم صار ضامن العداد، ثم صار أمير عشرة، وفي السنة المذكورة دخل حلب شادا على المملكة، وعلى يده تذاكر وصادر المباشرين وغيرهم، وانزعج الناس منه، ثم عزل. ينظر: المختصر ٤/ ١٢٧.

(٢) سبقت الترجمة له ص: ٣٧٤.

قلبـــــي لعمـــــرُ اللهِ معلـــــولُ   بمــا جــرى للنـــاسِ مـــعْ لولـــو
يـــا ربٌّ قـــدْ شـــرَّدَ عنّـــا الكـــرى   ســـيفٌ علـــى العـــالمِ مســـلولُ
ومـــا لهـــذا الســـيفِ مِـــنْ مغمـــدٍ   ســـواكَ يـــا مَـــنْ لطفُـــهُ الســـولُ

وفيها توفي السيد **الولي عبد العال** (٢١٢١)، وصي السيد أحمد الحسيني البدوي، وكان من الأولياء.

سنة ٧٣٤: فيها قال الذهبي (٢١٢٢): جاء سيل في المدينة النبوية أخذ الجمال وعشرين فرساً، وخرب أماكن كثيرة. وفيها توفي الحافظ، المتقي، **أبو الفتح، ابن سيد الناس** (٢١٢٣)، له رحلة وتصانيف.

سنة ٧٣٥: فيها الشيخ الحافظ **عبد الكريم بن عبد النور الحلبي** (٢١٢٤)، له تصانيف منها: (شرح البخاري) في عشرة مجلدات.

وفيها **عبد الكافي بن علي زين الدين السبكي** (٢١٢٥)، الشافعي، جد صاحب الطبقات في شهر رجب.

---

(٣) هو الشيخ الصالح عبد العال خليفة الشيخ أحمد البدوي وخادمه بقرية طنتا بالغربية من أعمال القاهرة، كان له شهرة بالصلاح، ويقصد للزيارة والتبرك به، ودفن بالقرب من الشيخ أحمد البدوي، غير أن كل مدفن في محل واحد على حدته، توفي في ذي الحجة. ينظر: النجوم الزاهرة ٩/ ٢٩٥.

(٤) في الأصل القرطبي، والصحيح ما أثبتناه، فقد أورد الذهبي تلك الحادثة في العبر ٦/ ١٨٠.

(٥) هو أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن سيد الناس، ولد في سنة إحدى وسبعين وستمائة بالقاهرة، تفقه على مذهب الشافعي، وأخذ علم الحديث عن والده، وابن دقيق العيد، ولي دار الحديث بجامع الصالح، وله تصانيف منها السيرة الكبرى سماها (عيون الأثر)، واختصره في كراريس وسماه (نور العيون)، و(النفح الشذي في شرح الترمذي) ولم يكمله، و (بشرى اللبيب بذكر الحبيب)، وله شعر ونثر فائق. ينظر: فوات الوفيات ٢/ ٢٨٤، طبقات الشافعية الكبرى ٩/ ٢٦٨، طبقات الشافعية ٢/ ٢٩٥، غربال الزمان / ٦٠١، شذرات الذهب ٦/ ٢٧٦، ذيل طبقات الحفاظ / ٣٥٠.

(٦) هو أبو علي عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي، ثم المصري، ولد سنة أربع وستين وستمائة، وقرأ بالسبع على إسماعيل المليحي، وسمع من العز الحراني، من مصنفاته شرحه (لشطر صحيح البخاري)، و (تاريخ مصر) في عدة مجلدات، بيض بعضه، وشرح (السيرة) لعبد الغني في مجلدين، وكان حنفي المذهب، توفي بمصر في رجب. ينظر: من ذيول العبر ٦/ ١٨٦، معجم الذهبي / ١٠٦، النجوم الزاهرة ٩/ ٣٠٦، الدرر الكامنة ٣/ ١٩٨، طبقات الحنفية ١/ ٣٢٥، غربال الزمان / ٦٠٢.

(١) هو أبو محمد عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى الأنصاري، السبكي، المصري، أقضى القضاة، زين الدين، سمع من جماعة، وقرأ الأصول على القرافي، وتنقل في أعمال مصرية، وحدث بالقاهرة،

سنة ٧٣٦: فيها توفي الشيخ جلال الدين، **محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني** [٢١٢٦]، صاحب مختصر (المفتاح) [٢١٢٧]، وغيره من المصنفات. وفيها توفي الوزير ابن الوزير، غياث الدين، **محمد بن رشيد الدين** [٢١٢٨]، وهو الذي صنف العضد (الفوائد الغياثية) [٢١٢٩] باسمه.

سنة ٧٣٧: فيها الشيخ الكبير، صاحب الكرامات، أبو عبد الله، **محمد المرشدي** [٢١٣٠]، بقرية **مرشد كهلان** [٢١٣١]، رُوي له خوارق، وعجائب تحير منها العقول.

وفيها توفي العلامة الزيدي، **أحمد بن يحيى بن أحمد بن حنش** [٢١٣٢]، كان عالماً، كبيراً، تغيب (اللمع)، توفي في المحرم، وقبره جنب والده.

والمحلة، وخرج له ولده تقي الدين مشيخة، حدث بها. توفي في رجب. ينظر: طبقات الشافعية ٢/٢٦٥، البداية والنهاية ١٤/ ١٧٢، غربال الزمان / ٦٠٢، شذرات الذهب ٦/ ٢٧٩.

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عمر العجلي، القزويني، ولد بالموصل سنة ست وستين وستمائة، تفقه على أبيه، وأخذ الأصلين عن الإربلي، ولى خطابة الجامع الأموي مدة، ثم القضاء، ثم طُلب إلى مصر وولي قضائها سنة سبع وعشرين وسبعمائة، وله كتاب (الإيضاح) في علمي المعاني والبيان، والصحيح أنه توفي في سنة تسع وثلاثين وسبعمائة. ينظر: الوافي بالوفيات ٣/ ١٩٩، طبقات الشافعية ٢/ ٢٨٦، طبقات الشافعية الكبرى ٩/ ١٥٨، النجوم الزاهرة ٩/ ٣١٨، البدر الطالع ٢/ ١٨٣، الدرر الكامنة ٥/ ٢٤٩، شذرات الذهب ٦/ ٢٩٧.

(٣) تلخيص مفتاح العلوم للسكاكي (في أنواع الأدب). ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٧٦٤.

(٤) هو غياث الدين محمد بن فضل الله بن أبي الخير بن علي، الوزير ابن الوزير رشيد الدولة الهمذاني، وزير بوسعيد بالمماليك القانية، ولد هذا في الإسلام، ولما نُكب والده، وقُتل اسلم واشتغل مدة، وصحب أهل الخير، فلما توفي علي شاه الوزير، طلب السلطان بوسعيد غياث الدين المذكور، وفوض إليه الوزارة، وألقى إليه مقاليد الممالك، وحصل له من الارتقاء والمُلك ما لم يبلغه وزير غيره خرب كنائس بغداد. ينظر: الوافي بالوفيات ٤/ ٢٣٤، مرآة الجنان ٤/ ٢٩٢، كشف الظنون ٢/ ١٠٦٣.

(٥) الفوائد الغياثية في المعاني والبيان، لعضد الدين الأيجي. ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٢٩٩.

(٦) هو محمد بن عبد الله بن المجد إبراهيم المصري، المرشدي، قرأ على ضياء الدين بن عبد الرحيم، كان مقيماً بمنية بن مرشد بالديار المصرية، قرأ في التنبيه، والقرآن، وانقطع بزاوية له، وكان يقرئ الضيفان، وللناس فيه اعتقاد زائد، ويخدم الواردين، ويقدم لهم ألوان المآكل، ولا خادم عنده، وزاره الأمراء والكبراء، وبعد صيته، توفي في رمضان. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٩/ ١٥٤، البداية والنهاية ١٤/ ١٧٩، الدرر الكامنة ٥/ ٢٠٦، مرآة الجنان ٤/ ٢٩٣، غربال الزمان / ٦٠٢، شذرات الذهب ٦/ ٢٨٧.

(٧) ذكرت المصادرة السابقة أن مرشد كهلان: قرية من قرى المنية بمصر.

(١) هو أحمد بن يحيى بن أحمد بن حنش، صنو الفقيه العلامة المجتهد مؤلف (التمهيد)، و (القاطعة)، وكان أحمد عالماً كبيراً، توفي في الرابع عشر من محرم.ينظر: مطلع البدور (خ) ١/ ٢١٩.

سنة ٧٣٨: فيها الشيخ الجليل، هبة [الله، بن] عبد الرحيم (٢١٣٣) بن إبراهيم البارزي، الجهني، الشافعي (٢١٣٤). وفيها جمال الدين **يوسف بن إبراهيم بن جملة** (٢١٣٥). وفيها ابن المرحل، **محمد بن عبد الله القرشي العثماني** (٢١٣٦).

وفيها **عمر بن أبي الحزم بن عبد الرحمن بن يونس** (٢١٣٧)، الفقيه الأصولي، شيخ الشافعية، ولد سنة ثلاث وخمسين وستمائة، رحل وطوف، [٩٥ أ] ودرَّس بالمدرسة المنصورية، توفي بمسكنه على شاطئ النيل في رمضان.

وفيها توفي بحماة الشيخ **هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله الجهني** (٢١٣٨)، قاضي حماه، صاحب المصنفات منها: (شرح الحاوي) (٢١٣٩)، ومختصر (جامع الأصول) (٢١٤٠)، أخذ عنه السبكي، وذكره ولده في طبقاته من الشافعية.

---

(٢) في الأصل الرحمن.

(٣) كرره المؤلف في نفس السنة.

(٤) هو أبو المحاسن يوسف بن إبراهيم بن جملة بن مسلم المحجي، الدمشقي، ولد في سنه اثنتين وثمانين وستمائة، وسمع من جماعة، وأخذ عن الشيخين صدر الدين ابن الوكيل، وشمس الدين ابن النقيب، كان فاضلا في فنون، اشتغل، وحصل، وأفتى، تفقه للحنابلة، ثم تحول شافعيا، ولي قضاء دمشق نيابة واستقلالا، ودرس بالمدارس الكبار، توفي بدمشق. ينظر: الوافي بالوفيات ٢٩/ ٣٥، الوفيات ١/ ٢٢٥، طبقات الشافعية ٢/ ٣٠١، طبقات الشافعية الكبرى ١٠/ ٣٩٢، معجم الذهبي / ٢١٤،البداية والنهاية ١٤/ ١٨٢، من ذيول العبر ٦/ ٢٠٢، النجوم الزاهرة ٩/ ٣١٧، الدرر الكامنة ٦/ ٢١٤.

(٥) هو محمد بن عبد الله بن عمر بن مكي بن عبد الصمد بن عطية العثماني، الدمشقي، المعروف بابن المرحل، تفقه ومهر في العلوم، وسمع من جماعة، وأخذ الفقه، والأصلين عن عمه الشيخ صدر الدين وغيره، وسمع بالقاهرة من ابن دقيق العيد، وبدمشق من شرف الدين الفزاري، وقدم دمشق سنة خمس وعشرين، ودرس بها، وناب في الحكم بها عن علم الدين ابن الاخنائي، فشكر، ثم ترك، وولاه الناصر تدريس الشامية البرانية، توفي في رجب. ينظر: الدرر الكامنة ٢/ ٢٢٨، طبقات الشافعية ٢/ ٢٨٥، تاريخ حوادث الزمان ٣/ ١٠٥٢، شذرات الذهب ٦/ ٢٩١.

(٦) هو عمر بن أبي الحزم بن عبد الرحمن بن يونس، زين الدين، ابن الكتاني، ولد بالقاهرة، ثم سافر بعد سنة مع والديه إلى دمشق، واشتغل بها، وتفقه وقرأ الأصول على البرهان المراغي، وأتقن الفروع، والأصلين، وفرط في علم الحديث، ثم رحل إلى مصر واستوطنها، ودرس بمدارس كبار، وولي مشيخة دار الحديث بالقبة المنصورية، وولي خطابة جامع الصالح، وله فوائد وزوائد على (الروضة). ينظر: الوافي بالوفيات ٢٢/ ٢٧٦، طبقات الشافعية الكبرى ١٠/ ٣٧٧، البداية والنهاية ١٤/ ١٨٣، شذرات الذهب ٦/ ٢٨٩، غربال الزمان / ٦٠٥، تاريخ حوادث الزمان ٣/ ١٠٥٧.

(١) ولد ابن البارزي في رمضان سنة خمس وأربعين وستمائة، وسمع من والده وجده وغيرهم، وأجاز له جماعة، وتلا بالسبع، وتفقه على والده، وأخذ النحو عن ابن مالك، وتفنن في العلوم، وأفتى ودرس، وصنف، وولي

سنة ٧٣٩: فيها ولد الإمام صلاح الدين محمد بن علي بن محمد [٢١٤١]، وقت العشاء ليلة الجمعة لثلاث عشر مضت من صفر. وفيها في طرابلس الشام هلك ستون نفساً من الزلزلة [٢١٤٢].

وفيها قال العامري [٢١٤٣]، صاحب (التلخيص) الخطيب، وقد تقدم في سنة ست. وفيها مات الشيخ **محمد بن محمد الأنصاري** [٢١٤٤]، الدمشقي، المعروف بـ(ابن الصائغ) بالمهملة. وفيها **محمد بن منير الزيلعي** [٢١٤٥] في ربيع الأول، أخذ عنه أحمد بن سليمان الأوزري [٢١٤٦].

وفيها إبراهيم بن عبد الرحمن الفزاري [٢١٤٧]، الشيخ برهان الدين، ابن الفركاح، شيخ الشافعية بالشام، ولي خطابة دمشق، وله تعليقه على مختصر ابن الحاجب [٢١٤٨]، توفي بدمشق في جمادي الأولى.

قضاء حماة، وحدث بدمشق، وحماة، وكان إماما، عارفا بالمذهب، ومن مصنفاته (التمييز)، و (المغنى)، و(الوفاء في سرائر المصطفى)، و (روضات الجنان في تفسير القران)، وغير ذلك. ينظر: الوافي بالوفيات ٢٧/ ١٧٢، طبقات الشافعية الكبرى ١٠/ ٣٨٧، طبقات الشافعية ٢/ ٢٩٨، النجوم الزاهرة ١١/ ٨٤، مرآة الجنان ٤/ ٢٩٧، غربال الزمان / ٦٠٤، معجم الذهبي / ١٩٥.

(٢) له شرح على الحاوي الصغير في الفقه للقزويني سماه (مفتاح الحاوي). ينظر: كشف الظنون ١/ ٦٢٦.

(٣) اختصر جامع الأصول لأحاديث الرسول لابن الأثير. ينظر: كشف الظنون ١/ ٥٣٥، ٥٣٦.

(٤) هو محمد بن علي بن محمد بن علي الإمام الناصر صلاح الدين، له ترجمة سنة ٧٩٣، ص: ٤٥٤.

(٥) ينظر: غربال الزمان / ٦٠٦.

(٦) لم يذكر العامري ذلك، ينظر: غربال الزمان / ٦٠٦.

(٧) هو أبو اليسر محمد بن محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق الأنصاري، الدمشقي، المعروف بابن الصائغ، ولد سنة ست وسبعين وستمائة، وسمع كثيرا من أبيه، وابن شيبان، والفخر علي، وبنت مكي، وحدث بصحيح البخاري عن اليونيني، عُرض عليه قاضي القضاة فامتنع، واستعفى، وأحبوه الناس لتواضعه، ودينه، وعظمه، تولى خطابة القدس مدة مديدة، وتركها، وكان مقتصدا في لباسه وأموره، زار القدس فتعلل هناك، ونقل إلى دمشق فمات بها. ينظر: الوافي بالوفيات ١/ ١٩٤، طبقات الشافعية ٢/ ٢٩٤، فوات الوفيات ٢/ ٢٨٨، غربال الزمان / ٦٠٦، شذرات الذهب ٦/ ٢٩٧.

(٨) هو محمد بن منير الجبيري الزيلعي، كان أحد المحدثين المشهورين بزبيد، وكان فقيهاً، فصيحاً، له خط مشهور، وسمع (سنن أبي داود) بالروايات الأربع، وممن أخذ عنه أحمد بن سليمان الأوزري، وتوفي في شهر ربيع الأول في دولة الملك المجاهد. ينظر: طبقات الزيدية الكبرى ٣/ ١٦٥٠.

(٩) هو أحمد بن سليمان بن محمد الأوزري، شهاب الدين، له ترجمة سنة ٨١٠، ص: ٤٨٢.

(١) سبقت الترجمة له، سنة ٧٢٩.

(٢) مختصر ابن الحاجب في الفقه، ولم أجد ما يؤيد ذلك.

وفيها شهاب الدين، **أحمد بن محمد بن سليمان بن حمائل الزينبي** (٢١٤٩)، الجعفري، الكاتب الأنبا ري، ولد سنة خمسين وستمائة، ومن شعره (٢١٥٠):

والله مـــا أدعـــو علـــى هـــاجري   إلاّ بـــأنْ يُمحَـــنَ بالعشـــقِ
حتّـى يَـرى مقـدارَ مـا قـد جـرى   منـه ومـا قـد تـمَّ فـي حقّـي

ومنه:

يـــا حُسْـــنَها مـــن رِيـــاضٍ   مثـــلِ النضَـــار نَضـــارَهْ
كـــالزُّهر زَهْـــراً وعنهـــا   ريـــح العبيـــر عِبـــارَهْ

وله:

بـــأبي صـــائغٌ ملـــيحُ التَّثنِّـــي   بقَـــوامٍ يُـــزري بخُـــوطِ البـــان
أمسكَ الكَلْبتـين يـا صـاحِ فاعجـب   لغـــزالٍ بكفّـــه كلبتـــان

ومنه:

طرفـــك هـــذا بـــه فتـــور   أضـحى كقلبـي بـه فنـون
قـد كنـت لـولاه فـي أمـان   لله مـــا تفعـــل العيـــون

سنة ٧٤٠: فيها هبت ريح فيها عواصف وسموم على جبلي عكا، وطرابلس، وسقط نجم اتصل نوره بالأرض برعد عظيم، وعلقت منه نار في أراضي الجون أحرقت كثيراً، (٢١٥١) ونزلت نار أحرقت بيوتاً (٢١٥٢)، وإلى هنا انتهى تاريخ الذهبي المسمى (تاريخ الإسلام) (٢١٥٣)، وهو إمام التواريخ، ومؤلفه فارس ميدانها، لولا انحاز فيه على أهل العدل والتوحيد. وفيها ولد السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني بجر جان (٢١٥٤).

---

(٣) هو أحمد بن محمد بن سليمان بن حمائل الجعفري بن علي الزينبي، إمام، كاتب، مترسل، نديم، إخباري، يتفيهق في كلامه، وإنشائه، ويطول نفسه في إنشائه، ويستحضر من اللغة شيئا كثيرا، لا سيما شعر المعري، وباشر الإنشاء بصفد، وغزة، وقلعة الروم، وفي كل مكان له وقائع، وكان خشن الملبس، شظف العيش، مطرح الكلفة، يلبس البابوج الذي يلبسه الصوفية، والصحيح أنه توفي في سنة٧٣٧هـ. ينظر: الوافي بالوفيات ٨/ ١٤، الدرر الكامنة ١/ ٣١٤.

(٤) ينظر الوافي بالوفيات، المصدر نفسه، ٨/ ١٥، وقد وردت تلك الأبيات جميعها.

(١) إلى هنا منقول حرفياً من غربال الزمان / ٦٠٧.

(٢) ذكر ذلك ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٦/ ٣٠٠، واليافعي في المرآة ٤/ ٣٠٣.

(٣) تاريخ الإسلام (ط)، ينظر: قائمة المصادر والمراجع.

(٤) هو أبو الحسن علي بن محمد الجرجاني، ويعرف بالسيد الشريف، له ترجمة سنة ٨١٦، ص: ٤٨٧.

وفيها **أبو بكر بن إسماعيل بن عبد العزيز** (٢١٥٥)، فخر الدين السنكلوني، بالسين، ثم النون، وهو من ديار مصر. قال السبكي (٢١٥٦) في طبقاته: كان شيخنا مجد الدين من كبار الفقهاء المتصدرين لإقراء الطلبة، ومن كبار الصالحين، ولجلب الحديث، ورحل، له شرح (التنبيه) (٢١٥٧)، و(منهاج النووي) (٢١٥٨)، وله مصنفات غيرها، توفي في ربيع الأول بالقاهرة. وفيها مات **الأمير تنكز الناصري** (٢١٥٩)، باني جامع دمشق (٢١٦٠)، قال الصفدي (٢١٦١) في أيامه (٢١٦٢):

ألا هل لليلات تقضت على الحمى ... تعود بوعد للسرور منجز

ليال إذا رام المبلغ وصفها ... يشبهها حسنا بأيام تنكز

سنة ٧٤١: فيها ولد السيد العلامة، إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل (٢١٦٣) – عليه السلام –. وفيها توفي الشيخ **أحمد بن يحيى بن محمد القرشي البكري** (٢١٦٤)،

---

(٥) هو أبو بكر بن إسماعيل بن عبد العزيز المصري، مجد الدين السنكلومي– وسنكلوم من أعمال بلبيس ، وإنما الناس غيروا ذلك وقالوا الزنكلوني – ولد سنة سبع وسبعين وستمائة، وتفقه على مشايخ عصره، منهم الشيخ عز الدين الشامي، وسمع الحديث، وبرع في المذهب، وتخرج به الأصحاب، وممن أخذ عنه الإسنوي، ودرس بجامع الحاكم وبالبيبرسية، ألف شرحا (للتعجيز) في ثمانية أجزاء واختصر (الكفاية) لابن الرفعة. ينظر: الوافي بالوفيات ١٠/ ١٤٢، الوفيات ١/ ٣٠٤، طبقات الشافعية الكبرى ٩/ ٤١١، الدرر الكامنة ١/ ٢٥٦، النجوم الزاهرة ٤/ ٣٠٤، غربال الزمان / ٦٠٧، شذرات الذهب ٦/ ٣٠٠.

(٦) لم أجد ما يؤيد ذلك عند السبكي.

(٧) شرح التنبيه في فروع الشافعية للشيرازي. ينظر: كشف الظنون ١/ ٤٩٠.

(٨) في الأصل منهاج البيضاوي، والصحيح أنه شرح منهاج الطالبين النووي. ينظر: الوفيات ١/ ٣٠٤، كشف الظنون ٢/١٨٧٣.

(٩) هو تنكز بن عبد الله الحسامي الناصري، الأمير سيف الدين، نائب الشام، كان أصله من مماليك الملك المنصور حسام الدين لاجين، فلما قتل لاجين، صار من خاصية الناصر، وشهد معه وقعة وادى الخازندار، ثم وقعة شقحب، ثم توجه مع الناصر إلى الكرك، فلما تسلطن الملك الناصر ثالث مرة رقاه حتى ولاه نيابة الشام، فطالت مدته إلى أن قبض عليه السلطان الملك الناصر في هذه السنة وقتله بثغر الإسكندرية. ينظر: البداية والنهاية ١٤/ ٦٥، النجوم الزاهرة ٩/ ٣٢٨.

(١٠) لقد أخطأ المؤلف، فباني جامع دمشق الوليد بن عبد الملك. ينظر: البداية والنهاية ٥/ ٢٧٣.

(١١) هو أبو الصفاء خليل بن أيبك بن عبد الله، صلاح الدين الصفدي، له ترجمة سنة ٧٦٤، ص: ٤٢٦.

(١٢) ينظر: النجوم الزاهرة ٩/ ٣٢٨.

(١) هو إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل، له ترجمة سنة ٧٨٢، ص: ٤٤١.

(٢) هو أحمد بن يحيى بن محمد القرشي البكري، الشهرزوري، الكاتب المشهور ولد سنة ٦٥٤ هـ، وتفقه للشافعي، وسمع الحديث، وأخذ الإجازة من جماعة، وشارك في طرف من العلوم، وبرع في اللغة، والأدب،

محدث، حافظ. وفيها أبو الحجاج المزي، **يوسف الزكي، القضاعي، الحلبي** (٢١٦٥)، مؤلف (تهذيب الكمال) (٢١٦٦)، وله كتاب (الأطراف) (٢١٦٧)، إمام الكتب بلا خلاف، ومن شعر المزي (٢١٦٨):

[٩٥ ب] إن عاد يوماً رجل مسلم أخـــاً لــــه فـــي الله أو زاره
فهــو جــدير عنــد أهــل النهــى بـــــأن يحـــــط الله أوزاره

سنة ٧٤٢: فيها ولد شيخ الزيدية، العلامة، **محمد بن الحسن بن عيسى** (٢١٦٩)، المعروف بـ(العليف علي).

وفيها مات الشيخ **محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الكندي** (٢١٧٠)، الشافعي، تاج الدين، أبو الفتح، فقيه، محدث، أديب، ومن شعره (٢١٧١):

وفاق في صناعة الخط، وحسن الكتابة، وتقدم في صناعة الموسيقى، وصار شيخ الكتاب، ورئيس أهل الآداب. ينظر: مرآة الجنان ٤/ ٣٠٥، غربال الزمان / ٦٠٨،الدرر الكامنة ١/ ٣٩٧.

(٣) هو أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، المزي، ولد في سنة ٦٥٤هـ بظاهر حلب، ونشأ بالمزة، وقرأ شيئا من الفقه على مذهب الشافعي، وحصل طرفا من العربية، وبرع في التصريف، واللغة، والحديث، فولي دار الحديث بالأ شرفية، وقد أخطأ المؤلف في سنة الوفاة، فقد توفي في سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة، واتفق مع المؤلف العامري في غربال الزمان / ٦٠٧. ينظر: من ذيول العبر ٦/ ٢٢٩، طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٧٤، النجوم الزاهرة ١٠/ ٧٦، شذرات الذهب ٦/ ٣١٣.

(٤) تهذيب الكمال في أسماء الرجال. ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٥٠٩.

(٥) الأطراف بأوهام الأطراف، ذكره السيوطي في ذيل طبقات الحفاظ / ٢٨٧، أظن أنه في علم الحديث.

(٦) ينظر: الدرر الكامنة ٦/ ٢٣٣.

(٧) هو محمد بن الحسن بن عيسى بن محمد بن أحمد بن مسلم بن العُليف بضم العين المهملة، المالكى الشافعى، ويعرف بابن العليف، ولد سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ببلاد حاى بن يعقوب، وتردد إلى مكة غير مرة، فسمع بها على العز بن جماعة، وقال الشعر فمهر فيه، ونظم الكثير، وانقطع إلى الشريف حسن بن عجلان ومدحه بقصائد كثيرة، وقدم إلى الإمام الناصر صلاح الدين محمد بن على إلى اليمن فمدحه بقصائد، وتوفي في رجب سنة خمس عشرة وثمان مائة. ينظر: الكامل في التاريخ ٨/ ٢٨٦، مطلع البدور (خ) ٤/ ١٤٢، البدر الطالع ٢/ ١٥٧، الضوء اللامع ٥/ ٢٩٨.

(١) هو أبو الفتح محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الكندي، تاج الدين الدشناوي، الشافعي، ولد سنة ست وأربعين وستمائة، قرأ القراءات على الشيخ نجم الدين عبد السلام بن حفاظ، وسمع على المنذري، وعلى الرشيد العطار، وتقي الدين ابن دقيق العيد وغيرهم، وحدث بقوص، ومصر، والقاهرة، والإسكندرية، وأخذ الفقه عن ابن دقيق العيد، وعن والده، ودرس بالفاضلية بالقاهرة، ودرس بالعزية بظاهر قوص، والمدرسة النجمية، والصحيح أنه توفي في سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة. ينظر: الوافي بالوفيات ٢/ ١٠٦، طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٢٠.

ليت يدا صدت حبيبا أتى للوصل يشفي غلتي غلت

قضيت قدما معه عيشة يا ليت فيها مدتي مدت

لو لم أرض نفسي بصبر غدا ساعة صد جنتي جنت

سنة ٧٤٣: فيها توفي قاضي القضاة، **عبد الله بن محمد العبيدلي، الحنفي** [٢١٧٢]، له تصانيف، وشرح كتاب (البيضاوي)، وتفرد في الأصول.

وفيها توفي العلامة **حميد بن قايد الزيدي** [٢١٧٣]، كان فاضلاً، كاملاً.

وفيها توفي الشيخ الفاضل، **علي بن سعد** [٢١٧٤]، لأربع بقين من جمادي الآخرة، وهو من الزيدية رحمه الله.

سنة ٧٤٤: فيها ولد السيد الإمام، صلاح بن الجلال [٢١٧٥]، مكمل كتاب (الرضاع من شفاء الأوام) [٢١٧٦].

وفيها توفي الشيخ تقي الدين، أبو الفتح، **محمد بن عبد اللطيف الأنصاري** [٢١٧٧]، السبكي، صاحب التصانيف، مولده سنة أربع وسبعمائة، ومن شعره في عد الخلفاء [٢١٧٨]:

---

(٢) ينظر: الوافي بالوفيات ٢/ ١٠٦.

(٣) هو عبد الله بن محمد العبيدلي، الفرغاني، الحنفي، العلامة المناظر، كان يضرب بذكائه ومناظرته المثل، وكان إماماً، بارعاً، متفننا، وكان يعرف المذهبين الحنفي، والشافعي، أقرأهما، وصنف فيهما، وله تصانيف منها: شرح (الغاية) في الفقه في مذهب الشافعي، وشرح (الطوالع)، وشرح (المصباح)، وشرح (المنهاج) للبيضاوي، وغير ذلك، ولي تبريز وأعمالها إلى أن توفي. ينظر: مرآة الجنان ٤/ ٣٠٦، غربال الزمان / ٦٠٩، كشف الظنون ٢/ ١٨٧٩.

(٤) هو حميد بن قايد من علماء المائة السابعة، وكان فاضلاً، كاملاً، وله أخوة علماء، وتوفي بهذه السنة لعشرة أيام من جمادي الآخرة، وقبره في قبة والده. ينظر: مطلع البدور (خ) ٢/ ١١٧.

(٥) هو جمال الدين علي بن سعد بن المنعم، كان عارفاً بليغاً، مطلع البدور (خ) ٣/ ٩٢.

(٦) هو صلاح بن الجلال بن صلاح بن جلال الدين محمد بن الحسن، له ترجمة سنة ٨١٠، ص: ٤٨١.

(٧) سبقت الإشارة إلى كتاب شفاء الأوام للأمير الحسين بن بدر الدين.

(١) هو أبو الفتح محمد بن عبد اللطيف بن يحيى بن على بن تمام السبكى، الشافعي، ولد بالمحلة، وطلب الحديث في صغره، وسمع خلقاً، وتفقه على جده صدر الدين، وأبي عبد الله السنباطي، وقرأ النحو على أبي حيان، وبرع في الفقه، والأصلين، والحديث، وناب في الحكم، ودرس في القاهرة، ثم قدم دمشق وناب في الحكم أيضاً، توفي في ذي القعدة. ينظر: من ذيول العبر ٦/ ٢٤١، الوافي بالوفيات ٣/ ٢٣٣، الوفيات ٢/ ٣٥٧، طبقات الشافعية ٣/ ٥٩، طبقات الشافعية الكبرى ٩/ ١٦٧، الدرر الكامنة ٥/ ٢٧٣، غربال الزمان / ٦٠٩، شذرات الذهب ٦/ ٣٢٠، ذيل تذكرة الحفاظ / ٥١.

إذا رمــت تعــداد الخلائــف عــدهم   كمــا قلتــه تــدعى اللبيــب المحصــلا
عتيــــق وفـــاروق وعثمـــان بعــــده   علــي الرضــى مــن بعــده حســن تــلا
معاويـــــة ثـــــم ابنـــــه وحفيـــــده   معاويــة وابــن الزبيــر أخــو العــلا
ومـــــروان يتلـــــوه ابنـــــه ووليـــــده   ســـليمان وافـــى بعـــده عمـــر ولا
يزيـــد هشـــام والوليـــد يزيـــدهم   ســناهم وإبــراهيم مــروان قــد عــلا
بســفاح المنصــور مهــدي ابتــدي   وهـــاد رشـــيد للأمـــين تكفـــلا
وأعقــب بالمــأمون معتصــم غــدا   بواثقـــــه يســـــتتبع المتـــــوكلا
ومنتصـــر والمســـتعين وبعـــده   لمعتـــز المتلـــو بالمهتـــدي انقـــلا
ومعتمـــد يقفـــوه معتضـــد وعـــن   ســنا المكتفــي يتلــوه مقتــدر ســلا
وبالقــاهرة الراضــي تعــوض متــق   وبـــالله مســـتكف مطيـــع تفضـــلا
وطـــائعهم لله بـــــالله قـــــادر   وقــائمهم بالمقتــدي اســتظهر العــلا
ومسترشـــد والراشـــد المقتفـــي بـــه   ومســتتجد والمستضــي ناصــر خــلا
وظـــاهرهم مستنصـــر قـــد تكملـــوا   بمستعصــم فــي وقتــه ظهــر الــبلا
ومستنصـــر أو حـــاكم وابنـــه ولـــم   يقــم واثــق حتــى أتــى حــاكم المــلا
فـــدونكها منـــي بـــديها نظمتهـــا   فـــإن آت تقصـــيرا فكـــن متطـــولا

وفيها زلزلة عظيمه بمصر والشام، وخرج الناس إلى الصحاري، وتواترت بعدها زلازل عظيمه، وأنشد [٢١٧٩]:

وزلزلة الأرض بنا زلزالها   وقال كل من عليها مالها
فقلت إذ فرَوا إلى صحرائها   قد أخرجت أرضكم أثقالها

سنة ٧٤٥: فيها مات العلامة، شمس الدين، **محمد بن أبي بكر** [٢١٨٠]، المعروف بـ(ابن النقيب).

---

(٢) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٩/ ١٧٢.

(٣) ينظر: روضة الناظر، هامش الجزء التاسع من الكامل، ص: ١٧٥، ١٧٦، ولم يذكر من القائل.

(١) هو محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن النقيب، ولد تقريبا سنة اثنتين وستين وستمائة، وأخذ أشياء من الفقه عن الشيخ محيي الدين النووي، وقرأ على الشيخ برهان الدين المراغي، وشرف الدين المقدسي، ولي قضاء حمص، ثم طرابلس، ثم حلب، ثم صرف عنها، وعاد إلى دمشق، وولي تدريس الشامية البرانية، له (عمدة السالك وعدة الناسك)، توفي في ذي القعدة. ينظر: الوفيات ١/ ٥٠٤ طبقات الشافعية ٣/

وفيها ولد العلامة، سليمان بن إبراهيم، المعروف بـ(النفيس العلوي) [٢١٨١]، الحافظ.

وفيها توفي السيد العارف، الفاضل، الزاهد، **المهدي بن إبراهيم بن مفضل** [٢١٨٢]، قُتل شهيداً مع الإمام علي بن محمد في جهاد الباطنية.

وفيها **محمد بن يوسف بن علي الأندلسي** [٢١٨٣]، أثير الدين، أبو حيان، إمام النُحاة، المُجمع عليه، الذي ترحل إليه من الأقطار، وكان له معرفة تامة بالقرآن، والحديث، وله التصانيف [٩٦ أ] التي سارت بها الركبان مثل: (البحر المحيط) في التفسير، وشرح (التسهيل) في النحو والإرشاد فيه، ولد في شوال سنة أربع وخمسين وستمائة، وتوفي عِشاء يوم السبت ثامن عشر صفر، ومن شعره [٢١٨٤]:

عــداي لهــم فضــل علــيَ ومنــة   فــلا ذهــب الــرحمن منــي إلا عاديــا

هــم بحثــوا عــن زلتــي فاجتنبتهــا   وهــم نافســوني فاكتســبت المعــالي

سنة ٧٤٦: فيها توفي الشيخ العلامة، النحوي، الصرفي، المحقق، **أحمد بن الحسن بن يوسف** [٢١٨٥] **الجاربردي** [٢١٨٦]، صاحب التصانيف، منها: شرح (الشافية) [٢١٨٧]،

٥٠، طبقات الشافعية الكبرى ٩/ ٣٠٧،الدرر الكامنة ٥/ ١٣٥، طبقات المفسرين للداودي ١/ ٢٨٠، شذرات الذهب ٦/ ٣٢٣، نيل الأمل في ذيل الدول ١/ ١٠٣، الأعلام ٦/ ٥٥.

(٢) هو أبو الربيع سليمان بن إبراهيم بن عمر بن علي العلوي، له ترجمة سنة ٨٢٥، ص: ٤٩٣.

(٣) هو المهدي بن إبراهيم بن مفضل، كان عالماً، فاضلاً، نشأ على العلم وأقبل عليه، وسكن بوقش، ثم انتقل إلى صنعاء لأخذ العلم، استشهد مع الإمام علي بن محمد في قتاله مع الباطنية في حراز، ويُعد من كبار علماء الزيدية. ينظر: مطلع البدور (خ) ٤/ ٢٢٠.

(٤) ولد أبو حيان بمطخشارش . مدينة من حضيرة غرناطة .، وأخذ القراءات على عدة مشايخ، وسمع بكثير من البلاد من نحو أربعمائة وخمسين شيخا، وأجاز له خلق منهم الشرف الدمياطي، وابن دقيق العيد، وأخذ عنه أكابر عصره، وأصبح له اليد الطولي في التفسير، والحديث، ومن تصانيفه (التذكرة في العربية)، و (الوهاج في اختصار المنهاج) للنووي، وغير ذلك. ينظر: الوافي بالوفيات ٥/ ١٧٥، فوات الوفيات ٢/ ٤٦٢، طبقات الشافعية الكبرى ٩/ ٢٧٦، نفح الطيب ٢/ ٥٥٣، البلغة / ١٨٤، الدرر الكامنة ٦/ ٥٨، الديباج المذهب / ٣٠٧، ذيل تذكرة الحفاظ / ٢٣، البدر الطالع ٢/ ٢٨٨.

(٥) ينظر: شذرات الذهب ٦/ ٣٢٥.

(١) في الأصل علي.

(٢) هو أحمد بن الحسن بن يوسف، الإمام العلامة فخر الدين الجاربردي، نزيل تبريز، ولد في أصبهان سنة أربع وسبعين وستمائة، أخذ العلم عن القاضي ناصر الدين البيضاوي، وشرح (الهداية) للحنفية، وشرح (

قال في طبقات الأسنوي(٢١٨٨): كان عالماً، ديناً، وقوراً، مواظباً على الاشتغال بالتصنيف، قال في حواشيه: له تصانيف منها: شرح (منهاج البيضاوي) (٢١٨٩)، و (الحاوي الصغير) (٢١٩٠)، وله حواشي على (الكشاف) (٢١٩١) مفيدة، توفي بتبريز. وفيها ولد الحافظ، علي بن أحمد بن محمد بن سلامة (٢١٩٢)، المحدث بمكة. وفيها الشريف **رميثة بن أبي نمى الزيدي** (٢١٩٣)، أمير مكة، وتقدم للصلاة عليه **أبو القاسم بن محمد الشقيفي الزيدي**(٢١٩٤).

فمنعه **قاضي مكة** (٢١٩٥)، وقال أبو القاسم: الشريف على مذهبي، وكادت تكون فتنة، فترك ابن الشقيف.

التصريف) لابن الحاجب. ينظر: طبقات الشافعية ٣/ ١٠، طبقات الشافعية الكبرى ٩/ ٨، طبقات المفسرين للداودي ١/ ٢٨١، النجوم الزاهرة ١٠/ ١٤٥، الدرر الكامنة ١/ ١٤٢، أبجد العلوم ٣/ ٣٦، نيل الأمل في ذيل الدول ١/ ١٢٤، طبقات الزيدية الكبرى ٣/ ١٣٤٨.

(٣) له شرح على مختصر ابن الحاجب في التصريف. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٩/ ٨.

(٤) ينظر: طبقات الشافعية للأسنوي ١/٣٩٤، وقد ذكر تلك المؤلفات في حاشية الورقة نفسها.

(٥) شرح منهاج البيضاوي في أصول الفقه. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٩/ ٨.

(٦) شرح الحاوي الصغير في الفروع، لعبد الغفار القزويني. ينظر: كشف الظنون ١/ ٦٢٥.

(٧) له حواشي مشهورة على تفسير الزمخشري. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٩/ ٨.

(٨) هو أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن سلامة المكي، له ترجمة سنة ٨٢٨، ص: ٤٩٤.

(٩) هو رميثة بن أبى نمى محمد بن حسن بن على بن قتادة بن إدريس الحسنى، ولي مكة مع أخيه، وقد ذكرت تفصيل ذلك في ترجمة أخيه حميضة سنة ٧٢٠، والصحيح أنه توفي في سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، واتفق ابن العماد الحنبلي في الشذرات مع المؤلف في سنة الوفاة، إلاَّ أنه في ترجمته له اعتمد على الدرر، وفي الدرر وفاته كما ذكرنا. ينظر: البدر الطالع ١/ ٢٥٠، الدرر الكامنة ٢/ ٢٤١، شذرات الذهب ٦/ ٣٢٨.

(١٠) هو أبو القاسم بن محمد الشقيفي اليمني، اشتهر في الحجاز بالشقيفي بشين معجمة بعدها قاف ثم ياء بعدها فاء ثم ياء، وبيته في اليمن شهيراً، سكن مكة وأخذ عن علمائها، وقرأ عليه العلامة العفيف بن حسن الصراري، برباط ابن الحاجب بمكة، أراد أن يصلي على رميثة، فمنعه قاضي مكة الطبري، وله مصنفات منها (مؤازرة الإخوان)، و (الجواهر)، كان إمام الزيدية بالحرم، وكان فقيهاً، مجتهداً، ولم يذكر صاحب الطبقات سنة وفاته. ينظر: طبقات الزيدية الكبرى ٣/ ١٢٩٦، المستطاب (خ) ورقة ١٠٦.

(١) هو أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم الطبري القاضي المكي الشافعي، خطيب مكة وقاضيها شهاب الدين، من بيت العلم والقضاء، والرياسة، والحديث، ولد سنة ثمان عشرة وسبعمائة، وسمع على الفخر التوزري، وولي قضاء مكة وهو شاب بعد أبيه، ثم الخطابة، توفي سنة ستين وسبعمائة. ينظر: الدرر الكامنة ١/ ٣٥٣، شذرات الذهب ٦/ ٣٧٩.

وفيها توفي **الملك الصالح إسماعيل** (٢١٩٦)، فاستقر في السلطنة أخوه **شعبان** (٢١٩٧)، ولُقب بالكامل.

قال ابن نباته (٢١٩٨):

شَـــعْبَانُ (٢١٩٩) سُـــلْطَانُنَا المُرَجـــى   مُبـــارَكُ الطَّـــالِعِ   البـــدِيعِ
يَـــا بَهْجَـــةَ الـــدَّهْرِ إذْ تَبَـــدَّى   هِـــلاَلُ شَـــعْبَانَ فـــي رَبِيـــعِ

سنة ٧٤٧: فيها الشيخ أبو عبد الله، **محمد بن الصاحب** (٢٢٠٠)، من ذرية الشهير بن حنا.

سنة ٧٤٨: فيها توفي الشيخ، بركة اليمن، أبو عبد الله، **محمد بن أحمد الذُّهبي** (٢٢٠١)، والشيخ **علي بن [عبد] الله الطواشي** (٢٢٠٢)، الأزدي نسباً، الشافعي مذهباً، وهذان الشيخان من الصوفية، تُروى لهما كرامات، وأحوال.

---

(٢) هو إسماعيل بن محمد بن قلاوون، الملك الصالح، ولي السلطنة سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، بعد خلع أخيه الناصر أحمد باتفاق الأمراء، وتوجه أخوه إلى الكرك، وكانت أيامه طيبة، يكره الظلم، واستقر الناس في أيامه، وهو الذي عمر البستان بالقلعة، واستمر إلى أن توفي في العشرين من ربيع الأول، وكانت مدته ثلاث سنين وشهراً وثمانية عشر يوماً،. ينظر: شذرات الذهب ٦/ ٣٢٧، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى ٣/ ١٣١، التحفة اللطيفة ١/ ١٤٨، نيل الأمل في ذيل الدول ١/ ١٠٩.

(٣) هو الملك الكامل شعبان بن محمد بن قلاوون الألفي، الصالحي، النجمي، تسلطن بعد موت أخيه الملك الصالح بعهد منه إليه بعد اختلاف من الأمراء في إقامته وإقامة أخيه حاجي، فاتفقوا عليه، والكامل هذا هو السابع عشر من ملوك الترك بالديار المصرية، والخامس من أولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون، واستمر إلى أن خلعه الأمراء سنة تسع وأربعين وسبعمائة بأخيه حاجي، فكانت مدته سنة واحدة وسبعة عشر يوماً. ينظر: الوافي بالوفيات ٩/ ٢٥٦، النجوم الزاهرة ١٠/ ١١٦، سمط النجوم العوالي ٤/ ٣١.

(٤) ينظر. الوفي بالوفيات١٦/ ٩٠.

(٥) في الأصل جبين، والصحيح ما أثبتناه، ينظر: سمط النجوم العوالي ٤/ ٣٠.

(٦) هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي بن محمد بن سليم، الصاحب تاج الدين، ابن الصاحب فخر الدين، ابن الوزير بهاء الدين ابن حنا، ولد سنة أربعين وستمائة، وسمع من سبط السلفى، ومن الشرف المرسي، ومن ابن عبد الدائم، ولى الوزارة بعد ابن السلعوس في أوائل الدولة الناصرية سنة ٦٩٣هـ، وهو الذي اشترى الآثار النبوية على ما قيل بستين ألف درهم، وهي قطعة من العنزة، ومرود، وملقط، والصحيح أنه توفي في سنة سبع وسبعمائة. ينظر: الوافي بالوفيات ١/ ١٧٤، فوات الوفيات ٢/ ٢٥٨، الدرر الكامنة ٥/ ٤٦٧، غربال الزمان / ٦٠٩.

(١) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد الذُّهبي – بضم الذال المعجمة، جمال الدين، الفقيه الإمام مفتي المسلمين، رفيع المقام، العالم العامل، الورع الزاهد، العابد ذو المحاسن، والمحامد، والمواهب الجزيلة، بركة اليمن، له

وإلى هنا انتهى تاريخ اليافعي عبد الله بن أسعد [٢٢٠٣]، رحمه الله.

وفيها الشيخ الحافظ بلا منازعة، وملك علم التاريخ والحديث بلا مدافعة، شمس الدين، **محمد بن أحمد التركماني** [٢٢٠٤]، المعروف بـ(الحافظ الذهبي)، ولد بدمشق سنة ثلاث وسبعين وستمائة، وتوفي ليلة الاثنين ثالث ذي القعدة، وله التصانيف البديعة، أكثرها في علم الرجال منها: (الميزان) [٢٢٠٥]، و(الكاشف) [٢٢٠٦]، و (المغني) [٢٢٠٧]، و(تاريخ الإسلام والنبلاء) [٢٢٠٨]، و(العبر في خبر من غبر) [٢٢٠٩]، وله استدراك على مستدرك الحاكم، وله كتاب (مناقب علي بن أبي طالب) ، و (مناقب أبي بكر الصديق) [٢٢١٠]، ومصنفاته قريب المائة، سارت لها الركبان في أقطار البلدان، لولا ميله مع أهل السنة، وتحامله على أهل العدل وهم أهل الجنة، ومن شعر الذهبي [٢٢١١]:

تولى شبابي كان لم يكن وأقبل شيب علينا تولى
ومن عاين المنحى والنقا فما بعد هذين إلاَ المصلىَ

مصنفات منها (المختصر بمحدثي في محدثي العصر). ينظر: مرآة الجنان ٤/ ٣٠٨، التحفة اللطيفة ٢/ ١٨، ذيل تذكرة الحفاظ / ١١٥، غربال الزمان / ٦١٠، كشف الظنون ٢/ ١٦٢٥.

(٢) هو أبو الحسن علي بن عبد الله الطواشي اليمني، الصوفي الكبير، العارف الشهير، ذو الأحوال السنية، والمقامات العلية، كان شيخاً كبيراً، جليل القدر، مشهور، صاحب كرامات، قال فيه تلميذه اليافعي أبيات:
إذا قصد الزوار للبيت كعبة علي بن عبد الله قصدي وكعبتي، ينظر: طبقة الخواص / ١٩٨، الصوفية والفقهاء في اليمن / ١٧، ذيل تذكرة الحفاظ / ١١٥، غربال الزمان / ٦١٠، شذرات الذهب ٦/ ٣٠٧.

(٣) هو عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي، له ترجمة سنة ٧٦٥، ص: ٤٢٦، ويقصد بتاريخه (مرآة الجنان)

(٤) للمزيد من التفاصيل. ينظر: الوافي بالوفيات ٢/ ١١٤، طبقات الشافعية الكبرى ٩/ ١٠٠، فوات الوفيات ٢/ ٣٠٥، معجم الذهبي / ٧١، من ذيول العبر ٦/ ٢٦٨، الدرر الكامنة ٥/ ٦٦، الضوء اللامع ٧/ ٣٠١، البدر الطالع ٢/ ١١٠، الدارس ١/ ٥٩، شذرات الذهب ٦/ ٣٣٥، النجوم الزاهرة ١٠/ ١٨٢، غربال الزمان / ٦١٥، نيل الأمل في ذيل الدول ١/ ١٥٩.

(٥) ميزان الاعتدال في نقد الرجال، (ط) بمطبعة السعادة بمصر، لصاحبها محمد بن إسماعيل، تصحيح محمد بن بدر الدين الغساني، ط/ ١، ١٣٢٥هـ.

(٦) الكاشف في رجال الكتب الستة، اختصره من كتابه (تهذيب التهذيب). ينظر: شذرات الذهب ٦/ ٣٣٧.

(٧) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٩/ ١٠٦.

(٨) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٩/ ١٠٦.

(٩) العبر في خبر من غبر (ط). ينظر: قائمة المصادر والمراجع.

(١) له كتاب مناقب علي رضي الله عنه، وآخر مناقب الصديق. ينظر: غربال الزمان / ٦١٦.

(٢) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٩/ ١٠٦.

وفيها توفي السيد الإمام، شمس الدين، **أحمد بن أمير المؤمنين يحيى بن حمزة** [٢٢١٢] – عليه السلام –، كان عالماً، صالحاً، فاضلاً، توفي **بهِرَّان** [٢٢١٣] ثاني ربيع الأول في حياة والده –عليه السلام –.

وفيها العلامة **المطهر بن محمد بن حسين بن محمد بن يحيى بن تريك** [٢٢١٤]، مصغر ترك، الصعدي، اليمني، الزيدي، مولده قبل سبعمائة، كان فقيهاً، عالماً، أصولياً، نحوياً، مفسراً، محدثاً، أحد مذاكري المذهب، قرأ على قاسم بن أحمد حميد، وعلى الإمام يحيى، ومن تلامذته الإمام محمد بن المطهر، ومن شعره يستعير من الإمام محمد بن المطهر الكشاف قوله هذا [٢٢١٥]:

هل يسمح لنا الإمام المرتضى ... [٩٦ ب] وهو الجواد بعارة الكشاف

فلنا إليه تطلع وتشوق ... شوق العطاش إلى المعين الصافي

بل شوق مولانا إلى بذل اللهى ... وإغاثة الملهوف والإنصاف

وله شعر حسن، ورسائل، وجوابات، وله رسالة إلى السيد أحمد بن أبي الفتح أورد فيها في كل فن عشر مسائل[٢٢١٦]، وقبره بأعلى (**القرضين**)، شرقي صعدة، وقبره بها مشهور مزور.

سنة ٧٤٩: فيها توفي العلامة **محمد بن أحمد [بن] عدلان المقدسي، المصري** [٢٢١٧].

---

(٣) هو أحمد ابن الإمام يحيى بن حمزة، شمس الدين، كان عالماً، فضلاً، ناسكاً، اشتغل بالعلم وطلبه، واخذ عن والده، وكانت فيه فصاحة بالغة، وكان أحب أولاد الإمام إليه، وكانت وفاته في شهر ربيع من السنة. ينظر: مطلع البدور (خ) ١/ ٢١٦، قلادة النحر٣/ ٢٨٩٧، أئمة اليمن ١/ ٢٤٦

(٤) هرَّان: بكسر الهاء وتشديد الراء جبل بركاني شمال مدينة ذمار، وكانت تسكنه قبيلة جُنُب التي كان لها صولات وجولات في التاريخ إلى نهاية القرن التاسع الهجري، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٦٧٧.

(٥) هو المطهر بن محمد بن حسين بن محمد بن يحيى تريك، مصغر ترك، اليمنى، الصعدى، ولد قبل سنة سبعمائة، وأخذ عن الإمام يحيى بن حمزة، وقاسم بن احمد حميد، وابن عبد المجيد، والفقيه محمد بن عبد الله بن الغزال وغيرهم، وكان فقيها، عالما، أصوليا، نحويا، مفسرا، محدثا، مذاكرا، في المذهب، وله رسائل ومسائل، وديوان جيد، وله (تبصرت أولي الألباب الراغبين إلى الحق من أهل الكتاب)، ومن تلامذته الإمام محمد بن المطهر، والسيد إبراهيم بن محمد الوزير، والشيخ إسماعيل بن إبراهيم عطية. ينظر: البدر الطالع ٢/ ٢١٢، أئمة اليمن ١/ ٢٤٦، أعلام المؤلفين الزيدية / ١٠٣٦.

(٦) ينظر: البدر الطالع ٢/ ٢١٣.

(١) ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ١٠٣٦.

وفيها كان الطاعون الذي لم يُسمع مثله [٢٢١٨].

وفيها **شمس الدين الأصبهاني** [٢٢١٩]، له تصانيف مفيدة.

وفيها ابن اللبان، أبو عبد الله، **محمد بن أحمد المصري** [٢٢٢٠]، وكان علامة، له تصانيف عديدة.

وفيها توفي الإمام، عماد الإسلام، وحافظ الزيدية الكرام، المؤيد بالله، **يحيى بن حمزة بن علي بن زيد علي بن موسى الرضا الحسين** [٢٢٢١]، وكان هذا الإمام من الآيات في

---

(٢) هو محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن عدلان بن محمود المعروف بـ (ابن عدلان) الكناني، شمس الدين المصري، شيخ الشافعية، ولد في صفر سنة ثلاث وستين وستمائة، وسمع من جماعة، وتفقه على ابن السكري وغيره، وقرأ الأصول على القرافي وغيره، والنحو على ابن النحاس، وبرع في العلوم، وحدث، وأفتى، وناظر، ودرس بعدة أماكن، وأفاد، و(شرح مختصر المزني) شرحا مطولا لم يكمله، وولي قضاء العسكر في أيام الناصر أحمد، وتوفي في ذي القعدة. ينظر: طبقات الشافعية ٣/ ٥٤، طبقات الشافعية الكبرى ٩/ ٩٧، الدرر الكامنة ٥/ ٦٣، البدر الطالع ٢/ ١٠٩، شذرات الذهب ٦/ ٣٤٦.

(٣) ينظر: روضة الناظر، هامش الجزء التاسع من الكامل، ص: ١٧٨.

(٤) هو محمود بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد شمس الدين الأصبهاني، ولد بأصبهان في سنة أربع وسبعين وستمائة، أخذ عن والده، وابن أبى الرجاء، حج في سنة ٧٢٤ هـ، ودخل دمشق، وكان يلازم الجامع الأموي ليلا ونهارا، مكبا على التلاوة، وتدريس الطلبة، ثم طُلب إلى مصر فدرس بها، وله كتاب في المنطق سماه (ناظر العين)، وشرح (التجريد) للنصر الطوسي، وشرح (مقدمة ابن الحاجب)، توفي بذي القعدة. ينظر: من ذيول العبر ٦/ ٢٧١، البدر الطالع ٢/ ٢٩٨، الدرر الكامنة ٦/ ٨٥، طبقات الشافعية ٣/ ٧١، غربال الزمان / ٦١٦، نيل الأمل في ذيل الدول ١/ ١٧٣، الدارس ١/ ٢٠٥.

(٥) هو محمد بن أحمد بن عبد المؤمن الأسعردي، ابن اللبان، ولد سنة خمس وثمانين وستمائة، وسمع الحديث بدمشق، والقاهرة من جماعة، وتفقه بابن الرفعة وغيره، ودرس بقبة الشافعي، وله مصنفات منها (ترتيب الأم) للشافعي لم يبيضه، وجمع كتابا في علوم الحديث، وكتاب (متشابه القرآن والحديث)، توفي في شوال بالطاعون. ينظر: من ذيول العبر ٦/ ٢٧١، الوافي بالوفيات ٢/ ١١٨، الوفيات ٢/ ١٠٤، طبقات الشافعية ٣/ ٥٢، الدرر الكامنة ٥/ ٦٠، الدارس ١/ ٢٤٥، شذرات الذهب ٦/ ٣٤٦، نيل الأمل في ذيل الدول ١/ ١٧٦، غربال الزمان / ٦١٧، ذيل تذكرة الحفاظ / ١٢١.

(١) هو أحد أعلام الفكر الإسلامي في اليمن، اشتغل بالمعارف الإسلامية من صغره، ومن شيوخه الإمام يحيى بن محمد السراجي، دعا لنفسه بالإمامة بعد وفاة المهدي محمد بن المطهر سنة ٧٢٩هـ، وقيل سنة ٧٣٠هـ، وكان ظهوره في بلاد صعدة، والظاهر، وبلاد الشرف، وعارضه أكثر من إمام، اشتغل بالعلم والتأليف في آخر عمره ومكث في حصن هران، ومؤلفاته كثيرة. ينظر: المستطاب(خ) / ١٠٥، طبقات الزيدية الكبرى ١٢٢٤/٣، السلوك ٢/ ٣٠٨، الإفادة (خ) ٤٧، أئمة اليمن ٢٢٨/١، التحف شرح الزلف١٢٠، الترجمان

حفظه، وورعه، وعلومه، ومصنفاته، وأجمع على فضله الموالف والمخالف، وقِيلت فيه القصائد من مصر وغيرها، وباعه في العلم بحر لا يُساجل، من مؤلفاته: (الانتصار) [٢٢٢٢] في فروع الفقه ثمانية عشر مجلداً، ومنها فقه (العمدة) [٢٢٢٣] في أربعة مجلدات، وفي الكلام (الشامل) [٢٢٢٤] ثمانية أجزاء، وكتاب (التحقيق في الإكفار والتفسيق) [٢٢٢٥]، والرد على الفلاسفة، وغيرها، وفي أصول الفقه (الحاوي) [٢٢٢٦]، و(المعيار) [٢٢٢٧] وغيرهما، وفي النحو (الأزهار الصافية شرح الكافية) [٢٢٢٨] مجلدين، و(المنهاج شرح جمل الزجاج) [٢٢٢٩]، و (الحاصر شرح مقدمة طاهر) [٢٢٣٠] مجلد، و (المحصل

(خ) ورقة ٢١٢، أعلام المؤلفين الزيدية١١٢٤، مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني / ١٧٦، الأعلام ٨/ ١٤٣.

(٢) الإنتصار الجامع لمذاهب الأمصار، موسوعة شاملة لأقوال مختلف المذاهب والعلماء في الفقه الإسلامي، (خ) وله نُسخ كثيرة لكل جزء رقم، ويوجد من نُسخه بمكتبة الأوقاف، والمتحف البريطاني، ومكاتب شخصية، ولمزيد من التفاصيل. ينظر: هامش طبقات الزيدية الكبرى ٣/ ١٢٢٩، مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني / ١٧٧، أعلام المؤلفين الزيدية / ١٢٢٥.

(٣) العمدة في مذاهب الأئمة في الفقه، (خ) ج٢، ج٣، مصورتان بمكتبة محمد عبد العظيم الهادي. ينظر: هامش طبقات الزيدية الكبرى ٣/ ١٢٢٩، أعلام المؤلفين الزيدية /١١٢٩.

(٤) الشامل لحقائق الأدلة العقلية وأصول المسائل الدينية، (خ) في أصول الدين أربعة مجلدات، ج٢ في المكتبة الغربية برقم (٨٨)، ونسخة بمركز بدر، وأخرى مصورة بمكتبة محمد بن عبد العظيم الهادي، وأخرى بمكتبة عبد الرحمن شايم من نفس النسخة. ينظر: هامش طبقات الزيدية الكبرى ٣/ ١٢٢٨.

(٥) التحقيق في الإكفار والتفسيق، (خ) منه نسخة بمكتبة حسين السياغي، خُطت سنة ٧٢٤هـ في حياة المؤلف، وأخرى بمكتبة الجامع (الكتب المصادرة)، وهو في أصول الدين. ينظر: هامش طبقات الزيدية الكبرى ٣/ ١٢٢٩، أعلام المؤلفين الزيدية / ١١٢٦.

(٦) الحاوي لحقائق الأدلة الفقهية وتقرير القواعد السياسية، (خ) منه نسخة مصورة بمركز بدر خُطت سنة ٧١٠هـ. ينظر: هامش طبقات الزيدية الكبرى ٣/ ١٢٢٩، أعلام المؤلفين الزيدية / ١١٢٧.

(٧) المعيار لقرائح النظار في شرح حقائق الأدلة الفقهية وتقرير القواعد القياسية، (خ) بمكتبة الأوقاف، وأخرى بمكتبة المرتضى بن عبد الله الوزير. ينظر: هامش طبقات الزيدية الكبرى ٣/ ١٢٢٩، أعلام المؤلفين الزيدية / ١١٣٠.

(٩) ذكر الوجيه في هامش طبقات الزيدية الكبرى ٣/ ١٢٣٠أنه يُذكر باسم الأنهار الصافية شرح الكافية، (خ) ج ١، ٢برقم (١، ٢) المكتبة الغربية بالجامع الكبير.

(١٠) المنهاج الجلي في شرح جمل الزجاج، (خ) في النحو بالمكتبة الغربية برقم (٤٥). ينظر: هامش طبقات الزيدية الكبرى ٣/ ١٢٣٠، أعلام المؤلفين الزيدية / ١١٣٠.

شرح المفصل) [٢٢٣١]، وفي المعاني والبيان (الطراز في علم الإعجاز) [٢٢٣٢] ، وكتاب (الإنجاز) [٢٢٣٣] سلك فيه مسلك التلخيص.

ومن مؤلفاته في الأصول (المعالم الدينية) [٢٢٣٤]، و (النهاية) [٢٢٣٥]، و (القسطاس) [٢٢٣٦]، و (الاقتصار) [٢٢٣٧] في النحو، و (التصفية في الزهد) [٢٢٣٨]، وشرح (الأربعين السيلقية) [٢٢٣٩] في الحديث، و(الأربعين في فضل أمير المؤمنين)، و (عقد اللالئ في الرد على الغزالي) [٢٢٤٠] في السماع، و (الجواب القاطع للتمويه عما

---

(١١) الحاصر في شرح مقدمة طاهر (خ) في النحو برقم (١٧٠٠) مكتبة الأوقاف، وأخرى بالمتحف البريطاني رقم (٣٨٢٤)، والأمبروزيانا برقم (G١٠٢) باسم الحاصر لفوائد المقدمة في علم العربية. ينظر: هامش طبقات الزيدية الكبرى ٣/ ١٢٣٠، مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني / ١٨٢.

(١٢) المحصل في كشف أسرار المفصل للزمخشري (خ) في أربعة مجلدات (إعراب، نحو، صرف) بمكتبة الجامع برقم (٩٨) أدب، خُطت سنة ٧٢٨هـ. ينظر: هامش طبقات الزيدية الكبرى ٣/ ١٢٣٠، أعلام المؤلفين الزيدية / ١١٣٠.

(١٣) الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز (ط) في ثلاث مجلدات بالقاهرة سنة ١٣٣٢هـ. ينظر: هامش طبقات الزيدية الكبرى ٣/ ١٢٣٠، أعلام المؤلفين الزيدية / ١١٢٩.

(١٤) الإيجاز لأسرار كتاب الطراز في علوم البيان ومعرفة الأعجاز (خ) بخط المؤلف سنة ٧٤٤هـ، المكتبة الغربية رقم (١) بلاغة، وأخرى رقم (١٨٣٠)، وثالثة رقم (١٦١٠) مكتبة الأوقاف. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ١١٢٦.

(١٥) المعالم الدينية في العقائد الإلهية (ط) بتحقيق: مختار محمد أحمد سنة ١٤١٢هـ. ينظر: هامش طبقات الزيدية الكبرى ٣/ ١٢٢٨، أعلام المؤلفين الزيدية / ١١٣٠.

(١٦) النهاية في الوصول إلى علم حقائق علوم الأصول (خ) يقع في ثلاثة أجزاء، ج١ بمكتبة سراج الدين عدلان ٥٣٨صفحة مصورة بمكتبة محمد عبد العظيم الهادي. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ١١٣١.

(١٧) القسطاس في أصول الدين. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ١١٢٩.

(١٨)الاقتصار في النحو. ينظر: أئمة اليمن ١/ ٢٢٩، أعلام المؤلفين الزيدية / ١١٢٥.

(١٩)تصفية القلوب من درن الأوزار والذنوب، طبع مراراً، ونسخه الخطية كثيرة. ينظر: هامش طبقات الزيدية الكبرى ٣/ ١٢٣١، أعلام المؤلفين الزيدية / ١١٢٦.

(١) الأنوار المضيئة في شرح الأربعين الحديث السيلقية، (خ) بالمكتبة الغربية برقم (٢٢) حديث، وأخرى بمكتبة محمد بن محمد الكبسي، وثالثة بمكتبة محمد بن قاسم الوجيه. ينظر: هامش طبقات الزيدية الكبرى ٣/ ١٢٣٠، أعلام المؤلفين الزيدية / ١١٢٦.

(٢) عقد اللالئ في الرد على أبي حامد الغزالي، (خ) في ٦٨ـ ٨٨ ورقة مكتبة الأوقاف رقم (١٠٦) مجاميع. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ١١٢٩.

يرد على الحكمة والتنزيه) (٢٢٤١) ، و (الجواب الرائق في تنزيه الخالق) (٢٢٤٢) ، و (الرسالة الكاشفة)، و (الرسالة الوافية)، و (الديباج الوضي في شرح كلام الوصي) (٢٢٤٣) شرح على نهج البلاغة في مجلدين، وله غير ذلك، قيل مائة كما قال ابن الإمام شرف الدين (٢٢٤٤):

لو عد تصنيفه والعمر منه أتى   لكل يوم كما قالوا بكراس

وكان – عليه السلام – صاحب كرامات جمة، منها أن من شيمه لم يمهل، ومنها أن علماء ذمار رووا أنهم أطفئوا [سراج] (٢٢٤٥) القبة، واجتهدوا في إطفائها، ثم رأوا السراج متقداً، وروي أنه دعا على بعض الفقهاء، فسقطت كتبه عليه، فهلك، واشتهر أنه دفن بذمار، وامتنعت الحنشان (٢٢٤٦) بها، فإذا دخلها شيء مات، وسمع يوم موته ثلاث ليال قائلاً يقول: يحيى بن حمزة إمام علم وهدى، وآخر يقول: لا إمام حرب ولقاء، وهو كما قال: فإن أصحابه قتلوا مره رجلاً، فبكى حتى هطلت لحيته، وكان وفاته بحصن هران قبلي ذمار، فنقل إليه، ومن شعر الواثق المطهر في الإمام (٢٢٤٧):

نـــور النبـــوة والهـــدى المتهلـــل	أرســـى كـــلا كلـــه ولـــم يتحـــول
فـي قبـة نُصـبت علـى خيـر الـورى	قـدراً وأشـرف فـي الفخـار وأفضـل
وعلـــى الإمامـــة والزعامـــة والنـــدى	والجـــود والمجـــد الأثيـــل الأكمـــل
والعـــــالم المتوحـــــد المتزهـــــد	المتعبـــــد المتنفـــــل المتبتـــــل
يحيـــى بـــن حمـــزة نـــور آل محمـــد	لـــب اللبـــاب مـــن النبـــي المرســـل

---

(٣) الجواب القاطع للتمويه عما يرد من الحكمة والتنزيه، (خ) يقع ضمن مجاميع، مكتبة الأوقاف رقم (١٠٦). ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ١١٢٧.

(٤) الجواب الرائق في تنزيه الخالق عن مشابهة الممكنات والكون في الأرجاء والجهات،(خ) ضمن المجموع السابق بنفس المكتبة، وأخرى بمكتبة عبد الله بن محمد غمضان. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ١١٢٧.

(٥) الديباج الوضي في الكشف عن أسرار كلام الوصي، (خ) في ثلاثة مجلدات، شرح نهج البلاغة لأمير المؤمنين، ج١، ج٢يقع في ٤٧٢ ورقة، مكتبة الأوقاف، ج١ مصور بمكتبة محمد بن عبد العظيم الهادي. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ١١٢٨.

(٦) ينظر: أئمة اليمن ١/ ٢٣٣.

(٧) ساقطة من الأصل، والإضافة من مآثر الأبرار ٢/ ٩٩١.

(٨) في الأصل الحياة، والصحيح ما أثبتناه، كما جاء في الزحيف في مآثر الأبرار، المصدر نفسه والصفحة، لأن المؤلف نقل منه، والمقصود بالحنشان: الثعابين.

(٩) ينظر: مآثر الأبرار ٢/ ١٠٠٠، ولها بقية.

الأبيات طويلة مكتوبة على قبته [٢٢٤٨] رحمه الله، وممن أخذ عن الإمام الفقيه حسن [٩٧ أ] النحوي [٢٢٤٩] الآتي ذكره، ومن مشايخه العلامة **محمد بن (عبد الله بن) خليفة** [٢٢٥٠] صاحب حوث، وكان علامة، مجيداً، ومن تصنيفه شرح على (الجوهرة) في أصول الفقه في غاية التحقيق، ومن مشايخه الفقيه المحدث، أحمد بن سليمان الأوزري الآتي، وغيرهم ممن لا يُعد.

وفيها ولد السيد العلامة، المهدي بن علي بن المرتضى [٢٢٥١]. وفيها ولد السيد **علي بن علي المرتضى** [٢٢٥٢].

وفيها قدم السيد **يحيى بن قاسم بن عمر العلوي** [٢٢٥٣] دمشق لأخذ العلم، ومن كلام الصفدي [٢٢٥٤] أن السيد المذكور قدم إلى دمشق، وقرأ بها، وتنقل في البلاد للقراءة على المشايخ.

وفيها توفي العلامة، بدر الدين، **[الحسن] بن قاسم بن عبد الله المرادي** [٢٢٥٥]، صاحب التصانيف، منها (شرح التسهيل) [٢٢٥٦]، و (شرح المفصل) [٢٢٥٧]، و (شرح الألفية) [٢٢٥٨]، و(الجنى الداني) [٢٢٥٩]، وغيرها.

---

(١) في الوقت الحاضر لا توجد أي أبيات على قبته، فقد زرتها أكثر من مرة

(٢) هو الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن يعيش النحوي، له ترجمة سنة ٧٩١، ص: ٣١٧.

(٣) هو محمد بن خليفة بن سالم بن يعقوب بن قاسم بن يعقوب الهمداني، أبو عبد الله، كان فقيهاً كبيراً، متورعاً، ما قرأ عليه أحد إلا انتفع، تخرج عليه الناس بمدرسة حوث، ومن أجل تلامذته يحيى بن حمزة، وكانت قراءته على الإمام محمد بن المطهر، ولم تذكر مصادر الزيدية سنة وفاته. ينظر: مطلع البدور (خ) ٤/ ١٥٦، طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٩٦٨، أعلام المؤلفين الزيدية / ٨٩٨.

(٤) هو المهدي بن علي بن المرتضى، له ترجمة سنة ٨١٨، ص: ٤٨٨.

(٥) لم أجد له ترجمة فيما توفر لي من مصادر.

(٦) هو يحيى بن قاسم بن عمر العلوي، اليمني، العالم الفاضل، الشهير بـ(ابن اليمني)، له تصانيف منها(الحاشية على تفسير الكشاف) سماها (درر الأصداف في حل عقد الكشاف) وحاشية أخرى سماها (تحفة الأشراف بكشف غوامض الكشاف)، أرتحل إلى بغداد، الري، والشام، وبرع في فنون العلم، وتوفي سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة بعد رجوعه من رحلته، ولم تجزم المصادر بذلك. ينظر: مطلع البدور(خ) ٤/ ٢٥٣، أئمة اليمن ١/ ٢٥١، كشف الظنون ٢/ ١٤٨٠، طبقات المفسرين للداودي ١/ ٣٣٣.

(٧) لم يذكر الصفدي ذلك.

(١) هو الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي، المصري المولد، المعروف بـ(ابن أم قاسم) وهي جدته أم أبيه، واسمها زهرا، وكانت أول ما جاءت من المغرب عُرفت بالشيخة، فكانت شهرته تابعة لها، أخذ النحو والعربية عن أبي عبد الله الطنجي، والسراج الدمنهوري، وأبي حيان، والفقه عن الشرف المقيلي المالكي،

وفيها دعا الإمام الواثق، المطهر، واستفتح صنعاء طوعاً في صفر[٢٢٦٠].

وفيها **عمر بن محمد بن عبد الحاكم بن عبد الرزاق** [٢٢٦١]، زين الدين الشافعي، قال في طبقات السبكي [٢٢٦٢]: كان فقيهاً، قليل الحديث، وهو شيخنا، توفي بالطاعون في ربيع الأول، ودُفن بصفد [٢٢٦٣].

وفيها كان الفناء الكبير بمصر، والشام، وغالب البلاد، إلاَ **المعرة** [٢٢٦٤]، فقال ابن الوردي [٢٢٦٥]:

رأى المعرةَ عيناً زانَها حَوَرٌ   لكنَّ حاجبَها بالجوْرِ مقرونُ
ماذا الذي يصنعُ الطاعونُ في بلدٍ   في كلِّ يومٍ لهُ بالظلْمِ طاعونُ

وفيها تاج الدين، أبو محمد، **[أحمد بن] عبد القادر بن مكتوم، الحنفي** [٢٢٦٦]، له شرح على (الشافية) [٢٢٦٧].

والأصول عن ابن اللبان، وأتقن العربية، والقراءات، كان إماماً في العربية، وصنف كتابا في معاني الحروف نظماً وشرحه، وشرح (الجزولية)، و(الكافية الشافية). ينظر: الدرر الكامنة ٢/ ١٣٨، الضوء اللامع ٦/ ٤٠، شذرات الذهب ٦/ ٣٤٣، ذيل طبقات الحفاظ/ ١٢١.

(٢) له شرح على كتاب ابن مالك في النحو المسمى (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد). ينظر: ١/ ٤٠٦.

(٣) ينظر: الدرر الكامنة٢/ ١٤٠.

(٤) شرح ألفية بن مالك. ينظر: الدرر، المصدر نفسه والصفحة.

(٥) الجنى الداني في حروف المعاني. ينظر: كشف الظنون ١/ ٦٠٧.

(٦) ينظر: أئمة اليمن ١/ ٢٣٥.

(٧) هو أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الحاكم بن عبد الرزاق، قاضي القضاة، ابن البلفيائي، ولد بعد الثمانين والستمائة، وسمع من علي بن محمد بن هارون، وعلي بن عيسى بن القيم وغيرهم، ولي قضاء القضاة بحلب، فأقام بها أشهرا، ثم صرف عنها، وورد دمشق فتولى تدريس المدرسة النورية بحمص فأقام بها مدة، ثم دخل مصر، وحضر الدروس على عادته، ثم ولي قضاء البر، ثم ولي قضاء صفد فحضر إليها، وبها توفي، وله شرح على (مختصر التبريزي) ذكر فيه لنفسه مباحث يسيرة. ينظر: الوافي بالوفيات ١٠/ ١٨٠، طبقات الشافعية ٣/ ٤٣، طبقات الشافعية الكبرى ١٠/ ٣٧٢.

(٨) لم يذكر السبكي هذا. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، المصدر السابق نفسه والصفحة.

(٩) سبق الإشارة إليها ص: ٨٣.

(١٠)المعرة من بلاد الشام.ينظر: بغية الطلب ٨/ ٣٨٥٤.

(١١)لم أجد ما يؤيد ذلك فيما توفر لي من مصادر.

(١) هو أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم بن أحمد بن محمد القيسي، الحنفي، النحوي، ولد سنة ٦٨٢هـ، وأخذ عن بهاء الدين ابن النحاس، والدمياطي وغيرهما، ولزم أبا حيان دهرا طويلا، وأخذ عن السروجي

سنة٧٥٠: فيها توفي الشيخ نجم الدين، الأصفوني، الأسنوي، **عبد الرحمن بن يوسف** [٢٢٦٨]، اختصر (الروضة) [٢٢٦٩] في مجلدين، وله غيرها في الأصول، هكذا في العامري [٢٢٧٠]، وفي طبقات السبكي [٢٢٧١].

وفيها توفي الشيخ عبد الرحمن بن يوسف بن إبراهيم، نجم الدين الأصفوني [٢٢٧٢]، أبو القاسم، صاحب مختصر (الروضة)، مولده سنة سبع وسبعين وستمائة، جاور بمكة، وهو من مشايخي، توفي بذي الحجة، وكان عابدا، ًزاهداً.

وفيها قام ودعا، الإمام المهدي لدين الله، علي بن محمد بن علي في شهر جمادي الآخرة في ثلا، وفي الزحيف آخر ربيع الآخرة [٢٢٧٣]، وعارضه السيد الواثق [٢٢٧٤]، والسيد أحمد الفتحي [٢٢٧٥]، أماَ الواثق، فوصل الإمام، وصلى بالناس، وخطب، وخلع نفسه على رؤوس الأشهاد، وأما الفتحي، فبقي على دعوته تُجبى إليه زكاة بلاده حتى توفي.

وغيره، وتقدم في الفقه، والنحو، واللغة، ودرس، وناب في الحكم، وله تصانيف منها: (الجمع بين العباب والمحكم) في اللغة، و(شرح على الهداية) في الفقه، و (الجمع المتنقاة في أخبار اللغويين والنحاة) و (شرح مختص ابن الحاجب) وجمع من تفسير أبي حيان مجلدا (سماه الدر اللقيط من البحر المحيط) قصره على مباحث أبي حيان مع ابن عطية، والزمخشري، توفي في رمضان. ينظر: الدرر الكامنة ١/ ٢٠٤، الوافي بالوفيات ٧/ ٤٨، طبقات الحنفية ١/ ٧٥، شذرات الذهب ٦/ ٣٤١.

(٢) له شرح على شافية ابن الحاجب. ينظر: شذرات الذهب، المصدر نفسه والصفحة.

(٣) هو أبو القاسم عبد الرحمن بن يوسف بن إبراهيم بن علي، العلامة نجم الدين، الأصفوني، ولد بأصفوان في سنة سبع وسبعين وستمائة، وتفقه بإسنا على البهاء القفطي، وقرأ القراءات، وسكن قوص، وانتفع به كثيرون، برع في الفقه وغيره، وكان صالحا، وصنف في الجبر، والمقابلة، حج مرات من بحر عيذاب، توفي بمكة. ينظر: الوفيات ٢/ ١٢٩، طبقات الشافعية ٣/ ٢٩، النجوم الزاهرة ١٠/ ٢٤٨، الدرر الكامنة ٣/ ١٤٣، غربال الزمان / ٦١٧، شذرات الذهب ٦/ ٣٥٠، نيل الأمل في ذيل الدول ١/ ١٩٥.

(٤) اختصر (روضة الطالبين وعمدة المتقين) في الفروع للنووي. ينظر: كشف الظنون ١/ ٩٢٩.

(٥) ينظر: غربال الزمان / ٦١٧.

(٦) ذكرالسبكي الترجمة الثانية. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ١٠/ ٨١.

(٧) لقد قام المؤلف بتكراره، وهو نفس المُترجم له آنفاً.

(٨) ينظر: مآثر الأبرار ٢/ ١٠٠٤.

(٩) هو المطهر بن محمد، له ترجمة ص: ٤٦٦.

(١) سبقت الترجمة له سنة ٧٢٩ ص: ٣٨٧.

وفيها مات العلامة، الأديب، الشاعر، البليغ، **عبد العزيز بن سرايا** [٢٢٧٦]، المعروف بـ(الصيفي الحلي)، وكان شيعياً، وله (البديعية) في البديع، وله غيرها، وقد تُرجم له في المستطاب [٢٢٧٧] من الزيدية، وله رد على ابن المعتز أجاد فيه كل الإجادة، وله[٢٢٧٨]:

ألا قــــل لشـــــر عبيــــد الإلـــــه وطـــــــاغي قــــــريش وكـــــــذابها
أأنــــــت تفــــــاخر آل النبــــــي وتجحدهــــــا فضـــــل أنســـــابها

ومن شعره [٢٢٧٩]:

إن تلقــك [٢٢٨٠] الغربــةُ فــي معشــرٍ قــد أجمعــوا [٢٢٨١] فيــك علــى بغضــهم
فـــدارهم مـــا دمـــت فـــي دارهـــم وأرضـــهم مـــا دمـــت فـــي أرضـــهم

ومات ببغداد. وفيها حج السلطان المجاهد [٢٢٨٢]، فلما كان يوم عرفة، قبض عليه أشراف مكة، وساقوه أسيراً إلى مصر، وبقي في الأسر سنتين.

سنة ٧٥١: فيها قال الزحيف [٢٢٨٣]: كان الإمام بصعدة، وفترت عليه المئونة حتى لم يجد ما يقم به العسكر، وانقطع عليهم بعض حاجتهم، فعول على القاضي **علي بن**

---

(٢) ولد عبد العزيز بن سرايا سنة ٦٧٧هـ، وتعانى الأدب فمهر في فنون الشعر كلها، وفي علم المعاني والبيان، والعربية، وتعانى التجارة فكان يرحل إلى الشام، ومصر، وماردين، وفي غضون ذلك يمدح الملوك والأعيان، وله البديعية المشهورة في مدح النبي، وله (ديوان شعر). ينظر: المستطاب (خ) ورقة ١٢، الوافي بالوفيات ١٨/ ٢٩٢، فوات الوفيات ١/ ٦٧١، البدر الطالع ١/ ٣٥٨، الجامع / ٣١٩.

(٣) ينظر: المستطاب (خ) ورقة ١٢.

(٤) ينظر: الوافي بالوفيات ١٧/ ٢٤٤، وهي مقتطفة من قصيدة كبير.

(٥) ذكر الصفدي في الوافي بالوفيات ٢١/ ٢٥٥، وابن تغري بردى في النجوم الزاهرة ٥/ ١٢٤، أن هذه الأبيات للمغربي، علي بن فضال..

(٦) في الأصل ترمك.

(٧) في الأصل تضافروا.

(٨) هو السلطان المجاهد علي بن داود، له ترجمة سنة ٧٦٤، ص: ٤٢٦، وعن حادثة أسره، ينظر: أئمة اليمن ١/ ٢٥٠، صبح الأعشى ٥/ ٣١.

(٩) ينظر: مآثر الأبرار ٢/ ١٠١١، والإمام هو علي بن محمد

محمد الدواري[٢٢٨٤]، أن يُنشئ قصيدة يُحرض الناس على الجهاد، فأنشئها تحفزه رُويت بصعدة، فبكوا عند سماعها، ثم تعاقدوا، وتعاهدوا على بذل [٩٧ ب] الأموال، والأرواح بين أيدي إمامهم، وقدموا معونات كثيرة مثمرة، طالت المدة أم قصرت، واستقامت أمور الإمام وبقيت.

وفيها الفقيه العلامة، **علي بن أحمد بن داعس بن محمد بن أبي الميمون الأنصاري، الصعدي** [٢٢٨٥]، قال في الطبقات [٢٢٨٦]: ويُقال علي بن محمد، سكن ينبع، ونشر العلم فيه، وروى كثيراً من كتب الأئمة.

وفيها ولد الحافظ، شيخ السنة، محمد بن عبد الله بن ظهيرة، القرشي، المخزومي، المكي، الشافعي [٢٢٨٧].

وفيها خرج الإمام المهدي [٢٢٨٨] من ثلا، وحط على صنعاء يوم الثلاثاء آخر شعبان، وهذا فيه مخالفة لكلام الزحيف السابق.

وفيها **محمد بن علي بن عبد الكريم القاضي** [٢٢٨٩]، فخر الدين المصري، ابن تاج الدين الكاتب، ولد سنة اثنتين وتسعين وستمائة، وتوفي عاشر ذي القعدة بدمشق.

---

(١) هو علي بن محمد بن هبه الدواري، العلامة جمال الدين، كان عالماً، فاضلاً، ديناً، استعان به الإمام علي بن محمد، وأنشأ قصيدة إلى أهل صعدة لمساعدته، واستجابوا له. ينظر: مآثر الأبرار ٢/ ١٠١١، مطلع البدور (خ) ٣/ ١٧١.

(٢) هو علي بن أحمد بن داعس بن محمد بن أبي الميمون النجاري، الأنصاري، الصعدي، عالم، فقيه، روى أمالي أبي طالب عن عمه عفيف الدين محمد بن أحمد النجاري، وقد رواها عن طريق حميد بن أحمد المحلي، ولم يذكر صاحب الطبقات تاريخ ولادته، أو وفاته. ينظر: طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٦٩٧.

(٣) في الأصل النفحات، والصحيح ما أثبتناه، فقد ذكر صاحب طبقات الزيدية الكبرى المصدر نفسه والصفحة، قوله: ويقال : اسم أبيه محمد.

(٤) هو أبو حامد محمد بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عبد الله، له ترجمة سنة ٨١٧، ص: ٤٨٨.

(٥) هو الإمام المهدي علي بن محمد، له ترجمة ص: ٤٣٣.

(٦) هو أبو الفضائل محمد بن علي بن إبراهيم بن عبد الكريم المصري الأصل، الدمشقي المعروف بـ (الفخر المصري)، ولد بالقاهرة، وخرج إلى دمشق وهو صغير، وسمع الحديث بها، وبغيرها، وتفقه على برهان الدين الفزاري، وابن قاضي شهبة، وابن الزملكاني، وأذن له بالإفتاء، وأخذ الأصول عن الصفي الهندي، والنحو عن أبي حيان، مجد الدين التونسي، وناب في الحكم عن القزوينى، ثم عن القونوي، وحج مرارا. ينظر: الوفيات ٢/ ١٣٨، طبقات الشافعية ٣/ ٦٢، النجوم الزاهرة ١٠/ ٢٥٠، الدرر الكامنة ٥/ ٣٠٢، شذرات الذهب ٦/ ٣٥٤، نيل الأمل في ذيل الدول ١/ ٢٠٨.

وفيها الشيخ الحافظ، الفقيه الجامع لما تفرق من العلوم، **محمد بن أبي بكر** (٢٢٩٠)، المعروف بـ(ابن القيم الجوزية)، الحنبلي، صاحب التصانيف المستخارة التي منها: (زاد المعاد) (٢٢٩١) الذي نظمه السيد **الحسن بن إسحاق** (٢٢٩٢)، قال آنذاك في كتابه زاد المعاد: وأنتم حقاً لزاد أي زاد، وله تصانيف غيرها، وقد وصف الجمهور كتابه، ووصفوا المُترْجم له بغاية من الإنصاف.

سنة ٧٥٢: فيها استمر الحطاط على صنعاء إلى صفر سنة ثلاث وخمسين، وكان مع الإمام جميع الأشراف أولاد المنصور بالله، وأولاد يحيى بن إبراهيم، وإخوته، وعيال سليمان بن حمزة، وأهل ثلا، وكان في صنعاء أبناء داود بن عبد الله، محمد وعبد الله (٢٢٩٣).

وفي جمادي الآخرة، توفي الشيخ **محمد بن إبراهيم بن يوسف بن حامد** (٢٢٩٤)، تاج الدين المراكشي، الشافعي، ولد بعد سبعمائة، ونشأ بالقاهرة، وطلب العلم ليلاً ونهاراً، وسمع من الحافظ المزي، توفي فجأة . وفيها أُطلق السلطان المجاهد من مصر، فرجع إلى اليمن في آخر شهر الحجة (٢٢٩٥).

(١) ولد ابن القيم سنة إحدى وتسعين وستمائة، وسمع على التقى سليمان، وابن الشيرازي، وقرأ العربية على المجد التونسي، وقرأ الفقه على المجد الحراني، وابن تيمية، وغلب عليه حب ابن تيمية، وهو الذي هذب كتبه، ونشر علمه، ومن تصانيفه: (تهذيب سنن أبي داود)، و(شرح أسماء الكتاب العزيز)، و(مصايد الشيطان)، و (نكاح المحرم)، و (الكبائر)، وغير ذلك، لا يسع المجال لذكرها. ينظر: الوافي بالوفيات ٢/ ١٩٥، البداية والنهاية ١٤/ ٢٠٢، الدرر الكامنة ٥/ ١٣٧، البدر الطالع ٢/ ١٤٣، المقصد الارشد ٢/ ٣٤٨، أبجد العلوم ٣/ ١٣٨، شذرات الذهب ٦/ ٣٥٣، نيل الأمل في ذيل الدول ١/ ٢٠١.

(٢) زاد المعاد (ط)، علق عليه: عرفات عبد القادر حسون، دار الفكر للطباعة، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

(٣) لم أجد له ترجمة فيما توفر لي من مصادر.

(٤) يراجع الدراسة حول تلك المعارك، وسيأتي ترجمة للأميرين محمد، وعبد الله.

(٥) هو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن يوسف بن حامد المصري، ولد سنة إحدى وقيل ثلاث وسبعمائة، ونشأ بالقاهرة، وتفقه بها، وقرأ على الشيخ علي بن إسماعيل القونوي، وأخذ النحو عن أبي حيان، ولازم الشيخ ركن الدين بن القويع، وسمع من الحافظ المزي، وكان مواظبا على طلب العلم، لا يفتر ولا يمل، وأعاد في القاهرة بقبة الشافعي، ثم دخل دمشق، ودرس بالمسرورية مدة يسيره، ثم انقطع بدار الحديث الأشرفية على طلب العلم إلى أن توفي. ينظر: الوفيات ٢/ ١٤٤، طبقات الشافعية الكبرى ٩/ ١٤٧، الدرر الكامنة ٥/ ١٣٧، شذرات الذهب ٦/ ٣٥٧، الدارس ١/ ٣٤٩، نيل الأمل في ذيل الدول ١/ ٢١٥.

(٦) هو المجاهد الرسولي، له ترجمة سنة ٧٦٤، ص: ٢٩٢، وعن خروجه من مصر، ينظر: العقود اللؤلؤية٢/ ٩٠.

سنة ٧٥٣: فيها توفي عضد الدين، العلامة، المحقق، (**عبد الله بن**) **عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار** [٢٢٩٦] ، الإيجي، الشافعي، كان إماماً في علوم متعددة، محققاً، مدققاً، أجاد في التصانيف النافعة، منها: شرح مختصر (المنتهى) [٢٢٩٧] المشهور بالدقة، و (المواقف والجواهر) [٢٢٩٨]، و(الفوائد الغياثية) [٢٢٩٩] في المعاني والبيان، وله غير ذلك، قِيل أنه توفي سنة خمس وخمسين وهو تلـ ... [٢٣٠٠] البيضاوي، وشيخ السعد [٢٣٠١]، وفي العواصم [٢٣٠٢] أن اسمه عبد الرحمن بن أحمد. وفي صفر خرج المهدي [٢٣٠٣] إلى صعدة من صنعاء، ولزم **داود بن الهادي** [٢٣٠٤] في النصيرة، ووقف بصعدة.

سنة ٧٥٤: فيها طالب الإمام أهل الفتن، وحاربهم، واستقامت أحواله [٢٣٠٥].

وفيها استمع الشيخ **العفيف بن الحسن المذحجي** [٢٣٠٦]، كتاب (الجامع الكافي) [٢٣٠٧] على محمد بن الحسين بمكة، برباط ابن الحاجب.

---

(١) هو عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار،عضد الدين الإيجي، ولد بايج من نواحي شيراز سنة ثمان وسبعمائة، وأخذ عن مشايخ عصره، وكان إماما في المعقول، والمعاني، والبيان، وأنجب تلامذة اشتهروا في الآفاق مثل السعد التفتازاني وغيرهما، توفي مسجونا سنة ست وخمسين وسبعمائة، واتفق مع المؤلف في سنة الوفاة ابن العماد الحنبلي في الشذرات ٦/ ٣٦٠، وأما ما ذكره المؤلف في اختلاف اسمه فقد أوردت معظم المصادر اسمه عبد الرحمن. ينظر: طبقات الشافعية ٣/ ٢٧، طبقات الشافعية الكبرى ١٠/ ٤٦، البدر الطالع ١/ ٣٢٦، الدرر الكامنة ٣/ ١١٠، نيل الأمل في ذيل الدول ١/ ٢٤٧.

(٢) شرح مختصر ابن الحاجب في الفقه. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، المصدر السابق نفسه والصفحة.

(٣) المواقف، الجواهر في علم الكلام، ينظر: شذرات الذهب ٦/ ٣٦٠.

(٤) الفوائد الغياثية، لخصه من مفتاح العلوم للسكاكي. ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٢٩٩.

(٥) هكذا في الأصل، والمقصود من ذلك أنه لازم تلميذ البيضاوي كما ذكرت.

(٦) هو مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني ، سعد الدين، له ترجمة سنة ٧٩٢، ص: ٤٥٢.

(٧) يبدو أن الأمر اختلط على المؤلف، فمؤلف العواصم من القواصم توفي سنة ٥٤٣هـ.

(٨) المقصود به الإمام علي بن محمد، وقد سبقت الترجمة له ص: ٤٣٣.

(٩) لم أجد له ترجمة فيما توفر لي من مصادر.

(١٠)المقصود به الإمام علي بن محمد، له ترجمة ص: ٤٣٣.

(١١) هو العفيف بن الحسن بن العفيف المذحجي، الصراري، عالم، فقيه، محقق، وهو من أصحاب الإمام علي بن محمد، سمع (الجامع الكافي) على الفقيه أبي القاسم بن محمد الشقيف بمكة سنة ٧٥٤هـ، واختصر منه كتابه (تحفة الأخوان)، وقيل أنه أحد مشايخ السيد صارم الدين الوزير. ينظر: مطلع البدور (خ) البدر الطالع ٢/ ١٤٨، طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٦٨٣، أعلام المؤلفين الزيدية / ٦٤٩.

(١٢) الجامع الكافي: ذكر صاحب طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٦٨٣أنه كتاب في فقه الكوفيين، واختصره بكتاب (تحفة الأخوان وقرة الأعيان في مذاهب أئمة كوفان)، أعلام المؤلفين الزيدية / ٦٤٩.

سنة ٧٥٥: فيها توفي عضد الدين، على بعض الأحوال [٢٣٠٨]. وفيها خُلع **الملك الصالح صالح** [٢٣٠٩]، واستقر عوضه الملك الناصر حسن [٢٣١٠] نائباً، وعاد إلى السلطنة، واستقر عوضه **طاز** [٢٣١١] في نيابة حلب عوضاً عن أرغون الكاملي [٢٣١٢]، والله سبحانه أعلم.

سنة ٧٥٦: فيها في عاشر ذي الحجة، ولد السيد العلامة، الزاهد، عبد الله بن إبراهيم الديلمي [٢٣١٣]، المعروف بـ(ابن شملة).

وفيها توفي الشيخ **أحمد بن يوسف بن محمد الحلبي** [٢٣١٤]، النحوي، المعروف بـ(السمين)، له تصانيف منها: شرح (التسهيل) [٢٣١٥]، و (إعراب القرآن) [٢٣١٦]، وشرح (الشاطبية) [٢٣١٧]، ذكره في هامش طبقات السبكي.

---

(١) هو الإيجي وقد سبقت الترجمة له ٧٥٣، ص: ٢٨٤، وتاريخ وفاته الصحيح سنة ٧٥٦هـ

(٢) هو الملك الصالح صالح بن محمد بن قلاوون، تولى السلطنة سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة، خُلع حيث اتفق صرغتمش مع الأمير شيخون على خلعه، وكانت مدة سلطنة الصالح بمصر ثلاث سنين وثلاثة أشهر وأربعة عشر يوما، وحبس بالقلعة في بعض دورها إلى أن توفي بها سنة إحدى وستين وسبعمائة،. ينظر: البداية والنهاية ١٤/ ٢٥١، النجوم الزاهرة ١٠/ ٢٨٦، تاريخ الخلفاء ١/ ٥٠١.

(٣) هو حسن بن محمد بن قلاوون الصالحي الملك الناصر، له ترجمة سنة ٧٦٢، ص: ٢٩٠.

(٤) هو طاز بن عبد الله الناصري الأمير سيف الدين، كان من خواص الملك الناصر محمد، ثم ترقى بعد موته إلى أن صار مدبر الديار المصرية، ثم ولي نيابة حلب بعد أمور وقعت له في سنة خمس وخمسين، ثم قُبض عليه وحُبس وسُمل إلى أن أطلقه يلبغا في أوائل سلطنة الملك المنصور محمد هذا وأرسله إلى القدس بطالا حتى توفي سنة ثلاث وستين وسبعمائة. ينظر: الوافي بالوفيات ١٦/ ٢٢٠، من ذيول العبر ٦/ ٣٥٦، البداية والنهاية ١٤/ ٢٩٠، النجوم الزاهرة ١١/ ١٥، سمط النجوم العوالي ٤/ ٣٢.

(٥) هو أرغون الصغير الكاملي نايب حلب، له ترجمة سنة ٧٥٨، ص: ٤٢١.

(٦) هو عبد الله بن إبراهيم الديلمى الفتحي، المعروف بـ (أبى شملة)، له ترجمة سنة ٨٣٦، ص: ٥٠٠.

(٧) لقد حصل التباس على المؤلف في اسمه حيث جعل جده اسم أبيه، والصحيح هو أحمد بن يوسف بن محمد، وقيل عبد الدائم، شهاب الدين الحلبي، المعروف بـ(ابن السمين)، قرأ النحو على أبي حيان، والقراءات على ابن الصائغ، وولي تصدير إقراء النحو بالجامع الطولوني، وناب في الحكم بالقاهرة، ونظر الأوقاف بها، وله تصانيف منها (تفسير القرآن)، وجمع كتابا في أحكام القرآن، توفى بالقاهرة. ينظر: من ذيول العبر ٦/ ٣٠٩، طبقات الشافعية ٣/ ١٨، طبقات المفسرين للداودي ١/ ٢٨٧، كشف الظنون ٢/ ١١٦٦، شذرات الذهب ٦/ ٣٦٧، نيل الأمل في ذيل الدول ١/ ٢٨٥.

(٨) شرح تسهيل الفوائد لابن مالك في النحو. ينظر: كشف الظنون ١/ ٤٠٦.

(٩) له إعراب القرآن سماه (الدر المصون). نظر: الدرر الكامنة ١/ ٤٠٣.

(١٠)شرح الشاطبية في القراءة. ينظر: طبقات الشافعية ٣/ ١٩.

سنة ٧٥٧: فيها ولد العلامة **علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر الجعدي** (٢٣١٨). وفيها توفي الشيخ العلامة **أحمد بن عمر** (٢٣١٩) **بن أحمد بن مهدي** (٢٣٢٠)، كمال الدين، الشافعي، كان عالماً، حافظاً، وله تصانيف، مات في عاشر صفر.

سنة ٧٥٨: فيها ولد السيد العلامة، الهادي [٩٨ أ] بن إبراهيم بن علي بن علي المرتضى بن المفضل (٢٣٢١)، لسبع بقين من المحرم. وفيها أسر الأشراف بنو حمزة، السيد الهادي بن يحيى بن الحسين، وكان من أعوان الإمام علي بن محمد، ثم تخلص منهم بعد مدة (٢٣٢٢). وفيها توفي **أرغون الكاملي** (٢٣٢٣) ببيت المقدس، ودفن فيه.

وفيها الشيخ قوام الدين، **أمير كاتب بن عمر الفارابي الحنفي** (٢٣٢٤).

---

(١) لم أجد له ترجمة فيما توفر لي من مصادر.

(٢) في الأصل محمد.

(٣) هو أبو العباس أحمد بن عمر بن أحمد بن أحمد بن مهدي المدلجي، كمال الدين، ولد سنة إحدى وتسعين وستمائة، وسمع من الحافظ الدمياطي، ورضي الدين الطبري وجماعة، واشتغل على والده وغيره من مشايخ العصر، ودرس بجامع الخطيري، وخطب به، وأعاد بالظاهرية، والصالحية وغيرهما، وله تصانيف منها شرح (المهذب)، و(الكفاية)، و(نكت التنبيه)، و(الإبريز في الجمع بين الحاوي والوجيز)، وكل مصنفاته نفيسة، إلا أن كلامه مختصر وفي فهمه عسر، فأحجم الكثير عنها. ينظر: طبقات الشافعية ٣/ ١٣، الدرر الكامنة ١/ ٢٦٥، شذرات الذهب ٦/ ٣٧١.

(٤) هو الهادي بن إبراهيم بن علي بن المرتضى، له ترجمة سنة ٨٢٢، ص: ٤٩٠.

(٥) ينظر: أئمة اليمن ١/ ٢٥٣.

(٦) هو أرغون الصغير الكاملي نايب حلب، كان أحد مماليك الصالح إسماعيل، رباه وهو صغير السن، حتى صيره أميرا، وزوجه أخته لأمه، هي بنت أرغون العلائي، وكان جميلا جدا، ولما ولي الكامل حظي عنده، وكان يدعي أرغون الصغير، فصار يدعي أرغون الكاملي، وقد ناب بدمشق مدة بعد حلب، ثم صار إلى نيابة حلب، ثم سجن بالإسكندرية مدة، ثم أفرج عنه فأقام بالقدس الشريف إلى أن مات. ينظر: البداية والنهاية ١٤/ ٢٥٨، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٥١٤، الدرر الكامنة ١/ ٤١٩، المنهل الصافي ٢/ ٤١٤، شذرات الذهب ٦/ ٣٧٤، نيل الأمل في ذيل الدول ١/ ٢٩٧.

(٧) هو قوام الدين أمير كاتب بن أمير عمر بن أمير غازي، أبو حنيفة الأتقاني، الحنفي، كان رأسا في مذهب الحنفية حتى لقب بأبي حنيفة، وكان بارعا في اللغة، والعربية، ولد بأتقان في سنة خمس وثمانين وستمائة، واشتغل ببلاده، ومهر، وقدم دمشق سنة عشرين وسبعمائة، ودرس، وناظر، وظهرت فضائله، ودخل مصر، ثم رجع فدخل بغداد، وولي قضائها، ثم قدم دمشق ثانيا، وولي بها تدريس دار الحديث الظاهرية، وصنف بدمشق كتابا في (منع رفع اليدين في الصلاة). ينظر: النجوم الزاهرة ١٠/ ٣٢٥، البدر الطالع ١/ ١٥٨، الدرر الكامنة ١/ ٣٩٤، الديباج المذهب ١/ ١٠٦، طبقات الحنفية ١/ ٢٧٩، المنهل الصافي ٣/ ١٠١، كشف الظنون ١/ ٨٥٨، نيل الأمل في ذيل الدول ١/ ٢٩٧.

مصنف (غاية البيان) في شرح (الهداية) [٢٣٢٥]، ولي تدريس مشهد أبي حنيفة، وقدم مصر، ودرَّس، وبها توفي.

سنة ٧٥٩: فيها توفي السيد العلامة، الزاهد، الورع، **المهدي بن القاسم بن المطهر بن أحمد الحسيني** [٢٣٢٦]، إماماً، ولياً، عالماً كبيراً، تُؤهل للإمامة، وطُولب بها بعد موت الإمام يحيى بن حمزة، فامتنع تورعاً منه، وسكن في (**هجرة صوف**) من بلاد حضور.

ثم رحل إلى صنعاء، فقرأ على العلامة، **أحمد بن [حميد] بن سعيد الحارثي** [٢٣٢٧] في الأصولين، وتوفي بصنعاء، وبُني عليه مشهد قد تقدم، وقبره مابين مسجد السعدي، وباب اليمن جنب حاتم بن منصور [٢٣٢٨].

سنة ٧٦٠: فيها توفي السيد العالم، الذي أذعن له أهل التحقيق، **أبو القاسم بن محمد بن القاسم** [٢٣٢٩]، توفي بصعدة صغيراً، وقد حاز كل عُلا، وله شرح على (المفصل) [٢٣٣٠]، وهو صنو الإمام علي بن محمد صاحب (التجريد) [٢٣٣١].

---

(١) شرح الهداية في فروع الحنابلة سماه (غاية البيان ونادرة الأقران). ينظر: كشف الظنون ٢/ ٢٠٣٣.

(٢) هو المهدي بن قاسم بن المطهر بن أحمد بن أبي طالب بن الحسن بن يحيى بن القاسم، الحسيني، اليمني، السيد العلامة، كان عالماً كبيراً، وطولب بالإمامة بعد موت الإمام يحيى بن حمزة، وكان متزوج بابنة الإمام يحيى بن حمزة، وقرأ في الأصولين على العلامة يحيى بن محمد بن يحيى بن حنش، وممن أخذ عنه يحيى بن محمد التهامي. ينظر: طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ١١٥٥، البدر الطالع ٢/ ٢١٦.

(٣) هو أحمد بن حميد بن سعيد الحارثي، سمع على الإمام علي بن محمد (أصول الأحكام)، و(الكشاف) للزمخشري، وعلى محمد بن يحيى بن حنش كتب الأصولين، وعلى الإمام يحيى بن حمزة صحيحي (البخاري ومسلم)، ومن أجل تلامذته الإمام الواثق، المهدي بن القاسم، وكان عالماً، فاضلاً، ومن مصنفاته: (قنطرة الوصول إلى تحقيق جوهرة الأصول). ينظر: المستطاب (خ) ورقة ٩٣، مطلع البدور (خ) ١/ ١٠٣، النفحات المسكية (خ) ١/ ٤، طبقات الزيدية الكبرى ١/ ١١٧،.

(٤) هو حاتم بن منصور الحملاني، الصنعاني، له ترجمة سنة ٧٦٥، ص: ٤٢٧.

(٥) هو أبو القاسم بن محمد بن أبي القاسم، من ولد عبد الله بن يحيى بن الناصر بن الهادي، كان من أجلاء العلماء وكبرائهم، توفي بصعدة صغيراً وقد حاز كل العلوم. ينظر: مطلع البدور (خ) ٤/ ٥٦.

(٦) المقصود به مفصل الزمخشري.

(٧) تجريد الكشاف مع زيادة نكت لطاف، (خ) منه نسخ من أجزاءه المختلفة في مكتبة الأوقاف رقم (٢٤٣١)، (٤٥)، (١٠٢)، (٤٧)، (٤٦)، وأخرى بالأبروزيانا برقم (B٤٥)، وهو مصنف في التفسير. ينظر: هامش طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٧٧٩، أعلام المؤلفين الزيدية / ٧١٧.

سنة ٧٦١: فيها توفي الشيخ العلامة، النحوي، التصريفي، خاتمة المحققين، **عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري** (٢٣٣٢)، صاحب التصانيف البديعة منها: (مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب) (٢٣٣٣)، و(قواعد الإعراب) (٢٣٣٤)، و(القطر وشرحه) (٢٣٣٥)، و(الشذور) (٢٣٣٦) وغيرها، ومن شعره (٢٣٣٧):

ومن يصطبر للعلم يظفر بنيله ... ومن يخطب الحسناء يصبر على البذل
ومن لم يذل النفس في طلب العلا ... يسيراً يعيش دهراً طويلا أخا ذل

ورثاه ابن نباته بقوله (٢٣٣٨):

سقى ابن هشام الثرى نور رحمةٍ ... تجر على مثواه ذيل غمام
سأروي له من سيرة المدح سيرةً ... فما زلت أروي سيرة ابن هشام

وأول من قَدِم بـ(المغني اللبيب) اليمن، القاضي عبد الله بن محمد النجري (٢٣٣٩) رحمه الله. وفيها توفي سلطان الإسلام، **أورخان بن (أرد بن علي بن) عثمان خان** (٢٣٤٠)، وهؤلاء السلاطين العثمانية بلغوا من القوة مبلغاً عظيماً، ومركز خلافتهم القسطنطينية، وانتصبوا لحرب الإفرنج، وغيروا بذلك عن غيرهم من السلاطين.

---

(١) ولد ابن هشام في سنة ثمان وسبعمائة، ولزم عبد اللطيف بن المرحل، وأتقن العربية، ففاق الأقران بل الشيوخ، وتخرج به جماعة من أهل مصر وغيرهم، واشتهر بأنه انحي من سيبويه، وله غير المغنى (عمدة الطالب في تحقيق تصريف ابن الحاجب)، و (التحصيل والتفصيل لكتاب التذييل والتكميل)، و (شرح الشواهد الكبرى والصغرى)، وغير ذلك. ينظر: الدرر الكامنة ٣/ ٩٣، البدر الطالع ١/ ٤٠٠، شذرات الذهب ٦/ ٣٨٣، نيل الأمل في ذيل الدول ١/ ٣٢٠، المقصد الارشد ٢/ ٦٦.

(٢) سبقت الإشارة إليه ص: ٣٦٧.

(٣) ينظر: الدرر الكامنة ٣/ ٩٥.

(٤) قطر الندى وبل الصدى، مقدمة في علم النحو. ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٣٥٢.

(٥) شذور الذهب في النحو. ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٠٢٩.

(٦) ينظر: البدر الطالع ١/ ٤٠٢.

(٧) ينظر: البدر الطالع ١/ ٤٠٢.

(٨) هو عبد الله بن محمد بن أبى القاسم بن على بن ثامر النجرى، له ترجمة سنة ٨٢٥، ص: ٣٥٩.

(٩) هو أورخان بن عثمان، السلطان العظيم، ثاني ملوك بني عثمان، ولي سنة ست وعشرين وستمائة بعد وفاة والده السلطان عثمان حق، وكانت ولايته في أيام السلطان حسن صاحب مصر، كان أورخان شديداً على الكفار ففاق والده في الجهاد، وفتح البلاد، فافتتح قلاعاً كثيرة، وحصوناً منيعة، وفتح بروسا وجعلها مقر سلطنته، وبعد وفاته تولى السلطان مراد خان بن أورخان. ينظر: شذرات الذهب ٦/ ٣٨١، سمط النجوم العوالي ٤/ ٧٢، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٦٣٥، الدولة العثمانية / ٩١.

وفيها توجه **الأمير الخوارزمي** (٢٣٤١) بعساكر حلب إلى غزو الأرمن، وفتح **أذنة** (٢٣٤٢)، **وطَرسوس** (٢٣٤٣)، و**المِصيصة** (٢٣٤٤)، وعدة قلاع، وعاد مؤيداً منصوراً.

سنة ٧٦٢: فيها قُتل السلطان **الملك الناصر حسن** (٢٣٤٥)، قتله مملوكه، واستقر في السلطنة ابن أخيه، **الملك المنصور محمد** (٢٣٤٦).

سنة ٧٦٣: فيها توفي الشيخ **محمد بن أحمد بن علي** (٢٣٤٧) **نجم الدين الأسنوي** (٢٣٤٨)، الشافعي، كان عالماً، زاهداً، له تصانيف، جاور بمكة، وتوفي بمنى بذي القعدة، ونُقل إلى المعلاة.

---

(١) هو الأمير سيف الدين بيدمر الخوارزمي ولى نيابة حلب سنة ٧٦٠ هـ، ولى نيابة دمشق في أواخر دولة الناصر حسن، وأبطل بيدمر من دمشق مكس الملح، ومكس المغاني، وتنقل بيدمر بعد ذلك في النيابات إلى أن تمكن ابن الحمصي نائب القلعة بدمشق من الإغراء به وهو يومئذ نائب السلطنة بدمشق، فقبض عليه فكان آخر العهد به، وذلك في سنة أربع وثمانين وسبعمائة. ينظر: الوافي بالوفيات ٢٨/ ٤٤، طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٢١٣، الدرر الكامنة ٢/ ٥٦، نيل الأمل في ذيل الدول ١/ ٣١٦.

(٢) أذنة: بلد من الثغور قرب المصيصة مشهور، معجم البلدان ١/ ١٣٣.

(٣) طرسوس: بفتح أوله وثانيه وسينين مهملتين بينهما واو ساكنة، وهي مدينة رومية، معجم البلدان ٤/ ٢٨، معجم ما استعجم ٣/ ٨٩٠، وتقع في جنوبي تركيا، المنجد في اللغة والأعلام / ٤٣٥.

(٤) المصيصة: بكسر أوله، ثغر من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم، معجم البلدان ٥/ ١٤٥، وهي مدينة على شاطئ نهر جيحان قرب طرسوس وتتبع تركيا، المنجد في اللغة والأعلام / ٦٦٨.

(٥) هو حسن بن محمد بن قلاوون الصالحي الملك الناصر، ولي السلطنة بعد أخيه المظفر حاجي في سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، واستمر في الملك إلى سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة، فوقعت بينه وبين الأمير طاز الناصري وحشة، وعظم أمر السلطان حسن إلى أن وقع بينه وبين غلامه مملوك يلبغا العمري فتحاربا فانكسر حسن إلى القلعة، وقُتل بيد مملوكه يلبغا. ينظر: سمط النجوم العوالي ٤/ ٣٢، من ذيول العبر ٦/ ٣٠٣، النجوم الزاهرة ١١/ ٣٣، البدر الطالع ١/ ٢٠٧، قلادة النحر ٣/ ٣٤٦٢.

(٦) هو الملك المنصور محمد بن حاجي بن محمد بن قلاوون الصالحي، ولد سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، وولي السلطنة بعد عمه الناصر حسن في سنة اثنتين وستين، ودبر دولته يلبغا، وسافر معه إلى الشام، وكان عمره إذ ذاك نحو خمس عشرة سنة، وخلعه من السلطنة في شعبان سنة أربع وستين، فكانت مدة سلطنته ثلاث سنين وشهرين وخمسة أيام، واعتقل إلى أن مات في سنة إحدى وثمان مائة. ينظر: الوافي بالوفيات ٢٤/ ١٨٤، النجوم الزاهرة ١٠/ ٣١٤، الأنس الجليل ٢/ ٩٣، من ذيول العبر ٦/ ٣٥٨.

(٧) في الأصل عبد القوي.

(٨) هو محمد بن أحمد بن علي بن عمر، نجم الدين الأسنوي، اشتغل قديما ببلده أسنا وبغيرها، وأقام بأسنا مدة، ثم بمكة والمدينة، وكان بارعا، عالما، عاملا، وله مصنفات منها: (شرح مختصر مسلم)، و(الألفية)

وفيها توفي خليفة مصر، المعتضد بالله، أبو الفتح، **أبو بكر بن المستكفي بالله سليمان** (٢٣٤٩)، واستقر مكانه ولده المتوكل على الله أبو عبد الله محمد (٢٣٥٠).

سنة ٧٦٤: فيها ولد الإمام، مجدد الإسلام في التاسعة، المهدي لدين الله أحمد بن يحيى بن المرتضى يوم الاثنين لسبع خلت من شهر رجب، وقِيل سنة خمس وسبعين وسبعمائة، وهذا في الإفادة (٢٣٥١)، وأظنه غلطاً، والأول ما في الزحيف (٢٣٥٢)، والمقصد، وغيرهما.

فيها توفي **ابن الكتبي** (٢٣٥٣)، صاحب (فوات الوفيات) (٢٣٥٤)، تتمة ابن خلكان (٢٣٥٥).

وفيها توفي السيد العارف، **يحيى بن محمد بن أبي القاسم** (٢٣٥٦)، صنو جمال الدين (٢٣٥٧) الآتي، كان ممن تولى مع الإمام ظفار، وبها توفي.

لابن مالك، واختصر (الشفاء) للقاضي عياض، وظل يجاور سنة بمكة، وسنة بالمدينة، حتى توفي بمكة. ينظر: التحفة اللطيفة ٢/ ٤٢٤، الدرر الكامنة ٥/ ٧٣، شذرات الذهب ٦/ ٣٩٠.

(١) هو أبو بكر بن المستكفي سليمان بن الحاكم أحمد العباسي أبي الربيع، بويع بالخلافة بعد موت أخيه في سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة بعهد منه، وكان خيرا، متواضعا، محبا لأهل العلم، توفي بمصر، وبويع بعده ولده محمد بعهد منه ولقب المتوكل. ينظر:البداية والنهاية ١٤/ ٢٥٦، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٥١٧، تاريخ الخلفاء/ ٥٠٠، مآثر الإنافة١/ ٢٤، قلادة النحر ٣/ ٣٤٦٣، شذرات الذهب٦/ ٣٩٠

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن المعتضد أبي بكر بن سليمان العباسي، له ترجمة سنة ٨٠٨، ص: ٤٧٩.

(٣) ينظر: الإفادة (خ) ٥٥.

(٤) ينظر: مآثر الأبرار ٣/ ١٠٧٣، وقد أكدت كثير من المصادر ولادته بهذه السنة، سنذكرها في وفاته.

(٥) هو محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون، صلاح الدين، المؤرخ الكتبي، الداراني، ثم الدمشقي، ولد سنة ٦٨١هـ، وسمع من ابن الشحنة، والمزي وغيرهما، وكان فقيرا جدا، ثم تعاني التجارة في الكتب، فرزق منها مالا طائلا، وتفرد في صناعته، وجمع تاريخا، وكان يذاكر، ويفيد، وكانت له مروءة، مات برمضان. ينظر: الدرر الكامنة ٥/ ١٩٤، شذرات الذهب ٦/ ٣٩٦.

(٦) فوات الوفيات (ط). ينظر: قائمة المصادر.

(٧) المقصود بذلك أنه تمم وفيات الأعيان بكتابه فوات الوفيات.

(٨) هو السيد يحيى بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد الحسني، كان عاملاً للإمام المهدي علي بن محمد بحصن ظفار، واستمر عليه حتى توفي بهذه السنة، وهو صنو العلامة علي بن محمد بن أبي القاسم. ينظر: مآثر الأبرار ٣/ ١١٥٩، مطلع البدور (خ) ٤/ ٢٥٦، أئمة اليمن ١/ ٢٥٦.

(٩) هو علي بن محمد بن أبي القاسم، له ترجمة سنة ٨٣٧، ص: ٣٦٨.

وفيها توفيت الشريفة، الفاضلة، **فاطمة بنت المرتضى بن مفضل** [٢٣٥٨]، كانت من العبادة بمحل، ولها مسموعات.

وفيها توفي القاضي [٩٨ ب] الأفضل، **صلاح الدين خليل الصفدي** [٢٣٥٩] جامع لشتات المنظوم والمنسوب، ومن شعره [٢٣٦٠]:

بسهم أجفانه رماني ... فذبت من هجره وبينه
إن مت مالي سواه خصم ... لأنه قاتلي بعينه

وفيها **مات المجاهد** [٢٣٦١] في جمادي الأولى، وقام بعده ولده الأفضل العباس بن علي [٢٣٦٢]، وقُبر بتعز.

سنة ٧٦٥: فيها العلامة اليافعي، **عبد الله بن أسعد اليمني** [٢٣٦٣]، صاحب التاريخ الذي لخصه الأهدل [٢٣٦٤]، واختصره العامري في الغربال[٢٣٦٥]، وهذا اليافعي رحل، وطوف، ولقي علماء عصره، وبقي بمكة مدة، وكان يميل إلى مذهب الصوفية.

---

(١٠)هي فاطمة بنت المرتضى ابن المفضل الحسينية، الشريفة الفاضلة، العابدة، العاملة. ينظر: أئمة اليمن ١/ ٢٥٦.

(١) هو أبو الصفاء خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، ولد سنة ست أو سبع وتسعين وستمائة بصفد، وسمع الكثير، وقرأ الحديث، وقال الشعر الحسن، وأخذ عن ابن سيد الناس، وابن نباته، وأبي حيان، من مصنفاته:(الوافي بالوفيات) على حروف المعجم، وأفرد منه أهل عصره في كتاب سماه (أعوان النصر في أعيان العصر)، وباشر كتابة الإنشاء بمصر ودمشق. ينظر: من ذيول العبر ٦/ ٣٦٤، الوفيات ٢/ ٢٦٩، طبقات الشافعية ٣/ ٨٩، الدرر الكامنة ٢/ ٢٠٧، شذرات الذهب ٦/ ٣٩٣، الأعلام ٢/ ٣١٥.

(٢) ينظر: الدرر المصدر نفسه، ٢/ ٢١٠.

(٣) هو الملك المجاهد، علي بن داود بن يوسف بن عمر بن رسول، ولي السلطنة بعد أبيه في سنة ٧٢١هـ، وثار عليه ابن عمه الظاهر بن المنصور، فغلبه، وقبض عليه، واستقرت بلاد اليمن بيد الظاهر، وجعل تعز بيد المجاهد، ثم حاصره، فكاتب المجاهد الناصر صاحب مصر، فأرسل له عسكرا إلى أن استولى على البلاد اليمنية جميعا. ينظر: العسجد المسبوك / ٣٣٤، العقد الفاخر الحسن (خ) ورقة٨٠، العطايا السنية / ٤٨٠، البدر الطالع ١/ ٤٤٤، تاريخ ثغر عدن ٢/ ١٣٩، تاريخ الدولة الرسولية/ ٥٤.

(٤) له ترجمة سنة ٧٧٨، ص: ٤٣٩.

(٥) ولد اليافعي سنة ٦٩٨هـ، وحفظ القرآن، وحج، ثم عاد إلى اليمن، وصحب أبا الحسن الطواشي، فانتفع به، وقرأ بمكة على الرضي الطبري، والنجم الطبري، وكان عارفا بالفقه، والأصلين، والعربية، وله: (مرهم العلل المعضلة) في أصول الدين، و(مرآة الجنان)، وغير ذلك، والصحيح أنه توفي بمكة سنة ثمان وستين وسبعمائة. ينظر: الوفيات ٢/ ٣١٣، المنهل الصافي ٧/ ٧٤، طبقات الشافعية للأسنوي ٥٧٩/٢، تاريخ

وفي ليلة الأحد ثامن وعشرين من ربيع الآخر توفي العلامة، الزاهد، العابد، **حاتم بن منصور الحملاني** [٢٣٦٦]، كان رأساً في العبادة، والزهادة، والورع، وكان زميل الإمام يحيى بن حمزة في الدرس، وهو شيخ الكينعي [٢٣٦٧]، وكان علامة زاهداً، سكن صنعاء، وكان لا تأخذه في الله لومة لائم، ولا يدخر شيئا لغده، وفي العبادة نظير الكينعي. وفيها ولد علي بن صلاح الدين [٢٣٦٨].

وفيها خالف **ابن ميكائيل** [٢٣٦٩] على السلطان، فخرج من المهجم إلى حرض، فتبعه جيش السلطان، فخرج إلى صعدة لإنذار الإمام المهدي علي بن محمد، فأعطاه الإمام (**حصن المفتاح**) من بلاد الشرف، وبقي فيه إلى أن توفي سنة تسع وسبعين.

سنة ٧٦٦: فيها قُلت نكاية التتر ببلاد الإسلام، وأسلم منهم كثير، وملكوا كثيراً من بلاد الإسلام، وتوفي **الأمير جرجي** [٢٣٧٠] بنايبة حلب للمسلمين [٢٣٧١].

ثغر عدن ٢/ ١٠٩، الصوفية والفقهاء في اليمن / ١٧، قلادة النحر ٣/ ٣٤٦٩، التحفة اللطيفة ٢/ ١٨، ذيل تذكرة الحفاظ / ١٠٣.

(٦) هو أبو عبد الله حسين بن عبد الرحمن، سبقت له ترجمة سنة ٦٥٩، ص: ١٨٦.

(٧) غربال الزمان في وفيات الأعيان (ط). ينظر: قائمة المصادر.

(١) كان الحملاني، علامة، زاهد، ورع، قانت، وعنه أخذ إبراهيم الكينعي، وصلى حاتم زهاء أربعين سنة إماما، ما ترك صلاة واحدة في جماعة، ولا سجد للسهو في جميع هذه المدة إلا ست مرات، وكان لا يدع البكاء في الصلاة، توفي بهذه السنة، وقبره بصنعاء ما بين مسجد السعدي وباب اليمن. ينظر: المستطاب (خ) / ٩٨، طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٢٨٣، البدر الطالع ٢/ ٦٧، أعلام المؤلفين الزيدية / ٢٨٩.

(٢) هو إبراهيم بن أحمد بن على بن أحمد الكينعى، صارم الدين، له ترجمة سنة ٧٩٣، ص: ٤٥٦.

(٣) هو علي بن الإمام الناصر صلاح الدين محمد ابن الإمام المهدي علي بن محمد بن علي الحسني، له ترجمة سنة ٨٤٠، ص: ٥٠٤.

(٤) هو محمد بن ميكائيل اليمني نور الدين، أمير حرس المهجم، كان أميراً جليلاً، عالي الشأن، كان في خدمة بني رسول، فلماً خرج على المجاهد الرسولي وادعى أنه حسنى، وساند الأشراف في حربهم على بهاء الدين الظفاري أمير حرض، طرده ولاذ بالإمام علي بن محمد، فأعطاه حصن المفتاح، وبعد موت المجاهد نهض الأفضل لحربه، ومكث موالياً للإمام الزيدي بصعدة، فأقام عنده إلى أن مات في سنة تسع وسبعين وسبعمائة. ينظر: أنباء الزمن (خ) / ٢١٤، العسجد المسبوك خ / ٤٣٦، العقود اللؤلؤية ٢/ ١٦٦، تاريخ الدولة الرسولية/ ٦٥، شذرات الذهب ٦/ ٤٧٣، النجوم الزاهرة ١١/ ١٤٥.

(٥) هو جرجي بن عبد الله الإدريسي الناصري، الأمير سيف الدين، وكان أصله من مماليك الملك الناصر محمد بن قلاوون، وترقى إلى أن ولي نيابة حلب، ثم عزل بعد مدة، وأنعم عليه بإمرة دمشق فتوجه إليها، وأقام بها إلى أن توفي، وكان عالي الهمة، غزير النعمة، وله سعادة وافرة، والصحيح أنه توفي في سنة

سنة ٧٦٧: فيها استقرت السلطنة للأفضل [٢٣٧٢] صاحب اليمن وباقي السلاطين تحت يده.

سنة ٧٦٨: فيها خرج المهدي [٢٣٧٣] – عليه السلام – من صعدة إلى ذمار، ولقيه ولده صلاح [٢٣٧٤] بعساكر المذحجية، ولزم الأكراد، وطهر البلاد، واستدرك العباد من أيدي أهل الفساد، وكان لولده وقعات متعددة، منها خراب **حصن ضبر نزار** [٢٣٧٥].

وفيها الشيخ جمال الدين، **محمد بن نباته المصري، الفارقي** [٢٣٧٦]، بالقاهرة، ومن شعره [٢٣٧٧]:

يـــــا غـــــائبين تعللنـــــا لغيبـــــتهم	بطيـــــب لهــــو ولا والله لــــم يطـــــب
ذكــرت والكــأس فــي كفــي ليــاليكم	فالكــأس فــي راحــة والقلــب فــي تعــب

وله [٢٣٧٨]:

لمــــــا تبــــــدى فــــــي الحنـــــين	تحاربـــــــت كبــــــدي وعينـــــــي
فأعجــــب بهــــا مـــــن وقعـــــة	جـــــاءت ببـــــدر فـــــي حنـــــين

سنة ٧٦٩: فيها ولد السيد الحافظ، علي بن محمد بن أبي القاسم [٢٣٧٩]، المفُسر، صاحب التصانيف كـ(تجريد الكشاف) [٢٣٨٠]، وغيرها.

اثنتين وسبعين وسبعمائة. ينظر: النجوم الزاهرة ١١/ ١١٦، الدرر الكامنة ٢/ ٨٤، نيل الأمل في ذيل الدول ١/ ٣٦٧.

(٦) لم أجد ما يؤيد ذلك فيما توفر لي من مصادر.

(١) في الأصل للمظفر، والصحيح ما أثبتناه في ترجمته سنة ٥٩٤.

(٢) هو علي بن محمد، له ترجمة ص: ٤٣٣.

(٣) هو الناصر صلاح الدين، له ترجمة ص: ٤٥٤.

(٤) ذكره زبارى في أئمة اليمن ١/ ٢٥٦.

(٥) هو محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن نُباته، ولد في مصر سنة ست وثمانين وستمائة بزقاق القناديل، ونشأ بها، وبرع في عدة علوم، وفاق أهل زمانه، وله الشعر الرائق، ومدح الملوك والأعيان، وله تصانيف منها (القطر النباتي) اقتصر فيه على مقاطع شعره، و(سوق الدقيق) اقتصر فيه على أغزال قصائده، و(مطلع الفوائد) في الأدب، و(شرح رسالة ابن زيدون) وغير ذلك، توفي في صفر. انظر: الوافي بالوفيات ١/ ٢٣٤، طبقات الشافعية الكبرى ٩/ ٣٧٣، النجوم الزاهرة ١١/ ٩٥، التجبير في المعجم الكبير ٢/ ٢٢٦، الدرر الكامنة ٥/ ٤٨٥، نيل الأمل في ذيل الدول ١/ ٣٩٤، الجامع / ٥٤٩.

(٦) ينظر : خزانة الأدب ١/ ١٦٥، روضة الناظر، هامش الجزء التاسع من الكامل، ص: ١٨٧.

(٧) ينظر: خزانة الأدب ٢/ ١٤١، روضة الناظر، نفس المصدر، والصفحة.

وفيها استفتح صلاح الدين ولد الإمام، **عَمْرَان** [٢٣٨١]، ووقعت حروب انتصر فيها، وظهر صيته، وهيبته – عليه السلام – [٢٣٨٢]. وفيها زاد نهر حلب زيادة عظيمة، حتى خُربت بيوتاً، وقلعت كثيراً من الأشجار، وقِيل فيه [٢٣٨٣]:

لمــا طمــا نهــر قويــق ولــم يــأت بســيب بــل ســيل غزيــر
قالــت لــه الأشــجار مــن حولــه مهـــلاً فقـــد زدت علينـــا كثيـــر

سنة ٧٧٠: فها ولد الإمام علي بن المؤيد بن جبريل [٢٣٨٤]، الملقب بـ(الهادي)، من ذرية الإمام يحيى بن الحسين – عليه السلام –. وفيها حط صلاح الدين [٢٣٨٥] ولد الإمام على صنعاء قدر أربعين يوماً، وقُتل السيد **علي بن مطهر بن محمد بن المطهر** [٢٣٨٦] في شوال، وارتفعت المحطة.

سنة ٧٧١: فيها توفيت الشريفة، الفاضلة، **صفية بنت المرتضى بن مفضل** [٢٣٨٧]، وقُبرت بجزع عياش من بلاد السودة، ولها مؤلفات، وتزوجت السيد **محمد بن يحيى القاسمي** [٢٣٨٨]، لأنه كان عالماً في علم الكلام فقط، فرغبت فيه لقصورها في ذلك الفن،

---

(٨) له ترجمة سنة ٨٣٧، ص: ٥٠٠.

(٩) سبقت الإشارة إليه ص: ٤٢٢.

(١) عَمْران: مدينة كبيرة بأعلى البون شمالي صنعاء بمسافة ٤٨كم، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٤٦٤.

(٢) هو الناصر صلاح الدين محمد بن علي بن محمد. ينظر: أئمة اليمن ١/ ٢٥٧.

(٣) القائل هو القاضي بدر الدين الحسن بن عمر بن حبيب الحلبي، ينظر: روضة الناظر، هامش الجزء التاسع من الكامل، ص: ١٨٨.

(٤) هو الإمام علي بن المؤيد بن جبريل بن المؤيد، له ترجمة سنة ٨٣٦، ص: ٣٦٧، وقد أخطأ المؤلف في سنة ولادته، فقد ولد في سنة سبع وخمسين وسبعمائة بصعدة. ينظر: طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٨١٣.

(٥) هو الناصر صلاح الدين محمد بن علي بن محمد، له الترجمة سنة ٧٩٣، ص: ٤٥٤.

(٦) لم أجد له ترجمة فيما توفر لي من مصادر.

(٧) هي صفية بنت المرتضى بن المفضل بن منصور بن العفيف بن محمد الحسني، كانت عالمة، فاضلة، اشتغلت بالعلم من أول عمرها، ودرست على والدها، وفاقت في الفقه والأصول، والعربية، وكان لها خط حسن، ولها مؤلفات منها: (الجواب الوجيز على صاحب التجويز)، وتزوجت السيد محمد بن يحيى القاسمي، لأنه كان عالما في علم الكلام، فرغبت فيه لقصورها في ذلك الفن، فانتفعت به وانتفع بها، توفيت بهذه السنة. ينظر: المستطاب (خ) / ١٠٠، البدر الطالع ٢/ ١٠٤، أئمة اليمن ١/ ٢٥٨.

(٨) هو محمد بن يحيى بن الحسن بن محمد القاسمي الحسني، المعروف بمؤمن آل القاسم الرسي، عالم، أصولي، تلقى علومه على مشاهير عصره من العلماء منهم الإمام محمد بن المطهر، ومن مؤلفاته: (

وهذا السيد كان قاصراً في علم العربية، فانتفع بها، وانتفعت به، وله تصانيف في علم الكلام أشفها: شرح (أبيات الواثق الفخرية) [٢٣٨٩]، سلك فيها مسلك السيد **حميدان** [٢٣٩٠]، في ذم المعتزلة، والإغلاظ في المقال عليهم، وعلى من قال بمقالة البصرية منهم، لكنه كان غير راسخ للتقدم في الفن، فكان له مقالات كثيرة، [٩٩ أ] وينتصر لمقالة يظن أنها موافقة لمقاله، وقد خالفها، وهو جارودي المذهب، أكثر فيه المنازعة للإمام يحيى [٢٣٩١] – عليه السلام –لأجل صيانة السلف رحمهما الله جميعاً.

وفيها توفي العلامة، اللغوي، **محمد بن مكرم الأنصاري الخزرجي** [٢٣٩٢]، ومولده سنة ثلاثين [٢٣٩٣] وستمائة، وهو شيخ السبكي، والذهبي، وغيرهما. وفيها الشيخ تاج الدين السبكي، **عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي** [٢٣٩٤]، أبو نصر الأنصاري، الخزرجي،

الأنوار المتوسط ما بين التذكرة والأزهار)، ولم تجزم مصادر الزيدية في سنة وفاته. ينظر: المستطاب (خ) ورقة ٩٤، طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ١١١٠، أئمة اليمن ١/ ٢٦٩، أعلام المؤلفين الزيدية / ١٠١١.

(١) الأبيات الفخرية للإمام الواثق المطهر بن محمد، وهي في عقائد بعض آل البيت، شرحها وسماها (اللآلئ الدرية شرح الأبيات الفخرية)، ينظر: المستطاب (خ) ورقة ٩٤.

(٢) هو أبو عبد الله حميدان بن يحيى بن حميدان بن القاسم الحسني القاسمي، من أكابر علماء القرن السابع الهجري، عاصر الإمام أحمد بن الحسين، وكان علامة في علم الكلام، متبحراً فيه، ومن مصنفاته: (مجموع السيد حميدان)، ويحتوي هذا المجموع على (التصريح بالمذهب الصحيح)، و (تعريف التطرف)، و (تنبيه الغافلين)، وغير ذلك، توفي بهجرة الظهراوين، ولم تجزم مصادر الزيدية في سنة وفاته. ينظر: مطلع البدور (خ) ١/ ١١٣، طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٤١٣، ألتحف شرح الزلف / ١١٢، أعلام المؤلفين الزيدية / ٤١٠، مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني / ١٧٢.

(٣) المقصود به الإمام يحيى بن حمزة. ينظر: المستطاب ورقة ٩٤.

(٤) هو أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري الخزرجي، الإفريقي، ثم المصري، جمال الدين، ولد في المحرم من السنة المذكورة، وسمع من ابن المقير، ومرتضى بن حاتم، وعبد الرحيم ابن الطفيل، وغيرهم، اختصر كثير من كتب الأدب مثل (الأغاني)، و (العقد)، و (الذخيرة)، وجمع في اللغة كتابا سماه (لسان العرب)، وخدم في ديوان الإنشاء، وولي قضاء طرابلس، والصحيح أنه توفي في سنة إحدى عشرة وسبعمائة. ينظر: الوافي بالوفيات ٥/ ٣٧، فوات الوفيات ٢/ ٤٣٦، مرآة الجنان ٤/ ٢٥١، الدرر الكامنة ٦/ ١٥، كشف الظنون ١/ ١٢٩.

(٥) في الأصل تسعين، والصحيح ما أثبتناه. ينظر: المصادر السابقة.

(٦) هو أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام تاج الدين السبكي، ولد بالقاهرة، وسمع بمصر من جماعة، ثم قدم دمشق مع والده في سنة تسع وثلاثين، وسمع بها من جماعة، قرأ على الحافظ المزي، ولازم الذهبي، وتخرج به، وأجازه ابن النقيب بالإفتاء والتدريس، ثم استقل بالقضاء بسؤال والده في سنة ست وخمسين، ثم عزل مدة لطيفة، ثم أعيد ثم عزل، ومن تصانيفه: (شرح مختصر ابن الحاجب)، و

صاحب التصانيف منها: (جمع الجوامع) [٢٣٩٥]، و(الطبقات الثلاث) [٢٣٩٦] وغيرها، ولد بالقاهرة سنة سبع وعشرين وسبعمائة، وأخذ عن مشايخ منهم الذهبي، ووالده، توفي بالطاعون في ذي الحجة عن أربع وأربعين سنة. وفيها نزل السيد **إبراهيم بن يحيى** [٢٣٩٧] تهامة، فحط على زبيد، فدخلها.

وفيها قال الخزرجي [٢٣٩٨] : خرج الأشراف إلى حرض وفيها **الظفاري** [٢٣٩٩] من الأفضل [٢٤٠٠]، ووصل إليهم السيد إبراهيم بن يحيى، وابن ميكائيل في عسكر كثير، فحاصروه في حرض حتى خرج مُؤمنناً، ودخلت الأشراف حرض، ثم توجهوا إلى المهجم، فهرب عامل السلطان إلى الكدرا، ثم اجتمعوا إلى **القَحْمَة** [٢٤٠١]، ثم إلى زبيد، ودخلوها. وفيها في شعبان استولى تمرلنك [٢٤٠٢] على ..... السلطان **حسين** [٢٤٠٣]، فقتله، وذلك أن

(شرح المنهاج) للبيضاوي. ينظر: طبقات الشافعية ٣/ ١٠٤، شذرات الذهب ٦/ ٤١٩، البدر الطالع ١/ ٤١٠، الجامع / ٣٥٧.

(١) جمع الجوامع في أصول الفقه، وشرحه بشرح سماه (منع الموانع).ينظر: شذرات الذهب ٦/ ٤٢١.

(٢) طبقات الفقهاء، الكبرى في ثلاثة أجزاء، والوسطى مجلد، والصغرى مجلد. ينظر: شذرات الذهب ٦/ ٤٢١.

(٣) هو إبراهيم بن يحيى الهدوي، أرسله الإمام المهدي علي بن محمد مع جماعة لشد أزر الأشراف في حربهم على الظفاري في تهامة، وبجانبهم نور الدين محمد بن ميكائيل، وحاصروا الظفاري في وادي حرض، حتى استسلم. ينظر: العسجد المسبوك / ٤١٨، العقود اللؤلؤية ٢/ ١٤٠، أئمة اليمن ١/ ٢٥٧.

(٤) ينظر: العقود اللؤلؤية ٢/ ١٤٠.

(٥) هو بهاء الدين الظفاري، كان أميراً على حرض، وحاربه الأشراف، وأخرجوه منها، ثم توجهوا نحو المهجم، وكان أميره محمد بن عمر الشريف من قِبل السلطان الأفضل الرسولي، فلما علم ابن الشريف خرج منها ودخلها الأشراف. ينظر: أنباء الزمن (خ) ٢١٥، العسجد المسبوك / ٤١٩، العقود اللؤلؤية ٢/ ١٤٠، تاريخ الدولة الرسولية/ ٧٤، أئمة اليمن ١/ ٢٥٧.

(٦) هو العباس بن علي الرسولي، له الترجمة سنة ٧٧٨، ص: ٤٣٩.

(٧) القَحْمَة: بفتح أوله وسكون ثانيه، قرية تهامية خاربة بالقرب من جبل (القحمة) على وادي ذؤال وفي الشمال الشرقي من زبيد بين بيت الفقيه والمنصورية، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٥٠٨.

(٨) هو تمر وقيل تيمور كلاهما يجوز ابن ايتمش قتلغ بن زنكي بن سيبا بن طارم طر بن طغريك، ترجم له المؤلف مراراً، وتتبع حروبه اقتبسها من ابن كثير، وابن حجر العسقلاني، ينظر: سنة ٨٠٧، ص: ٣٤٢.

(٩) هو حسين بن أحمد بن أويس آخر ملوك العراق، أسره اللنك وأخاه حسنا وحملهما إلى سمرقند، ثم أُطلقا فساحا في الأرض فقيرين مجردين، فأما حسين فقد تنقل في البلاد إلى أن دخل العراق، ، فاستولى على البصرة وواسط وغيرها، ثم حاربه أصبهان شاه بن قرا يوسف، فانتهى حسين إلى شاه رخ بن اللنك فتقوى بالانتماء إليه، ثم تقوى أصبهان شاه، واستنقذ البلاد من حسين بن أويس، حيث حاصره بالحلة سبعة أشهر،

تمر لما عاث في البلاد خرج إليه السلطان في جيش عظيم، وهو في ثلاث مائة، فاستولى تمر عليه، فهرب السلطان بلخ، فحاصره تمر حتى أخذه، ثم سار إلى سمرقند، وقتله.

سنة ٧٧٢: فيها ظهر في السماء نور اتضحت به الطرقات، وقارب ضوء النهار إلى ثلث الليل [٢٤٠٤].

وفيها ابتدأ الألم في الإمام المهدي علي بن محمد، برياح الفالج، بمدينة ذمار، وكان ولده الإمام صلاح الدين قائما بالأمور، محتاطاً في ذلك بأخذ الولاية من العلماء الأعلام، فأصاب الإمام – عليه السلام – بعض اختلال في العقل، وصداع في الرأس [٢٤٠٥].

وفيها توفي العلامة، المحقق، **محمد بن أحمد بن محمد بن حسن بن عقبة الزيدي** [٢٤٠٦] سكن هجرة معين، وحقق، ودقق، وهو من المجتهدين، ذكره في مطلع البدور، توفي بربيع الآخر.

سنة ٧٧٣: فيها تزايد الألم في الإمام المهدي، ولم يستطع الحركة، فنهض القاضي العلامة، عبد الله بن الحسن الدواري في جماعة من العلماء في المحرم، فأجمعوا على بيعة ولد الإمام المهدي صلاح بن علي، فبايعوه يوم السبت من شهر صفر، وأول من صعد المنبر السيد الواثق [٢٤٠٧]، وخطب للناس، وحثهم على معاضدة الإمام، ومناصرته، ثم العلماء على مراتبهم، قِيلَ وابتدأ دعوته من ظفار، وهذا الإمام امتدت شوكته، واستفتح اليمن، وقهر سلاطينه. وفيها في شعبان، ولد الشيخ العلامة، المحدث، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد [٢٤٠٨]، المعروف بـ(ابن حجر العسقلاني).

وقتله خنقاً في سنة خمس وثلاثين وثمان مائة. ينظر: النجوم الزاهرة ١٥/ ١٧٣، شذرات الذهب ٧/ ٣٤٥، الضوء اللامع ٣/ ١٤٨.

(١) ينظر: روضة الناظر، هامش الجزء التاسع من الكامل، ص: ١٨٩.

(٢) ينظر: أئمة اليمن ١/ ٢٥٩.

(٣) هو محمد بن أحمد بن حسن بن عقبة، بدر الدين، فقيه، فاضل، برز في عدة فنون، وشهد له علماء عصره بالفضل والعلم لا سيما في العلوم الدينية حتى بلغ مرتبة الاجتهاد، وقِيلَ أن نسب آلا عقبه ينتهي إلى الصحابي الجليل عمرو بن معد يكرب. ينظر: مطلع البدور (خ) ٤/ ١١١، أئمة اليمن ١/ ٢٥٩.

(٤) هو الإمام الواثق المطهر بن محمد بن المطهر، له ترجمة ص: ٤٦٦.

(٥) له ترجمة سنة ٨٥٢، ص: ٥٢٠.

وفي ذي القعدة منها ليومين منه، توفي الإمام المهدي لدين الله، **علي بن محمد بن علي** (٢٤٠٩) – عليه السلام – بذمار، وأوصى ولده بنقله إلى صعده، فنقله، ومشهده فيها مشهور مزور في قُبته المشهورة بمسجد جده الهادي، وهذا تاريخ الهادي بن إبراهيم (٢٤١٠)، وهو أعرف به، وكذا في الزحيف (٢٤١١)، وقد قيل في جمادي سنة أربع وسبعين.

وفيها توفي بهاء الدين السبكي، **أحمد بن علي بن عبد الكافي** (٢٤١٢) برجب، وفي تلك الليلة توفي الحافظ، **عمر بن إسحاق الغزنوي** (٢٤١٣)، سراج الدين الهندي.

وفيها الشريفة، الفاضلة، العالمة، فاطمة بنت المرتضى (٢٤١٤)، كذا في مطلع البدور، وقد تقدم خلافه. وفيها أمر السلطان **الملك الأشرف** (٢٤١٥)، أن يكون للسادة الأشراف علامة خضراء في رؤوسهم تعظيماً لهم، واحتراماً.

---

(١) ولد الإمام المهدي في سنة خمس وسبعمائة في هجرة من جهات إلهان، ونشأ على الاشتغال بالعلم والعمل، ثم دعا إلى نفسه، فبويع بالخلافة في سنة خمسين وسبعمائة في مدينة ثلا، وعارضه الواثق بالله المطهر بن محمد، واحمد بن على بن أبى الفتح، ثم أذعن له الواثق، وافتتح صنعاء وملكها، وملك صعدة، وذمار، ومن مصنفاته: (النمرقة الوسطى في الرد على منكر آل المصطفى). ينظر: مآثر الأبرار ٢/ ١٠٠٣، الإفادة (خ) ٥٠، مطلع البدور (خ) ٣/ ١٦١، البدر الطالع ١/ ٤٨٥، بلوغ المرام / ٥٣.

(٢) ينظر: طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٧٨٣.

(٣) ينظر: مآثر الأبرار ٢/ ١٠٢١.

(٤) هو أبو حامد أحمد بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي، بهاء الدين، ولد في سنة سبع عشر وسبعمائة، وحفظ القرآن صغيراً، وتلا على التقي الصائغ، وسمع من الحجار، وبدمشق من الجزري، والمزي وغيرهما، وأخذ عن أبيه، وأبي حيان، توفي بمكة. ينظر: الدرر الكامنة ١/ ٢٤٧، الوافي بالوفيات ٧/ ١٦١، طبقات الشافعية ٣/ ٨٧، شذرات الذهب ٦/ ٤٢٥، نيل الأمل في ذيل الدول ٢/ ٣٦.

(٥) هو عمر بن إسحاق بن أحمد الغزنوي، سراج الدين الهندي، ولد سنة أربع وسبعمائة، تفقه بالهند على الوجيه الرازي، والسراج الثقفي، والركن البدواني، وغيرهم من علماء الهند، وقدم القاهرة، وكان علامة في المنطق، والأصول، والفروع، وكان قاضيا للحنفية بمصر، وله :(تفسير القرآن العظيم)، و(شرح المغني)، و(شرح الهداية)، و(شرح الكافية)، وغيرها. ينظر: البدر الطالع ١/ ٥٠٥، النجوم الزاهرة ١١/ ١٤، البداية والنهاية ١٤/ ٢٨٦، طبقات المفسرين للداودي ١/ ٢٩٥، كشف الظنون ٢/ ١٥٦٩.

(٦) سبقت الترجمة لها سنة ٧٦٤، ولم أجد لها ترجمة في مطلع البدور.

(٧) هو أبو المفاخر شعبان بن حسين بن الناصر محمد بن قلاوون، الملك الأشرف، الصالحي، النجمي صاحب الديار المصرية والشامية، ولي السلطنة بعد خلع ابن عمه المنصور محمد بن حاجي في شعبان سنة أربع وستين وسبعمائة، قُتل سنة ثمان وسبعين وسبعمائة. ينظر: البداية والنهاية ١٤/ ٣٠٢، النجوم الزاهرة ١١/ ٢٤، ١٤٣، تاريخ الخلفاء / ٥٠٢، مآثر الإنافة ٢/ ١٤٧.

وقيل في ذلك [٢٤١٦]:

شُرفت الأشراف من سلطاننا لأشراف بالخضر من القبضات
[٩٩ ب] عزاً وأبداً لا بما قد لبست أسلافهم في عالي الجنات

وقال **الأندلسي**: [٢٤١٧]

جعلوا لأبناء الرسول علامة أن العلامة شأن من لم يشهر
نور النبوة في كريم وجوههم تغني الشريف عن الطراز الأخضر

وفيها استولى تمرلنك على خراسان من غير قتال، وعلى **هَراة** [٢٤١٨]، وحبس سلطانها، وقتله جوعاً، وظمئاً [٢٤١٩]. وفيها نزل الأمير **محمد بن إدريس الحمزي** [٢٤٢٠] في طائفة من الأشراف إلى حرض، ففر أميرها إلى السلطان، فأمده بعسكر كثير، فعزم إلى حرض، فوقعت بينه وبين الأشراف وقعة، قُتل فيها الأمير محمد بن إدريس، وانهزم ابن ميكائيل ومن معه [٢٤٢١].

سنة ٧٧٤: فيها انتقل الإمام إلى ذمار [٢٤٢٢]، وصار يجهز الجيوش إلى كل جهة معلناً سيفه مهيباً، محترماً للسلف الصالح.

وفيها بدمشق وباء بقي ستة أشهر كل يوم يموت مائتي نفر [٢٤٢٣].

---

(١) القائل هو محمد بن الشحنة، صاحب روضة الناظر، ينظر: هامش الجزء التاسع من الكامل، ص: ١٨٩، ١٩٠.

(٢) هو عبد الله بن جابر الأندلسي، نزيل حلب الأعمى، النحوي، صاحب شرح (الألفية) المشهورة بالأعمى والبصير. ينظر: شذرات الذهب ٦/ ٤٢٥، نفح الطيب ٧/ ٣٣٧، الضوء اللامع ١/ ١٣٩، تاريخ الخلفاء / ٥٠٢.

(٣) هراة: بالفتح مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان، معجم البلدان ٥/ ٣٩٦.

(٤) لمزيد من التفاصيل، ينظر: إنباء الغمر ١/ ١٥.

(٥) هو الأمير محمد بن إدريس بن تاج الدين الحمزي الحسني، نزل لغزو تهامة ومعه محمد بن ميكائيل، فتلقاهم الأمير زياد بن أحمد الكاملي بجيش جرار، وقُتل محمد بن إدريس ومائة من أصحابه، وحزت رؤسهم، وأرسلوا بها إلى الأفضل إلى تعز. ينظر: العسجد المسبوك خ / ٤٢٥، العقود اللؤلؤية ٢/ ١٤٩، أئمة اليمن ١/ ٢٥٩.

(٦) ينظر: أئمة اليمن ١/ ٢٥٩.

(٧) هو الإمام الناصر صلاح بن علي، له ترجمة ص: ٤٥٤.

وفيها توفي الحافظ **إبراهيم بن محمد بن مطير الحكمي اليمني**[٢٤٢٤].

وفيها فخر الدين ابن دقيق العيد، **عثمان بن محمد بن عيسى** [٢٤٢٥].

وفيها **تقي الدين ابن رافع** [٢٤٢٦]، الحافظ، قال ابن حجر[٢٤٢٧]: وكان أحفظ من **ابن كثير** [٢٤٢٨]. وفيها توفي العلامة **إسماعيل بن إبراهيم بن عطية** [٢٤٢٩]، النجراني، الزيدي، كان إماماً محققاً، مرجعاً لأهل عصره.

---

(٨) ذكر هذا ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٦/ ٤٣١.

(١) ولد ابن مطير سنة سبع وسبعمائة، وقرأ على أبيه، وعلى شيخه محمد ين عثمان الحجري، وكان عارفا بالفقه، عالما، صالحا، درس، وأفتى، وحدث عن أبيه ومحمد بن عثمان ابن هاشم الحجري وغيرهما، وكان مقيما بأبيات حسين من سواحل اليمن، وأجاز له أبو عبد الله محمد بن سعد الأنصاري مفتي اليمن، وحدث عنه أبو حامد بن ظهيرة في معجمه بالإجازة. ينظر: طبقات الزيدية الكبرى ٣/ ١٣١٩، العطايا السنية / ١٧٣، إنباء الغمر ١/ ٤٢، الدرر الكامنة ١/ ٧٣، شذرات الذهب ٦/ ٤٣١.

(٢) هو عثمان بن محمد بن عيسى بن علي بن وهب القشيري الشافعي، فخر الدين، سمع العلم من عم أبيه تاج الدين أحمد بن علي الجميزي، وناب في الحكم، ونظر في الأوقاف، ودرس بجامع آق سنقر، ينظر: إنباء الغمر ١/ ٥٥، الوفيات ٢/ ٤٠١.

(٣) هو أبو المعالي محمد بن رافع بن هجرس بن محمد بن شافع السلاَّمي، تقي الدين الدمشقي، ولد في سنة أربع وسبعمائة، طلب العلم بنفسه بعد وفات والده، ثم رحل إلى الشام أربع مرات، وسمع بها، وأخذ عن حفاظ الشام، ودرس بدار الحديث النورية، وعمل لنفسه (معجما) في أربع مجلدات، وصنف ذيلا على تاريخ بغداد لابن النجار أربع مجلدات، وتخرج به جماعة من الفضلاء، مات بدمشق.ينظر: الوافي بالوفيات ٣/ ٥٥، طبقات الشافعية ٣/ ١٢٣، طبقات الحفاظ / ٥٣٨، ذيل طبقات الحفاظ / ٣٦٦، ذيل تذكرة الحفاظ / ٣٦٦، إنباء الغمر ١/ ٥٩، معجم الذهبي / ١٥٦، شذرات الذهب ٦/ ٤٣٥.

(٤) ينظر: إنباء الغمر، المصدر نفسه والصفحة.

(٥) هو أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير، عماد الدين، ولد سنة إحدى وسبعمائة، ثم انتقل إلى دمشق في سنة ست وسبعمائة ونشأ بها، وتفقه بالشيخ برهان الدين الفزاري، وسمع من ابن الشحنة، وغيره، وأجاز له من مصر الدبوسي، والختني وغيرهم، واشتغل بالحديث وبرع فيه، وله (الأحكام الصغرى) في الحديث، و(التفسير)، وفي التاريخ (البداية والنهاية)، توفي سنة أربع وسبعين وسبعمائة. ينظر: الدرر الكامنة ١/ ٤٤٥، الدارس ١/ ٢٧، كشف الظنون ١/ ١٩، طبقات المفسرين للداودي ١/ ٢٦٠، المنهل الصافي ٢/ ٤١٧، ذيل طبقات الحفاظ / ٥٧، ذيل تذكرة الحفاظ / ٥٧.

(٦) هو إسماعيل بن إبراهيم بن عطية النجراني، فقيه، فاضل، قرأ على العلامة المطهر بن تريك في التفسير، والبيان، والصرف، وقرأ على الإمام يحيى بن حمزة، وأجازه في كتابه (الانتصار الجامع لمذاهب الأمصار)، وعكف على التدريس، والتأليف، فتخرج عليه علماء مشاهير، منهم العلامة الهادي بن إبراهيم، وله مصنفات منها (الأسرار الشافية في كشف معاني الشافية)، وله شرح على (الكافية)، والصحيح أنه توفي

وفيها توفي العلامة **علي بن عبد الله الدواري** (٢٤٣٠) في حياة والده، رحمه الله.

سنة ٧٧٥: فيها ولد الإمام المهدي أحمد بن يحيى على قول ساقط (٢٤٣١). وفيها ولد الإمام المنصور علي بن صلاح الدين في شهر رجب (٢٤٣٢).

وفيها ولد السيد العلامة، المحدث، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل (٢٤٣٣)، مؤلف (العواصم) (٢٤٣٤)، وغيرها في قول.

وفيها وقع غرق ببغداد من زيادة دجلة حتى أنهدم ستون ألف دار (٢٤٣٥).

وفيها الشيخ **عبد القادر بن محمد بن محمد** (٢٤٣٦)، القرشي، الحنفي، صاحب التصانيف كـ(شرح الهداية) (٢٤٣٧)، و (الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية) (٢٤٣٨)، وغيرها.

سنة ٧٧٦: فيها توفي السيد العلامة، الفقيه المتكلم، داود بن السيد العلامة يحيى بن الحسين بن علي الهدوي (٢٤٣٩)، كان علامة في فنون شتى، وهو من مشايخ السيد

سنة أربع وتسعين وسبعمائة. ينظر: مطلع البدور (خ) ١/ ٢٣٦، طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٢٤٧، أعلام المؤلفين الزيدية / ٢٢٤.

(١) هو علي بن عبد الله بن الحسن الدَّواري، كان عالماً، فاضلاً، توفي بهذه السنة ورثاه العلامة محمد بن أحمد بن عقبة بقصيدة، وفيها دلالة على علمه وفضله. ينظر: مطلع البدور (خ) ٣/ ١٣٨.

(٢) هو الإمام أحمد بن يحيى المرتضى، ولم تجزم مصادر الزيدية على تاريخ محدد.

(٣) له ترجمة سنة ٨٤٠، ص: ٥٠٤، وهذه هي سنة ولادته الصحيحة كما أثبتنا في ترجمته.

(٤) هو محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى الشهير بالوزير، له ترجمة سنة ٨٤٠، ص: ٥٠٤.

(٥) العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، (ط) في ثمان مجلدات بتحقيق: شعيب الأرناؤط. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ٨٢٩.

(٦) ينظر: إنباء الغمر ١/ ٧٩.

(٧) هو أبو محمد عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله القرشي، محي الدين الحنفي، ولد في سنة ست وسبعين وسبعمائة، وعني بالفقه حتى مهر، ودرس، وأفتى، وأجاز له الدمياطي وغيره، وسمع بمكة من الرضي الطبري، وغيره، وكتب الكثير، وصنف كتاب (الطرق والوسائل في معرفة أحاديث خلاصة الدلائل)، و(ترتيب تهذيب الأسماء واللغات)، وكتاب (البستان في فضائل النعمان). ينظر: طبقات الحنفية / ١، الدرر الكامنة ٣/ ١٩١، طبقات المفسرين للداودي ١/ ٣٤٠، شذرات الذهب ٦/ ٤٤٠، ذيل تذكرة الحفاظ / ١٥٧، ذيل طبقات الحفاظ / ١٥٧.

(٨) الهداية في فروع الحنابلة للشيخ الفضل ابن الخطاب، شرحها وسماها (العناية بمعرفة أحاديث الهداية). ينظر: كشف الظنون ٢/ ٢٠٣٤.

(٩) الجواهر المضية، يُعد أول مؤلف في طبقات الحنفية. ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٠٩٧.

الهادي بن إبراهيم، وهو أيضاً ممن بايع الإمام علي بن محمد، وقُبر بصعده، وله مصنفات، ومقالات، وكان هو وأخوه يحيى [٢٤٤٠] أحد مشايخ الزيدية في العصر، وهذا ذكره في المستطاب [٢٤٤١]، ووجدت في الزحيف [٢٤٤٢] ما يدل على تأخر موته، وأنه كان ممن عاصر علي بن صلاح كما سيأتي.

وفيها قال ابن حجر[٢٤٤٣]: أحضر رجل بنتاً له عمرها خمس عشرة سنة، فذكر أنها لم تزل بنتاً إلى هذه الغاية، فاستد الفرج، وظهر لها ذكر، وأنثيان، واحتملت، فشاهدوها، وأمر الناس بإلباسها لبس الرجال، وسماها محمداً، قال: وقال أبيه كثير وقع ذلك بدمشق، وأنه كلمها بعد أن صارت رجلاً، ووجد في كلامها أنوثة، قال: ووقع في عصرنا مثله في سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة.

وفيها مات الشيخ **محمد بن أحمد بن علي** [٢٤٤٤]، المعروف بـ(ابن اللبان)، الدمشقي، صاحب المؤلفات. وفيها **محمد بن عبد الرحمن بن علي بن الصائغ** [٢٤٤٥]، النحوي، شارح (الألفية) [٢٤٤٦]، و(المغني) [٢٤٤٧].

---

(١٠) له ترجمة سنة ٧٩٦، ص: ٤٥٩، وقد أجمعت مصادر الزيدية على وفاته بها، ما عدا يحيى بن الحسين في المستطاب (خ) ورقة ٩١.

(١) هو يحيى بن الحسين، وقد سبقت الترجمة له سنة ٧٢٩هـ، ص: ٣٨٨.

(٢) ينظر: المستطاب (خ) ورقة ٩١، وقد ذكر أن عمره امتد إلى زمن علي بن صلاح.

(٣) ينظر: مآثر الأبرار ٣/ ١٠٧٨.

(٤) ذكر ابن حجر أن الذي أحضرها هو عيسى بن بانجك والي الأشمونين، إنباء الغمر ١/ ٩٥.

(٥) هو محمد بن أحمد بن على بن الحسن الدمشقي، شمس الدين ابن اللبان، ولد سنة عشر أو سنة ثلاث عشرة، وقرأ على أبي حيان القراءات، وابن السراج، ثم رحل إلى الإسكندرية، فقرأ على المرادى ابن العشاب، ومهر في ذلك، إلى أن تصدى للإقراء بدمشق، وأصبح عارفاً بالقراءات المشهورة كلها والشواذ، وأقرأ وانتفع به الناس، وكان له سماع من ابن الشحنة، وحدث عنه، وعن وجيهة بنت على بن الصعيدي الإسكندرانية، وغيرها ، ومات في شهر ربيع الآخر. ينظر: إنباء الغمر ١/ ١٢٦، الدرر الكامنة ٥/ ٧١، شذرات الذهب ٦/ ٤٤٨، نيل الأمل في ذيل الدول ٢/ ٧٥.

(٦) هو محمد بن عبد الرحمن بن علي الزمردي، شمس الدين ابن الصائغ النحوي، ولد قبل سنة ثمان وسبعمائة، واشتغل بالعلم، وبرع في اللغة، والنحو، والفقه، وأخذ عن أبي حيان، والقونوى، وسمع الحديث من الدبوسي، وابن الشحنة، ودرس بجامع ابن طولون للحنفية، وولي قضاء العسكر، وإفتاء دار العدل، ومن مصنفاته (شرح المشارق) في الحديث، و(الغمز على الكنز)، و (التذكرة النحوية)، و (المباني في المعاني)، توفي في شعبان. ينظر: إنباء الغمر ١/ ١٣٧، الدرر الكامنة ٥/ ٢٤٨، كشف الظنون ١/ ١٥٣، نيل الأمل في ذيل الدول ٢/ ٨٠.

وفيها توفي السيد العلامة، النحوي، الصرفي، **عبد الله بن محمد الحسيني** [٢٤٤٨]، المعروف (بنقره كار)، له تصانيف منها: شرح على (الشافية) [٢٤٤٩] حسن، وله شرح على (منار الأصول) [٢٤٥٠]، وله غير ذلك، وكان بجهات مصر، ومذهبه كأهل السنة، والله أعلم. وفيها جهز الإمام الناصر [٢٤٥١] محطة في ربيع الآخر إلى **ضِلع** [٢٤٥٢]، وأمسى بالعسكر بغربي صنعاء، ووقع الحرب وقتل **حمزة بن إدريس بن عبد الله** [٢٤٥٣]، واصطلح الإمام هو وأمير صنعاء في رجب، وهو الأمير داود بن محمد [٢٤٥٤] صاحب ...... [٢٤٥٥].

وفيها استقر جلال الدين حسين بن السلطان أحمد بن إدريس [٢٤٥٦] مكان والده، وأفاض على رعيته إحسانه، وكان كريم الشمائل، جم الفضائل، وافر الشهامة [١٠٠ أ] ظاهر الكرامة.

سنة ٧٧٧: فيها جهز الإمام [٢٤٥٧] إلى تهامة وزبيد في جمادي الآخرة جيشاً، ومعه الأمير محمد بن داود [٢٤٥٨]، **فطلع ابن حباجر** [٢٤٥٩] من اليمن في هذه السنة.

---

(٧) شرح ألفية ابن مالك في النحو، ينظر: شذرات الذهب ٦/ ٤٥٢.

(٨) شرح المغني في أصول الفقه للشيخ عمر بن محمد الخجندي. ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٧٤٩.

(١) هو عبد الله بن محمد بن أحمد الحسيني جمال الدين، المعروف بنقره كار، له شرح على (اللباب) للاسفرايني سماه (العباب) في النحو، فرغ من تأليفه في جمادى الأولى سنة خمس وثلاثين وسبعمائة. ينظر: إنباء الغمر ١١٨/١، كشف الظنون ٢/ ١٥٤٣، أبجد العلوم ٢/ ٥٦٤.

(٢) له شرح على الشافية في التصريف لابن الحاجب، ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٠٢١.

(٣) له شرح على منار الأنوار في أصول الفقه، للنسفي، ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٨٢٥.

(٤) هو الإمام الناصر صلاح الدين محمد بن علي بن محمد، له ترجمة سنة ٧٩٣، ص: ٤٥٤.

(٥) ضِلع: بكسر الضاء، قرية من ناحية همدان على مقربة من صنعاء، معجم الحجري ٣/ ٥٥٣، وتقع في الشمال الغربي من صنعاء بمسافة نحو ثمانية كيلو متر، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٣٩٦.

(٦) ذكر يحيى بن الحسين في أنباء الزمن (خ) أن الذي قُتل هو الشريف علي بن المطهر.

(٧) له ترجمة سنة ٧٨٣، ص: ٣٠٩.

(٨) في المخطوط لم يذكر شيء.

(٩) سبقت الترجمة له سنة ٧٧١، ص: ٢٩٧.

(١٠) هو الإمام الناصر صلاح الدين محمد بن المهدي، له ترجمة ص: ٤٥٤.

(١١) له ترجمة سنة ٧٨٢، ص: ٤٤٣.

(١٢) هو الأمير صارم الدين داود بن موسى ابن حباجر قائد جنود السلطان الأفضل، استدعاه السلطان الأفضل وأرسله على رأس جيش كثيف إلى ذمار، وقبض عدة حصون، وكان بينه وبين جيوش الإمام عدة معارك

فأفسد وطال وقوفه في **خَاو** [٢٤٦٠]. وفيها توفي الفقيه العلامة، المذاكر، **علي بن يحيى بن حسين بن راشد** [٢٤٦١]، الوشلي، الزيدي، من ذرية سلمان الفارسي رضي الله عنه، كان علامة حجة في المذهب، له تصانيف منها: (الزهرة على اللمع) [٢٤٦٢]، وقِيل أن له (اللمعة) [٢٤٦٣]، غير لمعة الجلال [٢٤٦٤]، وقيل: إنه لم يضع شيئا في كتبه إلا ما كان مذهباً للهادي [٢٤٦٥] – عليه السلام –، توفي بصعدة، رحمه الله تعالى.

سنة ٧٧٨: فيها جهز الإمام على ابن حباجر الجيوش، وقصدوه، ولزموه، وقتلوا عسكره، وانتهبوه في أول رجب [٢٤٦٦]. وفيها توفي **السلطان الأفضل** [٢٤٦٧] في شعبان، وبقي ابن حباجر في السجن حتى مات فيه.

سنة ٧٧٩: فيها أن راعياً يرعى في مذحج غربي صنعاء، فنزل بعض الغنم في حيد هنالك، فتبعه، فوجد كهفاً فيه ميت، ففزع، وأخبر به، فجاؤا إليه، فوجدوا عليه سبعة

في بلاد الحقل أسفرت عن أسره. ينظر: أنباء الزمن (خ) ٢١٨، العسجد المسبوك / ٤٣٠، العقود اللؤلؤية ٢/ ١٥٥، قرة العيون / ٣٧٤، تاريخ الدولة الرسولية ٧٦، أئمة اليمن ١/ ٢٦٤.

(١) خاو: بفتح الخاء، قرية كبيرة من ذي رُعين شرقي مدينة يريم، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٢٠٩.

(٢) ولد علي بن يحيى في سنة ٦٦٢هـ، وكان علامة حجة في المذهب، ورعاً، تقياً، من علماء الهدوية الأعلام. ينظر: مطلع البدور (خ) ٣/ ١٩٠، طبقات الزيدية٢/ ٨١٧، البدر الطالع ٢/ ١٨٤، أئمة اليمن ١/ ٢٦٤، أعلام المؤلفين الزيدية/ ٧٢٨.

(٣) الزهرة المضيئة على اللمع (خ) في ١٣١ورقة، خُطت سنة ٧٣٧هـ، مكتبة الأوقاف برقم (١٢٦٤)، وصورة بمكتبة محمد عبد العظيم الهادي بعنوان (الزهور المضيئة المحصلة لمعاني اللمع الخفية من فقه الأئمة الزيدية). ينظر: هامش طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٨١٩، أعلام المؤلفين الزيدية / ٧٢٩.

(٤) اللمعة على اللمع (خ) برقم (١٠١٢) في ١٢٦ورقة مكتبة الأوقاف، وبعنوان (التعليق على اللمع) ج٢، خ سنة ٧٨٣هـ في ١٤٤ورقة برقم (١٠٠٩)، ج٣، ج٤ سنة ٩٠٤هـ في ٢٢٦ورقة برقم (١٠١٣)، وأخرى بمكتبة محمد عبد العظيم الهادي. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ٧٢٩.

(٥) للجلال ترجمة سنة ٧٨٤، ص: ٣١١، ومؤلفه (اللمعة المضيئة الكاشفة لمعاني اللمع المرضية).

(٦) هو الإمام الهادي يحيى بن الحسين. ينظر: أئمة اليمن ١/ ٢٦٤.

(٧) هو صلاح بن علي، وكانت تلك المعركة في بلاد الحقل من يريم. ينظر: أئمة اليمن ١/ ٢٦٤.

(٨) هو العباس بن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول بن هارون، ضرغام الدين، السلطان الملك الأفضل، تولى عرش السلطة بعد وفاة والده سنة ٧٦٤هـ، واستمر بها إلى أن توفي، من أهم مصنفاته (العطايا السنية)، و(نزهة العيون في تاريخ طوائف القرون)، و اختصر (كنز الأخبار) للشريف إدريس بن علي، ينظر: العقد الفاخر الحسن (خ) ورقة ٢٨، أنباء الزمن (خ) / ٢١٤، تاريخ ثغر عدن ٢/ ١٠٥، العطايا السنية / ٢٩، وما بعدها للمحقق، تاريخ الدولة الرسولية/ ٦٥، صبح الأعشى ٥/ ٣١، النجوم الزاهرة ١١/ ١٤٥، المنهل الصافي ٧/ ٥٦، أئمة اليمن ١/ ٢٦٥، بلوغ المرام / ٤٦.

أكفان، وتحته نحو أربعين ثوباً، وعلى رأسه عمامة نحو خمسة وثلاثين ذراعاً في عرض ذراع، وكأنه مات قبل ذلك اليوم بيوم، له وجه أبيض، وأنف مستقيم، وكان نائم، مستقبل القبلة، وساعده الأيمن تحت خده، قصير الظهر، عريض الحقو، وطول ساعده ذراع، وكل أصبع نحو من شبر، وساقه ذراع، وأصابع رجليه نحو من كف، وبه جراحات بعضها في وجهه، وفي ظهره، زعم الجهال أنه أمير المؤمنين علي . عليه السلام .، وذكروا أن أعمى زاره فأبصر من حينه، ذكره الخزرجي في تاريخه [٢٤٦٨].

سنة ٧٨٠: فيها توفي أمير صنعاء السيد **عبد الله بن داود** [٢٤٦٩]، في شهر صفر، وبقي أخوه الكبير محمد بن داود [٢٤٧٠]، والصلح باقي. وفيها نزل الإفرنج طرابلس، فثار عليهم المسلمون، وقتلوهم، واسروا، فهربوا [٢٤٧١]. وفيها ظهر كوكب له ذوابة، وبقي مدة ، وفي جمادي الآخرة مرض رجل ومات، فلما أُدخل القبر عطس، وأُخرج، وعاش، وحدَث بما عاين من أمر الموت، وكانت هذه القصة بدمشق [٢٤٧٢].

سنة ٧٨١: فيها مات الشيخ **محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق التلمساني** [٢٤٧٣]، قرأ على ابن سيد الناس، وأبي حيان، وله مصنفات منها: شرح (العمدة) [٢٤٧٤] في خمس مجلدات، وشرح (الشفاء) لعله شفا عياض [٢٤٧٥].

---

(١) لم يذكر الخزرجي هذه الحادثة.

(٢) هو الشريف عبد الله بن داود بن عبد الله بن يحيى بن الحسن الحمزي، كان أميراً على صنعاء. ينظر: أنباء الزمن (خ) ٢١٩، أئمة اليمن ١/ ٢٦٥.

(٣) هو الأمير محمد بن داود بن عبد الله، له ترجمة سنة ٧٨٢هـ، ص: ٤٤٣.

(٤) ذكر ابن حجر في إنباء الغمر ١/ ٢٦٨، أن الذي التقاهم يلبغا الناصري.

(٥) ينظر: المصدر نفسه، ص:٢٧٣.

(٦) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن مرزوق التلمساني، شمس الدين ولد بتلمسان سنة إحدى عشرة وسبعمائة، وتقدم في العربية، والأصول، والأدب في بلاده، ورحل إلى المشرق، فسمع بمكة من عيسى الحجي وغيره، وبمصر من ابن سيد الناس، وأبي حيان، وغيرهما، وبدمشق من ابن الفركاح وغيره، وبالمدينة من الحسن بن علي الواسطي خطيب المدينة وغيره، واعتنى بذلك، فبلغت شيوخه ألفي شيخ، توفي في ربيع الأول. ينظر: إنباء الغمر ١/ ٣٢٠، الدرر الكامنة ٥/ ٩٣، نفح الطيب ٥/ ٣٩١، شذرات الذهب ٧/ ١٠، كشف الظنون ٢/ ١٦٢٨.

(٧) له شرح على العمدة في فروع الشافعية للإمام محمد بن أحمد الشاشي، ينظر: كشف الظنون ٢/ ١١٦٩.

(٨) مختصر الشيخ خليل بن إسحاق الجندي المالكي في فروع المالكية، اعتنى كثير من العلماء بشرحه منهم محمد بن أحمد البساطي سماه (شفاء العليل في شرح مختصر خليل)، ولم يكمله، فشرحه التلمساني، وسماه (المنتزع الجليل)، ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٦٢٨.

وولي المدارس بالقاهرة، وتوفي بربيع الأول رحمه الله. وفيها الشيخ الحافظ **محمد الطيب الناشري** (٢٤٧٦).

وفيها السيد العلامة **محمد بن إبراهيم بن مفضل بن منصور**(٢٤٧٧)، كان عالماً، فاضلاً، وكان له اختصاص بالناصر صلاح، وهو ابن خالته، توفي رحمه الله **بـ(وَقَش)** (٢٤٧٨).

سنة ٧٨٢: فيها توفي السيد العلامة **إبراهيم بن علي بن المرتضى بن مفضل** (٢٤٧٩)، وكان ضارباً في كل فن بنصيب، وقرأ على السيد العلامة **محمد بن باقي** (٢٤٨٠)، والقاضي العلامة **محمد بن حمزة بن مظفر** (٢٤٨١)، وعلى شيخ الحديث في عصره، أحمد بن سليمان الأوزري.

---

(١) هو جمال الدين محمد الطيب بن أحمد بن علي بن أبي بكر الناشري، قرأ على والده وغيره من فقهاء زبيد وغيرهم بجميع فنون العلم، وأجاز له الشيوخ الكبار في مكة، والمدينة عند أن سافر للحج، وأجاز له الشيخ مجد الدين الشيرازي، والشيخ شمس الدين الجزري، ورفعه السلطان الظاهر الرسولي على جميع الناس بما يستحقه من فضل العلم، وله شرح على (الحاوي الصغير) سماه (الإيضاح) أتى فيه بمعظم الغرائب والنكت على بعض ألفاظ الحاوي، توفي سنة ثلاث وسبعين وثمان مائة. ينظر: بغية المستفيد / ١٤٣، طبقات صلحاء اليمن / ٣١٧، الضوء اللامع ٧/ ١٢، شذرات الذهب ٧/ ٤٦٠.

(٢) هو محمد بن إبراهيم بن المفضل بن منصور الحسني، كان عالماً، فاضلاً، وكان له في الأدب يد غير قاصرة، وكان مقيماً بوقش والقائم بأمرها، والمتولي للنقض والإبرام، وكان مرجوعاً إليه لرجاحة عقله، وظل بها حتى توفي بها. ينظر: مطلع البدور (خ) ٣/ ٧١، أئمة اليمن ١/ ٢٦٩.

(٣) وقش: قرية عامرة من مخلاف (بني قيس)، هجر العلم ومعاقله في اليمن ٤/ ٢٣٤٣.

(٤) ولد إبراهيم بن علي سنة ٧٤١هـ، قرأ في الفقه على الشيوخ الذي ذكرهم المؤلف، وفي العربية على القاضي محمد بن المظفر، وفي الحديث على سليمان الأوزري، وأخذ عليه ولده الهادي بن إبراهيم، وكان سيداً، عالماً، جليلاً، وقبر بجزع عياش. ينظر: مطلع البدور(خ) ١/ ٣٥، طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٧٨.

(٥) هو محمد بن الحسن بن علي بن باقي، قرأ عليه الإمام إبراهيم بن علي الفقه، و في مطلع البدور (خ) ٤/ ١٣٧، أن الهادي إبراهيم الوزير من أجل تلامذته. ينظر: طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٧٩.

(٦) هو محمد بن حمزة بن مظفر، من علماء الزيدية المحققين، عاصر الإمام علي بن محمد وابنه صلاح، قرأ عليه محمد بن إبراهيم بن المرتضى، وإبراهيم بن المرتضى، ومن مصنفاته (لآلئ التفسير)، و (المقاليد في التفسير)، و (المنهاج)، جمع فيه بين شرحي الإمام عبد الله بن حمزة، ويحيى بن حمزة على الأربعين الحديث السيليقية، وذكرت مصادر الزيدية أن وفاته سنة ٧٩٦هـ. ينظر: مطلع البدور (خ) ٤/ ١٥٣، طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٩٦٥، أئمة اليمن ١/ ٢٨٦، أعلام المؤلفين الزيدية / ٨٩٥.

قال بعضهم [٢٤٨٢]: ما رأيت عالماً لا يحب أن ينسب إليه أكثر مما لديه إلاَّ السيد إبراهيم، وقال شيخه ابن مظفر: ما رأيت مثله، وكان يرى رأي **أبي الحسين** [٢٤٨٣] في مسائل الخلاف في الكلام، قال ولده السيد الهادي بن إبراهيم.

ومن شعره [٢٤٨٤]:

وجــدنا هــذه الأجســاد تملــي   الأدلـــة علـــى الحـــدُوث
تعاورهـــا اجتمـــاع وافتـــراق   ونيْطـــت بـــالتحرك والمكـــوثُ
أيعقــل أنهــا مــن غيــر شــيء   أقيمــت فــي الأمــاكن والحيــوثُ

وكان من الزهد بمحل عظيم، وله كرامات فاضلة، ظاهرة، وفضائل باهرة، [١٠٠ ب] وتوفي بشهر رجب منها.

وكان القاضي العلامة محمد بن حمزة بن مظفر من المحققين المدققين، له التصانيف البديعة، من أجلها كتاب: (البرهان الكافي) [٢٤٨٥]، وهو محتوٍ على عشرين علماً، وله شرح على (مقدمة طاهر) [٢٤٨٦]، ومنها: (المنهاج) [٢٤٨٧]، جمع بين (الحقيقة) و(الأنوار)، شرح السيلقية للإمام المنصور بالله، والإمام يحيى.

قال السيد الهادي شعراً [٢٤٨٨]:

انظـــر إلـــى ســـر عظـــيم   ســـار فـــي أبنـــاء حمـــزة
شـــرحوا الحـــديث الأربعـــين   والكـــل اســـم أبيـــه حمـــزة
هـــذا ابـــن حمـــزة يـــا فتـــى   ثـــم ابـــن حمـــزة وابـــن حمـــزة

---

(١) لم أجد هذه المقولات فيما توفر لي من مصادر.

(٢) هو أبو الحسين البصري محمد بن علي بن الطيب، شيخ المعتزلة، كان من أذكياء زمانه، وكان يقرئ الاعتزال ببغداد، وله تصانيف منها: (المعتمد)، ومنه اخذ فخر الدين الرازي كتاب (المحصول)، وله (تصفح الأدلة)، وكتاب في (الإمامة)، سكن بغداد، وتوفي بها سنة ست وثلاثين وأربعمائة. ينظر: العبر في خبر من غبر ٣/ ١٨٩، الوافي بالوفيات ١٣/ ٥٥، سير أعلام النبلاء ١٧/ ٥٨٧.

(٣) ينظر: مطلع البدور (خ) ١/ ٣٥.

(٤) ينظر: طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٩٦٦، أئمة اليمن ١/ ٢٨٦.

(٥) مقدمة طاهر في النحو. ينظر: هامش طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٩٦٧.

(٦) المنهاج في الحديث، جمع فيه بين شرحي الإمامين المذكورين. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ٨٩٦.

(٧) ينظر: هامش طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٩٦٧.

وفيها استقر الإمام المهدي [٢٤٨٩] في ثلا، ونشر العلم فيها، وبقي فيها إلى سنة ست عشرة وثمان مائة، وصنف (البحر الزخار) [٢٤٩٠] هنالك.

وفيها توفي أمير صنعاء **محمد بن داود** [٢٤٩١]، والصلح بينهم وبين الإمام مستمر، وملك صنعاء ولد الأميرين، والله أعلم.

سنة ٧٨٣: فيها تم مولانا المهدي تأليف كتاب (الكوكب الزاهر شرح مقدمة طاهر) [٢٤٩٢]، وعمره دون العشرين.

وفيها تأهل الإمام الناصر امرأة الأمير عبد الله بن داود، وبنا لها في دار يوسف قبلي صنعاء [٢٤٩٣].

ولما ملك صنعاء ولد الأميرين **داود بن محمد** [٢٤٩٤]، **وإدريس بن عبد الله** [٢٤٩٥]، جهز الإمام – عليه السلام – الجيوش إليهما.

---

(١) هو الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى، له ترجمة سنة ٨٤٠، ص: ٥٠٦.

(٢) البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار، عبارة عن موسوعة فقيه أصولية، طبع تصويراً في ستة مجلدات سنة ١٩٧٥م عن مؤسسة الرسالة، بيروت، وأعيد طبعه سنة ١٤٠٩هـ عن دار الحكمة اليمانية. ينظر: مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني / ١٩٥، أعلام المؤلفين الزيدية / ٢٠٧.

(٣) هو الأمير محمد بن داود بن عبد الله بن يحيى بن الحسن بن الحمزي، تولى إمرة صنعاء بعد وفاة أخيه سنة ٧٨٠هـ، واستمر بها حتى توفي بهذه السنة. ينظر: أئمة اليمن ١/ ٢٦٦.

(١) ذكره الوجيه في كتابه أعلام المؤلفين الزيدية / ٢١٢، وأما الماخذي فقد ذكر في تحقيق كتاب منهاج الوصول للإمام المهدي أحمد بن يحيى/ ١٢٣ أنه مخطوط.

(٤) هو الإمام الناصر صلاح الدين محمد، وقد ذكر صاحب أنباء الزمن / ٢١٩، أنها والدة الأمير عبد الله وليست زوجته، وأكد ذلك زبارى في أئمة اليمن ١/ ٢٦٩.

(٥) هو الأمير داود بن محمد بن داود بن عبد الله بن يحيى بن الحسن بن حمزة، صاحب صنعاء، خرج منها لما علم بقدوم الإمام إليها، وسار إلى حصن الفص، ثم نزل بعد ذلك إلى السلطان الأشرف أبو العباس إسماعيل بن العباس بن علي بن داود الرسولي إلى تعز فأكرمه وذلك سنة خمس وثمانين وسبعمائة، واستمر أميراً على صنعاء حتى توفي في ذي القعدة سنة سبع وثمانين وسبعمائة في قرية المملاح بزبيد وحضر السلطان دفنه. ينظر: أنباء الزمن (خ) ٢٢٠، العسجد المسبوك / ٤٥٠، قرة العيون / ٣٧٨.

(٦) هو الشريف إدريس بن عبد الله بن داود بن عبد الله بن يحيى بن الحسن الحمزي، كان أميراً على صنعاء بعد وفاة والده مع ابن عمه داود بن محمد، وهو ممن شايع الإمام المهدي أحمد بن يحيى ضد الإمام الناصر صلاح الدين، ولما خرج ابن عمه من صنعاء كما ذكرنا سار هو الآخر إلى حصن براش، ثم نزل إلى حصن الفص، واجتمع مع بني عمه، وتوجهوا لمحاربة الإمام. ينظر: أنباء الزمن (خ) ٢٢٠، الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى وأثره في الفكر الإسلامي / ٧٦.

وفيها توفي السلطان **المنصور علي بن شعبان** [٢٤٩٦]، واستقر في السلطنة أخوه **حاجي بن شعبان** [٢٤٩٧].

وفيها في جمادي الآخرة وثب **السلطان أحمد بن إويس** [٢٤٩٨] على أخيه، فقتله، واستولى على العراق، وظلم، وبالغ في الفسق، والشقاق، فاستغاث أهل بغداد بتمرلنك، ولم يشعر إلاَ وقد أحاطت به عسكر تمر، فانهزم السلطان إلى **الحَلة** [٢٤٩٩]، ثم قطع الجسر، ونجا، ولم يدركوه.

سنة ٧٨٤: فيها افتتح الإمام صلاح الدين [٢٥٠٠] صنعاء في رجب، وقهر أهل اليمن الأقصى، وغازاهم، وراوحهم بالمغازي، ووصل إلى زبيد، وعدن، وحرض، وقام على تلك الجهات اليمنية السلطان الأشرف بن الأفضل بن المجاهد بن المؤيد بن المظفر يوسف الرسولي [٢٥٠١].

---

(١) هو السلطان الملك المنصور علي بن شعبان بن حسين بن الناصر محمد بن قلاوون الألفي الصالحي، وهو السلطان الثالث والعشرون من ملوك الترك بالديار المصرية، تلسطن سنة ثمان وسبعين وسبعمائة بعد قتل أبيه الملك الأشرف شعبان بثلاثة أيام، واستمر بالملك حتى توفي في الثالث والعشرين من صفر. ينظر: النجوم الزاهرة ١١/ ١٤٨، الأنس الجليل ٢/ ٩٤، مآثر الإنافة ٢/ ١٨٤، تاريخ الخلفاء / ٥٠٣.

(٢) هو السلطان الملك الصالح ثم المنصور حاجي بن شعبان بن حسين بن الناصر محمد ابن السلطان المنصور قلاوون، وهو الرابع والعشرون من ملوك الترك بالديار المصرية، تولى السلطنة بعد مقتل أخيه، وتلقب بالملك الصالح، فبقي حتى خُلع في سنة أربع وثمانين وسبعمائة، فدام سلطانه عاماً كاملاً وأشهراً، ثم خُلع، ثم عاد وتلقب بالمنصور، حتى سنة إحدى وتسعين وسبعمائة. ينظر: إنباء الغمر ٢/ ٧٠، النجوم الزاهرة ١١/ ٢٠٦، سمط النجوم العوالي ٤/ ٣٦، الضوء اللامع ٣/ ١١، مآثر الإنافة ٢/ ١٨٤.

(٣) هو أحمد بن أويس بن الشيخ حسن بن حسين، سلطان بغداد، وتبريز، ملك بعد موت أخيه الشيخ حسين بن أويس سنة أربع وثمانين وسبعمائة، وكان سلطاناً فاتكاً، مقداماً، شجاعاً، مهاباً، وفي سنة خمس وتسعين قدم حلب هاربا من تمرلنك حينما استولى على بغداد لائذا بالظاهر برقوق، فأرسل أمر بإكرامه، ثم استقدمه القاهرة، وأعطاه تقليد نيابة السلطنة ببغداد، ثم سار إلى بغداد، فدخلها بعد ذهاب التتار منها، واستمر بها حاكما إلى سنة ثلاث عشرة وثمان مائة. ينظر: إنباء الغمر ٢/ ٧٠، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٢٢٦، النجوم الزاهرة ١٢/ ٢٦١، البدر الطالع ١/ ٤٢، الضوء اللامع ١/ ٢٤٤، مآثر الإنافة ٢/ ١٩٧.

(٤) الحَلة: قرية مشهورة في طرف دجيل بغداد، بينها وبين بغداد ثلاثة فراسخ، معجم البلدان ٢/ ٢٩٥.

(٥) هو الإمام الناصر صلاح الدين محمد بن علي بن محمد، له ترجمة سنة ٧٩٣، ص: ٣٢٠.

(٦) هو أبو العباس السلطان الملك الأشرف ممهد الدين إسماعيل بن العباس بن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول، له ترجمة سنة ٨٠٣، ص: ٣٣٤.

وفيها توفي العلامة **يحيى بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حنش** [٢٥٠٢]، الفقيه المتفنن، له سماعات وإجازات، توفي ثالث عشر رمضان، ورثاه الواثق بقصيدة منها [٢٥٠٣]:

وفاة عماد الدين يحيى بن أحمد   أثلت عروش الدين في كل مشهد

وفيها خُلع السلطان حاجي، واستقر عوضه السلطان برقوق، ولُقب بالملك الظاهر أبو سعيد [٢٥٠٤].

وهذا ابتداء الدولة الغورية، وبقيت إلى سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة [٢٥٠٥].

وفيها في شعبان توفي السيد العلامة، العالم، ذو الكرامات، المعروف بـ(مؤمن آل الهادي)، **علي بن المرتضى بن مفضل** [٢٥٠٦]، رحمه الله، وكان زاهداً، ورعاً، وله كرامات، ومكاشفة، وكتب على قبره قصيدة السيد الهادي – عليه السلام –[٢٥٠٧]:

يا زائراً قبر الإمام المرتضى   سبط الكرام علي بن المرتضى
الثم ثراه وقل له ياذا النها   ذهب التعبدُ بعد موتك وانقضى

وفيها في رمضان توفي العلامة **محمد بن أحمد بن محمد بن عقبه** [٢٥٠٨]، بلغ درجة الاجتهاد في نيف وعشرين.

---

(١) هو يحيى بن أحمد بن يحيى بن أحمد بن حنش، قرأ علي أبيه، وله سماعات وإجازات تدل على غزارة علمه وفضله، وكان عالماً، متفنناً. ينظر: مطلع البدور (خ) ٤/ ٢٥٧، طبقات الزيدية الكبرى ٣/ ١٢٠٤، أئمة اليمن ١/ ٢٧٠.

(٢) ينظر: طبقات الزيدية الكبرى ٣/ ١٢٠٥.

(٣) هو برقوق بن آنص بن عبد الله الجركسي العثماني، له ترجمة سنة ٨٠١، ص: ٤٦٤.

(٤) ينظر: شذرات الذهب ٧/ ٢٤.

(٥) ولد علي بن المرتضى سنة ٧٠٤هـ، أخذ العلم عن والده، والإمام علي بن محمد وغيره، وكان عالماً كبيراً، محباً للخير، وله رسائل في علم الكلام، وكان له في التفسير يد قوية، ويعرف بمؤمن آل الهادي، وله رسائل حسنة في علم الكلام، توفي في شعبان بهجرة شظب. ينظر: مطلع البدور (خ) ٣/ ١٧٨، طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٨٠٤، أعلام المؤلفين الزيدية / ٧٢٢، البدر الطالع ٢/ ١٨٠.

(٦) ينظر: مطلع البدور (خ) ٣/ ١٨٤.

(٧) هو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن عقبه، ولد سنة سبع وخمسين وسبعمائة، وبلغ الاجتهاد وعمره نيف وعشرين سنة، قرأ على القاضي عبد الله بن الحسن الدواري، درس العلوم ورقَّم

وله نظم بديع، وهو من الزيدية، ذكره **أحمد بن صالح** [٢٥٠٩]. وفيها في شوال توفي السيد العلامة **الجلال بن صلاح بن محمد بن أبي يحيى بن يحيى** [٢٥١٠]، وكان من العلماء، والفضلاء، عاصر المهدي، وإلى السنة من خلافة ولده، وإليه يُنسب بني الجلال.

وفيها في يوم الأربعاء من شهر صفر توفي السيد العلامة، المتكلم، **الهادي بن يحيى بن الحسين** [٢٥١١]، صاحب (الياقوتة) [٢٥١٢]، عاصر الإمام يحيى بن حمزة، ثم المهدي، وله تعليق على (اللمع)، سُمي (الشرفية) [٢٥١٣]، وكان وفاته بصعدة، وقبره بمشهد الهادي. وفيها كان الحج بمكة كثيراً، بحيث مات من [١٠١ أ] الزحام في باب السلام أربعون نفساً، وأن أهل مكة ذكروا أنهم لم يروا للحج أكثر منه في تلك السنة [٢٥١٤].

كتبها، وله نظم رائق، وكانت وفاته يوم الأربعاء من هذه السنة، وهو حفيد محمد بن أحمد بن عقبة المتوفي سنة ٧٧٢هـ. ينظر: مطلع البدور (خ) ٤/ ١١١، أئمة اليمن ١/ ٢٧١.

(١) هو أحمد بن صالح بن محمد بن علي بن أبي الرجال، علامة كبير، مؤرخ شهير، ولد سنة ١٠٢٩هـ بموضع من جبال الأهنوم، وأخذ عن جماعة من أعيان علماء عصره منهم الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم، وبرع في كثير من المعارف، واشتهر باهتمامه بكتابة التاريخ، وله مصنفات كثيرة منها (مطلع البدور ومجمع البحور)، و (تيسير الشريعة لورّاد الشريعة)، وله غير ذلك، توفي سنة اثنتين وتسعين وألف بالروضة. ينظر: مطلع البدور (خ) ١/ ، طبقات الزيدية الكبرى ١/ ١٣٧، مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني / ٢٨٠، أعلام المؤلفين الزيدية / ١١٨، الموسوعة اليمنية ١/ ٥٤.

(٢) ولد محمد الجلال بن صلاح في سنة ٧١٠هـ، وكان من العلماء الفضلاء الأتقياء، واسمه محمد لكنه اشتهر بالجلال وإليه ينسب السادة بيت الجلال في صنعاء وغيرها، وهو شيخ السيد عبد الله بن الهادي، وتوفي برغافة. ينظر: مطلع البدور (خ) ١/ ٢٨٤، الترجمان (خ) ورقة ١٩٥، أئمة اليمن ١/ ٢٧١.

(٣) ولد الهادي سنة سبع وسبعمائة، سمع العلوم على أبيه، ومما سمع على أبيه تأليفه (الجوهرة) ، عاصر الإمام يحيى بن حمزة، امتد عمره إلى زمن الإمام علي بن محمد، وكان معيناً له يجمع أموالاً من بلاد الأهنوم، وبلاد خولان، أسره بنو حمزة في هذه السنة. ينظر: المستطاب (خ) ورقة ٩١، مطلع البدور (خ) ٤/ ٢٤١، طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ١١٩٣، أعلام المؤلفين الزيدية / ١٠٧٤.

(٤) الياقوتة في الفقه، ينظر: هامش طبقات الزيدية الكبرى ٣/ ١٢١٨، وهي ليحيى بن الحسين.

(٥) الشرفية هي تعليق على اللمع لوالدة، (خ) سنة ٨٣٥هـ. ينظر:أعلام المؤلفين الزيدية / ١٠٧٥.

(٦) ينظر: في إنباء الغمر ٢/ ٩٨.

سنة ٧٨٥: فيها أكثر الإمام المغازي لبلاد اليمن، وبلاد بني رسول، وأخربها، ودوخ بلادهم، وحمل من أصحاب زبيد إلى صنعاء، وسائر بلاد الزيدية، وبلغ سيفه الأقاصي من اليمن، والأداني، وأظهر مذهب الزيدية في أكثر المواضع [٢٠١٥].

وفيها توفي السيد العلامة **المرتضى بن علي بن المرتضى بن المفضل** [٢٠١٦]، وكان علامة في فنون، سيما علم الكلام، وقرأ منه (الخلاصة)، وشرحها، و (الواسطة)، و (الوسيط)، و (شرح الأصول الخمسة)، و (التذكرة لابن متويه) [٢٠١٧]، و (كيفية) الشيخ الحسن [٢٠١٨] على (بن) **سليمان بن إبراهيم النحوي** [٢٠١٩]، وكان هذا الفقيه شيخ مشايخ الكلام في اليمن، واشتهر بأصول الدين، وغيره.

وفي جمادي الآخرة نازل الإفرنج بيروت في عشرين مركباً، فراسلوا نائب الشام، فلم يجبهم، فقام **إينال اليوسفي** [٢٠٢٠]، فنادى الغزاة في سبيل الله، فحال بين الفرنج وبين البحر، فقتل بعضهم، ونزل إليه باقي الإفرنج، وأخذ ستة عشر مركباً، وسر المسلمون بذلك [٢٠٢١].

---

(٧) هو الإمام صلاح الدين. ينظر: أئمة اليمن ١/ ٢٧١.

(١) هو المرتضى بن علي بن المرتضى بن مفضل بن الحجاج، السيد العلامة القاسمي، الحسني الهدوي، ولد سنة خمس وخمسين وسبعمائة، قرأ على والده، وأتقن علم الكلام، وكان شاباً تقياً، فاضلاً، مشغولاً بالعلم وطلبه، وقرأ كتب مشايخه، خاصة سليمان بن إبراهيم النحوي، توفي بصعدة، ودفن بالقرضين. ينظر: مطلع البدور (خ) ٤/ ٢٠٩، ملحق البدر الطالع ٢/ ٢١١، أئمة اليمن ١/ ٢٧١.

(٢) تذكرة ابن متويه في لطيف الكلام، ومؤلفها هو: أبو محمد محمد بن الحسن بن أحمد بن متويه. ينظر: هامش مآثر الأبرار ٣/ ١٠٧٥.

(٣) هو الحسن الرصاص، ومُؤلفه اسمه (كيفية وجود الأعراض الموصل في بيان ذلك إلى أبلغ الأغراض)، وهو ضمن مجموع بمكتبة السيد محمد بن عبد العظيم الهادي، ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ٣٤٣.

(٤) هو سليمان بن إبراهيم بن الحسين النحوي، فقيه، عالم، أصولي، محقق، سمع عليه أحمد بن علي المرتضى، وعلي بن علي المرتضى، وهو ممن أُسر مع الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى في معبر سنة ٧٩٤هـ. ينظر: مطلع البدور (خ) ٢/ ١٥٥، طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٤٧٣.

(٥) هو إينال بن عبد الله اليوسفي اليلبغاوي أتابك العساكر بالديار المصرية، كان شجاعا مقداما، حبسه الملك الظاهر برقوق مدة، ثم أخرجه إلى بلاد الشام وصار بها أميرا، ثم نقله إلى عدة ولايات إلى أن ولاه نيابة حلب، ثم عزله وجعله أتابك دمشق، مات في سنة ٧٩٤هـ. ينظر: إنباء الغمر ٣/ ١٢٧، النجوم الزاهرة ١٢/ ١٢٨، الدرر الكامنة ١/ ٥١٦، المنهل الصافي ٣/ ١٩٠.

(٦) ينظر: إنباء الغمر ٣/ ١٢٧.

سنة ٧٨٦: فيها مات الشيخ جمال الدين **محمد بن محمد بن محمود الرومي** [٢٠٢٢].

كان فقيهاً، عارفاً بالعربية، والأصول، وشرح [٢٠٢٣] (مشارق الأنوار) [٢٠٢٤]، و(شرح الهداية) [٢٠٢٥]، وله (تفسير حسن) [٢٠٢٦]، و شرح (مختصر ابن الحاجب) [٢٠٢٧]، و (المنار) [٢٠٢٨]، و (التلخيص) [٢٠٢٩].

وفيها مات الشيخ **محمد بن يوسف الكرماني** [٢٠٣٠]، شمس الدين، نزيل بغداد، وله شرح حافل على (المختصر) [٢٠٣١]، وشرح على (البخاري) [٢٠٣٢]، وجاور بمكة، وتوفي راجعاً من مكة، والله أعلم.

---

(٧) هو محمد بن محمد بن محمود الرومي البابرتي الحنفي، ولد سنة بضع عشرة وسبعمائة، واشتغل بالعلم، ورحل إلى حلب، ثم رحل إلى القاهرة، وأخذ عن أبي حيان، وعن الشيخ شمس الدين الأصبهاني، وعُرض عليه القضاء مراراً فأمتنع، وكان حسن المعرفة بالفقه، والعربية، والأصول، وله شرح على (عقيدة النصير الطوسي)، و (ألفية ابن معطي)، توفي بمصر في رمضان. ينظر: إنباء الغمر ٢/ ١٧٩، النجوم الزاهرة ١١/ ٣٠٢، الدرر الكامنة ٦/ ١، نيل الأمل في ذيل الدول ٢/ ٢١٨.

(١) في الأصل صنف.

(٢) مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفية للإمام رضي الدين حسن بن محمد الصغاني، جمع فيه من الأحاديث الصحاح ألفان ومائتان وستة وأربعون حديثا، وشرحه البابرتى وسماه (تحفة الأبرار في شرح مشارق الأنوار). ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٦٨٨.

(٣) شرح الهداية في فروع الحنابلة لابن الخطاب، وسماه (العناية). ينظر: كشف الظنون ٢/ ٢٠٣٥.

(٤) ينظر: كشف الظنون ١/ ٤٤٣.

(٥) شرح مختصر ابن الحاجب في أصول الفقه، وسماه (النقود والردود).ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٨٥٤.

(٦) له شرح على (منار الأنوار) في أصول الفقه لعبد الله بن أحمد النسفي. ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٨٢٤.

(٧) له شرح على (تلخيص المفتاح في المعاني والبيان) للشيخ الإمام جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني. ينظر: كشف الظنون ١/ ٤٧٣، .٤٧٧

(٨) هو أبو عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن عبد الكريم، الكرماني، ولد في سنة سبع عشرة وسبعمائة، وأخذ عن والده، وعن جماعة بكرمان، ثم ارتحل وطاف البلاد، ودخل مصر، والشام، والعراق، ثم استوطن بغداد، وله شرح على (الفوائد الغياثية) في المعاني والبيان، وله حاشية على تفسير البيضاوي. ينظر: الدرر الكامنة ٦/ ٦٦، طبقات الشافعية ٣/ ١٨٠، طبقات المفسرين للداودي ١/ ٢٩٨، شذرات الذهب ٧/ ٣٨، أبجد العلوم ٣/ ٥٩، ذيل تذكرة الحفاظ / ١٦٨، نيل الأمل في ذيل الدول ٢/ ٢١٢.

(٩) المقصود به مختصر ابن الحاجب. ينظر: طبقات الشافعية ٣/ ١٨٠.

(١٠)ينظر: أبجد العلوم ٣/ ٥٩.

سنة ٧٨٧: فيها افتتح السلطان تمر لنك **شِيراز** [٢٠٣٣] عنوة، واتفق بالسيد علي، الشريف الجرجاني، وأخذه معه إلى سمرقند، فاجتمع بسعد الدين التفتازاني، ووقع بينهما الأبحاث المشهورة المذكورة في حواشي (المطول) [٢٠٣٤]، وكان الشريف في أكثر المباحث ظافراً، وصحبه حتى مات تمرلنك، وانتقل إلى شيراز، وأقام بها إلى أن توفي.

وفيها كان طاعون بحلب، فزادت عدة الموتى في كل يوم على ألف نفس [٢٠٣٥].

وفيها الشريف **عبد الله بن أحمد التونسي** [٢٠٣٦]، توفي بصعيد مصر، له شعر حسن منه قوله [٢٠٣٧]:

عذار كظل الغصن في صفحة النهر ... ووجه يريك البدر منتصف الشهر
قضى لفؤاد الصب ما قد قضت به ... عيون المها بين الرصافة والجسر

وفيها **محمد بن عبد الله العبسي القاهري** [٢٠٣٨]، الأديب، ومن شعره [٢٠٣٩]:

بي من بني الترك رشيق أهيف ... مثل الغزال مقبلا ومعرضا
ما جاءني قط بليل زائراً ... إلاَّ كبرق في الظلام أو مضا

سنة ٧٨٨: فيها توفي السيد العلامة **عبد الله بن الإمام يحيى بن حمزة الحسني** [٢٠٤٠]، أخذ عن والده، وسكن حوث، ثم انتقل إلى صنعاء، ولم يزل بها حتى توفي، ودفن

---

(١١)شيراز: بالكسر، بلد عظيم، مشهور، معروف، وهو قصبة بلاد فارس، معجم البلدان ٣/ ٣٨٠.

(١٢)شرح التفتازاني تلخيص المفتاح في المعاني والبيان للقزويني شرحين، الأول اشتهر بالمطول، والثاني بالمختصر. ينظر: كشف الظنون ١/ ٤٧٤.

(١) ذكر ذلك ابن حجر في إنباء الغمر ٢/ ١٨٨، والحنبلي في شذرات الذهب ٧/ ٣٩.

(٢) هو عبد الله بن أحمد التونسي، كان يقول أنه شريف، وله شعر حسن وأناشيد لطيفة، وقد نقل المؤلف من إنباء الغمر لابن حجر ٢/ ٢٠١، ٢٠٢، ولم أجد له ترجمة سوى ذلك.

(٣) ينظر: إنباء الغمر، المصدر نفسه والصفحة.

(٤) هو محمد بن عبد الله العبسي، شمس الدين القاهري، أديب، ولي استيفاء الأحباس، وكتب في التوقيع، ونظم الشعر، وقد نقل المؤلف ذلك من إنباء الغمر لابن حجر ٢/ ٢٠٨، ولم أجد له ترجمة سوى ذلك.

(٥) ينظر: إنباء الغمر، المصدر نفسه والصفحة.

(٦) هو عبد الله بن الإمام يحيى بن حمزة الحسيني الهاشمي اليمني، السيد العلامة، كان رجلاً صالحاً، عالماً، تقياً، ممن يُشار إليه بالإمامة والزعامة، وكان كثير الصلاة والدعوات، سكن هجرة حوث أكثر مدته إماماً للصلوات في جماعة، ثم انتقل إلى صنعاء، وبقي بها حتى توفي في جمادي الأولى. ينظر: مطلع البدور (خ) ٣/ ٦٦، طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٦٥٠، البدر الطالع ٢/ ١٤٠.

بمسجد الفليحي، وعليه قبة معروفة مشهورة. وفيها ولد الشيخ العلامة، المعروف بـ(الكافيجي)، وهو **محمد بن سليمان بن معروف الرومي** (٢٠٤١)، صاحب التصانيف منها: شرح (قواعد الإعراب) (٢٠٤٢)، ذكره السيوطي تلميذه فقال(٢٠٤٣): كان إماماً في المعقول، والكلام، وأصول الفقه، والتفسير، والحديث، وله مصنفات فيه، وفي التفسير، والنحو، وغيرها، توفي ليلة الجمعة رابع جمادي الآخرة، وسيأتي وفاته.

وفيها قال ابن حجر (٢٠٤٤): استفتح اللنك شيراز، وقد تقدم في الأولى، وقال: ثم نازل اصفهان، فأخرج أهلها أطفالهم على طريق اللنك يسترحمونه، فعطف عليهم بالخيل، وتبعته العسكر، فقتلهم لا رحمه الله، وساروا طُعماً لسنابك الخيل، ثم [١٠١ ب] هجم البلد، وأخربها.

سنة ٧٨٩: فيها في ليلة الثلاثاء من عاشر جمادي ظهر كوكب من جهة السماء، ثم امتد وتشعب منه ثلاث شعب لأحدهما ذنب طويل مثل الرمح، وله نور عظيم (٢٠٤٥).

وفيها فتنة بحلب بين نائبها **الناصري** (٢٠٤٦)، و**منطاش** (٢٠٤٧)، وأعان منطاش التتر، وكانوا عشرين ألفاً، فثبت الناصري بمن معه، فكانوا دون الألف، فقتل منهم نحو الألف، وأسر مثل ذلك، وانهزموا.

---

(٧) هو أبو عبد الله محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومي الحنفي، المعروف بـ (الكافيجي)، ولد بهذه السنة، واشتغل بالعلم أول ما بلغ، ورحل إلى بلاد العجم، والتتر، ورحل إلى القاهرة أيام الأشرف برسباي فظهرت فضائله، وأخذ عنه الفضلاء والأعيان، وكان إماما كبيرا في النحو، والتصريف، والإعراب، والمعاني، والبيان، وله: (التيسير في علم التفسير)، و (منبع الدرر في علم الأثر)، و (نزهة الأرواح وغبطة الأشباح)، توفي سنة تسع وسبعين وثمان مائة. ينظر: طبقات المفسرين للداودي ١/ ٣٤٣، شذرات الذهب ٧/ ٤٧١، كشف الظنون ١/ ١٢٤.

(١) شرح قواعد الإعراب لابن هشام. ينظر: كشف الظنون ١/ ١٢٤..

(٢) ينظر: شذرات الذهب ٧/ ٤٧١.

(٣) ينظر: إنباء الغمر ٢/ ٢٢٤.

(٤) ينظر: المصدر نفسه، ص: ٢٥٥.

(٥) هو يلبغا الناصري، سيف الدين، كان من أتباع يلبغا الكبير الناصري فنسب كنسبه، وأول ما اشتهر أمره أنه كان مقدما في أول دولة الصالح حاجي ابن الأشرف، فقرره في نيابة حلب عوضا عن أينال اليوسفي، فلما تسلطن الظاهر برقوق، عزله عن إمرة حلب، وتوجه يلبغا إلى القاهرة، فسجن بالإسكندرية، ثم أفرج عنه، وأعاده إلى إمرة حلب في سنة تسعين، فوقعت له في هذه الإمرة الثانية وقعة مع منطاش، وهي حادثة

سنة ٧٩٠: فيها استولت الفرنج على **جزيرة جربة** [٢٠٤٨]، وفيها نازلت الفرنج طرابلس، فثار عليهم المسلمون، وقتلوهم [٢٠٤٩].

وفيها توفي الشيخ العلامة **محمد بن أحمد بن علي بن القاصح** [٢٠٥٠]، وكان أديباً، شاعراً، من أهل النوادر.

وفيها قال ابن حجر: توفي سعد الدين التفتازاني [٢٠٥١].

وفيها تقريباً العلامة **أحمد بن علي بن مرغم** [٢٠٥٢]، كان عالماً، كبيراً، أخذ عليه الإمام المهدي [٢٠٥٣]، والفقيه يوسف بن أحمد [٢٠٥٤].

تفاصيلها كبيرة، ولمزيد من التفاصيل. ينظر: إنباء الغمر ٢/ ١٢٢، النجوم الزاهرة ١١/ ٣٣٢، الدرر الكامنة ٦/ ٢١٠، الضوء اللامع ٦/ ١٦٨.

(٦) هو منطاش الأشرفي – نسبة إلى الأشرف شعبان بن حسين، كان اسمه تمربغا، ويقال له أخو تمربيه، وكانت لتمربيه منزلة من الأشرف، وتنقل منطاش إلى أن ولاه الظاهر برقوق نيابة السلطنة بملطية في سنة ٧٨٨هـ، فجمع كثيرا من التركمان، وأظهر العصيان، ومعه كثير من الأشرفية الذين شردهم برقوق لما تسلطن، فلما بلغ الظاهر ذلك جهز إليه عسكر حلب، وحضر إلى حلب وذلك سنة ٧٩١هـ، فجهز الناصري إلى حماة فملكها، واستولى الناصري على المملكة، وأعاد السلطان حاجي. ينظر: إنباء الغمر ٢/ ٢٥٣،الدرر الكامنة ٦/ ١٢٨، الضوء اللامع ٦/ ١٦٨، النجوم الزاهرة ١١/ ٣٣٢.

(١) جزيرة جربة: في بلاد المغرب وعلى مقربة من قابس، وفيها بساتين كثيرة، معجم البلدان ٢/ ١١٨.

(٢) ذكر هذه الحادثة ابن حجر في إنباء الغمر ٢/ ٢٨٩.

(٣) هو محمد بن أحمد بن علي بن القاصح بدر الدين، نشأ في طلب الكتابة، فكتب الخط المنسوب، وشارك في الفضائل والآداب، ونظم الشعر، وخدم ابن فضل الله، وتوفي في جمادي، ولم أجد سوى ما ذكره ابن حجر في إنبائه ٢/ ٣٠٦.

(٤) لم يذكر ابن حجر وفاته في هذه السنة، والصحيح أن وفاته في سنة ٧٩٢هـ كما أورده المؤلف، وكذلك ابن حجر في الدرر ١/ ١١٢.

(٥) هو أحمد بن علي بن مرغم بن مراغمة، الفقيه جمال الدين، إماماً كبيراً، وشيخاً شهيراً، قرأ في كتب الأئمة وشيعتهم، وهو من تلامذة العلامة جار الله الينبعي، والشيخ علي بن إبراهيم بن عطية، ومن مصنفاته: (التحفة السنية في معاني الأربعين السيلقية)، و (مناهج الأبرار)، وسكن هجرة الأبناء، ثم انتقل منها إلى شبام كوكبان، وبها توفي. ينظر: مطلع البدور (خ) ١/ ١٥٤، طبقات الزيدية الكبرى ١/ ١٦٩، أعلام المؤلفين الزيدية / ١٥١.

(٦) هو الإمام المهدي أحمد بن يحيى. ينظر: طبقات الزيدية الكبرى ١/ ١٧٠.

(٧) هو يوسف بن أحمد بن محمد بن عثمان، له ترجمة سنة ٨٣٢، ص: ٤٩٦.

سنة ٧٩١: فيها عالم الزيدية ونقيبها بصنعاء اليمن، **الحسن بن محمد النحوي الهدوي** [٢٥٥٥] ، صاحب التصانيف الفائقة منها : (التذكرة الفاخرة في فقه العترة الطاهرة) [٢٥٥٦]، وكتاب (التيسير في التفسير) [٢٥٥٧]، وكان إليه المنتهى في الفتاوى بجميع المذاهب، وترد إليه الأسئلة من الشافعية، وغيرها، تفقه بالإمام يحيى بن حمزة، واستمع عليه (الانتصار) [٢٥٥٨]، قالوا: ولم يُسمعه كاملاً، وأخذ عنه علماء عصره، وممن أخذ عنه الإمام المهدي [٢٥٥٩]، والفقيه يوسف بن أحمد بن عثمان، وقبره عدني صنعاء، حذاء مسجد السعدي. وفيها توفي الفقيه **سعيد بن منصور الحجي** [٢٥٦٠]، كان فاضلاً، جواداً، زيدياً. وفيها توفي **سلطان الإسلام مراد** [٢٥٦١]، كذا وجدته، وأظنه غلط، وسيأتي.

---

(٨) هو الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن سابق الدين بن علي بن أحمد بن أسعد بن أبي السعود بن يعيش النحوي الصنعاني، من علماء الزيدية، انتشر علمه في الآفاق، نبغ في العلوم، وكان يحضر حلقة تدريسه زهاء ثمانين عالماً، وولي قضاء صنعاء، واستمر حاكماً بها حتى توفي، ومن مصنفاته (منتهى الآمال في مشكل الأقوال)، و (السراج المنير شرح لمع الأمير)، وغير ذلك. ينظر: مطلع البدور (خ)٢/ ٥٦، طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٣٣٦، البدر الطالع ١/ ٢١٠، مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني / ١٨٤، أئمة اليمن ١/ ٢٧٤، الأعلام ٢/ ٢١٦، أعلام المؤلفين الزيدية / ٣٤١.

(١) التذكرة الفاخرة في فقه العترة الطاهرة (خ)، مكتبة الأوقاف، منه سبعة عشرة نسخة، وخمس نسخ في مكتبة جامع شهارة. ينظر: هامش طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٣٣٨، أعلام المؤلفين الزيدية / ٣٤١.

(٢) التيسير في التفسير (خ) برقم (٢٢) المكتبة الغربية، الجامع الكبير، صنعاء، يقع في (٢٢٩) ورقة. ينظر: هامش طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٣٣٨.

(٣) سبقت الإشارة إليه سنة ٧٤٩، ص: ٤٠١.

(٤) هو الإمام المهدي أحمد بن يحيى، له ترجمة ص: ٥٠٦.

(٥) هو سعيد بن منصور الحجي، قال في مطلع البدور: كان فاضلاً، عابداً، زاهداً، انفق أكثر ماله على إخوانه المسلمين، والفقراء والمحتاجين، وكان يتخذ الضيافات العظيمة للسادات والعلماء، وهو الذي بنا المشهد المشهور في جربة الروضة لصديقه الإمام المهدي ابن القاسم. ينظر: مطلع البدور (خ) ٢/ ١٥٢.

(٦) هو مراد بن أورخان بن عثمان، سلطان الروم ويعرف بـ(مراد الأول)، ولد سنة سبع وعشرين وسبعمائة، وجلس على التخت سنة إحدى وستين وسبعمائة، وافتتح كثيرا من البلاد منها أدرنه، وكان عظيم الصولة، شديد المهابة، اجتمعت عليه ملوك النصارى فهزمهم، وقتل سلطانهم، وأسر جماعة منهم، فأظهر واحد من الملوك الطاعة له، وطلب تقبيل كفه، فأذن له بذلك، فلما قرب منه أخرج خنجرا فضربه فقتله، وذلك سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة. ينظر: تاريخ الدولة العلية / ١٢٩، سمط النجوم العوالي ٤/ ٧٣، البدر الطالع ٢/ ٣٠٠، النجوم الزاهرة ١٥/ ٢٢٤، الأنس الجليل ٢/ ١٠٠، الدولة العثمانية / ١٠١.

وفيها عزم الناصري نحو مصر، واجتمع إليه العساكر، وأخذ دمشق، واضطرب الأمر على برقوق، ودخل الناصري، وامسك برقوق، وجهزه إلى الكرك محبوساً [٢٥٦٢].

سنة ٧٩٢: فيها توفي الشيخ العلامة، الباني، الأصولي، البياني، سعد الدين، **مسعود بن عمر التفتازاني** [٢٥٦٣]، صاحب التصانيف الفائقة كـ(المطول)، و (الشرح الصغير على التلخيص) [٢٥٦٤]، وشرح (الزنجاني) [٢٥٦٥]، وشرح (التوضيح) [٢٥٦٦]، وشرح (الرسالة) [٢٥٦٧]، وشرح (العقائد) [٢٥٦٨]، و (التهذيب) [٢٥٦٩]، و حاشية (المختصر) [٢٥٧٠]، وحاشية (الكشاف) [٢٥٧١]، وكانت وفاته يوم الاثنين ثاني وعشرين محرم، ونقل إلى **السرخس** [٢٥٧٢]، ودفن بها في جمادي الأولى من السنة. وفيها حروب بين برقوق الظاهر، وبين منطاش، آل الكلام إلى استيلاء الظاهر على مصر[٢٥٧٣]. وفيها

---

(٧) سبق تفصيل ذلك سنة ٧٨٩، ص: ٤٥٠.

(٨) ولد التفتازاني سنة اثنتي عشرة وسبعمائة بتفتازان – بفتح الفوقيتين والزاي وسكون الفاء قرية بنواحي نسا – وأخذ العلم عن أكابر أهل عصره، وفاق في النحو، والصرف، والمنطق، والمعاني، والبيان، والأصول، والتفسير، وله (الإرشاد في النحو)، اختصر فيه الحاجبية، وله غير ذلك من التصانيف في أنواع العلوم التي تنافس الأئمة في تحصيلها، توفي بسمرقند. ينظر: إنباء الغمر ٢/ ٣٧٧، الدرر الكامنة ٦/ ١١٢، البدر الطالع ٢/ ٣٠٣، طبقات المفسرين للداودي ١/ ٣٠١، شذرات الذهب ٧/ ٦٧.

(١) شرح تلخيص المفتاح في المعاني والبيان للقزويني، وللتفتازاني شرحين عليه، الأول اشتهر بالمطول، والثاني بالمختصر. ينظر: كشف الظنون ١/ ٤٧٤.

(٢) شرح تصريف عبد الوهاب الزنجاني، المشهور بـ(تصريف العزي). ينظر: أبجد العلوم ٣/ ٣٦.

(٣) شرح (التوضيح) في النحو لابن هشام، سماه (التلويح شرح التوضيح). ينظر: أبجد العلوم ٣/ ٥٧.

(٤) له شرح على الرسالة الشمسية في المنطق للكاتبي. ينظر: الضوء اللامع ٧/ ١٤٥.

(٥) له شرح على العقائد للنسفي. ينظر: أبجد العلوم ٢/ ١٨٣.

(٦) له (تهذيب النطق والكلام)، جعله على قسمين، الأول في المنطق، والثاني في الكلام. ينظر: كشف الظنون ١/ ٥١٥.

(٧) شرح مختصر المنتهى لابن الحاجب في أصول الفقه. ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٨٥٣.

(٨) له شرح على كشاف الزمخشري في التفسير. ينظر: كشف الظنون ١/ ٤٢٧.

(٩) سرخس: بفتح أوله وسكون ثانيه، مدينة قديمة من نواحي خراسان، كبيرة واسعة، وهي بين نيسابور ومرو في وسط الطريق بينها وبين كل واحدة منهما ست مراحل، معجم البلدان ٣/ ٢٠٨.

(١٠)ذكر ابن حجر في إنبائه ٣/ ٢٧، تلك الحرب، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك سنة ٧٨٩، ص: ٤٥٠.

توفي السيد العلامة **إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن المفضل** (٢٥٧٤)، كان فاضلاً، واجتهد في الطلب، وتوفي صغيراً. وفيها توفي الشيخ المحدث، الحافظ، **محمد بن موسى بن محمد بن سند اللخمي** (٢٥٧٥)، رحل، وكتب العالي والنازل، وله معجم، وهو القائل في نفسه (٢٥٧٦):

الحافظ الفرد إن أحببت رؤيته فانظر إليَّ تجد في ذاك منفردا
كفى بهذا دليل أنني رجل لولاي أضحى الورى لم يعرفوا سندا

سنة ٧٩٣: فيها توفي السيد العلامة، الإمام النحوي، المتكلم، **الهادي بن يحيى بن المرتضى** (٢٥٧٧)، صنو الإمام المهدي وشيخه، وهو أكبر من الإمام سناً، وله مقالات، وترجيحات في النحو، يذكرها الإمام، وكان متكلماً يميل إلى مذهب أبي الحسين البصري، ولا يرى التكفير باللازم، توفي قبل الإمام صلاح الدين بأيام قليلة، رحمه الله.

وفيها غضب الإمام على **أحمد بن زيد الفقيه اليمني** (٢٥٧٨)، فأمر بقتله، وزعم أناس أن الإمام غائب.

---

(١١)هو إبراهيم بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن المفضل، كان صالحاً، مجتهداً في طلب العلم، فائقاً لنظرائه في علوم العربية، درس علومها، وأتقن أصولها، توفي صغيراً. ينظر: مطلع البدور (خ) ١/ ٤٠، المستطاب (خ) / ٩٠.

(١٢)هو أبو العباس محمد بن موسى بن محمد بن سند اللخمي، المصري، ولد في سنة تسع وعشرين وسبعمائة، وطلب الحديث، وسمع بدمشق ومصر، وأخذ عن الإسنوي الأصول، والتاج السبكي، وأخذ العربية عن التاج المراكشي، وأجازه بالعربية، ورافق العراقي في السماع، وولي مشيخة الحديث بأماكن، وناب في الحكم عن القاضي شرف الدين المالكي، وذيل على (العبر) بعد ذيل الحسيني، وخرج الأربعين المتباينة، وغير ذلك. ينظر: الدرر الكامنة ٦/ ٢٣، طبقات الشافعية ٣/ ١٧٨، طبقات الحنفية ١/ ٥٤١، شذرات الذهب ٧/ ٧٤، نيل الأمل في ذيل الدول ٢/ ٢٨٨، ذيل طبقات الحفاظ / ١٧٧.

(١٣)ينظر: شذرات الذهب ٧/ ٧٤.

(١) هو الهادي بن يحيى بن المرتضى الحسني، صنو الإمام المهدي أحمد بن يحيى، كان عالماً كبيراً، وأصولياً شهيراً، ويُعد من أعيان علماء الزيدية في القرن الثامن، أخذ عنه أخوه الإمام المهدي أحمد بن يحيى، وله مصنفات منها: (نهاية العقول الكشاف لمعاني الجمل والأصول). ينظر: المستطاب (خ) ورقة ١٤١، مطلع البدور (خ) ٤/ ٢٤٢، طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ١١٩٥، أئمة اليمن ١/ ٢٧٩، أعلام المؤلفين الزيدية / ١٠٧٤، الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى وأثره في الفكر الإسلامي / ٨٥.

(٢) هو أبو العباس أحمد بن زيد الشاوري، فقيه، عالم، ورع، قتله جند الإمام صلاح الدين، واستولوا على ما كان لديه من أموال، وقد ذكر يحيى بن الحسين أن معظمها ودائع لديه، وكانت هذه الحادثة حينما اتجه جيش

[١٠٢ أ] وفيها في ذي القعدة توفي الإمام، سلطان اليمن، **الناصر صلاح الدين محمد بن علي المهدي** (٢٥٧٩)، فلما توفي كتموا أمر موته إلى آخر الحجة، وجصصوا عليه في تابوت، وكان شرع به المرض ببعض غزواته، وكاد يصح، ثم عاوده، فكتب خواصه إلى صعده إلى القاضي عبد الله الدواري، بأن قالوا: أما بعد، فقد، فكيف، وماويا (٢٥٨٠)، فلما وصل الكتاب خرج إلى صنعاء في جماعة من الأعيان منهم السيد صلاح بن الجلال، فأمر بدفن الإمام، فدُفن بقبته المعروفة في مسجده، وكان الإمام قد أشار إلى السيد العلامة **علي بن أبي الفضائل** (٢٥٨١)، فطالبه الوزراء بالقيام، فقال: إن فيه من هو أكمل مني وأعلم يشير إلى الإمام المهدي أحمد بن يحيى، فلما فهموا مراده توقفوا، فكانوا غير طامعين في الإجابة إلى أحد أولاد الإمام لظهور قصورهم.

ثم أن الداوري راود العلماء في نصب ولد الإمام، فانزعجوا، وفزعوا إلى من يصلح للإمامة، وكان المشار إليهم من السادة ثلاثة: السيد العلامة الناصر بن أحمد (٢٥٨٢)، والسيد علي بن أبي الفضائل، والإمام المهدي (٢٥٨٣)، فاجتمع العلماء بمسجد الإمام جمال الدين، فتراجعوا، وكان الإمام أصغر القوم سنا، قيل في ثمانية عشرة، وهذا يؤيد التاريخ المتأخر، والظاهر خلافه، فأعتذر السيدان، واعتذر الإمام لصغر سنه، ولم يقبلوا عذره، وبايعه السيدان، ثم العلماء، وأقسم بعضهم أني لا أفرق بين بيعتي لك وبيعة زيد بن علي.

الإمام لمحاربة بني شاور، وقراضة، ينظر: أنباء الزمن (خ) ٢٢٣، أئمة اليمن ١/ ٢٧٧، الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى وأثره في الفكر الإسلامي / ٨٠.

(٣) ولد الإمام الناصر صلاح الدين سنة ٧٣٩هـ، اشتغل بالعلم حتى بلغ في كثيرها مرتبة الاجتهاد، دعا في ظفار سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة، وأجابه أهل الحل والعقد، وملك غالب اليمن، واستقر بصنعاء، ووصل زبيد، وعدن، وحرض، وقلقل إسماعيل بن الأشرف الرسولي، وزلزل الباطنية، وتخرج عليه جماعة من الفقهاء والأدباء، وأخباره كثيرة، ومن مصنفاته: (شرح نوابغ الكلم) للزمخشري، وغيرها. ينظر: مآثر الأبرار ٣/ ١١٦٧، طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ١٠٢٣، البدر الطالع ٢/ ٣٢٥، أئمة اليمن ١/ ٢٦١، التحف شرح الزلف / ١٢٤، أعلام المؤلفين الزيدية / ٩٧٢، بلوغ المرام / ٥٢.

(٤) ذكر زبارى أن تلك رموز اتخذها خواص الإمام، أئمة اليمن ١/ ٢٧٨.

(١) هو علي بن أبي الفضائل، كان من أئمة أهل البيت وعلمائهم، ومن أهل الدين والورع، وكان ممن طالبوه بالقيام بالإمامة فرفض، وأشار على المهدي أحمد بن يحيى المرتضى. ينظر: المستطاب (خ) ورقة ١٠٨، مطلع البدور (خ) ٣/ ١٤٥، البدر الطالع ١/ ١٢٥، الترجمان (خ) ورقة ٢٢٢، أئمة اليمن ١/ ٢٨١، الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى وأثره في الفكر الإسلامي / ٧٦.

(٢) هو الناصر بن أحمد بن المتوكل على الله المطهر بن يحيى، له ترجمة سنة ٨٠٢، ص: ٤٦٧.

(٣) هو الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى، له ترجمة ص: ٥٠٦.

فلما أبرموا أمرهم، علم الوزراء، فعجلوا البيعة في جوف الليل، واظهروا التتصير في قصر صنعاء، والنداء باسم الخلافة، فخرج الإمام وشيعته إلى بيت بوس مجتمعين، ثم تقدم عليهم جيش المنصور علي، ووقع حرب، ثم كاتبوه بالدخول إلى صنعاء، ويحكم العلماء، فدخل الإمام وأصحابه صنعاء، وانتظروا أياماً، فلم يبدوا كلاما، فخرج الإمام ومن معه إلى جهة القبلة، وكاتب الناس، فاجتمع له جيش عظيم، ثم تنقل، وهو يزداد قوة. ثم سار إلى **بلاد البستان** (٢٥٨٤)، ثم إلى **مَعبر** (٢٥٨٥)، والمنصور بصنعاء، فانتقل إلى ذمار، واعمل الحيلة، وبذل المال لشيخ معبر، فاظهر الشيخ عند ذلك ضيق البلد، وأشار بتفرق الجيش على القرى، فلما لاح للشيخ الفرصة بتفرق الجيش، كتب إلى ذمار، فسرى جيش المنصور ليلا. وكان الإمام قد باعد قوماً من عنس، فلما ظهر الجيش ظنوهم أهل عنس والإمام يتوضأ لصلاة الظهر، ثم صلى، فسمع صوت المدفع، فقال: بعد التسليم ما هذا، فأخبر الخبر، فدعا على الرامي، فأخذه الله، ثم وقع حرب، ثم سعوا بينهم وأصلحوا أن يخرجوا آمنين، فلما خرجوا، قتلوا منهم ستة أو سبعة، منهم الفقيه العلامة يحيى الرجامي (٢٥٨٦)، ثم قيدوا الإمام، والسيد علي بن أبي الفضائل، والسيد **علي بن الهادي بن المهدي** (٢٥٨٧)، وجماعة.

وفيها توفي الشيخ الحافظ، محدث اليمن، إبراهيم بن محمد بن عيسى بن مطير الحكمي، الإمام الشافعي، سكن **أبيات حسين** (٢٥٨٨) من نواحي سردد، وكان فقيهاً، نبيهاً، عالماً، زاهداً ورعاً، حسُن المذاكرة، محبوباً عند الناس، وقد تقدم له تاريخ ابن حجر (٢٥٨٩).

---

(٤) بلاد البستان: هو الاسم القديم لناحية بني مطر غربي صنعاء، يحدها شرقا قاع صنعاء، وغربا بلاد الحيمة، وجنوبا آنس، وشمالا كوكبان وهمدان، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٧٩.

(٥) معبر: بفتح الميم وسكون العين وفتح الباء بعدها راء ساكنة، مدينة بالجنوب من صنعاء بمسافة ٦٨كم في وسط قاع جهران، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٦٠٩.

(١) لم أجد له ترجمة فيما توفر لي من مصادر.

(٢) هو علي بن الهادي بن المهدي، عالم فاضل، عاصر الإمام المهدي أحمد بن يحيى، وبايعه، وجاهد معه، وكان ممن أُسر مع الإمام، وسار بهم علي بن صلاح الدين إلى صنعاء، ثم خرج، وظل يتحفظ ما يكتبه الإمام في السجن من كتاب الأزهار لمدة حولين حتى خرج الإمام. ينظر: المستطاب (خ) ورقة ١٤٢، أنباء الزمن (خ) ٢٣٩، طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٢٣٠، البدر الطالع ١/ ١٢٦، أئمة اليمن ١/ ٢٨٤.

(٣) أبيات حسين: كانت من أهم معاقل العلم في تهامة، وتُدعى أحياناً (بيت حسين)، وتقع في وادي سردد في الغرب من بلدة (الزيدية) بنحو ٣كم، هجر العلم ومعاقله في اليمن ١/ ٣٤.

وفيها في سابع وعشرين ربيع الأول توفي العلامة، الزاهد، والراكع الساجد، فخر اليمن، وخلاصة الفضلاء، صارم الدين، **إبراهيم بن علي الكينعي** (٢٥٩٠)، عابد العصر، والمُجمع على فضله، [١٠٢ ب] وزهده، وعبادته، وكراماته، وله سيرة معروفة، وحج مراراً، وجاور بمكة أعواماً، ووفاته بصعدة، ومشهده مشهور. وفيها احترقت دمشق حريقاً عظيماً، وذهب من الأموال مالا يُحصى، وسقطت المنارة (٢٥٩١).

سنة ٧٩٤: فيها أُسر الإمام (٢٥٩٢)، وتمت حيلة الغادرين به، أُدخل صنعاء، فكان غوغاء صنعاء يتصايحون بالخلافة، فقال السيد: علي (٢٥٩٣) يا مولانا ادع عليهم، فكشف الإمام وجهه وسلم عليهم، فسكنوا، ولم ينطقوا بعدها، وحُبس بقصر صنعاء، وقُيّدَ قيداً عظيماً، ثقيلاً، لا يقدر منه على الصلاة، ومنعوا الداخل والخارج، وبقي القيد الثقيل مدة، فكتب السيد الهادي بن إبراهيم.

وهو من أعوان المنصور قصيدة طويلة منها (٢٥٩٤):

وإن السـيد المهـدي مـنكم ... بمنزلـةٍ يحـقُ لهـا الفخامـة
ألـم يـكُ جـدك المهـدي خـالاً ... لـه وكفـى بـذلك مـن رحامـة
فـإني والحـديث لـه شـجونٌ ... ولـيس يليـق فـي الـدين الحشـامة
أخـاف إذا اسـتمر القيـد فيـه ... يجـيء مقيـداً يـوم القيامـة
فيسـألك الإلـه بـأي ذنـبٍ ... تقيـدهُ ويُحـبس فـي ظلامـه

---

(٤) سبقت الترجمة له ص: ٣٠١، وقد اتفق المؤلف مع ابن القاسم في طبقات الزيدية الكبرى ٣/ ١٣١٩ على وفاته بهذه السنة.

(٥) يُنسب إبراهيم الكينعى إلى بنو الكينعي، وكانوا يسكنون قرية من قرى اليمن بينها وبين ذمار مقدار بريد وبها مولده، انتقل به أبوه إلى قرية معبر، وكان قريع أوانه، وفريد زمانه في الإقبال على الله، والاشتغال بالعبادة والمعاملة الربانية، وبيته معمور بالعلم، رحل إلى صنعاء بعد وفاة والده، ولازم حاتم بن منصور الحملاني، وقرأ عليه فقه آل محمد، وفي الفرائض على الخضر بن سليمان الهرشي، ورحل إلى صعدة، وبها توفي، وقبره رأس الميدان غربي صعدة. ينظر: مطلع البدور (خ) ١/ ١٨، المستطاب (خ) / ١١٥، طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٦٤، البدر الطالع ١/ ٥، أئمة اليمن ١/ ٢٧٩، أعلام المؤلفين الزيدية / ٤٥.

(٦) لم أجد ما يؤيد ذلك فيما توفر لي من مصادر.

(١) هو الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى، له ترجمة ص: ٣٧٤.

(٢) هو علي بن الهادي بن المهدي، المُترجم له آنفاً في نفس الصفحة.

(٣) ينظر: مآثر الأبرار ٣/ ١٠٩١.

وفيها توفي الشيخ **أحمد بن محمد بن علي** (٢٥٩٥)، شهاب الدين، القاهري، الأديب.

وله تصانيف منها: (نزهة الناظر في المثل السائر) (٢٥٩٦)، وله شرح قصائد سماها (فتوح مكة) (٢٥٩٧)، وله شعر حسن منه (٢٥٩٨):

أتـى بعـد الصـبا شـيبي وظهـري   رمـــي بعـــد اعتـــدال باعوجـــاج
كفـى أن كـان لـي بصـر حديـد   وقـد صـارت عيـوني مـن زجـاج

وفيها الشاعر البديع **عبد الرحمن بن مكانس** (٢٥٩٩)، له النظم الرائق والبديع، منه (٢٦٠٠):

علقتهـــا معشـــوقة خالهـــا   قـد عمَّهـا بالحسـن بـل خصصـا
يـا وصـلها الغـالي ويـا جسـمها   لله مـــا أغـــلا ومـــا أرخصـــا

سنة ٧٩٥: فيها لما رأى أهل الحبس، والرَّسمْ الذي على مولانا (٢٦٠١)، له -عليه السلام - الكرامات، سرى الصلاح فيهم، وتغيبوا القرآن، وحفظوا مسائل العلم، ثم أن الإمام - عليه السلام - ابتدأ يصنف (الأزهار) (٢٦٠٢)، ولم يجد ما يكتبه فيه، فكان يحت

---

(٤) هو أحمد بن محمد بن علي الدنيسري، شهاب الدين ابن العطار، ولد سنة ست وأربعين، وقرأ القرآن، واشتغل بالفقه، ثم تولع بالأدب، ونظم الشعر فأكثر، وأجاد في بعض المقاطع، وكان يمدح الأكابر، وله (بديعية) على طريقة الحلى، ولم يكن ماهرا في العربية، وقد تهاجى هو والأديب البارع شرف الدين عيسى العالية، وله (لطائف الظرفاء)، و (المسلك الناجز) موشحات نبوية، و (بديع المعاني في أنواع التهاني)، و (الدر الثمين)، وغير ذلك. ينظر: إنباء الغمر ٣/ ١٢٧، النجوم الزاهرة ١٢/ ١٢٨، الدرر الكامنة ١/ ٣٤٠، شذرات الذهب ٧/ ٨٢، نيل الأمل في ذيل الدول ٢/ ٣١٨.

(٥) نزهة الناظر في المثل السائر، كتاب ألفه الدنيسري. ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٩٨٤.

(٦) مجموعة قصائد في المدائح النبوية نظمها بمكة، وسماها بذلك. ينظر: شذرات الذهب ٧/ ٨٢.

(٧) ينظر: الدرر الكامنة ١/ ٣٤٠.

(١) هو عبد الرحمن بن عبد الرزاق بن إبراهيم بن مكانس المصري، الحنفي، ولد في سنة تسع وستين وسبعمائة، أخذ الأدب عن والده، وتفقه على مذهب أبي حنيفة، وقرأ النحو، واللغة، وبرع في الأدب، وله نظم رائق، ولى وزارة الشام مدة، ثم طلب من دمشق ليلى الوزارة بمصر، فيقال إنه اغتيل بالسم وهو راجع، فوصل إلى بيته ميتا. ينظر: إنباء الغمر ٣/ ١٣٢، النجوم الزاهرة ١٤/ ١٥٨، الدرر الكامنة ٣/ ١١٩، شذرات الذهب ٧/ ٨٤، نيل الأمل في ذيل الدول ٢/ ٣٢٥، معجم الأوائل / ٤٣٦.

(٢) ينظر: الدرر الكامنة ٣/ ١٢٠.

(٣) هو الإمام المهدي أحمد بن يحيى، له ترجمة ص: ٥٠٦.

(٤) سبقت الإشارة إليه سنة ٦٦٢.

الجَصُ (٢٦٠٣) من الجدار ويكتب به في الباب، فإذا طلع ولد السيد علي بن الهادي تغيب ما كتبه مولانا طول يومه، فإذا نزل كتبه، وهكذا حتى أتمه، فأنتشر الكتاب في الأقطار، وسار مسير الشمس والفلك الدوار.

وفيها في تاسع وعشرين من ربيع الأول توفي الفقيه الزاهد، الفاضل، **راشد بن محمد نشيب** (٢٦٠٤)، وكان يُسمع قراءة القرآن من قبره، رحمه الله تعالى.

وفيها في ربيع الآخر حصل سيل عظيم بحلب، فساق من الوحوش، والأفاعي كثيراً، فوجد منها حنش يسع فمه آدمي إذا ابتلعه، وأشياء غيره عجيبة (٢٦٠٥).

وفيها كمُل (تجريد الكشاف) (٢٦٠٦) للسيد علي بن محمد بصنعاء.

وفيها قدم إلى مصر السلطان أحمد بن أويس هارباً من تيمورلنك، وخرج السلطان إليه، وتلقاه، وأكرمه، وأخبر السلطان أحمد أن تيمورلنك أخذ بلاد العجم، والعراق، وأنه أرسل قصاده إلى السلطان، فكتب السلطان في قتل قصاده عن آخرهم، وبلغ تمرلنك، فتوجه نحو الشام، ووصل الرها، وأخذها بالسيف، وسبى، ونهب، وعاد (٢٦٠٧).

سنة ٧٩٦: فيها فَزِع (٢٦٠٨)َ طائفة من أهل الحل والعقد كالقاضي محمد بن حمزة بن مظفر، والسيد **أحمد بن داود بن يحيى** (٢٦٠٩)، والفقيه جبل العلم الأطول، يوسف بن أحمد عثمان، وغيرهم، فبايعوا الإمام الهادي أبا الحسن علي بن المؤيد بن [١٠٣ أ] جبريل بن المؤيد بن أحمد بن يحيى شمس الدين – عليه السلام – بهجرة قطابر من عزلة خولان، وبعد دعوته قصد صعده، فحط عليها، وكاد أن يدخلها، فوقع حيلة من بعض أهل

---

(٥) الجَصُّ: بفتح الجيم وكسرها ما يُبنى به، وهو معروف، مختار الصحاح ١/ ٤٤.

(٦) هو راشد بن محمد نشيب، كان عالماً شديد الورع والزهد، وكان على وجهه نور الأيمان، وذكر ابن أبي الرجال أن نسبه يرجع إلى جبلة بن الأيهم، وكان وفاته بصنعاء في شهر ربيع الأول من هذه السنة، وقد ذكر أيضاً أن أحد الثقات قد سمع قراءة القرآن من قبره. ينظر: مطلع البدور (خ) ٢/ ١٢٩.

(٧) ينظر: شذرات الذهب ٧/ ٨٨.

(٨) سبقت الإشارة إليه: ٧٦٠.

(١) ينظر: روضة الناظر، هامش الجزء التاسع من الكامل، ص: ٢٠٦.

(٢) فزع: هنا بمعنى هب وانتبه، لسان العرب ٨/ ٢٥٣.

(٣) هو أحمد بن داود بن يحيى بن الحسين، كان علامة وقته، وفقيه أهل البيت، وقد أثنى عليه كثير من الزيدية. ينظر: أنباء الزمن (خ) / ٢٢٩، مآثر الأبرار ٣/ ١٠٩٧، مطلع البدور (خ) ١/ ١٠٩.

صعده، تفرق معها الجند، وعاد إلى فلله، قال الإمام عز الدين (٢٦١٠) – عليه السلام –، ولم يزل يُشن الغارات على صعده حتى سلموا إليه الواجبات رغبة ورهبة.

وفيها ألف مولانا المهدي كتابه (الغيث المدرار) (٢٦١١)، أوفي التي بعدها.

وفيها في رجب توفي القاضي، السيد العلامة، **داود بن يحيى بن الحسين** (٢٦١٢)، صاحب (الياقوتة)، وكان عالماً، حافظاً، وهو الذي صلى على الكينعي يوم موته، وهذا في مطلع البدور (٢٦١٣)، وهو الصحيح، وقد تقدم خلافه.

وفي ذي القعدة منها توفي السلطان مراد بن أورخان بن أردن علي بن عثمان التركماني (٢٦١٤)، صاحب الروم، أصلهم من عرب الحجاز، وكان أول من نبه منهم **سليمان** (٢٦١٥)، فكان يغزو معه نفر من المتطوعة، فاشتهر، وكثر أتباعه، ثم ابنه عثمان (٢٦١٦)، ثم ابنه أردن علي، فاز على أبيه، قرب العلماء، ثم ابنه أورخان، ثم مراد هذا، فركب البحر، ونازل من وراء خليج القسطنطينية، وأذلهم حتى بذلوا له الجزية، ونشر العدل في بلاده، ولم يزل مجاهداً في الكفرة حتى اتسعت مملكته، ومات في حروب وقعت بينه وبين الكفار، وعهد لأبنه أبي يزيد (٢٦١٧)، ومدة ملكه عشرون سنة.

---

(٤) ينظر: مآثر الأبرار ٣/ ١١٠٠.

(٥) الغيث المدرار المفتح لكمائم الأزهار (خ)، له نُسخ عديدة في مكتبتي الأوقاف والغربية بالجامع الكبير. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ٢٠٧، منهاج الوصول إلى معيار العقول / ١٢٣.

(٦) ولد داود بن يحيى بن الحسين في سنة ٧٢٠، ويُعد من أكابر علماء الزيدية، سمع من أبيه وغيره، وكان عالما كبيراً، وفاضلاً شهيراً، والده هو مؤلف (الياقوته)، و (الجوهرة)، وجده الأمير علي بن الحسين صاحب (اللمع)، وداود هذا ممن تابع الإمام المهدي علي بن محمد، وامتد عمره إلى زمن حفيده علي بن صلاح، توفي بصعدة. ينظر: مطلع البدور(خ) ٢/ ١٢٦، المستطاب (خ) / ٩١، ملحق البدر الطالع ٢/ ٩١، أئمة اليمن ١/ ٢٨٦، أعلام المؤلفين الزيدية / ٤٢٢.

(٧) ينظر: مطلع البدور ٢/ ١٢٦.

(١) سبقت الترجمة له ٧٩١هـ، وهي سنة وفاته الصحيحة.

(٢) سليمان هو جد العثمانيين، هاجر بسبب الغزو المغولي على مناطق شرق آسيا الصغرى سنة ٦١٧هـ / ١٢٢٠م، واستقر في بلاد الأناضول، وتوفي سنة ٦٢٨هـ / ١٢٣٠م، وخلفه ابنه أرطغرل. ينظر: الدولة العثمانية / ٥١.

(٣) سبقت الترجمة له سنة ٧٢٦هـ، ص: ٣٨٣.

(٤) هو السلطان يلدرم بايزيد (الأول) بن مراد بن أورخان بن عثمان، له ترجمة سنة ٨٠٥، ص: ٣٣٧.

وفيها استفتح تمرلنك (٢٦١٨) ديار بكر، وقتل الرجال، والأطفال، وسبى النساء، ثم عزم الموصل في صفر، فأخربها، وكسرها، ثم أتى **رأس عين** (٢٦١٩)، ونهبها، وأسرها، ثم عزم إلى الرها، ودخلها عاشر ربيع الأول، فعاث، وأفسد، ولم يزل عسكره في ديار بكر عابثين، ثم قصد قلعة ماردين، وكانت تحت الملك **الظاهر عيسى** (٢٦٢٠)، فخرج إليه، وأطاعه، واستخلف ابن أخيه على القلعة، فلما وصل إليه أراد قتله، ثم طلب منه مالاً عظيماً، ثم أرسل عسكره إلى ماردين، فدخلوها من فوق السور، فقتلوا من ظفروا به ذكر، وأنثى، صغيراً كان أم كبيراً، فاقتتلوا مع أهلها حتى امتلأت بالجرحى، والقتلى، إلى أن هجم الليل، وباليوم الثاني هدموا المدينة إلى العصر، وقد انحازوا إلى القلعة، ثم أرادوا خدعهم بالصلح، فلم ينخدعوا، فأرتحل إلى آمد، فاستباحها، وأهلك كل أهلها، والتجأ بعضهم إلى الجامع، فقتل منهم نحو ألفي راكع، ثم حرق الجامع، ورحل، وتركها بلاقع، ثم قصدوا قلعة **أوتيك** (٢٦٢١)، وأخذها بالأمان، ثم قتل كل من كان بها، ثم فتح **الدشت** (٢٦٢٢)، وعاملهم بذلك (الدشت)

سنة ٧٩٧: فيها العلامة **إبراهيم بن أبي القاسم بن جعمان** (٢٦٢٣)، العالم الصالح في صفر.

وفيها أو في التي قبلها احتال الإمام الهادي في أخذ **حصن نعمان** (٢٦٢٤)، وأخذوه، وهو في يد المنصور علي بن صلاح.

---

(٥) ذكر ابن حجر في إنباء الغمر ٣/ ١٥١، تلك الحادثة.

(٦) رأس عين: مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حران ونصبين، معجم البلدان ٣/ ١٢.

(٧) هو عيسى بن داود بن صالح بن غازي بن قرآ أرسلان بن غازي بن أرتق، مجد الدين صاحب ماردين، ملكها بعد أبيه في سنة ثمان وسبعين وسبعمائة، واستمر حتى قدم عليه تيمور، فقبض عليه وأهانه، واستمر في أسره مدة، ثم أُكرم بالأموال الجزيلة والمماليك الكثيرة، وشرط عليه عدم موالاة الظاهر برقوق صاحب مصر، وسار إلى ماردين وقد غاب عنها قريبا من ثلاث سنين، فأقام بها إلى أن نزل عليه تيمور أيضا في سنة اثنتين، فعصى عليه فتركه، ثم كتب إليه يستدعيه، واستمر إلى أن قُتل في وقعة جكم على آمد في سنة تسع. ينظر: الضوء اللامع ٦/ ١٥٢، النجوم الزاهرة ١١/ ٢٠٩.

(١) لم أجد لها تعريف فيما توفر لي من مصادر.

(٢) الدشت: بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره تاء مثناة من فوق قرية من قرى أصبهان، معجم البلدان ٢/ ٤٥٦.

(٣) هو إبراهيم بن أبي القسم بن إبراهيم بن جعمان، اليماني، ولد في سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة ببيت الفقيه، اشتغل بالفرائض والعربية، والحديث على أبيه، والطيب الناشري، وتصدى في بلده للتدريس والإفتاء، وولي قضائها، والصحيح أنه توفي سنة في سنة سبع وتسعين وثمانمائة. ينظر: الضوء اللامع ١/ ١١٧.

وفيها وقع ببغداد وباء، أجلى أكثر أهلها (٢٦٢٥).

وفيها وقعة بين الفرنج وصاحب غرناطة، وقتَل منهم مقتلة عظيمة، انتصر المسلمون (٢٦٢٦).

وفيها لما مات السلطان مراد، وملك بايزيد (٢٦٢٧)، وقتل أخاه لأن أمه نصرانية، تجمعت ملوك الروم، وهم ستة عليه، فحاربوه، فغلب الجميع، وأسرهم، وبعُد صيته، وهادنه الملك الظاهر برقوق، وكان أقوى سلاطين الإسلام، [١٠٣ ب] وهم: الظاهر، وكان خماراً، وتمرلنك ظالم غشوم، وأبا يزيد أحسنهم عدلاً، وصيتاً، وأقواهم عدداً.

وفيها عاد الظاهر (٢٦٢٨) إلى مصر، ووصل إليه رسل السلطان بايزيد بهدايا وتحف في طلب تشريف من الخليفة له بأن يكون سلطان الروم، فأخذ له ذلك.

وفيها توفي الشيخ العلامة **محمد بن عبد الله الواسطي** (٢٦٢٩)، المعروف بـ(ابن العاقولي)، كان عالماً، فاضلاً، أديباً، ومن شعره (٢٦٣٠):

لا تقــدح الوحــدة فــي عــارف	صــان بهــا فــي مــوطن نفســا
فالليــث يســتأنس فــي غابــه	بنفســه أصــبح أو أمســى
أنســت بالوحــدة فــي منزلــي	فصــارت الوحــدة لــي أنســا
ســيَّان عنــدي بعــد تــرك الــورى	وذكــرهم أذكــر أم أنســى

سنة ٧٩٨: فيها فتنة بين الشريف **حسن بن عجلان أمير مكة** (٢٦٣١)، وبني حسن، وحصلت وقعة هائلة، كسرهم فيها، وشتت شملهم، وعظم شأنه، وأصلح بلاد الحجاز.

---

(٤) ذكر الزحيف في مآثر الأبرار ٣/ ١١٠١ أن الإمام الهادي أخذ حصن نعمان سنة اثنتين وثمان مائة.

(٥) ينظر: إنباء الغمر ٣/ ٢٤٢.

(٦) لمزيد من التفاصيل حول ذلك، ينظر: إنباء الغمر ٣/ ٢٤٥.

(٧) ينظر: إنباء الغمر ٣/ ٢٤٧، وذكر ابن حجر أن اسمه (صوجي).

(٨) هو الظاهر برقوق، له ترجمة ص: ٤٦٤.

(١) هو محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي، المعروف بـ (ابن العاقولي)، ولد في سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ببغداد، ونشأ بها، وسمع من والده وجماعة، وأجاز له جماعة، وكان مدرس المستنصرية ببغداد، وكان هو وأبوه وجده كبراء بغداد، انتهت إليهم الرئاسة بها في مشيخة العلم والتدريس، وكان بارعا في الحديث، وشرح (مصابيح البغوي)، و (منهاج البيضاوي). ينظر: طبقات الشافعية ٣/ ١٧٧، شذرات الذهب ٧/ ١٠٤، الأعلام ٧/ ٤٣، نيل الأمل في ذيل الدول ٢/ ٣٥٣.

(٢) ينظر: إنباء الغمر ٣/ ٢٧٥.

وفي جمادي كان الشيخ محمد بن محمد الجزري [٢٦٣٢] بالقاهرة بتدريس الصلاحية [٢٦٣٣]، فجرى بينه وبين السلطان شيء، فهرب إلى السلطان بايزيد، فأكرمه غاية الإكرام، ورسم له في كل يوم مائتي درهم، وأعطاه عدة خيول ومماليك.

وفيها رجع تمر من الدشت إلى سلطانية، ثم عزم همذان، ومكث بها إلى رمضان [٢٦٣٤].

سنة٧٩٩: فيها وقعة بين السلطان بايزيد خان، والفرنج، وكسرهم كسرة عظيمة [٢٦٣٥]. وفيها في ربيع الأول ولدت لظاهر القاهرة أربعة ذكور أحياء ذكره ابن حجر[٢٦٣٦].

سنة ٨٠٠: فيها احترقت مدينة دمشق حريقاً عظيماً، وبعده حريق بالقاهرة [٢٦٣٧].

وفيها مات الحافظ **علي بن محمد بن محمد الدمشقي** [٢٦٣٨]، المعروف بـ(ابن الصايغ)، شيخ الحافظ ابن حجر. وفيها مات الشيخ **محمد بن محمد بن علي الأنصاري** [٢٦٣٩]، الدمشقي، الحنفي، كان متقدماً في الأدب، والفقه، ومن شعره [٢٦٤٠]:

---

(٣) هو حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمى محمد بن قتادة الحسني، نائب السلطنة بالحجاز، ولد في سنة خمس وسبعين وسبعمائة بمكة، ونشأ بها في كفالة أخيه أحمد، فلما مات قدم القاهرة في أوائل سنة تسعين لتأييد أمر أخيه علي، ثم عاد إلى مكة سنة ثمان وتسعين ومعه يلبغا السالمي مسفرا وعدة أتراك يزيدون على المائة، ووقعت بينه وبين بني حسن قتلة أخيه مقتلة كان الظفر فيها له، واستمر في نمو وزيادة إلى أن ناب عن السلطنة بالحجاز، ثم سافر إلى القاهرة، وكانت منيته بها في سنة تسع وعشرين وثمان مائة. ينظر: الضوء اللامع ٣/ ١٠٣، النجوم الزاهرة ١٥/ ١٣٥، شذرات الذهب ٧/ ١٢٥.

(٤) هو محمد بن محمد بن محمد المعروف بـ (ابن الجزري)، له ترجمة سنة ٨٣٣، ص: ٤٩٧.

(٥) في الأصل الصالحية.

(٦) ينظر: إنباء الغمر ٣/ ٢٩١، وأن اللنك بعد عودته إلى همذان أفرج عن الملك الظاهر صاحب ماردين.

(١) ذكرها ابن حجر في إنبائه ٣/ ٣٢٣.

(٢) لم يذكر ابن حجر تلك الحادثة، ينظر: إنباء الغمر ٣/ ٣١٧.

(٣) ينظر: شذرات الذهب ٧/ ١١٩، ولم يذكر حريق بالقاهرة.

(٤) هو علي بن محمد بن محمد بن أبي المجد بن علي الدمشقي، ويعرف بابن الصايغ، ولد سنة سبع وسبعمائة، وسمع من ابن تيمية، والقاسم بن عساكر، وتفرد بالسماع منهم، ثم قدم القاهرة، فحدث بها مرارا، قال ابن حجر: سمعت عليه (سنن ابن ماجه)، و(مسند الشافعي)، و(تاريخ أصبهان)، وغير ذلك من الكتب، فأكثرت عنه، وكان صبورا على التسميع، ثابت الذهن، ذاكرا، وقد جاوز التسعين صحيح السمع والبصر، رجع إلى بلده، فأقام بمنزله إلى أن مات في ربيع الأول. ينظر: إنباء الغمر ٣/ ٤٠٨، شذرات الذهب ٧/ ١٢٢، نيل الأمل في ذيل الدول ٢/ ٣٨٨.

كلمـا قلـت قـد نصـرت عليـه   لاح مـن عسـكر اللحـاظ كمينـا
خنـت فيـه مـع التشـوق صـبري   ليـت شـعري فكيـف أدعـى أمينـا

سنة ٨٠١: فيها هيأ الله أسباب خروج الإمام المهدي [٢٦٤١] – عليه السلام – من الحبس من فوق السور، فلما خرج سلك طريق ثلا إلى الفقيه العلامة يوسف بن أحمد بن عثمان، فلما رآه الفقيه يوسف اندهش، فسجد حتى جرح جبهته، وبقي بها أياماً، وتوجه الإمام طريق فلله إلى الإمام الهادي [٢٦٤٢]، وكانت للهادي عناية عظيمة في خروج المهدي من الحبس.

قال ابن حجر [٢٦٤٣]: دخلت سنة إحدى وثمان مائة وسلطان مصر، والشام، والحجاز، برقوق، والروم بايزيد، واليمن من نواحي تهامة الملك الأشرف بن الأفضل، ومن نواحي الجبال الإمام علي بن صلاح الزيدي، الحسيني، والمغرب الأدنى، **أبو فارس الحفصي** [٢٦٤٤]، والأوسط **المريني** [٢٦٤٥]، والأقصى ابن الأحمر، والبلاد الشرقية تمرلنك،

---

(٥) هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي الأنصاري الحمصي، الحنفي، ولد سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، وتقدم في الأدب، وأخذ الفقه عن رمضان الحنفي، والعربية عن تقي الدين بن الحمصية، وولي كتابة السر بحمص، ثم بدمشق، وشارك في عدة فنون، ومهر في الأدب، والترسل، والنظم، وكان له يد في علم الموسيقى وتأديته، وعنده ميل إلى اللهو والطرب، توفي في ربيع الأول. ينظر: إنباء الغمر ٣/ ٤١٤، النجوم الزاهرة ١٢/ ١٦٣، شذرات الذهب ٧/ ١٢٤، نيل الأمل في ذيل الدول ٢/ ٣٨٩.

(٦) ينظر: شذرات الذهب ٧/ ١٢٤.

(٧) هو الإمام المهدي أحمد بن يحيى، له ترجمة ص: ٥٠٦.

(٨) هو الإمام الهادي علي بن المؤيد، له ترجمة سنة ٨٣٦، ص: ٣٦٧.

(١) ينظر: إنباء الغمر ٤/ ١: ٢.

(٢) هو أبو فارس عبد العزيز بن أحمد الحفصي صاحب تونس، كان لا ينام من الليل إلا قليلاً، وليس له شغل إلا النظر في مصالح ملكه، وكان يؤذن بنفسه، ويؤم بالناس في الجماعة، ويكثر من الذكر، ويقرب أهل الخير، وقد أبطل كثيراً من المفاسد بتونس، وكان محافظاً على عمارة الطرق، حتى أمنت القوافل في أيامه في جميع بلاده، وكان يرسل الصدقات إلى القاهرة والحرمين وغيرها، ولا يلبس الحرير، ولا يتختم بالذهب، توفي وهو قاصد تلمسان سنة سبع وثلاثين وثمان مائة. ينظر شذرات الذهب ٣٥٥/٧، الإستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى٤/ ٨٠، المنهل الصافي ٧/ ٢٦٩، تاريخ ابن خلدون ٦/ ٣٣٤.

(٣) هو أبو سعيد عثمان بن أحمد بن إبراهيم بن علي بن عثمان بن يعقوب بن أبي الحسن المريني، ملك الغرب، وصاحب فاس، أقام على سلطنة فاس وما والاها نحو ثلاث وعشرين سنة وثلاثة أشهر، ثم قتله وزيره عبد العزيز الكناني في سنة ثلاث وعشرين وثمان مائة، وأقام عوضه ولده محمد بن أبي سعيد. ينظر: الضوء اللامع ٥/ ١٢، شذرات الذهب ٧/ ٢٩٨.

وبغداد أحمد بن اويس، والخليفة العباسي محمد بن المعتضد سُمي أمير المؤمنين (٢٦٤٦)، ونازعه في الاسم الإمام صلاح، انتهى كلامه بتصرف.

وفيها مات **السلطان الظاهر برقوق** (٢٦٤٧)، وعهد إلى ولده **فرج ولقَّب الناصر** (٢٦٤٨).

سنة ٨٠٢: فيها وصل الإمام (٢٦٤٩) فلله حال نهوض الهادي (٢٦٥٠) – عليه السلام – بدخول صعده، فاتفقا، وخطب كل منهما خطبةً، وكانت خطبة الهادي منظمة للتهيئة للإمام بالخروج، وضمنها البيت المشهور (٢٦٥١):

وما جئت حتى أيس الناس أن تجي [١٠٤ أ] وسميت منظوراً وجئت على قدر

ولهم موقف شهده العلماء، والفضلاء بدار القاضي **يحيى بن عبد الله الدواري** (٢٦٥٢) في أول يوم جمعة.

قال الإمام عز الدين (٢٦٥٣): وجرى في ذلك اليوم التسليم من المهدي للهادي (٢٦٥٤)، وأشهد على نفسه جماعة من الفضلاء، وبنو على أنه يتولى خطبة الجمعة، ويذكر ذلك،

---

(٤) له ترجمة سنة ٨٠٨، ص: ٤٧٩.

(٥) هو أبو سعيد برقوق بن آنص بن عبد الله الجركسي العثماني، سُمى بذلك لنتوء في عينيه، كان مملوكا، ثم ترقى في المناصب حتى خلع مخدومه الصالح حاجى، واستقل بالملك، وتلقب بالظاهر، وبايعه الخليفة، والأمراء، ثم إن الأمراء أعادوا الصالح إلى المملكة، وكان الظاهر شجاعا، حازما، مهابا، حتى أن تيمورلنك لم يقدم على مصر في سلطنته، ولما بلغه موت برقوق أعطى من بشره مبلغا من المال. ينظر: إنباء الغمر ٤/ ٥٠، البدر الطالع ١/ ١٦٢، التحفة اللطيفة ١/ ٢١٢، تاريخ الخلفاء / ٥٠٣، مآثر الإنافة ٢/ ١٨٤، معجم الأوائل / ٧٩، ٦٨٥، المنهل الصافي ٣/ ٢٨٥، شذرات الذهب ٧/ ١٢٨.

(٦) هو الملك الناصر فرج بن برقوق بن آنص، ولد سنة إحدى وتسعين وسبعمائة، وسماه أبوه بلغاق، ثم سماه فرجاً، وأُجلس على التخت يوم الجمعة نصف شوال سنة إحدى وثمانمائة بعهد من أبيه، وعمره عشر سنين وستة أشهر، وقُتل بمصر سلطاناً ليلة السبت سادس عشر صفر سنة خمس عشرة وثمان مائة. ينظر: النجوم الزاهرة ٨/ ٢٧، الأنس الجليل ٢/ ٤٠، سمط النجوم العوالي ٤/ ٢٦٨، نفح الطيب ٦/ ١٩٢، تاريخ الخلفاء / ٥٠٣.

(١) هو أحمد بن يحيى المرتضى، له ترجمة ص: ٥٠٦.

(٢) هو الإمام الهادي علي بن المؤيد، له ترجمة ص: ٤٩٩.

(٣) ينظر: مآثر الأبرار ٣/ ١١٠١.

(٤) ذكر الزحيف في مآثر الأبرار ٣/ ١١٠١، أنهم اجتمعوا بدار القاضي يحيى بن عبد الله الدواري.

(٥) ينظر: مآثر الأبرار ٣/ ١١٠١.

ويصرح به، فلما فشا الأمر ساء كثير ممن له نفور من الهادي، وكراهة، لقوة شوكته، كالقضاة آل الداوري، فشوش رجل قلب المهدي، وثبطه من ذلك [٢٦٥٥]، فانتظروا الوعد، فتأخر الإمام في المطاهر (أي الحمامات) حتى خطب الهادي وصلى، فخرج المهدي وصلى معهم، ولم يزل الهادي والمهدي مصطحبين متواصلين يدور بينهما الكتب، والمهدي بعد ذلك كالمتنحي، وإن لم يظهر ذلك، ورفع يده عن التصرفات، ومحا نفسه عن التلقب بأمير المؤمنين، وإذا أصلح بين أحد وصعب عليه صرفهم إلى الهادي، وإذا طعن أحد على الهادي ذب عنه، وكان الفقيه **أحمد بن قاسم الشامي** [٢٦٥٦] قد لفق مناقشات في السيرة، ومر على المهدي – عليه السلام – كالمتحف له بذلك، فأجاب عن اعتراضاته، وأبطلها واحداً واحداً، وسار الشامي خائباً.

وكان المهدي إذا ذكره بعد موته قال: قدس الله روحه، وعزا أولاده، وترحم عليه، رحمة الله عليهما جميعاً، قال الإمام عز الدين [٢٦٥٧]: فلما توفي الهادي قَدِمَ والدي على المهدي، فسلم له ما ترك له من الحصون بناحية اليمن، واستشاره في الديون التي مات وهي عليه استدانها لبيت المال، فأمر – عليه السلام – قبائل خولان بتسليم واجباتهم لقضائها، وفي رواية أنه لزم المهدي دين، فكتب إلى الهادي يعاونه، فأمر عماله أن يوفروا ما قد اجتمع عندهم لدين المهدي رضي الله عنهما.

وفيها عاد الإمام [٢٦٥٨] إلى ثلا، وسكنها إلى سنة ست عشرة كما سيأتي، وفيه صنف (البحر الزخار) كما في سيرته.

وفي هذه السنة السيد الإمام، الواثق بالله، **المطهر بن محمد بن المطهر بن يحيى** [٢٦٥٩] – عليه السلام –، وله مائة سنة، وأشار السيد الهادي بقوله [٢٦٦٠]:

---

(٦) هذا الحوار يدور حول قضية الإمام المهدي أحمد بن يحيى والإمام الهادي علي بن المؤيد، وقد ذكر صاحب الطبقات أنه لم يتم التسليم من أحدهما للآخر، وقد أوضحنا ذلك في ترجمة الإمام الهادي علي بن المؤيد سنة ٨٣٦، ص: ٤٩٩.

(٧) ذكر الزحيف في مآثر الأبرار ٣/ ١١٠٢ أن الرجل يُقال له ابن مكابر، كان من أهل حلاوة اللسان.

(٨) هو أحمد بن قاسم الشامي، عضد الدين، كان من العلماء النبلاء الكملاء، وكان من المكثرين بالشعر، وكان له غيره وحمية على الإسلام، وقد ترجم له ابن أبي الرجال ترجمة مطولة وأورد كثيراً من أشعاره. ينظر: مطلع البدور (خ) ١/ ١٦١، أئمة اليمن ١/ ٣٠٢.

(١) ينظر: مآثر الأبرار ٣/ ١١٠٣.

(٢) هو أحمد بن يحيى المرتضى، له ترجمة ص: ٥٠٦.

خرجوا بـه مـائة تعد سنينـه قد كاد يبلغها تماماً أوقد

وقد كان هذا السيد بديع الزمان في نظمه، مُبدع، وأفصح أبناء عصره، وقام بالإمامة كما تقدم، وسلمها للمهدي [٢٦٦١]، وله (الأبيات الفخرية) [٢٦٦٢] في أصول الدين، ضمنها الانحراف عن مذهب البصرية من المعتزلة، والحث على مذهب البغدادية منهم، وشرحها محمد بن يحيى القاسمي المار ذكره، وميل الواثق إلى مذهب أبي الحسين [٢٦٦٣]، والبغدادية.

وكان به من السماحة، وحسن الأخلاق مالا يوصف، وله رسالة إلى الناصر باهرة الفصاحة، ضمنها كثيراً من العلوم [٢٦٦٤].

وفيها حصل في مكة مطر عظيم كأفواه القرب، وهجم السيل، فامتلأ المسجد حتى بلغ القناديل، ودخل الكعبة، وخرب منازلاً، وفيها احترق الحرم الشريف، وبلغ الحريق ثلثه، واحترق مائة وثلاثون عموداً [٢٦٦٥].

وفيها في ربيع الآخر توفي العلامة **أحمد بن حميد بن أحمد بن حميد** [٢٦٦٦]، نسبه وقبره بيت النجار.

---

(٣) نشأ الإمام الواثق في حجر أبيه الإمام المهدي، وقرأ عليه العلوم، دعا للإمامة سنة تسع وأربعين وسبعمائة، بعد وفاة الإمام يحيى بن حمزة، ثم تنحى وبايع الإمام علي بن محمد، ولما توفي سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة، دعا لنفسه مرةً ثانية، فلم يتم له الأمر، واستمر مكباً على نشر العلم، والتدريس، والتأليف، وله: (الهداية في حل شبه النهاية) في علم الكلام، و(ديوان الواثق). ينظر: مآثر الأبرار ٢/ ٩٩٢، الإفادة (خ) ٤٨، العقد الفاخر الحسن (خ) ورقة ٢٨، العقود اللؤلؤية ٢/ ١٣١، أئمة اليمن ١/ ٢٣٤، البدر الطالع ٢/ ٣١١، بلوغ المرام / ٥١، نظام الحسبة عند الزيدية / ٧٧.

(٤) ينظر: أئمة اليمن ١/ ٢٤١.

(٥) هو أحمد بن يحيى المرتضى، له ترجمة ص: ٥٠٦.

(٦) الأبيات الفخرية في أصول الدين ذكر الوجيه في كتابه أعلام المؤلفين الزيدية / ١٠٤٠ أنها مخطوط، ولم يحدد مكان وجودها.

(٧) هو أبي الحسين البصري، وقد سبقت الترجمة له سنة ٧٨٢، ص: ٤٤٢.

(١) هي رسالة إلى الناصر صلاح الدين محمد بن علي. ينظر: مآثر الأبرار ٢/ ٩٩٤.

(٢) لمزيد من التفاصيل حول ذلك، ينظر: إنباء الغمر ٤/ ١١٣.

(٣) هو أحمد بن حميد بن أحمد بن حميد المحلي، القاضي المحقق شهاب الدين، كان من عيون وقته في العلم، ووفاته في يوم الأربعاء سابع وعشرين من ربيع الأول من هذه السنة. ينظر: مطلع البدور (خ) ١/ ١٠٩

وفيها وقعت زلازل في بلاد السودان، فهدمت عدة مواضع وجبال، وحصل في ناحية نار عظيمة، وهرب الناس منها، وأقامت أياماً والدخان يتراكم حتى صار جبلاً في ذلك الموضع لم يُعهد (٢٦٦٧).

وفيها جراد عظيم أكل الثمار، ومن عجائبه أن ديكاً أكل منه شيئاً فتراكم عليه الجراد، فعجز عن الهرب، وأكلته حتى لم يبق منه إلاَ ريشه، ذكره الخزرجي (٢٦٦٨).

وفيها قال في مطلع البدور(٢٦٦٩) : توفي تقريباً **الناصر بن أحمد بن المتوكل على الله المطهر بن يحيى** (٢٦٧٠) – عليه السلام – وكان إماماً، صواماً، قواماً، جمع بين العلم والعمل، والورع، والزهد، قرأ على الواثق، [١٠٤ ب] وأجاز له.

وترجم له أيضاً السيد **عبد الله الوزير** (٢٦٧١)، رحمه الله. وفيها نزل السلطان بايزيد مدينة **مَلطية** (٢٦٧٢)، وأخذها (٢٦٧٣).

سنة ٨٠٣: فيها توفي السيد العلامة، عماد الدين، **إبراهيم بن يحيى بن محمد بن علي بن يحيى بن منصور** (٢٦٧٤) – عليه السلام –، كان ممن يؤهل للإمامة، عالماً،

---

(٤) لم أجد ما يؤيد ذلك.

(٥) ذكر الخزرجي هذه الحادثة، بقوله: أخبرني بعض الثقات، ينظر العسجد خ/ ٥٠٤.

(٦) ينظر: مطلع البدور (خ) ٤/ ٢٢٣.

(٧) لم تذكر مصادر الزيدية سنة ولادته، قرأ على الفقيه علي بن عبد الله بن أبي الخير في كل العلوم، وله مختصر في (سيرة الإمام المطهر بن يحيى، وولده محمد بن المطهر، والواثق)، توفي بهذه السنة، ودفن حول قبر والده في عوسجة صنعاء. ينظر: المستطاب (خ) ورقة ١٠٧، مطلع البدور (خ) ٤/ ٢٢٣، أنباء الزمن (خ) ٢٢٥، طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ١١٦٦، الترجمان (خ) ورقة ٢٢٢، أئمة اليمن ١/ ٢٩١، الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى وأثره في الفكر الإسلامي / ٧٦.

(٧) هو عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الإله بن أحمد الوزير، ولد في سنة أربع وسبعين وألف، تولى تربيته صنوه عثمان، وبرع في علم الكلام، والعربية، أخذ على حسين المغربي، وعلي بن يحيى البرطي، ومن مصنفاته (الدرر المنظم لشوط القلم)، وهذب تاريخ يحيى بن الحسين بكتاب سماه (جامع المتون في أخبار اليمن الميمون) وصل فيه إلى حوادث سنة ١٠٤٥هـ، وألحقه بكتاب (طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى)، توفي سنة ١١٤٧هـ. ينظر: طبق الحلوى/ ٤٧، طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٦٢٠، البدر الطالع ١/ ٣٨٨، مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني / ١٠٩.

(٨) ملطية: بفتح أوله وثانيه، بلدة من بلاد الروم مشهورة مذكورة تتاخم الشام، معجم البلدان ٥/ ١٩٢.

(٩) ينظر: إنباء الغمر ٤/ ١٣٥.

فاضلاً، واشتغل بالجهاد مع الإمام علي[٢٦٧٥]، ومن أعظم وقعاته، وقعة **حبارش** [٢٦٧٦] المشهورة.

وفيها مات سلطان اليمن، **الأشرف** [٢٦٧٧]، ودفن بالمدرسة الأشرفية بتعز.

وفيها قتل السيد هذا السيد علي بن القاسم [٢٦٧٨] – عليه السلام – ووفاته بذمار، وقبره **بـ(جربة صنبر)** [٢٦٧٩]، بالقرب من قبر السيد الهادي [٢٦٨٠].

وفيها شاعت الأخبار أن تمرلينك عاد من أخذ الهند، وبلغه وفاة الظاهر [٢٦٨١]، استبشر وأجاز من أخبره، فقصد بلاد الشام، ومعه من الجيش ثمانمائة ألف، فوصل **سيواس** [٢٦٨٢]، حاصرها، وأخذها، وأمن أهلها، وحلف لهم أنه لا يقتلهم، فلما أمن منها، حفر لهم حفائر، ودفنهم فيها أحياء، وهم ثلاثة ألف، ثم حرقها، وخربها، وتوجه نحو البساتين، فوجد أهلها قد هربوا، فأحرقها.

وفي تاسع رجب نازل حلب، وزحف تمرلنك بجيشه وقبيلته، فهرب أهل حلب نحو المدينة، وازدحموا على الأبواب، ومات خلق وهو وراؤهم يقتل ويأسر، وأخذ حلب بالسيف، وصعد الخواص إلى القلعة.

---

(١٠) هو إبراهيم بن يحيى بن محمد بن علي بن يحيى بن منصور الحسني، ابن أخي الإمام المهدي علي بن محمد، علامة كبير، أقام بصعده لطلب العلم، وكان قائد جنود عمه المهدي، وكانت وفاته بمدينة ذمار. ينظر: أئمة اليمن ١/ ٢٩٢.

(١١) هو الإمام المهدي علي بن محمد، وقد سبقت الترجمة له سنة ٧٧٣، ص: ٤٣٣.

(١٢) حبارش: لم أجد ما يؤيد تلك الوقعة فيما توفر لي من مصادر.

(١٣) هو أبو العباس، السلطان الملك الأشرف، ممهد الدين إسماعيل بن العباس بن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول، قام بعد وفاة والده الأفضل سنة ثمان وسبعين وسبعمائة، وملك البلاد حتى توفي، وله في خلال ذلك حروب مع الزيدية. ينظر: أنباء الزمن (خ) / ٢١٨، العسجد المسبوك / ٤٣٥، العقود اللؤلؤية ٢/ ١٦٣، تاريخ الدولة الرسولية/ ٧٩، قرة العيون / ٣٧٦، صبح الأعشى ٥/ ٣١، أئمة اليمن ١/ ٢٦٥، ٢٩٢، بلوغ المرام / ٤٦.

(١٤) لم أجد له ترجمة فيما توفر لي من مصادر.

(١٥) ذكر ابن أبي الرجال أن قبره بموضع يُقال له صنبر غربي قصر ذمار، وعليه حجرين من أحجار صعدة، ينظر، مطلع البدور (خ) ٤/ ٢٣٥.

(١٦)هو الهادي بن إبراهيم بن علي بن المرتضى، له ترجمة سنة ٨٢٢، ص: ٤٩٠.

(١) هو الظاهر برقوق، وقد سبقت الترجمة له ص: ٤٦٤.

(٢) سيواس: مدينة في أواسط تركيا الأسيوية، المنجد في اللغة والأعلام / ٣٧٨.

وقد جعلوا فيها غالب أموالهم، ثم أخذ القلعة بالأمان والأيمان التي ليس معها إيمان، وصعد إليها، وآخر اليوم طلب العلماء وقال: إني سائلكم عن مسألة لم أجد جوابها، وقال مترجمه: [٢٦٨٣] أنه بالأمس قُتل منا ومنكم، فمن الشهيد، فأحجم الجميع، وأجاب صاحب الروضة) [٢٦٨٤] **محمد ابن الشحنة** [٢٦٨٥] أن هذا [سؤال] سئل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأجاب فقال: من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو شهيد، فقال: ما أحسن الجواب فقال تمراً: إني [رجل] نصف آدمي، وقد أخذتُ، وعدد فقالوا: شكر هذه النعمة أن لا تقتل أحدا، فقال : والله لا أقتل منكم أحداً، وأنتم آمنون على أنفسكم، وأهاليكم، وأموالكم، وفي اليوم الثاني غدر بأهل القلعة، وأخذ كل ما فيها، وأحرق حلب، ورحل عنها، ثم أقبل نحو دمشق، وأقبل سلطان مصر، خرج بجيش عظيم، ووقع القتال، وتفرق المصريون والسلطان، وخرج أعيانها إليه، ودخلها [٢٦٨٦].

سنة٨٠٤: فيها ولد السيد الإمام **الحسن بن الإمام علي بن المؤيد بن جبريل** [٢٦٨٧] – عليه السلام –. وفيها تم تأليف القاموس لمجد الدين الفيروز أبادي [٢٦٨٨].

---

(٣) في روضة الناظر، هامش الجزء التاسع من الكامل، ص: ٩٣، أن مترجمه اسمه عبد الجبار بن العلامة نعمان الدين الحنفي.

(٤) ينظر: روضة الناظر من ص: ٩٢: ص: ٢١٦، والكلام المضاف من الروضة، لأن المؤلف نقل منه.

(٥) هو أبو الوليد محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن غازي الحلبي الحنفي، ابن الشحنة، ولد سنة تسع وأربعين وسبعمائة بحلب ونشأ بها في كنف أبيه، فحفظ القرآن، وأخذ عن شيوخ بلده والقادمين إليها، ثم رحل إلى دمشق، والقاهرة، فأخذ عن مشايخها، وبرع في الفقه، والأصول، والنحو، والأدب، وتولى قضاء قضاة الحنفية بحلب، وله تاريخ مختصر جعله مختصراً من تاريخ المؤيد صاحب حماة، وله سيرة نبوية، ونظم رائق، توفي بحلب في سنة خمسة عشرة وثمان مائة. ينظر: البدر الطالع ٢/ ٢٦٤، الضوء اللامع ١٠/ ٣، النجوم الزاهرة ١٢/ ٢٢٦، شذرات الذهب ٧/ ٢٤٥، الأنس الجليل ٢/ ٢٨٢.

(١) ما بين المعقوفتين من كلمات مضافة من روضة الناظر، ينظر: المصدر السابق نفسه.

(٢) هو الإمام الحسن بن الإمام علي بن المؤيد بن جبريل اليحيوي الحسني، والد الإمام عز الدين بن الحسن، كان عالماً فاضلاً، وله مؤلفات، وتوفي في فلله بجهات صعدة سنة إحدى وتسعين وثمان مائة، ورثاه ابنه الإمام عز الدين بقصيدة طويلة. ينظر: أئمة اليمن ١/ ٣٥٠.

(٣) هو محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الفيروزابادي، له ترجمة سنة ٨١٦، ص: ٤٨٧.

وفيها ظهر كوكب كبير في حجم الثريا، له ذؤابة ظاهرة النور جداًَ، فاستمر يطلع ويغيب، ونوره مع نور القمر، حتى رؤى في النهار أوائل شعبان (٢٦٨٩). وفيها غلب تيمور لنك على بغداد، وقتل منهم تسعين ألف، وأخربها (٢٦٩٠).

وفيها توفي الشيخ الحافظ **عمر بن علي بن أحمد** (٢٦٩١)، المعروف بـ(ابن الملقن)، وبابن النحوي، سراج الدين، صاحب التصانيف، بلغت إلى ثلاثمائة مجلداً، منها: شرح (المنهاج) (٢٦٩٢)، و (الحاوي) (٢٦٩٣)، و(التنبيه) (٢٦٩٤)، و (تخريج أحاديث الرافعي) (٢٦٩٥)، و شرح (البخاري)، ثم (زوائد مسلم عليه)، ثم (أبي داود) إلى آخر الستة (٢٦٩٦)، وغير ذلك، وله (البدر المنير) (٢٦٩٧) المشهور.

---

(٤) ينظر: إنباء الغمر ٥/ ١٧.

(٥) ينظر: المصدر نفسه، ص: ٢٥.

(٦) هو أبو حفص عمر بن علي بن أحمد، سراج الدين، ولد في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، كان أبوه نحويا معروفا، ومات وولده صغير، وأوصى إلى الشيخ عيسى المغربي الملقن لكتاب الله بالجامع الطولوني، فتزوج بأم سراج الدين، ورباه، فعرف به، أخذ عن الأسنوي، وعن غيره من شيوخ العصر، شرح كثيرا من الكتب منها (الألفية) في العربية، و (مختصر ابن الحاجب)، وعمل (الأشباه والنظائر)، توفي بالقاهرة. ينظر: إنباء الغمر ٥/ ٤١، طبقات الشافعية ٤/ ٤٣، البدر الطالع ١/ ٥٠٨، الضوء اللامع ٦/ ١٠٠، شذرات الذهب ١٧٠/٧، نيل الأمل في ذيل الدول ٣/ ٧٠، ذيل طبقات الحفاظ / ١٩٧.

(٧) له شرح على (منهاج الطالبين في مختصر المحرر) في فروع الشافعية للإمام يحيى بن شرف النووي، سماه (الإشارات إلى ما وقع في المنهاج من الأسماء والمعاني واللغات)، وله (تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج). ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٨٧٣.

(٨) له شرح على (الحاوي الصغير) في الفروع للشيخ عبد الغفار القزويني سماه (خلاصة الفتاوي في تسهيل أسرار الحاوي). ينظر: كشف الظنون ١/ ٦٢٦.

(٩) له شرح على (التنبيه) في فروع الشافعية للشيرازي، سماه (الكفاية)، وله (أمنية النبيه فيما يرد على التصحيح والتنبيه). ينظر: كشف الظنون ١/ ٤٩١.

(١) تخريج أحاديث المهذب المسمى بـ(المحرر المذهب في تخريج أحاديث المهذب) في مجلدين. ينظر: الضوء اللامع ٦/ ١٠١.

(٢) شرح زوائد مسلم على البخاري في أربعة أجزاء، وزوائد أبي داود على الصحيحين في مجلدين، وزوائد الترمذي على الثلاثة كتب، وزوائد النسائي، وزوائد ابن ماجة على الخمسة في ثلاث مجلدات، وسماه (ما تمس إليه الحاجة على سنن ابن ماجة). ينظر: الضوء اللامع ٦/ ١٠٢.

(٣) البدر المنير في تخريج أحاديث الشرح الكبير، وهو شرح الوجيز في الفروع للإمام حجة الإسلام أبى حامد الغزالي. ينظر: كشف الظنون ٢/ ٢٠٠٣.

وفيها توفي السيد العلامة **محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن يحي الحمزي** [٢٦٩٨]، والد المطهر بن محمد بن سليمان، كان إماماً، محققاً، قال **الزريقي** [٢٦٩٩]: أخذ المذكور عن الإمام المهدي أحمد بن يحيى، وأخذ عن الواثق، توفي رحمه الله بصنعاء.

فيها مشى تيمور لنك لقتال السلطان بايزيد [٢٧٠٠]...... فلما وصل إليه وأصحابه على حال من التعب والنصب، وقع الحرب، فانهزم جيش بايزيد، وأسره تيمور لنك وأحترمه، [١٠٥ أ]، وبقي معه، وقال له: إني موصي لك لا تخرب حصون المسلمين، فأنك تقوي الكفار عليهم، ولا تعسكر الأرذال، فإنهم ضرر على الإسلام، فامتثل وعمل بوصيته، ووقع بذلك العسكر.

وكان سبب موته أن تمر دعاه يوماً والمجلس حافل، وسكن روعته، وأدار كاس الخمر بين الجماعة، وقد جعل السقاة جواري با يزيد، وحرمه، وسرا يره، فأغتاظ غيظاً عظيماً، وكان سببه.

سنة ٨٠٥: فيها توفي سلطان الإسلام بالقسطنطينية، **السلطان بايزيد بن مراد خان** [٢٧٠١]، وهو أحسن سلاطين الإسلام عزماً في الكفار، وعدلاً، وكان أسره تيمورلنك، وأسر معه جماعة، وأفسد جيش تمر ببلاد الروم.

---

(٤) ولد محمد بن سليمان بن محمد سنة ٧٣٠هـ، وكان إماماً، محققاً، أخذ عنه الإمام المهدي أحمد بن يحيى صاحب (الأزهار)، والإمام الواثق وغيرهما، وفاق أهل زمانه علماً، وإيضاحاً، وفضلاً، ولما عزم على الحج حمل زاده معه، ووصل إلى الإمام الناصر صلاح الدين محمد بن على إلى ذمار ليستأذنه، فوقع مع الإمام موقعا عظيماً، وأمره بنشر العلم، ودخل مع الإمام إلى صعدة، ثم عاد إلى صنعاء، وبها توفى. ينظر: طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٩٨١، البدر الطالع ٢/ ١٩٩، أئمة اليمن ١/ ٢٩٢.

(٥) ينظر: طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٩٨٣، واسمه الحسن بن محمد بن علي بن سليمان الزريقي، العنسي، ولد سنة ٨٩٦هـ، وسمع على الإمام شرف الدين، وكان علامة حافظاً، توفي بظفير حجة سنة ٩٦٠هـ. ينظر: طبقات الزيدية الكبرى، المصدر نفسه، ص ٣٤٢، أعلام المؤلفين الزيدية / ٣٤٨.

(٦) لمزيد من التفاصيل حول ذلك. ينظر: المصادر التي ذكرناها في ترجمته التالية.

(١) هو السلطان يلدرم بايزيد (الأول) بن مراد الأول بن أورخان بن عثمان بن سليمان بن عثمان، تولى السلطنة بعد وفاة والده سنة ٧٩١هـ، وقد ذكر ابن حجر أن مراد هو الذي عهد إلى أبي يزيد، وأمر بقتل ابنه الآخر واسمه (صوجي) لأن أمه نصرانية، واشتغل بالفتوحات، ففتح كثير من البلاد، التقى بعسكر تيمور لنك قرب أنقرة سنة ٨٠٤هـ، فانكسر السلطان يلدرم لكثرة من مع تيمور من العسكر، فأخذ السلطان يلدرم وحُبس، ثم توفى بالحمى سنة سبع وثمانمائة، وبعضهم يذكر أن وفاته بهذه السنة.

وقام بعده ولده **سليمان** [٢٧٠٢]، على طريقة أبيه، ثم ثار أخوه **عيسى** [٢٧٠٣]، ثم قُتل عيسى، وثار أخوه **موسى** [٢٧٠٤]، فغلب، وقتل سليمان، ثم ثار أخوه **محمد** [٢٧٠٥]، فقتل موسى، وأستقل محمد بالملك إلى أن مات.

وفيها استشهد ملك الحبشة **محمد بن أحمد سعد الدين** [٢٧٠٦]، كان قاهراً للكفار منذ زمان، وفي السنة اجتمعوا لقتاله، فانهزم عسكره، وأنحصر في **زَيلع** [٢٧٠٧]، فقتلوه، وأخذوا بلاده، وجعلوا المساجد كنائس، وفر أولاده إلى زبيد، ورجعوا، فاستفتحوها، وخربوا الكنائس. فأمر

ينظر: سمط النجوم العوالي ٤/ ٧٤، إنباء الغمر ٣/ ٢٤٧، الضوء اللامع ١٠/ ١٥٢، الدولة العثمانية / ١١١.

(٢) هو سليمان بن بايزيد بن مراد، أعلن نفسه سلطاناً في أدرنة بعد استشهاد والده، ولأجل أن يستظهر على أخوته عقد محالفة مع ملك الروم ايمانويل الثاني، وتنازل له عن مدينة سلانيك، وسواحل البحر الأسود لينجده على أخوته الباقين.

ينظر: إنباء الغمر ٥/ ٦٠: ٦١، تاريخ الدولة العلية / ١٤٧: ١٤٩، الدولة العثمانية / ١٢٠.

(٣) هو عيسى بن بايزيد بن مراد، أعلن نفسه خليفةً لآل عثمان بعدما علم بوفاة أبيه، وجمع ما كان معه من الجند بمدينة بورصه حيث كان مختفيا، فسار محمد لمحاربة أخيه عيسى، وهزمه في عدة مواقع وقتله.
ينظر: إنباء الغمر ٥/ ٦٠: ٦١، تاريخ الدولة العلية / ١٤٧: ١٤٩، الدولة العثمانية / ١٢٠.

(٤) هو موسى بن بايزيد بن مراد، وقد ذكرت المصادر أنه أُسر مع والده في المعركة التي دارت بينه وبين يتمور لنك، واستطاع محمد أن يستخلص أخاه موسى من أمير كرميان، وسلمه قيادة جيش جرار أرسله به إلى أوروبا لمحاربة أخيه سليمان، فلم يقو عليه بل انهزم أمامه، وعاد مقهورا إلى آسيا، ثم جمع جيشا آخر وعاد به إلى أوروبا، وحارب أخاه سليمان، وقتله خارج أسوار مدينة أدرنة، ثم حالف أخاه محمد الذي أمده بالجنود لمحاربة أخيهما سليمان، وأراد الاستقلال ببلاد الدولة بأوروبا، إلاَّ أنه وقع في أسر أخيه محمد فأمر بقتله سنة ٨١٦ هـ.

ينظر: المصادر والمراجع السابقة.

(٥) هو محمد بن بايزيد بن مراد، وعُرف بـ(محمد جلبي)، ولد محمد الأول سنة ٧٨١هـ، وتولى أمر السلطنة بعد وفاة والده، واستطاع أن يعيد للدولة بنائها، ويخمد نار الفتنة، حتى اعتبره كثير من المؤرخين المؤسس الثاني للدولة العثمانية، كما اعتبره بعض المؤرخين خامس سلاطين آل عثمان، ولم يعتبروا إخوته لكونهم لم يلبثوا في الملك مدة طويلة، واستمر محمداً في السلطنة حتى توفي سنة ٨٢٤هـ. ينظر: المصادر والمراجع السابقة

(١) هو أبو البركات محمد بن أحمد بن علي بن عمر، سعد الدين، ملك المسلمين من الحبشة، استقر في مملكة الحبش بعد أخيه، وله في مدة ولايته وقائع وأخبار يطول ذكرها، وفي هذه السنة وقعت معركة بين الحبش، والمسلمين، فاستشهد من المسلمين جمع كثير، ولجأ سعد الدين إلى جزيرة زيلع، فحاصروه حتى قُتل، ثم قام بعده ولده صبر الدين، وبدأ وإخوته في شن الغارات على الحبش، وكسر عدة من جيوش الحطى، وأحرق عدة من الكنائس. ينظر: الضوء اللامع ٧/ ١٦، شذرات الذهب ٧/ ١٧٣.

وفيها توفي الشيخ الحافظ **عمر** (٢٧٠٨) **بن رسلان بن نصر البلقيني** (٢٧٠٩)، نزيل القاهرة، له تصانيف، ولد سنة أربع وعشرين وسبعمائة، وطلب العلم كثيراً، وأشتهر، له من الصيت ما ليس لغيره، انتهت إليه رئاسة فقه الشافعية، وكان لا يجتمع بأحد إلا وشهد بفضله، وصنف كثيراً، ولم يكمل منها إلا القليل، وكان لسعة علمه يطول، حتى شرح نحو عشرين حديثا من حديث البخاري في مجلدين، وكتب على (الروضة) (٢٧١٠) عدة مجلدات، وخَرج له تلميذه ابن حجر أربعين حديثاً، عاش إحدى وثمانيين، ورثاه ابن حجر، وغيره، رحمه الله.

وفيها انعقد الصلح بين سلطان مصر وتيمور لنك، وأرسل تيمور لنك إليه هدية، وفيلاً (٢٧١١). وفيها استفتح تمر **قلعة أزمير** (٢٧١٢)، وهي حصينة جداً وسط البحر، ونهب كل ما فيها، وقتل صغارها، وكبارها، لا رحمه الله.

سنة ٨٠٦: فيها ولد الفقيه صارم الدين إبراهيم بن محمد بن يحيى بن أحمد حنش (٢٧١٣).

وفيها نازل الفرنج طرابلس، فأقاموا عليها ثلاثة أيام، فنهض إليهم نائب الشام، فأوقع بهم، فانهزموا، ثم توجهوا إلى بيروت، وكانوا في نحو من أربعين مركباً، فثار عليهم المسلمون، وأغار نائب الشام وقد نهبوها، وأحرقوها، وهرب أهلها الجبال إلا المقاتلة منهم، فوقع بين الفرقين مقتله عظيمة، فأحرق النائب قتلى الفرنج، ثم تبعهم إلى صيدا، فحمل عليهم، فكسرهم ، وفروا إلى مراكبهم (٢٧١٤).

---

(٢) زيلع: بالعين المهملة، قرية على ساحل البحر من ناحية الحبش، معجم البلدان ٣/ ١٦٤.

(٣) في الأصل محمد.

(٤) هو أبو حفص عمر بن رسلان بن نصير بن صالح البلقيني، ولد ببلقينة، وحفظ بها القرآن، استوطن القاهرة، وحضر الدروس، ومن شيوخه في الفقه التقي السبكي، وفي الأدب أبو حيان، ولي قضاء الشام سنة تسع وستين، وألف في علم الحديث (محاسن الإصلاح وتضمين ابن الصلاح)، توفي في ذي القعدة. ينظر: إنباء الغمر ٥/ ١٠٧، النجوم الزاهرة ١٣/ ٢٩، الضوء اللامع ٦/ ٨٥، طبقات الشافعية ٤/ ٣٦، طبقات المفسرين للداودي ١/ ٣٠٨، نيل الأمل في ذيل الدول ٣/ ٩١، طبقات الحفاظ / ٥٤٢.

(٥) له حاشية على (روضة الطالبين) في الفروع للإمام النووي، ولم يكملها. ينظر: كشف الظنون ١/ ٩٢٩.

(٦) ينظر: روضة الناظر، هامش الجزء التاسع من الكامل، ص: ٢٣٨.

(٧) أزمير: لم أجد له تعريف فيما توفر لي من مصادر.

(١) هو إبراهيم بن محمد بن يحيى بن محمد، له ترجمة سنة ٨٤٠، ص: ٥٠٦.

(٢) ينظر: إنباء الغمر ٥/ ١٣٣.

وفي جمادي الثاني وقع بالقاهرة سعال، وحمى، فكثر الموت بالجوع، والبرد، ففي اليوم الواحد من فوق ألف ميت، وعلى أهل المروة يكفنونهم، حتى كفن **سعد الدين بن غراب** [٢٧١٥] وحده اثني عشر ألفاً نفساً وسبعمائة [٢٧١٦]. وفي رجب قحط عظيم [٢٧١٧].

وفي شعبان زُلزلت حلب زلازل عظيمة، أخربت أماكن كثيرة، وتتابعت الزلازل إلى آخر السنة، وعلى الجهات الغربية أكثر [٢٧١٨]. وفيها الشيخ الحافظ، حافظ العصر، **عبد الرحيم بن حسين بن عبد الرحمن العراقي**[٢٧١٩]، الأصل، الكردي، الشيخ زين الدين.

ولد سنة خمس وعشرين، ورحل، وطوف، حتى فاق أهل عصره، وانتهت إليه رئاسة الحديث. وله مصنفات منها: (تخريج أحاديث الأحياء) [٢٧٢٠]، وشرع في إكمال (شرح الترمذي) لابن سيد الناس [٢٧٢١]، ونظم علوم الحديث لابن الصلاح [٢٧٢٢]، وشرحها، وصنف أشياء أخرى صغاراً وكباراً، قال ابن حجر [٢٧٢٣]: لم ير في هذا [١٠٥ ب] الفن

---

(٣) هو إبراهيم بن عبد الرزاق بن غراب، سعد الدين المصري، القبطي، ويعرف بـ(ابن غراب) أصله من أبناء الكتبة الأقباط بالإسكندرية، اتصل بخدمة الجمال محمود الاستادار، واختص به ورقاه حتى ولاه نظر الخاص سنة ثمان وتسعين وسبعمائة، وتزايدت وجاهته عند الظاهر برقوق، وبعده استقر به ابنه الناصر فرج في نظر الجيش، مضافا للخاص، واستقر به أيضاً أمير مشورة، وأنعم عليه حتى توفي سنة ثمان وثمان مائة. ينظر: إنباء الغمر ٥/ ٣٠٧، النجوم الزاهرة ١٣/ ١٥٦، الضوء اللامع ١/ ٦٥.

(٤) ذكر ابن حجر في إنباء الغمر ٥/ ١٣٦، تلك الحاثة.

(٥) ينظر: المصدر نفسه، ص: ١٣٧.

(٦) ينظر: المصدر نفسه، ص: ١٤٠.

(٧) هو أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي، محدث الديار المصرية، اشتغل في الفقه، والقراءات، أخذ عن الشيخ برهان الدين الرشيدي، وشهاب الدين النحوي السمين، سمع من جماعة بالقاهرة، ثم أكثر الترحال إلى الشام، والحجاز وغيرهما، وله (نظم غريب القرآن)، ونظم (السيرة النبوية) في ألف بيت، ونظم (المنهاج) للبيضاوي، ولي قضاء المدينة النبوية سنة ثمان وثمانين، ثم سكن القاهرة. ينظر: إنباء الغمر ٥/ ١٧٠، النجوم الزاهرة ١٥/ ١١٨، الضوء اللامع ٤/ ١٧١، طبقات الشافعية ٤/ ٢٩، البدر الطالع ١/ ٣٥٤، طبقات المفسرين للداودي ١/ ٣٠٩، ذيل طبقات الحفاظ / ٢٢٠.

(١) له تخريج الأحياء كبير، ومتوسط، وصغير، والصغير هو المتداول سماه (المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الأحياء من الأخبار). ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٦٣.

(٢) شرع في تكملة (شرح الترمذي) تذييلا على ابن سيد الناس، فكتب منه نحو عشرة مجلدات. ينظر: طبقات الشافعية ٤/ ٢٩.

(٣) نظم (علوم الحديث) لابن الصلاح ثم شرحه، وعمل نكتا عليه. ينظر: طبقات الشافعية، المصدر نفسه والصفحة.

(٤) ينظر: إنباء الغمر ٥/ ١٧٣.

أتقن منه، قرأ عليه الهيثمي[٢٧٢٤]، وابن حجر العسقلاني، ولازمه عشر سنين، ولي الشيخ قضاء المدينة عشر سنين، ثم سكن القاهرة، وسئل عند موته من أحفظ من بقي قال: ابن حجر، ثم ولدي، والهيثمي، ووفاته في تاسع شعبان، وله إحدى وثمانون سنة وربع نظير عمرو ابن الملقن سوى، وقال في ذلك ابن حجر [٢٧٢٥]:

لا ينقضي عجبي من وفق عمرهما ... العام كالعام حتى الشهر كالشهر
عاشا ثمانين عاما بعدها سنة ... وربع عام سوى نقص لمعتبر

وفيها **عمر بن إبراهيم الرهاوي** [٢٧٢٦]، كاتب الإنشاء بحلب، أديباً، عالماً، بليغاً، ومن شعره [٢٧٢٧]:

يا غائبين وفي سرى محلهم ... دم الفؤاد بسهم البين مسفوك
أشتاقهم ودموع العين جارية ... والقلب في ربقة الأشواق مملوك

وله [٢٧٢٨]:

وحائك يحيكه بدر الدجى ... وجها وتحكيه القنا قدا
ينسج أكفانا لعشاقه ... من غزل جفنيه وقد سدا

سنة ٨٠٧: في أولها رجع تيمورلنك من الروم وقد صفاها، وتلقته الولاة، والعلماء، والقضاة، وأطاعوه، ودخل سمرقند [٢٧٢٩]. وفيها ظهر في مصر على شاطئ النيل بالليل في المزارع شبيه الفئران يشتعل ناراً مثل المشاعل [٢٧٣٠]. وفيها زلزلة حلب زلزلة عظيمة

---

(٥) هو أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان، نور الدين الهيثمي، له ترجمة سنة ٨٠٧، ص: ٤٧٦.

(٦) ينظر: إنباء الغمر ٥/ ١٧٣.

(٧) هو عمر بن إبراهيم بن سليمان، الزين الرهاوي الأصل، الحلبي، الشافعي، اشتغل بدمشق على الشمس الموصلي، وبحلب علي أبي المعالي بن عشائر، وبرع في الأدب، والنظم، والنثر، وصناعة الإنشاء، وحسن الخط، وولي كتابة السر بحلب، ثم ولي خطابة الجامع الأموي بعد وفاة أبي البركات الأنصاري، وفي آخر عمره قرأ على العز أبي البقاء الحاضري الحنفي (المغني)، وكان فاضلا، ذا مروءة، وعصبية، توفي في ثاني ربيع الآخر. ينظر: الضوء اللامع ٦/ ٦٤، شذرات الذهب ٧/ ١٨٦.

(٨) ينظر: الضوء اللامع ٦/ ٦٥.

(١) ينظر: الضوء اللامع، المصدر نفسه والصفحة، وللأبيات بقية.

(٢) ذكر ذلك ابن حجر في إنباء الغمر ٥/ ٢٢٢.

(٣) ذكر ذلك ابن حجر في إنباء الغمر ٥/ ١٩٥.

[٢٧٣١]. وفيها مات السلطان الغشوم **الظلوم تيمرلنك** [٢٧٣٢]، الذي أخرب البلاد، وقهر العباد، فعجل الله بانتقامه في شعبان، وحُمل إلى سمرقند، وله تسع وسبعون سنة، وكان نصفه نضالاً، وهو الذي ذكره السعد في حاشية الشرح الصغير [٢٧٣٣] في بعض نسخه.

وفيها توفي الشيخ العلامة، الحافظ، **علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي** [٢٧٣٤]، له تصانيف، ولد سنة خمس وثلاثين وسبعمائة، ولازم زين الدين العراقي، وتزوج ابنته.

وصنف (مجمع الزوائد)، زوائد الكتب الستة (مسند أحمد)، و (البزار)، و (أبي يعلى)، و (معاجم الطبراني) [٢٧٣٥]، وجمعها في كتاب، قرأ عليه ابن حجر العسقلاني [٢٧٣٦]، وأثنى عليه، وله غيره من المصنفات، وتوفي برمضان.

وفيها توفي الشيخ الحافظ **محمد بن عبد الرحيم** [٢٧٣٧]، المعروف بـ(ابن الفرات)، صاحب التاريخ الكبير، جمع فأوعى.

---

(٤) ينظر: المصدر نفسه، ص: ٢١٧.

(٥) هو تمر وقيل تيمور كلاهما يجوز ابن ايتمش قنلغ بن زنكي بن سيبا بن طارم، ولد سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بقرية تسمى خواجا ابغار . من عمل كش أحد مدائن ما وراء النهر . كان ابتداء ملكه بعد انقراض دولة بني جنكزخان، وتلاشت في جميع النواحي، وظهر هذا بتركستان، وسمرقند، وتغلب على ملكهم محمود، وكان في عصره أمير بخارى يعرف بحسن من أكابر المغل، وآخر بخوارزم يعرف بالحاج حسن الصوفي، وهو من كبار التتر فنبذ إليهما تيمور بالعهد، وزحف إليهما، واستولى على غالب البلاد الإسلامية، وقد ذكر المؤلف تلك الوقائع ولا داعي للتكرار. ينظر: الضوء اللامع ٣/ ٤٦، البدر الطالع ١/ ١٧٣، شذرات الذهب ٧/ ١٨٩، نيل الأمل في ذيل الدول ٣/ ١١٤.

(٦) هو التفتازاني، له شرحين على تلخيص المفتاح في المعاني والبيان للقزويني، الأول اشتهر بالمطول، والثاني بالمختصر. ينظر: كشف الظنون ١/ ٤٧٤.

(٧) ولد الهيثمي في رجب، ونشأ فقرأ القرآن، ثم صحب الزين العراقي، ولم يفارقه سفرا وحضرا حتى مات، بحيث حج معه جميع حجاته، ورحل معه سائر رحلاته، ورافقه في جميع مسموعه بمصر، والقاهرة، والحرمين، وبيت المقدس، ودمشق، وغيرها، وكتب الكثير من تصانيف الشيخ، وتخرج به في الحديث، وأفرد (زوائد صحيح ابن حبان) على الصحيحين، ورتب أحاديث (الحلية) لأبي نعيم على الأبواب، ورتب كلا من (ثقات ابن حبان)، و(ثقات العجلي) على الحروف، وحدث بالكثير رفيقا للزين. ينظر: البدر الطالع ١/ ٤٤١، الضوء اللامع ٥/ ٢٠٠، شذرات الذهب ٧/ ١٩٦.

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد هو كتاب جمع فيه الهيثمي زوائد كتب المعاجم الثلاثة للطبراني، والمسانيد لأحمد، والبزار، وأبي يعلى على الكتب الستة، وابتدأ أولا بزوائد أحمد فجاء في مجلدين، وكل واحد من الخمسة الباقية في تصنيف مستقل إلا الطبراني الأوسط والصغير فهما في تصنيف، ثم جمع الجميع في كتاب واحد محذوف الأسانيد. ينظر: البدر الطالع ١/ ٤٤١.

(٢) ذكر ذلك ابن حجر في إنباء الغمر ٥/ ٢٢٢.

وفيها استجاز السيد محمد بن إبراهيم من الشيخ **علي بن مسعود الأنصاري** (٢٧٣٨)، نسباً، المكي بلداً، المالكي مذهباً، وكان عالماً، محدثاً.

سنة ٨٠٨: فيها توفي القاضي العلامة **أحمد بن عبد الله بن الحسن الدواري** (٢٧٣٩)، محرماً ملبياً ليلة الخميس من ذي الحجة الحرام، ودفن بالمعلاة.

وله من المصنفات كتاب: (التلفيق بين الجمع والتعليق) (٢٧٤٠)، وله (الجزاز المصقول شرح قارعة العقول) (٢٧٤١). وفيها ظهر المرض المعروف بنار فارس، وهو مرض لا يعرف إلا بإفرنجة، وفي التاريخ انتشر وكثر (٢٧٤٢).

وفيها حاصر العرب المعروفون **بـ(الجحافلة)** (٢٧٤٣) مدينة عدن حتى عز الماء بها، وبلغت القربة خمسين درهماً، فخرج إليهم **العفيف عبد الله بن الوجيه العلوي** (٢٧٤٤)

---

(٣) هو محمد بن عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن محمد الحنفي، شمس الدين، ولد سنة خمس وثلاثين وسبعمائة، وأسمع وهو صغير على أبي الفرج بن عبد الهادي، وأبي الفتوح الدلاصي، وسمع منه (الشفاء) للقاضي عياض، وأجاز له من دمشق الحافظان المزي، والذهبي، ولي خطابة المدرسة المعزية بمصر، كتب في التاريخ كتابا كبيراً جداً، بيض منه المائة الثامنة، ثم التاسعة، ثم السادسة في نحو عشرين مجلداً، وآخر ما كتب إلى انتهاء سنة ثلاث وثمانمائة، وكان يتولى عقود الأنكحة، توفي ليلة عيد الفطر. ينظر: إنباء الغمر ٥/ ٢٦٧، الضوء اللامع ٨/ ٥١، شذرات الذهب ٧/ ١٩٧.

(٤) هو أبو الحسن علي بن مسعود بن علي بن عبد المعطي المالكي المكي الخزرجي، ولد سنة أربعين وسبعمائة، وسمع من عثمان بن الصفي الطبري سنن أبي داود، ومن إبراهيم بن محمد بن نصر الله الدمشقي مشيخته، وحدث بمكة، وكان مشاركا في الفقه، مع الديانة والمروءة، وأجاز للسيد محمد بن إبراهيم بن علي في مكة أثناء حجه، توفي في سنة ثلاث عشرة وثمانمائة بمكة. ينظر: طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٨٩٩، الضوء اللامع ٦/ ٣٨، شذرات الذهب ٧/ ٢٣١.

(٥) هو أحمد بن عبد الله بن الحسن بن عطية بن محمد بن المؤيد، الدواري، اليمني، الصعدي، عالم كبير، فقيه محقق، تولى قضاء صعدة وما إليها بعد والده، وعكف على التدريس في جامع صعدة، وسكن هجرة فلله، وتوفي بمكة محرماً ملبياً في ذي الحجة. ينظر: أئمة اليمن ١/ ٢٩٤، ملحق البدر الطالع ٢/ ٣٨، أعلام المؤلفين الزيدية / ١٣١، نظام القضاء عند الزيدية / ١١٢.

(١) التلفيق الجامع بين مسائل اللمع والتعليق (خ) في الفقه، منه نسخة في ٢٣٨صفحة، مكتبة جامع الإمام الهادي صعدة. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ١٣١.

(٢) الجزاز المصقول شرح وازعة ذوي العقول، ذكره الوجيه في كتابه أعلام المؤلفين الزيدية / ١٣١.

(٣) لم أجد ما يؤيد ذلك فيما توفر لي من مصادر.

(٤) الجَحِافل: بطن من مذحج لهم بقية في لحج، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ١١٢.

(٥) هو العفيف عبد الله بن الوجيه عبد الرحمن العلوي، قال ابن حجر: وكان شاباً حسناً كثير الفضل. ينظر: أنباء الغمر ٥/ ٣٠٣، ولم أجد له ترجمة أخرى.

في العسكر، فقتل، وكان شاباً، فاضلاً. وفيها **طاهر بن الحسن الحلبي** (٢٧٤٥)، زين الدين الغرناطي، العلامة الأديب، ومن نظمه (٢٧٤٦):

قلـت لـه إذ مـاس فـي أخضـر ... وطرفـه ألبابنـا يسـحر
لحظـك ذا أم صـارم مرهـف ... فقـال هـذا موتـك الأحمـر

وفيها **عبد الر حمن بن محمد** (٢٧٤٧)، المعروف بـ(ابن خلدون) العلامة الأديب، صنف التاريخ الكبير في مجلدات، ظهر فيه علمه، وفضله.

وفيها توفي المتوكل العباسي، **محمد بن أبي بكر** (٢٧٤٨)، وكان له من الخلافة اسمها، والسلطان للظاهر وولده (٢٧٤٩) إذا غضبا عزلاه.

وفيها توفي العلامة **محمد بن موسى بن عيسى الدميري** (٢٧٥٠)، صاحب (حياة الحيوان) (٢٧٥١)، وهو أهل للعبادة [١٠٦ أ]، والكرامة، وله شرح (المنهاج) (٢٧٥٢) في أربعة مجلدات، وشرع في شرح (ابن ماجة) (٢٧٥٣)، وتوفي بجمادي.

---

(٦) هو أبو العز طاهر بن الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب الحلبي، الحنفي، ويعرف بـ (ابن حبيب) ولد بعد الأربعين وسبعمائة بقليل بحلب، واشتغل بالعلم، وتعانى الأدب، واشتغل، وحصل، ولازم الشيخين أبا جعفر الغرناطي، وابن جابر وغيرهما، وكتب الخط المنسوب، وبرع في الأدب وغيره، ونظم (تلخيص المفتاح) في المعاني والأدب، وكتب في ديوان الإنشاء ببلده وبالقاهرة، وولي عدة وظائف، توفي بالقاهرة. ينظر: الضوء اللامع ٤/ ٣، شذرات الذهب ٧/ ٢٠١.

(٧) ورد البيت الثاني من الشعر بصيغة غير ما ذكره المؤلف. ينظر: الضوء اللامع، المصدر نفسه ٤/ ٤، شذرات الذهب، المصدر نفسه والصفحة.

(٨) هو أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي، المعروف بـ (ابن خلدون)، ولد سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة بمدينة تونس، ونشأ بها، وطلب العلم، وقرأ القرآن على عبد الله بن سعد بن نزال، وبرع في العلوم، ومهر في الأدب، والكتابة، ولي كتابة السر بمدينة فاس، مات قاضيا فجأة في رمضان، وله (التاريخ العظيم المترجم بالعبر في تاريخ الملوك والأمم والبربر). ينظر: إنباء الغمر ٥/ ٣٢٧، النجوم الزاهرة ١٣/ ١٥٥، نفح الطيب ٧/ ١٠١، الضوء اللامع ٤/ ١٤٥، المنهل الصافي ٧/ ٢٠٥، شذرات الذهب ٧/ ٢٠٢.

(١) هو أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن سليمان بن أحمد العباسي، المتوكل على الله، ولد سنة ست وأربعين وسبعمائة، ولي الخلافة بعهد أبيه بعد موته سنة ثلاث وستين وسبعمائة، وامتدت أيامه خمسا وأربعين سنة، بما تخللها من خلع، وحبس، ومن الحوادث في أيامه في سنة أربع وستين خلع المنصور محمد، وولى شعبان بن حسين، ولقب الأشرف، توفي المتوكل في شعبان.

ينظر: البداية والنهاية ١٤/ ٢٩٣، الضوء اللامع ٧/ ١٦٨، تاريخ الخلفاء / ٥٠١، شذرات الذهب ٧/ ٢٠٣.

(٢) هو الظاهر برقوق، وولده فرج.

وفيها ظهر في اليمن **محمد بن أبي القاسم بن نجاح الأشعري** (٢٧٥٤)، جمع أموالاً كثيرة، قصد زبيد، وحاول الملك، فقُتل في ذلك من ربيع الأول من هذه السنة، وقالت العامة: ملك نجاح ساعة وراح.

وفيها في رمضان التقي السلطان **خليل** (٢٧٥٥)، **وبير محمد** (٢٧٥٦)، ومع كل منهما جيش كبير، واقتتلوا قتالاً شديداً، وانجلت المعركة عن هزيمة بير محمد، ونهب خليل أثقاله، وسبى حريمه، وعبيده، وسلب طريفه، وتليده، ورجع خليل إلى سمرقند منصوراً.

---

(٣) هو أبو البقاء محمد بن موسى بن عيسى الدَمِيري نسبة إلى دميرة . قرية بمصر .، ولد في أوائل سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة، وتفقه على الشيخ بهاء الدين السبكي وأخذ عنه، وعن الشيخ جمال الدين الإسنوي، ومهر في الفنون، وقال الشعر، ولي تدريس الحديث بالقبة الركنية بالقرب من باب النصر، وحج مرارا، وكان ذا حظ في العبادة، والتلاوة، وله (الجوهر الفريد في علم التوحيد)، و (الديباجة في شرح سنن ابن ماجة)، وله خطب مدونة.

ينظر: طبقات الشافعية ٤/ ٦١، شذرات الذهب ٧/ ٢٠٤، الضوء اللامع ١٠/ ٥٩، كشف الظنون ١/ ٦١٩، تاريخ العلم ودور العلماء العرب في تقدمه / ١٤٦.

(٤) ينظر: أبجد العلوم ٢/ ٢٦٠.

(٥) منهاج الطالبين في مختصر المحرر في فروع الشافعية للإمام محي الدين يحيى بن شرف النووي سماه (النجم الوهاج)، لخصه من السبكي والأسنوي.

ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٨٧٥.

(٦) شرح سنن ابن ماجه في خمس مجلدات سماه (الديباجة)، مات قبل تبييضه. ينظر: البدر الطالع ٢/ ٢٧٢.

(٧) هو محمد بن أبي القاسم بن نجاح الأشعري، ظهر بزبيد وحاول التملك بها، فأخفق مسعاه، وقتل يوم ثورته، وكان ظهوره وقتله يوم الجمعة التاسع عشر من ربيع الأول سنة ست وثمان مائة، وهذا مخالف لما ذكره المؤلف في سنة ظهوره، والصحيح ما أثبتناه. ينظر: العسجد المسبوك / ٥١٠، قرة العيون / ٣٩١، أئمة اليمن ١/ ٢٩٤.

(١) هو سلطان خليل بن أميران شاه بن تيمور، ملك سمرقند بعد جده في حياة والده، وأعمامه، لكونه كان معه عند وفاته سنة سبع وثمانمائة، فلم يجد الناس بداً من سلطنته، وعاد بجثة جده يريد سمرقند، وقد استولى على الخزائن، وتمكن من الأمراء، والعساكر، ببذله لهم الأموال العظيمة، حتى دخلوا في طاعته. ينظر: الضوء اللامع ٣/ ١٩٣، شذرات الذهب ٧/ ١٩٣.

(٢) هو محمد بن عمر بن تيمورلنك، ويقال له بير محمد بن أميرزه عمر شيخ بن تيمورلنك، أخو إسكندر شاه صاحب شيراز من بلاد فارس، ملكها بعد موت أبيه، وحسنت أيامه، وحمدت سيرته، خرج من قندهار، وقصد سمرقند المتواجد بها ابن عمه خليل بن أميران ، ثم تعاهد الطرفان على أن لا يقتتلا، ورجع كل واحد إلى بلاده، قتل على يد وزيره أمير حسين سنة اثنتي عشرة وثمان مائة، واستقر بعده أخوه، وقتل قاتله. ينظر: الضوء اللامع ٨/ ٢٤٢، شذرات الذهب ٧/ ٢٢٣.

وفيها حج السيد محمد بن إبراهيم [٢٧٥٧]، واتفق بالعلامة علي بن أحمد بن سلامة [٢٧٥٨]، وأجازه إجازةً عامة في كتب الحديث، وغيره.

سنة ٨٠٩: فيها في ذي القعدة زلزلت أنطاكية زلزلة عظيمة، مات تحت الردم مائة إنسان [٢٧٥٩].

وفيها خسف بنيسابور، وراح من أهلها خلق كثير [٢٧٦٠].

وفيها جمع السلطان بير محمد جيوش **قُندهار** [٢٧٦١]، وكتب إلى خليل سلطان، وأغلظ في الكلام، فخرج بأصحابه، واقبل خليل بركابه، فسعرت الحرب، فانهزم جند قندهار، وانحاز بير إلى قلعة، فحاصره جند خليل حتى نادى بالأمان، ثم عفا عنه، ولان، وتحالفا أن لا يتخالفا، وكل واحد في بلاده [٢٧٦٢].

سنة ٨١٠: فيها توفي السيد العلامة **صلاح بن الجلال بن صلاح بن محمد بن الحسن بن المهدي** [٢٧٦٣] – عليه السلام – مولده بهجرة رغافة، عاصر آخر مدة الإمام المهدي علي بن محمد، وعاش إلى التاريخ، وهو ممن قام مع المنصور علي بن صلاح

---

(٣) في طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٨٩٩، أجازه سنة ٨٠٧هـ، وفي ٣/ ١٥١٤، أجازه سنة ٨٠٨هـ، وقد أورد المؤلف التاريخ الأول.

(٤) له ترجمة سنة ٨٢٨، ص: ٤٩٤.

(٥) لمزيد من التفاصيل، ينظر: إنباء الغمر ٦/ ٨.

(٦) ينظر: المصدر نفسه، ص: ١٥.

(٧) قندهار: بضم الفاء، من بلاد السند أو الهند، معجم البلدان ٤/ ٤٠٢، وهي من ولاية أفغانستان الجنوبية، المنجد في اللغة والأعلام/ ٥٥٧.

(٨) سبقت الإشارة إلى ذلك في ترجمة بير محمد، سنة ٨٠٨.

(١) ولد ابن الجلال في سنة ٧٤٤هـ بقرية رغافة، وأخذ عن مشاهير علماء عصره حتى برز في شتى الفنون، وله تعليق على (اللمع) سماها (اللمعة المضيئة الكاشفة لمعاني اللمع المرضية)، وهو صاحب (التتمة للشفاء)، ولماَ قرأ عليه السيد عبد الله بن الهادي كتاب الشفاء شحذ همته، فتمم كتاب (الرضاع)، والصحيح أنه توفي بصعدة في سنة خمس وثمان مائة عن إحدى وستين سنة. ينظر: مطلع البدور (خ) ٢/ ٢١٧، طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٥٢٣، البدر الطالع ١/ ٢٩٨، التحف شرح الزلف / ١١٧، أئمة اليمن ١/ ٢٩٥، أعلام المؤلفين الزيدية / ٤٩٩.

مع الدواري، ومن مؤلفاته: (تتمة الشفا) كتاب (الرضاع) (٢٧٦٤) لا غير، وله (مشجر في أنساب أهل البيت) (٢٧٦٥)، ودفن بصعده بمسجد الهادي، وعمره إحدى وستون سنة، وإليه أشار السيد الهادي بقوله (٢٧٦٦):

وبابن الجلال السيد الحبر إنما   صلاح صلاح للهدى المتهلل

وفيها ولد السيد العلامة **محمد بن عبد الله بن الهادي بن إبراهيم بن علي** (٢٧٦٧) بصعدة، في شهر شعبان. وفيها ولد الشيخ العلامة، عضد الدين، **عبد الر حمن بن يحيى الصيرامي** (٢٧٦٨)، الحنفي، بالقاهرة.

وفيها توفي الشيخ **عبد الله بن أبي بكر التعزي** (٢٧٦٩)، الشافعي، من أهل تعز، أفتى، ودرس بالمظفرية، وهو مشهور. وفيها توفي الشيخ **محمد بن أحمد بن سليمان الأنصاري** (٢٧٧٠)، الدمشقي، عني بالأدب، ومهر في اللغة، ونظم الشعر، وهو من مشايخ ابن حجر، أقام بالقاهرة، ثم رجع بيسان، ومات بها في ربيع الأول.

---

(٢) سبقت الإشارة إليه، إذ وصل الأمير الحسين إلى كتاب البيوع، ثم بدأ إلى بعض كتاب النكاح، ومات فأتمه إلى آخر كتاب الطلاق صلاح بن إبراهيم، وتمم كتاب الرضاع صلاح بن جلال. ينظر: طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٣٨٦، أعلام المؤلفين الزيدية / ٤٩٩.

(٣) مشجر في أنساب العترة الطاهرة باليمن (خ) إمبروزيانا برقم (g٦٨) منه نسخة مصورة بمكتبة محمد عبد العظيم الهادي، وأخرى بمكتبة مجد الدين المؤيدي باسم (روضة الألباب وتحفة الأحباب) بقلم المؤلف. ينظر: هامش طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٥٢٥، أعلام المؤلفين الزيدية / ٥٠٠.

(٤) لم أجد ما يؤيد ذلك فيما توفر لي من مصادر.

(٥) هو محمد بن عبد الله بن الهادي بن إبراهيم الوزير الحسني، كان من أعيان السادة وكبرائهم، وكان له معرفة تامة بالعلوم لا سيما علم الأنساب، مولده بهذه السنة، ونشأ بصعدة ثم بصنعاء، توفي في حدة بني شهاب سنة سبع وتسعين وثمان مائة،.ينظر: مطلع البدور (خ) ٤/ ١٧١، أئمة اليمن ١/ ٣٥٥.

(٦) هو عبد الرحمن بن يحيى بن يوسف بن محمد، عضد الدين، الصيرامي، ولد في سنة ثلاث عشرة وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها، فحفظ القرآن، والتلخيص في المعاني، وبرع في فنون، وسمع على المحب بن نصر الله الحنبلي وغيره، وأجاز له العيني، واستقر في مشيخة البرقوقية بعد والده، وتصدر للإقراء، فأخذ عنه الفضلاء كابن أسد، ولازمه كثيراً في العربية والمعاني، وصار أحد أعيان الحنفية، توفي سنة ثمانين وثمان مائة.ينظر: الضوء اللامع ٤/ ١٥٨، النجوم الزاهرة ١٥/ ١٦٢، الأنس الجليل ٢/ ١٩٤.

(١) هو عبد الله بن أبي بكر بن يحيى الزوقري، اليماني، الشافعي، أحد الفضلاء من أهل تعز، أفتى، ودرس بالمظفرية، وكان مشكور السيرة، ينظر: إنباء الغمر ٦/ ٧٨، الضوء اللامع ١٥/ ١٧.

(٢) هو أبو المعالي محمد بن أحمد بن سليمان بن يعقوب الأنصاري، ثم الدمشقي، ويعرف بـ (ابن خطيب داريا)، ولد في سنة خمس وأربعين وسبعمائة، واشتغل بالفقه، والعربية، واللغة، وفنون الأدب، فتقدم فيه،

وفيها **محمد بن محمد الجعبري** (٢٧٧١)، الدمشقي، اشتغل بالعلم، ومال إلى **مذهب الظاهرية** (٢٧٧٢)، مات في شوال. وفيها تقريباً شيخ الشيوخ باليمن، وأستاذ الأئمة، **أحمد بن سليمان بن محمد الأوزري**(٢٧٧٣)، حافظ، محدث، فاق على أقرانه بالضبط، كان معدوداً في الزيدية، يميل إلى السنة، أخذ عن شيخه إبراهيم بن مطير الكتب الستة، وروى عن الإمام يحيى (الانتصار) (٢٧٧٤)، وأخذ عنه كثير من الأئمة، وبالجملة كان حافظ اليمن.

توفي بصعدة على ما في الطبقات (٢٧٧٥)، ويقال أن قبره في حمرا علب، وصحح السيد إبراهيم (٢٧٧٦) التاريخ (٢٧٧٧) الأول.

سنة ٨١١: فيها في شعبان وقعت زلزلة عظيمة في نواحي حلب، وطرابلس، وخربت أماكن عديدة، وسقطت **قلعة بلاطُنس** (٢٧٧٨)، ومات تحت الردم خمس عشر نفساً، وخربت مديُنة وهلك أهلها إلا قليلاً، وانشقت الأرض، وانقلبت قدر يزيد من بلد القُصير [

حتى صار شاعر الشام في وقته بدون مدافع، وله تصانيف كثيرة منها: (الإمتاع بالاتباع) رتبه على الحروف، و(الإمداد في الأضداد)، و (ملاذ الشواذ)، ذكر فيه شواذ القرآن من جهة اللغة العربية، أقام بالقاهرة مدة، ثم رجع إلى بيسان، وأقام هناك حتى توفي.ينظر: إنباء الغمر ٦/ ٨٠، الضوء اللامع ٦/ ٣١٠، شذرات الذهب ٧/ ٢١٥، نفح الطيب ٢/ ٢٢٨.

(٣) هو محمد بن محمد بن يعقوب، البدر الجعبري، الدمشقي، سمع من جماعة، واشتغل بالعلم، وولي بعض مدارس دمشق، ونظر الأسرى وغيرها بل قضاء صفد، وكان مشكور السيرة، مائلاً لمذهب الظاهرية، مات في شوال.ينظر: أنباء الغمر ٦/ ٨٣، الضوء اللامع ١٠/ ٢٨.

(٤) مذهب الظاهرية ينسب إلى داود بن علي بن خلف الظاهري، وهو أول من نفى القياس في الأحكام الشرعية وتمسك بظواهر النصوص، وأصله من أصبهان، توفي سنة سبعين ومائتين. ينظر: النجوم الزاهرة ٣/ ٤٥.

(٥) أخذ الأوزري علوم الحديث، والأصول، والفروع عن محدث اليمن إبراهيم بن محمد بن مطير الحكمي، ومحمد بن منير الحميري، وكان من أكابر حفاظ السنة، وكان ورعاً، زاهداً، وعنه أخذ الإمام الناصر صلاح الدين بصعدة (صحيح البخاري)، واخذ عنه أيضاً الإمام المطهر بن محمد بن سليمان، ارتحل من الجبال من مدينة صعدة إلى الفقيه إبراهيم، واستوطن تهامة، توفي بصعدة وقبر في القرضيين. ينظر: مطلع البدور (خ) ١/ ١١٨، المستطاب خ ١١٠، طبقات الزيدية الكبرى ١/ ١٣٥، أئمة اليمن ١/ ٢٩٦.

(٦) الانتصار، سبقت الإشارة إليه، ص: ٢٧٥، وقد ذكر صاحب طبقات الزيدية الكبرى ١/ ١٣٥ أن الإمام يحيى بن حمزة أجازه في كتابه المذكور.

(١) في الأصل النفحات.

(٢) صحح إبراهيم بن القاسم في طبقات الزيدية الكبرى، المصدر نفسه، ص: ١٣٧ أن وفاته بصعدة.

(٣) في الأصل الحافظ.

(٤) قلعة بلاطنس: من الحصون المتعلقة بصهيون. ينظر: النجوم الزاهرة ٦/ ٤٠.

١٠٦ ب] إلى سلفرهم، وهي بلد فوق جبل، فانقلبت عنه قدر ميل بأشجارها، وأعينها، وأهلها ليلاً ولم يشعروا بذلك، وكانت الزلزلة .... فخربت فيها أماكن كثيرة، وكانت بالجبال والمناهل، وشوهد ثلج على رأس الجبل الأقرع، وقد نزل البحر وطلع، وبينه وبين البحر عشرة فراسخ، وذكر أن المراكب وصلت على الأرض لمَّا انحسر البحر، ثم عادت، ولم يتضرر أحد، ذكره ابن حجر (٢٧٧٩).

وفيها توفي الشيخ العلامة **أبو بكر بن محمد بن صالح الجبلي** (٢٧٨٠)، من جبلة بلاد اليمن الأسفل، مهر في الفقه، ودرَّس بالأ شرفية، وغيرها من مدارس تعز، وتوفي برمضان. وفيها توفي **علي بن أحمد** (٢٧٨١)، المعروف بـ(ابن العطار)، كان أديباً، ومن شعره (٢٧٨٢):

قولوا لكل المنى عقد الجفا حلي   وسكر الوصل في دست الوفا حلي

قالت جمالي بأنواع البها حلي   والغير قد حاز حشو وأنت في حلي

وفيها توفي **محمد بن إبراهيم العبدلي** (٢٧٨٣)، المزين، الشاعر المشهور، من شعره في شافعي (٢٧٨٤):

---

(٥) لمزيد من التفاصيل، ينظر: إنباء الغمر ٦/ ٩٩، ١٠٠، شذرات الذهب ٧/ ٢١٦.

(٦) هو أبو بكر بن محمد بن صالح الجبلي، بكسر الجيم وسكون الموحدة . نسبة إلى مدينة جبلة من مدن اليمن . اليمني الفقيه المعروف بـ (ابن الخياط)، نشأ بتعز، وتفقه إلى أن مهر، ودرس بالمدرسة الأشرفية وغيرها بتعز، وتخرج به جماعة، وكان يقرر دروسه من الرافعي بلفظ الأصل، ولي القضاء مدة يسيرة، ثم استعفي، ومات في شهر رمضان.ينظر: إنباء الغمر ٦/ ١١٧، أئمة اليمن ١/ ٢٩٦، طبقات الشافعية ٤/ ٩، الضوء اللامع ١١/ ٨٧، شذرات الذهب ٧/ ٢١٧.

(٧) هو علي بن أحمد بن عماد الدمياطي العلاف، ويعرف بابن العطار، قال شيخنا في إنبائه كان يجيد نظم المواليا، ويحفظ منها شيئا كثيراً، كتب عنه التقي المقريزي، وهو عامي مطبوع يبيع علف الدواب.ينظر: إنباء الغمر ٦/ ١١٩، الضوء اللامع ٥/ ١٧٧.

(٨) ينظر: الضوء اللامع، المصدر نفسه والصفحة.

(٥) هو محمد بن إبراهيم بن بركة بن حجي العبدلي، الدمشقي، المزين، الشاعر الشهير، ولد في رمضان سنة خمس وثلاثين وسبعمائة، وقيل سنة إحدى، واشتغل بالجراحة، ثم تعانى النظم فمهر فيه، وله في ذلك مقاطيع مخترعة، وكان طيب النادرة، حلو المفاكهة، مطبوعا على عامية فيه، وأسره اللكنية، ووصل معهم إلى سمرقند، وأقام بتلك البلاد سنين، ثم خلص، ورجع إلى دمشق، فمات بها في جمادى الآخرة.ينظر: إنباء الغمر ٦/ ١٢٥، الضوء اللامع ٦/ ٢٥١.

(٦) ينظر: الضوء اللامع، المصدر نفسه والصفحة.

للشافعي عذرا يقول قولا زكيا   لا خير في شافعي إن لم يكن أشعريا

سنة ٨١٢: فيها تم كتاب (عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب)، للسيد العلامة، النقيب، **أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن مهنا** [٢٧٨٥]، المعروف بـ(ابن عقبة)، النسابة، وهي العمدة الصغرى، والكبرى، ذكر فيها أنه سافر سنة ٧٧٠ سبعين وسبعمائة، وهما كاسمهما، والناس في الأنساب ميال عليهما.

وهذا السيد ممن له اليد الطولى، والقدح المعلىَ في ذلك، فيظهر من كلامه أنه ليس بزيدي المذهب، والله أعلم.

وفيها توفي علامة اليمن، والإمام في علم العربية بلا منازع، جمال الدين، **علي بن محمد بن محمد بن هطيل** [٢٧٨٦]، كان علامة النحاة، وصدراً في الفضلاء، أتقن النحو إتقاناً عجيباً، وبرز فيه، وألحق الأصاغر بالأكابر.

وله مصنفات منها: (شرح على الكافية)، و(شرح على المفصل) [٢٧٨٧]، و (شرح على مقدمة طاهر بن بابشاذ) [٢٧٨٨]، قرأ **على إبراهيم بن عطية** [٢٧٨٩]،

---

(٧) هو أبو جعفر أحمد بن على بن مهنا الداودى الموسوى، شهاب الدين، وهو العلامة السيد النسيب، والشريف الحسيب، توفي في صفر سنة ثمان وعشرين وثمانمائة. ينظر: سمط النجوم العوالي ٤/ ٢٢٤، كشف الظنون ٢/ ١١٦٧.

(٨) هو على بن محمد المعروف بـ (ابن هطيل) النجري، نشأ وطلب العلم بمدينة حوث، ثم فارقها لأمر جرى بينه وبين أهلها، كان شيخ النحاة في عصره، وعليه أخذ الإمام علي بن صلاح الدين، وكان حرياً بأن يسمى سيبويه اليمن، وسكن صنعاء، وطار صيته في الآفاق، وصنف في النحو مختصرا جامعا سماه (تبصرت أولي الألباب في ضوابط الإعراب)، توفي ذي الحجة.ينظر: مطلع البدور (خ) ٣/ ١٦٩، المستطاب (خ)/ ١٤٠، طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٧٩٩، البدر الطالع ١/ ٤٩٣، طبقات صلحاء اليمن / ٢٢٢، أئمة اليمن ١/ ٢٩٧، الأعلام ٥/ ٧، حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول / ١١٦.

(١) التاج المكلل بجواهر آداب المفصل (للزمخشري)، ألفه سنة ٨٠٥هـ، وهو مخطوط يقع في (٤٩٢) ورقة برقم (١٧٦٨) مكتبة الأوقاف، وأخرى مصورة بمكتبة محمد بن عبد العظيم الهادي. ينظر: هامش طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٨٠٠.

(٢) هو أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابا شاذ، له المقدمة المشهورة باسمه، وتوفي سنة ٤٦٩هـ، السلوك ١/ ٤١٤.

(٣) هو إبراهيم بن عطية بن محمد بن أحمد الحارثي النجراني، أخذ عنه علامة اليمن ابن هطيل علم العربية. ينظر: طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٦٩، ٢/ ٧٩٩.

وقرأ عليه جماعة منهم **المرتضى بن قاسم** [٢٧٩٠]، والإمام علي بن صلاح، وخلق، سكن **عِيان** [٢٧٩١]، وقبره بجهات السودة في موضع يُقال له: **(مرقص)**، ومن [٢٧٩٢]:

هل النحو إلاَّ بحر علم يخوضه … صبور على درس الدفاتر مقبلِ
له فطنة وقادة لا مكسل … عن البحث والتدقيق إن عم مشكلِ
أديبٌ لبيبٌ لوذعي مهذبٌ … قليل التواني ظاهر الفهم فيصل
له شيماء الفصل لا متكلف … فيعزي إلى فرق ولا هو يعجل
إذا بدرت من فيه شدرة حكمة … فعن نظرٍ حق إذا قيل يقبل
فإن سئل التبيين عن مبهمٍ … جلا غياهبه عنه ولا يتقول
تراه بأقوال المحقق آخذاً … ولا يزدري قول الأخير فيذهلِ
ويرعى لجار الله حرمة فضله … وهل مثل جار الله ألاَ يفضلِ
ألم تر أن الناس في كل مشكل … بأقوالهم في حله يتوصلِ
فكم صنفوا في كل فن ليرتقوا … إلى ما ارتقى لم ينزلوا حيث نزلوا
على فضله الكشاف أكبر شاهدٍ … ولم يغو من النظار إلاَ المفصلِ
فيا طالب الفن الشريف موفقاً … إلى كل خير بالتصبّر توصل
عليك بإقبال المجد ولا تكن … ملوماً إذا جاء العويصةِ كَسلِ
وواجب على حفظ الأصول وضبطها … فلم ينل التحقيق من ليس ينقلِ
وقسم أوقات النهار ولا تدع … من الليل إلاّ قدر ما تتفلِ
وكن قاصداً في كل أمر رضي الذي … عليك عطاء المن منه مرسلِ
وصلى إلهي كل حين وساعةِ … على أحمد والآل ما هبت شمأل

وله رحمه الله [٢٧٩٣]

---

(٤) هو المرتضى بن قاسم بن إبراهيم بن محمد بن الهادي بن إبراهيم بن المؤيد، القطا بري الحسنى، اخذ عن الشيخ عبد الله بن محمد النجري، والفقيه عبد الله بن يحيى الناظرى وغيرهما، من علماء صعدة، وصنعاء، وكان إماماً، عظيماً، محققاً، في المنطق، والمعاني، والبيان، وسائر علوم العربية، متفقهاً، له في أصول الدين وفروعه اليد الطولى، وفتاواه بالتحقيق مشهورة، توفي بصنعاء سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة.ينظر: مطلع البدور (خ) ٤/ ٢١٠، طبقات الزيدية الكبرى ١١١٧/٢، البدر الطالع ٢/ ٢١١.

(٥) عيان: بالكسر قرية في سُفيان بن أرحب بن بكيل من (خيوان)، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٤٧٥.

(٦) ينظر: البدر الطالع ١/ ٤٩٣، وهناك أبيات لم ترد في البدر الطالع، ونقلتها من المخطوط مباشرةً.

أخا العلم لا تعجل بعيب مصنفٍ [١٠٧ أ] ولم تتبين زلةً منه تعرف
فكم أفسدوا الراوي كلاماً برأيه وكم حرَف المنقول قوم وصَحفوا
وكم ناصحٍ أضحى لمعنى مغيراً وجاء بشيء لم يرده المصنَف

سنة ٨١٣: فيها صنف السيد العلامة محمد بن إبراهيم كتاب (تنقيح الأنظار في علوم الآثار) [٢٧٩٤]، هذا على ما في ترجمته، وهو كتاب عز نظيره، أورد فيه من فنون الحديث المهم، وما يلحق بالأصول، وذكر فيه مذاهب أهل البيت – عليهم السلام – مع أهل الحديث. وفيها حروب عظيمه بين عدة من الملوك، وبين السلطان **ايدكو** [٢٧٩٥]، وقرينه سلطان الدشت، فوقع بينهما خمس عشر معركة في آخرها غرق ايدكو، وأسر سلطان الدشت بلا منازع فيها. **سنة ٨١٤:** لم يذكر فيها شيء

سنة ٨١٥: فيها توفي الفقيه العلامة، وحيد المفرعين، ولسان المحصلين، **سليمان بن يحيى بن محمد بن يحيى الصعيتري** [٢٧٩٦]، ابن بنت الفقيه حسن النحوي.

وهو مؤلف (البراهين) [٢٧٩٧]، وله شرح على (تذكرة جده) [٢٧٩٨]، توفي ليلة الثلاثاء ثاني عشر من جمادي الآخرة، ودفن بجربة الروضة في حوطة جدة الفقيه حسن، رحمهما الله تعالى.

---

(١) ينظر: المصدر نفسه، ص: ٤٩٤.

(٢) تنقيح الأنظار في علوم الآثار (خ) رقم (١٧) مكتبة الأوقاف من ورقة ١٠٧ إلى ٢٠٨، ونسخة في الغربية، ونسخة بمكتبة محمد بن محمد الكبسي، ونسخ أخرى، وقد شرحه محمد بن إسماعيل الأمير، وطبع مع شرحه. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية /٨٢٧.

(٣) ايدكو من ملوك الترك وتدعى قبيلته قرنكرات من أرض الدشت، ترقى إلى أن صار من أمراء الخان توقياميس، ثم تمرد عليه، فكانت بينهما وقعات كثيرة آل الأمر فيها إلى إخراب الدشت، وصارت قفارا، ثم انهزم ايدكو وتشتت جموعه، ولم يوقف له على خبر، وصفا الوقت لتوقياميس، ولم يلبث ايدكو أن مات قريبا جريحا في نهر سيحون. ينظر: الضوء اللامع ٢/ ٣٢٥.

(٤) هو سليمان بن يحيى بن محمد بن يحيى الصعيتري، عالم، فقيه، محقق، من أعيان القرن الثامن، أخذ العلم عن جده الحسن النحوي، وله تعليق على (اللمع)، وقبره في جربة الروضة.ينظر: مطلع البدور (خ) ٢/ ١٦٨، المستطاب (خ) / ١٤٦، طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٤٨٢، البدر الطالع ٢/ ٩٨، أئمة اليمن ١/ ٢٩٧، مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني / ١٨٩، أعلام المؤلفين الزيدية / ٤٧٢.

(١) البراهين الزاهرة في شرح التذكرة الفاخرة (خ) في أربع مجلدات، ج٢، ج٣ خُطت سنة ١١٠٣هـ رقم (٣٦) فقه المكتبة الغربية، وهناك نسخ أخرى. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ٤٧٢.

سنة ٨١٦: فيها توفي الشيخ **مجد الدين الفيروزأبادي** (٢٧٩٩)، مؤلف (القاموس) (٢٨٠٠)، وغيره.

وله كتاب في جميع الأحاديث الموضوعة، رحل، وطوف، وجمع في قاموسه ستين ألف مادة، ووفاته بشوال.

وفيها توفي السيد العلامة، المحقق، المدقق، **علي بن محمد الجرجاني** (٢٨٠١)، المعروف بـ(الشريف)، صاحب التصانيف السائرة، والحواشي الباهرة، وله: (التعريفات) (٢٨٠٢)، و (شرح المواقف) (٢٨٠٣)، وغيرها.

وفيها ارتحل الإمام المهدي من ثلا إلى **مَسْور** (٢٨٠٤)، وصنف فيه (شرح القلائد) (٢٨٠٥)، ثم (الدامغ) (٢٨٠٦).

---

(٢) شرح تذكرة جده المسماة (التذكرة الفاخرة في فقه العترة الطاهرة)، وأسماها (الكواكب النيرة على التذكرة)، (خ) مصورة بمكتبة محمد عبد العظيم الهادي ج١، خُطت سنة ٨٩٢هـ، وتقع في (٣٠٩ صفحات)، ج٢، خُطت سنة ٨٨٧هـ، وتقع في (٣٣٧ صفحات). ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ٤٧٢.

(٣) هو محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الفيروزابادي، ولد في سنة تسع وعشرين وسبعمائة بكازرون، . من أعمال شيراز ـ ونشأ بها، وحفظ القرآن، وأخذ الأدب، واللغة عن والده وغيره من علماء شيراز، وانتقل إلى العراق، وكثر الآخذون عنه مثل الصفدي والأسنوي، ورحل إلى اليمن، فتلقاه الأشرف إسماعيل وبالغ في إكرامه، فأقام بها، ونشر العلم، وله: (البلغة في ترجمة أئمة النحاة واللغة) وغير ذلك، والصحيح أنه توفي سنة ٨١٧هـ. ينظر: الضوء اللامع ٧/ ٤٧، النجوم الزاهرة ١٤/ ١٣٢، شذرات الذهب ٧/ ٢٥٤، كشف الظنون ٢/ ٤٢، ١٩٣٩.

(٤) القاموس المحيط، والقاموس الوسيط في اللغة. ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٣٠٦.

(٥) اشتغل الجرجاني ببلاده، وأخذ (المفتاح) عن شارحه النور الطاووسي، وقدم القاهرة، وأخذ بها عن جماعة من العلماء، ثم خرج إلى بلاد الروم، ثم لحق ببلاد العجم، وكانت بينه وبين التفتازاني مباحثات ومحاورات في مجلس تمرلنك تكرر استظهار السيد فيها عليه غير مرة، وله تصانيف منها: (تفسير الزهراويين)، و(مقدمة في الصرف) بالعجمية، ومن الشروح (شرح فرائض الحنفية السراجية)، و(الوقاية). ينظر: الضوء اللامع ٥/ ٣٢٨، أبجد العلوم ٣/ ٥٧، البدر الطالع ١/ ٤٢٢، ذيل تذكرة الحفاظ / ٢٤٧، ذيل طبقات الحفاظ / ٢٤٧، كشف الظنون ٢/ ١١٤٤.

(٦) جمع الجرجاني تعريفات الفنون على الحروف. ينظر: كشف الظنون ١/ ٤٢٢.

(٧) له شرح على (المواقف) في علم الكلام للعلامة عبد الرحمن الإيجي. ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٨٩١.

(١) مَسْور: ويقال لها مسور المنتاب لتمييزها عن غيرها من البلدان اليمنية المعروفة بهذا الاسم، وهذه ناحية كبيرة من توابع محافظة صنعاء، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٥٩٤.

سنة ٨١٧: فيها توفي الشيخ الحافظ، العلامة، شيخ السند، **محمد بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد** [(٢٨٠٧)]، القرشي، المكي، الشافعي، شيخ السيد محمد بن إبراهيم، وغيره، توفي بمكة في شهر رمضان، ودفن بالمعلاة بقبر جده العفيف.

وفيها ولد العلامة **يحيى بن أبي بكر العامري، الحرضي** [(٢٨٠٨)].

سنة ٨١٨: فيها توفي السيد العلامة **المهدي بن علي بن المرتضى** [(٢٨٠٩)]، عم السيد الهادي، كان عالماً، فاضلاً، زاهداً، شاعراً.

له أبيات إلى علي بن الصلاح، ورغب عن التأهل، ثم رغبه صنوه، فتأهل، وحدث له ولدٌ سماه محمد، أعقب. وفي آخر السنة ألف السيد محمد بن إبراهيم الوزير كتاب (تنقيح الأنظار في علوم الآثار) [(٢٨١٠)]، وهو أحسن ما ألف في فنه لأصحابنا. وفيها أُسر

---

(٢) الدرر الفرائد في شرح القلائد في تصحيح العقائد (خ) منه ست نسخ في المكتبة الغربية بأرقام ٥٦، ٥٧، ١٥٢، ١٥٥، ١٠٧ علم الكلام، ونسخ كثيرة في مكتبة الأوقاف. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ٢١١، منهاج الوصول / ١٢٣.

(٣) دامغ الأوهام في شرح كتاب رياضة الأفهام (خ) منه ثلاث نسخ من الجزء الأول من رقم ٥٧١ـ ٥٧٤، ونسخة من الجزء الثاني رقم ٥٧٥ مكتبة الأوقاف، وأخرى مصورة ضمن مكتبة عبد الرحمن شايم ج١، ج٢، خُطت سنة ٨٣٨هـ، ونسخ أخرى. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ٢٠٩، منهاج الوصول / ١٢٣.

(٤) ولد ابن ظهيرة سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بمكة ونشأ بها، فسمع على الشيخ خليل المالكي، ومحمد بن سالم الحضرمي، وعنى بالحديث، ورحل إلى كثير من البلاد لأخذ العلم، وبرع في الفقه، والحديث، وانتهت إليه رياسة الشافعية ببلده، ولُقب عالم الحجاز، وشرح قطعا من (الحاوي الصغير)، وممن أخذ عنه ابن حجر، ومحمد بن إبراهيم الوزير، ولي قضاء مكة، وعزل وأعيد مرارا، حتى توفي بها. ينظر: المستطاب (خ)/ ١٣١، طبقات الشافعية الكبرى ٤/ ٥٤، البدر الطالع ٢/ ١٩٦، الدرر الكامنة ١/ ١٦٧، الضوء اللامع ٨/ ٩١، طبقات صلحاء اليمن / ٢٠، طبقات الحفاظ/ ٥٤٨، ذيل طبقات الحفاظ / ١٠٣.

(٥) هو أبو زكريا يحيى بن أبي بكر بن محمد بن يحيى بن محمد العامري الحرضي، ولد بهذه السنة، وقرأ في الفقه على والده، ورحل إلى مكة وأخذ عن علمائها، وسمع بها على أبي الفتح المراغي، وله مصنفات منها (العدد فيما لا يستغني عنه أحد) في عمل اليوم والليلة، و(غربال الزمان) في التاريخ، و(التحفة) في الطب، و سمع باليمن على إبراهيم النحوي، وسافر لأبيات حسين فأخذ تفسير (البغوي) عن الفقيه محمد بن أبي الغيث الحسيني، توفي بحرض في سنة ثلاث وتسعين وثمان مائة. ينظر: طبقات الزيدية الكبرى ٣/ ١٦٥٩، الضوء اللامع ١٠/ ٢٢٤، كشف الظنون ١/ ٢٥٨.

(٦) ولد المهدي برمضان سنة ٧٤٩هـ، توفي بهذه السنة. ينظر: مطلع البدور (خ) ٤/ ٢٢١.

(١) هذا يناقض ما ذكره المؤلف سنة ٨١٣، ص: ٣٥٢.

خليل سلطان، خدعه صاحبه ووزيره، وكتب إلى عدوه أن يبادره، فأقبل إليه بالليل، فأسره،وقتل من قتل،وسمي هذا الآسر خداويْدا [٢٨١١]،ثم ملك سمرقند،واحتوى على ما

سنة ٨١٩: فيها توفي الفقيه العالم، الزاهد، شمس الدين، **أحمد بن راشد الينبعي** [٢٨١٢]، كان قاضيا بينبع بولاية من إمام اليمن الناصر صلاح بن علي، وكان يتوقف في شهادة كثير من المخالفين لمذهب الزيدية، حج هذه السنة، وتوفي بمكة، ودفن بالمعلاة. وفيها **محمد بن أبي بكر** [٢٨١٣]، **المعروف بـ(ابن جماعة)** [٢٨١٤]، له حاشية على (شرح الجاربردي) [٢٨١٥]، وحاشية أخرى عليه.

وفي شهر رجب قدم السيد الحافظ **محمد بن أحمد بن علي الحسني** [٢٨١٦]، المكي، تقي الدين المالكي، قاضي القضاة بالحرم الشريف، ودرس بصنعاء كتب الحديث، وممن أخذ عليه واستجاز منه، الإمام المطهر بن محمد بن سليمان الحمزي.

وصنوه **عبد الله** [٢٨١٧]، **وحسن بن محمد الشظبي** [٢٨١٨]، وذلك بمسجد الفليحي، [١٠٧ ب] وهذا الشيخ قرأ بالقاهرة، ودمشق، وحدث، ووصل صنعاء مرتين هذه آخرها.

---

(٢) لم أجد ما يؤيد ذلك فيما توفر لي من مصادر.

(٣) هو أحمد بن راشد الينبعي، شمس الدين، كان فقيهاً، عالماً، زاهداً، وكان حاكماً من قبل الإمام الناصر صلاح الدين محمد بن علي في بندر ينبع، وذكر ابن أبي الرجال أنه كان قاضياً بها، ذهب إلى مكة للحج بهذه السنة وتوفي بها. ينظر: مطلع البدور (خ) ١/ ١١٠، الضوء اللامع ١/ ٢٩٩، أئمة اليمن ١/ ٢٩٩.

(٤) في الأصل أحمد.

(٥) هو أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن سعد الله بن جماعة، الحموي، ولد في سنة تسع وأربعين وسبعمائة بمدينة ينبع، وسمع من القلانسي، والعرضي، وغيرهما، وحفظ القرآن، وأجاز له جماعة من شيوخ مصر، والشام، ومهر في النحو، والمعاني، والبيان، وله تصانيف منها: (شرح جمع الجوامع)، توفي بربيع الآخر. ينظر: البدر الطالع ٢/ ١٤٧، الضوء اللامع ٧/ ١٧١.

(٦) له حاشية على شرح الشافية للجاربردي سماها (الدرر الكافية في حل شرح الشافية). ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٠٢١.

(٧) هو محمد بن أحمد بن علي الحسني، تقي الدين الفاسي، المالكي، قاضي القضاة بمكة، ولد في سنة خمس وسبعين وسبعمائة بمكة، ونشأ بها، قدم اليمن ودرَّس بها سنة ٨٢٠هـ، ذكر ذلك زبارى، وأماً صاحب الطبقات فلم يذكر قدومه الأول، وإنما ذكر أنه قدم المرة الثانية سنة ٨٢٦هـ، وعنى بعلم الحديث أتم عناية، توفي بمكة سنة اثنتين وثلاثين وثمان مائة،. ينظر أئمة اليمن ١/ ٢٩٩، البدر الطالع ٢/ ١١٤.

(١) هو عبد الله بن محمد بن سليمان، قرأ هو وأخيه المطهر بن محمد علي تقي الدين، وأجاز لهم. ينظر: طبقات الزيدية الكبرى ٣/ ١٥٤٦، أعلام المؤلفين الزيدية / ٣٤٦.

وفيها قصد الإمام علي بن صلاح بلاد بني طاهر، فقصده الناصر [٢٨١٩]، فاجتمعا في محل يقال له **الصُرم** [٢٨٢٠]، فانهزم عسكر الإمام. **سنة ٨٢٠:** لم يصنف المؤلف.

سنة ٨٢١: فيها قصد الأمير ناصر الدين **محمد بن دلغادر** [٢٨٢١] أمير التراكمة على محمد بن علاء الدين، وقتل ولده مصطفى، وجهزه مقيداً إلى **الملك المؤيد** [٢٨٢٢] في شهر رجب، وهذا علاء الدين قتله السلطان بايزيد، وأسر ولديه محمداً هذا، وعلياً، ولما أسر تمر لنك بايزيد أخرجهما، وأحسن إليهما. **سنة ٨٢٢:** فيها توفي السيد الإمام، جمال الدين، **الهادي بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن مفضل** [٢٨٢٣] – عليه السلام – ووفاته بحمام ذمار.

وقبره بجربة صنبر مشهور مزور. وكان هذا السيد أديباً، شاعراً، وشعره في الطبقة العليا من البلاغة، وله المصنفات الكثيرة منها: (نهاية التنويه في إزهاق التمويه) [٢٨٢٤]،

---

(٢) هو الحسن بن محمد بن سعد الشظبي، العلامة النحوي، ولد سنة ٧٨٩هـ، وقرأ على إمام العربية علي بن محمد بن هطيل، وعلى محمد بن إبراهيم، ومن أهم مؤلفاته (تبصرت أولي الألباب في ضوابط الإعراب)، توفي سنة ٨٣٢هـ. ينظر: طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٣٤١، أعلام المؤلفين الزيدية / ٣٤٦.

(٣) هو الناصر أحمد بن الأشرف إسماعيل ين الأفضل عباس بن المجاهد، له ترجمة سنة ٨٢٩، ص: ٣٦١.

(٤) الصُرم: ضبطها محقق قرة العيون بضم الصاد، وهو صرم بني قيس، وهي بلدة قائمة في أسفل وادي بني قيس من خبان الشرقية المربوطة بقضاء يريم، هامش قرة العيون / ٣٨٩.

(٥) هو الأمير ناصر الدين محمد بن دلغادر، نائب قيسارية، سار إليه محمد بن قرمان وولده مصطفى وإبراهيم، وحاصروه بها، فقاتلهم حتى كسرهم، ونهب ما كان معهم، وقتل مصطفى، وحمُلت رأسه، وقبض على أبيه محمد بن قرمان وسجنه، ثم قدم رأس مصطفى ابن محمد بن علي بك بن قرمان إلى القاهرة في يوم الجمعة سادس عشر شهر رمضان إلى الملك المؤيد. ينظر: النجوم الزاهرة ١٤/ ٨٨.

(٦) هو الملك المؤيد أبو النصر سيف الدين شيخ بن عبد الله المحمودي الظاهري، وهو السلطان الثامن والعشرون من ملوك الترك بالديار المصرية، والرابع من الجراكسة وأولادهم ،أصله من مماليك الملك الظاهر برقوق، اشتراه في سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة، ثم ولي نيابة الشام، ثم تسلطن سنة خمس عشرة وثمانمائة، واستمر حتى توفي سنة ٨٢٤هـ. ينظر: النجوم الزاهرة١٤/ ١، شذرات الذهب ٧/ ٢٩٥.

(٧) ولد الهادي بن إبراهيم بشظب في المحرم سنة ٧٥٨هـ، ولما فرغ من قراءة القرآن رحل به والده إلى صعدة، فقرأ علوم العربية على مشاهير العلماء أمثال النجراني، والدواري، وعمه السيد المرتضى، ثم رحل إلى مكة، وسمع الحديث، وبرع في جميع العلوم، حتى أصبح من كبار العلماء وأحسنهم نظماً، وشعراً. ينظر: مطلع البدور (خ) ٤/ ٢٣٣، التحف شرح الزلف / ١٢٦، أئمة اليمن ١/ ٢٩٩ ١٠٦٩.

(١) شرح نهاية التنويه في إزهاق التمويه (خ) أصول دين في ١٠٨ صفحات ضمن مجموع بمكتبة محمد بن يحيى بن المطهر، وأخرى ضمن مجموع بمكتبة عبد الرحمن شايم، خُطت سنة ١٣٧٨هـ. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ١٠٧٠.

و (كفاية القانع في معرفة الصانع) [٢٨٢٥]، و (كريمة العناصر في الذب عن سيرة الإمام الناصر) [٢٨٢٦]، و (منظومة الخلاصة)، وسماها (لباب المصاصة) وشرحها في مجلد لطيف، وله (نظم الخلاصة)، وسماها (درة الغواص) [٢٨٢٧]، ولم أقف له على شرح، والأولى على قافية الراء من البحر الطويل، والثانية على قافية الميم بحر بسيط، وكتاب (كاشفة الغمة) [٢٨٢٨]، وكتاب (التفصيل في التفضيل) [٢٨٢٩]، في الرد على ابن العربي، وكتاب (الطراز في المفاخرة بين الحرمين) [٢٨٣٠]، وكان إبراهيم الكينعي يعظمه.

وكان بينه وبين **المقرئ الشاعر** [٢٨٣١] مكاتبات، وللمقري فيه مدائح، وترجم له ابن حجر العسقلاني، قرأ في الأصولين على القاضي عبد الله الدواري، وكان مذهبه ومذهب

---

(٢) ذكره ابن القاسم في طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ١١٨٣.

(٣) كريمة العناصر في الذب عن سيرة الإمام الناصر(صلاح الدين بن محمد بن علي حكم من سنة ٧٣٩-٧٩٣هـ)، (خ) برقم (١٦٠ تاريخ) المكتبة الغربية، ،اخرى بالمتحف البريطاني برقم (٣٩٣)، وأخرى بمكتبة أيا صوفيا (٣١٨١)، وأخرى بالأمبروزيانا (a٩٥). ينظر: هامش طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ١١٨٤، مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني / ٦١، أعلام المؤلفين الزيدية / ١٠٧١.

(٤) درة الغواص في نظم خلاصة الرصاص (خ)، منها نسخ في الأوقاف بأرقام ٧٧٦، ٦٥١، ١٥٣٧، وفي الغربية بأرقام ١٨، ٨٤، ١٣٩، ١٩٩(مجاميع) ورقم ٥٧، ٦٠(كلام) ورقم ٦٢(نحو)، ٥٢(فرائض)، وهي باسم (نظم خلاصة الرصاص) في أصول الدين في ١١ صفحة، خُطت سنة ١٣٣٠هـ ضمن مجموع بمكتبة محمد بن يحيى مطهر، وأخرى ضمن مجموع بمكتبة محمد الكبسي، خُطت سنة ١٣٧٣هـ. ينظر: هامش طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ١١٨٣، أعلام المؤلفين الزيدية / ١٠٧٠.

(٥) كاشفة الغمة عن حسن سيرة إمام الأئمة (خ) في ٢٨٨ صفحة مصورة عن أصل خط سنة ١٠٦١هـ بمكتبة عبد الرحمن شايم، وأخرى ١٥٧، ١٥٨ المكتبة الغربية، ورابعة في المتحف البريطاني برقم (٣٧٩١). ينظر هامش طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ١١٨٤، مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني / ٦٢، أعلام المؤلفين الزيدية / ١٠٧٢.

(٦) التفصيل في التفضيل في الرد على ابن عربي في كتابه العواصم، أصول فقه (خ) سنة ١١٦٣هـ، مكتبة الأوقاف برقم (١٤٧٦)، وأخرى سنة ١٠٣١هـ أمبروزيانا، أخرى مصورة بمكتبة محمد عبد العظيم الهادي. ينظر: هامش طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ١١٨٤، أعلام المؤلفين الزيدية / ١٠٦٩.

(٧) الطرازين المعلمين في المفاخرة بين الحرمين أو فضائل الحرمين (خ) سنة ١٠٧٣هـ، تقع ضمن مجاميع برقم (١٠)، وثانية برقم (٢١) ضمن مجاميع بمكتبة الأوقاف، وثالثة الأمبروزيانا برقم (٣٤). ينظر: هامش طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ١١٨٤، أعلام المؤلفين الزيدية / ١٠٧٢.

(١) هو إسماعيل المقري، من بلاد اليمن الأسفل، وكان بينه وبين الهادي مكاتبات ومراسلات، وأشعار متبادلة. ينظر: مطلع البدور (خ) ٤/ ٢٣٤.

البصرية من المعتزلة، إلا أنه جوز الشفاعة للمذنب، وهو ممن أعان المنصور علي بن صلاح بن علي، ورثاه **المزاح** (٢٨٣٢) بقصيدة أولها (٢٨٣٣):

مات الندى وثوى لسان الشادي ونعى إلينا ديمه الرّواد

ومن شعره عليه السلام (٢٨٣٤):

إن الـــذي آتـــى الزكـــاة مصـــلياً فـــي الراكعينـــا
أولـــى الخليفـــة بالخلافـــة بنصـــر رب العـــالمين
هـــذا مقـــال بنـــي البتـــول الطيبـــين الطـــاهرين
نصَّـــوا بتحظيـــة اللـــين تقـــدموا متفخمينـــا
وتوقفـــوا فـــي أمـــرهم فعليـــك بالمتوقفينـــا
لا فـــي الغـــلاة الـــرافظين ولا الغـــلاة الناصـــبينا
إنـــي مـــن المتوســـطين فعليـــك بالمتوســـطين

إلى آخر الأبيات، قلتُ هذا رأيه أولاً، وجزم بالترضية في شرحه على المنظومة فليراجع.

وفيها توفي الحافظ، المحدث، المفسر، **محمد الزاهد البخاري** (٢٨٣٥)، فسر (القرآن) مائة مجلد، توفي بمدينة النبي صلى الله علي وسلم.

لم يصنف المؤلف **سنة ٨٢٣هـ**

سنة ٨٢٤: فيها توفي سلطان الإسلام، محمد بن بايزيد خان (٢٨٣٦) بالقسطنطينية، وخلافته تسع عشرة سنة، وهو الذي غلب، وقتل أخاه كما تقدم، وكان أولاد بايزيد تفرقوا بعد دخول تمر، وقام بعده ولده مراد (٢٨٣٧).

---

(٢) هو عبد الله بن أبي بكر الموزعي، المشهور بـ(المزاح)، فقيه أديب، وكان بينه وبين الهادي أشعار متبادلة، وبعد وفاة الهادي، رثاه المزاح. ينظر: مطلع البدور (خ)٤/ ٢٣٥، أئمة اليمن ١/ ٣٠٩، طبقات صلحاء اليمن / ٥٤.

(٣) ينظر: مطلع البدور (خ) ٤/ ٢٣٥، ولها بقية.

(٤) لم أجد ما يؤيد ذلك فيما توفر لي من مصادر.

(٥) هو الخواجا محمد الزاهد البخاري، المحدث، المفسر، صنف (تفسيرا للقرآن العظيم) في مائة مجلد، ومات بالمدينة النبوية من هذه السنة. ينظر: الضوء اللامع ١٠/ ٢٠، شذرات الذهب ٧/ ٢٨٨.

(١) سبقت الترجمة له سنة ٨٠٥هـ.

سنة ٨٢٥: فيها ولد القاضي الصدر، المحقق، **عبد الله بن محمد بن ثامر النجري**[٢٨٣٨]، بمدينة حوث، وشابها.

وفيها توفي السيد الإمام، الحافظ، الثبت، الضابط، **سليمان بن إبراهيم بن عمر العلوي**[٢٨٣٩]، الحنفي مذهباً، العدناني، نسبة إلى جد له، شيخ الشيوخ، المعروف بـ(نفيس الدين)، محدث الديار اليمنية، وابن محدثها، أبو الربيع، انتقل من ريفه إلى تعز، واستفاد منه خلق كثير من الزيدية، والشافعية، وحج سنة اثنتين وثمان مائة، فأخذ عن علماء مكة، وحدث في صلاحية زبيد، ثم نقل إلى [١٠٨ أ] المجاهدية، والأفضلية بتعز، واستوطنها، وقصده من الطلبة خلق لا يحصون منهم: السيد العلامة محمد بن إبراهيم الوزير الصنعاني.

وجمع من الكتب النفائس، وكان جيد الضبط، حسن القراءة، ثم دخل عدن فقرأ فيه[٢٨٤٠]، واستجاز منه الإمام المهدي أحمد بن يحيى.

فقال – عليه السلام –: هذه إجازة صدرت لنا من إمام المحدثين في اليمن الأسفل، والأعلى، الفايز من قدح السبق بالعلى، إلى قوله: وصل إلينا خطه بعد أن سألناه أن يجيز لنا ما يجوز روايته من الأحاديث النبوية، وعدد من ذلك الأمهات الست، وكتب الحنفية، وغيرهم.

---

(٢) هو مراد (الثاني) خان بن محمد خان بن بايزيد أورخان، له ترجمة سنة ٨٥٥، ص: ٥٢٣.

(٣) هو عبد الله بن محمد بن أبى القاسم بن على بن ثامر النجري، ولد بهذه السنة، نشأ بمدينة حوث، وقرأ على والده في النحو والأصلين والفقه، وعلى أخيه على بن محمد، ثم حج سنة ٨٣٨ هـ، وارتحل إلى مصر، فبحث فيها في النحو والصرف على ابن قديد، وأبي القاسم النويري، وقرأ في الفقه على العضد الصيرامى، وتقدم في غالب هذه الفنون، ثم عاد إلى اليمن، وله (المعيار في المناسبات بين القواعد الفقهية)، و (شرح مقدمة البحر) للإمام المهدي، توفى سنة سبع وسبعين وثمان مائة بقرية القابل. ينظر: مطلع البدور (خ) ٣/ ٥٣، البدر الطالع ١/ ٣٩٧، الضوء اللامع ٥/ ٦٢.

(٤) ولد نفيس الدين سنة خمس وأربعين وسبعمائة بمدينة زبيد، وأجاز له والده في سنة اثنتين وعشرين، وكتب الحديث، وأخذ بمكة على القاضي مجد الدين الشيرازي، وممن أخذ عنه القاضي ابن كثير، ومن الأئمة الإمام المهدي أحمد بن يحيى. ينظر: مطلع البدور (خ) ٢/ ١٥٦، العقد الفاخر الحسن (خ) ورقة ٢٠، طبقات الزيدية الكبرى ٣/ ١٤٥٧، الضوء اللامع ٣/ ٢٥٩، طبقات صلحاء اليمن / ٢٠٧، قلادة النحر ٣/ ٣٥٣٨، تاريخ ثغر عدن ٢/ ٩٤.

(٥) الصحيح ما ذكره ابن القاسم في طبقاته بقوله: ورحل إلى عدن وقرأ عليه ابن كثير (عمدة الأحكام) للمقديسي، ينظر: طبقات الزيدية الكبرى ٣/ ١٤٥٨.

سنة ٨٢٦: لم يذكر فيها شيء.

سنة ٨٢٧: لم يذكر فيها شيء.

سنة ٨٢٨: فيها توفي الشيخ الحافظ، **علي بن أحمد** [٢٨٤١] **بن سلامة بن عطوف بن يعلى السلمي** [٢٨٤٢]، المكي، أبو الحسن، المعروف بـ(ابن سلامة)، يوم السبت رابع عشر شهر شوال بمكة عن أربع وثمانين سنة، ودفن بالمعلاة، وهو يروي كثيراً من كتب السنة، ذكره في طبقات الزيدية [٢٨٤٣]، وهو شيخ السيد محمد بن إبراهيم الوزير، رحمه الله. وفي آخر شوال ابتدأ الإمام المنصور بالله علي بن صلاح الحطاط على الباطنية الذين في حصن ذي مرمر [٢٨٤٤].

سنة ٨٢٩: فيها قوي حصار المنصور بالله علي بن صلاح الدين، وهو حصار شديد، وأعانه الإمام المهدي أحمد بن يحيى من بلاد حجة، والإمام علي بن المؤيد بن جبريل من بلاد صعده، فلما طال الحطاط خاف ابن الأنف الاستئصال، كتب إلى المنصور شعراً يستعطفه، ويطلب الصلح، والخروج من الحصن [٢٨٤٥].

وفيها توفي السيد العلامة **عبد الله بن علي بن محمد بن أبي القاسم** [٢٨٤٦]، وكان فاضلاً، عابداً، توفي في حياة والده بصنعاء.

---

(١) في الأصل محمد، وقد أورد المؤلف اسمه صحيحاً في تاريخ ولادته سنة ٧٤٦.

(٢) ولد ابن سلامة بمكة سنة ٧٤٦هـ ونشأ بها، وسمع من خليل المالكي، والعز بن جماعة، واشتغل وعني بالحديث، وارتحل إلى بغداد، فسمع بها من عبد الدائم بن عبد المحسن الدواليبي، والسراج عمر بن علي القزويني، وطائفة، ثم سافر منها إلى دمشق، فسمع بها من العماد بن كثير، والشمس بن قاضي شهبة وغيرهم، ثم سافر إلى القاهرة وسمع بها من جماعة من العلماء، ثم رجع إلى مكة، وأجاز له جماعة من كثير من البلدان التي سمع بها، وتلا بالسبع بمكة، وتصدى لإقراء القراءات والفقه بها زمنا طويلا. ينظر: الضوء اللامع ٥/ ١٨٣، شذرات الذهب ٧/ ٣١٥.

(٣) ينظر: طبقات الزيدية الكبرى ٣/ ١٥١٢، وقد أجاز للسيد محمد بن إبراهيم الوزير في مكة حين سافر السيد للحج سنة ثمان وثمانمائة. ينظر: المصدر نفسه، ص: ١٥١٤ .

(٤) كان هذا الحصار على أصحاب ابن الانف الإسماعيلي، وكانوا بحصن ذي مرمر شمالي صنعاء، ينظر: مآثر الأبرار ٢/ ١٠٥٨، أئمة اليمن ١/ ٣٠٢.

(٥) ينظر: مآثر الأبرار ٢/ ١٠٥٨.

(١) هو عبد الله بن علي بن محمد بن أبي القاسم، فاضل، عابد، زاهد، وهو مصنف (التجريد)، وكانت وفاته بصنعاء في حياة والده. ينظر: مطلع البدور (خ) ٣/ ٣٨، الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى وأثره في الفكر الإسلامي / ٨٧.

وفيها مات الملك **الناصر بن الأشرف** (٢٨٤٧)، فحُمل إلى تعز، ودفن جنب أبيه، وقام بعده ولده **المنصور عبد الله بن الناصر** (٢٨٤٨)، وصادر جماعة.

سنة ٨٣٠: فيها صادر المنصور جماعة من أعيان أبيه، وكان ملكه ضعيفاً، وحضه منكوساً، ومات فيها، وحمل إلى تعز، ودفن عند أبيه وجده، وقام بعده **الأشرف إسماعيل بن الناصر** (٢٨٤٩)، وكان صغيراً لم يُختن (٢٨٥٠)، فدبروه، وكثر الفساد، فاجتمعوا على خلعه، ونصب عمه الظاهر يحيى بن إسماعيل الأشرف (٢٨٥١)، كما سيأتي.

سنة ٨٣١: فيها تم كتاب (سلوة الأولياء في معرفة سيرة الأنبياء) (٢٨٥٢)، للإمام المهدي أحمد بن يحيى – عليه السلام –. وفيها رأى بعض الثقات أنه أُخبر في المنام أنك تعيش كذا عاماً، فبقي يترقب، ولم يخبر أحداً، فلما انقضت المدة حدث الناس، فَقِيل

---

(٢) هو الناصر أحمد بن الأشرف إسماعيل ين الأفضل عباس بن المجاهد علي، قام بالسلطنة بعد والده سنة ثلاث وثمان مائة، وكان غير محمود السيرة، جائراً على الرعية، والصحيح أنه توفي سنة سبع وعشرين وثمان مائة بحصن الفص. ينظر: العسجد المسبوك (خ) ٥١١، بنو رسول وبنو طاهر / ٢٢٧، تاريخ الدولة الرسولية/ ١٣٣، الضوء اللامع ٢٣٩/١، شذرات الذهب ٧/ ٣٠٨، ذيل طبقات الحفاظ / ١٤٩، بلوغ المرام / ٤٦.

(٣) هو الملك المنصور عبد الله بن الملك الناصر أحمد بن الأشرف إسماعيل بن الأفضل عباس بن المجاهد علي الرسولي، تولى الملك بعد وفاة والده سنة سبع وعشرين وثمان مائة، وكان عدلاً شجاعاً، ذا دين متين، أزال منكرات كثيرة، ومنع أرباب الطرب من الحضور إلى دار المملكة، ولم يزل قائماً بالملك حتى توفي في سنة ثلاثين وثمان مائة بالدار الكبير من زبيد، وحمل إلى تعز ودفن بمدرسة جده الأشرف. ينظر: العسجد المسبوك (خ) / ٥١١، قرة العيون / ٣٩٢، بغية المستفيد / ١٠٦، الضوء اللامع ٥/٥، المنهل الصافي ٧/ ٧٣، شذرات الذهب ٧/ ٣٢٣، أئمة اليمن ١/ ٣٠٤، بلوغ المرام / ٤٧.

(٤) هو الأشرف إسماعيل بن الناصر أحمد بن الأشرف إسماعيل بن الأفضل عباس بن المجاهد ، وكان حدث السن، فكان انتشار الظلم والجور، وانتهاك حرمة الضعيف، مما أدى إلى وثوب عد من مماليك بنو رسول على دار الإمارة بتعز وانتهبوها، وخلعوا الأشرف، وعمدوا إلى إخراج عمه الظاهر يحيى من سجن أخيه الناصر ونصبوه للملك، وكان ذلك سنة إحدى وثلاثين وثمان مائة، وكان مدة ملكه سنة وشهرين. ينظر: أنباء الزمن (خ) / ٢٣٨، العسجد المسبوك / ٥١١، قرة العيون / ٣٩٣، بغية المستفيد / ١٠٦، الضوء اللامع ٢/ ٢٩٠، أئمة اليمن ١/ ٣٠٤، بلوغ المرام / ٤٧.

(٥) الختْنُ: موضع القطع من الذكر من نواة الجارية، لسان العرب ١٣/ ١٣٨.

(٦) هو الملك الظاهر يحيى بن إسماعيل بن العباس، له ترجمة سنة ٨٣٢، ص: ٤٩٧.

(١) في الأصل سلوة الأذكياء، والصحيح ما أثبتناه. ينظر: مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني/ ٢١٤، كما أن المؤلف أورد اسم الكتاب الصحيح في سنة وفاة مؤلفه وهي سنة ٨٤٠هـ.

إما غلطت في الحساب، أو أضغاث أحلام، فتوجه إلى منزله، وتوفي تلك الليلة [٢٨٥٣]. وفيها توفي جمال الدين أحمد الخوارزمي [٢٨٥٤]، أحد القراء المشهورين خطيب بروسيا، وبها توفي. وفيها في رجب أخرجوا الظاهر من حبس أخيه وتسلطن [٢٨٥٥].

سنة ٨٣٢: فيها توفي الفقيه العلامة، قطر الطاوعية، منظومها والمفهوم، الفقيه المتفنن، **يوسف بن أحمد بن عثمان** [٢٨٥٦]، أحد المذاكرين، كان من التحقيق بمكان عظيم، وارتحل إليه من الأقطار، وكان يُقرئ بثلا حتى يمتلئ جامعه، ويبقى بعض الطلبة بكتبهم في حلقات المسجد من خارج، وله تصانيف تبين عن علو قدره منها: (الثمرات) [٢٨٥٧]، وهي أحلا ماصنف في آيات الأحكام، و(الزهور) [٢٨٥٨]، و (النفحات)، و (الرياض) [٢٨٥٩] وغيرها، ووفاته بشهر جمادي الآخرة.

وقبره **بهجرة العين** [٢٨٦٠]، بحصن ثلا. وفيها توفي السيد العلامة إبراهيم بن أحمد بن المرتضى [٢٨٦١] – عليه السلام –، وهو من أساطين العلم، وممن يفرع [١٠٨ ب]

---

(٢) لم أجد ما يؤيد تلك القصة.

(٣) لم أجد له ترجمة فيما توفر لي من مصادر.

(٤) هو الظاهر يحيى، له ترجمة سنة ٨٣٢ ص: ٤٩٧.

(٥) كان الفقيه يوسف بن أحمد محققاً، وبحراً متدفقاً، أخذ عن الحسن النحوي، وعبد الله بن الإمام يحيى بن حمزة، وكان مستقرا بهجرة العين من ثلا، والطلبة يرحلون إليه من جميع أقطار اليمن، فيأخذون عنه في جميع العلوم الشرعية، وله مصنفات نافعة منها (الاستبصار في مختصر الانتصار)، وله تعليق على (الجواهر والغرر في كشف أسرار الدرر) في الفرائض. ينظر: مطلع البدور (خ) ٤/ ٢٦٤، المستطاب (خ) / ١٢٤، طبقات الزيدية الكبرى ٣/ ١٢٧٥، البدر الطالع ٢/ ٣٥٠، أئمة اليمن ١/ ١/ ٣٠٤، مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني / ١٩٠، أعلام المؤلفين الزيدية / ١١٧٢.

(٦) الثمرات اليانعة من آي القرآن المجتناة من كلام الرحمن، له العديد من النسخ، وحقق قسماً منه محمد محفوظ محمد نال به الدكتوراه من جامعة الأزهر. ينظر: هامش طبقات الزيدية الكبرى ٣/ ١٢٧٩، أعلام المؤلفين الزيدية / ١١٧٣.

(٧) الزهور المشرقة على اللمع (خ) في أربعة مجلدات منها نسخ بأرقام ١١٥٢. ١١٥٨ مكتبة الأوقاف، وهو في ثلاثة مجلدات بجامع شهارة خُطت سنة ٨٠٨هـ، ونسخ أخرى. ينظر: هامش طبقات الزيدية الكبرى ٣/ ١٢٧٩.

(٨) الرياض الزاهرة على التذكرة الفاخرة (خ) في الفقه، نسخة بالمكتبة الغربية برقم (٢٢٩)، ورقم (١٣٣٣) مكتبة الأوقاف، ونسخ أخرى. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ١١٧٣.

(١) هجرة العين: من نواحي ثلا، ينظر: أنباء الزمن (خ) ٢٣٩.

(٢) لم أجد له ترجمة فيما توفر لي من مصادر.

إليه في العلميات والعمليات، توفي في سادس وعشرين من المحرم، وقبره بصنعاء المحروسة. وفيها مات السلطان **الظاهر يحيى بن إسماعيل** [٢٨٦٢] في رجب بزبيد، ونقل إلى تعز بمدرسته الظاهرية، وولي بعده ولده الأشرف [٢٨٦٣].

سنة ٨٣٣: فيها مات الشيخ **محمد بن محمد بن علي بن يوسف** [٢٨٦٤]، المقري الدمشقي، الجزري، الشافعي، شيخ القراء، رحل وطوف، وجمع، ومات بشيراز، ودفن بدار القرآن التي أنشاها، وروى من المسندات كثيراً.

وفي حدودها اتفقت مباراة، ومسامحة، بين السيد الإمام محمد بن إبراهيم [٢٨٦٥]، وبين شيخه السيد جمال الدين [٢٨٦٦]، وذلك أنه قرأ عليه (مختصر المنتهى) [٢٨٦٧]، فبهره ما رأى من فطنته وذكائه، فأطنب في الثناء عليه، وأرشد طلبة العلم إليه.

ثم أن السيد جمال الدين ترسل إليه برسالة نسبه فيها إلى القول بالرواية وبقدم القرآن، ومخالفة أهل البيت، وميله إلى السنة، فكتب إليه السيد عز الدين [٢٨٦٨]:

---

(٣) هو الملك الظاهر يحيى بن إسماعيل بن العباس بن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن رسول، استقر في السلطنة في رجب بهذه السنة بعد خلع ابن أخيه الأشرف إسماعيل، ولقب بالظاهر، ملك اليمن فدام نحو اثنتي عشرة سنة، وضعفت مملكته، وخربت ممالك اليمن في أيامه، والصحيح أنه توفي سنة اثنتين وأربعين وثمان مائة بزبيد. ينظر: أنباء الزمن (خ) / ٢٣٨، ٢٤٣، العسجد المسبوك / ٥١١، ٥١٥، تاريخ الدولة الرسولية/ ٢٠٩، قرة العيون / ٣٩٤، بغية المستفيد / ١٠٦، قلادة النحر ٣/ ٣٥٦٥، الضوء اللامع ١٠/ ٢٢٢، شذرات الذهب ٧/ ٣٧٧، بلوغ المرام / ٤٧.

(٤) هو الملك الأشرف إسماعيل بن الظاهر يحيى بن أحمد بن إسماعيل بن العباس بن علي بن داود الرسولي، له ترجمة سنة ٨٤٥، ص: ٥١٥.

(٥) هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، ولد بدمشق سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، وتفقه بها، ولهج بطلب الحديث والقراءات، وعمر للقراء مدرسة سماها دار القرآن، وعُين لقضاء الشام مرة، ثم دخل إلى بلاد الروم واتصل بأبي يزيد بن عثمان فعظمه، فلما أسر اللنك ابن عثمان اتصل باللنك فعظمه، وفوض له قضاء شيراز مدة، وله تصانيف منها: (النشر في القراءات العشر)، و(التمهيد في التجويد)، و(طبقات القراء)، وغير ذلك. ينظر: الضوء اللامع ٩/ ٢٥٥، البدر الطالع ٢/ ٢٥٧، نيل الأمل في ذيل الدول ٤/ ٢٨٩، الأنس الجليل ٢/ ١٠٩، كشف الظنون ١/ ٥٣، طبقات صلحاء اليمن / ١١٦.

(٦) هو محمد بن إبراهيم الوزير، له ترجمة سنة ٨٤٠، ص: ٥٠٤.

(٧) هو علي بن محمد بن أبي القاسم، له الترجمة سنة ٨٣٧، ص: ٥٠٠.

(٨) مختصر المنتهى لابن الحاجب في الأصول. ينظر: أبجد العلوم ٣/ ٣٥.

(١) ينظر: مطلع البدور (خ)٤/ ٧٩.

عرفـــت قـــدري ثـــم أنكرتـــه   فمـــا عـــدى بـــالله ممّـــا بـــدى
وكـــل يـــوم لـــك بـــي موقـــف   أســـرفت بـــالقول بســـوء البـــدا
أمـس الثنـاء واليـوم سـوء الأذى   يـا ليـت شـعري كيـف تضـحي غـدا
يـــا شـــيبة العتـــرة فـــي وقتـــه   ومنصـــــب التعلـــيم والإهتـــــدا
قـــد خلـــع العلـــم رداء الهـــدى   عليـــــك والشـــــيب ردَّ الـــــردا
فصُـــــن ردائـــــك وطهرهمـــــا   مـــن دنـــس الإســـراف والإعتـــدا

وقال: لما عاب السيد جمال الدين عليه الاجتهاد والعمل بالراجح شعراً [٢٨٦٩]:

إن كان حبي حديث المصطفى زائداً   منـــي فمـــا الـــذنب إلاَّ مـــن منصـــفه
وإن يكـــن حبـــه ذنبـــاً لمعتـــرفٍ   فـــذاك ذنبـــي وهمـــي فـــي تعرفـــه
فمـذهبي مـذهب الحـق المبـين فمـا   تحـــــول إلاَّ مـــــــن تســـــــوفه
وذاك مــذهب أهــل البيــت ألــهُ بــه   قضـــوا بتصـــويت كـــلٍ فـــي تصـــرفه
نصــوا بتصــويت كــل الفــروع فمــا   لـــزم الـــذي لام الأمـــر تعســـفه
فمـــا فنـــون ســـوى آثـــار منهجـــه   ولا يكـــون ســـوى آيـــات مصـــحفه
أمـــاَّ الأصـــول فقـــولي فيـــه قـــولهمُ   لا يبتغـــي القلـــب حبـــاً عـــن مجافيـــه
ففـي المحـارات أمضـي محـو معلمـه   وفـــي المجـــارات أبقـــى وســـط موقفـــه
وإن ســـعيت فســـعيي حـــول كعبتـــه   وإن وقفـــت ففـــي وادي معرفـــه
وحـــق حـــقٌ لـــه أنـــي بـــه كلـــف   يعنينـــي الطبـــع فيـــه عـــن تكلفـــه
هـذا الـذي كثـر العـذال فيـه فمـا   يعجـــب القلـــب إلاَّ مـــن معنفـــه
مـا الـذنب إلاَّ وقـوفي بـين أظهـرهم   كالمـــاء بالآحســـن تـــرى فيـــه
والمنـدل الرطـب فـي أوطانـه حطـب   واســتقر جــرف الليــالي فــي تصــرفه
يسـتاهل القلـب مـا يلقـاه فمـا بقيـت   لـــه علاقـــة بتوليـــع بماليـــه

وفي السنة حصلت المباراة بينهما، وأمر السيد علي ابنه أن يقرأ على السيد محمد.

سنة ٨٣٤: فيها ولد السيد العلامة، صارم الدين، **إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن الهادي بن إبراهيم** [٢٨٧٠] – عليه السلام – في رمضان. وفيها مات الشيخ العلامة، تاج

(٢) لم أجد ما يؤيد ذلك فيما توفر لي من مصادر.

الدين، **أحمد النعمان الحنفي** (٢٨٧١)، الحاكم بدمشق. وفيها خرج عبيد من **المحالب** (٢٨٧٢)، نحو أربعمائة، فأفسدوا بلاد **الواعظات** (٢٨٧٣)، وغيرها من تهامة، ووقع غارات من الغز إلى الواعظات، وحرقت قرية الأطراف بني الرويني، وهلك فيها مائة نفس، نساء وأطفال، واشتد الخلاف على الظاهر (٢٨٧٤) من العرب، والعبيد (٢٨٧٥).

سنة ٨٣٥: فيها قصد الواعظات المحالب، وأخرجوا الغز منها، وأحرقوها (٢٨٧٦).

سنة ٨٣٦: فيها توفي الإمام **الهادي لدين الله علي بن المؤيد بن جبريل** (٢٨٧٧)، في يوم عاشوراء من المحرم، ويقال أن مولده وقيامه في مثل ذلك الوقت الذي توفي فيه، ودفن يماني مسجده الذي تولى تأسيسه بأعلى فلله، وهو [١٠٩ أ] مشهور مزور، وخلف عشرة أولاد أكثرهم لا عقب له، وأكثر عقبه من ذرية الحسن والد الإمام عز الدين.

---

(١) قرأ صارم الدين بمدينة صنعاء وصعدة على عدة من المشايخ في الأصولين، والعربية، والفروع والفقه، والتفسير، منهم الإمام علي بن محمد، علي بن موسى الدواري، وله مؤلفات منها: (الفصول اللؤلؤية) في أصول الفقه، و (البَسامة) توفي سنة أربع عشر وتسعمائة. ينظر: مطلع البدور (خ) ١/ ٣٦، البدر الطالع ١/ ٣١، التحف شرح الزلف / ٨٢، أئمة اليمن ١/ ٣٧٤، أعلام المؤلفين الزيدية / ٧١.

(٢) هو أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر، النعماني، البغدادي، ولد في سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بالكوفة، وسمع الحديث، وبرع في فنون، وكتب رسالة تشتمل على أربعة عشر علما، ونظم أرجوزة في علوم الحديث وشرحها، واختصر شرح البخاري للكرماني، ولي قضاء بغداد، فحمدت سيرته، وقدم القاهرة، ثم سار إلى دمشق، فأقام بها حتى توفي. ينظر: الضوء اللامع ٢/ ٨٢، الدرر الكامنة ٢/ ١٠٨.

(٣) المحالب: قرية تهامية خاربة في وادي مور، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٥٦٤.

(٤) الواعظات: من قبائل عك في جهة اللُّحية من تهامة، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٥٦٤.

(٥) هذا يناقض ما ذكره المؤلف بأن وفاته سنة اثنين وثلاثين وثمان مائة، والصحيح ما أثبتناه.

(٦) لمزيد من التفاصيل حول تلك الحروب بين العبيد والعرب، ينظر: قرة العيون / ٣٩٥.

(٧) لمزيد من التفاصيل حول تلك الحروب بين العبيد والعرب، ينظر: قرة العيون / ٣٩٥.

(٨) ولد الإمام الهادي علي بن المؤيد في سنة سبع وخمسين وسبعمائة بصعدة، وبها نشأ، اخذ العلم عن مشاهير العلماء منهم الإمام الناصر صلاح الدين بن محمد، والقاضي عبد الله الدواري، دعا للإمامة في هجرة قطابر سنة ٧٩٦هـ، واستقام له الأمر بعد فترة، ومن مصنفاته (اللالئ المضية في مراتب أئمة الزيدية وتفصيل منازلهم العلية). ينظر: أنباء الزمن (خ) / ٢٢٩، هجر العلم ومعاقله في اليمن ٣/ ١٦١٨، أعلام المؤلفين الزيدية / ٧٢٤، بلوغ المرام / ٥٣، الزيدية / ٥٩٤، الموسوعة اليمنية ١/ ٤٥٥.

وكان الإمام المهدي [٢٨٧٨]، كما تقدم وصل إليه، وسلم له الأمر على الظاهر، وكان الهادي من عيون العترة، وعلمائها، وفضلائها، وقبره في هجرة فلله. وفيها ولد العلامة **محمد بن أحمد بن مرغم** [٢٨٧٩].

وفيها توفي السيد العلامة، الزاهد، الورع، التقي، الأديب، **عبد الله بن إبراهيم الديلمي الفتحي** [٢٨٨٠]، المعروف بـ(ابن شملة)، وكان عابداً، زاهداً، صاحب كرامات، سكن صنعاء، وتوفي بشهر المحرم، وقبره بالقرب من مسجد الأبهر، ومن كراماته أن الإمام علي بن صلاح، لما حاصر الباطنية في حصن ذي مرمر كان هذا السيد ممن حضر في الحصار، فلما خرج القوم منه، أخبروا أن السيد عبد الله كان يضربهم بشملته حتى يؤلمهم، ويعمي أبصارهم، وبعضهم يموت، وقيل: أنه لا يحدث بصنعاء حدث إلا سمع من قبره همهمة، وكان يسمى حافظ صنعاء لرؤيا رآها الإمام علي بن صلاح في منامه، أن حجارة تسقط على صنعاء، وأن رجلاً يلتقي الحجارة، فسأل عنه، فقيل: فلان وهو لا يعرفه، وله كرامات غير ذلك [٢٨٨١].

سنة ٨٣٧: فيها توفي السيد العلامة، الرباني، الحافظ، جمال الإسلام، **علي بن محمد بن أبي القاسم** [٢٨٨٢]، صاحب التصانيف البديعة، وهذا السيد طوداً شامخاً، وعلماً في أبناء الحسين، والحسن.

---

(١) هو الإمام المهدي أحمد بن يحيى، له ترجمة ص: ٥٠٦.

(٢) هو محمد بن أحمد بن مرغم، أحد شيوخ الإسلام، كان عالماً، فاضلاً، له حيطة في الدين، وعلا صيته، ولد بهذه السنة، وكان من أنصار الإمام الناصر لدين الله الحسن بن عز الدين بن الحسن، وكان مدرساً بجامع صنعاء، وله مناظرات ذكرها ابن أبي الرجال مع علماء، وكانت وفاته في شهر رجب سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة. ينظر: مطلع البدور (خ) ٤/ ١٠٦.

(٣) ولد الديلمى في عاشر ذي الحجة سنة ٧٥٦هـ، وسكن مدينة صنعاء، وكان سيدا عابدا، زاهدا، ورعا، تقيا، وكان يسمى حافظ صنعاء، ومات في محرم من السنة، وقبره بالقرب من مسجد الأبهر المعروف بصنعاء. ينظر: مطلع البدور (خ) ٣/ ٢٢، النفحات المسكية (خ) ٣/ ٣٥١، ملحق البدر الطالع ٢/ ١٢٥.

(٤) هذه مبالغات لا ينبغي لمؤرخ أن يذكرها.

(٥) ولد علي بن محمد بن أبي القاسم سنة ٧٦٩هـ، وقرأ في كتب التفسير وغيرها على إسماعيل بن إبراهيم بن عطية النجراني، وفي الحديث على أحمد بن سليمان الأوزري، سكن صنعاء، وعكف على التدريس، والتأليف، وتخرج عليه أعيان العلماء مثل العالم محمد بن إبراهيم الوزير، وقد جرت بينه وبين أستاذته مباحث كانت سبباً في تأليف التلميذ لكتاب (العواصم والقواصم)، وزالت بينهما الوحشة وتصافيا. ينظر:

ومؤلفاته تبين عن فضله منها: (تجريد الكشاف) [٢٨٨٣]، و (الدر الشفاف) وهما تفسيران، وله (التفسير الكبير) [٢٨٨٥] ثمانية مجلدات.

قال السيد الهادي [٢٨٨٦]: ولم يؤلف مثله قبله ولا بعده، جمع كل غريبة، وحل كل مشكلة، ومقدار فتاويه مجلد، وله في النحو شرح على (كافية ابن الحاجب) موسوم بـ(البرود الصافية) [٢٨٨٧]، انتزع منه ولده صلاح المهدي [٢٨٨٨] (النجم الثاقب) [٢٨٨٩]، سكن صنعاء، ورثاه الفقيه أحمد بن قاسم الشامي [٢٨٩٠] بأبيات منها [٢٨٩١]:

والأرض ترجف لما مات عالمها   يكاد يسطو عليها بعده القدر

ومنها:

يروي جميع أحاديث النبي ولم   يرو الجميع أبو بكر ولا عمر

ومنها:

أفي المحرم أمرُ الله صادفه   ليت المحرم يمحو رسمه صفر

مطلع البدور (خ) ٣/ ١٥٤، مآثر الأبرار ٣/ ١١٥٩، طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٧٧٨، ملحق البدر الطالع ٢/ ١٧١، أعلام المؤلفين الزيدية / ٧١٧، حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول / ١١٤.

(١) سبقت الإشارة إليه سنة ٧٦٠.

(٢) الدر الشفاف المنتزع من الكشاف (خ) في مجلدين بخدابخش، والسفر الأول منه بقلم ابن المؤلف عبد الله بن علي سنة ٨٤٢هـ بمكتبة محمد عبد العظيم الهادي. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ٧١٨.

(٣) التفسير الكبير، نقل الوجيه عن الزركلي في كتابه أعلام المؤلفين الزيدية / ٧١٧ أن جزء منه في شستربتي برقم (٤١٩٥) أنجزه سنة ٧٨٩هـ.

(٤) ينظر: طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٧٧٩.

(٥) البرود الصافية والعقود الوافية في شرح الكافية (خ) في النحو خُطت سنة ٨٤٣هـ الأمبروزيانا رقم (٦٩)، اختصره ولده صلاح في كتابه (النجم الثاقب). ينظر: هامش طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٧٨٠.

(٦) هو الإمام المهدي صلاح بن علي بن محمد بن أبي القاسم، له ترجمة سنة ٨٤٩، ص: ٣٨٧.

(٧) النجم الثاقب شرح كافية ابن الحاجب (خ) منه نسخة خُطت سنة ٨٤٣هـ، في ١٤٠ ورقة بمكتبة الأمبروزيانا برقم (٦٩)، وأخرى برقم (١٩٦) مكتبة آل الهاشمي. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ٥٠٥.

(٨) في الأصل يحيى، والصحيح هو أحمد بن قاسم الشامي، عاصر آخر مدة الإمام الناصر، وولده علي، وقد سبقت له ترجمة ص: ٣٣١، ينظر: مآثر الأبرار ٣/ ١١٦٠، أعلام المؤلفين الزيدية / ١٥٦.

(٩) ينظر: مآثر الأبرار ٣/ ١١٦٠وما بعدها، مطلع البدور (خ) ٣/ ١٥٨، واكتفى ابن أبي الرجال بقوله: ورثاه الشامي، أي أنه لم يذكر اسمه كاملاً كما في الزحيف.

وفيها توفيت الشريفة، الفاضلة، العالمة، **دهماء بنت يحيى بن المرتضى** [(٢٨٩٢)]، أخت الإمام المهدي أحمد بن يحيى رحمهما الله تعالى، كانت من العلماء المحققين، من مؤلفاتها: (الأنوار شرح الأزهار) [(٢٨٩٣)] أربعة مجلدات، وغلط لمن نسب إليها (الرنين) [(٢٨٩٤)]، والظاهر أنه لأخيها الإمام، ومنها (شرح منظومة الكوفي) في الفقه، والفرائض [(٢٨٩٥)]، و (مختصر المنتهى) [(٢٨٩٦)]، في أصول الفقه، و(الجواهر) [(٢٨٩٧)] في علم الكلام، وتولت التدريس بثلا، وقُصدت من الأقاصي.

وأرسل إليها مولانا الإمام المهدي، وهو في حزن للوصول إليه مع أهل الإمام، فارتاع لخروجها أهل ثلا، وقصدوا الفقيه يوسف [(٢٨٩٨)]، فكتب إلى الإمام يستشفعه في بقاء الشريفة بثلا، فأجابه، وتوفيت هنالك يوم السبت مستهل القعدة، وعليها قبة، وسعها الإمام شرف الدين، وضم إليها جامع عظيم قبلي مسجد سعيد المعروف بثلا، وكانت قراءتها على أخويها، وتروي للإمام المهدي كرامات.

وفيها ألف السيد محمد بن إبراهيم كتاب (إيثار الحق على الخلق) [(٢٨٩٩)].

---

(١) هي دهماء بنت يحيى بن المرتضى، الحسنية، أخت الإمام المهدي أحمد بن يحيى، عالمة، فاضلة، بارعة في عدة علوم، تولت رعاية الإمام بعد موت أبيه، وأخذت العلم عنه، وقرأت عليه هي والإمام مطهر، وأقامت في ثلا للتدريس، وتزوجت السيد محمد بن أبي الفضائل، واستمرت في تدريس الطلبة بثلا حتى توفيت. ينظر: مطلع البدور (خ) ٢/ ١٢٧، المستطاب (خ)/ ١٤١، البدر الطالع ١/ ٢٤٨، الترجمان (خ) ورقة ٢٢٠، أئمة اليمن ١/ ٣٠٨، أعلام المؤلفين الزيدية / ٤٢٣، حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول / ٤٩، الأعلام ٣/ ٥، الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى وأثره في الفكر الإسلامي / ٧٤.

(٢) الأنوار في شرح الأزهار، في الفقه، ويعرف أيضاً بـ(الرنين)، إلاَّ أن الوجيه لم يؤكد ذلك في كتابه أعلام المؤلفين الزيدية / ٤٢٣، وتوجد منه نسخة في مكتبة السيد محمد بن عبد العظيم الهادي.

(٣) ذكره الوجيه في كتابه أعلام المؤلفين الزيدية / ٤٢٣ أنه لم يجد ما يؤكد نسبته إليها، وأن الأنوار في شرح الأزهار قِيلَ أنه يعرف بـ(الرنين).

(٤) ذكره الوجيه في نفس الكتاب والصفحة.

(٥) لقد أخطأ المؤلف في ذلك، لأن مختصر المنتهى لابن الحاجب في أصول الفقه، وقد سبقت الإشارة إليه، والصحيح أن لها شرح عليه. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ٤٢٤.

(٦) ينظر: المرجع نفسه والصفحة، ويقع في ثلاثة مجلدات.

(٧) هو يوسف بن أحمد بن عثمان، له ترجمة ص: ٤٩٦.

(٨) إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق (خ)، منه نسخ في مكتبتي الجامع الغربية والأوقاف، وقد طبع في القاهرة سنة ١٣٤٨هـ. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ٨٢٦.

وفي شوال منها وقع كسوف الشمس ما قد عهد مثله في الأمصار، حتى رؤية النجوم معه نهاراً، ثم تعقبه برد عظيم [٢٩٠٠].

سنة ٨٣٨: فيها رجع المهدي – عليه السلام – من مسور إلى **الظفير** [٢٩٠١]، وأقام بها إلى سنة وفاته. وفيها حارب **جوكي بن تيمورلنك** [٢٩٠٢]، **إسكندر بن قرأ يوسف** [٢٩٠٣]، وشتت شمله.

سنة ٨٣٩: في سنة الفناء [٢٩٠٤] سعى الفقيه العابد **محمد بن علي بن إسماعيل** [٢٩٠٥]، بين الإمام المهدي أحمد بن يحيى، وبين السيد الإمام، الحجة، محمد بن إبراهيم، في المسامحة فيما جرى بينهما من المسائل، والرسائل، والقصائد، [١٠٩ ب] والمخالفة في العقائد، فكان ذلك قد تم، واجتمع شمل أهل البيت وانتظم، وسبب التواحش القصيدة التي أنشأها السيد في أخذ الأدلة من القرآن وذم علم الكلام، وأجاب عليه الإمام، وأول أبيات السيد [٢٩٠٦]:

أصول ديني كتاب الله لا العرض   وليس لي في أصول غيره غرض

---

(١) لم أجد ما يؤيد هذه الحادثة فيما توفر لي من مصادر.

(٢) الظفير: جبل وبلدة في الجهة الشمالية من حجة بمسافة ١٧كم، ويُدعى ظفير حجة، وهي من هجر العلم التي كان يقصدها الطلبة، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٤١٣، هجر العلم ومعاقله في اليمن ٣/ ١٣١٣.

(٣) هو أحمد بن شاه روخ بن تيمورلنك، كان المعروف بأحمد جوكي، كان من أعيان أولاد أبيه، وممن له سطوة وإقدام وشجاعة، فكان لذلك يرسله في العساكر إلى الأقطار، وفتح عدة بلاد وقلاع، ووقع بينه وبين اسكندر بن قرا يوسف متملك تبريز حروب ووقائع، آخرها في سنة وفاته، مات بعد ذلك في شعبان سنة تسع وثلاثين، ويعتبر حفيد تيمور لنك. ينظر: الضوء اللامع ١/ ٣١١، النجوم الزاهرة ١٥/ ٧٠، شذرات الذهب ٧/ ٣٦٤، ذيل تذكرة الحفاظ / ٣٠٨.

(٤) هو اسكندر بن قرا يوسف بن قرا محمد بن بيرم، متملك تبريز وما والاها، وأخو جهانشاه ملك البلاد بعد موت أبيه سنة ثلاث وعشرين وثمان مائة، فدام مدة وخربت البلاد في أيامه من كثرة حروبه وشروره إلى أن مات ذبحاً على يد ابنه قوماط شاه في ذي القعدة سنة إحدى وأربعين وثمان مائة، وهو إذ ذاك محاصر بقلعة النجباء من أخيه جهانشاه، وكان شجاعاً، مقداماً، أهوج، فاسقاً لا يتدين بدين. ينظر: الضوء اللامع ٢/ ٢٦٠، ذيل تذكرة الحفاظ / ٣١٧، ذيل طبقات الحفاظ / ٣١٧.

(٥) المقصود به مرض الطاعون، ينظر: أئمة اليمن ١/ ٣٠٩.

(٦) هو محمد بن علي بن إسماعيل الكناني، كان عالماً، زاهداً، عابداً، سعى في المصالحة بين الإمام المهدي أحمد بن يحيى، ومحمد بن إبراهيم الوزير، وكان محبباً للسيدين. ينظر: مطلع البدور (خ) ٤/ ١٨٠.

(٧) ينظر: الإمام أحمد بن يحيى المرتضى وأثره في الفكر الإسلامي / ٦٧.

وهما موجودتان مشهورتان.

وفيها حروب بين **العباس بن الأشرف** (٢٩٠٧)، وأخيه الظاهر (٢٩٠٨)، وأغاروا على المحالب في صفر، فُهزموا، وقُتل منهم كثيراً، ثم اصطلح الظاهر، وأخوه على يد بعض المتصوفة، ثم غدر الظاهر بأخيه، فحبسه حتى مات، والله أعلم.

سنة ٨٤٠: فيها الفناء الأعظم الذي أهلك من الخلق أمماً (٢٩٠٩).

وفي يوم الثلاثاء رابع وعشرين المحرم توفي الإمام المنصور بالله، **علي بن صلاح الدين محمد بن علي بن محمد** (٢٩١٠)، وكان في جهاد الباطنية والجبرية ركناً مشيداً، ورُزق من الكمال والإقبال ما قرَّبه من الزيدية البال، وحسن من معارضيه إليه الإجمال والاحتمال لما رأوا تصلبه وتسلطه على من رام لمذهبهم النقص والإبطال، فإنه فتح ثلا، وحصن ذي مرمر، وأحيى المذهب الشريف، وآمن السبل، وفعل خيراً كثيراً، وقرر جماعة من العلماء أنه ليس بإمام لما جرى منه من حبس المهدي (٢٩١١)، والغدر به، وقال بإمامته آخرون، والله أعلم. وفي هذا اليوم توفي السيد الإمام، المحدث، الحجة على الإسلام، **محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى** (٢٩١٢)، الهدوي، الحسني.

---

(١) هو العباس بن الأشرف إسماعيل بن العباس بن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول، خالف على أخيه الظاهر يحيى، والتجأ إلى المماليك المخالفين على أخيه، ووقعت حرب بينهما كانت الغلبة للظاهر، وقتل من أصحاب العباس مائة رجل. ينظر: قرة العيون / ٣٩٧، أئمة اليمن ١/ ٣٠٩.

(٢) سبقت الترجمة له سنة ٨٣٢.

(٣) هو مرض الطاعون الذي ظهر في عدن ولحج، وابين، وتعز، ومات منه عالم، وخليت منه قرى، وفي آخر السنة انتقل المرض إلى صنعاء، ثم إلى بلاد الظاهر، وصعدة، وقد ظهر في السنة التي قبلها. ينظر: قرة العيون / ٣٩٧، أئمة اليمن ١/ ٣٠٩.

(٤) ولد علي بن الإمام الناصر صلاح الدين بمدينة ذمار سنة خمس وسبعين وسبعمائة، وحفظ القرآن في صغره، دعا للإمامة في سنة ٧٩٣هـ، وسارع كثير من العلماء إلى بيعته، وتلقب بالمنصور بالله، وعارضه الإمام المهدي أحمد بن يحيى، وكانت بينه وبين الأمير إدريس بن عبد الله الحمزي وقائع، وكذلك مع الإسماعيلية، وسلاطين بني رسول. ينظر: البدر الطالع ١/ ٤٨٧، مآثر الأبرار ٢/ ١٠٥٩، الترجمان (خ) ورقة ٢٠٥، أئمة اليمن ١/ ٢٨٠، بلوغ المرام / ٥٢، الموسوعة اليمنية ١/ ٤٥٥.

(٥) هو الإمام المهدي أحمد بن يحيى، له ترجمة ص: ٥٠٦.

(٦) ولد محمد بن إبراهيم في رجب سنة ٧٧٥هـ بهجرة الظهراوين من شظب، ونشأ في طلب العلم، وأخذ عن أخيه الأكبر العلامة الهادي، ورحل إلى صنعاء، وتعز، وتهامة، ومكة، وتتلمذ على يد كبار علمائها، وألف رداً على بعض مشايخه، وكتب كتباً أثارت الجدل، ورُدَ عليه في أغلبها، وبرع في العربية، والنحو،

صاحب التصانيف السائرة في الأقطار، منها: (تنقيح الأنظار في علوم الآثار)[٢٩١٣]، ومنها (إيثار الحق على الخلق) [٢٩١٤] في علم الكلام على طريقة السلف، و(العواصم والقواصم) [٢٩١٥]، و (تصليح النخبة) [٢٩١٦]، و (البرهان القاطع في إثبات الصانع) [٢٩١٧]، و (الحسام المشهور في الذب عن سيرة المنصور) [٢٩١٨]، و (آيات الأحكام) [٢٩١٩]، و(ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان) [٢٩٢٠]، وغير ذلك، وهو ممن لا يجارى في فنون، ووقع منه اعتراضات على أهل علم الكلام، وانتصار لأهل الحديث نظماً، ونثراً، ونقم أهل عصره مخالفتهم، ثم حسنت أحواله، واعترفوا له بالتقدم، ومن شعره في ذلك [٢٩٢١]:

منطـــــق الأوليـــــا والأديـــــان	منـــــق الأنبيـــــاء والقـــــرآن
ولأهـــل اللجـــاج عنـــد التمـــاري	منطـــق الأذكيـــاء واليونـــــان
وإذا مـــا جمعـــت علـــم الفـــريقين	فكـــن مـــايلاً مـــع الفرقـــان
وإذا مـــا اكتفيـــت يومـــاً بعلمـــاً	كـــان علـــم الحـــديث الربـــاني
إن علـــم الحـــديث علـــم رجـــال	ورثـــوا هـــدى راســـخ الأديـــان

والأصول. ينظر: مطلع البدور (خ) ٤/ ٧٣، طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٨٩٦، البدر الطالع ٢/ ٨١، أئمة اليمن ١/ ٣١١.

(١) سبقت الإشارة إليه سنة ٨١٣.

(٢) سبقت الإشارة إليه سنة ٨٣٧.

(٣) سبقت الإشارة إليه سنة ٧٧٥.

(٤) تصليح نخبة الفكر لابن حجر، وهي عبارة عن رسالة عقب فيها على ابن حجر، (خ) بالمكتبة الغربية ضمن مجاميع رقم (٤٧). ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية/ ٨٢٧.

(٥) في الأصل (كفاية القانع في معرفة الصانع)، والصحيح ما أثبتناه، لأن هذا الكتاب لأخيه الهادي بن إبراهيم. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ١٠٧٢، وأما كتابه المذكور فمنه نسخة (خ) برقم (٩٦) مجاميع، وأخرى مكتبة محمد محمد الكبسي. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية/ ٨٢٧.

(٦) الحسام المشهور في الذب عن دولة المنصور (خ) بالمكتبة الغربية ضمن مجموع برقم (٩٦)، وأخرى رقم (١١٩). ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية/ ٨٢٨.

(٧) آيات الأحكام، حصر فيه آيات الأحكام الشرعية، وشرحه محمد بن الحسين بن محمد في مؤلف (منتهى المرام) وقد طبع. ينظر: نفس المرجع والصفحة.

(٨) ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان (خ) ضمن مجموع بالمكتبة الغربية برقم (١١٩)، وثانية وثالثة برقم ٧١٩، ٧٢٠، مكتبة الأوقاف. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية/ ٨٢٧.

(٩) ينظر: مطلع البدور (خ) ٤/ ٨٠، إلى البيت الرابع، والبقية لم أجدها في مصادر الزيدية.

فحضـــوا عـــن حديثـــه وراوه بعيـــون القلـــوب رأي العيـــان
جمعـوا طـرق مـاتوا تـر منـه ورووا بعـده صـحيح المعـاني
ورووا بعـده حسـان الأحاديـث ووهـوا مـادون شـرط الحسـان
فـانظروا فـي مصـنف ابـن جـدي وكتـاب التكميـل والميـزان
و تعرفـوا أنهـم قـد اتبعـوا الحـق وصـححوا مـن علـة الأديـان

وقعت بينه وبين الإمام المهدي (٢٩٢٢) اعتراضات، ومواحشات، ثم زالت تلك المواحشة، وقرأ السيد محمد بمكة، وغيرها، وكان لا يقلد أحداً، ودفن رحمه الله خارج مسجد مسيك قبلي صنعاء. وفيها توفي القاضي العارف، **موسى بن أحمد بن موسى بن أبي الرجال** (٢٩٢٣)، فقيه فاضل، عابد، سكن ذي بين، رحمه الله.

وفيها في ثالث عشرة خلت من صفر توفي السيد العلامة، **عبد الله بن الهادي بن إبراهيم**(٢٩٢٤)، ولد بصعدة، وقرأ على الدواري، وصلاح بن الجلال، وقرأ (تجريد الكشاف) على مؤلفه، وصحب علي بن صلاح، وكان موالياً للإمام، فكاتبه وهو بصنعاء.

وفيها مات الفقيه العلامة، الثبت، **إبراهيم بن محمد بن يحيى بن حنش** (٢٩٢٥)، وكان علامة، محققاً، فقيهاً. وفيها في شهر شعبان، توفي الإمام، المجدد، مولانا الإمام **أحمد بن يحيى** [١١٠ أ] **بن يحيى بن المرتضى** (٢٩٢٦) – عليه السلام –.

---

(١) هو الإمام المهدي أحمد بن يحيى، له ترجمة ص: ٥٠٦.

(٢) هو موسى بن أحمد موسى بن أبي الرجال، فقيه فاضل، له آثار صالحة، وعمارات بمشهد الإمام أحمد بن الحسين، وكان عظيم القدر، ووفاته في شهر صفر من السنة. ينظر: مطلع البدور (خ) ٤/ ٢١٨.

(٣) هو عبد الله بن الهادي بن إبراهيم بن علي بن المرتضى الوزير، السيد العالم أبو محمد الهدوي، الحسني، اليمني، ولد بصعدة ونشأ بها، قرأ على ابن حابس في الفرائض، وعلى صلاح ابن الجلال في الحديث، وعلى خاله أحمد بن عبد الله الدواري في الفقه، وبرع في اللغة، والأصلين، وكان شاعراً، أديباً، نساباً، ومن أهم مصنفاته (شرح التسهيل) في النحو، و (شرح التذكرة)، و (تعداد المنازل) ذكر فيه منازل الزراعة، و (الروض الأغن) في تاريخ بني الوزير، وكانت وفاته بالطاعون. ينظر: طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٦٤٨، أعلام المؤلفين الزيدية / ٦٢٣.

(٤) هو صارم الدين إبراهيم بن محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد بن يحيى بن أحمد بن حنش، ولد سنة ٨٠٦هـ، فقيه، عالم، وله عدة أشعار أوردها ابن أبي الرجال، توفي بهذه السنة. ينظر: مطلع البدور (خ) ١/ ٤٩: ٥٠.

وكان وفاته بالطاعون الكبير، وهذا الإمام علم الأئمة الأعلام، والسابق في جميع علوم الإسلام، حاز الفنون، وأقر العيون، وألف المختصرات، والبسايط، ورزق الحضوة في مصنفاته، والإنصاف في أنظاره، وألف في كل فن، حتى قِيل أن تأليفه يكفي أهل اليمن، وقد تقدم بعض أحواله.

وأما تصانيفه فمنها: في الفقه (الأزهار في فقه الأئمة الأطهار)، ولا يحصى نسخه، وشرحه بـ(الغيث المدرار) [٢٩٢٧]، والثالث (الرنين)، والرابع (البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار) [٢٩٢٨]، وهو فقه الغايات والغايات اشتملت على كتب عديدة مختصرات، ثم شرحها الإمام، أولها: كتاب (الملل والنحل) [٢٩٢٩]، وشرحه (المنية والأمل) [٢٩٣٠]، ثم كتاب (القلائد) [٢٩٣١]، وشرحه (الدرر الفرائد) [٢٩٣٢] مجلدين، ثم (الجواهر والدرر) [٢٩٣٣]، وشرحه (يواقيت السير في سيرة خير البشر وأصحابه العشرة الغرر وعترته المنتخبين الزهر) [٢٩٣٤]، ثم (رياضة الأفهام في لطيف

---

(٥) ينظر: مطلع البدور (خ) ٢/ ١٢٧، مآثر الأبرار ٣/ ١٠٧٣، الإفادة (خ) ٥١، طبقات الزيدية الكبرى١/ ٢٢٦، الترجمان (خ) ورقة ٢٢٠، أئمة اليمن١/ ٣١٢-٣٢٠، مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني / ١٩٢، الأعلام ١/ ٢٦٩، أعلام المؤلفين الزيدية /٢٠٦، الموسوعة اليمنية ١/ ٦٦.

(١) سبقت الإشارة إليه سنة ٧٩٥.

(٢) سبقت الإشارة إليه سنة ٧٨٢.

(٣) الملل والنحل (خ) منه خمس نسخ خطية برقم ٦٤٩، ٦٢٤، ١٥٠٥ مكتبة الأوقاف، وفي المكتبة الغربية رقم ٤١ أصول فقه، ورقم ٢٥٩ مجاميع. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ٢٠٧.

(٤) المنية والأمل في شرح كتاب الملل والنحل (ط) تحقيق: عصام الدين أحمد محمد علي، دار المعرفة الجامعية. ينظر: نظام القضاء عند الزيدية / ٤٤٦.

(٥) القلائد في تصحيح العقائد (خ) منه ٩نسخ في مكتبة الأوقاف، ونسخ في مكتبة جامع شهارة، وفي المتحف البريطاني، ونسخ أخرى. ينظر: مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني/ ١٩٩، مآثر الأبرار ٣/ ١٠٨٣، أعلام المؤلفين الزيدية / ٢٠٧، منهاج الوصول / ١٢٣.

(٦) سبقت الإشارة إليه سنة ٨١٦، ص: ٣٥٤.

(٧) الجواهر والدرر في سيرة سيد البشر وأصحابه الغرر وعترته الأئمة الزهر (خ) منه ثلاث نسخ بمكتبة الأوقاف برقم ٢٠٥٥، ٨٢، ١٠٢ مجاميع، وأخرى مصورة خُطت سنة ١٣٥٥هـ مصورة بمكتبة عبد الله الحوثي. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ٢٠٨، منهاج الوصول / ١٢٤.

(٨) يواقيت السير في شرح كتاب الجواهر والدرر (خ) منه نسخة بالمتحف البريطاني برقم (٣٧٧١)، وأخرى بمكتبة الأوقاف برقم (٢١١٦)، وأخرى بمكتبة مجد الدين المؤيدي. ينظر: مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني / ٢١١، أعلام المؤلفين الزيدية / ٢٠٩، منهاج الوصول / ١٢٤.

الكلام) [٢٩٣٥]،

وشرحه (دامغ الأوهام) [٢٩٣٦] مجلد، ثم كتاب (الإنتقاد في الآيات المعتبرة في الاجتهاد) [٢٩٣٧]، وشرحه (المستجاد) [٢٩٣٨]، وكتاب (معيار العقول) [٢٩٣٩]، وشرحه (منهاج الوصول) [٢٩٤٠] مجلد، ثم كتاب (الأحكام المتضمن لفقه أئمة الإسلام) [٢٩٤١]، ويقال شرع في شرحه وهو المعروف الآن بـ (البحر)، ثم كتاب (الدرر المنيرة في الغريب من فقه السيرة) [٢٩٤٢]، وشرحه (الروضة النضيرة)، ثم كتاب (تكملة الأحكام) [٢٩٤٣].

ومن مؤلفاته كتاب (فائقة الفصول) [٢٩٤٤] في أصول الفقه، وكتاب (سلوة الأولياء في معرفة سيرة الأنبياء) [٢٩٤٥]، وكتاب (عجائب الملكوت) [٢٩٤٦]، وله في علم الكلام كتاب: (نكت الفرائد)، وشرحه (غرر الفوائد) [٢٩٤٧] من آخر تأليفه، ورجح فيه عن

---

(٩) رياضة الإفهام في علم الكلام (خ) منه نسخة في المتحف البريطاني برقم (٣٨٠٧)، وست نسخ بمكتبة الأوقاف، وأخرى في المكتبة الغربية ضمن مجموعة برقم (١٤٨)، ونسخ أخرى. ينظر: مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني / ٢١٠، أعلام المؤلفين الزيدية / ٢٠٨، منهاج الوصول / ١٢٣.

(١) سبقت الإشارة إليه سنة ٨١٦.

(٢) الإنتقاد في الآيات المعتبرة في الاجتهاد (خ) منه أربع نسخ خطية في مكتبة الأوقاف، ونسخة بجامع شهارة. أعلام المؤلفين الزيدية / ٢٠٨.

(٣) المستجاد في شرح الإنتقاد للآيات المعتبرة في الأحكام والاجتهاد (خ)، منه نسخة في المتحف البريطاني، وأخرى بمكتبة مجد الدين المؤيدي. ينظر: مصادر التراث اليمني في المتحف الريطاني / ٢١٦، أعلام المؤلفين الزيدية / ٢٠٩.

(٤) معيار العقول في علم الأصول (خ) منه نسختان في جامع شهارة، وخمس نسخ خطية بمكتبة الأوقاف. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ٢٠٨، منهاج الوصول / ١٢٣.

(٥) منهاج الوصول (ط)، تحقيق الماخذي، دار الحكمة اليمانية، ط١/ ١٤١٢ھ / ١٩٩٢م.

(٦) ذكر الوجيه في كتابه أعلام المؤلفين الزيدية / ٢١٠ أنه قد يكون عماد الإسلام أو المستجاد.

(٧) ذكره الوجيه في كتابه أعلام المؤلفين الزيدية / ٢٠٨، منهاج الوصول / ١٢٤.

(٨) تكملة الأحكام والتصفية من عن بواطن الآثام (خ) منه نسخه خطية في مجموعة ٣٤ مكتبة الجامع الغربية، وإحدى عشرة نسخة في مكتبة الأوقاف. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ٢٠٨.

(٩) ذكره الوجيه في أعلام المؤلفين الزيدية / ٢١٢ باسم (فائقة الأصول في ضبط معاني جوهرة الأصول).

(١٠)سبقت الإشارة إليه سنة٨٣١هـ.

(١١)عجائب الملكوت (خ)منه نسخه خُطت سنة ٩٠٣هـ، ضمن مجموعة ٥٤ مكتبة الأوقاف، وأخرى ضمن مجموعة ٧٢، وأخرى ضمن مجموع ١٧٨ مكتبة آل الهاشمي. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ٢١٢.

(١٢)نكت الفرائد، وغرر القلائد (خ). ينظر: منهاج الوصول/ ١٢٣.

كثير من مسائل الكلام، وجوز فيه الشفاعة، وله في النحو كتاب (تاج علوم الأدب) [٢٩٤٨]، وشرحه.

وكتاب (المكلل على المفصل) [٢٩٤٩] في مجلدين، و (الكوكب الزاهر شرح مقدمة طاهر) [٢٩٥٠]، و (الشافية شرح الكافية) [٢٩٥١]، وله في علم الحديث (الأنوار في أدلة الأزهار) [٢٩٥٢]، و (القمر النوار في الرد على المرخصين في الملاهي والمزمار) [٢٩٥٣]، وفي الفرائض (القاموس الفائض في الفرائض) [٢٩٥٤]، وله في المنطق (القسطاس) [٢٩٥٥]، وله في النوادر (تزيين المجالس) [٢٩٥٦]، وكتاب (جلاء العارفين)، وله (الرسالة الناصحة للمتذكر والفاضحة للمستهتر) [٢٩٥٧]، وله غيرها، **ولعبد الله بن الإمام شرف الدين** [٢٩٥٨] مورياً بمصنفات للإمام المهدي [٢٩٥٩]:

---

(١٣)تاج علوم الأدب وقانون كلام العرب (خ) منه خمس نسخ في المكتبة الغربية برقم (١٤) تصريف، ٥ نحو، مجاميع ٥٤، ٧٧، ١٠٤. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ٢١٠.

(١) التاج المكلل بجواهر الآداب الكاشف لغوامض كتاب المفصل في صفة الإعراب (خ) منه نسخة خطية برقم (١٧٦٧) مكتبة الأوقاف، وأخرى بمكتبة مسجد البار حضرموت. ينظر: هامش طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٢٣١، أعلام المؤلفين الزيدية / ٢١٠، منهاج الوصول / ١٢٣.

(٢) سبقت الإشارة إليه سنة ٧٨٣.

(٣) ذكره الوجيه في هامش طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٢٣١، أعلام المؤلفين الزيدية / ٢١٠.

(٤) ذكره الوجيه في هامش طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٢٣١ باسم (الأنوار في صحيح الآثار الناصة على مسائل الأزهار)، وكذلك محقق منهاج الوصول / ١٢٤.

(٥) القمر النوار في الرد على المرخصين في الملاهي والمزمار (خ) منه نسخة في مجموعة (١٨) مكتبة الأوقاف. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ٢١٢، منهاج الوصول / ١٢٤.

(٦) الفائض من الفرائض، وهو نفس الاسم الذي في المتن (خ) منه نسخة في المكتبة الغربية رقم ١٦٤، ١٦٩. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ٢١٢، منهاج الوصول / ١٢٤.

(٧) القسطاس المستقيم في الحد والبرهان القويم (خ) ضمن مجموع ٢٨٤ مكتبة آل الهاشمي، خُط سنة ١٠٧٨هـ. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ٢١٢، منهاج الوصول / ١٢٤.

(٨) تزيين المجالس بذكر التحف والنفائس ومكنون حسان العرائس (خ) منه نسختان بمكتبة الأوقاف برقم ٢٠٥٧، ٢٠٥٨، وأخرى بمكتبة عبد الرحمن شايم باسم (العرائس والمجالس) ويحتوي على ثلاثين حكاية، وأخرى بمكتبة مجد الدين المؤيدي. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ٢١٠.

(٩) ذكره الوجيه في كتابه أعلام المؤلفين الزيدية / ٢١١.

(١٠)هو عبد الله ابن الإمام يحيى شرف الدين بن شمس الدين ابن الإمام المهدي أحمد بن يحيى، ولد سنة ٩١٣هـ، وقيل سنة ٩١٨هـ، ونشأ بحجر والده وأخذ عن علماء عصره، حتى برع في فنون شتى، ويعد من العلماء المحققين في عدة فنون، واهتم بشرح مؤلفات والده، وهاجر إلى مكة، ثم عاد إلى اليمن حتى توفي

قبلته في فيه وهو نائم فقال قوموا طالبوا بالحد
قلت له أفديك أني غاضب وما على الغاضب غير الرد
قال نعم لو كنت غير نائم لكان غصبا يا قليل الرشد
قلت أفي الفقه قرأت قال لي أما ترى الأزهار فوق خدي
قلت وهذا الغيث فيض أدمعي والغيث للأزهار معنا بيدي
والبحر أيضا في دموعي حاضر إن شئت أن تقرأه فعندي
فقال شوقي قد غدا بذكره لمن يجيء في الزمان بعدي
لي في هواك ملل ونحل أشرحها يوم اللقاء بوجدي
غدا بدا في حبكم قلائد في عنقي نظمتها في عقدي
جعلت تفويضي لكم رياضة الأفهام من عواذلي في قصدي
وجهك معيار العقول أنه لضعف عقل فأسد بيدي
اما ووجدي وانتقاد مذهبي خمس مئين للرشاد يبدي
وسيرتي في حبكم جواهر ودرر شهدن لي بالرشد
وتاج علم أدبي أكليلهم كتمي هواكم عن أناس لدِ

وزاد عليها القاضي **علي بن الحسين المسوري** فقال (٢٩٦٠):

وإن تزد (فرائد) الدمع على (قلائد) فضمها للعدِ
(ودامغ بها الأوهام) وأعلم أنها (أنوار) سهل الأرض بعد النجدِ
والحق إن رمت الهدى (منهاجهُ) فألزمه تظفر بالمنى والمجدي
ورض سواد العين في (مكللٍ) (وتحفةٍ) تنظر زهر الوردِ
و(الكوكب الزاهر) قد حلى لنا [١١٠ ب] منظومة فائقة في الرد
وخذ (يواقيتاً) بها عجائب في حصر تصنيف الإمام المهدي
واشكر من أحيا القلوب ذكره أردفه تعظيماً له بالحمدِ

سنة ٩٧٣هـ في مدينة ثلا، وله مصنفات منها شرح (معيار النجري) في الفقه، و(تراجم فضلاء الزيدية) ومنها شرح (مقدمة الأثمار لوالده). ينظر: طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٦٥٤، البدر الطالع ١/ ٣٨٣، أئمة اليمن ١/ ٤٥٨، أعلام المؤلفين الزيدية / ٦٢٧.

(١١)ينظر: هامش البدر الطالع ١/ ١٢٢.

(١) ينظر: هامش البدر الطالع ١/ ١٢٤، ولم أجد ترجمة للمسوري وشعره سوى ذلك.

وله شعر جيد، وكتب كثيرة، ومواعظ شافية، وقصائد اشتملت على علوم كثيرة، وترجمته طويلة، ومناقبه، وكراماته كثيرة في الزحيف [٢٩٦١].

قال [٢٩٦٢]: إن موته – عليه السلام – في صفر، وخلف ولدين **شمس الدين** [٢٩٦٣]، **والحسن** [٢٩٦٤]، وإليهما أشار بعضهم، وقد طلب منه الإمام كتاباً [٢٩٦٥].

يا من غدا للهدى كالروح في البدن	لا تسترد كتاباً أنت عنه عني
فإن في بحرك الزخار ما جمعوا	في الشرق والغرب والشامات واليمن
زدني كميعاد موسى أستفيد به	بحق سبطيك شمس الدين والحسن

و**فاطمة** [٢٩٦٦]، وكانت من العلماء الكبار، تزوجها المطهر بن محمد [٢٩٦٧]، وكان يرجع إليها في المشكلات، وتزوج بعد وفاتها بأختها.

وفيها قيل: قام ودعا الإمام المتوكل على الله **المطهر بن محمد بن سليمان الحمزي** [٢٩٦٨].

---

(٢) ينظر: مآثر الأبرار ٣/ ١٠٧٣: ١٠٩٢.

(١) المقصود به الزحيف، ينظر: المصدر نفسه، ص: ١٠٩١.

(٢) هو السيد العلامة المجتهد شمس الدين بن أحمد بن يحيى بن المرتضى، تربى في حجر والده نحو عشر سنين، وحفظ المتون المختصرة، وأخذ في علم العربية عن الإمام المطهر بن محمد الحمزي، وكان عالما، فاضلا، ورعا، تقيا، شاعرا بليغا، كثير المحفوظات، وأخذ عنه ولده الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين وغيره، ومات بظفير حجة في سنة إحدى وتسعمائة. ينظر: المستطاب (خ) ورقة ١٤٣، مآثر الأبرار ٣/ ١٠٩٢، البدر الطالع ٢/ ٩٩.

(٣) هو الحسن بن أحمد بن يحيى المرتضى، كان كاملاً يغلب عليه حب الإمارة، جمع لوالده المهدي سيرة، وتوفي بعد والده بأربعين يوماً، ولا عقب له، وقبر بجانب والده. ينظر: المستطاب (خ) ورقة ١٤٣، مآثر الأبرار ٣/ ١٠٩٢، الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى وأثره في الفكر الإسلامي / ٦٩.

(٤) ذكر الزحيف في مآثر الأبرار ٣/ ١٠٨٩ أن هذه الأبيات جواباً على الفقيه أحمد الشامي.

(٥) هي الشريفة الفاضلة فاطمة بنت الإمام المهدي أحمد بن يحيى بن المرتضى الحسنية، كانت لها مكانة عالية في العلم، والعبادة، وزوجها والدها بتلميذه السيد الإمام المتوكل المطهر بن محمد بن سليمان، وكان يرجع إليها في كثير من الإشكالات، وبعد موتها زوجه بأختها ليلى.ينظر: المستطاب (خ) ورقة ١٤٣، مطلع البدور (خ) ٤/ ٥، البدر الطالع ٢/ ٢٤، أئمة اليمن ١/ ٣١٨.

(٦) هو الإمام المتوكل على الله المطهر، له ترجمة في نفس السنة، والصفحة.

(٧) هو الإمام المتوكل على الله المطهر بن محمد بن سليمان بن يحيى، ولد في سنة إحدى وثمانمائة، ولازم الإمام المهدي أحمد بن يحيى، وقرأ عليه، دعا في سنة أربعين وثمان مائة في بلاد الأهجر، وعارضه صلاح بن علي، والناصر بن محمد، وكانت له وقائع مع الناصر، توفي في ذمار سنة تسع وسبعين

وفيها قام ودعا السيد **داود بن يحيى بن داود بن يحيى بن الحسين** [٢٩٦٩]، صاحب (الياقوتة)، ومات بعدها، والدعاة في هذه السنة والتي بعدها سبعة [٢٩٧٠]. وفيها توفي الفقيه العلامة **علي بن أحمد بن محمد بن عقبه** [٢٩٧١]، إمام العلوم وشاطرها، أفنى عمره في الطاعة، وقبره شرقي جامع ساقين.

وفيها قام ودعا المهدي صلاح بن علي بن محمد بن أبي القاسم، وعارضهما **الناصر بن محمد بن الناصر بن أحمد** [٢٩٧٢]، وهو أصغر منهما سناً، وأقل علماً، وهكذا أقبلت إليه الدنيا، وكان على صنعاء بعد موت علي بن صلاح مملوكه **سنقر**[٢٩٧٣]، وكان خلفه علي بن صلاح بعد موته وموت ولده محمد بعده بأربعين يوماً، فأرسل سنقر لصلاح بن علي المهدي، وأقامه في صنعاء أنه أزمع مع جماعة على حبس سنقر، فعزله، واستبد بالأمر، ففشا الخبر، فقتل سنقر الخليفة، وحبس صلاح بن علي، ثم كتب إلى الإمام

وثمانمائة، ومن مصنفاته كتاب: (الإرشاد)، و(انقضاء الوطر في مدح سيد البشر). ينظر: أنباء الزمن (خ)/ ٢٤١، مآثر الأبرار ٣/ ١١٢١، الإفادة (خ) ٥٥، طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ١١٣٠، البدر الطالع ٢/ ٣١١، التحف شرح الزلف / ١٣٤، أئمة اليمن ١/ ٣٢٦، أعلام المؤلفين الزيدية / ١٠٣٧.

(١) هو داود بن يحيى بن داود بن يحيى، علامة كبير، وكان أحد الدعاة للإمامة في سنة أربعين وثمان مائة، ولكنه مات ولم يثبت على الإمامة. ينظر: مطلع البدور (خ) ٣/ ١٢٦.

(٢) ينظر: مآثر الأبرار ٢/ ٩٦٩ وما بعدها.

(٣) هو علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسن بن عقبه، كان إماماً في العلوم، وكان من العباد الزاهدين، وهو أول من نزل بساقين واستوطنها، وتوفي في شهر ذي الحجة من هذه السنة. ينظر: مطلع البدور (خ) ٣/ ٨٣.

(٤) هو الناصر بن محمد بن الناصر بن أحمد، الإمام المنصور بالله، من تلامذة الإمام علي بن المؤيد، قام ودعا بهذه السنة، وقاد الجيوش بنفسه، وأسر معارضيه الإمام المتوكل على الله المطهر بن محمد، والإمام صلاح بن علي، وملك ذمار وأكثر بلاد خبان، واستولى على حصون صعدة، ثم انقلبت عليه الأحوال، وفر إلى حصن هران بذمار، وقبض عليه أهل عرقب، وسلموه إلى الإمام المطهر في سنة ست وستين وثمانمائة، وبقي في أسره إلى أن توفي سنة سبع وستين وثمان مائة. ينظر: مآثر الأبرار ٣/ ١١٦٧، طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ١١٧٠، البدر الطالع ٢/ ٢٢٢، أئمة اليمن ١/ ٣٢٢، بلوغ المرام / ٥٣.

(٥) هو قاسم بن عبد الله بن سنقر، أحد عبيد الإمام الزيدي علي بن صلاح الذي توفي بالطاعون، ثم لحق به ابنه علي بن صلاح بعد شهرين، ولم يبق سوى قاسم بن سنقر الذي حفظ الأموال حتى بويع علي بن صلاح، ثم خاف منه وسجنه، ودعا الناس إلى بيعة الناصر، وضرب السكة باسمه، وكان الناصر صغير السن، وأصبح سنقر مدبر الأمور، وما لبث أن هم بالقبض على الناصر ففهم ذلك، وخرج من صنعاء ليلاً إلى هران بذمار. ينظر: أنباء الزمن (خ) / ٢٤٢، مآثر الأبرار ٣/ ١١٥٥، قرة العيون / ٣٩٨، أئمة اليمن ١/ ٣٢٣.

المطهر بالدخول، وهَّم بالناصر، فخرج من صنعاء ليلاً إلى هران – حصن قريب من ذمار – وفر إليه بقية عبيد علي بن صلاح، أنفوا من خدمة سنقر وهو مملوك مثلهم، فاستقوى الناصر بهم، فأهم سنقر ألأمر وأزمع هو والمطهر على نزول اليمن، فظفر بهما الناصر في **قريس** (٢٩٧٤)، فلزم المطهر وحبسه، وقتل سنقر، وكان سنقر خلف ولده **زيد** (٢٩٧٥) على صنعاء، وبعدما ملك الناصر هران جاء إليه يهودي قال له (٢٩٧٦): قم اقبض صنعاء فهي في يدك، فقد اقتضى الحساب أنك تصلي الفجر بمسجد وهب، والظهر والعصر بجامع صنعاء، والمغرب بقصر غمدان من غير ضربة ولا طعنة فقال:كيف هذا والمدينة في يد زيد بن سنقر، فقال الذمي: أنا معك وإن لم يتم فرأسي هذا، فعزم من ساعته، فوصل مسجد وهب بآخر الليل، فصلى به الفجر، فارتاع أهل المدينة، ففتحوا له الأبواب وصلى الصلاتين في الجامع، وخرج متوجهاً نحو القصر، وفيه زيد في عسكر أكثر من عسكر الناصر، فراسل الناصر أن يؤمنه وحاشيته ففعل، فما صلى المغرب إلاَ بالقصر، فاستولى في تلك الحال على بلاد علي بن صلاح جده أبي أمه، هذا ابتدأ قوته.

سنة٨٤٢: فيها ظهر **أبرك الحكمي** (٢٩٧٧) خارجاً من الشام، ثم قبض عليه، وقتل.

وفيها قال ابن حجر في إنباء الغمر وجدت ابنة لها مدة أنثى، ثم انتقلت ذكر، فظهر لها [١١١ أ] ذكر وأنثيان (٢٩٧٨).

وأما المهدي صلاح بن علي فإنه أخرج من الحبس بحيلة من زوجته **فاطمة بنت الحسن** (٢٩٧٩)، وانتقلت هي وهو إلى صعدة، ثم استفحل أمره، وملك صعدة، وأخذ من أهلها أموالهم، وعاقب جماعة قبل.

---

(١) ذكر الزحيف في مآثر الأبرار ٣/ ١١٢١ أنه موضع بجهران.

(٢) هو زيد بن قاسم بن عبد الله سنقر، كان أميراً على صنعاء من قبل والده والإمام المطهر بن محمد حينما خرجا لحرب الناصر، فلما توجه الناصر إليها طلب منه الأمان، وفتح باب القصر، واستولى الناصر على كثير من المناطق الشمالية. ينظر: أنباء الزمن (خ) / ٢٤٢، أئمة اليمن ١/ ٣٢٣.

(٣) ينظر: مآثر الأبرار ٣/ ١١٦٨.

(٤) هو أبرك الحكمي أحد أمراء دمشق، تنقل بعد أستاذ جكم المتغلب على حلب إلى أن صار في الأيام الأشرف برسباي من أعيان الخاصكية، ثم نقل إلى طبلخاناة دمشق حتى مات بها ظنا قبيل الأربعين وثمانمائة. ينظر: إنباء الغمر ٩/ ٦١، الضوء اللامع ١/ ١٩٠.

(٥) لم يذكر ابن حجر ذلك. ينظر: إنباء الغمر، حوادث سنة ٨٤٢هـ.

وأخذ أموالاً من بعض أملاك المساجد، وملأ الجيوش، وقصد صنعاء بجيش عظيم، فوصل إلى علب . يماني نقم .، فخرج عليه أهل صنعاء والناصر، ووقع بعض قتال، أُسر فيه صلاح، وتقوى الناصر من تلك الساعة، وبقي صلاح في حبسه إلى تاريخ وفاته.

سنة ٨٤٣: فيها توفي الشيخ الحافظ، المحدث، الفاضل، محمد بن أحمد بن أبي بكر الطيب الناشري[(٢٩٨٠)]، الإمام، شيخ الإسلام، قد تقدم مولده، روى عن أبيه أحمد بن أبي بكر الناشري في الفقه، وغيرها، ذكره السيد **إبراهيم بن القاسم بن المؤيد بالله** [(٢٩٨١)] في طبقات الزيدية الكبرى [(٢٩٨٢)].

وفيها مات السلطان **إسفنديار بن بايزيد خان** [(٢٩٨٣)]، وكان متغلباً على جهات من البلاد بعد أبيه، فلما سمع ما وقع بأبيه وبالتتار من تمر أقبل إليه، فأكرمه، واقره على تلك الجهات، واستولى بعده على مماليكه ولده إبراهيم بك [(٢٩٨٤)]، والله أعلم.

سنة ٨٤٤: فيها حروب في اليمن بين الأشرف، والمعازبة، وقعات له وعليه، فمنها يوم العذيب [(٢٩٨٥)]، ووقعة القاهرة، وكانت عليه، قُتل من عسكره كثير، ووقعة المسافة لم ينج منها إلا بنفسه [(٢٩٨٦)].

---

(٦) هي فاطمة بنت الحسن بن صلاح الدين، كانت بصعدة في سنة ست وأربعين وثمان مائة، فأنتزعها من يدها، وفي سنة ثمان وأربعين وثمان مائة، سار الناصر إلى صعدة ومكث بها ثلاثة أشهر، ووقع الصلح بينه وبين الشريفة فاطمة وتزوج ابنتها. ينظر: أنباء الزمن (خ)/ ٢٤١، مآثر الأبرار ٣/ ١١٥٦.

(١) لقد أخطأ المؤلف في سنة وفاته، فقد أثبت تاريخ وفاته في ترجمته سنة ٧٨١.

(٢) هو إبراهيم بن القاسم بن الإمام المؤيد بالله محمد، ولد بمدينة شهارة، ولم تجزم مصادر الزيدية بسنة ولادته، وكانت وفاته سنة ١١٥٢هـ، وحول دراسته ومشايخه، ومصنفاته ينظر: مقدمة تحقيق كتابه طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٣: ١٣ لعبد السلام الوجيه، وهي من المصادر الأساسية التي اعتمد عليها المؤلف وأخذنا منها كثير من الترجمات، ولم يذكر ابن القاسم وفاة الناشري.

(٣) في الأصل النفحات المسكية، وهذ خطأ لأن مؤلف النفحات هو الكبسي

(٤) هو إسفنديار بن أبى يزيد، كان متملكا على بعض جهات الروم، وباقي أطراف الروم مع السلطان إبراهيم بن قرمان، النجوم الزاهرة ١٥/ ٢٢٥

(٥) لم أجد له ترجمة فيما توفر لي من مصادر.

(٦) ذكر يحيى بن الحسين أن القرشيين المعازبة قصدوا دار العذيب بوادي زبيد فهزمهم الأشرف الرسولي، وقد ذكر أن هذه الحرب في السنة التي قبلها، وأكد ذلك ابن الديبع، وزبارة، ينظر: أنباء الزمن (خ) / ٢٤٣، بغية المستفيد / ١١٣، أئمة اليمن ١/ ٣٢٨.

(٧) لمزيد من التفصيل حول تلك المعارك، ينظر: أنباء الزمن (خ) / ٢٤٤، قرة العيون / ٤٠٠، بغية المستفيد / ١١٣: ١١٤.

سنة ٨٤٥: فيها لعشر بقين من شوال، ولد الإمام المؤتمن، **عز الدين بن الحسن بن الهادي بن علي بن المؤيد**(٢٩٨٧).

وفيها أيضاً ولد الإمام **محمد بن علي بن محمد السراجي، الوشلي** (٢٩٨٨).

وفيها أخذ الناصر صعدة، وكانت للشريفة فاطمة بنت الحسن، فأخذها عليها، وبقيت الحصون بيدها، ووقف الناصر بصعدة قدر شهرين (٢٩٨٩).

وفيها جعل الأشرف سماط ببيت الفقيه (٢٩٩٠)، ودعا إليه مشايخ المعازبة ورؤساؤهم، فلما قعدوا يأكلون أمر العسكر بضرب رقابهم، فلم ينج منهم أحد.

وفيها **مات الأشرف** (٢٩٩١)، في سلخ رمضان بدار السرور من تعز، وهو آخر ملوك بني رسول الذين لهم الإقدام، والأحجام.

---

(١) هو عز الدين بن الحسن بن الهادي بن علي بن المؤيد بن جبريل، ابتدأ طلب العلم بوطنه، ثم رحل إلى صعدة فقرأ فيها على عدة شيوخ منهم علي بن موسى الدواري، ثم ارتحل إلى تهامة لسماع الحديث على الفقيه يحيى العامري، بويع للإمامة سنة ٨٧٩هـ بهجرة فلله، ودخل تحت طاعته بلاد السودة، وكحلان والشرفين، من أهم مصنفاته (الفلك السيار في لجج البحر الزخار)، و (المعراج في شرح المنهاج)، توفي سنة تسعمائة. ينظر: مآثر الأبرار ٣/ ١٢٠٦، الإفادة (خ) ٥٦، طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٦٧٠، البدر الطالع ١/ ٤١٥، التحف شرح الزلف / ١٣٦، الترجمان (خ) ورقة ١٩٤، أئمة اليمن ١/ ٣٤٤.

(٢) هو محمد بن علي بن محمد بن علي بن أحمد بن يحيى، الإمام المنصور بالله، المعروف بـ(السراجي الوشلي)، لازم الإمام عز الدين بن الحسن، وأخذ عن الإمام المطهر بن محمد وغيره، وكان شاعراً بليغاً، فصيحاً، دعا في قرية القابل من أعمال صنعاء بعد وفاة الإمام عز الدين، فأجابه أهل البلاد الشامية وبلاد الشرف والسودة، وملك بعض بلاد اليمن، وكانت له وقعتان مع عامر بن عبد الوهاب، أدت إلى هزيمته وأسره في شوال سنة عشر وتسعمائة، وبقي في الأسر حتى توفي بعد ثلاث سنين. ينظر: مآثر الأبرار ٣/ ١٢٦٩، طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ١٠٢٧، البدر الطالع ٢/ ٢١٣، الترجمان (خ) ورقة ٢٠٤، أئمة اليمن ١/ ٣٥٨، أعلام المؤلفين الزيدية / ٩٦٩، الموسوعة اليمنية ١/ ٤٥٥.

(٣) ينظر: مآثر الأبرار ٣/ ١١٧٥.

(٤) ذكرت المصادر أن عدد الذين ضُربت أعناقهم أربعون رجلاً، وكانت في السنة التي قبلها. ينظر: أنباء الزمن (خ)/ ٢٤٤، العسجد المسبوك / ٥١٦، قرة العيون / ٤٠١، بغية المستفيد / ١١٤.

(٥) هو الملك الأشرف إسماعيل بن الظاهر يحيى بن أحمد بن إسماعيل بن العباس بن علي بن داود الرسولي، قام بعد وفاة والده سنة اثنتين وأربعين وثمان مائة، وذكر الخزرجي أنه أعرق الناس في الملك، وكان مواظبا على الصلاة، وشجع الطلاب على دراسة القرآن في جامع زبيد عقب كل صلاة، ورتب ما يكفيهم، واستمر في الملك حتى توفي. ينظر: أنباء الزمن (خ) / ٢٤٣، العسجد المسبوك / ٥١٧، قلادة النحر ٣/ ٣٥٧٤، الضوء اللامع ٢/ ٣٠٩، بلوغ المرام / ٤٧.

فقام بعده **المظفر يوسف** [٢٩٩٢]، في تعز، فخرج جماعة من الترك عن طاعته، ومن العبيد، وأقاموا **الأفضل** [٢٩٩٣].

سنة ٨٤٦: فيها رجع الناصر صنعاء، وبقي فيها، وكانت مستقر ملكه، وأحبه أهل صنعاء كثيراً، وملك ذمار، وأكثر بلاد **خُبان** [٢٩٩٤]، و**هيوة** [٢٩٩٥]، و**صباح** [٢٩٩٦]، و**رداع** [٢٩٩٧]، ووحد بلاد الزيدية يمناً، ومابين صنعاء وذمار، وما بين صنعاء إلى ظفار الظاهر، ثم من ظفار إلى صعدة، واستولى على جميع حصون صعدة، وملك نجران، **وجباناً** [٢٩٩٨]، وعذر، وملك ذي مرمر، و**الفصين** [٢٩٩٩]، وأطاعه أكثر أهل الجوفين، وأسر الأئمة والملوك، والفقيه **المعافى بن عمر** [٣٠٠٠]، و**المهدي بن عز الدين الحمزي** [٣٠٠١]، ولم يبق من بلاد علي بن صلاح إلا اليسير، وأما المطهر فإنه بقي في السجن، وعلَّم ولد صاحب السجن القرآن.

---

(١) هو الملك يوسف بن المنصور عمر بن الملك الأشرف إسماعيل بن العباس الرسولي، ولُقب المظفر الصغير، وكان قد خرج إلى وصاب فاراً من ابن عمه الأشرف، فلما توفي ابن عمه أجمع أهل الحل والعقد على إقامته، وخرج عليه جماعة من الترك والمماليك، وساروا إلى زبيد، وأقاموا أسد الدين محمد بن إسماعيل. ينظر: العسجد المسبوك / ٥١٧، قرة العيون / ٤٠٢، بغية المستفيد / ١١٤، الضوء اللامع ١٠/ ٣٢٦، أئمة اليمن ١/ ٣٢٨، بلوغ المرام / ٤٧.

(٢) هو محمد بن إسماعيل بن عثمان بن الأفضل العباس بن علي بن داود الرسولي، أقامه عددا من المماليك الذين خرجوا عن طاعة الملك المظفر يوسف الرسولي، ولقبوه بالملك المفضل أسد الدين، فسار إليهم المظفر، وتم القبض على المفضل، واستشهد في سنة ست وأربعين وثمان مائة. ينظر: أنباء الزمن (خ)/ ٢٤٤، العسجد المسبوك / ٥١٨، قرة العيون / ٤٠٢، بغية المستفيد / ١١٥، قلادة النحر ٣/ ٣٥٧٥، أئمة اليمن ١/ ٣٢٨، الضوء اللامع ٨/ ١٤٦.

(٣) خبان: بضم الخاء وفتح الباء، ناحية واسعة بذي رُعين شرقي ظفار يريم وجنوبه، وهي تابعة الآن لمحافظة ذمار، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٢١٠.

(٤) هيوة: قرية من بلاد قيفة، ناحية رداع، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٦٨٦.

(٥) صباح: قرية من قرى ذي ناعم بالبيضاء، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٣٧٣.

(٦) رداع: مدينة كبيرة شرقي ذمار بمسافة ٥٣كم، وتُعرف برداع العرش، ورد ذكرها في النقوش الحميرية، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٢٦٥.

(٧) ذكرها الزحيف في مآثر الأبرار ٣/ ١١٧٥، ولم أجد لها ترجمة.

(٨) الفِصَّين: هما حصنان خار بان بقرب حصن ذي مرمر من بني حشيش، الفص الكبير، والفص الصغير. ينظر: معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٤٩٥.

(٩) ذكره الزحيف في مآثر الأبرار ٣/ ١١٧٥، ولم أجد له ترجمة

(١٠)ينظر: الزحيف، نفس المصدر والصفحة.

فلما أكمل قال: ما إجارتك به قال: بإخراجي، فحمله على ظهره، وأخرجه، وانتبه الحرس، وقد دخل بلاد الغُز ونجي، ثم تملك **كحلان الشرف** (٣٠٠٢)، وذمار، ورجح اسمه.

وفيها دخل الأفضل (٣٠٠٣) مدينة زبيد، وصرف أموالاً كثيرة، وأدخل العرب زبيد، وأعطاهم جملة من الخيل، والسلاح، وقويت شوكتهم، وأخذوا نخل الوادي، واقتسموه، ومنعوا منه أهله، [١١١ ب] ووقعت بزبيد وقعات، ثم أقاموا سلطاناً آخر (٣٠٠٤)، وجرت فتن، قتل فيها أهل زبيد غير جماعة من الكبراء، وأصبحت زبيد كأن لم تغن بالأمس، وقبضوا عليه آخر السنة، وأُخرج منها سالماً، ثم قام الملك **المسعود أبو القاسم بن الأشرف** (٣٠٠٥)، ودخل عدن في ذي القعدة.

سنة ٨٤٧: فيها توفي العلامة **علي بن محمد بن الحسن اليمني** (٣٠٠٦)، ثم المكي، من آل العفيف، كان شاعرا، خدم السيد **بركات بن حسن بن عجلان** (٣٠٠٧)، ثم هرب منه، ومدح الإمام صلاح الدين.

---

(١) كحلان الشرف: حصن في بلاد حجور، بالشمال من حجة بمسافة ٣٧كم، وهو ناحية تابعة لقضاء الشرفين. ينظر: معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٥٣٤.

(٢) هو محمد بن إسماعيل، وقد سبقت الترجمة له سنة ٨٤٥، ص: ٥١٦.

(٣) هو أحمد بن الظاهر بن يوسف بن عبد الله بن المجاهد الرسولي، ولقبوه الناصر، تولى الملك عن طريق العبيد الذين خرجوا على المظفر يوسف إلى حيس، وسرعان ما خلعوه في ربيع الأول سنة ٨٤٧هـ. ينظر: العسجد المسبوك (خ) / ٥١٨، بغية المستفيد / ١١٦، بنو رسول وبنو طاهر / ٢٥٠.

(٤) هو المسعود صلاح الدين بن الأشرف إسماعيل بن الناصر أحمد الرسولي، تولى الملك بزبيد سنة ٨٤٧هـ، استطاع انتزاع لحج من يد بني طاهر، وكان المظفر الرسولي هو الذي استعان بهم، وكانت هناك حروب سجالاً بينه وبين بني طاهر يساندهم المظفر حتى خلع نفسه سنة ٨٥٨هـ. ينظر: أنباء الزمن (خ) / ٢٤٥، العسجد المسبوك / ٥١٩، بغية المستفيد / ١١٧، بنو رسول وبنو طاهر / ٢٥١.

(٥) هو علي بن محمد بن الحسن بن عيسى، اليمني ثم المكي، ويعرف بابن العليف، ولد في سنة ثمانين وسبعمائة بحلي من اليمن، وقدم مع أبيه إلى مكة فقطنها، وامتدح أهلها وأمرائها، خدم بركات بن حسن بن عجلان أمير مكة، وعتب عليه قوله، فلما بلغه توعده، فخاف وارتحل إلى فاس، ثم إلى بغداد وخراسان، ثم إلى الهند حتى مات بها سنة سبع وأربعين وثمان مائة. ينظر: الضوء اللامع ٥/ ٢٩٨.

(٦) هو أبو زهير بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة الحسني، ولد بمكة سنة إحدى وثمانمائة، ولي إمرة مكة شريكاً لأبيه وأخيه أحمد سنة عشر وثمانمائة، ثم استقل بإمرة مكة في سنة ٨٢٩هـ من قبل الملك الأشرف برسباى، فدام على إمرة مكة إلى أن عزله الملك الظاهر جقمق بأخيه علي في سنة ٨٤٥هـ، ثم بأخيه أبي القاسم، فذهب بركات إلى مصر وولاه الملك الظاهر جقمق إمرة مكة على عادته، توفي في سنة ٨٥٩هـ. ينظر: سمط النجوم العوالي ٤/ ٢٧٩، النجوم الزاهرة ١٦/ ١٧٨، الضوء اللامع ٣/ ١٣.

ومن شعره لما هرب من مكة (٣٠٠٨):

ولما رأيت العُرب خانوا عن الوفا   ومالوا عن المعروف صافيت فارسا

سنة ٨٤٨: في رجب منها توفي السيد العلامة **يحيى بن علي بن المرتضى بن المفضل** (٣٠٠٩)، كان إماما في علم الحديث، ورجالة، وعلله، وهو شيخ العامري.

وفيها حج القاضي عبد الله النجري، ودخل القاهرة لطلب العلم.

ومما قال فيها (٣٠١٠):

بشاطئ حوث من ديار بني حرب   لقلبـــي أشـــجان معذبـــة قلبـــي

فهل لـي إلـى تلـك المنـازل عـودة   ليفـرج عـن همـي وتفـرج عـن كربـي

وفيها رجع الناصر (٣٠١١) صعدة، ووقف بها رمضان، وشوال، وذي القعدة، وتزوج الشريفة **بدرة بنت محمد بن علي بن صلاح** (٣٠١٢)، واصطلح هو وأمها فاطمة بنت الحسن، ثم خرج إلى صنعاء.

وفيها دخل السلطان المسعود (٣٠١٣) لحج، وبقي بها.

سنة ٨٤٩: فيها توفي الإمام **المهدي صلاح بن علي بن محمد بن أبي القاسم** (٣٠١٤) – عليه السلام – في حبس الناصر، وقبر بمسجد موسى من مدينة صنعاء، فمدة

---

(١) ينظر: الضوء اللامع ٥/ ٢٩٨.

(٢) هو يحيى بن علي بن المرتضى بن مفضل المفضلي، الهدوي، السيد المحدث، ولد سنة أربع وسبعين وسبعمائة، سمع (البخاري)، و (مسلم)، و (سنن أبي داود) وغيرها على الفقيهين الصالحين صالح بن سليمان الآنسي، وعلي بن محمد بن عقبة، وكان له فضل ودين وصلاح، وكان إماماً محموداً في الحديث، وكان إمام مسجد جده الهادي يحيى بن الحسين مدة طويلة، توفي برجب. ينظر: طبقات الزيدية الكبرى ٣/ ١٢٤٥، أئمة اليمن ١/ ٣٢٨.

(٣) ينظر: مطلع البدور (خ) ٣/ ٥٤.

(٤) هو الناصر بن محمد بن الناصر، وقد سبقت الترجمة له سنة ٨٤١، ص: ٥١٢.

(٥) هي بدرة بنت محمد بن علي بن الإمام صلاح الدين محمد بن علي، تزوجها الإمام المنصور الناصر بن محمد بن الناصر بن أحمد بن الإمام المتوكل على الله المطهر بن يحيى الحسني. ينظر: أنباء الزمن (خ)/ ٢٤٥، مآثر الأبرار ٣/ ١١٧٥، أئمة اليمن ١/ ٣٢٣.

(٦) هو المسعود الرسولي، سبقت الترجمة له سنة ٨٤٦، ص: ٥١٧.

(١) دعا الإمام المهدي صلاح بن علي للإمامة في صنعاء سنة ٨٤٠هـ، وكان الفتى قاسم بن عبد الله سنقر من مماليك المنصور علي بن صلاح الدين قابضاً لناصية الحكم، فاعتزم الإمام صلاح بن علي على الانتقام

قيامه ثمان سنين، وأمرت الشريفة من صعدة لقبره بلوح كبير، فلما رآه عبد للناصر اسمه **ريحان بن سعيد** (٣٠١٥)، كسر ذلك اللوح بدبوسه، فأخذه الله، حتى عرفت هذه الكرامة للإمام، وكان – عليه السلام – من أكابر العلماء، ومن مؤلفاته: (النجم الثاقب على كافية ابن الحاجب) (٣٠١٦)، شرح بديع ملحوظ عند الطلبة، وقد تقدم ذكر والده، وله ولد توفي صغيراً، ووفاته بشهر ربيع رحمه الله تعالى.

وفيها ولد الشيخ العلامة، حامل لواء الفنون بلا منازع، حافظ الأسانيد والمتون بلا مدافع، جلال الدين، **عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي** (٣٠١٧)، بعد مغرب ليلة الأحد، مستهل رجب الفرد. وفيها الشيخ **أبو النجا بن خلف** (٣٠١٨)، له (نظم الشافية)، وكان عالماً، أديباً. وفيها جهز المسعود (٣٠١٩) أميراً على زبيد، فاصطلح هو والمعازبة ....الحرب.

سنة ٨٥٠: فيها غزا أمير زبيد **القرشيين** (٣٠٢٠)، فحمل عليه القرشيون في شهر ربيع، فانهزم، وهرب العبيد الذين معه، وقتل من كبرائهم كثير، وكانت وقعة كبيرة، ثم أن

منه، وحدثت حروبات بينهما في حدة بني يشهاب، انهزم فيها الإمام، فسار إلى صعدة، وجهز جيشاً، ثم قصد صنعاء، وكان سنقر مقيماً في ثلا، فلقيه بجيش الناصر بن محمد، ووقع الحرب بينهما، وانجلت المعركة عن أسر الإمام صلاح بن علي، وسجنه الناصر في صنعاء حتى توفي. ينظر: مآثر الأبرار ٣/ ١١٥٤، البدر الطالع ٢/ ١٠٧، أئمة اليمن ١/ ٣٧١، التحف شرح الزلف / ١٣٤.

(٢) لم يذكر يحيى بن الحسين اسم العبد ولكنه أورد سبب كسر اللوح الكتبة التي به وأن الإمام صلاح قُتل مسجونا مظلوماً، ينظر: أنباء الزمن (خ) / ٢٤٥، وورد اسمه في مآثر الأبرار٣/ ١١٥٨.

(٣) سبقت الإشارة إليه سنة ٨٣٧.

(٤) قرأ السيوطي على الشمس السيرامي (صحيح مسلم)، وأجازه بالعربية، ولزم دروس محمد بن محمد الحنفي، والعلامة التقي الشمني، وكان أعلم أهل زمانه بعلم الحديث وفنونه، رجالاً، وغريباً، ومتناً، وسنداً، وأخبر عن نفسه أنه يحفظ مائتي ألف حديث، وله العديد من المؤلفات منها: (الإتقان في علوم القرآن)، و (الامالي المطلقة)، و (تاريخ الخلفاء)، و (التحبير في علوم التفسير)، و (طبقات الحفاظ) وغير ذلك، توفي في سنة إحدى عشرة وتسعمائة. ينظر: الضوء اللامع ٤/ ٦٥، شذرات الذهب ٨/ ٨٧، نفح الطيب ٧/ ١٠٦، طبقات الحفاظ / ١، أبجد العلوم ٢/ ٥، كشف الظنون ٢/ ٢٠٤٧.

(٥) هو أبو النجا بن خلف المصري، ولد سنة تسع وأربعين وثمانمائة، و(نظم المغني)، وكان عالماً، فاضلا. ينظر: الضوء اللامع ٤/ ٧٠، كشف الظنون ٢/ ١٧٥٣.

(٦) سبقت الترجمة له سنة ٨٤٦، ص:٥١٧، وكان الأمير هو زين الدين جياش السنبلي، أرسله المسعود إلى زبيد للصلح بينه وبين المعازبة، ينظر: العسجد المسبوك (خ) / ٥١٩، بغية المستفيد / ١١٨.

(١) هو جياش السنبلي كما ذكرنا

المسعود قصد تعز، وضايق حصنها بالحصار، وضاق المظفر [٣٠٢١] من ذلك، والله أعلم.

سنة ٨٥١: فيها توفي السيد النحوي، علم الدين، **القاسم بن إبراهيم بن محمد بن الهادي بن إبراهيم بن المؤيد** [٣٠٢٢] – عليه السلام – كان عالماً، سيما في العربية، فصيحاً، توفي بأعلى فللة، ودفن بالمسجد المبارك حول قبة الإمام علي بن المؤيد، رحمه الله تعالى.

سنة ٨٥٢: فيها توفي الشيخ الحافظ، الرحالة، خاتمة أهل الأثر، **أحمد بن علي بن أحمد** [٣٠٢٣]، المعروف بـ(ابن حجر)، كان أبوه من الأعيان البارعين في العربية، والفقه، والقرآن، والأدب، أثنى عليه **ابن القطان** [٣٠٢٤]، وابن عقيل [٣٠٢٥]، والعراقي[٣٠٢٦].

وأما صاحب الترجمة، فحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين، وحفظ (العمدة)، و (الحاوي)، وقرأ بمكة على ابن ظهيرة، ولازم ابن القطان، وأخذ اللغة عن مصنف القاموس، ولازم العراقي [١١٢ أ] عشرة أعوام، ورحل إلى الشام، والعراق، واليمن، وانتفع به الناس،

---

(٢) هو المظفر يوسف، وقد سبقت الترجمة له سنة ٨٤٥.

(٣) هو القاسم بن إبراهيم بن محمد بن الهادي بن إبراهيم بن المؤيد، كان عالماً فصيحاً، بليغاً، وكان أكثر علمه في العربية، وتوفي بهجرة فلله بجهات صعدة، ولم يذكر له ابن أبي الرجال ترجمة سوى ما ذكره المؤلف. ينظر: مطلع البدور (خ) ٤/ ٣٠، أئمة اليمن ١/ ٣٣٠.

(٤) ولد ابن حجر في مصر سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة، وحفظ القرآن الكريم، وطلب الحديث فأقبل عليه، وسمع الكثير بمصر وغيرها، ورحل وانتقى، وحصل، وأقبل على الاشتغال والتصنيف، وبرع في الفقه، والعربية، وصار حافظ الإسلام، وانتهى إليه معرفة الرجال واستحضارهم، وعلل الأحاديث، وصار هو المعول عليه في هذا الشأن في سائر الأقطار. ينظر: الضوء اللامع ٢/ ٣٦، أبجد العلوم ٣/ ١٦، طبقات الحفاظ / ٥٥٢، ذيل تذكرة الحفاظ / ٣٢٦، نفح الطيب ٣/ ٤٥١، النجوم الزاهرة ١٥/ ١٠٧، المنهل الصافي ٢/ ١٧، الأنس الجليل ٢/ ٣٧٨، طبقات صلحاء اليمن / ١١٥، شذرات الذهب٧/ ٤٠٧.

(٥) هو محمد بن علي بن محمد بن عمر بن عيسى شمس الدين المصري، الشافعي، المعروف بابن القطان، كان أبوه قطاناً وأخوه كذلك، واشتغل هذا بالعلم، ومهر، ولازم الشيخ بهاء الدين بن عقيل، وصاهره على بنت له من جارية، وسكن مصر، ودرس، وأفتى، وصنف، قال ابن حجر: قرأت عليه وأجاز لي، وكان ماهراً في القراءات، والعربية، والحساب، وتوفي في أواخر شوال سنة ثلاث عشرة وثمان مائة عن نيف وثمانين سنة. ينظر: الدرر الكامنة ٢/ ١٤٤، شذرات الذهب ٧/ ٢٣٢.

(٦) لقد أخطأ المؤلف لأن بهاء الدين ابن عقيل توفي سنة تسع وستين وسبعمائة، وابن حجر ولد سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة، فكيف أثنى عليه وهو لم يلد بعد، والصحيح أن ابن حجر قرأ على ابن الملقن.

(٧) سبقت الترجمة له سنة٨٠٦.

وبلغت مصنفاته مائة وخمسين منها: (فتح الباري شرح البخاري) [٣٠٢٧] اشتهر في حياته، وطلبه، وبيعة نسخه بثلاث مائة دينار، وأولم عند تمامه وليمة أنفق فيها خمسمائة دينار، وأملى ما يزيد على ألف مجلس من حفظه، واشتهر ذكره، وبعد صيته، وشهد له علماء وقته بالكمال في كل الخصال، ومن مصنفاته: (التقريب) [٣٠٢٨]، و (لسان الميزان) [٣٠٢٩]، و (تعجيل المنفعة) [٣٠٣٠]، و (النكت الطراف) [٣٠٣١]، و (الإتحاف) [٣٠٣٢]، و (إطراف مسند أحمد) [٣٠٣٣]، و (الإصابة) [٣٠٣٤]، و (المشتبه) [٣٠٣٥]، و (تخريج أحاديث الكشاف) [٣٠٣٦]، و (الدرر الكامنة في أعلام المائة الثامنة) [٣٠٣٧]، و (معجم شيوخه) [٣٠٣٨]، و (بلوغ المرام) [٣٠٣٩]، و (النخبة) [٣٠٤٠]، وشرحها.

وتوضيحها، و(التلخيص) [٣٠٤١] تخريج (أحاديث الرافعي) [٣٠٤٢]، وليس له نظير، وله (أنباء الغمر في أبناء العمر) [٣٠٤٣] مجلدين، توفي آخر القعدة، وشهد موته السلطان فمن دونه، وقدم للصلاة عليه الخليفة، ودفن بالغرفة، ومن شعره [٣٠٤٤]:

---

(١) فتح الباري (ط)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ط/ ١، ١٣٧٩هـ.

(٢) تقريب التهذيب (ط)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط/ ١، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

(٣) لسان الميزان (ط)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

(٤) تعجيل المنفعة (ط)، تحقيق: إكرام الله إمداد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط/١، ١٤٠٦هـ.

(٥) لم أجد ما يؤيد ذلك فيما توفر لي من مصادر.

(٦) إتحاف المهرة بأطراف العشرة، ينظر: شذرات الذهب ٧/ ٤٠٧.

(٧) القول المسدد في الذب عن مسند الإمام أحمد (ط)، تحقيق، ونشرمكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط/ ١، ١٤٠١هـ.

(٨) الإصابة في تمييز الصحابة (ط)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط/ ١، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.

(٩) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، ينظر: شذرات الذهب ٧/ ٤٠٧.

(١٠) الكافي الشافي في تحرير أحاديث الكشاف، ينظر: شذرات الذهب، المصدر نفسه والصفحة.

(١١) الدرر الكامنة (ط)، ينظر: قائم المصادر.

(١٢) المعجم المفهرس (ط)، تحقيق: محمد شكور الميادينى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/ ١، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.

(١٣) بلوغ المرام بأدلة الأحكام، ينظر: شذرات الذهب ٧/ ٤٠٨.

(١٤) نخبة الفكر (ط)، دار إحياء التراث، بيروت، ط/ ٤، ١٣٧٩هـ.

(١) تلخيص الحبير (ط)، تحقيق: عبد الله هاشم اليماني، دار الرشيد، المدينة، ط/ ١، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.

(٢) الدراية في تخريج أحاديث الهداية، (ط)، تحقيق: عبد الله هاشم اليماني، دار المعرفة، بيروت، بلا

وقائــــلٍ هــــل عَمــــلٌ صــــالحٌ   أعْدَدْتَــــه ينقـــعُ عنــــد الكُــــرَبْ
فقلــتُ حسِــبي خِدْمَــةُ المصــطفَى   وحُبُّــــه فــــالمرءُ مَــــعَ مــــن أحَــــبّ

وله (٣٠٤٥):

يــا رب أعضــاء الســجود عتقتهــا   مــن فضــلك الــوافي وأنــت الــواقي
والعتــق يشــرى بــالغنى يــاذا الغنــى   فــامنن علــى الفــاني بعتــق البــاقي

وفيها قام على المسعود المشايخ **بنو طاهر** (٣٠٤٦)، وأخرجوه من تعز سالماً بجميع معه في رمضان معهم إلى عدن، ثم نزل بنو طاهر، والمظفر إلى لحج في ذي القعدة والمسعود بعدن، ووقع بينهم حرب، قُتل فيه من عسكر المسعود جماعة.

سنة ٨٥٣: وفيها تم (شرح الأزهار)، المسمى بـ(المنتزع المختار من الغيث المدرار) (٣٠٤٧)، للفقيه العلامة **عبد الله بن يحيى بن أبي القاسم مفتاح الحجي** (٣٠٤٨).

سنة ٨٥٤: فيها ولد السيد **الهادي بن محمد بن إبراهيم صارم الدين** (٣٠٤٩)، في شهر شوال.

---

(٣) إنباء الغمر (ط)، ينظر: قائمة المصادر.

(٤) لم أجد ما يؤيد ذلك في المصادر التي اطلعت عليها.

(٥) ينظر: النجوم الزاهرة ١١/ ١٤٣.

(٦) هو الشيخ الملك الظافر عامر بن طاهر بن معوضة بن تاج الدين، وأخيه الملك المجاهد شمس الدين علي بن طاهر، قاما بفك الحصار الذي كان على المظفر الرسولي من ابن عمه المسعود، وكان المظفر محاصراً في تعز، وبعد فك الحصار أخرج بنو طاهر المسعود سالماً بجميع ما معه، فسار إلى موزع، ثم إلى عدن، وفي سنة ٨٥٧ نزل بنو طاهر إلى لحج، وقابلتهم عسكر المسعود الرسولي، ولما أحس عدم مقدرته في مناجزة بنو طاهر خلع نفسه، وخرج من عدن سادس جمادي الآخرة سنة ٨٥٨. ينظر: العسجد المسبوك / ٥٢٠، قرة العيون / ٤٠٤ : ٤٠٥، قلادة النحر ٣/ ٣٦٠١، بلوغ المرام / ٤٧.

(٧) يُعد أشهر شروح الأزهار (ط) في أربعة مجلدات سنة ١٣٤٠هـ. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ٦١٠.

(٨) هو أبو الحسن عبد الله بن يحيى بن أبي القاسم بن مفتاح الحجي، اليمني، سكن غضران من بني حشيش من بلاد السر، كان عالماً، محققاً، زاهداً، أخذ عنه الفقيه يحيى بن محمد حنش، وسمع عليه (شرح الأزهار) ويعرف بـ(شرح ابن مفتاح)، وتوفي في ربيع الأول سنة سبع وسبعين وثمان مائة، وقبره جنوبي صنعاء. ينظر: المستطاب (خ) ورقة ١٤٣، طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٦٢٩، البدر الطالع ١/ ٣٩٤، أئمة اليمن ١/ ١/ ٣٤١، أعلام المؤلفين الزيدية / ٦١٠، الموسوعة اليمنية ١/ ٣٨.

(١) هو الهادي بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن الهادي بن إبراهيم المفضلي، الحسني، الهدوي، اليمني، السيد العلامة، أخذ عن أبيه صارم الدين جميع مسموعاته، وأقبل على العلم، وجمع الكتب وصححها،

وفيها قبض السلطان المسعود حصن تعز، وكان مع السلطان المظفر[٣٠٥٠].

سنة ٨٥٥: فيها توفي الفقيه العلامة **إدريس بن عبد الله بن أحمد بن ساعد الصنعاني** [٣٠٥١]، قاضي صنعاء، وحاكمها، ومفتيها، وهو من بيت رفيع، موصوف بالعلم.

وفيها توفي سلطان الإسلام **مراد خان الثاني** [٣٠٥٢]، وخلافته [إحدى وثلاثين] [٣٠٥٣] سنة، وقام بعده السلطان **أبو الفتح محمد** [٣٠٥٤].

وفيها بدر الدين **محمود بن أحمد العيني الحنفي** [٣٠٥٥]، له مصنفات.

ودققها، وبرز في المعقول والمنقول، ومن أجل تلامذته الإمام شرف الدين يحيى بن شمس الدين، وفي عهد السلطان عامر بن عبد الوهاب الطاهر أخذ عدداً من الأشراف رهائن لديه برداع، ومنهم الهادي، ولما عزم السلطان المسير إلى تعز أخذه معه، وهناك توفي وقيل أنه سُمَّ وذلك سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة. ينظر: مطلع البدور (خ) ٤/ ٢٣١. طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ١١٨٥، أئمة اليمن ١/ ٣٩١.

(٢) هو المظفر بن يوسف، وقد سبقت الترجمة له سنة ٨٤٥.

(٣) هو إدريس بن عبد الله بن أحمد بن ساعد الصنعاني، كان حاكماً بصنعاء، وهو من بيت علم، ومن شيوخه العلامة حسين بن أحمد بن ساعد، وأجاز له إجازة تامة. ينظر: مطلع البدور (خ) ١/ ٢٣٤، أنباء الزمن (خ) / ٢٤٥، أئمة اليمن ١/ ٣٣٠، نظام القضاء عند الزيدية / ١١٢.

(٤) هو مراد (الثاني) خان بن محمد خان بن بايزيد أورخان ابن عثمان سلطان الروم، ولد سنة ست وثمان مائة، وجلس على التخت سنة ٨٢٤ هـ، وكان ملكاً، مطاعاً، مقداماً، كريماً، وفتح فتوحات منها قلعة سمندرة، وبلاد مورة، وقاتل الكفار، ونال منهم، وبعد ذلك سلم السلطنة إلى ولده محمد، وتخلى عن الملك بعد أن استمر في السلطنة إحدى وثلاثين سنة، وأعاد مراد الثاني إلى أملاك الدولة العلية ولايات آيدين، وصاروخان، ومنتشا وغيرها من الإمارات التي أعاد تيمورلنك استقلالها.ينظر: البدر الطالع ٢/ ٣٠٢، سمط النجوم العوالي ٤/ ٧٨، تاريخ الدولة العلية / ١٥٣، الدولة العثمانية / ١٣١.

(٥) في الأصل ست وعشرين.

(٦) في الأصل بايزيد، والصحيح أنه أبو الفتح محمد خان بن مراد خان بن محمد خان بن بايزيد خان بن اورخان ابن عثمان الغازى، سلطان الروم، ولد سنة ست وثلاثين وثمانمائة، وهو الذي أسس ملك بني عثمان، وقرر قواعده، ومهد قوانينه، افتتح القسطنطينية سنة ٨٥٧ هـ ولما افتتحها صلى في أكبر كنائسها، وهي أيا صوفية صلاة الجمعة، واستقر بها هو ومن بعده من السلاطين، وبنا بها المدارس الثمان المشهورة، وكان مائلاً إلى العلماء، مقرباً لهم، ويأخذ عنهم في كل علم، ويحسن إليهم، توفي سنة ست وثمانين وثما مائة. ينظر: البدر الطالع ٢/ ٢٦٩، سمط النجوم العوالي ٤/ ٧٩، شذرات الذهب ٧/ ٤٩٠، الضوء اللامع ١٠/ ٤٧، تاريخ الدولة العلية / ١٥٣، الدولة العثمانية / ١٤١.

(١) هو محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد العينتابي، القاهري الحنفي، ولد في سنة ٧٦٢هـ في دبر كيكن، فنشأ بها وقرأ القرآن، وأخذ عن جماعة كا لرهاوي، والسيرامي وغيرهم، وبرع في كثير من العلوم، وارتحل إلى

سنة ٨٥٦: فيها توفي ابن قديد، **عمر بن قديد أبو حفص القاهري الحنفي** (٣٠٥٦)، جاور بالحرم، وأقرأ الطلبة هنالك حتى أدركه أجله في رمضان، ودفن بالمعلاة، ذكره في الطبقات.

وفيها توفي **الحسن بن أحمد بن محمد عقبة الزيدي** (٣٠٥٧) بصعدة.

وفيها توفي العلامة **حسين بن محمد بن حسن** (٣٠٥٨)، أبو علي الشراحيلي، الحكمي، ويعرف بـ(العليف) تصغير علف، كان عالماً، شاعراً، ذكره السيد الهادي من الزيدية. وفيها فتح السلطان محمد بن مراد القسطنطينية، وكانت في أيدي الظلمة الكفار (٣٠٥٩).

كثير من البلدان، ودخل القاهرة، ودرس في مواطن منها، وتولى قضاء الحنفية بها سنة ٨٢٩ هـ، وصُرف، ومن تصانيفه (عمدة القارىء في شرح البخاري) و(شرح الكلم الطيب لابن تيمية) وله (مقدمة في الصرف) و (طبقات الحنفية) و(طبقات الشعراء) و(معجم شيوخه)، وغير ذلك، توفي بذي الحجة. ينظر: الضوء اللامع ١٠/ ١٣١، البدر الطالع ٢/ ٢٩٤، شذرات الذهب ٧/ ٤٢٣.

(٢) هو أبو حفص عمرو بن قديد العلطماني، القاهري، الحنفي، ولد تقريباً سنة خمس وثمانين وسبعمائة بالقاهرة، ونشأ بها، وحفظ القرآن واشتغل بالعلم، وحفظ كثيراً من الكتب في المنطق والحكمة، والأصلين، والجدل والمعاني، والنحو، وقرأ عليه من الزيدية في النحو والصرف عبد الله بن محمد النجري، وفي سنة خمس وخمسين حج وجاور بمكة، وأقرأ الطلبة هناك حتى توفي في رمضان من السنة. ينظر: طبقات الزيدية الكبرى ٣/ ١٧٠١.

(٣) هو الحسن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن عقبه، كان عالماً، زاهداً، ولم يذكر له ابن أبي الرجال ترجمة سوى ما ذكره المؤلف، ووفاته في شهر صفر من السنة، ودفن بالقرضين بصعدة. ينظر: مطلع البدور (خ) ٢/ ٤، أئمة اليمن ١/ ٣٣١.

(٤) هو أبو علي حسين بن محمد بن حسن بن عيسى بن محمد، بدر الدين الشراحيلي، ولد سنة أربع وتسعين وسبعمائة بمكة ونشأ بها، فحفظ القرآن، أخذ اللغة والنحو عن والده، وتفقه أيضاً بالشمس العراقي، وابن سلامة، وأخذ عنه النحو واللغة، وقرأ عليه (الكافية) والبوصيري قرأ عليه (الألفية) والحسام بن حسن الأبيوردي قرأ عليه (المفصل للزمخشري) وعنه أخذ الأصلين، والحساب بأنواعه، والمساحة، والتصوف، ودخل اليمن مراراً، وسمع بها من النفيس العلوي، وتقدم في فنون الأدب، وقال الشعر الجيد، ومدح أمراء بالشعر، ودرس بالمسجد الحرام، توفي بمكة،. ينظر: الضوء اللامع ٣/ ١٥٥.

(٥) سبقت الترجمة له سنة ٨٥٥، وقد ذكرنا فتحها في ترجمته.

سنة ٨٥٧: فيها أمرت الشريفة فاطمة [٣٠٦٠] بصعدة خدمها بقتل **[حسين بن] محمد بن علي بن مداعس** [٣٠٦١] خلف باب سويدان، فقتلوه، وهو يريد الخروج صنعاء، مع أنه قام بعده أخيه بالثأر، واستغاث بالناصر، وسيأتي خبره[٣٠٦٢].

سنة ٨٥٨: فيها نزل الشيخ عامر بن طاهر [٣٠٦٣] إلى لحج [١١٢ ب] في عسكر كثير، وقابلته عسكر المسعود [٣٠٦٤]، ونالوا منه، وما زال الحرب بين بني طاهر والمسعود حتى خلع نفسه وخرج من عدن، ودخلها **المؤيد حسين بن الظاهر** [٣٠٦٥]، وبقي بها إلى أن دخلها علي وعامر أبناء طاهر، وإلى هنا انقرضت الدولة الرسولية، وعظم شأن بني طاهر، وتلقب علي بن طاهر بالملك المجاهد [٣٠٦٦]، وتلقب أخوه عامر بالملك الظافر [٣٠٦٧]، ثم نزلا عدن، ودخلها المجاهد من فوق السور بالحبال في جماعة قليلة، ثم دخل الظافر من الباب يوم الجمعة في رجب، فاستوليا عليها، وعلى حصونها، وأحسنا إلى المؤيد بن الظاهر الرسولي.

وفيها توفي الحافظ **إبراهيم بن محمد بن مطير الحكمي اليمني**[٣٠٦٨].

---

(١) هي فاطمة بنت الحسن، وقد سبقت الترجمة لها سنة ٨٤٢، ص: ٥١٣.

(٢) هو حسين بن محمد بن علي مداعس الصعدي، أحد مشايخ صعدة، أراد الانتقام من الشريفة فاطمة بنت الحسن بن صلاح الدين، وكان يريد الانتقال إلى صنعاء، فأمرت خدمها بقتله خارج باب سويدان بصعدة، وخرج أخوه إلى الناصر بن محمد مستنجداً به فوعده بالنصر. نظر: أنباء الزمن (خ) / ٢٤٧، مآثر الأبرار ٣/ ١١٧٦، أئمة اليمن ١/ ٣٣١.

(٣) ذكر الزحيف في مآثر الأبرار ٣/ ١١٧٦ أن أخو حسين بن مداعس، واسمه عبد الله جاء بالناصر إلى صعدة سنة ٨٦٠هـ، وأخذها واستولى على الشريفة ووزرائها.

(٤) سبقت الترجمة له سنة ٨٥٢، ص: ٥٢٢.

(٥) سبقت الترجمة له سنة ٨٤٦، ص: ٥١٧.

(٦) هو الملك المؤيد حسين ابن الملك الظاهر يحيى بن الأشرف إسماعيل بن الأفضل العباس بن المجاهد علي، ولوه بنو طاهر زبيد في سنة خمس وخمسين وثمان مائة، فلما علم المسعود بذلك سار إلى زبيد وحاصره هناك، ثم رجع إلى تعز ومنها إلى عدن لمحاربة بني طاهر. ينظر: أنباء الزمن (خ) / ٢٤٦، العسجد المسبوك / ٥٢٠، قرة العيون / ٤٠٤، بغية المستفيد / ١٠٦، قلادة النحر ٣/ ٣٥٧٩.

(٧) سبقت الترجمة له سنة ٨٥٢، ص: ٥٢٢.

(٨) سبقت الترجمة له سنة ٨٥٢، ص: ٥٢٢.

(٧) ولد ابن مطير سنة سبع وسبعمائة، وقرأ على أبيه، وعلى شيخه محمد بن عثمان الحجري، وكان عارفا بالفقه، عالما، صالحا، درس، وأفتى، وحدث عن أبيه ومحمد بن عثمان ابن هاشم الحجري وغيرهما، وكان

وفيها فخر الدين ابن دقيق العيد، **عثمان بن محمد بن عيسى** (٣٠٦٩).

وفيها **تقي الدين ابن رافع** (٣٠٧٠)، الحافظ، قال ابن حجر (٣٠٧١): وكان أحفظ من **ابن كثير** (٣٠٧٢). وفيها توفي العلامة **إسماعيل بن إبراهيم بن عطية** (٣٠٧٣)، النجراني، الزيدي، كان إماماً محققاً، مرجعاً لأهل عصره.

وفيها توفي العلامة **علي بن عبد الله الدواري** (٣٠٧٤) في حياة والده، رحمه الله.

مقيما بأبيات حسين من سواحل اليمن، وأجاز له أبو عبد الله محمد بن سعد الأنصاري مفتي اليمن، وحدث عنه أبو حامد بن ظهيرة في معجمه بالإجازة. ينظر: طبقات الزيدية الكبرى ٣/ ١٣١٩، العطايا السنية / ١٧٣، إنباء الغمر ١/ ٤٢، الدرر الكامنة ١/ ٧٣، شذرات الذهب ٦/ ٤٣١.

(٨) هو عثمان بن محمد بن عيسى بن علي بن وهب القشيري الشافعي، فخر الدين، سمع العلم من عم أبيه تاج الدين أحمد بن علي الجميزي، وناب في الحكم، ونظر في الأوقاف، ودرس بجامع آق سنقر، ينظر: إنباء الغمر ١/ ٥٥، الوفيات ٢/ ٤٠١.

(٩) هو أبو المعالي محمد بن رافع بن هجرس بن محمد بن شافع السلَّامي، تقي الدين الدمشقي، ولد في سنة أربع وسبعمائة، طلب العلم بنفسه بعد وفات والده، ثم رحل إلى الشام أربع مرات، وسمع بها، وأخذ عن حفاظ الشام، ودرس بدار الحديث النورية، وعمل لنفسه (معجما) في أربع مجلدات، وصنف ذيلا على تاريخ بغداد لابن النجار أربع مجلدات، وتخرج به جماعة من الفضلاء، مات بدمشق.ينظر: الوافي بالوفيات ٣/ ٥٥، طبقات الشافعية ٣/ ١٢٣، طبقات الحفاظ / ٥٣٨، ذيل طبقات الحفاظ / ٣٦٦، ذيل تذكرة الحفاظ / ٣٦٦، إنباء الغمر ١/ ٥٩، معجم الذهبي / ١٥٦، شذرات الذهب ٦/ ٤٣٥.

(١٠) ينظر: إنباء الغمر، المصدر نفسه والصفحة.

(١١) هو أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير، عماد الدين، ولد سنة إحدى وسبعمائة، ثم انتقل إلى دمشق في سنة ست وسبعمائة ونشأ بها، وتفقه بالشيخ برهان الدين الفزاري، وسمع من ابن الشحنة، وغيره، وأجاز له من مصر الدبوسي، والختني وغيرهم، واشتغل بالحديث وبرع فيه، وله (الأحكام الصغرى) في الحديث، و(التفسير)، وفي التاريخ (البداية والنهاية)، توفي سنة أربع وسبعين وسبعمائة. ينظر: الدرر الكامنة ١/ ٤٤٥، الدارس ١/ ٢٧، كشف الظنون ١/ ١٩، طبقات المفسرين للداودي ١/ ٢٦٠، المنهل الصافي ٢/ ٤١٧، ذيل طبقات الحفاظ / ٥٧، ذيل تذكرة الحفاظ / ٥٧.

(١٢) هو إسماعيل بن إبراهيم بن عطية النجراني، فقيه، فاضل، قرأ على العلامة المطهر بن تريك في التفسير، والبيان، والصرف، وقرأ على الإمام يحيى بن حمزة، وأجازه في كتابه (الانتصار الجامع لمذاهب الأمصار)، وعكف على التدريس، والتأليف، فتخرج عليه علماء مشاهير، منهم العلامة الهادي بن إبراهيم، وله مصنفات منها (الأسرار الشافية في كشف معاني الشافية)، وله شرح على (الكافية)، والصحيح أنه توفي سنة أربع وتسعين وسبعمائة. ينظر: مطلع البدور (خ) ١/ ٢٣٦، طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٢٤٧، أعلام المؤلفين الزيدية / ٢٢٤.

(١١) هو علي بن عبد الله بن الحسن الدَّواري، كان عالماً، فاضلاً، توفي بهذه السنة ورثاه العلامة محمد بن أحمد بن عقبة بقصيدة، وفيها دلالة على علمه وفضله. ينظر: مطلع البدور (خ) ٣/ ١٣٨.

سنة ٧٧٥: فيها ولد الإمام المهدي أحمد بن يحيى على قول ساقط [٣٠٧٥]. وفيها ولد الإمام المنصور علي بن صلاح الدين في شهر رجب [٣٠٧٦].

وفيها ولد السيد العلامة، المحدث، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل [٣٠٧٧]، مؤلف (العواصم) [٣٠٧٨]، وغيرها في قول.

وفيها وقع غرق ببغداد من زيادة دجلة حتى أنهدم ستون ألف دار [٣٠٧٩].

وفيها الشيخ **عبد القادر بن محمد بن محمد** [٣٠٨٠]، القرشي، الحنفي، صاحب التصانيف كـ(شرح الهداية) [٣٠٨١]، و (الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية) [٣٠٨٢]، وغيرها.

سنة ٧٧٦: فيها توفي السيد العلامة، الفقيه المتكلم، داود بن السيد العلامة يحيى بن الحسين بن علي الهدوي [٣٠٨٣]، كان علامة في فنون شتى، وهو من مشايخ السيد الهادي بن إبراهيم، وهو أيضاً ممن بايع الإمام علي بن محمد، وقُبر بصعده، وله مصنفات، ومقالات، وكان هو وأخوه يحيى [٣٠٨٤] أحد مشايخ الزيدية في العصر، وهذا

---

(١٢) هو الإمام أحمد بن يحيى المرتضى، ولم تجزم مصادر الزيدية على تاريخ محدد.

(١٣) له ترجمة سنة ٨٤٠، ص: ٥٠٤، وهذه هي سنة ولادته الصحيحة كما أثبتنا في ترجمته.

(١٤) هو محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى الشهير بالوزير، له ترجمة سنة ٨٤٠، ص: ٥٠٤.

(١٥) العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، (ط) في ثمان مجلدات بتحقيق: شعيب الأرناؤط. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ٨٢٩.

(١٦) ينظر: إنباء الغمر ١/ ٧٩.

(١٧) هو أبو محمد عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله القرشي، محي الدين الحنفي، ولد في سنة ست وسبعين وسبعمائة، وعنى بالفقه حتى مهر، ودرس، وأفتى، وأجاز له الدمياطي وغيره، وسمع بمكة من الرضي الطبري، وغيره، وكتب الكثير، وصنف كتاب (الطرق والوسائل في معرفة أحاديث خلاصة الدلائل)، و(ترتيب تهذيب الأسماء واللغات)، وكتاب (البستان في فضائل النعمان). ينظر: طبقات الحنفية / ١، الدرر الكامنة ٣/ ١٩١، طبقات المفسرين للداودي ١/ ٣٤٠، شذرات الذهب ٦/ ٤٤٠، ذيل تذكرة الحفاظ / ١٥٧، ذيل طبقات الحفاظ / ١٥٧.

(١٨) الهداية في فروع الحنابلة للشيخ الفضل ابن الخطاب، شرحها وسماها (العناية بمعرفة أحاديث الهداية). ينظر: كشف الظنون ٢/ ٢٠٣٤.

(١٩) الجواهر المضية، يُعد أول مؤلف في طبقات الحنفية. ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٠٩٧.

(٢٠) له ترجمة سنة ٧٩٦، ص: ٤٥٩، وقد أجمعت مصادر الزيدية على وفاته بها، ما عدا يحيى بن الحسين في المستطاب (خ) ورقة ٩١.

(٩) هو يحيى بن الحسين، وقد سبقت الترجمة له سنة ٧٢٩هـ، ص: ٣٨٨.

ذكره في المستطاب [٣٠٨٥] ، ووجدت في الزحيف [٣٠٨٦] ما يدل على تأخر موته، وأنه كان ممن عاصر علي بن صلاح كما سيأتي.

وفيها قال ابن حجر [٣٠٨٧]: أحضر رجل بنتاً له عمرها خمس عشرة سنة، فذكر أنها لم تزل بنتاً إلى هذه الغاية، فاستد الفرج، وظهر لها ذكر، وأنثيان، واحتملت، فشاهدوها، وأمر الناس بإلباسها لبس الرجال، وسماها محمداً، قال: وقال أبيه كثير وقع ذلك بدمشق، وأنه كلمها بعد أن صارت رجلاً، ووجد في كلامها أنوثة، قال: ووقع في عصرنا مثله في سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة.

وفيها مات الشيخ **محمد بن أحمد بن علي** [٣٠٨٨]، المعروف بـ(ابن اللبان)، الدمشقي، صاحب المؤلفات. وفيها **محمد بن عبد الرحمن بن علي بن الصائغ** [٣٠٨٩]، النحوي، شارح (الألفية) [٣٠٩٠]، و(المغني) [٣٠٩١].

وفيها توفي السيد العلامة، النحوي، الصرفي، **عبد الله بن محمد الحسيني** [٣٠٩٢]، المعروف (بنقره كار)، له تصانيف منها: شرح على (الشافية) [٣٠٩٣] حسن، وله شرح

---

(١٠) ينظر: المستطاب (خ) ورقة ٩١، وقد ذكر أن عمره امتد إلى زمن علي بن صلاح.

(١١) ينظر: مآثر الأبرار ٣/ ١٠٧٨.

(١٢) ذكر ابن حجر أن الذي أحضرها هو عيسى بن بانجك والي الأشمونين، إنباء الغمر ١/ ٩٥.

(١٣) هو محمد بن أحمد بن على بن الحسن الدمشقي، شمس الدين ابن اللبان، ولد سنة عشر أو سنة ثلاث عشرة، وقرأ على أبي حيان القراءات، وابن السراج، ثم رحل إلى الإسكندرية، فقرأ على المرادى ابن العشاب، ومهر في ذلك، إلى أن تصدى للإقراء بدمشق، وأصبح عارفاً بالقراءات المشهورة كلها والشواذ، وأقرأ وانتفع به الناس، وكان له سماع من ابن الشحنة، وحدث عنه، وعن وجيهة بنت على بن الصعيدي الإسكندرانية، وغيرها ، ومات في شهر ربيع الآخر. ينظر: إنباء الغمر ١/ ١٢٦، الدرر الكامنة ٥/ ٧١، شذرات الذهب ٦/ ٤٤٨، نيل الأمل في ذيل الدول ٢/ ٧٥.

(١٤) هو محمد بن عبد الرحمن بن علي الزمردي، شمس الدين ابن الصائغ النحوي، ولد قبل سنة ثمان وسبعمائة، واشتغل بالعلم، وبرع في اللغة، والنحو، والفقه، وأخذ عن أبي حيان، والقونوى، وسمع الحديث من الدبوسي، وابن الشحنة، ودرس بجامع ابن طولون للحنفية، وولي قضاء العسكر، وإفتاء دار العدل، ومن مصنفاته (شرح المشارق) في الحديث، و(الغمز على الكنز)، و (التذكرة النحوية)، و (المباني في المعاني)، توفي في شعبان. ينظر: إنباء الغمر ١/ ١٣٧، الدرر الكامنة ٥/ ٢٤٨، كشف الظنون ١/ ١٥٣، نيل الأمل في ذيل الدول ٢/ ٨٠.

(١٥) شرح ألفية ابن مالك في النحو، ينظر: شذرات الذهب ٦/ ٤٥٢.

(١٦) شرح المغني في أصول الفقه للشيخ عمر بن محمد الخجندي. ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٧٤٩.

على (منار الأصول) [٣٠٩٤]، وله غير ذلك، وكان بجهات مصر، ومذهبه كأهل السنة، والله أعلم. وفيها جهز الإمام الناصر [٣٠٩٥] محطة في ربيع الآخر إلى **ضِلع** [٣٠٩٦]، وأمسى بالعسكر بغربي صنعاء، ووقع الحرب وقتل **حمزة بن إدريس بن عبد الله** [٣٠٩٧]، واصطلح الإمام هو وأمير صنعاء في رجب، وهو الأمير داود بن محمد [٣٠٩٨] صاحب ......[٣٠٩٩].

وفيها استقر جلال الدين حسين بن السلطان أحمد بن إدريس [٣١٠٠] مكان والده، وأفاض على رعيته إحسانه، وكان كريم الشمائل، جم الفضائل، وافر الشهامة [١٠٠ أ] ظاهر الكرامة.

سنة ٧٧٧: فيها جهز الإمام [٣١٠١] إلى تهامة وزبيد في جمادي الآخرة جيشاً، ومعه الأمير محمد بن داود [٣١٠٢]، **فطلع ابن حباجر** [٣١٠٣] من اليمن في هذه السنة.

فأفسد وطال وقوفه في **خَاو** [٣١٠٤]. وفيها توفي الفقيه العلامة، المذاكر، **علي بن يحيى بن حسين بن راشد** [٣١٠٥]، الوشلي، الزيدي، من ذرية سلمان الفارسي رضي الله

---

(١٣) هو عبد الله بن محمد بن أحمد الحسيني جمال الدين، المعروف بنقره كار، له شرح على (اللباب) للاسفرايني سماه (العباب) في النحو، فرغ من تأليفه في جمادى الأولى سنة خمس وثلاثين وسبعمائة. ينظر: إنباء الغمر ١/١١٨، كشف الظنون ٢/ ١٥٤٣، أبجد العلوم ٢/ ٥٦٤.

(١٤) له شرح على الشافية في التصريف لابن الحاجب، ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٠٢١.

(١٥) له شرح على منار الأنوار في أصول الفقه، للنسفي، ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٨٢٥.

(١٦) هو الإمام الناصر صلاح الدين محمد بن علي بن محمد، له ترجمة سنة ٧٩٣، ص: ٤٥٤.

(١٧) ضِلع: بكسر الضاء، قرية من ناحية همدان على مقربة من صنعاء، معجم الحجري ٣/ ٥٥٣، وتقع في الشمال الغربي من صنعاء بمسافة نحو ثمانية كيلو متر، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٣٩٦.

(١٨) ذكر يحيى بن الحسين في أنباء الزمن (خ) أن الذي قُتل هو الشريف علي بن المطهر.

(١٩) له ترجمة سنة ٧٨٣، ص: ٣٠٩.

(٢٠) في المخطوط لم يذكر شيء.

(٢١) سبقت الترجمة له سنة ٧٧١، ص: ٢٩٧.

(٢٢) هو الإمام الناصر صلاح الدين محمد بن المهدي، له ترجمة ص: ٤٥٤.

(٢٣) له ترجمة سنة ٧٨٢، ص: ٤٤٣.

(٢٤) هو الأمير صارم الدين داود بن موسى ابن حباجر قائد جنود السلطان الأفضل، استدعاه السلطان الأفضل وأرسله على رأس جيش كثيف إلى ذمار، وقبض عدة حصون، وكان بينه وبين جيوش الإمام عدة معارك في بلاد الحقل أسفرت عن أسره. ينظر: أنباء الزمن (خ) ٢١٨، العسجد المسبوك / ٤٣٠، العقود اللؤلؤية ٢/ ١٥٥، قرة العيون / ٣٧٤، تاريخ الدولة الرسولية ٧٦، أئمة اليمن ١/ ٢٦٤.

عنه، كان علامة حجة في المذهب، له تصانيف منها: (الزهرة على اللمع) [٣١٠٦]، وقِيل أن له (اللمعة) [٣١٠٧]، غير لمعة الجلال [٣١٠٨]، وقيل: إنه لم يضع شيئا في كتبه إلا ما كان مذهباً للهادي [٣١٠٩] – عليه السلام –، توفي بصعدة، رحمه الله تعالى.

سنة ٧٧٨: فيها جهز الإمام على ابن حباجر الجيوش، وقصدوه، ولزموه، وقتلوا عسكره، وانتهبوه في أول رجب [٣١١٠]. وفيها توفي **السلطان الأفضل** [٣١١١] في شعبان، وبقي ابن حباجر في السجن حتى مات فيه.

سنة ٧٧٩: فيها أن راعياً يرعى في مذحج غربي صنعاء، فنزل بعض الغنم في حيد هنالك، فتبعه، فوجد كهفاً فيه ميت، ففزع، وأخبر به، فجاؤا إليه، فوجدوا عليه سبعة أكفان، وتحته نحو أربعين ثوباً، وعلى رأسه عمامة نحو خمسة وثلاثين ذراعاً في عرض ذراع، وكأنه مات قبل ذلك اليوم بيوم، له وجه أبيض، وأنف مستقيم، وكان نائم، مستقبل القبلة، وساعده الأيمن تحت خده، قصير الظهر، عريض الحقو، وطول ساعده ذراع، وكل

---

(٩) خاو: بفتح الخاء، قرية كبيرة من ذي رُعين شرقي مدينة يريم، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٢٠٩.

(١٠) ولد علي بن يحيى في سنة ٦٦٢هـ، وكان علامة حجة في المذهب، ورعاً، تقياً، من علماء الهدوية الأعلام. ينظر: مطلع البدور (خ) ٣/ ١٩٠، طبقات الزيدية٢/ ٨١٧، البدر الطالع ٢/ ١٨٤، أئمة اليمن ١/ ٢٦٤، أعلام المؤلفين الزيدية/ ٧٢٨.

(١١) الزهرة المضيئة على اللمع (خ) في ١٣١ورقة، خُطت سنة ٧٣٧هـ، مكتبة الأوقاف برقم (١٢٦٤)، وصورة بمكتبة محمد عبد العظيم الهادي بعنوان (الزهور المضيئة المحصلة لمعاني اللمع الخفية من فقه الأئمة الزيدية). ينظر: هامش طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٨١٩، أعلام المؤلفين الزيدية / ٧٢٩.

(١٢) اللمعة على اللمع (خ) برقم (١٠١٢) في ١٢٦ورقة مكتبة الأوقاف، وبعنوان (التعليق على اللمع) ج٢، خ سنة ٧٨٣ه في ١٤٤ورقة برقم (١٠٠٩)، ج٣، ج٤ سنة ٩٠٤ه في ٢٢٦ورقة برقم (١٠١٣)، وأخرى بمكتبة محمد عبد العظيم الهادي. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ٧٢٩.

(١٣) للجلال ترجمة سنة ٧٨٤، ص: ٣١١، ومؤلفه (اللمعة المضيئة الكاشفة لمعاني اللمع المرضية).

(١٤) هو الإمام الهادي يحيى بن الحسين. ينظر: أئمة اليمن ١/ ٢٦٤.

(١٥) هو صلاح بن علي، وكانت تلك المعركة في بلاد الحقل من يريم. ينظر: أئمة اليمن ١/ ٢٦٤.

(١٦) هو العباس بن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول بن هارون، ضرغام الدين، السلطان الملك الأفضل، تولى عرش السلطة بعد وفاة والده سنة ٧٦٤هـ، واستمر بها إلى أن توفي، من أهم مصنفاته (العطايا السنية)، و(نزهة العيون في تاريخ طوائف القرون)، و اختصر (كنز الأخبار) للشريف إدريس بن علي، ينظر: العقد الفاخر الحسن (خ) ورقة ٢٨، أنباء الزمن (خ) / ٢١٤، تاريخ ثغر عدن ٢/ ١٠٥، العطايا السنية / ٢٩، وما بعدها للمحقق، تاريخ الدولة الرسولية/ ٦٥، صبح الأعشى ٥/ ٣١، النجوم الزاهرة ١١/ ١٤٥، المنهل الصافي ٧/ ٥٦، أئمة اليمن ١/ ٢٦٥، بلوغ المرام / ٤٦.

أصبع نحو من شبر، وساقه ذراع، وأصابع رجليه نحو من كف، وبه جراحات بعضها في وجهه، وفي ظهره، زعم الجهال أنه أمير المؤمنين علي . عليه السلام .، وذكروا أن أعمى زاره فأبصر من حينه، ذكره الخزرجي في تاريخه (٣١١٢).

سنة ٧٨٠: فيها توفي أمير صنعاء السيد **عبد الله بن داود** (٣١١٣)، في شهر صفر، وبقي أخوه الكبير محمد بن داود (٣١١٤)، والصلح باقي. وفيها نزل الإفرنج طرابلس، فثار عليهم المسلمون، وقتلوهم، واسروا، فهربوا (٣١١٥). وفيها ظهر كوكب له ذوابة، وبقي مدة ، وفي جمادي الآخرة مرض رجل ومات، فلما أُدخل القبر عطس، وأُخرج، وعاش، وحدَث بما عاين من أمر الموت، وكانت هذه القصة بدمشق (٣١١٦).

سنة ٧٨١: فيها مات الشيخ **محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق التلمساني** (٣١١٧)، قرأ على ابن سيد الناس، وأبي حيان، وله مصنفات منها: شرح (العمدة) (٣١١٨) في خمس مجلدات، وشرح (الشفاء) لعله شفا عياض (٣١١٩).

وولي المدارس بالقاهرة، وتوفي بربيع الأول رحمه الله. وفيها الشيخ الحافظ **محمد الطيب الناشري** (٣١٢٠).

---

(٩) لم يذكر الخزرجي هذه الحادثة.

(١٠) هو الشريف عبد الله بن داود بن عبد الله بن يحيى بن الحسن الحمزي، كان أميراً على صنعاء. ينظر: أنباء الزمن (خ) ٢١٩، أئمة اليمن ١/ ٢٦٥.

(١١) هو الأمير محمد بن داود بن عبد الله، له ترجمة سنة ٧٨٢هـ، ص: ٤٤٣.

(١٢) ذكر ابن حجر في إنباء الغمر ١/ ٢٦٨، أن الذي التقاهم يلبغا الناصري.

(١٣) ينظر: المصدر نفسه، ص:٢٧٣.

(١٤) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن مرزوق التلمساني، شمس الدين ولد بتلمسان سنة إحدى عشرة وسبعمائة، وتقدم في العربية، والأصول، والأدب في بلاده، ورحل إلى المشرق، فسمع بمكة من عيسى الحجي وغيره، وبمصر من ابن سيد الناس، وأبي حيان، وغيرهما، وبدمشق من ابن الفركاح وغيره، وبالمدينة من الحسن بن علي الواسطي خطيب المدينة وغيره، واعتنى بذلك، فبلغت شيوخه ألفي شيخ، توفي في ربيع الأول. ينظر: إنباء الغمر ١/ ٣٢٠، الدرر الكامنة ٥/ ٩٣، نفح الطيب ٥/ ٣٩١، شذرات الذهب ٧/ ١٠، كشف الظنون ٢/ ١٦٢٨.

(١٥) له شرح على العمدة في فروع الشافعية للإمام محمد بن أحمد الشاشي، ينظر: كشف الظنون ٢/ ١١٦٩.

(١٦) مختصر الشيخ خليل بن إسحاق الجندي المالكي في فروع المالكية، اعتنى كثير من العلماء بشرحه منهم محمد بن أحمد البساطي سماه (شفاء العليل في شرح مختصر خليل)، ولم يكمله، فشرحه التلمساني، وسماه (المنتزع الجليل)، ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٦٢٨.

وفيها السيد العلامة **محمد بن إبراهيم بن مفضل بن منصور**[٣١٢١]، كان عالماً، فاضلاً، وكان له اختصاص بالناصر صلاح، وهو ابن خالته، توفي رحمه الله **بـ(وَقَش)**[٣١٢٢].

سنة ٧٨٢: فيها توفي السيد العلامة **إبراهيم بن علي بن المرتضى بن مفضل**[٣١٢٣]، وكان ضارباً في كل فن بنصيب، وقرأ على السيد العلامة **محمد بن باقي**[٣١٢٤]، والقاضي العلامة **محمد بن حمزة بن مظفر**[٣١٢٥]، وعلى شيخ الحديث في عصره، أحمد بن سليمان الأوزري.

قال بعضهم[٣١٢٦]: ما رأيت عالماً لا يحب أن ينسب إليه أكثر مما لديه إلاَّ السيد إبراهيم، وقال شيخه ابن مظفر: ما رأيت مثله، وكان يرى رأي **أبي الحسين**[٣١٢٧] في مسائل الخلاف في الكلام، قال ولده السيد الهادي بن إبراهيم.

---

(٧) هو جمال الدين محمد الطيب بن أحمد بن علي بن أبي بكر الناشري، قرأ على والده وغيره من فقهاء زبيد وغيرهم بجميع فنون العلم، وأجاز له الشيوخ الكبار في مكة، والمدينة عند أن سافر للحج، وأجاز له الشيخ مجد الدين الشيرازي، والشيخ شمس الدين الجزري، ورفعه السلطان الظاهر الرسولي على جميع الناس بما يستحقه من فضل العلم، وله شرح على (الحاوي الصغير) سماه (الإيضاح) أتى فيه بمعظم الغرائب والنكت على بعض ألفاظ الحاوي، توفي سنة ثلاث وسبعين وثمان مائة. ينظر: بغية المستفيد / ١٤٣، طبقات صلحاء اليمن / ٣١٧، الضوء اللامع ٧/ ١٢، شذرات الذهب ٧/ ٤٦٠.

(٨) هو محمد بن إبراهيم بن المفضل بن منصور الحسني، كان عالماً، فاضلاً، وكان له في الأدب يد غير قاصرة، وكان مقيماً بوقش والقائم بأمرها، والمتولي للنقض والإبرام، وكان مرجوعاً إليه لرجاحة عقله، وظل بها حتى توفي بها. ينظر: مطلع البدور (خ) ٣/ ٧١، أئمة اليمن ١/ ٢٦٩.

(٩) وقش: قرية عامرة من مخلاف (بني قيس)، هجر العلم ومعاقله في اليمن ٤/ ٢٣٤٣.

(١٠) ولد إبراهيم بن علي سنة ٧٤١هـ، قرأ في الفقه على الشيوخ الذي ذكرهم المؤلف، وفي العربية على القاضي محمد بن المظفر، وفي الحديث على سليمان الأوزري، وأخذ عليه ولده الهادي بن إبراهيم، وكان سيداً، عالماً، جليلاً، وقبر بجزع عياش. ينظر: مطلع البدور(خ) ١/ ٣٥، طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٧٨.

(١١) هو محمد بن الحسن بن علي بن باقي، قرأ عليه الإمام إبراهيم بن علي الفقه، و في مطلع البدور (خ) ٤/ ١٣٧، أن الهادي إبراهيم الوزير من أجل تلامذته. ينظر: طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٧٩.

(١٢) هو محمد بن حمزة بن مظفر، من علماء الزيدية المحققين، عاصر الإمام علي بن محمد وابنه صلاح، قرأ عليه محمد بن إبراهيم بن المرتضى، وإبراهيم بن المرتضى، ومن مصنفاته (لآلئ التفسير)، و (المقاليد في التفسير)، و (المنهاج)، جمع فيه بين شرحي الإمام عبد الله بن حمزة، ويحيى بن حمزة على الأربعين الحديث السيليقية، وذكرت مصادر الزيدية أن وفاته سنة ٧٩٦هـ. ينظر: مطلع البدور (خ) ٤/ ١٥٣، طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٩٦٥، أئمة اليمن ١/ ٢٨٦، أعلام المؤلفين الزيدية / ٨٩٥.

(٨) لم أجد هذه المقولات فيما توفر لي من مصادر.

ومن شعره (٣١٢٨):

وجـــدنا هـــذه الأجســـاد تملـــي الأدلـــــة علــــى الحـــدُوث
تعاورهــــا اجتمــــاع وافتـــراق ونيْطــت بـــالتحرك والمكـــوثُ
أيعقــل أنهــا مــن غيــر شــيء أقيمــت فــي الأمــاكن والحيــوثُ

وكان من الزهد بمحل عظيم، وله كرامات فاضلة، ظاهرة، وفضائل باهرة، [١٠٠ ب] وتوفي بشهر رجب منها.

وكان القاضي العلامة محمد بن حمزة بن مظفر من المحققين المدققين، له التصانيف البديعة، من أجلها كتاب: (البرهان الكافي) (٣١٢٩)، وهو محتوٍ على عشرين علماً، وله شرح على (مقدمة طاهر) (٣١٣٠)، ومنها: (المنهاج) (٣١٣١)، جمع بين (الحقيقة) و(الأنوار)، شرح السيلقية للإمام المنصور بالله، والإمام يحيى.

قال السيد الهادي شعراً (٣١٣٢):

انظـــر إلـــى ســـر عظـــيم ســـار فـــي أبنـــاء حمـــزة
شـــرحوا الحـــديث الأربعـــين والكـــل اســـم أبيـــه حمـــزة
هـــذا ابـــن حمـــزة يـــا فتـــى ثـــم ابـــن حمـــزة وابـــن حمـــزة

وفيها استقر الإمام المهدي (٣١٣٣) في ثلا، ونشر العلم فيها، وبقي فيها إلى سنة ست عشرة وثمان مائة، وصنف (البحر الزخار) (٣١٣٤) هنالك.

---

(٩) هو أبو الحسين البصري محمد بن علي بن الطيب، شيخ المعتزلة، كان من أذكياء زمانه، وكان يقرئ الاعتزال ببغداد، وله تصانيف منها: (المعتمد)، ومنه اخذ فخر الدين الرازي كتاب (المحصول)، وله (تصفح الأدلة)، وكتاب في (الإمامة)، سكن بغداد، وتوفي بها سنة ست وثلاثين وأربعمائة. ينظر: العبر في خبر من غبر ٣/ ١٨٩، الوافي بالوفيات ١٣/ ٥٥، سير أعلام النبلاء ١٧/ ٥٨٧.

(١٠) ينظر: مطلع البدور (خ) ١/ ٣٥.

(١١) ينظر: طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٩٦٦، أئمة اليمن ١/ ٢٨٦.

(١٢) مقدمة طاهر في النحو. ينظر: هامش طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٩٦٧.

(١٣) المنهاج في الحديث، جمع فيه بين شرحي الإمامين المذكورين. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ٨٩٦.

(١٤) ينظر: هامش طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٩٦٧.

(٧) هو الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى، له ترجمة سنة ٨٤٠، ص: ٥٠٦.

وفيها توفي أمير صنعاء **محمد بن داود** (٣١٣٥)، والصلح بينهم وبين الإمام مستمر، وملك صنعاء ولد الأميرين، والله أعلم.

سنة ٧٨٣: فيها تم مولانا المهدي تأليف كتاب (الكوكب الزاهر شرح مقدمة طاهر) (٣١٣٦)، وعمره دون العشرين.

وفيها تأهل الإمام الناصر امرأة الأمير عبد الله بن داود، وبنا لها في دار يوسف قبلي صنعاء (٣١٣٧).

ولما ملك صنعاء ولد الأميرين **داود بن محمد** (٣١٣٨)، **وإدريس بن عبد الله** (٣١٣٩)، جهز الإمام – عليه السلام – الجيوش إليهما.

وفيها توفي السلطان **المنصور علي بن شعبان** (٣١٤٠)، واستقر في السلطنة أخوه **حاجي بن شعبان** (٣١٤١).

---

(٨) البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار، عبارة عن موسوعة فقيه أصولية، طبع تصويراً في ستة مجلدات سنة ١٩٧٥م عن مؤسسة الرسالة، بيروت، وأعيد طبعه سنة ١٤٠٩هـ عن دار الحكمة اليمانية. ينظر: مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني / ١٩٥، أعلام المؤلفين الزيدية / ٢٠٧.

(٩) هو الأمير محمد بن داود بن عبد الله بن يحيى بن الحسن بن الحمزي، تولى إمرة صنعاء بعد وفاة أخيه سنة ٧٨٠هـ، واستمر بها حتى توفي بهذه السنة. ينظر: أئمة اليمن ١/ ٢٦٦.

(٢) ذكره الوجيه في كتابه أعلام المؤلفين الزيدية / ٢١٢، وأماً الماخذي فقد ذكر في تحقيق كتاب منهاج الوصول للإمام المهدي أحمد بن يحيى/ ١٢٣ أنه مخطوط.

(١٠) هو الإمام الناصر صلاح الدين محمد، وقد ذكر صاحب أنباء الزمن / ٢١٩، أنها والدة الأمير عبد الله وليست زوجته، وأكد ذلك زبارى في أئمة اليمن ١/ ٢٦٩.

(١١) هو الأمير داود بن محمد بن داود بن عبد الله بن يحيى بن الحسن بن حمزة، صاحب صنعاء، خرج منها لما علم بقدوم الإمام إليها، وسار إلى حصن الفص، ثم نزل بعد ذلك إلى السلطان الأشرف أبو العباس إسماعيل بن العباس بن علي بن داود الرسولي إلى تعز فأكرمه وذلك سنة خمس وثمانين وسبعمائة، واستمر أميراً على صنعاء حتى توفي في ذي القعدة سنة سبع وثمانين وسبعمائة في قرية المملاح بزبيد وحضر السلطان دفنه. ينظر: أنباء الزمن (خ) ٢٢٠، العسجد المسبوك / ٤٥٠، قرة العيون / ٣٧٨.

(١٢) هو الشريف إدريس بن عبد الله بن داود بن عبد الله بن يحيى بن الحسن الحمزي، كان أميراً على صنعاء بعد وفاة والده مع ابن عمه داود بن محمد، وهو ممن شايع الإمام المهدي أحمد بن يحيى ضد الإمام الناصر صلاح الدين، ولما خرج ابن عمه من صنعاء كما ذكرنا سار هو الآخر إلى حصن براش، ثم نزل إلى حصن الفص، واجتمع مع بني عمه، وتوجهوا لمحاربة الإمام. ينظر: أنباء الزمن (خ) ٢٢٠، الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى وأثره في الفكر الإسلامي / ٧٦.

وفيها في جمادي الآخرة وثب **السلطان أحمد بن إويس** (٣١٤٢) على أخيه، فقتله، واستولى على العراق، وظلم، وبالغ في الفسق، والشقاق، فاستغاث أهل بغداد بتمرلنك، ولم يشعر إلاَ وقد أحاطت به عسكر تمر، فانهزم السلطان إلى **الحَلة** (٣١٤٣)، ثم قطع الجسر، ونجا، ولم يدركوه.

سنة ٧٨٤: فيها افتتح الإمام صلاح الدين (٣١٤٤) صنعاء في رجب، وقهر أهل اليمن الأقصى، وغازاهم، وراوحهم بالمغازي، ووصل إلى زبيد، وعدن، وحرض، وقام على تلك الجهات اليمنية السلطان الأشرف بن الأفضل بن المجاهد بن المؤيد بن المظفر يوسف الرسولي (٣١٤٥).

---

(٧) هو السلطان الملك المنصور علي بن شعبان بن حسين بن الناصر محمد بن قلاوون الألفي الصالحي، وهو السلطان الثالث والعشرون من ملوك الترك بالديار المصرية، تلسطن سنة ثمان وسبعين وسبعمائة بعد قتل أبيه الملك الأشرف شعبان بثلاثة أيام، واستمر بالملك حتى توفي في الثالث والعشرين من صفر. ينظر: النجوم الزاهرة ١١/ ١٤٨، الأنس الجليل ٢/ ٩٤، مآثر الإنافة ٢/ ١٨٤، تاريخ الخلفاء / ٥٠٣.

(٨) هو السلطان الملك الصالح ثم المنصور حاجي بن شعبان بن حسين بن الناصر محمد ابن السلطان المنصور قلاوون، وهو الرابع والعشرون من ملوك الترك بالديار المصرية، تولى السلطنة بعد مقتل أخيه، وتلقب بالملك الصالح، فبقي حتى خُلع في سنة أربع وثمانين وسبعمائة، فدام سلطانه عاماً كاملاً وأشهراً، ثم خُلع، ثم عاد وتلقب بالمنصور، حتى سنة إحدى وتسعين وسبعمائة. ينظر: إنباء الغمر ٢/ ٧٠، النجوم الزاهرة ١١/ ٢٠٦، سمط النجوم العوالي ٤/ ٣٦، الضوء اللامع ٣/ ١١، مآثر الإنافة ٢/ ١٨٤.

(٩) هو أحمد بن أويس بن الشيخ حسن بن حسين، سلطان بغداد، وتبريز، ملك بعد موت أخيه الشيخ حسين بن أويس سنة أربع وثمانين وسبعمائة، وكان سلطاناً فاتكاً، مقداماً، شجاعاً، مهاباً، وفي سنة خمس وتسعين قدم حلب هاربا من تمرلنك حينما استولى على بغداد لائذا بالظاهر برقوق، فأرسل أمر بإكرامه، ثم استقدمه القاهرة، وأعطاه تقليد نيابة السلطنة ببغداد، ثم سار إلى بغداد، فدخلها بعد ذهاب التتار منها، واستمر بها حاكما إلى سنة ثلاث عشرة وثمان مائة. ينظر: إنباء الغمر ٢/ ٧٠، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٢٢٦، النجوم الزاهرة ١٢/ ٢٦١، البدر الطالع ١/ ٤٢، الضوء اللامع ١/ ٢٤٤، مآثر الإنافة ٢/ ١٩٧.

(١٠) الحَلة: قرية مشهورة في طرف دجيل بغداد، بينها وبين بغداد ثلاثة فراسخ، معجم البلدان ٢/ ٢٩٥.

(١١) هو الإمام الناصر صلاح الدين محمد بن علي بن محمد، له ترجمة سنة ٧٩٣، ص: ٣٢٠.

(١٢) هو أبو العباس السلطان الملك الأشرف ممهد الدين إسماعيل بن العباس بن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول، له ترجمة سنة ٨٠٣، ص: ٣٣٤.

وفيها توفي العلامة **يحيى بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حنش** [٣١٤٦]، الفقيه المتفنن، له سماعات وإجازات، توفي ثالث عشر رمضان، ورثاه الواثق بقصيدة منها [٣١٤٧]:

وفاة عماد الدين يحيى بن أحمد أثلت عروش الدين في كل مشهد

وفيها خُلع السلطان حاجي، واستقر عوضه السلطان برقوق، ولُقب بالملك الظاهر أبو سعيد [٣١٤٨].

وهذا ابتداء الدولة الغورية، وبقيت إلى سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة [٣١٤٩].

وفيها في شعبان توفي السيد العلامة، العالم، ذو الكرامات، المعروف بـ(مؤمن آل الهادي)، **علي بن المرتضى بن مفضل** [٣١٥٠]، رحمه الله، وكان زاهداً، ورعاً، وله كرامات، ومكاشفة، وكتب على قبره قصيدة السيد الهادي – عليه السلام –[٣١٥١]:

يــا زائــراً قبــر الإمــام المرتضـــى سـبط الكـرام علــي بــن المرتضـــى
الــثم ثــراه وقــل لـــه يـــاذا النهـــا ذهــب التعبــدُ بعـد موتــك وانقضـــى

وفيها في رمضان توفي العلامة **محمد بن أحمد بن محمد بن عقبه** [٣١٥٢]، بلغ درجة الاجتهاد في نيف وعشرين.

---

(٨) هو يحيى بن أحمد بن يحيى بن أحمد بن حنش، قرأ علي أبيه، وله سماعات وإجازات تدل على غزارة علمه وفضله، وكان عالماً، متفنناً. ينظر: مطلع البدور (خ) ٤/ ٢٥٧، طبقات الزيدية الكبرى ٣/ ١٢٠٤، أئمة اليمن ١/ ٢٧٠.

(٩) ينظر: طبقات الزيدية الكبرى ٣/ ١٢٠٥.

(١٠) هو برقوق بن آنص بن عبد الله الجركسي العثماني، له ترجمة سنة ٨٠١، ص: ٤٦٤.

(١١) ينظر: شذرات الذهب ٧/ ٢٤.

(١٢) ولد علي بن المرتضى سنة ٧٠٤هـ، أخذ العلم عن والده، والإمام علي بن محمد وغيره، وكان عالماً كبيراً، محباً للخير، وله رسائل في علم الكلام، وكان له في التفسير يد قوية، ويعرف بمؤمن آل الهادي، وله رسائل حسنة في علم الكلام، توفي في شعبان بهجرة شظب. ينظر: مطلع البدور (خ) ٣/ ١٧٨، طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٨٠٤، أعلام المؤلفين الزيدية / ٧٢٢، البدر الطالع ٢/ ١٨٠.

(١٣) ينظر: مطلع البدور (خ) ٣/ ١٨٤.

(١٤) هو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن عقبه، ولد سنة سبع وخمسين وسبعمائة، وبلغ الاجتهاد وعمره نيف وعشرين سنة، قرأ على القاضي عبد الله بن الحسن الدواري، درس

وله نظم بديع، وهو من الزيدية، ذكره **أحمد بن صالح** (٣١٥٣). وفيها في شوال توفي السيد العلامة **الجلال بن صلاح بن محمد بن أبي يحيى بن يحيى** (٣١٥٤)، وكان من العلماء، والفضلاء، عاصر المهدي، وإلى السنة من خلافة ولده، وإليه يُنسب بني الجلال.

وفيها في يوم الأربعاء من شهر صفر توفي السيد العلامة، المتكلم، **الهادي بن يحيى بن الحسين** (٣١٥٥)، صاحب (الياقوتة) (٣١٥٦)، عاصر الإمام يحيى بن حمزة، ثم المهدي، وله تعليق على (اللمع)، سُمي (الشرفية) (٣١٥٧)، وكان وفاته بصعدة، وقبره بمشهد الهادي. وفيها كان الحج بمكة كثيراً، بحيث مات من [١٠١ أ] الزحام في باب السلام أربعون نفساً، وأن أهل مكة ذكروا أنهم لم يروا للحج أكثر منه في تلك السنة (٣١٥٨).

العلوم ورقَّم كتبها، وله نظم رائق، وكانت وفاته يوم الأربعاء من هذه السنة، وهو حفيد محمد بن أحمد بن عقبة المتوفي سنة ٧٧٢هـ. ينظر: مطلع البدور (خ) ٤/ ١١١، أئمة اليمن ١/ ٢٧١.

(٨) هو أحمد بن صالح بن محمد بن علي بن أبي الرجال، علامة كبير، مؤرخ شهير، ولد سنة ١٠٢٩هـ بموضع من جبال الأهنوم، وأخذ عن جماعة من أعيان علماء عصره منهم الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم، وبرع في كثير من المعارف، واشتهر باهتمامه بكتابة التاريخ، وله مصنفات كثيرة منها (مطلع البدور ومجمع البحور)، و (تيسير الشريعة لورَّاد الشريعة)، وله غير ذلك، توفي سنة اثنتين وتسعين وألف بالروضة. ينظر: مطلع البدور (خ) ١/ ، طبقات الزيدية الكبرى ١/ ١٣٧، مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني / ٢٨٠، أعلام المؤلفين الزيدية / ١١٨، الموسوعة اليمنية ١/ ٥٤.

(٩) ولد محمد الجلال بن صلاح في سنة ٧١٠هـ، وكان من العلماء الفضلاء الأتقياء، واسمه محمد لكنه اشتهر بالجلال وإليه ينسب السادة بيت الجلال في صنعاء وغيرها، وهو شيخ السيد عبد الله بن الهادي، وتوفي برغافة. ينظر: مطلع البدور (خ) ١/ ٢٨٤، الترجمان (خ) ورقة ١٩٥، أئمة اليمن ١/ ٢٧١.

(١٠) ولد الهادي سنة سبع وسبعمائة، سمع العلوم على أبيه، ومما سمع على أبيه تأليفه (الجوهرة) ، عاصر الإمام يحيى بن حمزة، امتد عمره إلى زمن الإمام علي بن محمد، وكان معيناً له يجمع أموالاً من بلاد الأهنوم، وبلاد خولان، أسره بنو حمزة في هذه السنة. ينظر: المستطاب (خ) ورقة ٩١، مطلع البدور (خ) ٤/ ٢٤١، طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ١١٩٣، أعلام المؤلفين الزيدية / ١٠٧٤.

(١١) الياقوتة في الفقه، ينظر: هامش طبقات الزيدية الكبرى ٣/ ١٢١٨، وهي ليحيى بن الحسين.

(١٢) الشرفية هي تعليق على اللمع لوالدة، (خ) سنة ٨٣٥هـ. ينظر :أعلام المؤلفين الزيدية / ١٠٧٥.

(١٣) ينظر: في إنباء الغمر ٢/ ٩٨.

سنة ٧٨٥: فيها أكثر الإمام المغازي لبلاد اليمن، وبلاد بني رسول، وأخربها، ودوخ بلادهم، وحمل من أصحاب زبيد إلى صنعاء، وسائر بلاد الزيدية، وبلغ سيفه الأقاصي من اليمن، والأداني، وأظهر مذهب الزيدية في أكثر المواضع [٣١٥٩].

وفيها توفي السيد العلامة **المرتضى بن علي بن المرتضى بن المفضل** [٣١٦٠]، وكان علامة في فنون، سيما علم الكلام، وقرأ منه (الخلاصة)، وشرحها، و (الواسطة)، و (الوسيط)، و (شرح الأصول الخمسة)، و (التذكرة لابن متويه) [٣١٦١]، و (كيفية) الشيخ الحسن [٣١٦٢] على (بن) **سليمان بن إبراهيم النحوي** [٣١٦٣]، وكان هذا الفقيه شيخ مشايخ الكلام في اليمن، واشتهر بأصول الدين، وغيره.

وفي جمادي الآخرة نازل الإفرنج بيروت في عشرين مركباً، فراسلوا نائب الشام، فلم يجبهم، فقام **إينال اليوسفي** [٣١٦٤]، فنادى الغزاة في سبيل الله، فحال بين الفرنج وبين البحر، فقتل بعضهم، ونزل إليه باقي الإفرنج، وأخذ ستة عشر مركباً، وسر المسلمون بذلك [٣١٦٥].

---

(١٤) هو الإمام صلاح الدين. ينظر: أئمة اليمن ١/ ٢٧١.

(٨) هو المرتضى بن علي بن المرتضى بن مفضل بن الحجاج، السيد العلامة القاسمي، الحسني الهدوي، ولد سنة خمس وخمسين وسبعمائة، قرأ على والده، وأتقن علم الكلام، وكان شاباً تقياً، فاضلاً، مشغولاً بالعلم وطلبه، وقرأ كتب مشايخه، خاصة سليمان بن إبراهيم النحوي، توفي بصعدة، ودفن بالقرضين. ينظر: مطلع البدور (خ) ٤/ ٢٠٩، ملحق البدر الطالع ٢/ ٢١١، أئمة اليمن ١/ ٢٧١.

(٩) تذكرة ابن متويه في لطيف الكلام، ومؤلفها هو: أبو محمد محمد بن الحسن بن أحمد بن متويه. ينظر: هامش مآثر الأبرار ٣/ ١٠٧٥.

(١٠) هو الحسن الرصاص، ومُؤَلفه اسمه (كيفية وجود الأعراض الموصل في بيان ذلك إلى أبلغ الأغراض)، وهو ضمن مجموع بمكتبة السيد محمد بن عبد العظيم الهادي، ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ٣٤٣.

(١١) هو سليمان بن إبراهيم بن الحسين النحوي، فقيه، عالم، أصولي، محقق، سمع عليه أحمد بن علي المرتضى، وعلي بن علي المرتضى، وهو ممن أُسر مع الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى في معبر سنة ٧٩٤هـ. ينظر: مطلع البدور (خ) ٢/ ١٥٥، طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٤٧٣.

(١٢) هو إينال بن عبد الله اليوسفي اليلبغاوي أتابك العساكر بالديار المصرية، كان شجاعا مقداما، حبسه الملك الظاهر برقوق مدة، ثم أخرجه إلى بلاد الشام وصار بها أميرا، ثم نقله إلى عدة ولايات إلى أن ولاه نيابة حلب، ثم عزله وجعله أتابك دمشق، مات في سنة ٧٩٤هـ. ينظر: إنباء الغمر ٣/ ١٢٧، النجوم الزاهرة ١٢/ ١٢٨، الدرر الكامنة ١/ ٥١٦، المنهل الصافي ٣/ ١٩٠.

(١٣) ينظر: إنباء الغمر ٣/ ١٢٧.

سنة ٧٨٦: فيها مات الشيخ جمال الدين **محمد بن محمد بن محمود الرومي** [٣١٦٦].

كان فقيهاً، عارفاً بالعربية، والأصول، وشرح [٣١٦٧] (مشارق الأنوار) [٣١٦٨]، و(شرح الهداية) [٣١٦٩]، وله (تفسير حسن) [٣١٧٠]، و شرح (مختصر ابن الحاجب) [٣١٧١]، و (المنار) [٣١٧٢]، و (التلخيص) [٣١٧٣].

وفيها مات الشيخ **محمد بن يوسف الكرماني** [٣١٧٤]، شمس الدين، نزيل بغداد، وله شرح حافل على (المختصر) [٣١٧٥]، وشرح على (البخاري) [٣١٧٦]، وجاور بمكة، وتوفي راجعاً من مكة، والله أعلم.

---

(١٤) هو محمد بن محمد بن محمود الرومي البابرتي الحنفي، ولد سنة بضع عشرة وسبعمائة، واشتغل بالعلم، ورحل إلى حلب، ثم رحل إلى القاهرة، وأخذ عن أبي حيان، وعن الشيخ شمس الدين الأصبهاني، وعُرض عليه القضاء مراراً فأمتنع، وكان حسن المعرفة بالفقه، والعربية، والأصول، وله شرح على (عقيدة النصير الطوسي)، و (ألفية ابن معطي)، توفي بمصر في رمضان. ينظر: إنباء الغمر ٢/ ١٧٩، النجوم الزاهرة ١١/ ٣٠٢، الدرر الكامنة ٦/ ١، نيل الأمل في ذيل الدول ٢/ ٢١٨.

(١٣) في الأصل صنف.

(١٤) مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفية للإمام رضي الدين حسن بن محمد الصغاني، جمع فيه من الأحاديث الصحاح ألفان ومائتان وستة وأربعون حديثا، وشرحه البابرتى وسماه (تحفة الأبرار في شرح مشارق الأنوار). ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٦٨٨.

(١٥) شرح الهداية في فروع الحنابلة لابن الخطاب، وسماه (العناية). ينظر: كشف الظنون ٢/ ٢٠٣٥.

(١٦) ينظر: كشف الظنون ١/ ٤٤٣.

(١٧) شرح مختصر ابن الحاجب في أصول الفقه، وسماه (النقود والردود).ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٨٥٤.

(١٨) له شرح على (منار الأنوار) في أصول الفقه لعبد الله بن أحمد النسفي. ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٨٢٤.

(١٩) له شرح على (تلخيص المفتاح في المعاني والبيان) للشيخ الإمام جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني. ينظر: كشف الظنون ١/ ٤٧٣، ٤٧٧.

(٢٠) هو أبو عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن عبد الكريم، الكرماني، ولد في سنة سبع عشرة وسبعمائة، وأخذ عن والده، وعن جماعة بكرمان، ثم ارتحل وطاف البلاد، ودخل مصر، والشام، والعراق، ثم استوطن بغداد، وله شرح على (الفوائد الغياثية) في المعاني والبيان، وله حاشية على تفسير البيضاوي. ينظر: الدرر الكامنة ٦/ ٦٦، طبقات الشافعية ٣/ ١٨٠، طبقات المفسرين للداودي ١/ ٢٩٨، شذرات الذهب ٧/ ٣٨، أبجد العلوم ٣/ ٥٩، ذيل تذكرة الحفاظ / ١٦٨، نيل الأمل في ذيل الدول ٢/ ٢١٢.

(٢١) المقصود به مختصر ابن الحاجب. ينظر: طبقات الشافعية ٣/ ١٨٠.

(٢٢)ينظر: أبجد العلوم ٣/ ٥٩.

سنة ٧٨٧: فيها افتتح السلطان تمر لنك **شِيراز** (٣١٧٧) عنوة، واتفق بالسيد علي، الشريف الجرجاني، وأخذه معه إلى سمرقند، فاجتمع بسعد الدين التفتازاني، ووقع بينهما الأبحاث المشهورة المذكورة في حواشي (المطول) (٣١٧٨)، وكان الشريف في أكثر المباحث ظافراً، وصحبه حتى مات تمرلنك، وانتقل إلى شيراز، وأقام بها إلى أن توفي.

وفيها كان طاعون بحلب، فزادت عدة الموتى في كل يوم على ألف نفس (٣١٧٩).

وفيها الشريف **عبد الله بن أحمد التونسي** (٣١٨٠)، توفي بصعيد مصر، له شعر حسن منه قوله (٣١٨١):

عذار كظل الغصن في صفحة النهر ووجه يريك البدر منتصف الشهر
قضى لفؤاد الصب ما قد قضت به عيون المها بين الرصافة والجسر

وفيها **محمد بن عبد الله العبسي القاهري** (٣١٨٢)، الأديب، ومن شعره (٣١٨٣):

بي من بني الترك رشيق أهيف مثل الغزال مقبلا ومعرضا
ما جاءني قط بليل زائراً إلاَّ كبرق في الظلام أو مضا

سنة ٧٨٨: فيها توفي السيد العلامة **عبد الله بن الإمام يحيى بن حمزة الحسني** (٣١٨٤)، أخذ عن والده، وسكن حوث، ثم انتقل إلى صنعاء، ولم يزل بها حتى توفي، ودفن

---

(٢٣)شيراز: بالكسر، بلد عظيم، مشهور، معروف، وهو قصبة بلاد فارس، معجم البلدان ٣/ ٣٨٠.

(٢٤)شرح التفتازاني تلخيص المفتاح في المعاني والبيان للقزويني شرحين، الأول اشتهر بالمطول، والثاني بالمختصر. ينظر: كشف الظنون ١/ ٤٧٤.

(٨) ذكر ذلك ابن حجر في إنباء الغمر ٢/ ١٨٨، والحنبلي في شذرات الذهب ٧/ ٣٩.

(٩) هو عبد الله بن أحمد التونسي، كان يقول أنه شريف، وله شعر حسن وأناشيد لطيفة، وقد نقل المؤلف من إنباء الغمر لابن حجر ٢/ ٢٠١، ٢٠٢، ولم أجد له ترجمة سوى ذلك.

(١٠) ينظر: إنباء الغمر، المصدر نفسه والصفحة.

(١١) هو محمد بن عبد الله العبسي، شمس الدين القاهري، أديب، ولي استيفاء الأحباس، وكتب في التوقيع، ونظم الشعر، وقد نقل المؤلف ذلك من إنباء الغمر لابن حجر ٢/ ٢٠٨، ولم أجد له ترجمة سوى ذلك.

(١٢) ينظر: إنباء الغمر، المصدر نفسه والصفحة.

(١٣) هو عبد الله بن الإمام يحيى بن حمزة الحسيني الهاشمي اليمني، السيد العلامة، كان رجلاً صالحاً، عالماً، تقياً، ممن يُشار إليه بالإمامة والزعامة، وكان كثير الصلاة والدعوات، سكن هجرة حوث أكثر مدته إماماً للصلوات في جماعة، ثم انتقل إلى صنعاء، وبقي بها حتى توفي في جمادي الأولى. ينظر: مطلع البدور (خ) ٣/ ٦٦، طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٦٥٠، البدر الطالع ٢/ ١٤٠.

بمسجد الفليحي، وعليه قبة معروفة مشهورة. وفيها ولد الشيخ العلامة، المعروف بـ(الكافيجي)، وهو **محمد بن سليمان بن معروف الرومي** (٣١٨٥)، صاحب التصانيف منها: شرح (قواعد الإعراب) (٣١٨٦)، ذكره السيوطي تلميذه فقال(٣١٨٧): كان إماماً في المعقول، والكلام، وأصول الفقه، والتفسير، والحديث، وله مصنفات فيه، وفي التفسير، والنحو، وغيرها، توفي ليلة الجمعة رابع جمادي الآخرة، وسيأتي وفاته.

وفيها قال ابن حجر (٣١٨٨): استفتح اللنك شيراز، وقد تقدم في الأولى، وقال: ثم نازل اصفهان، فأخرج أهلها أطفالهم على طريق اللنك يسترحمونه، فعطف عليهم بالخيل، وتبعته العسكر، فقتلهم لا رحمه الله، وساروا طُعماً لسنابك الخيل، ثم [١٠١ ب] هجم البلد، وأخربها.

سنة ٧٨٩: فيها في ليلة الثلاثاء من عاشر جمادي ظهر كوكب من جهة السماء، ثم امتد وتشعب منه ثلاث شعب لأحدهما ذنب طويل مثل الرمح، وله نور عظيم (٣١٨٩).

وفيها فتنة بحلب بين نائبها **الناصري** (٣١٩٠)، و**منطاش** (٣١٩١)، وأعان منطاش التتر، وكانوا عشرين ألفاً، فثبت الناصري بمن معه، فكانوا دون الألف، فقتل منهم نحو الألف، وأسر مثل ذلك، وانهزموا.

---

(١٤) هو أبو عبد الله محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومي الحنفي، المعروف بـ (الكافيجي)، ولد بهذه السنة، واشتغل بالعلم أول ما بلغ، ورحل إلى بلاد العجم، والتتر، ورحل إلى القاهرة أيام الأشرف برسباي فظهرت فضائله، وأخذ عنه الفضلاء والأعيان، وكان إماما كبيرا في النحو، والتصريف، والإعراب، والمعاني، والبيان، وله: (التيسير في علم التفسير)، و (منبع الدرر في علم الأثر)، و (نزهة الأرواح وغبطة الأشباح)، توفي سنة تسع وسبعين وثمان مائة. ينظر: طبقات المفسرين للداودي ١/ ٣٤٣، شذرات الذهب ٧/ ٤٧١، كشف الظنون ١/ ١٢٤.

(٧) شرح قواعد الإعراب لابن هشام. ينظر: كشف الظنون ١/ ١٢٤..

(٨) ينظر: شذرات الذهب ٧/ ٤٧١.

(٩) ينظر: إنباء الغمر ٢/ ٢٢٤.

(١٠) ينظر: المصدر نفسه، ص: ٢٥٥.

(١١) هو يلبغا الناصري، سيف الدين، كان من أتباع يلبغا الكبير الناصري فنسب كنسبه، وأول ما اشتهر أمره أنه كان مقدما في أول دولة الصالح حاجي ابن الأشرف، فقرره في نيابة حلب عوضا عن أينال اليوسفي، فلما تسلطن الظاهر برقوق، عزله عن إمرة حلب، وتوجه يلبغا إلى القاهرة، فسجن بالإسكندرية، ثم أفرج عنه، وأعاده إلى إمرة حلب في سنة تسعين، فوقعت له في هذه الإمرة الثانية وقعة مع منطاش، وهي

سنة ٧٩٠: فيها استولت الفرنج على **جزيرة جربة** [٣١٩٢]، وفيها نازلت الفرنج طرابلس، فثار عليهم المسلمون، وقتلوهم [٣١٩٣].

وفيها توفي الشيخ العلامة **محمد بن أحمد بن علي بن القاصح** [٣١٩٤]، وكان أديباً، شاعراً، من أهل النوادر.

وفيها قال ابن حجر: توفي سعد الدين التفتازاني [٣١٩٥].

وفيها تقريباً العلامة **أحمد بن علي بن مرغم** [٣١٩٦]، كان عالماً، كبيراً، أخذ عليه الإمام المهدي [٣١٩٧]، والفقيه يوسف بن أحمد [٣١٩٨].

حادثة تفاصيلها كبيرة، ولمزيد من التفاصيل. ينظر: إنباء الغمر ٢/ ١٢٢، النجوم الزاهرة ١١/ ٣٣٢، الدرر الكامنة ٦/ ٢١٠، الضوء اللامع ٦/ ١٦٨.

(١٢) هو منطاش الأشرفي – نسبة إلى الأشرف شعبان بن حسين، كان اسمه تمربغا، ويقال له أخو تمربيه، وكانت لتمربيه منزلة من الأشرف، وتنقل منطاش إلى أن ولاه الظاهر برقوق نيابة السلطنة بملطية في سنة ٧٨٨هـ، فجمع كثيرا من التركمان، وأظهر العصيان، ومعه كثير من الأشرفية الذين شردهم برقوق لما تسلطن، فلما بلغ الظاهر ذلك جهز إليه عسكر حلب، وحضر إلى حلب وذلك سنة ٧٩١هـ، فجهز الناصري إلى حماة فملكها، واستولى الناصري على المملكة، وأعاد السلطان حاجي. ينظر: إنباء الغمر ٢/ ٢٥٣،الدرر الكامنة ٦/ ١٢٨، الضوء اللامع ٦/ ١٦٨، النجوم الزاهرة ١١/ ٣٣٢.

(٩) جزيرة جربة: في بلاد المغرب وعلى مقربة من قابس، وفيها بساتين كثيرة، معجم البلدان ٢/ ١١٨.

(١٠) ذكر هذه الحادثة ابن حجر في إنباء الغمر ٢/ ٢٨٩.

(١١) هو محمد بن أحمد بن علي بن القاصح بدر الدين، نشأ في طلب الكتابة، فكتب الخط المنسوب، وشارك في الفضائل والآداب، ونظم الشعر، وخدم ابن فضل الله، وتوفي في جمادي، ولم أجد سوى ما ذكره ابن حجر في إنبائه ٢/ ٣٠٦.

(١٢) لم يذكر ابن حجر وفاته في هذه السنة، والصحيح أن وفاته في سنة ٧٩٢هـ كما أورده المؤلف، وكذلك ابن حجر في الدرر ١/ ١١٢.

(١٣) هو أحمد بن علي بن مرغم بن مراغمة، الفقيه جمال الدين، إماماً كبيراً، وشيخاً شهيراً، قرأ في كتب الأئمة وشيعتهم، وهو من تلامذة العلامة جار الله الينبعي، والشيخ علي بن إبراهيم بن عطية، ومن مصنفاته: (التحفة السنية في معاني الأربعين السيلقية)، و (مناهج الأبرار)، وسكن هجرة الأبناء، ثم انتقل منها إلى شبام كوكبان، وبها توفي. ينظر: مطلع البدور (خ) ١/ ١٥٤، طبقات الزيدية الكبرى ١/ ١٦٩، أعلام المؤلفين الزيدية / ١٥١.

(١٤) هو الإمام المهدي أحمد بن يحيى. ينظر: طبقات الزيدية الكبرى ١/ ١٧٠.

(١٥) هو يوسف بن أحمد بن محمد بن عثمان، له ترجمة سنة ٨٣٢، ص: ٤٩٦.

سنة ٧٩١: فيها عالم الزيدية ونقيبها بصنعاء اليمن، **الحسن بن محمد النحوي الهدوي** [٣١٩٩] ، صاحب التصانيف الفائقة منها : (التذكرة الفاخرة في فقه العترة الطاهرة) [٣٢٠٠]، وكتاب (التيسير في التفسير) [٣٢٠١]، وكان إليه المنتهى في الفتاوى بجميع المذاهب، وترد إليه الأسئلة من الشافعية، وغيرها، تفقه بالإمام يحيى بن حمزة، واستمع عليه (الانتصار) [٣٢٠٢]، قالوا: ولم يُسمعه كاملاً، وأخذ عنه علماء عصره، وممن أخذ عنه الإمام المهدي [٣٢٠٣]، والفقيه يوسف بن أحمد بن عثمان، وقبره عدني صنعاء، حذاء مسجد السعدي. وفيها توفي الفقيه **سعيد بن منصور الحجي** [٣٢٠٤]، كان فاضلاً، جواداً، زيدياً. وفيها توفي **سلطان الإسلام مراد** [٣٢٠٥]، كذا وجدته، وأظنه غلط، وسيأتي.

---

(١٦) هو الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن سابق الدين بن علي بن أحمد بن أسعد بن أبي السعود بن يعيش النحوي الصنعاني، من علماء الزيدية، انتشر علمه في الآفاق، نبغ في العلوم، وكان يحضر حلقة تدريسه زهاء ثمانين عالماً، وولي قضاء صنعاء، واستمر حاكماً بها حتى توفي، ومن مصنفاته (منتهى الآمال في مشكل الأقوال)، و (السراج المنير شرح لمع الأمير)، وغير ذلك. ينظر: مطلع البدور (خ)٢/ ٥٦، طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٣٣٦، البدر الطالع ١/ ٢١٠، مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني / ١٨٤، أئمة اليمن ١/ ٢٧٤، الأعلام ٢/ ٢١٦، أعلام المؤلفين الزيدية / ٣٤١.

(٩) التذكرة الفاخرة في فقه العترة الطاهرة (خ)، مكتبة الأوقاف، منه سبعة عشرة نسخة، وخمس نسخ في مكتبة جامع شهارة. ينظر: هامش طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٣٣٨، أعلام المؤلفين الزيدية / ٣٤١.

(١٠) التيسير في التفسير (خ) برقم (٢٢) المكتبة الغربية، الجامع الكبير، صنعاء، يقع في (٢٢٩) ورقة. ينظر: هامش طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٣٣٨.

(١١) سبقت الإشارة إليه سنة ٧٤٩، ص: ٤٠١.

(١٢) هو الإمام المهدي أحمد بن يحيى، له ترجمة ص: ٥٠٦.

(١٣) هو سعيد بن منصور الحجي، قال في مطلع البدور: كان فاضلاً، عابداً، زاهداً، انفق أكثر ماله على إخوانه المسلمين، والفقراء والمحتاجين، وكان يتخذ الضيافات العظيمة للسادات والعلماء، وهو الذي بنا المشهد المشهور في جربة الروضة لصديقه الإمام المهدي ابن القاسم. ينظر: مطلع البدور (خ) ٢/ ١٥٢.

(١٤) هو مراد بن أورخان بن عثمان، سلطان الروم ويعرف بـ(مراد الأول)، ولد سنة سبع وعشرين وسبعمائة، وجلس على التخت سنة إحدى وستين وسبعمائة، وافتتح كثيرا من البلاد منها أدرنه، وكان عظيم الصولة، شديد المهابة، اجتمعت عليه ملوك النصارى فهزمهم، وقتل سلطانهم، وأسر جماعة منهم، فأظهر واحد من الملوك الطاعة له، وطلب تقبيل كفه، فأذن له بذلك، فلما قرب منه أخرج خنجرا فضربه فقتله، وذلك سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة. ينظر: تاريخ الدولة العلية / ١٢٩، سمط النجوم العوالي ٤/ ٧٣، البدر الطالع ٢/ ٣٠٠، النجوم الزاهرة ١٥/ ٢٢٤، الأنس الجليل ٢/ ١٠٠، الدولة العثمانية / ١٠١.

وفيها عزم الناصري نحو مصر، واجتمع إليه العساكر، وأخذ دمشق، واضطرب الأمر على برقوق، ودخل الناصري، وامسك برقوق، وجهزه إلى الكرك محبوساً [٣٢٠٦].

سنة ٧٩٢: فيها توفي الشيخ العلامة، الباني، الأصولي، البياني، سعد الدين، **مسعود بن عمر التفتازاني** [٣٢٠٧]، صاحب التصانيف الفائقة كـ(المطول)، و (الشرح الصغير على التلخيص) [٣٢٠٨]، وشرح (الزنجاني) [٣٢٠٩]، وشرح (التوضيح) [٣٢١٠]، وشرح (الرسالة) [٣٢١١]، وشرح (العقائد) [٣٢١٢]، و (التهذيب) [٣٢١٣]، و حاشية (المختصر) [٣٢١٤]، وحاشية (الكشاف) [٣٢١٥]، وكانت وفاته يوم الاثنين ثاني وعشرين محرم، ونقل إلى **السرخس** [٣٢١٦]، ودفن بها في جمادي الأولى من السنة. وفيها حروب بين برقوق الظاهر، وبين منطاش، آل الكلام إلى استيلاء الظاهر على مصر[٣٢١٧]. وفيها

---

(١٥) سبق تفصيل ذلك سنة ٧٨٩، ص: ٤٥٠.

(١٦) ولد التفتازاني سنة اثنتي عشرة وسبعمائة بتفتازان – بفتح الفوقيتين والزاي وسكون الفاء قرية بنواحي نسا – وأخذ العلم عن أكابر أهل عصره، وفاق في النحو، والصرف، والمنطق، والمعاني، والبيان، والأصول، والتفسير، وله (الإرشاد في النحو)، اختصر فيه الحاجبية، وله غير ذلك من التصانيف في أنواع العلوم التي تنافس الأئمة في تحصيلها، توفي بسمرقند. ينظر: إنباء الغمر ٢/ ٣٧٧، الدرر الكامنة ٦/ ١١٢، البدر الطالع ٢/ ٣٠٣، طبقات المفسرين للداودي ١/ ٣٠١، شذرات الذهب ٧/ ٦٧.

(١٤) شرح تلخيص المفتاح في المعاني والبيان للقزويني، وللتفتازاني شرحين عليه، الأول اشتهر بالمطول، والثاني بالمختصر. ينظر: كشف الظنون ١/ ٤٧٤.

(١٥) شرح تصريف عبد الوهاب الزنجاني، المشهور بـ(تصريف العزي). ينظر: أبجد العلوم ٣/ ٣٦.

(١٦) شرح (التوضيح) في النحو لابن هشام، سماه (التلويح شرح التوضيح). ينظر: أبجد العلوم ٣/ ٥٧.

(١٧) له شرح على الرسالة الشمسية في المنطق للكاتبي. ينظر: الضوء اللامع ٧/ ١٤٥.

(١٨) له شرح على العقائد للنسفي. ينظر: أبجد العلوم ٢/ ١٨٣.

(١٩) له (تهذيب النطق والكلام)، جعله على قسمين، الأول في المنطق، والثاني في الكلام. ينظر: كشف الظنون ١/ ٥١٥.

(٢٠) شرح مختصر المنتهى لابن الحاجب في أصول الفقه. ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٨٥٣.

(٢١) له شرح على كشاف الزمخشري في التفسير. ينظر: كشف الظنون ١/ ٤٢٧.

(٢٢) سرخس: بفتح أوله وسكون ثانيه، مدينة قديمة من نواحي خراسان، كبيرة واسعة، وهي بين نيسابور ومرو في وسط الطريق بينها وبين كل واحدة منهما ست مراحل، معجم البلدان ٣/ ٢٠٨.

(٢٣)ذكر ابن حجر في إنبائه ٣/ ٢٧، تلك الحرب، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك سنة ٧٨٩، ص: ٤٥٠.

توفي السيد العلامة **إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن المفضل** (٣٢١٨)، كان فاضلاً، واجتهد في الطلب، وتوفي صغيراً. وفيها توفي الشيخ المحدث، الحافظ، **محمد بن موسى بن محمد بن سند اللخمي** (٣٢١٩)، رحل، وكتب العالي والنازل، وله معجم، وهو القائل في نفسه (٣٢٢٠):

الحافظ الفرد إن أحببت رؤيته ... فانظر إليَّ تجد في ذاك منفردا
كفى بهذا دليل أنني رجل ... لولاي أضحى الورى لم يعرفوا سندا

سنة ٧٩٣: فيها توفي السيد العلامة، الإمام النحوي، المتكلم، **الهادي بن يحيى بن المرتضى** (٣٢٢١)، صنو الإمام المهدي وشيخه، وهو أكبر من الإمام سناً، وله مقالات، وترجيحات في النحو، يذكرها الإمام، وكان متكلماً يميل إلى مذهب أبي الحسين البصري، ولا يرى التكفير باللازم، توفي قبل الإمام صلاح الدين بأيام قليلة، رحمه الله.

وفيها غضب الإمام على **أحمد بن زيد الفقيه اليمني** (٣٢٢٢)، فأمر بقتله، وزعم أناس أن الإمام غائب.

---

(٢٤)هو إبراهيم بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن المفضل، كان صالحاً، مجتهداً في طلب العلم، فائقاً لنظرائه في علوم العربية، درس علومها، وأتقن أصولها، توفي صغيراً. ينظر: مطلع البدور (خ) ١/ ٤٠، المستطاب (خ) / ٩٠.

(٢٥)هو أبو العباس محمد بن موسى بن محمد بن سند اللخمي، المصري، ولد في سنة تسع وعشرين وسبعمائة، وطلب الحديث، وسمع بدمشق ومصر، وأخذ عن الإسنوي الأصول، والتاج السبكي، وأخذ العربية عن التاج المراكشي، وأجازه بالعربية، ورافق العراقي في السماع، وولي مشيخة الحديث بأماكن، وناب في الحكم عن القاضي شرف الدين المالكي، وذيل على (العبر) بعد ذيل الحسيني، وخرج الأربعين المتباينة، وغير ذلك. ينظر: الدرر الكامنة ٦/ ٢٣، طبقات الشافعية ٣/ ١٧٨، طبقات الحنفية ١/ ٥٤١، شذرات الذهب ٧/ ٧٤، نيل الأمل في ذيل الدول ٢/ ٢٨٨، ذيل طبقات الحفاظ / ١٧٧.

(٢٦)ينظر: شذرات الذهب ٧/ ٧٤.

(٥) هو الهادي بن يحيى بن المرتضى الحسني، صنو الإمام المهدي أحمد بن يحيى، كان عالماً كبيراً، وأصولياً شهيراً، ويُعد من أعيان علماء الزيدية في القرن الثامن، أخذ عنه أخوه الإمام المهدي أحمد بن يحيى، وله مصنفات منها: (نهاية العقول الكشاف لمعاني الجمل والأصول). ينظر: المستطاب (خ) ورقة ١٤١، مطلع البدور (خ) ٤/ ٢٤٢، طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ١١٩٥، أئمة اليمن ١/ ٢٧٩، أعلام المؤلفين الزيدية / ١٠٧٤، الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى وأثره في الفكر الإسلامي / ٨٥.

(٦) هو أبو العباس أحمد بن زيد الشاوري، فقيه، عالم، ورع، قتله جند الإمام صلاح الدين، واستولوا على ما كان لديه من أموال، وقد ذكر يحيى بن الحسين أن معظمها ودائع لديه، وكانت هذه الحادثة حينما اتجه جيش

[١٠٢ أ] وفيها في ذي القعدة توفي الإمام، سلطان اليمن، **الناصر صلاح الدين محمد بن علي المهدي** (٣٢٢٣)، فلما توفي كتموا أمر موته إلى آخر الحجة، وجصصوا عليه في تابوت، وكان شرع به المرض ببعض غزواته، وكاد يصح، ثم عاوده، فكتب خواصه إلى صعده إلى القاضي عبد الله الدواري، بأن قالوا: أما بعد، فقد، فكيف، وماويا (٣٢٢٤)، فلما وصل الكتاب خرج إلى صنعاء في جماعة من الأعيان منهم السيد صلاح بن الجلال، فأمر بدفن الإمام، فدُفن بقبته المعروفة في مسجده، وكان الإمام قد أشار إلى السيد العلامة **علي بن أبي الفضائل** (٣٢٢٥)، فطالبه الوزراء بالقيام، فقال: إن فيه من هو أكمل مني وأعلم يشير إلى الإمام المهدي أحمد بن يحيى، فلما فهموا مراده توقفوا، فكانوا غير طامعين في الإجابة إلى أحد أولاد الإمام لظهور قصورهم.

ثم أن الداوري راود العلماء في نصب ولد الإمام، فانزعجوا، وفزعوا إلى من يصلح للإمامة، وكان المشار إليهم من السادة ثلاثة: السيد العلامة الناصر بن أحمد (٣٢٢٦)، والسيد علي بن أبي الفضائل، والإمام المهدي (٣٢٢٧)، فاجتمع العلماء بمسجد الإمام جمال الدين، فتراجعوا، وكان الإمام أصغر القوم سنا، قيل في ثمانية عشرة، وهذا يؤيد التاريخ المتأخر، والظاهر خلافه، فأعتذر السيدان، واعتذر الإمام لصغر سنه، ولم يقبلوا عذره، وبايعه السيدان، ثم العلماء، وأقسم بعضهم أني لا أفرق بين بيعتي لك وبيعة زيد بن علي.

الإمام لمحاربة بني شاور، وقراضة، ينظر: أنباء الزمن (خ) ٢٢٣، أئمة اليمن ١/ ٢٧٧، الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى وأثره في الفكر الإسلامي / ٨٠.

(٧) ولد الإمام الناصر صلاح الدين سنة ٧٣٩هـ، اشتغل بالعلم حتى بلغ في كثيرها مرتبة الاجتهاد، دعا في ظفار سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة، وأجابه أهل الحل والعقد، وملك غالب اليمن، واستقر بصنعاء، ووصل زبيد، وعدن، وحرض، وقلقل إسماعيل بن الأشرف الرسولي، وزلزل الباطنية، وتخرج عليه جماعة من الفقهاء والأدباء، وأخباره كثيرة، ومن مصنفاته: (شرح نوابغ الكلم) للزمخشري، وغيرها. ينظر: مآثر الأبرار ٣/ ١١٦٧، طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ١٠٢٣، البدر الطالع ٢/ ٣٢٥، أئمة اليمن ١/ ٢٦١، التحف شرح الزلف / ١٢٤، أعلام المؤلفين الزيدية / ٩٧٢، بلوغ المرام / ٥٢.

(٨) ذكر زبارى أن تلك رموز اتخذها خواص الإمام، أئمة اليمن ١/ ٢٧٨.

(٦) هو علي بن أبي الفضائل، كان من أئمة أهل البيت وعلمائهم، ومن أهل الدين والورع، وكان ممن طالبوه بالقيام بالإمامة فرفض، وأشار على المهدي أحمد بن يحيى المرتضى. ينظر: المستطاب (خ) ورقة ١٠٨، مطلع البدور (خ) ٣/ ١٤٥، البدر الطالع ١/ ١٢٥، الترجمان (خ) ورقة ٢٢٢، أئمة اليمن ١/ ٢٨١، الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى وأثره في الفكر الإسلامي / ٧٦.

(٧) هو الناصر بن أحمد بن المتوكل على الله المطهر بن يحيى، له ترجمة سنة ٨٠٢، ص: ٤٦٧.

(٨) هو الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى، له ترجمة ص: ٥٠٦.

فلما أبرموا أمرهم، علم الوزراء، فعجلوا البيعة في جوف الليل، واظهروا التنصير في قصر صنعاء، والنداء باسم الخلافة، فخرج الإمام وشيعته إلى بيت بوس مجتمعين، ثم تقدم عليهم جيش المنصور علي، ووقع حرب، ثم كاتبوه بالدخول إلى صنعاء، ويحكم العلماء، فدخل الإمام وأصحابه صنعاء، وانتظروا أياماً، فلم يبدوا كلاما، فخرج الإمام ومن معه إلى جهة القبلة، وكاتب الناس، فاجتمع له جيش عظيم، ثم تنقل، وهو يزداد قوة. ثم سار إلى **بلاد البستان** (٣٢٢٨)، ثم إلى **مَعبر** (٣٢٢٩)، والمنصور بصنعاء، فانتقل إلى ذمار، واعمل الحيلة، وبذل المال لشيخ معبر، فاظهر الشيخ عند ذلك ضيق البلد، وأشار بتفرق الجيش على القرى، فلما لاح للشيخ الفرصة بتفرق الجيش، كتب إلى ذمار، فسرى جيش المنصور ليلا. وكان الإمام قد باعد قوماً من عنس، فلما ظهر الجيش ظنوهم أهل عنس والإمام يتوضأ لصلاة الظهر، ثم صلى، فسمع صوت المدفع، فقال: بعد التسليم ما هذا، فأخبر الخبر، فدعا على الرامي، فأخذه الله، ثم وقع حرب، ثم سعوا بينهم وأصلحوا أن يخرجوا آمنين، فلما خرجوا، قتلوا منهم ستة أو سبعة، منهم الفقيه العلامة يحيى الرجامي (٣٢٣٠)، ثم قيدوا الإمام، والسيد علي بن أبي الفضائل، والسيد **علي بن الهادي بن المهدي** (٣٢٣١)، وجماعة.

وفيها توفي الشيخ الحافظ، محدث اليمن، إبراهيم بن محمد بن عيسى بن مطير الحكمي، الإمام الشافعي، سكن **أبيات حسين** (٣٢٣٢) من نواحي سردد، وكان فقيهاً، نبيهاً، عالماً، زاهداً ورعاً، حسُن المذاكرة، محبوباً عند الناس، وقد تقدم له تاريخ ابن حجر (٣٢٣٣).

---

(٩) بلاد البستان: هو الاسم القديم لناحية بني مطر غربي صنعاء، يحدها شرقا قاع صنعاء، وغربا بلاد الحيمة، وجنوبا آنس، وشمالا كوكبان وهمدان، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٧٩.

(١٠) معبر: بفتح الميم وسكون العين وفتح الباء بعدها راء ساكنة، مدينة بالجنوب من صنعاء بمسافة ٦٨كم في وسط قاع جهران، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٦٠٩.

(٧) لم أجد له ترجمة فيما توفر لي من مصادر.

(٨) هو علي بن الهادي بن المهدي، عالم فاضل، عاصر الإمام المهدي أحمد بن يحيى، وبايعه، وجاهد معه، وكان ممن أُسر مع الإمام، وسار بهم علي بن صلاح الدين إلى صنعاء، ثم خرج، وظل يتحفظ ما يكتبه الإمام في السجن من كتاب الأزهار لمدة حولين حتى خرج الإمام. ينظر: المستطاب (خ) ورقة ١٤٢، أنباء الزمن (خ) ٢٣٩، طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٢٣٠، البدر الطالع ١/ ١٢٦، أئمة اليمن ١/ ٢٨٤.

(٩) أبيات حسين: كانت من أهم معاقل العلم في تهامة، وتُدعى أحياناً (بيت حسين)، وتقع في وادي سردد في الغرب من بلدة (الزيدية) بنحو ٣كم، هجر العلم ومعاقله في اليمن ١/ ٣٤.

وفيها في سابع وعشرين ربيع الأول توفي العلامة، الزاهد، والراكع الساجد، فخر اليمن، وخلاصة الفضلاء، صارم الدين، **إبراهيم بن علي الكينعي** (٣٢٣٤)، عابد العصر، والمُجمع على فضله، [١٠٢ ب] وزهده، وعبادته، وكراماته، وله سيرة معروفة، وحج مراراً، وجاور بمكة أعواماً، ووفاته بصعدة، ومشهده مشهور. وفيها احترقت دمشق حريقاً عظيماً، وذهب من الأموال مالا يُحصى، وسقطت المنارة (٣٢٣٥).

سنة ٧٩٤: فيها أُسر الإمام (٣٢٣٦)، وتمت حيلة الغادرين به، أُدخل صنعاء، فكان غوغاء صنعاء يتصايحون بالخلافة، فقال السيد: علي (٣٢٣٧) يا مولانا ادع عليهم، فكشف الإمام وجهه وسلم عليهم، فسكنوا، ولم ينطقوا بعدها، وحُبس بقصر صنعاء، وقُيّدَ قيداً عظيماً، ثقيلاً، لا يقدر منه على الصلاة، ومنعوا الداخل والخارج، وبقي القيد الثقيل مدة، فكتب السيد الهادي بن إبراهيم.

وهو من أعوان المنصور قصيدة طويلة منها (٣٢٣٨):

وإن السيد المهدي منكم	بمنزلةٍ يحقُ لها الفخامة
ألم يكُ جدك المهدي خالاً	له وكفى بذلك من رحامة
فإني والحديث له شجونٌ	وليس يليق في الدين الحشامة
أخاف إذا استمر القيد فيه	يجيء مقيداً يوم القيامة
فيسألك الإله بأي ذنبٍ	تقيدهُ ويُحبس في ظلامه

---

(١٠) سبقت الترجمة له ص: ٣٠١، وقد اتفق المؤلف مع ابن القاسم في طبقات الزيدية الكبرى ٣/ ١٣١٩ على وفاته بهذه السنة.

(١١) يُنسب إبراهيم الكينعى إلى بنو الكينعي، وكانوا يسكنون قرية من قرى اليمن بينها وبين ذمار مقدار بريد وبها مولده، انتقل به أبوه إلى قرية معبر، وكان قريع أوانه، وفريد زمانه في الإقبال على الله، والاشتغال بالعبادة والمعاملة الربانية، وبيته معمور بالعلم، رحل إلى صنعاء بعد وفاة والده، ولازم حاتم بن منصور الحملاني، وقرأ عليه فقه آل محمد، وفي الفرائض على الخضر بن سليمان الهرشي، ورحل إلى صعدة، وبها توفي، وقبره رأس الميدان غربي صعدة. ينظر: مطلع البدور (خ) ١/ ١٨، المستطاب (خ) / ١١٥، طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٦٤، البدر الطالع ١/ ٥، أئمة اليمن ١/ ٢٧٩، أعلام المؤلفين الزيدية / ٤٥.

(١٢) لم أجد ما يؤيد ذلك فيما توفر لي من مصادر.

(٨) هو الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى، له ترجمة ص: ٣٧٤.

(٩) هو علي بن الهادي بن المهدي، المُترجم له آنفاً في نفس الصفحة.

(١٠) ينظر: مآثر الأبرار ٣/ ١٠٩١.

وفيها توفي الشيخ **أحمد بن محمد بن علي** [٣٢٣٩]، شهاب الدين، القاهري، الأديب.

وله تصانيف منها: (نزهة الناظر في المثل السائر) [٣٢٤٠]، وله شرح قصائد سماها (فتوح مكة) [٣٢٤١]، وله شعر حسن منه [٣٢٤٢]:

أتـى بعـد الصـبا شـيبي وظهـري رمـــي بعـــد اعتـــدال باعوجـــاج
كفـى أن كـان لـي بصـر حديـد وقـد صـارت عيـوني مـن زجـاج

وفيها الشاعر البديع **عبد الرحمن بن مكانس** [٣٢٤٣]، له النظم الرائق والبديع، منه [٣٢٤٤]:

علقتهـــا معشـــوقة خالهـــا قـد عمَّهـا بالحسـن بـل خصصـا
يـا وصـلها الغـالي ويـا جسـمها لله مـــا أغـــلا ومـــا أرخصـــا

سنة ٧٩٥: فيها لما رأى أهل الحبس، والرَّسْمُ الذي على مولانا [٣٢٤٥]، له -عليه السلام - الكرامات، سرى الصلاح فيهم، وتغيبوا القرآن، وحفظوا مسائل العلم، ثم أن الإمام - عليه السلام - ابتدأ يصنف (الأزهار) [٣٢٤٦]، ولم يجد ما يكتبه فيه، فكان يحت

---

(١١) هو أحمد بن محمد بن علي الدنيسري، شهاب الدين ابن العطار، ولد سنة ست وأربعين، وقرأ القرآن، واشتغل بالفقه، ثم تولع بالأدب، ونظم الشعر فأكثر، وأجاد في بعض المقاطع، وكان يمدح الأكابر، وله (بديعية) على طريقة الحلى، ولم يكن ماهرا في العربية، وقد تهاجى هو والأديب البارع شرف الدين عيسى العالية، وله (لطائف الظرفاء)، و (المسلك الناجز) موشحات نبوية، و (بديع المعاني في أنواع التهاني)، و (الدر الثمين)، وغير ذلك. ينظر: إنباء الغمر ٣/ ١٢٧، النجوم الزاهرة ١٢/ ١٢٨، الدرر الكامنة ١/ ٣٤٠، شذرات الذهب ٧/ ٨٢، نيل الأمل في ذيل الدول ٢/ ٣١٨.

(١٢) نزهة الناظر في المثل السائر، كتاب ألفه الدنيسري. ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٩٨٤.

(١٣) مجموعة قصائد في المدائح النبوية نظمها بمكة، وسماها بذلك. ينظر: شذرات الذهب ٧/ ٨٢.

(١٤) ينظر: الدرر الكامنة ١/ ٣٤٠.

(٩) هو عبد الرحمن بن عبد الرزاق بن إبراهيم بن مكانس المصري، الحنفي، ولد في سنة تسع وستين وسبعمائة، أخذ الأدب عن والده، وتفقه على مذهب أبي حنيفة، وقرأ النحو، واللغة، وبرع في الأدب، وله نظم رائق، ولى وزارة الشام مدة، ثم طلب من دمشق ليلى الوزارة بمصر، فيقال إنه اغتيل بالسم وهو راجع، فوصل إلى بيته ميتا. ينظر: إنباء الغمر ٣/ ١٣٢، النجوم الزاهرة ١٤/ ١٥٨، الدرر الكامنة ٣/ ١١٩، شذرات الذهب ٧/ ٨٤، نيل الأمل في ذيل الدول ٢/ ٣٢٥، معجم الأوائل / ٤٣٦.

(١٠) ينظر: الدرر الكامنة ٣/ ١٢٠.

(١١) هو الإمام المهدي أحمد بن يحيى، له ترجمة ص: ٥٠٦.

(١٢) سبقت الإشارة إليه سنة ٦٦٢.

الجَصُ [٣٢٤٧] من الجدار ويكتب به في الباب، فإذا طلع ولد السيد علي بن الهادي تغيب ما كتبه مولانا طول يومه، فإذا نزل كتبه، وهكذا حتى أتمه، فأنتشر الكتاب في الأقطار، وسار مسير الشمس والفلك الدوار.

وفيها في تاسع وعشرين من ربيع الأول توفي الفقيه الزاهد، الفاضل، **راشد بن محمد نشيب** [٣٢٤٨]، وكان يُسمع قراءة القرآن من قبره، رحمه الله تعالى.

وفيها في ربيع الآخر حصل سيل عظيم بحلب، فساق من الوحوش، والأفاعي كثيراً، فوجد منها حنش يسع فمه آدمي إذا ابتلعه، وأشياء غيره عجيبة [٣٢٤٩].

وفيها كمُل (تجريد الكشاف) [٣٢٥٠] للسيد علي بن محمد بصنعاء.

وفيها قدم إلى مصر السلطان أحمد بن أويس هارباً من تيمورلنك، وخرج السلطان إليه، وتلقاه، وأكرمه، وأخبر السلطان أحمد أن تيمورلنك أخذ بلاد العجم، والعراق، وأنه أرسل قصاده إلى السلطان، فكتب السلطان في قتل قصاده عن آخرهم، وبلغ تمرلنك، فتوجه نحو الشام، ووصل الرها، وأخذها بالسيف، وسبى، ونهب، وعاد [٣٢٥١].

سنة ٧٩٦: فيها فَزِع [٣٢٥٢]َ طائفة من أهل الحل والعقد كالقاضي محمد بن حمزة بن مظفر، والسيد **أحمد بن داود بن يحيى** [٣٢٥٣]، والفقيه جبل العلم الأطول، يوسف بن أحمد عثمان، وغيرهم، فبايعوا الإمام الهادي أبا الحسن علي بن المؤيد بن [١٠٣ أ] جبريل بن المؤيد بن أحمد بن يحيى شمس الدين – عليه السلام – بهجرة قطابر من عزلة خولان، وبعد دعوته قصد صعده، فحط عليها، وكاد أن يدخلها، فوقع حيلة من بعض أهل

---

(١٣) الجَصُّ: بفتح الجيم وكسرها ما يُبنى به، وهو معروف، مختار الصحاح ١/ ٤٤.

(١٤) هو راشد بن محمد نشيب، كان عالماً شديد الورع والزهد، وكان على وجهه نور الأيمان، وذكر ابن أبي الرجال أن نسبه يرجع إلى جبلة بن الأيهم، وكان وفاته بصنعاء في شهر ربيع الأول من هذه السنة، وقد ذكر أيضاً أن أحد الثقات قد سمع قراءة القرآن من قبره. ينظر: مطلع البدور (خ) ٢/ ١٢٩.

(١٥) ينظر: شذرات الذهب ٧/ ٨٨.

(١٦) سبقت الإشارة إليه: ٧٦٠.

(٨) ينظر: روضة الناظر، هامش الجزء التاسع من الكامل، ص: ٢٠٦.

(٩) فزع: هنا بمعنى هب وانتبه، لسان العرب ٨/ ٢٥٣.

(١٠) هو أحمد بن داود بن يحيى بن الحسين، كان علامة وقته، وفقيه أهل البيت، وقد أثنى عليه كثير من الزيدية. ينظر: أنباء الزمن (خ) / ٢٢٩، مآثر الأبرار ٣/ ١٠٩٧، مطلع البدور (خ) ١/ ١٠٩.

صعده، تفرق معها الجند، وعاد إلى فلله، قال الإمام عز الدين (٣٢٥٤) – عليه السلام –، ولم يزل يُشن الغارات على صعده حتى سلموا إليه الواجبات رغبة ورهبة.

وفيها ألف مولانا المهدي كتابه (الغيث المدرار) (٣٢٥٥)، أوفي التي بعدها.

وفيها في رجب توفي القاضي، السيد العلامة، **داود بن يحيى بن الحسين** (٣٢٥٦)، صاحب (الياقوتة)، وكان عالماً، حافظاً، وهو الذي صلى على الكينعي يوم موته، وهذا في مطلع البدور (٣٢٥٧)، وهو الصحيح، وقد تقدم خلافه.

وفي ذي القعدة منها توفي السلطان مراد بن أورخان بن أردن علي بن عثمان التركماني (٣٢٥٨)، صاحب الروم، أصلهم من عرب الحجاز، وكان أول من نبه منهم **سليمان** (٣٢٥٩)، فكان يغزو معه نفر من المتطوعة، فاشتهر، وكثر أتباعه، ثم ابنه عثمان (٣٢٦٠)، ثم ابنه أردن علي، فاز على أبيه، قرب العلماء، ثم ابنه أورخان، ثم مراد هذا، فركب البحر، ونازل من وراء خليج القسطنطينية، وأذلهم حتى بذلوا له الجزية، ونشر العدل في بلاده، ولم يزل مجاهداً في الكفرة حتى اتسعت مملكته، ومات في حروب وقعت بينه وبين الكفار، وعهد لأبنه أبي يزيد (٣٢٦١)، ومدة ملكه عشرون سنة.

---

(١١) ينظر: مآثر الأبرار ٣/ ١١٠٠.

(١٢) الغيث المدرار المفتح لكمائم الأزهار (خ)، له نُسخ عديدة في مكتبتي الأوقاف والغربية بالجامع الكبير. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ٢٠٧، منهاج الوصول إلى معيار العقول / ١٢٣.

(١٣) ولد داود بن يحيى بن الحسين في سنة ٧٢٠، ويُعد من أكابر علماء الزيدية، سمع من أبيه وغيره، وكان عالما كبيراً، وفاضلاً شهيراً، والده هو مؤلف (الياقوته)، و (الجوهرة)، وجده الأمير علي بن الحسين صاحب (اللمع)، وداود هذا ممن تابع الإمام المهدي علي بن محمد، وامتد عمره إلى زمن حفيده علي بن صلاح، توفي بصعدة. ينظر: مطلع البدور(خ) ٢/ ١٢٦، المستطاب (خ) / ٩١، ملحق البدر الطالع ٢/ ٩١، أئمة اليمن ١/ ٢٨٦، أعلام المؤلفين الزيدية / ٤٢٢.

(١٤) ينظر: مطلع البدور ٢/ ١٢٦.

(٨) سبقت الترجمة له ٧٩١هـ، وهي سنة وفاته الصحيحة.

(٩) سليمان هو جد العثمانيين، هاجر بسبب الغزو المغولي على مناطق شرق آسيا الصغرى سنة ٦١٧هـ / ١٢٢٠م، واستقر في بلاد الأناضول، وتوفي سنة ٦٢٨هـ / ١٢٣٠م، وخلفه ابنه أرطغرل. ينظر: الدولة العثمانية / ٥١.

(١٠) سبقت الترجمة له سنة ٧٢٦هـ، ص: ٣٨٣.

(١١) هو السلطان يلدرم بايزيد (الأول) بن مراد بن أورخان بن عثمان، له ترجمة سنة ٨٠٥، ص: ٣٣٧.

وفيها استفتح تمرلنك [٣٢٦٢] ديار بكر، وقتل الرجال، والأطفال، وسبى النساء، ثم عزم الموصل في صفر، فأخربها، وكسرها، ثم أتى **رأس عين** [٣٢٦٣]، ونهبها، وأسرها، ثم عزم إلى الرها، ودخلها عاشر ربيع الأول، فعاث، وأفسد، ولم يزل عسكره في ديار بكر عابثين، ثم قصد قلعة ماردين، وكانت تحت الملك **الظاهر عيسى** [٣٢٦٤]، فخرج إليه، وأطاعه، واستخلف ابن أخيه على القلعة، فلما وصل إليه أراد قتله، ثم طلب منه مالاً عظيماً، ثم أرسل عسكره إلى ماردين، فدخلوها من فوق السور، فقتلوا من ظفروا به ذكر، وأنثى، صغيراً كان أم كبيراً، فاقتتلوا مع أهلها حتى امتلأت بالجرحى، والقتلى، إلى أن هجم الليل، وباليوم الثاني هدموا المدينة إلى العصر، وقد انحازوا إلى القلعة، ثم أرادوا خدعهم بالصلح، فلم ينخدعوا، فأرتحل إلى آمد، فاستباحها، وأهلك كل أهلها، والتجأ بعضهم إلى الجامع، فقتل منهم نحو ألفي راكع، ثم حرق الجامع، ورحل، وتركها بلاقع، ثم قصدوا قلعة **أوتيك** [٣٢٦٥]، وأخذها بالأمان، ثم قتل كل من كان بها، ثم فتح **الدشت** [٣٢٦٦]، وعاملهم بذلك (الدشت)

سنة ٧٩٧: فيها العلامة **إبراهيم بن أبي القاسم بن جعمان** [٣٢٦٧]، العالم الصالح في صفر.

---

(١٢) ذكر ابن حجر في إنباء الغمر ٣/ ١٥١، تلك الحادثة.

(١٣) رأس عين: مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حران ونصبين، معجم البلدان ٣/ ١٢.

(١٤) هو عيسى بن داود بن صالح بن غازي بن قرآ أرسلان بن غازي بن أرتق، مجد الدين صاحب ماردين، ملكها بعد أبيه في سنة ثمان وسبعين وسبعمائة، واستمر حتى قدم عليه تيمور، فقبض عليه وأهانه، واستمر في أسره مدة، ثم أُكرم بالأموال الجزيلة والمماليك الكثيرة، وشرط عليه عدم موالاة الظاهر برقوق صاحب مصر، وسار إلى ماردين وقد غاب عنها قريبا من ثلاث سنين، فأقام بها إلى أن نزل عليه تيمور أيضا في سنة اثنتين، فعصى عليه فتركه، ثم كتب إليه يستدعيه، واستمر إلى أن قُتل في وقعة جكم على آمد في سنة تسع. ينظر: الضوء اللامع ٦/ ١٥٢، النجوم الزاهرة ١١/ ٢٠٩.

(٩) لم أجد لها تعريف فيما توفر لي من مصادر.

(١٠) الدشت: بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره تاء مثناة من فوق قرية من قرى أصبهان، معجم البلدان ٢/ ٤٥٦.

(١١) هو إبراهيم بن أبي القسم بن إبراهيم بن جعمان، اليماني، ولد في سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة ببيت الفقيه، اشتغل بالفرائض والعربية، والحديث على أبيه، والطيب الناشري، وتصدى في بلده للتدريس والإفتاء، وولي قضائها، والصحيح أنه توفي سنة في سنة سبع وتسعين وثمانمائة. ينظر: الضوء اللامع ١/ ١١٧.

وفيها أو في التي قبلها احتال الإمام الهادي في أخذ **حصن نعمان** (٣٢٦٨)، وأخذوه، وهو في يد المنصور علي بن صلاح.

وفيها وقع ببغداد وباء، أجلى أكثر أهلها (٣٢٦٩).

وفيها وقعة بين الفرنج وصاحب غرناطة، وقتل منهم مقتلة عظيمة، انتصر المسلمون (٣٢٧٠).

وفيها لما مات السلطان مراد، وملك بايزيد (٣٢٧١)، وقتل أخاه لأن أمه نصرانية، تجمعت ملوك الروم، وهم ستة عليه، فحاربوه، فغلب الجميع، وأسرهم، وبعُد صيته، وهادنه الملك الظاهر برقوق، وكان أقوى سلاطين الإسلام، [١٠٣ ب] وهم: الظاهر، وكان خماراً، وتمرلنك ظالم غشوم، وأبا يزيد أحسنهم عدلاً، وصيتاً، وأقواهم عدداً.

وفيها عاد الظاهر (٣٢٧٢) إلى مصر، ووصل إليه رسل السلطان بايزيد بهدايا وتحف في طلب تشريف من الخليفة له بأن يكون سلطان الروم، فأخذ له ذلك.

وفيها توفي الشيخ العلامة **محمد بن عبد الله الواسطي** (٣٢٧٣)، المعروف بـ(ابن العاقولي)، كان عالماً، فاضلاً، أديباً، ومن شعره (٣٢٧٤):

لا تقــدح الوحــدة فــي عــارف	صــان بهــا فــي مــوطن نفســا
فالليــث يســتأنس فــي غابــه	بنفســه أصــبح أو أمســى
أنســت بالوحــدة فــي منزلــي	فصــارت الوحــدة لــي أنســا
ســيَّان عنــدي بعــد تــرك الــورى	وذكــرهم أذكــر أم أنســى

---

(١٢) ذكر الزحيف في مآثر الأبرار ٣/ ١١٠١ أن الإمام الهادي أخذ حصن نعمان سنة اثنتين وثمان مائة.

(١٣) ينظر: إنباء الغمر ٣/ ٢٤٢.

(١٤) لمزيد من التفاصيل حول ذلك، ينظر: إنباء الغمر ٣/ ٢٤٥.

(١٥) ينظر: إنباء الغمر ٣/ ٢٤٧، وذكر ابن حجر أن اسمه (صوجي).

(١٦) هو الظاهر برقوق، له ترجمة ص: ٤٦٤.

(٧) هو محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي، المعروف بـ (ابن العاقولي)، ولد في سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ببغداد، ونشأ بها، وسمع من والده وجماعة، وأجاز له جماعة، وكان مدرس المستنصرية ببغداد، وكان هو وأبوه وجده كبراء بغداد، انتهت إليهم الرئاسة بها في مشيخة العلم والتدريس، وكان بارعا في الحديث، وشرح (مصابيح البغوي)، و (منهاج البيضاوي). ينظر: طبقات الشافعية ٣/ ١٧٧، شذرات الذهب ٧/ ١٠٤، الأعلام ٧/ ٤٣، نيل الأمل في ذيل الدول ٢/ ٣٥٣.

(٨) ينظر: إنباء الغمر ٣/ ٢٧٥.

سنة ٧٩٨: فيها فتنة بين الشريف **حسن بن عجلان أمير مكة** (٣٢٧٥)، وبني حسن، وحصلت وقعة هائلة، كسرهم فيها، وشتت شملهم، وعظم شأنه، وأصلح بلاد الحجاز.

وفي جمادي كان الشيخ محمد بن محمد الجزري (٣٢٧٦) بالقاهرة بتدريس الصلاحية (٣٢٧٧)، فجرى بينه وبين السلطان شيء، فهرب إلى السلطان بايزيد، فأكرمه غاية الإكرام، ورسم له في كل يوم مائتي درهم، وأعطاه عدة خيول ومماليك.

وفيها رجع تمر من الدشت إلى سلطانية، ثم عزم همذان، ومكث بها إلى رمضان (٣٢٧٨).

سنة٧٩٩: فيها وقعة بين السلطان بايزيد خان، والفرنج، وكسرهم كسرة عظيمة (٣٢٧٩). وفيها في ربيع الأول ولدت لظاهر القاهرة أربعة ذكور أحياء ذكره ابن حجر (٣٢٨٠).

سنة ٨٠٠: فيها احترقت مدينة دمشق حريقاً عظيماً، وبعده حريق بالقاهرة (٣٢٨١).

وفيها مات الحافظ **علي بن محمد بن محمد الدمشقي** (٣٢٨٢)، المعروف بـ(ابن الصايغ)، شيخ الحافظ ابن حجر. وفيها مات الشيخ **محمد بن محمد بن علي الأنصاري** (٣٢٨٣)، الدمشقي، الحنفي، كان متقدماً في الأدب، والفقه، ومن شعره (٣٢٨٤):

---

(٩) هو حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمى محمد بن قتادة الحسني، نائب السلطنة بالحجاز، ولد في سنة خمس وسبعين وسبعمائة بمكة، ونشأ بها في كفالة أخيه أحمد، فلما مات قدم القاهرة في أوائل سنة تسعين لتأييد أمر أخيه علي، ثم عاد إلى مكة سنة ثمان وتسعين ومعه يلبغا السالمي مسفرا وعدة أتراك يزيدون على المائة، ووقعت بينه وبين بني حسن قتلة أخيه مقتلة كان الظفر فيها له، واستمر في نمو وزيادة إلى أن ناب عن السلطنة بالحجاز، ثم سافر إلى القاهرة، وكانت منيته بها في سنة تسع وعشرين وثمان مائة. ينظر: الضوء اللامع ٣/ ١٠٣، النجوم الزاهرة ١٥/ ١٣٥، شذرات الذهب ٧/ ١٢٥.

(١٠) هو محمد بن محمد بن محمد المعروف بـ (ابن الجزري)، له ترجمة سنة ٨٣٣، ص: ٤٩٧.

(١١) في الأصل الصالحية.

(١٢) ينظر: إنباء الغمر ٣/ ٢٩١، وأن اللنك بعد عودته إلى همذان أفرج عن الملك الظاهر صاحب ماردين.

(٩) ذكرها ابن حجر في إنبائه ٣/ ٣٢٣.

(١٠) لم يذكر ابن حجر تلك الحادثة، ينظر: إنباء الغمر ٣/ ٣١٧.

(١١) ينظر: شذرات الذهب ٧/ ١١٩، ولم يذكر حريق بالقاهرة.

(١٢) هو علي بن محمد بن محمد بن أبي المجد بن علي الدمشقي، ويعرف بابن الصايغ، ولد سنة سبع وسبعمائة، وسمع من ابن تيمية، والقاسم بن عساكر، وتفرد بالسماع منهم، ثم قدم القاهرة، فحدث بها مرارا، قال ابن حجر: سمعت عليه (سنن ابن ماجه)، و(مسند الشافعي)، و(تاريخ أصبهان)، وغير ذلك من

كلمـا قلـت قـد نصـرت عليـه لاح مـن عسـكر اللحـاظ كمينـا
خنـت فيـه مـع التشـوق صـبري ليـت شـعري فكيـف أدعـى أمينـا

سنة ٨٠١: فيها هيأ الله أسباب خروج الإمام المهدي [٣٢٨٥] – عليه السلام – من الحبس من فوق السور، فلما خرج سلك طريق ثلا إلى الفقيه العلامة يوسف بن أحمد بن عثمان، فلما رآه الفقيه يوسف اندهش، فسجد حتى جرح جبهته، وبقي بها أياماً، وتوجه الإمام طريق فلله إلى الإمام الهادي [٣٢٨٦]، وكانت للهادي عناية عظيمة في خروج المهدي من الحبس.

قال ابن حجر [٣٢٨٧]: دخلت سنة إحدى وثمان مائة وسلطان مصر، والشام، والحجاز، برقوق، والروم بايزيد، واليمن من نواحي تهامة الملك الأشرف بن الأفضل، ومن نواحي الجبال الإمام علي بن صلاح الزيدي، الحسيني، والمغرب الأدنى، **أبو فارس الحفصي** [٣٢٨٨]، والأوسط **المريني** [٣٢٨٩]، والأقصى ابن الأحمر، والبلاد الشرقية تمرلنك،

الكتب، فأكثرت عنه، وكان صبورا على التسميع، ثابت الذهن، ذاكرا، وقد جاوز التسعين صحيح السمع والبصر، رجع إلى بلده، فأقام بمنزله إلى أن مات في ربيع الأول. ينظر: إنباء الغمر ٣/ ٤٠٨، شذرات الذهب ٧/ ١٢٢، نيل الأمل في ذيل الدول ٢/ ٣٨٨.

(١٣) هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي الأنصاري الحمصي، الحنفي، ولد سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، وتقدم في الأدب، وأخذ الفقه عن رمضان الحنفي، والعربية عن تقي الدين بن الحمصية، وولي كتابة السر بحمص، ثم بدمشق، وشارك في عدة فنون، ومهر في الأدب، والترسل، والنظم، وكان له يد في علم الموسيقى وتأديته، وعنده ميل إلى اللهو والطرب، توفي في ربيع الأول. ينظر: إنباء الغمر ٣/ ٤١٤، النجوم الزاهرة ١٢/ ١٦٣، شذرات الذهب ٧/ ١٢٤، نيل الأمل في ذيل الدول ٢/ ٣٨٩.

(١٤) ينظر: شذرات الذهب ٧/ ١٢٤.

(١٥) هو الإمام المهدي أحمد بن يحيى، له ترجمة ص: ٥٠٦.

(١٦) هو الإمام الهادي علي بن المؤيد، له ترجمة سنة ٨٣٦، ص: ٣٦٧.

(٧) ينظر: إنباء الغمر ٤/ ١: ٢.

(٨) هو أبو فارس عبد العزيز بن أحمد الحفصي صاحب تونس، كان لا ينام من الليل إلا قليلاً، وليس له شغل إلا النظر في مصالح ملكه، وكان يؤذن بنفسه، ويؤم بالناس في الجماعة، ويكثر من الذكر، ويقرب أهل الخير، وقد أبطل كثيراً من المفاسد بتونس، وكان محافظاً على عمارة الطرق، حتى أمنت القوافل في أيامه في جميع بلاده، وكان يرسل الصدقات إلى القاهرة والحرمين وغيرها، ولا يلبس الحرير، ولا يتختم بالذهب، توفي وهو قاصد تلمسان سنة سبع وثلاثين وثمان مائة. ينظر شذرات الذهب ٣٥٥/٧، الإستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى٤/ ٨٠، المنهل الصافي ٧/ ٢٦٩، تاريخ ابن خلدون ٦/ ٣٣٤.

وبغداد أحمد بن اويس، والخليفة العباسي محمد بن المعتضد سُمي أمير المؤمنين (٣٢٩٠)، ونازعه في الاسم الإمام صلاح، انتهى كلامه بتصرف.

وفيها مات **السلطان الظاهر برقوق** (٣٢٩١)، وعهد إلى ولده **فرج ولقَّب الناصر** (٣٢٩٢).

سنة ٨٠٢: فيها وصل الإمام (٣٢٩٣) فلله حال نهوض الهادي (٣٢٩٤) – عليه السلام – بدخول صعده، فاتفقا، وخطب كل منهما خطبةً، وكانت خطبة الهادي منظمة للتهيئة للإمام بالخروج، وضمنها البيت المشهور (٣٢٩٥):

وما جئت حتى أيس الناس أن تجي [١٠٤ أ] وسميت منظوراً وجئت على قدر

ولهم موقف شهده العلماء، والفضلاء بدار القاضي **يحيى بن عبد الله الدواري** (٣٢٩٦) في أول يوم جمعة.

---

(٩) هو أبو سعيد عثمان بن أحمد بن إبراهيم بن علي بن عثمان بن يعقوب بن أبي الحسن المريني، ملك الغرب، وصاحب فاس، أقام على سلطنة فاس وما والاها نحو ثلاث وعشرين سنة وثلاثة أشهر، ثم قتله وزيره عبد العزيز الكناني في سنة ثلاث وعشرين وثمان مائة، وأقام عوضه ولده محمد بن أبي سعيد. ينظر: الضوء اللامع ٥/ ١٢، شذرات الذهب ٧/ ٢٩٨.

(١٠) له ترجمة سنة ٨٠٨، ص: ٤٧٩.

(١١) هو أبو سعيد برقوق بن آنص بن عبد الله الجركسي العثماني، سُمى بذلك لنتوء في عينيه، كان مملوكا، ثم ترقى في المناصب حتى خلع مخدومه الصالح حاجى، واستقل بالملك، وتلقب بالظاهر، وبايعه الخليفة، والأمراء، ثم إن الأمراء أعادوا الصالح إلى المملكة، وكان الظاهر شجاعا، حازما، مهابا، حتى أن تيمورلنك لم يقدم على مصر في سلطنته، ولما بلغه موت برقوق أعطى من بشره مبلغا من المال. ينظر: إنباء الغمر ٤/ ٥٠، البدر الطالع ١/ ١٦٢، التحفة اللطيفة ١/ ٢١٢، تاريخ الخلفاء / ٥٠٣، مآثر الإنافة ٢/ ١٨٤، معجم الأوائل / ٧٩، ٦٨٥، المنهل الصافي ٣/ ٢٨٥، شذرات الذهب ٧/ ١٢٨.

(١٢) هو الملك الناصر فرج بن برقوق بن آنص، ولد سنة إحدى وتسعين وسبعمائة، وسماه أبوه بلغاق، ثم سماه فرجاً، وأُجلس على التخت يوم الجمعة نصف شوال سنة إحدى وثمانمائة بعهد من أبيه، وعمره عشر سنين وستة أشهر، وقُتل بمصر سلطاناً ليلة السبت سادس عشر صفر سنة خمس عشرة وثمان مائة. ينظر: النجوم الزاهرة ٨/ ٢٧، الأنس الجليل ٢/ ٤٠، سمط النجوم العوالي ٤/ ٢٦٨، نفح الطيب ٦/ ١٩٢، تاريخ الخلفاء / ٥٠٣.

(٩) هو أحمد بن يحيى المرتضى، له ترجمة ص: ٥٠٦.

(١٠) هو الإمام الهادي علي بن المؤيد، له ترجمة ص: ٤٩٩.

(١١) ينظر: مآثر الأبرار ٣/ ١١٠١.

(١٢) ذكر الزحيف في مآثر الأبرار ٣/ ١١٠١، أنهم اجتمعوا بدار القاضي يحيى بن عبد الله الدواري.

قال الإمام عز الدين [٣٢٩٧]: وجرى في ذلك اليوم التسليم من المهدي للهادي [٣٢٩٨]، وأشهد على نفسه جماعة من الفضلاء، وبنو على أنه يتولى خطبة الجمعة، ويذكر ذلك، ويصرح به، فلما فشا الأمر ساء كثير ممن له نفور من الهادي، وكراهة، لقوة شوكته، كالقضاة آل الداوري، فشوش رجل قلب المهدي، وثبطه من ذلك [٣٢٩٩]، فانتظروا الوعد، فتأخر الإمام في المطاهر (أي الحمامات) حتى خطب الهادي وصلى، فخرج المهدي وصلى معهم، ولم يزل الهادي والمهدي مصطحبين متواصلين يدور بينهما الكتب، والمهدي بعد ذلك كالمتنحي، وإن لم يظهر ذلك، ورفع يده عن التصرفات، ومحا نفسه عن التلقب بأمير المؤمنين، وإذا أصلح بين أحد وصعب عليه صرفهم إلى الهادي، وإذا طعن أحد على الهادي ذب عنه، وكان الفقيه **أحمد بن قاسم الشامي** [٣٣٠٠] قد لفق مناقشات في السيرة، ومر على المهدي – عليه السلام – كالمتحف له بذلك، فأجاب عن اعتراضاته، وأبطلها واحداً واحداً، وسار الشامي خائباً.

وكان المهدي إذا ذكره بعد موته قال: قدس الله روحه، وعزا أولاده، وترحم عليه، رحمة الله عليهما جميعاً، قال الإمام عز الدين [٣٣٠١]: فلما توفي الهادي قَدِمَ والدي على المهدي، فسلم له ما ترك له من الحصون بناحية اليمن، واستشاره في الديون التي مات وهي عليه استدانها لبيت المال، فأمر – عليه السلام – قبائل خولان بتسليم واجباتهم لقضائها، وفي رواية أنه لزم المهدي دين، فكتب إلى الهادي يعاونه، فأمر عماله أن يوفروا ما قد اجتمع عندهم لدين المهدي رضي الله عنهما.

---

(١٣) ينظر: مآثر الأبرار ٣/ ١١٠١.

(١٤) هذا الحوار يدور حول قضية الإمام المهدي أحمد بن يحيى والإمام الهادي علي بن المؤيد، وقد ذكر صاحب الطبقات أنه لم يتم التسليم من أحدهما للآخر، وقد أوضحنا ذلك في ترجمة الإمام الهادي علي بن المؤيد سنة ٨٣٦، ص: ٤٩٩.

(١٥) ذكر الزحيف في مآثر الأبرار ٣/ ١١٠٢ أن الرجل يُقال له ابن مكابر، كان من أهل حلاوة اللسان.

(١٦) هو أحمد بن قاسم الشامي، عضد الدين، كان من العلماء النبلاء الكملاء، وكان من المكثرين بالشعر، وكان له غيره وحمية على الإسلام، وقد ترجم له ابن أبي الرجال ترجمة مطولة وأورد كثيراً من أشعاره. ينظر: مطلع البدور (خ) ١/ ١٦١، أئمة اليمن ١/ ٣٠٢.

(٨) ينظر: مآثر الأبرار ٣/ ١١٠٣.

وفيها عاد الإمام (٣٣٠٢) إلى ثلا، وسكنها إلى سنة ست عشرة كما سيأتي، وفيه صنف (البحر الزخار) كما في سيرته.

وفي هذه السنة السيد الإمام، الواثق بالله، **المطهر بن محمد بن المطهر بن يحيى** (٣٣٠٣) – عليه السلام –، وله مائة سنة، وأشار السيد الهادي بقوله (٣٣٠٤):

خرجوا بـه مائة تعد سنينـه   قد كاد يبلغها تماماً أوقد

وقد كان هذا السيد بديع الزمان في نظمه، مُبدع، وأفصح أبناء عصره، وقام بالإمامة كما تقدم، وسلمها للمهدي (٣٣٠٥)، وله (الأبيات الفخرية) (٣٣٠٦) في أصول الدين، ضمنها الانحراف عن مذهب البصرية من المعتزلة، والحث على مذهب البغدادية منهم، وشرحها محمد بن يحيى القاسمي المار ذكره، وميل الواثق إلى مذهب أبي الحسين (٣٣٠٧)، والبغدادية.

وكان به من السماحة، وحسن الأخلاق مالا يوصف، وله رسالة إلى الناصر باهرة الفصاحة، ضمنها كثيراً من العلوم (٣٣٠٨).

وفيها حصل في مكة مطر عظيم كأفواه القرب، وهجم السيل، فامتلأ المسجد حتى بلغ القناديل، ودخل الكعبة، وخرب منازلاً، وفيها احترق الحرم الشريف، وبلغ الحريق ثلثه، واحترق مائة وثلاثون عموداً (٣٣٠٩).

---

(٩) هو أحمد بن يحيى المرتضى، له ترجمة ص: ٥٠٦.

(١٠) نشأ الإمام الواثق في حجر أبيه الإمام المهدي، وقرأ عليه العلوم، دعا للإمامة سنة تسع وأربعين وسبعمائة، بعد وفاة الإمام يحيى بن حمزة، ثم تنحى وبايع الإمام علي بن محمد، ولما توفي سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة، دعا لنفسه مرةً ثانية، فلم يتم له الأمر، واستمر مكباً على نشر العلم، والتدريس، والتأليف، وله: (الهداية في حل شبه النهاية) في علم الكلام، و(ديوان الواثق). ينظر: مآثر الأبرار ٢/ ٩٩٢، الإفادة (خ) ٤٨، العقد الفاخر الحسن (خ) ورقة ٢٨، العقود اللؤلؤية ٢/ ١٣١، أئمة اليمن ١/ ٢٣٤، البدر الطالع ٢/ ٣١١، بلوغ المرام / ٥١، نظام الحسبة عند الزيدية / ٧٧.

(١١) ينظر: أئمة اليمن ١/ ٢٤١.

(١٢) هو أحمد بن يحيى المرتضى، له ترجمة ص: ٥٠٦.

(١٣) الأبيات الفخرية في أصول الدين ذكر الوجيه في كتابه أعلام المؤلفين الزيدية / ١٠٤٠ أنها مخطوط، ولم يحدد مكان وجودها.

(١٤) هو أبي الحسين البصري، وقد سبقت الترجمة له سنة ٧٨٢، ص: ٤٤٢.

(٨) هي رسالة إلى الناصر صلاح الدين محمد بن علي. ينظر: مآثر الأبرار ٢/ ٩٩٤.

وفيها في ربيع الآخر توفي العلامة **أحمد بن حميد بن أحمد بن حميد** (٣٣١٠)، نسبه وقبره بيت النجار.

وفيها وقعت زلازل في بلاد السودان، فهدمت عدة مواضع وجبال، وحصل في ناحية نار عظيمة، وهرب الناس منها، وأقامت أياماً والدخان يتراكم حتى صار جبلاً في ذلك الموضع لم يُعهد (٣٣١١).

وفيها جراد عظيم أكل الثمار، ومن عجائبه أن ديكاً أكل منه شيئاً فتراكم عليه الجراد، فعجز عن الهرب، وأكلته حتى لم يبق منه إلاَ ريشه، ذكره الخزرجي (٣٣١٢).

وفيها قال في مطلع البدور(٣٣١٣) : توفي تقريباً **الناصر بن أحمد بن المتوكل على الله المطهر بن يحيى** (٣٣١٤) – عليه السلام – وكان إماماً، صواماً، قواماً، جمع بين العلم والعمل، والورع، والزهد، قرأ على الواثق، [١٠٤ ب] وأجاز له.

وترجم له أيضاً السيد **عبد الله الوزير** (٣٣١٥)، رحمه الله. وفيها نزل السلطان بايزيد مدينة **مَلطية** (٣٣١٦)، وأخذها (٣٣١٧).

---

(٩) لمزيد من التفاصيل حول ذلك، ينظر: إنباء الغمر ٤/ ١١٣.

(١٠) هو أحمد بن حميد بن أحمد بن حميد المحلي، القاضي المحقق شهاب الدين، كان من عيون وقته في العلم، ووفاته في يوم الأربعاء سابع وعشرين من ربيع الأول من هذه السنة. ينظر: مطلع البدور(خ) ١/ ١٠٩

(١١) لم أجد ما يؤيد ذلك.

(١٢) ذكر الخزرجي هذه الحادثة، بقوله: أخبرني بعض الثقات، ينظر العسجد خ/ ٥٠٤.

(١٣) ينظر: مطلع البدور (خ) ٤/ ٢٢٣.

(١٤) لم تذكر مصادر الزيدية سنة ولادته، قرأ على الفقيه علي بن عبد الله بن أبي الخير في كل العلوم، وله مختصر في (سيرة الإمام المطهر بن يحيى، وولده محمد بن المطهر، والواثق)، توفي بهذه السنة، ودفن حول قبر والده في عوسجة صنعاء. ينظر: المستطاب (خ) ورقة ١٠٧، مطلع البدور (خ) ٤/ ٢٢٣، أنباء الزمن (خ) ٢٢٥، طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ١١٦٦، الترجمان (خ) ورقة ٢٢٢، أئمة اليمن ١/ ٢٩١، الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى وأثره في الفكر الإسلامي / ٧٦.

(١٧) هو عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الإله بن أحمد الوزير، ولد في سنة أربع وسبعين وألف، تولى تربيته صنوه عثمان، وبرع في علم الكلام، والعربية، أخذ على حسين المغربي، وعلي بن يحيى البرطي، ومن مصنفاته (الدرر المنظم لشوط القلم)، وهذب تاريخ يحيى بن الحسين بكتاب سماه (جامع المتون في أخبار اليمن الميمون) وصل فيه إلى حوادث سنة ١٠٤٥هـ، وألحقه بكتاب (طبق الحلوى وصحاف المن

سنة ٨٠٣: فيها توفي السيد العلامة، عماد الدين، **إبراهيم بن يحيى بن محمد بن علي بن يحيى بن منصور** [٣٣١٨] – عليه السلام –، كان ممن يؤهل للإمامة، عالماً، فاضلاً، واشتغل بالجهاد مع الإمام علي[٣٣١٩]، ومن أعظم وقعاته، وقعة **حبارش** [٣٣٢٠] المشهورة.

وفيها مات سلطان اليمن، **الأشرف** [٣٣٢١]، ودفن بالمدرسة الأشرفية بتعز.

وفيها قتل السيد هذا السيد علي بن القاسم [٣٣٢٢] – عليه السلام – ووفاته بذمار، وقبره **بـ(جربة صنبر)** [٣٣٢٣]، بالقرب من قبر السيد الهادي [٣٣٢٤].

وفيها شاعت الأخبار أن تمرلينك عاد من أخذ الهند، وبلغه وفاة الظاهر [٣٣٢٥]، استبشر وأجاز من أخبره، فقصد بلاد الشام، ومعه من الجيش ثمانمائة ألف، فوصل **سيواس** [٣٣٢٦]، حاصرها، وأخذها، وأمن أهلها، وحلف لهم أنه لا يقتلهم، فلما أمن منها،

والسلوى)، توفي سنة ١١٤٧هـ. ينظر: طبق الحلوى/ ٤٧، طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٦٢٠، البدر الطالع ١/ ٣٨٨، مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني / ١٠٩.

(١٨) ملطية: بفتح أوله وثانيه، بلدة من بلاد الروم مشهورة مذكورة تتاخم الشام، معجم البلدان ٥/ ١٩٢.

(١٩) ينظر: إنباء الغمر ٤/ ١٣٥.

(٢٠) هو إبراهيم بن يحيى بن محمد بن علي بن يحيى بن منصور الحسني، ابن أخي الإمام المهدي علي بن محمد، علامة كبير، أقام بصعده لطلب العلم، وكان قائد جنود عمه المهدي، وكانت وفاته بمدينة ذمار. ينظر: أئمة اليمن ١/ ٢٩٢.

(٢١) هو الإمام المهدي علي بن محمد، وقد سبقت الترجمة له سنة ٧٧٣، ص: ٤٣٣.

(٢٢) حبارش: لم أجد ما يؤيد تلك الوقعة فيما توفر لي من مصادر.

(٢٣) هو أبو العباس، السلطان الملك الأشرف، ممهد الدين إسماعيل بن العباس بن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول، قام بعد وفاة والده الأفضل سنة ثمان وسبعين وسبعمائة، وملك البلاد حتى توفي، وله في خلال ذلك حروب مع الزيدية. ينظر: أنباء الزمن (خ) / ٢١٨، العسجد المسبوك / ٤٣٥، العقود اللؤلؤية ٢/ ١٦٣، تاريخ الدولة الرسولية/ ٧٩، قرة العيون / ٣٧٦، صبح الأعشى ٥/ ٣١، أئمة اليمن ١/ ٢٦٥، ٢٩٢، بلوغ المرام / ٤٦.

(٢٤) لم أجد له ترجمة فيما توفر لي من مصادر.

(٢٥) ذكر ابن أبي الرجال أن قبره بموضع يُقال له صنبر غربي قصر ذمار، وعليه حجرين من أحجار صعدة، ينظر، مطلع البدور (خ) ٤/ ٢٣٥.

(٢٦) هو الهادي بن إبراهيم بن علي بن المرتضى، له ترجمة سنة ٨٢٢، ص: ٤٩٠.

(٦) هو الظاهر برقوق، وقد سبقت الترجمة له ص: ٤٦٤.

(٧) سيواس: مدينة في أواسط تركيا الأسيوية، المنجد في اللغة والأعلام / ٣٧٨.

حفر لهم حفائر، ودفنهم فيها أحياء، وهم ثلاثة ألف، ثم حرقها، وخربها، وتوجه نحو البساتين، فوجد أهلها قد هربوا، فأحرقها.

وفي تاسع رجب نازل حلب، وزحف تمرلنك بجيشه وقبيلته، فهرب أهل حلب نحو المدينة، وازدحموا على الأبواب، ومات خلق وهو وراؤهم يقتل ويأسر، وأخذ حلب بالسيف، وصعد الخواص إلى القلعة.

وقد جعلوا فيها غالب أموالهم، ثم أخذ القلعة بالأمان والأيمان التي ليس معها إيمان، وصعد إليها، وآخر اليوم طلب العلماء وقال: إني سائلكم عن مسألة لم أجد جوابها، وقال مترجمه: (٣٣٢٧) أنه بالأمس قُتل منا ومنكم، فمن الشهيد، فأحجم الجميع، وأجاب صاحب الروضة) (٣٣٢٨) **محمد ابن الشحنة** (٣٣٢٩) أن هذا [سؤال] سئل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأجاب فقال: من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو شهيد، فقال: ما أحسن الجواب فقال تمراً: إني [رجل] نصف آدمي، وقد أخذتُ، وعدد فقالوا: شكر هذه النعمة أن لا تقتل أحدا، فقال : والله لا أقتل منكم أحداً، وأنتم آمنون على أنفسكم، وأهاليكم، وأموالكم، وفي اليوم الثاني غدر بأهل القلعة، وأخذ كل ما فيها، وأحرق حلب، ورحل عنها، ثم أقبل نحو دمشق، وأقبل سلطان مصر، خرج بجيش عظيم، ووقع القتال، وتفرق المصريون والسلطان، وخرج أعيانها إليه، ودخلها (٣٣٣٠).

---

(٨) في روضة الناظر، هامش الجزء التاسع من الكامل، ص: ٩٣، أن مترجمه اسمه عبد الجبار بن العلامة نعمان الدين الحنفي.

(٩) ينظر: روضة الناظر من ص: ٩٢: ص: ٢١٦، والكلام المضاف من الروضة، لأن المؤلف نقل منه.

(١٠) هو أبو الوليد محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن غازي الحلبي الحنفي، ابن الشحنة، ولد سنة تسع وأربعين وسبعمائة بحلب ونشأ بها في كنف أبيه، فحفظ القرآن، وأخذ عن شيوخ بلده والقادمين إليها، ثم رحل إلى دمشق، والقاهرة، فأخذ عن مشايخها، وبرع في الفقه، والأصول، والنحو، والأدب، وتولى قضاء قضاة الحنفية بحلب، وله تاريخ مختصر جعله مختصراً من تاريخ المؤيد صاحب حماة، وله سيرة نبوية، ونظم رائق، توفي بحلب في سنة خمسة عشرة وثمان مائة. ينظر: البدر الطالع ٢/ ٢٦٤، الضوء اللامع ١٠/ ٣، النجوم الزاهرة ١٢/ ٢٢٦، شذرات الذهب ٧/ ٢٤٥، الأنس الجليل ٢/ ٢٨٢.

(١٠) ما بين المعقوفتين من كلمات مضافة من روضة الناظر، ينظر: المصدر السابق نفسه.

سنة٨٠٤: فيها ولد السيد الإمام **الحسن بن الإمام علي بن المؤيد بن جبريل** [٣٣٣١] – عليه السلام –. وفيها تم تأليف القاموس لمجد الدين الفيروز أبادي [٣٣٣٢].

وفيها ظهر كوكب كبير في حجم الثريا، له ذؤابة ظاهرة النور جداً، فاستمر يطلع ويغيب، ونوره مع نور القمر، حتى رؤى في النهار أوائل شعبان [٣٣٣٣]. وفيها غلب تيمور لنك على بغداد، وقتل منهم تسعين ألف، وأخربها [٣٣٣٤].

وفيها توفي الشيخ الحافظ **عمر بن علي بن أحمد** [٣٣٣٥]، المعروف بـ(ابن الملقن)، وبابن النحوي، سراج الدين، صاحب التصانيف، بلغت إلى ثلاثمائة مجلداً، منها: شرح (المنهاج) [٣٣٣٦]، و (الحاوي) [٣٣٣٧]، و(التنبيه) [٣٣٣٨]، و (تخريج أحاديث

---

(١١) هو الإمام الحسن بن الإمام علي بن المؤيد بن جبريل اليحيوي الحسني، والد الإمام عز الدين بن الحسن، كان عالماً فاضلاً، وله مؤلفات، وتوفي في فلله بجهات صعدة سنة إحدى وتسعين وثمان مائة، ورثاه ابنه الإمام عز الدين بقصيدة طويلة. ينظر: أئمة اليمن ١/ ٣٥٠.

(١٢) هو محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الفيروزابادي، له ترجمة سنة ٨١٦، ص: ٤٨٧.

(١٣) ينظر: إنباء الغمر ٥/ ١٧.

(١٤) ينظر: المصدر نفسه، ص: ٢٥.

(١٥) هو أبو حفص عمر بن علي بن أحمد، سراج الدين، ولد في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، كان أبوه نحويا معروفا، ومات وولده صغير، وأوصى إلى الشيخ عيسى المغربي الملقن لكتاب الله بالجامع الطولوني، فتزوج بأم سراج الدين، ورباه، فعرف به، أخذ عن الأسنوي، وعن غيره من شيوخ العصر، شرح كثيرا من الكتب منها (الألفية) في العربية، و (مختصر ابن الحاجب)، وعمل (الأشباه والنظائر)، توفي بالقاهرة. ينظر: إنباء الغمر ٥/ ٤١، طبقات الشافعية ٤/ ٤٣، البدر الطالع ١/ ٥٠٨، الضوء اللامع ٦/ ١٠٠، شذرات الذهب ١٧٠/٧، نيل الأمل في ذيل الدول ٣/ ٧٠، ذيل طبقات الحفاظ / ١٩٧.

(١٦) له شرح على (منهاج الطالبين في مختصر المحرر) في فروع الشافعية للإمام يحيى بن شرف النووي، سماه (الإشارات إلى ما وقع في المنهاج من الأسماء والمعاني واللغات)، وله (تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج). ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٨٧٣.

(١٧) له شرح على (الحاوي الصغير) في الفروع للشيخ عبد الغفار القزويني سماه (خلاصة الفتاوي في تسهيل أسرار الحاوي). ينظر: كشف الظنون ١/ ٦٢٦.

(١٨) له شرح على (التنبيه) في فروع الشافعية للشيرازي، سماه (الكفاية)، وله (أمنية النبيه فيما يرد على التصحيح والتنبيه). ينظر: كشف الظنون ١/ ٤٩١.

الرافعي) [٣٣٣٩]، و شرح (البخاري)، ثم (زوائد مسلم عليه)، ثم (أبي داود) إلى آخر الستة [٣٣٤٠]، وغير ذلك، وله (البدر المنير) [٣٣٤١] المشهور.

وفيها توفي السيد العلامة **محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن يحي الحمزي** [٣٣٤٢]، والد المطهر بن محمد بن سليمان، كان إماماً، محققاً، قال **الزريقي** [٣٣٤٣]: أخذ المذكور عن الإمام المهدي أحمد بن يحيى، وأخذ عن الواثق، توفي رحمه الله بصنعاء.

فيها مشى تيمور لنك لقتال السلطان بايزيد [٣٣٤٤]...... فلما وصل إليه وأصحابه على حال من التعب والنصب، وقع الحرب، فانهزم جيش بايزيد، وأسره تيمور لنك وأحترمه، [١٠٥ أ]، وبقي معه، وقال له: إني موصي لك لا تخرب حصون المسلمين، فأنك تقوي الكفار عليهم، ولا تعسكر الأرذال، فإنهم ضرر على الإسلام، فامتثل وعمل بوصيته، ووقع بذلك العسكر.

وكان سبب موته أن تمر دعاه يوماً والمجلس حافل، وسكن روعته، وأدار كاس الخمر بين الجماعة، وقد جعل السقاة جواري با يزيد، وحرمه، وسرا يره، فأغتاظ غيظاً عظيماً، وكان سببه.

---

(٧) تخريج أحاديث المهذب المسمى بـ(المحرر المذهب في تخريج أحاديث المهذب) في مجلدين. ينظر: الضوء اللامع ٦/ ١٠١.

(٨) شرح زوائد مسلم على البخاري في أربعة أجزاء، وزوائد أبي داود على الصحيحين في مجلدين، وزوائد الترمذي على الثلاثة كتب، وزوائد النسائي، وزوائد ابن ماجة على الخمسة في ثلاث مجلدات، وسماه (ما تمس إليه الحاجة على سنن ابن ماجة). ينظر: الضوء اللامع ٦/ ١٠٢.

(٩) البدر المنير في تخريج أحاديث الشرح الكبير، وهو شرح الوجيز في الفروع للإمام حجة الإسلام أبى حامد الغزالي. ينظر: كشف الظنون ٢/ ٢٠٠٣.

(١٠) ولد محمد بن سليمان بن محمد سنة ٧٣٠هـ، وكان إماماً، محققاً، أخذ عنه الإمام المهدي أحمد بن يحيى صاحب (الأزهار)، والإمام الواثق وغيرهما، وفاق أهل زمانه علماً، وإيضاحاً، وفضلاً، ولما عزم على الحج حمل زاده معه، ووصل إلى الإمام الناصر صلاح الدين محمد بن على إلى ذمار ليستأذنه، فوقع مع الإمام موقعا عظيماً، وأمره بنشر العلم، ودخل مع الإمام إلى صعدة، ثم عاد إلى صنعاء، وبها توفى. ينظر: طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٩٨١، البدر الطالع ٢/ ١٩٩، أئمة اليمن ١/ ٢٩٢.

(١١) ينظر: طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٩٨٣، واسمه الحسن بن محمد بن علي بن سليمان الزريقي، العنسي، ولد سنة ٨٩٦هـ، وسمع على الإمام شرف الدين، وكان علامة حافظاً، توفي بظفير حجة سنة ٩٦٠هـ. ينظر: طبقات الزيدية الكبرى، المصدر نفسه، ص ٣٤٢، أعلام المؤلفين الزيدية / ٣٤٨.

(١٢) لمزيد من التفاصيل حول ذلك. ينظر: المصادر التي ذكرناها في ترجمته التالية.

سنة ٨٠٥: فيها توفي سلطان الإسلام بالقسطنطينية، **السلطان بايزيد بن مراد خان** [٣٣٤٥]، وهو أحسن سلاطين الإسلام عزماً في الكفار، وعدلاً، وكان أسره تيمورلنك، وأسر معه جماعة، وأفسد جيش تمر ببلاد الروم.

وقام بعده ولده **سليمان** [٣٣٤٦]، على طريقة أبيه، ثم ثار أخوه **عيسى** [٣٣٤٧]، ثم قُتل عيسى، وثار أخوه **موسى** [٣٣٤٨]، فغلب، وقتل سليمان، ثم ثار أخوه **محمد** [٣٣٤٩]، فقتل موسى، وأستقل محمد بالملك إلى أن مات.

---

(٦) هو السلطان يلدرم بايزيد (الأول) بن مراد الأول بن أورخان بن عثمان بن سليمان بن عثمان، تولى السلطنة بعد وفاة والده سنة ٧٩١هـ، وقد ذكر ابن حجر أن مراد هو الذي عهد إلى أبي يزيد، وأمر بقتل ابنه الآخر واسمه (صوجي) لأن أمه نصرانية، واشتغل بالفتوحات، ففتح كثير من البلاد، التقى بعسكر تيمور لنك قرب أنقرة سنة ٨٠٤هـ، فانكسر السلطان يلدرم لكثرة من مع تيمور من العسكر، فأخذ السلطان يلدرم وحُبس، ثم توفى بالحمى سنة سبع وثمانمائة، وبعضهم يذكر أن وفاته بهذه السنة.

ينظر: سمط النجوم العوالي ٤/ ٧٤، إنباء الغمر ٣/ ٢٤٧، الضوء اللامع ١٠/ ١٥٢، الدولة العثمانية / ١١١.

(٧) هو سليمان بن بايزيد بن مراد، أعلن نفسه سلطاناً في أدرنة بعد استشهاد والده، ولأجل أن يستظهر على أخوته عقد محالفة مع ملك الروم ايمانويل الثاني، وتنازل له عن مدينة سلانيك، وسواحل البحر الأسود لينجده على أخوته الباقين.

ينظر: إنباء الغمر ٥/ ٦٠: ٦١، تاريخ الدولة العلية / ١٤٧: ١٤٩، الدولة العثمانية / ١٢٠.

(٨) هو عيسى بن بايزيد بن مراد، أعلن نفسه خليفةً لآل عثمان بعدما علم بوفاة أبيه، وجمع ما كان معه من الجند بمدينة بورصه حيث كان مختفيا، فسار محمد لمحاربة أخيه عيسى، وهزمه في عدة مواقع وقتله.

ينظر: إنباء الغمر ٥/ ٦٠: ٦١، تاريخ الدولة العلية / ١٤٧: ١٤٩، الدولة العثمانية / ١٢٠.

(٩) هو موسى بن بايزيد بن مراد، وقد ذكرت المصادر أنه أُسر مع والده في المعركة التي دارت بينه وبين يتمور لنك، واستطاع محمد أن يستخلص أخاه موسى من أمير كرميان، وسلمه قيادة جيش جرار أرسله به إلى أوروبا لمحاربة أخيه سليمان، فلم يقو عليه بل انهزم أمامه، وعاد مقهورا إلى آسيا، ثم جمع جيشا آخر وعاد به إلى أوروبا، وحارب أخاه سليمان، وقتله خارج أسوار مدينة أدرنة، ثم حالف أخاه محمد الذي أمده بالجنود لمحاربة أخيهما سليمان، وأراد الاستقلال ببلاد الدولة بأوروبا، إلاَّ أنه وقع في أسر أخيه محمد فأمر بقتله سنة ٨١٦ هـ.

ينظر: المصادر والمراجع السابقة.

(١٠) هو محمد بن بايزيد بن مراد، وعُرف بـ(محمد جلبي)، ولد محمد الأول سنة ٧٨١هـ، وتولى أمر السلطنة بعد وفاة والده، واستطاع أن يعيد للدولة بنائها، ويخمد نار الفتنة، حتى اعتبره كثير من المؤرخين المؤسس الثاني للدولة العثمانية، كما اعتبره بعض المؤرخين خامس سلاطين آل عثمان، ولم يعتبروا إخوته لكونهم لم يلبثوا في الملك مدة طويلة، واستمر محمداً في السلطنة حتى توفي سنة ٨٢٤هـ. ينظر: المصادر والمراجع السابقة

وفيها استشهد ملك الحبشة **محمد بن أحمد سعد الدين** (٣٣٥٠)، كان قاهراً للكفار منذ زمان، وفي السنة اجتمعوا لقتاله، فانهزم عسكره، وأنحصر في **زَيلع** (٣٣٥١)، فقتلوه، وأخذوا بلاده، وجعلوا المساجد كنائس، وفر أولاده إلى زبيد، ورجعوا، فاستفتحوها، وخربوا الكنائس.

وفيها توفي الشيخ الحافظ **عمر** (٣٣٥٢) **بن رسلان بن نصر البلقيني** (٣٣٥٣)، نزيل القاهرة، له تصانيف، ولد سنة أربع وعشرين وسبعمائة، وطلب العلم كثيراً، وأشتهر، له من الصيت ما ليس لغيره، انتهت إليه رئاسة فقه الشافعية، وكان لا يجتمع بأحد إلا وشهد بفضله، وصنف كثيراً، ولم يكمل منها إلا القليل، وكان لسعة علمه يطول، حتى شرح نحو عشرين حديثا من حديث البخاري في مجلدين، وكتب على (الروضة) (٣٣٥٤) عدة مجلدات، وخَرج له تلميذه ابن حجر أربعين حديثاً، عاش إحدى وثمانيين، ورثاه ابن حجر، وغيره، رحمه الله.

وفيها انعقد الصلح بين سلطان مصر وتيمور لنك، وأرسل تيمور لنك إليه هدية، وفيلاً (٣٣٥٥). وفيها استفتح تمر قلعة **أزمير** (٣٣٥٦)، وهي حصينة جداً وسط البحر، ونهب كل ما فيها، وقتل صغارها، وكبارها، لا رحمه الله.

---

(٨) هو أبو البركات محمد بن أحمد بن علي بن عمر، سعد الدين، ملك المسلمين من الحبشة، استقر في مملكة الحبش بعد أخيه، وله في مدة ولايته وقائع وأخبار يطول ذكرها، وفي هذه السنة وقعت معركة بين الحبش، والمسلمين، فاستشهد من المسلمين جمع كثير، ولجأ سعد الدين إلى جزيرة زيلع، فحاصروه حتى قُتل، ثم قام بعده ولده صبر الدين، وبدأ وإخوته في شن الغارات على الحبش، وكسر عدة من جيوش الحطى، وأحرق عدة من الكنائس. ينظر: الضوء اللامع ٧/ ١٦، شذرات الذهب ٧/ ١٧٣.

(٩) زيلع: بالعين المهملة، قرية على ساحل البحر من ناحية الحبش، معجم البلدان ٣/ ١٦٤.

(١٠) في الأصل محمد.

(١١) هو أبو حفص عمر بن رسلان بن نصير بن صالح البلقيني، ولد ببلقينة، وحفظ بها القرآن، استوطن القاهرة، وحضر الدروس، ومن شيوخه في الفقه التقي السبكي، وفي الأدب أبو حيان، ولي قضاء الشام سنة تسع وستين، وألف في علم الحديث (محاسن الإصلاح وتضمين ابن الصلاح)، توفي في ذي القعدة. ينظر: إنباء الغمر ٥/ ١٠٧، النجوم الزاهرة ١٣/ ٢٩، الضوء اللامع ٦/ ٨٥، طبقات الشافعية ٤/ ٣٦، طبقات المفسرين للداودي ١/ ٣٠٨، نيل الأمل في ذيل الدول ٣/ ٩١، طبقات الحفاظ / ٥٤٢.

(١٢) له حاشية على (روضة الطالبين) في الفروع للإمام النووي، ولم يكملها. ينظر: كشف الظنون ١/ ٩٢٩.

(١٣) ينظر: روضة الناظر، هامش الجزء التاسع من الكامل، ص: ٢٣٨.

(١٤) أزمير: لم أجد له تعريف فيما توفر لي من مصادر.

سنة ٨٠٦: فيها ولد الفقيه صارم الدين إبراهيم بن محمد بن يحيى بن أحمد حنش [٣٣٥٧].

وفيها نازل الفرنج طرابلس، فأقاموا عليها ثلاثة أيام، فنهض إليهم نائب الشام، فأوقع بهم، فانهزموا، ثم توجهوا إلى بيروت، وكانوا في نحو من أربعين مركباً، فثار عليهم المسلمون، وأغار نائب الشام وقد نهبوها، وأحرقوها، وهرب أهلها الجبال إلا المقاتلة منهم، فوقع بين الفرقين مقتله عظيمة، فأحرق النائب قتلى الفرنج، ثم تبعهم إلى صيدا، فحمل عليهم، فكسرهم ، وفروا إلى مراكبهم [٣٣٥٨].

وفي جمادي الثاني وقع بالقاهرة سعال، وحمى، فكثر الموت بالجوع، والبرد، ففي اليوم الواحد من فوق ألف ميت، وعلى أهل المروة يكفنونهم، حتى كفن **سعد الدين بن غراب** [٣٣٥٩] وحده اثني عشر ألفاً نفساً وسبعمائة [٣٣٦٠]. وفي رجب قحط عظيم [٣٣٦١].

وفي شعبان زُلزلت حلب زلازل عظيمة، أخربت أماكن كثيرة، وتتابعت الزلازل إلى آخر السنة، وعلى الجهات الغربية أكثر [٣٣٦٢]. وفيها الشيخ الحافظ، حافظ العصر ، **عبد الرحيم بن حسين بن عبد الرحمن العراقي**[٣٣٦٣]، الأصل، الكردي، الشيخ زين الدين.

---

(٨) هو إبراهيم بن محمد بن يحيى بن محمد، له ترجمة سنة ٨٤٠، ص: ٥٠٦.

(٩) ينظر: إنباء الغمر ٥/ ١٣٣.

(١٠) هو إبراهيم بن عبد الرزاق بن غراب، سعد الدين المصري، القبطي، ويعرف بـ(ابن غراب) أصله من أبناء الكتبة الأقباط بالإسكندرية، اتصل بخدمة الجمال محمود الاستادار، واختص به ورقاه حتى ولاه نظر الخاص سنة ثمان وتسعين وسبعمائة، وتزايدت وجاهته عند الظاهر برقوق، وبعده استقر به ابنه الناصر فرج في نظر الجيش، مضافا للخاص، واستقر به أيضاً أمير مشورة، وأنعم عليه حتى توفي سنة ثمان وثمان مائة. ينظر: إنباء الغمر ٥/ ٣٠٧، النجوم الزاهرة ١٣/ ١٥٦، الضوء اللامع ١/ ٦٥.

(١١) ذكر ابن حجر في إنباء الغمر ٥/ ١٣٦، تلك الحاثة.

(١٢) ينظر: المصدر نفسه، ص: ١٣٧.

(١٣) ينظر: المصدر نفسه، ص: ١٤٠.

(١٤) هو أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي، محدث الديار المصرية، اشتغل في الفقه، والقراءات، أخذ عن الشيخ برهان الدين الرشيدي، وشهاب الدين النحوي السمين، سمع من جماعة بالقاهرة، ثم أكثر الترحال إلى الشام، والحجاز وغيرهما، وله (نظم غريب القرآن)، ونظم (السيرة النبوية) في ألف بيت، ونظم (المنهاج) للبيضاوي، ولي قضاء المدينة النبوية سنة ثمان وثمانين، ثم سكن القاهرة. ينظر: إنباء الغمر ٥/ ١٧٠، النجوم الزاهرة ١٥/ ١١٨، الضوء اللامع ٤/ ١٧١، طبقات الشافعية ٤/ ٢٩، البدر الطالع ١/ ٣٥٤، طبقات المفسرين للداودي ١/ ٣٠٩، ذيل طبقات الحفاظ / ٢٢٠.

ولد سنة خمس وعشرين، ورحل، وطوف، حتى فاق أهل عصره، وانتهت إليه رئاسة الحديث. وله مصنفات منها: (تخريج أحاديث الأحياء) [٣٣٦٤]، وشرع في إكمال (شرح الترمذي) لابن سيد الناس [٣٣٦٥]، ونظم علوم الحديث لابن الصلاح [٣٣٦٦]، وشرحها، وصنف أشياء أخرى صغاراً وكباراً، قال ابن حجر [٣٣٦٧]: لم ير في هذا [١٠٥ ب] الفن أتقن منه، قرأ عليه الهيثمي[٣٣٦٨]، وابن حجر العسقلاني، ولازمه عشر سنين، ولي الشيخ قضاء المدينة عشر سنين، ثم سكن القاهرة، وسئل عند موته من أحفظ من بقي قال: ابن حجر، ثم ولدي، والهيثمي، ووفاته في تاسع شعبان، وله إحدى وثمانون سنة وربع نظير عمرو ابن الملقن سوى، وقال في ذلك ابن حجر [٣٣٦٩]:

لا ينقضي عجبي من وفق عمرهما	العام كالعام حتى الشهر كالشهر
عاشا ثمانين عاما بعدها سنة	وربع عام سوى نقص لمعتبر

وفيها **عمر بن إبراهيم الرهاوي** [٣٣٧٠]، كاتب الإنشاء بحلب، أديباً، عالماً، بليغاً، ومن شعره [٣٣٧١]:

يا غائبين وفي سرى محلهم	دم الفؤاد بسهم البين مسفوك
أشتاقهم ودموع العين جارية	والقلب في ربقة الأشواق مملوك

---

(٩) له تخريج الأحياء كبير، ومتوسط، وصغير، والصغير هو المتداول سماه (المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الأحياء من الأخبار). ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٦٣.

(١٠) شرع في تكملة (شرح الترمذي) تذييلا على ابن سيد الناس، فكتب منه نحو عشرة مجلدات. ينظر: طبقات الشافعية ٤/ ٢٩.

(١١) نظم (علوم الحديث) لابن الصلاح ثم شرحه، وعمل نكتا عليه. ينظر: طبقات الشافعية، المصدر نفسه والصفحة.

(١٢) ينظر: إنباء الغمر ٥/ ١٧٣.

(١٣) هو أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان، نور الدين الهيثمي، له ترجمة سنة ٨٠٧، ص: ٤٧٦.

(١٤) ينظر: إنباء الغمر ٥/ ١٧٣.

(١٥) هو عمر بن إبراهيم بن سليمان، الزين الرهاوي الأصل، الحلبي، الشافعي، اشتغل بدمشق على الشمس الموصلي، وبحلب علي أبي المعالي بن عشائر، وبرع في الأدب، والنظم، والنثر، وصناعة الإنشاء، وحسن الخط، وولي كتابة السر بحلب، ثم ولي خطابة الجامع الأموي بعد وفاة أبي البركات الأنصاري، وفي آخر عمره قرأ على العز أبي البقاء الحاضري الحنفي (المغني)، وكان فاضلا، ذا مروءة، وعصبية، توفي في ثاني ربيع الآخر. ينظر: الضوء اللامع ٦/ ٦٤، شذرات الذهب ٧/ ١٨٦.

(١٦) ينظر: الضوء اللامع ٦/ ٦٥.

وله [3372]:

وحائك يحيكه بدر الدجى وجهاً وتحكيه القنا قدا

ينسج أكفانا لعشاقه من غزل جفنيه وقد سدا

سنة ٨٠٧: في أولها رجع تيمورلنك من الروم وقد صفاها، وتلقته الولاة، والعلماء، والقضاة، وأطاعوه، ودخل سمرقند [3373]. وفيها ظهر في مصر على شاطئ النيل بالليل في المزارع شبيه الفئران يشتعل ناراً مثل المشاعل [3374]. وفيها زلزلة حلب زلزلة عظيمة [3375]. وفيها مات السلطان الغشوم **الظلوم تيمرلنك** [3376]، الذي أخرب البلاد، وقهر العباد، فعجل الله بانتقامه في شعبان، وحُمل إلى سمرقند، وله تسع وسبعون سنة، وكان نصفه نضالاً، وهو الذي ذكره السعد في حاشية الشرح الصغير [3377] في بعض نسخه. وفيها توفي الشيخ العلامة، الحافظ، **علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي** [3378]، له تصانيف، ولد سنة خمس وثلاثين وسبعمائة، ولازم زين الدين العراقي، وتزوج ابنته.

---

(٨) ينظر: الضوء اللامع، المصدر نفسه والصفحة، وللأبيات بقية.

(٩) ذكر ذلك ابن حجر في إنباء الغمر ٥/ ٢٢٢.

(١٠) ذكر ذلك ابن حجر في إنباء الغمر ٥/ ١٩٥.

(١١) ينظر: المصدر نفسه، ص: ٢١٧.

(١٢) هو تمر وقيل تيمور كلاهما يجوز ابن ايتمش قنلغ بن زنكي بن سيبا بن طارم، ولد سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بقرية تسمى خواجا ابغار . من عمل كش أحد مدائن ما وراء النهر . كان ابتداء ملكه بعد انقراض دولة بني جنكزخان، وتلاشت في جميع النواحي، وظهر هذا بتركستان، وسمرقند، وتغلب على ملكهم محمود، وكان في عصره أمير بخارى يعرف بحسن من أكابر المغل، وآخر بخوارزم يعرف بالحاج حسن الصوفي، وهو من كبار التتر فنبذ إليهما تيمور بالعهد، وزحف إليهما، واستولى على غالب البلاد الإسلامية، وقد ذكر المؤلف تلك الوقائع ولا داعي للتكرار. ينظر: الضوء اللامع ٣/ ٤٦، البدر الطالع ١/ ١٧٣، شذرات الذهب ٧/ ١٨٩، نيل الأمل في ذيل الدول ٣/ ١١٤.

(١٣) هو التفتازاني، له شرحين على تلخيص المفتاح في المعاني والبيان للقزويني، الأول اشتهر بالمطول، والثاني بالمختصر. ينظر: كشف الظنون ١/ ٤٧٤.

(١٤) ولد الهيثمي في رجب، ونشأ فقرأ القرآن، ثم صحب الزين العراقي، ولم يفارقه سفرا وحضرا حتى مات، بحيث حج معه جميع حجاته، ورحل معه سائر رحلاته، ورافقه في جميع مسموعه بمصر، والقاهرة، والحرمين، وبيت المقدس، ودمشق، وغيرها، وكتب الكثير من تصانيف الشيخ، وتخرج به في الحديث، وأفرد (زوائد صحيح ابن حبان) على الصحيحين، ورتب أحاديث (الحلية) لأبي نعيم على الأبواب، ورتب كلا من (ثقات ابن حبان)، و(ثقات العجلي) على الحروف، وحدث بالكثير رفيقا للزين. ينظر: البدر الطالع ١/ ٤٤١، الضوء اللامع ٥/ ٢٠٠، شذرات الذهب ٧/ ١٩٦.

وصنف (مجمع الزوائد)، زوائد الكتب الستة (مسند أحمد)، و (البزار)، و (أبي يعلى)، و (معاجم الطبراني) [٣٣٧٩]، وجمعها في كتاب، قرأ عليه ابن حجر العسقلاني [٣٣٨٠]، وأثنى عليه، وله غيره من المصنفات، وتوفي برمضان.

وفيها توفي الشيخ الحافظ **محمد بن عبد الرحيم** [٣٣٨١]، المعروف بـ(ابن الفرات)، صاحب التاريخ الكبير، جمع فأوعى.

وفيها استجاز السيد محمد بن إبراهيم من الشيخ **علي بن مسعود الأنصاري** [٣٣٨٢]، نسباً، المكي بلداً، المالكي مذهباً، وكان عالماً، محدثاً.

سنة ٨٠٨: فيها توفي القاضي العلامة **أحمد بن عبد الله بن الحسن الدواري** [٣٣٨٣]، محرماً ملبياً ليلة الخميس من ذي الحجة الحرام، ودفن بالمعلاة.

---

(٦) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد هو كتاب جمع فيه الهيثمي زوائد كتب المعاجم الثلاثة للطبراني، والمسانيد لأحمد، والبزار، وأبي يعلى على الكتب الستة، وابتدأ أولا بزوائد أحمد فجاء في مجلدين، وكل واحد من الخمسة الباقية في تصنيف مستقل إلا الطبراني الأوسط والصغير فهما في تصنيف، ثم جمع الجميع في كتاب واحد محذوف الأسانيد. ينظر: البدر الطالع ١/ ٤٤١.

(٧) ذكر ذلك ابن حجر في إنباء الغمر ٥/ ٢٢٢.

(٨) هو محمد بن عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن محمد الحنفي، شمس الدين، ولد سنة خمس وثلاثين وسبعمائة، وأسمع وهو صغير على أبي الفرج بن عبد الهادي، وأبي الفتوح الدلاصي، وسمع منه (الشفاء) للقاضي عياض، وأجاز له من دمشق الحافظان المزي، والذهبي، ولي خطابة المدرسة المعزية بمصر، كتب في التاريخ كتابا كبيراً جداً، بيض منه المائة الثامنة، ثم التاسعة، ثم السادسة في نحو عشرين مجلداً، وآخر ما كتب إلى انتهاء سنة ثلاث وثمانمائة، وكان يتولى عقود الأنكحة، توفي ليلة عيد الفطر. ينظر: إنباء الغمر ٥/ ٢٦٧، الضوء اللامع ٨/ ٥١، شذرات الذهب ٧/ ١٩٧.

(٩) هو أبو الحسن علي بن مسعود بن علي بن عبد المعطي المالكي المكي الخزرجي، ولد سنة أربعين وسبعمائة، وسمع من عثمان بن الصفي الطبري سنن أبي داود، ومن إبراهيم بن محمد بن نصر الله الدمشقي مشيخته، وحدث بمكة، وكان مشاركا في الفقه، مع الديانة والمروءة، وأجاز للسيد محمد بن إبراهيم بن علي في مكة أثناء حجه، توفي في سنة ثلاث عشرة وثمانمائة بمكة. ينظر: طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٨٩٩، الضوء اللامع ٦/ ٣٨، شذرات الذهب ٧/ ٢٣١.

(١٠) هو أحمد بن عبد الله بن الحسن بن عطية بن محمد بن المؤيد، الدواري، اليمني، الصعدي، عالم كبير، فقيه محقق، تولى قضاء صعدة وما إليها بعد والده، وعكف على التدريس في جامع صعدة، وسكن هجرة فلله، وتوفي بمكة محرماً ملبياً في ذي الحجة. ينظر: أئمة اليمن ١/ ٢٩٤، ملحق البدر الطالع ٢/ ٣٨، أعلام المؤلفين الزيدية / ١٣١، نظام القضاء عند الزيدية / ١١٢.

وله من المصنفات كتاب: (التلفيق بين الجمع والتعليق) [٣٣٨٤]، وله (الجزاز المصقول شرح قارعة العقول) [٣٣٨٥]. وفيها ظهر المرض المعروف بنار فارس، وهو مرض لا يعرف إلا بإفرنجة، وفي التاريخ انتشر وكثر [٣٣٨٦].

وفيها حاصر العرب المعروفون **بـ(الجحافلة)** [٣٣٨٧] مدينة عدن حتى عز الماء بها، وبلغت القربة خمسين درهماً، فخرج إليهم **العفيف عبد الله بن الوجيه العلوي** [٣٣٨٨] في العسكر، فقتل، وكان شاباً، فاضلاً. وفيها **طاهر بن الحسن الحلبي** [٣٣٨٩]، زين الدين الغرناطي، العلامة الأديب، ومن نظمه [٣٣٩٠]:

قلت له إذ ماس في أخضر ... وطرفه ألبابنا يسحر
لحظك ذا أم صارم مرهف ... فقال هذا موتك الأحمر

وفيها **عبد الر حمن بن محمد** [٣٣٩١]، المعروف بـ(ابن خلدون) العلامة الأديب، صنف التاريخ الكبير في مجلدات، ظهر فيه علمه، وفضله.

---

(٩) التلفيق الجامع بين مسائل اللمع والتعليق (خ) في الفقه، منه نسخة في ٢٣٨صفحة، مكتبة جامع الإمام الهادي صعدة. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ١٣١.

(١٠) الجزاز المصقول شرح وازعة ذوي العقول، ذكره الوجيه في كتابه أعلام المؤلفين الزيدية / ١٣١.

(١١) لم أجد ما يؤيد ذلك فيما توفر لي من مصادر.

(١٢) الجَحافل: بطن من مذحج لهم بقية في لحج، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ١١٢.

(١٣) هو العفيف عبد الله بن الوجيه عبد الرحمن العلوي، قال ابن حجر: وكان شاباً حسناً كثير الفضل. ينظر: أنباء الغمر ٥/ ٣٠٣، ولم أجد له ترجمة أخرى.

(١٤) هو أبو العز طاهر بن الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب الحلبي، الحنفي، ويعرف بـ (ابن حبيب) ولد بعد الأربعين وسبعمائة بقليل بحلب، واشتغل بالعلم، وتعانى الأدب، واشتغل، وحصل، ولازم الشيخين أبا جعفر الغرناطي، وابن جابر وغيرهما، وكتب الخط المنسوب، وبرع في الأدب وغيره، ونظم (تلخيص المفتاح) في المعاني والأدب، وكتب في ديوان الإنشاء ببلده وبالقاهرة، وولي عدة وظائف، توفي بالقاهرة. ينظر: الضوء اللامع ٤/ ٣، شذرات الذهب ٧/ ٢٠١.

(١٥) ورد البيت الثاني من الشعر بصيغة غير ما ذكره المؤلف. ينظر: الضوء اللامع، المصدر نفسه ٤/ ٤، شذرات الذهب، المصدر نفسه والصفحة.

(١٦) هو أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي، المعروف بـ (ابن خلدون)، ولد سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة بمدينة تونس، ونشأ بها، وطلب العلم، وقرأ القرآن على عبد الله بن سعد بن نزال، وبرع في العلوم، ومهر في الأدب، والكتابة، ولي كتابة السر بمدينة فاس، مات قاضيا فجأة في رمضان، وله (التاريخ العظيم المترجم بالعبر في تاريخ الملوك والأمم والبربر). ينظر: إنباء الغمر ٥/ ٣٢٧، النجوم

وفيها توفي المتوكل العباسي، **محمد بن أبي بكر** (٣٣٩٢)، وكان له من الخلافة اسمها، والسلطان للظاهر وولده (٣٣٩٣) إذا غضبا عزلاه.

وفيها توفي العلامة **محمد بن موسى بن عيسى الدميري** (٣٣٩٤)، صاحب (حياة الحيوان) (٣٣٩٥)، وهو أهل للعبادة [١٠٦ أ]، والكرامة، وله شرح (المنهاج) (٣٣٩٦) في أربعة مجلدات، وشرع في شرح (ابن ماجة) (٣٣٩٧)، وتوفي بجمادي.

وفيها ظهر في اليمن **محمد بن أبي القاسم بن نجاح الأشعري** (٣٣٩٨)، جمع أموالاً كثيرة، قصد زبيد، وحاول الملك، فقُتل في ذلك من ربيع الأول من هذه السنة، وقالت العامة: ملك نجاح ساعة وراح.

الزاهرة ١٣/ ١٥٥، نفح الطيب ٧/ ١٠١، الضوء اللامع ٤/ ١٤٥، المنهل الصافي ٧/ ٢٠٥، شذرات الذهب ٧/ ٢٠٢.

(٨) هو أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن سليمان بن أحمد العباسي، المتوكل على الله، ولد سنة ست وأربعين وسبعمائة، ولى الخلافة بعهد أبيه بعد موته سنة ثلاث وستين وسبعمائة، وامتدت أيامه خمسا وأربعين سنة، بما تخللها من خلع، وحبس، ومن الحوادث في أيامه في سنة أربع وستين خلع المنصور محمد، وولى شعبان بن حسين، ولقب الأشرف، توفي المتوكل في شعبان.

ينظر: البداية والنهاية ١٤/ ٢٩٣، الضوء اللامع ٧/ ١٦٨، تاريخ الخلفاء / ٥٠١، شذرات الذهب ٧/ ٢٠٣.

(٩) هو الظاهر برقوق، وولده فرج.

(١٠) هو أبو البقاء محمد بن موسى بن عيسى الدَمِيري نسبة إلى دميرة ـ قرية بمصر ـ، ولد في أوائل سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة، وتفقه على الشيخ بهاء الدين السبكي وأخذ عنه، وعن الشيخ جمال الدين الإسنوي، ومهر في الفنون، وقال الشعر، ولي تدريس الحديث بالقبة الركنية بالقرب من باب النصر، وحج مرارا، وكان ذا حظ في العبادة، والتلاوة، وله (الجوهر الفريد في علم التوحيد)، و (الديباجة في شرح سنن ابن ماجة)، وله خطب مدونة.

ينظر: طبقات الشافعية ٤/ ٦١، شذرات الذهب ٧/ ٢٠٤، الضوء اللامع ١٠/ ٥٩، كشف الظنون ١/ ٦١٩، تاريخ العلم ودور العلماء العرب في تقدمه / ١٤٦.

(١١) ينظر: أبجد العلوم ٢/ ٢٦٠.

(١٢) منهاج الطالبين في مختصر المحرر في فروع الشافعية للإمام محي الدين يحيى بن شرف النووي سماه (النجم الوهاج)، لخصه من السبكي والأسنوي.

ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٨٧٥.

(١٣) شرح سنن ابن ماجه في خمس مجلدات سماه (الديباجة)، مات قبل تبييضه. ينظر: البدر الطالع ٢/ ٢٧٢.

وفيها في رمضان التقي السلطان **خليل** [٣٣٩٩]، **وبير محمد** [٣٤٠٠]، ومع كل منهما جيش كبير، واقتتلوا قتالاً شديداً، وانجلت المعركة عن هزيمة بير محمد، ونهب خليل أثقاله، وسبى حريمه، وعبيده، وسلب طريفه، وتليده، ورجع خليل إلى سمرقند منصوراً.

وفيها حج السيد محمد بن إبراهيم [٣٤٠١]، واتفق بالعلامة علي بن أحمد بن سلامة [٣٤٠٢]، وأجازه إجازةً عامة في كتب الحديث، وغيره.

سنة ٨٠٩: فيها في ذي القعدة زلزلت أنطاكية زلزلة عظيمة، مات تحت الردم مائة إنسان [٣٤٠٣].

وفيها خسف بنيسابور، وراح من أهلها خلق كثير [٣٤٠٤].

وفيها جمع السلطان بير محمد جيوش **قُندهار** [٣٤٠٥]، وكتب إلى خليل سلطان، وأغلظ في الكلام، فخرج بأصحابه، واقبل خليل بركابه، فسعرت الحرب، فانهزم جند

---

(١٤) هو محمد بن أبي القاسم بن نجاح الأشعري، ظهر بزبيد وحاول التملك بها، فأخفق مسعاه، وقتل يوم ثورته، وكان ظهوره وقتله يوم الجمعة التاسع عشر من ربيع الأول سنة ست وثمان مائة، وهذا مخالف لما ذكره المؤلف في سنة ظهوره، والصحيح ما أثبتناه. ينظر: العسجد المسبوك / ٥١٠، قرة العيون / ٣٩١، أئمة اليمن ١/ ٢٩٤.

(٩) هو سلطان خليل بن أميران شاه بن تيمور، ملك سمرقند بعد جده في حياة والده، وأعمامه، لكونه كان معه عند وفاته سنة سبع وثمانمائة، فلم يجد الناس بداً من سلطنته، وعاد بجثة جده يريد سمرقند، وقد استولى على الخزائن، وتمكن من الأمراء، والعساكر، ببذله لهم الأموال العظيمة، حتى دخلوا في طاعته. ينظر: الضوء اللامع ٣/ ١٩٣، شذرات الذهب ٧/ ١٩٣.

(١٠) هو محمد بن عمر بن تيمورلنك، ويقال له بير محمد بن أميرزه عمر شيخ بن تيمورلنك، أخو إسكندر شاه صاحب شيراز من بلاد فارس، ملكها بعد موت أبيه، وحسنت أيامه، وحمدت سيرته، خرج من قندهار، وقصد سمرقند المتواجد بها ابن عمه خليل بن أميران ، ثم تعاهد الطرفان على أن لا يقتتلا، ورجع كل واحد إلى بلاده، قتل على يد وزيره أمير حسين سنة اثنتي عشرة وثمان مائة، واستقر بعده أخوه، وقتل قاتله. ينظر: الضوء اللامع ٨/ ٢٤٢، شذرات الذهب ٧/ ٢٢٣.

(١١) في طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٨٩٩، أجازه سنة ٨٠٧هـ، وفي ٣/ ١٥١٤، أجازه سنة ٨٠٨هـ، وقد أورد المؤلف التاريخ الأول.

(١٢) له ترجمة سنة ٨٢٨، ص: ٤٩٤.

(١٣) لمزيد من التفاصيل، ينظر: إنباء الغمر ٦/ ٨.

(١٤) ينظر: المصدر نفسه، ص: ١٥.

(١٥) قندهار: بضم الفاء، من بلاد السند أو الهند، معجم البلدان ٤/ ٤٠٢، وهي من ولاية أفغانستان الجنوبية، المنجد في اللغة والأعلام/ ٥٥٧.

قندهار، وانحاز بير إلى قلعة، فحاصره جند خليل حتى نادى بالأمان، ثم عفا عنه، ولان، وتحالفا أن لا يتخالفا، وكل واحد في بلاده [٣٤٠٦].

سنة ٨١٠: فيها توفي السيد العلامة **صلاح بن الجلال بن صلاح بن محمد بن الحسن بن المهدي** [٣٤٠٧] – عليه السلام – مولده بهجرة رغافة، عاصر آخر مدة الإمام المهدي علي بن محمد، وعاش إلى التاريخ، وهو ممن قام مع المنصور علي بن صلاح مع الدواري، ومن مؤلفاته: (تتمة الشفا) كتاب (الرضاع) [٣٤٠٨] لا غير، وله (مشجر في أنساب أهل البيت) [٣٤٠٩]، ودفن بصعده بمسجد الهادي، وعمره إحدى وستون سنة، وإليه أشار السيد الهادي بقوله [٣٤١٠]:

وبابن الجلال السيد الحبر إنما صلاح صلاح للهدى المتهلل

وفيها ولد السيد العلامة **محمد بن عبد الله بن الهادي بن إبراهيم بن علي** [٣٤١١] بصعدة، في شهر شعبان. وفيها ولد الشيخ العلامة، عضد الدين، **عبد الر حمن بن يحيى الصيرامي** [٣٤١٢]، الحنفي، بالقاهرة.

---

(٦) سبقت الإشارة إلى ذلك في ترجمة بير محمد، سنة ٨٠٨.

(٧) ولد ابن الجلال في سنة ٧٤٤هـ بقرية رغافة، وأخذ عن مشاهير علماء عصره حتى برز في شتى الفنون، وله تعليق على (اللمع) سماها (اللمعة المضيئة الكاشفة لمعاني اللمع المرضية)، وهو صاحب (التتمة للشفاء)، ولماَ قرأ عليه السيد عبد الله بن الهادي كتاب الشفاء شحذ همته، فتمم كتاب (الرضاع)، والصحيح أنه توفي بصعدة في سنة خمس وثمان مائة عن إحدى وستين سنة. ينظر: مطلع البدور (خ) ٢/ ٢١٧، طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٥٢٣، البدر الطالع ١/ ٢٩٨، التحف شرح الزلف / ١١٧، أئمة اليمن ١/ ٢٩٥، أعلام المؤلفين الزيدية / ٤٩٩.

(٨) سبقت الإشارة إليه، إذ وصل الأمير الحسين إلى كتاب البيوع، ثم بدأ إلى بعض كتاب النكاح، ومات فأتمه إلى آخر كتاب الطلاق صلاح بن إبراهيم، وتمم كتاب الرضاع صلاح بن جلال. ينظر: طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٣٨٦، أعلام المؤلفين الزيدية / ٤٩٩.

(٩) مشجر في أنساب العترة الطاهرة باليمن (خ) إمبروزيانا برقم (g٦٨) منه نسخة مصورة بمكتبة محمد عبد العظيم الهادي، وأخرى بمكتبة مجد الدين المؤيدي باسم (روضة الألباب وتحفة الأحباب) بقلم المؤلف. ينظر: هامش طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٥٢٥، أعلام المؤلفين الزيدية / ٥٠٠.

(١٠) لم أجد ما يؤيد ذلك فيما توفر لي من مصادر.

(١١) هو محمد بن عبد الله بن الهادي بن إبراهيم الوزير الحسني، كان من أعيان السادة وكبرائهم، وكان له معرفة تامة بالعلوم لا سيما علم الأنساب، مولده بهذه السنة، ونشأ بصعدة ثم بصنعاء، توفي في حدة بني شهاب سنة سبع وتسعين وثمان مائة،.ينظر: مطلع البدور (خ) ٤/ ١٧١، أئمة اليمن ١/ ٣٥٥.

وفيها توفي الشيخ **عبد الله بن أبي بكر التعزي** [٣٤١٣]، الشافعي، من أهل تعز، أفتى، ودرس بالمظفرية، وهو مشهور. وفيها توفي الشيخ **محمد بن أحمد بن سليمان الأنصاري** [٣٤١٤]، الدمشقي، عني بالأدب، ومهر في اللغة، ونظم الشعر، وهو من مشايخ ابن حجر، أقام بالقاهرة، ثم رجع بيسان، ومات بها في ربيع الأول.

وفيها **محمد بن محمد الجعبري** [٣٤١٥]، الدمشقي، اشتغل بالعلم، ومال إلى **مذهب الظاهرية** [٣٤١٦]، مات في شوال. وفيها تقريباً شيخ الشيوخ باليمن، وأستاذ الأئمة، **أحمد بن سليمان بن محمد الأوزري**[٣٤١٧]، حافظ، محدث، فاق على أقرانه بالضبط، كان معدوداً

---

(١٢) هو عبد الرحمن بن يحيى بن يوسف بن محمد، عضد الدين، الصيرامي، ولد في سنة ثلاث عشرة وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها، فحفظ القرآن، والتلخيص في المعاني، وبرع في فنون، وسمع على المحب بن نصر الله الحنبلي وغيره، وأجاز له العيني، واستقر في مشيخة البرقوقية بعد والده، وتصدر للإقراء، فأخذ عنه الفضلاء كابن أسد، ولازمه كثيراً في العربية والمعاني، وصار أحد أعيان الحنفية، توفي سنة ثمانين وثمان مائة.ينظر: الضوء اللامع ٤/ ١٥٨، النجوم الزاهرة ١٥/ ١٦٢، الأنس الجليل ٢/ ١٩٤.

(٧) هو عبد الله بن أبي بكر بن يحيى الزوقري، اليماني، الشافعي، أحد الفضلاء من أهل تعز، أفتى، ودرس بالمظفرية، وكان مشكور السيرة، ينظر: إنباء الغمر ٦/ ٧٨، الضوء اللامع ١٥/ ١٧.

(٨) هو أبو المعالي محمد بن أحمد بن سليمان بن يعقوب الأنصاري، ثم الدمشقي، ويعرف بـ (ابن خطيب داريا)، ولد في سنة خمس وأربعين وسبعمائة، واشتغل بالفقه، والعربية، واللغة، وفنون الأدب، فتقدم فيه، حتى صار شاعر الشام في وقته بدون مدافع، وله تصانيف كثيرة منها: (الإمتاع بالاتباع) رتبه على الحروف، و(الإمداد في الأضداد)، و (ملاذ الشواذ)، ذكر فيه شواذ القرآن من جهة اللغة العربية، أقام بالقاهرة مدة، ثم رجع إلى بيسان، وأقام هناك حتى توفي.ينظر: إنباء الغمر ٦/ ٨٠، الضوء اللامع ٦/ ٣١٠، شذرات الذهب ٧/ ٢١٥، نفح الطيب ٢/ ٢٢٨.

(٩) هو محمد بن محمد بن يعقوب، البدر الجعبري، الدمشقي، سمع من جماعة، واشتغل بالعلم، وولي بعض مدارس دمشق، ونظر الأسرى وغيرها بل قضاء صفد، وكان مشكور السيرة، مائلاً لمذهب الظاهرية، مات في شوال.ينظر: أنباء الغمر ٦/ ٨٣، الضوء اللامع ١٠/ ٢٨.

(١٠) مذهب الظاهرية ينسب إلى داود بن علي بن خلف الظاهري، وهو أول من نفى القياس في الأحكام الشرعية وتمسك بظواهر النصوص، وأصله من أصبهان، توفي سنة سبعين ومائتين. ينظر: النجوم الزاهرة ٣/ ٤٥.

(١١) أخذ الأوزري علوم الحديث، والأصول، والفروع عن محدث اليمن إبراهيم بن محمد بن مطير الحكمي، ومحمد بن منير الحميري، وكان من أكابر حفاظ السنة، وكان ورعاً، زاهداً، وعنه أخذ الإمام الناصر صلاح الدين بصعدة (صحيح البخاري)، واخذ عنه أيضاً الإمام المطهر بن محمد بن سليمان، ارتحل من الجبال من مدينة صعدة إلى الفقيه إبراهيم، واستوطن تهامة، توفي بصعدة وقبر في القرضيين. ينظر: مطلع البدور (خ) ١/ ١١٨، المستطاب خ ١١٠، طبقات الزيدية الكبرى ١/ ١٣٥، أئمة اليمن ١/ ٢٩٦.

في الزيدية، يميل إلى السنة، أخذ عن شيخه إبراهيم بن مطير الكتب الستة، وروى عن الإمام يحيى (الانتصار) [٣٤١٨]، وأخذ عنه كثير من الأئمة، وبالجملة كان حافظ اليمن.

توفي بصعدة على ما في الطبقات [٣٤١٩]، ويقال أن قبره في حمرا علب، وصحح السيد إبراهيم [٣٤٢٠] التاريخ [٣٤٢١] الأول.

سنة ٨١١: فيها في شعبان وقعت زلزلة عظيمة في نواحي حلب، وطرابلس، وخربت أماكن عديدة، وسقطت **قلعة بلاطُنس** [٣٤٢٢]، ومات تحت الردم خمس عشر نفساً، وخربت مديُنة وهلك أهلها إلا قليلاً، وانشقت الأرض، وانقلبت قدر يزيد من بلد القُصير [١٠٦ ب] إلى سلفرهم، وهي بلد فوق جبل، فانقلبت عنه قدر ميل بأشجارها، وأعينها، وأهلها ليلاً ولم يشعروا بذلك، وكانت الزلزلة .... فخربت فيها أماكن كثيرة، وكانت بالجبال والمناهل، وشوهد ثلج على رأس الجبل الأقرع، وقد نزل البحر وطلع، وبينه وبين البحر عشرة فراسخ، وذكر أن المراكب وصلت على الأرض لمَّا انحسر البحر، ثم عادت، ولم يتضرر أحد، ذكره ابن حجر [٣٤٢٣].

وفيها توفي الشيخ العلامة **أبو بكر بن محمد بن صالح الجبلي** [٣٤٢٤]، من جبلة بلاد اليمن الأسفل، مهر في الفقه، ودرَّس بالأ شرفية، وغيرها من مدارس تعز، وتوفي

---

(١٢) الانتصار، سبقت الإشارة إليه، ص: ٢٧٥، وقد ذكر صاحب طبقات الزيدية الكبرى ١/ ١٣٥ أن الإمام يحيى بن حمزة أجازه في كتابه المذكور.

(٩) في الأصل النفحات.

(١٠) صحح إبراهيم بن القاسم في طبقات الزيدية الكبرى، المصدر نفسه، ص: ١٣٧ أن وفاته بصعدة.

(١١) في الأصل الحافظ.

(١٢) قلعة بلاطنس: من الحصون المتعلقة بصهيون. ينظر: النجوم الزاهرة ٦/ ٤٠.

(١٣) لمزيد من التفاصيل، ينظر: إنباء الغمر ٦/ ٩٩، ١٠٠، شذرات الذهب ٧/ ٢١٦.

(١٤) هو أبو بكر بن محمد بن صالح الجبلي، بكسر الجيم وسكون الموحدة . نسبة إلى مدينة جبلة من مدن اليمن . اليمني الفقيه المعروف بـ (ابن الخياط)، نشأ بتعز، وتفقه إلى أن مهر، ودرس بالمدرسة الأشرفية وغيرها بتعز، وتخرج به جماعة، وكان يقرر دروسه من الرافعي بلفظ الأصل، ولي القضاء مدة يسيرة، ثم استعفي، ومات في شهر رمضان.ينظر: إنباء الغمر ٦/ ١١٧، أئمة اليمن ١/ ٢٩٦، طبقات الشافعية ٤/ ٩، الضوء اللامع ١١/ ٨٧، شذرات الذهب ٧/ ٢١٧.

برمضان. وفيها توفي **علي بن أحمد** [٣٤٢٥]، المعروف بـ(ابن العطار)، كان أديباً، ومن شعره [٣٤٢٦]:

قولوا لكل المنى عقد الجفا حلي   وسكر الوصل في دست الوفا حلي

قالت جمالي بأنواع البها حلي   والغير قد حاز حشو وأنت في حلي

وفيها توفي **محمد بن إبراهيم العبدلي** [٣٤٢٧]، المزين، الشاعر المشهور، من شعره في شافعي [٣٤٢٨]:

للشافعي عذرا يقول قولا زكيا   لا خير في شافعي إن لم يكن أشعريا

سنة ٨١٢: فيها تم كتاب (عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب)، للسيد العلامة، النقيب، **أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن مهنا** [٣٤٢٩]، المعروف بـ(ابن عقبة)، النسابة، وهي العمدة الصغرى، والكبرى، ذكر فيها أنه سافر سنة ٧٧٠ سبعين وسبعمائة، وهما كاسمهما، والناس في الأنساب ميال عليهما.

وهذا السيد ممن له اليد الطولى، والقدح المعلىَ في ذلك، فيظهر من كلامه أنه ليس بزيدي المذهب، والله أعلم.

---

(١٥) هو علي بن أحمد بن عماد الدمياطي العلاف، ويعرف بابن العطار، قال شيخنا في إنبائه كان يجيد نظم المواليا، ويحفظ منها شيئا كثيراً، كتب عنه التقي المقريزي، وهو عامي مطبوع يبيع علف الدواب.ينظر: إنباء الغمر ٦/ ١١٩، الضوء اللامع ٥/ ١٧٧.

(١٦) ينظر: الضوء اللامع، المصدر نفسه والصفحة.

(٩) هو محمد بن إبراهيم بن بركة بن حجي العبدلي، الدمشقي، المزين، الشاعر الشهير، ولد في رمضان سنة خمس وثلاثين وسبعمائة، وقيل سنة إحدى، واشتغل بالجراحة، ثم تعانى النظم فمهر فيه، وله في ذلك مقاطيع مخترعة، وكان طيب النادرة، حلو المفاكهة، مطبوعا على عامية فيه، وأسره اللكنية، ووصل معهم إلى سمرقند، وأقام بتلك البلاد سنين، ثم خلص، ورجع إلى دمشق، فمات بها في جمادى الآخرة.ينظر: إنباء الغمر ٦/ ١٢٥، الضوء اللامع ٦/ ٢٥١.

(١٠) ينظر: الضوء اللامع، المصدر نفسه والصفحة.

(١١) هو أبو جعفر أحمد بن على بن مهنا الداودى الموسوى، شهاب الدين، وهو العلامة السيد النسيب، والشريف الحسيب، توفي في صفر سنة ثمان وعشرين وثمانمائة. ينظر: سمط النجوم العوالي ٤/ ٢٢٤، كشف الظنون ٢/ ١١٦٧.

وفيها توفي علامة اليمن، والإمام في علم العربية بلا منازع، جمال الدين، **علي بن محمد بن محمد بن هطيل** (٣٤٣٠)، كان علامة النحاة، وصدراً في الفضلاء، أتقن النحو إتقاناً عجيباً، وبرز فيه، وألحق الأصاغر بالأكابر.

وله مصنفات منها: (شرح على الكافية)، و(شرح على المفصل) (٣٤٣١)، و (شرح على مقدمة طاهر بن بابشاذ) (٣٤٣٢)، قرأ **على إبراهيم بن عطية** (٣٤٣٣)، وقرأ عليه جماعة منهم **المرتضى بن قاسم** (٣٤٣٤)، والإمام علي بن صلاح، وخلق، سكن **عِيان** (٣٤٣٥)، وقبره بجهات السودة في موضع يُقال له: (**مرقص**)، ومن (٣٤٣٦):

هل النحو إلاَ بحر علم يخوضه ... صبور على درس الدفاتر مقبلِ
له فطنة وقادة لا مكسل ... عن البحث والتدقيق إن عم مشكلِ

---

(١٢) هو على بن محمد المعروف بـ (ابن هطيل) النجري، نشأ وطلب العلم بمدينة حوث، ثم فارقها لأمر جرى بينه وبين أهلها، كان شيخ النحاة في عصره، وعليه أخذ الإمام علي بن صلاح الدين، وكان حرياً بأن يسمى سيبويه اليمن، وسكن صنعاء، وطار صيته في الآفاق، وصنف في النحو مختصرا جامعا سماه (تبصرت أولي الألباب في ضوابط الإعراب)، توفي ذي الحجة.ينظر: مطلع البدور (خ) ٣/ ١٦٩، المستطاب (خ)/ ١٤٠، طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٧٩٩، البدر الطالع ١/ ٤٩٣، طبقات صلحاء اليمن / ٢٢٢، أئمة اليمن ١/ ٢٩٧، الأعلام ٥/ ٧، حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول / ١١٦.

(٧) التاج المكلل بجواهر آداب المفصل (للزمخشري)، ألفه سنة ٨٠٥هـ، وهو مخطوط يقع في (٤٩٢) ورقة برقم (١٧٦٨) مكتبة الأوقاف، وأخرى مصورة بمكتبة محمد بن عبد العظيم الهادي. ينظر: هامش طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٨٠٠.

(٨) هو أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابا شاذ، له المقدمة المشهورة باسمه، وتوفي سنة ٤٦٩هـ، السلوك ١/ ٤١٤.

(٩) هو إبراهيم بن عطية بن محمد بن أحمد الحارثي النجراني، أخذ عنه علامة اليمن ابن هطيل علم العربية. ينظر: طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٦٩، ٢/ ٧٩٩.

(١٠) هو المرتضى بن قاسم بن إبراهيم بن محمد بن الهادي بن إبراهيم بن المؤيد، القطا بري الحسنى، اخذ عن الشيخ عبد الله بن محمد النجري، والفقيه عبد الله بن يحيى الناظرى وغيرهما، من علماء صعدة، وصنعاء، وكان إماماً، عظيماً، محققاً، في المنطق، والمعاني، والبيان، وسائر علوم العربية، متفقهاً، له في أصول الدين وفروعه اليد الطولى، وفتاواه بالتحقيق مشهورة، توفي بصنعاء سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة.ينظر: مطلع البدور (خ) ٤/ ٢١٠، طبقات الزيدية الكبرى ١١١٧/٢، البدر الطالع ٢/ ٢١١.

(١١) عيان: بالكسر قرية في سُفيان بن أرحب بن بكيل من (خيوان)، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٤٧٥.

(١٢) ينظر: البدر الطالع ١/ ٤٩٣، وهناك أبيات لم ترد في البدر الطالع، ونقلتها من المخطوط مباشرةً.

أديـــبٌ لبيـــبٌ لـــوذعي مهـــذبٌ قليـل التـواني ظـاهر الفهـم فيصـل
لـــه شـــيماء الفصــــل لا متكلـــف فيعـزي إلـى فـرق ولا هـو يعجـل
إذا بـدرت مـن فيـه شـدرة حكمـة فعـن نظـرٍ حـق إذا قيـل يقبـل
فـإن سـئل التبيـين عـن مـبهمٍ جـلا غياهبـه عنـه ولا يتقـول
تـراه بـأقوال المحقـق آخـذاً ولا يـزدري قـول الأخيـر فيـذهلِ
ويرعـى لجـار الله حرمـة فضـله وهـل مثـل جـار الله ألاَ يفضـلِ
ألـم تـر أن النـاس فـي كـل مشـكل بـأقوالهم فـي حلـه يتوصـلِ
فكـم صـنفوا فـي كـل فـن ليرتقـوا إلـى مـا ارتقـى لـم ينزلـوا حيث نزلـوا
علـى فضـله الكشـاف أكبـر شـاهدٍ ولـم يغـو مـن النظـار إلاَ المفصـلِ
فيـا طالـب الفـن الشـريف موفقـاً إلـى كـل خيـر بالتصـبّر توصـل
عليـك بإقبـال المجـد ولا تكـن ملومـاً إذا جـاء العويصـةِ كَسـلِ
وواجب علـى حفظ الأصول وضبطها فلـم ينـل التحقيـق مـن لـيس ينقـلِ
وقسـم أوقـات النهـار ولا تـدع مـن الليـل إلاّ قـدر مـا تتفـلِ
وكن قاصداً في كل أمر رضي الذي عليـك عطـاء المـن منـه مرسـلِ
وصـلى إلهـي كـل حـين وسـاعةِ علـى أحمـد والآل مـا هبـت شـمأل

وله رحمه الله [(٣٤٣٧)]

أخا العلم لا تعجل بعيب مصنفٍ [١٠٧ أ] ولم تتبين زلةً منه تعرف
فكـم أفسـدوا الـراوي كلامـاً برأيـه وكـم حـرَف المنقـول قـوم وصَـحفوا
وكم ناصحٍ أضحى لمعنى مغيراً وجـاء بشـيء لـم يـرده المصـنَف

سنة ٨١٣: فيها صنف السيد العلامة محمد بن إبراهيم كتاب (تنقيح الأنظار في علوم الآثار) [(٣٤٣٨)]، هذا على ما في ترجمته، وهو كتاب عز نظيره، أورد فيه من فنون الحديث المهم، وما يلحق بالأصول، وذكر فيه مذاهب أهل البيت – عليهم السلام – مع

---

(٥) ينظر: المصدر نفسه، ص: ٤٩٤.

(٦) تنقيح الأنظار في علوم الآثار (خ) رقم (١٧) مكتبة الأوقاف من ورقة ١٠٧ إلى ٢٠٨، ونسخة في الغربية، ونسخة بمكتبة محمد بن محمد الكبسي، ونسخ أخرى، وقد شرحه محمد بن إسماعيل الأمير، وطبع مع شرحه. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية /٨٢٧.

أهل الحديث. وفيها حروب عظيمه بين عدة من الملوك، وبين السلطان **ايدكو** (٣٤٣٩)، وقرينه سلطان الدشت، فوقع بينهما خمس عشر معركة في آخرها غرق ايدكو، وأسر سلطان الدشت بلا منازع فيها. **سنة ٨١٤:** لم يذكر فيها شيء

سنة ٨١٥: فيها توفي الفقيه العلامة، وحيد المفرعين، ولسان المحصلين، **سليمان بن يحيى بن محمد بن يحيى الصعيتري** (٣٤٤٠)، ابن بنت الفقيه حسن النحوي.

وهو مؤلف (البراهين) (٣٤٤١)، وله شرح على (تذكرة جده) (٣٤٤٢)، توفي ليلة الثلاثاء ثاني عشر من جمادي الآخرة، ودفن بجربة الروضة في حوطة جدة الفقيه حسن، رحمهما الله تعالى.

سنة ٨١٦: فيها توفي الشيخ **مجد الدين الفيروزأبادي** (٣٤٤٣)، مؤلف (القاموس) (٣٤٤٤)، وغيره.

---

(٧) ايدكو من ملوك الترك وتدعى قبيلته قرنكرات من أرض الدشت، ترقى إلى أن صار من أمراء الخان توقياميس، ثم تمرد عليه، فكانت بينهما وقعات كثيرة آل الأمر فيها إلى إخراب الدشت، وصارت قفارا، ثم انهزم ايدكو وتشتت جموعه، ولم يوقف له على خبر، وصفا الوقت لتوقياميس، ولم يلبث ايدكو أن مات قريبا جريحا في نهر سيحون. ينظر: الضوء اللامع ٢/ ٣٢٥.

(٨) هو سليمان بن يحيى بن محمد بن يحيى الصعيتري، عالم، فقيه، محقق، من أعيان القرن الثامن، أخذ العلم عن جده الحسن النحوي، وله تعليق على (اللمع)، وقبره في جربة الروضة.ينظر: مطلع البدور (خ) ٢/ ١٦٨، المستطاب (خ) / ١٤٦، طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٤٨٢، البدر الطالع ٢/ ٩٨، أئمة اليمن ١/ ٢٩٧، مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني / ١٨٩، أعلام المؤلفين الزيدية / ٤٧٢.

(٨) البراهين الزاهرة في شرح التذكرة الفاخرة (خ) في أربع مجلدات، ج٢، ج٣ خُطت سنة ١١٠٣هـ رقم (٣٦) فقه المكتبة الغربية، وهناك نسخ أخرى. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ٤٧٢.

(٩) شرح تذكرة جده المسماة (التذكرة الفاخرة في فقه العترة الطاهرة)، وأسماها (الكواكب النيرة على التذكرة)، (خ) مصورة بمكتبة محمد عبد العظيم الهادي ج١، خُطت سنة ٨٩٢هـ، وتقع في (٣٠٩ صفحات)، ج٢، خُطت سنة ٨٨٧هـ، وتقع في (٣٣٧ صفحات). ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ٤٧٢.

(١٠) هو محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الفيروزابادي، ولد في سنة تسع وعشرين وسبعمائة بكازرون، . من أعمال شيراز. ونشأ بها، وحفظ القرآن، وأخذ الأدب، واللغة عن والده وغيره من علماء شيراز، وانتقل إلى العراق، وكثر الآخذون عنه مثل الصفدي والأسنوي، ورحل إلى اليمن، فتلقاه الأشرف إسماعيل وبالغ في إكرامه، فأقام بها، ونشر العلم، وله: (البلغة في ترجمة أئمة النحاة واللغة) وغير ذلك، والصحيح أنه توفي سنة ٨١٧هـ. ينظر: الضوء اللامع ٧/ ٤٧، النجوم الزاهرة ١٤/ ١٣٢، شذرات الذهب ٧/ ٢٥٤، كشف الظنون ٢/ ٤٢، ١٩٣٩.

(١١) القاموس المحيط، والقاموس الوسيط في اللغة. ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٣٠٦.

وله كتاب في جميع الأحاديث الموضوعة، رحل، وطوف، وجمع في قاموسه ستين ألف مادة، ووفاته بشوال.

وفيها توفي السيد العلامة، المحقق، المدقق، **علي بن محمد الجرجاني** [٣٤٤٥]، المعروف بـ(الشريف)، صاحب التصانيف السائرة، والحواشي الباهرة، وله: (التعريفات) [٣٤٤٦]، و (شرح المواقف) [٣٤٤٧]، وغيرها.

وفيها ارتحل الإمام المهدي من ثلا إلى **مَسْور** [٣٤٤٨]، وصنف فيه (شرح القلائد) [٣٤٤٩]، ثم (الدامغ) [٣٤٥٠].

سنة ٨١٧: فيها توفي الشيخ الحافظ، العلامة، شيخ السند، **محمد بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد** [٣٤٥١]، القرشي، المكي، الشافعي، شيخ السيد محمد بن إبراهيم، وغيره، توفي بمكة في شهر رمضان، ودفن بالمعلاة بقبر جده العفيف.

---

(١٢) اشتغل الجرجاني ببلاده، وأخذ (المفتاح) عن شارحه النور الطاووسي، وقدم القاهرة، وأخذ بها عن جماعة من العلماء، ثم خرج إلى بلاد الروم، ثم لحق ببلاد العجم، وكانت بينه وبين التفتازاني مباحثات ومحاورات في مجلس تمرلنك تكرر استظهار السيد فيها عليه غير مرة، وله تصانيف منها: (تفسير الزهراويين)، و(مقدمة في الصرف) بالعجمية، ومن الشروح (شرح فرائض الحنفية السراجية)، و(الوقاية). ينظر: الضوء اللامع ٥/ ٣٢٨، أبجد العلوم ٣/ ٥٧، البدر الطالع ١/ ٤٢٢، ذيل تذكرة الحفاظ / ٢٤٧، ذيل طبقات الحفاظ / ٢٤٧، كشف الظنون ٢/ ١١٤٤.

(١٣) جمع الجرجاني تعريفات الفنون على الحروف. ينظر: كشف الظنون ١/ ٤٢٢.

(١٤) له شرح على (المواقف) في علم الكلام للعلامة عبد الرحمن الإيجي. ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٨٩١.

(٧) مَسْور: ويقال لها مسور المنتاب لتمييزها عن غيرها من البلدان اليمنية المعروفة بهذا الاسم، وهذه ناحية كبيرة من توابع محافظة صنعاء، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٥٩٤.

(٨) الدرر الفرائد في شرح القلائد في تصحيح العقائد (خ) منه ست نسخ في المكتبة الغربية بأرقام ٥٦، ٥٧، ١٥٢، ١٥٥، ١٠٧ علم الكلام، ونسخ كثيرة في مكتبة الأوقاف. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ٢١١، منهاج الوصول / ١٢٣.

(٩) دامغ الأوهام في شرح كتاب رياضة الأفهام (خ) منه ثلاث نسخ من الجزء الأول من رقم ٥٧١ـ ٥٧٤، ونسخة من الجزء الثاني رقم ٥٧٥ مكتبة الأوقاف، وأخرى مصورة ضمن مكتبة عبد الرحمن شايم ج١، ج٢، خُطت سنة ٨٣٨هـ، ونسخ أخرى. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ٢٠٩، منهاج الوصول / ١٢٣.

(١٠) ولد ابن ظهيرة سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بمكة ونشأ بها، فسمع على الشيخ خليل المالكي، ومحمد بن سالم الحضرمي، وعنى بالحديث، ورحل إلى كثير من البلاد لأخذ العلم، وبرع في الفقه، والحديث، وانتهت إليه رياسة الشافعية ببلده، ولُقب عالم الحجاز، وشرح قطعا من (الحاوي الصغير)، وممن أخذ عنه

وفيها ولد العلامة **يحيى بن أبي بكر العامري، الحرضي** (٣٤٥٢).

سنة ٨١٨: فيها توفي السيد العلامة **المهدي بن علي بن المرتضى** (٣٤٥٣)، عم السيد الهادي، كان عالماً، فاضلاً، زاهداً، شاعراً.

له أبيات إلى علي بن الصلاح، ورغب عن التأهل، ثم رغبه صنوه، فتأهل، وحدث له ولدٌ سماه محمد، أعقب. وفي آخر السنة ألف السيد محمد بن إبراهيم الوزير كتاب (تنقيح الأنظار في علوم الآثار) (٣٤٥٤)، وهو أحسن ما ألف في فنه لأصحابنا. وفيها أُسر خليل سلطان، خدعه صاحبه ووزيره، وكتب إلى عدوه أن يبادره، فأقبل إليه بالليل، فأسره،وقتل من قتل،وسمي هذا الآسر خداويْدا (٣٤٥٥)،ثم ملك سمرقند،واحتوى على ما

سنة ٨١٩: فيها توفي الفقيه العالم، الزاهد، شمس الدين، **أحمد بن راشد الينبعي** (٣٤٥٦)، كان قاضيا بينبع بولاية من إمام اليمن الناصر صلاح بن علي، وكان يتوقف في شهادة كثير من المخالفين لمذهب الزيدية، حج هذه السنة، وتوفي بمكة، ودفن بالمعلاة. وفيها **محمد بن أبي بكر** (٣٤٥٧)، **المعروف بـ(ابن جماعة)** (٣٤٥٨)، له حاشية على (شرح الجاربردي) (٣٤٥٩)، وحاشية أخرى عليه.

ابن حجر، ومحمد بن إبراهيم الوزير، ولي قضاء مكة، وعزل وأعيد مرارا، حتى توفي بها. ينظر: المستطاب (خ)/ ١٣١، طبقات الشافعية الكبرى ٤/ ٥٤، البدر الطالع ٢/ ١٩٦، الدرر الكامنة ١/ ١٦٧، الضوء اللامع ٨/ ٩١، طبقات صلحاء اليمن / ٢٠، طبقات الحفاظ/ ٥٤٨، ذيل طبقات الحفاظ / ١٠٣.

(١١) هو أبو زكريا يحيى بن أبي بكر بن محمد بن يحيى بن محمد العامري الحرضي، ولد بهذه السنة، وقرأ في الفقه على والده، ورحل إلى مكة وأخذ عن علمائها، وسمع بها على أبي الفتح المراغي، وله مصنفات منها (العدد فيما لا يستغني عنه أحد) في عمل اليوم والليلة، و(غربال الزمان) في التاريخ، و(التحفة) في الطب، و سمع باليمن على إبراهيم النحوي، وسافر لأبيات حسين فأخذ تفسير (البغوي) عن الفقيه محمد بن أبي الغيث الحسيني، توفي بحرض في سنة ثلاث وتسعين وثمان مائة. ينظر: طبقات الزيدية الكبرى ٣/ ١٦٥٩، الضوء اللامع ١٠/ ٢٢٤، كشف الظنون ١/ ٢٥٨.

(١٢) ولد المهدي برمضان سنة ٧٤٩هـ، توفي بهذه السنة. ينظر: مطلع البدور (خ) ٤/ ٢٢١.

(٨) هذا يناقض ما ذكره المؤلف سنة ٨١٣، ص: ٣٥٢.

(٩) لم أجد ما يؤيد ذلك فيما توفر لي من مصادر.

(١٠) هو أحمد بن راشد الينبعي، شمس الدين، كان فقيهاً، عالماً، زاهداً، وكان حاكماً من قبل الإمام الناصر صلاح الدين محمد بن علي في بندر ينبع، وذكر ابن أبي الرجال أنه كان قاضياً بها، ذهب إلى مكة للحج بهذه السنة وتوفي بها. ينظر: مطلع البدور (خ) ١/ ١١٠، الضوء اللامع ١/ ٢٩٩، أئمة اليمن ١/ ٢٩٩.

(١١) في الأصل أحمد.

وفي شهر رجب قدم السيد الحافظ **محمد بن أحمد بن علي الحسني** (٣٤٦٠)، المكي، تقي الدين المالكي، قاضي القضاة بالحرم الشريف، ودرس بصنعاء كتب الحديث، وممن أخذ عليه واستجاز منه، الإمام المطهر بن محمد بن سليمان الحمزي.

وصنوه **عبد الله** (٣٤٦١)، **وحسن بن محمد الشظبي** (٣٤٦٢)، وذلك بمسجد الفليحي، [١٠٧ ب] وهذا الشيخ قرأ بالقاهرة، ودمشق، وحدث، ووصل صنعاء مرتين هذه آخرها.

وفيها قصد الإمام علي بن صلاح بلاد بني طاهر، فقصده الناصر (٣٤٦٣)، فاجتمعا في محل يقال له **الصُرم** (٣٤٦٤)، فانهزم عسكر الإمام. **سنة ٨٢٠:** لم يصنف المؤلف.

سنة ٨٢١: فيها قصد الأمير ناصر الدين **محمد بن دلغادر** (٣٤٦٥) أمير التراكمة على محمد بن علاء الدين، وقتل ولده مصطفى، وجهزه مقيداً إلى **الملك المؤيد** (٣٤٦٦) في

---

(١٢) هو أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن سعد الله بن جماعة، الحموي، ولد في سنة تسع وأربعين وسبعمائة بمدينة ينبع، وسمع من القلانسي، والعرضي، وغيرهما، وحفظ القرآن، وأجاز له جماعة من شيوخ مصر، والشام، ومهر في النحو، والمعاني، والبيان، وله تصانيف منها: (شرح جمع الجوامع)، توفي بربيع الآخر. ينظر: البدر الطالع ٢/ ١٤٧، الضوء اللامع ٧/ ١٧١.

(١٣) له حاشية على شرح الشافية للجاربردي سماها (الدرر الكافية في حل شرح الشافية). ينظر: كشف الظنون ٢/ ١٠٢١.

(١٤) هو محمد بن أحمد بن علي الحسني، تقي الدين الفاسي، المالكي، قاضي القضاة بمكة، ولد في سنة خمس وسبعين وسبعمائة بمكة، ونشأ بها، قدم اليمن ودرَّس بها سنة ٨٢٠هـ، ذكر ذلك زبارى، وأماً صاحب الطبقات فلم يذكر قدومه الأول، وإنما ذكر أنه قدم المرة الثانية سنة ٨٢٦هـ، وعنى بعلم الحديث أتم عناية، توفي بمكة سنة اثنتين وثلاثين وثمان مائة،. ينظر أئمة اليمن ١/ ٢٩٩، البدر الطالع ٢/ ١١٤.

(٨) هو عبد الله بن محمد بن سليمان، قرأ هو وأخيه المطهر بن محمد علي تقي الدين، وأجاز لهم. ينظر: طبقات الزيدية الكبرى ٣/ ١٥٤٦، أعلام المؤلفين الزيدية / ٣٤٦.

(٩) هو الحسن بن محمد بن سعد الشظبي، العلامة النحوي، ولد سنة ٧٨٩هـ، وقرأ على إمام العربية علي بن محمد بن هطيل، وعلى محمد بن إبراهيم، ومن أهم مؤلفاته (تبصرت أولي الألباب في ضوابط الإعراب)، توفي سنة ٨٣٢هـ. ينظر: طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٣٤١، أعلام المؤلفين الزيدية / ٣٤٦.

(١٠) هو الناصر أحمد بن الأشرف إسماعيل ين الأفضل عباس بن المجاهد، له ترجمة سنة ٨٢٩، ص: ٣٦١.

(١١) الصُرم: ضبطها محقق قرة العيون بضم الصاد، وهو صرم بني قيس، وهي بلدة قائمة في أسفل وادي بني قيس من خبان الشرقية المربوطة بقضاء يريم، هامش قرة العيون / ٣٨٩.

(١٢) هو الأمير ناصر الدين محمد بن دلغادر، نائب قيسارية، سار إليه محمد بن قرمان وولده مصطفى وإبراهيم، وحاصروه بها، فقاتلهم حتى كسرهم، ونهب ما كان معهم، وقتل مصطفى، وحمُلت رأسه، وقبض

شهر رجب، وهذا علاء الدين قتله السلطان بايزيد، وأسر ولديه محمداً هذا، وعلياً، ولما أسر تمر لنك بايزيد أخرجهما، وأحسن إليهما. **سنة ٨٢٢:** فيها توفي السيد الإمام، جمال الدين، **الهادي بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن مفضل** [٣٤٦٧] – عليه السلام – ووفاته بحمام ذمار.

وقبره بجربة صنبر مشهور مزور. وكان هذا السيد أديباً، شاعراً، وشعره في الطبقة العليا من البلاغة، وله المصنفات الكثيرة منها: (نهاية التنويه في إزهاق التمويه) [٣٤٦٨]، و (كفاية القانع في معرفة الصانع) [٣٤٦٩]، و (كريمة العناصر في الذب عن سيرة الإمام الناصر) [٣٤٧٠]، و (منظومة الخلاصة)، وسماها (لباب المصاصة) وشرحها في مجلد لطيف، وله (نظم الخلاصة)، وسماها (درة الغواص) [٣٤٧١]، ولم أقف له

على أبيه محمد بن قرمان وسجنه، ثم قدم رأس مصطفى ابن محمد بن علي بك بن قرمان إلى القاهرة في يوم الجمعة سادس عشر شهر رمضان إلى الملك المؤيد. ينظر: النجوم الزاهرة ١٤/ ٨٨.

(١٣) هو الملك المؤيد أبو النصر سيف الدين شيخ بن عبد الله المحمودي الظاهري، وهو السلطان الثامن والعشرون من ملوك الترك بالديار المصرية، والرابع من الجراكسة وأولادهم ،أصله من مماليك الملك الظاهر برقوق، اشتراه في سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة، ثم ولي نيابة الشام، ثم تسلطن سنة خمس عشرة وثمانمائة، واستمر حتى توفي سنة ٨٢٤هـ. ينظر: النجوم الزاهرة١٤/ ١، شذرات الذهب ٧/ ٢٩٥.

(١٤) ولد الهادي بن إبراهيم بشظب في المحرم سنة ٧٥٨هـ، ولما فرغ من قراءة القرآن رحل به والده إلى صعدة، فقرأ علوم العربية على مشاهير العلماء أمثال النجراني، والدواري، وعمه السيد المرتضى، ثم رحل إلى مكة، وسمع الحديث، وبرع في جميع العلوم، حتى أصبح من كبار العلماء وأحسنهم نظماً، وشعراً. ينظر: مطلع البدور (خ) ٤/ ٢٣٣، التحف شرح الزلف / ١٢٦، أئمة اليمن ١/ ٢٩٩ ١٠٦٩.

(٨) شرح نهاية التنويه في إزهاق التمويه (خ) أصول دين في ١٠٨ صفحات ضمن مجموع بمكتبة محمد بن يحيى بن المطهر، وأخرى ضمن مجموع بمكتبة عبد الرحمن شايم، خُطت سنة ١٣٧٨هـ. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ١٠٧٠.

(٩) ذكره ابن القاسم في طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ١١٨٣.

(١٠) كريمة العناصر في الذب عن سيرة الإمام الناصر (صلاح الدين بن محمد بن علي حكم من سنة ٧٣٩ـ ٧٩٣هـ)، (خ) برقم (١٦٠ تاريخ) المكتبة الغربية، ،اخرى بالمتحف البريطاني برقم (٣٩٣)، وأخرى بمكتبة أيا صوفيا (٣١٨١)، وأخرى بالأمبروزيانا (a٩٥). ينظر: هامش طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ١١٨٤، مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني / ٦١، أعلام المؤلفين الزيدية / ١٠٧١.

(١١) درة الغواص في نظم خلاصة الرصاص (خ)، منها نسخ في الأوقاف بأرقام ٧٧٦، ٦٥١، ١٥٣٧، وفي الغربية بأرقام ١٨، ٨٤، ١٣٩، ١٩٩(مجاميع) ورقم ٥٧، ٦٠(كلام) ورقم ٦٢(نحو)، ٥٢(فرائض)، وهي باسم (نظم خلاصة الرصاص) في أصول الدين في ١١ صفحة، خُطت سنة ١٣٣٠هـ ضمن مجموع

على شرح، والأولى على قافية الراء من البحر الطويل، والثانية على قافية الميم بحر بسيط، وكتاب (كاشفة الغمة) [٣٤٧٢]، وكتاب (التفصيل في التفضيل) [٣٤٧٣]، في الرد على ابن العربي، وكتاب (الطراز في المفاخرة بين الحرمين) [٣٤٧٤]، وكان إبراهيم الكينعي يعظمه.

وكان بينه وبين **المقرئ الشاعر** [٣٤٧٥] مكاتبات، وللمقري فيه مدائح، وترجم له ابن حجر العسقلاني، قرأ في الأصولين على القاضي عبد الله الدواري، وكان مذهبه ومذهب البصرية من المعتزلة، إلا أنه جوز الشفاعة للمذنب، وهو ممن أعان المنصور علي بن صلاح بن علي، ورثاه **المزاح** [٣٤٧٦] بقصيدة أولها [٣٤٧٧]:

مات الندى وثوى لسان الشادي   ونعى إلينا ديمه الرّواد

ومن شعره عليه السلام [٣٤٧٨]:

بمكتبة محمد بن يحيى مطهر، وأخرى ضمن مجموع بمكتبة محمد الكبسي، خُطت سنة ١٣٧٣هـ. ينظر: هامش طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ١١٨٣، أعلام المؤلفين الزيدية / ١٠٧٠.

(١٢) كاشفة الغمة عن حسن سيرة إمام الأئمة (خ) في ٢٨٨ صفحة مصورة عن أصل خط سنة ١٠٦١هـ بمكتبة عبد الرحمن شايم، وأخرى ١٥٧، ١٥٨ المكتبة الغربية، ورابعة في المتحف البريطاني برقم (٣٧٩١). ينظر هامش طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ١١٨٤، مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني / ٦٢، أعلام المؤلفين الزيدية / ١٠٧٢.

(١٣) التفصيل في التفضيل في الرد على ابن عربي في كتابه العواصم، أصول فقه (خ) سنة ١١٦٣هـ، مكتبة الأوقاف برقم (١٤٧٦)، وأخرى سنة ١٠٣١هـ أمبروزيانا، أخرى مصورة بمكتبة محمد عبد العظيم الهادي. ينظر: هامش طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ١١٨٤، أعلام المؤلفين الزيدية / ١٠٦٩.

(١٤) الطرازين المعلمين في المفاخرة بين الحرمين أو فضائل الحرمين (خ) سنة ١٠٧٣هـ، تقع ضمن مجاميع برقم (١٠)، وثانية برقم (٢١) ضمن مجاميع بمكتبة الأوقاف، وثالثة الأمبروزيانا برقم (٣٤). ينظر: هامش طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ١١٨٤، أعلام المؤلفين الزيدية / ١٠٧٢.

(٦) هو إسماعيل المقري، من بلاد اليمن الأسفل، وكان بينه وبين الهادي مكاتبات ومراسلات، وأشعار متبادلة. ينظر: مطلع البدور (خ) ٤/ ٢٣٤.

(٧) هو عبد الله بن أبي بكر الموزعي، المشهور بـ(المزاح)، فقيه أديب، وكان بينه وبين الهادي أشعار متبادلة، وبعد وفاة الهادي، رثاه المزاح. ينظر: مطلع البدور (خ)٤/ ٢٣٥، أئمة اليمن ١/ ٣٠٩، طبقات صلحاء اليمن / ٥٤.

(٨) ينظر: مطلع البدور (خ) ٤/ ٢٣٥، ولها بقية.

(٩) لم أجد ما يؤيد ذلك فيما توفر لي من مصادر.

إن الـــــذي آتـــــى الزكــــــاة	مصـــــلياً فــــي الراكعينــــا
أولـــــى الخليفـــــة بالخلافــــة	بنصـــــــر رب العـــــــالمين
هـــذا مقـــال بنـــي البتـــول	الطيبـــــــين الطـــــــاهرين
نصَّـــــوا بتحظيــــة اللـــــين	تقـــــــدموا متفخمينـــــــــا
وتوقفـــــوا فـــــي أمـــــرهم	فعليـــــــك بالمتوقفينـــــــا
لا فــــي الغـــلاة الـــرافظين	ولا الغـــــلاة الناصـــــبينا
إنـــــي مــــن المتوســـطين	فعليـــــــك بالمتوســـــطين

إلى آخر الأبيات، قلتُ هذا رأيه أولاً، وجزم بالترضية في شرحه على المنظومة فليراجع.

وفيها توفي الحافظ، المحدث، المفسر، **محمد الزاهد البخاري** (٣٤٧٩)، فسر (القرآن) مائة مجلد، توفي بمدينة النبي صلى الله علي وسلم.

لم يصنف المؤلف **سنة ٨٢٣هـ**

سنة ٨٢٤: فيها توفي سلطان الإسلام، محمد بن بايزيد خان (٣٤٨٠) بالقسطنطينية، وخلافته تسع عشرة سنة، وهو الذي غلب، وقتل أخاه كما تقدم، وكان أولاد بايزيد تفرقوا بعد دخول تمر، وقام بعده ولده مراد (٣٤٨١).

سنة ٨٢٥: فيها ولد القاضي الصدر، المحقق، **عبد الله بن محمد بن ثامر النجري** (٣٤٨٢)، بمدينة حوث، وشابها.

---

(١٠) هو الخواجا محمد الزاهد البخاري، المحدث، المفسر، صنف (تفسيرا للقرآن العظيم) في مائة مجلد، ومات بالمدينة النبوية من هذه السنة. ينظر: الضوء اللامع ١٠/ ٢٠، شذرات الذهب ٧/ ٢٨٨.

(٦) سبقت الترجمة له سنة ٨٠٥هـ.

(٧) هو مراد (الثاني) خان بن محمد خان بن بايزيد أورخان، له ترجمة سنة ٨٥٥، ص: ٥٢٣.

(٨) هو عبد الله بن محمد بن أبى القاسم بن على بن ثامر النجري، ولد بهذه السنة، نشأ بمدينة حوث، وقرأ على والده في النحو والأصلين والفقه، وعلى أخيه على بن محمد، ثم حج سنة ٨٣٨ هـ، وارتحل إلى مصر، فبحث فيها في النحو والصرف على ابن قديد، وأبي القاسم النويري، وقرأ في الفقه على العضد الصيرامى، وتقدم في غالب هذه الفنون، ثم عاد إلى اليمن، وله (المعيار في المناسبات بين القواعد الفقهية)، و (شرح مقدمة البحر) للإمام المهدي، توفى سنة سبع وسبعين وثمان مائة بقرية القابل. ينظر: مطلع البدور (خ) ٣/ ٥٣، البدر الطالع ١/ ٣٩٧، الضوء اللامع ٥/ ٦٢.

وفيها توفي السيد الإمام، الحافظ، الثبت، الضابط، **سليمان بن إبراهيم بن عمر العلوي**[٣٤٨٣]، الحنفي مذهباً، العدناني، نسبة إلى جد له، شيخ الشيوخ، المعروف بـ(نفيس الدين)، محدث الديار اليمنية، وابن محدثها، أبو الربيع، انتقل من ريفه إلى تعز، واستفاد منه خلق كثير من الزيدية، والشافعية، وحج سنة اثنتين وثمان مائة، فأخذ عن علماء مكة، وحدث في صلاحية زبيد، ثم نقل إلى [١٠٨ أ] المجاهدية، والأفضلية بتعز، واستوطنها، وقصده من الطلبة خلق لا يحصون منهم: السيد العلامة محمد بن إبراهيم الوزير الصنعاني.

وجمع من الكتب النفائس، وكان جيد الضبط، حسن القراءة، ثم دخل عدن فقرأ فيه [٣٤٨٤]، واستجاز منه الإمام المهدي أحمد بن يحيى.

فقال – عليه السلام –: هذه إجازة صدرت لنا من إمام المحدثين في اليمن الأسفل، والأعلى، الفايز من قدح السبق بالعلى، إلى قوله: وصل إلينا خطه بعد أن سألناه أن يجيز لنا ما يجوز روايته من الأحاديث النبوية، وعدد من ذلك الأمهات الست، وكتب الحنفية، وغيرهم.

سنة ٨٢٦: لم يذكر فيها شيء.

سنة ٨٢٧: لم يذكر فيها شيء.

سنة ٨٢٨: فيها توفي الشيخ الحافظ، **علي بن أحمد** [٣٤٨٥] **بن سلامة بن عطوف بن يعلى السلمي** [٣٤٨٦]، المكي، أبو الحسن، المعروف بـ(ابن سلامة)، يوم السبت رابع

---

(٩) ولد نفيس الدين سنة خمس وأربعين وسبعمائة بمدينة زبيد، وأجاز له والده في سنة اثنتين وعشرين، وكتب الحديث، وأخذ بمكة على القاضي مجد الدين الشيرازي، وممن أخذ عنه القاضي ابن كثير، ومن الأئمة الإمام المهدي أحمد بن يحيى. ينظر: مطلع البدور (خ) ٢/ ١٥٦، العقد الفاخر الحسن (خ) ورقة ٢٠، طبقات الزيدية الكبرى ٣/ ١٤٥٧، الضوء اللامع ٣/ ٢٥٩، طبقات صلحاء اليمن / ٢٠٧، قلادة النحر ٣/ ٣٥٣٨، تاريخ ثغر عدن ٢/ ٩٤.

(١٠) الصحيح ما ذكره ابن القاسم في طبقاته بقوله: ورحل إلى عدن وقرأ عليه ابن كثير (عمدة الأحكام) للمقديسي، ينظر: طبقات الزيدية الكبرى ٣/ ١٤٥٨.

(٦) في الأصل محمد، وقد أورد المؤلف اسمه صحيحاً في تاريخ ولادته سنة ٧٤٦.

(٧) ولد ابن سلامة بمكة سنة ٧٤٦هـ ونشأ بها، وسمع من خليل المالكي، والعز بن جماعة، واشتغل وعني بالحديث، وارتحل إلى بغداد، فسمع بها من عبد الدائم بن عبد المحسن الدواليبي، والسراج عمر بن علي القزويني، وطائفة، ثم سافر منها إلى دمشق، فسمع بها من العماد بن كثير، والشمس بن قاضي شهبة

عشر شهر شوال بمكة عن أربع وثمانين سنة، ودفن بالمعلاة، وهو يروي كثيراً من كتب السنة، ذكره في طبقات الزيدية (٣٤٨٧)، وهو شيخ السيد محمد بن إبراهيم الوزير، رحمه الله. وفي آخر شوال ابتدأ الإمام المنصور بالله علي بن صلاح الحطاط على الباطنية الذين في حصن ذي مرمر (٣٤٨٨).

سنة ٨٢٩: فيها قوي حصار المنصور بالله علي بن صلاح الدين، وهو حصار شديد، وأعانه الإمام المهدي أحمد بن يحيى من بلاد حجة، والإمام علي بن المؤيد بن جبريل من بلاد صعده، فلما طال الحطاط خاف ابن الأنف الاستئصال، كتب إلى المنصور شعراً يستعطفه، ويطلب الصلح، والخروج من الحصن (٣٤٨٩).

وفيها توفي السيد العلامة **عبد الله بن علي بن محمد بن أبي القاسم** (٣٤٩٠)، وكان فاضلاً، عابداً، توفي في حياة والده بصنعاء.

وفيها مات الملك **الناصر بن الأشرف** (٣٤٩١)، فحُمل إلى تعز، ودفن جنب أبيه، وقام بعده ولده **المنصور عبد الله بن الناصر** (٣٤٩٢)، وصادر جماعة.

وغيرهم، ثم سافر إلى القاهرة وسمع بها من جماعة من العلماء، ثم رجع إلى مكة، وأجاز له جماعة من كثير من البلدان التي سمع بها، وتلا بالسبع بمكة، وتصدى لإقراء القراءات والفقه بها زمنا طويلا. ينظر: الضوء اللامع ٥/ ١٨٣، شذرات الذهب ٧/ ٣١٥.

(٨) ينظر: طبقات الزيدية الكبرى ٣/ ١٥١٢، وقد أجاز للسيد محمد بن إبراهيم الوزير في مكة حين سافر السيد للحج سنة ثمان وثمانمائة. ينظر: المصدر نفسه، ص: ١٥١٤ .

(٩) كان هذا الحصار على أصحاب ابن الانف الإسماعيلي، وكانوا بحصن ذي مرمر شمالي صنعاء، ينظر: مآثر الأبرار ٢/ ١٠٥٨، أئمة اليمن ١/ ٣٠٢.

(١٠) ينظر: مآثر الأبرار ٢/ ١٠٥٨.

(٧) هو عبد الله بن علي بن محمد بن أبي القاسم، فاضل، عابد، زاهد، وهو مصنف (التجريد)، وكانت وفاته بصنعاء في حياة والده. ينظر: مطلع البدور (خ) ٣/ ٣٨، الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى وأثره في الفكر الإسلامي / ٨٧.

(٨) هو الناصر أحمد بن الأشرف إسماعيل ين الأفضل عباس بن المجاهد علي، قام بالسلطنة بعد والده سنة ثلاث وثمان مائة، وكان غير محمود السيرة، جائراً على الرعية، والصحيح أنه توفي سنة سبع وعشرين وثمان مائة بحصن الفص. ينظر: العسجد المسبوك (خ) ٥١١، بنو رسول وبنو طاهر / ٢٢٧، تاريخ الدولة الرسولية/ ١٣٣، الضوء اللامع ٢٣٩/١، شذرات الذهب ٧/ ٣٠٨، ذيل طبقات الحفاظ / ١٤٩، بلوغ المرام / ٤٦.

(٩) هو الملك المنصور عبد الله بن الملك الناصر أحمد بن الأشرف إسماعيل بن الأفضل عباس بن المجاهد علي الرسولي، تولى الملك بعد وفاة والده سنة سبع وعشرين وثمان مائة، وكان عدلاً شجاعاً، ذا دين متين،

سنة ٨٣٠: فيها صادر المنصور جماعة من أعيان أبيه، وكان ملكه ضعيفاً، وحضه منكوساً، ومات فيها، وحمل إلى تعز، ودفن عند أبيه وجده، وقام بعده **الأشرف إسماعيل بن الناصر** [٣٤٩٣]، وكان صغيراً لم يُختن [٣٤٩٤]، فدبروه، وكثر الفساد، فاجتمعوا على خلعه، ونصب عمه الظاهر يحيى بن إسماعيل الأشرف [٣٤٩٥]، كما سيأتي.

سنة ٨٣١: فيها تم كتاب (سلوة الأولياء في معرفة سيرة الأنبياء) [٣٤٩٦]، للإمام المهدي أحمد بن يحيى – عليه السلام –. وفيها رأى بعض الثقات أنه أُخبر في المنام أنك تعيش كذا عاماً، فبقي يترقب، ولم يخبر أحداً، فلما انقضت المدة حدث الناس، فَقِيل إما غلطت في الحساب، أو أضغاث أحلام، فتوجه إلى منزله، وتوفي تلك الليلة [٣٤٩٧]. وفيها توفي جمال الدين أحمد الخوارزمي [٣٤٩٨]، أحد القراء المشهورين خطيب بروسيا، وبها توفي. وفيها في رجب أخرجوا الظاهر من حبس أخيه وتسلطن [٣٤٩٩].

أزال منكرات كثيرة، ومنع أرباب الطرب من الحضور إلى دار المملكة، ولم يزل قائماً بالملك حتى توفي في سنة ثلاثين وثمان مائة بالدار الكبير من زبيد، وحمل إلى تعز ودفن بمدرسة جده الأشرف. ينظر: العسجد المسبوك (خ) / ٥١١، قرة العيون / ٣٩٢، بغية المستفيد / ١٠٦، الضوء اللامع ٥/٥، المنهل الصافي ٧/ ٧٣، شذرات الذهب ٧/ ٣٢٣، أئمة اليمن ١/ ٣٠٤، بلوغ المرام / ٤٧.

(١٠) هو الأشرف إسماعيل بن الناصر أحمد بن الأشرف إسماعيل بن الأفضل عباس بن المجاهد ، وكان حدث السن، فكان انتشار الظلم والجور، وانتهاك حرمة الضعيف، مما أدى إلى وثوب عد من مماليك بنو رسول على دار الإمارة بتعز وانتهبوها، وخلعوا الأشرف، وعمدوا إلى إخراج عمه الظاهر يحيى من سجن أخيه الناصر ونصبوه للملك، وكان ذلك سنة إحدى وثلاثين وثمان مائة، وكان مدة ملكه سنة وشهرين. ينظر: أنباء الزمن (خ) / ٢٣٨، العسجد المسبوك / ٥١١، قرة العيون / ٣٩٣، بغية المستفيد / ١٠٦، الضوء اللامع ٢/ ٢٩٠، أئمة اليمن ١/ ٣٠٤، بلوغ المرام / ٤٧.

(١١) الختْنُ: موضع القطع من الذكر من نواة الجارية، لسان العرب ١٣/ ١٣٨.

(١٢) هو الملك الظاهر يحيى بن إسماعيل بن العباس، له ترجمة سنة ٨٣٢، ص: ٤٩٧.

(٩) في الأصل سلوة الأذكياء، والصحيح ما أثبتناه. ينظر: مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني/ ٢١٤، كما أن المؤلف أورد اسم الكتاب الصحيح في سنة وفاة مؤلفه وهي سنة ٨٤٠هـ.

(١٠) لم أجد ما يؤيد تلك القصة.

(١١) لم أجد له ترجمة فيما توفر لي من مصادر.

(١٢) هو الظاهر يحيى، له ترجمة سنة ٨٣٢ ص: ٤٩٧.

سنة ٨٣٢: فيها توفي الفقيه العلامة، قطر الطاوعية، منظومها والمفهوم، الفقيه المتفنن، **يوسف بن أحمد بن عثمان** (٣٥٠٠)، أحد المذاكرين، كان من التحقيق بمكان عظيم، وارتحل إليه من الأقطار، وكان يُقرئ بثلا حتى يمتلئ جامعه، ويبقى بعض الطلبة بكتبهم في حلقات المسجد من خارج، وله تصانيف تبين عن علو قدره منها: (الثمرات) (٣٥٠١)، وهي أحلا ماصنف في آيات الأحكام، و(الزهور) (٣٥٠٢)، و (النفحات)، و (الرياض) (٣٥٠٣) وغيرها، ووفاته بشهر جمادي الآخرة.

وقبره **بهجرة العين** (٣٥٠٤)، بحصن ثلا. وفيها توفي السيد العلامة إبراهيم بن أحمد بن المرتضى (٣٥٠٥) – عليه السلام –، وهو من أساطين العلم، وممن يفرع [١٠٨ ب] إليه في العلميات والعمليات، توفي في سادس وعشرين من المحرم، وقبره بصنعاء المحروسة. وفيها مات السلطان **الظاهر يحيى بن إسماعيل** (٣٥٠٦) في رجب بزبيد، ونقل إلى تعز بمدرسته الظاهرية، وولي بعده ولده الأشرف (٣٥٠٧).

---

(١٣) كان الفقيه يوسف بن أحمد محققاً، وبحراً متدفقاً، أخذ عن الحسن النحوي، وعبد الله بن الإمام يحيى بن حمزة، وكان مستقرا بهجرة العين من ثلا، والطلبة يرحلون إليه من جميع أقطار اليمن، فيأخذون عنه في جميع العلوم الشرعية، وله مصنفات نافعة منها (الاستبصار في مختصر الانتصار)، وله تعليق على (الجواهر والغرر في كشف أسرار الدرر) في الفرائض. ينظر: مطلع البدور (خ) ٤/ ٢٦٤، المستطاب (خ) / ١٢٤، طبقات الزيدية الكبرى ٣/ ١٢٧٥، البدر الطالع ٢/ ٣٥٠، أئمة اليمن ١/ ١/ ٣٠٤، مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني / ١٩٠، أعلام المؤلفين الزيدية / ١١٧٢.

(١٤) الثمرات اليانعة من آي القرآن المجتناة من كلام الرحمن، له العديد من النسخ، وحقق قسماً منه محمد محفوظ محمد نال به الدكتوراه من جامعة الأزهر. ينظر: هامش طبقات الزيدية الكبرى ٣/ ١٢٧٩، أعلام المؤلفين الزيدية / ١١٧٣.

(١٥) الزهور المشرقة على اللمع (خ) في أربعة مجلدات منها نسخ بأرقام ١١٥٢ـ ١١٥٨ مكتبة الأوقاف، وهو في ثلاثة مجلدات بجامع شهارة خُطت سنة ٨٠٨هـ، ونسخ أخرى. ينظر: هامش طبقات الزيدية الكبرى ٣/ ١٢٧٩.

(١٦) الرياض الزاهرة على التذكرة الفاخرة (خ) في الفقه، نسخة بالمكتبة الغربية برقم (٢٢٩)، ورقم (١٣٣٣) مكتبة الأوقاف، ونسخ أخرى. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ١١٧٣.

(٩) هجرة العين: من نواحي ثلا، ينظر: أنباء الزمن (خ) ٢٣٩.

(١٠) لم أجد له ترجمة فيما توفر لي من مصادر.

(١١) هو الملك الظاهر يحيى بن إسماعيل بن العباس بن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن رسول، استقر في السلطنة في رجب بهذه السنة بعد خلع ابن أخيه الأشرف إسماعيل، ولقب بالظاهر، ملك اليمن فدام نحو اثنتي عشرة سنة، وضعفت مملكته، وخربت ممالك اليمن في أيامه، والصحيح أنه توفي سنة اثنتين وأربعين وثمان مائة بزبيد. ينظر: أنباء الزمن (خ) / ٢٣٨، ٢٤٣، العسجد المسبوك / ٥١١، ٥١٥، تاريخ

سنة ٨٣٣: فيها مات الشيخ **محمد بن محمد بن علي بن يوسف** (٣٥٠٨)، المقري الدمشقي، الجزري، الشافعي، شيخ القراء، رحل وطوف، وجمع، ومات بشيراز، ودفن بدار القرآن التي أنشاها، وروى من المسندات كثيراً.

وفي حدودها اتفقت مباراة، ومسامحة، بين السيد الإمام محمد بن إبراهيم (٣٥٠٩)، وبين شيخه السيد جمال الدين (٣٥١٠)، وذلك أنه قرأ عليه (مختصر المنتهى) (٣٥١١)، فبهره ما رأى من فطنته وذكائه، فأطنب في الثناء عليه، وأرشد طلبة العلم إليه.

ثم أن السيد جمال الدين ترسل إليه برسالة نسبه فيها إلى القول بالرواية وبقدم القرآن، ومخالفة أهل البيت، وميله إلى السنة، فكتب إليه السيد عز الدين (٣٥١٢):

عرفت قدري ثم أنكرته ... فما عدى بالله ممّا بدى

وكل يوم لك بي موقف ... أسرفت بالقول بسوء البدا

أمس الثناء واليوم سوء الأذى ... يا ليت شعري كيف تضحي غدا

يا شيبة العترة في وقته ... ومنصب التعليم والإهتدا

قد خلع العلم رداء الهدى ... عليك والشيب ردَّ الردا

فصُن ردائك وطهرهما ... من دنس الإسراف والإعتدا

وقال: لما عاب السيد جمال الدين عليه الاجتهاد والعمل بالراجح شعراً (٣٥١٣):

الدولة الرسولية/ ٢٠٩، قرة العيون / ٣٩٤، بغية المستفيد / ١٠٦، قلادة النحر ٣/ ٣٥٦٥، الضوء اللامع ١٠/ ٢٢٢، شذرات الذهب ٧/ ٣٧٧، بلوغ المرام / ٤٧.

(١٢) هو الملك الأشرف إسماعيل بن الظاهر يحيى بن أحمد بن إسماعيل بن العباس بن علي بن داود الرسولي، له ترجمة سنة ٨٤٥، ص: ٥١٥.

(١٣) هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، ولد بدمشق سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، وتفقه بها، ولهج بطلب الحديث والقراءات، وعمر للقراء مدرسة سماها دار القرآن، وعُين لقضاء الشام مرة، ثم دخل إلى بلاد الروم واتصل بأبي يزيد بن عثمان فعظمه، فلما أسر اللنك ابن عثمان اتصل باللنك فعظمه، وفوض له قضاء شيراز مدة، وله تصانيف منها: (النشر في القراءات العشر)، و(التمهيد في التجويد)، و(طبقات القراء)، وغير ذلك. ينظر: الضوء اللامع ٩/ ٢٥٥، البدر الطالع ٢/ ٢٥٧، نيل الأمل في ذيل الدول ٤/ ٢٨٩، الأنس الجليل ٢/ ١٠٩، كشف الظنون ١/ ٥٣، طبقات صلحاء اليمن / ١١٦.

(١٤) هو محمد بن إبراهيم الوزير، له ترجمة سنة ٨٤٠، ص: ٥٠٤.

(١٥) هو علي بن محمد بن أبي القاسم، له الترجمة سنة ٨٣٧، ص: ٥٠٠.

(١٦) مختصر المنتهى لابن الحاجب في الأصول. ينظر: أبجد العلوم ٣/ ٣٥.

(٣) ينظر: مطلع البدور (خ)٤/ ٧٩.

إن كان حبي حديث المصطفى زائداً   منــي فمــا الــذنب إلاَّ مــن منصــفه
وإن يكـــن حبـــه ذنبـــاً لمعتـــرفٍ   فــذاك ذنبـــي وهمـــي فـــي تعرفـــه
فمـذهبي مـذهب الحـق المبـين فمـا   تحـــــــول إلاَّ مـــــــن تســـــــوفه
وذاك مـذهب أهـل البيـت ألـهُ بـه   قضــوا بتصــويت كــلٍ فــي تصــرفه
نصــوا بتصــويت كـل الفـروع فمـا   لـــزم الـــذي لام الأمـــر تعســـفه
فمــا فنــون ســوى آثــار منهجــه   ولا يكــون ســوى آيــات مصــحفه
أمــاَّ الأصــول فقــولي فيــه قــولهمُ   لا يبتغــي القلــب حبــاً عــن مجافيــه
ففـي المحـارات أمضـي محـو معلمـه   وفــي المجــارات أبقــى وسـط موقفــه
وإن ســعيت فســعيي حــول كعبتــه   وإن وقفـــت ففـــي وادي معرفـــه
وحــق حــقٌ لــه أنــي بــه كلــف   يعنينـــي الطبـــع فيـــه عـــن تكلفـــه
هـذا الـذي كثـر العـذال فيـه فمـا   يعجـــب القلـــب إلاَّ مـــن معنفـــه
مـا الـذنب إلاَّ وقـوفي بـين أظهـرهم   كالمـــاء بالآحســـن تـــرى فيـــه
والمنـدل الرطـب فـي أوطانـه حطـب   واسـتقر جـرف الليـالي فـي تصـرفه
يسـتاهل القلـب مـا يلقـاه فمـا بقيـت   لـــه علاقـــة بتوليـــع بماليـــه

وفي السنة حصلت المباراة بينهما، وأمر السيد علي ابنه أن يقرأ على السيد محمد.

سنة ٨٣٤: فيها ولد السيد العلامة، صارم الدين، **إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن الهادي بن إبراهيم** (٣٥١٤) – عليه السلام – في رمضان. وفيها مات الشيخ العلامة، تاج الدين، **أحمد النعمان الحنفي** (٣٥١٥)، الحاكم بدمشق. وفيها خرج عبيد من **المحالب** (٣٥١٦)،

---

(٤) لم أجد ما يؤيد ذلك فيما توفر لي من مصادر.

(٩) قرأ صارم الدين بمدينة صنعاء وصعدة على عدة من المشايخ في الأصولين، والعربية، والفروع والفقه، والتفسير، منهم الإمام علي بن محمد، علي بن موسى الدواري، وله مؤلفات منها: (الفصول اللؤلؤية) في أصول الفقه، و (البَسامة) توفي سنة أربع عشر وتسعمائة. ينظر: مطلع البدور (خ) ١/ ٣٦، البدر الطالع ١/ ٣١، التحف شرح الزلف / ٨٢، أئمة اليمن ١/ ٣٧٤، أعلام المؤلفين الزيدية / ٧١.

(١٠) هو أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر، النعماني، البغدادي، ولد في سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بالكوفة، وسمع الحديث، وبرع في فنون، وكتب رسالة تشتمل على أربعة عشر علما، ونظم أرجوزة في علوم الحديث وشرحها، واختصر شرح البخاري للكرماني، ولي قضاء بغداد، فحمدت سيرته، وقدم القاهرة، ثم سار إلى دمشق، فأقام بها حتى توفي. ينظر: الضوء اللامع ٢/ ٨٢، الدرر الكامنة ٢/ ١٠٨.

(١١) المحالب: قرية تهامية خاربة في وادي مور، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٥٦٤.

نحو أربعمائة، فأفسدوا بلاد **الواعظات** (٣٥١٧)، وغيرها من تهامة، ووقع غارات من الغز إلى الواعظات، وحرقت قرية الأطراف بني الرويني، وهلك فيها مائة نفس، نساء وأطفال، واشتد الخلاف على الظاهر (٣٥١٨) من العرب، والعبيد (٣٥١٩).

سنة ٨٣٥: فيها قصد الواعظات المحالب، وأخرجوا الغز منها، وأحرقوها (٣٥٢٠).

سنة ٨٣٦: فيها توفي الإمام **الهادي لدين الله علي بن المؤيد بن جبريل** (٣٥٢١)، في يوم عاشوراء من المحرم، ويقال أن مولده وقيامه في مثل ذلك الوقت الذي توفي فيه، ودفن يماني مسجده الذي تولى تأسيسه بأعلى فلله، وهو [١٠٩ أ] مشهور مزور، وخلف عشرة أولاد أكثرهم لا عقب له، وأكثر عقبه من ذرية الحسن والد الإمام عز الدين.

وكان الإمام المهدي (٣٥٢٢)، كما تقدم وصل إليه، وسلم له الأمر على الظاهر، وكان الهادي من عيون العترة، وعلمائها، وفضلائها، وقبره في هجرة فلله. وفيها ولد العلامة **محمد بن أحمد بن مرغم** (٣٥٢٣).

وفيها توفي السيد العلامة، الزاهد، الورع، التقي، الأديب، **عبد الله بن إبراهيم الديلمي الفتحي** (٣٥٢٤)، المعروف بـ(ابن شملة)، وكان عابداً، زاهداً، صاحب كرامات،

---

(١٢) الواعظات: من قبائل عك في جهة اللُّحية من تهامة، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٥٦٤.

(١٣) هذا يناقض ما ذكره المؤلف بأن وفاته سنة اثنين وثلاثين وثمان مائة، والصحيح ما أثبتناه.

(١٤) لمزيد من التفاصيل حول تلك الحروب بين العبيد والعرب، ينظر: قرة العيون / ٣٩٥.

(١٥) لمزيد من التفاصيل حول تلك الحروب بين العبيد والعرب، ينظر: قرة العيون / ٣٩٥.

(١٦) ولد الإمام الهادي علي بن المؤيد في سنة سبع وخمسين وسبعمائة بصعدة، وبها نشأ، اخذ العلم عن مشاهير العلماء منهم الإمام الناصر صلاح الدين بن محمد، والقاضي عبد الله الدواري، دعا للإمامة في هجرة قطابر سنة ٧٩٦هـ، واستقام له الأمر بعد فترة، ومن مصنفاته (اللالئ المضية في مراتب أئمة الزيدية وتفصيل منازلهم العلية). ينظر: أنباء الزمن (خ) / ٢٢٩، هجر العلم ومعاقله في اليمن ٣/ ١٦١٨، أعلام المؤلفين الزيدية / ٧٢٤، بلوغ المرام / ٥٣، الزيدية / ٥٩٤، الموسوعة اليمنية ١/ ٤٥٥.

(٦) هو الإمام المهدي أحمد بن يحيى، له ترجمة ص: ٥٠٦.

(٧) هو محمد بن أحمد بن مرغم، أحد شيوخ الإسلام، كان عالماً، فاضلاً، له حيطة في الدين، وعلا صيته، ولد بهذه السنة، وكان من أنصار الإمام الناصر لدين الله الحسن بن عز الدين بن الحسن، وكان مدرساً بجامع صنعاء، وله مناظرات ذكرها ابن أبي الرجال مع علماء، وكانت وفاته في شهر رجب سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة. ينظر: مطلع البدور (خ) ٤/ ١٠٦.

سكن صنعاء، وتوفي بشهر المحرم، وقبره بالقرب من مسجد الأبهر، ومن كراماته أن الإمام علي بن صلاح، لما حاصر الباطنية في حصن ذي مرمر كان هذا السيد ممن حضر في الحصار، فلما خرج القوم منه، أخبروا أن السيد عبد الله كان يضربهم بشملته حتى يؤلمهم، ويعمي أبصارهم، وبعضهم يموت، وقيل: أنه لا يحدث بصنعاء حدث إلا سمع من قبره همهمة، وكان يسمى حافظ صنعاء لرؤيا رآها الإمام علي بن صلاح في منامه، أن حجارة تسقط على صنعاء، وأن رجلاً يلتقي الحجارة، فسأل عنه، فقيل: فلان وهو لا يعرفه، وله كرامات غير ذلك [٣٥٢٥].

سنة ٨٣٧: فيها توفي السيد العلامة، الرباني، الحافظ، جمال الإسلام، **علي بن محمد بن أبي القاسم** [٣٥٢٦]، صاحب التصانيف البديعة، وهذا السيد طوداً شامخاً، وعلماً في أبناء الحسين، والحسن.

ومؤلفاته تبين عن فضله منها: (تجريد الكشاف) [٣٥٢٧]، و (الدر الشفاف) وهما تفسيران، وله (التفسير الكبير) [٣٥٢٩] ثمانية مجلدات.

قال السيد الهادي [٣٥٣٠]: ولم يؤلف مثله قبله ولا بعده، جمع كل غريبة، وحل كل مشكلة، ومقدار فتاويه مجلد، وله في النحو شرح على (كافية ابن الحاجب) موسوم بـ(

---

(٨) ولد الديلمى في عاشر ذي الحجة سنة ٧٥٦هـ، وسكن مدينة صنعاء، وكان سيدا عابدا، زاهدا، ورعا، تقيا، وكان يسمى حافظ صنعاء، ومات في محرم من السنة، وقبره بالقرب من مسجد الأبهر المعروف بصنعاء. ينظر: مطلع البدور (خ) ٣/ ٢٢، النفحات المسكية (خ) ٣/ ٣٥١، ملحق البدر الطالع ٢/ ١٢٥.

(٩) هذه مبالغات لا ينبغي لمؤرخ أن بذكرها.

(١٠) ولد علي بن محمد بن أبي القاسم سنة ٧٦٩هـ، وقرأ في كتب التفسير وغيرها على إسماعيل بن إبراهيم بن عطية النجراني، وفي الحديث على أحمد بن سليمان الأوزري، سكن صنعاء، وعكف على التدريس، والتأليف، وتخرج عليه أعيان العلماء مثل العالم محمد بن إبراهيم الوزير، وقد جرت بينه وبين أستاذته مباحث كانت سبباً في تأليف التلميذ لكتاب (العواصم والقواصم)، وزالت بينهما الوحشة وتصافيا. ينظر: مطلع البدور (خ) ٣/ ١٥٤، مآثر الأبرار ٣/ ١١٥٩، طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٧٧٨، ملحق البدر الطالع ٢/ ١٧١، أعلام المؤلفين الزيدية / ٧١٧، حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول / ١١٤.

(١٠) سبقت الإشارة إليه سنة ٧٦٠.

(١١) الدر الشفاف المنتزع من الكشاف (خ) في مجلدين بخدابخش، والسفر الأول منه بقلم ابن المؤلف عبد الله بن علي سنة ٨٤٢هـ بمكتبة محمد عبد العظيم الهادي. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ٧١٨.

(١٢) التفسير الكبير، نقل الوجيه عن الزركلي في كتابه أعلام المؤلفين الزيدية / ٧١٧ أن جزء منه في شستربتي برقم (٤١٩٥) أنجزه سنة ٧٨٩هـ.

البرود الصافية) [٣٥٣١]، انتزع منه ولده صلاح المهدي [٣٥٣٢] (النجم الثاقب) [٣٥٣٣]، سكن صنعاء، ورثاه الفقيه أحمد بن قاسم الشامي [٣٥٣٤] بأبيات منها [٣٥٣٥]:

والأرض ترجف لما مات عالمها يكاد يسطو عليها بعده القدر

ومنها:

يروي جميع أحاديث النبي ولم يرو الجميع أبو بكر ولا عمر

ومنها:

أفي المحرم أمرُ الله صادفه ليت المحرم يمحو رسمه صفر

وفيها توفيت الشريفة، الفاضلة، العالمة، **دهماء بنت يحيى بن المرتضى** [٣٥٣٦]، أخت الإمام المهدي أحمد بن يحيى رحمها الله تعالى، كانت من العلماء المحققين، من مؤلفاتها: (الأنوار شرح الأزهار) [٣٥٣٧] أربعة مجلدات، وغلط لمن نسب إليها (الرنين)

---

(١٣) ينظر: طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٧٧٩.

(١٤) البرود الصافية والعقود الوافية في شرح الكافية (خ) في النحو خُطت سنة ٨٤٣هـ الأمبروزيانا رقم (٦٩)، اختصره ولده صلاح في كتابه (النجم الثاقب). ينظر: هامش طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٧٨٠.

(١٥) هو الإمام المهدي صلاح بن علي بن محمد بن أبي القاسم، له ترجمة سنة ٨٤٩، ص: ٣٨٧.

(١٦) النجم الثاقب شرح كافية ابن الحاجب (خ) منه نسخة خُطت سنة ٨٤٣هـ، في ١٤٠ ورقة بمكتبة الأمبروزيانا برقم (٦٩)، وأخرى برقم (١٩٦) مكتبة آل الهاشمي. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ٥٠٥.

(١٧)في الأصل يحيى، والصحيح هو أحمد بن قاسم الشامي، عاصر آخر مدة الإمام الناصر، وولده علي، وقد سبقت له ترجمة ص: ٣٣١، ينظر: مآثر الأبرار ٣/ ١١٦٠، أعلام المؤلفين الزيدية / ١٥٦.

(١٨)ينظر: مآثر الأبرار ٣/ ١١٦٠وما بعدها، مطلع البدور (خ) ٣/ ١٥٨، واكتفى ابن أبي الرجال بقوله: ورثاه الشامي، أي أنه لم يذكر اسمه كاملاً كما في الزحيف.

(٩) هي دهماء بنت يحيى بن المرتضى، الحسنية، أخت الإمام المهدي أحمد بن يحيى، عالمة، فاضلة، بارعة في عدة علوم، تولت رعاية الإمام بعد موت أبيه، وأخذت العلم عنه، وقرأت عليه هي والإمام مطهر، وأقامت في ثلا للتدريس، وتزوجت السيد محمد بن أبي الفضائل، واستمرت في تدريس الطلبة بثلا حتى توفيت. ينظر: مطلع البدور (خ) ٢/ ١٢٧، المستطاب (خ)/ ١٤١، البدر الطالع ١/ ٢٤٨، الترجمان (خ) ورقة ٢٢٠، أئمة اليمن ١/ ٣٠٨، أعلام المؤلفين الزيدية / ٤٢٣، حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول / ٤٩، الأعلام ٣/ ٥، الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى وأثره في الفكر الإسلامي / ٧٤.

(١٠) الأنوار في شرح الأزهار، في الفقه، ويعرف أيضاً بـ(الرنين)، إلاَّ أن الوجيه لم يؤكد ذلك في كتابه أعلام المؤلفين الزيدية / ٤٢٣، وتوجد منه نسخة في مكتبة السيد محمد بن عبد العظيم الهادي.

[٣٥٣٨]، والظاهر أنه لأخيها الإمام، ومنها (شرح منظومة الكوفي) في الفقه، والفرائض [٣٥٣٩]، و (مختصر المنتهى) [٣٥٤٠]، في أصول الفقه، و(الجواهر) [٣٥٤١] في علم الكلام، وتولت التدريس بثلا، وقُصدت من الأقاصي.

وأرسل إليها مولانا الإمام المهدي، وهو في حزن للوصول إليه مع أهل الإمام، فارتاع لخروجها أهل ثلا، وقصدوا الفقيه يوسف [٣٥٤٢]، فكتب إلى الإمام يستشفعه في بقاء الشريفة بثلا، فأجابه، وتوفيت هنالك يوم السبت مستهل القعدة، وعليها قبة، وسعها الإمام شرف الدين، وضم إليها جامع عظيم قبلي مسجد سعيد المعروف بثلا، وكانت قراءتها على أخويها، وتروي للإمام المهدي كرامات.

وفيها ألف السيد محمد بن إبراهيم كتاب (إيثار الحق على الخلق) [٣٥٤٣].

وفي شوال منها وقع كسوف الشمس ما قد عهد مثله في الأمصار، حتى رؤية النجوم معه نهاراً، ثم تعقبه برد عظيم [٣٥٤٤].

سنة ٨٣٨: فيها رجع المهدي – عليه السلام – من مسور إلى **الظفير** [٣٥٤٥]، وأقام بها إلى سنة وفاته. وفيها حارب **جوكي بن تيمورلنك** [٣٥٤٦]، **إسكندر بن قرأ يوسف** [٣٥٤٧]، وشتت شمله.

---

(١١) ذكره الوجيه في كتابه أعلام المؤلفين الزيدية / ٤٢٣ أنه لم يجد ما يؤكد نسبته إليها، وأن الأنوار في شرح الأزهار قِيلَ أنه يعرف بـ(الرنين).

(١٢) ذكره الوجيه في نفس الكتاب والصفحة.

(١٣) لقد أخطأ المؤلف في ذلك، لأن مختصر المنتهى لابن الحاجب في أصول الفقه، وقد سبقت الإشارة إليه، والصحيح أن لها شرح عليه. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ٤٢٤.

(١٤) ينظر: المرجع نفسه والصفحة، ويقع في ثلاثة مجلدات.

(١٥) هو يوسف بن أحمد بن عثمان، له ترجمة ص: ٤٩٦.

(١٦) إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق (خ)، منه نسخ في مكتبتي الجامع الغربية والأوقاف، وقد طبع في القاهرة سنة ١٣٤٨هـ. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ٨٢٦.

(٨) لم أجد ما يؤيد هذه الحادثة فيما توفر لي من مصادر.

(٩) الظفير: جبل وبلدة في الجهة الشمالية من حجة بمسافة ١٧كم، ويُدعى ظفير حجة، وهي من هجر العلم التي كان يقصدها الطلبة، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٤١٣، هجر العلم ومعاقله في اليمن ٣/ ١٣١٣.

(١٠) هو أحمد بن شاه روخ بن تيمورلنك، كان المعروف بأحمد جوكي، كان من أعيان أولاد أبيه، وممن له سطوة وإقدام وشجاعة، فكان لذلك يرسله في العساكر إلى الأقطار، وفتح عدة بلاد وقلاع، ووقع بينه وبين اسكندر بن قرا يوسف متملك تبريز حروب ووقائع، آخرها في سنة وفاته، مات بعد ذلك في شعبان سنة تسع

سنة ٨٣٩: في سنة الفناء [٣٥٤٨] سعى الفقيه العابد **محمد بن علي بن إسماعيل** [٣٥٤٩]، بين الإمام المهدي أحمد بن يحيى، وبين السيد الإمام، الحجة، محمد بن إبراهيم، في المسامحة فيما جرى بينهما من المسائل، والرسائل، والقصائد، [١٠٩ ب] والمخالفة في العقائد، فكان ذلك قد تم، واجتمع شمل أهل البيت وانتظم، وسبب التواحش القصيدة التي أنشأها السيد في أخذ الأدلة من القرآن وذم علم الكلام، وأجاب عليه الإمام، وأول أبيات السيد [٣٥٥٠]:

أصول ديني كتاب الله لا العرض ... وليس لي في أصول غيره غرض

وهما موجودتان مشهورتان.

وفيها حروب بين **العباس بن الأشرف** [٣٥٥١]، وأخيه الظاهر [٣٥٥٢]، وأغاروا على المحالب في صفر، فُهزموا، وقُتل منهم كثيراً، ثم اصطلح الظاهر، وأخوه على يد بعض المتصوفة، ثم غدر الظاهر بأخيه، فحبسه حتى مات، والله أعلم.

سنة ٨٤٠: فيها الفناء الأعظم الذي أهلك من الخلق أمماً [٣٥٥٣].

وثلاثين، ويعتبر حفيد تيمور لنك. ينظر: الضوء اللامع ١/ ٣١١، النجوم الزاهرة ١٥/ ٧٠، شذرات الذهب ٧/ ٣٦٤، ذيل تذكرة الحفاظ / ٣٠٨.

(١١) هو اسكندر بن قرا يوسف بن قرا محمد بن بيرم، متملك تبريز وما والاها، وأخو جهانشاه ملك البلاد بعد موت أبيه سنة ثلاث وعشرين وثمان مائة، فدام مدة وخربت البلاد في أيامه من كثرة حروبه وشروره إلى أن مات ذبحاً على يد ابنه قوماط شاه في ذي القعدة سنة إحدى وأربعين وثمان مائة، وهو إذ ذاك محاصر بقلعة النجباء من أخيه جهانشاه، وكان شجاعاً، مقداماً، أهوج، فاسقاً لا يتدين بدين. ينظر: الضوء اللامع ٢/ ٢٦٠، ذيل تذكرة الحفاظ / ٣١٧، ذيل طبقات الحفاظ / ٣١٧.

(١٢) المقصود به مرض الطاعون، ينظر: أئمة اليمن ١/ ٣٠٩.

(١٣) هو محمد بن علي بن إسماعيل الكناني، كان عالماً، زاهداً، عابداً، سعى في المصالحة بين الإمام المهدي أحمد بن يحيى، ومحمد بن إبراهيم الوزير، وكان محبباً للسيدين. ينظر: مطلع البدور (خ) ٤/ ١٨٠.

(١٤) ينظر: الإمام أحمد بن يحيى المرتضى وأثره في الفكر الإسلامي / ٦٧.

(٧) هو العباس بن الأشرف إسماعيل بن العباس بن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول، خالف على أخيه الظاهر يحيى، والتجأ إلى المماليك المخالفين على أخيه، ووقعت حرب بينهما كانت الغلبة للظاهر، وقتل من أصحاب العباس مائة رجل. ينظر: قرة العيون / ٣٩٧، أئمة اليمن ١/ ٣٠٩.

(٨) سبقت الترجمة له سنة ٨٣٢.

وفي يوم الثلاثاء رابع وعشرين المحرم توفي الإمام المنصور بالله، **علي بن صلاح الدين محمد بن علي بن محمد** [٣٥٥٤]، وكان في جهاد الباطنية والجبرية ركناً مشيداً، ورُزق من الكمال والإقبال ما قرَّبه من الزيدية البال، وحسن من معارضيه إليه الإجمال والاحتمال لما رأوا تصلبه وتسلطه على من رام لمذهبهم النقص والإبطال، فإنه فتح ثلا، وحصن ذي مرمر، وأحيى المذهب الشريف، وآمن السبل، وفعل خيراً كثيراً، وقرر جماعة من العلماء أنه ليس بإمام لما جرى منه من حبس المهدي [٣٥٥٥]، والغدر به، وقال بإمامته آخرون، والله أعلم. وفي هذا اليوم توفي السيد الإمام، المحدث، الحجة على الإسلام، **محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى** [٣٥٥٦]، الهدوي، الحسني.

صاحب التصانيف السائرة في الأقطار، منها: (تنقيح الأنظار في علوم الآثار) [٣٥٥٧]، ومنها (إيثار الحق على الخلق) [٣٥٥٨] في علم الكلام على طريقة السلف، و(العواصم والقواصم) [٣٥٥٩]، و (تصليح النخبة) [٣٥٦٠]، و (البرهان القاطع في إثبات

---

(٩) هو مرض الطاعون الذي ظهر في عدن ولحج، وابين، وتعز، ومات منه عالم، وخليت منه قرى، وفي آخر السنة انتقل المرض إلى صنعاء، ثم إلى بلاد الظاهر، وصعدة، وقد ظهر في السنة التي قبلها. ينظر: قرة العيون / ٣٩٧، أئمة اليمن ١/ ٣٠٩.

(١٠) ولد علي بن الإمام الناصر صلاح الدين بمدينة ذمار سنة خمس وسبعين وسبعمائة، وحفظ القرآن في صغره، دعا للإمامة في سنة ٧٩٣هـ، وسارع كثير من العلماء إلى بيعته، وتلقب بالمنصور بالله، وعارضه الإمام المهدي أحمد بن يحيى، وكانت بينه وبين الأمير إدريس بن عبد الله الحمزي وقائع، وكذلك مع الإسماعيلية، وسلاطين بني رسول. ينظر: البدر الطالع ١/ ٤٨٧، مآثر الأبرار ٢/ ١٠٥٩، الترجمان (خ) ورقة ٢٠٥، أئمة اليمن ١/ ٢٨٠، بلوغ المرام / ٥٢، الموسوعة اليمنية ١/ ٤٥٥.

(١١) هو الإمام المهدي أحمد بن يحيى، له ترجمة ص: ٥٠٦.

(١٢) ولد محمد بن إبراهيم في رجب سنة ٧٧٥هـ بهجرة الظهراوين من شظب، ونشأ في طلب العلم، وأخذ عن أخيه الأكبر العلامة الهادي، ورحل إلى صنعاء، وتعز، وتهامة، ومكة، وتتلمذ على يد كبار علمائها، وألف رداً على بعض مشايخه، وكتب كتباً أثارت الجدل، ورُدَ عليه في أغلبها، وبرع في العربية، والنحو، والأصول. ينظر: مطلع البدور (خ) ٤/ ٧٣، طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٨٩٦، البدر الطالع ٢/ ٨١، أئمة اليمن ١/ ٣١١.

(١٠) سبقت الإشارة إليه سنة ٨١٣.

(١١) سبقت الإشارة إليه سنة ٨٣٧.

(١٢) سبقت الإشارة إليه سنة ٧٧٥.

(١٣) تصليح نخبة الفكر لابن حجر، وهي عبارة عن رسالة عقب فيها على ابن حجر، (خ) بالمكتبة الغربية ضمن مجاميع رقم (٤٧). ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية/ ٨٢٧.

الصانع) [٣٥٦١]، و (الحسام المشهور في الذب عن سيرة المنصور) [٣٥٦٢]، و (آيات الأحكام) [٣٥٦٣]، و(ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان) [٣٥٦٤]، وغير ذلك، وهو ممن لا يجارى في فنون، ووقع منه اعتراضات على أهل علم الكلام، وانتصار لأهل الحديث نظماً، ونثراً، ونقم أهل عصره مخالفتهم، ثم حسنت أحواله، واعترفوا له بالتقدم، ومن شعره في ذلك [٣٥٦٥]:

منطـــق الأوليـــا والأديـــان   منـــــق الأنبيـــــاء والقـــــرآن
ولأهـــل اللجـــاج عنـــد التمـــاري   منطـــق الأذكيـــاء واليونـــان
وإذا مـــا جمعـــت علـــم الفـــريقين   فكـــن مـــايلاً مـــع الفرقـــان
وإذا مـــا اكتفيـــت يومـــاً بعلمـــاً   كـــان علـــم الحـــديث الربـــاني
إن علـــم الحـــديث علـــم رجـــال   ورثـــوا هـــدى راســـخ الأديـــان
فحضـــوا عـــن حديثـــه وراوه   بعيـــون القلـــوب رأي العيـــان
جمعـــوا طـــرق مـــاتوا تـــر منـــه   ورووا بعـــده صـــحيح المعـــاني
ورووا بعـــده حســـان الأحاديـــث   ووهـــوا مـــادون شـــرط الحســـان
فـــانظروا فـــي مصـــنف ابـــن جـــدي   وكتـــاب التكميـــل والميـــزان
تعرفـــوا أنهـــم قـــد اتبعـــوا الحـــق   وصـــححوا مـــن علـــة الأديـــان

و وقعت بينه وبين الإمام المهدي [٣٥٦٦] اعتراضات، ومواحشات، ثم زالت تلك المواحشة، وقرأ السيد محمد بمكة، وغيرها، وكان لا يقلد أحداً، ودفن رحمه الله خارج مسجد مسيك قبلي صنعاء. وفيها توفي القاضي

---

(١٤) في الأصل (كفاية القانع في معرفة الصانع)، والصحيح ما أثبتناه، لأن هذا الكتاب لأخيه الهادي بن إبراهيم. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ١٠٧٢، وأما كتابه المذكور فمنه نسخة (خ) برقم (٩٦) مجاميع، وأخرى مكتبة محمد محمد الكبسي. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية/ ٨٢٧.

(١٥) الحسام المشهور في الذب عن دولة المنصور (خ) بالمكتبة الغربية ضمن مجموع برقم (٩٦)، وأخرى رقم (١١٩). ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية/ ٨٢٨.

(١٦) آيات الأحكام، حصر فيه آيات الأحكام الشرعية، وشرحه محمد بن الحسين بن محمد في مؤلف (منتهى المرام) وقد طبع. ينظر: نفس المرجع والصفحة.

(١٧)ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان (خ) ضمن مجموع بالمكتبة الغربية برقم (١١٩)، وثانية وثالثة برقم ٧١٩، ٧٢٠، مكتبة الأوقاف. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية/ ٨٢٧.

(١٨)ينظر: مطلع البدور (خ) ٤/ ٨٠، إلى البيت الرابع، والبقية لم أجدها في مصادر الزيدية.

(٦) هو الإمام المهدي أحمد بن يحيى، له ترجمة ص: ٥٠٦.

العارف، **موسى بن أحمد بن موسى بن أبي الرجال** (٣٥٦٧)، فقيه فاضل، عابد، سكن ذي بين، رحمه الله.

وفيها في ثالث عشرة خلت من صفر توفي السيد العلامة، **عبد الله بن الهادي بن إبراهيم**(٣٥٦٨)، ولد بصعدة، وقرأ على الدواري، وصلاح بن الجلال، وقرأ (تجريد الكشاف) على مؤلفه، وصحب علي بن صلاح، وكان موالياً للإمام، فكاتبه وهو بصنعاء.

وفيها مات الفقيه العلامة، الثبت، **إبراهيم بن محمد بن يحيى بن حنش** (٣٥٦٩)، وكان علامة، محققاً، فقيهاً. وفيها في شهر شعبان، توفي الإمام، المجدد، مولانا الإمام **أحمد بن يحيى** [١١٠ أ] **بن يحيى بن المرتضى** (٣٥٧٠) – عليه السلام –.

وكان وفاته بالطاعون الكبير، وهذا الإمام علم الأئمة الأعلام، والسابق في جميع علوم الإسلام، حاز الفنون، وأقر العيون، وألف المختصرات، والبسايط، ورزق الحضوة في مصنفاته، والإنصاف في أنظاره، وألف في كل فن، حتى قِيل أن تأليفه يكفي أهل اليمن، وقد تقدم بعض أحواله.

وأما تصانيفه فمنها: في الفقه (الأزهار في فقه الأئمة الأطهار)، ولا يحصى نسخه، وشرحه بـ(الغيث المدرار) (٣٥٧١)، والثالث (الرنين)، والرابع (البحر الزخار

---

(٧) هو موسى بن أحمد موسى بن أبي الرجال، فقيه فاضل، له آثار صالحة، وعمارات بمشهد الإمام أحمد بن الحسين، وكان عظيم القدر، ووفاته في شهر صفر من السنة. ينظر: مطلع البدور (خ) ٤/ ٢١٨.

(٨) هو عبد الله بن الهادي بن إبراهيم بن علي بن المرتضى الوزير، السيد العالم أبو محمد الهدوي، الحسني، اليمني، ولد بصعدة ونشأ بها، قرأ على ابن حابس في الفرائض، وعلى صلاح ابن الجلال في الحديث، وعلى خاله أحمد بن عبد الله الدواري في الفقه، وبرع في اللغة، والأصلين، وكان شاعراً، أديباً، نساباً، ومن أهم مصنفاته (شرح التسهيل) في النحو، و (شرح التذكرة)، و (تعداد المنازل) ذكر فيه منازل الزراعة، و (الروض الأغن) في تاريخ بني الوزير، وكانت وفاته بالطاعون. ينظر: طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٦٤٨، أعلام المؤلفين الزيدية / ٦٢٣.

(٩) هو صارم الدين إبراهيم بن محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد بن يحيى بن أحمد بن حنش، ولد سنة ٨٠٦هـ، فقيه، عالم، وله عدة أشعار أوردها ابن أبي الرجال، توفي بهذه السنة. ينظر: مطلع البدور (خ) ١/ ٤٩: ٥٠.

(١٠) ينظر: مطلع البدور (خ) ٢/ ١٢٧، مآثر الأبرار ٣/ ١٠٧٣، الإفادة (خ) ٥١، طبقات الزيدية الكبرى١/ ٢٢٦، الترجمان (خ) ورقة ٢٢٠، أئمة اليمن١/ ٣١٢.٣٢٠، مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني / ١٩٢، الأعلام ١/ ٢٦٩، أعلام المؤلفين الزيدية /٢٠٦، الموسوعة اليمنية ١/ ٦٦.

(١٠) سبقت الإشارة إليه سنة ٧٩٥.

الجامع لمذاهب علماء الأمصار) [٣٥٧٢]، وهو فقه الغايات والغايات اشتملت على كتب عديدة مختصرات، ثم شرحها الإمام، أولها: كتاب (الملل والنحل) [٣٥٧٣]، وشرحه (المنية والأمل) [٣٥٧٤]، ثم كتاب (القلائد) [٣٥٧٥]، وشرحه (الدرر الفرائد) [٣٥٧٦] مجلدين، ثم (الجواهر والدرر) [٣٥٧٧]، وشرحه (يواقيت السير في سيرة خير البشر وأصحابه العشرة الغرر وعترته المنتخبين الزهر) [٣٥٧٨]، ثم (رياضة الأفهام في لطيف الكلام) [٣٥٧٩]،
وشرحه (دامغ الأوهام) [٣٥٨٠] مجلد، ثم كتاب (الإنتقاد في الآيات المعتبرة في الاجتهاد) [٣٥٨١]، وشرحه (المستجاد) [٣٥٨٢]، وكتاب (معيار العقول) [٣٥٨٣]، وشرحه (منهاج

---

(١١) سبقت الإشارة إليه سنة ٧٨٢.

(١٢) الملل والنحل (خ) منه خمس نسخ خطية برقم ٦٤٩، ٦٢٤، ١٥٠٥ مكتبة الأوقاف، وفي المكتبة الغربية رقم ٤١ أصول فقه، ورقم ٢٥٩ مجاميع. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ٢٠٧.

(١٣) المنية والأمل في شرح كتاب الملل والنحل (ط) تحقيق: عصام الدين أحمد محمد علي، دار المعرفة الجامعية. ينظر: نظام القضاء عند الزيدية / ٤٤٦.

(١٤) القلائد في تصحيح العقائد (خ) منه ٩نسخ في مكتبة الأوقاف، ونسخ في مكتبة جامع شهارة، وفي المتحف البريطاني، ونسخ أخرى. ينظر: مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني/ ١٩٩، مآثر الأبرار ٣/ ١٠٨٣، أعلام المؤلفين الزيدية / ٢٠٧، منهاج الوصول / ١٢٣.

(١٥) سبقت الإشارة إليه سنة ٨١٦، ص: ٣٥٤.

(١٦) الجواهر والدرر في سيرة سيد البشر وأصحابه الغرر وعترته الأئمة الزهر (خ) منه ثلاث نسخ بمكتبة الأوقاف برقم ٢٠٥٥، ٨٢، ١٠٢ مجاميع، وأخرى مصورة خُطت سنة ١٣٥٥هـ مصورة بمكتبة عبد الله الحوثي. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ٢٠٨، منهاج الوصول / ١٢٤.

(١٧) يواقيت السير في شرح كتاب الجواهر والدرر (خ) منه نسخة بالمتحف البريطاني برقم (٣٧٧١)، وأخرى بمكتبة الأوقاف برقم (٢١١٦)، وأخرى بمكتبة مجد الدين المؤيدي. ينظر: مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني / ٢١١، أعلام المؤلفين الزيدية / ٢٠٩، منهاج الوصول / ١٢٤.

(١٨) رياضة الإفهام في علم الكلام (خ) منه نسخة في المتحف البريطاني برقم (٣٨٠٧)، وست نسخ بمكتبة الأوقاف، وأخرى في المكتبة الغربية ضمن مجموعة برقم (١٤٨)، ونسخ أخرى. ينظر: مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني / ٢١٠، أعلام المؤلفين الزيدية / ٢٠٨، منهاج الوصول / ١٢٣.

(١٤) سبقت الإشارة إليه سنة ٨١٦.

(١٥) الإنتقاد في الآيات المعتبرة في الاجتهاد (خ) منه أربع نسخ خطية في مكتبة الأوقاف، ونسخة بجامع شهارة. أعلام المؤلفين الزيدية / ٢٠٨.

(١٦) المستجاد في شرح الإنتقاد للآيات المعتبرة في الأحكام والاجتهاد (خ)، منه نسخة في المتحف البريطاني، وأخرى بمكتبة مجد الدين المؤيدي. ينظر: مصادر التراث اليمني في المتحف الريطاني / ٢١٦، أعلام المؤلفين الزيدية / ٢٠٩.

الوصول) [٣٥٨٤] مجلد، ثم كتاب (الأحكام المتضمن لفقه أئمة الإسلام) [٣٥٨٥]، ويقال شرع في شرحه وهو المعروف الآن بـ (البحر)، ثم كتاب (الدرر المنيرة في الغريب من فقه السيرة) [٣٥٨٦]، وشرحه (الروضة النضيرة)، ثم كتاب (تكملة الأحكام) [٣٥٨٧].

ومن مؤلفاته كتاب (فائقة الفصول) [٣٥٨٨] في أصول الفقه، وكتاب (سلوة الأولياء في معرفة سيرة الأنبياء) [٣٥٨٩]، وكتاب (عجائب الملكوت) [٣٥٩٠]، وله في علم الكلام كتاب: (نكت الفرائد)، وشرحه (غرر الفوائد) [٣٥٩١] من آخر تأليفه، ورجح فيه عن كثير من مسائل الكلام، وجوز فيه الشفاعة، وله في النحو كتاب (تاج علوم الأدب) [٣٥٩٢]، وشرحه.

وكتاب (المكلل على المفصل) [٣٥٩٣] في مجلدين، و (الكوكب الزاهر شرح مقدمة طاهر) [٣٥٩٤]، و (الشافية شرح الكافية) [٣٥٩٥]، وله في علم الحديث (الأنوار في أدلة

---

(١٧) معيار العقول في علم الأصول (خ) منه نسختان في جامع شهارة، وخمس نسخ خطية بمكتبة الأوقاف. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ٢٠٨، منهاج الوصول / ١٢٣.

(١٨) منهاج الوصول (ط)، تحقيق الماخذي، دار الحكمة اليمانية، ط١/ ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.

(١٩) ذكر الوجيه في كتابه أعلام المؤلفين الزيدية / ٢١٠ أنه قد يكون عماد الإسلام أو المستجاد.

(٢٠) ذكره الوجيه في كتابه أعلام المؤلفين الزيدية / ٢٠٨، منهاج الوصول / ١٢٤.

(٢١) تكملة الأحكام والتصفية من عن بواطن الآثام (خ) منه نسخه خطية في مجموعة ٣٤ مكتبة الجامع الغربية، وإحدى عشرة نسخة في مكتبة الأوقاف. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ٢٠٨.

(٢٢) ذكره الوجيه في أعلام المؤلفين الزيدية / ٢١٢ باسم (فائقة الأصول في ضبط معاني جوهرة الأصول).

(٢٣)سبقت الإشارة إليه سنة ٨٣١هـ.

(٢٤)عجائب الملكوت (خ)منه نسخه خُطت سنة ٩٠٣هـ، ضمن مجموعة ٥٤ مكتبة الأوقاف، وأخرى ضمن مجموعة ٧٢، وأخرى ضمن مجموع ١٧٨ مكتبة آل الهاشمي. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ٢١٢.

(٢٥)نكت الفرائد، وغرر القلائد (خ). ينظر: منهاج الوصول/ ١٢٣.

(٢٦)تاج علوم الأدب وقانون كلام العرب (خ) منه خمس نسخ في المكتبة الغربية برقم (١٤) تصريف، ٥ نحو، مجاميع ٥٤، ٧٧، ١٠٤. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ٢١٠.

(١٢) التاج المكلل بجواهر الآداب الكاشف لغوامض كتاب المفصل في صفة الإعراب (خ) منه نسخة خطية برقم (١٧٦٧) مكتبة الأوقاف، وأخرى بمكتبة مسجد البار حضرموت. ينظر: هامش طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٢٣١، أعلام المؤلفين الزيدية / ٢١٠، منهاج الوصول / ١٢٣.

(١٣) سبقت الإشارة إليه سنة ٧٨٣.

(١٤) ذكره الوجيه في هامش طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٢٣١، أعلام المؤلفين الزيدية / ٢١٠.

الأزهار) [٣٥٩٦]، و (القمر النوار في الرد على المرخصين في الملاهي والمزمار) [٣٥٩٧]، وفي الفرائض (القاموس الفائض في الفرائض) [٣٥٩٨]، وله في المنطق (القسطاس) [٣٥٩٩]، وله في النوادر (تزيين المجالس) [٣٦٠٠]، وكتاب (جلاء العارفين)، وله (الرسالة الناصحة للمتذكر والفاضحة للمستهتر) [٣٦٠١]، وله غيرها، **ولعبد الله بن الإمام شرف الدين** [٣٦٠٢] مورياً بمصنفات للإمام المهدي [٣٦٠٣]:

قبلتـــه فـــي فيـــه وهـــو نـــائم　　فقـــال قومـــوا طـــالبوا بالحـــد
قلــت لـــه أفــديك أنـــي غاضـــب　　ومـــا علـــى الغاضـــب غيـــر الـــرد
قـــال نعـــم لـــو كنـــت غيـــر نـــائم　　لكـــان غصـــبا يـــا قليـــل الرشـــد
قلــت أفــي الفقــه قــرأت قــال لـــي　　أمـــا تـــرى الأزهـــار فـــوق خـــدي
قلــت وهــذا الغيــث فــيض أدمعــي　　والغيـــث للأزهـــار معنـــا بيـــدي
والبحـر أيضـا فـي دمـوعي حاضـر　　إن شـــــئت أن تقــــرأه فعنـــــدي
فقـــال شـــوقي قـــد غـــدا بـــذكره　　لمـــن يجـــيء فـــي الزمـــان بعـــدي

---

(١٥) ذكره الوجيه في هامش طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٢٣١ باسم (الأنوار في صحيح الآثار الناصة على مسائل الأزهار)، وكذلك محقق منهاج الوصول / ١٢٤.

(١٦) القمر النوار في الرد على المرخصين في الملاهي والمزمار (خ) منه نسخة في مجموعة (١٨) مكتبة الأوقاف. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ٢١٢، منهاج الوصول / ١٢٤.

(١٧) الفائض من الفرائض، وهو نفس الاسم الذي في المتن (خ) منه نسخة في المكتبة الغربية رقم ١٦٤، ١٦٩. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ٢١٢، منهاج الوصول / ١٢٤.

(١٨) القسطاس المستقيم في الحد والبرهان القويم (خ) ضمن مجموع ٢٨٤ مكتبة آل الهاشمي، خُط سنة ١٠٧٨هـ. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ٢١٢، منهاج الوصول / ١٢٤.

(١٩) تزيين المجالس بذكر التحف والنفائس ومكنون حسان العرائس (خ) منه نسختان بمكتبة الأوقاف برقم ٢٠٥٧، ٢٠٥٨، وأخرى بمكتبة عبد الرحمن شايم باسم (العرائس والمجالس) ويحتوي على ثلاثين حكاية، وأخرى بمكتبة مجد الدين المؤيدي. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ٢١٠.

(٢٠) ذكره الوجيه في كتابه أعلام المؤلفين الزيدية / ٢١١.

(٢١)هو عبد الله ابن الإمام يحيى شرف الدين بن شمس الدين ابن الإمام المهدي أحمد بن يحيى، ولد سنة ٩١٣هـ، وقيل سنة ٩١٨هـ، ونشأ بحجر والده وأخذ عن علماء عصره، حتى برع في فنون شتى، ويعد من العلماء المحققين في عدة فنون، واهتم بشرح مؤلفات والده، وهاجر إلى مكة، ثم عاد إلى اليمن حتى توفي سنة ٩٧٣هـ في مدينة ثلا، وله مصنفات منها شرح (معيار النجري) في الفقه، و(تراجم فضلاء الزيدية) ومنها شرح (مقدمة الأثمار لوالده). ينظر: طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٦٥٤، البدر الطالع ١/ ٣٨٣، أئمة اليمن ١/ ٤٥٨، أعلام المؤلفين الزيدية / ٦٢٧.

(٢٢)ينظر: هامش البدر الطالع ١/ ١٢٢.

لــي فـــي هــواك ملـــل ونحـــل   أشـــرحها يـــوم اللقـــاء بوجـــدي
غـــدا بـــدا فـــي حـــبكم قلائـــد   فـــي عنقـــي نظمتهـــا فـــي عقـــدي
جعلـــت تفويضـــي لكـــم رياضـــة   الأفهـــام مـــن عـــواذلي فـــي قصـــدي
وجهـــك معيـــار العقـــول أنـــه   لضـــعف عقـــل فأســـد بيـــدي
امـــا ووجـــدي وانتقـــاد مـــذهبي   خمـــس مئـــين للرشـــاد يبـــدي
وســـيرتي فـــي حـــبكم جـــواهر   ودرر شـــهدن لـــي بالرشـــد
وتـــاج علـــم أدبـــي أكلـــيلهم   كتمـــي هـــواكم عـــن أنـــاس لـــدِ

وزاد عليها القاضي **علي بن الحسين المسوري** فقال [٣٦٠٤]:

وإن تـــزد (فرائـــد) الـــدمع علـــى   (قلائـــد) فضـــمها للعـــدِ
(ودامـغ بهـا الأوهـام) وأعلـم أنهـا   (أنـوار) سـهل الأرض بعـد النجـدِ
والحق إن رمت الهدى (منهاجهُ)   فألزمـــه تظفـــر بـــالمنى والمجـــدي
ورض سـواد العـين فـي (مكلـلٍ)   (وتحفـــةٍ) تنظـــر زهـــر الـــوردِ
و(الكوكـب الزاهـر) قـد حلـى لنـا   [١١٠ ب] منظومـة فائقـة فـي الـرد
وخـــذ (يواقيتـــاً) بهـــا عجائـــب   فـي حصـر تصـنيف الإمـام المهـدي
واشـكر مـن أحيـا القلـوب ذكـره   أردفـــه تعظيمـــاً لـــه بالحمـــدِ

وله شعر جيد، وكتب كثيرة، ومواعظ شافية، وقصائد اشتملت على علوم كثيرة، وترجمته طويلة، ومناقبه، وكراماته كثيرة في الزحيف [٣٦٠٥].

قال [٣٦٠٦]: إن موته – عليه السلام – في صفر، وخلف ولدين **شمس الدين** [٣٦٠٧]، **والحسن** [٣٦٠٨]، وإليهما أشار بعضهم، وقد طلب منه الإمام كتاباً [٣٦٠٩].

---

(٣) ينظر: هامش البدر الطالع ١/ ١٢٤، ولم أجد ترجمة للمسوري وشعره سوى ذلك.

(٤) ينظر: مآثر الأبرار ٣/ ١٠٧٣: ١٠٩٢.

(٨) المقصود به الزحيف، ينظر: المصدر نفسه، ص: ١٠٩١.

(٩) هو السيد العلامة المجتهد شمس الدين بن أحمد بن يحيى بن المرتضى، تربى في حجر والده نحو عشر سنين، وحفظ المتون المختصرة، وأخذ في علم العربية عن الإمام المطهر بن محمد الحمزي، وكان عالما، فاضلا، ورعا، تقيا، شاعرا بليغا، كثير المحفوظات، وأخذ عنه ولده الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين وغيره، ومات بظفير حجة في سنة إحدى وتسعمائة. ينظر: المستطاب (خ) ورقة ١٤٣، مآثر الأبرار ٣/ ١٠٩٢، البدر الطالع ٢/ ٩٩.

يا من غدا للهدى كالروح في البدن   لا تسـتـرد كتابـاً أنـت عنـه عنـي
فـإن فـي بحـرك الزخـار مـا جمعـوا   فـي الشـرق والغـرب والشـامات والـيمن
زدنـي كميعـاد موسـى أسـتفيد بـه   بحـق سـبطيك شـمس الـدين والحسـن

و**فاطمة** [٣٦١٠]، وكانت من العلماء الكبار، تزوجها المطهر بن محمد [٣٦١١]، وكان يرجع إليها في المشكلات، وتزوج بعد وفاتها بأختها.

وفيها قيل: قام ودعا الإمام المتوكل على الله **المطهر بن محمد بن سليمان الحمزي** [٣٦١٢].

وفيها قام ودعا السيد **داود بن يحيى بن داود بن يحيى بن الحسين** [٣٦١٣]، صاحب (الياقوتة)، ومات بعدها، والدعاة في هذه السنة والتي بعدها سبعة [٣٦١٤]. وفيها توفي

---

(١٠) هو الحسن بن أحمد بن يحيى المرتضى، كان كاملاً يغلب عليه حب الإمارة، جمع لوالده المهدي سيرة، وتوفي بعد والده بأربعين يوماً، ولا عقب له، وقبر بجانب والده. ينظر: المستطاب (خ) ورقة ١٤٣، مآثر الأبرار ٣/ ١٠٩٢، الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى وأثره في الفكر الإسلامي / ٦٩.

(١١) ذكر الزحيف في مآثر الأبرار ٣/ ١٠٨٩ أن هذه الأبيات جواباً على الفقيه أحمد الشامي.

(١٢) هي الشريفة الفاضلة فاطمة بنت الإمام المهدي أحمد بن يحيى بن المرتضى الحسنية، كانت لها مكانة عالية في العلم، والعبادة، وزوجها والدها بتلميذه السيد الإمام المتوكل المطهر بن محمد بن سليمان، وكان يرجع إليها في كثير من الإشكالات، وبعد موتها زوجه بأختها ليلى.ينظر: المستطاب (خ) ورقة ١٤٣، مطلع البدور (خ) ٤/ ٥، البدر الطالع ٢/ ٢٤، أئمة اليمن ١/ ٣١٨.

(١٣) هو الإمام المتوكل على الله المطهر، له ترجمة في نفس السنة، والصفحة.

(١٤) هو الإمام المتوكل على الله المطهر بن محمد بن سليمان بن يحيى، ولد في سنة إحدى وثمانمائة، ولازم الإمام المهدي أحمد بن يحيى، وقرأ عليه، دعا في سنة أربعين وثمان مائة في بلاد الأهجر، وعارضه صلاح بن علي، والناصر بن محمد، وكانت له وقائع مع الناصر، توفي في ذمار سنة تسع وسبعين وثمانمائة، ومن مصنفاته كتاب: (الإرشاد)، و(انقضاء الوطر في مدح سيد البشر). ينظر: أنباء الزمن (خ)/ ٢٤١، مآثر الأبرار ٣/ ١١٢١، الإفادة (خ) ٥٥، طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ١١٣٠، البدر الطالع ٢/ ٣١١، التحف شرح الزلف / ١٣٤، أئمة اليمن ١/ ٣٢٦، أعلام المؤلفين الزيدية / ١٠٣٧.

(٦) هو داود بن يحيى بن داود بن يحيى، علامة كبير، وكان أحد الدعاة للإمامة في سنة أربعين وثمان مائة، ولكنه مات ولم يثبت على الإمامة. ينظر: مطلع البدور (خ) ٣/ ١٢٦.

(٧) ينظر: مآثر الأبرار ٢/ ٩٦٩ وما بعدها.

الفقيه العلامة **علي بن أحمد بن محمد بن عقبه** [٣٦١٥]، إمام العلوم وشاطرها، أفنى عمره في الطاعة، وقبره شرقي جامع ساقين.

وفيها قام ودعا المهدي صلاح بن علي بن محمد بن أبي القاسم، وعارضهما **الناصر بن محمد بن الناصر بن أحمد** [٣٦١٦]، وهو أصغر منهما سناً، وأقل علماً، وهكذا أقبلت إليه الدنيا، وكان على صنعاء بعد موت علي بن صلاح مملوكه **سنقر**[٣٦١٧]، وكان خلفه علي بن صلاح بعد موته وموت ولده محمد بعده بأربعين يوماً، فأرسل سنقر لصلاح بن علي المهدي، وأقامه في صنعاء أنه أزمع مع جماعة على حبس سنقر، فعزله، واستبد بالأمر، ففشا الخبر، فقتل سنقر الخليفة، وحبس صلاح بن علي، ثم كتب إلى الإمام المطهر بالدخول، وهَّم بالناصر، فخرج من صنعاء ليلاً إلى هران – حصن قريب من ذمار – وفر إليه بقية عبيد علي بن صلاح، أنفوا من خدمة سنقر وهو مملوك مثلهم، فاستقوى الناصر بهم، فأهم سنقر ألأمر وأزمع هو والمطهر على نزول اليمن، فظفر بهما الناصر في **قريس** [٣٦١٨]، فلزم المطهر وحبسه، وقتل سنقر، وكان سنقر خلف ولده **زيد**

---

(٨) هو علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسن بن عقبه، كان إماماً في العلوم، وكان من العباد الزاهدين، وهو أول من نزل بساقين واستوطنها، وتوفي في شهر ذي الحجة من هذه السنة. ينظر: مطلع البدور (خ) ٣/ ٨٣.

(٩) هو الناصر بن محمد بن الناصر بن أحمد، الإمام المنصور بالله، من تلامذة الإمام علي بن المؤيد، قام ودعا بهذه السنة، وقاد الجيوش بنفسه، وأسر معارضيه الإمام المتوكل على الله المطهر بن محمد، والإمام صلاح بن علي، وملك ذمار وأكثر بلاد خبان، واستولى على حصون صعدة، ثم انقلبت عليه الأحوال، وفر إلى حصن هران بذمار، وقبض عليه أهل عرقب، وسلموه إلى الإمام المطهر في سنة ست وستين وثمانمائة، وبقي في أسره إلى أن توفي سنة سبع وستين وثمان مائة. ينظر: مآثر الأبرار ٣/ ١١٦٧، طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ١١٧٠، البدر الطالع ٢/ ٢٢٢، أئمة اليمن ١/ ٣٢٢، بلوغ المرام / ٥٣.

(١٠) هو قاسم بن عبد الله بن سنقر، أحد عبيد الإمام الزيدي علي بن صلاح الذي توفي بالطاعون، ثم لحق به ابنه علي بن صلاح بعد شهرين، ولم يبق سوى قاسم بن سنقر الذي حفظ الأموال حتى بويع علي بن صلاح، ثم خاف منه وسجنه، ودعا الناس إلى بيعة الناصر، وضرب السكة باسمه، وكان الناصر صغير السن، وأصبح سنقر مدبر الأمور، وما لبث أن هم بالقبض على الناصر ففهم ذلك، وخرج من صنعاء ليلاً إلى هران بذمار. ينظر: أنباء الزمن (خ) / ٢٤٢، مآثر الأبرار ٣/ ١١٥٥، قرة العيون / ٣٩٨، أئمة اليمن ١/ ٣٢٣.

(٧) ذكر الزحيف في مآثر الأبرار ٣/ ١١٢١ أنه موضع بجهران.

[٣٦١٩] على صنعاء، وبعدما ملك الناصر هران جاء إليه يهودي قال له [٣٦٢٠]: قم اقبض صنعاء فهي في يدك، فقد اقتضى الحساب أنك تصلي الفجر بمسجد وهب، والظهر والعصر بجامع صنعاء، والمغرب بقصر غمدان من غير ضربة ولا طعنة فقال:كيف هذا والمدينة في يد زيد بن سنقر، فقال الذمي: أنا معك وإن لم يتم فرأسي هذا، فعزم من ساعته، فوصل مسجد وهب بآخر الليل، فصلى به الفجر، فارتاع أهل المدينة، ففتحوا له الأبواب وصلى الصلاتين في الجامع، وخرج متوجهاً نحو القصر، وفيه زيد في عسكر أكثر من عسكر الناصر، فراسل الناصر أن يؤمنه وحاشيته ففعل، فما صلى المغرب إلاَ بالقصر، فاستولى في تلك الحال على بلاد علي بن صلاح جده أبي أمه، هذا ابتدأ قوته.

سنة٨٤٢: فيها ظهر **أبرك الحكمي** [٣٦٢١] خارجاً من الشام، ثم قبض عليه، وقتل.

وفيها قال ابن حجر في إنباء الغمر وجدت ابنة لها مدة أنثى، ثم انتقلت ذكر، فظهر لها [١١١ أ] ذكر وأنثيان [٣٦٢٢].

وأما المهدي صلاح بن علي فإنه أخرج من الحبس بحيلة من زوجته **فاطمة بنت الحسن** [٣٦٢٣]، وانتقلت هي وهو إلى صعدة، ثم استفحل أمره، وملك صعدة، وأخذ من أهلها أموالهم، وعاقب جماعة قبل.

وأخذ أموالاً من بعض أملاك المساجد، وملأ الجيوش، وقصد صنعاء بجيش عظيم، فوصل إلى علب . يماني نقم .، فخرج عليه أهل صنعاء والناصر، ووقع بعض قتال، أُسر فيه صلاح، وتقوى الناصر من تلك الساعة، وبقي صلاح في حبسه إلى تاريخ وفاته.

---

(٨) هو زيد بن قاسم بن عبد الله سنقر، كان أميراً على صنعاء من قبل والده والإمام المطهر بن محمد حينما خرجا لحرب الناصر، فلما توجه الناصر إليها طلب منه الأمان، وفتح باب القصر، واستولى الناصر على كثير من المناطق الشمالية. ينظر: أنباء الزمن (خ) / ٢٤٢، أئمة اليمن ١/ ٣٢٣.

(٩) ينظر: مآثر الأبرار ٣/ ١١٦٨.

(١٠) هو أبرك الحكمي أحد أمراء دمشق، تنقل بعد أستاذ جكم المتغلب على حلب إلى أن صار في الأيام الأشرف برسباي من أعيان الخاصكية، ثم نقل إلى طبلخاناة دمشق حتى مات بها ظنا قبيل الأربعين وثمانمائة. ينظر: إنباء الغمر ٩/ ٦١، الضوء اللامع ١/ ١٩٠.

(١١) لم يذكر ابن حجر ذلك. ينظر: إنباء الغمر، حوادث سنة ٨٤٢هـ.

(١٢) هي فاطمة بنت الحسن بن صلاح الدين، كانت بصعدة في سنة ست وأربعين وثمان مائة، فأنتزعها من يدها، وفي سنة ثمان وأربعين وثمان مائة، سار الناصر إلى صعدة ومكث بها ثلاثة أشهر، ووقع الصلح بينه وبين الشريفة فاطمة وتزوج ابنتها. ينظر: أنباء الزمن (خ)/ ٢٤١، مآثر الأبرار ٣/ ١١٥٦.

سنة ٨٤٣: فيها توفي الشيخ الحافظ، المحدث، الفاضل، محمد بن أحمد بن أبي بكر الطيب الناشري[٣٦٢٤]، الإمام، شيخ الإسلام، قد تقدم مولده، روى عن أبيه أحمد بن أبي بكر الناشري في الفقه، وغيرها، ذكره السيد **إبراهيم بن القاسم بن المؤيد بالله** [٣٦٢٥] في طبقات الزيدية الكبرى [٣٦٢٦].

وفيها مات السلطان **إسفنديار بن بايزيد خان** [٣٦٢٧]، وكان متغلباً على جهات من البلاد بعد أبيه، فلما سمع ما وقع بأبيه وبالتتار من تمر أقبل إليه، فأكرمه، واقره على تلك الجهات، واستولى بعده على مماليكه ولده إبراهيم بك [٣٦٢٨]، والله أعلم.

سنة ٨٤٤: فيها حروب في اليمن بين الأشرف، والمعازبة، وقعات له وعليه، فمنها يوم العذيب [٣٦٢٩]، ووقعة القاهرة، وكانت عليه، قُتل من عسكره كثير، ووقعة المسافة لم ينج منها إلا بنفسه [٣٦٣٠].

سنة ٨٤٥: فيها لعشر بقين من شوال، ولد الإمام المؤتمن، **عز الدين بن الحسن بن الهادي بن علي بن المؤيد**[٣٦٣١].

---

(٨) لقد أخطأ المؤلف في سنة وفاته، فقد أثبت تاريخ وفاته في ترجمته سنة ٧٨١.

(٩) هو إبراهيم بن القاسم بن الإمام المؤيد بالله محمد، ولد بمدينة شهارة، ولم تجزم مصادر الزيدية بسنة ولادته، وكانت وفاته سنة ١١٥٢هـ، وحول دراسته ومشايخه، ومصنفاته ينظر: مقدمة تحقيق كتابه طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٣: ١٣ لعبد السلام الوجيه، وهي من المصادر الأساسية التي اعتمد عليها المؤلف وأخذنا منها كثير من الترجمات، ولم يذكر ابن القاسم وفاة الناشري.

(١٠) في الأصل النفحات المسكية، وهذ خطأ لأن مؤلف النفحات هو الكبسي

(١١) هو إسفنديار بن أبي يزيد، كان متملكا على بعض جهات الروم، وباقي أطراف الروم مع السلطان إبراهيم بن قرمان، النجوم الزاهرة ١٥/ ٢٢٥

(١٢) لم أجد له ترجمة فيما توفر لي من مصادر.

(١٣) ذكر يحيى بن الحسين أن القرشيين المعازبة قصدوا دار العذيب بوادي زبيد فهزمهم الأشرف الرسولي، وقد ذكر أن هذه الحرب في السنة التي قبلها، وأكد ذلك ابن الديبع، وزبارة، ينظر: أنباء الزمن (خ) / ٢٤٣، بغية المستفيد / ١١٣، أئمة اليمن ١/ ٣٢٨.

(١٤) لمزيد من التفصيل حول تلك المعارك، ينظر: أنباء الزمن (خ) / ٢٤٤، قرة العيون / ٤٠٠، بغية المستفيد / ١١٣: ١١٤.

(٦) هو عز الدين بن الحسن بن الهادي بن علي بن المؤيد بن جبريل، ابتدأ طلب العلم بوطنه، ثم رحل إلى صعدة فقرأ فيها على عدة شيوخ منهم علي بن موسى الدواري، ثم ارتحل إلى تهامة لسماع الحديث على الفقيه يحيى العامري، بويع للإمامة سنة ٨٧٩هـ بهجرة فلله، ودخل تحت طاعته بلاد السودة، وكحلان والشرفين، من أهم مصنفاته (الفلك السيار في لجج البحر الزخار)، و (المعراج في شرح المنهاج)، توفي

وفيها أيضاً ولد الإمام **محمد بن علي بن محمد السراجي، الوشلي** (٣٦٣٢).

وفيها أخذ الناصر صعدة، وكانت للشريفة فاطمة بنت الحسن، فأخذها عليها، وبقيت الحصون بيدها، ووقف الناصر بصعدة قدر شهرين (٣٦٣٣).

وفيها جعل الأشرف سماط ببيت الفقيه (٣٦٣٤)، ودعا إليه مشايخ المعازبة ورؤساؤهم، فلما قعدوا يأكلون أمر العسكر بضرب رقابهم، فلم ينج منهم أحد.

وفيها **مات الأشرف** (٣٦٣٥)، في سلخ رمضان بدار السرور من تعز، وهو آخر ملوك بني رسول الذين لهم الإقدام، والأحجام.

فقام بعده **المظفر يوسف** (٣٦٣٦)، في تعز، فخرج جماعة من الترك عن طاعته، ومن العبيد، وأقاموا **الأفضل** (٣٦٣٧).

سنة تسعمائة. ينظر: مآثر الأبرار ٣/ ١٢٠٦، الإفادة (خ) ٥٦، طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٦٧٠، البدر الطالع ١/ ٤١٥، التحف شرح الزلف / ١٣٦، الترجمان (خ) ورقة ١٩٤، أئمة اليمن ١/ ٣٤٤.

(٧) هو محمد بن علي بن محمد بن علي بن أحمد بن يحيى، الإمام المنصور بالله، المعروف بـ(السراجي الوشلي)، لازم الإمام عز الدين بن الحسن، وأخذ عن الإمام المطهر بن محمد وغيره، وكان شاعراً بليغاً، فصيحاً، دعا في قرية القابل من أعمال صنعاء بعد وفاة الإمام عز الدين، فأجابه أهل البلاد الشامية وبلاد الشرف والسودة، وملك بعض بلاد اليمن، وكانت له وقعتان مع عامر بن عبد الوهاب، أدت إلى هزيمته وأسره في شوال سنة عشر وتسعمائة، وبقي في الأسر حتى توفي بعد ثلاث سنين. ينظر: مآثر الأبرار ٣/ ١٢٦٩، طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ١٠٢٧، البدر الطالع ٢/ ٢١٣، الترجمان (خ) ورقة ٢٠٤، أئمة اليمن ١/ ٣٥٨، أعلام المؤلفين الزيدية / ٩٦٩، الموسوعة اليمنية ١/ ٤٥٥.

(٨) ينظر: مآثر الأبرار ٣/ ١١٧٥.

(٩) ذكرت المصادر أن عدد الذين ضُربت أعناقهم أربعون رجلاً، وكانت في السنة التي قبلها. ينظر: أنباء الزمن (خ)/ ٢٤٤، العسجد المسبوك / ٥١٦، قرة العيون / ٤٠١، بغية المستفيد / ١١٤.

(١٠) هو الملك الأشرف إسماعيل بن الظاهر يحيى بن أحمد بن إسماعيل بن العباس بن علي بن داود الرسولي، قام بعد وفاة والده سنة اثنتين وأربعين وثمان مائة، وذكر الخزرجي أنه أعرق الناس في الملك، وكان مواظبا على الصلاة، وشجع الطلاب على دراسة القرآن في جامع زبيد عقب كل صلاة، ورتب ما يكفيهم، واستمر في الملك حتى توفي. ينظر: أنباء الزمن (خ) / ٢٤٣، العسجد المسبوك / ٥١٧، قلادة النحر ٣/ ٣٥٧٤، الضوء اللامع ٢/ ٣٠٩، بلوغ المرام / ٤٧.

(١١) هو الملك يوسف بن المنصور عمر بن الملك الأشرف إسماعيل بن العباس الرسولي، ولُقب المظفر الصغير، وكان قد خرج إلى وصاب فاراً من ابن عمه الأشرف، فلما توفي ابن عمه أجمع أهل الحل والعقد على إقامته، وخرج عليه جماعة من الترك والمماليك، وساروا إلى زبيد، وأقاموا أسد الدين محمد بن

سنة ٨٤٦: فيها رجع الناصر صنعاء، وبقي فيها، وكانت مستقر ملكه، وأحبه أهل صنعاء كثيراً، وملك ذمار، وأكثر بلاد **خُبان** (٣٦٣٨)، و**هيوة** (٣٦٣٩)، و**صباح** (٣٦٤٠)، و**رداع** (٣٦٤١)، ووحد بلاد الزيدية يمناً، ومابين صنعاء وذمار، وما بين صنعاء إلى ظفار الظاهر، ثم من ظفار إلى صعدة، واستولى على جميع حصون صعدة، وملك نجران، **وجباناً** (٣٦٤٢)، وعذر، وملك ذي مرمر، و**الفصين** (٣٦٤٣)، وأطاعه أكثر أهل الجوفين، وأسر الأئمة والملوك، والفقيه **المعافى بن عمر** (٣٦٤٤)، و**المهدي بن عز الدين الحمزي** (٣٦٤٥)، ولم يبق من بلاد علي بن صلاح إلا اليسير، وأما المطهر فإنه بقي في السجن، وعلَّم ولد صاحب السجن القرآن.

فلما أكمل قال: ما إجارتك به قال: بإخراجي، فحمله على ظهره، وأخرجه، وانتبه الحرس، وقد دخل بلاد الغُز ونجي، ثم تملك **كحلان الشرف** (٣٦٤٦)، وذمار، ورجح اسمه.

إسماعيل. ينظر: العسجد المسبوك / ٥١٧، قرة العيون / ٤٠٢، بغية المستفيد / ١١٤، الضوء اللامع ١٠/ ٣٢٦، أئمة اليمن ١/ ٣٢٨، بلوغ المرام / ٤٧.

(١٢) هو محمد بن إسماعيل بن عثمان بن الأفضل العباس بن علي بن داود الرسولي، أقامه عددا من المماليك الذين خرجوا عن طاعة الملك المظفر يوسف الرسولي، ولقبوه بالملك المفضل أسد الدين، فسار إليهم المظفر، وتم القبض على المفضل، واستشهد في سنة ست وأربعين وثمان مائة. ينظر: أنباء الزمن (خ)/ ٢٤٤، العسجد المسبوك / ٥١٨، قرة العيون / ٤٠٢، بغية المستفيد / ١١٥، قلادة النحر ٣/ ٣٥٧٥، أئمة اليمن ١/ ٣٢٨، الضوء اللامع ٨/ ١٤٦.

(١٣) خبان: بضم الخاء وفتح الباء، ناحية واسعة بذي رُعين شرقي ظفار يريم وجنوبه، وهي تابعة الآن لمحافظة ذمار، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٢١٠.

(١٤) هيوة: قرية من بلاد قيفة، ناحية رداع، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٦٨٦.

(١٥) صباح: قرية من قرى ذي ناعم بالبيضاء، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٣٧٣.

(١٦) رداع: مدينة كبيرة شرقي ذمار بمسافة ٥٣كم، وتُعرف برداع العرش، ورد ذكرها في النقوش الحميرية، معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٢٦٥.

(١٧) ذكرها الزحيف في مآثر الأبرار ٣/ ١١٧٥، ولم أجد لها ترجمة.

(١٨) الفِصَّين: هما حصنان خار بان بقرب حصن ذي مرمر من بني حشيش، الفص الكبير، والفص الصغير. ينظر: معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٤٩٥.

(١٩) ذكره الزحيف في مآثر الأبرار ٣/ ١١٧٥، ولم أجد له ترجمة

(٢٠)ينظر: الزحيف، نفس المصدر والصفحة.

(٧) كحلان الشرف: حصن في بلاد حجور، بالشمال من حجة بمسافة ٣٧كم، وهو ناحية تابعة لقضاء الشرفين. ينظر: معجم البلدان والقبائل اليمنية / ٥٣٤.

وفيها دخل الأفضل [٣٦٤٧] مدينة زبيد، وصرف أموالاً كثيرة، وأدخل العرب زبيد، وأعطاهم جملة من الخيل، والسلاح، وقويت شوكتهم، وأخذوا نخل الوادي، واقتسموه، ومنعوا منه أهله، [١١١ ب] ووقعت بزبيد وقعات، ثم أقاموا سلطاناً آخر [٣٦٤٨]، وجرت فتن، قتل فيها أهل زبيد غير جماعة من الكبراء، وأصبحت زبيد كأن لم تغن بالأمس، وقبضوا عليه آخر السنة، وأُخرج منها سالماً، ثم قام الملك **المسعود أبو القاسم بن الأشرف** [٣٦٤٩]، ودخل عدن في ذي القعدة.

سنة ٨٤٧: فيها توفي العلامة **علي بن محمد بن الحسن اليمني** [٣٦٥٠]، ثم المكي، من آل **العفيف**، كان شاعرا، خدم السيد **بركات بن حسن بن عجلان** [٣٦٥١]، ثم هرب منه، ومدح الإمام صلاح الدين.

ومن شعره لما هرب من مكة [٣٦٥٢]:

ولما رأيت العُرب خانوا عن الوفا   ومالوا عن المعروف صافيت فارسا

---

(٨) هو محمد بن إسماعيل، وقد سبقت الترجمة له سنة ٨٤٥، ص: ٥١٦.

(٩) هو أحمد بن الظاهر بن يوسف بن عبد الله بن المجاهد الرسولي، ولقبوه الناصر، تولى الملك عن طريق العبيد الذين خرجوا على المظفر يوسف إلى حيس، وسرعان ما خلعوه في ربيع الأول سنة ٨٤٧هـ. ينظر: العسجد المسبوك (خ) / ٥١٨، بغية المستفيد / ١١٦، بنو رسول وبنو طاهر / ٢٥٠.

(١٠) هو المسعود صلاح الدين بن الأشرف إسماعيل بن الناصر أحمد الرسولي، تولى الملك بزبيد سنة ٨٤٧هـ، استطاع انتزاع لحج من يد بني طاهر، وكان المظفر الرسولي هو الذي استعان بهم، وكانت هناك حروب سجالاً بينه وبين بني طاهر يساندهم المظفر حتى خلع نفسه سنة ٨٥٨هـ. ينظر: أنباء الزمن (خ) / ٢٤٥، العسجد المسبوك / ٥١٩، بغية المستفيد / ١١٧، بنو رسول وبنو طاهر / ٢٥١.

(١١) هو علي بن محمد بن الحسن بن عيسى، اليمني ثم المكي، ويعرف بابن العليف، ولد في سنة ثمانين وسبعمائة بحلي من اليمن، وقدم مع أبيه إلى مكة فقطنها، وامتدح أهلها وأمرائها، خدم بركات بن حسن بن عجلان أمير مكة، وعتب عليه قوله، فلما بلغه توعده، فخاف وارتحل إلى فاس، ثم إلى بغداد وخراسان، ثم إلى الهند حتى مات بها سنة سبع وأربعين وثمان مائة. ينظر: الضوء اللامع ٥/ ٢٩٨.

(١٢) هو أبو زهير بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة الحسني، ولد بمكة سنة إحدى وثمانمائة، ولي إمرة مكة شريكاً لأبيه وأخيه أحمد سنة عشر وثمانمائة، ثم استقل بإمرة مكة في سنة ٨٢٩هـ من قبل الملك الأشرف برسباى، فدام على إمرة مكة إلى أن عزله الملك الظاهر جقمق بأخيه علي في سنة ٨٤٥هـ، ثم بأخيه أبي القاسم، فذهب بركات إلى مصر وولاه الملك الظاهر جقمق إمرة مكة على عادته، توفي في سنة ٨٥٩هـ. ينظر: سمط النجوم العوالي ٤/ ٢٧٩، النجوم الزاهرة ١٦/ ١٧٨، الضوء اللامع ٣/ ١٣.

(٧) ينظر: الضوء اللامع ٥/ ٢٩٨.

سنة ٨٤٨: في رجب منها توفي السيد العلامة **يحيى بن علي بن المرتضى بن المفضل** (٣٦٥٣)، كان إماما في علم الحديث، ورجالة، وعلله، وهو شيخ العامري.

وفيها حج القاضي عبد الله النجري، ودخل القاهرة لطلب العلم.

ومما قال فيها (٣٦٥٤):

بشاطئ حوث من ديار بني حرب لقلبي أشجان معذبة قلبي
فهل لي إلى تلك المنازل عودة ليفرج عن همي وتفرج عن كربي

وفيها رجع الناصر (٣٦٥٥) صعدة، ووقف بها رمضان، وشوال، وذي القعدة، وتزوج الشريفة **بدرة بنت محمد بن علي بن صلاح** (٣٦٥٦)، واصطلح هو وأمها فاطمة بنت الحسن، ثم خرج إلى صنعاء.

وفيها دخل السلطان المسعود (٣٦٥٧) لحج، وبقي بها.

سنة ٨٤٩: فيها توفي الإمام **المهدي صلاح بن علي بن محمد بن أبي القاسم** (٣٦٥٨) – عليه السلام – في حبس الناصر، وقبر بمسجد موسى من مدينة صنعاء، فمدة

---

(٨) هو يحيى بن علي بن المرتضى بن مفضل المفضلي، الهدوي، السيد المحدث، ولد سنة أربع وسبعين وسبعمائة، سمع (البخاري)، و (مسلم)، و (سنن أبي داود) وغيرها على الفقيهين الصالحين صالح بن سليمان الآنسي، وعلي بن محمد بن عقبة، وكان له فضل ودين وصلاح، وكان إماماً محموداً في الحديث، وكان إمام مسجد جده الهادي يحيى بن الحسين مدة طويلة، توفي برجب. ينظر: طبقات الزيدية الكبرى ٣/ ١٢٤٥، أئمة اليمن ١/ ٣٢٨.

(٩) ينظر: مطلع البدور (خ) ٣/ ٥٤.

(١٠) هو الناصر بن محمد بن الناصر، وقد سبقت الترجمة له سنة ٨٤١، ص: ٥١٢.

(١١) هي بدرة بنت محمد بن علي بن الإمام صلاح الدين محمد بن علي، تزوجها الإمام المنصور الناصر بن محمد بن الناصر بن أحمد بن الإمام المتوكل على الله المطهر بن يحيى الحسني. ينظر: أنباء الزمن (خ)/ ٢٤٥، مآثر الأبرار ٣/ ١١٧٥، أئمة اليمن ١/ ٣٢٣.

(١٢) هو المسعود الرسولي، سبقت الترجمة له سنة ٨٤٦، ص: ٥١٧.

(٧) دعا الإمام المهدي صلاح بن علي للإمامة في صنعاء سنة ٨٤٠هـ، وكان الفتى قاسم بن عبد الله سنقر من مماليك المنصور علي بن صلاح الدين قابضاً لناصية الحكم، فاعتزم الإمام صلاح بن علي على الانتقام منه، وحدثت حروبات بينهما في حدة بني يشهاب، انهزم فيها الإمام، فسار إلى صعدة، وجهز جيشاً، ثم قصد صنعاء، وكان سنقر مقيماً في ثلا، فلقيه بجيش الناصر بن محمد، ووقع الحرب بينهما، وانجلت المعركة عن أسر الإمام صلاح بن علي، وسجنه الناصر في صنعاء حتى توفي. ينظر: مآثر الأبرار ٣/ ١١٥٤، البدر الطالع ٢/ ١٠٧، أئمة اليمن ١/ ٣٧١، التحف شرح الزلف / ١٣٤.

قيامه ثمان سنين، وأمرت الشريفة من صعدة لقبره بلوح كبير، فلما رآه عبد للناصر اسمه **ريحان بن سعيد** [٣٦٥٩]، كسر ذلك اللوح بدبوسه، فأخذه الله، حتى عرفت هذه الكرامة للإمام، وكان – عليه السلام – من أكابر العلماء، ومن مؤلفاته: (النجم الثاقب على كافية ابن الحاجب) [٣٦٦٠]، شرح بديع ملحوظ عند الطلبة، وقد تقدم ذكر والده، وله ولد توفي صغيراً، ووفاته بشهر ربيع رحمه الله تعالى.

وفيها ولد الشيخ العلامة، حامل لواء الفنون بلا منازع، حافظ الأسانيد والمتون بلا مدافع، جلال الدين، **عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي** [٣٦٦١]، بعد مغرب ليلة الأحد، مستهل رجب الفرد. وفيها الشيخ **أبو النجا بن خلف** [٣٦٦٢]، له (نظم الشافية)، وكان عالماً، أديباً. وفيها جهز المسعود [٣٦٦٣] أميراً على زبيد، فاصطلح هو والمعازبة ....الحرب.

سنة ٨٥٠: فيها غزا أمير زبيد **القرشيين** [٣٦٦٤]، فحمل عليه القرشيون في شهر ربيع، فانهزم، وهرب العبيد الذين معه، وقتل من كبرائهم كثير، وكانت وقعة كبيرة، ثم أن المسعود قصد تعز، وضايق حصنها بالحصار، وضاق المظفر [٣٦٦٥] من ذلك، والله أعلم.

---

(٨) لم يذكر يحيى بن الحسين اسم العبد ولكنه أورد سبب كسر اللوح الكتبة التي به وأن الإمام صلاح قُتل مسجونا مظلوماً، ينظر: أنباء الزمن (خ) / ٢٤٥، وورد اسمه في مآثر الأبرار٣/ ١١٥٨.

(٩) سبقت الإشارة إليه سنة ٨٣٧.

(١٠) قرأ السيوطي على الشمس السيرامي (صحيح مسلم)، وأجازه بالعربية، ولزم دروس محمد بن محمد الحنفي، والعلامة التقي الشمني، وكان أعلم أهل زمانه بعلم الحديث وفنونه، رجالاً، وغريباً، ومتناً، وسنداً، وأخبر عن نفسه أنه يحفظ مائتي ألف حديث، وله العديد من المؤلفات منها: (الإتقان في علوم القرآن)، و (الامالي المطلقة)، و (تاريخ الخلفاء)، و (التحبير في علوم التفسير)، و (طبقات الحفاظ) وغير ذلك، توفي في سنة إحدى عشرة وتسعمائة. ينظر: الضوء اللامع ٤/ ٦٥، شذرات الذهب ٨/ ٨٧، نفح الطيب ٧/ ١٠٦، طبقات الحفاظ / ١، أبجد العلوم ٢/ ٥، كشف الظنون ٢/ ٢٠٤٧.

(١١) هو أبو النجا بن خلف المصري، ولد سنة تسع وأربعين وثمانمائة، و(نظم المغني)، وكان عالماً، فاضلا. ينظر: الضوء اللامع ٤/ ٧٠، كشف الظنون ٢/ ١٧٥٣.

(١٢) سبقت الترجمة له سنة ٨٤٦، ص:٥١٧، وكان الأمير هو زين الدين جياش السنبلي، أرسله المسعود إلى زبيد للصلح بينه وبين المعازبة، ينظر: العسجد المسبوك (خ) / ٥١٩، بغية المستفيد / ١١٨.

(٨) هو جياش السنبلي كما ذكرنا

(٩) هو المظفر يوسف، وقد سبقت الترجمة له سنة ٨٤٥.

سنة ٨٥١: فيها توفي السيد النحوي، علم الدين، **القاسم بن إبراهيم بن محمد بن الهادي بن إبراهيم بن المؤيد** [٣٦٦٦] – عليه السلام – كان عالماً، سيما في العربية، فصيحاً، توفي بأعلى فللة، ودفن بالمسجد المبارك حول قبة الإمام علي بن المؤيد، رحمه الله تعالى.

سنة ٨٥٢: فيها توفي الشيخ الحافظ، الرحالة، خاتمة أهل الأثر، **أحمد بن علي بن أحمد** [٣٦٦٧]، المعروف بـ(ابن حجر)، كان أبوه من الأعيان البارعين في العربية، والفقه، والقرآن، والأدب، أثنى عليه **ابن القطان** [٣٦٦٨]، وابن عقيل [٣٦٦٩]، والعراقي[٣٦٧٠].

وأما صاحب الترجمة، فحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين، وحفظ (العمدة)، و (الحاوي)، وقرأ بمكة على ابن ظهيرة، ولازم ابن القطان، وأخذ اللغة عن مصنف القاموس، ولازم العراقي [١١٢ أ] عشرة أعوام، ورحل إلى الشام، والعراق، واليمن، وانتفع به الناس، وبلغت مصنفاته مائة وخمسين منها: (فتح الباري شرح البخاري) [٣٦٧١] اشتهر في

---

(١٠) هو القاسم بن إبراهيم بن محمد بن الهادي بن إبراهيم بن المؤيد، كان عالماً فصيحاً، بليغاً، وكان أكثر علمه في العربية، وتوفي بهجرة فلله بجهات صعدة، ولم يذكر له ابن أبي الرجال ترجمة سوى ما ذكره المؤلف. ينظر: مطلع البدور (خ) ٤/ ٣٠، أئمة اليمن ١/ ٣٣٠.

(١١) ولد ابن حجر في مصر سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة، وحفظ القرآن الكريم، وطلب الحديث فأقبل عليه، وسمع الكثير بمصر وغيرها، ورحل وانتقى، وحصل، وأقبل على الاشتغال والتصنيف، وبرع في الفقه، والعربية، وصار حافظ الإسلام، وانتهى إليه معرفة الرجال واستحضارهم، وعلل الأحاديث، وصار هو المعول عليه في هذا الشأن في سائر الأقطار. ينظر: الضوء اللامع ٢/ ٣٦، أبجد العلوم ٣/ ١٦، طبقات الحفاظ / ٥٥٢، ذيل تذكرة الحفاظ / ٣٢٦، نفح الطيب ٣/ ٤٥١، النجوم الزاهرة ١٥/ ١٠٧، المنهل الصافي ٢/ ١٧، الأنس الجليل ٢/ ٣٧٨، طبقات صلحاء اليمن / ١١٥، شذرات الذهب٧/ ٤٠٧.

(١٢) هو محمد بن علي بن محمد بن عمر بن عيسى شمس الدين المصري، الشافعي، المعروف بابن القطان، كان أبوه قطاناً وأخوه كذلك، واشتغل هذا بالعلم، ومهر، ولازم الشيخ بهاء الدين بن عقيل، وصاهره على بنت له من جارية، وسكن مصر، ودرس، وأفتى، وصنف، قال ابن حجر: قرأت عليه وأجاز لي، وكان ماهراً في القراءات، والعربية، والحساب، وتوفي في أواخر شوال سنة ثلاث عشرة وثمان مائة عن نيف وثمانين سنة. ينظر: الدرر الكامنة ٢/ ١٤٤، شذرات الذهب ٧/ ٢٣٢.

(١٣) لقد أخطأ المؤلف لأن بهاء الدين ابن عقيل توفي سنة تسع وستين وسبعمائة، وابن حجر ولد سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة، فكيف أثنى عليه وهو لم يلد بعد، والصحيح أن ابن حجر قرأ على ابن الملقن.

(١٤) سبقت الترجمة له سنة٨٠٦.

(١٥) فتح الباري (ط)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ط/ ١، ١٣٧٩هـ.

حياته، وطلبه، وبيعة نسخه بثلاث مائة دينار، وأولم عند تمامه وليمة أنفق فيها خمسمائة دينار، وأملى ما يزيد على ألف مجلس من حفظه، واشتهر ذكره، وبعد صيته، وشهد له علماء وقته بالكمال في كل الخصال، ومن مصنفاته: (التقريب) (٣٦٧٢)، و (لسان الميزان) (٣٦٧٣)، و (تعجيل المنفعة) (٣٦٧٤)، و (النكت الطراف) (٣٦٧٥)، و (الإتحاف) (٣٦٧٦)، و (إطراف مسند أحمد) (٣٦٧٧)، و (الإصابة) (٣٦٧٨)، و (المشتبه) (٣٦٧٩)، و (تخريج أحاديث الكشاف) (٣٦٨٠)، و (الدرر الكامنة في أعلام المائة الثامنة) (٣٦٨١)، و (معجم شيوخه) (٣٦٨٢)، و (بلوغ المرام) (٣٦٨٣)، و (النخبة) (٣٦٨٤)، وشرحها.

وتوضيحها، و(التلخيص) (٣٦٨٥) تخريج (أحاديث الرافعي) (٣٦٨٦)، وليس له نظير، وله (أنباء الغمر في أبناء العمر) (٣٦٨٧) مجلدين، توفي آخر القعدة، وشهد موته السلطان فمن دونه، وقدم للصلاة عليه الخليفة، ودفن بالغرفة، ومن شعره (٣٦٨٨):

---

(١٦) تقريب التهذيب (ط)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط/ ١، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

(١٧) لسان الميزان (ط)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

(١٨) تعجيل المنفعة (ط)، تحقيق: إكرام الله إمداد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط/١، ١٤٠٦هـ.

(١٩) لم أجد ما يؤيد ذلك فيما توفر لي من مصادر.

(٢٠) إتحاف المهرة بأطراف العشرة، ينظر: شذرات الذهب ٧/ ٤٠٧.

(٢١) القول المسدد في الذب عن مسند الإمام أحمد (ط)، تحقيق، ونشرمكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط/ ١، ١٤٠١هـ.

(٢٢) الإصابة في تمييز الصحابة (ط)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط/ ١، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.

(٢٣) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، ينظر: شذرات الذهب ٧/ ٤٠٧.

(٢٤) الكافي الشافي في تحرير أحاديث الكشاف، ينظر: شذرات الذهب، المصدر نفسه والصفحة.

(٢٥) الدرر الكامنة (ط)، ينظر: قائم المصادر.

(٢٦) المعجم المفهرس (ط)، تحقيق: محمد شكور المياديني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/ ١، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.

(٢٧) بلوغ المرام بأدلة الأحكام، ينظر: شذرات الذهب ٧/ ٤٠٨.

(٢٨) نخبة الفكر (ط)، دار إحياء التراث، بيروت، ط/ ٤، ١٣٧٩هـ.

(٩) تلخيص الحبير (ط)، تحقيق: عبد الله هاشم اليماني، دار الرشيد، المدينة، ط/ ١، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.

(١٠)الدراية في تخريج أحاديث الهداية، (ط)، تحقيق: عبد الله هاشم اليماني، دار المعرفة، بيروت، بلا

(١١) إنباء الغمر (ط)، ينظر: قائمة المصادر.

(١٢) لم أجد ما يؤيد ذلك في المصادر التي اطلعت عليها.

وقائـــلٍ هـــل عَمـــلٌ صـــالحٌ   أعْدَدْتَـــه ينفـــعُ عنـــد الكُـــرَبْ
فقلـتُ حسِـبي خِدْمَـةُ المصـطفَى   وحُبُّـــه فـــالمرءُ مَـــعَ مـــن أحَـــبّ

وله [٣٦٨٩]:

يــا رب أعضــاء الســجود عتقتهــا   مــن فضــلك الــوافي وأنــت الــواقي
والعتـق يشـرى بـالغنى يـاذا الغنــى   فــامنن علــى الفــاني بعتــق البــاقي

وفيها قام على المسعود المشايخ **بنو طاهر** [٣٦٩٠]، وأخرجوه من تعز سالماً بجميع معه في رمضان معهم إلى عدن، ثم نزل بنو طاهر، والمظفر إلى لحج في ذي القعدة والمسعود بعدن، ووقع بينهم حرب، قُتل فيه من عسكر المسعود جماعة.

سنة ٨٥٣: وفيها تم (شرح الأزهار)، المسمى بـ(المنتزع المختار من الغيث المدرار) [٣٦٩١]، للفقيه العلامة **عبد الله بن يحيى بن أبي القاسم مفتاح الحجي** [٣٦٩٢].

سنة ٨٥٤: فيها ولد السيد **الهادي بن محمد بن إبراهيم صارم الدين** [٣٦٩٣]، في شهر شوال.

---

(١٣) ينظر: النجوم الزاهرة ١١/ ١٤٣.

(١٤) هو الشيخ الملك الظافر عامر بن طاهر بن معوضة بن تاج الدين، وأخيه الملك المجاهد شمس الدين علي بن طاهر، قاما بفك الحصار الذي كان على المظفر الرسولي من ابن عمه المسعود، وكان المظفر محاصراً في تعز، وبعد فك الحصار أخرج بنو طاهر المسعود سالماً بجميع ما معه، فسار إلى موزع، ثم إلى عدن، وفي سنة ٨٥٧ نزل بنو طاهر إلى لحج، وقابلتهم عسكر المسعود الرسولي، ولما أحس عدم مقدرته في مناجزة بنو طاهر خلع نفسه، وخرج من عدن سادس جمادي الآخرة سنة ٨٥٨. ينظر: العسجد المسبوك / ٥٢٠، قرة العيون / ٤٠٤ : ٤٠٥، قلادة النحر ٣/ ٣٦٠١، بلوغ المرام / ٤٧.

(١٥) يُعد أشهر شروح الأزهار (ط) في أربعة مجلدات سنة ١٣٤٠هـ. ينظر: أعلام المؤلفين الزيدية / ٦١٠.

(١٦) هو أبو الحسن عبد الله بن يحيى بن أبي القاسم بن مفتاح الحجي، اليمني، سكن غضران من بني حشيش من بلاد السر، كان عالماً، محققاً، زاهداً، أخذ عنه الفقيه يحيى بن محمد حنش، وسمع عليه (شرح الأزهار) ويعرف بـ(شرح ابن مفتاح)، وتوفي في ربيع الأول سنة سبع وسبعين وثمان مائة، وقبره جنوبي صنعاء. ينظر: المستطاب (خ) ورقة ١٤٣، طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٦٢٩، البدر الطالع ١/ ٣٩٤، أئمة اليمن ١/ ١/ ٣٤١، أعلام المؤلفين الزيدية / ٦١٠، الموسوعة اليمنية ١/ ٣٨.

(٧) هو الهادي بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن الهادي بن إبراهيم المفضلي، الحسني، الهدوي، اليمني، السيد العلامة، أخذ عن أبيه صارم الدين جميع مسموعاته، وأقبل على العلم، وجمع الكتب وصححها، ودققها، وبرز في المعقول والمنقول، ومن أجل تلامذته الإمام شرف الدين يحيى بن شمس الدين، وفي عهد السلطان عامر بن عبد الوهاب الطاهر أخذ عدداً من الأشراف رهائن لديه برداع، ومنهم الهادي، ولما عزم

وفيها قبض السلطان المسعود حصن تعز، وكان مع السلطان المظفر[٣٦٩٤].

سنة ٨٥٥: فيها توفي الفقيه العلامة **إدريس بن عبد الله بن أحمد بن ساعد الصنعاني** [٣٦٩٥]، قاضي صنعاء، وحاكمها، ومفتيها، وهو من بيت رفيع، موصوف بالعلم.

وفيها توفي سلطان الإسلام **مراد خان الثاني** [٣٦٩٦]، وخلافته [إحدى وثلاثين] [٣٦٩٧] سنة، وقام بعده السلطان **أبو الفتح محمد** [٣٦٩٨].

وفيها بدر الدين **محمود بن أحمد العيني الحنفي** [٣٦٩٩]، له مصنفات.

السلطان المسير إلى تعز أخذه معه، وهناك توفي وقيل أنه سُمَّ وذلك سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة. ينظر: مطلع البدور (خ) ٤/ ٢٣١. طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ١١٨٥، أئمة اليمن ١/ ٣٩١.

(٨) هو المظفر بن يوسف، وقد سبقت الترجمة له سنة ٨٤٥.

(٩) هو إدريس بن عبد الله بن أحمد بن ساعد الصنعاني، كان حاكماً بصنعاء، وهو من بيت علم، ومن شيوخه العلامة حسين بن أحمد بن ساعد، وأجاز له إجازة تامة. ينظر: مطلع البدور (خ) ١/ ٢٣٤، أنباء الزمن (خ) / ٢٤٥، أئمة اليمن ١/ ٣٣٠، نظام القضاء عند الزيدية / ١١٢.

(١٠) هو مراد (الثاني) خان بن محمد خان بن بايزيد أورخان ابن عثمان سلطان الروم، ولد سنة ست وثمان مائة، وجلس على التخت سنة ٨٢٤ هـ، وكان ملكاً، مطاعاً، مقداماً، كريماً، وفتح فتوحات منها قلعة سمندرة، وبلاد مورة، وقاتل الكفار، ونال منهم، وبعد ذلك سلم السلطنة إلى ولده محمد، وتخلى عن الملك بعد أن استمر في السلطنة إحدى وثلاثين سنة، وأعاد مراد الثاني إلى أملاك الدولة العلية ولايات آيدين، وصاروخان، ومنتشا وغيرها من الإمارات التي أعاد تيمورلنك استقلالها.ينظر: البدر الطالع ٢/ ٣٠٢، سمط النجوم العوالي ٤/ ٧٨، تاريخ الدولة العلية / ١٥٣، الدولة العثمانية / ١٣١.

(١١) في الأصل ست وعشرين.

(١٢) في الأصل بايزيد، والصحيح أنه أبو الفتح محمد خان بن مراد خان بن محمد خان بن بايزيد خان بن اورخان ابن عثمان الغازي، سلطان الروم، ولد سنة ست وثلاثين وثمانمائة، وهو الذي أسس ملك بني عثمان، وقرر قواعده، ومهد قوانينه، افتتح القسطنطينية سنة ٨٥٧ هـ ولما افتتحها صلى في أكبر كنائسها، وهي أيا صوفية صلاة الجمعة، واستقر بها هو ومن بعده من السلاطين، وبنا بها المدارس الثمان المشهورة، وكان مائلاً إلى العلماء، مقرباً لهم، ويأخذ عنهم في كل علم، ويحسن إليهم، توفي سنة ست وثمانين وثما مائة. ينظر: البدر الطالع ٢/ ٢٦٩، سمط النجوم العوالي ٤/ ٧٩، شذرات الذهب ٧/ ٤٩٠، الضوء اللامع ١٠/ ٤٧، تاريخ الدولة العلية / ١٥٣، الدولة العثمانية / ١٤١.

(٦) هو محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد العينتابي، القاهري الحنفي، ولد في سنة ٧٦٢هـ في دبر كيكن، فنشأ بها وقرأ القرآن، وأخذ عن جماعة كا لرهاوي، والسيرامي وغيرهم، وبرع في كثير من العلوم، وارتحل إلى كثير من البلدان، ودخل القاهرة، ودرس في مواطن منها، وتولى قضاء الحنفية بها سنة ٨٢٩ هـ، وصُرف، ومن تصانيفه (عمدة القارىء في شرح البخاري) و(شرح الكلم الطيب لابن تيمية) وله (مقدمة في

سنة ٨٥٦: فيها توفي ابن قديد، **عمر بن قديد أبو حفص القاهري الحنفي** (٣٧٠٠)، جاور بالحرم، وأقرأ الطلبة هنالك حتى أدركه أجله في رمضان، ودفن بالمعلاة، ذكره في الطبقات.

وفيها توفي **الحسن بن أحمد بن محمد عقبة الزيدي** (٣٧٠١) بصعدة.

وفيها توفي العلامة **حسين بن محمد بن حسن** (٣٧٠٢)، أبو علي الشراحيلي، الحكمي، ويعرف بـ(العليف) تصغير علف، كان عالماً، شاعراً، ذكره السيد الهادي من الزيدية. وفيها فتح السلطان محمد بن مراد القسطنطينية، وكانت في أيدي الظلمة الكفار (٣٧٠٣).

سنة ٨٥٧: فيها أمرت الشريفة فاطمة (٣٧٠٤) بصعدة خدمها بقتل **[حسين بن] محمد بن علي بن مداعس** (٣٧٠٥) خلف باب سويدان، فقتلوه، وهو يريد الخروج صنعاء، مع أنه قام بعده أخيه بالثأر، واستغاث بالناصر، وسيأتي خبره(٣٧٠٦).

الصرف) و (طبقات الحنفية) و(طبقات الشعراء) و(معجم شيوخه)، وغير ذلك، توفي بذي الحجة. ينظر: الضوء اللامع ١٠/ ١٣١، البدر الطالع ٢/ ٢٩٤، شذرات الذهب ٧/ ٤٢٣.

(٧) هو أبو حفص عمرو بن قديد العلطماني، القاهري، الحنفي، ولد تقريباً سنة خمس وثمانين وسبعمائة بالقاهرة، ونشأ بها، وحفظ القرآن واشتغل بالعلم، وحفظ كثيراً من الكتب في المنطق والحكمة، والأصلين، والجدل والمعاني، والنحو، وقرأ عليه من الزيدية في النحو والصرف عبد الله بن محمد النجري، وفي سنة خمس وخمسين حج وجاور بمكة، وأقرأ الطلبة هناك حتى توفي في رمضان من السنة. ينظر: طبقات الزيدية الكبرى ٣/ ١٧٠١.

(٨) هو الحسن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن عقبه، كان عالماً، زاهداً، ولم يذكر له ابن أبي الرجال ترجمة سوى ما ذكره المؤلف، ووفاته في شهر صفر من السنة، ودفن بالقرضين بصعدة. ينظر: مطلع البدور (خ) ٢/ ٤، أئمة اليمن ١/ ٣٣١.

(٩) هو أبو علي حسين بن محمد بن حسن بن عيسى بن محمد، بدر الدين الشراحيلي، ولد سنة أربع وتسعين وسبعمائة بمكة ونشأ بها، فحفظ القرآن، أخذ اللغة والنحو عن والده، وتفقه أيضاً بالشمس العراقي، وابن سلامة، وأخذ عنه النحو واللغة، وقرأ عليه (الكافية) والبوصيري قرأ عليه (الألفية) والحسام بن حسن الأبيوردي قرأ عليه (المفصل للزمخشري) وعنه أخذ الأصلين، والحساب بأنواعه، والمساحة، والتصوف، ودخل اليمن مراراً، وسمع بها من النفيس العلوي، وتقدم في فنون الأدب، وقال الشعر الجيد، ومدح أمراء بالشعر، ودرس بالمسجد الحرام، توفي بمكة،. ينظر: الضوء اللامع ٣/ ١٥٥.

(١٠) سبقت الترجمة له سنة ٨٥٥، وقد ذكرنا فتحها في ترجمته.

(٩) هي فاطمة بنت الحسن، وقد سبقت الترجمة لها سنة ٨٤٢، ص: ٥١٣.

سنة ٨٥٨: فيها نزل الشيخ عامر بن طاهر (٣٧٠٧) إلى لحج [١١٢ ب] في عسكر كثير، وقابلته عسكر المسعود (٣٧٠٨)، ونالوا منه، وما زال الحرب بين بني طاهر والمسعود حتى خلع نفسه وخرج من عدن، ودخلها **المؤيد حسين بن الظاهر** (٣٧٠٩)، وبقي بها إلى أن دخلها علي وعامر أبناء طاهر، وإلى هنا انقرضت الدولة الرسولية، وعظم شأن بني طاهر، وتلقب علي بن طاهر بالملك المجاهد (٣٧١٠)، وتلقب أخوه عامر بالملك الظافر (٣٧١١)، ثم نزلا عدن، ودخلها المجاهد من فوق السور بالحبال في جماعة قليلة، ثم دخل الظافر من الباب يوم الجمعة في رجب، فاستوليا عليها، وعلى حصونها، وأحسنا إلى المؤيد بن الظاهر الرسولي.

الخاتمة ونتائج البحث

بعد هذا الاستعراض الطويل والدراسة المستفيضة لتراجم العلماء الذين ورد ذكرهم في المخطوط، وكذلك الأحداث التي ورد ذكرها فيه، إلى جانب ما أشرنا إليه من دراسة للعلاقة السياسية بين الزيدية ومن عاصرهم من القبائل والدويلات المستقلة للفترة من سنة ٥٣٢ حتى سنة ٦٥٦هـ، يمكن أن نقوم بعرض ما توصل إليه البحث من نتائج أهمها:

١- أن المخطوط عرفنا عن حلقة من حلقات تراثنا الهامة، التي لم تحظ بنصيب وافر من الدراسة حتى الآن.

---

(١٠) هو حسين بن محمد بن علي مداعس الصعدي، أحد مشايخ صعدة، أراد الانتقام من الشريفة فاطمة بنت الحسن بن صلاح الدين، وكان يريد الانتقال إلى صنعاء، فأمرت خدمها بقتله خارج باب سويدان بصعدة، وخرج أخوه إلى الناصر بن محمد مستنجداً به فوعده بالنصر. نظر: أنباء الزمن (خ) / ٢٤٧، مآثر الأبرار ٣/ ١١٧٦، أئمة اليمن ١/ ٣٣١.

(١١) ذكر الزحيف في مآثر الأبرار ٣/ ١١٧٦ أن أخو حسين بن مداعس، واسمه عبد الله جاء بالناصر إلى صعدة سنة ٨٦٠هـ، وأخذها واستولى على الشريفة ووزرائها.

(١٢) سبقت الترجمة له سنة ٨٥٢، ص: ٥٢٢.

(١٣) سبقت الترجمة له سنة ٨٤٦، ص: ٥١٧.

(١٤) هو الملك المؤيد حسين ابن الملك الظاهر يحيى بن الأشرف إسماعيل بن الأفضل العباس بن المجاهد علي، ولوه بنو طاهر زبيد في سنة خمس وخمسين وثمان مائة، فلما علم المسعود بذلك سار إلى زبيد وحاصره هناك، ثم رجع إلى تعز ومنها إلى عدن لمحاربة بني طاهر. ينظر: أنباء الزمن (خ) / ٢٤٦، العسجد المسبوك / ٥٢٠، قرة العيون / ٤٠٤، بغية المستفيد / ١٠٦، قلادة النحر ٣/ ٣٥٧٩.

(١٥) سبقت الترجمة له سنة ٨٥٢، ص: ٥٢٢.

(١٦) سبقت الترجمة له سنة ٨٥٢، ص: ٥٢٢.

٢- أن المخطوط عرفنا على عدد كثير من الشخصيات السياسية، والعلماء، والملوك، والسلاطين، إلى جانب عدد كثير من الفقهاء، والعلماء.

٣- قدم لنا المخطوط العديد من الأحداث التاريخية، والحروب بشكل مختصر، اعتمد المؤلف في ذلك على كثير من المصادر التي ذكرنا أهمها في بداية التحقيق.

٤- يُعد كتاب الجامع الوجيز من الكتب التاريخية التي اعتمد مؤلفها على منهج (الحوليات)، والتاريخ حسب السنة، متأثراً بما سبقه من المؤرخين العرب والمسلمين.

٥- قدم لنا المخطوط العديد من المؤلفات العلمية القيمة، إلى جانب الشروحات التي قام بها كثير من العلماء لتلك المؤلفات.

٦- قدم لنا المخطوط العديد من الأماكن، والبلدان، اليمنية، والعربية، والإسلامية، وغيرها، فهو بذلك يُعد معجماً جغرافياً.

٧- اهتم المخطوط بأعلام الزيدية، سواء كانوا أئمة أم علماء، وأفرد لهم المؤلف ترجمة بشيء من التفصيل، كونه واحداً منهم، إلى جانب تلك الخوارق والمعجزات التي يسميها مؤرخو الزيدية (كرامات عُرفت للأئمة)، الأمر الذي جعل المادة التاريخية في كثير من الأحيان تفقد مصداقيتها.

٨- قدم لنا المخطوط العديد من الفرق المذهبية، وأشار المؤلف في بعض الأحيان إلى علاقة الزيدية ببعضها كالمطرفية، وموقف الأئمة منها سياسياً، وفكرياً

وأماً فيما يتعلق بالدراسة فقد توصل الباحث إلى النتائج التالية:

١- توصلت الدراسة إلى أن الزيدية في اليمن مرت بثلاث مراحل في تطورها ونشأتها.

٢- توصلت الدراسة إلى أن الزيدية ومنذ دخولها اليمن استطاعت أن تكون لها قاعدة سياسية في صعدة، وما جاورها من المناطق.

٣- أثبت الدراسة أن علاقة الزيدية بالقبائل اليمنية كانت في معظمها علاقة حرب وقتال، ولم توافق كثير من تلك القبائل أئمة الزيدية.

٤- توصلت الدراسة إلى أن الزيدية لم تستطع فرض مذهبها في كثير من المناطق، وهذا يُفسر تلك الحروب بين الزيدية، والدويلات المستقلة بحكم اليمن، التي ظلت في صراع معها، سياسياً، ومذهبياً.

٥- أثبتت الدراسة أن علاقة الزيدية ببني أيوب كانت علاقة حرب، وقتال حتى نهاية حكمهم في اليمن سنة ٦٢٦هـ.

٦- أثبتت الدراسة أن علاقة الزيدية ببني رسول كانت ودية في بداية تكوين الدولة الرسولية، بسبب ما كانت تمر به من ظروف صعبة، إذ قام علي بن رسول، وابنه المظفر على استرضاء الزيدية مؤقتاً، وإعطائهم بعض المناطق، وحينما ترسخت أقدام الدولة الرسولية، انتزع حكام بني رسول كثير من المناطق، وعملوا على تقليص نفوذ الزيدية.

٧- توصلت الدراسة إلى أن الزيدية كانت غير قادرة على الظهور على مسرح الأحداث السياسية إلاَّ في مراحل الخلاف، والصراع داخل الدولة الحاكمة.

إلا أن هناك عدداً من الأمور التي يؤاخذ عليه المؤلف أهمها:

١- عدم التزامه بموضعية عنوان كتابه (الجامع الوجيز) فقد حاد عن ذلك كثيراً من خلال تتبعه لحروب صلاح الدين مع الأفرنج، وحرب تيمور لنك، وحروب بني عبد المؤمن في المغرب، وكل ذلك لا يمت بصلة إلى الموضوع.

٢- كثرة الاقتباسات من كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير، أنباء الغمر في أبناء العمر لابن حجر العسقلاني، وغربال الزمان للعامري، وروضة الناضر لابن الشحنة، حتى أنه نقل كثيراً من الأحداث والترجمات من هذه المؤلفات.

٣- وضع ألغاز لا يعرفها القارئ كقوله في الزمخشري: قال سعد الدين: أجمع على فضله الموالف والمخالف، وسار نجم الدين، وهذه نعوت مستخدمة وقد يشترك فيها عدة علماء.

٤- عدم الدقة في تاريخ الأحداث، والوفيات، ويبدو أن السبب طول الفترة الزمنية لكتابه.

٥- أحجم عن ذكر وفيات علماء اليمن الذين لا ينتسبون إلى الزيدية، فكان الأولى به ذكرهم بدلاً من تتبع حروب تيمور لنك، وصلاح الدين لكي يتناسب ذلك مع عنوان كتابه.

الفهارس العامة

أولاً: فهرس الآيات

السورة	الآية	رقمها	الصفحة
الأحزاب	إذ جـاؤوكم مـن فـوقكم ومـن أسـفل منكم	١٠	**٢٢٧**
الرعد	له دعوة الحق	١٤	**٣٠٤**
طه	الرحمن على العرش استوى	٢٢٨	**٣٦٥**

ثانياً: فهرس الأحاديث

(إن عند كل بدعة...) ١٨٠

ثالثاً: فهرس الأعلام

أ- الأعلام غير اليمنيين

الألف	
إبراهيم بن أبي المجد الدسوقي ٣٤١ إبراهيم بن أحمد الصلي ...... ٣٣٧ إبراهيم بن أحمد بن محمد الرقي٣٦٤ إبراهيم بك العثماني .... ٥١٥ إبـراهيم بـن سـليمان بـن حمـزة، ابـن	أحمـد بـن علـي بـن مهنـا الداودي................ ٤٨٤ أحمـد بـن عمـر بـن إبـراهيم الأنصـاري .... ٣١٨ أحمـد بـن عمـر بـن أحمـد بـن أحمـد

النجار ٣٠٥

إبراهيم بن شاكر بن عبد الله بن محمد........................ ٢٨٥

إبراهيم بن عبد الرحمن الفزاري........... ..٣٨٩، ٣٩٩

إبراهيم بن عبد الرزاق بن غراب........................ ٤٧٤

إبراهيم بن عبد الله بن يوسف بن إبراهيم.................. .. ٣٥٤

إبراهيم بن عثمان بن يوسف الزركشي.................. ٢٩٧

إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري................. ٣٥١

إبراهيم بن عيسى المرادي ٣٣٢

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطبري...................... ٣٨٠

إبراهيم بن معضاد بن شداد الجعبري ٣٥١

إبراهيم بن منصور بن المسلم ٢٣٩

إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الله ٣٣٣

أبرك الحكمي ٥١٣

أبغا بن هولاكو ٣٢٨

أبو بكر بن إسماعيل السنكلوني ٤٠٠

أبو بكر الخبيصي ٣٤٦

المدلجي................... ٤٢١

أحمد بن عمر بن محمد الصوفي.................. ٢٧١

أحمد بن عنبه ١٨٨

أحمد بن عيسى بن زيد بن علي٢٠٠

أحمد بن محسن بن ملي بن حسن......................... ٣٣٣

أحمد بن محمد بن إبراهيم الإربلي، ابن خلكان ١٩٨، ٢٧٦، ٣٤٥، ٤٢٥

أحمد بن محمد بن أحمد النعماني....................... ٤٩٩

أحمد بن محمد بن أبي الحزم...................... ٣٨٤

أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني.................. ٢٠٨

أحمد بن محمد بن أحمد، المستنصر بالله.................. ٢٨٠، ٢٩٤

أحمد بن محمد الجذامي..... ٣٤٧

أحمد بن محمد بن الحاج بن يحيي......................... ٣٠٥

أحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني...................... ١٧٠

أحمد بن محمد بن سالم بن صصري..................... ٣٨١

أحمد بن محمد بن سليمان الزينبي.................. ٣٩٩

أبو بكر بن سليمان بن أحمد العباسي................. ٤٢٥
أبو بكر بن محمد بن محمد، العادل الصغير..................... ٢٩٨
أبو بكر المراغي ٣١٠
أبو بكر بن المنذر بن أحمد ... ٣٧٧
أبو النجا بن خلف المصري .. ٥١٩
أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني السروجي ٣٦٩
أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرج ٣٥٥
أحمد بن أبي طالب بن محمد البغدادي....................... ٣٦٨
أحمد بن أبي طالب بن نعمة الدير مقرني................. ٣٩٠
أحمد بن أحمد بن الحسن البيهقي................. ٢٥٨
أحمد بن إدريس القرافي ٣٤٩
أحمد بن إسحاق........... ٢٩٣
أحمد بن أويس بن حسن بن حسين........ ٤٤٤، ٤٥٩، ٤٦٤
أحمد بن الحسن بن أبي بكر العباسي................. ٢٧٦
أحمد بن الحسن بن أحمد الكني................ ١٨٠، ١٨٩
أحمد بن محمد بن عبد الكريم الشاذلي...................... ٣٦٨
أحمد بن محمد بن علي الدنيسري.................. ٤٥٧
أحمد بن محمد بن علي بن مرتفع البخار.................. ٣٦٩
أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطبري.................. ٤٠٦
أحمد بن محمد بن محمد القلانسي...................... ٣٩١
أحمد بن معد بن عيسى بن وكيل........................ ١٧٧
أحمد بن منير الطرابلسي..... ١٧٤
أحمد بن موسى بن يونس الموصلي...................... ٢٧٦
أحمد بن هولاكو........... ٣٤٧
أحمد بن يحيى بن محمد القرشي....................... ٤٠١
أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع الكواشي..................... ٣٤٤
أحمد بن يوسف بن محمد الحلبي..................... ٤٢٠
أرغون بن عبد الله الدويدار... ٣٩٢
أرغون بن أبغا بن هولاكو.... ٣٤٧
أرغون الكاملي...... ٤٢٠، ٤٢١

أحمد بن الحسن بن بابا الأذوني.......... ١٦٦

أحمد بن الحسن بن يوسف الجابردي.......... ٤٠٥

أحمد بن الحسن بن يوسف، الناصر العباسي.......... ٢٧٦

أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، البيهقي.......... ٢٦٩، ٣٠٣

أحمد بن الحسين بن هارون بن الحسين.......... ٢٠١

أحمد الخوارزمي، جمال الدين.......... .. ٤٩٦

أحمد بن شاه روخ بن تيمورلنك ٥٠٣

أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، ابن تيمية .... ٢٣٢، ٣٦٥، ٣٨٧

أحمد بن عبد الدائم بن نعمة بن أحمد.......... ٣٣٣

أحمد بن عبد الرحمن بن وهبان.......... ٢٢٤

أحمد بن عبد السلام بن المطهر بن عبد الله.......... ٣٣٨

أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم.......... ٤١٥

أحمد بن عبد الكافي بن عبد الوهاب البليني.......... ٣٦٦

ألبرنس أرناط صاحب الكرك.......... ٢١٠، ٢١٥

أرناط، صاحب صيدا....... ٢١٩

أزبك البهلوان.......... ٢٧٠

أسامة عز الدين.......... ٢٣٣

أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد.......... ٢١٧

أسعد بن محمود بن خلف ٢٤٥

إسفنديار بن أبي يزيد......... ٥١٤

اسكندر بن قرا بن يوسف..... ٥٠٣

إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن.......... ٣٠٨

إسماعيل بن طغتكين بن أيوب.......... ٢٣٤، ٢٤١

إسماعيل بن عبد المجيد بن محمد، الظافر بالله ١٧٦

إسماعيل بن عبد الله الأنماطي ٢٧٣

إسماعيل بن علي بن محمود ، الملك المؤيد.......... ٣٩٣

إسماعيل بن عمر بن كثير... ٤٣٥

إسماعيل بن محمد بن أيوب، الملك الصالح.......... ٢٩١

إسماعيل بن محمد بن قلاوون ٤٠٦

إسماعيل بن محمد بن الفضل

أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر........................ ٣٥٦	الطلحي..................... ١٦٢
أحمد بن عبد المنعم بن أبي الغنائم ٣٦٥	إسماعيل بن محمود بن زنكي .... ٢٠١، ٢٠٩
أحمد بن عبد النور بن أحمد.. ٢٩٥	إسماعيل بن لؤلؤ بن عبد الله ٣٢٤
أحمد بن علي بن إبراهيم، البدوي.... ٢٤٩، ٢٥٤، ٢٨٣، ٣٣٩، ٣٩٥	إسماعيل بن نصر الله أحمد. ٣٧٠
أحمد بن علي بن أحمد بن يحيى الرفاعي................. ٢٠٢، ٢١٠	إسماعيل بن هبة الله بن سعيد ٣١٢
أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد الخطيب.............. ٢٩١	أشرف بن زيد الحسني....... ١٦٩
أحمد بن علي بن عبد الكافي.. ٤٣٣	ألبي بن تمرتاش بن إيلغازي... ١٦٦
أحمد بن علي القسطلاني.... ٢٩١	أمير كاتب بن أمير عمر ٤٢١
أحمد بن علي بن محمد بن محمد ، ابن حجر ٢٥٢، ٢٩٧، ٤٣٢، ٤٣٥، ٤٣٧، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٦، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٧٣، ٤٧٥، ٤٧٧، ٤٨٣، ٤٩٣، ٥١٣، ٥٢٠	أود مقدم الداوية ٢٢٣
	أورخان بن عثمان.......... ٤٢٣
	ايدكو من ملوك الترك......... ٤٨٦
	أينال بن عبد الله اليوسفي ٤٤٧
	أيبه الملقب بالمؤيد........... ١٧٥
	أيوب بن محمد بن أبي بكر، الملك الصالح ٢٩٣، ٢٩٤
الباء	
بايزيد بن مراد بك ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٨، ٤٧١، ٤٧٢	بهرام شاه بن فرخشاه ٢٧٢، ٢٨٣
برقوق بن آنص بن عبد الله، الملك الظاهر ٣٢٥، ٣٣٤، ٣٣٦، ٤٤٥، ٤٦٤	بيبرس بن عبد الله البندقداري، الملك الظاهر........... ٣٢١، ٣٤٠
بركات بن حسن بن عجلان ٥١٧	الأمير بدر الدين بيدرا ٣٥٥
بركة بن بيبرس الصالحي ٣٤٠	بيدمر الخوارزمي.......... ٤٢٤

التاء

تتكز بن عبد الله الحسامي الناصري............... ٤٠٠
توران شاه بن أيوب، الملك المعظم، شمس الدين ..... ١٩٥، ٢٠٢
توران شاه بن أيوب بن محمد، الملك المعظم....................... ٣٠١
توران شاه بن خسرو شاه بن بابويه الجيلي................. ١٨٩
تيمور لنك بن أيتمش .... ٤٤٨، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٣، ٤٩٠

الجيم

جرجي بن عبد الله الأندلسي ٤٢٧
جعفر بن أحمد بن عبد السلام ١٦٦، ١٨٩، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٥٣
جعفر بن محمد بن عبد الرحيم....................... ٣٥٧

الحاء

حاجي بن شعبان بن حسين بن محمد .... ٤٤٤، ٤٤٥
حبيب بن أوس بن الحارث ، أبو تمام....................... ١٦٨
حذيفة بن سعد بن الهاطر...... ١٨٧
حسن بن بهرام............ ٣٦٥
الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد، العطار..................... ١٩٧
الحسن بن أحمد بن الحسن الرازي....................... ٣٥٩
الحسن بن إسحاق.......... ٤١٨
الحسن بن سالم التغلبي....... ٣٢٨
الحسن بن صافي البغدادي.... ١٩٦
الحسن بن مسلم القادسي ٢٣٧
الحسن بن يوسف بن محمد، المستضيء بأمر الله ١٩٣، ٣٠٧
حسن بن يوسف بن مطهر الحلي....................... ٣٨٣
حسين بن أحمد بن أويس............. ٣٣١
الحسين بن أبي أحمد بن الحسين الهوسمي ٢٥٤
الحسين بن الحسين الغوري........... ١٧٣، ١٨٤
الحسين بن عبد الله بن رواحة ٢٢٢
الحسين بن علي بن أبي طالب ٢٦١

حسن بن عجلان بن رميثة.. ٤٦٢ الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي.................. ٤١٤ الحسن بن محمد بن الحسن الصاغاني................ ٣٠٣ الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله....................... ٢٨٣ الحسن بن محمد بن شرف شاة ٣٧٣ حسن بن محمد بن قلاوون ٢٩٠، ٤٢٠ الحسن بن محمد بن محمد الصوفي................... ٣١٨	الحسين بن مسعود بن محمد البغوي................. ١٩٩ حطان بن كامل بن علي بن منقذ...................... ٢١١ حكو بن محمد الكردي...... ٢٣٥ حمزة بن يوسف بن سعيد التنوخي..................... ٣٣٥ حميظة بن أبي نمى بن قتادة... ٣٧٨ حنبل بن عبد الله بن الفرج الرصافي................. ٢٤٩ حياة بن قيس بن رحال........ ٢١٤
الخاء	
خداويدا، وزير خليل سلطان ٤٨٩ خسرو شاه بن بهرام بن مسعود ١٧٣ الخضر بن ثروان بن أحمد التغلبي .... ٢١٣ الخضر بن الحسن بن علي الزراري................. ٣٥١ الخضر بن عبد الله بن عمر الجويني................. ٣٣٧	الخضر بن نصر بن عقيل.... ٢٧٣ خلف بن عبد الملك بن بشكوال ٢١٠ خليل بن أميران شاه.... ٤٨٠، ٤٨٩ خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي... ٤٠٠، ٤٢٦ خليل بن قلاوون الصالحي..... ٣٥٢، ٣٥٥
الدال	
داود بن عيسى بن فليته...... ٢٣١ داود بن عيسى بن محمد، الملك الناصر................. ٢٩٤	داود بن محمود بن محمد بن ملكشاه..................... ١٦٥
الراء	

راجح بن قتادة بن إدريس.... ٢٧٣	ريتشارد الأول (قلب الأسد)... ٢٢٩
رزين بن معاوية العبدري..... ١٦٢	ريد أفرنس............... ٣٠١
رميثة بن أبي نمى محمد ٤٠٥	ريحان بن سعيد........... ٥١٩
الزاي	
زنكي بن آقسنقر، عماد الدين......... ١٦٠، ١٦٧.	زيد بن الحسن بن زيد بن الكندي ٢٦٣
زنكي بن مودود بن زنكي............ ٢٢٨	زيد بن علي بن الحسن الخراساني..... ١٦٦، ١٦٨.
زهير بن محمد بن علي بن يحيى........................ ٣١٦	زيد بن علي بن الحسين............ ١٦٨، ٢٠٠
	زيد بن قاسم عبد الله بن سنقر ٥١٣
السين	
سالم بن قاسم الحسيني......... ٢٤٧	سليمان بن عبد القوي الحنبلي.. ٣٧٤
سعد بن محمد بن سعد ٢٠٧	سليمان بن عبد القوي الطوفي ٣٧٥
سعيد بن المبارك بن علي، ابن الدهان.............. ١٩٧	سليمان بن علي بن عبد الله التلمساني............... ٣٥٣
سلار بن الحسن بن عمر ... ٣٣٦	سليمان بن موسى بن سالم البلنسي...................... ٢٨٩
سلطان بن محمود البعلبكي ... ٢٩٥	سنجر شاه بن غازي......... ٢٢٨
سليمان بن بايزيد بن مراد خان.................. ٤٧٢	علم الدين سنجر الشعبي.... ٣٣٠
سليمان العثماني............ ٤٦٠	شمس الدين سنقر الأشقر.... ٣٤٢
الشين	
شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون........ ٤٣٣	شيخ بن عبد الله المحمودي، الملك المؤيد...................... ٤٩٠
شعبان بن محمد بن قلاوون... ٤٠٦	صالح بن محمد بن قلاوون... ٤٢٠

شركوه بن محمد بن شركوه بن شاذي........ ٢٧٢، ٢٩٣

الطاء

طاز بن عبد الله الناصري..... ٤٢٠

طاهر بن أحمد بن بابا شاذ.... ٤٨٥

طاهر بن الحسن بن عمر الحلبي................. ٤٧٨

طغتكين بن أيوب بن شاذي....... ٢٠١، ٢٣٣

طغرل شاه بن قليج أرسلان... ٢٤٧

طلائع بن زريك الأرمني..... ١٨٤

ظفر بن داعي بن مهدي الإستراباذي.................. ١٩٢

العين

عبد الأول بن عيسى بن شعيب ١٨١

عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الاشبيلي.................. ٢١٤

عبد الحميد بن عيسى بن عمويه...................... ٣٠٨

عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن أبي الحديد ٢٢٩، ٣٠٠، ٣٢٠

عبد الجبار بن محمد بن أحمد الخواري...................... ١٦١

عبد الرحمن بن إبراهيم الفزاري...................... ٣٥٣

عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، السيوطي .... ١٧٢، ٢٨٧، ٢٩٥، ٤٥٠، ٥١٩

عبد الرحمن بن أبي الحسن

عبد الوهاب بن الحسن البهنسي...................... ٣٣٩

عبد الوهاب بن خلف بن محمود بن بدر ٣٣٠

عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي.. ٢٠٢، ٢٩٥، ٣٥٣، ٣٥٨، ٣٦٩، ٣٧١، ٣٧٨، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٦، ٣٩٨، ٤٠٠، ٤٠٢، ٤١٤، ٤١٥، ٤٣٣

عبيد الله بن عبيد مؤسس الدولة العبيدية...................... ١٩٤

عبيد الله بن محمد السمرقندي..................... ٣٦٣

عثمان بن أحمد بن إبراهيم.... ٤٦٤

عثمان بن أرطغرل بن سليمان

الدمنهوري............... ٣٣٨

عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار.............. ٤١٩

عبد الرحمن بن إسماعيل، أبو شامة.................... ٣٢٩

عبد الرحمن بن الخطيب بن عبد الله السهيلي...................... ٢١٤

عبد الرحمن بن عبد الرزاق بن مكانس................... ٤٥٨

عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن خلف...................... ٣٥٧

عبد الرحمن بن علي بن محمد، ابن الجوزي............ ٢٤٠

عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة.................. ٣٤٦

عبد الرحمن بن محمد التبريزي................... ٣٧٨

عبد الرحمن بن محمد بن الحسن.................... ٢٧٤

عبد الرحمن بن محمد الأنباري.......... ٢٠٩

عبد الرحمن بن محمد، ابن خلدون..................... ٤٧٨

عبد الرحمن بن يحيى الصيرامي.................. ٤٨١

عبد الرحمن بن يوسف بن

التركماني..................... ٣٨٣

عثمان بن عبد الرحمن بن موسى، ابن الصلاح.......... ٢٩٦

عثمان بن عبد الكريم بن أحمد بن خليفة ٣٣٧

عثمان بن علي بن يحيى بن هبة الله.............................. ٣٧٨

عثمان بن عمر الكردي، ابن الحاجب.......... ٢٩٨، ٢٩٩، ٤١٤

عثمان بن عيسى بن درباس... ٢٤٨

عثمان بن محمد بن عثمان التوزري........................ ٣٧٢

عثمان بن محمد بن عيسى بن وهب.......................... ٤٣٥

عدي بن مسافر بن إسماعيل... ١٨٥

عز الدين بن موسك الصلاحي ٢٩٨

علي بن إبراهيم بن داود بن سليمان.......................... ٣٨١

علي بن إبراهيم بن محمد البدوي .... ٢٠٢، ٢٤٩

علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي. ٤٧٦

علي بن أبي بكر بن علي الهروي......................... ٢٥٩

علي بن أبي طالب........... ٢٧٥

علي بن أبي ألحزم القرشي... ٣٤٢

إبراهيم........................ ٤١٥

عبد الرحمن بن يوسف بن محمد الحنبلي.................٣٥٢

عبد الرحيم بن الحسن بن علي الأسنوي .... ٣٨٩، ٤٠٥

عبد الرحيم بن حسين بن عبد الرحمن.............. ٤٧٤

عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد السمعاني.................. ١٦٣

عبد الرحيم بن علي بن الحسن اللخمي............ ٢٣٩

عبد الرحيم بن عمر بن عثمان الموصلي.............. ٣٦١

عبد الرحيم بن محمد بن يونس......................... ٣٣٥

عبد الرحيم بن المظفر الحمدوني...................... ١٨٩

عبد السلام بن عبد الرحمن بن عبد السلام بن برجان............ ٢٨٣

عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد بن برجان................. ١٦٣

عبد السلام بن عبد الله بن الخضر، ابن تيمية............. ٣٠٨

عبد السلام بن علي بن عمر، ابن سيد الناس............. ٣٤٦

عبد الصمد بن عبد الوهاب بن زين

علي بن أحمد بن عبد الرحمن الغرافي...................... ٣٦٥

علي بن أحمد بن علي بن إبراهيم التستري ١٨٧

علي بن أحمد بن عماد الدمياطي........... ٤٨٣

علي بن أحمد بن محمد بن سلامة ٤٠٥

علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي..................... ١٦١

علي بن إسماعيل بن أبي بشر، الأشعري........................... ١٨٦

علي بن إسماعيل بن يوسف القونوي........................ ٣٨٩

علي بن أيبك التركماني.. ٣١٠، ٣٢٠

علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر.........................١٩٨

علي ابن الداية، شمس الدين.. ٢٠١

علي بن شعبان بن حسين ٤٤٤

علي بن عبد الله بن جهضم..... ٣٢٣

علي بن عبد الله بن خلف.. ١٩٥

علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي............. ١٧٨، ٣١٩

علي بن علي بن محمد التغلبي.. ٢٨٧

علي بن علي بن الناصر بن محمد

الأمناء............... ٣٥٠

عبد الصمد بن محمد بن علي ٢٦٣

عبد العال ، السيد الولي..... ٣٩٥

عبد العزيز بن أحمد الحفصي ٤٦٤

عبد العزيز بن سرايا بن علي............... ٣٤٢، ٤١٦

عبد العزيز بن عبد السلام بن القاسم السلمي ٢٦٣، ٢٩٤، ٣٢٣

عبد العزيز بن محمد الأنصاري.................. ٣٢٥

عبد العزيز بن محمد الطوسي............. ٣٦٦

عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذري ٣١٨

عبد الغفار بن عبد الكريم بن عبد الغفار.................... ٣٣٢

عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي.................. ٢٤٥

عبد القادر بن عبد الله الرهاوي.................. ٢٦١

عبد القادر بن موسى بن يحيى الجيلاني.....١٦٩، ١٨٨

عبد القادر بن محمد بن محمد ٤٣٦

عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني.............. ٢٨٢

عبد القاهر بن عبد الله بن

٢٣٧

علي بن عمر بن قزل التركماني ٣١٧

علي بن عمر بن محمد الأهدل ٢٤٩

علي بن محمد السخاوي . ٢٩٧

علي بن محمد بن عبد الملك بن محمد.................... ٢٨٣

علي بن مسعود بن علي بن عبد المعطي..................... ٤٧٧

علي بن محمد العربوني..... ١٨٨

علي بن محمد بن علي الجرجاني .... ٤٠٠، ٤٨٧

علي بن محمد بن علي الحضرمي ٢٥٨

علي بن محمد بن علي بن يوسف الاشبيلي...................... ٣٤٥

علي بن محمد بن محمد بن الصايغ...................... ٤٦٣

علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم، ابن الأثير .... ٢١٩، ٢٢٤، ٢٣٣، ٢٥٢، ٢٨٤، ٢٨٦

علي بن محمد بن يوسف القيسي. ٢٥٨

علي بن محمود بن علي الشهرزوري.................. ٣٣٩

علي بن مسعود بن علي الأنصاري

محمد...................... ١٩٠	٤٧٧
عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف.................... ٣٩٦	علي بن المفضل بن مفرج.... ٢٥٩
عبد الكريم بن عبد النور بن منير.................... ٣٩٥	علي بن مؤمن بن محمد، ابن عصفور............. ٣١٩، ٣٢٧
عبد الكريم بن محمد بن عبد الجبار السمعاني............ ١٨٨	علي بن هبة الله بن أحمد الأسنائي ٣٦٧
عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي ٢٧٨	علي بن هبة الله بن سلامة بن المسلم......................... ٣٠٢
عبد الله بن أبي بكر الحصين................. ٢٤٧	علي بن هبة الله بن علي بن جعفر ٢٨٥
عبد الله بن أحمد بن أحمد، ابن الخشاب.................. ١٩٣	علي بن وهب القشيري.. ٣١٩، ٣٣١
عبد الله بن أحمد التونسي ... ٤٤٩	علي بن يعقوب بن جبريل بن عبد المحسن........................ ٣٨١
عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة ٢٧٤	علي بن يوسف بن أيوب، الملك الأفضل .... ٢١٥، ٣٧٧
عبد الله بن بري بن عبد الجبار...................... ٢٠٩	عمر بن إبراهيم بن سليمان الرهاوي...................... ٤٧٥
عبد الله بن جابر الأندلسي ٤٣٤	عمر بن أبي الحزم بن عبد الرحمن الكتاني.................. ٣٩٧
عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري................ ٢٦٨	عمر بن أحمد بن الخضر بن ظافر....................... ٣٨٣
عبد الله بن سليمان بن داود بن حوط الله ٢٦١	عمر بن أحمد بن هبة الله بن محمد...................... ٣٢٤
عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي................ ٣٥٤	عمر بن إسحاق بن أحمد الغزنوي ٤٣٣
عبد الله بن محمد بن أحمد	عمر بن بكر بن محمد الجابري. ٢١٧

الحسيني................ ٤٣٨

عبد الله بن محمد بن الحسن البادرائي................... ٣١٣

عبد الله بن محمد العبيدلي ... ٤٠٢

عبد الله بن محمد بن علي بن حماد العاقولي ٣٧٧

عبد الله بن محمد بن الفضل الفراوي............ ١٧٦

عبد الله بن محمد بن محمد بن علي الأصبهاني.............. ٣٧٩

عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد البيضاوي................. ١٦٣

عبد الله بن محمد بن هبة الله، ابن أبي عصرون.................. ٢٢٤

عبد الله بن مروان بن عبد الله.......................... ٣٦٥

عبد الله بن المعتز بن جعفر ٢٤٨

عبد الله بن المنصور بن محمد، المستعصم بالله ٣٨٢

عبد الله بن نجم بن شاس ٢٦٩

عبد الله بن يوسف بن أحمد، ابن هشام الأنصاري....... ٣٦٧، ٤٢٣

عبد الله بن يوسف بن عبد المجيد، العاضد لدين الله ١٨٣، ١٩٤

عبد الله بن يونس الأرمني... ٢٨٨

عمر بن الحسن بن علي بن محمد الكلبي......................... ٢٨٩

عمر بن رسلان بن نصر بن صالح........................ ٤٧٣

عمر بن شاهنشاه بن أيوب .. ٢٢١

عمر بن عبد الوهاب بن خلف.. ٣٤٣

عمر بن علي بن أحمد، ابن الملقن٤٧٠

عمر بن علي بن المرشد بن علي٢٨٨

عمر بن محمد بن عبد الحاكم... ٤١٤

عمر بن محمد بن عبد الرحمن. ٣٥٤

عمر بن محمد بن عبد الله الأزدي٢٩٧

عمر بن محمد بن عبد الله البكري......................... ٢٨٨

عمر بن مظفر بن عمر، ابن الوردي .... ٣٧٤، ٣٩٥، ٤١٤

عمر بن يوسف المؤمني........ ٣٣٠

عمرو بن عثمان بن قنبر ٢٥٨

عمرو بن قديد العطلماني..... ٥٢٤

عياض بن موسى اليحصبي.... ١٧١

عيسى بن أحمد بن الياس اليونيي ٣١١

عيسى بن إسماعيل بن عبد المجيد، الفائز بنصر الله ١٨٢

عيسى بن بايزيد بن مراد خان ٤٧٢

عبد المطلب بن المفضل العباسي.................... ٢٦٩
عبد الملك بن أبي نصر الجيلاني ١٧٢
عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن.................... ٣٦٦
عبد المؤمن بن علي القيسي... ١٨٥
عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف........................ ٣٠٤
عبد الواسع بن عبد الكافي بن عبد الواسع ٣٥٢
عيسى بن داود بن صالح بن غازي........................ ٤٦٠
عيسى بن عبد العزيز بن يللبخت ٢٥٧
عيسى بن عمر بن خالد المخزومي.................... ٣٧١
عيسى بن محمد بن أبي بكر بن أيوب، الملك المعظم .... ٢٦٨، ٢٨١، ٣٠١

الغين

غازي بن زنكي بن آقسنقر...... ١٦٧
غازي بن محمد بن أيوب بن شاذي...................... ٣٢١
غازي بن مودود بن زنكي بن آقسنقر التركي............ ٣٠٢، ٣٠٩
غازي بن يوسف بن أيوب بن شاذي ٣٢١

الفاء والقاف

الفتح بن محمد بن عبد الله بن خاقان.................... ١٦٢
فرج بن برقوق بن آنص..... ٤٦٤
فرخشاه بن شاه شاه بن أيوب٢١٠، ٢١٢
فردريك بربروسا............. ٢٢٦
الفضل بن محمد بن الفضل...... ٣٨٩
فضل الله بن أبي الخير الهمداني. ٣٧٧
فليب أغسطس ٢٢٩
فليتة بن القاسم القاسمي....... ٢٤١
قاسم بن عبد الله بن سنقر...... ٥١٢
القاسم بن علي بن محمد، الحريري ٢٠٦
القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد ٢٣٢
قتادة بن إدريس بن مطاعن بن سليمان............ ٢٤١، ٢٧١
سيف الدين قطز التركماني..... ٣٢٠
قلاوون الصالحي........ ٣٤٢

	قليج أرسلان بن محمد بن عمر، الملك الناصر........................ ٢٧٢
الكاف	
كتبغا نوين.................... ٣٢١ كوكبوري بن على التركماني٢٢١	الكند هري...................... ٢٢٧ كيخسرو بن كيقباذ بن كيخسرو.. ٢٩٥
اللام	
لاجين بن عبد الله العزيز الجوكنداري، حسام الدين................. ٣٢٢	لاجين بن عبد الله المنصوري ٣٥٩ لؤلؤ القندشي، بدر الدين........ ٣٩٥
الميم	
مالك بن أنس بن مالك بن عامر.. ١٨٦ المبارك بن أحمد بن المبارك.... ٢٩٢ المبارك بن حمدان الموصلي.... ٣١١ المبارك بن المبارك بن سعيد ... ٢٦٢ المبارك بن المبارك بن المبارك. ٢٢٤ المبارك بن محمد بن محمد...... ٢٥٢ المجد المطرزي الخوارزمي.... ٢٥٢ المحسن بن كرامة الجشمي البيهقي.....١٨٣ محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة.............. ٢٨٠، ٣٩٤ محمد بن إبراهيم بن بركة بن حجي .... ٤٨٤ محمد بن إبراهيم السهيلي...... ٢٦٣	محمد بن علي بن محمد بن يحيى، ابن الزكي .... ٣٤٩ محمد بن علي بن وهب بن مطيع ٢٢٥ محمد بن علي بن يوسف الشاطبي. ٣٤٩ محمد بن عمر بن الحسين، الفخر الرازي .... ٢٣٨، ٢٥٠ محمد بن عمر بن تيمور لنك، بير محمد .... ٤٨٠ محمد بن عمر بن مكي......... ٣٧٥ محمد بن فضل الله بن أبي الخير ٣٩٦ محمد بن قلاوون الصالحي.... ٣٦٠..، ٣٥٥

محمد بن إبراهيم بن يوسف بن حامد ٤١٨

محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن النقيب.......................... ٤٠٤

محمد بن أبي بكر بن أيوب، ابن القيم.................. ٤١٨

محمد بن أبي بكر بن سليمان العباسي، المتوكل على الله.. ٤٦٤، ٤٧٩

محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن جماعة......................... ٤٨٩

محمد بن أبي بكر بن محمد الأيكي٣٣٢

محمد بن أحمد بن إبراهيم القرشي٢٤٢

محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري ٣٣٦

محمد بن أحمد بن الحسن، الظاهر العباسي ٢٨٠

محمد بن أحمد الذُهبي ٤٠٧

محمد بن أحمد بن سليمان الأنصاري.................... ٤٨٢

محمد بن أحمد بن عبد الخالق بن الصايغ........................... ٣٨٢

محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الكندي......................... ٤٠٢

محمد بن أحمد بن عبد العزيز البخاري ٢٤٩

محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد،

محمد بن محمد بن إبراهيم الشاطبي....................... ٣٢٥

محمد بن محمد بن أحمد، ابن المحب الطبري.................. ٣٩٠

محمد بن محمد بن أيوب، الملك الكامل...... ٢٦٨، ٢٧٣، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٩٠

محمد بن محمد بن حامد الأصبهاني................... ٢٤١

محمد بن محمد بن الحسن الطوسي......................... ٣٣٧

محمد بن محمد بن عبد القادر بن الصائغ ٣٩٨

محمد بن محمد بن عبد الله الشهرزوري ٢٢٨

محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك................ ٣٣٦، ٣٥٠

محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد، ابن العاقولي................. ٤٦٢

محمد بن محمد بن علي الأنصاري.................. ٤٦٣

محمد بن محمد بن علي بن محمد، ابن الصاحب.................. ٤٠٦

محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس................... ٣٩٥

ابن سيد الناس................ ٣٢٢

محمد بن أحمد بن عبد الله المقتفي بالله................ ١٥٩ ١٨٢.

محمد بن أحمد بن عبد المؤمن الأسعردي ٤٠٩

محمد بن أحمد بن عثمان بن عدلان........... ٤٠٩

محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي .... ١٩٠، ٢٨٧، ٣٣٧، ٣٥٣، ٣٦١، ٣٩٤، ٣٩٥، ٤٠٠، ٤٠٨، ٤٢٠، ٤٢١

محمد بن أحمد بن على بن اللبان ٤٣٧

محمد بن أحمد بن علي الحسني. ٤٨٩

محمد بن أحمد بن علي بن القاصح...................... ٤٥١

محمد بن أحمد بن علي بن العلقمي............. ٣١٥

محمد بن أحمد بن علي المكي، ابن القسطلاني ٣٥٠

محمد بن أحمد بن عمر البغدادي ٢٨٩

محمد بن أحمد بن علي بن عمر، نجم الدين الأسنوي............. ٤٢٤

محمد بن أحمد بن علي بن حرب ٤٧٣

محمد بن أحمد بن قدامة........ ٢٥٤

محمد بن أحمد القرطبي، ابن رشد ٣٣٨

محمد بن محمد بن محمد بن الحسن، ابن نباته... ٣٩٤، ٤٠٦، ٤٢٣، ٤٢٨

محمد بن محمد بن محمد بن الحسني.......... ١٨٧

محمد بن محمد بن محمد الحنفي ٣٤٨

محمد بن محمد بن محمد الصقلي ٣٨٥

محمد بن محمد بن محمد العراقي ٢٤٤

محمد بن محمد بن محمد بن علي الجزري ٤٩٧

محمد بن محمد بن محمد الغزالي ٢٦٥

محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن الشحنة......................... ٤٦٩

محمد بن محمد بن محمود البابرتي ٤٧٧

محمد بن محمد بن يعقوب الجعبري................ .. ٤٨٢

محمد بن محمود بن حسن بن هبة الله، ابن النجار.................. ٢٩٧

محمد بن محمود بن محمد بن عبد الكافي ٣٥١

محمد بن محمود بن محمد بن عمر،

محمد بن أحمد بن محمد التلمساني٤٤٠
محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني ٢٤٩
محمد بن أسعد بن محمد الطوسي١٩٩
محمد بن إسماعيل الحضرمي ٣٠٣
محمد بن إسماعيل بن علي، الملك الأفضل.................... ٣٩٤
محمد بن أيوب بن شاذي، الملك العادل ...... ٢٢٧، ٢٢٤٦، ٢٦٠، ٢٦٦
محمد بن بايزيد خان ٤٧٢، ٤٩٣
محمد بن تكش بن ايل أرسلان، علاء الدين.................. ٢٥٠، ٢٦٩
محمد بن حاجي بن محمد بن قلاوون...................... ٤٢٤
محمد بن حجاج بن إبراهيم الحضري.................... ٣٦٦
محمد بن الحسن بن أحمد بن متويه........................ ٤٤٧
محمد بن الحسن الإستراباذي ٣٧٣
محمد بن الحسن الديلمي الزيدي .... ٣٦٢، ٣٦٧، ٣٧١
محمد بن حسن بن سباع........ ٣٧٩
محمد بن الحسن بن عيسى بن العليف................. ٤٠١
الملك المنصور......... ٣٤٨
محمد بن محمود بن محمد بن ملكشاه....................... ١٧٩
محمد خان بن مراد خان بن محمد خان، أبو الفتح ....٤٩٣، ٥٢٣
محمد بن مكرم بن علي الأنصاري............... ٤٣٠
محمد بن موسى بن عثمان بن موسى.......................... ٢١٧
محمد بن موسى بن عيسى الدميري........................ ٤٧٩
محمد بن موسى بن محمد بن سند......................... ٤٥٣
محمد بن موسى بن النعمان.... ٣٤٨
محمد بن الموفق الخبوشاني.. ٢٢٨
محمد بن ناصر بن محمد السلامي١٧٧
محمد بن نصر الله بن مكارم... ٢٨٦
محمد بن هبة الله بن عبد الله السلماسي....................... ٢٠٧
محمد بن هبة الله بن محمد الحلبي................. ٢٨٤
محمد بن يحيى بن أحمد بن الحسن................. ٢٠١
محمد بن يحيى النيسابوري..... ١٧٤
محمد بن يعقوب بن محمد، الفيروز

محمد بن الحسن بن محمد الخطيب.........١٧٣

محمد بن الحسن المغربي المقري ٣١٩

محمد بن الحسين بن رزين بن موسى...................... ٣٤٤

محمد بن الحسين بن عبد الله الأرموي ٣١٥

محمد بن دلغادر، ناصر الدين... ٤٩٠

محمد بن رافع بن هجرس بن محمد......................... ٤٣٥

محمد الزاهد البخاري.......... ٤٩٢

محمد بن زنكي بن مودود ٢٣٦

محمد بن سام بن حسين، غياث الدين..............١٧٣، ١٨٤

محمد بن سعيد بن حماد الدلاصي٣٥٩

محمد بن سعيد بن يحيى بن الدبثي٢٩١

محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود....................... ٤٤٩

محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي.. ٤٢٥

محمد بن عبد الرحمن بن علي الزمردي................. ٤٣٧

محمد بن عبد الرحمن بن عمر العجلي ٣٦٩

محمد بن عبد الرحمن بن محمد. ٢١٧

محمد بن عبد الرحيم بن علي، ابن أبادي................ ٤٧٠، ٤٨٧

محمد بن يعقوب بن يوسف القيسي...................... ٢٥٦

محمد بن يوسف الأزدي....... ٣٣٧

محمد بن يوسف بن عبد الله الجزري.................. ٣٧١

محمد بن يوسف بن علي الكرماني..................... ٤٤٨

محمد بن يوسف بن علي بن يوسف، أبو حيان .... ٣٥٨، ٤٠٤

محمد بن يوسف بن نصر بن الأحمر......................... ٣٢٧

محمد بن يونس بن محمد بن منعة....................... ٢٥٥

محمود بن أبي بكر بن أحمد الأرموي...................... ٣٤٦

محمود بن أبي بكر البخاري.... ٣٦١

محمود بن أحمد بن موسى العينتابي...................... ٥٢٤

محمود بن زنكي بن آقسنقر، نور الدين ١٨٧، ١٩٠، ١٩١، ١٩٤، ١٩٦.

محمود بن عبد الرحمن بن أحمد ٤٠٩

محمود بن علي بن عبد الله التميمي...................... ٢٢٤

محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري... ١٦٣، ١٦٨، ١٨٤،

الفرات ٤٧٧

محمد بن عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني.................... ٣٦٨

محمد بن عبد الغني بن شجاع البغدادي.................. ٢٨٥

محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق.................. ٣٤٨

محمد بن عبد الكريم الشهرستاني١٧٤

محمد بن عبد اللطيف بن يحيى بن علي........................... ٤٠٢

محمد بن عبد الله بن إبراهيم المرشدي.................... ٣٩٦

محمد بن عبد الله بن الحسن، النفس الزكية......................... ٢٥٥

محمد بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد ....٤١٧، ٤٨٨

محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك...................... ٣٣٦

محمد بن عبد الله العبسي ٤٤٩

محمد بن عبد الله بن عمر بن مكي ٣٩٧

محمد بن عبد الله السلمي ٣١٢

محمد بن عبد الله بن محمد، ابن عربي......................... ١٦٩

محمد بن عبد الله بن منعة........ ٣٦٧

محمد بن علي بن إبراهيم ٤١٧

٢٣٠، ٢٥٧، ٢٨٢

محمود بن المبارك بن علي ٢٣٢

محمود بن محمد بن تكش، جلال الدين................... ٢٨٤، ٢٨٥

محمود بن مسعود بن مصلح الفارسي......................... ٣٧٤

مراد خان بن أورخان.. ٤٥٢، ٤٦٠

مراد (الثاني) خان بن محمد خان بن بايزيد أورخان .... ٤٩٣، ٥٢٣

مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني. ١٦٤، ٤٤٨، ٤٥١، ٤٥٢

المسعود بن محمد بن محمد الأيوبي ٢٨١

مسعود بن محمد بن مسعود النيسابوري.................... ٢١٠

مسعود بن محمد بن ملكشاه.............. ١٥٩، ١٧٣.

مسعود بن مودود بن زنكي. ٢٠٩

المظفر بن عبد القاهر بن الحسن٢٧٨

المفضل بن عمر بن المفضل ٣٩٣

منصور بن محمد بن أحمد، المستنصر بالله........ ٢٨٠، ٢٩٤

منصور بن الفضل بن أحمد، الراشد بالله.... .... ١٥٩

ملكشاه بن قلج أرسلان ٢٦٢

محمد بن علي بن أبي المنصور ١٨٦
محمد بن علي بن إسماعيل الكناني ٥٠٣
محمد بن علي بن الحسن القرشي ١٩٠
محمد بن علي بن الحسين الخلاطي................ ٣٣٩
محمد بن علي بن شعيب..... ٢٣٢
محمد بن علي بن الطيب، أبو الحسين البصري .... ٤٤٢، ٤٥٤، ٤٦٦
محمد بن علي بن عبد الواحد ... ٣٨٥
محمد بن علي بن عمر المازري. ١٦٣
محمد بن علي بن محمد، ابن عربي الصوفي .... ١٦٩، ٢٩٣
محمد بن علي بن محمد بن عمر، ابن القطان....................... ٥٢٠
منطاش الأشرفي.............. ٤٥٠
المهدي المنتظر ٣٧٦
موسى بن إبراهيم بن شركوه... ٣٢٢
موسى بن بايزيد بن مراد خان. ٤٧٢
موسى بن جعفر بن محمد..... ٢١٢
موسى بن محمد بن أيوب، الملك الأشرف............ ٢٩٠
موسى بن علي بن وهب..... ٣٤٩
موسى بن يونس بن محمد..... ٢٩٤
موهوب بن أحمد بن الجواليقي ١٦٤

النون

الناصر بن طغتكين بن أيوب.... ٢٤١
ناصر بن عبد السيد بن علي المطرزي....................... ٢٥٧
نصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر٢٨٩
نصر الله بن محمد بن محمد.... ٢٩٢
نصر الله بن يحيى بن مجلي ٢٠٦
النعمان بن ثابت التيمي أبو حنيفة٣١١
نفيسة بنت الحسن بن زيد...... ٣٦٢

الهاء

هارون بن العباس بن محمد العباسي٢٠٦
هبة الرحمن بن عبد الواحد القشيري ١٧٢
هبة الله بن جعفر بن محمد.. ٢٥٥
هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم...................... ٣٩٨
هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة، الشريف الشجري............. ١٦٧

هبة الله بن الحسين بن يوسف ، البديع الإسطرلابي ١٦١	هولاكو بن تولي قان بن جنكيز خان......................... ٣٢٨
الواو	
علم الدين وردسار....... ٢٤٦، ٢٥٣	
الياء	
ياقوت بن عبد الله الموصلي.... ٢٧٢	يعيش بن صدقة بن علي...... ٢٣٣
يحيى بن حبش بن أميرك...... ٢٢٤	يلبغا الناصري، سيف الدين..... ٤٥٠
يحيى بن الحسين بن إسماعيل، المرشد بالله.. ١٦٦، ١٨٠، ١٨٩، ٢٠٠، ٢٣٤، ٢٧٩، ٢٨٠، ٣٢٤.	يوسف بن إبراهيم بن جملة.... ٣٩٧
يحيى بن الحسين بن هارون... ١٨٩	يوسف بن أبي بكر بن محمد السكاكي............ ١٨٣، ٢٨٢
يحيى بن سعدون بن تمام القرطبي ١٩٣	يوسف بن أبي الحسن بن القاسم الجيلاني...................... ٢٥٤
يحيى بن سلامة الحصفكي....... ١٨١	يوسف بن أيوب بن شاذي، صلاح الدين ٢١٠، ٢٠٥، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٣١.
يحيى بن شرف بن مري بن حسن النووي .... ٣٣٢، ٣٤٠، ٣٦٤، ٤٠٠	يوسف بن رافع بن تميم الأسدي ٢٨٨
يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور.......................... ٢٨٣	يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، المزي.................. ٤٠١
يحيى بن عبد المنعم بن حسن.. ٣٤٤	يوسف بن عبد المؤمن بن علي ٢١٣
يحيى بن علي بن تمام ٣٨٢	يوسف بن قزعلي بن عبد الله . ٣١١
يحيى بن علي بن عبد الله ٣٤٣	يوسف بن محمد بن إبراهيم البياسي.................. ٣٠٩
يحيى بن عيسى بن إبراهيم، ابن مطروح.................. ٣٠١، ٣٠٢	يوسف بن محمد بن أحمد بن المقتدي، المستنجد بالله .... ١٨٢، ١٩٣
يحيى بن محمد بن علي، قاضي القضاة...................... ٣٣٢	
يحيى بن يوسف بن يحيى	

الصرصري.................. ٣١٩	يوسف بن محمد بن عمر بن حمويه...................... ٣٠٠
اليسع بن عيسى بن حزم........ ٢٠٧	يوسف بن محمد بن غازي بن يوسف................. ٣٢١
يعقوب بن عبد الرحمن بن القاضي...................... ٣١٦	يونس بن محمد بن منعة...... ٢٠٨
يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن ٢١٣	

ب – الأعلام اليمنيين

العلم	الصفحة
الألف	
إبراهيم بن أبي القسم بن إبراهيم بن جعمان.................. ٤٦١	أحمد بن حميد بن أحمد بن حميد المحلي ٤٦٧
إبراهيم بن أحمد بن علي بن أحمد الكينعى . ٤٢٧، ٤٥٦، ٤٥٩، ٤٩١	أحمد بن حميد بن أحمد المحلي ٣٦٢
إبراهيم بن أحمد بن المرتضى ٤٩٧	أحمد بن حميد بن سعيد الحارثي. ٤٢٢
إبراهيم بن تاج الدين أحمد بن محمد، الإمام المهدي .... ٢٩٦، ٣٣٤، ٣٤٦، ٣٤٧.	أحمد بن حنش بن عبد الله بن سلامة...................... ٣٣٥
	أحمد بن داود بن يحيى بن الحسين...................... ٤٥٩

إبـراهيم بـن حمـزة بـن سـليمان، صـارم الدين........................ ٢٤٣

إبراهيم بن سليمان بن أحمد بن محمد، ابن أبي الرجال ٣٨٠

إبــراهيم بــن عطيــة بــن محمــد بــن أحمد............................ ٤٨٥

إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل بن العفيف ..... ٤٠١، ٤٤١

إبـــراهيم بـــن القاســـم بـــن المؤيـــد بالله....................... ٥١٤

إبـــراهيم بـــن قاســـم ولـــد الإمـــام يوسف......................... ٣٠٠

إبراهيم بن محمد بن الحسين.... ٢٠٤

إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن الهادي الوزير........ ٢٤٥، ٤٩٩

إبراهيم بن محمد بن عيسى بن مطير الحكمي.. ٣٧٢، ٤٣٥، ٤٥٦

إبراهيم بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن المفضل ٤٥٣

إبراهيم بن محمد بن يحيى بن أحمد حنش .... ٤٧٤، ٥٠٦

إبراهيم بن المفضل بن منصور الهدوي ٣٨٤

إبـراهيم بـن يحيـى بـن محمـد الحسـني ٤٦٨

إبراهيم بن يحيى الهدوي...... ٤٣١

أحمد بن راشد الينبعي.......... ٤٨٩

أحمد بن زيد الشاوري........... ٤٥٤

أحمد بن سليمان بن محمد بن المطهر، الإمـام المتوكـل علـى الله ١٦٠، ١٧١، ١٧٥، ١٨٠، ١٨٣، ١٨٩، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٥٦.

أحمد بـن سـليمان بـن محمـد الأوزري... ٣٩٨، ٤١٣، ٤٨٢

أحمد بن صالح بن محمد بن علي بن أبي الرجال.................. ٤٤٦

أحمـــد بـــن عبـــد الله بـــن الحســـن الدواري........................ ٤٧٧

أحمـــد بـــن عبـــد الله بـــن حمـــزة بـــن سليمان.............. ٢٧٦

أحمـــد بـــن علـــي بـــن مـــرغم بـــن مراغمة...................... ٤٥١

أحمد بن قاسم الشامي........... ٤٦٥

أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى، الأمير تاج الدين.............. ٢٩٦

أحمـــد بـــن محمـــد بـــن الحســـن الرصاص............ ٢٦٦، ٢٧٥

أحمد بن محمد بن القاسم الأكوع. ٢٩٥

أحمد بن مدافع بن محمد، الإمام الفتحي .... ٣٨٧، ٣٨٨، ٤٠٩، ٤١٦

أحمد بن موسى بن علي بن عجيل٣٥٣

أحمـــد بـــن يحيـــى بـــن أحمـــد بـــن

أبو بكر بن احمد بن دعسين..... ٣٥٣

أبو بكر بن أحمد بن عمر اللحجي.................... ٣٨٣

أبو بكر بن سالم بن عبد الله بن محمد......................... ١٩٩

أبو بكر بن عيسى بن عثمان ، ابن حنكاس............. ٣٢٤، ٣٢٩

أبو بكر بن محمد بن صالح الجبلي.................... ٤٨٣

أبو بكر بن محمد بن عبد الله اليافعي..................... ١٨٠

أبو الغيث بن جميل............ ٣٠٤

أبو القاسم بن أحمد بن مطير.... ٣٢٣

أبو القاسم بن محمد بن أبي القاسم..................... ٤٢٢

أبو القاسم بن محمد الشقيفي اليمني.................. ٤٠٥

أحمد بن أبي الخير بن منصور الشماخي.................... ٣٨٩

أحمد بن إسماعيل بن عباس ،الملك الناصر الرسولي ٤٩٥

أحمد بن الحسن بن محمد بن أبي بكر الرصاص ٢٧٥

أحمد بن الحسين بن أحمد بن القاسم، الإمام المهدي لدين الله..... ٢٦٠، ٢٩٠، ٢٩٦، ٣٠٢، ٣٠٤، ٣٠٩،

حابس......................... ٢٦٥

أحمد بن يحيى بن أحمد بن حنش ٣٩٧

أحمد بن يحيى بن أسعد بن يحيى ٣٠٢

أحمد بن يحيى بن حمزة......... ٤٠٨

أحمد بن يحيى بن المرتضى ،الإمام المهدي........ ٦٩، ٩٧، ٢٩١، ٣٠٢، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٨، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٧٠، ٣٧٤

إدريس بن عبد الله بن أحمد بن ساعد......................... ٥٢٣

إدريس بن عبد الله بن داود بن عبد الله............................ ٤٤٣

إدريس بن علي بن عبد الله بن يحيى بن الحسن.. ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧٢

إسحاق بن أحمد بن محمد ١٨٣

إسماعيل بن إبراهيم بن عطية.. ٤٣٥

إسماعيل بن حسين بن حسن بن جغمان............. ٣٦٠

إسماعيل بن العباس بن علي بن داود بن يوسف............ ٤٣٤، ٤٤٥

إسماعيل بن محمد بن الحضرمي ٣٤٠

إسماعيل المقري ٤٩٢

إسماعيل بن الناصر أحمد بن الأشرف إسماعيل بن الأفضل........... ٤٩٥

إسماعيل بن الظاهر يحيى بن أحمد بن

٣١٢، ٣١٣.	إسماعيل،الملك الأشرف٤٩٧، ٥١٥
الباء	
بدرة بنت محمد بن علي...... ٥١٨	
الحاء	
حاتم بن أحمد بن حاتم بن عمران.......... ١٧٢، ١٧٨، ١٧٩ حاتم بن منصور الحملاني..٤٢٢، ٤٢٧ الحسن بن أبي البقاء بن صالح بن يزيد........................ ٣٣٥ الحسن بن أبي بكر الشيباني... ٢١٦ الحسن بن أحمد بن محمد بن عقبه٥٢٤ الحسن بن أحمد المهدي بن علي بن المحسن.............. ١٧١، ٣٠٠ الحسن بن الإمام علي بن المؤيد ٣٣٥ الحسن بن الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى.............. ٥١١ الحسن بن بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى ،الإمام المنصور بالله.... ٢٣٩، ٣٢٠، ٣٣٩، ٤٣٤ الحسن بن عبد الكريم الحسني... ١٩١ الحسن بن عبد الله، المعروف بالمهول الهادي....... ١٨٠، ٢٠٠ الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد الرصاص...... ٢٠٥، ٢١٧ ٢٦٤ الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن	الحسن بن محمد بن الحسين بن المهدي........................ ١٩٢ الحسن بن محمد بن سعد الشظبي ٤٩٠ الحسن بن محمد النساخ......... ٢٥٩ الحسن بن وهاس بن أبي هاشم.........٣١٤، ٣٢٠، ٣٢٦، ٣٢٧ الحسين بن بدر الدين بن محمد بن أحمد.. ٢١٥، ٢٨٩، ٣٢٥ حسين بن عبد الرحمن بن محمد الأهدل .... ٣٢٣، ٤٢٦ حسين بن محمد الشراحيلي.... ٥٢٤ حسين بن محمد بن علي مداعس ٥٢٥ حسين بن يحيى بن إسماعيل الرسولي.................... . ٥٢٥ حمزة بن إدريس بن عبد الله..... ٤٣٨ حمزة بن سليمان بن حمزة..... ٢٠٤ حميد بن أحمد بن محمد المحلي١٦٠، ٢٦٥، ٢٦٦، ٣٦٠ حميد بن قايد الزيدي........... ٤٠٢ حميدان بن يحيى بن حميدان بن القاسم........................ ٤٣٠

يعيش .... ٤١٣، ٤٥١	
الدال	
داود بن محمد بن داود بن عبد الله٤٤٣ داود بن محمد صاحب صنعاء................ ٤٣٨، ٤٤٣ داود بن موسى ابن حباجر ٤٣٨، ٤٣٩ داود بن الهادي ٤١٩	داود بن يحيى بن الحسين ٣٧٩، ٤٥٩ داود بن يحيى بن داود بن يحيى. ٥١٢ داود بن يوسف بن علي بن عمر بن رسول، الملك المؤيد.... ٣٦٠,٣٨٠ دهماء بنت يحيى بن المرتضى.. ٥٠٢
الراء	
راشد بن محمد نشيب.......... ٤٥٨	ربيعة بن الحسن الحضرمي ٦٥
السين والشين	
سالم بن عبد الله بن محمد بن سالم............................ ١٥٩. سرى بن إبراهيم بن أبي بكر العرشاني .... ٢٥٣، ٢٨٢ سعيد بن منصور الحجي....... ٤٥٢ سليمان بن إبراهيم بن الحسين ٤٤٧ سليمان بن إبراهيم بن عمر بن علي العلوي...........٤٠٤، ٤٩٣ سليمان بن سعيد بن عبد الله ٢٠٥	سليمان بن موسى الحمزي...... ٢٧٤ سليمان بن هيجان بن القاسم بن يحيى.......................... ٣٠٦ سليمان بن يحيى بن محمد الصعيتري.................... ٤٨٦ شريح بن المؤيد المرادي الشريحي.................... ٣٥٩ شمس الدين بن أحمد بن يحيى بن المرتضى.................... ٥١١
الصاد والطاء والظاء	
صفية بنت المرتضى بن المفضل ٤٢٩ صلاح بن الجلال بن صلاح بن جلال الدين محمد .... ٤٠٢، ٤٨١ صلاح بن علي بن محمد بن أبي القاسم بن محمد، الإمام المهدي... ٥١٢،	طاهر بن يحيى بن أبي الخير ...... ٢٠٨ بهاء الدين الظفاري ٤٣١

٥١٣، ٥١٩	
العين	
عامر بن طاهر بن معوضة بن تاج الدين.................٥٢٢، ٥٢٥	علي بن أحمد بن الحسين بن المبارك..................... ٢٦٦
العباس بن الأشرف إسماعيل بن العباس بن علي.............. ٥٠٤	علي بن أحمد بن داعس بن محمد.......................... ٤١٧
العباس بن علي بن داود بن يوسف بن عمر، الملك الأفضل ٤٢٦، ٤٣٩	علي بن أحمد بن محمد الجعدي.. ٤٢١
عبد الرحيم بن أبي الفضائل ٢٥٥	علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حسن بن عقبه ٥١٢
عبد الله بن إبراهيم الديلمى الفتحي، ابن شملة.............. ٤٢٠، ٥٠٠	علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول، الملك المجاهد............. ٣٨٠، ٣٨٢، ٣٨٤، ٤١٦، ٤١٨، ٤٢٦
عبد الله بن أبي بكر الموزعي .. ٤٩٢	علي بن زيد بن إبراهيم بن المنتصر......................... ١٦٠
عبد الله بن أبي بكر بن يحيى الزوقري................. ٤٨٢	علي بن الحسن بن أبي بكر بن الحسن الخزرجي ١٧٧، ٣٠٧، ٣٧٩، ٤٣١، ٤٤٠، ٤٦٧
عبد الله بن أحمد بن الأشرف إسماعيل بن الأفضل الرسولي............٤٩٥	علي بن الحسين بن أحمد السيري........................ ٢١٢
عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي................ ٤٠٧، ٤٢٦	علي بن الحسين المسوري ٥١٠
عبد الله بن الحسن بن عطية الشغدري...................... ٣٧٨	علي بن سعد بن المنعم.......... ٤٠٢
عبد الله بن الحسن بن عطية بن المؤيد الدواري ٣٧٣	علي بن صلاح بن إبراهيم بن أحمد، الإمام الناصر............ ٤٢٧، ٥٠٤
عبد الله بن حمزة بن سليمان، الإمام المنصور بالله .... ١٩٠، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢١٧، ٢٣٤، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٤٨، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٦،	علي بن طاهر بن معوضة بن تاج الدين .... ٥٢٢، ٥٢٥
	علي بن عبد الله بن الحسن بن حمزة بن

٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٧١، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٢، ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٠٧.

عبد الله بن داود بن عبد الله بن يحيى بن الحسن الحمزي............ ٤٤٠

عبد الله بن زيد بن أحمد بن أبي الخير العنسي.... ٣١٩، ٣٢٤، ٣٣١

عبد الله بن علي بن محمد بن أبي القاسم ٤٩٥

عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الإله الوزير....................... ٤٦٨

عبد الله بن محمد بن أبى القاسم بن على بن ثامر...... ٤٢٣، ٤٩٣

عبد الله بن محمد بن الحسين.... ٢٠٤

عبد الله بن محمد بن سليمان.... ٤٩٠

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن حمزة......................... ٢٩٩

الأمير عبد الله بن محمد........ ٣٨٠

عبد الله بن المنصور أيوب بن السلطان المظفر يوسف بن عمر......... ٣٨٢

عبد الله بن الهادي بن إبراهيم بن علي بن المرتضى............... ٥٠٦

عبد الله بن يحيى بن أبي القاسم بن مفتاح الحجي................ ٥٢٢

عبد الله بن يحيى بن حمزة الحسيني.................. ٤٤٩

عبد الله بن يحيى شرف الدين بن شمس

سليمان.................. ٣٥٨

علي بن عبد الله بن الحسن الدَّواري........................ ٤٣٦

علي بن عبد الله الطواشي اليمني ٤٠٧

علي بن علي المرتضى....... ٤١٣

علي بن عيسى بن حمزة بن حمزة السليماني............. ١٨٤، ١٨٥

علي بن القاسم................. ٤٦٨

علي بن محمد بن أبي القاسم.. ٤٢٨، ٤٥٨، ٥٠٠

علي بن محمد بن أحمد بن علي بن أحمد العبشمي................ ٢٧٩

علي بن محمد بن الحسن بن عيسى.......................... ٥١٧

علي بن محمد بن علي بن محمد، الإمام المنصور، ٣٩٢، ٤٢٧، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٦١، ٤٦٤، ٤٨١، ٤٨٥، ٤٩٠، ٤٩٢، ٤٩٤، ٥٠٠، ٥٠٤

على بن محمد بن على بن يحيى، الإمام المهدي٣٦٦، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٧، ٤٣٢، ٤٣٣

علي بن محمد بن هبه الدواري.. ٤١٧

على بن محمد بن هطيل ٤٨٤

علي بن المرتضى بن المفضل بن منصور بن العفيف ..... ٤٠١، ٤٤١

علي بن مسعود بن علي الكُثبي.. ٣٠٣

الدين.................... ٥٠٩

عبد النبي بن علي بن محمد بن مهدي.................. ١٩٨

عز الدين بن الحسن بن الهادي بن علي بن المؤيد............ ٤٥٩، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٩٨، ٥١٥

عطية بن محمد بن أحمد النجراني، المداني.......... ٢٤٩، ٣٢٩

العفيف بن الحسن بن العفيف المذحجي.............. ٤١٩

العفيف عبد الله بن الوجيه العلوي............... ٤٧٨

علي بن إبراهيم الأنف......... ٣٨٢

علي بن إبراهيم البجلي اليمني. ٣٧٣

علي بن أبي بكر بن حمير... ١٨٥

علي بن أبي الفضائل........ ٤٥٥

علي بن أحمد بن أسعد بن أبي بكر، الأصبحي............... ٣٦١

علي بن مطهر بن محمد........ ٤٢٩

علي بن مهدي الرعيني........ ١٩٦

علي بن المؤيد بن جبريل بن المؤيد بن أحمد............... ٤٢٩، ٤٥٩، ٤٩٤، ٤٩٩

علي بن نشوان بن سعيد الحميري.................. ٢٨٢

علي بن الهادي بن المهدي...... ٤٥٦

علي بن يحيى بن الحسين بن راشد الوشلي.............. ٣٢٧، ٤٣٩

علي بن يحيى بن عبد الله البحيري.................... ٢٣١

عمارة بن علي بن زيدان الحكمي ١٩٤

عمران بن الحسن بن ناصر الزيدي..................... ٢٥٤

عمر بن علي بن رسول الغساني............. ٢٧٩

الفاء والقاف

فاتك بن محمد بن فاتك بن جياش.......... ١٨٠

فاطمة بنت أحمد بن يحيى بن المرتضى........ ٤٢٥

فاطمة بنت الحسن بن صلاح الدين........ ٥١٣، ٥٢٥

القاسم بن إبراهيم بن محمد بن الهادي بن إبراهيم بن المؤيد ٥٢٠

القاسم بن أحمد بن حميد بن أحمد بن محمد المحلي......... ٣٦٢

القاسم بن أحمد بن عبد الله الشاكري........ ٣٠٩

قاسم بن غانم بن يحيى السليماني ١٩٦

الميم

محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى .... ٤٣٦، ٤٨٠، ٤٨٦، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٧، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤

محمد بن إبراهيم بن مفضل بن منصور................... ... ٤٤١

محمد بن أبي بكر الحكمي اليمني ٢٧١

محمد بن أبي القاسم بن نجاح الأشعري........................ ٤٧٩

محمد الطيب بن أحمد بن أبي بكر الناشري............. ٤٤١

محمد بن أحمد بن علي بن أحمد العبشمي .... ٢٣٤، ٢٧٨

محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد ابن أبي الرجال.................. ٣٩١

محمد بن أحمد بن محمد بن حسن بن عقبة......................... ٤٤٥

محمد بن أحمد بن مرغم....... ٥٠٠

محمد بن أحمد النجراني الحارثي ٣٢٩

محمد بن أحمد بن يحيى بن مظفر.................. ٣٢٦

محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى، بدر الدين .... ١٦٧، ٢٨٠

محمد بن إدريس بن تاج الدين الحمزي الحسني..................... ٤٣٤

محمد بن المرتضى بن المفضل بن العفيف الحسني ٣٩٢

محمد بن المطهر بن يحيى بن المطهر، الإمام المهدي..... ٣٢٥، ٣٦٣، ٣٨٦

محمد بن المفضل بن الحجاج عبد الله ، الأمير المنتصر بالله..... ٢٣١، ٢٤٥

محمد بن منير الزيلعي......... ٣٩٨

محمد بن ميكائيل اليمني. ٤٢٧، ٤٣٤

محمد بن الهادي بن أحمد بن الأمير بدر الدين محمد بن أحمد. ٢٩٠، ٣٧٩

محمد بن يحيى بن أحمد بن يحيى بن أحمد بن حنش .... ٣٠٣، ٣٧٦

محمد بن يحيى بن الحسن بن محمد القاسمي الحسني......... ٤٢٩

محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي.......................... ٣٢٠

المرتضى بن علي بن المرتضى بن مفضل بن الحجاج ٤٤٧

المرتضى بن قاسم بن إبراهيم بن محمد بن الهادي.................... ٤٨٥

المرتضى بن المفضل بن منصور بن العفيف بن محمد.. ٣٦٣، ٣٩٢

مرغم الصوفي ٢٧٨

المسعود صلاح الدين بن الأشرف إسماعيل بن الناصر أحمد الرسولي ....

محمد بن إسماعيل بن عثمان بن العباس بن علي الرسولي ٥١٦

محمد الجلال بن صلاح بن محمد بن الحسن بن المهدي .... ٣٧٠، ٤٤٦

محمد بن الحسن بن علي بن باقي ٤٤١

محمد بن حسن بن علي بن رسول٢٩٩

محمد بن الحسن بن المهدي بن علي بن المحسن .... ٢٩٤، ٣٧٧

محمد بن حمزة بن مظفر .... ٤٤١، ٤٤٢، ٤٥٩

محمد بن خليفة بن سالم الهمداني ٤١٣

محمد بن داود بن عبد الله بن يحيى الحمزي .... ٤٤٠، ٤٤٣

محمد بن سعيد بن معن القريضي اليمني......................... ٢٠٨

محمد بن سليمان بن أحمد بن محمد ابن أبي الرجال ٣٩١

محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان................ ٣٩١

محمد بن عبد الله بن حمزة بن إبراهيم بن أبي النجم ٢٩٨

محمد بن عبد الله بن حمزة بن سليمان، الأمير الناصر .... ٢٦٢، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٩

محمد بن عبد الله بن الهادي بن إبراهيم الوزير الحسني................ ٤٨١

٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٥

مسلم بن أسعد الزيدي ٣٧٥

مطرف بن شهاب العَبَّادي الشهابي...................... _١٦٥

المطهر بن أحمد بن سليمان.... ١٨٣

المطهر بن محمد بن حسين بن تريك ٤٠٨

المطهر بن محمد بن سليمان بن يحيى، الإمام المتوكل على الله .. ٤٧١، ٤٨٩، ٥١١

المطهر بن محمد بن المطهر بن يحيى،الإمام الواثق ٣٣٠، ٣٤١، ٣٦٣، ٣٨٧، ٣٨٨، ٤١٢، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤٣٢، ٤٤٥، ٤٦٦

المطهر بن يحيى بن المطهر بن القاسم بن المطهر.......... ٣٣٤، ٣٥٨

المعافى بن عمر ٥١٦

المعلى بن عبد الله البهلولي...... ٣١٤

المفضل بن منصور بن العفيف بن محمد بن المفضل....... ٣٣٤، ٣٤٦

المهدي بن الإمام إبراهيم بن تاج الدين أحمد بن بدر الدين محمد ٣٧٦

المهدي بن إبراهيم بن مفضل.... ٤٠٤

المهدي بن عز الدين الحمزي.... ٥١٦

المهدي بن علي بن المرتضى... ٤١٣

محمد بن علي بن أحمد بن يعيش ٢٩٦ محمد بن علي بن إسماعيل الكناني........................ ٥٠٣ محمد بن علي الشهابي...........٢٣١ محمد بن علي بن محمد السراجي ٥١٥ محمد بن علي بن محمد بن علي بن يحيى،الإمام الناصر صلاح الدين ٣٩٨، ٤٣٤، ٤٣٨، ٤٤١، ٤٥٤	المهدي بن قاسم بن المطهر بن أحمد بن أبي طالب .... ٤٢٢ منصور بن أحمد بن غانم ...... ١٩٥ موسى بن أحمد بن موسى بن أبي الرجال .... ٥٠٦ المؤيد بن قاسم بن غانم......... ٢٦٩
النون	
الناصر بن أحمد بن المتوكل على الله.......................... ٤٦٧ ناصر بن علي القرشي......... ٢٣١	الناصر بن محمد بن الناصر بن أحمد بن المطهر ٥١٢، ٥١٨ نشوان بن سعيد الحميري.. ٢٠٠، ٢١٢
الهاء والواو	
الهادي بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن مفضل ٤٣٣، ٤٣٧، ٤٤٢، ٤٥٧ الهادي بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن الهادي .... ٥٢٣ الهادي بن يحيى بن الحسين بن يحيى .... ٣٨٧، ٤٢١، ٤٤٦	الهادي بن يحيى بن المرتضى الحسني....................... ٤٥٤ وهاس بن أبي هاشم الحسني الحمزي..................... ٢٦٥ وهاس بن غانم بن يحيى بن حمزة ١٩٦
الياء	
يحيى بن أبي بكر بن محمد العامري ١٨٥، ١٨٨، ٢٧٨، ٢٨١، ٢٩٦، ٣١٥، ٣٩٨، ٤١٥، ٥٢٦، ٥٨٨، ٥١٨ يحيى بن أبي الخير بن سالم بن أسعد العمراني............... ١٨٥، ١٨٦	يحيى بن علي السليماني........ ٢٣٥ يحيى بن علي بن المرتضى بن مفضل المفضلي...................... ٥١٨ يحيى بن عمار السليماني....... ٢٠٥ يحيى الرجامي............ ٤٥٦

يحيى بن أحمد بن حنش....... ٣٥٨
يحيى بن أحمد بن سليمان...... ٢٦٤
يحيى بن أحمد بن يحيى بن أحمد بن حنش ٤٤٥
يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى، شمس الدين ...... ٢٠٥، ٢٣٤، ٢٥٢
يحيى بن إسماعيل بن العباس بن علي، الملك الظاهر.... ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٧١
يحيى بن الحسن البحيح........ ٣٨٧
يحيى بن الحسين بن القاسم ...... ١٦٠، ١٦٦، ١٨٣، ١٨٩
يحيى بن الحسين بن يحيى بن علي بن الحسين .... ٣٧٩، ٣٨٣
يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الإمام المؤيد بالله ٣٣٣، ٣٨٧، ٣٩٠، ٤١٠، ٤١٢، ٤٢٢، ٤٢٧، ٤٤٦، ٤٥٢
يحيى شرف الدين بن شمس الدين بن الإمام المهدي أحمد ..... ٢١٤، ٥٠٩
يحيى بن عبد الله الدواري...... ٤٦٥
يحيى بن قاسم بن عمر العلوي............... ٤١٣
يحيى بن المحسن بن محفوظ، الإمام المعتضد بالله .... ٢٦٦، ٢٩٠، ٢٩١
يحيى بن محمد بن أبي القاسم بن محمد.......................... ٤٢٥
يحيى بن محمد بن أحمد بن عبد الله السراجي .... ٣٢٠، ٣٢٤، ٣٣٠، ٣٥١، ٣٥٧
يحيى بن محمد بن أحمد بن يحيى، مجد الدين.............. ٢٤٣، ٢٥٣
يوسف بن أحمد بن محمد بن عثمان ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٩، ٤٦٣، ٤٩٦
يوسف بن المنصور عمر بن الملك الأشرف إسماعيل الرسولي ٥١٦
يوسف بن عمر بن علي بن رسول الملك المظفر......... ٣١٠، ٣٢٤، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٧، ٣٥٦

رابعاً: فهرس البلدان

أ- البلدان غير اليمنية

البلدة	الصفحة
أذربيجان	٢٦٧، ٢٧٠، ٣٢٨
أذنة	٤٢٤
إربل	٢٧٠
أرجان	١٧١
أرجيش	٢٥٠
أرمينة	٢٤٧
أزمير	٤٧٣
الإسكندرية	١٩٠، ٢٠٨، ٢٢٧، ٢٩٨، ٣١٨، ٣٤١
الإسماعيلية	٢٠٣
الأندلس	٢١٠، ٢٨٣، ٢٩٤، ٣٠٩، ٣٢٧

أشبيلية	٢١٣
أصبهان	١٥٩، ٢٤٩، ٣٢٨
أفريقية	١٧٨
آمد	٢٩٥
انطاكية	١٧٨، ٢١٩، ٢٢٦
بانياس	١٨٧
بخارى	٢٣٧، ٢٦٧
البرلس	٢٦٩
البصرة	٢٣١، ٢٦٣
بعلبك	١٦٠، ١٩٧، ٢٠١
بغداد	١٦٨، ١٧١، ١٩٦، ٢٦٧، ٣٠٣، ٣١١، ٣١٥، ٣٢٨، ٣٨٢، ٤٤٤، ٤٤٨، ٤٧٠
بغراس	٢١٩
بكاس	٢١٨
بلبيس	١٩٠
بلاطنس	٤٨٣
بلخ	٢٣٦، ٤٢٢
بيت المقدس	٢١٦، ٢٢٠، ٢٢٦، ٢٤٢، ٢٤٦، ٢٦٨، ٢٧٢، ٢٨١، ٢٨٢، ٤٢١
البيرة	١٦٦، ٣٣٦
بيروت	٢١١، ٢١٦، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٣، ٢٨١، ٤٤٧، ٤٧٠

بيسان	٢١١
بيش	١٩٥
بيلقان	٢٧٤
تبريز	١٧٢، ٢٧٤، ٤٠٥
تربة خالد ابن الوليد	٣٤٤
تفليس	٢٨١
توريز	٣٢٨
تونس	٣٢٢
جبلة	٢١٨، ٤٨٣
جرجان	١٦٤، ٤٠٠
جزولة	٢٥٧
جزيـــرة ابـــن عمر	٢٩٢
الجزيرة	٢١١
جزيرة جربة	٤٥١
جعبر	١٦٧
جنزة	١٥٩
جنين	١٩٣

جيحون	٣٣٧
جيلان	١٦٩، ٢٠١، ٢٤٤، ٣٦٢
حارم	١٨٧
الحجاز	٢٤٢، ٢٤٤، ٤٦٠، ٤٦٢، ٤٦٤
حران	٢٢١
حصن الأكراد	١٧٨، ٢١٨، ٣٣٤
حلب	١٥٩، ١٦٧، ١٩٧، ٢٠١، ٢٠٣، ٢١١، ٢١٦، ٢٢٦، ٢٨٤، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٤٣، ٣٦١، ٣٩٢، ٤٢٠، ٤٢٤، ٤٢٦، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥٨، ٤٦٩، ٤٧٤
الحلة	٣٨٣
حماة	١٧٩، ٢٠١، ٢٠٥، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٤٦، ٣٢٢، ٣٤٨، ٣٦١، ٣٩٨
حمص	١٧٨، ١٩٧، ٢٠١، ٢٢٥، ٢٩٣، ٣٢٢، ٣٤٤، ٣٦٠
الخابور	٢١٢
خراسان	١٦٥، ١٦٦، ١٧٥، ٢٣٧، ٢٦٩، ٣٢٨، ٤٣٤
خلاط	٢٤٧
خيبر	٢٤٢
دجلة	١٩٦، ٣١١، ٤٣٦
درب ساك	٢١٩
دسوق	٣٤١
الدشت	٤٦١، ٤٦٢، ٤٨٦

دمشق	١٦٧، ١٦٩، ١٧٧، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠١، ٢١١، ٢١٦، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٣٠، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٨١، ٢٩٠، ٢٩٣، ٣٢١، ٣٣٣، ٣٤٢، ٣٤٧، ٣٥٣، ٣٦٠، ٣٦٣، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤١٣، ٤٥٢، ٤٦٣، ٤٧٠
دمياط	٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٢، ٣٠٠
ديار بكر	٣٢٢، ٣٧٧، ٤٦٠
دير الطين	٣٤٩
الديلم	١٦٩، ١٨٩، ٢٧١
ديلمان	٢٤٤
ذي الحليفة	٢٤٧
رأس عين	٤٦٠
الرقة	٢١٢
الرملة	٢١٦، ٢٣١
الرها	١٦٥، ٤٥٩، ٤٦٠
الرَي	٢٤٤، ٢٦٧
زيلع	٤٧٣
ساوه	٢٧٥
سرخس	٤٥٣
سرمينية	٢١٨
سروج	١٦٥

سفط	٣٢٨
سلفرهم	٤٨٣
سلمية	٣٦٠
سمرقند	٢٦٧، ٤٢٢، ٤٤٨، ٤٧٦، ٤٨٠، ٤٨٩
سنجار	٢١٢، ٢٢١، ٢٣٦
السودان	٤٦٧
سيواس	٤٦٩
الشاش	٢٥٠
الشام	١٥٩، ١٧٥، ١٩٨، ٢١١، ٢٢١، ٢٢٤، ٢٦٠، ٢٨٠، ٢٩٥، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٣، ٣٩٨، ٤٤٧، ٤٥٩، ٤٦٩، ٤٧٤، ٥١٣، ٥٢١
الشغر	٢١٨
شَقِيف أرنون	٢١٩
شلب	٢٢٩
شيراز	٣٢٨، ٤٤٨
شيزر	١٧٨، ١٩٧
صفد	٢١٩، ٢٩٤، ٤١٤
صقلية	٢١٨
صهيون	٢١٨
صور	٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٣٠، ٣٥٢

صيدا	٢١٩، ٢٢٠، ٢٨١، ٢٥٢، ٤٧٤
الصين	٢٦٧
طبرية	٢١٥، ٢٢٣
طرابلس	٢١٥، ٣٥٢، ٣٧٦، ٣٩٨، ٤٤٠، ٤٥١، ٤٧٤
طرسوس	٤٢٤
عسقلان	١٧٣، ٢١٦، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٩٥، ٢٩٧
عكا	٢١٥، ٢١٦، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٤٦، ٢٨١، ٣٢٤، ٣٣٤، ٣٥٢، ٣٩٩
عين جالوت	٣٢١.
غرناطة	٣٢٧.
الغور	٢١١.
فارسكور	٣٠١.
الفرات	١٦٥، ٣٦١
فرغانة	٢٥٠.
قارة	٣٢٨.
قاشان	٢٧٥.
القاهرة	١٩١، ٣١٦، ٣٥١، ٣٦٣، ٣٧٨، ٤٦٣، ٤٧٣، ٤٧٥، ٥١٤، ٥١٨
قبرس	٢٢٩.
القرافة	٣٤٩.
قزوين	٢٧٠.
القسطنطينية	٢٢٦، ٢٤٦، ٤٢٣، ٤٦٠، ٤٧٣، ٤٩٣، ٥٢٤

قلعة أوتيك	٤٦١
قلعة برزية	٢١٨.
قندهار	٤٨٠.
قوص	٣٥٨.
قونية	٢٢٦
قيسارية	٢٣٠
كاشغر	٢٦٧.
الكرج	١٦٨، ٢٤٧، ٢٥٠، ٢٧٠، ٢٧٤، ٢٨١.
الكرك	٢١٠، ٢١٢، ٢١٥، ٢١٩، ٢٩٤، ٤٢٥
كفر كنا	٢٤٦.
كوكب	٢١٩
كواشة	٣٤٤.
كيسان	٢٦٧.
اللاذقية	٢١٨
اللان	٢٧٠.
مالقة	٢٩٤
المدينة	١٩٦، ٢٢٦، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٦٩، ٣٠٩، ٣١٠، ٣٦٨، ٣٨٣، ٣٩٥، ٣٩٦، ٥١٣
مراكش	١٦٢
المستنصرية	٢٨٩، ٣٧٧
مرشد كهلان	٣٩٦.
مصر	١٩٠، ١٩١، ١٩٤، ١٩٦، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢١١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٧، ٢٤٦، ٢٧٢، ٣٠١، ٣١٠،

	٣١٩، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٣٦، ٣٣٩، ٣٤٣، ٣٦١، ٣٦٣، ٣٨٢، ٤٠٠، ٤١٠، ٤١٦، ٤١٨، ٤٢٢، ٤٢٥، ٤٣٨، ٤٤٩، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٩، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٧٠، ٤٧٣
مصياف	٢٠٣
المصيصة	٢٢٤
المعلاة	٤٢٤، ٤٧٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٤، ٥٢٤
المعرة	٤١٤
المغرب	١٨٥، ٢٢٥، ٢٣٠، ٣٣٠، ٤٦٤، ٥١٣
مكة	٢٠٦، ٢٣١، ٢٢٧، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٧١، ٢٧٣، ٣٧٢، ٣٧٨، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤١٦، ٤٤٦، ٤٤٨، ٤٦٧، ٤٩٣، ٥١٨
ملطية	٤٦٨
منى	٤٢٤
منبج	٢٠٢
المنصورة	٢٣٣، ٣٠١
الموصل	١٦٦، ١٦٧، ١٨٦، ٢١٠، ٢٠٩، ٢١٣، ٢٢١، ٢٢٧، ٢٥٢، ٢٧٠، ٢٧٧، ٢٩٢، ٣٢٤، ٣٢٨، ٣٤٤، ٣٧٣، ٤٦٠
نابلس	٢١٦.
نصبين	٢١٢.
نهر الساجور	٣٩٢
بلدة النوى	٣٤١
نيسابور	١٧٢
النيل	٢٦٦، ٢٧٢، ٢٩٧، ٤٧٦
هراة	٤٣٤
الهند	١٧٣، ٤٦٩

يافا	٢٣٣.
ينبع	١٩١، ٢٤٢، ٤١٧

ب – البلدان اليمنية

البلدة	الصفحة
الأبرق	٢٩٩
أبيات حسين	٤٥٦
أثافت	٢٤٢
أفك	٣٣٨
الأهنوم	٢٣٥، ٣٧٠، ٣٨٦
باب سويدان	٥٢٥
براش	٢٣٨، ٣٦٨
براقش	٢٣٥، ٢٧٤
بكر	٢٦٤، ٢٦٦، ٣٧٣
بكيل	١٧١، ٢٣٩
بلاد البستان	٤٥٥

بلـــــــــدة المخلاف	٣٠٤
بني جماعة	٣٧٩
بني شريف	١٧٥
بني شهاب	٣٦٩.
بني فاهم	٣٢٠، ٣٣٠
البون	٢٦٢، ٢٧٤، ٣٣٧.
بيت انعُم	٢٦٠
بيت بوس	١٧١، ٤٥٥
بيت ردم	٣٦٩
بيت محفد	٣٥٦
بيت النجار	٤٦٧
تهامة	١٦٨، ١٩٥، ٢٣٥، ٢٤٢، ٢٧٧، ٣٠٤، ٣٧٠، ٣٧٤، ٤٣١، ٤٣٨، ٤٦٤، ٤٩٩
تعز	٣٢٤، ٣٣٨، ٣٤٣، ٣٧٠، ٣٨٠، ٣٨٢، ٤٢٦، ٤٦٨، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٩٣، ٤٩٥، ٤٩٧، ٥١٥، ٥١٦، ٥٢٠، ٥٢٢، ٥٢٣.
التناعم	٣٥٢
ثلا	٤١٥، ٤١٧، ٤١٨، ٤٢٣، ٤٦٣، ٤٦٦، ٤٨٨، ٤٩٧، ٥٠٢، ٥٠٤، ٥٢٩
جباناً	٥١٦
الجاهلي	٣٧٠
الجبر	٣٦٩
جبل الضلع	٢٦١
جبل اللوز	٣٦٠

جبل عمر	٣٧٤
جبلة	٤٨٣
جربـــــــــة الروضة	٤٨٧
جربة صنبر	٤٦٨، ٤٩١
جزع عياش	٣٨٤، ٤٢٩
الجفة	١٧٦
جلاجل	١٧٥، ١٧٦
الجنات	٢٥٣
جهران	٢٣٩
الجوف	١٦١، ١٧١، ١٩١، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٤٢، ٢٦٧، ٢٧٤
حبارش	٤٦٨
حجة	٢٧٥، ٣٧٠، ٤٩٤
حدين	٣٨٠
حرض	١٩٦، ٢٧١، ٤٢٧، ٤٣١
حصـــــن ذي مرمر	٣٨٦
حصن الزيلة	٣٠٢
حصن ظفار	٣٠٢
حصـن ضـبر نزار	٤٢٨
حصـــــــــن المفتاح	٤٢٧
حصـــــــــن	٤٩٩

النعمان	
حضرموت	٢٨٣
حضور	١٦٨، ٢٧٧، ٣٢٠، ٤٢٢
الحقل	٢٣٤
حمراء علب	٤٨٣
بلاد حمير	٢٦٠
حوث	٢٥٨، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧٩، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٤١٣، ٤٤٩، ٤٩٣، ٥١٨.
حوشان	٢٧٧
حيدان	١٩١
حيس	٨٠.
الخانق	١٧٦
خاو	٤٣٩
خبان	٥١٦
خثعم	١٧٥
خولان	٣١٩، ٤٦٦
خيرة	٢٣٩
خيوان	٢٦٧
دروان حجة	٣٦٠
دار السرور	٥١٥
ذمار	٢٣٨، ٢٥٩، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٦٨، ٣٦٩، ٤١٢، ٤٢٨، ٤٣٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٩٠، ٥١٢، ٥١٦
ذي بين	٢٦٠

ذي حولان	٢٥٩
ذي السُفال	١٨٦
حصن الرجا	٣٧٤
رداع	٥١٦.
ردمان	٣٦٩.
رغافة	٣٣٤، ٣٣٧، ٤٨١
ريدة	٢٦٨
زَبيد	١٨٠، ٢١١، ٢١٢
زُبيد	١٧٢، ١٧٩
سنحان	١٧٥، ١٩١
سهمان	٢٧٧
سيان	٣٠٣
ساقين	٢٩٠
سناع حده	٢٠٤، ٢٠٥، ٢٦٥
شبام كوكبان	٢٣٥
الشرزة	١٧٩
الشرفين	٣٦٩
شظب	١٦٠، ٣٧٠
شعوب	٢٧٧
شوابة	٢٦٧
صباح	٥١٦.
الصرم	٤٩٠
صعده	١٦٠، ٣٦٥، ٤٢٣، ٤٣٧، ٤٥٤، ٤٥٩، ٤٦٥، ٤٨١، ٤٩٤

صنعاء	١٦٠، ١٦١، ١٧٢، ١٧٩، ٢٠٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٣، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٨، ٢٧٧، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٩٩، ٣١٤، ٣٣٠، ٣٦٠، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٤، ٣٨٠، ٣٨٢، ٣٨٦، ٤١٤، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٢
ضلع	٤٣٨
الظاهر	١٦١، ١٩١.
الظفير	٥٠٣
الظهرين	٣٦٦
الطفة	٣٧٧، ٣٨٠
عذر	٢٣٥، ٥١٦
العذيب	٥١٤
العرين	١٧٦
عزان	٢٦٠، ٣٧١.
عُكاش	٣٧٠
عمران	٤٢٩
عنس	١٧١، ٤٥٦
العوسجة	٣٨٦.
عيان	٤٨٥
وادي عين	١٩٥
غُمدان	١٧٨
الفصين	٥١٦
فللة	٣١٩، ٥٢٠
القحمة	٤٣١
القرضين	٤٠٩

قرن عنتر	٣٦٧
قطابر	٢٨٠، ٤٥٩
القفل	٣٧٠
قملى	٣٩١
القياس	١٦٨
قريس	٥١٣
كحـــــــلان الشرف	٥١٧
الكدرا	١٧٧
كنن	٢٦٥، ٢٦٦
كوكبان	٢٦٦، ٢٧٦
لاعة	٢٤٠
لحج	٣٨٣
مأرب	٢٤٣
المحالب	٤٩٩، ٥٠٤
مذحج	١٧١، ٣٦٥، ٤٣٩
مرقص	٤٨٥
مسلت	٣٢٧
مسور	٤٨٨، ٥٠٣
المصانع	٢٣٥.
المصنعة	٢٦٠
مطرة	٢٤٣
معبر	٤٥٥

مقرى	١٧١
المقيلد	١٧١
المنصورة	٢٣٣
المهجم	١٧٧، ٢٥٠، ٣٦٧، ٤٢٧
بيت النجار	٤٦٧
نجران	١٦١، ١٧٦، ١٩١، ٢٤٢، ٥١٦
نقيل عَصِر	٢٨٠
الهجر	٣٠٧
هجـــرة تـــاج الدين	٣٣٤، ٣٧٦
هجـــــرة دار معين	٣٣٤
هجرة صوف	٤٢٢
هجرة العين	٤٩٧
هجرة الكريش	٣٢٥، ٣٨٦
هدادة	١٧٦
هران	٤٠٨
همدان	١٧٢، ١٧٩
هيوة	٥١٦
وادعة	١٧٦، ١٩١
وادي مر	٣٧١.
الواعظات	٤٩٩
وادي ضهر	٢٩٩

وقش	٤٤١
يافع	٣٨٢
يام	١٧٥، ١٧٦
يرسم	١٦٠
دار يوسف	٤٤٣

خامساً: **فهرس المدارس والمساجد**

المدرسة	مكان وجودها	الصفحة
الصالحية	القاهرة	٣٣٨، ٣٤٣
الصلاحية	دمشق	٤٦٢
الصلاحية	زبيد	٤٩٣
المجاهدية	تعز	٤٩٣
المستنصرية	بغداد	٢٨٦
الأفضلية	تعز	٤٩٣
الظاهرية	دمشق	٣٦٣.
المنصورية	القاهرة	٣٩٧
الأشرفية	تعز	٤٦٨
الظاهرية	تعز	٤٩٧.
المسجد الجامع	صعدة	٢٣٤.
مسجد وهب	صنعاء	٢٥٧
مسجد فروة	صنعاء	٢٥٧.

مسجد الهادي	صعدة	٢٩٦.
المسجد النبوي	المدينة	٣١٠
مسجد الأجذم	صنعاء	٣٥٧
مسجد السعدي	صنعاء	٤٢٢، ٤٥٢
مسجد الفليحي	صنعاء	٤٩٠
مسجد جمال الدين	صنعاء	٤٥٥
مسجد الأبهر	صنعاء	٥٠٠
مسجد سعيد	ثلا	٥٠٢
مسجد مسيك	صنعاء	٥٠٦
مسجد موسى	صنعاء	٥١٩
جامع ساقين	صعدة	٥١٢

سادساً: **فهرس الشعوب والقبائل**

أ . القبائل اليمنية

إسم القبيلة	الصفحة
الأشراف	١٧٩، ١٩٦، ٢٠٢، ٢٧٣، ٣٠٦، ٣٣٠، ٤١٨، ٤٢١، ٤٣١، ٤٣٤.
آل القاسم	٢٥٣
آل العفيف	٥١٧
آل المفضل	٣٣٤
آل المنصور	٣٧٤.
بنو الأكوع	٢٠٥
بنو حمزة	٤٢١
بني الجلال	٤٤٦
بنو طاهر	٥٢٢
بنو فاهم	٣٣٠
بنو مهدي	٢٠٢.
بنو الهادي	٢٦٤

الجحافلة	٤٧٨
عنس	١٧١، ١٧٩
القرشيون	٥٢٠
مذحج	١٧١، ٣٦٥، ٤٣٩
المعازبة	٥١٤
همدان	١٧٢، ١٧٩

ب . **القبائل الغير يمنية**

إسم القبيلة	الصفحة
الأرمن	٢٢٦، ٤٢٤
الأكراد	٣٦٩، ٤٢٨
التتر (التتار)	٢٨١، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٨، ٣٣٦، ٣٣٨، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٧، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٣، ٥١٤
الترك	٢٦٧
التركمان	٢٢٦
الحبش	١٩٥، ١٩٨
بنو حسن	٤٦٢
الخطأ	٢٣٧، ٢٥٠
الروم	٢٢٦، ٢٤٢، ٢٤٥، ٢٩٥، ٣١١، ٣٢٨، ٣٣٨، ٣٥٤.
آل سبكتكين	١٧٣
السلجوقية	١٧٣
بنو عامر	٢٣١

الغُزَ(العجم)	١٧٥، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٤٦، ٢٥٩، ٢٦٢، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨
الفرنج (الإفرنج)	١٧٣، ٢٠٥، ٢١٣، ٢١٥، ٢١٨، ٢٢٥، ٢٣٣، ٢٥٦، ٢٧٢، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٢٧، ٤٢٣، ٤٤٠، ٤٤٧
بنو كنانة	٣٠١

سابعاً: **فهرس المذاهب والفرق**

الأشـعرية ...... ٢٣٨، ٢٥١، ٢٥٥، ٢٥٦، ٣٤٧

الباطنيـــــة ١٧٥، ١٧٦، ١٧٨، ١٧٩، ١٩٨، ٢٠٢، ٢٤٤، ٣٠٦، ٣٦٧، ٣٧٦، ٤٠٤، ٤٩٤، ٥٠٠، ٥٠٤

البصرية ٤٣٠، ٤٦٦، ٤٩٢.

البغدادية .... ٤٦٦.

الجارودية .... ٢٧٦.

الجبرية .... ٥٠٤.

الحنابلة......................... ٢٣٨.

الحنفيــــة .... ١٨٢، ٢١٧، ٢٣٧، ٢٤٩، ٢٦٩، ٣٦٣، ٤٩٤.

الزيديـــــــة .... ١٦٥، ١٨٣، ١٨٤، ١٩٢، ٢٠٠، ٢٠٣، ٢٣٦، ٢٤٤، ٢٥٣، ٢٥٨، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٧٦، ٢٨٠، ٢٨٢،

ثامناًَ: **فهرس المصطلحات والمسميات**

الأصطرلاب ١٦١

البسطة ٢٢٩

صلاة الرغايب ٢٢٣

صلاة الشعبيانية ٢٢٣

يوم عاشورا ١٩٤

يختن ٤٩٥

الثرى ١٧٨

المعرة ١٧٩

الميرة ٢٢٦

النكتة والشامة ١٨٤

الدوحة الحسنية ١٨٤

الكراعُ ٢٣٨

قحط ٢٤٠

الجصُّ ٤٥٨

فَزِعَ ٤٥٩

٢٩٥، ٢٩٦، ٣٠٦، ٣٢٠، ٣٢٩، ٣٣١، ٣٥٧، ٣٦٣، ٣٦٧، ٤٤٦، ٤٨٢، ٤٨٩

الشـــــافعية ..... ١٨٢، ٢٧٤، ٣٠٧، ٣٣٦، ٣٣٩، ٣٤٤، ٣٥٨، ٤٥٢، ٤٧٣.

الشـــــيعة ١٧٩، ٢٣٤، ٢٣٦، ٣١١، ٣١٢، ٣٣٨، ٣٤٢، ٣٦٢، ٣٨٣.

الصـــــوفية ٣٢٩، ٣٥٣، ٣٧٩، ٤٠٧، ٤٢٦

العدلية ٢٠٣، ٢٥٧، ٣٤٧

العلوية ١٨٢، ١٩٤

الكرامية ٢٥١.

المجسمة ٢٤٤.

المخترعة ٢٠٣.

المشبهه ٢٤٤.

المُطَّرفية ١٦٥، ٢٠٤.

النحرير ٢٦٤

أرطال ١٩٦

العَطبُ ٢٣٠

علم الرجال ٢٨٩

الجرح ٢٨٩

جريدة ٨٤

التعديل ٢٨٩

تاسعاً: فهرس الكتب الموجودة في المخطوط، ومعظمها مفصلة من الهامش

اسم المؤلف	مؤلفاته وشروحه على كتب أخرى
العراقي، إبراهيم بن منصور	شرح المهذب في المذهب للشيرازي
ابن قرقول، إبراهيم بن يوسف	مطالع الأنوار
أبو بكر بن إسماعيل السنكلوني	شرح التنبيه شرح منهاج النووي
أبو بكر الخبيصي	له شرح على الكافية
أبو القاسم بن محمد بن القاسم	له شرح على المفصل
أحمد بن الحسن الجابرردي	شرح الشافية شرح منهاج البيضاوي شرح الحاوي الصغير له حاشية على الكشاف
أحمد بن عبد القادر بن مكتوم	له شرح على الشافية
حميد بن أحمد المحلي	الحدائق الوردية العمدة في أصول الدين

	الوسيط الحسام عقيدة الآل كتاب النصيحة كتاب الرد على الباطنية محاسن الأزهار في تفضيل مناقب الأئمة الأطهار
إسماعيل بن محمد التيمي	التفسير
رزين بن معاوية العبدري	تجريد الصحاح
الفتح بن محمد بن عبد الله	قلائد العقيان
محمد بن علي التيمي المازري	المعلم بفوائد مسلم
الزمخشري، محمود بن عمر	الكشاف أساس البلاغة الفائق المفصَّل شافي العِي من كلام الشافعي شقائق النعمان في حقائق النعمان الأمالي المنهاج في أصول الدين ربيع الأبرار نوابغ الكلم المقامات
الجواليقي، موهوب بن أحمد بن محمد	شرح أدب الكاتب للدينوري

	تمّم درة الغواص للحريري
ابن عربي، محمد بن عبد الله	عارضة الأحوذي في شرح الترمذي
عياض اليحصبي	الشفا بتعريف حقوق المصطفى
محمد بن عبد الكريم الشهرستاني	نهاية الإقدام في علم الكلام
محمد بن يحيى النيسابوري	المحيط شرح الوسيط الإنصاف في مسائل الخلاف
احمد بن معد التجيبي	النجم من كلام سيد العرب
إسحاق بن عبد الملك الباعث	شرح البالغ المدرك للإمام الهادي يحيى بن الحسين له تعليق على الإفادة، لأبي القاسم الهوسمي
العمراني، يحيى بن أبي الخير	البيان
السمعاني، عبد الكريم بن محمد	ذيل تاريخ الخطيب
الإمام أحمد بن سليمان	حقائق المعرفة أصول الأحكام
ظفر بن داعي	أمالي السيد ظفر
ابن خلف الأنصاري	شرح سنن النسائي
ابن الدهان، سعيد بن المبارك	شرح الإيضاح لأبي علي الفارسي
ابن عساكر، علي بن الحسن	تاريخ دمشق
نشوان الحميري	شمس العلوم في اللغة
جعفر بن أحمد	رتب أمالي قاضي القضاة للكلابي الأربعين العلوية النكت وشرحها أوضح المناهج في نصيحة الخوارج

	تيسير المطالب إلى أمالي أبي طالب
هارون العباسي	أخبار الأوائل شرح مقامات الحريري
محمد بن سعيد اليمني	المستصفى في سنن المصطفى اختصر احياء علوم الدين للغزالي
عبد الله بن بري	حاشية على صحاح الجوهري
أبو البركات الأنبا ري	طبقات الأدباء أسرار العربية الميزان في النحو
ابن بشكوال، خلف بن عبد الملك	كتاب الصلة كتاب الغوامض
عبد الحق بن عبد الرحمن الأزدي	الأحكام الصغرى والكبرى
السُهيلي، عبد الرحمن بن الخطيب	الروض الأنف مبهمات القرآن
أبو بكر محمد الحازمي	الاعتبار
الشاطبي، القاسم بن فيرة بن خلف	حرز الأماني
ابن الدهان، محمد بن علي	غريب الحديث
ابن تيمية، عبد السلام بن عبد الله	المنتقى في الأحكام
عثمان بن عيسى الماراني	الاستقصاء لمذاهب الفقهاء
الرازي، محمد بن عمر بن حسين	مفاتيح الغيب في التفسير المطالب في علم الكلام النهاية في علم البيان

	الأربعين في أصول الدين المحصل في علم الكلام البيان والبرهان في علم البيان المحصول في أصول الفقه
ابن الأثير، المبارك بن محمد	النهاية في غريب الحديث جامع الأصول في الحديث
الإمام عبد الله بن حمزة	كتاب الشافي
أبو المكارم المطرزي	شرح مقامات الحريري غريب الفقه
علي بن محمد الحضرمي	شرح الجمل للزجاجي شرح كتاب سيبويه
علي بن أبي بكر الهروي	الإشارات في معرفة الزيارات
عبد الله بن سليمان الأندلسي	له كتاب في أسماء شيوخ البخاري ومسلم والترمذي وأبي داود
عبد القادر الرهاوي	الأربعين المتباينة الإسناد والبلاد
محمد بن إبراهيم السهيلي	الكفاية في فروع الشافعية إيضاح الوجيز
الحسن بن محمد الرصاص	كيفية وجود الأعراض المؤثرات التحصيل الفائق لأنوف الضلال القاطع للوتين الهادم للأصل المهين

	الرسالة الصامتة الهاشمة لأنف الضلال الرسالة القاطعة الرسالة الغراء الاخذ باليمين
أبو ألبقا العُكبري	شرح مقامات الحريري إعراب القرآن شرح المفصل للزمخشري
عبد المطلب المفضل الهاشمي	شرح الجامع الكبير للشيباني
عبد الله بن شاس المالكي	الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة
احمد بن الحسن الرصاص	الخلاصة الواسطة مصباح العلوم في معرفة الحي القيوم الشهاب الثاقب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب جوابات القدرية الرسالة الشافية أبيات المزية في مذهب الزيدية
عبد الكريم بن محمد القزويني	شرح الوجيز في التفسير المحرر في فروع الشافعية
محمد بن الوليد القرشي	منهاج السلامة في مسائل الإمامة مختصر تفسير الحاكم

علي بن محمد بن الوليد	الرد على صاحب الخارقة شمس الأخبار
عيسى بن الملك العادل	شرح الجامع الكبير
السكاكي، يوسف بن أبي بكر	مفتاح العلوم
أبو الحسن القطان	الوهم والإيهام
ابن معطي، يحيى بن عبد المعطي	ألفية ابن معطي
ابن نقطه، محمد بن عبد الغني	له ذيل الإكمال
علي بن محمد الجزري	اختصر كتاب الأنساب أخبار الصحابة الكامل في التاريخ
عمر بن محمد التيمي	عوارف المعارف
ابن المستوفي، المبارك بن أبي الفتح	إثبات المحصل في نسبة أبيات المفصل
الحسين بن بدر الدين	ينابيع النصيحة في العقائد الصحيحة الشفا في حديث المصطفى التقرير شرح التحرير الإرشاد إلى سوي الاعتقاد العقد الثمين في معرفة رب العالمين درر الأقوال النبوية ثمرة الأفكار الرسالة المنقحة بالبراهين الموضحة كتاب البادي

	كتاب المدخل كتاب الذريعة
يحيى بن المحسن بن محفوظ	المقنع في أصول الفقه
محمد بن الهادي	الروضة والغدير
ضياء الدين الجزري	المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر الوشي المرقوم في حل المنظوم
ابن عربي الصوفي	كتاب الفصوص
ابن الحاجب، عثمان بن عمر	الكافية الشافية شرح المفصل مختصر المنتهى
ابن يعيش، محمد بن علي بن أحمد	إعراب القرآن التهذيب في النحو شرح المفصل
ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن	طبقات الشافعية
علي بن محمد السخاوي	شرح على الشاطبية شرح المفصل
ابن النجار، محمد بن محمود	تاريخ بغداد
محمد بن إسماعيل الحضرمي	اختصر شعب الإيمان للبيهقي
الخطيب الزملكاني	التبيان في علم البيان
ابن الحاج الأشبيلي	حاشية على صحاح الجوهري

سليمان بن هيجان الحميري	المذاكرة
الخُسروشاهي	اختصر المهذب للشيرازي
المبارك بن حمدان الموصلي	عقود الجمان في شعراء الزمان
ابن الجوزي، يوسف بن قزغلي	شرح الجامع الكبير مرآة الزمان في تاريخ الأعيان
عماد الدين ابن باطيش	طبقات الفقهاء الشافعية شرح غريب المهذب للشيرازي
أحمد بن محمد الرصاص	الجوهرة في أصول الفقه الكاشف
محمد بن الحسين الأرموي	اختصر المحصول للرازي
ابن أبي عصرون	لها مسائل جمعها على المهذب للشيرازي
أبو العباس القرطبي	اختصر الصحيحين
عبد العظيم بن عبد القوي المنذري	الترغيب والترهيب اختصر مسلم اختصر الترمذي له حاشية السنن
محمد بن الحسن المغربي	له شرح على الشاطبية
ابن أبي الحديد، عبد الحميد	شرح نهج البلاغة
محمد بن أحمد النجراني	البيان الكاشف عن معاني القرآن المذاكرة في الفروع
أبي شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل	كتاب البسملة له شرح الشاطبيه شرح المفصل

	الروضتين في أخبار الدولتين
الضياء الطاووسي	شرح الحاوي الصغير في الفقه شرح مختصر ابن الحاجب
عبد الله بن زيد العنسي	الإرشاد إلى نجاة العباد اللفظة البديعة في الرد على السادة الشيعة المحجة البيضاء السراج الوهاج الشهاب الثاقب التحرير في أصول الفقه
القزويني، عبد الغفار بن عبد الكريم	الحاوي الصغير في الفقه
الحسن بن بدر الدين	أنوار اليقين في إمامة أمير المؤمنين
رضي الدين الموصلي	التعجيز في مختصر الوجيز
الحسن بن أبي البقاء بن صالح	الكامل في الفقه الوافي في الفرائض التفسير
محمد بن أحمد القرطبي	التذكرة في أمور الآخرة التفسير
ابن مالك، محمد بن عبد الله	الألفية الكافية الشافية التسهيل
محمد بن علي الخلاطي	قواعد الشرع وضوابط الأصل والفرع
النووي، يحيى بن شرف الدين	الروضة في الفروع

	المنهاج شرح مسلم شرح المهذب
الصيفي الحلي	البديعية
يحيى بن القاسم العلوي	حاشية على الكشاف
الكواشي، أحمد بن يوسف بن حسن	التفسير الكبير والصغير
ابن الضائع، علي بن محمد	له شرح على الجمل
الأرموي، محمود بن أبي بكر	التحصيل في الفقه اللباب البيان المطالع
أحمد بن محمد الجذامي	الانتصاف من الكشاف
محمد بن علي الشاطبي	حاشية على الصحاح
موسى القشيري	المغني في الفقه
أبو عبد الله القاضي	شرح المحصول القواعد في أصول الدين
عبد الرحمن الفزاري	الأقليد في درر التقليد شرح ورقات الجويني
البيضاوي، عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي	المنهاج المطالع التفسير الغاية القصوى

	شرح المصابيح
المحب الطبري	ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى
يحيى بن أحمد حنش	أسرار الفكر الجامع في الفقه
علي بن أحمد الأصبحي	معين أهل التقوى على التدريس والفتوى
قاسم بن أحمد بن حميد	الغرر الحجول على شرح الأصول
محمد بن الحسن الديلمي	قواعد عقائد أهل البيت الصراط المستقيم المشكاة التصفية
محمد بن علي بن وهب القشيري	الإمام في الحديث شرح العمدة الاقتراح في أصول الدين
ابن هشام الأنصاري	المغني قواعد الإعراب القطر وشرحه الشذور
خضر بن عطا الله الموصلي	الإسعاف في إثبات الكشاف
أبو عبد الله الخطيب	شرح منهاج البيضاوي
إدريس بن علي الحمزي	كنز الأخبار فضائل فاطمة الزهراء بنت الرسول
الحسن بن محمد العلوي	شرح الشافية
سليمان عبد القوي الحنبلي	شرح الروضة في الفروع

قطب الدين الشيرازي	شرح مختصر ابن الحاجب شرح إيضاح البستاني
نجم الدين البغدادي	شرح الأربعين النووية
محمد بن يحيى بن أحمد بن حنش	الغياصة شرح الخلاصة التمهيد القاطعة في الرد على الباطنية وله تعليق على اللمع
ابن الصائغ، محمد بن الحسن	اختصر صحاح الجوهري
أحمد بن محمد بن أبي الحزم	البحر المحيط الجواهر له شرح على الكافية
فخر الدين الصقلي	التنجيز مختصر التعجيز
كمال الدين الزملكاني	تفضيل الملك على البشر
محمد بن المطهر	المنهاج الجلي عقود العقيان الكواكب والمجموعات المهدية البغية في الفرائض السراج الوهاج
يحيى بن الحسين الهدوي	الياقوته الشرفية تعليق على اللمع
علي بن إسماعيل التبريزي	شرح الحاوي الصغير

عبد الكريم بن عبد النور الحلبي	شرح البخاري

محمد بن عبد الرحمن القزويني	اختصر مفتاح العلوم للسكاكي
هبة الله بن عبد الرحيم الجهني	شرح الحاوي الصغير اختصر جامع الأصول في الحديث
محمد بن أحمد بن قيماز الذهبي	تاريخ الإسلام الميزان الكاشف المغني مناقب علي بن أبي طالب مناقب أبي بكر الصديق العبر في خبر من غبر
أبو الحجاج المزي	تهذيب الكمال كتاب الأطراف
عبد الله بن محمد العبيدلي	شرح كتاب البيضاوي
صلاح بن الجلال	اكمل كتاب الرضاع من شفاء الأوام مشجر أنساب أهل البيت
أثير الدين أبو حيان، محمد بن يوسف	البحر المحيط في التفسير شرح التسهيل
الإمام يحيى بن حمزة	الانتصار العمدة الشامل التحقيق في الإكفار والتفسيق الحاوي في أصول الفقه المعيار

	الأزهار الصافية شرح الكافية المنهاج شرح جمل الزجاج الحاصر شرح مقدمة طاهر المحصل شرح المفصل الطراز في علم الإعجاز كتاب الإنجاز المعالم الدينية النهاية القسطاس الاقتصار التصفية في الزهد شرح الأربعين السيلقية الأربعين في فضل أمير المؤمنين عقد اللالئ في الرد على الغزالي الجواب القاطع للتمويه عما يرد على الحكمة والتنزيه الجواب الرائق في تنزيه الخالق الرسالة الكاشفة الرسالة الوافية الديباج الوضي في شرح كلام الوصي
محمد بن خليفة	شرح على الجوهرة
الحسن بن قاسم المرادي	شرح التسهيل شرح المفصل شرح الألفية

	الجنى الداني
نجم الدين الأصفوني الأسنوي	اختصر الروضة
ابن القيم الجوزية	زاد المعاد
عبد الغفار الإيجي	شرح مختصر المنتهى الجواهر الفوائد الغياثية
أحمد بن يوسف بن محمد الحلبي	شرح التسهيل إعراب القرآن شرح الشاطبية
أمير كاتب بن عمر الفارابي	غاية البيان شرح الهداية
ابن الكتبي، محمد بن شاكر	فوات الوفيات
علي بن محمد بن أبي القاسم	تجريد الكشاف الدر الشفاف التفسير الكبير البرود الصافية
محمد بن يحيى القاسمي	شرح أبيات الواثق الفخرية
السبكي، عبد الوهاب	جمع الجوامع الطبقات الثلاث
محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى	العواصم في الذب عن سنة أبي القاسم
عبد القادر بن محمد بن القرشي	شرح الهداية الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية

محمد بن عبد الرحمن الصائغ	شرح الألفية شرح المغني في أصول الفقه للخجندي
نقره كار، عبد الله بن محمد	شرح الشافية شرح منار الأصول
علي بن يحيى بن حسين الوشلي	الزهرة على اللمع
محمد بن أحمد التلمساني	شرح العمدة شرح الشفاء في فروع المالكية
محمد بن حمزة بن مظفر	البرهان الكافي له شرح على مقدمة طاهر المنهاج في الحديث
المرتضى بن علي	شرح الأصول الخمسة شرح تذكرة ابن متويه شرح كيفة الحسن الرصاص
الإمام المهدي، احمد بن يحيى المرتضى	الكوكب الزاهر شرح مقدمة طاهر الأزهار الغيث المدرار سلوة الأولياء الملل والنحل المنية والأمل القلائد الدرر الفرائد الجواهر والدرر

	يواقيت السير في سيرة خير البشر رياضة الأفهام دامغ الأوهام الإنتقاد في الآيات المعتبرة المستجاد معيار العقول منهاج الوصول الأحكام المتضمن لفقه أئمة الإسلام الدرر المنيرة في الغريب من فقه السيرة الروضة النضيرة تكملة الأحكام فائقة الفصول عجائب الملكوت نكت الفرائد غرر الفوائد تاج علوم الأدب المكلل على المفصل الكوكب الزاهر شرح مقدمة طاهر الشافية شرح الكافية الأنوار في أدلة الأزهار القمر النوار القاموس الفائض في الفرائض القسطاس

	تزيين المجالس جلاء العارفين الرسالة الناصحة للمتذكر والفاضحة للمستهتر
الواثق بالله المطهر	الأبيات الفخرية
ابن الشحنة، محمد بن كمال الدين	روضة الناظر
محمد بن محمود الرومي	شرح مشارق الأنوار شرح الهداية تفسير حسن شرح مختصر ابن الحاجب المنار التلخيص
محمد بن يوسف الكرماني	له شرح على المختصر شرح على البخاري
ابن معروف الرومي	شرح قواعد الإعراب
الحسن بن محمد النحوي	التذكرة الفاخرة التيسير في التفسير
التفتازاني، مسعود بن عمر	المطول الشرح الصغير على التلخيص شرح الزنجاني شرح التوضيح شرح الرسالة شرح العقائد

	التهذيب حاشية على المختصر حاشية الكشاف
شهاب الدين القاهري	نزهة الناظر في المثل السائر فتوح مكة
ابن الملقن، عمر بن علي بن أحمد	شرح المنهاج شرح الحاوي شرح التنبيه تخريج أحاديث الرافعي شرح على البخاري شرح زوائد مسلم وأبي داود البدر المنير
عبد الرحيم بن حسين العراقي	تخريج أحاديث الأحياء له شرح الترمذي
الهيثمي، علي بن أبي بكر	مجمع الزوائد
أحمد بن عبد الله الدواري	التلفيق بين اللمع والتعليق الجزاز المصقول شرح قارعة العقول
محمد بن موسى الدميري	حياة الحيوان شرح المنهاج له شرح على ابن ماجة
ابن مهنا، أحمد بن علي بن مهنا	عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب
ابن هطيل، علي بن محمد	له شرح على الكافية شرح على المفصل

	شرح على مقدمة طاهر بن بابشاذ
محمد بن إبراهيم الوزير	تنقيح الأنظار في علوم الآثار
	إيثار الحق على الخلق
	العواصم والقواصم
	تصليح النخبة
	الحسام المشهور
	آيات الأحكام
	ترجيح أساليب القرآن
محمد الزاهد البخاري	تفسير القرآن
يحيى بن محمد الصعيتري	البراهين
	له شرح على التذكرة الفاخرة
الفيروزأبادي، محمد بن يعقوب	القاموس
الجرجاني، علي بن محمد	التعريفات
	شرح المواقف
ابن جماعة، محمد بن أبي بكر	له حاشية على شرح الجابردي
الهادي بن إبراهيم	نهاية التنويه في إزهاق التمويه
	كفاية القانع في معرفة الصانع
	كريمة العناصر
	منظومة الخلاصة
	كاشفة الغمة
	التفصيل في التفضيل
	الطراز في المفاخرة بين الحرمين
يوسف بن أحمد بن عثمان	الثمرات

	النفحات الزهور الرياض
دهماء بنت يحيى المرتضى	الأنوار شرح الأزهار الرنين شرح منظومة الكوفي الجواهر لها شرح على مختصر المنتهى
صلاح بن علي	النجم الثاقب على كافية ابن الحاجب
أبو النجا بن خلف	نظم الشافية
ابن حجر، أحمد بن علي	فتح الباري التقريب لسان الميزان تعجيل المنفعة النكت الطراف الإتحاف إطراف مسند أحمد الإصابة المشتبه تخريج أحاديث الكشاف الدرر الكامنة بلوغ المرام النخبة

	التلخيص تخريج أحاديث الرافعي أنباء الغمر في أبناء العمر
ابن مفتاح الحجي	المنتزع المختار من الغيث المدرار

a

أولاً المصادر المخطوطة:

الجنداري، صفي الدين أحمد بن عبد الله الجنداري (ت. ١٣٣٧هـ/ ١٩١٩م)

ـ الجامع الوجيز بذكر وفيات العلماء ذوي التبريز، مخطوط مصور، دار المخطوطات، صنعاء، رقم(٢٥٢٤)، حقق الباحث منه من سنة ٥٣٢– ٨٥٨هـ.

الخزرجي، شمس الدين أبي الحسن علي بن الحسن (ت. سنة ٨١٢هـ / ١٤٠٩م)

. العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك، ، مخطوط طبع تحت إشراف وزارة الإعلام والثقافة، ط/ ٢، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١م.

. العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر اليمن، مخطوط مصور من المكتبة الغربية، صنعاء، رقم (٢٥٥٦).

ابن أبي الرجال، أحمد بن صالح بن أبي الرجال (ت. سنة ١٠٩٢هـ)

. مطلع البدور ومجمع البحور، مصور من صورة مخطوطة بالمكتبة المركزية بصنعاء.

ابن القاسم، يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد (ت ١١٠٠هـ/ ١٦٨٩م)

. أنباء الزمن في تاريخ اليمن، مخطوط مصور، دار المخطوطات، صنعاء، رقم(١٠٩)

ـ طبقات الزيدية الصغرى المسمى (المستطاب)، مصور من صورة مخطوطة بالمكتبة المركزية بصنعاء.

الكبسي، محمد بن إسماعيل بن محمد (ت. ١٣٠٨هـ/ ١٢٥٤م)

ـ النفحات المسكية بالأسانيد القوية في الإجازات المتوكلية والسيرة الإمامية المطهرية، مخطوط مصور من مكتبة عبد السلام الوجيه، ج١، ٣.

ابن مظفر، محمد بن حمزة بن مظفر (ت. سنة ٩٢٦هـ)

. الترجمان المفتح لثمرات كمائم البستان، ، مخطوط مصور من مكتبة عبد السلام الوجيه.

الهاروني، يحيى بن الحسين (ت. سنة ٤٢٤هـ)

. الإفادة في تاريخ الأئمة السادة، مخطوط مصور من مكتبة عبد السلام الوجيه.

ثانيا: المصادر المطبوعة

إبراهيم بن محمد بن عبد الله،

. المقصد الأرشد، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد، الرياض، ط/ ١، ١٤١٠ هـ.

ابن الأثير، علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت. ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م)

ـ الكامل في التاريخ، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ ٢، ١٤١٥ هـ.

الأدنروي، أحمد بن محمد

. طبقات المفسرين، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكمة، السعودية، ط/ ١، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧م.

الأرجاني، أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين (ت. ٥٤٤هـ)

. ديوان الأرجاني، تقديم وضبط وشرح: قدري مايو، دار الجيل، بيروت، ط/ ١، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨م.

الأزدي، عبد الله بن محمد بن يونس (ت. ٤٠٣هـ)

ـ تاريخ العلماء بالأندلس، تحقيق: عزت العطار الحسيني، مطبعة المدني، القاهرة، ط/ ٢، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

الإسنوي، جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن

ـ طبقات الشافعية، تحقيق: عبد الله الجبوَّر، مطبعة الإرشاد، بغداد، ط/ ١، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م.

الأهدل، الحسين بن عبد الرحمن بن محمد (ت. ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م)

. تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، ط/ ١، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦م.

البريهي، عبد الوهاب بن عبد الرحمن (ت. ٩٠٤هـ)

. طبقات صلحاء اليمن، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤م.

البكري، عبد الله بن عبد العزيز بن أبي مصعب (ت. ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م)

. معجم ما استعجم، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، ط/ ٣، ١٤٠٣ هـ.

ابن تغرى بردى، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت.٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م)

ـ المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، تحقيق: محمد محمد أمين، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ط/ ١٩٨٤م.

التلمساني، أحمد بن محمد المقري (ت. ١٠٤١هـ/ ١٦٣١م)

. نفح الطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٣٨٨ هـ.

. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، الناشر، وزارة الثقافة، مصر.

ابن أبي جرادة، كمال الدين عمر بن أحمد

. بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر.

الجرجاني، علي بن محمد (ت. ٨١٦هـ)

. التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط/ ١، ١٤٠٥هـ.

الجزري، المبارك بن محمد (ت. ٦٠٦هـ)

. النهاية في غريب الأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطنباجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

ابن الجزري، محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت. ٧٣٨هـ)

. تاريخ حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار المكتبة العصرية، بيروت، ط/ ١، ١٤١٩ هـ / ١٩٨٨م.

الجندي، بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب (ت.٧٣٢هـ/ ١٣٢١م)

ـ السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط/ ١، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣م.

ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت. ٥٩٧هـ)

. تلقيح فهوم أهل الأثر، دار الأرقم، بيروت، ط/١، ١٩٩٧م.

. المنتظم في تاريخ الأمم، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، دار صادر، بيروت، ط/ ١، ١٣٥٨هـ.

ابن حابس، أحمد بن يحيى (ت. سنة ١٠٦١هـ)

. الإيضاح شرح المصباح، مراجعة وتصحيح: حسن بن يحيى اليُوسفي، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، ط/١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

ابن حاتم، بدر الدين محمد بن حاتم بن أحمد اليامي (ت. بعد سنة ٧٠٢هـ/ ١٣٠٢م)

. السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغُز باليمن، تحيق: د. ركس سمث، طبع لندن، طبعة بريل ١٩٦٧م.

الحبال، إبراهيم بن سعيد بن عبد الله (ت. ٤٨٢هـ)

ـ وفيات المصريين، تحقيق: محمود بن محمد الحداد، دار العاصمة، الرياض، ط/ ١، ١٤٠٨هـ.
ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت. ٨٥٣هـ/ ١٤٤٩م)
ـ إنباء الغمر بأبناء العمر، مراقبة الكتور محمد عبد المعيد خان أستاذ آداب اللغة العربية بالجامعة العثمانية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ ٢، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
ـ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، مراقبة: محمد عبد المعيد حنان، مجلس دائرة المعارف، حيدر أباد، ط/ ٢، ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢م.
الحسيني، علي بن ناصر (ت. بعد ٦٢٢هـ)
ـ أخبار الأمراء والملوك السلجوبية، تحقيق: محمد نور الدين، دار اقرأ، بيروت، ط/ ٢، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦م.
الحموي، محمد بن علي
. التاريخ المنصوري، تحقيق: أبو العبد دو دو، مطبعة الحجاز، دمشق.
الحموي، أبو بكر علي بن عبد الله
. خزانة الأدب، تحقيق: عصام شعيتو، دار مكتبة الهلال، بيروت، ط/ ١، ١٩٨٧م.
الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت. ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)
. معجم الأدباء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ ١، ١٤١١ هـ.
. معجم البلدان، دار الفكر، بيروت.
الحميري، نشوان بن سعيد (ت. ٥٧٣هـ/ ١١٧٧م)
. الحور العين، تحقيق: كمال مصطفى، دار آزال للطباعة والنشر، بيروت، والمكتبة اليمنية، صنعاء، ط/ ٢، ١٩٨٥م.
ـ شمس العلوم (ط) تحقيق: حسين بن عبد الله العمري، وآخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت، دمشق، ط١/ ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
الحنبلي، مجير الدين أبو اليمن عبد الرحمن العليمي (ت. ٩٢٧هـ)
ـ الأنس الجليل بتاريخ القدس الجليل، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد، مكتبة دنديس، عمَّان، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٠م.
الخزرجي، أبو الحسن علي بن الحسن (ت. سنة ٨١٢هـ / ١٤٠٩م)
ـ العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، تصحيح وتنقيح: محمد بسيوني عسل، دار صادر، بيروت.
الخطيب، أبو بكر أحمد بن علي (ت. ٤٦٣هـ)
. تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن الحضرمي (ت. ٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م)
. العبر وديوان المبتدأ والخبر ، دار القلم، بيروت، ط/ ٥، ١٩٨٤٧م.
ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت. ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)
. وفيات الأعيان وأبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، لبنان.
ابن خياط، خليفة بن خياط الليثي العصيفري (ت. ٢٤٠هـ)
ـ الطبقات، تحقيق: أكرم بن ضياء العمري، دار طيبة، الرياض، ط/ ٢، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
الدمشقي، عبد القادر بن محمد النعيمي (ت. ٩٧٨هـ)
. الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ ١، ١٤١٠ هـ.
الدمشقي، محمد بن علي بن الحسن بن حمزة الحسيني (ت. ٧٦٥هـ)
. ذيل تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت.
ابن الديبع، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت. ٩٤٤هـ/ ١٥٣٧م)
ـ بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد، تحقيق: عبد الله الحبشي، مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء، ط/ ١٩٧٩م.
ـ قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، ط/ ٢، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨م.
الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قيماز (ت. ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)
ـ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط/ ٣، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.
. سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة، ط/ ٩، ١٤١٣هـ.
ـ العبر في خبر من غبر، تحقيق: صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت، ط/ ٢، ١٩٨٤م.
ـ معجم الذهبي، تحقيق: روحية عبد الرحمن السويفي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ ١، ١٤١٣هـ.
ـ معرفة القراء الكبار، تحقيق: بشار عواد معروف، وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/ ١، ١٤٠٤ هـ.
. المعين في طبقات المحدثين، تحقيق: همام عبد الرحيم سعيد، دار الفرقان، عمَّان، ط/ ١، ١٤٠٤ هـ.

. من ذيول العبر، تحقيق: صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت.
الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر
. مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت، ط/ ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.
الرسولي، العباس بن علي بن داوود (ت. ٧٧٨هـ/ ١٣٧٦م)
ـ العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية، تحقيق: عبد الواحد عبد الله أحمد الخامري، وزارة الثقافة والسياحة، الجمهورية اليمنية، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤م.
الرسولي، السلطان الملك الأشرف عمر بن يوسف بن رسول (ت. ٦٩٦هـ/ ١٢٩٦م)
ـ طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، تحقيق: ك. و. سترستين، دار الكلمة، صنعاء، ط/ ٢، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م.
الزحيف، محمد بن علي بن يونس (ت. بعد سنة ٩٢٠هـ)
. مآثر الأبرار في تفصيل مجملات جواهر الأخبار، تحقيق: عبد السلام الوجيه، خالد قاسم، مؤسسة الإمام زيد بن علي، الأردن، ط/١، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.
الزركلي، خير الدين الزركلي
. الأعلام، ط/ ٦، دار العلم للملاين، ١٩٨٤م.
السبكي، تاج الدين بن علي بن عبد الكافي (ت. ٧٧١هـ/ ١٣٧٠م)
ـ طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر للطباعة والنشر، ط/ ٢، ١٤١٣ هـ.
السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت. ٩٠٢هـ/ ١٤٩٧م)
. التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ ١، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣م.
. الضوء اللامع، منشورات دار الكتب، بيروت.
ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (ت. ٢٣٠هـ)
. الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت.
السعدي، أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس (ت. ٦٦٨هـ)
. عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت.
السلامي، محمد بن رافع (ت. ٧٧٤هـ)
. الوفيات، تحقيق: صالح مهدي عباس، وبشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/ ١، ١٤٠٢هـ.
ابن سمرة، عمر بن علي الجَعدي (ت. بعد ٥٨٦هـ/ ١١٩٠م)
. طبقات فقهاء اليمن، تحقيق: فؤاد سيد، دار القلم، بيروت.

السمعاني، أبي سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت. ٥٦٢هـ)

. الأنساب، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، دار الفكر ، بيروت، ط/ ١، ١٩٩٨م.

. التجبير في المعجم الكبير، تحقيق: منيرة ناجي سالم، رئاسة ديوان الأوقاف، بغداد، ط/ ١، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥م.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت. ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)

ـ تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محيى الدين عبد المجيد، مطبعة السعادة، مصر، ط/ ١، ١٣٧١ هـ.

. ذيل طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ ١، ١٤٠٣ هـ.

. طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ ١، ١٤٠٣ هـ.

. طبقات المفسرين، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط/ ١، ١٣٩٦ هـ.

الشافعي، الإمام محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان (ت. ٢٠٤هـ)

. ديوان الشافعي، تقديم ومراجعة الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

ابن شاكر الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد (ت. ٧٦٤هـ / ١٣٦٣م)

ـ فوات الوفيات، تحقيق: علي بن محمد بن معوض الله، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ ١، ٢٠٠٠م.

أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي (ت. ٦٦٥هـ/ ١٢٦٧م)

ـ الروضتين في أخبار الدولتين، تحقيق: إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/ ١، ١٤١٨ هـ /١٩٩٧م.

ابن شاهين الظاهري، زين الدين عبد الباسط بن خليل الحنفي (ت. ٩٢٠هـ)

. نيل الأمل في ذيل الدول، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، بيروت، ط/ ١، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢م.

ابن الشحنة، محمد بن كمال الدين الحلبي (ت. ٨١٥هـ/ ١٤١٢م)

ـ روضة الناظر في أخبار الأوائل والأواخر، مطبوع على هامش الجزء الثامن والتاسع من كتاب الكامل لابن الأثير، القاهرة ١٢٩٠هـ.

الشجري، الإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين (ت. ٤٧٩هـ)

. كتاب الأمالي، رتبه محيي الدين محمد بن أحمد بن علي القرشي، العبشمي، عالم الكتب، بيروت، ط/ ٣، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

الشرجي، أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف (ت. ٨٩٣هـ/ ١٤٨٨م)

ـ طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص، دار المناهل للطباعة والنشر، بيروت، ط/ ٢، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢.

الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم (ت. ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م)
. الملل والنحل، قدم وعلق حواشيه: صلاح الدين الهواري، دار مكتبة الهلال، بيروت، ط/ ١، ١٩٨٨م.
. نهاية الإقدام في علم الكلام، حرره وصححه الفرد جيوم، مكتبة المثنى، بغداد.
الشيرازي، إبراهيم بن علي بن يوسف (ت. ٤٧٦هـ)
. طبقات الفقهاء، تحقيق: خليل الميس، دار القلم، بيروت.
الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك (ت. ٧٤٦هـ/ ١٣٦٣م)
ـ الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠م.
الطهراني، آغا برزك
ـ نوابغ الرواة في رابعة المئات، تحقيق: علي تقي فنروي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط/ ١، ١٣٩٠هـ / ١٩٧١م.
. طبقات أعلام الشيعة، المسمى بـ(الأنوار الساطعة في المائة السابعة)، تحقيق: علي نقي فزوي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط/ ١، ١٩٧٢م.
العامري، يحيى بن أبي بكر بن محمد (ت. ٨٩٣هـ/ ١٤٨٨م)
ـ غربال الزمان في وفيات الأعيان، صححه وعلق عليه: محمد ناجي زعبي العمر، دار الخير للنشر والتوزيع، دمشق.
ابن عبد المجيد، تاج الدين عبد الباقي القرشي (ت. ٧٤٣هـ/ ١٣٤٢م)
. بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، ومحمد أحمد السنباني، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، ط/ ١، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م.
العصامي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك (ت. ١١١١هـ/ ١٣٤٢م)
ـ سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.
العلوي، علي بن محمد بن عبد الله العباسي (من علماء الزيدية في أواخر القرن الثالث الهجري)
ـ سيرة الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر، ط/ ٢، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١م.
عماد الدين الأصفهاني، محمد بن محمد بن حامد (ت. ٥٩٧هـ/ ١٢٠١م)
. البرق الشامي، تحقيق: فالح حسين، مؤسسة عبد الحميد، عمَّان، الأردن، ط/ ١، ١٩٨٧م.
. خريدة القصر وجريدة العصر، تحقيق: شكري فيصل، المطبعة الهاشمية، دمشق، ١٣٧٨هـ / ١٩٥٩م.

ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد (ت.١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م)
. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار القلم، بيروت.
أبو الفدا، عماد الدين إسماعيل بن علي (ت. ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م)
. المختصر في أخبار البشر، تحقيق: محمد زنهم، ويحيى سيد حسين، دار المعارف.
الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (ت. ٨٠٧هـ/ ١٤١٤م)
. البلغة، تحقيق: محمد المصري، جمعية إحياء التراث، الكويت، ط/ ١، ١٤٠٧ هـ.
ابن القاسم، إبراهيم بن القاسم بن الإمام المؤيد بالله (ت. ١١٥٢هـ/ ١٧٣٩م)
ـ طبقات الزيدية الكبرى، تحقيق: عبد السلام الوجيه، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، الأردن، ط/ ١، ١٤٢١ هـ /٢٠٠١م.
ابن القاسم، يحيى بن الحسين بن القاسم (ت. ١١٠٠هـ/ ١٦٨٩م)
ـ غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٨٨هـ / ١٩٨٦م.
ابن قاضي شهبة، أحمد بن محمد بن عمر (ت. ٨٥١هـ)
. طبقات الشافعية، تحقيق: الحافظ عبد العليم خالد، عالم الكتب، بيروت، ط/ ١، ١٤٠٧ هـ.
القرشي، عبد القادر بن أبي الوفاء محمد بن أبي الوفاء (ت. ٧٧٥هـ)
. طبقات الحنفية، الناشر، مير محمد كتب خانة، كراتشي.
القزويني، عبد الكريم بن محمد الرافعي
ـ التدوين في أخبار قزوين، تحقيق: عزيز الله العطاري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.
القسطنطيني، مصطفى بن عبد الله الرومي (ت. ١٠٦٧هـ)
. كشف الظنون، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣م.
القضاعي، محمد بن عبد الله
ـ التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.
القلقشندي، أحمد بن علي (ت. ٨٢١هـ/ ١٤١٨م)
ـ صبح الأعشى في الخبر والإنشاء، شرحه وعلق عليه: نبيل خالد الخطيب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ ١، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م.
. مآثر الإنافة في معالم الخلافة، تحقيق: عبد الفتاح أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، ط/ ٢، ١٩٨٥م.
القنوجي، صديق بن حسن (ت. ١٣٠٧هـ)

. أبجد العلوم، تحقيق: عبد الجبار زكا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨م.

الكبسي، محمد بن إسماعيل بن محمد بن يحيى (ت. ١٣٠٨هـ/ ١٢٥٤م)

. اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمانية، نسخه وطبعه: السيد عبد الله بن محمد بن عبد الله الكبسي، مطبعة المعادي، مصر.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي (ت. ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)

. البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت.

المحبي، محمد بن فضل الله بن محب الله بن محمد

. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، دار صادر، بيروت.

الملك المنصور، محمد بن عمر شاهنشاه بن أيوب، (ت. ٦١٧هـ)

. مضمار الحقائق وسر الخلائق، تحقيق: حسن حبشي، عالم الكتب، القاهرة.

المحلي، حميد بن أحمد بن محمد (ت.٦٥٢هـ/ ١٢٥٤م)

. حدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية، تحقيق: المرتضى بن زيد المحطوري، مكتبة مركز بدر العلمي، صنعاء، ط/ ١، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢م.

بامخرمة، أبو محمد عبد الله الطيب بن عبد الله (ت. ٩٤٧هـ/ ١٥٤٠م)

. تاريخ ثغر عدن، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط/ ٢، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

. قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، تحقيق: محمد يسلم عبد النور، المجلد الثالث، إصدار وزارة الثقافة، اليمن، ط/ ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

ابن المرتضى، الإمام المهدي أحمد بن يحيى (ت. ٨٤٠هـ)

- هاج الوصول إلى معيار العقول في علم الأصول، تحقيق: أحمد بن علي المآخذي، دار الحكمة اليمانية، صنعاء،ط/ ١,١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.

المغربي، ابن سعيد المغربي

. المغرب في حلى المغرب، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط/ ٣، ١٩٥٥م.

ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم (ت. ٧١١هـ/ ١٣١١م)

. لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط/ ١.

مؤلف مجهول، عاش في القرن التاسع الهجري

- تاريخ الدولة الرسولية، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، دار الجيل، صنعاء، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م.

الناصري، أحمد بن خالد بن محمد

. الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق: جعفر الناصري، ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧م.

ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق (ت ٣٨٥هـ)
. فهرست، دار المعرفة، بيروت، طبعة ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.
الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت. ٣٦٠هـ/ ٩٧٠م)
. صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد صنعاء، ط/ ١، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠م.
ابن واصل، جمال الدين، محمد بن سالم (ت. ٦٩٧هـ/ ١٢٩٧م)
. مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق: حسنين محمد ربيع، وسعيد عبد الفتاح عاشور، ط/ دار الكتب المصرية، ١٩٧٢م، ج ٤، ٥.
ابن الوزير، عبد الله بن علي (ت. ١١٤٧هـ)
ـ طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى، تحقيق: محمد عبد الرحيم جازم، دار المسيرة، بيروت، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
الوصابي، وجيه الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن (ت. ٧٨٢هـ)
ـ تاريخ وصاب (الاعتبار في التواريخ والأخبار)، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء، ط/ ١، ١٩٧٩م.
اليافعي، عبد الله بن أسعد بن علي (ت. ٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م)
. مرآة الجنان، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١٤١٣ هـ.
اليعمري، إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون
. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، دار الكتب العلمية، بيروت.

ثالثاً: المراجع الحديثة

أحمد أمين
. ضحى الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت، ط/ ١٠.
. فجر الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت، ط/ ٢١، ١٩٧٥م.
الأكوع، إسماعيل بن علي
. الزيدية نشأتها ومعتقداتها، ط/ ٣، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠م.

ـ هجر العلم ومعاقله في اليمن، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر، دمشق، ط/ ١، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥م.

الحبشي، عبد الله محمد

. حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول، منشورات وزارة الإعلام، اليمن، ط/ ١، ١٩٧٧م، ط/ ٢، ١٩٨٠م.

. فهرس مخطوطات بعض المكتبات الخاصة في اليمن، إعداد: تحقيق: جوليان يوهانسين، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤م.

. الصوفية والفقهاء في اليمن، مكتبة الجيل، صنعاء، ١٣٩٦هـ، ١٩٧٦م.

الحجري، محمد بن أحمد

ـ مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق: إسماعيل بن علي الأكوع، دار الحكمة اليمانية للطباعة والنشر، صنعاء، ط/ ١، وزارة الإعلام، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤م.

الحداد، محمد يحيى

. تاريخ اليمن السياسي، دار الهنا للطباعة، ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦م.

الحريري، محمد عيسى (الدكتور)

. دراسات وبحوث في تاريخ اليمن الإسلامي، عالم الكتب للطباعة، بيروت، ط/ ١، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨م.

زبارة، محمد بن محمد بن يحيى الحسني

. أئمة اليمن، القسم الأول، مطبعة النصر الناصرية، تعز، ط/١، ١٣٧٥.

. أئمة اليمن، القسم الثاني، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة.

. لامية نبلاء اليمن، مطبعة وزارة المعارف الجليلة المتوكلية، صنعاء، ١٣٦٠هـ.

. نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر، الجزء الأول، تحقيق ونشر: مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء، ط/ ١، ١٩٧٩م.

ـ نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر، تحقيق ونشر: مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء، دار العودة، بيروت، بلا.

الساداتي، أحمد محمد

. تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، مكتبة الآداب ومطبعتها، مصر.

سالم، سيد مصطفى

. الفتح العثماني الأول لليمن (١٥٣٨ – ١٦٣٥م)، ط/ ٤، ١٩٩٢م.

السروري، محمد عبده محمد (الدكتور)

. الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في عهد الدويلات المستقلة من سنة ٤٢٩هـ / ١٠٣٧م . ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م، إصدار وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ١٤٢٥هـ /٢٠٠٤م.

السيد، أيمن فؤاد

ـ تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن حتى نهاية القرن السادس الهجري، الدار اللبنانية المصرية، ط/ ١، ١٤٠٨ هـ /١٩٨٨م.

السيد، فؤاد صالح

. معجم الأوائل، دار المناهل للطباعة والنشر، بيروت، ط/ ١، ٢٠٠١م.

الشجاع، عبد الرحمن عبد الواحد (الدكتور)

ـ الحياة العلمية في اليمن في القرن الثالث والرابع للهجرة، إصدار وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

صبحي، أحمد محمود

. الزيدية، الزهراء للإعلام العربي، ط/ ٢، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤م.

الصَّلابي، علي بن محمد بن محمد

. الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، دار البيارق، بيروت، ط/ ١، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

العرشي، حسين بن أحمد

. بلوغ المرام في شرح مسك الختام، مكتبة اليمن الكبرى، صنعاء.

عفيف عبد الرحمن

. معجم الشعراء العباسيين، دار صادر، بيروت، ط/ ١، ٢٠٠٠م.

عمر موسى باشا

. أمير شعراء المشرق، ابن نباته المصري، دار المعارف، القاهرة، ط/ ١، ١٩٦١م.

العمري، حسين عبد الله (الدكتور)

ـ مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني، دار المختار للطباعة والنشر، دمشق، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠م.

الفضيِّل، علي بن عبد الكريم بن محمد

. الزيدية نظرية وتطبيق، دار العصر الحديث للنشر، بيروت، ط/ ٢، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٠م.

الفضيِّل، يحيى بن عبد الكريم بن محمد

. من هم الزيدية، المطابع التعاونية، عمان، ط٣، ١٤٠١هـ / ١٩٨١.

الفقي، عصام الدين عبد الرءوف (الدكتور)

ـ اليمن في ظل الإسلام منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول، دار الفكر العربي، ط/ ١، ١٩٨٢م.
قاسم عبده قاسم (الدكتور)
. ماهية الحروب الصليبية، سلسة كتب عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة، الكويت، ط/ ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
الكمالي، محمد أحمد الحاج حسن
ـ الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى وأثره في الفكر الإسلامي سياسيا وعقائديا، دار الحكمة اليمانية للطباعة والنشر صنعاء، ط/ ١، ١٤١١ هـ / ١٩٩١م.
مجد الدين المؤيدي
. التحف شرح الزلف، ط/ ١، + تكملة التحف، ط/ ١، مؤسسة الأنوار، الرياض.
محمد الخضري بك
الدولة العباسية، مؤسسة دار الكتاب الحديث، بيروت، ١٩٨٩م.
محمد عبد العال أحمد (الدكتور)
. الأيوبيون في اليمن، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٩م.
ـ بنو رسول وبنو طاهر وعلاقات اليمن الخارجية في عهدهما ٦٢٨- ٩٢٣هـ / ١٢٣١- ١٥١٧م، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩م.
محمد بن عبد الله الإمام
ـ رافضة اليمن على مر الزمن، المتخصص للطباعة والنشر، صنعاء، ط/ ١ ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.
محمد فريد بك
. تاريخ الدولة العلية العثمانية، دار النفائس، بيروت.
المطاع، أحمد بن محمد
ـ تاريخ اليمن الإسلامي من سنة ٢٠٤ - ١٠٠٦ هـ، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، منشورات المدينة، بيروت، ط/ ١، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦م.
بامطرف، محمد عبد القادر
. الجامع، جامع شمل أعلام المهاجرين المنتسبين إلى اليمن وقبائلهم، الهيئة العامة للكتاب، الجمهورية اليمنية، ط/ ١، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
المقحفي، إبراهيم أحمد
. معجم البلدان والقبائل اليمنية، دار الكلمة، صنعاء، ١٩٨٨م.
المنتصر، عبد الحليم (الدكتور)

. تاريخ العلم ودور العلماء العرب في تقدمه، دار المعارف، القاهرة، ط/ ٨، ١٩٩٠م.

المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٤م.

المهلبي، أبو الفضل زهير بن محمد

. ديوان المهلبي، دار بيروت للطباعة والنشر، ط/١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

مهنا، محمد نصر (الدكتور)

ـ الإسلام في آسيا منذ الغزو المغولي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط/ ١، ١٩٩٠م.

الموسوعة اليمنية، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ط/ ١، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢.

النمر، عبد المنعم (الدكتور)

. تاريخ الإسلام في الهند، المؤسسة الجامعية للنشر، بيروت، ط/ ١، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

النونو، يحيى بن حسين (الدكتور)

. نظام الحسبة عند الزيدية، مكتبة التعاون، صنعاء، ط/ ٢، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م.

. نظام القضاء عند الزيدية، مكتبة التعاون، صنعاء، ط/ ١، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.

الوجيه، عبد السلام بن عباس

ـ أعلام المؤلفين الزيدية، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، الأردن، ط/ ١، ١٤٢٠ هـ /١٩٩٩م.

ـ مصادر التراث في المكتبات الخاصة في اليمن، مؤسسة زيد بن علي الثقافية، عمَّان، الأردن، ط/ ١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.